

لِلْبَاقِيْنَ

فَتْحُ الْبَارِي

يُصْنَعُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْبَغْدَادِيُّ الشَّيْخُ الْإِسْلَامُ وَرَافِعُ الْقَضَاءِ الْخَافِضُ
أَبُو الْفَضْلِ شَيْبَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ الشَّافِعِي
بَنِي الْقَاهِرَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ

الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ

بَيْنْدَانُ الْخَامِعِ الْأَمْرِي عَصَرُ

مِائَةِ مِائَةِ

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ لِلْمُطْبَعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِإِصْحَابِهَا عَمَلُ الْخَزَائِنِ

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِائَةِ مِائَةِ

وَلَرَّ

أَمِيَّا وَلَقَدْ رَزَقَ اللَّهُ

بِرُوحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ أَنَّ بَنِي عَبَّاسٍ أَخْبَرُوهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ * قَالَ وَسَمِعْتُ بَنِي الْمُسَلَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ * وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَفَيْدَ الْمَاءَ الَّذِي يَنْ قُدَيْدٍ وَعُفَّانَ أَفْطَرَ فَلَمْ يَزَلْ مُطْفِرًا حَتَّى أَسْلَخَ الشَّهْرَ **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ**

* (قوله باب غزوة الفتح في رمضان) أي كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الصيام في الكلام على حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب وقد تقدم هناك أنهم خرجوا من المدينة لعشر مضين من رمضان وزاد ابن اسحق عن الزهري بهذا الإسناد أنه ﷺ استعمل على المدينة أبا رهم الغناري (قوله قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك) قائل ذلك هو الزهري وهو موصول بالإسناد المذكور (قوله وعن عبيد الله ابن عبد الله) هو موصول بالإسناد المذكور وقد تقدم بيان ذلك أيضا في الصيام وبين البيهقي من طريق حاصم بن علي عن الليث ما حذفه البخاري منه فإنه ساقه إلى قوله وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك وزاد لأدري أخرج في شعبان فاستقبله رمضان أو خرج في رمضان بعدما دخل غيران عبيد الله بن عبد الله أخبرني فذكر ما ذكره البخاري لحذف البخاري منه التردد المذكور ثم أخرج البيهقي من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري بهذا الإسناد قال أصبح رسول الله ﷺ مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري وبين أن هذا القدر من قول الزهري وإن ابن أبي حفصة أدرجه وكذا أخرجه بونس عن الزهري وروى أحمد بإسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن أبي سعيد قال خرجنا مع النبي ﷺ عام الفتح للبتين خلفا من شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي وبين يوم الخروج وقول الزهري يعني يوم الدخول ويطي أنه أقام في الطريق اثني عشر يوما وأما ما قال الواقدي أنه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوى لحاقته ما هو أصح منه وفي تعيين هذا التاريخ أقوال أخرى منها عند مسلم است عشرة ولاحد ثمان عشرة وفي أخرى ثلث عشرة والجمع بين هاتين يحمل أحدهما على ماضى والاخرى على مابقي والذي في المغازي دخل تسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في أول الشهر ووقع في أخرى بالشك في

وَمَعَهُ عَشْرَةُ الْآخِرِ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ، وَيَنْصَفُ مِنْ مَقْدِمَةِ الْمَدِينَةِ فَسَارَهُوْهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ، حَتَّى يَلْغِيَ الْكَعْبِدُ وَهُوَ مَا بَيْنَ عَصَاكَ وَقَدْ أَفْطَرُوا وَأَفْطَرُوا * قَالَ الْأَوْهَرِيُّ وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآخِرُ فَلَا خَيْرَ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ أُوَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حَبَشٍ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ قَصَائِمَ وَمُفْطِرُونَ أَسْتَوَى عَلَى رِجْلَيْهِ دَعَا بِإِيَّاهُ مِنْ أَبِي أُمَامَةَ فَوَضَعَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ ثُمَّ نَظَرَ النَّاسَ فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصَّوْمِ أَفْطَرُوا * وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ

تسع عشرة أو سبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من رواية ابن اسحق عن جماعة من مشايخه أن الفتح كان في عشر بقين من رمضان فإن ثبت حمل على أن مراده أنه وقع في العشر الأوسط قبل أن يدخل العشر الأخير (قوله في الطريق الثانية ومعها عشرة آلاف) أي من سائر القبائل وفي مرسل عروة عن ابن اسحق وابن عائشة خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وأسلم وغنار ومزينة وجينة وسلم وكذا وقع في الكليلة وشرف المصطفى ويجمع بينهما بان العشرة آلاف خرج بها من المدينة ثم تلاحق بها الألفان وسيأتي تفصيل ذلك في مرسل عروة الذي بعده (قوله وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمة المدينة) هكذا وقع في رواية معمر وهو وهم والصواب على رأس سبع سنين ونصف وإنما وقع الهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن إتياء ربيع الأول إلى إتياء رمضان ونصف سنة سواء فالخبر برأها سبع سنين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بأنه بناء على التاريخ بول الستمين الحرم فإذا دخل من السنة الثانية شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازاً من تسمية البعض باسم الكل ووقع ذلك في آخر ربيع الأول ومن ثم إلى رمضان نصف سنة أو يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الأول فلما دخل رمضان دخل سنة أخرى وأول السنة يصدق عليه أنه رأسها فيصح أنه رأس ثمان سنين ونصف أو أن رأس الثمان كان أول ربيع الأول وما بعده نصف سنة (قوله يصوم ويصومون) تقدم شرحه في كتاب الصيام (قوله في رواية خالد) هو هذا (عن عكرمة عن ابن عباس خرج رسول الله ﷺ في رمضان إلى حنين) استشكله الاسماعيلي بأن حنيناً كانت بعد الفتح فيحتاج إلى تأمل فإنه ذكر قبل ذلك أنه خرج من المدينة إلى مكة وكذا حكى ابن التين عن الداودي أنه قال الصواب أنه خرج إلى مكة أو كانت خير فتصحفت (قلت) وحمله على خير مردود فإن الخروج إليها يمكن في رمضان وتأويله ظاهر فإن المراد بقوله إلى حنين أي التي وقعت عقب الفتح لأنها لا وقت أثرها أطلق الخروج إليها وقد وقع نظير ذلك في حديث أبي هريرة الآتي قريباً وبهذا جمع الحب الطبري وقال غيره يجوز أن يكون خرج إلى حنين في بقية رمضان قاله ابن التين ويكره عليه أنه خرج من المدينة في عشر رمضان تقدم مكة وسطه وأقام بها تسعة عشر كما سيأتي (قلت) وهذا الذي جزم به معترض فإن ابتداء خروجه مختلف فيه كما مضى في آخر الفزوق من حديث ابن عباس فيكون الخروج إلى حنين في شوال (قوله في هذه الرواية دعابان من ابن أمية) في رواية طاوس عن ابن عباس آخر الباب دعابان من ماء فمقرباً لها الحديث قال الداودي يحتمل أن يكون دعاباً مضرته بهذا مرة (قلت) لا دليل على التعدد فإن الحديث واحد والقصة واحدة وإنما وقع في الشك من الراوي تقدم عليه روايتان جزم وأبعد ابن التين فقال كانت قصتان أحدهما في الفتح والأخرى في حنين (قوله فقال المظفرون للصوم افطروا) كذا في ذرو لغيره للصوم بالفتح وكلاهما جمع صائم وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال المظفرون للصوم افطروا بإعصاة (قوله وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر) وصله أحمد بن حنبل عنه وبقيته خرج النبي ﷺ عام الفتح في شهر رمضان

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أُبَيٍّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا عَلَىُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جُرَيْجٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَافَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ صَّامًا حَتَّى بَلَغَ عُمَاسَانَ . ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ . ثُمَّ أَلْبَسَهُ النَّاسُ فَأَطْفَرُ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ . قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّحَرِ وَأَطْفَرُ . فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْفَرُ . **بَابُ ابْنِ رَكْرِ النَّبِيِّ ﷺ الرَّابِعَةُ** يَوْمَ الْفَتْحِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَمَا سَافَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا خَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبَدِيلُ بْنُ وَرْقَةَ يَلْتَمِسُونَ الْغَنَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ

فصام حتى مر بغيره في الطريق الحديث (قوله وقال حماد بن زيد عن ابوب عن عكرمة عن ابن عباس) كذا وقع في بعض نسخ ابن أبي ذر ولا كثر ليس فيه ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابونعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب وهو احمد شايع البخاري عن حماد بن زيد عن ابوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة قال البيهقي في آخر الكلام عليه لم يجاوز به ابوب عكرمة (قلت) وقد اشرت اليه قبله وان ابن ابي شيبة اخرجه هكذا مرسل عن سليمان بن حرب بطوله وساذ كر ما فيه من فائدة في اثناء الكلام على شرح هذه الغزوة وطريق طائوس عن ابن عباس قد تقدم الكلام عليها في كتاب الصيام أيضا * (قوله باب ابن كرز النبي ﷺ الرابعة يوم الفتح) اي بيان المكان الذي ركزت فيه راية النبي ﷺ بامره (قوله عن هشام) هو ابن عروة (عن ابيه قال لا سار رسول الله ﷺ علم الفتح) هكذا اوردته مرسلًا لما رآه في شيء من الطرق عن عروة موصولًا ومقصود البخاري منه ما ترجمه وهو آخر الحديث فانه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والذين يروون العموم (قوله فبلغ ذلك قريشا) ظاهره انهم بلغهم خبره قبل خروج ابني سفيان وحكيم بن حزام والذي عند ابن اسحق وعند ابن عاصم من معازي عروة ثم خرجوا وقادوا الخيول حتى نزلوا بئر الظهران ولم تعلمهم قريش وكذا في رواية ابني سلمة عند ابن ابي شيبة ان النبي ﷺ امر بالطرق فحسبتم خرج فم على اهل مكة الامر فقال ابو سفيان لحكيم بن حزام هل كان تركب الي مرلنا ان تلقى خيرا فقال له بديل بن ورقاء وانا معكم قالا وانت ان شئت فركبوا وفي رواية ابن عاصم حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يغز رسول الله ﷺ قريشا حتى بعث اليهم ضمرة بن يحيى بين احدي ثلاث ان يودوا قتل خراعة وبين ان يروا من حلف بكر او يئذ اليهم على سواء فانهم ضمرة بن يحيى فقال قريظة بن عمرو لا نودي ولا نبروا ولكننا نئذ اليه على سواء فانصرف ضمرة بذلك فارسلت قريش ابني سفيان يسألون الله ﷺ في تعجيل الهدى وكذلك اخرجه مسند من مرسل جدي بن عباد بن جعفر فانكره الواقدي وزعم ان ابني سفيان اتوا توجه ما دار قبل ان يبلغ المسلمين الخبر والله اعلم وفي مرسل عكرمة عند ابن ابي شيبة ونحوه في معازي عروة عند ابن اسحق وابن عاصم اخافت قريش فانطلق ابو سفيان الى المدينة فقال لا يكر جدنا الحلف قال ليس الامر الي تم اني عمر غاظله له عمر ثم اتى قاطمة فقالت له ليس الامر الي فاني عليا فقال ليس الامر الي فقال ما رأيت كاليوم رجل اضل امي من ابني سفيان انت كبير الناس فجدد الحلف قال فضر احدى يديه على الاخرى وقال قد اجرت بين الناس ورجع الى مكة فقالوا له ما جئنا بحرب فحذروا بل صلح فنامن لفظ عكرمة وفي رواية عروة فقالوا له لعب بك على وان اخذنا جواررك لهين عليهم فيحتل ان يكون قوله بلغ قريشا اي غلب على ظنهم ذلك لان ما بلغنا بلغهم ذلك حقيقة (قوله خرجوا (١) يلمسون الخبر عن رسول الله ﷺ) في رواية ابن عاصم فبعثوا ابني سفيان وحكيم بن

(١) قوله خرجوا الذي في نسخة الصحيح الذي بايدنا خرج ولعلنا نسخة أخرى اه مصححه

حَتَّى أَتُوا مَرَّ الظُّهْرَانِ . فَأَذَاهُمْ نِيرَانٌ كَأَنَّهَا نِيرَانٌ عَرَفَتْهُ قُلُوبُ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ مَا هُوَ لَكُنَّ نِيرَانُ عَرَفَةٍ .
 فَقَالَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَةَ نِيرَانٌ بَنَى عَمْرُو ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ عَمْرُو أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ . فَرَأَوْهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذَرُ كُرُومَهُمْ فَأَخَذُوهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سَفْيَانَ فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ

حزام فلقياً بديل بن ورقاء فاستصحباه فخرج معهما (قوله حتى اتوا الظهران) فتفتح اليم وتشد بالدرام مكان معروف والعامه قوله يسكنون الراء ويزدوا والظهران فتح المجمة وسكون الهاء لفظ نشية ظهر وفي مرسل ابى سلمة حتى اذا دنا من نبيه من الظهران اظلموا ثم ادخلوا في الليل فاشرفوا على النية فاذا النيران قد اخذت الوادي كله وعند ابن اسحق ان المسلمين اوقدوا تلك الليلة عشرة آلاف نار (قوله فقال ابوسفيان ماهذه) اى النيران (لكأنها) جواب قسم عذوف وقوله نيران عرفة اشارة الى ما جرت به عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد ان النبي ﷺ أمر اصحابه في تلك الليلة فارقدوا عشرة آلاف نار (قوله فقال بديل بن ورقاء هذه نيران بني عمرو) يعنى خزاعة وعمرو يعنى ابن لحي الذي تقدم ذكرهم نسب خزاعة في أول المناقب (فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك) ومثل هذا في مرسل أبي سلمة وفي معازي عروة عند ابن عثيمين عاكس ذلك وانهم لما راوا السلاطيط وسموا واصل الخيل فراهم ذلك فقالوا هؤلاء بنوك يعنى خزاعة وكعب اكبر بطون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء اكثر من بني كعب ما بلغ تأليبها هذا قالوا فان تصبغت هوازن ارضنا والله ما نعرف هذا انه هذا لئلا يصح الناس (قوله فرأى ناس من حرس رسول الله ﷺ فادركهم فآخذوم) في رواية ابن عائد وكان رسول الله ﷺ يمشى بين يديه خيلاً تحض البيوت وخزاعة على الطريق لا يتركون احداً يضي فلما دخل ابوسفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل وفي مرسل ابى سلمة وكان حرس رسول الله ﷺ ثقرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة غائراً بهم اليه فقالوا اجئناك بشراخذهم من اهل مكة فقال عمرو والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدتم قالوا قد آتيناك بأبي سفيان وعند ابن اسحق ان العباس خرج ليلا فلقى اباسفيان وبديلاً فحمل اباسفيان معه على البغلة ورجع صاحبه ويمكن الجمع بان الحرس لما اخذوم استغذ العباس اباسفيان وفي رواية ابن اسحق فلما نزل رسول الله ﷺ من الظهران قال العباس والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستأمنوه انه هلاك قريب قال فجلست على بغلة رسول الله ﷺ حتى جئت الراك فقلت لعل اجد بعض الخطابة او ذاجحة بأبي مكة فيخبرهم اذ سمعت كلام ابى سفيان وبديل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت يا اباحظلة عرف صوتك فقال بالفضل قلت نعم قال مالحيلة قلت فاركب في عجرة هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فاستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحبه وهذا بخلاف الرواية السابقة أنهم أخذوم لكن عند ابن عائد فدخل بديل وحكيم على رسول الله ﷺ فأسلم فيجمل قوله ورجع صاحبه اى بعد ان اسماوا واستمر ابوسفيان عند العباس لا امر رسول الله ﷺ ان يحبس حتى يرى العساكر ويحتمل ان يكون رجلاً لما لقي العباس بأبي سفيان فاخذها العسكر ايضا وفي معازي موسى بن عقبة ما يؤيد بذلك وفيه فلقبهم العباس فاجارهم وادخلهم الى رسول الله ﷺ فأسلم بديل وحكيم وناخر ابوسفيان باسلامه حتى اصبح وجمع بين ما عند ابن اسحق ومرسل ابى سلمة بان الحرس اخذوم فلما راوا اباسفيان مع العباس تركوه معه وفي رواية عكرمة فذهب به العباس الى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ في قبة له فقال يا اباسفيان اسلم تسلم قال كيف اصنع باللات والوزى قال فسمعه عمر فقال لو كنت خارجا من القبة ما قلت اياها ابد فاسلم ابوسفيان فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح ورأى مبادرة الناس الى الصلاة اسلم (قوله اجلس اباسفيان) في رواية موسى بن عقبة ان العباس قال لرسول الله ﷺ لا آمن ان يرجع ابوسفيان فيكفر فاجبسه حتى ترهبه جنود الله فقال ابوسفيان اغتبرا يا بني هاشم قال العباس لا ولكن لي اليك حاجة فتصيح فتظفر جنود الله وماعد الله للشركين غيبه بالمضيق دون

عِنْدَ خَطَمِ الْجَبَلِ . حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ . فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ فَجَمَعَتِ الْقَبَائِلُ تَحْتَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيرَةً كَثِيرَةً
عَلَى ابْنِ سَفْيَانَ فَمَرَّتْ كَثِيرَةً فَقَالَ يَاعَبَّاسُ مَنْ هَذَا هَذَا قَالَ مَالِي وَلِفَارِ ثُمَّ مَرَّتْ جَبِينَةَ قَالَ مِثْلَ
ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُرَيْرٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ وَتَمَرَّتْ سَلَمٌ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . حَتَّى أَقْبَلَتْ كَثِيرَةً لَمْ يَرِ مِثْلُهَا .
قَالَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ . عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا أَبَا سَفْيَانَ
الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ . الْيَوْمَ تَسْتَحِلُّ السَّكْبَةَ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ يَاعَبَّاسُ حَبَدًا يَوْمَ الذَّمِّ .

الاراك حتى اصبحوا (قوله عند خطم الجبل) في رواية النسفي والقابسي بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة
وبالجيم والواحدة اي اقف الجبل وهي رواية ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثر بفتح المهملة
من القفظة الاولى وبالخاء المعجمة وسكون الصحانية اي ازدحامها وانما حبسه هناك لكونه مضيقا ليرى الجميع
ولا يغتبه رؤية أحد منهم (قوله فخطت القبائل تمر) في رواية موسى بن عقبة وامر النبي ﷺ ناديا بتادى
لتظهر كل قبيلة ما معها من الاداء والسدة وقدم النبي ﷺ الكتاب فرت كتيبة فقال ابو سفيان يا عباس افى هذه
جد قال لا قال فمن هؤلاء قال قضاعة ثم مرت القبائل فرأى امرا عظيما رعيه (قوله كتيبة كتيبة) بتثنية وزن عظيمة
وهي القطعة من الجيش فيلة من الكتب بفتح ثم سكون وهو الجمع (قوله مالي) لفارتم مرت جبينه قال مثل ذلك (وفي
مرسل الى سلمة مرت جبينه فقال اي عباس من هؤلاء قال هذا جبينه قال مالي ولجبينه والله ما كان بيني وبينهم
حرب قط والمذكر في مرسل عروة هذا من القبائل غفار وجبينه وسعد بن هذيم وسلمي وفي مرسل ابى سلمة من
الريادة اسلم ومزينة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاعة وقد ذكر قضاعة عند موسى بن عقبة وسعد بن هذيم
للمعروف فيها سمع هذيم بالاضافة فيصبح الآخر على الجواز وهو سعد بن زيد بن لثيث بن سود بضم المهملة بن اسلم بضم
اللام ابن الحانف بمهملة واو ابن قضاعة وفي سعد هذيم طوائف من العرب منهم بنو ضنة بكسر المعجمة ثم نون و بنو
عذرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وهذيم الذي نسب اليه سعد عبد كان به فتنسب اليه وذكر الواقدي في القبائل ايضا
اشجع واسلم وتما وفزارة (قوله معه الراية) اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير بن سفيان (قوله
فقال سعد بن عبادة يا ابوسفيان اليوم يوم الملحمة) بالماء المهملة اي يوم حرب لا يوجد منه خلاص اي يوم قتل يقال
لحم فلان فلانا اذا قتله (قوله اليوم تستحل السكبة) فقال ابوسفيان يا عباس حيد ايوم الذمار وكذا وقع في هذا الموضع
مختصرا . ومراد سعد بقوله يوم الملحمة يوم المقتلة العظمى ومراد ابى سفيان بقوله يوم الذمار وهو بكسر المعجمة
وتخفيف الذم اي الهلاك قال الخطابي بنى ابوسفيان ان يكون له بد يفيحي قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم
الغضب للحرم والاهل والانتصار لهم في قريش وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحماتي من ان ينالي مكروه
قال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعا رجل من المهاجرين فقال
يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في قريش صولة فقال لعل ادركه نخدا الراية منه فكنا انت. تدخل بها قال ابن هشام
الرجل المذكور هو عمر (قلت) وفيه بعلان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم وقدرى الاموي في المغازي ان ابى
سفيان قال للنبي ﷺ لا احاذاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قاله سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا
سفيان اليوم يوم المرحمة يعزاه قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعه الى ابنه قيس وعند ابن عساکر من
طريق ابى الزبير عن جابر قال لا قال سعد بن عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش وسول الله ﷺ فقالت
يا بني الهدي اليك لما حصى قريش ولات حين لئاني
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء

ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتاب فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه وراية النبي ﷺ مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قل سمعنا عبادته قال ما قل كذا وكذا فقال كذب سمع ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وأمر رسول الله ﷺ أن تركز رايته بالمحزون قال عروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمر لك رسول الله ﷺ أن تركز الراية قال

ان سداير بدقا صمة الظهور بأهل المحزون والطحا

فلا سمع هذا الشعر دخله رافة لهم ورحمة فأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعته الى ابنه قيس وعند أبي يعلى من حديث الزبير ان النبي ﷺ دفعها اليه فدخل مكة بلواه بن واسناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فهذه ثلاثة اقوال فيمن دفعها اليه الراية التي نزع من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل بزعها وان دخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فأمر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعد اخشى ان يقع من ابنه شيء يشكره النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير وهذه القصة قد ذكرها الزبار من حديث انس باسناد على شرط البخاري. ولعله كان قيس في مقدمة النبي ﷺ لا مقدم مكة فكم سعد النبي ﷺ ان يصرف عن الموضوع الذي فيه مخافة ان يقدم على شيء فصر عن ذلك والشعر الذي اشده المراء ذكر الواعدي انه لضرار بن الخطاب القهري وكانه ارسل به المرأة ليكون بالغ في الماطفة عليهم وسيأتي في حديث الباب ان باسفيان شكا الى النبي ﷺ ما قال سعد فقال كذب سعد اخطأ وذكر الاموي في المغازي ان سعد بن عبادته لما قال اليوم تستحل الحرمه اليوم اذل الله رسلا غداي رسول الله ﷺ باسفيان لاسم به فناداه رسول الله امرت بقتل قومك وذكره قول سعد بن عبادته ثم قال له انشدك الله في قومك فانت ابر الناس واصلهم فقال يا باسفيان اليوم يوم الرحمة اليوم يرفاهه فير يشا فاسأل الى سعد فاخذ اللواء من يده فجعله يد ابنه قيس (قوله) ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتاب أي اقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع في الجمع للحمدي اجل الجيم وهي أظهر ولا يبعد صحة الاولى لان عدد المهاجرين كان أقل من عدد غيرهم من القبائل (قوله) وراية النبي ﷺ مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قل سمعنا عبادته (قوله) لم يكف ابوسفيان بما دار بينه وبين العباس حتى شكى للنبي ﷺ (قوله) فقال كذب سعد (فيه) اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما يقع ولو كان قائله بناء على غلبة ظنه وقوة القرينة (قوله) يوم يعظم فيه الكعبة يشير الى ما وقع من اظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها وغير ذلك مما أزيل عنها كما كانوا فيها من الاصنام ومعوامها من الصور وغير ذلك (قوله) وبوم تكسى فيه الكعبة قيل ان قرشا كانوا يكتسون الكعبة في رمضان فنصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان كما قال يوم التفتح فاشأ النبي ﷺ الى أنه هو الذي يكسوها في ذلك العام ووقع ذلك (قوله) وأمر رسول الله ﷺ ان تركز رايته بالمحزون (بفتح) المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة (وقال عروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمر لك رسول الله ﷺ ان تركز الراية) وهذا السياق يوم ان نافع حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحة له ولكنه محمول عندي على أنه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتماعها امام خلافة عمر أوفي خلافة عثمان ويحتمل أن يكون التقدير سمعت العباس يقول قلت للزبير الى آخره فحذف قلت (قوله) قال وأمر رسول الله ﷺ الفائق ذلك هو عروة وقوهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه من نافع بن جبير وأما بقية فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فانه أدركه وهو صغير اجتمع من قتل جماعته

بده فهو آمن قال ونظر رسول الله ﷺ إلى الباربة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نحن ان خالدا قتل
 و بدى بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله ﷺ بعد ان اطمان خالد بن الوليد لم قالت وقد
 نهيتك عن القتال فقال لم بدؤنا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كلفت بدى ما استطعت فقال قضا الله خير وذكر
 ابن سعد ان عدة من اصيب من الكفار اربعة وعشرون رجلا ومن هذيل خاصة اربعة وقيل مجموع من قتل منهم ثلاثة
 عشر رجلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله ﷺ فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل
 له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع القتل فاناه الرجل فقال له انني الله يقولك اتحل من قدرت
 عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله ﷺ امر امرائه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير
 انه اهدر دم فرسانهم وقد جعت اسماهم من مفارقات الاخبار وم عبد الله بن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
 وعكرمة بن ابي جحل والحويث بن نقيد بنون وقاف مصغر ومقيس بن صباه بمهمة مضمومة وموحدتين الاولى
 خفيفة وهيار بن الاسود وقبتان كانا لابن خطل كانتا تغنيان بهجو النبي ﷺ وسارة مولاة بني المطلب وهي التي
 وجد معها كتاب حاطب فلما بن ابي سرح فكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان يوم الفتح ﷺ فحن دمه
 وقبل اسلامه واماعركة فقرالي اليمن فنجته امرأته أم حكيم بنت الحرث بن هشام فرجع معها بامان من رسول الله
 ﷺ واما الحويث فكان شديد الاذي لرسول الله ﷺ بمكة فقتله على يوم الفتح وامامقيس بن صباه فكان اسلم
 ثم عدا على رجل من الانصار فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما خطأ بمقيس فاخذت الدية ثم قتل الانصاري
 ثم ارتد فقتله نجيعة بن عبد الله يوم الفتح واما هيار فكان شديد الاذي للمسلمين وعرض لرب بنت رسول الله ﷺ
 لما هاجرت فنخس بعيرها فاسقط ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم الفتح بعد ان اهدر النبي ﷺ
 دمه أعلن بالاسلام فقبل منه ففعاها واما القيتان فاسمهما فرتي وقرية فاستؤمن لاحداهما فاسلمت و قتلت الاخرى
 واما سارة فاسلمت وعاشت إلى خلافة عمر وقال الحمدي بل قتلت وذكر أبو معشر فيمن اهدر دمه الحرث بن
 طلائع الخزاعي قتله على وذكر غير ابن اسحق ان فرتي هي التي اسلمت وان قرية قتلت وذكر الحاكم ايضا عن
 اهدر دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جاء به ذلك واسلم ومدح ووحشي بن حرب وقد تقدم شأنه في غزوة
 أحد وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وقد اسلمت وارنب مولاة ابن خطل ايضا قتلت وام سعد قتلت فها ذكر ابن
 اسحق فكلت العدة ثمانية رجال وست نسوة ويحتمل ان تكون ارنب وام سعدا القيتان اختلف في اسمهما أو
 باعتبار الكنية واللقب (قلت) وسياق في حديث أنس في هذا الباب ذكر ابن خطل وروى احمد ومسلم والنسائي
 من طريق عبد الله بن رباح عن ابي هريرة قال أقبل رسول الله ﷺ وقد بعث على احدي الجنيتين خالد بن
 الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهمة أى الذين بغير سلاح
 فقال لي يا أبا هريرة اهنئي بالانصار فنتفخ فجاؤا فأطافوا به فقال لهم أنزلوا إلى أوباش قريش واتباعهم ثم قال
 بأحدي يديه على الاخرى احصوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أوهرة فانطلقنا فانشاء ان قتل أحدا
 منهم الاقتناء فجاؤا أبو سفيان فقال بارسل الله ابيعت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله ﷺ
 من أغلق بابهم آمن وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي ورواية
 عن أحمد انها فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين ولاضافة الدور الى اهلها ولانها لم تقسم ولان الفاني لم يلكوا
 دورها والى الجاز اخراج أهل الدور منها وحجة الاولين ما وقع من التصريح من الامر بالقتال ووقوعه من خالد بن
 الوليد وبتصرحه ﷺ بانها احلت ساعة من نهار ونهية عن التأني به في ذلك وأجواب عن ترك القصة بانها لا تستلزم
 عدم العتوة فقد فتحت البلدة وعن علي اهلها ويتركهم دورهم وغنائمهم لأن قسمة الارض الغنومة ليست متفقا
 عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فتحت أكثر البلاد عنوة ولم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع

وجود أكثر الصحابة وقد زادت مكة عن ذلك بما يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي أنها دار
النسك ومعبد الخلق وقد جعلها الله تعالى حرما سواء العاكف فيه والباد وأما قول النووي أحجج الشافعي بالأحاديث
المشهورة بأن النبي ﷺ صالحهم ببر الظهران قبل دخول مكة فقيه نظر لان الذي أشار اليه ان كان مراده ما وقع له من
قوله ﷺ من دخل دار أبي سفيان فهو آمن بما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن اسحق فان ذلك لا يسمى
صلحا الا اذا ألزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهره في ان قرشيا لم
يلزموا ذلك لانهم اسعدوا للعرب فكانت في حديث أبي هريرة عنده سلم ان قرشيا وبشت أو باشاها وابناها فقالوا
يهدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصابوا أعطيناهم الذين سألنا فقال النبي ﷺ آرون أو باش قرش ثم
قال باحدي يديه على الأخرى أي احصوهم حصدا حتى توافوني على الصفا قالوا فاطلقتنا فما نشاء ان تقتل أحدا الا
قتله وان كان مراده بالصلح وقوع عقبيه فهذا لا ينقل ولا أظنه عني الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته ونسك أيضا
من قال انه امنهم بما وقع عند ابن اسحق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعل أحد بعض الخطابة أو صاحب ابن
أوداجية يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل أن يدخلها عنوة ثم قال في القصة
بدقيقة أبي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ففرق الناس الى دورهم وإلى المسجد
وعند موسى بن عبيدة في القاري وهي أصح ما صنف في ذلك عند الجماعة مانصه أن أبا سفيان وحكيم بن حزام قالا
يا رسول الله كنت حقيقا أن نجعل عنك وكيدك موازن فانهم بعد رحا وأشد عدواة فقال اني لارجو ان يجمعهما
الله في فتح مكة واعزاز الاسلام بهارهم بموازن وغنيمة أموالهم فقال أبو سفيان وحكيم فادع الناس بالامان أرايت
أن اعزلت قرش فكفت أيديها أم آمنتون هم قال من كف يده واغلق داره فهو آمن قالوا فابعدنا تؤذن بذلك فهم قال
اطلقوا فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو آمن ودار أبي سفيان بأعلى مكة ودار حكيم بأسفلها
فلما توجهوا قال العباس يا رسول الله اني لا آمن بأبسيان ان يرتد فرده حتى تراه جنود الله قال افضل فذكر القصة وفي
ذلك تصريح بمعم التأمين فكان هذا أمانته لكل من لم يقاتل من اهل مكة فمن قال الشافعي كانت مكة مأمونة
ولم يكن فتحها عنوة والامان كالصلح واما الذين تعرضوا للقتال أو الذين استنصروا من الامان وامر ان يقتلوا ولتعلقوا
بأسار الكعبة فلا يستلزم ذلك انها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث أبي هريرة في امره ﷺ بالقتال وبين
حديث الباب في تأمينة ﷺ لهم بان يكون التأمين على بشرط وهو ترك قرش المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا الى
دورهم ورضوا بالتأمين المذكور لم يستلزم ان أو باشمهم الذين لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالدين الوليد ومن معه فقاتلهم
حتى قتلهم وهزمهم أن تكون البلد فتحت عنوة لان العيرة بالاصول لا بالاتباع وبلا كسر لا بالافل ولا خلاف مع
ذلك انه لم يجز فهاشم غنيمة ولاسي من اهلها ممن باشر القتال احد وهو ما يؤيد قول من قال لم يكن فتحها عنوة
وعند أبي داود بسناد حسن عن جابر بن سئل هل غنمتم يوم الفتح شيئا قال لا وجنحت طائفة منهم الماوردى الى ان
بعضها فتحت عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في الاكليل والحق ان صورة فتحها كان
عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخلت بامان ومنع جمع منهم السبيل ترب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها
على انها فتحت صلحا مالم يول فلان الامام غير في قصة الاما انزعزت من الكفار وبين اباها وبقا
على المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجارتها وامانها فقال بعضهم لاندخل الارض في حكم الاموال
لان من مضي كانوا كانوا اذا غلبوا على الكفار غنموا الاموال فتزل النار فتأكلها وتصير الارض عموما لهم كما قال
الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الآية وقال وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغارها الآية والمسئلة مشهورة فلا تظليل بها هنا وقد تقدم كثير من مباحث دور مكة في باب توريت دور

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قَتَحَ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرْجِعُ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحَ يَارَسُولَ اللَّهِ ابْنُ نَزْلٍ غَدَاً قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلِهِمْ قَالَ لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ * قِيلَ لَالزُّهْرِيُّ مَنْ وَرِثَ الْبَاطِلُ قَالَ وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ * قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ

مكة من كتاب الحج ثم ذكر المصنف في الباب بهذا ستة احاديث الحديث الاول (قوله حدنا أبو الوليد) كذا في الاصول وزعم خلف أنه وقع بدله سليمان بن حرب (قوله عن معاوية بن قرة) في رواية حجاج بن منهال عن شعبة اخبرنا أبو اياس أخرجه في فضائل القرآن وأبو اياس هو معاوية بن قرة (قوله وهو يقرأ سورة الفتح) زاد في رواية آدم عن شعبة في فضائل القرآن قراءة لينة (قوله يرجع) بتشديد الجيم والتزجيع ترديد القاري والحرف في الخلق (قوله وقال لولا أن يجتمع الناس) القائل هو معاوية بن قرة راوى الحديث بين ذلك مسلم بن ابراهيم في روايته لهذا الحديث عن شعبة وهو في تفسير سورة الفتح وفي أواخر التوحيد من رواية شعبة عن هذا الحديث نحوه واثم منه ولفظه ثم قرأ معاوية بحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجعت ابن مغفل بحكي النبي ﷺ فقلت لمعاوية كيف ترجمه قال أأا ثلاث مرات ولحاحكم في الاكليل من رواية وهب بن جرير عن شعبة فقراأت بذلك اللحن الذي قرأ به النبي ﷺ * الحديث الثاني (قوله حدنا سليمان بن عبد الرحمن) هو المعروف بابن بنت شرحبيل وسعدان بن يحيى هو سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي أبو يحيى الكوفي زيل دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق وأشار الدارقطني الى لينة وماله في البخاري سوى هذا الموضع وشيخه عبد بن أبي حفصة واسم أبي حفصة مسرة بصري يكنى ابا سامة صدوق ضعفه النسائي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحج قرنه فيه غيره (قوله انه قال زمن الفتح يارسول الله ابن نزل غدا) تقدم شرحه مستوفى في باب نوريت دور مكة من كتاب الحج (قوله قبل لالهري من ورث اباطالب) السائل عن ذلك لما قف على اسمه (قوله ورثه عقييل وطالب) تقدم في الحج من رواية بنونس عن الزهري بلفظ وكان عقييل ورث اباطالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيئا لهما كما مسلمين وكان عقييل وطالب كافرين انتهى وهذا يدل على تقدم هذا الحكم في اوائل الاسلام لان اباطالب مات قبل الهجرة ويحتمل أن تكون الهجرة لا وقعت استولى عقييل وطالب على ما خلفه ابوطالب وكان ابوطالب قد وضع يده على ما خلفه عبدالله والد النبي ﷺ لانه كان شقيقه وكان النبي ﷺ عند أبي طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات ابوطالب لم وقعت الهجرة ولم يسلم طالب وتأخر اسلام عقييل استولى على ما خلفه ابوطالب ومات طالب قبل بدر وتأخر عقييل فلما تقرر حكم الاسلام بترك توريت المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقييل فأشار النبي ﷺ الى ذلك وكان عقييل قد باع تلك الدور كلها واختلف في هجر النبي ﷺ عقيلا على ما يحصيه هو فقيل ترك له ذلك تضلا عليه وقيل استأله له وتأييفا وقيل تصحيحا لتصرفات الجاهلية كما تصحح انكحهم وفي قوله وهل ترك لنا عقييل من دار إشارة الى أنه لو تركها بغير بيع لزل فيها وفيه تعقب على الخطابي حيث قال انما لم يرزل النبي ﷺ فيها لانهادور هجرها في الله تعالى بالهجرة فلم ير أن يرجع في شيء تركه الله تعالى وفي كلامه نظر لا يخفى والاظهر ما قدمته وأن الذي يخص بالرك انما هو اقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها كما تقدم تقريره في أبواب الهجرة لا مجرد نزوله في دار يملكها اذا قام المدة المأذن له فيها وهي ايام النسك وثلاثة ايام بعده واقعه اعلم (قوله وقال معمر عن

الزهرى أين نزل غدا في حجة ولم يقل يونس حجة ولا زمن الفتح **حدثنا** أبو الهيثم حدثنا شبيب حدثنا أبو الزناد عن عبيد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو أحمد بن سعيد أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيناً منزلنا غداً إن شاء الله يخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر **حدثنا** يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاء رجل قال أين خطي متعلق بأستار الكعبة ، قال أقتله قال مالك ، ولم يكن النبي ﷺ فيها رأى والله أعلم يومئذ مخبراً **حدثنا** صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة

الزهرى) أى بالاسناد المذكور ابن نزل غدا في حجة طريق معمر تقدمت موصولة في الجهاد (قوله ولم يقل يونس) أى ابن يزيد (حجة ولا زمن الفتح) أى سكوت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن أبي حفصة ومعمر اوقواهم من حين أبي حفصة * الحديث الثالث (قوله عن عبد الرحمن) هو الأعرابي (قوله منزلنا) أن شاء الله) هو البرك (قوله إذا فتح الله الخيف) هو بالرفع وهو مبتدأ خبره منزلنا وليس هو مفعول افتتح والخيف ما انحدر عن غلط الجبل وارفع عن سيل الماء (قوله حيث تقاسموا) يعنى قرىشا (على الكفر) أى لسان حال قريش أن لا يبايعوا بنى هاشم ولا يبايعوا ولا يؤم وحصرهم في الشعب وتقدم بيان ذلك في المبحث وتقدم أيضا شرحه في باب نزول النبي ﷺ بمكة من كتاب الحج (قوله في الطريق الثانية قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيناً) أى في غزوة الفتح لأن غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم في الباب المذكور في الحج من رواية شبيب عن الزهرى بلفظ حين أراد قدوم مكة ولا مغابرة بين الروايتين بطريق الجمع المذكور لسكون ذكره هناك أيضا من رواية الاوزاعي عن الزهرى بلفظ قال وهو يحيى نحن نزلون غدا بخيف بني كنانة وهذا يدل على انه قال ذلك في حجة لافى غزوة الفتح فهو شبه بالحديث الذي قبله في الاختلاف في ذلك ويحتمل التعدد والله أعلم قيل انما اخبر النبي ﷺ النزول في ذلك الموضع لينذر كما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما ناله به عليه من الفتح العظيم ويمكثهم من دخول مكة ظاهرا على رغم انهم سمي اخرجهم منها ومبالغة في الصنف عن الذين اساقوا ومقابلتهم بالنزول والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الحديث الرابع (قوله يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى بعدها مهمل (قوله عن ابن شهاب) في رواية يحيى بن عبد الحميد عن مالك حدثني ابن شهاب أخرجه الدارقطني وفي رواية أحمد عن ابن الزبير عن مالك عن ابن شهاب ان انس بن مالك اخبره (قوله المغفر) في رواية أبي عبيد القاسم بن سلام عن يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد قال الدارقطني تفرد به أبو عبيد وهو في الموطأ ليحيى بن بكير مثل الجساعة ورواه عن مالك الجماعة عن اصحابه خارج الموطأ بلفظ مغفر من حديد ثم ساقه من رواية عشرة عن مالك كذلك وكذلك هو عند ابن عدي من رواية ابن ابي اوس عن ابن شهاب وعند الدارقطني من رواية شعبة بن سوار عن مالك وفي هذا الحديث من رأى منكم ابن خطي فليقتله ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد وكان ابن خطي يهجو رسول الله ﷺ وسلم بالشر (قوله فقال قتله) زاد الوليد بن مسلم عن مالك في آخره فقتل أخرجه ابن ماثود وصححه ابن حبان واختلف في قتله وقد جزم ابن اسحق بأن سعيد بن حرب وأبا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وحكي الواقدي فيه

عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ
يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ مِثْرُونَ وَتَلَامِيذُهُ نَصَبَ جَعَلَ يَطْعُنُهَا بِوَدٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ، جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُبْدِيهِ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي
أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ
الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَخُرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ، قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا نَشْتَقِيهَا قَطُّ ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي تَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ
وَلَمْ يَصِلْ فِيهِ

أَقُولُ أَمَّا أَنْ قَالَ شَرِيكَ ابْنِ عَبْدِ الْجَلَّانِ وَرَجَّحَ أَنَّهُ أَوْ بَرَزَ وَقَدِينَتْ مَا فِيهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ مَعَ هَذِهِ
شَرَحَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي بَابِ دُخُولِ مَكَّةَ بِغَيْرِ أَحْرَامٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعِمْرَةِ بِمَا يَفِي عَنْ إِعَادَتِهِ وَاسْتَدْلَ بِقَتْلِ ابْنِ خَطْلٍ وَهُوَ
مُتَعَلِّقٌ بِاسْتَارِ الْكَعْبَةِ عَلَى الْكَعْبَةِ لَا يُعَذِّمُ وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَأَنَّهُ يَجُوزُ قَتْلُ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ فِي الْحَرَمِ
وَفِي الِاسْتِدْلَالِ بِذَلِكَ نَظَرَ لِأَنَّ الْمُخَالِفِينَ تَعَسَّكُوا بِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَحْلَى لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا الْقِتَالُ
مَكَّةَ. وَقَدْ صَرَحَ بِأَنَّ حُرْمَتَهَا عَادَتْ كَمَا كَانَتْ وَالسَّاعَةُ الْمَذْكُورَةُ وَقَعَ عِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ وَبْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ أَنَّهَا اسْتَمَرَّتْ مِنْ صَبِيحَةِ يَوْمِ الْفَتْحِ إِلَى الْعَصْرِ وَأَخْرَجَ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ فِي شَيْءٍ فِي كِتَابِ مَكَّةَ مِنْ حَدِيثِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ اسْتَارِ الْكَعْبَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَطْلٍ فَضَرَبَتْ عَقَبَهُ صَبْرًا بَيْنَ زَمَرٍ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ
وَقَالَ لَا يَقْتُلْ قُرَشِيًّا بَعْدَ هَذَا صَبْرًا وَرَجَّاهُ ثَقَاتٍ لِأَنَّهُ فِي أَبِي مَعْمَرٍ مَقَالًا وَانْهَاهُ عَنْهُ ۖ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ
أَبِي نَجِيحٍ) فِي رِوَايَةِ الْحَيْدِي فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَهُوَ عِدَّ اللَّهُ وَاسْمُ أَبِي نَجِيحٍ بَارٍ وَتَقَدَّمَ
فِي الْمُلَازِمَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَفِيَّانَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَلِابْنِ عَيْنَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اسْتَدْلَ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ
مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ جَامِعٍ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ أَبِي وَائِلَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) هُوَ
عِدَّ اللَّهُ ابْنُ سَخِرَةَ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ (قَوْلُهُ سِتُونَ وَتَلَامِيذُهُ نَصَبَ) بَضْمُ النَّوْنِ وَالْمُهْمَلَةُ وَقَدْ نَسَكُنَ
بَعْدَهَا مُوَحَّدَةً هِيَ وَاحِدَةُ الْأَنْصَابِ وَهُوَ مَا يَنْصَبُ لِلْعِبَادَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ
صَنَّا بَدَلَ نَصَابٍ وَيُطْلَقُ النَّصَبُ وَرَادَ بِهِ الْحِجَارَةُ الَّتِي كَانُوا يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا لِلْإِصْنَامِ وَلَيْسَتْ مُرَادَةً هُنَا وَتُطْلَقُ الْأَنْصَابُ
عَلَى أَعْلَامِ الطَّرِيقِ وَلَيْسَتْ مُرَادَةً هُنَا وَلَافِي الْآيَةِ (قَوْلُهُ جَعَلَ يَطْعُنُهَا) بَضْمُ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ (قَوْلُهُ
يَبُودُ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ تَنْدَسِلُ يَطْعُنُ فِي عَيْنَيْهِ بِسَةِ الْقَوْسِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ
عِنْدَ الثَّعَالِكِيِّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فَيَسْقُطُ الصَّغْمُ وَلِإِسْمِهِ وَلِلْفَاكِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَلَمْ يَبْقَ وَتَنَ
اسْتَقْبَلَهُ الْإِسْقَاطُ عَلَى قَفَاهُ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ ثَابِتَةً بِالْأَرْضِ قَدْ شَدَّهُمُ الْيَسْ أَدَامَهَا بِالرَّعِصِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ
لِإِذْلالِ الْإِصْنَامِ وَعِبَادِيهِمْ وَلَا ظَهَارِ أَمَّا لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا شَيْئًا (قَوْلُهُ الْأَزْلَامُ) هِيَ السَّهَامُ الَّتِي كَانُوا
يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا الْخَيْرَ وَالثَّرَ وَعَدَّ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ نَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَفِيهِ فَأَمَرَ بِهَا فَيَكْبَتُ
لِوَجْهِهَا وَفِيهِ نَحْوُ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَادَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ ثُمَّ دَعَا زَعْفَرَانَ فُلْطَخَ ثَلَاثَ
الْمَآثِيلِ وَفِي الْحَدِيثِ كَرَاهِيَةُ الصَّلَاةِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ صُورُ لِكُونِهَا مَظَنَّةَ الشُّرْكِ وَكَانَ غَالِبَ كُفْرِ الْأُمَمِ مِنْ جِهَةِ
الصُّورِ ۖ الْحَدِيثُ السَّادِسُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ) هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَعِدَّ الصَّمَدُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ (قَوْلُهُ
حَدَّثَنِي أَبِي) سَقَطَ مِنْ رِوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ وَلِإِدْمَتِهِ (قَوْلُهُ أُنْ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَخُرِجَتْ) وَقَعَ
فِي حَدِيثِ جَابِرِ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَأَبْنِ دَاوُدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ بِالْطَّحَاءِ أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ فَيَمْحُو

• تَابَهُ مَعْمَرُ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ** • وَقَالَ الْإِسْكَانِيُّ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُزْدَقًا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَوَمَعَهُ بِلَالٌ وَوَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَبَشَةِ حَتَّى أَتَاهُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَمَعَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَسَكَتْ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَهُ بِلَالًا وَرَأَى الْبَابَ قَائِمًا فَسَأَلَ أَتَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ فَتَسَيَّتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ قَوْ

كل صورة فيها فلم يدخلها حتى بحيث الصور وكان عمر هو الذي أخرجها والذي يظهر أنه عما كان من الصور مدهونا مثلا وأخرج ما كان مخروطا وأما حديث أسامة أن النبي ﷺ دخل الكعبة فرأى صورة إبراهيم فدعا بها فحمل يحومها وقد تقدم في الحج فهو محمول على أنه بقيت بقية خفي على من عاها أولا وقد حكى ابن عاتق في المغازي عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز أن صورة عيسى وأمه بقيتا حتى رأهما بعض من أسلم من نصاري غسان فقال إنك ليلاد غربة فلما علم ابن الزبير البيت ذهباً فلبق لها أثر وقد أطلب عمر بن شبة في كتاب مكة في تخرج طرق هذا الحديث فذكر ما تقدم وقال حدثنا أبو عاصم عن بن جريج قال سأل سلمان بن موسى عطاء أدركت في الكعبة تماثيل قال نعم أدركت تماثيل مريم في حجرها ابنها عيسى مزوقا وكان ذلك في العمود الاوسط الذي على الباب قال فتي ذهب ذلك قال في الحريق وفيه عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أنه بلغه أن النبي ﷺ أمر بطمس الصور التي كانت في البيت وهذا سند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهراز عن حميد مولي بن عباس عن أسامة أن النبي ﷺ دخل الكعبة فأمرني فأتيته بماء في دلو فجعل يبل الثوب ويضرب به على الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ملائكة لقوله وقوله وخرج ولم يصلي تقدم شرحه في باب من كبر في نواحى الكعبة من كتاب الحج وفيه الكلام على من أثبت صلاة النبي ﷺ في الكعبة ومن فاعها (قوله تَابَهُ مَعْمَرُ عَنْ أَيُّوبَ) وصله أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب (قوله) وقال وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن النبي ﷺ (يئى أنه أرسله) وقع في نسخة الصغاني بإثبات ابن عباس في التعليق عن وهيب وهو خطأ ورجحت الرواية الموصولة عند البخاري لأحق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن أيوب • (قوله باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة) أى حين فتحها وقد روى الحاكم في الأكليل من طريق جعفر بن سنان عن ثابت عن أنس قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح ودفنته على رحله متخفعا (قوله وقال الليث حدثني يونس) هو ابن يزيد وهذه الطرق وصلها المؤلف في الجهاد وقدّم شرح الحديث في الصلاة وفي الحج في باب اغلاق البيت مع فوائد كثيرة (قوله فأمره أن يأتي بمفتاح البيت) روى عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري أن النبي ﷺ قال لعثمان يوم الفتح اثني بمفتاح الكعبة فأعطاه عليه ورسول الله ﷺ ينتظره حتى أنه ليستحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يجلسه فسي إليه رجل وجعلت المرأة التي عندها المفتاح وهي أم عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول ان أخذه منك لا يعطيكوه أبدا فلم يزل يهاجي أعطى المفتاح فجاءه فتفتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال على أنا أعطينا النبوة والسقاية والحجابة ما قوم نصيبا منا ففكره النبي ﷺ مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح إليه وروى ابن أبي شيبة من طريق جده بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسل نحوه وعند ابن اسحاق بإسناد حسن عن صفية بنت شيبة قالت لما نزل رسول الله ﷺ وأطمأن الناس خرج حتى جاء البيت

حَدَّثَنَا الْهَيْمِيُّ بْنُ خَارِجَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَّاءِ الْغَنَاءِ الَّتِي بَأَعْلَى مَكَّةَ تَابَهُ أَبُو أَسَامَةَ وَوَهَيْبٌ فِي كَدَّاءِ **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَّاءِ **بَابُ** مُنْزَلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي أَبِي لَيْلَى قَالَ مَا أَخْبَرْنَا أَحَدًا أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الصُّلْحَ غَيْرَ أَمِّ هَانِيٍّ، فَإِنَّمَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ. قَالَتْ لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَتَتْ فِيهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُنِيمُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، **بَابُ حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَتَّصِرٍ عَنْ أَبِي الصُّلْحِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ**

فَطَأَ بِهِ فَمَا قَضَى طَوَاهُ دَعَا عُمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَاخَذَ مِنْهُ مِفْتَاحَ الْكِبْكِبَةِ فَفَتَحَ لَهُ فَدَخَلَ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكِبْكِبَةِ فَنُظِبَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ الْكِبْكِبَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ ثُمَّ قَالَ يَامَعْشَرَ قَرِيشٍ مَا تَرَوْنَ إِنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرًا أَخُكَ كَرِيمٍ وَابْنُ أَخُكَ كَرِيمٌ قَالَ أَذْهَبُوا فَاتَمَّ الطَّلَاعُ ثُمَّ جَلَسَ فَهَامَ عَلَى فَقَالَ أَجْمَعُ لَنَا الْحِجَابَةَ وَالسَّقَايَةَ فَذَكَرَهُ وَرَوَى ابْنُ عَائِشَةَ مَرْسِلٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِثَانَ النَّبِيُّ ﷺ دَفَعَ مِفْتَاحَ الْكِبْكِبَةِ إِلَى عُمَانَ فَقَالَ خُذْهَا خَالِدَةَ خَالِدَةُ ابْنِي لَمْ أَدْفَعِهَا إِلَيْكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ دَفَعَهَا إِلَيْكُمْ وَلَا يَزِمُهُمَا مِنْكُمْ إِلَّا ظِلَامٌ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيحٍ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَجْمَعُ لَنَا الْحِجَابَةَ وَالسَّقَايَةَ فَتَزَلَّتْ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا فِدَاعِيَانِ فَقَالَ خُذُوهَا يَابْنَ شَيْبَةَ خَالِدَةَ تَالِدَةَ لَا يَزِمُهُمَا مِنْكُمْ إِلَّا ظِلَامٌ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَابْنَ شَيْبَةَ كَلُوا مَا يَصِلُ إِلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ بِالْمَعْرُوفِ وَرَوَى الْفَاكِهِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَأْكُلْ نَوْلَ عُمَانَ الْفَتْحِ قَالَ لَهُ غِيْثُ قَالَ الزَّهْرِيُّ فَلِذَلِكَ يَغِيبُ الْمِفْتَاحُ وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ بَنِي أَبِي طَلْحَةَ كَانُوا يَقُولُونَ لَا يَفْتَحُ الْكِبْكِبَةَ إِلَّا مَنَّاوِلُ النَّبِيِّ ﷺ الْمِفْتَاحَ فَفَتَحَهَا بِيَدِهِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا الْهَيْمِيُّ بْنُ خَارِجَةَ) نَحْنُ مَعْجَمَةٌ وَجِمْ خِرَاسَانِي نَزَلَ بِشَدَادٍ كَانَ مِنَ الْإِثْبَاتِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ كَانَ ابْنِي إِذَا رَضِيَ عَنْ إِنْسَانٍ وَكَانَ عِنْدَهُ نَقَّةٌ حَدَّثَ عَنْهُ وَهُوَ حِي حَدَّثَنَا عَنْ الْهَيْمِيِّ ابْنَ خَارِجَةَ وَهُوَ حِي وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ مَوْصُولٌ سِوَى هَذَا الْمَوْضِعِ (قَوْلُهُ تَابَهُ أَبُو أَسَامَةَ وَوَهَيْبٌ فِي كَدَّاءِ) أَيُ رَوَاهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْتِادَ وَقَالَ فِي رَوَايَتِهِمَا دَخَلَ مِنْ هُنَا عَنْ عُبَيْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْهُ فَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَائِشَةَ وَأَمَّا طَرِيقُ وَهَيْبٍ وَهُوَ ابْنُ خَالِدٍ فَوْصَلَهَا الْمَنْصُفُ أَيْضًا فِي الْحِجَابِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مَسْتُوفٍ هُنَاكَ (قَوْلُهُ بَابُ مُنْزَلِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ) أَيُ الْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَرِيبًا فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ أَنَّهُ نَزَلَ بِالْحَصْبِ وَهَذَا أَنَّهُ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ وَكَذَلِكَ فِي الْأَكْلِيلِ مِنْ طَرِيقِ مَعْرِعٍ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ نَازِلًا عَلَيْهَا يَوْمَ الْفَتْحِ وَلَا مَغَايِرَةَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُ لَمْ يَهْمُ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ وَأَنَّمَا نَزَلَ هُنَا حَتَّى اغْتَسَلَ وَصَلَّى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَيْثُ ضَرَبَتْ خِيَمَتَهُ عِنْدَ شُعْبٍ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ الْمَكَانَ الَّذِي حَصَرَتْ فِيهِ قَرِيشُ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحَ حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَرَرْنَا إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَكَّةَ فِي الْخَيْفِ حَيْثُ تَقَامَعُوا عَلَى الْكُفْرِ وَجَاهُ شُعْبٍ أَبِي طَالِبٍ حَيْثُ حَصَرُوا نَاوِلِينَ حَدِيثِ ابْنِ رَافِعٍ نَحْوُ حَدِيثِ أَبُو أَسَامَةَ السَّابِقِ وَقَالَ فِيهِ لَمْ يَزَلْ مَضْطَرًا بِالْجَلَالِ بِدَخُلِ يَوْمَ مَكَّةَ (قَوْلُهُ بَابُ) كَذَا فِي الْأَصُولِ بغيرِ تَرْجُمَةٍ وَكَانَ يَبْضُ لَهُ قَلَمٌ يَتَقَفُّ لَوْ قَوَّعَ مَا يَنْبَاسُهُ وَقَدْ ذَكَرْتُهُ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخٍ بَدْرٍ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ
 تَدْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ مَعَنا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِنْهُ . قَالَ إِنَّهُ يَسْتَفْتِي . قَدْ عَلِمْتُ . قَالَ قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ يَوْمَ . وَرَدَّ عَنِي
 مَعَهُمْ قَالَ وَمَا أَرَوَيْتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ نَبِيٌّ ، فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ
 النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرٌ نَأَنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنُسْتَغْفِرُ لَهُ إِذَا نَصَرَ نَافِذٌ عَلَيْنَا
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَدْرِي وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكْذَابُكَ نَقُولُ . قُلْتَ لَا : قَالَ فَكُنَا
 نَقُولُ ، قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَهُ اللَّهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، فَفُتِحَ مَكَّةَ فَذَلِكَ عَلَامَةُ
 أَجَلِكُ ، فَسَجَّحَ مُحَمَّدٌ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا . قَالَ عُمَرُ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَلَّمُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
 شَرَحْبِيلٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي شَرَحْبِيلٍ الصَّدُوقِ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْتَثُ الْعُرُوثَ
 إِلَى مَكَّةَ أَتَدْنِي لِي أَتَمَّا الْأَمِيرُ أَحَدُكَ قَوْلًا قَالَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِدِينَ يَوْمَ الْفَتْحِ يَحْمِيئَةُ أَذْنَى وَوَعَاهُ
 قَلْبِي ، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَسَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَيَّةٌ اللَّهُ وَأَنْتَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ ، إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ ، وَلَمْ
 يُحَرِّمْهَا النَّاسُ . لَا يَحِلُّ لِي أَنْ يَرَى . يَوْمَ بِلَا اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَفْلِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يُضَيِّدَ بِهَا شَيْعَرًا فَإِنْ
 أَحَدٌ تَرَصَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذُنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لَهُ
 فِيهِ وَاعْتَمَدَ مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَقِيلَ لِي شَرَحْبِيلُ
 مَاذَا قَالَ لَكَ عُمَرُ قَالَ قَالَ أَنَا عَلِمْتُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شَرَحْبِيلِ إِنَّ الْحَرَّمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَرًّا يَدِيمُ وَلَا ظَرًّا
 يَحْرَبُهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَنَةَ الْبَلْبَلَةَ حَدَّثَنَا أَبُو ثَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو ثَيْبَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَاحٍ
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ

الاول حديث عائشة كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي هكذا
 أورده مختصرا وقد تقدم شرحه في أبواب صفة الصلاة ووجه دخوله هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ ما صلي
 النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث « الحديث الثاني حديث
 ابن عباس كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر الحديث سيأتي شرحه مستوفى في تفسير سورة النصر ان شاء الله تعالى
 وقوله ممن قد علمتم أي فضله وقوله ليريهن أي بعض فضيلتي وقوله فقال له ابن عباس هو بالنصب على حذف
 آلة التلوة وفي رواية الكشميهني يا ابن عباس « الحديث الثالث (قوله حدثنا سعيد بن شريحيل) هو الكندي الكوفي
 من قدماء شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع وآخر في علامات النبوة وكل منهما عنده له
 مناج عن الليث بن سعد والمقبري هو سعيد بن أبي سعيد (قوله العدوي) كنت جوزت في الكلام على حديث الباب
 في الحج أنه من خلفاء بني عدي بن كعب وذلك لاني رأيته في طريق أخرى الكعبية نسبة الى بني كعب بن ربيعة بن
 عمرو بن لحي ثم ظن لي أنه نسبا لي بني عدي بن عمرو بن لحي وهم أخوة كعب ويقع هذا في الاساب كثيرا ينسبون

باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان ح وحدثنا
 قيسة قال حدثنا سفيان عن يحيى بن أبي إسحق عن أنس رضي الله عنه قال أقمنا مع النبي ﷺ
 عشراً نقصر الصلاة **حدثنا** عبد الله بن عبد الله قال أخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال أقم النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين * **حدثنا** أحمد بن يونس
 حدثنا أبو شياب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقمنا مع النبي ﷺ في سبعة عشر
 نقصر الصلاة * وقال بن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسعة عشر فإذا زدنا أقمنا **باب** وقال
 الألبث حدثني يونس عن ابن شياب أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير * وكان النبي ﷺ قد مسح
 وجهه عام الفتح **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ميمون عن الزهري عن سنان
 أبي جيلة قال

إلى أخي القبيلة وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في أبواب عمرات الاحرام من كتاب الحج وبعضه في كتاب
 العلم ويأتي بعض شرحه في الديات في الكلام على حديث أبي هريرة وقع في آخره هنا قال أبو عبد الله وهو المصنف
 الخربة البلية * الحديث الرابع حديث جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح إن الله ورسوله حرم بيع الخمر
 كذا ذكره مختصراً وقد تقدم في أوائل البوع مطولاً مع شرحه * (قوله باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح) ذكر
 فيه حديث أنس الفتح مع النبي ﷺ عشراً نقصر الصلاة وحدث ابن عباس أقم النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً
 يصلي ركعتين وفي الرواية الثانية عنه أقمنا في سفر ولم يذكر المكان فظاهر هذين الحديثين العارض والذي اعتقده
 أن حديث أنس انما هو في حجة الوداع قاتها في السفرة التي أقم فيها بمكة عشراً لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم
 الرابع عشر وأما حديث ابن عباس فهو في الفتح وقد قدمت ذلك بإدله في باب قصر الصلاة وأوردت هناك التصريح
 بأن حديث أنس انما هو في حجة الوداع ولعل البخاري ادخله في هذا الباب إشارة إلى ما ذكرته ولم يفصح بذلك
 تشعيذ اللاذهان ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق وكيع عن سفيان فاقام بها عشراً بقصر الصلاة حتى رجع
 إلى المدينة وكذا هو في باب قصر الصلاة من وجه آخر عن يحيى بن أبي اسحق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فإن
 مدة اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا إلى المدينة أكثر من ثمانين يوماً (نتبه) سفيان في حديث أنس هو الثوري
 في الراويين وعبد الله في حديث ابن عباس هو ابن المبارك وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس
 هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه في باب قصر الصلاة أيضاً * (قوله باب) كذا في الأصول بغير رجمة وسقط
 من رواية النسفي قصارت احاديثه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتها لغير ظاهرة ولعله كان قد يضل ليعتب له ترجمة
 فلم يتفق والمناسب لترجمته من شهد الفتح ثم ذكر فيه أحد عشر حديثاً * الحديث الاول (قوله وقال الليث إلى آخره)
 وصله المصنف في التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث فذكره وقال في آخره عام الفتح بمكة وقد
 وصله من وجه آخر عن الزهري فقال عن عبد الله بن ثعلبة انه رأى سعد بن أبي وقاص أوتر ركعة أخرجه في
 كتاب الادب كما سيأتي (قوله أخرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير) بمكة مصغراً وهو عذري بضم المهملة وسكون
 المعجمة ويقال له أيضاً ابن أبي صير وهو ابن عمر بن يزيد بن سنان حليف بني زهرة ولأبيه ثعلبة صحبة وقد حذف
 المصنف الخبر به اختصاراً وقد ظهر بما ذكر في الادب * الحديث الثاني (قوله عن الزهري عن سنان أبي جيلة قال

أَخْبَرَنَا وَمَنْ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ وَزَعَمَ أَبُو جَبِيَّةَ أَنَّهُ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ
 عَامَ الْفَتْحِ • حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 سُرَيْةٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو قَلَابَةَ إِلَّا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلُهُ قَالَ فَلَقِينَهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ كُنَّا بِمَا تَمَرُّ النَّاسُ وَكَانَ بَحْرُ بِنَا
 الرُّكْبَانِ فَتَسَاءَلَهُمُ النَّاسُ مَا لِهَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُونَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ • أَوْحَى
 اللَّهُ بِكَذَا • فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ ، فَمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي وَكَانَتْ الْقُرْبُ تَدْرُمُ بِإِسْلَامِهِمْ
 الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ أَتُرْكُوهُ وَهَوْنَهُ فَإِنَّ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ قَبُولُ نَبِيِّ صَادِقٍ فَلَمَّا كَانَتْ وَقْفَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرُ
 كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَيُّ قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا • قَالَ
 صَلَوَاتُكَ كَذَلِكَ فِي حِينٍ كَذَا وَصَلَاةُكَ كَذَلِكَ فِي حِينٍ كَذَا فَإِذَا حَصَرْتَ الصَّلَاةَ فَلْيُؤَدِّ أَنْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَدِّكُمْ
 أَنْ كُنْتُمْ قُرْآنًا ، فَظَنُّوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدًا كَثَرُ قُرْآنًا مِثْلِي لِمَا كُنْتُ أَتْلُو مِنْ الرُّكْبَانِ قَدْ دَرَسْتُ بَيْنَ
 أَيُّهِمْ وَأَنَا بَيْنَ سِتْرٍ أَوْ سِتْرَيْنِ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي ، فَعَلَّتْ أَمْرًا مِنَ الْحَيِّ

أَخْبَرَنَا وَمَنْ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ) والجملة الحالية أراد الزهري بها تقوية روايته عنه بأنها كانت بحضرة سعيد (قوله عن
 سنين) جملة وتون مصغر وقيل تشديد الصحانية وبالنون الأولى فقط تقدم ذكره في الشهادات بما يعني عن عادته
 (قوله وخرج مع عام الفتح) ذكر أبو عمر أنه مع جملة الوداع تقدم ذكره في الشهادات • الحديث الثالث (قوله
 عن عمرو بن سلمة) يختلف في صحته ففي هذا الحديث أن أباه وفد وفيه أشعار بأنه لم يقدمه وأخرج ابن مندمن
 طريق حامدين سلمة عن أيوب بهذا الإسناد ما يدل على أنه وفد أيضا وكذلك أخرجه الطبراني وأبو سلمة بكسر اللام
 هو ابن عيسى ويقال شيع الجرمي يفتح الجرم وسكون الراء صحابي ماله في البخاري سوي هذا الحديث وكذا ابنه
 لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث كما تقدم في صفة الصلاة (قوله قال لي أبو قلابة) هو
 مقول أيوب (قوله كنا بما تمر الناس) يجوز في ممر الحركات الثلاث وعند أبي داود من طريق حامدين سلمة عن أيوب
 عن عمرو بن سلمة كنا نحاصر بمر بنا الناس إذا أتوا النبي ﷺ (قوله ما للناس ما للناس) كذا في مكر رصيرين
 (قوله ما هذا الرجل) أي يسألون عن النبي ﷺ وعن حال العرب معه (قوله أوحى إليه أوحى الله بكذا)
 يريد بحكمة كما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي رواية يوسف القاضي عن سلمان بن حرب
 عند أبي خنيم في المستخرج فيقولون يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ وَأَوْحَى إِلَيْهِ كَذَا وكذا لحظت حفظ ذلك الكلام وفي
 رواية أبي داود وكنت غلاما حافظا حفظت من ذلك قرأنا كثيرا (قوله فكنا) كما يقر كذا للكشميين بضم واوله
 وضع الفاء وتشديد الراء من القرار وفي رواية عنه بزيادة ألف مقصورة من التقرية أي يجمع ولا أكثر هزم من
 القراء والاسماعيلي يرى بين معجمه وراه ثقيلة أي يلصق بالفراء ورجحها عياض (قوله تلوم) بفتح واوله واللام
 وتشديد الواو أي تظنر واحدي التاء من مخدوفة (قوله ويدر) أي سبق (قوله فلما قدم استقبلناه) (١) هذا شعر
 بأنه ما دفع مع أبيه لكن لا ينبغي أن يكون وفد بهذا (قوله وليؤمكم أكرمكم قرأنا) في رواية أبي داود من وجه آخر
 عن عمرو بن سلمة عن أبيه أنهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال أكرمكم جمعا للقرآن (قوله فظنوا) في رواية الاسماعيلي
 فظنوا إلى أهل حوثا بكسر الملهة وتخفيف الواو والواو مكان الحى الزول (قوله تقلصت) أي انجمت
 (١) قوله فلما قدم استقبلناه هكذا في نسخ الشارح بزيادة لفظ استقبلناه وليست في المتن كما ترى فلمها
 رواية له اه مصححه

أَلَا تَنْظُرُونَ عَنَّا أَنْتَ قَارِئُكُمْ فَاشْتَرَوْا قَطَعُوا لِي قَيْصًا فَمَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَيْصِ
• حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ • وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ
كَانَ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ بَنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ ، وَقَالَ عَتَبَةُ إِنَّهُ أَنْبَى فَمَا قَدِمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بَنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَتَبَةُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ سَعْدُ هَذَا ابْنُ أَخِي عَهْدَ إِلَى أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ هَذَا أَخِي هَذَا ابْنُ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ وَلَيْدٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ فَذَا
أَتَبَهُ النَّاسُ يَسْتَبِئُونَ ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ لَكَ هُوَ أَخُوكَ يَأْتِيكَ بَنُ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
وَلَيْدٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْتَجِي مِنْهُ بِأَسْوَدَةَ لِمَا رَأَى مِنْ شَبِّهِ عَتَبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ •
• حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْمَاهِرِ الْحَجَرُ • وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ
أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ **• حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ**

وَارْتَضَتْ وَفِي رِوَاةِ أَبِي دَاوُدَ تَكْشَفَتْ عَنْهُ وَلَهُ مِنْ طَرِيقِ حَاصِمِ بْنِ سَالِمَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَلَمَةَ فَكُنْتُ أَوَّاهِمُ فِي
بِرْدَةِ مَوْصُولَةٍ فِيهَا فَتَحْتُ إِذَا سَجَدَتْ خَرَجَتْ أَسَى (قَوْلُهُ لَا تَنْظُرُونَ) كَذَابُ الْأَصُولِ وَزَعَمَ ابْنُ الْبَيْنِ أَنَّهُ
وَقَعَ عِنْدَهُ بِحُذْفِ النُّونِ وَلَا يَدَاوُدَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ وَأَرَاوَعَانَا عُرْوَةَ قَارِئُكُمْ (قَوْلُهُ فَاشْتَرَوْا) أَيْ تَوْبُوهُ وَابْوَاة
أَبْنِ دَاوُدَ فَاشْتَرَوْا إِلَى قَيْصَاعِمَانِي وَهُوَ بَضْمُ الْمَهْلَةِ وَتَخْفِيفُ الْمِيمِ نِسْبَةً إِلَى عَمَانَ وَهِيَ مِنَ الْيَحْرِينَ وَزَادُوا بِدَاوُدَ فِي
رِوَايَةِ قَالَ عُمَرَ بْنِ سَلَمَةَ فَذَا شَدِيدَتْ جَمْعًا مِنْ جَرَمِ الْإِكْتِافِ أَمَامَهُمْ وَفِي الْحَدِيثِ حَجَّةٌ لِلشَّافِعِيِّ فِي إِمَامَتِهِ الصَّبِيِّ الْمُبْتَدِ
فِي الْفَرِيقَةِ وَهِيَ خِلَافَةُ مَشْهُورَةٌ وَلَمْ يَنْصَفْ مِنْ قَالِ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِمْ وَلَمْ يَطْلِعِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ لَأَنَّهُ
شَهِدَ نَفِيَّ وَلَانَ زَمَنِ الْوَحْيِ لَا يَقَعُ التَّقَرُّبُ فِيهِ عَلَى مَا لَا يَجُوزُ كَمَا اسْتَدَلَّ أَبُو سَعِيدٍ وَجَابِرٌ لِحُجُوزِ الْعَزْلِ بِكُونِهِمْ فَعَلُوهُ عَلَى
عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَوْ كَانَ مِنْبَاعَتُهُ لَنَهَى عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ وَكَذَا مِنْ اسْتَدَلَّ بِهِ بَابُ سَوَالِ الْمَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ لَيْسَ شَرْطًا لَصَحَّتْهَا
بَلْ هُوَ نَسْأَةٌ وَيَجْزِي بِدُونِ ذَلَالِهَا وَأَقْعُهُ حَالٌ فِيحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِعَدْلِهِمْ بِالْحُكْمِ • الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ
حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ ابْنِ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي آخِرِهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ
فِي مَعْنَى قَوْلِهِ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَالْفَرَضُ مِنْهُ هُنَا الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَقَعَتْ فِي فَتْحِ مَكَّةَ (قَوْلُهُ وَقَالَ الْإِمَامُ
حَدَّثَنِي يُونُسُ) وَصَلَهُ الذَّهَلِيُّ فِي الزَّهْرِيَّاتِ وَسَاقَهُ الْمُصَنِّفُ هُنَا عَلَى لَفْظِ يُونُسَ وَأَوْرَدَهُ مَقْرُونًا بِطَرِيقِ مَالِكٍ وَفِيهِ
مُخَالَفَةٌ شَدِيدَةٌ لَهُ وَسَاءَ بَيْنَ ذَلِكَ عِنْدَ شَرْحِهِ وَقَدْ عَابَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ وَقَالَ قَرْنٌ بَيْنَ رِوَايَتِي مَالِكٍ وَيُونُسَ مَعَ شِدَّةِ
اِخْتِلَافِهِمَا وَلَمْ يَبَيِّنْ ذَلِكَ (قَوْلُهُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَتْ عَائِشَةُ) كَذَابُهَا وَهَذَا الْقَدْرُ مَوْصُولٌ فِي رِوَايَةِ مَالِكٍ بِذِكْرِ عُرْوَةَ
فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ هُوَ أَخُوكَ يَعْبُدُ بَنَ زَمْعَةَ لَمْ يَزَعَمْ أَنْ قَوْلَهُ هُوَ لَكَ يَعْبُدُ بَنَ زَمْعَةَ أَنَّ الْإِلَامَ فِيهِ لِلْمَلِكِ فَقَالَ أَيُّ هُوَ لَكَ عَبْدُ
(قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ) أَيْ يَطْلُبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ (١) وَهَذَا مَوْصُولٌ إِلَى ابْنِ شِهَابٍ
وَمُقْتَطَعٌ بَيْنَ ابْنِ شِهَابٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ حَدِيثٌ مُسْتَقِلٌّ أَغْفَلَ الْمَزِيَّ التَّنْبِيْهِ عَلَيْهِ فِي الْأَطْرَافِ وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ
وَالْتَرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ وَمُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ كَلَامًا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ

أَخْبَرَنِي هُرُوءُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْقَنْبَرِ فَزَعَّ
 قَوْمُهَا إِلَى أَسَافَةَ بْنِ دُبَيْغٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ. قَالَ غَزْوَةٌ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَسَافَةُ فِيهَا تَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ
 أَنْتَ كُنْتِ فِي حَرٍّ مِنْ جَدِّدِ اللَّهِ قَالَ أَسَافَةُ اسْتَعْفِرِي لِي يَارَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَّقِي
 عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِي يَوْمِ الشَّرِيفِ
 تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَأْنِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ
 سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَقَطَعْتُ يَدَهَا، فَحَسَنْتُ تَوْبَتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ
 وَتَرَوُجَتْ. قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَارْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **حَدَّثَنَا** عُمَرُو
 ابْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا رُحَيْمٌ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُجَاشِعٌ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ
 الْفَتْحِ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ جَنَّتْكَ بِأَخِي لِبَايَعِهِ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا. فَقُلْتُ عَلَى
 أَيِّ شَيْءٍ لِبَايَعَهُ قَالَ أَبَايَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ بَعْدَ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا. فَسَأَلْتُهُ
 فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعٌ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُرَيْبٍ
 التَّيْدِيِّ عَنْ مُجَاشِعٍ بْنِ مَسْعُودٍ أَنْطَلَقْتُ بِأَخِي مَعْبُدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِبَايَعِهِ عَلَى الْهِجْرَةِ قَالَ مَضَتْ الْهِجْرَةُ
 لِأَهْلِهَا أَبَايَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ. فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعٌ * وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ أَبِي
 عُرَيْبٍ عَنْ مُجَاشِعٍ أَنَّهُ جَاءَ أَخِيهِ مُجَالِدُ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي
 يَشْرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ. قَالَ لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ

زَادَ مَعْمُرُ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَلَامَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحِجْرُ وَفِي رِوَايَةٍ
 لِمُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ فِي الْعِلَالِ هُوَ مَحْفُوظُ ابْنِ شِهَابٍ
 عَنْهَا (قُلْتُ) وَسَيَاتِي فِي الْفَرَارِضِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِإِخْتِصَارٍ لَكِنْ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ ابْنِ شِهَابٍ فَلَمْ يَلَمْ هَذَا
 الْإِخْتِلَافُ هُوَ السَّبَبُ فِي تَرْكِ أَخْرَاجِ الْبُخَارِيِّ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ * الْحَدِيثُ السَّادِسُ (قَوْلُهُ) أَخْبَرَنِي
 غُرَيْرَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ كَذَا فِيهِ بِصُورَةِ الْأَسَالِ لَكِنْ فِي آخِرِهِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ عَنْ عَائِشَةَ لِقَوْلِهِ فِي آخِرِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ
 فَكَانَتْ تَأْتِينِي بِهَذَا ذَلِكَ فَارْفَعُ حَاجَتَهَا وَعِنْدَ الْأَسْمَاعِيِّ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْدَانَ عَائِشَةَ قَالَتْ فَاتَتْ غَسَنَتِ
 تَوْبَتَهَا وَكَانَتْ تَأْتِينِي فَارْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَسَيَاتِي فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْحُدُودِ وَالْفَرْصِ مِنْ هَذَا الْإِشَارَةِ
 إِلَى أَنَّهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَقَعَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ * الْحَدِيثُ السَّابِعُ (قَوْلُهُ) حَدَّثَنَا زَاهِرٌ (هُوَ ابْنُ مَعَاوِيَةَ وَعَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَابُو عُرَيْبٍ وَهُوَ
 التَّيْدِيُّ وَمُجَاشِعُ وَابْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ وَقَوْلُهُ) بِأَخِي هُوَ مُجَالِدُ بْنُ زَيْنٍ أَخِيهِ وَكَتَبْتُهُ أَبُو مَعْبُدٍ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَالَّذِي
 هُنَا فَلَقِيتُ مَعْبُدًا كَذَا لِلَاكُوتِ وَلَا كَشْمُشِي فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ وَهُوَ مِنْ جِهَةِ هَذَا الرِّوَايَةِ وَإِنْ كَانَ صَوَابِي نَفْسِ
 الْأَمْرِ (قَوْلُهُ) وَقَالَ خَالِدٌ (هُوَ الْخَذَاءُ وَصَلَّ هَذِهِ الطَّرِيقَ الْأَسْمَاعِيَّ مِنْ جِهَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ لَفْظُ عَنِ مُجَاشِعٍ عَنْ
 مَسْعُودٍ أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ هَذَا جَالِدُ يَارَسُولَ اللَّهِ فَبَايَعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ الْحَدِيثُ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ أَحْوَالِ
 الْهِجْرَةِ تَسْتَوِي فِي أَبْوَابِ الْهِجْرَةِ فِي أَوَائِلِ الْجِهَادِ * الْحَدِيثُ الثَّامِنُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ تَقَدَّمَ سَدَا وَمَتْنَانِي فِي أَوَائِلِ

جِهَادًا فَانْطَلَقَ فَأَعْرَضَ نَفْسًا فَإِنْ وَجَدَتْ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعَتْ * وَقَالَ النُّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَرٍّ
 سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَتْ لِبْنِ عُمَرَ قَالَ لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ أَوْ يَوْمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ**
 ابْنُ بَرِّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرُو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ بَنِي
 جَبْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ** ابْنُ
 بَرِّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمْزَةَ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ رَأَيْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ
 عُمَيْرٍ . فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ . فَقَالَتْ لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَمُرُّونَ أَحَدُهُمْ بِرَيْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ
 مُحَافَظَةً أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ . فَالْمُؤْمِنُونَ يَبْعُدُونَ حَيْثُ شَاءَ . وَلَكِنْ جِهَادٌ
 وَتَبَهُ **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ** حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي حَسَنُ ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ
 بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلُ وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ يَحِلَّ لِي قَطْلًا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ
 لَا يَنْفَرُ صَبْدُهَا وَلَا يَصْفَدُ شَجَرُهَا وَلَا يُخْتَلَى خَلَاؤها وَلَا يَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِنَشِيدِ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ
 إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدُ مِنْهُ الْقَبْنَ وَالْيَبُوتَ . فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ : إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلَالٌ *
 وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَخْتَلِي هَذَا أَوْ يَخُورُ هَذَا . رَوَاهُ
 أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَوْمَ حَتِّينَ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَذَرْتُمْكُمْ إِلَى غُفُورٍ
 رَحِيمٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَنَا بَرِّدُ بْنُ هَارُونَ

الهِجْرَةِ (قوله وقال النضر) بن شميل وصله الاسماعيلي من طريق أحد بن منصور عنه وزاد في آخره ولكن جهاداً فانطلق
 فاعرض نفسك فان أصبت شيئاً والافارجع الحديث التاسع حدث عائشة تقدم في أوائل الهجرة أيضاً سنداً ومتناً واسعاً
 بن يزيد هو ابن إبراهيم بن يزيد الداراذبي نسبة إلى جده * الحديث العاشر (قوله حدنا اسحق هو ابن منصور روى به جزم أبو
 على الجبائي وقال الحاكم هو ابن نصر) (قوله حدنا أبو عاصم) هو النبيل وهو من شيوخ البخاري وربما حدث
 عنه بواسطة كاهنا (قوله عن مجاهد بن رسول الله ﷺ) هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية
 منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس وأورده ابن أبي شيبة من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن
 عباس والذي قبله أولى (قوله وعن ابن جريج) هو موصول بالاسناد الذي قبله وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري
 ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي عاصم عن ابن جريج سمعت عبد الكريم سمعت عكرمة وقد تقدم
 شرح هذا الحديث في كتاب الحج * الحديث الحادي عشر (قوله رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ) أي الخطبة
 المذكورة وقد وصلها في كتاب العلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وأول الحديث عنده ان الله حبس عن
 مكة القليل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الحديث وقد تقدم شرحه هناك والله الحمد * (قوله باب قول الله تعالى
 ويوم حنين اذا أعجبتمكم كثيركم إلى غفور رحيم) كذا لابي ذر وساق غيره إلى قوله ثم أنزل الله سكينته ثم قال
 إلى غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله عز وجل اذا أعجبتمكم كثيركم فلم تنقم عنكم شيئاً
 وضاعت عليكم الأرض بما رحبت إلى غفور رحيم وحنين بمهمله ونون مصغر واد إلى جنب ذي الحجاز قريب من
 الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات قال أبو عبيد البركي سمي باسم حنين بن قابتة بن مهليل

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ رَأَيْتُ يَدَ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً قَالَ ضَرْبُ تَمَامِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْبَلٍ قُلْتُ شَهِدْتُ حَنْبَلًا قُلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَجَاهَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَاهُ عَمَارَةَ أَوَلَيْتَ يَوْمَ حَنْبَلٍ قَالَ أَمَا أَنَا فَاشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُولَ .

قَالَ أَهْلُ الْغَزَايِ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَنْبَلٍ لَسْتُ خَلْتُ مِنْ شَوَالٍ وَقِيلَ لِلْيَمِينِ بَقِيْنَا مِنْ رَمَضَانَ وَجَمْعُ بَعْضِهِمْ بَانُهُ بِدَأْ بِالْخُرُوجِ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ وَسَارَ سَادِسَ شَوَالٍ وَكَانَ وَصُولُهُ الْبَهَاءَ عَاشِرَهُ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ عُرْفٍ النَّضْرِي جَمَعَ الْقِبَالِ مِنْ هَوَازِنَ وَوَأَقَفَهُ عَلَى ذَلِكَ التَّقْفِيُونَ وَقَصَدُوا عِمَارَةَ الْمُسْلِمِينَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ قَالَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ فِي كِتَابِ مَكَّةَ حَدَّثَنَا الْجَزَائِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذَرِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الزَّادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ أَمَّا بَعْدُ فَاتَكَ كَتِيبٌ إِلَى تَسْلِيٍّ عَنْ قِصَّةِ الْفَتْحِ فَذَكَرَهُ وَقَبَّهَا فَأَقْلَمَ مَعْلَمَهُ بِمَكَّةَ نِصْفَ شَهْرٍ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَتَاهُ أَنَّ هَوَازِنَ وَتَقْفِيًا قَدْ تَزَلُّوا حَنْبَلًا بِدُونِ قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَأَوَا قَدْ جَمَعُوا إِلَيْهِ وَرَبِّسَهُمْ عُرْفُ بْنُ مَالِكٍ وَلاَئِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حَنْبَلٍ فَاطْنَبُوا السَّرِيحَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي أَنْطَلَقْتُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ جَبَلَ كَذَا وَكَذَا فَأَذَا أَنَا هَوَازِنَ عَنْ بَكْرَةَ إِلَيْهِمْ بَطْنُهُمْ وَشَاهِبُهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا إِلَى حَنْبَلٍ قَتَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَتَدَانِ اسْرْحَاكَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ مَا بَدَلَ عَلَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُدْرَدٍ الْإِسْلَمِيُّ (قَوْلُهُ وَيَوْمَ حَنْبَلٍ إِذَا جَعَلْتُمْ كَثْرَتَكُمْ) رَوَى يُونُسُ بْنُ بَكْرِ بْنِ زِيَادَاتٍ الْغَزَائِيُّ عَنْ الرِّبَيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ حَنْبَلٍ لِي نَظِلُّ الْيَوْمَ مِنْ قَلْعَةٍ نَشَقُّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَتْ الْهَزْمَةُ وَقَوْلُهُ ثُمَّ وَلَيْتَ مَدْرَبِينَ إِلَى الْآخِرِ الْآيَاتُ بَأَنِّي بَيَّانُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ أَحَادِيثِ الْبَابِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِيهِ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ * الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ) (١) هَوَازِنَ ابْنُ خَالِدٍ وَكَذَا هُوَ مَنْسُوبٌ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ هُرُونَ (قَوْلُهُ ضَرْبَةً) زَادَ أَحْمَدُ قُلْتُ مَاهِذِهِ فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ضَرْبَةً عَلَى سَاعِدِهِ فِي رِوَايَةٍ لَهُ أَوْ ضَرْبَةً (قَوْلُهُ شَهِدْتُ حَنْبَلًا قَالَ ذَلِكَ) فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ قَالَ نَحْنُ وَقَبْلَ ذَلِكَ وَمِرَادُهُ بِمَا قَبْلَ ذَلِكَ مَا قَبْلَ حَنْبَلٍ مِنَ الْمَشَاهِدِ وَأَوَّلُ مَشَاهِدِهِ الْحَدِيثِيَّةِ فَبَازَكَرَهُ مِنْ صَنْفٍ فِي الرِّجَالِ وَوَقَفْتُ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ عَلَى مَا بَدَلَ أَنَّهُ شَهِدَ الْخَنْدَقَ وَهُوَ صَحَابِيُّ ابْنِ صَحَابِي * الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ الْبَرَاءِ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) هُوَ السَّيْمِيُّ وَمِدَارُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَيْهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجِهَادِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَفْيَانَ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ (قَوْلُهُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ وَكَدَّرَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّالِثَةِ أَنَّهُ مِنْ قَيْسٍ (قَوْلُهُ يَا أَبَاهُ عَمَارَةَ) هِيَ كِنْيَةُ الْبَرَاءِ (قَوْلُهُ أَوَلَيْتَ يَوْمَ حَنْبَلٍ) الْهَزْمَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَتَوَلَّتْ أَيَّ انْهَزَمَتْ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ أَوَّلُهُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْبَلٍ فِي الثَّالِثَةِ أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَلَّهَا جَمْعِي (قَوْلُهُ) أَمَا أَنَا فَاشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُولَ (قَوْلُهُ) تَضَمَّنَ جَوَابَ الْبَرَاءِ اثْنَاتِ الْفَرَارِ لَهُمْ لَكِنْ لَعَلَّ طَرِيقَ التَّعْمِيمِ وَأَرَادَ أَنْ يُطْلِقَ السَّائِلَ بِشَمْلِ الْجَمِيعِ حَتَّى النَّبِيُّ ﷺ لِنَظَاهِرِ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَبِمَكْنِ الْجَمْعِ بَيْنَ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ بِحَمْلِ الْمَعْنَى عَلَى مَا قَبْلَ الْهَزْمَةِ فَبَادَرَ إِلَى اسْتِثْنَائِهِ ثُمَّ أَوْضَحَ ذَلِكَ وَخَتَمَ حَدِيثَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مِنْهُ ﷺ قَالَ النَّوَوِيُّ هَذَا الْجَوَابُ مِنْ بَدِيعِ الْأَدَبِ لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ فَرَرْتُمْ كُلَّكُمْ فَيَدْخُلُ فِيهِمْ ﷺ فَقَالَ الْبَرَاءُ لَا وَاقَهُ مَافَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ جَرِي كَيْتُ وَكَيْتٌ فَأَوْضَحَ أَنَّ فَرَارَ مِنْ فَرٍّ لَمْ يَكُنْ عَلَى نِيَّةِ الْإِسْتِمْرَارِ فِي الْفَرَارِ وَأَنَّمَا انْكَشَفُوا مِنْ وَقَعِ السَّهْمِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَحْضِرِ الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ وَقَدْ ظَهَرَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ الْجَمِيعَ لَمْ يَفِرُوا كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ وَبِحَمْلِ أَنَّ الْبَرَاءَ مِنْهُمْ مِنَ السَّائِلِ أَنَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِلُغْظٍ وَمَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ فَذَلِكَ حَلْفُ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يُولَ وَدَلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مِنْهُمْ مَا حَالَ مِنْ سَلَمَةَ وَلِهَذَا وَقَعَ

(١) قول الشارح عن إسماعيل نسخة الصحيح التي بإبدينا أخبرنا إسماعيل اه

وَلَكِنَّ عَجَلَ سَرَّعَانَ الْقَوْمِ فَرَشْتَهُمْ هَوَازِنُ وَأَبُوسُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ

في طريق أخرى ومرت برسول الله ﷺ منزما وهو على بغلته فقال لقد رأى ابن الاكوع فرعا وبجمل
أن يكون السائل أخذ التغميم من قوله تعالى ولم يدبر بيننا وبينهم له من العموم الذي اراد به الخصوص (قوله ولكن
عجل سرعان القوم فرشتهم هوازن) فاما سرعان ففتح المهملة والراء ويجوز سكون الراء وقد تقدم ضبطه في سجود
السهي في الكلام على حديث ذي الدين والرشق بالشرين المعجمة والفاء رمى السهام وأما هوازن فهي قبيلة كبيرة من
العرب فباعدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن مجمة ثم مهمة ثم قام مفتوحات ابن
قيس بن غيلان بن الياس بن مضمير والذران انهم من غير الموثقة أن العدو كانوا اضغفهم في العدو أكثر من ذلك وقد
بين شعبة في الرواية الثالثة السبب في الاسراع المذكور قال كانت هوازن رماة قال وأنا لما حملنا عليهم انكشفتوا
وللمصنف في الجهاد انهزموا قال فاكبتنا وفي رواية في الجهاد في باب من قاد دابة غيره وفي الحرب فاقبل الناس على
القتال فاستقبلونا بالسهام وللمصنف في الجهاد أيضا من رواة يزيد بن معاوية عن أبي اسحق نكلة السبب المذكور
قال خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حرسا بضم المهملة وتشديد السين المهمة ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وبني
نضر ما يكادون يسقطهم سم فرشقهم رشقا ما يكادون يخطئون الحديث وفيه فزل وانصرف ثم قال انما لي لا كذب أنا
ابن عبدالمطلب ثم صف اصحابه وفي رواية مسلم من طريق زكريا عن أبي اسحق فرومهم برشق من نبل كانوا رجل جراد
فانكشتموا وذكرا بن اسحق من حديث ابنه وغيره في سبب انكشافهم امرا آخر وهوازن مالك بن عوف سبق بهم الى
حنين فاعذوا وتميؤا في مضايق الوادي واقبل النبي ﷺ واصحابه حتى انحط بهم الوادي في عمية الصبح فارتقى
وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفأ الناس منهزمين وفي حديث أنس عند مسلم وغيره من رواية ساليان التي عن
السميط عن أنس قال افتتحنا مكة ثم أغزونا حينئذ قال فجاء المشركون باحسن صفوف رأيت صف الخيل لم يلقاه ثم
النساء من وراء ذلك ثم التزمهم ثم التزمهم قال ونحن بشر كثير وعلى ميمنة (١) خيلنا خالد بن الوليد فحطت خيلنا فلوذ خلف
ظهورنا فلما انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس وسأني للمصنف قريمان من رواية هشام بن زيد
عن انس قال اقبلت هوازن وغطان بذرايعهم ونعمهم ومعه رسول الله ﷺ عشرة آلاف ومعه الطلقاء قال فادبروا
عنه حتى بقي وحده الحديث ويجمع بين قوله حتى بقي وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي معه جماعة بان المراد بقي
وحده متقدما مقبلا على العدو والذين يتوأمه كانوا وراءه والوحدة بالنسبة مباشرة القتال وابوسفيان بن الحرث وغيره
كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك ووقع في رواية أبي نعم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من
المهاجرين والبقية من الانصار ومن النساء أم سلمة وأم حارثة (قوله وابوسفيان بن الحرث) أي ابن عبدالمطلب بن
هاشم وهو ابن عم النبي ﷺ وكان اسلامه قبل فتح مكة لانه خرج الى النبي ﷺ فلقية في الطريق وهوسائر الى
فتح مكة فأسلم وحسن اسلامه وخرج الى غزوة حنين فكان فيمن ثبت وعند ابن أبي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة
قال لما فر الناس يوم حنين جعل النبي ﷺ يقول انا لاني لا كذب انا ابن عبدالمطلب فلم يبق معه الا اربعة نفر ثلاثة
من بني هاشم ورجل من غيرهم على والعباس بين يديه وابوسفيان بن الحرث أخذ بالعتان وابن مسعود من الجانب الايسر
قال وليس يقبل نحوه أحد الاقل وروى الترمذي من حديث ابن عمر بان سادس حسن قال لقد رأيتنا يوم حنين وان
الناس اولين وامع رسول الله ﷺ ما تقرب لجل وهذا أكثر ما وقعت عليه من عدد من ثبت يوم حنين وروى أحمد
والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنت مع النبي ﷺ يوم حنين فولي عنه الناس وثبت
معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكننا على اقدامنا ولم نلهم الدروع الذين ازل الله عليهم السكينة وهذا
لا يخالف حديث ابن عمر فانه يفي أن يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين واماما ذكره النووي في شرح مسلم

(١) قوله وعلى ميمنة الخ في نسخة وعلى مجنبه الخ اه

أَخْبَرَنَا بِرَاسٍ بَلَّغَهُ الْبَيْضَاءُ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَدَّثَنَا أَبُو أَرْثَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قِيلَ لِرَأْسِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ أَوْلَيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْبِنَ فَقَالَ أَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا كَأَنَّا أُرَدَّةَ هَٰذَا أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ

أَنَّهُ نَبَتْ مَعَهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَكَانَ أَخَذَهُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَقَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ نَبَتْ مَعَ الْعَبَّاسِ وَابْنَهُ الْفَضْلَ وَعَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَرْثِ وَخَوَاهُ رَيْحَةَ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَخَوَاهُ مِنْ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَقَوْلًا تِسْعَةً وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مَرَسَلِ الْمَلِكِ كَهْمُؤَلَاءَ عَشْرَةٍ وَوَقَعَ فِي شَعْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الَّذِينَ نَبَتْهَا كَأَنَّا عَشْرَةٌ قَطُّ وَذَلِكَ قَوْلُهُ

نَصْرَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ تِسْعَةً ۝ وَقَدْ فُرِغَ مِنْ قَدْفِهِ عَنْهُ فَاقْشَعُوا

وَاعْتَمَرُوا وَأَقَامُوا الْحَمَامَ بِنَفْسِهِ ۝ لِمَا سَمِعَ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّعُ

وَلَمَّا هَذَا الْوَقْتُ وَمَنْ زَادَ عَلَى ذِكْرِ بَعْضِ عَجَلٍ فِي الرَّجْعِ فَضِدَ فِيمَنْ لَمْ يَنْهَزْ وَمَنْ ذَكَرَ ابْنَ بَكْرٍ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ نَبَتْ يَوْمَ حَنْبِنَ إِضَاحُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَرْثِ وَقَمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَغَيْبَةُ وَمُعْتَبَرُ ابْنِ أَبِي هُبَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْقَزَّافِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَتَوَلَّى ابْنَ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَشَيْبَةُ بْنُ عَثَانَ الْحَجَّيُّ فَقَدْ نَبَتْ عَنْهُ لَمَّا رَأَى النَّاسَ قَدْ انْهَزُوا اسْتَدْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ لِقِطْعَتِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ فَقَالَهُمْ حَتَّى انْهَزُوا وَقَالَ الطَّبْرِيُّ الْانْهَازُ الْمُنْهَى عَنْهُ هُوَ مَا وَقَعَ عَلَى غَيْرِ نِيَّةٍ الْعَوْدُ أَمَّا الْأَسْطَرُ الْمَذْكُورُ فَهُوَ كَالْحَبِزِ إِلَى نَفْتَةٍ (قَوْلُهُ أَخَذَ بِرَأْسِ بَلَّغَهُ) فِي رِوَايَةٍ زَيْهَرُ فَأَقْبَلُوا إِلَى الْمُشْرُوكِ هُنَاكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَلَّغَةِ الْبَيْضَاءِ وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُهُ بِفَرْسٍ وَاسْتَنْصَرَ قَالِ الْعُلَمَاءُ فِي رُكُوبِهِ ﷺ الْبَلْغَةَ يَوْمَئِذٍ دَلَالَةٌ عَلَى النَّهَايَةِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ وَقَوْلُهُ فَرَزَلْ أَيْ عَنْ الْبَلْغَةِ فَاسْتَمَرَّ أَيْ قَالَ إِلَهُمُ انْزِلْ نَصْرَكَ وَقَعَ مَصْرَحًا بِهِ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي إِسْحَقَ وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ مُسْلِمٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَنْبِنَ فَلَزِمْتَهُ أَنَا أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَرْثِ فَلَمْ تَفَارِقْهُ الْحَدِيثَ وَفِيهِ وَلِيُّ السُّلُوكِ مَدِينَةٍ نَفْطَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرُكُضِ بَلَّغَتِهِ قَبْلَ الْكُفَّارِ قَالَ الْعَبَّاسُ وَأَنَا أَخَذْتُ بِطِجَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفَمُوا أَرَادَهُ أَنْ لَا تَسْرِعَ وَأَوْسِيَانِ أَخَذَ بِرُكَايِهِ وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّهُ سَفْيَانُ كَانَ أَخَذَهَا وَلَا يَزِمَامًا فَلَمَّا رُكِبَهَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِهَةِ الْمُشْرِكِينَ خَشِيَ الْعَبَّاسُ فَأَخَذَ بِطِجَامِ الْبَلْغَةِ يَكْفِيهَا وَاخْذَأَوْ سَفْيَانَ بِالرُّكَايَةِ وَتَرَكَ الْعَبَّاسُ لِلْعَبَّاسِ أَجْلَالًا لَهُ ۝ كَانَ عَمُّهُ (قَوْلُهُ بَلَّغَتُهُ) هَذِهِ الْبَلْغَةُ هِيَ الْبَيْضَاءُ (١) وَعِنْدَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ الْعَبَّاسِ وَكَانَ عَلَى بَلْغَةٍ لَهُ بَيْضَاءُ أَهْدَاهَا لَهُ فَرُودَةً مِنْ فَنَاءَةِ الْجَدَائِزِ وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ وَكَانَ عَلَى بَلَّغَتِهِ الشَّهَادَةُ وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ صَنُوفِ السَّيْرِ أَنَّهُ ﷺ كَانَ عَلَى بَلَّغَتِهِ دَلِيلٌ وَفِيهِ نَظَرُ لَانِ دَلِيلٌ أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوِّسُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقُطَيْبُ الْحَلِيُّ أَنَّهُ اسْتَشْكَلَ عِنْدَ الدِّمَاطِيِّ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فَقَالَ لَهُ كُنْتُ تَبِيعُهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي السَّيْرِ وَكُنْتُ حِينَئِذٍ سِيرًا مَعْضَا وَكَانَ بَيْنِي لَنَا أَنْ نَذْكُرَ الْخِلَافَ قَالَ الْقُطَيْبُ الْحَلِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَئِذٍ رُكْبَ كَلَا مِنَ الْبَلْغَتَيْنِ إِنْ نَبَتْ أَنَّهُمَا كَانَتْ صَحْبَتَهُ وَالْإِذَا فِي الصَّحْبِ أَصَحُّ وَدَلُّ قَوْلِ الدِّمَاطِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ الرَّجُوعَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا وَافَقَ فِيهِ أَهْلُ السَّيْرِ وَخَالَفَ لِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَضَلَّعَ مِنَ الْإِحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالْمُخَرَّجِ مِنْ نَسَخٍ مِنْ كِتَابِهِ وَاقْتِشَارِهِ لَمْ يُمْكِنْ مِنْ تَبْيِيزِهِ وَقَدْ ارْغَبَ النَّوَوِيُّ فَقَالَ وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ عَلَى بَلَّغَتِهِ الْبَيْضَاءُ وَفِي أُخْرَى الشَّهَادَةُ وَهِيَ وَاحِدَةٌ وَالْأُخْرَى لَهُ بَلْغَةٌ غَيْرُهَا وَتَقَبُّ بِدَلِيلٍ فَقَدْ ذَكَرَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ لَكِنْ قِيلَ إِنْ لَاسْتَمِينُ لِوَاحِدَةٍ (قَوْلُهُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) قَالَ ابْنُ التِّينِ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ يَفْتَحُ الْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ لَا كَذِبَ لِيُخْرِجَهُ

(١) قَوْلُهُ هِيَ الْبَيْضَاءُ هَكَذَا فِي جَمْعِ نَسَخِ الشَّارِحِ وَهُوَ يَقْتَضِي أَنَّ لَفْظَةَ لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ وَلَعَلَّاهُ رَوَاهُ وَلَا

فَنَسَخَ الصَّحْبِ الَّتِي بَأَيْدِنَا فِيهَا لَفْظُ الْبَيْضَاءِ كَثَرَى بِالْهَامِشِ أَهْ مَصْحُوحَةٍ

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَأَلَ رَجُلٌ مِنْ قَبَائِلِ أَقْرَبَتِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ
 قَالَ لَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرْ كَأَنَّهُ هُوَ أَرَزَنُ رَمَاةٍ وَإِنَّا لَأَمْتَلَحْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا عَنْ كِبْنَانِ الْقَتَايِمِ
 فَاسْتَقْبَلْنَا بِالْمَهَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَقْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنْ أَبَا سُمَيَانَ بْنِ الْحَرْثِ أَخِي بَرَمَامِيًا وَهُوَ
 يَقُولُ . أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ قَالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَقْلَتِهِ . **حَدَّثَنَا سَيْدُ بْنُ عُبَيْرٍ**
 - حَدَّثَنَا الْإِسْثَبْنُ سَعْدُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ بَنِي شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

عن الوزن وقد اجيب عن مقالته ﷺ هذا الرجز باجوبة احدها انه نظم غيره وانه كان فيه أنت التي لا كذب
 انت ابن عبدالمطلب فذكره لفظ انما الموضعين فانها انت هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مرود ناتما
 انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة ولا تسمى شعرا راجعها أنه خرج موزونا ولم يقصصه الشعر
 وهذا اعدل الاجوبة وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان ويأتي تماما في كتاب الادب وامانسته الي عبدالمطلب
 دون ابيه عبد الله فكانها لشجرة عبدالمطلب بين الناس لارزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عياد الله فاعلمت
 شابوا لهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبدالمطلب كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم اليكم ابن عبدالمطلب وقيل لانه اشهر بين
 الناس انه يخرج من ذرية عبدالمطلب رجل يدعو الى الله ويهدى الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانسب اليه
 ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشهر ذلك بينهم وذكره سيف بن ذي يزن قديما لعبدالمطلب قبل ان يزوج عياد الله
 أمانة واراد ﷺ تنبيه اصحابه بأنه لا بد من ظهوره وان العاقبة له لتقوى قلوبهم اذ اعرفوا انه ثابت غير منزهج وأما قوله
 لا كذب فيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والتي لا يكذب قلت بكاذبا اقول
 حتى انهم زعموا انه ميقن بان الذي وعده الله به من النصر حق فلا يجوز على القرار وقيل معني قوله لا كذب أي انا
 النبي حقا لا كذب في ذلك (تنبيه) احدها سابق البخاري الحديث عاليا عن أبي الوليد عن شعبة لكنه مختصر جدا
 ثم ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولا يزول درجة وقد اخرجه الاسماعيلي عن أبي خليفة
 الفضل بن الحباب عن أبي الوليد مطولا فكانه لما حدث به البخاري حدثه به مختصرا (الثاني) اعتقت
 الطرق التي اخرجها البخاري لهذا الحديث من سياق هذا الحديث الي قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب الا
 رواية زهير بن معاوية فزاد في آخرها ثم وصف اصحابه وزاد. لم في حديث البراء من رواية زكريا عن أبي اسحق
 قال البراء كنا والله اذا أحرأ البأس تنق به وان الشجاع منا للذي يحاذيه يعني النبي ﷺ وسلم من حديث العباس
 ان النبي ﷺ حينئذ صار ركض بقلته الى جهة الكفار وزاد فقال أي عباس ناد أصحاب الشجرة وكان العباس صبي
 قال فناديت باعلى صوتي ابن أصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفتهم البقر على اولادها
 فقالوا باليك باليك قال فاقفوا والكفار فنظر رسول الله ﷺ وهو على بقلته كالنطاول الى قاطم فقال هذا حين
 حي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فازلت أري حدم قليلا
 وامرهم مدررا ولان اسحق نحوه وزاد فجعل الرجل يطف بغيره فلا يقدر فيقذف درعهم يأخذ سيفه ودرعته
 ثم يؤم الصوت (قوله) في آخر الرواية الثالثة قال اسرائيل وزهير نزل رسول الله ﷺ عن بقلته (أي ان اسرائيل
 ابن يوسف بن أبي اسحق وزهير بن معاوية الحميري رواهنا الحديث عن أبي اسحق عن البراء فقال في آخره نزل
 النبي ﷺ عن بقلته فامر اية اسرائيل فوصلها المصنف في باب من قال خذها واما ابن فلان من كتاب الجهاد
 ولفظه كان أبو سفيان بن الحرث اخذ ابنان بقلته فلما غشي المشركون نزل وقد تقدم شرح ذلك واما رواية زهير
 فوصلها أيضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وقد ذكرت لفظه قريبا وسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما

قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ الْيَسُورِيَّ مَخْرُومَةً
 أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ . قَسَاؤُهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
 وَسَبِيهِمْ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ . وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصَدَقُ فَاخْتَارُوا أَحَدِي
 الطَّائِفَتَيْنِ ٤ إِمَّا السَّبِيَّ . وَإِمَّا الْمَالَ ، وَقَدْ

عُشِيَ النَّبِيُّ ﷺ نَزَلَ عَنْ الْبَيْتَةِ ثَمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وَجُوهَهُمْ فَقَالَ شَهِدْتُ الْوُجُوهَ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ
 مِنْهُمْ نَسَاءً إِلَّا أَمْلَأَ عَيْنِيهِ تَرَابًا طَلَبَ الْقَبْضَةَ فَوَلَّوْا مِنْهُمْ زَيْنٍ وَاحِدٍ وَأَبَى دَاوُدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْهَرِيرِيِّ فِي قِصَّةِ حَتِّينَ قَالَ فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مَدِينَتَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُبْعِدَ اللَّهُ عَنْ عَيْنَيْهِ
 وَرَسُولُهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عَنْهُ فَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ قَالَ فَاخْبِرْنِي الَّذِي كَانَ دَقِيقَ الْيَمِينِ أَنَّهُ ضَرَبَ بِهِ وَجُوهَهُمْ وَقَالَ
 شَهِدْتُ الْوُجُوهَ فَنَزِمَهُمْ قَالَ يَحْيَى بْنُ عَطَاءٍ رَوَاهُ عَنْ أَبِي هَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَرِيرِيِّ قَالَ لَخَدْنِي أَبَاؤُهُمْ عَنْ آبَائِهِمْ
 أَنَّهُمْ قَالُوا لِمَ يَمُوتُ أَحَدُ الْأَعْلَاءِ تَعْنِيَهُ وَفِيهِ تَرَابٌ وَلَا حُدُودَ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى
 بَيْتِهِ قَدْ مَخَذَتْهُ بِبَيْتِهِ فَقَالَ عَنِ السَّرْحِ قُلْتُ ارْتَضَ رَفَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ نَاولني كفاً مِنْ تَرَابٍ فَضَرَبَ بِهِ وَجُوهَهُمْ
 فَامْتَلَأَتْ عَيْنُهُمْ تَرَابًا وَجَاءَ الْمَاهِجُونَ وَالْأَنْصَارُ سِيوفُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ كُنْهِيَ الشَّيْبُ فَوَلَّى الْمَشْرُوكُونَ الْأَدْيَارَ وَلِلزَّيَّارِ مِنْ
 حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيًّا نَاولَ النَّبِيَّ ﷺ التَّرَابَ فَرَمَى بِهِ فِي وَجُوهِ الْمَشْرُوكِينَ يَوْمَ حَتِّينَ وَيَجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 أَنَّهُ ﷺ وَأَقَالَ لَصَاحِبِهِ نَاولِي فَتَاولَهُ فَرَمَاهُ ثُمَّ نَزَلَ عَنْ الْبَيْتَةِ فَخَذَ بِيَدِهِ فَرَمَاهُ بِأَيْمَانِهِمْ يَضَعُ حَتِّينَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 فِي أَحَدِي الْمَرَّتَيْنِ وَفِي الْآخَرِ التَّرَابُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ حَسَنُ الْأَدَبِ فِي الْخُطَابِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى
 حَسَنِ السُّؤَالِ بِحَسَنِ الْجَوَابِ وَذَمُّ الْعِجَابِ وَفِيهِ جَوَازُ الْإِتْسَابِ إِلَى الْآبَاءِ وَلَمَوَاتٍ فِي الْمَاجِلَةِ وَالنَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ
 مَحْمُولٌ عَلَى مَا خَارِجٍ الْحَرْبِ وَمِثْلُهُ الرِّخْصَةُ فِي الْخِيَلَاءِ فِي الْحَرْبِ دُونَ غَيْرِهَا وَجَوَازُ التَّعَرُّضِ إِلَى الْهَلَاكِ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَلَا يَقَالُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِيقَاتًا لِلنَّصْرِ لَوْ عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِذَلِكَ وَهُوَ حَقٌّ لِأَنَّهُ أَبَا سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ قَدْ نَبِذَتْ مَعَهُ
 آخِذًا بِلِحْيَةٍ بَخْلَةٍ وَليْسَ هُوَ فِي الْيَقِينِ مِثْلُ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ فِي ذَلِكَ الْحَالَةِ ابْنُ ابْنِ أُمِّ يَمِينَ كَمَا قَدْ تَقَدَّمَ
 الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي شَرِّ الْعَبَاسِ وَفِيهِ رُكُوبُ الْبُشْلَةِ إِشَارَةً إِلَى مُزِيدِ الثَّبَاتِ لِأَنَّهُ رُكُوبُ الْفُجُولَةِ مِظَنَّةُ الْأَسْتِدَادِ لِلْفَرَارِ
 وَالتَّوَلَّى وَإِذَا كَانَ رَأْسُ الْجَيْشِ قَدْ وُطِنَ قَسَمَهُ عَلَى عَدَمِ الْقَرَارِ وَآخِذَ بِسَبَابِ ذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ إِدْعَى لَتَبَاعِهِ عَلَى الثَّبَاتِ
 وَفِيهِ شَهْرَةُ الرَّئِيسِ قَسَمَهُ فِي الْحَرْبِ بِمَا لَعَنَ فِي الشُّجَاعَةِ وَعَدَمُ الْمُبَالَاهُ بِالْمَدْوِجَةِ الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ حَدِيثُ الْمُسُورِ وَمَرْوَانَ
 قَدْ مَذَكَرَهُ مِنْ وَجْهِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الشُّرُوطِ فِي قِصَّةِ صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ أَنَّ الزُّهْرِيَّ رَوَاهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ
 الْمُسُورِ وَمَرْوَانَ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ عَلِيَ أَنَّهُ فِي بَقِيَّةِ الْمَوَاضِعِ حَيْثُ لَا يَذْكَرُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
 يَرْسُلُهُ قَانَ الْمُسُورِ بِصُغُرٍ عِنْدَ رَأْسِ الْقِصَّةِ وَمِنْ إِنْ أَصْفَرَ مِنْهُ نَعْمَ كَانَ الْمُسُورِيُّ قِصَّةَ حَتِّينَ مِمَّا يَنْقَضُ ضَبْطُ ذَلِكَ الْأَوَانِ
 قِصَّةَ خَطِيئَةٍ عَلَى لَابَنَةِ أَبِي جَهْلٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمٍ (بْنُ شِهَابٍ) هُوَ
 الزُّهْرِيُّ وَسَقَطَ ابْنُ مَسْلَمٍ مِنْ بَعْضِ النُّسخِ (قَوْلُهُ وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قِصَّةِ صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ وَقَدْ
 أَخْرَجَهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِلَفْظٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَنِي فِي الْأَحْكَامِ (قَوْلُهُ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ
 هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ) سَاقَ الزُّهْرِيُّ هَذِهِ الْقِصَّةَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مَخْتَصَرَةً وَقَدْ سَاقَهَا مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ فِي الْمَغَازِي مَطُولَةً وَلَفْظُهُ
 ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّائِفِ فِي شَوَالٍ إِلَى الْجَعْرَانَةِ وَبِهَا السَّبِيَّ بِعَنِي سَبِيَّ هَوَّازَنَ وَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ
 هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ فِيهِمْ تِسْعَةٌ هَرَمَ أَشْرَافَهُمْ فَاسْلَمُوا وَبَايَعُوا ثُمَّ كَلَّمَهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا فِيمَنْ أَصْبَحْنَا الْأَهْلَامَ
 وَالْأَخَوَاتِ وَالْبَهَائِمَ وَالْخَالَاتِ وَهَنْ مَخَازِي الْأَقْوَامِ قَالَ سَاطِبُ لَكُمْ وَقَدْ وَفَّقْتَ الْمُقَاسِمَ قَامِي الْأَمْرِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ
 أَسْبَى أَمَّا الْمَالُ قَالُوا خَيْرُ مَا يَرْسُولُ اللَّهُ بَيْنَ الْحَسْبِ وَالْمَالِ فَالْحَسْبُ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَلَا تَكْتُمُ فِي شَأْنٍ وَلَا بَعِيرٌ فَقَالَ الْمَالُ الَّذِي

كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ ؟ وَكَانَ أَظْهَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَتَلَ مِنَ الطَّائِفِ قَدْ
تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ رَادٍّ إِلَيْهِمْ ، إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَيِّئًا قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَنْفَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ . وَإِنِّي قَدْ
رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيحَهُمْ : فَزَنَّا أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُعْطِيَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ
عَلَى حَظٍّ حَتَّى نَطْفِئَهُ يُيَاكُمْ مِنْ أَوْلَى مَا بَيْنِي وَاللَّهِ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ . فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَبَّيْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

لَبْنِي هَاشِمٍ فَيُؤَلِّمُكُمْ وَسَوْفَ أَكَلِمُ لَكُمْ الْمُسْلِمِينَ فَكَلِمُوهُمْ وَأَظْهَرُوا اسْلَامَكُمْ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَاجِرَةَ قَامُوا فَكَلِمَ
خُطْبَاؤُهُمْ فَابْتَدَأُوا وَرَغِبُوا إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَرَدَّ سَبِيحَهُمْ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَفَعُوا فَشَفَعَ لَهُمْ وَحَضَّ الْمُسْلِمِينَ
عَلَيْهِ وَقَالَ قَدَرَدَدْتُ الَّذِي لَبْنِي هَاشِمٍ عَلَيْهِمْ فَاسْتَفِيدُوا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ عِدَّةَ الْوَلَدِ وَغَيْرَ ذَلِكَ لِمَا لَاحَظْنِي وَقَدْ اغْتَلَّ جَدُّ
ابْنِ سَعْدٍ . أَذَكَرَ الْوَلُودَ وَفَدَّ هَوَازِنَ هَؤُلَاءِ لِمَا لَمْ يَجْمَعْ أَحَدٌ فِي الْوَلَدِ أَكْثَرَ تَجَامُعٍ وَمِنْ مَعَى مِنْ وَفَدَ هَوَازِنَ زَهْرٍ
ابْنِ صَرْدٍ كَاسِيَانِي وَأَبُو مِرْوَانَ وَيُقَالُ أَبُو تَرْوَانَ أُولُهُ مَثَلَةُ بَدَلِ الْمَاءِ وَيُقَالُ بِمُوحِدَةٍ وَقَافٌ وَهُوَ عَمِّي النَّبِيُّ ﷺ مِنْ
الرِّضَاةِ ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ تَعْيِينَ الَّذِي خُطِبَ لَهُمْ
فِي ذَلِكَ وَلَقَدْ لَظَفَهُ وَادْرَكَهُ وَفَدَّ هَوَازِنَ بِالْجَعْرَةِ وَقَدْ اسْلَمُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ وَعَشِيرَةٌ قَدْ اصْطَلَمْنَا مِنْ بِلَادِنَا
يَخْشَفُ عَلَيْكَ فَاغْنِنَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَقَامَ خُطْبَتُهُمْ زَهْرٍ ابْنِ صَرْدٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُنَّ اللَّوَانِي فِي الْخَطَائِرِ مِنَ السَّبَايَا
خَالَاتِكَ وَهَمَاتِكَ وَحَوَاضِنِكَ اللَّائِي كُنَّ يَكْفُلُنَّكَ وَأَنْتَ خَيْرٌ مَكْفُولٍ ثُمَّ انْشَدَ الْآيَاتِ الشَّاهِدَةَ أَوْهَا
أَمِنْ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي كَرَمٍ * فَانْكَ الْمَرْءَ نَرْجُوهُ وَنَدْخُرُ

يقول فيها

أَمِنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضِيهَا * أَذْ فَوْكَ تَمْلُؤُهُ مِنْ مَعْضَاهَا الدَّرَرُ

ثُمَّ سَأَلَ الْقِصَّةَ نَحْوِ سِيَاقِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ وَأَوْرَدَ الطَّبْرَانِيُّ شَعْرَ زَهْرٍ ابْنِ صَرْدٍ مِنْ حَدِيثِهِ فَرَادَ عَلَى
مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ خَمْسَةَ آيَاتٍ وَقَدْ وَقَعَ لَنَا عَالِيَا جِدَا فِي الْمَجْمَعِ الصَّغِيرِ عَشَارَى الْأَسْتَادِ وَمِنْ
بَيْنِ الطَّبْرَانِيِّ فِيهِ وَزَهْرٍ لَا يَعْرِفُ لَكِنْ يَقْوَى حَدِيثُهُ بِالْمَتَابَعَةِ الْمَذْكُورَةِ فَهُوَ حَسَنٌ وَقَدْ بَسَطَ الْقَوْلَ فِيهِ فِي
الْأَرْبَعِينَ الْمَتَابَعَةِ وَفِي الْأَمَالِي وَفِي الصَّحَابَةِ وَفِي الْعَشْرَةِ الْعَشَارَةِ وَبَيَّنْتَ وَمِنْ زَعْمَانِ الْأَسْتَادِ مَقْطَعٌ وَأَنَّهُ الْمَوْفِقُ
(قَوْلُهُ وَكُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ لَكُمْ وَمَعْنَى اسْتَأْنَيْتُ اسْتَنْظَرْتُ أَيَّ أُخَرْتُ قِسْمَ السِّيِّئِ لِتَحْضُرُوا
فَإِطَاعَتَكُمْ وَكَانَ تَرْكُ السَّبِيحِ قِسْمَةً تَوَجَّهَ إِلَى الطَّائِفِ فَخَاصَرَهَا كَاسِيَانِي ثُمَّ رَجَعَ عَنْهَا إِلَى الْجَعْرَةِ ثُمَّ قِسْمَ الْفَتَامِ
هَنَّاكَ فَجَاءَهُ وَفَدَّ هَوَازِنَ بَعْدَ ذَلِكَ فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أُخَرُ الْقِسْمِ لِيَحْضُرُوا فَأَبْطَأُوا وَقَوْلُهُ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً فِيهِ بَيَانُ مَدَّةِ
التَّأْخِيرِ وَقَوْلُهُ قَتَلَ فَفُتِحَ الْفَقَافُ وَالْفَاءُ أَيُّ رَجَعَ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ وَفَدَّ هَوَازِنَ كَانُوا أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ بَيْنَهُمْ أَبُو
بَرْقَانَ السَّعْدِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْخَطَائِرِ الْأُمَمَاتُ وَخَالَاتُكُمْ وَحَوَاضِنُكُمْ وَمَرْضَاؤُكُمْ فَاغْنِنَا مِنَ اللَّهِ
عَلَيْكَ فَقَالَ قَدْ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْكُمْ لَا تَقْدَمُونَ وَقَدْ قَسَمْتُ السِّيِّئَ (قَوْلُهُ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظٍّ) أَيُّ ابْنِ بَرْدٍ السِّيِّئِ بِشَرِّطِ
الْمَهْمَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَالَاءِ التَّحْتَانِيَّةِ أَيُّ يُعْطِيهِ عَنْ طِبِّ شَسِّ مِنْهُ غَيْرَ عَوْضٍ (قَوْلُهُ عَلَى حَظٍّ) أَيُّ ابْنِ بَرْدٍ السِّيِّئِ بِشَرِّطِ
أَنْ يُعْطِيَ عَوْضَهُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظٍّ فَيَفْعَلْ وَمَنْ كَرِهَ أَنْ يُعْطِيَ فَعَلِ
فَدَاؤُهُمْ (قَوْلُهُ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَبَّيْنَا ذَلِكَ) فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ فَأَعْطَى النَّاسَ مَا يَأْبِيهِمْ الْأَقْلِيَالُ مِنَ النَّاسِ سَأَلُوا
الْفَدَاءَ وَفِي رِوَايَةِ عَمْرُو بْنِ شُعَيْبٍ الْمَذْكُورَةِ فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ مَا كَانَ لَنَا فُتْرًا فَلَا وَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ بْنُ مَرْدَاسٍ أَمَا أَنْتَ بَنُوْنَا سَلِمَ
الْأَفْرَعِ عَنْ حَاسٍ أَمَا أَنْتَ وَبَنُوْنَا فَمِنْ فَلَ وَقَالَ عَيْنَةُ أَمَا أَنْتَ بَنُوْنَا فَرَازَةَ فَلَا وَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ بْنُ مَرْدَاسٍ أَمَا أَنْتَ بَنُوْنَا سَلِمَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يَأْذَنْ؟ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَاؤُكُمْ أَمْزُكُمْ فَرَجَسَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أُنْهَمُ قَدْ طَلَبُوا وَأَذِنُوا، هَذَا الَّذِي يَلْتَقِي عَنْ سَبِي هُوَ إِنْ هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قُتِلْنَا مِنْ حَتِّينَ، سَأَلَ عُمَرُ الَّذِي ﷺ عَنْ نَذْرِ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافَ قَامَرَةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ * وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ

فَلَا تَقَالَتْ يَوْسُلَامِ بَلْ مَا كَانَ لَنَا فَوَ لِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ تَمَسَّكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضَ مِنْ أُولَى فِي تَنْصِيهِهِ فَرَدُّوا إِلَى النَّاسِ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ (قَوْلُهُ فَقَالَ أَنَا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ أَلِغَ) يَقُولُ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِ الرِّقَاءِ مِنْ كِتَابِ الْأَحْكَامِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ هَذَا الَّذِي يَلْتَقِي عَنْ سَبِي هُوَ إِنْ) بَيْنَ الْمُصَنِّفِ فِي الْهَيْبَةِ الَّذِي قَالَ هَذَا أَلِغَ هُوَ الزُّهْرِيُّ قَالَ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ كَبِيرٍ عَنِ اللَّيْثِ بَسْنَدَهُ * الْحَدِيثُ الرَّابِعُ (قَوْلُهُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ) هَكَذَا ذَكَرَهُ مَسْرُلاً مَخْصُصاً عَنْهُ عَقِبَهُ بِرَوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَوْصُولاً نَاماً وَقَدْ عَابَ عَلَيْهِ الْأَسْمَاعِيلِيُّ جَمْعَهُمَا لِأَنَّ قَوْلَهُمَا قُتِلْنَا مِنْ حَتِّينَ لَمْ يَلْقَ فِي رَوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ أَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى الْمُرْسَلَةَ وَالْجَوَابُ ابْنُ الْبَخَّارِيِّ إِنَّمَا نَظَرَ إِلَى أَصْلِ الْحَدِيثِ لَا إِلَى النِّقْصِ وَالرِّبَاذَةِ فِي الظَّاهِرِ الرِّوَايَةِ وَإِنَّمَا أورد طريق حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ لِلْمُرْسَلَةِ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ رَوَايَتَهُ مَرْجُوحَةٌ لِأَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِهِ أَيُّوبَ خَلَفُوهُ فِيهِ فَصَلُّوهُ بِبَعْضِ أَصْحَابِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَوَاهُ عَنْهُ مَوْصُولاً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَخَّارِيُّ أَيْضَاهَا عَلَى أَنَّ رَوَايَةَ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ دُونَ لِمَقْعِدِهَا ذَكَرَ الْقُتُولُ مِنْ حَتِّينَ صَرِيحاً لَكِنَّا فِيهَا ضَمْنٌ كَمَا سَابَقَ وَقَدْ قَعِمَ فِي رَوَايَةِ بَعْضِهِمْ مَا لَيْسَ عِنْدَ مَعْمَرٍ أَيْضاً مَا هُوَ دَاخِلٌ فِي مَقْصُودِ الْبَابِ فَجَاءَتْهُ بِقَامَرَةَ لَفْظاً الرِّوَايَةِ الْأُولَى فَقَدْ سَأَلَهَا هُوَ فِي فَرْضِ الْخَمْسِ لَفْظاً أَنَّ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ عَلَى اعْتِكَافٍ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَامَرَةَ ابْنِ بَنِي بِهِ قَالَ وَأَصَابَ عُمَرَ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبِي حَتِّينَ فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ الْحَدِيثِ وَكَذَا أوردَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَأَبِي الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِي وَخَلَفَ بَنُ هِشَامٍ كَلَّمَهُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عُمَرَ كَانَ عَلَى اعْتِكَافٍ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَمْعِ سَأَلَهُ عَنْهُ قَامَرَةَ أَنَّ يَتَكْتَفِ لَفْظَ أَبِي الرَّبِيعِ (قَالَ) وَكَانَ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَمْعِ أَيْ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ بِالْإِتِّاقِ وَكَذَلِكَ سَبِي حَتِّينَ إِنَّمَا قَبِمَ بَعْدَ الرُّجُوعِ عَنْهَا فَانْخَدَسَتْ رَوَايَةُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ مَعْمَرٍ مَعْنَى وَظَهَرَ رَدُّهَا عِنْدَ بَعْضِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ وَامَّا رَوَايَةُ مِنْ رَوَاهُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ مَوْصُولاً فَاشَارَ إِلَيْهِ الْبَخَّارِيُّ بِقَوْلِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ حَمَّادٍ أَلِغَ فَارَادَ بِحَارِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ ذَكَرَ عَقِبَهُ رَوَايَةَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَهِيَ خَالَفَةٌ لِسَبَاقَةِ الْمَارَادِ بِالْبَعْضِ الْمُبْهِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفِيِّ كَذَلِكَ أَخْرَجَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرَفِهِ فَقَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ هُوَ ابْنُ زَكَرِيَّا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ عُمَرُ نَذَرَ اعْتِكَافٍ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَرَةَ أَنْ يَتِيَّ بِهِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ خُزَيْمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ ذَكَرَافِهِ ابْنُ كَرَامٍ أَنَّ عُمَرَ قَامَرَةَ الْجَمْعِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْقِ مُسْلِمٌ لَفْظَهُ وَقَدْ أَوْضَحَهُ فِي بَابِ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ كِتَابِ فَرْضِ الْخَمْسِ وَامَّا رَوَايَةُ مِنْ رَوَاهُ عَنْ أَيُّوبَ مَوْصُولاً فَاشَارَ إِلَيْهِ الْبَخَّارِيُّ بِقَوْلِهِ وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَوَايَةَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَصَلَّاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمْ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ أَنَّ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا نَاماً حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ بَنِي أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حَتَيْنٍ فَلَمَّا اتَّفَقْنَا كَانَتْ لِفُلَيْدِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا
رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبَهُ مِنْ وَرَآئِهِ عَلَى جَنْبِهِ عَاقِبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ . وَأَقْبَلَ عَلَى قَتْنَى ضَةً
وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ

ابن عمر حدثنا عن عمر بن الخطاب سال رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني
نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله ﷺ
قد اعطاه جارية من الخس فلما احتق رسول الله ﷺ سيايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الي تلك الجارية فخل
سيبها فاشتمل هذا السباق على فوائد زوائد وعرف وجه دخول هذا الحديث في باب غزوة حنين ورواية حماد بن
سلمة وصلها مسلم من طريق حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن ابيوب مرفوعة برواية محمد بن اسحق كلاهما عن
نافع عن ابن عمر قال في قصة التذرية دون غيره من ذكر الجارية والسبي وقد ذكرت في فرض الخس كلام الدارقطني
على هذا الحديث وانه قال رواه ابن عيينة عن ابيوب فاختلف الرواة عنه فهم من أرسله ومنهم من وصله ومن
رواه موصولا محمد بن ابي خلف وهومن شيوخ مسلم أخرجه الاسماعيلي من طريقه وفيه ذكر التذرية والسبي والجارية
كافي ورواية جرير بن حازم وفي المغازي لابن اسحق في قصة الجارية فائدة أخرى قال حدثني أبو وجرة يزيد بن عبيد
السمدي ان رسول الله ﷺ اعطى من سبي هوازن على بن أبي طالب جارية يقال لها ربيعة بنت حبان بن عمير
واعطى عثمان جارية يقال لها زينة بنت خاسم واعطى عمر قلابة فوهبها لابنه قال ابن اسحاق فحدثني نافع عن ابن عمر
قال بعت جاريتي الى اخواني بني جمح ليصلحوالي منها حتى اطوف بالبيت ثم أتيتهم فخرجت من المسجد فاذ الناس يشتدون
قلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله ﷺ نساءنا وابنائنا فقلت دونكم صاحبكم كفي في بني جمح فانطلقوا
فاخذوها وهذا ينافي قوله في رواية حماد بن زيد انه وهب عمر جاريين فيجمع بينهما بان عمر اعطى احدى جاريته لولده
عبد الله والله أعلم وذكر الواقدي انه اعطى ابي عبد الرحمن بن عوف وآخرين معه من الجوارى وان جارية سعد بن أبي وقاص
اختارته فقامت عنده وولدت له والله أعلم وقد تقدم ما يتعلق بالاعتكاف في باب وياتي ما يتعلق بالنذر في باب ان شاء الله
تعالى * الحديث الخامس حديث ابي قتادة (قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري وعمر بن كثير بن افلح
مسندني مولى ابي ابيوب الانصاري وثقه النسائي وغيره وهو تابعي صغير ولكن ابن حبان ذكره في اتباع
التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد لكن ذكره في مواضع فتنم في البيوع مختصرا وفي
فرض الخس تاما وسأني في الاحكام وقد ذكرت في البيوع أن يحيى بن يحيى الاذلي حرفة في روايه فقال عن
عمر بن كثير والصواب عمر (قوله عن ابي محمد) هو نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته (قوله فلما اتفقتا كانت
للمسلمين جولة) بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة فيها اختلاف وقد أطلق في رواية الليث الآتية بعد ما هم انهمزوا
لكن بعد القصة التي ذكرها ابو قتادة وقد تقدم في حديث البراء أن الجميع لم ينهمزوا (قوله فرأيت رجلا من المشركين
قد علا رجلا من المسلمين) لم أقف على اسمها وقوله علا أي ظهر وفي رواية الليث التي بعدها نظرت الى رجل من
المسلمين يقال لرجل من المشركين وآخر من المشركين بخلة بفتح أوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة أي يردان
بأخذ على غرة وتبين من هذه الرواية أن الضمير في قوله في الاولي فضر به من رواه لهذا الثاني الذي كان يردان
يختل المسلم (قوله على رجل عاتقة) رجل العاتق عصبه والعاتق موضع الرءاء من المنكب وعرف منه أن قوله في الرواية
الثانية فاقرب يده فقطعتها أن المراد باليد الذراع والمضد الي الكف وقوله فقطعت الذراع أي كان لا سها
وخلصت الضربة الى يده فقطعتها (قوله وجدت منارح الموت) أي من شدتها واشهر ذلك بان هذا المشرك كان

ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلُوهُ فَلَحِقَتْ عَمْرَهُ قَتْلُ مَا بَالَ النَّاسِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَابِعُ قَتْلَتٍ مَنْ يَشْهَدُ بِي ثُمَّ جَسَّتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ قَتْلٌ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ قَتْلَتُ قَتْلَتُ مَنْ يَشْهَدُ بِي ثُمَّ جَسَّتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ قَتْلَتُ قَتْلَتُ مَنْ يَشْهَدُ بِي ثُمَّ جَسَّتُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلَبَهُ عِنْدِي فَأَرَعِدَ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَأَكْفَا اللَّهُ إِذَا

شدد الله جدا (قوله ثم ادركه الموت فارسلني) أي أطلقني (قوله فلحقت عمره) في السياق حذف بيته الرواية الثانية حيث قال فصل ودفعته ثم قتله وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا به من الخطاب (قوله امر الله) أي حكى الله وما قضى (قوله ثم رجعوا) في الرواية الثانية ثم تراجعوا وقد تقدم في الحديث الاول كيفية رجوعهم وهزيمة المشركين ما يعني عن اعادته (قوله من قتل قتيلا له عليه بيته فله سابع قتلته) تقدم شرح ذلك مستوفى في فرض الخمس (قوله قتل من يشهد بي) زاد في الرواية التي على هذه فمرا احدا يشهد بي وذكر الواقدي أن عبد الله بن أنيس شهد له فان كان ضبطه احتمل أن يكون وجده في المرة الثانية فان في الرواية الثانية غلبت ثم بدلي فذكرت أمره (قوله فقال رجل) في الرواية الثانية من جلسا ثم ذكر الواقدي ان اسمه أسود بن خراعي وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة ان الذي أخذ السلب قرشي (قوله صدق وسلبه عندي فأرضه منه) في رواية الكشميني فأرضه مني (قوله فقال أبو بكر الصديق لاها الله الله لا يمدني أسد من أسد الله فقال عن الله ورسوله فيعطيك سلبه) هكذا ضبطناه في الاصول المعتمدة من الصحيحين وغيرهما بهذه الاحرف لاها الله اذا فاما لاها الله فقال الجوهري ها للتنييه وقد قسم بها يقال لاها الله فبليت كذا قال ابن مالك في شاهد على جواز الاستثناء عن واو القسم بحرف التنييه قال ولا يكون ذلك الا مع انه أي لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن قال وفي النطق بها اربعة اوجه احدها ها الله باللام بعدها ها بغير اظهار شي من الالفين فانها مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همز كقولهم التفت حلقتا البطان فالتها ثبوت الالفين همزة قطع راجعا بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى كلامه والمشهور في الرواية من هذه الوجة الثالث ثم الاول وقال أبو حاتم السجستاني العرب تقول لاها الله ذا المزمز والقياس ترك الهمز وحكي ابن التين عن الداودي انه روي برفع الله قال والمعني يابى الله وقال غيره ان ثبتت الرواية بالرفع فتكون ها للتنييه والله مبتدأ ولا يمد خبره انتهى ولا يخفى تركته وقد قلنا الاخطاء على الجرف لا يلتفت الى غيره واما اذا خبئت في جميع الروايات المعتمدة والاصول المحققة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال المعجمة مونة وقال الخطاطي هكذا يروونه واما هو في كلامهم أي العرب لاها الله والها معية بمنزلة الواو والمعني لا والله يكون ذاو نقل عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي أن المازني قال قول الر و لاها الله اذا خطأ والصواب لاها الله ذاك أي ذابني وقسي وقال أبو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذاو اصة في الكلام والمعني لا والله هذا ما أقسم به ومنه أخذ الجوهري فقال قولهم لاها الله ذا معنا لا والله هذا فقرقوا بين حرف التنييه والصلة والتقدير لا والله ما فعلت ذاو توارد كثير من تكلم على هذا الحديث ان الذي وقع في الخبر لفظ اذا خطأ وانما هو ذاتا لاها لالعربية من زعم انه ورد في من الروايات بخلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قلد أهل العربية في ذلك واختلف في كتابة اذا هه هل تكتب بالفاء أو بون وهذا الخلاف مبني على أنها اسم أو حرف فن قال هي اسم قال الاصل فيمن قيل له سابع اليك فاجاب اذا اكرمك أي اذ جئتني اكرمك ثم حذف جئتني وعوض عنها التثنية واضمرت ان فعل هذا يكتب بالنون ومن قال هي حرف وم الجهور واختلفوا فمنهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من اذا وان فعل الاول تكتب بالفاء وهو

الراجح به وقعه رسم المصاحف وعلى الثاني نكتب بتون واختلف في معناها فقال سيويه معناها الجواب والجزاء
وتيمه جماعة فقالوا هي حرف جواب يقتضى التعليل وأفاد أبو على الفارسي أنها قد تتمحض للجواب وأكثر ما يجيء
جواباً للو وان ظاهر أو مقدراً فعلى هذا لو ثبت الرواية بلفظ إذا لاخل نظم الكلام لانه يصير هكذا لا والله اذا لا احمد
الى أسد الخ وكان حق السياق ان يقول اذا بعد أى لو أباك الى الماطل لى لعدالى أسد الخ وقد ثبتت الرواية بلفظ
لا احمد الخ فمن ثم ادعى انخير ولكن قال ابن مالك وقعه في الرواية اذا بالف وتون وليس بميدوقال أبو البقاء هو
يعيدو لكن يمكن ان يوجه بان التقدير لا والله لا يعطى اذا جنى ويكون لا بعد الى آخره تأكيداً للثبوت المذكور وموضحاً
للسبب فيه وقال الطيبي ثبت في الرواية لا والله اذا خمله بعض التحوين على أنه من تغيير بعض الرواة لان العرب لا
تستعمل لا والله بدون ذوا ناسم استعماله بدون ذافليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء والكلام هنا على تقيده فان
مقتضى الجزاء ان لا يذكر لا في قوله لا بعد بل كان يقول اذا بعد الى أسد الى آخره ليصح جواباً لطلب السلب قال
والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن قال لك فعل كذا فقلت له والله اذا لأفعل فالتقدير اذا والله لا احمد
الى أسد الى آخره قال ويحمل ان تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء انها زائدة في قول الحماسي * اذا لقام بنصرى معشر
خشن * في جواب قوله * لو كنت من مازن لم تسبح أبلى * قال والعجب من يعتي بشرح الحديث ويقدم هل بعض
الادباء على ائمة الحديث وجهان يذهبون ينسبون اليهم الخطأ والتصحيح ولا أقول أن جهابذة المحدثين أعدل واتقن في
النقل اذ يقتضى المشاركة بينهم بل أقول لا يجوز المدول عنهم في النقل الى غيرهم (قلت) وقد سبقه الى تقريره ما وقع في
الرواية ورد ما خلفها الامام أبو العباس القرطبي في المقدم فنقل ما تقدم عن ائمة العربية ثم قال وقع في رواية للعنزي الهوزني
في مسلم لا والله غير الف وتون وهو الذي جزم به من ذكرناه قال والذي يظهر أن الرواية المشهورة صواب
وليست بخطأ وذلك أن هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للآخرى والهاهى التي عوض بها عن واوالقسم
وذلك أن العرب تقول في القسم الله لافعل بمد الهزمة وقصرها فكلمهم عوضوا عن الهزمة فاقتوا لا والله لتقارب غرضهما
وكذلك قالوا بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي مدهم الهاء كأنه نطق بهمزتين ابدل من احدهما الفاستقلالاً لاجتماعهما كما
تقول الله والذي قصر كأنه نطق بهزمة واحدة كما تقول الله وأما اذا ففى بلا شك حرف جواب وتعليل وهي مثل التي
وقعت في قوله ﷺ وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال ابتقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فلو قال
فلا والله اذا لكان مساوياً لما وقع هنا وهو قوله لا والله اذا من كل وجه لكنه لم يحجج هناك في القسم فتركه قال فقد
وضح تقرير الكلام ومناسبته واستقامته معنى ووضعاً من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سباً من
ارتكاب ابعد وافسد ففعل الهاء للثبته وذلك للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياساً فيطرد ولا فصيحاً
فيحمل عليه الكلام التبرى ولا مروياً رواية ثابتة قال وما وجد للعنزي وغيره فاصلح من اغتر بما حكي عن أهل
العربية والحق احق ان يتبع وقال بعض من ادركتاه وهو أبو جعفر الفراءى نزل حلب في حاشية نسخته من
البخارى استرسل جماعة من القدماء في هذا الاشكال الي ان جعلوا المختص مناهموا الايات بالتصحيح فقالوا
والصواب لا والله ذاباسم الاشارة قال وياغبيا من قوم يقبلون التشكيك على الروايات الثابتة ويطلبون لها تأويلاً
جوابهم ان الله لا يستزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك واما جعل لا بعد جواب فارضه فهو سبب الخط وليس
بصحيح ممن زعموا انه هو جواب شرط مقدر يدل عليه صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب
السلب اذا لا بعد الى السلب فيعطيك حقه فالجزء على هذا صحيح لان صدقة سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا واضح
لا تكلف فيه انتهى وهو توجيه حسن والذي قبله اقدمو يؤيد ما رجحه من الاعتداء على ثابتته الرواية كزوة وقوع
هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة في قصة بريرة لما ذكرت ان اهلها يشترطون الولاء قالت
فاتهرتها فقلت لا والله اذا ودمها ما وقع في قصة جليلب بالجيم والمحدثين مصفران النبي ﷺ خطب عليه امرأته من

لَا يَسُدُّ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَدْ
فَاعَلَيْهِ فَأُعْطِيَانِيهِ فَأَبْعَثَتْ بِهِ مَحْرَقًا

الأصاري إياها فقال حتى استأمر أمها قال فتم إذا قال فذهب إلى امرأته فذكر لها فقالت لاها الله إذا وقد منعناها
فلا الحديث صحيحان جيان من حديث أنس ومنها ما أخرجه أحمد في الزهد قال قال مالك بن دينار الحسن بأبنا
سيد لوليت مثل عياني هذه قال لاها الله إذا لابس مثل عيائك هذه في تهذيب الكمال في ترجمة ابن أبي عتيق أنه
دخل على عائشة في مرضها فقال كيف أصبحت جميلتي الله فذلك قالت أصبحت ذاهبة قال فلا إذا وكان فيه دماية
ورفع في كثير من الأحاديث في سياق الآيات بحم و بغير قسم فمن ذلك في قصة جليوب ومنها حديث عائشة في قصة
صفية لما قال ﷺ إياها ستأمن وقال أنها طافت بعد ما أضافت فقال فلتنثر إذا وفي رواية فلا إذا ومنها حديث عمرو
ابن العاص وغيره في سؤاله عن أحب الناس فقال عائشة فقال ما عن النساء قال فأبوها إذا ومنها حديث ابن عباس في
قصة الأعرابي الذي أصابه الحمى فقال بل حمى تنور على شيخ كبير تزيره القيور قال فتم إذا ومنها ما أخرجه الترمذي
من طريق سفيان قال قتيب لبطنة بن الفرزدق فقلت سمعت هذا الحديث من إريك قال إياها الله إذا سمعت أن يقول
فذكر القصة ومنها ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء أرابن لوانى فرغت من صلاتي فلم أرض بإيها
أفلاعودها قال بل إياها الله إذا الذي يظهر من تقدير الكلام بعد أن تقرران إذا حرف جواب وجزاء أنه كأنه قال إذا والله
أقول لك نعم وكذا في التي كأنه إياه بقوله إذا والله لا تعطيك إذا والله لا اشتراط إذا والله لا اللبس وأخر حرف الجواب في
الأمثلة كلها وقد قال ابن جريج في قوله تعالى لم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا فلا يؤتون الناس إذا وجعل
ذلك جوابا عن عدم النصب بهامع أن الفعل مستعمل وذكر أبو موسى المديني في الميثبه في قوله تعالى وإذا لا يلبثون
خلقك الا قليلا أذ قيل هواسم بمعنى الحروف الناصبة وقيل أصله إذا الذي هو من ظروف الزمان وأما نون للفرق
ومعناه حينئذ إيا أخرجه من مكة حينئذ لا يلبثون خلقك الا قليلا وإذا تقرر ذلك أمكن حمل ماورد من هذه
الاحاديث عليه فيكون التقدير لا والله حينئذ ثم اراد بيان السبب في ذلك فقال لا يعتمد الى آخره والله أعلم وأما
أصل في هذا الموضع لا نبي منذ طلب الحديث ووقفت على كلام الخطابي وقمت عندي منه فقرة للاقدام على تحفته
الروايات الثابتة خصوصا ما في الصحيحين فإزلت أطلب المخلص من ذلك الى أن ظفرت بما ذكرته فقرأت إتيانه كله
هنا والله الموفق (قوله لا حمد الخ) إيا لا يقصد رسول الله ﷺ إلى رجل كأنه أسد في الشجاعة يقاتل عن دين
الله ورسوله فيأخذ حقه ويعطيه بشر طيبة من نفسه هكذا ضبط للاكثر بالتجانية فيه وفي يعطيك وضبطه النووي
بالتون فيها (قوله يعطيك سلبه) إيا سلب قتيله فأضافه إليه باعتبار أنه ملكه (تنبيه) وقع في حديث أنس أن الذي
خاطب النبي ﷺ بذلك عمر أخرجه أحمد من طريق حماد بن أسحق بن أبي طلحة عنه ولفظه أن هوازن
جاء يوم حينئذ فذكر القصة قال فمزم الله المنكرين فلم يضرب بسيف ولم يبطن برمح وقال رسول الله ﷺ يومئذ قتل
كافرا لله سلبه فقتل أبوطالحة يومئذ عشر من راجلا وأخذ أسلحتهم وقال أبو قتادة إني ضربت رجلا على جبل الماتق وعليه درع
فأجئت عنه فقام رجل فقال أخذتها فرضه منها وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئا إلا أعطاه وأسكت فسكت فقال عمر والله
لا يفتأ الله على أسد من أسده ويعطيكما فقال النبي ﷺ صدق وهذا الأساد قد أخرج به مسلم بعض هذا
الحديث وكذلك أبو داود لكن الراجح أن الذي قال ذلك أبو بكر كما رواه أبو قتادة وهو صاحب القصة فهو أتم
وقع بهما من غيره ويحمل الجمع بان يكون عمر أيضا قال ذلك بقوة لقول أبي بكر والله أعلم (قوله صدق) إيا القائل
(فأعطه) بصيغة الأمر الذي اعترف بان السلب عنده (قوله فأبعت به) ذكر الواقدي أن الذي اشتراه منه حاطب
ابن أبي بلعنه وأن النخ كان سبع اواق (قوله غزوا) ينتج الميم والراء ويجوز كسر الراء إيا يستأنا سمي بذلك لأنه

فَبَنِي سَلَمَةَ لَهُ أَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَلْفَلَحٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ
 مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ مَا كَانَ يَوْمٌ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَآخِرُ مَنْ
 الْمُشْرِكِينَ يَجْنِيهِ مِنْ وَرَائِهِمْ قَتْلَهُ فَأَمْرَعْتُ إِلَى الذِّي يَجْنِيهِ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبَ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ثُمَّ أَخَذَنِي
 فَمَضَى فَمَا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ بَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَأَنْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَأَنْهَزَمَتْ مَعَهُمْ فَإِذَا
 بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ . قُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُ النَّاسِ . قَالَ أَمَرَ اللَّهُ . ثُمَّ تَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَقَامَ بَيْنَهُ عَلَى قِتَالِ قَتْلِهِ فَلَهُ سَلْبُهُ قُتِمَتْ لِأَنْتَيْسَ بَيْنَهُ عَلَى قِتَالِ قَتْلِهِ
 أَوْ أَحَدًا يَهْدِي فَجَلَسْتُ . ثُمَّ بَدَأَ لِي قَدْ كَرِهْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ سِلَاحُ
 هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَدُكَ كُرِّي عِنْدِي فَأَرْضِي بِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلَّا لَا نَعْلَمُ أَصْبِيغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدُ عَسَدٍ
 مِنْ أَسَدِ اللَّهِ . يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدَاهُ إِلَى قَاسِرَتٍ مِنْ خُرَافَا
 فَكَانَ أَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُهُ فِي الْإِسْلَامِ **بَابُ غَزْوَةِ أُوطَاسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو**
أَسْمَاءَ عَنْ بَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَتِينٍ

بَخَرْتَهُ مِنَ الثَّمَرِائِ يَحْتَجِي وَامَّا بِكسر الميم فمواسم الآلة التي يخترق بها وفي الرواية التي بعدها خرافاهو بكسر الهمزة وهو
 البحر الذي يخترق أي يحتمي واطلعه على البستان مجازا فكانه قال بستان خراف وذو الكواقيد ان البستان المذكور
 كان يقال له الودين (قوله في بني سلمة) بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة (قوله تأتله) بمثابة ثم
 مثلثة أي اصلته واثلة كل شيء اصله وفي رواية ابن اسحق اول ما اعتقده أي جعلته عقدة والاصل فيه من الغدلان
 من ملك شأعه عليه (قوله وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد) هو الانصاري شيخ مالك فيه وروايته هذه وصلها
 المصنف في الاحكام عن قتيبة عنه لكن باختصار وقال فيه عن يحيى لم يقل حدثني وذكر في آخره كلمة قال فيها قال لي
 عبد الله حدثنا الليث يعني بالاسناد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث وأكثر ما يلحقه البخاري عن الليث
 ما اخذه عن عبد الله بن صالح المذكور وقد اشيع القول في ذلك المقدمة وقد وصل الاسماعيلي هذا الحديث من طريق
 حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني يحيى بن سعيد ذكره بياحه (قوله تخوف) حذف المفعول والتقدير الهلاك (قوله ثم
 برك) كذا اللاكز بالوحدة ولبعضهم بالثناة أي تركني وفي الاسماعيلي ثم زف بضم النون وكسر الزاي بعدها فاه
 ويؤيده قوله بعدها فتحلل (قوله سلاح هذا القتيل الذي يذكر) في رواية الكشميهني الذي
 ذكره وتبين بهذه الرواية ان سلبه كان سلاحا (قوله اصبيغ) بمهملة ثم معجمة عند القاسبي وبمعجمة ثم مهمل
 عند ابن ذر قال ابن التين وصفه بالضعف والمهانة والاصبيغ نوع من الطير اوشبهه بنبات ضعيف يقال له الصبغا اذا
 طلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطاطي وعلى هذا رواية القاسبي وعلى الثاني تصغير
 الضبع على غير قياس كأنه لا اعظم ابا قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف اقتضاه وما يوصف به من
 العجز وقال ابن مالك اصبيغ بمعجمة وعين مهملة تصغير اضبع ويكنى به عن الضعيف (قوله ويدع) أي يترك وهو
 بالرفع ويجوز للنصب والجر * (قوله باب غزوة اوطاس) قال عياض هو واد في داره ازن وهو موضع حرب
 حنين انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراح ان وادى اوطاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكر
 ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي حنين وان هوازن لما انهزموا صارت طائفة منهم الى الطائف وطائفة الى بجيلة وطائفة

بَثَّ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أُوْطَاسٍ. فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَقَتَلَ دُرَيْدَ. وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ
 قَتَلَ أَبُو مُوسَى وَبَنَى مَعَ أَبِي عَامِرٍ. فَرَمَى أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتَيْهِ رِمَاهُ جَسْمًا بَيْنَهُمَا فَأَثَقَتْهُ فِي رُكْبَتَيْهِ
 فَأَثَقَتْهُ يَدَيْهِ فَهَلَّتْ بِأَعْمٍ مِّنْ رَّمَاكَ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ ذَلِكَ قَاتِلُ الْكُذِيِّ رَمَانِي فَقَصَصْتُ لَهُ
 فَلَحِظْتُهُ فَنَادَى بَنِي وَلِي فَأَتَبَعْتُهُ وَجَمَلْتُ أَعْوُلُ لَهُ الْأَتَسْجِي الْأَتَسْبُتُ، فَكُفْتُ فَأَخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسِّيفِ
 فَهَتَّكْتُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكُ. قَالَ فَأَتَرَعُ هَذَا السَّهْمَ. فَزَعَمْتُ

أَلَى أُوْطَاسٍ فَارْسَلُ الَّذِي صَلَّى عَسْكَرًا مَقْدَمُهُمْ أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ إِلَى مَضَى إِلَى أُوْطَاسٍ كَابِدَلٍ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْبَابِ
 ثُمَّ تَوَجَّهَ هُوَ عَاكِرُهُ إِلَى الطَّائِفِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَكْرِيُّ أُوْطَاسٍ وَادِقِي دِيَارِ هَوَازِنَ وَهَنَّاكَ عَسْكَرًا وَهَمَّ وَقَتِيفٍ
 ثُمَّ اتَّخَذُوا بَحِينَ (قَوْلُهُ بَثَّ أَبَا عَامِرٍ) هُوَ عُبَيْدُ بْنُ سَلَمٍ بْنُ حَضَارٍ الْأَشْعَرِيُّ وَهُوَ عَمُّ أَبِي مُوسَى وَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ هُوَ
 ابْنُ عَمِّهِ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ (قَوْلُهُ فَلَاحِظُ) دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فَقَتَلَ دُرَيْدَ) أَمَا الصَّمَّةُ فَهُوَ بِكسر الميملة وَتَشْدِيدِ الميمِ أَيْ ابْنُ
 بَكْرِ بْنِ عُلْقَمَةَ وَيُقَالُ ابْنُ الْحَرْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عُلْقَمَةَ الْجَسْمِيُّ بِضَمِّ الجيمِ وَفَتْحِ الميمِ مِنْ بَنِي جَسْمٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ
 ابْنِ هَوَازِنَ قَالِصَةُ لَقَبٌ لَّيَاوِيَةَ وَاسْمُهُ الْحَرْثُ وَقَوْلُهُ فَقَتَلَ رُوَيْنَا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْبُولِ وَأَخْتَلَفَ فِي قَاتِلِهِ فَخَرَجَ مِنْ
 اسْحَقَ بَنَاهُ رِيحَةً بْنُ رَفِيعٍ غِيَاةُ مَصْعَرٍ بْنِ وَهْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رِيحَةَ السَّلْمِيِّ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ بِمَجْمَعَةٍ ثُمَّ مَهْمَلَةٌ
 وَيُقَالُ بِمَهْمَلَةٍ ثُمَّ مَجْمَعَةٍ وَهِيَ أَمَةٌ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ يُقَالُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قَبِيصٍ ابْنُ أَبَانَ وَسَاقِيَةُ نَسَبِهِ وَيُقَالُ لَهُ
 إِضْيَانُ الدَّعْنَةِ وَلَيْسَ هُوَ ابْنُ الدَّعْنَةِ الْمَذْكُورِ فِي قِصَّةِ أَبِي بَكْرِ فِي الْمُهْجَةِ وَرَوَى الْبَزْزَارِيُّ مِنْ سَنَدِ أَنَسٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ
 مَا يَشْعُرُ بِأَنَّ قَاتِلَ دُرَيْدَ بْنِ الصَّمَّةِ هُوَ ابْنُ بَكْرِ بْنِ الْعَوَامِ وَلَفْظُهُ لَمْ يَنْهَزْهُ الْمَشْرُوكُونَ إِتْمَاعًا دُرَيْدَ بْنِ الصَّمَّةِ فِي سِتْمَاةٍ نَفْسٍ
 عَلَى أَكْثَرِ أَوَاقِيَةِ فَقَالَ خُلُومٌ لِي فُغْلُومُ فَقَالَ هَذِهِ قَضَاعَةٌ وَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ ثُمَّ رَأَوْا كَتِيبَةً مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ هَذِهِ سَلِمٌ
 ثُمَّ رَأَوْا فَرَسًا وَاحِدًا فَقَالَ خُلُومٌ لِي فَقَالُوا مَعْصَرٌ بِسَمَاءَةٍ سُودَاءُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ بَكْرِ بْنِ الْعَوَامِ وَهُوَ قَاتِلُكُمْ وَمَخْرُجُكُمْ مِنْ
 مَكَانِكُمْ هَذَا قَالَ فَانْتَفَتَحَ الرِّجْلُ فَرَأَاهُمْ فَقَالَ عَلَامٌ هَؤُلَاءِ هُنَا فَضَى إِلَيْهِمْ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَحَزَنَ رَأْسَ دُرَيْدَ
 ابْنِ الصَّمَّةِ فَخَلَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الدَّعْنَةِ كَانَ فِي جَمَاعَةِ ابْنِ بَكْرِ فَبَاشَرَ قَتْلَهُ فَغَسِبَ إِلَى ابْنِ بَكْرِ بِحَازٍ وَكَانَ
 دُرَيْدَ مِنْ الشُّرَاءِ الْفَرَسَانِ الْمَشْهُورَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ قَاتِلَ ابْنِ عَشْرِينَ وَيُقَالُ ابْنُ سِتِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ
 (قَوْلُهُ قَالَ أَبُو مُوسَى وَبَنَى) أَيْ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (مَعَ أَبِي عَامِرٍ) أَيْ إِلَى مَضَى إِلَى أُوْطَاسٍ وَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ بَثَّ
 الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ فِي آثَارٍ مِنْ تَوَجَّهَ إِلَى أُوْطَاسٍ فَادْرَكَ بَعْضُ مَنْ أَنْهَزَ قَتَلَهُ وَأَشْرَفَ الْقَتْلَ (قَوْلُهُ فَرَمَى أَبُو عَامِرٍ
 فِي رُكْبَتَيْهِ رِمَاهُ جَسْمًا) بِضَمِّ الجيمِ وَفَتْحِ الميمِ أَيْ رَجُلًا مِنْ بَنِي جَسْمٍ وَأَخْتَلَفَ فِي اسْمِ هَذَا الْجَسْمِيِّ فَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ
 زَعَمُوا أَنْ سَلِمَةَ بْنَ دُرَيْدَ بْنِ الصَّمَّةِ هُوَ الَّذِي رَمَى أَبَا عَامِرٍ بِسَهْمٍ فَاصْبَرَتْ رُكْبَتُهُ فَقَتَلَهُ وَاخْتَلَفَ فِي رَأْيِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ
 فَقَاتَلَهُمْ فَفَتْحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي مِنْ أَثَرِ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ أَخُو ابْنِ بَكْرِ بْنِ جَسْمٍ وَهَامُوَالِيٍّ وَالْعَلَاءُ ابْنُ
 الْحَرْثِ وَفِي نَسْخَةٍ وَأَقْبَلُ أَوْفَى فَاصْبَرَتْ أَحَدُهُمَا رُكْبَتُهُ وَقَتَلَهُمَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ. وَعَنْ ابْنِ عَائِدٍ وَالطَّبْرَانِيِّ فِي
 الْأَوْسَطِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ لَمْ يَزِمِ اللَّهُ الْمَشْرُوكِينَ يَوْمَ حَنْظَلٍ بَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
 خَيْلِ الطَّلَبِ بِأَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ وَأَنَا مَعَهُ فَقَتَلَ ابْنَ دُرَيْدَ بِأَبَا عَامِرٍ فَعَدَلَتْ إِلَيْهِ فَقَتَلَتْهُ وَاخْتَلَفَ الْوَلَاءُ الْحَدِيثُ فَبَدَأَ بِإِذْمَاذِ كَرِهَ
 ابْنُ اسْحَقَ وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ فِي الْمَغَازِي إِضْيَانُ ابْنِ عَامِرٍ لَقِيَ يَوْمَ أُوْطَاسٍ عَشْرَةَ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ آخِرُهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَاحِدًا وَبَدَأَ وَاحِدًا
 حَتَّى كَانَ الْعَاشِرُ فَخَلَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَشْهَدُكَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ اللَّهُمَّ لَا تَشْهَدُ عَلَى كُفْكُفٍ
 عَنْهُ أَبُو عَامِرٍ ظَنَانَهُ أَنْهَ اسْلَمَ فَقَتَلَهُ الْعَاشِرُ ثُمَّ اسْلَمَ بَعْدَ خَمْسِ إِسْلَامِهِ فَكَانَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَمِيحَةً ابْنِ عَامِرٍ وَهَذَا اخْتَلَفَ
 الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ فِي أَنْ أَبَا مُوسَى قَتَلَ قَاتِلَ ابْنِ عَامِرٍ وَمَا فِي الصَّحِيحِ أَوَّلِيَّ بِالْقَبُولِ وَلِلَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ اسْحَقَ شَارَكَ

فَرَأَيْنَاهُ قَالِ يَا بْنَ أَخِي أَفَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْقَلَمُ لَهُ اسْتَغْفِرُ لِي وَاسْتَغْفِرُ لِي وَأَعْمَارِي عَلَى النَّاسِ فَكُنْتُ بَرًّا
ثُمَّ مَاتَ . فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مَرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ تَرَى رِمَالَهُ السَّرِيرِ فِي طَهْرِهِ
وَجَنْبِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبَّرَ أَبِي عَامِرٍ وَقَالَ قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرُ لِي فَدَعَا بِمَا فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ :
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِي أَبِي عَامِرٍ . وَرَأَيْتُ يَأْخُضُ بِإِطْلَاقِهِ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْقُ كَثِيرٍ مِنْ
خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ . فَقُلْتُ وَلِي فَاَسْتَغْفِرُ : فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِي بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ . وَأَذْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مُدْخَلًا كَرِيمًا . قَالَ أَبُو رَزَّةَ إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ وَالْآخَرَى لِأَبِي مُوسَى **بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالِ**
سَنَةِ ثَمَانٍ قَالَهُ مُوسَى بْنُ قَعْبَةَ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ سَمِعَ سَفِيَّانَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي
سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدِي مَخْضٌ فَمَدَّ يَدَهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي آيَةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الطَّائِفَ غَدًا . فَعَلَيْكَ يَا بَنَّةَ عَلِيٍّ . فَأَتَيْنَا حِمْلَ يَارَئِيمَ وَتَدْبِيرَ
بَنِيانٍ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُنَّ هُوَلَاءُ عَلَيْهِمْ . قَالَ أَبُو عِيْنَةَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ **الْمُخْتَصِمَةُ حَدَّثَنَا**
مُحَمَّدُ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامٍ بِهِ أَوْزَادٌ وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا

فِي قَتْلِهِ (قَوْلُهُ فَرَأَيْنَاهُ) أَيْ انْصَبَ مِنْ مَوْضِعِ السَّهْمِ (قَوْلُهُ قَالِ يَا بْنَ أَخِي) هَذَا رَدُّ قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ كَانَ ضَبْطُهُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَانَ اسْمُهُ مِنْهُ (قَوْلُهُ فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) فِي رَوَايَةِ
ابْنِ عَائِذٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ الْوَلَاءَ قَالِ يَا أبا مُوسَى قَتَلَ عَامِرٌ (قَوْلُهُ عَلَى سَرِيرٍ مَرْمَلٍ) بِرَأْسِ مَهْمَلَةٍ مِمَّ
ثَقِيلَةٍ أَيْ مَمْمُولٍ بِالرَّمَالِ وَهِيَ حِبَالُ الْحَصَرِ الَّتِي تَضَعُ بِهَا الْأَسْرَى (قَوْلُهُ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ) قَالَ ابْنُ التَّيْنِ انْكَرَهُ الشَّيْخُ
أَبُو الْجَسَنِ وَقَالَ الصُّوْبُ مَا عَلَيْهِ فِرَاشٌ فَسَقَطَ مَا أَنْهَى وَهُوَ انْكَارُ عَجَبٍ فَلَا يَزِمُ مِنْ كَوْنِهِ رَدَفًا عَلَى غَيْرِ فِرَاشٍ كَأَنَّهُ
قِصَّةٌ عَمَّرَ أَنْ لَا يَكُونَ عَلَى سَرِيرِهِ دَائِمًا فِرَاشٌ (قَوْلُهُ فَدَعَا بِمَا فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ) يَسْتَفَادُ مِنْهُ اسْتِحْبَابُ الطَّهْرِ
لِلرَّادَةِ الدَّمَاءِ وَرَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدَّعَاءِ خِلَافَ مَنْ خَصَّ ذَلِكَ بِالْإِسْقَاءِ وَسَيَأْتِي بَيَانُ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ
(قَوْلُهُ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ) أَيْ فِي الْمَرْتَبَةِ وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ عَائِذٍ فِي الْأَكْثَرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (قَوْلُهُ قَالَ أَبُو رَزَّةَ) هُوَ
مَوْصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ (قَوْلُهُ بِأَبِ غَزْوَةِ الطَّائِفِ) هُوَ بِلَكْبِيرٍ مَشْهُورٌ كَثِيرُ الْإِعْتَابِ وَالتَّخِيلُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاهِلَ
أَوْ اثْنَيْنِ مِنْ مَكَّةَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ قِيلَ أَصْلُهَا أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْلَعَ الْجَنَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِصَاحِبِ الصَّرِيمِ فَسَارَ بِهَا
إِلَى مَكَّةَ فَطَافَ بِهَا حَوْلَ اللَّيْلِ ثُمَّ أَنْزَلَهَا حَيْثُ الطَّائِفُ فَسَمِيَ الْمَوْضِعُ بِهَا وَكَانَتْ أَوْلَابُ نَوَاحِي صِنْعَاءَ وَاسْمُ الْأَرْضِ وَجْ
بَشْدِيدِ الْجَبَمِ سَمِيَتْ بِرَجُلٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَمَلَةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ بِهَا وَسَارَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِهَا بِدَمْنَصْرَةٍ مِنْ
حَتِينَ وَحَسِبَ الْغَنَاءُ بِالْجَمْعِ أَنَّ مَالَكُ بْنُ عَوْفٍ النَّضْرِيَّ قَاتِلَهُ هُوَ أَنْزَلَهُ دَخَلَ الطَّائِفَ وَكَانَ لَهُ حَصْنٌ بِهِ
وَهُوَ بِكسر اللامِ وَتَخْفِيفِ التَّجَانِثِ عَلَى أَيْمَالٍ مِنَ الطَّائِفِ فَرَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ سَارَ إِلَى الطَّائِفِ فَأَمَرَ بِهِدْمَهُ (قَوْلُهُ)
فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ قَالَهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ (قُلْتُ) كَذَا ذَكَرَهُ فِي مَغَازِيهِ وَهُوَ قَوْلُ جَوْهَرٍ أَهْلُ الْمَغَازِي وَقِيلَ
بَلْ وَصَلَ إِلَيْهَا فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَابِ أَحَادِيثَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ سَلَمَةَ وَهِشَامٍ وَابْنِ عُرْوَةَ
وَفِي الْأَسْنَادِ طَائِفَةٌ مِنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِيهِ وَهَمَّا نَابِعِيَانِ وَامْرَأَةٌ عَنْ أُمِّهَا وَهَمَّا صَحَابِيَّتَانِ (قَوْلُهُ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ)
الْحَدِيثُ يَأْتِي مُرْشَحُهُ فِي كِتَابِ التَّكْوِينِ وَالْفَرَضُ مِنْهُ هَذَا ذِكْرُ حَصَرِ الطَّائِفِ وَلِذَلِكَ أوردَ الطَّرِيقَ الْآخَرَ بِسَدِّهِ
حَيْثُ قَالَ فِيهَا وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي آيَةَ هُوَ أَخُو أُمِّ سَلَمَةَ رَوَاةُ الْحَدِيثِ وَكَانَ إِسْلَامُهُ مَعَ أَبِي

سَيِّئَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ قَمْ يَنْتَلِيهِمْ شَيْئًا قَالَ إِنَّا قَاتِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَتَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا نَذْبُ وَلَا تَنْتَحُهُ . وَقَالَ مَرَّةً قَتَلَ قَاتِلًا أَغْدُوا عَلَى النَّيَالِ . فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ فَقَالَ إِنَّا قَاتِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَعْجِبَهُمْ صَحَّتِ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ سَيِّئَانِ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ * قَالَ قَالَ الْحَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَيِّئَانِ أَخْبَرَنَا كُلُّهُ حَدَّثَنَا

سَيِّئَانِ الْحَرْثِيُّ الْقَصَمُ ذَكَرَ فِي غَزْوَةِ الْقَتْلِ وَاسْتَشْهَدَ عَبْدُ اللَّهِ بِالطَّائِفِ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ وَقَوْلُهُ فِي الْأَوَّلِ قَالَ ابْنُ عِيْنَةَ وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ هُوَ مَوْصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ الْخَنْتُ هِيَ أَيْ اسْمُهُ وَهُوَ بِكسر الهمزة وسكون الخاء تانية بعدها مثناة وضبطه بعضهم بفتح اوله وأما ابْنُ دُرَيْمٍ فَضَبَطَهُ بِنُونٍ تَمْ مَوْحِدَةٍ وَزَعِمَ أَنَّ الْأَوَّلَ تَصْحِيفٌ قَالَ وَالْمَنْبَغُ الْأَحَقُّ وَسَيِّئَانِ مَاقِيلٌ فِي اسْمِهِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ هَلْ هُوَ وَاحِدٌ أَوْ جَمَاعَةٌ فِي كِتَابِ التَّسْكِينِ وَكَذَا مَاقِيلٌ فِي أَسْمَاءِ الْمَرْأَةِ وَالْأَشْهُرِ أَنَهَا بَادِيَةُ ابْنِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * الْحَدِيثُ الثَّانِي (قَوْلُهُ سَيِّئَانِ) هُوَ ابْنُ عِيْنَةَ (قَوْلُهُ عَنْ عَمْرِو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ وَأَبُو الْعَبَّاسِ الشَّاعِرُ الْأَعْمَى قَدَّمَ ذِكْرَهُ وَتَسْمِيَتُهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَبَفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الهمزة وَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَالْإِسْبَاطِيِّ وَقُرِئَ عَلَى ابْنِ زَيْدٍ الْمَرْوِيُّ كَذَلِكَ فَردَهُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَقَدْ ذَكَرَ الْمَدَارِقِيُّ الْإِخْتِلَافَ فِيهِ وَقَالَ الصَّوَابُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُطَّلَبِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِ وَكَذَلِكَ الْحَيْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ حِفَظِ أَصْحَابِ ابْنِ عِيْنَةَ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ وَهُوَ مِنْ لَازِمِ ابْنِ عِيْنَةَ جَدًّا وَالَّذِي قَالَ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو مِمَّنْ سَمِعُوا مِنْهُ مُتَأَخِّرًا كَمَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ الْحَاكِمُ وَقَدْ بَالِغُ الْحَيْدِيُّ فِي إِبْضَاحِ ذَلِكَ فَقَالَ فِي مُسْنَدِهِ فِي رِوَايَتِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ سَيِّئَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِالْمُطَّلَبِ وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ مِنْ طَرِيقِ عُمَانَ الدَّارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِ قَالَ حَدَّثَنَا سَيِّئَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بِالْمُطَّلَبِ لَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بِنِ الْعَاصِ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَكَذَا رَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ وَأَخْرَجَهُ الْإِسْبَاطِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ زَادِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ ابْنَ عِيْنَةَ مَرَّةً أُخْرَى يَحْدُثُ بِهِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَقَالَ الْمُفَضَّلُ الْعُمَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فِي الطَّائِفِ الصَّحِيحُ ابْنُ عَمْرٍو (قَوْلُهُ لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ قَمْ يَنْتَلِيهِمْ شَيْئًا) فِي مَرْسَلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ لَمَّا حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ الطَّائِفَ قَالَ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ احْرَقْنَا نَبَالَ تَقِيفٍ قَادَعِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ تَقِيفًا وَذَكَرَ أَهْلُ الْمَازِي أَنْ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا اسْتَصْعَمَ عَلَيْهِ الْحَصَنُ وَكَانُوا قَدْ أَعْدَوْا فِيهِ مَا يَكْفِيهِمْ لِحَصَارَتِهِ وَرَمَوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ سِكَكَ الْحَدِيدِ الْحِمَاءَ وَرَمَوْا بِالنَّبْلِ قَاصِبًا قُوَّةً فَاسْتَشَارَ نُوَيْلَ بْنَ مَعَاوِيَةَ الدَّبَلِيُّ فَقَالَ لَمْ نَعْلَمْ بِحِجْرِ أَنْ أَتَى أَخَذْنَاهُ وَأَنْ رَكْعَتَهُ لَمْ يَضَرْكَ فَرَحَلَ عَنْهُمْ وَذَكَرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ مُسْلِمٍ أَنَّ مَدَّةَ حَصَارِهِمْ كَانَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَعِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ إِخْتِلَافٌ قِيلَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَقِيلَ بَعْضُ عَشْرَةٍ وَقِيلَ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرٌ وَقِيلَ خَمْسَةَ عَشَرَ (قَوْلُهُ إِنَّا قَاتِلُونَ) أَيُّ رَاجِعُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ (قَوْلُهُ فَقَتَلَ عَلَيْهِمْ) بَيْنَ سَبَبِ ذَلِكَ بِهَوْلِهِمْ نَذْبٌ وَلَا تَنْتَحُهُ وَحَاصِلُ الْخَبَرِ أَنَّهُمْ لَمْ يَخْبِرُوا بِالرَّجُوعِ بَعْدَ فَتْحِ مَعْجَمِهِمْ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَمَرَهُمْ بِالْقِتَالِ فَزَيَّنَ لَهُمْ فَأَصْبَحُوا بِالْجَرَّاحِ لَانَّهُمْ رَمَوْا عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى السُّورِ فَكَانُوا يَبَالُونَ مِنْهُمْ بِسَهْمِهِمْ وَلَا تَعْمَلُ السَّهَامُ إِلَى مِنْ عَلَى السُّورِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَهُمْ تَصَوُّبُ الرَّجُوعِ فَلَمَّا أَعَادَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ بِالرَّجُوعِ اعْجَبَهُمْ حِينَئِذٍ وَلِهَذَا قَالَ فَضَحَكَ وَقَوْلُهُ وَقَالَ سَيِّئَانُ مَرَّةً تَقْبَسُ هُوَ تَرْدِيدُ الرَّاوِي (قَوْلُهُ قَالَ الْحَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَيِّئَانِ الْخَبْرُ كَذَا) بِالْغَلْبِ أَيْ أَنَّ الْحَيْدِيَّ رَوَاهُ بِغَيْرِ عَمْتَةٍ بَلْ ذَكَرَ الْخَبْرَ فِي جَمِيعِ الْإِسْنَادِ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ بِالْخَبْرِ كَذَا وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نَصِيمٍ فِي الْمُسْتَخَرَجِ وَفِي الدَّلَالِ مِنْ طَرِيقِ شَرِّ بْنِ مُوسَى عَنْ الْحَيْدِيِّ حَدَّثَنَا سَيِّئَانِ حَدَّثَنَا عَنْ سَمْعَانَ ابْنِ الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى

مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عاصِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْثَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَأَى يَسْمَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَبَا بَكْرَةَ . وَكَانَ تَسْوَرُ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أَنْاسٍ خِجَاءٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَا سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَقَالَ هِشَامٌ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عاصِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ أَبِي عُبَيْثَانَ التَّهْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ عاصِمٌ قُلْتُ لَقَدْ شَهِدْتُكَ رَجُلَانِ حَبَبُكَ بَيْنَهُمَا قَالِ أَجَلٌ . أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَأَى يَسْمَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَمَّا الْآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِرَّةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ يَلَاكُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِي فَقَالَ أَلَا تُنَجِّرُ لِمَا وَعَدْتَنِي . فَقَالَ لَهُ

يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول فذكره . الحديث الثالث (قوله عن عاصم) هو ابن سليمان وأبو عثمان هو الهدي وشرح المتن يأتي في الفرائض والغرض منه ذكر أبي بكر واسمه نعيم بن الحرث وكان مولي الحرث بن كلدة الثقفي فتدلى من حصن الطائف بكرة فكسني أبا بكره لذلك أخرج ذلك الطبراني بسند لا بأس به من حديث أبي بكره وكان ممن نزل من حصن الطائف من عبيدكم فاسلم فهاذ كراهل المغازي منهم مع أبي بكره تلتبث وكان عبد العنان بن عامر بن معتب وكذا مرزوق والازرق زوج سمية والدة زيادة بن عبيد الذي صار يقال له زيد بن أبيه والازرق أوعقبة وكان لكلدة الثقفي ثم حالف بني أمية لأن النبي ﷺ دفعه لخالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الاسلام ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ومحسن النبال وكان لابن مالك الثقفي وإبراهيم بن جابر وكان نخرة الثقفي وبشار وكان لعنان بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي ويقال كان معهم زيد بن سمية والصحيح أنه لم يخرج حينئذ لصغره ولم أعرف أسماء الباقرين (قوله تسور) أي صعد إلى أعلاه وهذا لا يخاف قوله تدلي لأنه تسور من أسفله إلى أعلاه تدلي منه (قوله وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ولم يقع لي موصولا إليه وقد أخرجه عبد الرزاق عن معمر لكن معمر عن أبي عثمان وجده عن أبي بكره وحده بغير شك وغرض المصنف منه ما فيه من بيان عددهم إياهم في الرواية الأولى فإن فيها تسور من حصن الطائف في أناس وفي هذا فنزل إلى النبي ﷺ ثلاث ثلاثة وعشرين من الطائف وفيه رد على من زعم أن أبا بكره لم ينزل من سور الطائف غيره وهو شيء . قاله موسى ابن عتبة في مفازيه ووجه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين بأن أبا بكره نزل وحده وأولهم نزل الباقر بعده وهو جمع حسن وروى ابن أبي شيبة واحمد بن حنبل بن عباس قال اعتق رسول الله ﷺ يوم الطائف كل من خرج إليه من رقيق المشركين وأخرجهم إلى سعد مرسل من وجه آخر . الحديث الرابع وهو أول الأحاديث في قصة غنائم حنين بالجرانة (قوله) وهو نازل بالجرانة بين مكة والمدينة (أما الجرانة فهي بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن العين وهي بين الطائف ومكة . إلى مكة أقرب قاله عياض وقال الفاكهي بينها وبين مكة . . يدوق قال الباجي ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودي الشارح قوله أن الجرانة بين مكة والمدينة وقال إنما هي بين مكة والطائف وكذا جزم النووي بأن الجرانة بين الطائف ومكة . وهو مقتضى ما تقدم نقله عن الفاكهي وغيره (قوله أغرابي) لم أقف على اسمه (قوله لا تنتجزي لما وعدتني) يحتمل أن الوعد كان خاصا به ويحتمل أن يكون عاما وكان طلبه أن يجعل له نصيبه من الغنمة فإنه ﷺ كان أمر أن تجمع غنائم حنين بالجرانة وتوجه هو بالأساكر إلى الطائف فلما رجع منها قسم الغنائم حينئذ بالجرانة فلها وقع في كثير من كان حديث عهد بالاسلام استبطاء الغنمة واستنجاز

أَشِيرَ. قَالَ مَا أَكْثَرَتْ عَلَى مِنْ أَشِيرَ. فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَلِبَالٍ كَثِيرَةٍ الْقَضْبَانِ. فَقَالَ رَدُّ الْبَشَرَى.
 فَأَقْبَلَ أَنَا. قَالَ قَلِيلًا. ثُمَّ دَعَا يَدَّحْر فِيهِ مَاءً فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَبَسَّجَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ اشْرَبْ مِنْهُ.
 وَأَنْزَعْنَا عَلَى وَجْهِكَاءَ وَخُورِكَا وَأَشِيرَا فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَشَمَلَا فَتَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السَّرِيَانِ أَوْضَلًا
 لِأَبِيكَ فَأَضَلَّكَ مِنْهُ طَائِفَةٌ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 عَطَاءُ أَنَّ صَعْرَانَ بْنَ يَسْلَ بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَسْلًا كَانَ يَقُولُ لَيَقْنَى أَدَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ.
 قَالَ فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَرْجَةِ وَعَلَيْهِ تَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ بِهِ مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ
 عَلَيْهِ جَبَّةٌ مَتَمَصِّحٌ يَطْبِيبُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ يَمُرُّ فِي جَبَّةٍ بَعْدَ مَا تَمَصَّحَ بِالطَّبِيبِ
 فَأَشَارَ عَمْرُو بْنُ يَسْلَ بْنَ يَسْلَ أَنْ تَمَالَ. فَجَاءَ يَسْلًا فَادْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مَحْرُومٌ الْوَجْهَ يَقْطُرُ كَذَلِكَ
 سَاعَةً ثُمَّ سَرَى عَنْهُ. قَالَ ابْنُ الْأَرْدِيِّ سَأَلَنِي عَنْ الْعُمَرَةَ أَنَا فَالْتَمِسَ الرُّجْلَ فَأَتَنِي بِهِ. فَقَالَ أَمَا الطَّبِيبُ
 الَّذِي لَكَ فَاغْشِ ثَلَاثَ مَرَاتِبٍ: وَأَمَا الْجَبَّةُ فَانْزِعْهَا. ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُرَّتِكَ. كَمَا تَصْنَعُ فِي جَبَّتِكَ **حَدَّثَنَا**
 مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ عَمْرُو بْنِ يَحْيَى عَنْ عُبَادِ بْنِ رَجِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْدٍ عَنْ عَارِمٍ
 قَالَ لَمَّا جَاءَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حَنْزَلٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمَوْفُوعَةِ قُلُوبَهُمْ

قسمها (قوله اشير) بهزة قطع أي بقرب القسمة أو بالثواب الجزيل على الصبر (قوله فتادت أم سلمة) هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي أم المؤمنين ولهذا قالت لا مكا (قوله فأضلا لهامنه طائفة) أي بقية وفي الحديث متعبة لابن عامر ولا يمي موسى ولبلال ولا م سلمة رضى الله عنهم و الحديث الخامس (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابراهيم المعروف بابن عليه ويعل هو ابن أمية التميمي وقد تقدم شرح حديثه مستوفى في أبواب العمرة و الحديث السادس (قوله حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قوله عن عمرو بن يحيى) في رواية احمد عن عفان عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيى وهو المازني الانصاري المدني وفي رواية اسمعيل بن جعفر عند مسلم عن عمرو بن يحيى بن عمارة (قوله لما جاء الله على رسوله يوم حنين) أي اعطاء غنائم الذين قاتلهم يوم حنين وأصل النبي الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيألا نخرج من جانب إلى جانب فكأن أموال الكفار سميت فيا لأنها كانت في الأصل للمؤمنين إذا لا يمان هو الاصل والكفر طاري عليه فاذا غلب الكفار على شيء من المال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم كأنهم وقد قد متنا فر يائه ﷺ أمر بحبس الغنائم بالجمرات فلما رجع من الطائف وصل إلى الجمرات في خامس ذي القعدة وكان السبب في تأخير القسمة ما تقدم في حديث المسور رجاوان يسألواهم وكانوا ستة آلاف نس من النساء والأطفال وكانت الابل أربعة وعشرين ألفا والغنم أربعين ألف شاة (قوله قسم في الناس) حذف المفعول والمراد به الغنائم ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب بطل رجالا لئلا من الابل وقوله المؤلف قلوبهم بدل بعض من كل والمراد بالمؤلفة ناس من قريش اسماؤهم الفتح اسلا م ضعيفا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن أمية وقد اختلف في المراد بالمؤلفة قلوبهم الذين هم أحد المستحقين للزكاة فقيل كانوا يعطون ترغيا في الاسلام مسلمون لهم اتباع كفار لئلا تقوم وقيل مسلمون أول ما دخلوا في الاسلام ليتمكن الاسلام من قلوبهم وما للراجل بالمؤلفة هاتيف هذا الاخير قوله في رواية الزهري في الباب فأنى اعطى رجلا حديثي عهد بكفر أنا لهم ووقع في حديث انس الآن في باب قسم الغنائم في قريش والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها وفي رواية له فاعطى الطفلاء

والمهاجرين والاراد بالطفاء جمع طليق من حصل من النبي ﷺ المن عليه يوم فتح مكة من قريش واتباعهم والمراد بالمهاجرين من أسلم قبل فتح مكة وهاجروا الى المدينة وقد سرد ابو الفضل بن طاهر في المهمات له اسما للمؤلفة وهم (س) ابوسفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزيز (س) وحكيم بن حزام وابو السنايل بن بعاك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن ربوع وهؤلاء ممن قرئ وعينته بن حصن الغزاري والافرع بن حابس التميمي وعمر بن الايهم التميمي (س) والعباس بن مرداس السلمي (س) ومالك بن عوف النضري والعلاء بن حارثة التثني وفي ذكر الاخرين نظر فقيل انهما جاحظا من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة (س) معاوية ويزيد ابني أبي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة ابن نوفل (س) وسعيد بن ربوع (س) وقيس ابن عدي (س) وعمر بن وهب (س) وهشام بن عمر وذكر ابن اسحق من ذكرت عليه علامة سين وزاد النضر بن الحارث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم ومن ذكره فيهم ابوا عمرو سفيان بن عبد الاسد والسائب بن أبي السائب ومطيع بن الاسود ابوجهيم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاقة وحكيم بن طلق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم بن مخزومة واحيحة بن امية بن خلف وابن أبي شريق وحرملة بن هودثة وخالد بن هودثة وعكرمة بن عامر البصري وثيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة وليد بن ربيعة والمنيرة بن الحارث وهشام بن الوليد المخزومي وهؤلاء زيادة على اربعين نسبا (قوله ولم يطل الانصار شيئا) ظاهر في ان العطية المذكورة كانت من جميع القيمة وقال القرطبي في المهم الاجراء على اصول الشريعة ان العطاء المذكور كان من الخمس ومنه كان اكثر عطائهم وقد قال في هذه الغزوة للاعرابي مالى مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود فيكم أخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبيد الله بن عمرو وعلى الاول فيكون ذلك مخصوصا بهذه الواقعة وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن انس في الباب حيث قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومعصية واني اردت ان اجبرهم واتألفهم (قلت) الاول هو المعتقد وسيأتى ما يؤكد والذى رجحه القرطبي جزم به الواقدي ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقفت الهزيمة على الكفار فزاد الله امر الغنيمة لئيبه وهذا معنى القول السابق بانه خاص بهذه الواقعة واختار ابو عبيد انه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمة الله ان فتح مكة كان سببا لدخول كثير من قبائل العرب في الاسلام وكانوا يقولون دعوه وقومهم فان غلبهم دخلنا في دينه وان غلبوه كفونا امره فلما فتح الله عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمعوا له وناهيوه لحره وكان من الحكمة في ذلك ان يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثرة من دخل في دينه من القبائل ولا بانكفاف قومهم عن قتالهم لما قدر الله عليهم من غلبته اياهم وقوع هزيمة المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عديمي لئيبين لهم ان النصر الحق انما هو من عنده لا بقوتهم ولو قدر ان لا يغلبوا الكفار ابداء لرجح من رجح منهم شامخ الرأس متعاطيا فقدر هزيمتهم ثم اعطيتهم النصر ليدخلوا مكة. كما دخلها ﷺ يوم الفتح متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا ان غنائم الكفار لما حصلت ثم قسمت على من لم يتمكن الايمان من قبله لما بقي فيه من الطبع البشري في عجة المال قسمه فيهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبة لانها جلست على حب من احسن اليها ومنع أهل الجهاد من اكابرها جرين ورؤساء الانصار مع ظهور استحقاقهم جميعا لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمته على المؤلفة لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضى رئيسهم فلما كان ذلك العطاء سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل فيه قبل تبعمهم من دونهم في الدخول فسكان في ذلك عظم المصلحة ولذلك لم يقسم فيهم من اموال أهل مكة عند فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي بينهم على مام فيه فحرك الله قلوب المشركين

فَكَانَ هُمْ وَجِدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَحَاطَبَهُمْ قَتَالٌ : يَمْشُرُ الْأَنْصَارِ

لَمْ يَرَوْهُمُ فَرَأَى كَثِيرُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُمْ بِأَمْرِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَابْنَاهُمْ فَكَانُوا غَنِيمةً لِلْمُسْلِمِينَ وَلَوْ لَمْ يَقْذِفِ اللَّهُ فِي قَلْبِ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ سَوِّفَ مَعَهُ هُوَ الْعَوَابُ لَكَانَ الرَّأْيُ مَا شَارَ إِلَيْهِ دَرِيدٌ نَفَالَهُ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَابًا لِنَصِيرِهِمْ غَنِيمةً لِلْمُسْلِمِينَ ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ الْحِكْمَةُ أَنْ تَقْسَمَ تِلْكَ الْقَائِمُ فِي الْمَوْقِفِ وَبُوكُلَ مِنْ قَلْبِهِ بِمَجْلَى بِالْإِيمَانِ إِلَى إِيْمَانِهِ ثُمَّ كَانَ مِنْ تَامِ التَّأْلِيفِ وَدَمَ سِيٍّ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ فَانْشَرَحَتْ صُدُورُهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَدَخَلُوا طَائِفَيْنِ رَاضِيَيْنِ وَبِجَرِّ ذَلِكَ قُلُوبُ أَهْلِ مَكَّةَ بِأَمْرِهِمْ مِنَ النَّصْرِ وَالنِّعْمَةِ مَعَ مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالرَّعْبِ فَصَرَفَ عَنْهُمْ شَرَّ مَنْ كَانَ بِمَجَاوِرٍ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ مِنْ هَوَازِنَ وَتَقَبَّلَ بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْكُسْرَةِ وَبِمَقْبُضِ لَهُمْ مِنَ الدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَطْلِقُونَ مَقَاوِمَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ مَعَ شِدَّتِهَا وَكَثْرَتِهَا وَأَمَّا قَصَّةُ الْأَنْصَارِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ فَقَدْ اعْتَذَرَ رُؤُسَاهُمْ بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ مَعْضِ اتِّبَاعِهِمْ وَلِأَنَّ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحِكْمَةِ فَيُصْنَعُ وَجَعُوا ذَمِّينَ وَرَأَوْا أَنَّ النِّعْمَةَ الْعَظِيمَةَ مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنْ عَوْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى بِلَادِهِمْ فَسَلُّوا عَنِ الشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَالسَّيَّابِ مِنَ الْإِنْتِ وَالصَّغِيرِ مَا حَازَرَهُ مِنَ الْقُوَّةِ الْعَظِيمَةِ وَمَجَارَةِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ لَهُمْ حَيَا وَمَيَّا وَهَذَا دَابُّ الْحَكِيمِ يُعْطِي كُلَّ أَحَدٍ مَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَنْتَبَى مُلْخَصًا (قَوْلُهُ غَنِيْمَتُهُمْ وَجِدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ) كَذَا لِلْكَثَرِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَفِي رَوَايَةٍ أَنِّي ذَرَفْتُ فَكَانَ هُمْ وَجِدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ أَوْ كَانَتْ هُمْ وَجِدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ أَوْ رَدَّ عَلَى الشُّكِّ هَلْ قَالَ وَجِدُوا بِضَمِّينِ جَمْعٍ وَاجِدُوا وَجِدُوا عَلَى أَنَّهُ فَصَلَ مَاضٍ وَوَقَعَ لَهُ عَنْ الشَّكْمِيِّ وَجِدُوا وَجِدُوا فِي الْمَوْضِعِ فَصَارَ تَعَكُّرًا بِغَيْرِ قَائِدَةٍ وَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي أَصْلِ النَّسَبِ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةٍ مُسَلَّمٌ كَذَلِكَ قَالَهُ عِيَاضُ وَقَعَ فِي نَسْخَةِ الثَّانِي أَنَّهُمْ لَمْ يُصِبْهُمْ بِعَيْنِ فَتَفْتَحُ الْهَمْزَةُ وَبِالْثَّنُونِ قَالَ وَعَلَى هَذَا نَظَرُ قَائِدَةِ التَّكْرَارِ وَبِجَوَازِ الْكِرْمَانِيِّ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مِنَ الْغَضَبِ وَالثَّانِي مِنَ الْحَزْنِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ غَضِبُوا وَالْمَوْجِدَةُ وَالْغَضَبُ يُقَالُ وَجِدْتُ قَسَمَ إِذَا غَضِبَ وَيُقَالُ إِذَا وَجِدَ إِذَا حَزَنَ وَجِدَ فَقَدْ وَجِدَ إِذَا اسْتَفَادَ مَا لَوْ يَظُنُّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا بِمَصَادِرِهِمَا فَنِي الْغَضَبِ مَوْجِدَةٌ وَفِي الْحَزْنِ وَجِدَا بِالْفَتْحِ وَفِي ضِدِّ الْفَقْدِ وَجِدَانَا فِي الْمَالِ وَجِدَا بِالضَّمِّ وَقَدْ يَفْقَهُ الْإِشْرَافُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ وَمَوْضِعٌ بِسَطْنِ ذَلِكَ غَيْرُهُ هَذَا الْمَوْضِعُ وَفِي مَقَارِئِ سَنَانِ التَّيْمِيِّ أَنْ سَبَبَ حَزَنِهِمْ أَنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِيدُ الْإِقَامَةَ بِمَكَّةَ وَالْأَصَحُّ مَا فِي الصَّحِيحِ حَيْثُ قَالَ إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ الْجَمْعُ وَهَذَا أَوَّلُ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ فِي الْبَابِ فَقَالُوا يَقْتَرِ اللَّهُ لِرَسُولِهِ يُعْطِي قَرِيشًا وَيَتَكَنَّأُ وَسَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ وَفِي رَوَايَةِ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ آخِرُ الْبَابِ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَتَحْنُ نَدْعِي وَبِعَلَى النِّعْمَةِ غَيْرَهَا وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الْعَطَاءَ كَانَ مِنْ صِلِ النِّعْمَةِ بِخِلَافِ مَا رَجَحَهُ الْقُرْطُبِيُّ (قَوْلُهُ نَغْطِبُهُمْ) زَادَ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عُمَرَ وَبْنِ عَجْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعٍ عَلَيْهِ وَسَيَّاتِي فِي الْبَابِ فِي رَوَايَةِ الزَّهْرِيِّ تَحْدِثُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَقَالَتِهِمْ قَارَسَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قَبَةِ مِنْ أَدَمَ فَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ فَقَالَ مَا حَدِثْتُ بَلَفَنِي عَنْكُمْ فَقَالَ قَتَالُ الْقَهَاءِ الْأَنْصَارُ أَمَّا رُؤُسَاؤُنَا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا وَأَمَّا نَاسٌ مِنْهُمْ فَحَدَّثُوا أَسَانِيَهُمْ فَقَالُوا وَفِي رَوَايَةِ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ جَمَعَهُمْ فِي قَبَةِ مِنْ أَدَمَ فَقَالَ يَمْشُرُ الْأَنْصَارُ مَا حَدِثْتُ بَلَفَنِي فَسَكَنُوا وَبِحَلٍّ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ سَكَتَ وَبَعْضُهُمْ أَجَابَ وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ الْبَيْتِاجِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَدْلًا إِسْمَاعِيلَ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ مَا الَّذِي بَلَفَنِي عَنْكُمْ قَالَ هُوَ الَّذِي بَلَفَنَا وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ طَرِيقٍ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَى إِبَاسِيَانِ وَعَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ وَسَيْلَ بْنَ عُمَرَ وَآخَرِينَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَقَالَاتِ الْأَنْصَارُ سَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ وَهُمْ يَذْهَبُونَ بِالْمَعْنَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ مَنْ قَالَ أَقْلَمْتُ كَذَا وَكَذَا قَالُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا سَادَةً عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ وَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَقَالَتِهِمْ سَعْدُ بْنُ عَدَادَةَ وَأَمَّا هَلْ لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قَرِيشٍ وَفِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ وَجِدَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَقْسَامِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُمْ الْقَالَةُ دَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عَدَادَةَ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ هَلْ يَنْتَ

أَمْ أَحَدُكُمْ ضَلَّالًا فَمَدَّ كُمُ اللَّهُ بِـ. وَكُنْتُمْ مُمَرِّقِينَ فَأَنقَضَكُمْ اللَّهُ بِـ. وَكُنْتُمْ عَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِـ. كُلَّمَا قَالُوا شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ. قَالَ يَهْتَكُمُ أَنْ يُحْيِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ كُلُّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ. قَالَ لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْنَا كَذَا وَكَذَا. أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ. وَتَدْرَبُونَ بِالْبَيْتِ ﷺ إِلَى رَحَالِكُمْ لَوْلَا الْمِجْرُ ذَلِكَ لَمَرَأَتُ الْأَنْصَارِ. وَلَوْلَا سَلَكَ النَّاسُ وَأَدْيَاوُ شَيْئًا لَكُنْتُ

من ذلك باسمه قال ما لنا الامن قومي قال فاجمع لي قومك فخرج فجمعهم الحديث وأخرجهم احمد من هذا الوجه وهذا يكر على الرواية التي فيها امارؤ ساؤنا فلم يقولوا شيئا لان سعد ابن عبادة من رؤساء الانصار ملارب الان يحمل على الاغلب الاكثر وأن الذي خاطبه بذلك سعد ابن عبادة ولم يرد ادخال نفسه في النفي أو انه لم يقل لفظا وان كان رضي بالقول المذكور فقال ما لنا الامن قومي وهذا أوجه والله اعلم (قوله الماجدكم ضلالا) بالضم والتشديد جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان وقد تربت ﷺ ما من الله عليهم على يده من التمر تريا بالغا فيدا بنعمة الايمان التي لا يوازيها شيء من امار الدنيا وفي بنعمة الالفه وهي اعظم من نعمة المال لان الاموال تبدل في تحصيلها وقد لا تحصل وقد كانت الانصار قبل الهجرة في غاية التنافر والتقاطع لما وقع بينهم من حرب بعات وغيرها كما تقدم في أول الهجرة فزال ذلك كله بالاسلام كما قال الله تعالى لو اتفقت ما في الارض جميعا ما لفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم (قوله عالة) بالمهمله أى فقراء لا مال لهم والعيلة الفقر (قوله كما قالوا شيئا قالوا الله ورسوله امن) بفتح الهجمة والهم والتشديد افعل تمضيل من امن وفي حديث أبي سعيد قالوا ماذا يحييكم يا رسول الله ورسوله امن والفضل (قوله قال لوشتم قلم كذا وكذا) في رواية اسمعيل بن جعفر لوشتم أن تقولوا جئنا كذا وكذا وكان من الامر كذا وكذا الاشياء زعم عمرو بن أبي يحيى المسافري راوي الحديث لانه لا يحفظها وفي هذا رد على من قال ان الرواي كفى عن ذلك عمدا على طريق التاديب وقد جاوز بعضهم أن يكون المراد جئنا ونحن على ضلالة فهدينا بك وما شبه ذلك وفيه بعد فقد فرس ذلك في حديث أبي سعيد ولفظه فقال أما والله لوشتم لقلتم فصدقم وصدقم اتيتا مكنا بفصد قناك ونخذولنا فنصرناك وطر دافا ويناك وعاننا فواسيناك ونحوه في مغازي أبي الاسود عن عروة مرسل وابن عازم من حديث ابن عباس موصولا في مغازي سلمان التميمي انهم قالوا في جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله وكذا ذكر موسى ابن عقيب في مغازي بغير اسناد واخرجه أحمد عن ابن أبي عدي عن حميد عن انس بلفظ فلا تقولون جئنا خاها فامناك وطر دافا ويناك ونخذولنا فنصرناك فقالوا بل المن علينا الله ورسوله واستاده صحيح وروى أحمد من وجه آخر عن أبي سعيد قال قال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احذركم ان لو استقامت الامور لقد أترع عليكم قال فردوا عليه ردا عنيفا فبلغ ذلك النبي ﷺ الحديث وانما قال ﷺ ذلك تواضعا منه وانصافا والا فني الحقيقة الحجة البالغة والملة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد نهى على ذلك بقوله ﷺ الارضون الى آخره فنههم على ما غفلوا عنه من عظيم ما لخصوا به من انسبة الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا الثانية (قوله بالشاة والبعر) اسم جنس فيهما والشاة تقع الذكر والانثى وكذا البعر وفي رواية الزهري ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية أبي التياح بعدها وكذا قتادة بالديا (قوله الى رحالك) بالخاء المهمله أى يوتنكم وهي رواية قتادة في رواية الزهري عن انس فوالله لا تتقبلون به خير مما يتقبلون به وزاد فيه ايضا قالوا يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قتادة قالوا بل وذاكر الوادى انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما تنص عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالديا (قوله لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قال الخطابي أراد بهذا الكلام تالف الانصار واستطابة غوسهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحد منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان تقع على وجوه منها الولادة والبلادية

وَادَى الْأَنْصَارَ وَبَيْنَهُمَا . الْأَنْصَارُ شِعْكَارُ وَالنَّاسُ دِمَارُ : لَأَنْكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَنِي أُمْرَةَ فَاصْبِرُوا حَتَّى يَكُونُوا عَلَى الْوُضْئِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الْأُمَرِيِّ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْنَ أَفَاءِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاء مِنْ أَمْوَالٍ هَوَازِنَ فَلَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ رِجَالِ الْمَلَّةِ مِنَ الْأَيْلِ . فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ قُرَيْشًا . وَيَرْكُنُوا وَسَيُوفُنَا قَطْرٌ مِنْ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنَسُ فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ لِيَجْمَعُوا فِي قُبَّةٍ مِنْ أَهْلِ يَدِمْ وَلَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَا حَدِيثُ بَلَنَفَى عَنْكُمْ هَالِكُ الْأَنْصَارِ أَمْ وَوَسَاوُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا . وَأَمَّا أَنَسٌ مِمَّنْ حَدَّثَنِي أَسْنَاهُمْ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ قُرَيْشًا وَيَرْكُنُوا وَسَيُوفُنَا قَطْرٌ مِنْ دِمَائِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَلَى أَطْعَمَ رِجَالًا حَدِيثَ عَبْدِ يَكْرَمٍ أَتَاهُمْ أَمْ تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَنْوَالِ وَتَقْدَحُونَ

والاقتصاد والصناعة ولاشك انه مرد الانتقال عن نسب آباءه لانه مجتمع قطعاً وأما الاعتقادي فلاهني للافتال
فيهم يبق الاقربان الاخر ان وكانت المدينة دار الانصار والمجرة البها امرأ واجبا أي لولا ان النسبة المجرية
لا يسي تركها لانسبت الى داركم قال ويحتمل أنه لما كانوا احواله ليكون أم عبد المطلب منهم أراد ان ينسب اليهم
بهذه الولادة لولا مانع الهجرة وقال ابن الجوزي لم يرد عليه تفسيره ولا حجة له وإنما اراد أنه لولا ما سبق من
قوله من هاجر لانسب الى المدينة لولا نصرة الدين فالتقدير لولا ان النسبة الى المجرية نسبة دينية لانسب تركها لانسبت الى
داركم وقال القرطبي معناه تسميت باسمكم واشتبت اليكم كما كانوا ينتسبون بالخلف لكن خصوصية الهجرة
ترتبتها سبقت فتمت من ذلك وهي أعلى واشرف فلا تبدل بغيرها وقيل معناه لكانت من الانصار في الاحكام
والعداد وقيل التقدير لولا أن نواب الهجرة اعظم لاخترت أن يكون نوابي نواب الانصار ولم يرد ظاهر النسب
أصلاً وقيل لولا التزامي بشروط الهجرة ومنها ترك الإقامة بمكة فوق ثلاث لاخترت ان اكون من الانصار
يتيح لي ذلك **قوله** وادى الانصار هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء والمراد هنا بلدهم وقوله شعب
الانصار بكسر الشين المججمة وهوامس لما اخرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل واراد عليه بهذا وما بعده
الخفية على جزي لم يحصل لهم من ثواب النصر والفتنة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحق ان يسلك طريقه
ويضع حاله قال الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في تزوله وارتحاله مع قومه وارضى الحجاز كثيرة الادوية
والوالشباب فاذا هزمت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد أنه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد
بالوادي للذهب يقال فلان في واد وانافي واد **قوله** الانصار شعار الناس دثار الشعار بكسر المججمة بعدها
مهمة خفيفة الثوب الذي على الجلد من الجسد والدثار بكسر المهملة وثلاثة خفيفة الذي فوقه وهي استعاره لطيفة
لنظر قريتهم وهم واراد ايضاً أنهم بطائفة خاصته وانهم الصقي به وأقرب اليه من غيرهم زاد في حديث أبي سعيد اللهم
ارحم الانصار وابدأ الانصار وابدأ بآباء الانصار قال فيكي القوم حتي اخضلوا حالهم وقالوا رزينا رسول الله قمي
وحظاً **قوله** انك سخطون بعدى اثره بضم الهزة وسكون التثنية وفتحتين ويجوز كسر أوله مع الاسكان أي
الاهراد بالشيء المشترك دون من يشركه وفي رواية الزهري اثره شديدة والمعنى انه يستأثر عليهم بالهم فاشترك
في الاسحقاق وقال أبو عبيد معناه يفضل نفسه عليك في الشيء وقيل اراد بالآثرة الشدة ورد سياق الحديث وسببه
قوله فاصبروا حتي تلقوني على الحوض أي يوم القيامة وفي رواية الزهري حتي تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض

بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ ، قَوْلَ اللَّهِ لَمَّا تَنَقَّلُوا بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا
 قَاتِلَ لَمْ نَبْغِ النَّبِيَّ ﷺ سَتَجِدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً . فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْخَوْصِ
 قَالِ أَنْسَ فَلَمْ يَصْبِرُوا **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا
 كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ فِي فُرَيْشٍ فَفَضَّيْتُ الْأَنْصَارَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّمَا
 تَرْضَوْنَ أَنْ تَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَنْصَارِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا بَلَى ، قَالَ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شَيْبًا
 لَسَكَّتُ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شَيْبَهُمْ ، **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنَا

أَيُّ أَصْبَرُوا حَتَّى مَاتُوا فَانْكَمْ سَتَجِدُونِي عِنْدَ الْخَوْصِ فَيَحْصِلُ لَكُمْ الْإِتِّصَافُ مِنْ ظِلِّكُمْ وَالتَّوَابُ الْجَزِيلُ عَلَى الصَّبْرِ
 وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ التَّوَابِ التَّغْيِيرُ مَا تَقْدُمُ أَقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَى الْخِصْمِ وَالْخَافِعُ بِالْحَقِّ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى وَحْشِنِ دَابِ الْأَنْصَارِ
 فِي تَرْكِهِمُ الْمَارَّةَ وَالْبَالِغَةَ فِي الْحَيَاءِ وَبَيَانُ أَنَّ الَّذِي هَلَكَ عَنْهُمْ أَمَّا كَانَ عَنْ شَبَاهِمُ لَاعَنِ شِيْخِهِمْ وَكُوهِمُ وَفِيهِ مَعَاقِبُ
 عَظِيمَةٌ لَهُمْ لَمَّا اشْتَمَلَ مِنْ ثَنَاءِ الرَّسُولِ الْبَالِغِ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ الْكَبِيرَ بَيْنَهُ الصَّغِيرَ عَلَى مَا يَغْفُلُ عَنْهُ وَبُيُوضُ لَهُ وَجْهُ الشَّيْئَةِ
 لِيَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ وَفِيهِ الْمَعَانِي وَاسْتِعْطَافُ الْمَغَائِبِ وَاعْتَابُهُ عَنْ عَتَبِهِ بِأَقَامَةِ حُجَّةٍ مِنْ عَتَبِ عَلَيْهِ وَالْإِعْتَادُ وَالْإِعْرَافُ
 وَفِيهِ عِلْمٌ مِنَ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ لِقَوْلِهِ سَلَقُونِ بَعْدَ أَثَرِهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَدْ قَالَ الزَّهْرِيُّ فِي رَوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ
 قَالَ أَنَسُ فَلَمْ يَصْبِرُوا وَفِيهِ أَنَّ لِلْإِمَامِ تَفْضِيلَ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فِي مَصَارِفِ النَّفْسِ وَأَنَّ لَهُ أَنْ يَعْطِيَ الْغَنَى مِنْهُ
 لِلْمَصْلُحَةِ وَأَنَّ مِنْ طَلَبِ حَقِّهِ مِنَ الدُّنْيَا لَاعْتِبَارُهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَمَشْرُوعِيَّةُ الْخُطْبَةِ عِنْدَ الْأَمْرِ الَّذِي يَحْدِثُ سَوَاءً كَانَ
 خَاصًّا أَمْ عَامًّا وَفِيهِ جَوَازُ تَخْصِصِ بَعْضِ الْخَاطِبِينَ فِي الْخُطْبَةِ وَفِيهِ تَسْلِيَةُ مَنْ قَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا حَصَلَ لَهُ مِنْ
 ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَالْحِصْصُ عَلَى طَلَبِ الْهَدَايَةِ وَالْإِلَهَةِ وَالنَّفْسِ وَأَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَرَسُولِهِ ﷺ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَتَقْدِيمُ جَانِبِ الْآخِرَةِ عَلَى
 الدُّنْيَا وَالصَّبْرُ عَمَّا قَاتَ مِنْهَا لِيُخْرِجَكَ ذَلِكَ لِصَاحِبِهِ فِي الْآخِرَةِ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْنِي * الْحَدِيثُ السَّابِعُ حَدَّثَ أَنَسُ
 أَوْ رَدَّهُ مِنْ رَوَايَةِ الزَّهْرِيِّ وَأَبِي التَّيَّاحِ وَهَشَامِ بْنِ زَيْدٍ وَقَتَادَةَ كُلِّهِمْ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رَوَايَةٍ مِنْهُمْ مَا لَيْسَ فِي رَوَايَةِ الْآخِرِ
 وَقَدْ ذُكِرَتْ مَا فِي رَوَايَتِهِمْ مِنْ فَائِدَةٍ فِي الَّذِي قَبْلَهُ وَهَشَامُ فِي رَوَايَةِ الزَّهْرِيِّ هُوَ ابْنُ يَوْسَافَ الصَّنَعَانِيُّ وَأَبُو التَّيَّاحِ اسْمُهُ
 يَزِيدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَسَانَدُهُ كُلُّهُ بِهَرِيرٍ وَكَذَا طَرِيقُ قَتَادَةَ وَهَشَامِ بْنِ زَيْدٍ هُوَ ابْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ أوردَ حَدِيثَهُ مِنْ
 طَرِيقَيْنِ قَالُوا لَوْ أَنَّ زَهْرًا هُوَ ابْنُ سَعْدِ السَّيَّانِ وَالثَّانِيَةَ عَنْ مَعَاذِ بْنِ مَعَاذٍ هُوَ الصَّنَعَانِيُّ كَلَامُهُ أَنَّ ابْنَ عَوْنٍ زَهْرًا عِبَادَهُ
 وَجَمِيعُهُمْ بِهَرِيرٍ (قَوْلُهُ فِي رَوَايَةِ أَبِي التَّيَّاحِ لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ فِي فُرَيْشٍ)
 كَذَا لَابْنُ ذَرْعٍ عَنْ شَيْخِهِ وَلَهُ فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ بْنِ فُرَيْشٍ وَحَرَوِيَّةِ الْأَصْلِيِّ وَوَقَعَ عِنْدَ الْقَاسِمِيِّ غَنَائِمُ فُرَيْشٍ
 وَبَعْضُهُمْ غَنَائِمُ مِنْ فُرَيْشٍ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ يَوْمَ أَنْ مَكَّةَ لَمَّا فَتَحَتْ قَسَمَتْ غَنَائِمُ فُرَيْشٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ بَلْ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ
 يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ زَمَانُ فَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ يَشْمَلُ السَّنَةَ كُلَّهَا لَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ وَحِينَ نَاشِئَةً عَنْ غَزْوَةِ مَكَّةَ أَضِيغَتْ إِلَيْهَا كَمَا تَقْدُمُ
 عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَرَّرْتُ ذَلِكَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فَقَالَ قَوْلُهُ يَعْنِي فِي رَوَايَةِ لَمَّا فَتَحَتْ مَكَّةَ قَسَمَتْ الْغَنَائِمَ بِرَدِّ غَنَائِمِ هَوَازِنَ فَإِنَّ لَمْ
 يَكُنْ عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ غَنِيمَةٌ قَسَمَ وَالسَّكَنُ النَّبِيُّ ﷺ غَزَا حِينَمَا بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقَرِيْبَةِ وَكَانَ السَّبَبُ فِي
 هَوَازِنَ فَتْحِ مَكَّةَ لِأَنَّ الْخَوْصَ إِلَى عَارِ بِتَمَّ كَانَ يَفْتَحُ مَكَّةَ وَقَدْ خَطَأَ الْقَاسِمِيُّ الرِّوَايَةَ وَقَالَ الصَّوَابُ فِي فُرَيْشٍ وَأَخْرَجَ
 أَبُو نَعْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَسْلَمَةَ السَّجَاجِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ لَقَبُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ حَتِّينَ
 قَالَتْ الْأَنْصَارُ وَاتَّقَاهُ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ أَنْ يَمُوتَ نَقْطَرُ مِنْ دَمِهِ فُرَيْشٍ الْحَدِيثُ فَهَذَا الْإِسْكَالُ فِيهِ (قَوْلُهُ أَنَا)

هشامُ ابنُ ذريحٍ بنِ أنسٍ عن أنسٍ رضي الله عنه قال لما كان يومُ حُتَيْنَ ، وأتقَى هوَازُنُ ومعَ النبي ﷺ عشرةُ آلافٍ والطلاقُ فأذَبُوا ، قالَ يامعشرَ الأنصارِ . قالوا لبيكَ يا رسولَ الله وسعدُك ، نحنُ بينَ يدِكَ . فَرَدَّ النبي ﷺ فقالَ أنا عبدُ الله ورسولُهُ . فأنهزمَ المشركونَ . فأعطى الطلقاءُ والمهاجرينَ ولم يسطِ الأنصارُ شيئاً . فقالَ اللهَ عاهِبُ فأذَخلَهُم في قُبَّةٍ ، فقالَ : أما تَرْضَوْنَ أنْ يذهبَ الناسُ بالثأَةِ والبيعةِ وتذهبُونَ برسولِ الله ﷺ ؟ قالَ النبي ﷺ لو سَلَكَ الناسُ وأديا وسَلَكَتِ الأنصارُ شَيْباً ، لا خَشَرْتُ شَيْبَ الأنصارِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِمَجَاهِلِيَّةٍ وَمُصَيِّبَةٍ وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجِيرَهُمْ وَأَمَّا لَهُمْ أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالذُّنُوبِ وَرَجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِئِذِهِمْ ، قَالُوا بَلَى . قَالَ لَوْ سَلَكَتِ النَّاسُ وَأَدْيَا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شَيْبًا لَسَلَكْتُ وَأَدَّى الْأَنْصَارُ أَوْ شَيْبَ الْأَنْصَارِ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَبِي إِثْرِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَهُ حُتَيْنَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَا أَرَادَ بِهِمَا وَجْهَهُ اللَّهُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَغَضِبَ وَجْهُهُمْ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مَوْسَى لَقَدْ أَوْذَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ أَنَّ سَيِّدَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِثْرِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُتَيْنَ آتَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا أَعْطَى الْأَفْرَعَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى عُبَيْدَةَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَأَعْطَى نَاسًا .

هشام بن زيد) في رواية معاذ عن هشام (قوله في رواية قتادة ان قريشا حديث عهد) كذا وقع بالافراد في الصحيحين والمعروف حديثوا عهد وكتبها الديماطي بخطه حديثوا عهد وفيه نظر وقد وقع عند الاسماعيليين ان قريشا كانوا قريب عهد (قوله ان اجروم) كذا لاكثر بفتح أوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثمراء مهمله وللمرخشي وللمسلمي بضم أوله وسكون الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي من الجائزة (قوله في رواية معاذ عشرة آلاف من الطلقاء) في رواية الكشميبي عشرة آلاف والطلاق وهو أولى فان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشره وعقل ان الواو مقدرة عندهم جوز تقدير حرف العطف (قوله في آخره وقال هشام قلت يا أبا حمزة) هو موصول بالاسناد المذكور وأوجزه هو أنس بن مالك وقوله شاهد ذلك في رواية الكشميبي شاهد ذلك قال وابن أغيب عنه هو استغمام انكسر فقرأناه ما كان ينبغي له ان يقرأ ان انسا يغيب عن ذلك وقوله وتذهبون برسول الله ﷺ يجوز زنه الي يوتكم كذا للجميع بالخاء المهملة والزاي من الحوز ووقع عند الكرماني تجزؤه بالتحتانية بدل الواو وضبطه بالجيم والراء المهملة وفهره بقوله أي تفنونه وكل ذلك خطأ نقلا وتفسيرا وقد أخرجه مسلم والاسماعيليين من هذا الوجه بلفظ فذهبون بمحمد بن حوزنه كافي الرواية للحمدة * الحديث الثامن حديث ابن مسعود ذكره من وجوب (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله ١) أن ناسا أعطى الأفراع) أي ابن حابس بن عثمان بن محمد بن سفيان بن جاشع التميمي الجاشعي قيل كان اسمه فراس والأفراع لقبه (قوله وأعطى عينه) أي ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (قوله) وأعطى ناسا) هدم ذكره في الكلام على المؤلفه قريبا وفي هذه العلية يقول العباس بن مرداس السلمي كما أخرجه أحمد ومسلم والبيهقي في الللائل من طريق عباية بن رفاع بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج أن رسول الله (١) قول الشارح أن ناسا كذا بالنسخ التي بإدبنا والذي في المتن أن النبي ﷺ ناسا كما ترى بالمهامش

قَالَ رَجُلٌ مَأْرِيْدٌ يَهْدِيهِ السُّمَّةُ وَجْهَ اللَّهِ . فَقُلْتُ لِأَخِيْرِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوْدِيَ
بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا قَصَبٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُمَّاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِشَامِ
بْنِ زَيْدٍ بِنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . لَمَّا كَانَ يَوْمُ حَتَيْنِ أَقْبَلْتُ هَوَازِنَ وَعُطْقَانَ وَعَبْرَهُمْ
يَنْعَمُهُمْ وَذُرَارِيَهُمْ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الطَّلَقَاءِ فَأَذْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ فَتَأَدَّى يَوْمَئِذٍ
يَدَاؤُهُمْ لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا أَلْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ . قَالُوا لَيْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ نَحْنُ
مَمْلُوكٌ ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ عَنْ بَاسِرِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا لَيْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ نَحْنُ مَمْلُوكٌ وَهُوَ
عَلَى بَلَدِهِ يَنْصَاةٌ فَذَكَرَ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَاتَّهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ عَنَانٌ كَثِيرَةٌ فَهَسَمَ
فِي الْمُحَارِبِينَ وَالطَّلَقَاءِ وَلَمْ يَبْقَ الْأَنْصَارُ شَيْئًا فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَتَحَنَّنْ نَدْعِي وَيَطْعُ
الْغَنِيْمَةُ غَيْرَنَا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ فَسَكَتُوا فَقَالَ
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَيَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُزُونُهُ إِلَى يَوْمِنَا
قَالُوا بَلَى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شَيْبًا لَأَخَذْتُ شَيْبَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ

ﷺ أَعْطَى الْمُؤَلَّةَ قُلُوبَهُمْ مِنْ سَبْعِينَ مِائَةً مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَاعْطَى أَبَاسِيْفَانِ بْنِ حَرْبِ مِائَةً وَأَعْطَى صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ
مِائَةً وَأَعْطَى عَيْنِينَ بْنِ حَصْنٍ مِائَةً وَأَعْطَى مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ مِائَةً وَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً وَأَعْطَى عُلْقَمَةَ بْنَ عِلَاقَةَ مِائَةً
وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ ، ابْنَ مَرْدَاسٍ دُونَ الْمِائَةِ فَانْشَأَ يَقُولُ

اجْعَلْ نَهْجِي وَنَهْجَ الْعِيَّةِ * دِينِي عَيْنِي وَالْأَقْرَعَ
وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ * يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي الْجَمْعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِهِ مِنْهُمَا * وَمَنْ نَضَعُ الْيَوْمَ لِابْرَعِ

قَالَ فَكُلٌ لَهَا مِائَةُ وَسَاقِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَمُوسَى بْنُ عَقِبَةَ هَذِهِ الْآيَاتُ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا (قَوْلُهُ فِي رَوَايَةِ مَنْصُورٍ فَقَالَ رَجُلٌ)
فِي رَوَايَةِ الْأَعْمَشِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي رَوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّهُ مَعْتَبَرٌ بَيْنَ قَشِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ مِنَ
الْمُتَأَفِّقِينَ فِيهِ تَقَبُّعٌ عَلَى مِغْلَطَايَ حَيْثُ قَالَ لَمْ أَرِ أَحَدًا قَالِ أَنَّهُ مِنَ الْأَنْصَارِ الْأَوَاقِعِ هُنَا وَجُزْمٌ بِأَنَّهُ حَرَقُوصُ بْنُ
زُهَيْرِ السَّعْدِيِّ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْمُنَاقِبِ وَخَطَأٌ فِي ذَلِكَ فَانْصَبَ حَرَقُوصُ غَيْرَ هَذِهِ كَأَسِيَانِي قَرِيبًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ (قَوْلُهُ مَا أَرَادَهَا) فِي رَوَايَةِ مَنْصُورٍ مَا أَرَادَهَا (١) عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْزُولِ (قَوْلُهُ فَقُلْتُ لِأَخِيْرِنَ النَّبِيِّ ﷺ) فِي
رَوَايَةِ الْأَعْمَشِ فَاتَّبَعَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَبَرْتُهُ (قَوْلُهُ تَفْصِيرُ وَجْهِهِ (٢) فِي رَوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ حَتَّى نَزَمْتُ عَلَى مِالِجَتِهِ (قَوْلُهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى) تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ شَرْحِهِ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الْحَدِيثِ جَوَازُ الْمُقَاضَاةِ فِي الْقِسْمَةِ
وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْجَاهِلِ وَالصَّفْحِ عَنِ الْأَذَى وَالتَّاسِي بَيْنَ مَضَى مِنَ النَّظَرِ (تَنْبِيْهِ) وَقَعَ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ مُقَدِّمًا
عَلَى طَرِيقِ مَعَاذِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَنَسٍ فِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ الصَّوَابِ تَأْخِيْرُهُ لِتَوَالِي طَرِيقِ حَدِيثِ أَنَسٍ
وَإِظْهَارِهِ مِنْ تَغْيِيرِ الرِّوَاةِ عَنِ الْفَرَبْرِجِيِّ فَإِنَّ طَرِيقَ أَنَسٍ الْأَخِيْرَةَ سَقَطَتْ مِنْ رَوَايَةِ النَّسَائِيِّ فَلَمَّا الْبَخَارِيُّ الْحَقْفَاءُ فَكُتِبَتْ

(١) قَوْلُهُ مَا أَرَادَهَا فِي رَوَايَةِ مَنْصُورٍ أَلِغَ الَّذِي فِي نَسْخَةِ الْمَتْنِ مَا تَرَاهُ

(٢) قَوْلُهُ تَفْصِيرُ وَجْهِهِ هَكَذَا فِي النُّسخِ وَلَعَلَّهَا رَوَايَةً بَعْدَ قَوْلِهِ لِأَخِيْرِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَرَفَعْ فِي نَسْخَةِ الْمَتْنِ إِلَى
يَدَيْنَا وَقَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى رَوَايَةُ الْمَتْنِ الَّذِي يَدِينَا رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى أَهْ مَصْحُوحَةً

مَشَامُ يَا أَبَا حَزْمَةَ وَأَنْتَ شَهِيدٌ ذَلِكَ قَالَ وَأَبْنُ أُغَيْبٍ عَنْهُ **بَابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قَبِلَ يُحْجِدُ حَدَّثَنَا**
أَبُو الثَّمَنَانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ
سَرِيَّةً قَبْلَ تَحْجِدَ فَكَانَتْ فِيهَا ، قَبِلْتُ سَهْمَانًا . أَنْتِ عَشْرٌ بَعِيرًا . وَفُلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا . قَرَجْنَا بِثَلَاثَةِ
عَشْرٍ بَعِيرًا **بَابُ بَشَّ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ**
الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ه ه وَحَدَّثَنِي نَعِيمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَبْنَا
فَصَلُّوا يَقُولُونَ صَبَأًا صَبَأًا فَصَلَّ خَالِدٌ يَتَلُّ مِنْهُمْ وَبِأَسْرِ

مؤخرة عن مكانها * (قوله باب السرية التي قبل نجد) قبل بكر القاف وفتح الموحدة أى في جهة نجد هكذا ذكرها
 بدغرة والطائف والذي ذكره أهل المغازي أنها كانت قبل التوجه لفتح مكة فقال ابن سعد كانت في شعبان سنة
 ثمان و ذكر غيره أنها كانت قبل مؤتة ومؤتة كانت في جمادى كما تقدم من السنة وقيل كانت في رمضان قالوا وكان أبو
 قتادة أميراها وكانوا خمسة وعشرين وغنموا من غطفان بارض محارب مائتي بعير وأني شاة والسرية بفتح المهملة وكسر
 الراء وتشديد الحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك لأنها تخفي ذهابها وهذا يقتضي
 أنها أخذت من السر ولا يصح لاختلاف للمادة هي قطعهم من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الي خمسمائة
 فازاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون والمهملة فان زاد على الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما يسمى هبطة فان زاد على أربعة
 آلاف يسمى جيشا فان زاد الجيش جرارا والجيش العظيم وما أفرق من السرية يسمى بعثا فلهثرة فـ
 بعدها تسمى خسيرة والار بعون عصبة والى ثلثمائة منقب بقاف ونون ثم موحدة فان زاد سمي جمرة الجبل والكتيبة
 ما اجتمع ولم ينشر وحديث ابن عمر المذكور في الباب قد تقدم شرحه في فرض الخس وفي ذكره عقيب حديث أبي
 قتادة إشارة الي اتحادها * (قوله باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد الي بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم
 تحتانية ساكنة أى ابن عامر بن عبد مائة بن كنانة وهم الكرماني فظن انه من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف
 قبيلة من معد قيس وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الي حنين عند جميع أهل المغازي وكانوا
 بأسفل مكة من ناحية يلم قال ابن سعد بعث النبي ﷺ اليهم خالد بن الوليد في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار
 داعيا الي الاسلام لامقانا (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وقوله وحديثي نعم هو ابن حماد وعبد الله هو ابن المبارك
 وعند الاسماعيل مابدل على ان السياق الذي هنا لفظ ابن المبارك (قوله بعث النبي ﷺ) قال ابن اسحق حدثني
 حكيم بن عباد عن أبي جعفر يعني الباقر قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد حين افتتح مكة الي بني جذيمة داعيا
 ولم يفته مقنلا (قوله فلم يحسنوا) يقولوا أسلمنا فجلوا يقولون صبا ناصبا (هذان ابن عمر راوي الحديث يدل على
 انه فهم انهم أرادوا الاسلام حقيقة ويؤيده فهم ان قريشا كانوا يقولون لكل من أسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظة
 وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم لما أسلم تمامة بن أثال وقدم مكة معتمرا قالوا له صبا قال لا بل أسلمت فلما
 اشتهرت هذه اللفظة بينهم في موضع اسلمت استعملها هؤلاء وأما خالد فعمل هذه اللفظة على ظاهرها لان قولهم صبا
 أى خرجنا من دين الي دين ولم يكتب خالد بذلك حتى يصحوا بالاسلام وقال الخطابي يمتثل أن يكون خالد قهم
 عليهم المدلول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الافة ولم ينفادوا الي الدين فقتلهم متاولا قولهم
 (قوله فعمل خالد قتل منهم وبسر) في كلام ابن سعد انه أسلمهم ان يستأسروا فاستأسروا وكتب بعضهم بعضا وقرهم

وَدَفَعُ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ أَمْرِ خَالِدٍ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ . قَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي . وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ كَرَاهَهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ خَالِدٍ مَرَّتَيْنِ **بَابُ** سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِذَافَةَ السَّهْمِيِّ . وَعَلَقَمَةُ بِنْتُ عِجْزٍ الْمُدَلِّجِيَّةُ . وَيُقَالُ لَهَا سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِ **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ**

في أصحابه فيجمع بانهم اعطوا بابديهم جد الحاربه (قوله ودفع الي كل رجل منا أسيره) أي من أصحابه الذين كانوا معه في السرية وفي رواية الباقر فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوا السلاح فامرهم فكفوا ثم عرضهم على السيف (قوله حتى اذا كان يوم) كذا بالقنوين أي من الايام وكان ثامة وعند ابن سعد فلما كان البحر نادى خالد من كان معه أسير فيضرب عنقه (قوله أن يقتل كل رجل منا أسيره) في رواية الكشمي كل انسان (قوله فقلت لأقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره) وعند ابن سعد قما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم وأما المهاجرون والانصار فارقوا أسراهم وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير اذا وثق بطواعيته (قوله اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد) قال الخطابي انكر عليه العجلة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبأنا (قوله مرين) زادا بن عسك عن عبد الرزاق أول ثمانية أخرجه الاسماعيل وفي رواية الباقرين ثلاث مرات وزاد الباقر في روايته ثم دعا رسول الله ﷺ عليا فقال أخرج الي هؤلاء القوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال فلم يبق لهم أحد الا دواءه وذكر ابن هشام في زيادته انه اقلت منهم رجل فأتى النبي ﷺ بالخبر فقال هل أنكر عليه أحد فوصف له صفة ابن عمر وسالم مولي ابن حذيفة وذكر ابن اسحق من حديث ابن ابي حردر الاسلمي قال كنت في خيل خالد فقال لي في من بني جذعة قد جمعت يداه في عنقه برمة ياتي هل انت اخذ بهذه الرمة فتأدى الي هؤلاء النسوة فقلت نعم فقدته بها فقال اسلمى حبش قبل نفاذ العيش

أراك ان طالبتكم فوجدتكم * بحلة او ادر كنتم بالحواق

الايات قال فقالت له امرأة منهن وانت نجيت عشرا وتسعا وترا وما نيا تترى قال ثم ضربت عنق الفتى فأبكت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت وقد روى النسائي والبيهقي في الدلائل بإسناد صحيح من حديث ابن عباس نحوه هذه القصة وقال فيها فقال اني لست منهم اني عشقت امرأة منهم فدعوني انظر اليها نظرة وقال فيه فضر بها عنقه فماتت المرأة فوكت عليه فبشقت شقيقة أو شقيقتين ثم ماتت فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال اما كان فيكم رجل رحيم واخرجه البيهقي من طريق ابن عاصم عن ابيه نحوه هذه القصة وقال في آخرها فاجتهدت اليهن من هودجها فخت عليه حتى ماتت « (قوله باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي وعلقمة بن عجزر المدلجي) ويقال لها سرية الانصار) قلت) كذا ترجم وأشار باصل الترجمة الى مراد احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق عمر بن الحكم عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله ﷺ علقمة بن عجزر على بعث اناهم حتى انتهوا الي الراس غزواتا او كونا ببعض الطريق اذن لبطانة من الجيش وامر عليهم عبدالله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعاة الحديث وذكر بن سعد هذه القصة بنحو هذا السياق وذكر ان سببها بلغ النبي ﷺ ان ناسا من الحبشة تراهم اهل جسده فبعث اليهم علقمة بن عجزر في ربيع الآخر في سنة تسع في ثلاثة فأتاه الي الجزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الي اهلهم فامر عبدالله بن حذافة على من تعجل وذكر ابن اسحق ان سبب هذه القصة ان و قاص بن عجزر كان قتل يوم ذي قرد فاراد علقمة بن عجزر ان يأخذ بثأره فارسله رسول الله ﷺ في هذه السرية (قلت) وهذا ما ذكرنا من سعد الان يجمع بان يكون امر بالامرين وارضها ابن سعد في ربيع الآخر

الطاعة في المعروف . (بابُ بَشْرُ أَبِي مُوسَى وَمَعَاذُ إِلَى الْيَمِينِ قَبْلَ حِجَةِ الْوُدَاعِ)
حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ بَشَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ
 وَمَعَاذُ بَنِي حَبِيلٍ إِلَى الْيَمِينِ قَالَ وَبَشَرْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى غِيْلَافٍ قُلِّ وَالْيَمِينُ مِخْلَافَانِ ثُمَّ قَالَ

منها ابدا نارا الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم ويحتمل وهو الظاهر ان الضمير لثاني التي أوكدت لهم
 أى ظنوا انهم اذا دخلوا سبب طاعة اميرهم لا تضرم فاخبرني ﷺ انهم لو دخلوا فيها لاحترقوا فأتوا فخرجوا
 (قوله الطاعة في المعروف) في رواية خصص انما الطاعة في المعروف وفي رواية زيد وقال للآخرين لا طاعة في
 معصية وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال للآخرين اي الذين اتبعوا قولنا حسنا وفي حديث أبي سعيد عن اميرهم
 منهم معصية فلاطيعوه وفي الحديث من الفوائد ان الحكم في حال الغضب ينقضه ما لا يخالف الشرع وان الغضب
 يطفى على ذوى العقول وفيه ان الايمان بالله ينجي من النار لقولهم انما فرقنا الى التي ﷺ من النار والفرار الى
 التي ﷺ نرا الى الله والفرار الى الله يخلق على الايمان قال الله تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين وفيه ان الامر
 المطلق لا يبع الاحوال لانه ﷺ امرهم أن بطيعوا الامير فعملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب
 وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم ﷺ ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وسأني مزيد
 لهذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى واستنبط منه الشيخ ابو محمد بن أبي جريرة ان الجمع من هذه
 الامة لا يجتمعون على خطأ لا تقسام السرية قسمين منهم من هان عليه دخول النار فظنه طاعة ومنهم من فهم
 حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان كان صادق الية
 لا يقع الا في خير ولو قصد الشرفان الله بصره عنه ولهذا قال بعض أهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله
 ومن توكل على الله كفاه الله * (قوله باب بَشَرْتُ أَبِي مُوسَى وَمَعَاذُ إِلَى الْيَمِينِ قَبْلَ حِجَةِ الْوُدَاعِ) كانه
 اشار بالتفصيل ما قبل حجة الوداع الى ما وقع في بعض احاديث الباب انه رجع من اليمن فلقى النبي ﷺ بمكة في حجة
 الوداع لكن القليلة نسبة وقد قدمت في الزكاة في الكلام على حديث معاذ ثم كان بعثه الى اليمن وروى احمد بن
 طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن خرج بوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق
 يزيد بن قليب عن معاذ لما بعث النبي ﷺ الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم فقال بن اطاعك من عصاك
 وعند أهل المغازي انها كانت في ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة (قوله حدثنا عبد الملك) هو ابن عمير (قوله عن أبي بردة
 قال بعث رسول الله ﷺ اباموسى) هذا صورته مرسل وقد عقبه المصنف بطريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي
 موسى وهو ظاهر الاتصال وان كان بنا يتعلق بالسؤال عن الاشارة لكن الفرض منه اثبات قصة بعث أبي موسى الى
 اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارق بن شهاب قال حدثني ابو موسى قال بعثني رسول الله ﷺ الى ارض
 قومي الحديث وهو وان كانا جعلت بمسئلة الاهلال لكنه ثبت اصل قصة البعث المقصودة هنا ايضا ثم قوى قصة
 معاذ بحديث ابن عباس في وصية النبي ﷺ لاحين ارسله الى اليمن ورواية عمرو بن ميمون عن معاذ وماراد بها ايضا
 اثبات اصل قصة بعث معاذ الى اليمن وان كان سياق الحديث في معنى آخر وقد اشتمل الباب على عدة احاديث
 الحديث الاول اصل البعث الى اليمن وسأني في استأبئة المرتدين من طريق حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى
 سبب بعثه الى اليمن ولفظه قال اقبلت ومعي رجلان من الاشعرين وكلامها سألني ان يستعمله فقال لن نستعمل
 على علمنا من اراده ولكن اذهب أنت يا اباموسى الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن حبيب (قوله بعث كل واحد منهما على خلاف
 قال واليمن مغلان) الخلاف بكر الميم وسكون المحجمة وآخره فاهو لطفة أهل اليمن وهو الكورة والاقليم والرساتق
 بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة وآخرها قاف وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح

بِسْرٍ كَوَلَا سُرًّا لَمْ يَسْرُ وَلَا تَنْفَرًا فَطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى تَحْلِيهِ ، قَالَ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ
 كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدُتْ بِهِ عَهْدًا فَلَمْ عَلَيْهِ فَسَارَ مَعَادُ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى فَجَاءَهُ
 بَسِيرٌ عَلَى بَلْتِيهِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَيْهِ قَدْ هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجَلَ عِنْدَهُ قَدْ جِئَتْ يَدَاهُ
 إِلَى عَقْفِهِ فَصَالَ لَهُ مَعَادُ بِأَعْبَدَ اللَّهُ بْنُ قَيْسٍ أَيْمٌ هَذَا قَالَ هَذَا رَجُلٌ كَفَرْتُ بَعْدَ إِسْلَامِيهِ قُلْ لَا أُنْزِلَ حَتَّى
 يُقْتَلَ قُلْ إِنَّمَا جِئْتُ بِدَلَالَةٍ فَانْزِلْ قَالَ مَا أُنْزِلَ حَتَّى يُقْتَلَ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ بِأَعْبَدَ اللَّهُ كَيْفَ
 تَمَرَّ الْقُرْآنُ ، قَالَ أَتَقْوُهُ حَقًّا ، قَالَ فَكَيْفَ تَمَرُّ أَنْتَ كَالْمَعَادُ ، قَالَ أَنَا أَوَّلُ الْكَلِيلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ
 جَزَائِي مِنَ النَّوْمِ فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي فَأَحْسِبُتُ نَوْمِي كَمَا أَحْسِبُتُ قَوْمِي **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ حَدَّثَنَا**

الحجيم والتون وله جامع مشهور في اليوم وكانت جبهة أبي موسى السلفي والله أعلم (قوله يسرا ولا تسعرا وبشرا ولا تنفرا)
 قال الطبري هو معنى الثاني من باب المقابلة المعنوية لأن الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنفرا وأما ولا تنفرا فجمع بينهما
 ليم البشارة والنفارة والتأنيس والتنفير (قلت) و يظهر أن النكتة في الالتيان بلفظ البشارة وهو الأصل بلفظ التنفير
 وهو اللازم وأني بالذي جده على المكس للإشارة إلى أن الإنذار لا ينبغي مطلقا بخلاف التنفير فأكفى بما يلزم عنه الإنذار
 وهو التنفير فكأنه قيل إن أنذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقلوا له قولنا (قوله إذا سار في أرضه كان قريبا من
 صاحبه أحدث به عهدا) كذا فيه ولا أكثر إذا سار في أرضه وكان قريبا أحدث أي جدد به العهد بزيارته ووقع في
 رواية سعيد بن أبي بردة الآية في الباب فجعلنا يتراوان فرار معاد أبا موسى زاد في رواية جدين هلال فلما قدم عليه
 التي له وسادة قال أنزل (قوله وإذا رجع) أقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن أبي بردة أنه يهودي وسيأتي
 كذلك في رواية جدين هلال في استنباط المرتدين مع شرح هذه القصة وبيان الاختلاف في مدة استنابة المرتدين وقوله
 أيم فصع الميم وترك أشباعها لغة وأخطأ من ضمها وأصله أي الاستفهامية دخلت عليها ما وقد سمع أيم هذا بالتخفيف
 مثل أيم هذا فخذت الالف من أيم والهمز من أيش (قوله ثم نزل فقال يا عبد الله) هو اسم أبي موسى (كيف تقرأ
 القرآن قال أتقوه خوفا) بالهاء المقف أي ألزم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء، وحينما بعد حين ما أخذ من فوق النافذة
 وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدرم تحلب هكذا دائما (قوله وقد قضيت جزئي) قال الدماطي له أرى وهو الوجه
 وهو كقول لو جاءته البر وأيقول لكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد به أنه جزأ الليل أجزاء جزء للنوم وجزء للقراءة
 والقيام فلا يلفظ إلى تخطئة الرواية الصحيحة الموجهة بمجرد التحيل (قوله فأحسبت نومي كما أحسبت قومي)
 كذا هم بصيغة الفعل الماضي وللشمسي فأحسب بغير اللثام في آخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه أنه يطلب
 الثواب في الراحة كما يطلب في التعب لأن الراحة إذا قصد بها الراحة على العبادة حصلت الثواب في تنبيهه كان به
 أبي موسى إلى حين بعد الرجوع من غزوة تبوك لانه شديد غزوة تبوك مع النبي ﷺ كسبائي بيان ذلك في الكلام
 عليها فأيضا إن شاء تعالى واستدل به على أن أبا موسى كان عالما فطنا حاذقا ولولا ذلك لم يوله النبي ﷺ الإمارة
 ولو كان قوض الحكم لغيره لم يمحج إلى توصيته بما وصاه به ولذلك اعتمد عليه عمر ثم عثمان ثم علي وأما الخوارج
 والروافض فطعنوا فيه ونسبوه إلى الغفلة وعدم الفطنة لما صدر منه من التحكيم بالصفين قال ابن العربي وغيره
 وألحق أنه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ما وقع منه أن اجتنبه أداه إلى أن يجعل الأسر شوري
 بين بني من أكابر الصحابة من أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفين وآل الأسر
 إلما آل إليه (الحديث الثاني) (قوله حدثنا إسحق) هو ابن منصور وخاله هو ابن عبد الله الطحان والشيباني اسمه

خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مُوسَى الْأَشْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِيَةٍ تَصْنَعُ بِهَا فَقَالَ وَمَا هِيَ قُلِ الْبَيْتُخُ وَالْمِزْرُ فَقُلْتُ لَا بِي بُرْدَةَ مَا الْبَيْتُخُ ؟
قَالَ نَبِيذُ الْعَسَلِ وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ
أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهَ
أَبَا مُوسَى وَمَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ يَسْرًا وَلَا تُعْذِرًا ، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفَرًا وَطَاعَةً ، قَالَ أَبُو مُوسَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي
أَرْضَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبَيْتُخُ ، فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ فَأَنْطَلَقَا ، قَالَ
مَعَاذُ لَا بِي مَوْسَى كَيْفَ تَقْرَأُ التَّرَانِيمَ ؟ قَالَ قَائِمًا وَقَاعِيًا وَعَلَى رَأْسِي ، وَأَتَمُّهُ قَوْفًا ، قُلْنَا مَا قَائِمٌ قَائِمٌ
وَأَنَامٌ فَأَحْسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْسِبُ قَوْمِي ، وَضَرْبُ فُطْلٍ فَجَعَلَ يَزَاوَرُ إِلَيْنَا ، فَرَأَى مَعَاذُ اللَّهِ مَوْسَى ، فَذَارَ جِلَّ مَوْتِي ،
فَقَالَ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ أَبُو مُوسَى : يَبْرُدِي أَسْلَمَ عَمْرَأَتُهُ ، فَقَالَ مَعَاذُ لَا ذَنْبَ بَيْنَ عَمَّتِهِ * نَابَهُ الْقَدِيدُ وَوَهَبَ عَنْ شُعْبَةَ ،
وَقَالَ وَكَيْعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَوَاهُ جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ
الْحَمِيدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ هُوَ التَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا

سليمان بن فيروز (قوله البئح) بكسر الواحدة وسكون المثناة بعدها عين مهملة وقد ذكر تخيير عن أبي بردة رواية
وأنه نبيذ العسل ويأتي شرح المتن في كتاب الاشرية ان شاء الله تعالى (قوله واهجرير وعبد الواحد عن الشيباني
عن أبي بردة) يعني انهما رواه عن الشيباني عن أبي بردة بدون ذكر سعيد بن أبي بردة وهو كما قال واما رواية جرير وهو
ابن عبد الحميد فوصلها الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن
الشيباني عن أبي بردة عن أبي موسى به واما رواية عبد الواحد وهو ابن زياد فوصلها (١)
المصنف الحديث عن مسلم وهو ابن ابراهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه فذكره مرسلًا مطولًا فيه
قصة بعثها مؤد كرا لاشربة وقصة اليهودي وسؤال معاذ عن القراءة كما اشترنا اليه أولا وقال بعده نابه القدي وهوب
ابن جرير عن شعبة وقال وكيع والنضر وأبو داود عن شعبة عن سعيد يعني ان مسلم بن ابراهيم والقدي وهوب
ابن جرير ارسلوه عن شعبة وان وكيعا والنضر وهو ابن شميل وابا داود وهو الطيالسي روه عن شعبة موصولًا كما
رواية القدي وهو ابو جاسم عبد الملك بن عمرو فوصلها المؤلف في الاحكام واما رواية وهوب بن جرير فوصلها اسحق
ابن راهويه في مسنده عنه واما رواية وكيع فوصلها المؤلف في الجهاد مختصرا واوردها ابن أبي عاصم في كتاب
الاشربة عن ابن بكير بن أبي شيبة عن وكيع وطولاً وهي في مسند أبي بكر بن أبي شيبة كذلك واما رواية النضر بن شميل
فوصلها المؤلف في الادب واما رواية أبي داود الطيالسي فوصلها كذلك في مسند المروزي من طريق يونس بن حبيب عنه
ولكنه في نسخة حديثين ولذلك وصلها النسائي من طريق أبي داود هـ الحديث الثالث (قوله حدثنا عباس بن الوليد) موجودة
نهم مهمة (هو الترسى) يفتح النون والباين المهمة قال أبو علي الجاني رواه ابن السكيت والاكثر هكذا وفي رواية أبي أحمد
يعني الجرجاني حدثنا عباس ولم ينسبه وفي رواية أبي زيد المروزي مثله الا انه قرأ عليهم باحتجائية والشين المعجمة
وليس بشين انما هو بالوحدة والمهملة وهو الترسى وماله في البخاري سوى هذا الحديث وأخرق علامات النبوة وجزم
بذلك صاحب الماشارق والمطالع والامال الديماطي فضبطه بالمعجمة وعين انه الرقام وتوزع في ذلك والصلوات الترسى
(١) هكذا بياض بالنسخ

عبد الواحد - أُرِيبَ بْنَ عَائِدَةَ تَنَاقَسَ بَيْنَهُمْ قَالَتْ سَمِعْتُ طَارِدَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْشِئُ بِالْأُطْلَحِ ، قَالَ أَحَبُّتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ كَيْفَ قُلْتُ ؟ قَالَ قُلْتُ : كَيْبَكْ إِبْهَلَاةً كَامِلًا ، قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُ مَمَكَ هَذَانَا ؟ قُلْتُ لَمْ أَسْمَعْ ، قَالَ فَطَفْتُ بِالْبَيْتِ وَأَسْعَيْتُ بَيْنَ الصَّمَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّ ، فَصَلَّيْتُ حَتَّى مَضَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ وَمَكْنَنُهَا بَيْدَاةٌ حَتَّى اسْتَحْبَلْتُ خَيْرُ حَدَّثَنِي جِبَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفٍ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَاذِ بَنِي جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يُحَمَّدُوا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَرَضَ عَلَيْهِمْ مِائَةَ مِائَةِ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ ، فَتُرَدُّ عَلَى قُرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَإِنَّكَ وَكَرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : طَوَّعَتْ طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لَنَّةٍ طُغَتْ وَطُغَتْ وَأَطَاعَتْ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُمَرَوِ بْنِ مَيْمُونٍ

(قوله عبد الواحد) هو ابن زباد وأبو ابن عائد بفتحها ذال معجمة وهو مدلس بصري، ثمه يحيى بن معين وغيره مروي بالإسناد وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد أوردته في الحج من طريق شعبة وسفيان عن قيس ابن مسلم شيخ أبيوب بن عائذ فيه وقدم الكلام عليه هناك مستوفى في الحديث الرابع (قوله حديث جبان) بكسر أوله ثم موحدته ثم نون بن موسى وعبد الله هو ابن المبارك (قوله حين بعثته إلى اليمن) تقدم بيان الوقت الذي بعثه فيه وما فيه من اختلاف في أواخر كتاب الزكاة مع بقية شرح الحديث مستوفى وفيه الحمد (قوله قال أوعبد الله طوعت طاعت وأطاعت) وقع هذا وما بعده لغير أبي ذر والنسفي وأراد بذلك تفسير قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه على عادته في تخيير النطفة الغريبة من القرآن إذا وافقت لفظة من الحديث والذي وقع في حديث معاذ فانهم أطاعوا قال ابن عسقلان بعض رواه أنه كره ابن التين فانهم طاعوا بغير أن لم يقدروا الحسن البصري وطاعة معه فطاعت له نفسه قال ابن التين إذا امتثل امره فقد أطاعه وإذا وافقه فقد طاعه قال الأزهري الطوع تقيض الكره وطاع انقاد فإذا مضى لأمره فقد أطاعه وقال يعقوب بن السكيت طاع وأطاع بمعنى وقال الأزهري أيضا منهم من يقول طاع له بطوع طوعا فهو طاع بمعنى أطاع والحاصل أن طاع وأطاع استعمال كل منهما لازما ومتعديا لما يعني واحدا مثل بدأ الله الخلق وأبداه وأدخلت الميزة للصيغة وفي اللازم للصيغة أوضح المتعدى بالهزة بمعنى فعل آخر لازم لأن كثير من أهل العلم بالغة فسروا وطاع بمعنى لأن وانقاد فهو اللائق في حديث معاذ هنا وإن كان الغالب في الرأى التمدد وفي الثلاثي التزام وهذا أولي من دعوي فعل وأفعل بمعنى واحد لكونه قليلا وأولى من دعوى أن اللام في قوله فانهم أطاعوا كذا وقد تقدم شيء من هذا في شرح الحديث في الزكاة وقوله بعد ذلك طعت طعت وأطعت الأولى بالضم والثانية بالكسر والثالثة بالفتح بزيادة الف في أوله في الحديث الخامس (قوله عن عمرو بن ميمون) هو الأودي وهو من

أَنْ مَعَاذَ رَبِّيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِنَّ الصُّبْحَ فَقَرَأُوا وَتَحَمَّدُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فَقَالَ جُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ لَقَدْ قُوتَ
عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ زَادَ مَعَاذَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي النَّيِّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَثَّ مَعَاذَ إِلَى الْيَمَنِ
فَقَرَأَ مَعَاذًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النَّسَاءِ، فَلَمَّا قَالَ وَتَحَمَّدُوا اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ قُوتَ عَيْنِ
أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بَثَّ عَلَيَّ ^(١) بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴿
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمَّانٍ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَقَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ حَدَّثَنِي
أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَقَ تَمَيَّعَتِ الْبِرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ ثُمَّ
بَثَّ عَلِيًّا بِمَذْلِكِ مَكَانَهُ، فَقَالَ مُرْأَصْحَابُ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يَعْجَبَ مَعَكَ فَلْيَعَجِبْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْبِلْ
فَكُنْتُ فِيهِمْ عَجَبَ مَعَهُ قَالَ فَتَمَيَّعْتُ أَوْاقِي ذَوَاتِ عَدْرِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ

المختصر من (قوله) ان معاذ لما قدم اليمن (هو موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لا قدمها معاذ (قوله) فقال رجل
من القوم قوت عين ام ابراهيم (اي حصل لها السرور وكفى عنه بقرت عينها أي بردت معنيتها لان دمه السرور باردة
بخلاف دمه الخزن فاتها حارة ولهذا يقال فمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقد استشكل تحرير معاذ لهذا القائل في
الصلاة وترك امره بالعادة واجب عن ذلك اما بان الجاهل بالحكم يحذر وامان يكون امره بالعادة ولم ينقل او كان
القائل خافهم ولكن لم يدخل معهم في الصلاة (قوله) زاد معاذ عن شعبة (فذكره المراد بالزيادة قوله ان النبي ﷺ بَثَّ
معاذ اوليس بين الراويين منافاة لان معاذ انما قدم اليمن لا بعثه النبي ﷺ خاصة فاقصة واحدة ودل الحديث على
انه كان اميرا على الصلاة حديث ابن عباس يدل على انه كان اميرا على المال ايضا وقد تقدم في الزكاة ما يوضح ذلك هـ
(قوله) باب بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع (فذكر في آخر الباب حديث جابر
ان عليا قدم من اليمن فلاقى النبي ﷺ بمكة في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج وقد اخرج احمد
وابوداود والترمذي من طريق اخري عن علي قال بعثني النبي ﷺ الى اليمن فقلت يا رسول الله تبخني الى قوم اسن
مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضعه يده على صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلست
اليك المحضمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر فذكر الحديث هـ الحديث الاول حديث البراء (قوله) شرح
هو باليمن المعجمة وآخره حاء مهملة (قوله) بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد الى اليمن (كان ذلك بعد رجوعهم من
الطائف وقسمه الفانهم بالجعرانة (قوله) ان يعقب معك (اي يرجع الي اليمن والتعقيب يعود بعض العسكر بعد الرجوع
ليصيبوا غزوة من العدو كذا قال الخطابي وقال ابن فارس غزاة بعد غزاة والذي يظهر انه اعم من ذلك واصله ان الخليفة
يرسل العسكر الى جهة مدة فاذا انقضت رجعوا وارسل غيرهم فمن شاء ان يرجع من العسكر الاول مع العسكر الثاني
سمي رجوعه تعقبا (قوله) فنتمت اواقى (بتشديد التحتانية ويجوز تخفيفها وقوله ذوات عدلهم اقف على تحويرها
﴿ تنبيه ﴾ اوردا البخارى هذا الحديث مختصرا وقد اورده الاسماعيل من طريق ابى عبيدة بن ابى السفر سمعت ابراهيم
ابن يوسف وهو الذي اخرجه البخارى من طريقه فزاد فيه قال البراء فكتبت يمن عقب معه فلما دنونا من القوم
خرسوا لينا فبلى بنا على وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان
جميعا فكتب على الرسول الله ﷺ باسلامهم فلما قرأ الكتاب خرسا جدا ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وعند
الترمذي من طريق الاحوص بن خوات عن ابى اسحق في حديث البراء قصة الجارية وسأذكر بيان ذلك في
(١) قوله بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع (قوله) فقال رجل

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ حَالِيًا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ مَوَكَّتًا أَبْيَضَ عَلِيًّا ، وَقَدْ اغْتَسَلَ ، فَقُلْتُ لِلْخَالِدِ أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا مَقَامًا عَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ يَأْبُرُ بَدَةَ أَبْيَضَ عَلِيًّا ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ . قَالَ لَا تَبْغِضُهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ

الحديث الذي بعده ان شاء الله تعالى هـ الحديث الثاني حديث بريدة (قوله) حدثنا علي بن سويد بن منجوف (فتح الميم وسكون النون وضخم الجيم وسكون الواو وقع في رواية القاسبي عن علي بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعلى ابن سويد بن منجوف سدوسي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الموضع (قوله) عن عبدالله بن بريدة (في رواية الاسماعيل حدثني عبد الله (قوله) بعث النبي ﷺ عليا الى خالد (اي ابن الوليد ليقبض الخمس اي خمس التسمية وفي رواية الاسماعيل التي ساذكرها ليقسم الخمس (قوله) وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد لا ترى هكذا وقع عند مختصرا وقد اورد الاسماعيل من طرق الى روح بن عباد الذي اخرجه البخاري من طريقه فقال في سياقه بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم النية فاصطفي على منة لنفسه سبيبة بفتح المهملة وكسر اللوحدة بعدها تحتها ياء كنه ثم هزاة اي جارية من السبي وفي رواية له فاخذ منه جارية ثم اصبح يقطر رأسه فقال خالد لبريدة الاتري ما صنع هذا قال بريدة وكنت ابغض عليا ولا حدم من طريق عبد الجليل عن عبدالله بن بريدة عن ابيه ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا واحببت رجلا من قرشي لم احبه الا على ابغضه عليا قال فاصبنا سيفا فكتب اي الرجل الي النبي ﷺ اي بيت النيمان خمسة قال فبعث اليه عليا وفي السبي وصفية هي افضل السبي قال فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر فقلت يا ابا الحسن ما هذا فقال الامر الى الوصيفة فلما صارت في الخمس ثم صارت في آل محمد ثم صارت في آل علي فوقت بها (قوله) فلما قمنا على النبي ﷺ (في رواية عبد الجليل فكتب الرجل الي النبي ﷺ بالقبضة قلت اجنني فعنني فعمل بقرأ الكتاب ويقول صدق (قوله) فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد في رواية عبد الجليل وان كنت تحبه فازد له حبا (قوله) فان له في الخمس الاكثر من ذلك (في رواية عبد الجليل فولدني نفس محمد بيده لتصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان احد من الناس احب الي من علي واخرج احمد هذا الحديث من طريق الجليلي عن الكندي عن عبد الله بن بريدة بطوله وزاد في آخره لا تقع في علي فانه مني وانما هو وهو وليكم جدى واخرجه احمد ايضا والنسائي من طريق سعيد بن عبيدة عن عبدالله بن بريدة مختصرا وفي آخره فاذا النبي ﷺ قد احر وجهه يقول من كنت وليه فعلى وليه واخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية بخبر رواية عبد الجليل وهذه طرق يقوى بعضها بعضها قال ابو ذر الهروي انما ابغض الصحابي عليا لانه راها ضمن المغم فظن انه غل فلما اعلمه النبي ﷺ انه اخذ اقل من حقه احبه اه وهوتا ويل حسن لكن يعيده صدر الحديث الذي اخرجه احمد فلعل سبب البغض كان لعني آخر وزال بنبي النبي ﷺ لهم عن بغضه وقد استشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وكذلك قسمته لنفسه فاما الاول فمحمول على انها كانت بكرا غير بالغ ورأى ان مثلها لا يستبرأ كاصبار اليه غيره من الصحابة وبجوز أن تكون حاضت عقب صبر ورتها لهم طهرت بحد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه واما القسمة فجازفة في مثل ذلك بمن هو شريك فيها يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك من نصبه الامام قام مقامه وقد اجاب الخطابي بالثاني واجاب عن الاول باحتال ان تكون عندها اودون البلوغ او اذ اجتهاد ان لا تستبرأ فيها يؤخذ من الحديث جواز التبري على نبي رسول الله ﷺ بخلاف الترويج عليها لما وقع في حديث المسور في كتاب النكاح هـ الحديث الثالث

عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَعْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ بَشَّرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوطٍ لَمْ تَحْصُلْ مِنْ رَأْيِهَا . قَالَ فَحَسَمَهَا بَيْنَ أَرْغَفَةٍ قَرِيبَتَيْنِ عَيْنَتَيْنِ بْنِ بَدْرٍ وَأَقْرَعَ بْنَ جَابِسٍ وَزَيْدَ الْخَيْلِ وَالرَّابِعَ أَيْمَا عِلْقَمَةَ وَأَيَّامَ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَا مِنْ هَؤُلَاءِ . قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَلَا تَأْتُونَنِي وَأَنَا أَمِيرٌ مِّنَ السَّمَاءِ بِأَيِّبِي خَبَرَ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً . قَالَ فَتَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْهَتَيْنِ نَاشِئُ الْجَبْهَةِ . كَثُ اللَّحْيَةِ .

حدث ابن سعيد (قوله عن عمارة بن القعقاع) بن شمره بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة (قوله حدثنا عبد الرحمن) هو ابن زياد ومن بضم التون وسكون المهملة (قوله ذهبيّة) تصغير ذبة وكانه اشبا على معنى الطائفة أو الجملة وقال الخطاطي على معنى القطعة وفيه نظر لانها كانت تبرأ وقد يؤت الذهب في بعض اللغات وفي معظم النسخ من مسلم بذهبة فتفتح بغير تصغير (قوله في اديم مقروط) بظاء معجمة مشالة اي مدبوغ بالقرط (قوله لم تحصل من رايها) اي لم تخلص من راي المعلن فكأنها كانت تبرأ وتخلصها بالسبك (قوله بين عينة بن بدر) كذا نسب لجده الاعلى وهو عينة بن حصير بن حذيفة بن بدر الفزاري (قوله واقرع بن جابس) قال ابن مالك فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد يتركان عنه في غيرهما ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مبارك وقال مسكين الدارمي (١) وناقة الجعدى في الجعدة وقد تقدم ذكر عينة والاقرع في غزو حنين وقدمضي في احاديث الانبياء واتي في التوحيد من طريق سعيد بن مسروق عن ابن أبي نعم بلطف والاقرع بن جابس الخططي ثم الجاشي (قوله وزيد الخيل) اي ابن مهمل الطائي وفي رواية سعيد بن مسروق وبن زيد الخيل الطائي ثم احدي بن نهبان وقيل له زيد الخيل لكرايم الخيل التي كانت له وسماه النبي ﷺ بن الحجير بالراء اللام واتي عليه فاسلم حسن اسلامه ومات في حياة النبي ﷺ (قوله والرابع اما علقمة) اي ابن علاثة بضم المهملة والثالثة العامري (وأما عامر بن الطفيل) وهو العامري وجزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة العامري ثم احد بنى كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان يتنازع الرئاسة هو وعامر بن الطفيل واسم علقمة حسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فأتى بها في خلافته وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك (قوله فقال رجل من اصحابه) لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد بن مسروق فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطى صناديد اهل نجد وبدعنا فقال انما اتا قهم والصناديد بالمهملة والتون جمع صديد وهو الرئيس (قوله فقال الاثمنوني وانا امين من في السماء يا بني خير المياه صباحا ومساء) في رواية سعيد بن مسروق انه ﷺ انما قال ذلك عقب قول الخارجى الذى يذكر بعد هذا وهو المحفوظ (تنبيه) هذه القصة غير القصة المتقدمة في غزو حنين ووم من خططي بها وأختلف في هذه الذهبية فقيل كانت خمس الخمس وفيه نظر وقيل من الخمس وكان ذلك من خصائصه انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل النعمة وهو بعيد وسيأتي الكلام على قوله من في السماء في كتاب التوحيد (قوله تقام رجل غائر العينين) بالغين المعجمة والتحتانية وزن فاعل من القور والمراد ان عينيه دخلتا في محاجرهما لاصقتهن بقر الحديقة وهو ضد المحفوظ (قوله مشرف) بشين معجمة وقاه أي بارزهما والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين (قوله ناشئ) بنون وشين معجمة وزاى (١) قوله وناقة الجعدى في الجعدة هكذا في بعض النسخ وفي بعضها تابعه الخ فروا بحث عن النسخ الصحيحة فنعمود بالله من سقم النسخ ونحرف النساخ اه مصححه

مَخْلُوقِ الرَّأْسِ: سُمِّيَ الْإِزَارُ. قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَتَى اللَّهَ. قَالَ وَلَيْكَ أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ. قَالَ ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ. قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَارَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ لَا. لَمَلَهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي. قَالَ خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ لَمْ أَمُرْ أَنْ أَتُحِبَّ قَلِيبَ النَّاسِ وَلَا أَتُحِبُّ بَطُونَهُمْ. قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُنْقَشَرٌ وَقَالَ إِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ ضَنْفِي هَذَا قَوْمٌ يَنْتَوُونَ كِتَابَ اللَّهِ رُطَبًا. لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَرْقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَرْقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ. وَأَعْلَنَهُ قَالَ كَيْفَ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ مُعَاوِدٍ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرُ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُعَيِّمَ عَلَى إِخْرَامِهِ. زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرُ

أَي مَرْتَعَا فِي رَوَاةٍ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ نَاقَى الْجَمِينَ بَنُونَ وَمِنَافَى عَلَى وَزْنِ قَاعِلٍ مِنَ التَّوَهُ أَيْ أَنَّهُ يَرْفَعُ عَلَى مَحَاوِلِهِ (قَوْلُهُ عَطَاءُ) سَيَانِي فِي أَوَاخِرِ التَّوْحِيدِ مِنْ وَجْهِ آخِرَانِ الْخَوَارِجِ سَهَامِ الصَّلَاحِ وَكَانَ السَّلَفُ يُوَفِّرُونَ شُؤْرَهُمْ لَا يَحْفَلُونَ بِهَا وَكَانَتْ طَرِيقَةُ الْخَوَارِجِ حَلَقَ جَمِيعِ رُؤُسِهِمْ (قَوْلُهُ أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ) وَفِي رَوَاةٍ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ فَقَالَ وَمَنْ يَطْعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتَهُ وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ ذُو الْخَوَارِجِ يَصْرُحُ بِمَا فِي عِلَامَاتِ التَّبَوُّةِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعِنْدَ ابْنِ دَاوُدَ اسْمُهُ نَافِعٌ وَرَجَعَهُ السَّبِيلُ وَقِيلَ اسْمُهُ حَرْقُوسُ بْنُ زُهَيْرٍ السَّعْدِيُّ وَسَيَانِي تَحْرِيرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اسْتِثَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ (قَوْلُهُ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) فِي رَوَاةٍ أَيْ سَلِمَةَ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ فِي عِلَامَاتِ التَّبَوُّةِ فَقَالَ عَمْرٌ وَلَا تَنَافِي هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِأَحْمَدَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِمَّنْهَا سَالٍ فِي ذَلِكَ (قَوْلُهُ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ لَا لِمَلَهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي) فِيهِ اسْتِعْمَالُ لَعَلَّ اسْتِعْمَالَ عَنِ نَبِيِّهِ ابْنِ مَالِكٍ وَقَوْلُهُ يُصَلِّي قِيلَ فِيهِ دَلَالَةٌ مِنْ طَرِيقِ الْمَشْهُورِ عَلَى أَنَّ تَارَكَ الصَّلَاةَ يُقْتَلُ فِيهِ نَظَرُ (قَوْلُهُ إِنْ أَتَيْتُ) بَنُونَ وَقَافٌ قَتِيلَةٌ بَعْدَهَا مَوْحِدَةٌ أَيْ أَنَا أَمَرْتُ أَنْ أَخَذَ بظواهر أمورهم قال القرطبي إنما منع قتله وإن كان قد استوجب القتل لئلا يحدث الناس أنه يقتل أصحابه ولا سيما من صلى كما تقدم نظيره في قصة عبد الله بن أبي وقيل المازري يحتمل أن يكون النبي ﷺ فيهم من الرجل الطعن في النبوة وإنما نسبته إلى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالإجماع واختلف في جواز وقوع الصغار أو لعله لم يعاقب هذا الرجل لأنه لم يثبت ذلك عنه بل قتله عنه واحد وخير الواحد لا يراق به السم انتهى وأجله عياض بقوله في الحديث اعدل ياخذ غطاءه في الملا بذلك حتى استأذنه في قتله فالصواب ما تقدم (قَوْلُهُ يُخْرِجُ مِنْ ضَنْفِي) كَذَا لِلْكَثَرِ بِضَادٍ مَعْجَمَتَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ بَيْنَهُمَا تَحْتَايَةٌ مَهْمُوزَةٌ سَاكِنَةٌ وَفِي آخِرِ تَحْتَايَةٍ مَهْمُوزَةٌ أَيْضًا وَفِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ بِضَادٍ مَهْمَلَتَيْنِ فَأَمَّا بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةُ فَالْأَرَادُ بِالنَّسْلِ وَالْعَقَبِ وَزَعَمَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ الَّذِي بِالْمُهْمَلَةِ مَعْنَاهُ وَحَكِي ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ رَوَى بِالذَّوْنِ بَوَازَنَ قَبْدِلَ وَفِي رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ مِنْ ضَنْفِي هَذَا أَوْ مِنْ عَقَبِ هَذَا (قَوْلُهُ يَلُونُ كِتَابَ اللَّهِ رُطَبًا) فِي رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ يَرْقُونَ الْقُرْآنَ (قَوْلُهُ لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) تَقَدَّمَ شَرْحُهُ عِلَامَاتِ التَّبَوُّةِ (قَوْلُهُ يَرْقُونَ مِنَ الدِّينِ) فِي رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ مِنَ الْإِسْلَامِ وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَوَّلَ الدِّينَ هُنَا بِالطَّاعَةِ وَقَالَ أَنْ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ طَاعَةِ الْإِسْلَامِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ وَهَذِهِ خَوَارِجُ الدِّينِ كَانُوا لَا يَطِيعُونَ الْخُلَفَاءَ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِسْلَامِ كَمَا فُسِّرَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَةِ وَخَرَجَ الْكَلَامُ خَرَجَ الزَّجْرُ وَأَنَّهُمْ يَفْعَلُهُمْ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ السَّكَّامِ وَزَادَ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ فِي رَوَايَتِهِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَبَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ وَهُوَ مِمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ ﷺ مِنَ الْمَنَافِياتِ فَوَقَعَ كَمَا قَالَ (قَوْلُهُ وَأَعْلَنَهُ قَالَ لَنْ أَدْرِكَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ مُعَاوِدٍ) فِي رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ لَنْ أَدْرِكَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ مُعَاوِدٍ بِإِزْدَادِهِ وَهُوَ الرَّاجِحُ

قَدِمَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُنِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّ أَهْلَتِ يَاعَلِيٌّ قَالَ يَا أَهْلُ بِهِ
 النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَأَهْدِ وَأَمْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ قَالِ وَأَهْدِنِي لَهُ عَلَيَّ هَذَا حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ
 بْنُ الْمُضَلِّ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَمْرِو أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 أَهْلُ بِسْرَةَ وَحَجَّتْ فَقَالَ أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلُنَا بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 هَدْيٌ فَلْيَجْمَعْهُ غُرَّةً . وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ قَدِمَ عَلَيْنَا عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ أَيَّ أَهْلَتِ فَإِنْ مَعَكَ أَهْلُكَ قَالَ أَهْلَتُ يَا أَهْلُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَأَمَّا كَيْفَ فَإِنْ مَعَكَ هَدْيًا .
 (غُرَّةٌ ذِي الْخُلَصَةِ) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا يَانٌ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كَانَ
 بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخُلَصَةِ وَالْكَمَةِ الْبَانِيَّةُ وَالْكَمَةُ الشَّامِيَّةُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ

وقد امتشكل قوله لئن ادركنهم لا قتلهم مع انه نبى خالدا عن قتل اصلهم واجيب بانه اراد ادراك خر وجهم
 واعتراضهم المسلمين بالسيف ولم يكن ظهر ذلك في زمانه وأول ماظهر في زمان علي كما هو مشهور وقد سقت الإشارة الى
 ذلك في علامات النبوة واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسألة شهيرة في الاصول وسيأتي الاسم بشئ منها في
 استقامة المرتدين * الحديث الرابع حديث جابر بن جحي على من الهن الى الحج في حجة الوداع وقد تقدم بالسنتين
 المذكورين في كتاب الحج وتقدم شرحه هناك وقوله هنا وقدم على بساكنة بكر السنين المهمة يعني ولايته على اليمن
 لا بساكنة الصدقة قال النووي نعم لغرضه لانه كان يحرم عليه ذلك كانت في صحيح مسلم في قصة طلب الفضل بن العباس
 ان يكون عامل على الصدقة فقال له النبي ﷺ انها أوساخ الناس والله أعلم (قوله غرزة ذى الخلصة) فتفتح الخلاء
 المعجمة واللام بعدها مهمة وحكي ابن دريد فتفتح اوله واسكان ثانيه وحكي ابن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم
 ثانيه والاول اشهر والخلصة نبات له حب احمر كخرفز المعقيق وذو الخلصة اسم لليت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم
 البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكي السرد ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعاً لبلدة يقال لها العيلات
 من ارض خنم وهم قال انه كان في بلاد فارس (قوله حدثنا خالد) هو ابن عبدالله الطحان وبيان عوادة ثم
 تحتانية خفيفة وهو ابن بشر وقبس هو ابن حازم (قوله كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة) في الرواية التي
 بعدها انه كان في خنم بمعجمة ومثناة وزن جعفر قبيلة شهيرة ينسبون الى خنم بن اعمار بفتح اوله وسكون النون أى
 ابن اراش بكر اوله وتخفيف الراء في آخره معجمة ابن عمر بفتح المهمة وسكون النون بعدها زاي أى ابن وائل
 ينتهي نسبهم الى ريعة بن زرار اخوة مضر بن زرار جد فر يش وقد ذكر ذى الخلصة في حديث أبي هريرة عند
 الشيخين في كتاب الفتن مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكان صنمنا تعبد
 دوس في الجاهلية والذي يظهر لي انه غير المراد في حديث الباب وان كان السهلي يشير الى اتحادهم لان دوسا قبيلة أبي
 هريرة وهم ينسبون الى دوس بن عدنان بضم المهمة وبعد الدال الساكنة مثناة ابن عبدالله بن زهران ينتهي نسبهم
 الى لازد فيبينهم وبين خنم تبان في النسب والبلد وذكر ابن دحية ان ذا الخلصة المراد في حديث أبي هريرة كان عمرو
 ابن لحي قد نصبه اسفل مكة وكانوا يلبسونه الفلاندو يجعلون عليه بيض التمام ويذبحون عنده وامالذي لحنم فكانوا
 قد بنوا بيتا يضاهون به الكعبة فظهر الاتفاق وقوى التعدد والله أعلم (قوله والكعبة الحامية والكعبة الشامية)
 كذا قيل وهو غلط والصواب الحامية فقط سمعها بذلك مضاهاة للكعبة والكعبة البيت الحرام بالنسبة لمن يكون

أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ فَفُتِرَتْ فِي مِائَةِ وَخَمْسِينَ رَأْيَا فَكُتِرَ نَاهُ وَقُتِلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ فَأُتِيَتْ
الَّذِي عَلَيْهَا فَأُخْبِرَتْهُ فَعَدَا لَنَا وَلَا أَحْسَنُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بِحُجِّي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا
قَيْسُ قَالَ قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ . وَكَانَ بَيْنَمَا
خَتَمُ . يَسُئُ الْكُتْبَةَ الْبَائِيَةَ . فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْسَنٍ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ
لَا أَتَيْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِيهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ :

جاءتني شامية فسموالتني بمكة شامية والتي عندهم بمائة تفرق بينهما والذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب
واتها كان يقال لها النجاشية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بها مقابل الشام وقد حكى عياض ان في
بعض الروايات والكعبة النجاشية والكعبة الشامية بخير واولا وفيه ايهام قال والمعنى كان يقال لها نارة هكذا ونارة
هكذا وهذا يقوى ما قلته فان ارادة ذلك مع ثبوت الوارد اولى وقال غيره قوله والكعبة الشامية مبتدا محذوف الخبر
تقديره هي التي بمكة وقيل الكعبة مبتدا والشامية خبره والجملة حال والمعنى والكعبة هي الشامية لا غير وحكي السهلي
عن بعض النحويين ان له زائدة وان الصواب كان يقال الكعبة الشامية أى لهذا البيت الجديد والكعبة النجاشية أى
لبيت العتيق أو بالعكس قال السهلي وليست فيه زيادة وإنما اللام بمعنى من اجل أى كان يقال من اجله الكعبة
الشامية والكعبة النجاشية اى احدى الصفتين للعتيق والاخرى للجديد (قوله ألا تريحني) هو يتخفف اللام طلب
بضمضم الامر وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من اشرافهم والمراد بالراحة راحة القلب وما كان
شيء اوجب لقلب النبي ﷺ من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى وروى الحاكم في الاكليل من حديث البراء بن
عازب قال قدم على النبي ﷺ مائة رجل من بني بجيلة وبنى قشير جرير بن عبد الله فسأله عن بني ختم فأخبروه انهم
أبوأن يجيوا الى الاسلام فاستعمله على عامتهم كان معه وتذب معه ثلثائة من الانصار وامره أن يسير الى ختم
فيدعهم ثلاثة ايام فان أجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم صنمهم ذا الخلصة والوضع فيهم السيف (قوله ففترت)
أي خرجت مسرعا (قوله في مائة وخمسين رأيا) زاد في الرواية التي بعدها وكانوا أصحاب خيل أى يثبتون عليها
لقوله بعده وكنت لا أتيت على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني انهم كانوا سبعة مائة فلهذا ان كانت مخفوفة
يكون الزائد رجالة واتباعا ثم وجدت في كتاب الصحابة لابن السكن انهم كانوا أكثر من ذلك فذكر عن قيس بن غربة
الاحمسي أنه وفد في خمسمائة قتل وقدم جرير في قومه وقدم الحجاج ابن ذى الاعين في مائتين قال وضم الينا ثلثائة من
الانصار وغيرهم ففزعونا بني ختم فكان المائة والخمسين هم قوم جرير وتكلم المائتين اتباعهم وكان الرواية التي فيها
سبعة مائة من كان من رهط جرير وقيس بن غربة كان الخمين كانوا من قبيلة واحدة وغربة بفتح المعجمة والراء المهملة
بعد ما هو موحدة ضبطه الاكثر (قوله فكسرناه) أى البيت وسأنا البحث فيه بعد (قوله فأيتت النبي ﷺ فأخبرته)
كذا في وفي الرواية الاخيرة ان الذي أخبر النبي ﷺ بذلك رسول جرير فكانه نسب الى جرير مجازا (قوله فعدا
لنا ولا أحسن) بمهملة ووزن آخر وهم أخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمسي بن النوف
ابن اعمار وبجيلة امرأة نسبت اليها القبيلة المشهورة ومدار نسبهم أيضا على اعمار وفي العرب قبيلة أخرى يقال لها
احمسي ليست مرادها بتنسبون الى احمسي بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ووقع في الرواية التي بعدهه فبارك في خيل
احمسي ورجلها خمس مرات أى دعا لهم بالبركة ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن شهاب عن اسمعيل بن أنس خالد
فعدا لاهمسي بالبركة (قوله وكنت لا أتيت على الخيل فضربت على صدرى حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى) في
حديث البراء عند الحاكم فشكى جرير الى رسول الله ﷺ القلع فقال ادب منى فادمنه فوضعه على رأسه ثم

اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَأَجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا . فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَّرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِي بَعَثْتُكَ بِالْمَقْصِدِ حَتَّى تَرَكْتُمَهَا كَأَنَّمَا جَمَلٌ أَجْرَبُ . قَالَ فَبَارَكْتَ فِي خَيْلِي أَجَسَ وَرِجَالِي خَمَسَ مَرَّاتٍ **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا تُرِيدُنِي مِنَ ذِي الْخُلَصَةِ . قُلْتُ بَلَى فَأَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ مِنْ أَجَسٍ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكَثُتْ لَأَنْتَبْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَقَدْ كُرْتُ ذَلِكَ لِأَنِّي ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَأَجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا . قَالَ فَمَا وَقَفْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ ذُو الْخُلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ نَظَمَهُ وَبِحِجْلَةٍ فِيهِ نَصَبٌ يُعْبَدُ يُقَالُ لَهُ الْكُتْبَةُ قَالَ فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَّرَهَا . قَالَ وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرُ الْيَمَنِ . كَانَ بِهَا رَجُلٌ يُسَمَّى بِالْأَزْلَامِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَاهُنَا فَإِنْ نَدَرَ عَلَيْكَ ضَرْبٌ عَنْكَ . قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ . فَقَالَ لِتَكْفِرَ بِهَا وَلَتَشْهَدَنَّ أَنَّ لِي إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ أَوْ لَا ضَرِيرَ عَلَيْكَ قَالَ فَكَسَّرَهَا وَشَدَّ ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ

أرسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عاتقه ثم وضع يده على رأسه وأرسلها على ظهره حتى انتهت إلى البيت وهو يقول مثل قوله الاول فكان ذلك للتبرك بيده المباركة (قائدة) القلع باللفاف ثم اللام المتوحين ضبطه أبو عبيد المحروى الذي لا يثبت على السرج وقيل بكسر اوله قال الجوهرى رجل قلع القدم بالكسر اذا كانت قدومه لا يثبت عند الحرب وقلان قلعه اذا كان يقطع عن سرجه وسئل عن الحكمة في قوله خمس مرات فقل ما فاة واقتصارا على التورلانه مطلوب ثم ظهر لى احتمال ان يكون دعا للخيل والرجال أولا معا ثم اراد التأكيد فى تكرار الدعا ثلاثا فدعا للرجال مرتين اخرين وللخيل مرتين اخرين ليكمل لكل من الصنفين ثلاثا فكان مجموع ذلك خمس مرات (قوله اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) قيل فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكلا ووقع في حديث البراء انه قال ذلك في حال امر ابيه عليه في المرتين وزادوا برك فيه وفي ذرته (تنبية) كلام المزي في الاطراف يقتضى ان قوله واجعله هاديا مهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت هنام طر يقين (قوله فكسرها وحرقها) اي هدم بناءها وحرى النار فيها من الخشب (قوله في الرواية الثالثة ولما قدم جرير اليين اطع) يشعر بانحاد قصته في غزوة ذى الخلصة بقصة ذهابه الى اليمن وكانه لنا فرغ من امر ذى الخلصة وارسل رسوله مبشرا استمر ذهابا الى اليمن للسبب الذى سيذكر بعذاب وقوله يستقسم اى يستخرج غيب ما يريد فله من خير او شر وقد حرم الله ذلك بقوله تعالى وان تستقسموا بالأزلام وحيكي ابو الفرج الاصماني انهم كانوا يستقسمون عند ذى الخلصة وان امرا القيس لا خرج يطلب بنار ابنه استقسم عنده فخرج له مايكره فشب الصنم ورماه بالحجارة وانشد

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا * لم تنته عن قتل العداة زورا

قال فلم يستقسم عنده احد بعد حتى جاء الاسلام (قلت) وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون عنده حتى نهم الاسلام وكان الذي استقسم عنده بعد ذلك لم يلفه التحريم اولى يكن اسلم حتى زجره جرير (قوله ثم بعث جرير

رَجُلًا مِنْ أَحْسَنِ يُكْفَى أَبَا رِطَاةَ إِلَى الذَّبْيِ صَلَّى يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَأَلَيْسَ بِجَنَّتِكَ بَلَدٌ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُمَا كَأَنَّهُمَا جَعَلُ أَجْرَبُ قَالَ وَتَبَرَّكَ اللَّهُ صَلَّى عَلَى خَيْلِ أَحْسَنِ
وَرَجُلَيْهَا خَسَنَ مَرَاتٍ **(بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ)** وَهِيَ غَزْوَةُ لُحْمٍ وَجَدَاهُمَا قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُرْوَةَ هِيَ بِلَادٌ بِلَى وَعُدْرَةٌ وَبَنَى الْقَتَيْنِ

رجلا من احسن يكنى ابا رطاة) فتصاح الممزة وسكون الراء بعدها مهملة و بعد الالف هاء تأتت واسم ابي اراطة هذا
حصين بن ربيعة وقع مسمى في صحيح مسلم و لبعض رواته حسين بنين مهمة بدل الصاد وهو تصحيف ومنهم من
سماه حصن بكسر اوله وسكون ثانية وقله بعض الرواة فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه اراطاة والصلوب اوارطاة
حصين ابن ربيعة وهو ابن عامر بن الازور وهو صحابي بجلى اماره ذكره الا في هذا الحديث (قوله كأنها جعل اجرب)
بالجم والموحدة هو كتابة عن نزاع بينهما واذهاب بهجتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلق بالقطران
من جربه اشارة الى انها صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق ووقع لبعض الرواة وقيل انها رواية مسند اجوف بواو
بدل الراء وقوله بدل الموحدة والمعنى انها صارت صورة بغير معنى والاجوف الخالي الخوف مع كبره في الظاهر ووقع لا بن بطلان
معنى قوله اجرب اي اسود ومعنى قوله اجوف أي ابيض وحكاية عن ثابت السرقسطي وانكره عياض وقال هو
تصحيف وافساد للمعنى كذا قال فان اراد انكار تفسير اجوف بابيض فقبول لا نه يضاد معنى الاسود وقد ثبت انه
حرقها والذي يحرق يصير اثره اسود لا حاله فيه فكيف يوصف بكونه ابيض وان اراد انكار لفظ اجوف فلا فساد
فيه فان المراد انه صار خاليا لا شيء فيكا قرره توفي الحديث مشروعية ازالة ما يفتن به الناس من بناء وغيره سواء كان
انسانا او حيوانا او جمادا وانه اسئلة نفوس القوم بتأثير من هو منهم والاسئلة بالداء والثناء والبشارة في التثني وفضل
وكوب الخيل في الحرب وقبول خير الواحد والمبالغة في نكابة العدو ومناقب لجر بره وقومه وبركة يد النبي صَلَّى
ودعائه وانه كان يدعوا ويراودع مجاوز الثلاث وفيه تخصيص لمعوم قول انس كان اذا دعا دعا ثلاثا فيحمل على الغالب
وكان الى زيادة لمعنى اقتضي ذلك وهو ظاهر في احسن لما اعتمدوه من دعاء الكفر ونصر الاسلام ولا سيما مع الذين منهم
(قوله باب غزوة ذات السلاسل) تقدم ضبطها و بيان الاختلاف فيها في اواخر مناقب ابي بكر قيل سميت ذات السلاسل
لان للشركيين ارتباط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لانها ماء يقال له السلسل وذ كراين سعدانها وراوداى
القرى وبينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت في حمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع وبه جزم
ابن ابي خالدي في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الابن اسحق فقال
قبلا (قلت) وهو قضية ما ذكره ابن سعد وابن ابي خالده (قوله) وهي غزوة لُحْم وجداهم قاله اسمعيل بن ابي خالد
وعند ابن اسحق انه ما لبثي جداهم ولُحْم ما لم يفتح اللام وسكون المعجمة قبيلة كبيرة شهيرة ينسبون الى لُحْم واسمه
مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادو واما جداهم فيضم الجيم بعدها معجمة خفيفة قبيلة كبيرة شهيرة أيضا ينسبون
الى عمرو بن عدى وهم اخوة لُحْم على المشهور وقيل هم من ولد اسد بن خزيمه (قوله) وقال ابن اسحق عن يزيد عن
عروة هي بلاد بلى وعُدْرَةُ بَنِي الْقَتَيْنِ (ما يزيد فهو ابن رومان مدني مشهور واما عروة فهو ابن الزبير بن العوام واما
القبائل التي ذكرها فثلاثة بطون من قضاة امالي فيفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب قبيلة كبيرة
ينسبون الى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة واما عُدْرَةُ فيضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون
الى عُدْرَةَ بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن اسلم يضم اللام بن الحاف بن قضاة واما بنو قاتين قبيلة كبيرة
أضاً ينسبون الى القتين بن حسر ويقال كان له عبد يسمى القتين حاضنه فنسب اليه وكان اسمه الثمان بن حسر بن شيع
الله بكسر المعجمة وسكون الثانية بعدها عين مهمة بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن

حَدَّثَنَا إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ أَبِي عُمَانَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَثَّ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ : قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ . فَلْ عَائِشَةَ قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهُمَا . قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ فَقَدَرُ رَجُلًا

قضاء يوم ابن النين فقال بنو لقين قبيلة من بني تميم وذكر ابن سعدان جمعا من قضاء تجمعوا وأرادوا ان يدنوا من اطراف المدينة فدعا النبي ﷺ عمرو بن العاص فمقدله لواء ايض وبعثه في ثمانية من سرارة المهاجرين والانصار ثم امده باني عبيدة بن الجراح في مائتين وامره ان يلحق بعمر و ان لا يختلعا فاراد ابو عبيدة ان يؤم بهم فتمعه عمرو وقال انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وتقدم في التيمم انه احب في ليلة باردة فلم ينسل وتيمم وصلى بهم الحديث وسار عمرو حتى وطىء بلاد بلى وعذرة وكذا ذكره موسى بن عبيدة نحو هذه القصة وذكر ابن اسحق ان اُم عمرو بن العاص كانت من بلى فيث التي ﷺ عمرا يستفر الناس الى الاسلام ويسألهم بذلك وروى اسحق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال له ابو بكر دعه فان رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه فهذا السبب اصح اسنادا من الذي ذكره ابن اسحق لكن لا يمتنع الجمع وروى ابن حبان من طريق قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص ان رسول الله ﷺ بعثه في ذات السلاسل فسأله اصحابه ان يوقدوا نارا فنعيم فكلموا ابا بكر فكلمه في ذلك فقال لا يوقد احد منهم نارا الا فذنته قال فلقوا العدو فزعمهم فارادوا ان يتبعوهم فنعمهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فسأله فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نارا فيري عيودهم فلقهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فخذ امره فقال يارسول الله من احب الناس اليك الحديث فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد ويجمع بينه وبين حديث بريدة بان ابا بكر سأل فلم يجبه فسلمه امره والحواعلي اني بكر حتى يسأله فسأله فلم يجبه (قوله حدثنا اسحق) هو ابن شاهين وخالد هو ابن عبدالله الطحان وشيخه خالد بن مهران الحذاء وأبو عثمان هو الهندي (قوله أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل) هذا صورته مرسل بل جزم الاسماعيلى بأنه مرسل لكن الحديث موضوع لقوله بذلك فقال قاتنه فان المراد قال عمرو بن العاص وأبو عثمان سمع من عمرو بن العاص وقد أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والاسماعيلى من رواية وهب بن بقية ومعلى بن منصور كما هم عن خالد بن عبدالله بالاسناد الذي أخرجه البخارى فقال في روايته عن أبي عثمان عن عمرو بن العاص ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل قاتنه وذكر الحديث وتقدم في مناقب أبي بكر من طريق أخرى عن خالد الحذاء عن أبي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاص فذكره (قوله قاتنه) في رواية ومعلى بن منصور المذكورة قدمت من جيش ذات السلاسل قاتنه التي ﷺ وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء في هذه القصة قال عمرو وحدثت نفسي انه لم يبعث على قوم فيهم أبو بكر وعمر الا لثلاثة عند قاتنه حتى قدمت بين يديه فقالت يارسول الله من احب الناس اليك الحديث (قوله قد رجلا) في رواية علي بن عاصم قال قلت في نفسي لا أعود لثلاثا سأل عن هذا وفي الحديث جواز تأمير المفضل على الفاضل اذا اعجاز المفضل بصفة تتعلق بملك الولاية ومزية أبي بكر على الرجال وبعثه عائشة على النساء وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في المناقب ومقبية لعمر وبن العاص لتأثيره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وان كان ذلك لا يقتضى افضليته عليهم لكن يقتضى ان له فضلا في الجملة وقد روي في فوائد أبي بكر بن أبي الهيثم من حديث رافع الطائي قال بعث النبي ﷺ جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفيهم أبو بكر قال وهى الغزوة التي فتخ بها أهل الشام وروى أحمد والبخارى في الادب وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم من طريق علي بن رباح عن عمرو بن العاص قال بعث الى النبي ﷺ يامرني

فَسَكَتَ عَنَّا أَنْ يَجْعَلَ فِي آخِرِهِمْ (بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْقَدِيبِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَاكَ الْكَلْعَ وَذَا عَمْرٍو فَجَعَلْتُ أَحَدَهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو لَيْتَ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُنَ أَمْرٌ صَاحِبِكَ . لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلَةٍ مُنْذُ ثَلَاثَ وَأَقْبَلَا مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، رَفِيعُ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ . فَقَالُوا فَبِئْسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ . فَقَالَا أَخْبِرْ صَاحِبِكَ أَنَا قَدْ جِئْنَا وَأَمَلْنَا سَمْعُودَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ ؟ قَالَ

أَنْ أَخَذَ نِيَابِئَ وَسُلَاحِي فَقَالَ يَاعَمْرُو أَنْ أُرِيدَ أَنْ أَبْعَثَ عَلَى جَيْشٍ يَغْنَمُكَ اللَّهُ وَيُسَلِّمَكَ اللَّهُ وَلِي أَسْأَلَ رَغْبَةَ فِي الْمَالِ قَالَ نِ الْمَالِ الصَّالِحُ لِلرَّحْمَةِ الصَّالِحُ هَذَا فِيهِ أَشْعَارُ إِنْ بَعَثَ كَانَ عَقِبَ إِسْلَامِهِ وَكَانَ إِسْلَامُهُ فِي اثْنَا سِتَّةَ سَبْعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ (قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَسَكَتَ) بِشَدِيدِ الْمُنَاقَاظَةِ هُوَ مَقُولُ عَمْرٍو (قَوْلُهُ بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ) أَيِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِيِّ (إِلَى الْيَمَنِ) ذَكَرَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ أَتَافَهُمْ وَادْعُوهُمْ أَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ هَذَا الْبَعْثَ غَيْرُ بَعَثِهِ إِلَى هَدْمِ ذِي الْخُلْصَةِ وَبِحَسْبِ أَنْ يَكُونَ بَعَثُهُ إِلَى الْيَمَنِ عَلَى التَّزْيِينِ وَيُؤَدِّهِمَا وَقَعِ عِنْدَ ابْنِ جَابٍ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ يَاجَرُ إِنَّ لِي مِنْ طَوَائِفِ الْمَاجِلَةِ الْآيَةَ ذِي الْخُلْصَةِ فَانْهَ بَشْرَ أَخِي هَذِهِ الْقِصَّةُ جِدَا وَسَيَأْتِي فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ أَنَّ جَرِيرًا شَهِدَهَا فَسُكِّنَ أَرْسَالُهُ كَانَ بَعْدَهَا فَهَدَمَهَا ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْيَمَنِ وَلِهَذَا رَجَعَ بَلَنَتُهُ وَفَاتَهُ النَّبِيُّ ﷺ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هُوَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْمُ أَبِيهِ مَجْدُنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَثَانَ الْعَبْدِيُّ بِالْمُوحَدَةِ الْخَافِظُ وَابْنُ أَدْرِيسَ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ وَقَيْسُ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالْأَسَازِكَةُ كُوفِيُونَ (قَوْلُهُ كُنْتُ بِالْيَمَنِ) فِي رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسَاكَرَانَ النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى ذِي عَمْرٍو وَذِي الْكَلْعِ بِدَعْوَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَاسْلَمَا قَالَ وَقَالَ الْكَلْعُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ شَرَحْبِيلَ بِعَنِي زَوْجَتَهُ وَعِنْدَ الْوَلَدِ فِي الرَّدَةِ بِأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ نَحْوُ هَذَا (قَوْلُهُ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ) فِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَأَقْبَلْتُ وَمَعِيَ ذُو الْكَلْعِ وَذُو عَمْرٍو وَهَذِهِ رِوَايَةُ ابْنِ وَذَلِكَ أَنَّ جَرِيرًا بَضِيَ حَاجَتُهُ مِنَ الْيَمَنِ وَأَقْبَلَ رَاجِعًا بِدَلْمِةٍ فَصَحَبَهُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ ذُو الْكَلْعِ وَذُو عَمْرٍو فَامَا ذُو الْكَلْعِ فَوُيْتِجَ الْكَافُ وَتَخَفِيفُ اللَّامِ وَاسْمُهُ اسْمُ عَيْنٍ بِسُكُونِ الْمِيمَةِ وَلَقَعَ الْفَتْحُ وَبِشَاكِلِهَا مَهْمَلَةٌ وَيُقَالُ أَيْفَعُ بْنُ بَاكُورَاءَ وَيُقَالُ بْنُ حَوْشَبِ بْنِ عَمْرٍو وَأَمَّا ذُو عَمْرٍو فَكَانَ أَحَدَ مُلُوكِ الْيَمَنِ وَهُوَ مِنْ جَبْرِ أَيْضًا وَلَمْ أَقْبَلْ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ وَلَا رَأْيَ مِنْ أَخْبَارِهِ أَكْثَرُ مَا ذَكَرَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ وَكَانَ عَمْرٍو عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَلَغَهَا وَفَاتَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ ثُمَّ مَاجَرَا فِي زَمَنِ عَمْرٍو (قَوْلُهُ لَيْتَ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُنَ أَمْرٌ صَاحِبِكَ) أَيِ حَقَائِقِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ لَيْتَ كَانَ كَذَا تَذْكُرُ وَقَوْلُهُ لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلَةٍ جَوَابٌ لَشَرِّ طَمَعٍ أَيْ أَنَّ أَخْبَرْتَنِي هَذَا أَخْبَرْتُكَ هَذَا وَهَذَا قَالَهُ وَذُو عَمْرٍو عَنْ الْإِطْلَاحِ مِنَ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ الْيَمَنِ كَانَ أَقَامَ بِهَا جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ فَدَخَلَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فِي دِينِهِمْ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ وَذَلِكَ بَيْنَ فِي قَوْلِهِ ﷺ لَمَّا دَلَّمَا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ بَعْضِ الْقَادِمِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ سَرَا أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَاجِلَةِ كَمَا أَنَّهُ صَارَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ عِدَّةَ نَوَاقِشَ يَفْتَحُ الدَّالَّ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ بِأَنَّهُ الْمَلْهُمُ (قُلْتُ) وَسَيَأْتِي الْحَدِيثُ بِدَلٍّ عَلَى مَا قُورِنَ لِأَنَّهُ عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْ فَوَانِهِ مَا أَخْبَرَهُ بِهِ جَرِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مُسْتَفَادًا مِنْ غَيْرِهِ مَا ذَكَرْتَهُ لِمَا لِحَاجَتِهِ إِلَى بِنَاءِ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ خَبَرُ بَعْضُ وَالثَّلَاثُ وَقُورِنَ شَيْءٌ فِي النَّفْسِ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَدْ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ جَرِيرٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ قَالَ لِي جَرِيرُ الْيَمَنِ وَهَذَا يُؤَدِّهِمَا فَلَمَّا فَتَحَهُ اللَّهُ الْحَدِيثَ (قَوْلُهُ فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ قَالَ

أَفَلَا حَسِبْتُمْ بِهِمْ . فَلَمَّا كَانَ بَدَأَ قَالِي دُوا عَمْرُو بِجَارِيَةٍ لِمَنْ لَكَ عَلَى كَرَامَةٍ ، وَإِنِّي خَيْرُكَ خَيْرًا إِنَّكُمْ مَعْتَرِ الْقَرْبَى لَنْ تَزَالَ بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَاكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخِرِهِ ، فَإِذَا كَانَتْ بِالْيَمِينِ . كَانُوا مُلُوكًا . يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ . وَبَرَضُونَ . رِضَا الْمُلُوكِ (بَابُ غَزْوَةِ سَيْفِ الْبَحْرِ وَهُمْ يَتَّقُونَ عِيرًا لِقَرْيَشٍ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ بَكَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنَاتًا قَبْلَ السَّاحِلِ . وَأَمَرَّ عَلَيْهِمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ . فَخَرَجْنَا وَكُنَّا

أَفَلَا حَسِبْتُمْ بِهِمْ (كان جمع باعتبارهم كان معهما من الاتباع (قوله فلما كان بعد الخ) اهل ذلك كانوا هاجروا وعمر في خلافة عمر وذكر يعقوب بن شبة بإسناده ان ذا الكلاع كان معه اثناعشر ألف بيت من مواليه فساله عمر بهم لهم على حرب المشركين فقال ذوالكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة وروي سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستغفر اهل اليمن الي الجهاد فرحل ذوالكلاع ومن اطاعه وذكرا بن الكلبي في النسب ان ذا الكلاع كان جبلا فسكان اذا دخل مكة يتعمم وشهد صفين مع معاوية وقتل بها (قوله ناصرتهم) بمدحهم وتخفيف الميم أي تشاورتهم أو بالقصر وتشديد الميم أي اقمتم امير منكم عن رضائكم او بعد من الاول (قوله فاذا كانت) أي الامارة (السيف) أي بالقهر والغلبة (كانوا ملوكا) أي الخلفاء وهذا دليل على ما قرره ان ذاعمر وكان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة واشارة بهذا الكلام تطابق الحديث الذي أخرجه أحمد وأصحاب السنن ومصحح ابن حبان وغيره من حديث سيف بن عميرة قال النبي ﷺ قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا قال ابن التين ما قاله ذوعمر وذوالكلاع لا يكون الا عن كتاب أو كرامة وما قاله ذوعمر لا يكون الا عن كتاب (قلت) ولا أدري ما الفرق بين المقامين والاحتمال بينهما واحديل المقالة الاخيرة يحتمل أن تكون من جهة التجربة (قوله باب غزو سيف البحر هو بكر المهمة وسكون الصحابة وآخره فاء أي ساحل البحر (قوله وهم يتلقون عير القريش) هو صريح ما في الرواية الثانية في الباب حيث قال فيها رصد عير قريش وقد ذكر ابن عدي وغيره ان النبي ﷺ بهم الي حى من جهة بالقبيلة بفتح القاف والموحدة ما يلي ساحل البحر بين ينيهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في رجب سنة ثمان وهذا لا يغير ظاهره ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش ويقصدون حيامن جينة ويقوى هذا الجمع ما عندكم لم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله ﷺ بجنا الي ارض جينة فذكر هذه القصة لكن تلقى عير قريش ما يصور ان يكون في الوقت الذي ذكره من سعدى رجب سنة ثمان لانهم كانوا يجتهدون الهدنة بل مقتضى ما في الصحيح ان تكون هذه السرية في سنة ثمان او قبلها قبل هدة الحديبية نعم يحتمل ان يكون تلقبهم للعير ليس لمحاربتهم بل لمخاطبتهم من جينة ولهذا لم يقع شيء من طرق الخبر انهم قالوا احداثا بل فيه انهم قالوا انصف شهر او أكثر في مكان واحد والله أعلم (قوله عن وهب بن كيسان عن جابر (١) (قوله قبل الساحل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته ووقع في رواية عبادة بن الوليد بن عباد سيف البحر وسأذكر من اخرجه (قوله وامر عليهم بالمعبدة) في رواية ابن حزمه الخولاني عن جابر بن ابي عاصم في الاطعمة تأمر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله ﷺ والمخفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيحين انه ابو عبيدة وكان احد روانة ظن من صنع قيس بن سعد في تلك الغزوة واصنع من نحر الابل الي التي اشتراها انه كان امير السرية وليس كذلك (قوله خرجنا فكنا

يُخْرِجُ الطَّرِيقَ فِي الزَّادِ فَأَمْرُ أَبُو هَيْبَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فُجِعَ فَكَانَ مَزْوُجًا يَحْمِلُ فَكَانَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى قَتَلَنِي . فَلَمْ يَكُنْ يَصِيدُنَا إِلَّا نَمْرَةً نَمْرَةً . فَقُلْتُ مَا تَقْنِي عَنْكُمْ نَمْرَةً . فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْنَا هَذِهِ حَاجِينَ قَتَلَتْ . ثُمَّ أَتَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ . فَأَذَا حُوتٌ مِثْلَ الطَّرِبِ .

يُخْرِجُ الطَّرِيقَ فِي الزَّادِ فَأَمْرُ أَبُو هَيْبَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فُجِعَ فَكَانَ مَزْوُجًا (الزاد وبكره الميم وسكون الزاي ما جمع فيه الزاد (قوله فكان يقرئنا) بفتح اوله والتخفيف من الثلاثي وبضمه والتشديد من القوي (قوله كل يوم قليلا قليلا حتى قتلني في ظم يكن يصيدنا إلا نمرَةً نمرَةً) ظاهر هذا السياق أنهم كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما في الذي طريق العموم اقتضى رأى إلى عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص لتقصيد المساواة بينهم في ذلك فعمل فكان جميعه من زودا واحد اوقع عند مسلم من حديث إلى الزبير بن جابر بنهاره رسول الله ﷺ وأمر علينا أباعبده فقتلنا عيرا قمرش وزودنا جرابا من تمر لمجد لنا غيره وكان أبو عبيدة عبيدا فقتلنا نمرَةً نمرَةً وظاهره مخالف لرواية الباب وبكى الجمع بأن الزاد العام كان قدر جراب فلما غدوجع أبو عبيدة الزاد الخاص اتفق أنه أيضا كان قدر جراب ويكون كل من الراويين ذكر ما لم يذكره الآخر وما تفرقة ذلك نمرَةً نمرَةً فكان في ثاني الحال وقد تقدم في المهاد من طريق هشام بن عروة وهب بن كيسان في هذا الحديث خرجنا ونحن ثلثة نحمل زادنا على رقابنا فقتل زادنا حتى كان الرجل مثا يكل كل يوم نمرَةً واما قول عياض بمحمل أنه لم يكن في از وادهم تمر غير الجراب المذكور فردولان حديث الباب صريح في أن الذي اجتمع من از وادهم كان من زودهم ورواية أبي الزبير صريحة في أن الذي زودهم جرابا من تمر فصيح أن تمر كان معهم من غير الجراب واما قول غيره بمحمل أن يكون تفرقة عليهم نمرَةً نمرَةً كان من الجراب النبوي قصد البركة وكان يرق عليهم من الاز واد التي جمعت أكثر من ذلك فيبعد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند بن عبد البر فقلت از وادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا النمرَةً (قوله) فقلت ما تخي عنكم نمرَةً) هو صريح في أن السائل عن ذلك وهب بن كيسان فيفسر به الميم في رواية هشام بن عروة التي مضت في الجهاد فان فيها فقال رجل يا أبا عبد الله رعى كنية جابر بن كانت تقع الفترة من الرجل وعند مسلم من رواية أبي الزبير أنه أيضا سئل عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدما حاجين فقتل أي مؤثرا وفي رواية أبي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما نمص الصبي الثدي ثم نشرب عليها الماء فتكفيها يوما إلى الليل (قوله في الزاد) الثانية فأصابتنا جرح شديد حتى اكنتنا الخبط) بفتح الميم والواحدة جدها مئة هو ورق السلم في رواية أبي الزبير وكنا فنضرب بعصتنا الخبط ثم نله بالماء فتاكله وهذا يدل على أنه كان يابسًا بخلاف ما أجزم به الداودي أنه كان أخضر رطبًا ووقع في رواية الخولاني وأصابتنا خمسة (قوله ثم انتهينا إلى البحر) أي إلى ساحل البحر وهو صريح في الرواية الثانية وفي رواية أبي الزبير فانطلقنا على ساحل البحر (قوله فاذا حوت مثل الطرب) أما الحوت فهو اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما أعظم منها والطرب بفتح المعجمة المشالة ووقع في بعض النسخ بالميم الساقطة حكاه ابن التين والاول أصوب وبكره الزاء بعدها موحدة الجبل الصغير وقال القزاز هو يسكن الزاء إذا كان منبسطا ليس بالعالى وفي رواية أبي الزبير فيوقع لنا على ساحل البحر كثية الكتائب الضخم فأتينا فاذا هو دابة تدعى العنبر وفي الرواية الثانية قالنا لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية الخولاني فبهطنا بساحل البحر فاذا نحن بأعظم حوت قال أهل اللغة العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسه ويقال أن العنبر المشموم رجيع هذه الدابة وقال ابن سينا بل المشموم يخرج من البحر وانما يؤخذ من أجواف السمك الذي يتعلمه وتقل الماوردى عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنت الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقتلها فيخرج العنبر من بطنها وقال الأزهري العنبر سمكة تكون بالبحر لا أعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا

فَأَكَلَ مِنْهُ الْقَوْمُ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً . ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَضْلَمِينَ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَا ثُمَّ أَمَرَ بِرَحِيلَةَ
فَرَحَلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تَعْبَهُمَا حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ قَالَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ
عَمْرِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ رَأْيِ أَمِيرِنَا
أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ تَرْصُدُ عَيْرَ قُرَيْشٍ فَأَقْدَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ . فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى اسْكَلْنَا
الْخَبْطَ . فَسَمِيَ ذَلِكَ الْبَيْتُ جَيْشَ الْخَبْطِ . فَأَتَيْنَا لَنَا الْبَحْرُ دَابَهُ يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ . فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ
شَهْرٍ . وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ . حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا

يقال لها بالة وليست بحرية قال الفرزدق

فبتنا كان العنبر الورد بيننا * وبالة بحر فأوها قد تحرما

أى قد تشفق ووقع في رواية ابن جرير عن عمرو بن دينار في أو آخر الباب فأتى لنا البحر حواميتا واستبدل به على
جواز أكل ميتة السمك وسيأتي البحث فيه في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى (قوله فأكل منه القوم ثمان عشرة
ليلة) في رواية عمرو بن دينار فأكلنا منه نصف شهر وفي رواية أبي الزبير فأقننا عليها شهرا ويجمع بين هذا
الاختلاف بأن الذي قال ثمان عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر التي الكسر الزائدة هو ثلاثة
أيام ومن قال شهرا جبر الكسر أوضح بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت الهاور رجح النووي رواية أبي الزبير
لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين وهما صحيحة ووقع في رواية الحاكم اثني عشر يوما هي شاذة واشد
منها شذوذا رواية الخولاني فأقننا قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكره أولى والله أعلم (قوله في الرواية الثانية حتى
ثابت) بمثلة أى رجعت وفيه إشارة الى انهم اصابهم هزال من الجوع السابق (قوله وادها من ودك) بفتح الواو
والمهمله أى اشحمه وفي رواية أبي الزبير فلقد رأيتنا نتزف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه القدر كالقور
والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة هي النقرة التي تكون فيها الحديقة والقدر بكسر القاف وفتح الدال
جمع فدره بفتح هـ ثم سكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره وفي رواية الخولاني غملا ماشتا من قديد وودك في
الاسقية والفرائر (قوله ثم أمر ابو عبيدة بضلمين من اضلعه فنصبا) كذا في رواية واستشكل لان الضلع مؤنثة ويجب
بان تاتيته غير حقيقي فيجوز فيه الذاكر (قوله ثم أمر برحلة فرحلت ثم مررت تحتها فلم تعبهما) وفي الرواية الثانية فعمد
الى اطول رجل معه فرحمته وفي حديث عباد بن الصامت عند ابن اسحق ثم امر باجسم بغير معنا فحمل عليه
اجسم رجس ملأ فخرج من تحتها وما مس رأسه وهذا الرجل لم اقب على اسمه واسمته قيس بن سعد
ابن عباد فان له ذكرا في هذه القزوة كما ستره بعد وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معاوية
لما ارسل اليه ملك الروم بالسراويل مرفوعة فذكرها للمعافى الحريري في الجليس وأبو الفرج الاصبهاني وغيرها
ومعصمها ان اطول رجل من الروم نزع له قيس بن سعد سراويله فكان طول قامة الرومي بحيث كان طرفها
على اشفه وطرفها بالأرض وعوت قيس في نزع سراويله في المجلس فانشد

اردت لكما يعلم الناس انها * سراويل قيس والوفود شهود

وان يقولوا غاب قيس وهذه * سراويل عادي نمت تمود

وزاد مسلم في رواية أبي الزبير فأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقدمهم في وقب عينه والوقب تقدم ضبطه وهو حفرة
العين في عظم الوجه واصله نقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء والجمع وقاب بكسر الواو ووقع في آخر صحيح مسلم من
طريق عباد بن الوليد ان عباد بن الصامت قال خرجت أنا وابي نطلب العلم فذكر حديثا طويلا وفي آخره وشكا

فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَصَبَّهُ لَمَعَةً إِلَى الطَّوْلِ رَجُلٍ مَعَهُ قَالَ بَيْنَا أَنْ مَرَّةً ضِلَعًا مِنْ
أَضْلَاعِهِ فَصَبَّهُ وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَشِيرًا قَدَرًا تَحْتَهُ قَالَ جَابِرٌ . وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ تَحَرَّكَ ثَلَاثَ جَرَائِرٍ . ثُمَّ
تَحَرَّكَ ثَلَاثَ جَرَائِرٍ . ثُمَّ تَحَرَّكَ ثَلَاثَ جَرَائِرٍ ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ . وَكَانَ عَمْرُو يَقُولُ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ
قَيْسَ بْنَ سَعْدَةَ قَالَ لِأَبِيهِ كُنْتُ فِي الْجَيْشِ جَاعُوا . قَالَ أَنَحَرُ . قَالَ تَحَرَّكَ . قَالَ ثُمَّ جَاعُوا قَالَ أَنَحَرُ .
قَالَ تَحَرَّكَ . قَالَ ثُمَّ جَاعُوا . قَالَ أَنَحَرُ . قَالَ تَحَرَّكَ ثُمَّ جَاعُوا . قَالَ أَنَحَرُ . قَالَ بَيَّتُ حَدَّثَنَا
سُدَّةٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ غَزَاَنَا جَيْشُ
الْغَيْلِ وَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجَعَلْنَا جَوْعًا شَدِيدًا فَأَتَى الْبَحْرَ حَوَاتِمَنَا . لَمْ تَرَ مَنَّهُ يُقَالُ لَهُ الدَّبْنُ . فَأَكَلْنَاهُ
صِفَ شَهْرٍ . فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَطَاءً مِنْ عَطَائِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا
يَقُولُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ . كَلُوا . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كَلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ أَطْعَمُونَا
إِنْ كَانَ مَعَكُمْ فَأَنَاءُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ .

الناس الى رسول الله ﷺ الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فانينا سيف البحر فخر البحر زخرة فالتى دابة قورينا على شهما النار فاطبنا واشتونا واكلنا وشبنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينا وبارانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعين اضلعا فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في الركب واعظم حمل في الركب واعظم كفل في الركب فدخل تحتها مياطاً رأسه وظاهرها سقاءه ان ذلك وقع لهم في غزوة مع النبي ﷺ لكن يمكن حمل قوله فانينا سيف البحر على انه معطوف على عشي وعذوف تقديره فبعثنا النبي ﷺ في سفر فانينا الخ فيجتمع مع القصة التي في حديث الباب (قوله) في الرواية الثانية فاخذ ابو عبيدة ضلعان من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه من اعضائه والاول اصوب لان في السياق قال سفيان مرة ضلعان من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه (قوله) في الرواية الثانية وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر اى عند ماجاعوا ووقع في رواية الخولاني سبع جزائر (قوله) وكان عمرو (هو ابن دينار) وأوصالح هو ذكوان السمان (قوله) انت قيس بن سعد قال لايه كنت في الجيش فجاؤا قال انحر وهذا صورته مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحدث قيس لايه لكنه في مستند الحمدي موصول اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الحليط فاصاب الناس جوع قال لي انحر قلت نحر فتذكره وفي آخره قلت نيت وذكر الواقدي باسناده ان قيس بن سعد راى ما بالناس قال من يشتري مني تمرأ بالمدينة يجوز هرا فقال له رجل من جبينة من انت فانسبه فقال عرفت نسبك فتابع منه خمس جزائر بخمسة اوسق وأشهد له فقرأ من الصحابة فاتمعت عمل كون قيس لالاله فقال الاعرابي ما كان سعيد ليحيى يابنه في اوسق تبر فبلغ ذلك سعدا فغضب وذهب لقيس اربع حوايط اقلها عجم خمسين وسقا وزاد ابن خزيمة من طريق عمرو بن الحارث عن عمرو بن دينار وقال في حديثه لما قدموا ذكروا شأن قيس فقال النبي ﷺ ان الجود من سمة اهل ذلك البيت وفي حديث الواقدي ان اهل المدينة بلغهم الجهد الذي قد اصاب القوم فقال سعد بن عبادة ان قيس كما عرف فسيحقر القوم (قوله) في الرواية الثالثة وامرأ ابو عبيدة (كذا) لهم بضم الهمة وتشديد الميم على البناء للمجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم وامرأ ابو عبيدة (قوله) واخبرني ابو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله) اطعمونا ان كان معكم منه فانه بعضهم بالمدى فاطعاه (فاكهه) ووقع في رواية ابن السكن فانه بعضهم

(حجّ أبي بكر بالناس في سنة تسع) **حدثني** سلمان بن داود أبو الربيع حدثنا فليح عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث في الحجّة إلى أمّره عليها النبي ﷺ قبل حجّة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس أن لا يحجّ بعد العام منكم ولا يطوف بالبيت عريان **حدثنا** عبد الله ابن رجم حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال آخر سورة نزلت كاملة براءة آخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستتمونك فلي الله يغنيكم في الكفالة،

بعضونه فأكله قال عياض وهو الوجه (قلت) في رواية احمد من طريق ابن جريج التي اخرجها عنه البخاري وكان معنا منه شيء، فاسأل به اليه بعض القوم فاكل منه ووقع في رواية أبي حنيفة عن جابر عند ابن أبي حاتم في كتاب الاطعمة فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنعلم انا ندرككم بروحنا لو كان عندنا منه وهذا لا يخاف رواية أبي الزبير لانه يحمل على انه قال ذلك ازدياداً منه بعد ان حضره له منه ما ذكرنا قال ذلك قبل ان يحضروا له منه وكان الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه والله أعلم وفي الحديث من القوائد ايضا مشروعية الموساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه وقد اخلفوا في سبب نبي أبي عبيدة قيسا ان يستمر على اطعام الجيش فقيل لخشيته ان تخني حوله وفيه نظر لان القصة انما اشترى من غير السكر وقيل لانه كان يستدين على ذمته وليس له مال فابدا الرقبه وهذا اظهر والله أعلم (قوله حج الى بكر بالناس في سنة تسع) كذا جزم به ونقل الحب الطبري عن صحيح ابن حبان انه في عن أبي هريرة لا قتل النبي ﷺ من حين اعتمر من الجمرات وامر ابا بكر في تلك الحجّة قال الحب انما حج ابو بكر سنة تسع والجمرات كانت سنة ثمان قال واما حج فيها عتاب بن اسيد كذا قال وكانه تبع الماوردى فانه قال ان النبي ﷺ ارعابا ان يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرق في اخبار مكة خلافه فقال لم يلقنا انه استعمل في تلك السنة على الحج احدا واما ولي عتابة امرأة مكة فصاح المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير (قلت) والحق انه لم يختلف في ذلك واما وقع الاختلاف في اي شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجّة ابي بكر وقعت في ذي القعدة وافقه عكرمة بن خالد فاباخرجه الحاكم في الاكليل ومن عدا هذين اما مصرح بان حجّة ابي بكر كانت في ذي الحجّة كالداودي وبه جزم من المفسرين الرمانى والتعلي والماوردى وتبعهم جماعة واماساك والمتقدم ما قاله مجاهد وبه جزم الازرق ويؤيده ابن اسحق صرح بان النبي ﷺ اقام بعد ان رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج فيو ظاهر في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجّه في ذي الحجّة على هذا واقفه اعلم واستدل بهذا الحديث على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يغني ضعفه وبسط تقرير ذلك موضع غير هذا وقال ابن القيم في الهدى ويستفاد ايضا من قول ابي هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع انها كانت سنة تسع لان حجة الوداع كانت سنة ثمان فافقا وذكر ابن اسحق ان خروج ابي بكر كان في ذي القعدة وذكر الواقدي انه خرج في تلك الحجّة مع ابي بكر ثلثائة من الصحابة وبعث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين (احدهما حديث ابي هريرة ان النبي ﷺ بعث في رهط يؤذن في الناس ان لا يحجّ بعد العام منكم ولا يطوف بالبيت عريان) واما قوله تعالى في التفسير ايضا بيان ما وقع فيه هناك (انهم ما حديث البراء آخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسيأتي شرحه في التفسير ايضا بيان ما وقع فيه من الاشكال من قوله كاملة والفرض منه الاشارة الى ان نزول قوله تعالى انما للمشركون نجس فلا يقرأوا المسجد

(وَقَدْ بَيَّنَّاهُ) حَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيمٍ حَدَّثَنَا عُمَيَّانُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ نُحَيْرٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ
 حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَلَى قَرْنٍ مِنْ بَنِي ثَمِيمٍ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَقْبِلُوا الْبَشَرَى يَأْتِي ثَمِيمٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ
 بَشَرْتَنَا فَأَعْلِنَا فَيُذَكِّرُ فِي وَجْهِهِ نَجَاهُ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ قَالُوا أَقْبِلُوا الْبَشَرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو ثَمِيمٍ قَالُوا قَدْ
 قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ **بَابُ** قَالَ أَبُو إِسْحَقَ غَزْوَةُ عَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ بَيْنَ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ وَبَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي
 ثَمِيمٍ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا وَسَبَى مِنْهُمْ سَبَاءً * **حَدَّثَنَا** رُؤَيْبُ بْنُ حَرْبٍ
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ ثُمَالَةَ بْنِ الْقُعْقُعِ عَنْ أَبِي رَزْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا زَالَ أَحَبُّ
 بَنِي ثَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ هُمْ أَشَدُّ أَمْنًا عَلَى الدُّجَالِ وَكَانَتْ فِيهِمْ

الحرام بعد ما هم هذا الآية كان في هذه القصة اشار الى ذلك الاسماعيلى ودق في ذلك على خلاف عادته من
 الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ابن اسحق باسناد مرسل قال زلت براءة وقد بعث النبي ﷺ عليا على الحج
 فقيل لوبحت بها الى ابى بكر فقال لا يؤدى عنى الا رجل من اهل يثرب ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة وأذن
 في الناس يوم الصبح يثربى اذا اجتمعوا فذكروا الحديث وروي احمد بن طريق حمز بن ابى هريرة عن ابيه قال
 كنت مع علي بن ابى طالب فكنت اناذي حتى صهل صوتي الحديث ومن طريق زيد بن شيعم قال سالت عليا
 باى شيء بعثت في الحجة قال ياربى لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يبعث بعد العام
 مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فهداه الى مدنه وأخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه (نتيجه)
 وقع هنا ذكر حجة ابى بكر قبل الوفود الواقعة ان اعاده الوفود كان بعد رجوع النبي ﷺ من المعرة في أواخر
 سنة ثمان وما بعدها بل ذكر ابن اسحق أن الوفود كانوا بعد غزوة تبوك ثم اتفقوا على أن ذلك كله كان في سنة تسع
 قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم في غزوة الفتح في حديث عمرو بن سلمة
 كانت العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادركل قوم باسلامهم ولعل ذلك من تصرف الرواة كما قد بعته
 غير مرة وسياق نظير هذا في تقديم حجة الوداع على غزوة تبوك وقد سرد مجدين سعد في الطبقات الوفود وبعه
 الديماطى في السيرة التي جمها وبعه ابن سيد الناس ومغلطاي وشيخنا في نظم السيرة ومجموع ما ذكره يزيد على الستين
 (قوله وفد بنى ثميم) أى ابن مريض الميم وتشديد الراء ابن أدبهم الهمة وتشديد الدال المهلة ابن طابحة بموحدة
 مكسورة ثم معجمة الناليس بن مضر بن نزار وذكر ابن اسحق أن أشراف بني ثميم قدموا على النبي ﷺ منهم عطار
 ابن حاجب الدارى والثرى برقان بن بدر السعدي وعمرو بن الاهيم المنقرى والحجاب بن يزيد الجاشى ونعم بن يزيد
 ابن قيس بن الحرث وقيس بن عاصم المنقرى قال ابن اسحق ومعه عيينة بن حصن وكان الاقرع وعيينة شهد الفتح
 ثم كان مع بني ثميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجرته فذكر القصة وسأى بيان ذلك في تفسير
 سورة الحجرات ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب حديث عمران بن حصين في قوله ﷺ أقبلوا البشرى
 يابى ثميم الحديث وقد تقدم شرحه في أول بدء الخلق ثم قال « (باب قال ابن اسحق غزوة عينة بن حصن بن حذيفة
 ابن بدر) يحيى التزاري (بني العنبر من بني ثميم بعثه النبي ﷺ إليهم فأغار ناسا وسبى منهم سباء) انتهى وذكر الواقدي
 أن سبب بعث عينة أن بني ثميم أغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي ﷺ إليهم عينة بن حصن في خمسين ايس
 فيهم أنصاري ولا مهاجرى فالسمر منهم احدى عشر رجلا وحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا قدم رؤسؤهم سبب ذلك
 قال ابن سعد كان ذلك في الحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث ابى هريرة لا زال أحب بنى ثميم (قوله وكانت فيهم)

سَدِيقُهُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ اعْتَمِدِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ هَلِيبُ صَدَقَاتِ قَوْمٍ أَوْ قَوْمِي حَدَّثَنِي أَبُو رَاهِمٍ بْنُ مَوْسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ أَبِي مَالِكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِيمُ رَكَبٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمْرُ الْقِفَاعِ ابْنُ مَعْبُدٍ بْنُ زُرَّارَةَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْأَفْرَعِ بْنُ حَاسٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا زِدْتَ إِلَّا خِلَافِي. قَالَ عُمَرُ مَا زِدْتَ إِلَّا ذِكْرَكَ. فَتَارِيَا حَتَّى أَرْقَمْتَ أَسْوَأَهُمَا، فَزَلَّ فِي ذَلِكَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا إِيَّايَ بَدَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ حَتَّى أَتُفَضِّلَ **بَابُ** وَقَدْ عَنِدَ الْقَيْسِ حَدَّثَنِي إِسْحُقُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْقَدْيِيُّ حَدَّثَنَا قُورَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَلَيْ فِي جَرَّةٍ تُنْتَبِذُ لِي فِيهَا نَيْفٌ فَأَشْرَبُهُ حُلَاوًا فِي جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ لَجَأْتُ الْقَوْمَ فَأَطْلُتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَتُفَضِّلَ قَالَ قَدِيمٌ وَقَدْ عَنِدَ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

في رواية الكشميهني منهم (قوله سبية) فتفتح المهمله وكسر الموحدة وتشديد التحتانية وتخفيفها ثم هزأى جارية سبية فعيلة بمعنى المفعولة وقد تقدم الكلام على اسمها وتسمية بعض من أسرها معها وشرح هذه القصة من هذا الحديث في كتاب الحق (قوله وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم أوقوى) كذا وقع بالشك وقوم بالكسر بغير تنوين وفي رواية أبي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير زدد (قوله في حديث عبد الله بن الزبير الآخر قدم ربك من بني تميم فقال أبو بكر أمر القفعاغ) سيأتي هذا الحديث مستوفي في أوّل تفسير سورة الحجرات إن شاء الله تعالى (قوله باب وفد عبد القيس هي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين. يسكنون إلى عبد القيس ابن أفضى يسكنون الباء بعدها مهمله وزن أعمى ابن دعوى ضم ثم سكنون المهمله وكسر اللام بعدها تحتانية ثقيلة ابن جديلة بالجيم وزن كبيرة ابن أسدين ربيعة بن نزار والذي تبين لنا أنه كان لعبد القيس وفدان أحدهما قبل الفتح ولهذا قالوا للبي ﷺ يبتنا وبينك كفار مضر وكان ذلك قديماً ما في سنة خمس أو قبلها وكانت قريتهم بالبحرين أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في آخر حديث في الباب وكان عدد الوفد الأول ثلاثة عشر رجلاً وفيها سألو عن الإيمان وعن الأشربة وكان فيهم الأشج وقال له النبي ﷺ أن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة كما أخرج ذلك مسلم من حديث أبي سعيد وروى أبو داود من طريق أم أبان بنت الوائز عن الزارع عن جدهما زارع وكان وفد عبد القيس قال فجئنا تنادى من رواحنا يعني لما قدموا المدينة فتقبل بد النبي ﷺ وانظر الأشج واسمه المنذر حتى ليس ثوبه فأتى النبي ﷺ فقال له إن فيك خصلتين الحديث وفي حديث هود بن عبد الله بن سعد العصري أنه سمع جده يزيد العصري قال بينا النبي ﷺ يحدث أصحابه إذ قال لهم سيطم عليكم من هنا ركبتم خير أهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى ثلاثة عشر أرباباً فشرهم بقول النبي ﷺ ثم منى معهم حتى أتوا النبي ﷺ فرموا بأقسامهم عن ركابهم فاخذوا به فقبلوها وتأخر الأشج في الركاب حتى أتاهم وأجمع مناهم ثم جاءه النبي ﷺ فقال النبي ﷺ إن فيك خصلتين الحديث أخرجه البيهقي وأخرجه البخاري في الأدب المفرد مطولاً من وجه آخر عن رجل من وفد عبد القيس لم يسمعه « تانيهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ أربعين رجلاً في حديث أبي حيوة لصناحي الذي أخرجه ابن منده وكان فيهم الجارود العبدي وقد ذكر ابن اسحق قصته وأنه كان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه ويؤيد بالتعدد ما أخرجه ابن حبان من وجه آخر أن النبي ﷺ قال لهم مالي أرى أوانكم فغرت فيه أشعار بانه كان رام قبل التغير ثم ذكر البخاري في الباب أحاديث « أحدها حديث ابن عباس (قوله قلت لابن عباس أن لي جرة تنبذني نبذاً) أسند الفللي الجرة محاز أو قوله في جر يتعلق بجرة وتقديره أن لي جرة كائنت في جملة جرار وقوله خشيت

صَلَّاهُ مَرَّحًا بِأَقْوَمِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا لَدَائِمِي فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمَشْرُوكَيْنِ مِنْ مَقْبَرٍ
وَأَنَا لَأَصْلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ حَدَّثَنَا بِحُكْمٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدْعُوا بِهِ
مَنْ وَرَاءَهُ نَاقِلَ أَمْرِكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ . الْإِيمَانُ بِاللَّهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَقَلَمُ الصَّلَاةِ وَإِسَاءَةُ الزَّكَاةِ . وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تَطْعُوا مِنَ الْمَغَائِمِ الْخُمْسَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ مَا نُنَدِّدُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَالزَّكَاةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَرَّةَ
سَمِعْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَدِمَ وَقَدْ عَبَّدَ الْقَيْسِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ
رَبِّعَةٍ وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَفَّارُ مَضَرٍّ فَلَسْنَا نَحْضُكُ إِلَّا فِي أَشْهُرِ حَرَامٍ . قَمَرْنَا بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ
بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مِنْ وَرَاءِهَا ، قَالَ أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ . وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ . الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَعَقْدُ وَاحِدَةٍ ، وَقَلَمُ الصَّلَاةِ . وَإِسَاءَةُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تَوَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ . وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَالْخُمْسِ . وَالزَّكَاةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ عَمْرٍو . وَقَالَ بَكْرُ بْنُ
مُضَرٍّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ بَكْرِ بْنِ كُرَيْبٍ أَنَّ مَوْلَى بَنِي عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنُ أَزْهَرَ وَالْمِسْوَرُ بْنُ حَزْمَةَ أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا أَفَرَأَيْتَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ مَدًّا جَمِيعًا وَسَلَّمًا
عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَإِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تَصْلِيهِمَا وَقَدْ بَلَغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُمَا قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عَمْرِ النَّاسَ عَنْهُمَا قَالَ كُرَيْبٌ قَدْ خَلَّتْ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتَهَا مَا أَرْسَلُونِي . فَقَالَتْ سَلِّ
أُمُّ سَلَمَةَ فَأَخْبَرْتُهُمْ فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَخْلُفُ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يَنْهَى عَنْهُمَا وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى وَعِثْنِي زِيوَةً مِنْ بَنِي حَرَامٍ . مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّاهُ فَأَرْسَلْتُ
إِلَيْهِ الْخَلَدِيمَ . فَقُلْتُ قُومِي إِلَى جَنْبِهِ فَقُولِي قَوْلَ أُمِّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ أَتَمَتَّكَ تَدْعُنِي عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ
فَأَرَاكَ تَصْلِيَهُمَا . فَإِنْ أَشَارَ يَدَيْهِ فَلَسْتُ أُخْرَى . فَقَمَلْتُ الْجَارِيَةَ فَأَشَارَ يَدَيْهِ فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ
قَالَ يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةٍ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِنَّهُ أَتَانِي أَنَسُ بْنُ عُبَيْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ
فَتَسْلُوْنِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَمَا هَاتَانِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ
عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَرَّةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ

أَنْ أَقْضِيَ شَيْءٌ لِي فِي أَصِيرٍ مِنْ حَالِ السَّكَاوَةِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْأَمْرِ بِأَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكَلَامِ
عَلَى بَابِ تَرْخِصِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَدْعِيَةِ وَقَدْ حَدَّثَ الْبَابُ فِي آخِرِ كِتَابِ الْإِيمَانِ « الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ
(قَوْلُهُ أَخْبَرَنِي عَمْرٍو) هُوَ ابْنُ الْحَرِثِ (قَوْلُهُ وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مِزْرَاحٍ) وَصَلَهُ الطَّحَاوِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ
بَكْرِ بْنِ مِزْرَاحٍ بِإِسْنَادِهِ وَسَاقَهُ عَلِيُّ لَقَظُ بَكْرِ بْنِ مِزْرَاحٍ وَقَدْ قَدِمَ فِي سُجُودِ السُّبُوحِ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْوُجُوهِ وَسَاقَهُ عَلِيُّ لَقَظُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ وَهْبٍ وَقَدْ قَدِمَ شَرْحَهُ هُنَاكَ وَالْفَرَضُ مِنْهُ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ عَبْدِ الْقَيْسِ « الْحَدِيثُ الثَّالِثُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ)
هُوَ ابْنُ عَمْرِو الْقَعْدِي (قَوْلُهُ بِجَوَانِي) بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِثْلَةِ وَقَدْ قَدِمَ ذَلِكَ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ »

جُمْتُ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوَانِي بِعَنَى قُرْبَةٍ مِنْ
 النُّجَرِّينَ **باب** وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث
 قال حدثني سعيد ابن أبي سعيد أنه سمع أباه برة رضى الله عنه قال بعث النبي ﷺ خيلاً فيل
 فجاءت يرجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه يسارية من سوارى المسحيد فخرج إليه النبي
 ﷺ فقال ما عندك يا ثمامة؟ فقال عندي خير: يا محمد إن تقتلني، فقتل دأدم، وإن تنم، فنم على شاكرك
 وإن كنت تريد المال، فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد. ثم قال له ما عندك يا ثمامة؟ قال ما قلت لك إن
 تنم، فنم على شاكرك. فتركه حتى كان بعد الغد. فقال ما عندك يا ثمامة؟ فقال عندي ما قلت لك.

(قوله باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال) اما حنيفة فهو ابن لجم بجم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي
 قبيلة كبيرة شهيرة يزولون الجماعة بين مكة واليمن وكان وفد بني حنيفة كأذكر ابن اسحق وغيره في سنة تسع وذكر
 الواقدى انهم كانوا سبعة عشر رجلاً منهم مسيلة واما ثمامة بن أثال فابوه بضم الهجزة وبثقله خفيفة ابن النعمان بن
 مسيلة الحنفى وهومن فضل الصحابه وكانت قصته قبل وفدي حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل
 فتح مكة في سنة ثمانية وكان البخاري ذكره غنا استطراداً ثم ذكر المصنف فيه اربعة احاديث ه الحديث الاول حديث
 أبي هريرة في قصة ثمامة وقدر صرح فيه بسماع سعيد المقبرى له من أبي هريرة واخرجه ابن اسحق عن سعيد فقال
 عن ابيه عن أبي هريرة وهومن المزدبني متصل الاسانيد فان الليث موصوف بأنه اتقن التالاس لحديث سعيد المقبرى
 ويحتمل ان يكون سعيد سمعه من أبي هريرة وكان أبوه قد حدث به قبل اوثنت في شيء منه فحدثه على الوجهين (قوله
 بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد) أى بعث فرسان خيل الى جهة نجد وزعم سيف في كتاب الزهدة ان الذي أخذ
 ثمامة واسره هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر ايضا لان العباس انما أقدم على رسول الله ﷺ في زمان فتح مكة
 وقصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يبروا أهل مكة ثم شكا
 أهل مكة الى النبي ﷺ ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند ثمامة (قوله ماذا عندك) أى أى شيء عندك ويحتمل ان
 تكون ما استفهامية وذام موصولة وعندك صلته أى ما الذي استقر في ظنك ان أفعله بك فاجاب بأنه ظن خيراً فقال عندي
 يا محمد خيراً لانك لست بمن يظلم بمن يعفو ويحسن (قوله ان تقتلني فقتل دأدم) كذا لاكثر بمهمة تخفف الميم
 وللكشمي ديم بمجمة مثقل الميم قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل فقتل دأدم أى صاحب دم لدمه موقع
 يشقى قتاله بقتله ويدرك ثأره لراسته وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى انه عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك
 في قتله واما الرواية بالمجمة فمعناها ذائمة وثبت كذلك في رواية أبي داود وضعفها عياض بأنه يقبل المعنى لانه اذا
 كان ذائمة تمتنع قتلها قال النووي يمكن تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول والمراد بالذمة الحرمه في قومه ووجه
 الجمع الوجه الثاني لانه مشا كل لقوله بعد ذلك وان تنم فنم على شاكرك وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير وفصل
 الشرط اذا كرر في الجزء دل على نغامة الامر (قوله قال عندي ما قلت لك) أى ان تنم فنم على شاكرك هكذا اقتصر
 في اليوم الثاني على احد الشقين وحذف الامرين في اليوم الثالث وفيه دليل على حذفه وذلك انه قدم اول يوم اشق
 الامرين عليه واشق الامرين لصدر خصومه وهو القتل فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطاف وطلب الانعام في
 اليوم الثاني فكانه في اليوم الاول رأى امارات الغضب فقدم ذكر القتل فلما لم يقتله طمع في العفو فاقصر عليه فلما لم
 يعمل شيئاً مما قال اقتصر في اليوم الثالث على الاجمال فهو يرضى الى جميل خلقه ﷺ وقد وافق ثمامة في هذه الخاطبة

صَلَّ اطْلُقُوا نَمَامَةً فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى تَحْلِي قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْيَضُ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ . مَتَى أَسْبَحَ وَجْهُكَ . أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ . وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْيَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ . فَأَصْبَحَ بِذَلِكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ . وَإِنْ خَلَّكَ أَخَذْتَنِي . وَأَنَا أُرِيدُ الْمَوْتَ . فَهَذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَمَتَّرَ . فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ صَوِّتْ قَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ أَسْتَفْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حَنْطَلَةٌ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ بْنُ جَبْرِ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قَدِمَ مَسِيلَةَ الْكَذَّابِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَلَّ يَحُولُ**

قول عيسى عليه السلام ان تصدعهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم لان التمام يليق بذلك (قوله فقال اطلقوا نمامة) في رواية ابن اسحق قال قد عفوت عنك يا نمامة واعتقتك وزاد ابن اسحق في روايته انه لما كان في الاسر جمعوا ما كان في اهل النبي ﷺ من طعام ولبن فلم يبق ذلك من نمامة ووقعا فلما اسلم جاءه بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فصحبوا فقال النبي ﷺ ان الكفار يأكل في سبعة اعماء وان المؤمن يأكل في مئتين واحد (قوله فيشره) أي يجريه الدنيا والآخرة أو يشره بالجنة أو يمحذونه وتبعاه السابقة (قوله فلما قدم مكة) زاد ابن هشام قال بلغني انه خرج مصمرا حتى اذا كان بطن مكة لي فكان أول من دخل مكة يلي فاخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا وأرادوا قتله فقال قائل منهم دعونا فكم محتاجون الى الطعام من الجمامة فتركوه (قوله قال لا ولكن اسلمت مع جد) كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست ديننا فاذا تركناها لا نكون خرجت من دين بل استندت دين الاسلام وقولهم جد أي وافقه على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام اما بالابتداء وهو بالاستدامة ووقع في رواية ابن هشام ولكن تبع خيرا الدين دين جد (قوله ولا والله) فيه حذف تقديره والله لا ارجع الى دينكم ولا ارفق بكم فانرك المسيرة تأتيكم من الجمامة (قوله لا تأتكم من الجمامة حبة حنطلة حتى يأذن فيها النبي ﷺ) زاد ابن هشام ثم خرج الي الجمامة ففتحهم الى يحملوا الى مكة شيأ فكتبوا الى النبي ﷺ انك ناصر بصلوة الرحم فكتب الى نمامة ان يخلى بينهم وبين الحمل اليهم وفي قصة نمامة من الفوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الأمير الكافر وعظيم أمر العفو عن المسي لان نمامة اقسم ان يفضيه اقلب حبا في ساعة واحدة لما اسداه النبي ﷺ اليه من العفو والمن بغير مقابل وفيه الاعتساف عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خيرا لم يسلح له ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاطفة بمن يرجي اسلامه من الاسارى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يقيم على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار وأمر من وجد منهم والتخير بهذا في قتله أو الابقاء عليه « الحديث الثاني (قوله عن عبدالله بن أبي حسين) هو عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحرث الثوري تابعي صغير مشهور نسب هنا لجهده (قوله قدم مسيلة الكذاب على عبد النبي ﷺ) أي المدينة ومسيلة مصغر بكسر اللام ابن نمامة بن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحرث بن بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة عشرة وزعم وثيمة في كتاب الرد ان مسيلة لقب واسمه نمامة وفيه نظر لان كنيته أبو نمامة فان كان محفوظا فيكون بمن توافق كنيته واسمه وسياتي هذه القصة بخلاف ما ذكر ابن اسحق انه قدم مع

لَنْ جَلَّ لِ مُحَمَّدٍ الْأَمْرَيْنِ بَعْدَهُ تَبِعْتُهُ وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَكَّاسٍ وَفِي يَدَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةً جَرِيدَةٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَسِيلَةٍ فِي أَسْجَادِهِ فَقَالَ لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أُعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعُدَّ وَأَمَرَ اللَّهُ فِيكَ وَلَيْتَ أَذْبَرْتَ بِخَيْرِ نِكَاحٍ اللَّهُ وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرَيْتَ فِيهِ مَا أُرَيْتَ وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ يُحِبُّكَ عَنِّي ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . قَالَتْ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرَيْتَ فِيهِ مَا أُرَيْتَ فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْتَنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا . فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ أَخْضَحَهُمَا . فَخَفَضْتُهَامَا فَطَارَا . فَأَوْتَتْهُمَا كَذَابُ بَيْنَ بَحْرَيْنِ بَعْدِي . أَحَدُهُمَا الْعَنْسَى . وَالْآخَرُ مُسَيْدَةُ . حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ لَاحِظٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْتَنَا أَنَا نَائِمٌ أُرَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ . فَكَبَّرْتُ عَلَى قَارِحِي إِلَى أَنْ أَخْفَضْتُهَا . فَخَفَضْتُهَامَا فَطَارَا وَأَوْتَتْهُمَا كَذَابُ بَيْنَ . الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبُ صَنْعَاهُ وَصَاحِبُ الْبَاءَةِ

وفد قومه وانهم تركوه في رحلهم يحفظها لهم وذكره لرسول الله ﷺ وأخذوا منه جائزته وأنه قال لهم انه ليس بشرك وان مسيلة لما ادعى انه اشرك في النبوة مع رسول الله ﷺ احجج بهذه المقالة وهذا مع شذوذه ضعيف السند لاقطاعه وأمر مسيلة كان عند قومه أكثر من ذلك فقد كان يقال له رحمان البساءة لعظم قدره فهم وكيف يلزم هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي ﷺ اجتمع به وخطبه وصرح له بحضرة قومه أنه لو سألته القطة الجريد ما أعطاه ويحتمل أن يكون مسيلة قد مررتين الا ولى كان تابعا وكان رئيس بني حنيفة وغيره ولهذا أقام في حفظ رحلهم ومرة متبوعا وفيها خطابه النبي ﷺ أو القصة واحدة وكانت اقامته في رحلهم باختياره أفة منه واستكبارا أن يحضر مجلس النبي ﷺ وعامله النبي ﷺ معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف فقال لقومه انه ليس بشرك أى يمكن لكونه كان يحفظ رحلهم وأراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يقد في مسيلة توجه بنفسه اليهم ليقيم عليهم الحجة ويذكر اليه بالانذار والعلم عند الله تعالى تعالى ويستغادر من هذه القصة ان الامام يأتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تبين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين (قوله ان جعل لي مجد الامر من بعده) أى الخلافة وسقط لفظ الامر هنا عندنا لكثرة وهو مقدر وقد ثبتت في رواية ابن السكن وثبت ايضا في الرواية المتقدمة في علامات النبوة (قوله وقدمه في بشر كثير) ذكر الواقدي كما تقدم ان عدد من كان مع مسيلة من قومه سبعة عشر نفسا فيحتمل تعدد القدم كما تقدم (قوله ولن تعدوا أمر الله) كذا للاكثر ولبعضهم لن تعدوا الجزم وهولفة أى الجزم بل والمراد بأمر الله حكمة وقوله ولن ادبرت أى خالفت الحق وقوله ليعقرنك بالاف أى يهلكك (قوله وهذا ثابت بن قيس يحبك عنى) أى لانه كان خطيب الانصار وكان النبي ﷺ قد اعطى جوامع المكافآت بما قاله لمسيلة واعلم انه ان كان يريد الاسباب في الخطاب بهذا الخطيب يقوم عنى في ذلك ويؤخذ منه استماعه الامام بأهل البلاغة في جواب أهل الفناد ونحو ذلك (قوله اريت) بضم أوله وكسر الراء من رؤيا المنام وقد فسره ابن عباس عن أبي هريرة وهو الحديث الثالث وسيأتى شرحه في تبيان الرؤيا ان شاء الله تعالى (قوله من ذهب) من ليلان الجنس لقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ووهمن قال الاساور لا تكون الا من ذهب فان كانت من فضة فهي القلب (قوله فاهمني شأنهما) في رواية همام التي بعدها فكبرا على (قوله احدهما العنسى) بالمهملة ثم نون ساكنة ثم سين مهملة وهو الاسود وهو صاحب صنعاء كما في الرواية الثانية وسأذكر شأنه في

حَدَّثَنَا الصُّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ يَمِينٍ قُلَ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْعَطَارِدِي يَقُولُ : كُنَّا قَبْدَ الْحَجَرِ . قَادَ وَجِدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْبَرُ مِنْهُ أَقْبَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا . جَمَعْنَا جُثَّةَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ نَحْمِلُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ طَعْنَا بِهِ . فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا مُنْصَلِّ الْأَيْمَنَةَ فَلَا نَدْعُ رَحْمًا فِيهِ حَيْدَةً وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَيْدَةً إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَالْقَيْنَادُ شَهْرُ رَجَبٍ وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ يَقُولُ كُنْتُ يَوْمَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ غَلَامًا أَرَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِ قَدَاسِمَةَ يَحْمِرُ وَجْهَهُ وَرَأَى النَّارَ إِلَى مَسِيلَةِ الْكَذَّابِ .

(قصة الأسود النسي) **حَدَّثَنِي** سَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ ،

الباب الذي بعد ان شاء الله تعالى ويؤخذ من هذه القصة متقبلة للصدوق رضي الله عنه لان النبي ﷺ تولى فتح السورين بنفسه حتى طاراقا الأسود فقتل في زمنه واما مسيلة فكان القائم عليه حتى قتله ابو بكر الصدوق فقام مقام النبي ﷺ في ذلك ويؤخذ منه ان السوار وسائر آلات انواع الخيل الاليفة بالنساء تعبر للرجال بما يسوهم ولا يرموهم ياتي من ذلك في كتاب الصير ان شاء الله تعالى في الحديث الرابع **(قوله)** حدثنا الصلت بن محمد أي ابن عبد الرحمن الحارثي بالغاء المعجمة يكنى اباهم بصري ثقة اكثر عنه البخاري وهو بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة **(قوله)** هو اخبر منه في رواية الكشميبي احسن بدل اخبر واخير لغة في خبر والمراد بالبحرية الحسية من كونه اشد رياضاً وروعة وانحودك من صفات الحجارة المستحسنة **(قوله)** جثوة من تراب بضم الجيم وسكون المثناة هو القطعة من التراب تجمع قصير كوما جمعها الجثا **(قوله)** ثم جئنا بالشاة نحمليها عليه أي لتصير نظير الحجر واحد من قال المراد بجلهم الشاة على التراب مجاز ذلك وهو انهم يحرمون اليه بالتصدق عليه بذلك الذين **(قوله)** منصل يسكون النون وكسر الصاد والكشميبي بفتح النون وتشديد الصاد وقد فسره بزع الحديد من السلاح لاجل شهر رجب اشارة الى تركهم القتال لانهم كانوا يزعمون الحديد من السلاح في الاشهر الحرم ويقال نصلت الرخ اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزت منه النصل **(قوله)** والقيناه شهر رجب بالفتح أي في شهر رجب ولبعضهم لشهر رجب أي لاجل شهر رجب وأخرج عمر بن شبة في أخبار البصرة في ذكر وقعة الجمل هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون عن أبي رجا أنه ذكر الدماء فظفها وقال كان أهل الجاهلية اذا دخل الشهر الحرام نزع احدهم سنانة من رمح وجعلها في علوم النساء (١) ويقولون جاء منصل الاسنة ثم والله لقد رأيت هودج عائشة يوم الجمل كأنه قنفذ قليل له قائلت يومئذ قال لقد رميت باسمهم فقال له كيف ذلك وانت تقول ما تقول فقال ما كان الا أن رأيتهم يؤمنين فأتيتهم لكتنا **(قوله)** وسمعت أبا رجا يقول هو حدثنا خرمص بن الصلت بالاسناد المذكور **(قوله)** كنت يوم بيت النبي ﷺ غلاما رعى الابل على أهلي فلما سمعنا بخبره فرأى النار الى مسيلة الكذاب الذي يظهر ان مراده بقوله بيت أي اشهر امره عندهم ومراده بخبره أي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة لطول المدة بين ذلك وبين خروج مسيلة ودلت القصة على أن أبا رجا كان من جملة من بايع مسيلة من قومه بنى عطار بن عوف بن كعب عيل من بني تميم وكان السبب في ذلك ان سجعا بفتح المهملة وتخفيف الجيم وآخره حاه مهملة وهي امرأة من بني تميم ادعت النبوة ايضا فأتى بها جماعة من قوماهم بلغها أمر مسيلة فادعاهم الى ان تزوجها واجتمع قوماهم وقومه على طاعة مسيلة **(قوله)** قصة الأسود النسي يسكون النون وحكي ابن التين جواز فتحها وما رآه في ذلك سلفا **(قوله)** حدثنا سعيد بن جند الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء كوفي ثقة مكثر ويقرب بن ابراهيم هو ابن سعد الزهري وصالح هو ابن كيسان **(قوله)** عن ابن عبيدة بن نسيط بفتح النون

(١) قوله في علوم النساء كذا في نسخ الشرح التي يابدينا وحرر الرواية اه مصححه

وكان في موضع آخر اسمه عبد الله أن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال . بلغنا أن
 مسيلة الكذاب قديم المدينة . فنزل في دار بنت الحارث . وكان تحتها بنت الحارث بن كرز وهي
 أم عبد الله بن عامر فأراه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن ثمال . وهو الذي يقال له خطيب
 رسول الله ﷺ وفي يد رسول الله ﷺ قضيب . فوقف عليه فكلّمه . فقال له مسيلة إن شئت
 خلينا بينك وبين الأمر . ثم جعلته لنا بئذ . فقال النبي ﷺ أو سألتني هذا القضيب ما أعطيتك
 وإني لأرآه الذي أريت فيه ما أريت وهذا ثابت بن قيس سبيحك عني فانصرف النبي ﷺ فل
 عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله ﷺ التي ذكر قال ابن عباس
 ذكر لي أن النبي ﷺ قال نبينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي أسواران من ذهب

وكسر الشين المعجمة بعدها ثمانية ساكنة ثم مهلة (قوله وكان في موضع آخر اسمه عبد الله) أراد هذا أن يبه على أن
 المبه هو عبد الله بن عبيد لآخوه موسى وموسى ضعيف جدا وأخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله أكبر من موسى بثمانين
 سنة وفي هذا الإسناد ثلاثة من التابعين في نسق صالحين كيسان وعبد الله بن عبيد وعبيد الله بن عبد الله وهاب بن عتبة
 ابن مسعود وساق البخاري عنه الحديث مرسل وقد ذكره في الباب الذي قبله موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن
 ابن عباس (قوله في دار بنت الحارث) وكان تحتها ابنة الحارث بن كرز وهي أم عبد الله بن عامر بن كرز بن ببيعة بن حبيب
 ابن عبد شمس والذي وقع هنا أنها أم عبد الله بن عامر قيل الصواب أم أولاد عبد الله بن عامر لأنها زوجة لأمه فان أم
 ابن عامر ليلى . بنت أبي حنمة العدوية وهو اعتراض متجه ولعله كان فيه أم عبد الله بن عبد الله بن عامر فان لعبد الله
 ابن عامر والدا اسمه عبد الله كاسم أبيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة يشهد تحتها بعداهم مهلة وهي بنت عبد الله
 ابن عامر بن كرز ولها منه أيضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن كرز تحت مسيلة الكذب
 وإذا ثبت ذلك ظهر السرف في زول مسيلة وقومه عليها لكونها كانت امرأته وأما ما وقع عند ابن اسحق أنهم نزلوا بدار
 بنت الحارث وذكر غيره أن اسمها رمة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد وهي من الانصار ثم من بني النجار ولها محبة
 وبكفي أم ثابت وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور فكلام ابن سعد يدل على أن دارها كانت معدة لنزل
 الوفود فانه ذكر في وفد بني مغارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم أنهم نزلوا في دار بنت الحارث وكذا ذكر ابن
 اسحق أن بني قريظة حبسوا في دار بنت الحارث وتعقب السهيلي ما وقع عند ابن اسحق في قصة مسيلة بن
 الصواب بنت الحارث وهو تعقب صحيح الا أنه يمكن الجمع بأن يكون وفد بني حنيفة نزلوا بدار بنت الحارث
 كسائر الوفود ومسيلة وحده نزل بدار زوجته بنت الحارث ثم ظهر لي أن الصواب ما وقع عند ابن اسحق
 وأن مسيلة والوفد نزلوا في دار بنت الحارث وكانت دارها معدة للوفود وكان يقال لها أيضا بنت الحارث
 كذا صرح به محمد بن سعد في طبقات النساء فقال رمة بنت الحارث ويقال لها ابنة الحارث بن ثعلبة
 الانصارية وساق نسبها وأما زوجة مسيلة وهي كيسة بنت الحارث فلم تكن اذذاك بالمدينة وإنما كانت عند
 مسيلة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بعد ذلك والله اعلم (قوله ثم جعلته لنا بعدك) هذا متاخر لا
 ذكر ابن اسحق انه ادعى الشركة الا أن يحمل على انه ادعى ذلك بعد أن رجع (قوله فقال ابن عباس ذكر لي) كذا فيه
 بضم اللام من ذكر على البناء للمجول وقد وضع من حديث الباب قبله أن الذي ذكره ذلك هو أبو هريرة (قوله
 اسواران) بكسر الهجمة وسكون المهلة ثنية اسوار وهي لغة في السوار والسوار بالكسر ويجوز الضم والاسوار أيضا

فَنَظَرْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأَذِنَ لِي فَنَمَخْتُهُمَا فَلَمَّا رَأَوْنَهُمَا كَثَرَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَحَدَهُمَا الصَّنْبِيُّ
الَّذِي قَتَلَهُ فَيُرَوِّزُ بِالْمَنِّ وَالْآخَرُ مُسَيِّلَةُ الْكَذَّابِ **بَابُ قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ**
الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ رِصْلَةَ بْنِ زُرَّارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ جَاءَ الْعَاقِبُ
وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

صفة للكثير من القرس وهو البضم والكسر معا بخلاف الـ واء من الحلق فإنه بالكسر فقط (قوله ففطمهما وكرهتهما)
جاء وطاء مثالة مكسورة بعدها عين مهملة يقال فطم الامر فهو فطيم اذا جاوز المقدار قال ابن الاثير الفطيم الاسر
لقد بدو جاءها متعديا والمعروف قطعت به وفطمته منه فيحمل التعدية على المعنى أى خفتمها او معنى فطمتهما اشتد على
امرهما (قلت) يؤيد الثاني قوله في الرواية الماضية قرييا وكبرا على (قوله فقال عبيد الله احدهما الصنبي الذي قتله فيروز باليمن
والآخر مسيلة الكذاب) امامسيلة فقد ذكرت خبره واما الصنبي وفيروز فكان من قصته ان الصنبي وهو الاسود
واسمه عيلة بن كعب وكان يقال له ايضا ذوالخمار لما جاء المجعة لانه كان يحمرو وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود
قد خرج بصنعاء وادعى النبوة وتغلب على عامل صنعاء المهاجر بن ابي أمية ويقال له انه مر به فلما حاذاه عثرالحمار فادعى
انه مسجده ولم يجر الحمار حتى قال له شيئا فقام وروي يعقوب بن سفيان والبيهقي في الدلائل من طريقه من حديث
التيمان بن زرج بضم الموحدة وسكون الزاي ثم راه مضمومة ثم جيم قال خرج الاسود الكذاب وهو من بني عنس
يمنى بسكون النون وكان معه شيطان يقال له حدها - حقيق يهملتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمجمة وقافين مصغر
وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان اذا نال النبي ﷺ بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره
فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدها داديوه وفيروز وغيرها حتى
دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرافتي سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار
حتى دخلوا فقتله فيروز واحترأسه وأخرجوا المرأة وما حيوانا متاع البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافي بذلك
عند وفاة النبي ﷺ قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي ﷺ بيوم ليلة فاتاه الوحى فاخبر به
ثم جاء الخبر الى ابي بكر رضى الله عنه وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي ﷺ » (قوله قصة أهل نجران)
فتبع النون وسكون الجيم بلديك على سبعه راحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم
لثراك السبع كذا في زيادات بونس بن بكير باسناده في المغازي وذكر ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله
ﷺ بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن اعاد ذكرهم في الوفود بالمدينة فكانهم قدموا مرتين وقال ابن سعد كان
النبي ﷺ كتب اليهم فخرج اليه ودمهم في اربعة عشر رجلا من اشرافهم وعند ابن اسحق ايضا من حديث كرز بن
علقمة انهم كانوا اربعة وعشرين رجلا وسرد اسماءهم (قوله حدثني عباس بن الحسين) هو بخندادى ثقة ليس له في
البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم في التهجيد مقرونا (قوله حدثنا يحيى بن آدم) في رواية الحاكم في المستدرك
عن الاصم عن الحسن بن علي بن غفان عن يحيى بن آدم بهذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك أخرجه
احمد والنسائي وابن ماجه من طرق اخرى عن اسرائيل ورجح الدارقطني في الطل هذه وفيه نظران شعبة قد روي
أصل الحديث عن ابي اسحق فقال عن حذيفة كافي الباب ايضا وكان البخارى فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة والذي
يظهر ان الطرفين صحيحان فقد رواه ابن ابي شيبة ايضا والاسماعيلي من رواية زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق
عن صلة عن حذيفة (قوله جاء السيد والعاقب صاحب نجران) اما السيد فكان اسمه الابهيم تحتين ساكنة ويقال
شرحيل وكان صاحب رحا لهم وجمعتهم ورتبهم في ذلك واما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان
معهما ايضا ابوالمحرث بن علقمة وكان اسقنهم وحيرهم وصاحب مدارسهم قال ابن سعد داهم النبي ﷺ الى الاسلام

يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تَقْعَلْ قَوْلَ اللَّهِ لَنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا عَيْنًا لَا نَخْلُجُ نَحْنُ وَلَا عَيْنَتَا
 مِنْ بَعْدِنَا قَالَا إِنَّا نَطْطِئُكَ مَسًّا لَتَنُوتَا بَيْتَ مَعْنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلَا تَبَيْتَ مَعْنَا إِلَّا أَمِينًا . قَالَ لَا بَيْتَ مَعْنَا
 رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى أَمِينُ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ قُمْ يَا أبا عُبَيْدَةَ بَيْنَ الْجُرَاحِ .
 فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَةُ **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ عَنْ صَلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ
 ﷺ فَقَالُوا أَمَيْتَ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا . قَالَ لَا بَيْتَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى أَمِينُ . فَاسْتَشْرَفَ لَهُ
 النَّاسُ فَبَيْتَ أبا عُبَيْدَةَ بَيْنَ الْجُرَاحِ **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ
 أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ . لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ . وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجُرَاحِ .
 (قِصَّةُ عُثْمَانَ وَابْنِ جُرَاحٍ) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ**

وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَامْتَنَعُوا فَقَالَ إِنْ انْكَرَمَ مَا قَوْلُكُمْ فَانصَرَفُوا عَلَى ذَلِكَ (قَوْلُهُ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ) أَيِ
 يَإْهَلَاهُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ بِإِسْنَادٍ مَرْسُومٍ أَنَّ ثَمَانِينَ آيَةً مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ
 تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَنَادِّعُكُمْ نِسَاءً وَنِوَالَنَاكُمْ أَلَا يَتَذَكَّرُ الْآيَةَ (قَوْلُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ) ذَكَرَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الصَّحَابَةِ بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ
 الْقَائِلَ ذَلِكَ هُوَ السَّيِّدُ وَقَالَ غَيْرُهُ بِالَّذِي قَالَ ذَلِكَ هُوَ الْعَاقِبُ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ رَأْيِهِمْ وَفِي زِيَادَاتِ بُوْنَسٍ بِنَ بَكْرِى
 الْمَغَازِي بِإِسْنَادِهِ أَنَّ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ شَرَحِيلُ ابْنُ يَوْمَرِمَ (قَوْلُهُ فَوَاللَّهِ لَنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا عَيْنًا) فِي رِوَايَةِ الْكُشَمِيهِي فَلَا عَيْنَتَا
 بِإِظْهَارِ الْوَيْنِ (قَوْلُهُ لَا تَخْلُجُ نَحْنُ وَلَا عَيْنَتَا مِنْ بَعْدِنَا) زَادَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبُو مَرْسَلٍ الشَّعْبِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَقَدْ آتَانِي الْبَشِيرُ بِهَلكَةِ أَهْلِ نَجْرَانَ لَوْ نَعَمُوا عَلَى الْمَلَاعِنَةِ وَلِمَا عَدَّ عَلَيْهِمْ اخِذَ يَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَقَاطِمَةَ
 تَمِيمٍ خَلْفَهُ لِلْمَلَاعِنَةِ (قَوْلُهُ لَا نَطْطِئُكَ مَسًّا لَتَنُوتَا) وَفِي رِوَايَةِ بُوْنَسٍ بِنَ بَكْرِى أَنَّ صَاحِبَهُمْ عَلَى الَّتِي حَلَّتْ فِي رَجَبٍ وَآلَتْ
 فِي صَفَرٍ وَمَعَ كُلِّ حَلَّةٍ أَوْقِيَةً وَسَاقَ الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبَهُ بَيْنَهُمْ مَطْوَلًا وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدَانَ السَّيِّدَ وَالْعَاقِبَ جَمْعًا بَعْدَ ذَلِكَ
 فَأَسْمَا زَادَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ يَهُدَى فَقَالَا لَا نَخْلُجُكَ وَلَكِنْ نَطْطِئُكَ مَسًّا لَتَنُوتَا وَفِي قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ مِنَ الْقَوَائِدِ أَنَّ أَقْرَارَ
 الْكَافِرِ بِالنَّبِيِّ لَمْ يَدْخُلْهُ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى يَلْتَزِمَ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ وَفِيهَا جَوَازُ مَجَادَلَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَدْ نَجِبَ إِذَا تَمَيَّزَتْ
 مَصْلَحَتُهُ فِيهَا مَشْرُوعِيَّةٌ مَبَاهِلَةٌ الْخَالِفَ إِذَا أَصْرَ بِعَدْوٍ هَوْرٍ الْحِجَّةِ وَقَدْ دَعَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ الْإِزْوَاعِي وَوَقَعَ
 ذَلِكَ لَجَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَمَعَارِفٍ بِالْجَرِيَّةِ أَنَّ بَإِهْلَ وَكَانَ مَبْطَلًا لَأَعْمَى عَلَيْهِ سِتَّةٌ مِنْ يَوْمِ الْمَبَاهِلَةِ وَوَقَعَ إِلَى ذَلِكَ مَعَ
 شَخْصٍ كَانَ يَتَعَصَّبُ لِبَعْضِ الْمَلَاحِدَةِ فَلَمْ يَقُمْ بِعَدَاغِيرِ شَهْرَيْنَ وَفِيهَا مَصْلَحَةُ أَهْلِ الذَّمِّ عَلَى مَبَاهِلَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَصْنَافِ
 الْمَالِ وَبِجَرَى ذَلِكَ يَجْرَى ضَرْبُ الْجُزْءِ عَلَيْهِمْ فَإِنْ كَلَامُهُمَا مَالٌ يُؤْخَذُ مِنَ الْكُفَّارِ عَلَى وَجْهِ الصُّغَارِ فِي كُلِّ
 حَالٍ وَفِيهَا بَيْتُ الْإِسْلَامِ الرَّجُلُ الْعَامِلُ فِي أَهْلِ الْمُدَّةِ فِي مَصْلَحَةِ الْإِسْلَامِ وَفِيهَا مَقْبَلَةٌ طَاهِرَةٌ لِأَبْنِ عُبَيْدَةَ بِنَ
 الْجُرَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْتَ عَلِيٍّ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ لِأَنَّهُ يَصْدَقَاتِهِمْ
 وَجَزَاءُ بَيْنَهُمْ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ غَيْرُ قِصَّةِ أَبِي عُبَيْدَةَ لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ تَوَجَّهَ مَعَهُمْ فَقَبِضَ مَالَ الصَّلُوحِ وَرَجَعَ وَعَلَى أَرْسَلِهِ
 الَّذِي ﷺ بِعَدْلِكَ يَقْبِضُ مِنْهُمْ مَا اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُزْءِ وَيَأْخُذُ مِنْ أَسْلَمِ مِنْهُمْ مَا وَجِبَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّدَقَةِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ ثُمَّ أُوْرِدَ الْمُبْصَفُ حَدِيثَ أَنَسٍ أَنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ابْنُ عُبَيْدَةَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ سَبِيَةَ الْحَدِيثِ الَّذِي قِيلَ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَتَابِئِ ابْنِ عُبَيْدَةَ (قَوْلُهُ قِصَّةُ عُثْمَانَ وَابْنِ جُرَاحٍ) أَمَا الْبَحْرَيْنِ فَبِلَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ يَنَابِهَا فِي كِتَابِ الْجَمْعَةِ وَأَمَا عَمَّانَ فَبِضَمِّ الْمَهْلَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ قَالَ عِيَّاضُ هِيَ فُرْصَةُ بِلَادِ

حَدَّثَنَا سَفْيَانُ سَمِعَ أَبَانَ الْمُسْكَبِرَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ
 هَدَا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ فَلَمَّا قَلِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمْرَ مُنَادِيَا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ذَنْبٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي قَالَ جَابِرُ
 جِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا قَالَ
 فَأَقْطَعَانِي قَالَ جَابِرٌ فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ
 يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَأَمَّا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي فَهَلْ أَقْلْتُ تَبْخُلُ عَنِّي وَأَيُّ ذَاكَ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ قُلْنَا ثَلَاثًا مَا مَنَعْتِكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا
 وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ جِئْتُهُ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ
 عَدَا فَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خُمُسًا فَقَالَ خُذْ بِثَلَاثِ مَرَّتَيْنِ بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ

البحر يمزج في تمر فيها على ذلك وقال الرشاطي عثمان في البحر سميت بحمان بن سبأ ينسب إليها الجلندي
 رئيس أهل عمان ذكر وثيمة أن عمرو بن العاص قدم عليه من عند النبي صلى الله عليه وسلم فصدقه وذكر
 غيره أن الذي آمن على يد عمرو بن العاص ولدا للجلندي عياد وجيفر وكان ذلك بعد خيبر ذكره أبو عمر وأتته
 وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله ﷺ رسلا إلى الملوك فذكره الحديث وفيه بعث
 عمرو بن العاص إلى جيفر وعياد أبيي الجلندي ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله ﷺ إلا عمرافه
 توفي وعمره بالبحرين وفي هذا إشار بقرب عمان من البحرين ويقرب البعث إلى الملك من وفاته ﷺ فلهذا
 كانت حديثين فصصحت ولعل المصنف أشار بالترجمة إلى هذا الحديث لقوله في حديث الباب فلم يقدم مال البحرين
 حتى قبض رسول الله ﷺ وروى أحمد بن طريق أبي ليلى قال خرج رجل منا يقال له يريح بن أسد فوآه عمر فقال
 من أنت قال من أهل عمان فأدخله على أبي بكر فقال هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله ﷺ يقول أني لا علم
 أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيها البحر لو أنتم رسولي مارموه بسهم ولا حجر وعند مسلم من حديث أبي برزة قال
 بعث رسول الله ﷺ رجلا إلى قوم فسبوه وضربوه فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال لو أهل عمان أتيت ماسبوك
 ولا ضربوك (تنبيهان) بعمل الشام بلدة يقال لها عمان لكنها بفتح العين وتشديد الميم وهي التي أرادها الشاعر بقوله
 في وجهه خالان لولاهما * مابت مفتونا بعمان

ولست مرادة هنا قطعا وإنما وقع اختلاف الرواة في واقع في صفة الخوض النبوي كإسباني في مكانه حيث جاء في
 بعض طرقه ذكر عمان وجيفر مثل جعفر إلا أن بدل العين تحانية وعياد بفتح المهملة وتشديد التانية وآخره معجمة
 والجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر ويروح بموحدة ثم تحانية ثم مهملة بوزن ديلم ثم ذكر المصنف
 حديث جابر (قوله حدثنا سفیان) هو ابن عيينة (قوله سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله) ينصب جابر على أنه
 مفعول سمع وفي رواية الجليدي في مسنده حدثنا سفیان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا وتقديم شرح الحديث
 مستوفى في الكفالة وفي الشهادات وفي فرض الخس (قوله وعن عمرو) هو معطوف على الاسناد الاول وعمر وهو
 ابن دينار وعبد بن هولم المعروف بالقر وأبو هوزن العابد بن الحسين بن علي ووهمن زعم أن محمد بن علي بن هوزن
 الحنفية ووقع في رواية الجليدي حدثنا سفیان حدثنا عمرو بن دينار أخبرني عبد بن عمرو (قوله باب قدوم الأشعريين

وأهل اليمن وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هم في وأنا ومنهم **حدثني** عبد الله بن محمد وإسحق بن نصر قالا حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحق عن الأسود بن بريدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قدمت أنا وأخى من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له **حدثنا** أبو نعيم حدثنا عبد السلام عن أيوب عن أبي يونس عن زهيد قال لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحى من جرم ولما جالس عنده وهو يتغدى دجاجة وفي القوم رجل جالس، فدعاه إلى النداء، فقال إني رأيته يأكل شيئاً

وأهل اليمن (هو من عطف العام على الخاص لأن الأشعرين من أهل اليمن مع ذلك ظهر لي أن في المراد بأهل اليمن خصوصاً آخر وهو ما ساد كره من قصة نافع بن زيد الحميري أنه قدم وأفا في نهر من حمير وبالله التوفيق (قوله وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هم في وأنا منهم) هو طرف من حديث أوله أن الأشعرين إذا أرموا في الغزو جموعاً اقتسموا بينهم فهم مني وأنا منهم الحديث وقد وصله المؤلف في الشركة وشرح هناك والمراد بقوله مني بالمباقة في اتصال طريقهما واتفاقهما على الطاعة ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث الحديث الأول (قوله حدثنا ابن أبي زائدة) هو يحيى بن ذكريان أبي زائدة والاستاد كله كوفيون سوي شيخى البخاري (قوله عن الأسود) في المناقب من طريق يوسف بن أبي إسحق حدثني الأسود سمعت أبا موسى (قوله قدمت أنا وأخى من اليمن) تقدم يان اسم أخيه في غزوة خيبر (قوله ما نرى) ضم النون (قوله ابن مسعود وأمه) اسم أمه عبد بنت عبدود بن سواء ولها محبة وقوله من أهل البيت أى بيت النبي ﷺ وتقدم في المناقب بلفظ من أهل بيت النبي ﷺ وتقدم الحديث في مناقب بن مسعود **تنبيه** سقط شيخا البخاري من أول هذا الاستاد من رواية ابن زيد المرزوى وإجاءه الاستاد حدثنا يحيى بن آدم وثبتا عن غيره وهو الصواب ولم يدرك البخاري يحيى بن آدم لأنه مات في ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين بالكوفة والبخاري يومئذ ببخارى ولم يرحل منها وعمره يومئذ تسع سنين وإنما رحل بعد ذلك بمدة كما بيته في ترجمته في المقدمة **تنبيه** آخر كان قد قدم أبو موسى على النبي ﷺ عند فتح خيبر لما قدم جعفر بن أبي طالب وقيل أنه قدم عليه بمكة قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى ثم قدم الثانية محبة جعفر والصحيح أنه خرج طالباً المدينة في سفينة فالتهم الرجح إلى الحبشة فاجتمعوا هناك بمحضر ثم قدموا محبة وعلى هذا فأنما ذكره البخاري هنا ليجمع ما وقع على شرطه من البعث والسرائيا والوفود ولوثاً بآيات توارى عنهم ومن ثم ذكر غزوة سيف البحر مع أبي عبيدة بن الجراح وكانت قبل فتح مكة بمدة وكنت أظن أن قوله وأهل اليمن بعد الأشعرين من عطف العام على الخاص ثم ظهر لي أن هذا العام خصوصاً أيضاً والمراد بهم بعض أهل اليمن وهم وقد جهر فوجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق إياس بن عمير الحميري أنه قدم وأفا على رسول الله ﷺ في نهر من حمير فقالوا أتيالك لتنشق في الدين الحديث وقد ذكرت فوائده في أول بدء الخلق وحاصله أن الترجمة مشتقة على طاعتين وليس المراد اجتماعهما في الواقعة فإن قدوم الأشعرين كان مع أبي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقد قدم وفد حمير في سنة تسع وهي سنة الوفود ولاجل هذا اجتماعهم بآية تيمم وقد عقد جعفر بن سعد في الترجمة النبوية بقى الطبقات للوفود باباً وذكر فيه القبائل مضطرب من ربيعة من اليمن وكاد يستوعب ذلك بتلخيص حسن وكلامه أجمع ما يوجد في ذلك مع أنه ذكر وفد حمير ولم يقع قصة نافع بن زيد التي ذكرتها في الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد السلام) هو ابن حرب (قوله عن زهيد) بزي وبن جعفر وهو ابن مضرب بالاضاد المعجمة وكسر الراء (قوله لما قدم وأبو موسى) أى إلى الكوفة أميراً عليها في زمن عثمان ووم من قال أراد قدم اليمن لأن زهد ما لم يكن من أهل اليمن (قوله أكرم هذا الحى من جرم) فتح الحى

حَدَّثَنَا قَالَ هَلُمَّ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ قَالَ إِنِّي حَلَفْتُ لَا أَكُلُهُ قَالَ هَلُمَّ أَخْبِرْكَ عَنْ مَجِيئِكَ إِنَّا آتَيْنَا
 النَّبِيَّ ﷺ فَرَمَيْنَ الْأَشْعَرِيَّينَ فَاسْتَحْضَيْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يُحْيَيْنَا فَاسْتَحْضَيْنَاهُ فَلَمَّا لَمْ يَحْيَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَبْذُثِ النَّبِيُّ ﷺ
 أَنَّنَا فِي بَيْتِهِ رَأَيْنَا قَامِرًا لَنَا بِحُسْنِ دُورِهِ فَلَمَّا قَرَضْنَا هَامَانًا تَغَلَّلْنَا النَّبِيَّ ﷺ بِمِجَنٍّ لَا يُغْلِقُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، فَاتَّخَذَهُ
 صَلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تُحْيَيْنَا وَقَدْ حَلَفْنَا قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا خَلِيفَ عَلَيَّ مِنْ فَرَارِي غَيْرِ هَامَانٍ إِنَّمَا الْإِلَٰهُ
 أَتَيْتُ الْغَيِّ هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُمَيَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ
 جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حَصْبَيْنٍ قَالَ جَاءَتْ بَنُو تَيْمٍ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبَشِرُوا يَا بَنِي تَيْمٍ ، قَالُوا أَلَا إِذْ بَشَرْتَنَا فَأَعْطَيْنَا ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ نَاسٌ
 مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبِلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلُوا بَنُو تَيْمٍ قَالُوا قَدْ قِيلَ لَنَا يَارَسُولَ اللَّهِ
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمْعِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ
 قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ هَاهُنَا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ ، وَالْجَهَنَّمُ
 وَغَلَطَ الْقُلُوبُ فِي الْفُتُوَيْنِ . عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِيلِ . مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قُرْآنُ الشَّيْطَانِ رَيْبَةً وَهَضَرَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ذُكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ آتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقَى أَفْئِدَةً وَأَلْبَنُ قُلُوبًا بِالْإِيمَانِ بَيَانٍ وَالْحِكْمَةُ بَيَانِيَّةٌ
 وَالْفَتْوَى وَالْغِلَاةُ فِي أَصْحَابِ الْإِيلِ . وَالْحِكْمَةُ وَالْفَقَارُ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ . وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ
 حَيْثُ ذُكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ تَوْرٍ
 ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْفَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ بَيَانٌ . وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا . هَاهُنَا يَطْلُعُ

وسكون الراء قبيلة شهيرة ينسبون الى جرم بن رباب براه مهموكة قتيبة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن
 قضاعة (قوله فقترته) يفتح القاف وكسر الذال المعجمة وسأى الكلام على ذلك في كتاب الاطعمة وعلى
 باقي الحديث في كتاب الايمان والتذوق ان شاء الله تعالى وكان الوقت الذي طلب فيه الاشعرين الحلان من
 النبي صلى الله عليه وسلم عند ارادة غزوة تبوك * الحديث الثالث حديث عمران اوردته مختصرا وقد تقدم بتمامه
 في بدء المخلوق والترض منه قوله جاء ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى واستشكل بان تقدم وقد يتي
 كان سنة تسع وقدموا الاشعرين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع ووجب احوال ان يكون طائفة من الاشعرين
 قدموا بعد ذلك * الحديث الرابع حديث ابي مسعود (الايمان ههنا وأشار بيده الى اليمن) أى الى جهة اليمن
 وهذا يدل على أنه أراد أهل البلاد من ينسب الى اليمن ولو كان من غير أهلها * الحديث الخامس حديث ابي هريرة
 (قوله عن سليمان) هو الاعمش وذكوان هو ابن صالح (قوله وقال غندر عن شعبة الخ) اوردته لوقوع التصريح
 بحول الاعمش سمعت ذكوان وقد وصله احمد عن عدي بن جعفر غندر بهذا الاسناد (قوله حدتنا اسمعيل) هو
 ابن ابي اويس وأخوه هو أبو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وتور بن زيد هو المديني وأما تور بن يزيد
 الشامي فأخوه بزيادة تحتانية مفتوحة في أوله وأبو الفيث اسمه سالم (قوله الايمان بمان) في رواية الاعرج التي

قَرْنُ الشَّيْطَانِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ الْأَرْعَابِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَا سَتَمُ أَهْلُ الْيَمَنِ أَصْنَفُ قُلُوبًا وَأَرْقَى أَفْيِدَةُ الْفَقْهَةِ يَمَانِيَّةٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ
حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ
 كُنَّا خَبَابٌ. فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْسْتَطِيعُ هُلَاءُ الشَّبَابِ أَنْ يَقْرَأُوا كَمَا تَقْرَأُ. قَالَ أَمَا لَكَ لَمْ يَشَيْتَ
 أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ. قَالَ أَجَلٌ. قَالَ أَقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ، فَقَالَ رَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ،

بعدها الفقه يمان وفيها رواية ذكوان والحكمة يمانية وفي أولها وأول رواية ذكوان أناكم أهل اليمن وهو
 خطاب للصحابه الذين بالمدينة وفي حديث أبي مسعود والجفاء وغلظ القلوب في القنادين الخ وفي رواية ذكوان
 عن أبي هريرة والفخر والخيلاء في أصحاب الابل وزاد فيها والسكنية والوقار في أهل الغنم وزاد في رواية أبي
 الثيث والفننه هنا حيث يطلع قرن الشيطان وهذا هو الحديث السادس وسيأتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله
 تعالى وتقدم شرح سائر ذلك في أول المناقب وفيه الخلق وأشرت هناك الى أن الرواية التي فيها أناكم أهل اليمن
 ترد قول من قال ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار وغير ذلك وقد ذكر ابن الصلاح قول أبي عبيد وغيره ان معنى
 قوله الايمان يمان ان مبدأ الايمان من مكة لان مكة من تهامة وتهامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا
 الكلام صدر وهو ﷺ قبلك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى الحل الذي هو فيه يمانية والثالث واختاره أبو
 عبيد ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وقال ابن الصلاح ولوثاوا
 ألقاظ الحديث لما احتاجوا الى هذا التاويل لان قوله أناكم أهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار فيصنعون الذين جاؤا
 غيرهم قال ومعنى الحديث الذين وصف جاؤا بقوة الايمان وكاله ولا مفهوم له قال ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لكل أهل
 اليمن في كل زمان انتهى ولا مانع ان يكون المراد بقوله الايمان يمان ما هو أعم مما ذكره أبو عبيد وما ذكره ابن الصلاح وحاصله
 أن قوله يمان يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبييلة لكن كون المراد به من ينسب بالسكنى أظهر بل هو المشاهد
 في كل عصر من أحوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال فغالبا من يوجد من جهة اليمن رفاق القلوب والابدان وغالب
 من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وقد قسم في حديث أبي مسعود أهل الجهات الثلاثة اليمن والشام
 والمشرق ولم يتعرض للغرب في هذا الحديث وقد ذكره في حديث آخر فقلعه كان فيه ولم يذكره الراوى اما للامسيان
 أو غيره والله أعلم وأورد البخاري هذه الاحاديث في الاشرعيين لانهم من أهل اليمن قطعا وكأنه أشار الى حديث
 ابن عباس بينا رسول الله ﷺ بالمدينة اذ قال الله أكبر إذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقيه قلوبهم حسنة
 طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية أخرجه البزار وعن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ قال يطلع عليكم
 أهل اليمن كأنهم السحاب ثم خير أهل الارض الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني وفي الطبراني من
 حديث عمرو بن عبسنة أن النبي ﷺ قال لعينة بن حصن أى الرجال خير قال رجال أهل نجد قال كذبت بل هم
 أهل اليمن الايمان يمان الحديث وأخرجه أيضا من حديث معاذ بن جبل قال الخطابي قوله هم أرق أفئدة وألين
 قلوبا أى لأن القواد غشاه القلب فاذا رقى غش القلب وخلص الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى الداخل وإذا كان
 القلب ليئا علق كل ما يصادفه في الحديث السابع (قوله جاء خباب) بالحكمة والمحدثين الاولى ثقيلة وهو ابن
 الارت الصحابي المشهور (قوله ياأبا عبد الرحمن) هو كنية ابن مسعود (قوله أمرت بعضهم فيقرأ عليك) في رواية
 الكشميين فقرأ بصيغة الفعل الماضى (قوله فقال زيد بن حدير) بمهمله مصغر أخوزيد بن حدير وزيد من
 كبار التابعين أدرك عمر وله رواية في سنن أبي داود ونزل الكوفة وولي امر تهامة وهو أسدى من بني أسد بن

أَتَأْتُرُ عَلِمَةً أَنْ تَقْرَأَ . وَلَيْسَ بِأَقْرَبِنَا ، قَالَ أَمَا إِنَّكَ إِذَا شِئْتَ أَخْبَرْتُنَا بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِكَ وَهُوَ يَقْرَأُ حَسْبَ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ قَدْ أَحْسَنَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا تَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَأُ . ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى خَبَابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يَلْقَى ، قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَى بَعْدِ الْيَوْمِ فَأَلْقَاهُ . رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .

(قِصَّةُ دُوسٍ وَالطُّفِيلِ بْنِ عَمْرِو الدُّوسِيِّ)

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

خَرَجَ مِنْ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ وَأَبَا أَخُوهِ زَيْدٍ فَلَا أَعْرِفُ لَهُ رِوَايَةً (قَوْلُهُ أَمَا) بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ (إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ) بِأَقَالَ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَوْلِكَ وَفِي قَوْمِهِ (كَأَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى تَنَاوُلِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى النَّخَعِ لِأَنَّ عَلِمَةً تَجْمَعُ وَإِلَى ذِمِّ بْنِ أَسَدٍ وَزَيْدِ بْنِ حُدَيْرٍ أَسَدِي فَأَمَّا تَنَاوُلُهُ عَلَى النَّخَعِ فَهِيَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَارُ بِأَسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو لِهَذَا الْحِمِي مِنَ النَّخَعِ أَوْ يَأْتِي عَلَيْهِمْ حَتَّى تَخْتَبِتَ أَوْ يَرْجُلَ مِنْهُمْ وَأَمَّا ذِمَّةُ ابْنِ أَسَدٍ فَقَدِمَ فِي الْمَنَاقِبِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِ أَنْ جَنِبَتْهُ وَغَيْرَهَا خَيْرِينَ بَنِي أَسَدٍ وَغُطْفَانَ وَأَمَّا النَّخَعُ فَمُنْسُوبٌ إِلَى النَّخَعِ قَبِيلَةٍ مَشْهُورَةٍ مِنَ الْيَمَنِ وَاسِمُ النَّخَعِ حَبِيبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَسَلَةَ بَضْمُ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفُ اللَّامِ بْنِ جُلْدٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَدَدٍ بْنِ زَيْدٍ وَقِيلَ لَهُ النَّخَعُ لِأَنَّهُ نَخَعَ عَنْ قَوْمِهِ أَيْ بَعْدَ وَفِي رِوَايَةٍ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عِنْدَ ابْنِ نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ لَنَسَكْتَنَ أَوْ لَأَحْدَثَكُنَّ بِمَاقِيلٍ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ (قَوْلُهُ تَقَرَّأْتُ حَسْبَ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ) فِي رِوَايَةٍ شُعْبَةُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَدَّلَ فَدَأَى أَيْ أَمْسَى (قَوْلُهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى) هُوَ مَوْصُولٌ بِالْأَسْنَادِ الْمَذْكُورِ وَخَاطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بِذَلِكَ خَبَابًا لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَالَهُ أَوَّلًا وَهُوَ الَّذِي قَالَ قَدْ أَحْسَنَ وَكَذَا ثَبَتَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ عَنْ يَعْلَى عَنْ الْأَعْمَشِ قَتِيبَةَ قَالَ خَبَابُ أَحْسَنَتْ (قَوْلُهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ) هُوَ مَوْصُولٌ أَيْضًا (قَوْلُهُ مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَأُ) يَعْنِي عِلْمَهُ وَهُوَ مُتَقَبَّةٌ عَظِيمَةٌ لَلْعِلْمَةِ حَيْثُ شَهِدَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْقِرَاءَةِ (قَوْلُهُ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى خَبَابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ) قَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يَلْقَى بَضْمُ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ الْقَافِ أَيْ يَرْنَى بِهِ (قَوْلُهُ رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ) أَيْ عَنْ الْأَعْمَشِ بِالْأَسْنَادِ الْمَذْكُورِ وَقَدْ وَصَلْنَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَدْنُ بْنُ جَعْفَرٍ وَهُوَ غُنْدَرٌ بِأَسْنَادِهِ هَذَا وَكَأَنَّهُ فِي الزَّهْدِ لِأَحْمَدَ وَالْأَقْلَمِ أَرَفُ مِنْ سِنْدِ أَحْمَدَ لِأَنَّ طَرِيقَ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ الْأَعْمَشِ وَوَمِنْ بَعْضِمْ لَقَبْنَاهُ فَرَزَعُ أَنَّ هَذَا التَّلْقِيحَ مُعَادِي بَعْضِ النَّسَخِ وَأَنَّ عِلْمَهُ عَقِبَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ ظَهَرَ لِي أَنَّ لَأَعَادَةَ وَأَنَّهُ فِي جَمِيعِ النَّسَخِ وَأَنَّ الَّذِي وَقَعَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ رِوَايَةِ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ صَوَابٌ وَأَنَّ الْمُرَادَ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي أَنَّ شُعْبَةَ رَوَاهُ عَنْ الْأَعْمَشِ بِالْأَسْنَادِ الَّذِي وَصَلَهُ بِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ الْأَعْمَشِ بِالْأَسْنَادِ الَّذِي وَصَلَهُ بِهِ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ الْأَعْمَشِ وَرَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ وَفِي الْحَدِيثِ مُتَقَبَّةٌ لِابْنِ مَسْعُودٍ وَحَسَنٌ تَأْنِيهِ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَأَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ كَانُوا يَخْفَى عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَحْكَامِ فَكَانُوا يَنْهَعِلُهَا رَجْعًا وَلَمَّا خَبَا بِكَانُوا يَحْتَقِدُونَ النَّبِيَّ عَنْ لَيْسَ الرِّجَالِ خَاتَمُ الذَّهَبِ لِلتَّزْيِينِ فِيهَا ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ فَرَجٍ الْهَمْسَرَا (قَوْلُهُ قِصَّةُ دُوسٍ وَالطُّفِيلِ بْنِ عَمْرِو الدُّوسِيِّ) بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا مُهْمَلَةٌ تَهْدِمُ نَسَبَهُمْ فِي غَزْوَةِ ذِي الْخَلَصَةِ وَالطُّفِيلِ بْنِ عَمْرِو أَيْ بَنِي طَرِيفِ بْنِ الْعَاصِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلَمِ بْنِ فِهْمٍ بْنِ غَنَمٍ بَنِي دُوسٍ كَانُوا يَهَالُوهَذَا النَّوْرَ آخِرَهُ رَاهُ لَأَنَّهُ لَا آتِي النَّبِيَّ ﷺ وَأَسْلَمَ بَعَثَهُ فِي قَوْمِهِ فَقَالَ اجْعَلِي لِي آيَةً فَقَالَ اللَّهُمَّ نوره لَنُفْعِلْ نوره بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَارَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُ مِثْلُهُ فَتَحُولُ إِلَى طَرَفِ سَوْتِهِ وَكَانَ بَضْمُ فِي الْيَلَةِ الْمُظْلَمَةِ ذَكَرَهُ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ وَفِيهَا أَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ أَبُوهُ وَلَمْ تَسْلَمْ أُمُّهُ وَأَجَابَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَحَدَّثَهُ

عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ الطُّفِيلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ . عَصَتْ وَأَبَتْ . فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ . قَالَ اللَّهُمَّ أَخَذِ دَوْسًا . وَأَتَيْتُ بِهِمْ حَدِيثِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ .

يَا بَيْتِلَةَ مِنْ طَوْلِمَا وَعَنَانِيَا عَلَى أَنَّهُمَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَتْ وَأَبَيْتُ غَلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ . فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبَايَعَتُهُ قَبِينَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغَلَامُ . قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غَلَامُكَ ، قُلْتُ هُوَ رِجْلُهُ اللَّهُ فَاعْتَنَتْهُ فَصَهُ وَفَدَّ طِيءٌ ، وَحَدَّثَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَلَّ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيَسْتَبِشِمُ ، قُلْتُ أَمَا تُعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ بَلَى . أَسَلْتُ إِذْ كَفَرُوا . وَأَقْبَلْتُ إِذْ أَذْبَرُوا وَوَقِفْتُ إِذْ غَدَرُوا . وَعَرَفْتُ إِذْ أَنْكَرُوا .

(قلت) وهذا يدل على تقدم اسلامه وقد جزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي هريرة بخبر رواه كان قد قدمه الثانية (قوله عن ابن ذكوان) هو عبد الله أبو الزناد (قوله اللهم اهد دوسا واث بهم) وقع مصداق ذلك فذكر ابن الكلب ان حبيب ابن عمرو بن حشمة الدوسي كان حاكما على دوس وكذا كان ابوه من قبله وعمر ثلثانة سنة وكان حبيب يقول اني لاعلم ان للخلق خالفا لكني لا أدري من هو فلما سمع النبي ﷺ خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلموا وسلموا وذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ ارسل الطفيل بن عمرو ليحرق صنم عمرو بن حشمة الذي كان يقال له ذو الكفين ففتح الكاف وكسر الفاء فاحرقه وذكر موسى بن عافية عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو واستشهد باجنادين في خلافة ابي بكر وكذا قال ابو الاسود عن عروة وجزم ابن سعد بأنه استشهد بالجماعة وقيل باليرموك (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي خالد (عن قيس) هو ابن ابي حاتم (قوله لما قدمت) اي أردت التقديم (قوله قلت في الطريق) تقدم شرحه مسنوفي في كتاب المتيق وقوله في هذه الرواية وايضا غلام لي لا يشاركه في الرواية الماضية في المتيق فاضل احدهما صاحبه لانه رواية ابي قيسرت وجه الاضلال وان الذي اضل هو ابو هريرة بخلاف غلامه فانه ابي (١) ابو هريرة مكانه لم يره فلذلك اطلق انه اضله فلا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابن وايضا كونه عاد حضر عند النبي ﷺ فلاننا فيه ايضا لانه يعتمد على انه رجع عن الاباق وعاد الى سيده بركة الاسلام ويحتمل ان يكون اطلق ابي بمعنى انه اضل الطريق فلا تتناقض الروايتان (قوله وقد طي) وحدث عدي بن حاتم (اي ابن عبد الله بن سعد بن الجشرج بمهمة ثم رجعة ثم راء ثم جزم بوزن جعفر ابن امري القيس بن عدي الطائي منسوب الي طي) بفتح المهملة وتشديد التحتانية المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ يقال كان اسمه جلمة فسمي طيا لانه اول من طوى بزا ويقال اول من طوى المناهل وأخرج مسلم من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر فقال ان اول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه اصحابه صدقة طي حيث بها الى النبي ﷺ زاد أحد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبله قلت اتعرفني فذكر نحو ما أورده البخاري ونحو ما أورده مسلم جميعا (قوله حدثنا عبد الملك) هو ابن عمير وعمرو بن حريث بالمهملة وبالثلثة مضمر هو الخزومي صحابي صغير وفي الاسناد ثلاث من الصحابة في نسق (قوله اتيت عمر) اي في خلافته (قوله فجعل يدعو رجلا رجلا بسميم) اي قبل ان يدعوهم (قوله بي اسلمت اذكفر والي) يشير بذلك الى وفاء

(١) قوله ابو هريرة الخ كذا باصله ولعل الناسخ اسقط لفظة أضل أو نحوه كما هو ظاهر اه مصححه

صَلَّ عَبْدِي عَلَّاءُ إِذَا بَابُ حُجَّةِ الْوَدَاعِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَقْبَضَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ هَدْيٌ فَلْيُجِزْهُ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَجِزْ حَتَّى يَجِزَ مِنْهَا جَمِيعًا أَصْدَقْتُ مَعَهُ مَسَكَةً وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا يَبْنُ الصَّمَاوُ الْمَرْوَةَ فَذَكَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَتَقْبِضُ رَأْسَكَ وَأَمْتَحِلِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِيَ الْعُمْرَةَ فَعَمَلْتُ. فَلَمَّا أَقْبَضْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى التَّعْمِيمِ فَأَعْمَرْتُ. فَقَالَ هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ، قَالَتْ صَافٍ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّمَاوِ وَالْمَرْوَةِ. ثُمَّ حَلَوْا. ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَعِي وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَأَتَاطَفُوا طَوَافًا وَاحِدًا حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ

عَدَى بِالسَّلَامِ وَالصَّدَقَةَ بَطَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَّهُ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ مِنَ الرِّدَّةِ وَذَلِكَ مَشْهُورٌ وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالتَّوَحُّحِ (قوله قتله عدي فلأبالي إذا) أي إذا كنت تعرف قدرى فلا أبالي إذا قدمت على غيرة في الأدب والقرد للبخارى أن عمر قال لعدي حياك الله من معرفة وروى أحمد في سبب إسلام عدي أنه قال لما بعث النبي ﷺ كرهته فأطلقت إلى أقصى الأرض مما يلي الروم ثم كرهت مكاني فقلت لو أتيت به فان كان كاذبا لم تخف على فأتيت فقال اسمك سلم فقلت أنى ذنبا وكان نصرانيا فذكر إسلامه وذكر ذلك ابن إسحق مطولا وفيه لمن خيل إلى النبي ﷺ أصابت اخت عدي وإن النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فأطلقها بعد أن استعطفه بإشارة على عليها فقالت له لك الودع الغاب الوافد فامتنع عن الله عليك فقال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال القار من الله ورسوله فلما قدمت بنت حاتم على عدي أشارت عليه بالقدم على رسول الله ﷺ فقدم وأسلم وروي الترمذي من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال أتيت النبي ﷺ في المسجد فقال هذا عدي بن حاتم وكان النبي ﷺ قبل ذلك يقول أنى لا أرجو الله أن يجعل يده في يدي * (قوله باب حجة الوداع) بكر الحاء المهملة وفتحتها وبكر الواو وفتحتها ذكر جابر في حديثه الطويل في صفتها كما أخرجه مسلم وغيره أن النبي ﷺ مكث تسع سنين أي منذ قدم المدينة لم يمسح ثم أذن في الناس في المأشرة أن النبي ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأم برسول الله ﷺ الحديث ووقع في حديث أبي سعيد الخدري ما يوم أنه ﷺ حج قبل أن يهاجر غير حجة الوداع ولفظه (٣) وعند الترمذي من حديث جابر حج قبل أن يهاجر ثلاث

حج وعن ابن عباس مثله أخرجه ابن ماجه والحاكم (قلت) وهو مبني على عدد وفود الانصار الى العقبة بمعي بعد الحج فانهم قدموا او لا فوادعوا ثم قدموا فابوا البيعة الاولى ثم قدموا ثانيا فابوا البيعة الثانية كما تقدم بيانه أول المعيرة وهذا لا يقتضي نفي الحج قبل ذلك وقد أخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي ﷺ حج قبل ان يهاجر حجبا وقال ابن الجوزي حج حجبا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يمسح كل سنة قبل أن يهاجر وفي حديث ابن عباس أن أخرجه من المدينة كان لخمس بقين من ذي القعدة أخرجه المصنف في الحج وأخرجه هو ومسلم من حديث عائشة مثله وجزم ابن حزم بأن خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر لأن أول ذى الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواران وقوفه برفة كان يوم الجمعة فثبت أن أول الشهر يوم الخميس فلا يصح أن يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر أن يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن أنس صلينا الظهر مع النبي ﷺ بالمدينة

عَلَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَمِيْعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ
 قُلْتُ مِنْ ابْنِ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ثُمَّ تَحِلُّا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَمِنْ أَمْرِ
 النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ كَانَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلَ وَبَعْدَ **حَدَّثَنِي** يَإْن حَدَّثَنَا النُّصَيْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَبِيْسٍ قَالَ تَحِمَّتْ طَارِقًا
 عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالطُّغَاءِ . فَقَالَ أَحَبَبْتُ ؟
 قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ كَيْفَ أَهْلَيْتُ ؟ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا هَلَالًا كَاهَلَالِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ طُفَّ بِالْبَيْتِ
 وَبِالطُّغَاءِ وَالزَّوْءِ ثُمَّ حِلَّ فَلَمَّتْ بِالْبَيْتِ وَبِالطُّغَاءِ وَالزَّوْءِ وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَبِيْسٍ . قُلْتُ رَأَيْتُ
حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ
 أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَرْوَاحَهُ أَنْ يَحِلُّنَّ عَامَ
 حَجَّةِ الْوَدَاعِ . فَقَالَتْ حَفْصَةُ فَإِذَا تَمَتَّعْتُ قَالَ لَبَيْتُ رَأْسِي وَقُلْتُ هَدْيِي . فَلَمَّتْ أَحِلَّ حَتَّى أَفْهَرَ هَدْيِي
حَدَّثَنَا أَبُو الْبَلَاءِ أَخْبَرَنَا سُيُبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ
 أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَسَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَتَمِ اسْتَفْتَتْ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ ذَرِيفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنِّي فَرِيضَةٌ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ أَذْكَرُ كَيْفَ أَتِي شَيْخًا كَيْثَرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَيَقْضِي أَنْ أَحْجَّ
 عَنْهُ قَالَ نَعَمْ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَسْمَاءَ عَلَى الْقَصْوَاءِ وَمَعَهُ يَلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ
 طَلْحَةَ حَتَّى أَتَانَا عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِيُثْمَانُ أَتَيْنَا بِالْفَتْحِ فَجَاءَهُ بِالْفَتْحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ

أر بما والعصر بذي الحليفة ركعتين فدل على أن خروجه لم يكن يوم الجمعة لما بقي إلا أن يكون خروجه يوم السبت
 ويحتمل قول من قال لخمس أي أن كان الشهر ثلاثين فاتفق أن جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس أول ذي الحجة
 بعد مضى أربع ليالٍ والخمس وهذا اتفاق الأخبار هكذا جمع الحفاظ عماد الدين كثير بين الروايات وقوي هذا الجمع بقول
 جابر أنه خرج لخمس بقين من ذي القعدة أو أربع وكان دخوله ﷺ مكة صبح راحة كما ثبت في حديث عائشة وذلك
 يوم الأحد وهذا يؤيد أن خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق ثمان ليالٍ وهي المسافة
 الوسطى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا تقدم قالها في كتاب الحج مشروحة وسأبين ذلك مع مزيد فائدة •
 الحديث الأول حديث عائشة وقد تقدم شرحه مستوفي في باب التمتع والقرآن من كتاب الحج • الحديث الثاني (قوله
 عن ابن عباس إذا طاف بالبيت فقد حل من ابن قال هذا ابن عباس) القائل هو ابن جريج والمقول له عطاء وذلك صريح في
 رواية مسلم والمراد بالعرف وهو بتشديد الراء الوقوف بعرفة وهو ظاهر في أن المراد بذلك من اعتمر مطلقا سواء كان قارنا
 أو متمتعا وهو مذهب مشهور لابن عباس وقد تقدم البحث فيه في أبواب الطواف في باب من طاف بالبيت إذا قدم من
 كتاب الحج • الحديث الثالث حديث أبي موسى (قوله حدثنا يان) بفتح الواو وحذف التحتانية هو ابن عمرو

وَأَسَامَةُ وَبَلَكَ وَغُلَانُ ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَدَحَّتْ نَهَاراً طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ فَاثْبَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَصَبَّتْهُمُ قُوَّةٌ جَدَتْ بِلَا قَائِمٍ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ فَقُلْتُ لَهُ ابْنَ صُلَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ صَلِّ بَيْنَ دَيْنِكَ أَمْعُودَيْنِ أَلْفَهُ دِينَ وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتْرٍ أَعْيَدَ سَطْرَيْنِ صَلِّ بَيْنَ أَمْعُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمَقْدَمِ . وَجَلَّ بَابُ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ . وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ . حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخِدَارِ قَالَ وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَكَ كَمْ صَلَّي وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّي فِيهِ مَرَّةً ثُمَّ رَأَى حَدَّثَنَا أَبُو أَنبَسٍ أَخْبَرَنَا مُعَيْبٌ عَنْ الْأَعْمَشِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُمْ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجْرٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَابِسُنَا هِيَ قُلْتُ إِنَّهَا قَدْ أَطَاعَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَنْزِرْ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا تَتَحَدَّثُ حُجَّةُ الْوُدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَذِرِي مَاحِجَةَ الْوُدَاعِ

البحارى والنضر هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح لائق في باب من أهل في زمن النبي ﷺ كاهلال النبي ﷺ * الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه في باب التمتع والقرآن * الحديث الخامس حديث ابن عباس أن امرأة من خنعم استفتت رسول الله ﷺ في حجة الوداع الحديث في أمرها بالجمع عن أبيها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام على اسمها واسم أبيها وأورده هنا لصرح الراوي بأن ذلك كان في حجة الوداع وقوله في أول الاسناد وقال عبد بن يوسف هو القرطبي وهو من شيوخ البخارى وكان لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه وأما لفظ شعب فيأتى في كتاب الاستئذان وهو أتم سياقا من رواية الاوزاعي * الحديث السادس حديث ابن عمر في دخول النبي ﷺ الكعبة تقدم شرحه مستوفي في باب اغلاق البيت من أبواب الطواف في كتاب الحج وقوله في أول الاسناد حديثي عدهو ابن رافع كاتقدم في الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف فيه وقوله سطرين بالمهملة ووقع في رواية الاصيلي بالمعجمة وخطاه عياض وقوله عند المكان الذي صلى فيه ممررة بسكون الراء والمهملتين والميمين المفتوحين واحدة المرمر وهو جنس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك في زمن النبي ﷺ ثم غير بناء الكعبة بعده في زمن ابن الزبير كاتقدم بسطه في كتاب الحج وقد أشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع لانيه التصريح بأن القصة كانت عام الفتح و عام الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر وفي أحداث هذا الباب جميعا التصريح بحجة الوداع وبحجة النبي ﷺ وهي حجة الوداع * الحديث السابع حديث عائشة في قصة صفة وقد تقدم شرحه في باب إذا حاضت بعد ما فاقت من كتاب الحج * الحديث الثامن (قوله حديثي عمر بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن عمر) قوله كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا) في رواية أبي عاصم عن عمر بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله) ولا نذرى ماحجة الوداع) كانه شيء ذكره النبي ﷺ تحذروا به ما نهىوا أن المراد بالوداع وداع النبي ﷺ حتى وقفت وفاته ﷺ حدها قليل فعرفوا المراد وعرفوا أنه ودع الناس بالوصية التي أوصاهم بها أن لا يرجعوا بعده كفارا وأكد التوديع بأشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه قد بلغ ما أرسل اليهم به فعرفوا حينئذ المراد بقولهم حجة الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة يحيى بن رواية عاصم بن عبد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع الناس وقدمت هناك ما وقع عند

فَمَحَمَّدٌ اللَّهُ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ ذَكَرَ الْمَسِيحُ الدُّجَالُ فَأُطِنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ مَا بَثَّ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُنْذِرَ
 أُمَّتَهُ أُنْذِرْهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يُخْرِجُ فِيكُمْ . فَمَا خَنَى عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ بِخَفِيٍّ
 عَلَيْكُمْ . أَنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى بَاطِنِي عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا . إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ . وَإِنَّ أَعْوَرَ عَيْنِ
 الْيَتَمَى كَانَ عَيْنَهُ عَيْنَةً طَافِيَةً ، أَلَا إِنْ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، كَحَرَمِهِ يَوْمَكُمْ
 هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَقْتُ ، قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا ، وَيَلْعَنُكُمْ أَوْ
 وَيَحْكُمُكُمْ أَنْظَرُوا وَلَا تُرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَقْضِرُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا
 زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا نِيسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ
 مَا هَاجَرَ حِجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَمُجَّ بَعْدَهَا حِجَّةً الْوِدَاعِ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ وَبِمَكَّةَ أُخْرَى حَدَّثَنَا حَنْصُ
 بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عُمَرَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 قَالَ فِي حِجَّةِ الْوِدَاعِ جَارِيَةً أَسْتَنْصَتِ النَّاسَ ، فَقَالَ لَا تُرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَقْضِرُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ
 بَعْضٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْزَلِ

البيهقي ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزات في وسط ايام التشريق فصرف النبي ﷺ انه الوداع فركب واجمع
 الناس فذكر الخطبة (قوله فمخدا الله وانى عليه) في رواية ابو نعيم في المستخرج فمخدا رسول الله ﷺ الله وحده
 وانى عليه الحديث وذكر فيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذا يدل على ان هذه الخطبة كلها كانت
 في حجة الوداع وقد ذكر الخطبة في حجة الوداع جماعة من الصحابة لهذا كراحد منهم قصة الدجال فيها الا ابن عمر
 بل انقصر الجميع على حديث ابن اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورد المصنف منها حديث جرير واني
 بكرة هنا وحديث ابن عباس في الحج وقد تقدم في الحج من رواية غاصم بن محمد بن زيد وهو اخو عمر بن عبد
 ابن زيد عن ابيه عن ابن عمر بدونها وزيادة عمر بن محمد صحيحة لانه ثقة وكانه حفظ ما لم يحفظه غيره
 وسياقي شرح مانضمته هذه الزيادة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع حديث زيد
 ابن ارقم تقدم شرحه في اول الهجرة وقوله وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يمج بعدها حجة الوداع
 يعني ولا حج قبلها الا ان يزيدني الحج الاصغر وهو العمرة فلا قانه اعتمر قبلها قطعا (قوله قال ابو اسحق ومكة
 أخرى) هو موصول بالاستاذ المذکور وغرض ابى اسحق أن لقوله بعدما هاجر منهم وما أنه قيل أن بها جرار قد
 حج لـ أن أقصاره على قول: أخرى قد يوم أنه لم يمج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل أن يهاجر
 مرارا بل الذي لا رتاب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قرينا في المجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما
 يتأخرون عنهم من لم يكن بمكة أو عافاه ضعف وإذا كانوا ولم على غير دين يحرمون على إقامة الحج ورونه من مفارم
 التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه يتركه قد ثبت من حديث جبير من عظم أنه رأى في
 المجاهلية واقفا برفة وأن ذلك من توفيق الله له وثبت دعاؤه قبايل العرب إلى الاسلام بمجي ثلاث سنين متوالية
 كما بيته في الهجرة إلى المدينة * الحديث العاشر حديث جرير (قوله عن علي بن مدرك) بضم الميم وسكون الدال
 وكسر الراء وهو تخمى كوفي ثقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وماله في البخاري سوي هذا الحديث لكنه
 أورده في مواضع والله أعلم (قوله استنصت الناس) فيه دليل على وهم من زعم أن اسلام جرير كان قبل موته النبي
 ﷺ باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل وفاته ﷺ باكثر من ثمانين يوما وقد ذكر جرير انه حج مع النبي

تَدْرَهُمْ عَالَةً يَدْعُكَ مَوْتُونَ النَّاسَ وَلَسْتُ تُدْفِنُ نَفْسًا تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ بِهَا. حَتَّى أَقْدَمَهُ تَحْمِلُهَا فِي فِي
 أَمْرًا نَيْكًا، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي. قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَخْلَفَ: فَعَمَلُ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
 إِلَّا أَزْدَدْتُكَ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَهُ وَأَمَّا تَخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيَضْرِبَكَ آخِرُونَ إِلَيْهِمْ أَنْضَى لَأَمْحَايَ
 هِجْرَتِهِمْ وَلَا تَدْرَهُمْ عَلَى أَعْيَانِهِمْ لَكِنَّ الْبَاسِ سَمْعُ بْنُ حَوَلَةَ رَوَى لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ نَوْفِي بِمَكَّةَ
حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو صَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُم أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ
 رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَسَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَرَ بَعْضُهُمْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ
 عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ الْأَشْجَثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
 ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَمْنَى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ
 يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ، فَارْتَحَلُوا بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ تَزَلَّ عَنْهُ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ، **حَدَّثَنَا**
 مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَسَامَةَ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي
 حَجَّتِهِ فَقَالَ الْعَتَقُ فَإِذَا وَجَدَ نَجْوَةً نَصَّ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ
 عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنْطَطِي أَنَّهُ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ
 الْوَدَاعِ الْقُرْبَ وَالْمَشَاءَ جَمِيعًا. **بَابُ** غَزْوَةِ تَبُوكَ

اشكال من جهة أنه كان أسلم ويجوز أن يكون السؤال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل أنه أسلم وهو باليمن في حياة النبي
 ﷺ على يد علي بن أبي طالب ثبت احتمال أن يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو
 السؤال عن ذلك عنهم فتجمع الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الإيمان بوضح من هذا مع بقية شرحه ثم أورد
 المصنف حديث عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ فنام أهل بعمرة الحديث أوردته من طريق عن مالك
 بسنده في الطريقين منها حجة الوداع وهو مقصود الترجمة وقد تقدم من وجه آخر في أول الباب عن شيخ آخر لما لاك
 بأنهم في السياق المذکور هنا * الحديث الثالث عشر حديث سعد وهو ابن أبي وقاص في الوصية بالثقل وقد تقدم
 شرحه في الوصايا وتقرر كون ذلك وقع في حجة الوداع وبيان توجهه من قال أن ذلك في فتح مكة ووجه الجمع بين
 الراويين بما يفنى عن اعادته * الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر في الحلق في حجة الوداع أوردته من طريقين
 وقد تقدم شرحه في الحج * الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس في الصلاة بمكة وقد تقدم شرحه في أبواب
 السجدة في الصلاة * الحديث السادس عشر حديث أسامة بن زيد كان يسير في حجة العتق فتح المهمة والنون والقاف
 وقد تقدم شرحه في الحج أيضا * الحديث السابع عشر حديث أبي أيوب في الجمع بين المغرب والمشاء في حجة الوداع
 وقد تقدم شرحه في الحج أيضا * (قوله باب غزوة تبوك) هكذا أورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو
 خطأ ما أظن ذلك إلا من النسخ لأن غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف
 وعندنا ثمانية حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس تخالفنا قول من قال في رجب إذا حدثنا
 الكسور لانه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة وتبوك مكان معروف هو نصف طريق

الله ﷺ يَدْعُوكَ فَمَا أَتَيْتَهُ قَالَ خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ لِسِتَّةِ أُمُورٍ أَتَابَعْنِي حَيْثُ دِيرَ بَيْنَ سَعْدٍ . فَاطْلُقْ بَيْنَ إِلَى أَصْحَابِكَ . قَالَ إِنَّ اللَّهَ . أَوْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْعَلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُونَهُمْ . فَانْفَلَتُوا إِلَيْهِمْ . بَيْنَ . قَالَتْ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَجْعَلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ . وَكَسَبْتُ وَاللَّهِ أَنْ أَدْعَاكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ يَتَّبِعُ مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَطْلُقُ أَتَى حَدَّثَكُمْ شَيْئًا لَمْ يَنْفَعِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا لِي إِنَّكَ عِنْدَنَا مُصَدِّقٌ . وَلَتَنْفَلَنَ مَا أَحْبَبْتَ . فَاطْلُقْ أَبُو مُوسَى يَنْفَرُ مِنْهُمْ . حَتَّى أَتُوا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ أَيَّاهُمْ . ثُمَّ إِعْطَاهُمْ بَعْدَ قُدُومِهِمْ بِخَلْرِ مَحْدَتِهِمْ بِدِ أَبِي مُوسَى **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُصْبِرٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أُنْزِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى نَبُوكَ . وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهِ . قَالَ أَمْخَلَفَنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ ؟ قَالَ أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِعِزَّةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ مُصْبِرًا **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرَّيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءَ يُخْبِرُ قَالَ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أُمِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غُرِثَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

ابن عقيه عن ابن شهاب وجاء نفر كلهم معسر يستحملونه لاجئون التخلّف عنه فقال لأجد قال ومن هؤلاء نفر من الانصار ومن بني مزينة وفي مغازي ابن اسحق البسكائين (١) سبعة نفر سالم بن عمير وأبو بجلي بن كب وعمرو بن الحسم وعبد الله بن مغفل وقيل ابن غنمة وعليه بن زيد بهري بن عبد الله وعرباض بن سارية وسلمة بن صخر قال بلقي أنبأ يامر اليهودي وقيل ابن يامين جهازاً ليلى وابن مغفل وقيل كان في في البكائين بنومقرن السبعة معقل واخوته (قوله خذهذين القرينين) أي الجملين المشدودين احدهما الى الآخر وقيل الظنير بن المتساويين وفي رواية أبي ذر عن المستمل هاتين القرينتين أي التاتين وتقدم في قدوم الاشعر بن انه **حَدَّثَنَا** امرهم بمخمس ذود وقال هذا بسطة ابعة فاما تعددت القصة اوزادهم على الخمس واحداً واماقوله هاتين القرينتين وهاتين القرينتين فيحتمل ان يكون اختصاراً من الراوى او كانت الاولى اثنتين والثانية أربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر وأما الرواية التي فيها هذين القرينين فذكرتم ان قلنا اول على ارادة البعير والثانية على ارادة الاختصاص لاعل الوصفية (قوله بائعين) في رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا انطلق بهن في روايته بهم وهو تحريف والصواب ما عند الجماعة لا يجمع مالا يقل (قوله حينئذ من سعد) لم ينعين لي من هو سعد الى الآن الا انه يهجن في خاطري انه سعد بن عبادتوفي الحديث استحباب حنث الخلف في بيعته اذا رأى غيرهما خيراً منها كما يساقى البحث في الايمان والتزوير وانقاد الجين في الفضف وسند ذكر هناك بقية فوائد حديث أبي موسى ان شاء الله تعالى (قوله حدتنا يحيى) هو ابن سعيد القطان والحكم هو ابن عتبة بمثناة وموحدة مصغر (قوله بمنزلة هرون من موسى) في رواية عطان بن أنى رباح مرسل عند الحاكم في الاكليل فقال ياعلى اخلفني في أهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعا نساءه فقال اسمعن لعل وأطعن (قوله وقال أبوداود حدتنا شعبة الخ) اراد بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم عن مصعب وطريق أنى داود هذه وهو الطيالسي وصلها ابو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلائل من طريقه (قوله غرث مع رسول الله ﷺ)

(١) قوله سبعة نفر الخ كذا في النسخ والمعدود ثمانية وقوله بعد بنومقرن السبعة في الخطيب انهم ثلاثة غرر

السرّة قال كان يملّ يقول : تلك الغزوة أوتقّ أعمالى عديّ قال عطاء قال صفوان قال يملّ فكان لي
 إجير فقال إنساناً فضض أحدها يد الآخر قال عطاء فلفد أخبرني صفوان أنهما عَضَّ الآخرَ فَنَسِيتهُ .
 قال قَاتِرْعَ المَضْرُوضِ يَدَهُ مِنْ الْمَاضِ . فَاَنْتَرَعَ إِحْدَى نَيْبَتَيْهِ فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرْنَا نَدْبَتَهُ قَالَ عَطَاءُ
 وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْدَعَ يَدُهُ فِي فِكَ تَقْضُمُهَا كَانَهَا فِي فِجْلٍ يَقْضُمُهَا . (حَدِيثُ كَتَبَ ابْنُ
 مَالِكٍ . وَحَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ
 يَزِيدَ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَبِيرٍ مَالِكٍ . أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَبِيرٍ مَالِكِيًّا كَانَ قَائِلَهُ كَتَبَ مِنْ
 بَيْتِهِ حِينَ نَحَى قَالَ سَمِعْتُ كَتَبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَالَ كَتَبَ لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَرَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ . وَلَمْ يُعَانِبْ أَحَدًا
 تَخَلَّفَ عَنْهَا إِلَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ
 مِيعَادٍ . وَكَفَدَ شِدَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ

السرّة (كذا للاكثر وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير) قال كان يملّ يقول تلك الغزوة أوتقّ أعمالى عدي (قدّم في الإجازة بلفظ اجمالى وبالعين المهمة اصح) قوله قال عطاء (هو موصول بالاسناد المذكور) قوله كان لي إجير
 فقال إنساناً فضض أحدها يد الآخر قال عطاء فلفد أخبرني صفوان أنهما عَضَّ الآخرَ فَنَسِيتهُ (سيأتي البحث في ذلك
 وتتم شرح هذا الحديث في كتاب الديات إن شاء الله تعالى) قوله حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى
 الثلاثة الذين خَلَوْا (سيأتي الكلام على قوله خَلَوْا في آخر الحديث) قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
 مالك أن عبد الله بن كعب (كذا عند الأكثر وقوع عن الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب
 ابن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا وفي رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال أحمد بن صالح
 في آخره ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدير من عبد الله بن كعب نفسه وسمع هذا الحديث بطوله من ولده
 عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه أيضا رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبد الله بالتصغير ووقع
 عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري أول الحديث غير اسناد قال الزهري غزار رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو
 يريد نصارى العرب والروم بالشام حتى إذا بلغ تبوك أقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وقد أذرح وفدا ليلة فصالحهم رسول الله
 ﷺ على الجزية ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها وأنزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والناصار الذين
 اتبعوه في فساعة العسرة الآية والثلاثة الذين خَلَوْا رُهِطَ مِنَ الْإِنصَارِ فِي بَعْضَةٍ مِنْ الْإِنصَارِ وَثَمَانٍ مِنْ رِجَالٍ فَلَمَّا رَجَعَ صَدَقَهُ أُولَئِكَ
 وَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ وَكَذَبَ سَائِرُهُمْ فَخَفُوا مَا حَسِبَهُمُ الْاَلَمَعَزُ فَقِيلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَنَهِيَ عَنْ كَلَامِ الَّذِينَ خَلَوْا قَالَ الزَّهْرِيُّ
 وَآخِرُهُنَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَبِيرٍ فَسَاقَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ (قوله وكان قائدك من بينه) بفتح الموحدة وكسر
 التون جددها تحتانية ساكنة وقم في رواية القاسبي هنا وكذا لا ين السكون في الجهاد من بيته بفتح الموحدة وسكون
 الصحانية بعدها متشاقوا لا والاول هو الصواب وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائدك حين أصيب بصره
 وكان اعلم قومهم واوعاهم لاحديث أصحاب رسول الله ﷺ (قوله حين تخلف) أى زمان تخلفه وقوله عن قصة متعلق
 بقوله يحدث (قوله لا في غزوة تبوك) زاد أحمد من رواية معمر بن الزهري غزوة غزاه وهذه الزيادة رواها موسى بن
 عتبة عن ابن شهاب غير اسناد ومثله في زيادات المغازي ليونس بن بكير من مرسل الحسن وقوله لم يعانِبْ أَحَدًا قدّم
 في غزوة بدر هذا السند ولم يعانِبْ أَحَدًا (قوله تَوَاقَفْنَا) بثلاثة وقاف أي أخذ بعضنا على بعض الميثاق لما تابنا على

وَأَحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهَا شَهْدَةُ بَدْرٍ . وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا كَانَ مِنْ خَيْرِ أُنْثَى لَمْ أَكُنْ قَطُّ
أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْفَرَاةِ . وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى
جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْفَرَوَةِ . وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا . حَتَّى كَانَتْ
تِلْكَ الْفَرَوَةُ غَزَاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ . وَاسْتَمْلَ سَقَرًا بَعِيدًا . وَمَنَازِرًا وَعَدَا كَثِيرًا . فَجَلَّ
لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ لِيَأْتِيَهُمْ أَهْبَةُ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٍ يُرِيدُ الدِّيَانَ . قَالَ كَتَبْتُ قَسْمًا يُرِيدُ أَنْ يَتَّقِيَ بِالْأَخْلِ أَنَّهُ
سَيَحْتَنِي لَهُ مَالٌ يَنْزِلُ فِيهِ وَحَى اللَّهُ وَغَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْفَرَوَةَ حِينَ طَابَتِ الشَّمَارُ وَالظَّلَالُ
وَتَجَهَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ . فَطَقِيقْتُ أَغْدُوًا لِكُنَى أَتَجَهَّرُ مَعَهُمْ . فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَفْهِ شَيْئًا فَأَقُولُ
فِي نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ . فَلَمْ يَزَلْ يَبَادِي بِي

الاسلام والجهاد (قوله وما أحب أن يأتىها شهدة بدر) أي أن يبدلها (قوله وان كانت بدر أذكرك في الناس) أي أعظم
ذكرًا وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدرًا أكثر ذكرًا في الناس منها ولا حدم من طريق معمر عن
ابن شهاب ولم يمرى أن أشرف مشاهد رسول الله ﷺ لبدر (قوله أقوى ولايسر) زاد مسلم مني (قوله ولم يكن
رسول الله ﷺ يريد غزوة الاوري غيرها) أي أوم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحصل معنيين أحدهما اقرب من
الاخر فيوم ارادة القريب وهو يريد البعيد وزاد أبو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وكان يقول
الحرب خدعة (تبيين) هذه القطعة من الحديث افردت منه وقد تقدمت في الجهاد بهذا الاسناد وزادني من طريق
يونس عن الزهري وقبلما كان يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس وللنساء من طريق ابن وهب عن يونس في
سفر جهاد ولا غيره وله من وجه آخر وخرج في غزوة تبوك يوم الخميس (قوله وعدوا كثيرا) في رواية
وغزو وعدو كبير (قوله غلي) بالجيم وتشديد اللام ويجوز تخفيفها أي أوضح (قوله امة غزوم) في روايه الكشميهني
أهبة عدوم والاهبة بضم الهمة وسكون الهاء ما يحتاج اليه في السفر والحرب (قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ) بالتثنية
فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمع ديوان حافظ ولما كان في الكل
من حديث معاذ خرجنا مع رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك لزيادة على ثلاثين الفا وهذه العدة جزء ان اسحق وأورده
الواقدي بسند آخر موصول وزاد انه كان معهم عشرة آلاف فرس فتحمل رواية معقل على ارادة عدد الفرسان
ولان سرديوه ولا يجمعهم ديوان حافظ يعني كتب بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب وهو يقوي رواية
التثنية وقد نقل عن أبي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك أربعين الفا ولا تخالف الرواية التي في الاكليل أكثر من
ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال أربعين الفا جبر الكسر وقوله يريد الديوان هو كلام الزهري وأراد بذلك الاحتراز عما
وقع في حديث حذيفة أن النبي ﷺ قال اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام وقد ثبت أن أول من دون الديوان عمر رضي
الله عنه (قوله قال كتب) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله فما رجل) في رواية مسلم نقل رجل (قوله الاظن انه
سيعني) في رواية الكشميهني أن يعنى يتخفف النون بلاها وفي رواية أن ذلك سيعني له (قوله حين طابت
النهار والظلال) في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قبط شديد في ليل الحريف والناس خافون في تخيلهم وفي
رواية أحمد من طريق معمر وأنا أقدر شيئا في نفسي على الجهاد وبخه الحاز وأنا في ذلك أضغوال الظلال والنهار

حَتَّى اشْتَدَّ النَّاسُ إِلَيْهِ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالسَّائِرُونَ مَعَهُ لَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا فَقُلْتُ أَتَجِيرُ بَعْدَهُ
يَوْمَ أَوْتُوبَيْنِي نِمُّ الْقَتْلُ . فَقَدْتُ بَعْدَ أَنْ قَضَيْتُ لَأَتَجِيرَ . فَجَعَلْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَدَوْتُ ثُمَّ
رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا . فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَمَارَطَ النَّزْدُ . وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَذَرَهُمْ وَلَيْتَنِي
قُلْتُ فَلَمْ يَمْتَرِ لِي ذَلِكَ فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ فِيهِمْ أَحَرُّ نَفْسِي
أَنْ لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَقْتُولًا عَلَيْهِ الدِّقَاقُ أَوْ رَجُلَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الضَّمَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حَتَّى يَلْغَ تَبُوكُ . قَالَتْ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِدُكُو مَاقِلَ كَعْبٍ ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
حَبْسَهُ بَرْدَاهُ وَظَفَرُهُ فِي عِطْفِهِ . فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جُبَلٍ يَسْأَلُ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَيْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرٌ
فَكَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

وقوله الجاهل بحامه مهمة وتخفيف المذال المعجمة هو الحال وزنا ومعنى وقوله أصغرو بصاد مهمة وضم المعجمة أي أميل
ويروي أصغر بضم العين المهمة بعدها راء وفي رواية ابن مردويه قال ناس اليها صمر (قوله حتى اشتد الناس الجدل)
بكسر الجيم وهو الجدل في الشيء وبالمبالغة فيه وضبطوا الناس بالرفع على أنه الفاعل والجد بالنصب على نزع الخافض أو
هوئت لمصدر عنفون أي اشتد الناس الاشتداد والجد وعند ابن السكيت اشتد بالناس الجدل برفع الجاد وزيادة الواحدة
وهو التي في رواية أحمد وسلم وغيرهما وفي رواية الكشغري بالناس الجدل والجد على هذا فاعل وهو مرفوع وعمر رواية
مسمر وعند ابن مردويه حتى شمر الناس الجدل وهو يؤيد التوجيه الأول (قوله فأصبح رسول الله ﷺ والسلمون
معه ولم أقض من جهازي) بفتح الجيم وبكسرهما وعند ابن أبي شبة وابن جرير ومن وجه آخر عن كعب فاختد في
جهازي فاميت ولم أفرغ فقلت أتجهز في غد (قوله حتى أسرعوا) وفي رواية الكشغري حتى شرعوا بالشين المعجمة
وهو تصحيف (قوله وليني فلت) زائدة في رواية ابن مزينة ولم أفصل (قوله وتماراط) بالفاء والطاء والمهمة أي
قاتوسبق والفرط السابق وفي رواية ابن أبي شبة حتى أمعن القوم وأسرعوا فطفت اغدو للتجهيز وتشغلي الرجال
فاجعت القعود حين سبقي القوم وفي رواية أحمد من طريق عمر بن كثر عن كعب فقلت أبها سار الناس ثلاثا فافت
(قوله مغموصا) بالفتن المعجمة والصاد المهمة أي مطعوننا عليه في دينه منهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا هزل
غصت فلانا إذا استحقرت (قوله حتى بلغ تبوك) بغير صرف للاكثر وفي رواية تبوكا على إرادة المكان (قوله فقال
رجل من بني سلمة) بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وعند الواقدي أنه عبد الله بن أنيس وهذا غير الجبني الصحابي
الشهور وقد ذكر الواقدي فيمن استشهد بالحامة عبد الله بن أنيس السلمي بفتحتين فهو هذا والذي رد عليه هو معاذ
ابن جبل انما قالوا لما حيي الواقدي وفي رواية أنه أبقته قال والاول أنبت (قوله حسه برداه والنظر في عطفه) بكسر
العين المهمة وكفى بذلك عن حسنه وبهجه والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسمية عطفا لوقوعه على عطفي
الرجل (قوله فسكت رسول الله ﷺ) (١) فيها هو كذلك رأى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ
كن أبا خيشمة فإذا هو أبو خيشمة الانصاري (قلت) واسم أبي خيشمة هذا سعد بن خيشمة كذا أخرجه الطبراني من
حديثه ولعله تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطاً ف رأيت عريشاً فدرش بالاء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا
بانصاف رسول الله ﷺ في السموم والحجور وأبى في الظل والشم فقمت الى ناضح لي وتبرأت فخرجت فلما طلعت
على العسكر فرأى الناس قال النبي ﷺ كن أبا خيشمة فقلت فدعا لي وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم
(١) قوله فيينا هو كذلك الخ هكذا بالاصول التي بأيدينا وليست هذه التكلفة في نسخ المتن اه

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ فَلَا حَضَرَ حَتَّى فَطَعْتُ أَثَدَّ كُرَّ الْكَذِبِ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرَجَ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا وَاسْتَعْنَتْ
عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِ قَهْلٍ قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَالِمًا زَاغَ عَنِ الْبَاطِلِ، وَعَرَفَتْ
أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا شَيْءٌ فِيهِ كَذِبٌ، فَاجْمَعَتْ صِدْقَهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالِمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ
بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَبَرَكَ فِيهِ رَكَعَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا قَامَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلْفُونَ فَطَفِقُوا يَتَذَرُونَ إِلَيْهِ وَيُحْلِفُونَ
لَهُ وَكَانُوا بِضَعْفٍ وَمَا زَيْنَ رَجُلًا قَبِيلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتُهُمْ وَبَاهِيَتُهُمْ وَاسْتَفَرَّ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ
إِلَى اللَّهِ لِحُجَّتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَتْ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمُ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ تَمَالُ حُجَّتُ أَشْيَ حَتَّى جَاءَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَحَالَ
لِي مَا خَلَفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَسَمْتَ ظَهْرَكَ؟ قُلْتُ لِي إِلَى وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَلَسْتَ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا
لَرَأَيْتُ أَنَّ سَأَخْرُجَ مِنْ سَخَطِهِ يَذَرُهُ وَاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ
حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَوْ شِئْتَ أَنَّ يَسْخَطَكَ عَلَيَّ وَلَكِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِلَى
لَا رَجُو فِيهِ عَفْوُ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عَذْرِ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطَّافِي وَلَا أَبَسَرْتُ فِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَّقَ قَوْمٌ حَتَّى يَقْبَضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَقَعْتُ وَكَارَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَأَتَبَوْنِي
فَقَالُوا لِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتُ أَنْ لَا تَكُونَ أَغْتَضَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ بِمَا عَذَرْتُ إِلَيْهِ الْمُخَلْفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبِكَ اسْتَغْفَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ أُوْبِي نَبِيَّ حَتَّى
أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَكْذِبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا نَعَمْ، رَجُلَانِ فَلَا مِثْلَ مَا قُلْتَ.

مرسلوا ذكر الواقدي أن اسمه عبد الله بن خزيمة وقال ابن شهاب اسمه مالك بن قيس (قوله فلما بلغني أنه توجه قافلا)
في رواية مسلم فلما بلغني أن رسول الله ﷺ وذكر ابن سعد أن قدم رسول الله ﷺ المدينة كان في رمضان (قوله)
حضرني هي) في رواية الكشي ميني هي وفي رواية مسلم في الموحدة ثم الثالثة وفي رواية ابن أبي شيبة فطفت أعد
العذر لرسول الله ﷺ إذا جاءه وأهوى الكلام (قوله واجمعت صدقه) أي جزمته بذلك وعقدت عليه قصدي
وفي رواية ابن أبي شيبة وعرفت أنه لا يجني منه إلا الصدق (قوله وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فبرك فيه رَكَعَيْنِ
ثم جلس للناس) هذه القطعة من هذا الحديث أفردت في الجهاد وقد أخرجه أحمد من طريق ابن جريج عن ابن
شهاب بلطف لا يقدم من سفر إلا في الضحى فيبدأ بالمسجد فيصلي فيه رَكَعَيْنِ ويقعد وفي رواية ابن أبي شيبة ثم يدخل
على أهله وفي حديث أبي ثعلبة عند (١) والطبراني كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلي فيه رَكَعَيْنِ ثم
يفتي فاطمة ثم يأتي أزواجه وفي لفظ ثم يبدأ بيت فاطمة ثم يأتي بيوت نسائه (قوله جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه
ويحلفون له وكانوا بضعة ومائتين رجلاً) ذكر الواقدي أن هذا العدد كان من مناقي الأنصار وأن المطربين من
الأعراب كانوا أيضًا اثنين ومائتين رجلاً من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن أبي موسى أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء
وكانوا عددا كثيرا (قوله فلما سلمت عليه تبسم تبسم الغضب) وعند ابن عاتق الغزالي فاعرضه فقال يابني الله لم
تعرض عني فوالله ما ناقشت ولا ربت ولا بدلت قال فما خلطك (قوله والله لقد أعطيت جدلا) أي فصاحة وقوة كلام
بحيث أخرج عن عهده ما ينسب إلى ما يقبل ولا يرد (قوله لمجد على) بكسر الجيم أي غضب (قوله حتى يقضي الله فيك
فمقت) زاد النسائي من طريق يونس عن الزهري فضيت (قوله وثار رجال) أي وبوا (قوله لا فيك ذنبك) بالنصب
(١) ياض بأصـله.

صَلِّ لِمَا بَيْنَ مَقِيلَ لَكَ قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْقُمَيْرِيُّ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ قَدْ كَرُوا لِي
رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا لِي فِيهَا أَسْوَةٌ فَصَيَّتُ حِينَ ذَكَرُوا لِي وَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ
عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَأَجَنَّبْنَا النَّاسَ وَتَقَرَّبُوا لَنَا حَتَّى تَدْعُكَتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ
فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَقِينَا عَلَى ذَلِكَ حَسْبَ لَيْلَةٍ فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَأَسْتَكْنَا وَفَعَلَا فِي يَوْمِنِهَا يَبْكِيَانِ .
وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبَ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرَجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ . وَأَعُورُ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا يَكْتُمُنِي أَحَدٌ . وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْلُمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي تَجْلِيهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي

عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ أَوْ عَلَى الْمُعْوَلَةِ أَيْضًا وَاسْتَغْفَرُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ الْفَاعِلُ وَعِنْدَ ابْنِ عَائِذٍ فَقَالَ كَبُ مَا كُنْتُ لِرَجَاعِ أَمْرِي
اتَّخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَكْذَبَهُ قَالُوا أَنْتَ شَاعِرٌ جَرَى . فَقَالَ أَمَّا عَلَى الْكَذِبِ فَلَا زَادَ فِي رَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ كَمَا
صَنَعَ ذَلِكَ بِغَيْرِكَ فَقَبِلَ مِنْهُمْ عَذْرَهُمْ وَاسْتَغْفَرَهُمْ (قَوْلُهُ وَقِيلَ لَهُمْ مَثَلُ مَا قِيلَ لَكَ) فِي رَايَةِ ابْنِ سُرْدِيهِ وَقَالَ لَهُمَا مَثَلُ
مَا قِيلَ لَكَ (قَوْلُهُ يُؤَيُّوْنِي) بَنُونَ ثَقِيلَةٌ ثُمَّ مَوْحِدَةٌ مِنَ التَّائِبِ وَهُوَ اللَّوْمُ الصَّغِيرُ (قَوْلُهُ مَرَارَةُ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَرَابِعُ الْأَوَّلَى
خَفِيفَةٌ وَقَوْلُهُ الْقُمَيْرِيُّ يَفْتَحُ الْمِهْلَةَ أَوْ سَكُونُ الْمِيمِ نِسْبَةً إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ وَقَعَ لِبَعْضِهِمُ الْعَامِرِيُّ
وَهُوَ خَطَأٌ وَقَوْلُهُ ابْنُ الرَّبِيعِ هُوَ الْمَشْهُورُ وَقَعَ فِي رَايَةِ لِسُلَيْمَانَ رُبْعَةٌ وَفِي حَدِيثٍ يَجْعَلُ جَارِيَةً عِنْدَ ابْنِ سُرْدِيهِ مَرَارَةً
ابْنِ رَبِيعٍ وَهُوَ خَطَأٌ وَكَذَلِكَ مَا وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ مَرْسَلِ الْحَسَنِ مِنْ تَسْمِيَةِ رَبِيعٍ بِمَرَارَةٍ وَهُوَ مَقْبُولٌ ذَكَرَ فِي هَذَا
الرَّسْلِ أَنَّهُ سَبَبُ تَخَلُّفِهِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ حَاطِطٌ حِينَ زَهِيَ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ قَدْ غَضَبْتُ قَبْلَهَا فَلَوْ كُنْتُ عَامِي هَذَا فَلَمَّا ذَكَرَ ذِيهِ قَالَ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ فِي سَبِيلِكَ وَفِيهِ أَنْ الْأَخْرَجِي هَلَالًا كَانَ لَهُ أَهْلٌ تَقَرَّبُوا ثُمَّ اجْتَمَعُوا فَقَالُوا لَوْ أَقْبَلْتُ هَذَا الْعَامَ
عِنْدَهُمْ فَلَمَّا ذَكَرَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ عَلَى أَنْ لَا أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَلَا مَالًا (قَوْلُهُ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ) بِقَافٍ ثُمَّ قَاءَ نِسْبَةً
إِلَى بَنِي وَاقِفٍ ابْنِ أَمْرِئِ الْقَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ (قَوْلُهُ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا) هَكَذَا وَقَعَ
هَذَا وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ كَبِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ مُقْتَضَى صَنِيعِ الْبُخَارِيِّ وَقَدْ قُورِئْتُ ذَلِكَ وَاضْطَحًا فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَمِنْ
جِزْمِ بَانِهِمَا شَهِدَا بَدْرًا أَبُو بَكْرٍ الْأَرْمِيُّ وَتَقَبَّيْهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَنَسَبَهُ إِلَى الْفُلْطِ فَلَمْ يَصِبْ وَاسْتَدَلَّ بِبَعْضِ التَّأَخُّرِ
لِكُونهمَا لَمْ يَشْهَدَا بَدْرًا بِمَا وَقَعَ فِي قِصَّةِ حَاطِبٍ وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَهْجُرْهُ وَلَا قَافِيَهُ مَعَ كُونه جَسَّ عَلَيْهِ بَلْ قَالَ لِعَمْرِ
لَامٍ يَحْتَلُّ وَيُمَادِرُ لِكُلِّ لَأَنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ قَالَ وَابْنُ ذَنْبِ التَّخَلُّفِ مِنْ ذَنْبِ
الْجَسِّ (قُلْتُ) وَلَيْسَ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ بِوَاضِحٍ لِأَنَّهُ يَفْتَضِي أَنْ الْبَدْرِيَّ عِنْدَهُ إِذَا جُنِيَ جُنَاتُهُ وَلَوْ كُرِثَ لَا يَحَاقِبُ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ
كَذَلِكَ فَبِذَا عَمْرِمُ كُونه الْخَاطِبِ بِقِصَّةِ حَاطِبٍ فَقَدْ جُلِدَ قَدَامَةَ بْنِ مَطْعُونٍ الْحَدَّ لِلْمَاشْرِبِ الْخَمْرَ وَهُوَ بَدْرِي كَمَا تَقَدَّمَ
وَأَمَّا مَا حَاقَبَ النَّبِيَّ ﷺ حَاطِبًا وَلَا هَاجِرَ لِأَنَّهُ قَبْلَ عِزِّهِ فِي أَنَّهُ أَمَّا كَاتِبُ قَرِيشٍ خَشِيَتْهُ عَلَى أَهْلِهِ وَوَلَدَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَتَخَذَلَ
عِنْدَهُ بِدَا فَضَرَهُ بِذَلِكَ بِخِلَافِ تَخَلُّفِ كَبِ وَصَاحِبِيهِ فَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَذْرُ أَصْلَ الْوَالِدِ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ لِي فِيهَا أَسْوَةٌ) بِكسر
الْهَمْزَةِ وَبِجَوَزِ ضَمِّهَا قَالَ ابْنُ التِّينِ النَّاسِي بِالنَّظْرِ يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا بِخِلَافِ الْآخِرَةِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَلَنْ يَنْفَعَكَ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتَ
الْآيَةَ (قَوْلُهُ لَفُضِيتُ حِينَ ذَكَرُوا لِي) فِي رَايَةِ مَعْمَرٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي هَذَا أَبَدًا (قَوْلُهُ وَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)
الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ) بِالرَّفْعِ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ أَيْ مُتَخَصِّصِينَ بِذَلِكَ دُونَ بَقِيَّةِ
النَّاسِ (قَوْلُهُ حَتَّى تَنْتَكِرَ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا لِي بِأَنِّي أَعْرِفُ) وَفِي رَايَةِ مَعْمَرٍ وَتَنْتَكِرْتُ لَنَا الْحِيطَانُ حَتَّى مَا لِي بِالْحِيطَانِ
الَّتِي نَعْرِفُ وَتَنْتَكِرُ لَنَا النَّاسُ حَتَّى مَا لِي بِأَنِّي نَعْرِفُ وَهَذَا بِجِدِّ الْحَزَنِ وَالْمُهْمُومِ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ يَجِدُهُ فِي نَفْسِهِ
وَزَادَ الْمُنْصَفُ فِي التَّفْسِيرِ مِنْ طَرِيقِ اسْتِحْقَاقِ بَدْرٍ عَنْ الزَّهْرِيِّ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يَصِلُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ يَمُوتَ فَكُونُ مِنَ النَّاسِ ذَلِكَ الْمَنْزِلَةَ فَلَا يَكْتُمُنِي أَحَدُهُمْ وَلَا يَصِلُ عَلَى وَعِنْدَ ابْنِ عَائِذٍ حَتَّى جَعَلُوا

هَلْ حَرَكْتُ شَفِيعَةً إِلَى أَمَلٍ لَمْ أَصِلْ قَرِيبًا مِنْهُ فَأَسَارَهُ النَّظَرَ . فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ
إِلَيَّ . وَإِذَا انْتَفَخَ نَحْوُهُ أَغْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ شَبِثْتُ حَتَّى تَسُورَتْ جِدَارَ
حَائِطِي أَيْ قَادَةَ هَوَانِ عَمِّي وَأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا دَعَى السَّلَامَ . قُلْتُ يَا أَبَتَادَ أَتَشْكُلُ اللَّهُ
هَلْ تَعْلَمُنِي أَحِبَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ . فَسَكَتَ فَصَدْتُ لَهُ فَتَشَدَّدْتُ فَسَكَتَ فَصَدْتُ لَهُ فَتَشَدَّدْتُ . قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ
فَضَاعَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسُورَتْ الْجِدَارَ قَالَتْ بَيْنَا أَنَا وَمِثْلِي بِسُوفِ الْمَدِينَةِ إِذَا بَطِئَ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ
مِنْ قَدِيمٍ بِالطَّلَامِ بَيْعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَذَلُّ عَلَى كَتَبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَقِنِي النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا جَاءَنِي
دَفَعْتُ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ ذَلِكَ غَسَّانَ فَإِذَا فِيهِ أُمَامَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ جَاءَكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارِ
هَوَانٍ وَلَا مُضِيعَةً فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكُ . قُلْتُ لِمَا قَرَأْتُمَا وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَيَمِئْتُمْ بِهَا التَّنَوُّرَ فَسَجَرْتُمْ بِهَا
حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْحُسَيْنِ

أشد الوجع وصار وائل الرهبان (قوله هل حرك شفعه برد السلام على) لم يجزم كتب بجعلك شفعه عليه السلام
ولعل ذلك بسبب أنه لم يكن يديم النظر إليه من الخجل (قوله فاسارقه) بالسين المهملة والفاء أى انظر إليه في خفية
(قوله من جفوة الناس) بفتح الجيم وسكون الفاء أى اعراضهم وفي رواية ابن أبي شيبة وطفقتا نمشي في الناس لا يكلمنا
أحد ولا يرد علينا سلاما (قوله حتى تسورت) أى علوت سور الدار (قوله جدار حائط ابن قتادة وهوان عى
وأحب الناس إلى) ذكرناه ابن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس وهوان عمه أخى أياه الأقرب وقوله أشكلك بضم
المعجمة وفتح أوله أى أسالك وقوله الله ورسوله أعلم ليس هو تكليما لكعب لأنه لم ينبؤ به ذلك كإسائي تهريره (قوله
وتوليت حتى (٢) تسورت الحائط) وفي رواية معمر فلم أملك نفسي أن بكيت ثم اقتضت الحائط خارجا (قوله إذا بطني)
بفتح الباء والنون والموحدة (قوله من أنباط أهل الشام) نسبة إلى استنباط الماء واستخراجه وهؤلاء كانوا في ذلك الوقت
أهل الفلاحة وهذا البطني الشامي كان نصرانيا كالموقع في رواية معمر إذا نصراني جاء بطعام له يبيعه ولم يقف على اسم هذا
النصراني ويقال إن البطني ينسبون إلى بطن بن هنب بن أمية بن لاود بن سام بن نوح (قوله من ملك غسان) بفتح
المعجمة وسين مهملة ثقيلة هوجبة إلى أنهم جزم بذلك ابن عائذ وعند الواقدي الحرث بن أبي شمر ويقال جيلة ابن الأمام
وفي رواية بن مردويه فكتبني إلى كتاب في سرقة من حرير (قوله ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعه) يسكون
المعجمة ويجوز كسر هاءى حيث يضيع حقك وعند ابن عائذ قالك متحولا بالمهملة وفتح الواو أى مكانا تتحول
إليه (قوله فالحق بنا نواسك) بضم النون وكسر المهملة من المواصلة وزاد في رواية ابن أبي شيبة في أموالنا قلت أنا الله
قد طمع في أهل الكفر ونحوه لا بن مردويه (قوله فتميمت) أى قصدت والتنوير ما يجزيه وقوله فسجرت بين مهملة
وجيم أى أوقدته وأنت الكتاب على معنى الصحيفة وفي رواية ابن مردويه فصعدت بها إلى تنويره فسجرت بها ودل
صنيع كعب هذا على قوة إيمانه ومحبة الله ورسوله والأفنى صار في مثل حاله من الهجرة والاعراض قد يضعف عن
احتفال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع أنه من الملك الذي استدعاه إليه أنه لا يكرهه
على فراق دينه لكن لما احتمل عتده أنه لا يأمن من الافتتان بحسب المادة وأحرق الكتاب ومنع الجواب هذام كونه
من الشعراء الذين طبع نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد الاستدعاء والحث على الوصول إلى المقصود من الجاه والمال

(٢) قوله حتى تسورت الحائط هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا وفي المتن الذي بأيدينا وشرح عليه القسطلاني حتى
تسورت الجدار

إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيهِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُولَ أَمْرًا تَكُنْ
 صَلَتْ أَمْلَقُهَا أَمْ مَاذَا أَصْلُ قَالَ لَا بَلَى أَغْنَيْنِيهَا وَلَا تَقْرَبْنَهَا وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِي مُنْثَلٍ
 ذَوِيكَ صَلَتْ لَأَمْزَأَنِي أَلْقَى بِأَمْرِكَ فَكَوْنِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . قَالَ كَتَبَ لِحَاجَتِ
 أَمْرًا هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ
 قَبْلَ نِكَاحِي إِنْ أَهْدَمْتُهُ لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبُكَ قَالَ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَّا شَيْءٌ وَاللَّهُ مَا رَأَى يَسْكُو
 مِنْدَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِ لَوْ أَسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِكَ كَأَدْرَنْ
 لَأَمْرًا هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ أَنْ تَعُدُّهُ قَتْلًا وَاللَّهُ لَا أَسْتَأْذِنْ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَدْرِي بِمَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 إِذَا السَّادَاتُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌ . فَلَيْسَتْ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرٌ لَيْالٍ . حَتَّى كَلَّمَتُنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ يَوْمِنَا ، فَبَيْنَا
 أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فَذَاتَ عَلَى نَفْسِي وَمَا قَلْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِعَارِضَةٍ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ
 أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَهْبُ بْنُ مَالِكٍ ابْشِرْ قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَقَدَّرْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ
 وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَتُوبَةُ اللَّهُ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قِيلٌ
 صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ

ولاسيا والذى استند عاه قريه ونسبه ومع ذلك فغلب عليه دينه وقوى عنده يقينه ورجح ماهو فيه من النكد
 والتعذيب على مادعي اليه من الراحة والنعيم حبا في الله ورسوله كما قال ﷺ وان يكون الله ورسوله احب اليهما
 سواهما وعند ابن عثمة انه شكى حاله الى رسول الله ﷺ وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل الشرك (قوله اذا
 رسول الله رسول الله ﷺ) لم اقف على اسمه ثم وجدت في رواية الواقدي انه خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى هلال
 ومراة بذلك (قوله ان تنزل امرأتك) هي عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد
 وصعبو يقال اسم امرأته التي كانت يومئذ عنده خيرة بالمعجمة المفتوحة ثم التصانية (قوله الحق باهلك) فتكون عندهم حتى
 يقضي الله (زاد النسائي من طريق مقل بن عبيد الله عن الزهري فلحققت بهم (قوله فجاءت امرأة هلال) هي خولة
 بنت عاصم (قوله قد لي بعض اهل) لم اقف على اسمه ويشكل مع نهى النبي ﷺ عن كلام الثلاثة ونجابه بانه لعله
 بعض ولده او من النساء ولم يقع النهي عن كلام الثلاثة للنساء الا في بيوتهم او الذي كلمه بذلك كان متناقضا
 او كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي (قوله فافو) بالفاء مقصوراى اشرف واطلع (قوله على جبل سلع) في
 بفتح المهلة وسكون اللام وفي رواية معمر من ذروة سلع اي اعلاه زادن مردويه وكنت ابنت خيمة في
 ظهر سلع فتكنت اكون فيها ونحوه لابن عثمة وزاد اكون فيها نهارا (قوله يا كهب بن مالك ابشر) في رواية
 عمر بن كعب عن كعب عند احمد اذ سمعت رجلا على الذئبة يقول كعبا كعبا حتى دنا مني فقال بشر واكعبا
 (قوله فخرت ساجدا) وقد عرفت انه قد جاء فرج) وعند ابن عثمة فخر ساجدا يعني فرحا بالنوبة
 (قوله واذن) بالمد وضع المعجمة اي اعلم وللكشميين بغير مد وبالكسر ووقع في رواية اسحق بن
 راشد وفي رواية معمر فانزل الله توبتنا على نبيه حين بنى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صل الله عليه وسلم
 وسلم عندام سلمة وكانت ام سلمة محنة في شأن معتنية بأمرى فقال يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه

وَرَكَّضَ إِلَى رَجُلٍ فَرَسًا وَسَمَى سَاعِرَ بْنَ أَسْلَمَ فَأُوفِيَ عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنْ الْفَرَسِ
فَلَمَّا جَاءَ فِي الْآخِرِ سَمِعَتْ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ تَوْبَةً ، فَكَوْنُهُ يَا هُوَ يُبَشِّرُهُ . وَاللَّهُ مَا أَلْفَتْ
غَيْرَهَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَمِعْتُ تَوْبَتَيْنِ فَلَيْسَتْهُمَا وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِيلَتَانِي النَّاسُ تَوَجًّا
فَوَجًّا . يُمْنُونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ : لَيْتَنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . قَالَ كَتَبُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ قَامُوا إِلَى طَلْعَةِ بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ يُبَوِّلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَاتَانِ ، وَاللَّهُ
مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ وَلَا أَنْسَاهَا لَطْلَعَةً قَالَ كَتَبُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُبْرِقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ أَبَشِّرُ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمُّكَ . قَالَ
قُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُمُّ مَنْ عِنْدِ اللَّهِ . قَالَ لَا بَلْ مَنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَدَرٍ

فأبشره قال إذا يحطكم الناس فيمنعكم النوم سائر الليلة حتى إذا صلى الفجر آذن بوبة الله علينا (قوله وركض إلى رجل فرسا) لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هوجزة بن عمرو الاسلمى (قوله وسعى ساع من اسلم) هو حزة بن عمرو ورواه الواقدي وعند ابن عائذ أن الذين سعى أبو بكر وعمر لكنه صدره بقوله زعموا وعند الواقدي وكان الذي أوفى على سلم أبي بكر الصديق فصاح قدام الله على كعب والذي خرج على فرسه الزبير بن العوام قال وكان الذي بشرني فترعت له توب حزة بن عمرو الاسلمى قال وكان الذي بشر هلال بن أمية بتوجهه سيد بن زيد قال وخرجت إلى أبي واقف فبشرته فوجدت قال سعيد فاطنته برقع رأسه حتى تخرج نفسه بني لا كان فيه من الجهد فقد قيل أنه امتنع من الطعام حتى كان يواصل الألبام صائما ولا يفر من البكاء وكان الذي بشر مروارة بتوجهه سلكان بن سلامة أو سلمة بن سلامة بن وقش (قوله والله ما ملك غيرها يومئذ) يريد من جنس الثياب والافتد تقدم أنه كان عنده راحلتان وسيأتي أنه استأذن أن يخرج من ماله صدقة ثم وجدت في رواية ابن أبي شيبة التصريح بذلك فقها والله ما ملك يومئذ بين غيرهما وزاد ابن عائذ من وجه آخر عن الزهري فليسهما (قوله واستمرت توبتين) في رواية الواقدي من أبي قتادة (قوله وأنطلقت إلى رسول الله ﷺ) في رواية مسلم فانطلقت أنا ثم رسول الله ﷺ (قوله فوجوا فوجا) أي جماعة جماعة (قوله لهنك بكسر النون) وزعم ابن التين أنه فتحها بل قال السافى أنه أصوب لأنه من الهناء وفيه نظر (قوله ولا أنساها لطلعة) قالوا سبب ذلك أن النبي ﷺ كان أخى بينه وبين طلعة لما أخى بين المهاجرين والأنصار والذي ذكره أهل المغازي أنه كان أخا الزبير لكن كان الزبير أخا طلعة في أخوة المهاجرين فهو أخا أخيه (قوله أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) استشكل هذا الإطلاق يوم إسلامه فإنه ر عليه بعد أن ولدته أمه وهو خير أيامه فقيل هو مستثنى تقديرا وإن ينطق به لعدم خفائه والاحسن في الجواب أن يوم توبته مكل يوم إسلامه يوم إسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكل لها فهو خير جميع أيامه وإن كان يوم إسلامه خيرا فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرى عنها والله أعلم (قوله قال لابل من عند الله) زاد في رواية ابن أبي شيبة أنك صدقتم الله فصدقكم (قوله حتى كأنه قطعة قمر) في رواية إسحق بن راشد في التفسير حتى كأنه قطعة من القمر ويستل عن السر في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام اللغاة من تشبيه الوجه بالقمر غير تقييد وقد تقدم في صفة النبي ﷺ تشبيههم له بالشمس طالعة وغير ذلك وكان كعب بن مالك قائل هذا من شعراء الصحابة وحاله في ذلك مشهورة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد

وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ قَدْ جَلَسَتْ يَدَايَ فُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْفِيقِي أَنْ أَتَخَلَّجَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى
 النَّبِيِّ وَلِيَ رَسُولِهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَيْتَ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ قَبْلَ خَيْرِ لَكَ قُلْتُ فَإِنِّي أَشَيْتُ سَمِعْتُ
 النَّبِيَّ يَخْبِرُ هَلَّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِذَا نَجَّاهُ بِالصَّدَقَةِ وَإِنْ مِنْ تَوْفِيقِي أَنْ لَا أَحْدَثُ إِلَّا صِدْقًا مَا مَيِّتُ
 عَنْهُ اللَّهُ مَا عَلَّمَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مِنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ
 مِمَّا أَبْلَايَ مَا صَدَّقْتُ مِنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى نَبِيِّ هَذَا كَذِبًا وَإِنِّي لَا أَزْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ
 فِيمَا حَيْثُ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُجْرِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ . وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
 قَوْلَهُ مَا تَمَّ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَمُنُّهُ طَافَ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا
 أَكُونَ كَذَبًا فَهَلْ كَذَبْتُ كَذَبًا قَالَتِ الْفَرِيقُ كَذَبُوا قَالَتِ الْفَرِيقُ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ ثُمَّ مَا قَالَ
 لِأَحَدٍ ، هَلْ تَبَرَّكَ وَتَمَلَّى . سَمِعَ الْوَحْيَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا أَتَيْتُمْ . إِلَى قَوْلِهِ . فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْفَعُ عَنِ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ . قَالَ كَتَبَ وَكُنَّا نَخْلَعُنَا أَبْنَاءَ السَّلَاةِ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قِيلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ
 خَلَعُوا قَبَائِعَهُمْ وَاسْتَفْتَرَّ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِئْرَ . فَبَدَّلَ قَالَ اللَّهُ وَعَلَى
 السَّلَاةِ الَّذِينَ خَلَعُوا . وَأَمْسَ النَّبِيُّ ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَعْنَا عَنِ الْفِرْوَ إِذَا هُوَ يَخْلَعُهُ إِيَّانَا وَإِزْجَاهُ أَمْرَنَا
 عَنْ حَلْفِهِ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ قَبِيلُ مِنْهُ

الذي في القمر ليس بقوي لان المراد تشبيهه بما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها أقل مما
 في القطعة المجردة وقد ذكرت في صفة النبي ﷺ بذلك توجهات ومنها انه للاشارة الى موضع لاستنارة وهو الجبين
 وفيه ظهر السرور فاقالت عائشة سروراً ترق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه
 ببعض القمر (قوله) وكنا نعرف ذلك منه (في رواية الكشميهني فيه وفيه ما كان النبي ﷺ عليه من كال الشفقة على
 اصحابه الرأفة بهم والشرح بما يسرهم وعند ابن مردويه من وجه آخر عن كعب بن مالك لما نزلت توبى ايت النبي ﷺ
 قبلت يده وركبته (قوله) ان من توبى ان اتخلع من مالي (أى اخرج من جميع مالي (قوله صدقة) هو مصدر في
 موضع الحال اي متصدقا أو ضمن اتخلع معني انصديق وهو مصدر أيضاً وقوله امسك عليك بعض مالك فهو خيراك
 في رواية أبي داود عن كعب انه قال ان من توبى أن اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال
 لا قلت قلته قال نعم ولا بن مردويه من طريق ابن عيينة عن الزهري فقال النبي ﷺ يجزي عنك من ذلك الثلث
 ونحوه لاحد في قصة أبي لابة حين قال ان من توبى ان اتخلع من مالي كله صدقة لله ورسوله فقال النبي ﷺ يجزي
 عنك الثلث (قوله) فوالله ما أعلم أحد من المسلمين الا بالله (أى انتم عليه وقوله في صدق الحديث مذكور ذلك
 رسول الله ﷺ احسن مما ابلاي وكذلك قوله بعد ذلك فوالله ما أعلم الله على من نعمة قط بعد ان هدى الى
 الاسلام اعظم من صدقي رسول الله ﷺ ففي قوله احسن واعظم شاهد على ان هذا السياق يورد ورياده في
 الافضلية لا المساواة لان كعبا شاركا في ذلك رفيقا وقد نفي أن يكون أحد حصل له احسن مما حصل له وهو كذلك
 لكم في المساواة (قوله) ان لا اكون كذبه (لازادة كانه عليه عياض (قوله) وكنا نخلفنا) بضم واو وكسر
 الهمزة وفي رواية مسلم وغيره خلفنا بضم المعجمة من غير شي قبلها (قوله وارجأ) هموزاى اخرونا ومعني وحاصله
 ان كعبا فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا أى اخروا حتى تاب الله عليهم لان المراد انهم خلفوا عن الفرو وفي

تفسير عبد الرزاق عن معمر عن سمع عكرمة في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة ولا بن جري
من طريق قتادة نحوه قال ابن جرير يعني الكلام لقد تاب الله على الذين آخرتو بهم وفي قصة كعب من الله وأند
غير ما تقدم جواز طلب أموال الكفار من ذوى الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام، والتصريح بجهة الغزو إذا لم
تقتض المصلحة ستره وإن الآمأ إذا استنفر الجيش عموما لزمهم التفسير ولحق اليوم بكل فرد فرد إن لم يتخلف وقال
السبيل إنما اشتد الغضب على من تخلف وإن كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم
بأيعا على ذلك ومصدق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بأيعا هذا * على الجهاد ما بقينا أبدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كانت كذا قال ابن بطال قال السبيل ولا أعرف له وجها غير
الذي قال (قلت) وقد ذكرت وجها غير الذي ذكره ولعله أقصد ويؤيده قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم
من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله الآية وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمن النبي ﷺ فلي
هذا فيتوجه العتاب على من تخلف مطلقا وفيها أن المأجزة عن الخروج بنفسه أو بماله لا يؤم عليه واستخلاف من يقوم
مقام الإمام على أهله والضعة وفيها ترك قتل المنافقين ويستنبط منه ترك قتل الزنديق إذا أظهر التوبة وإيجاب من
أجاز به الترك كان في زمن النبي ﷺ لمصلحة التأليف على الإسلام وفيها عظم أمر المعصية وقبحه الحسن البصري
على ذلك فيما أخرجه ابن أبي حاتم عنه قال يسبحان الله ما أكل هؤلاء الثلاثة إلا حراما ولا سمكوا دما حراما ولا
افسدوا في الأرض أصابعهم باسمعتم وضاعت عليهم الأرض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر وفيها أن
القوى في الدين يؤاخذ بأشد ما يؤاخذ الضعيف في الدين وجواز أخبار المرء عن قصصه وقصره وعن سبب ذلك وما
آل إليه أمره وتحذرا ونصيحة لغيره وجواز مدح المرء بما فيه من الخير إذا آمن الفتنة ونسبته نفسه بما يحصل له بإوقع
لتظيره وفضل أهل بدر والعقبة والحلف للتأكد من غير استخلاف والتورية عن المقصد ورد التوبة وجواز ترك
وطء الزوجة مدة وفيه أن المرء إذا لحقه فرصة في الطاعة فحقه أن يبادر إليها ولا يسوف بها للتحريم كما قال تعالى
استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما أمروا بحسبكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ومثله قوله تعالى وقلب أفندتهم وابعصارهم
كما لم يؤمنوا به أول مرة ونسأل الله تعالى أن يلهنا المبادرة إلى طاعته وإن لا يسلبنا ما حولنا من نعمته وفيها جواز تحي
ما فات من الخير وإن الامام لا يهمل من تخلف عنه في بعض الأمور بل يذكره ليراجع التوبة وجواز الطعن في الرجل
بما يظن على اجتهاد الطاعن عن حمية لله ورسوله وفيها جواز الرد على الطاعن إذا غلب على ظن الرادوم الطاعن أو غلظه
وفيها أن المستحب للقادم أن يكون على وضوء وأن يبدأ بالسجدة قبل بيته فيصلي ثم يجلس إن يسلم عليه ومشرعية
السلام على القادم وتلقيه بالحكم بالظاهر وقبول المأذير واستحباب بكة العاصي أسفا على ما فات من الخير وفيها إجراء
الاحكام على الظاهر وكول السرائر التي الله تعالى وفيها ترك السلام على من أذنب وجواز هجره أكثر من ثلاث وأما
النهي عن المجر فوق الثلاث فمحمول على من لم يكن هجره شرعا وإن التيسر قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب
ولا يختص بالسرو ومعاينة الكبير أصحابه ومن يعز عليه دون غيره وفيها قاعدة الصدق وشؤم غافة الكذب وفيها
العمل بمهموم القلب إذا خفته قرينة لقوله ﷺ لا حدثه كعب أما هذا فقد صدق فانه يشعر بأن من سواه كذب لكن
ليس على عمومه في حق كل أحد سواه لأن مرارة وهلا لا أيضا قد صدق فيخص الكذب بمن حلف واعتذر لا بمن
اعترف ولهذا غافب من صدق بالتأديب الذي ظهرت قائدة عن قريب وآخر من كذب للغباب الطويل وفي الحديث
الصحيح إذا أراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا وإذا أراد به شرأ أمسك عنه عقوبته فبعد القيام بذنوبه قيل
وأما غلط في حق هؤلاء الثلاثة لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر وبدل عليه قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن
حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله وقول الانصار

(زُورِلَ النَّبِيُّ ﷺ الْخَيْرَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الْأَعْمَرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْخَيْرِ قَالَ لَأَتَدْخُلُوا سَاكِنَ الْفَرَيْنِ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا صَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكْبُرُوا يَا كِبَرُ . ثُمَّ قَتَعَ رَأْسَهُ وَأَمْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَارَ الْوَادِيَّ حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأُحْمَلَابِ الْخَيْرِ لَأَتَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَدِينِ إِلَّا أَنْ تَكْبُرُوا يَا كِبَرُ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا صَابَهُمْ بَابُ حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ الْأَشْجَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْقَزَازِيِّ عَنْ أَبِي سَلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُعَرِّمَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُزَيَّرَةِ بْنِ مُنْعَبَةَ قَالَ

نَحْنُ الَّذِينَ يَأْتِيهِمْ هَذَا عَلَى الْجِهَادِ مَا يَقِينُوا أَبَدًا

وفيهما تبريد حر الصبية بالتأسي بالنظير وفيها عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعليل سعادة الدنيا والآخرة والنجاة من شرها وما من من عوقب بالمجر يغير في الصلح عن صلاة الجماعة لأن مرارة وهلاكم يخرجان من بينهما تلك المدة وفيها سقوط طرد السلام على المجهور وعن سلم عليه إذ لو كان واجبا لم يقل كبهل حرك شفيعه برد السلام وفيها جواز دخول المردار جاره وصدقه بخبره ومن غير الباب إذا علم رضاه وفيها أن قول المراءه ورسوله أعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يمتحن به من حلف أن لا يكلم الآخر إذا لم ينوبه مكالته وأما قول أبو قتادة ذلك لا الخلع كب والافتد هدم رسول ملك غسان لئلا ينال من كب جعل الناس يشرون له إلى كب ولا يتكلمون بقولهم مثله هذا كب مبالغة في هجره والاعراض عنه وفيها أن مسابقة النظر في الصلاة لا تقدر في صحتها وأيدار طاعة الرسول على مودة القرب وخدمة المرأة زوجها والاحتياط لمجانبة ما يغني الوقوع فيه وجواز تحريق ما فيه اسم الله للصلحة وفيها مشروعية سجود الشكر والاستيقاق إلى البشارة بالخير واعطاء البشير اغس ما يحضر الذي يأتيه بالبشارة وتهنئة من تجدد له نعمة والقيام إليه إذا أقبل واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اتباعه ومشروعية العارية ومصافحة القادم والقيام له والقيام بالندامة على الخير الذي ينتهم به واستحباب الصدقة عند التوبة وإن من نذر الصدقة بكل ما له يلزمه اخراج جميعه وسيأتي البحث فيه في كتاب النذر ان شاء الله تعالى وقال ابن التين فإذن كب ابن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا الى القبلتين كذا قال وليس كب من المهاجرين انما هو من السابقين من الانصار * (قوله باب نزول (١) النبي ﷺ بالحجر) بكسر المهملة وسكون الحيم وفي منازل ثمود زعم بعضهم انه مر به ولم يزل ويرده النصر يح في حديث ابن عمر بالانزال بالحجر امرهم أن لا يشربوا وقد تقدم حديث ابن عمر في بئر ثمود وقد تقدمت مباحثه في أحاديث الانبياء وقوله أن يصيبكم بفتح الفزة مفعول له أي كراهة الاصابة وقوله اجاز الوادي أي قطعه وقوله في الرواية الثانية قال النبي ﷺ لاصحاب الحجر لا تدخلوا قال الكرماني أي قال لاصحابه الذين معه في ذلك الموضع واذيف الى الحجر لم يورم عليه وقد تكلم في ذلك وتنفس وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف القول لهم ليم كل سامع والتقدير قال لامتعه عن اصحاب الحجر وهم ثمود لاندخلوا على هؤلاء المتدين أي ثمود وهذا واضح لا خفاء به * (قوله باب) كذانيه بغير ترجمة وهو كالمصل ما تهم لان احاديثه تتلحق بيقية قصة تبوك (قوله عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن سعد بن ابراهيم) تقدم

(١) قول النصارى باب نزول النبي هكذا بالشرح وفي المتن نزول النبي بغير لفظ باب

ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَمْنَعَ حَاجَتَهُ فَقَدْتُ اسْكَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِأَعْلُهُ إِذْ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . فَسَلَّ وَجْهَهُ وَذَهَبَ بِغَيْلٍ ذِرَاعِيَةٍ ، فَضَاقَ عَلَيْهِ كَمَا الْجَبَّةُ فَأَخْرَجَهَا مِنْ تَحْتِ جَبَّتَيْهِ فَسَلَّهَا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خَفِيَّتَيْهِ

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمَلَةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَلِيلٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَمِيدٍ قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ هَذِهِ طَابَةُ وَهَذَا أَحَدُ جِبَلِ

يُحْيِنَا وَيُحْيِيهِ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَدْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْرَأَ أَمَّا مَا يَمُرُّ مِنْ سَبِيلِهِ وَلَا قَطْعُهُمْ وَإِذَا كَانُوا مَعَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ . حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ .

(بَابُ بَيْكَاتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَفَيْصَرَ)

حَدَّثَنَا إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَيْكَاتِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

حَدَّافَةَ السَّهْمِيِّ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَقَدَّمَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى

فِي الطَّهَارَةِ عَنِ الْيَتِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَكَانَ لَهُ فِيهِ شَيْخَانِ (قَوْلُهُ ذَهَابَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَمْنَعَ حَاجَتَهُ فَقَدْتُ اسْكَبُ عَلَيْهِ لَأَعْلُهُ الْإِغْرَازَةُ تَبُوكَ) كَذَابُهُ وَقَدْ قَدِمْتُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَنْجِيَنِ يَأْنِ مِنْ رَوَاهُ بغير تردد وذكرت هناك بقية شرحه ووقع عند مسلم من رواية عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة أن المغيرة أخيره أنه غزا مع رسول الله ﷺ تبوك فذكر حديث المسح كما تقدم وزاد المغيرة فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم فادرك النبي ﷺ الركعة الأخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله ﷺ يتم صلاته فانزع ذلك الناس وفي رواية أنه قال المغيرة فارتدت تأخير عبد الرحمن فقال النبي ﷺ دعه (قَوْلُهُ سُلَيْمَانُ) هُوَ ابْنُ هِلَالٍ (وعمر بن يحيى) هُوَ الْمَازَنِيُّ وَقَدْ قَدِمْتُ مَبَاحِثَ حَدِيثِ أَنَّ حَمِيدَ هَذَا فِي أَوَاخِرِ الزَّكَاةِ وَفِي الْجِهَادِ فِي بَابِ مِنْ غَزَا

بَعْضِي لِلْخِدْمَةِ (قَوْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَقَدْ قَدِمْتُ مَبَاحِثَ الْحَدِيثِ سَنَدًا وَمَتْنًا فِي الْجِهَادِ فِي بَابِ مِنْ حَبَسَهُ الْعَذْرُ عَنْ الْغَزَا * (قَوْلُهُ بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَفَيْصَرَ) أَمَّا كِسْرَى فَنُوبَانِ بِرُوزَيْنِ هَرَمَزَيْنِ أَوْشُورَانِ وَهُوَ كِسْرَى الْكَبِيرُ الْمَشْهُورُ وَقِيلَ أَنَّ الَّذِي بَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ أَوْشُورَانُ وَفِيهِ نَظَرًا لِمَا يَأْنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَنَا زُرْبَانَ أَنَّهُ يَقْتُلُهُ وَالَّذِي قَتَلَهُ إِنَّهُ هُوَ كِسْرَى ابْنِ رُوزَيْنِ هَرَمَزِي وَكِسْرَى يَفْتَحُ الْكَافَ وَبِكِسْرَى هَلَقَ كُلَّ مَنْ تَلَكَ الْقُرْسَ وَمَعْنَاهُ بِالرِّيَّةِ الْمَظْفُورِ وَقَدْ قَدِمْتُ الْكَلَامَ فِي ضَبْطِهِ كَافَةً فِي عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَأَمَّا قِصْرُ نُبُو هَرَقْلَ وَقَدْ قَدِمْتُ شَأْنَهُ فِي أَوَّلِ

الْكِتَابِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ) هُوَ ابْنُ رَاهُوِيَهُ وَهُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَيْ ابْنُ سَعْدٍ صَالِحُ هَوَابِنِ كِسَانَ وَقَدْ قَدِمْتُ لِلْمُصَنَّفِ فِي الْعِلْمِ مَا لِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ (قَوْلُهُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذَافَةَ) هَذَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ أَنَّهُ خَنَسَ ابْنُ حَذَافَةَ وَهُوَ غُلَطٌ فَأَنَامَتَ بِأَحَدِ فَنَامَتِ مِنْهُ حَفْصَةُ وَبَعَثَ الرِّسْلَ كَانَ بَعْدَ الْمَدِينَةِ سَنَةً سَبْعَ وَوَقَعَ فِي تَرْجَةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَيْسَى أَخِي كَامِلُ بْنُ عَدَى مِنْ طَرِيقِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ التَّحَاذُلِ الْخَاتَمِ وَفِيهِ

وَبَعَثَ كِتَابًا إِلَى كِسْرَى ابْنِ هَرَمَزٍ بِعَثَ مَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَذَا قَالَ وَعَبْدُ اللَّهِ ضَعِيفٌ فَانْتَبَتْ فَلَمَّا كَبَّ إِلَى مَلِكِ فَارَسَ مَرَّتَيْنِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ (قَوْلُهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ) هُوَ الْمَنْدَرُ بْنُ سَارَى الْعَبْدِيُّ (قَوْلُهُ يَدْفَعُهُ) الْقَاءُ عَاطِفَةٌ عَلَى مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُ الْكِتَابَ فَأَعْطَاهُ لِقَاصِدِهِ عَنْهُ فَوَجَّهَ بِهِ يَدْفَعُهُ إِلَى كِسْرَى وَيَحْتَمِلُ أَنْ

فَقَرَأَ مَرَّةً فَصَحِبَتْ أَنْ أَنْزَلَ الْمَسِيحَ قَالَ فَعَدَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَزُقُوا كُلَّ مَرْزُقٍ
 حَدَّثَنَا عَنْ بَنِي الْمُغِيثِ حَدَّثَنَا حَوْفٌ عَنْ الْحَدَّثِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَعَى اللَّهُ بِكَلِمَةٍ يَسْمَعُهَا مَنْ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَلِيلِ بَعْدَ مَا حَدَّثَ أَنْ أُلْحِقَ بِأَصْحَابِ الْجَلِيلِ فَأَقْبَلَ مِنْهُمْ قَالَ لَأُبَلِّغَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ أَنْ أَهْلَ طَرَسَ قَدْ

يكون المنذر توجه بنفسه فلا يحتاج الى القاصد ويحتمل ان يكون القاصد لم يباشر اعطاه كسرى بنفسه كما هو الاغلب
 من حال الملوك فيزداد التقدير (قوله فلا قرأ) كذا لاكثر بحذف المفعول والكشيبيني فلما قرأه وفيه مجاز فانه لم يقرأه
 بنفسه وانما قرأ عليه كإسائي (قوله مزقه) أي قطعه (قوله فحسبت ان ابن السبب) القائل هو الزهري وهو
 موصول بالاسناد المذكور ووقع في جميع الطرق مرسلًا ويحتمل ان يكون ابن السبب سمعه من عبد الله بن حذافة
 صاحب القصة فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال فقرأ عليه كتاب رسول الله ﷺ فاخذته فزقه (قوله فهدما عليه
 رسول الله ﷺ) أي على كسرى وجنوده (قوله ان يزقوا كل مرقق) يفتح الزاى أي يفرقوا ويقطعوا وفي
 حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال اللهم مرقق ملكه وكتب الى اذان عامله على ابن ابي
 من عتلك رجلين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فكتب اذان الى النبي ﷺ فقال بلغا صاحبك ان ربي قتل ربه في
 هذه الليلة قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء فمشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله
 وعن الزهري قال بلغني ان كسرى كتب الى اذان بلغني ان رجلا من قريش يزعم انه نبى فسير اليه فان تاب والا ابنت
 برأسه فذكر القصة قال فلما بلغ اذان أسلم هو ومن معه من الفرس (تنبيه) جزم ابن سعد بان سعد بن عبد الله بن حذافة
 الى كسرى كان في سنة سبع في زمن الهدنة وهو عند الواقدي من حديث الشفاء بنت عبد الله بنسب منصرفه من
 الهدنية وصنيع البخاري يقتضى انه كان في سنة سبع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر في آخر الباب حديث
 السائب انه تلقى النبي ﷺ لارجع من تبوك اشارة الى ما ذكرته وقد ذكر أهل المغازي انه ﷺ لا كان يتبوك كتب
 الى قيصر وغيره وفي غرالمرة التي كتب اليه مع حذيفة فانها كانت في زمن الهدنة كما صرح به في الخبر وذلك سنة سبع
 ووقع عند مسلم عن أنس ان النبي ﷺ كتب الى كسرى وقيصر الحديث وفيه والى كل جبار عنيد وروي الطبراني
 من حديث المسور بن عزمة قال خرج رسول الله ﷺ الى أصحابه فقال الله بعثي للناس كافة فادوا عني ولا تختلفوا
 على فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى ولسيط بن عمرو الى هذلة بن علي بالمامة والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن
 ساوى بهجر وعمر بن العاص الى جعفر وعباد بن الجندب الى وديعة بن قيس وشجاع بن وهب الى ابن أبي شمر
 الثاني وعمر بن أمية الى النجاشي فرجعوا جميعا قبل وفاة النبي ﷺ فغير عمرو بن العاص وزاد أصحاب السير انه
 بعث المهاجرين الى أمية بن الحارث بن عبد كلال وجريرا الى ذي الكلاع والسائب الى ميلة وحاطب بن أبي بلعة
 الى المقوقس وفي حديث أنس الذي أشرت اليه عند مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه هم هؤلاء غير النجاشي الذي أسلم
 (قوله حدثنا عوف) هو الاعرابي (والحسن) هو البصري والاسناد كله يهربون وسماع الحسن من أبي بكره تقدم
 يانه في الصلح (قوله نعى الله بكلمة سمعها من رسول الله ﷺ أيام الجبل) فيه تقدم وتأخير والتقدير نعى الله
 أعلم الجبل بكلمة سمعها من رسول الله ﷺ أي قبل ذلك قاليم يتلقى لاسمعها فانه سمعها قبل ذلك قطعاً والمراد
 بأصحاب الجبل العسكر الذين كانوا مع عائشة (قوله بعدما كدت الحق بأصحاب الجبل) يعني عائشة رضى الله عنها ومن
 معها وسياق بيان هذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ومصلها ان عثاناً لقا قلوباً مع بالخلافة خرج طلحة
 والزيد الى مكة فوجد عائشة وكانت قد حجت فاجتمع رآهم على التوجه الى البصرة يستقرون الناس للطالب بدم
 عثان فبلغ ذلك عائشة فخرج اليهم فكانت وقعة الجبل ونسبت الى الجبل الذي كانت عائشة قد ركبتته وحي في هودجها تدعو

مَلَكُوا عَلَيْهِمْ يَنْتَ كَيْسَرِي قَالَ لَنْ يَفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ حَدَّثَنَا عَلَى
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ يَقُولُ: أَذْكَرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ
الْأَمْبَإَنِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوُدَاعِ تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصُّبْيَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ أَذْكَرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصُّبْيَانِ تَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ
الْوُدَاعِ مَقْدَمُهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ **بَابُ** مَرْضَى النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ
مَيِّتُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

الناس إلى الإصلاح والقائل ما بلغ هو أبوك وهو تسير قوله بكلمة وفيه إطلاق الكلمة على الكلام الكثير (قوله
ملكوا عليهم بنت كسرى) هي بوران بنت شيرويه بن كسرى بن برويز وذلك شيرويه لما قتل أباه كما تقدم كان أبوه
لما عرف أن ابنه قد عمل على قتله احتال على قتل ابنه بدموته فعمل في بعض خزائنه المختص به حقامسوما وكتب عليه
حق الجامع تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يمش بعداً يهوى ستة أشهر فلما
مات فلم يخلف أحداً لأنه كان قتل أخوته حرصاً على الملك ولم يخلف ذكراً وكروها خروج الملك عن ذلك البيت فملكوا
المرأة وأسمها بوران بضم الواو هذم الموحدة ذكر ذلك ابن قتيبة في المغازي وذكر الطبري أيضاً أن أختها أرميذخت ملكت أيضاً
قال الخطابي في الحديث أن المرأة لا تلي الأمانة ولا القضاء وفيها لها لا تخرج نفسها ولا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو
مستعقب والمنع من أن تلي الأمانة والقضاء قول الجمهور وإجازة الطبري وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة تلي الحكم
فيما يجوز فيه شهادة النساء مناسبة هذا الحديث للترجمة من جهة أنه شمة قصة كسرى الذي مرق كتاب النبي ﷺ
فسلط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل أخوته حتى أفضى الأمر بهم إلى تأمير المرأة فخرج ذلك إلى ذهاب ملكهم ومزقوا كاداعها بالنبي
ﷺ (قوله وقال سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصُّبْيَانِ) هو موصول ولكن بين الراوي عنه أنه قال مرة للعلمان ومرة للصبيان وهو المعنى
ثم ساقه عن شيخ آخر عن سُفْيَانٍ وَزَادَ فِي آخِرِهِ مَقْدَمُهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَانْكَرَ الدَّوْدِيُّ هَذَا وَبَعَثَ ابْنَ الْقَيْمِ وَقَالَ ثَنِيَّةُ الْوُدَاعِ مِنْ
جِهَةِ مَكَّةَ لِأَنَّ جِهَةَ تَبُوكَ بَلْ هِيَ مَقَابِلُهَا كَالشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ إِنْ كَانَ يَكُونُ هُنَاكَ ثَنِيَّةٌ أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْجِهَةِ وَالثَّنِيَّةُ
مَا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ (قُلْتُ) لَا يَمْنَعُ كَوْنُهَا مِنْ جِهَةِ الْحِجَازِ إِنْ يَكُونُ خُرُوجُ الْمَسَافِرِ
إِلَى الشَّامِ مِنْ جِهَتِهَا وَهَذَا وَاضِحٌ كَأَنِّي دَخُلْتُ مَكَّةَ مِنْ ثَنِيَّةٍ وَالْخُرُوجُ مِنْهَا مِنْ أُخْرَى وَبَتَّيْ كَلَامِي إِلَى طَرِيقٍ
وَاحِدَةٍ وَقَدَرُوا بِنَا بِسَدْمَةٍ مَقْطَعٍ فِي الْحَبْلِيَّاتِ قَوْلُ النِّسَاءِ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ طَلَعَ الْيَدْرَعَانِ مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ
فَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ غَدًا قَدُومُهُ فِي الْمَجْرَةِ وَقِيلَ عِنْدَ قَدُومِهِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ (تَبَيَّنَ) فِي إِبْرَادِ هَذَا الْحَدِيثِ آخِرُ هَذَا الْبَابِ
إِشَارَةً إِلَى أَنَّ رِسَالَ الْكِتَابِ إِلَى الْمَلِكِ كَانَ فِي سَنَةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَلَكِنْ لَا يَدْخُلُ ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّهُ كَاتِبُ الْمَلِكِ فِي سَنَةِ الْهَدَنَةِ
كَقَيْصَرٍ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ أَنَّهُ كَاتِبُ قَيْصَرٍ وَتَيْنِ وَهَذِهِ الثَّانِيَّةُ قَدُومُهُ عَلَى النَّصْرِ مَعَ هَبَانِي مَسْنَدُ أَحْمَدُ وَكَاتِبُ النَّجَاشِيِّ الَّذِي أَسْلَمَ
وَصَلَّى عَلَيْهِ الْأَمَامُ ثُمَّ كَاتِبُ النَّجَاشِيِّ الَّذِي وَلِيَ بَعْدَهُ وَكَانَ كَافِرًا وَقَدَرُوا مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى
كَلْبِ جَابِرٍ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَبَسَمِي مِنْهُمْ كَسْرِي وَقَيْصَرُ وَالنَّجَاشِيُّ قَالَ وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي أَسْلَمَ (قوله باب مرض النبي
ﷺ وَوَفَاتِهِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ) سَيَأْتِي فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ السَّادِسِ غَيْرُ مِنْ هَذَا الْبَابِ
وَجِهٌ مُنَاسِبَةٌ هَذِهِ الْآيَةِ لِهَذَا الْبَابِ وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْبَابِ أَيْضًا مَا يَدُلُّ عَلَى جَنْسِ مَرْضَاهُ كَمَا سَيَأْتِي وَأَمَّا إِجْدَاؤُهُ فَكَانَ فِي بَيْتِ
مَيْمُونَةَ كَمَا سَيَأْتِي وَوَقَعَ فِي السَّيْرِ لَاحِظٌ فِي بَيْتِ زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ وَفِي السَّيْرِ لَسْلِبَانِ لِيَسْمِيَ فِي بَيْتِ رِيحَانَةَ وَالْأَوَّلُ
الْمُعْتَمَدُ وَذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِهَذَا الْيَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَقِيلَ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَالَ الْحَاكِمُ أَبُو أَحْمَدَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ وَاخْتَلَفَ فِي مَدَّةِ

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفَانُ ثُمَّ مَاصِلِي لَنَا بَعْدَهَا
 حَتَّى قُبِضَ اللَّهُ ﷻ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْنِي بَنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِنَّ لَنَا
 أَبْنَاءَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَقَلُّمُ قَالَ عُمَرُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
 قَالِ أَجْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ قَالَ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ

مرض فعلا كثر على أهل ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالتالي وقيل عشرة
 أيام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وأخرجه البيهقي بإسناد صحيح وكانت وقته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع
 الأول وكاد يكون إجماعا لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشر رمضان ثم عند ابن إسحق والجمهور
 أنها في الثاني عشر منه وعند موسى بن عبيدة والبيهقي والخوارزمي وابن زبر مات هلال ربيع الأول وعند أبي خنيفة والكلبي
 في ثابته ورجحه السهيلي وعلى القولين يتناول ما نقله الرافعي أنه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل أحدا وثمانين وأما
 على ما جزم به في الروضة فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما واحدا وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه
 اعني كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول وذلك أنهم اتفقوا على أن الحججة كان أوله يوم الخميس فهما
 فرضت الشهور الثلاثة نوام أو ناقص أو بعضها لم يصح وهو ظاهر أن تأمله واجاب البارزي ثم إن كثير احتجلا وقوع
 الأشهر الثلاثة كوامل وكان أهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فرأه أهل مكة ليلة الخميس ولجزه
 أهل المدينة ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية أهل مكة ثم رجعوا إلى المدينة فارخا برؤية أهلها فكان أول ذي
 الحجة الجمعة وآخره السبت وأول الحرم الأحد وآخره الاثنين وأول صفر الثلاثاء وآخره الأربعاء وأول ربيع الأول
 الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث أنه يلزم توالي أربعة أشهر كوامل وقد جزم سليمان
 التيمي أحد الثقات بأن إبداء مرض رسول الله ﷺ كان يوم السبت الثاني والعشرون من صفر ومات يوم الاثنين للثلاثين
 خلفا من ربيع الأول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن أن يكون أول صفر السبت إلا أن كان ذو الحجة والحرم ناقصين
 فيلزم منه قصص ثلاثة أشهر متوالية وأما على قول من قال مات أول يوم من ربيع الأول فيكون اثنان ناقصين واحد
 كاملا ولهذا رجحه السهيلي وفي المغازي لأبي معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لاحدى
 عشرة مضت من صفر وهذا موافق لقول سليمان التيمي المقتضي لأن أول صفر كان السبت وأما ما رواه ابن سعد من
 طريق عمر بن علي بن أبي طالب قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء ليلة بقيت من صفر فاشتكى ثلاث عشرة
 ليلة ومات يوم الاثنين لاثني عشرة مضت من ربيع الأول فيرد على هذا الإشكال المتقدم وكيف يصح أن يكون
 أول صفر الأحد فيكون تسعة عشر منه الأربعاء والفرض أن ذا الحجة أوله الخميس فلو فرض هو والحرم كاملين لكان
 أول صفر الاثنين فكيف يتأخر إلى يوم الأربعاء فاعتمد ما قال أبو خنيفة وكان سبب غلط غيره أنهم قالوا مات في ثاني
 شهر ربيع الأول فصارت ثمانية عشر واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تأمل والله أعلم وقد اجاب
 القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب آخر فقال يحمل قول الجمهور لاثني عشرة ليلة خلت أي بأيامها فيكون موته في اليوم
 الثالث عشر ويغرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور ويعكر عليه ما يعكر على الذي قبله مع زيادة مخالفة
 اصطلاح أهل اللسان في قولهم لاثني عشرة فاتهم لا يجهلون منها الماضي الليالي ويكون ما رآه بذلك واقعا في اليوم
 الثاني عشر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة وعشرين من حديثنا الحديث الأول (قوله عن أم الفضل) هي والمدة بن عباس
 وقد قدم شرح حديثها في فقرات الصلاة الحديث الثاني (قوله عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يذني ابن عباس) هو من إقامة الظاهر مقام المضمر وقد أخرجه الترمذي من طريق شعبه المذكورة بلفظ كان عمر

وَقَالَ يُونُسُ مَنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِعَائِشَةَ مَا زَالَ أَحَدُ أُمِّ الْعِلَاطِ الَّذِي أَكَلْتُ يُخَيِّرُ قَهْدًا أَوْ أَنْ وَجَدْتُ أَقْطَاعَ إِبْرَهِي مِّنْ ذَلِكَ السَّمِّ ه حَدَّثَنِي جَبَانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ طَلَّقَتْ أَنْفَتْ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ ه حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا تَجَمَّعَتِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْبَحَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى ظَهْرِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْهُ وَالْحَقْنِي بِالرِّبِيِّ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَيِّدِينَ جَبْرِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

يَسْأَلُنِي مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَدَمْتُ شَرْحَ حَدِيثِ الْبَابِ فِي غُرُورِ الْفَتْحِ مِنْ طَرِيقِ آخِرِ عَنِ ابْنِ بَشَرٍ أَنَّهُ سَأَلَ وَأَكْثَرُ فَوَائِدِ وَأَطْلَانَا بِشَرْحِهِ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّصْرِ وَقَدْ قَدَّمَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ زَلَّتْ سُورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فِي آيَةِ التَّشْرِيقِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَأْخُذُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِشْدَادًا مَّا كَانَ اجْتِهَادًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأَوَّلَى ه الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ (قَوْلُهُ وَقَالَ يُونُسُ) هَوَانٌ يَزِيدُ الْأَبِي وَهَذَا قَدْ وَصَلَهُ الْبَزَارُ وَالْحَاكِمُ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يُونُسٍ هَذَا الْإِسْنَادُ وَقَالَ الْبَزَارُ تَقَرَّبَهُ عُبَيْدَةُ عَنْ يُونُسٍ أَيْ بِوَصْلِهِ وَالْأَفْقَدُ رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ فِي الْمَقَازِي عَنِ الزُّهْرِيِّ لَكِنَّهُ أَرْسَلَهُ وَلِهَذَا شَاهَدَنِي مَرْسَلَانِ أَيْضًا أَخْرَجَهُمَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ فِي غَرَائِبِ الْحَدِيثِ لَهُ أَحَدُهُمَا مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ وَالْآخَرُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ وَالْحَاكِمِ وَوَصُولًا مِنْ حَدِيثِ أُمِّ مَيْمُونَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ مَا تَبْتَغِي بِشَفَاكَ قَالِي لَا تَهْمُ بِي ابْنِي الْإِسْلَامِ الَّذِي أَكَلَّ يُخَيِّرُ وَكَانَ ابْنُهَا بِشَرِّ مِنَ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورَةَ فَقَالَ وَأَنَا لَا تَهْمُ غَيْرُهُ وَهَذَا أَوْ أَنَّ أَقْطَاعَ إِبْرَهِي وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ شَيْخِهِ الْوَاقِدِيِّ بِأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ فِي قِصَّةِ الشَّافِعِيِّ سَمِعْتُ لَهُ يُخَيِّرُ فَقَالَ فِي آخِرِ ذَلِكَ وَعَاشَ بِمِثْلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى كَانَ وَجَعُهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَجَعَلُ يَقُولُ مَا زَلْتُ أَجِدُ أَلِ الْكَالَةِ الَّتِي أَكَلَتْهَا يُخَيِّرُ عِدَادًا حَتَّى كَانَ هَذَا أَوْ أَنَّ أَقْطَاعَ إِبْرَهِي عَرِقَ فِي الظُّهْرِ تَوَفَّى شَيْدًا إِنَّهُ وَقَوْلُهُ عَرِقَ فِي الظُّهْرِ مِنْ كَلَامِ الرَّائِي وَكَذَا قَوْلُهُ تَوَفَّى شَيْدًا أَوْ قَوْلُهُ مَا زَالَ أَحَدُ أُمِّ الْعِلَاطِ أَيِ أَحْسَنِ الْأَلَمِ فِي حَوْفٍ بِسَبَبِ الْعِلَاطِ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ لِمَا رَدَّ أَنْهَ قَصَصَ مِنْ لَدُنْهُ وَقَوْلُهُ ابْنُ التَّيْنِ وَقَوْلُهُ أَوْ أَنَّ الْفَتْحَ عَلَى الظَّرْفَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ الْآخِرُونَ عَرِقَ بِظَهْرِ مَتَبَطَّنَ بِالظُّهْرِ مَتَبَطَّنَ بِالْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَا تَحَابَّهُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ يَهَالُ الْقَلْبُ مَتَبَطَّنَ بِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ حَالِ الشَّافِعِيِّ سَمِعْتُ يُخَيِّرُ فِي غَزْوَةِ خَيْرٍ مُفَصَّلًا ه الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ عَائِشَةَ (قَوْلُهُ اشْتَكَى) أَيِ مَرَضٍ وَفَتْحَ أَيِ تَغَلَّى بِغَيْرِ رِقٍّ أَوْ عَرِيقٍ خَفِيفٍ (قَوْلُهُ بِالْمُعَوَّذَاتِ) أَيِ يَقْرُؤُهَا مَسَاحِلَ جَسَدِهِ عِنْدَ قَرَأَتِهَا وَقَعِ فِي رِوَايَةِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ بِلَفْظٍ فَقَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ الْمُعَوَّذَاتِ وَسَيَّاقِي فِي الطَّبِّ قَوْلُ مَعْمَرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ (قَالَ) لِلزُّهْرِيِّ كَيْفَ يَنْفُثُ قَالَ يَنْفُثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَسَيَّاقِي فِي الدَّعَوَاتِ مِنْ طَرِيقِ عَقِيلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا أَخَذَ مُضْجِعَهُ هَذِهِ رِوَايَةُ اللَّيْثِ عَنْ عَقِيلٍ وَفِي رِوَايَةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عَقِيلٍ فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ كَانَ إِذَا آوَى إِلَى فِرَاشِهِ جَمَعَ كَفَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا ثُمَّ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَالْمَرَادُ بِالْمُعَوَّذَاتِ سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَجَمْعُ أَمَّا بِاعْتِبَارِ أَنْ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ أَوْ بَاعْتِبَارِ أَنْ إِرَادَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَقَعُ التَّعَوُّذُ بِهِمَا مِنَ السُّورَتَيْنِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ إِرَادَ بِالْمُعَوَّذَاتِ هَاتَانِ السُّورَتَيْنِ مَعَ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَأَطْلَقَ ذَلِكَ تَغْلِيًّا وَهَذَا هُوَ الْمَعْتَمَدُ (قَوْلُهُ وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ) فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ

يَوْمَ الْاُخْيَاسِ ، وَمَا يَوْمَ الْاُخْيَاسِ اَشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ فَقَالَ اَقْتُونِي اَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَحْزَنُوا بَعْدَهُ ابَدًا فَتَنَزَّاعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ ، فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ اُهْجَرَ اسْتَفْتَوْهُ فَقَضَاهُ بِرَدِّهِ عَلَيْهِ

وامسح يد نفسه لبركتها وفي رواية مالك وامسح يده رجاء بركتها ولمسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن مائشة فلما مرض مرضه الذي مات فيه جلث انفت عليه وامسح يد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي وسيأتي في آخر هذا الباب من طريق ابن ابي مليكة عن مائشة فذهبت اعوذ فرفع رأسه الى السماء وقال في الرقيق الاعلى ولطبراني من حديث ابيه موسى قاتق وهي تمسح صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسأل الله الرقيق الاعلى وسأذكر الكلام على الرقيق الاعلى في الحديث السابع * الحديث الثامن (قوله يوم الخميس) هو خير لمبدأ محض أو عكسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تقصير الامر في الشدة والعجب منه زاد في أواخر الجهاد من هذا الوجه ثم بقي حتى خضب دمه الحمى ولمسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعد بن جبير ثم جعل نسيب دموجه حتى رأيتها على خديه كأنها نظام اللؤلؤ وبكاء ابن عباس يحتمل لكونه تذكروا رسول الله فجدد له الحزن عليه ويحتمل أن يكون انضاف الى ذلك ما فات في معتقده من الخير الذي كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب لهذا اطلق في الرواية الثانية ان ذلك رتبة ثم بالغ فيها فقال كل الرزية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عن امتنع من ذلك كمرضى الله عنه (قوله اشتد برسول الله ﷺ وجهه) زاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد ان ابتداء مرضه كان قبل ذلك ووقع في الرواية الثانية لما حضر رسول الله ﷺ بضم الهاء المهملة وكسر الصاد المعجمة اى حضره الموت وفي اطلاق ذلك تجوز فانه عاش بعد ذلك الى يوم الاثنين (قوله كتابا) قيل هو تعيين الخليفة بعده وسيأتي شيء من ذلك في كتاب الاحكام في باب الاستخلاف منه (قوله ان تضلوا) في رواية الكشميبي لا تضلون وقد تقدم في العلم وكذا في الرواية الثانية وتقدم توجيهه (قوله ولا ينبغي عندني تنازع) هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل أن يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول وقد تقدم في العلم لفظ لا ينبغي عندني التنازع (قوله فقالوا ما شأنه اهجر) بهمة لجميع رواة البخاري وفي الرواية التي في الجهاد بلنظ فقالوا هجر بغير همزة ووقع للكشميبي هناك فقالوا هجر هجر رسول الله ﷺ اعاد هجر مرتين قال عياض معني اهجر اخش يقال هجر الرجل اذا هذي واهجر اذا اخش وتحق به يستلزم أن يكون يسكون الهاء والروايات كلها انما هي بفتحها وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع فاطالوا وخلصه الفرط ليخلصا حسنا ثم تلخصته من كلامه وحاصله ان قوله هجر الراجح فيه اثبات همزة الاستفهام وفتحات على انه فعل ماض قال وبعضهم اهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين على أنه مفعول بفعل مضمر أى قال هجرا واهجر بالضم ثم السكون الهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا يظن ولا يجتنب لعلم فائدته ووقوع ذلك من النبي ﷺ مستحيل لانه معصوم في صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله ﷺ ائني لا اقول في الفضب والرضا إلا حقا واذا عرف ذلك فانما قاله من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف تتوقف انظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه واحضره ما طلب فانه لا يقول الا الحق قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل أن بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن يعبده أن لا ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه عليه لنقل ويحتمل أن يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما اصاب كثير منهم عند موته وقال غيره ويحتمل أن يكون قائل ذلك اراد أنه اشتد وجهه فاطلق اللازم واراد الملزوم لان الهذيان الذي يقع للمريض ينشأ من شدة وجهه وقيل قال ذلك لارادة بكوت الذين لفظوا ورفعوا أصواتهم عنده فكانه قال ان ذلك يؤذيه بغض في العادة الى ما ذكر ويحتمل أن يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر يفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أى الحياة

فَقَالَ دَعُونِي فَأَلْتَمِسُ فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ ،

وذكره بلفظ الماضي مبالغة لا رأى من علامات الموت (قلت) ويظهر لي ترجيح ثالث الاحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله في الاسلام وكان بعد أن من اشتد عليه الوجع قد يشتغل بعن تحرير ما يريد أن يقوله لجواز وقوع ذلك ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم أنه قد غلبه الوجع ووقع عند الاماعيلي من طريق محمد بن خلاد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شأنه هجر استغفوه وعن ابن سعد من طريق أخرى عن سعيد بن جبيلان نبي الله لهجر (١) ويؤيده أنه قال ذلك استغفوه بصيغة الامر بالاستغفار أي اخبروا امره بأن يستغفوه فمن هذا الذي اراده وبجناحه في كونه الاولى أولا وفي قوله في الرواية الثانية فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم ما يشعرون بان بعضهم كان مصعبا على الامثال والرد على من امتنع منهم والواقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر وقدمضي في الصيام أنه عليه السلام خرج بغيره بلبلة القدر فرأى رجلين يختصمان فرغت قال المازري إنما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح امرهم بذلك لان الاصل قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب فكانه ظهرت منه قرينة دل على أن الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهدا وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بأنه عليه السلام قال ذلك عن غير قصد جازم وعزمه عليه السلام كان اما بالوحي واما بالاجتهاد وكذلك تركه أن كان بالوحي فالوحي والا فبالاجتهاد أيضا وفيه حجة لمن قال بالجوع الى الاجتهاد في الشرعيات وقال النووي اتفق قول العلماء على أن قول عمر حسينا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لا ه خشي أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوبة وأراد أن لا يسند باب الاجتهاد على العلماء وفي تركه عليه السلام الانكار على عمر إشارة الى تصويبه رأيه وأشار بقوله حسينا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء. ويحتمل أن يكون قصد التحفيف عن رسول الله عليه السلام لما رأى ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بان الذي اراد كتابه ليس مما يستفنون عنه اذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه عليه السلام لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية الخ لان عمر كان اقفه منه قطعا وقال الخطابي لم يوجم عمر لفظ فيها كان النبي عليه السلام يريد كتابته بل امتناعه محمول على انه لما رأى ما هو فيه من الكرب وحضور الموت خشي أن يجر المناقون سبيلا الى الطعن فيها يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لا أنه تعمد مخالفة قول النبي عليه السلام ولا جواز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في أواخر كتاب العلم وقوله قد ذهبوا بردون عنه يحتمل أن يكون المراد بردون عليه أي يعيدون عليه مقالته ويستثنونه فيها ويحتمل أن يكون المراد بردون عنه القول المذكور على من قاله (قوله) فقال دعوني فالذي اتفقه خيرا مما تدعوني اليه (قال ابن الجوزي وغيره يحتمل أن يكون المعنى دعوني فالذي اصابه من كرامة الله التي اعدها لي بعد فراق الدنيا خيرا مما تدعوني اليه من الحياة أو ان الذي اتفقه من المراقبة والتهاب للقاء الله والتفكير في ذلك ونحوه أفضل من الذي تسألوني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة أو وعدما ويحتمل أن يكون المعنى فان امتناعي من أن اكتب لكم خيرا مما تدعوني اليه من الكتابة (قلت) ويحتمل عكسه أي الذي اشرت عليكم به من الكتابة خير مما تدعوني اليه من عدمها بل هذا هو الظاهر وعلى الذي قبله كان ذلك الامر اختيارا وامتحانا فانه يدي الله عمر لمراده وخفي ذلك على غيره وأما قول ابن بطال عمر اقفه من ابن عباس حيث اكتفى بالقرآن ولم يكتب ابن عباس به وتعقب بأن اطلاق ذلك مع ما تقدم ليس بجيد فان قول عمر حسينا كتاب الله لم يرد أنه يكتبني به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة وخشي من الذي يترتب على كتابة

(١) قوله ويؤيده أنه بعد أن قال ذلك استغفوه الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا ولعل فيه سقطا والاصل أنه بعد أن قال ذلك قال استغفوه

وَأَوْصَاهُمْ بِشَلَاثٍ قَالَ أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِزُوا الْوَفْدَ يَنْعُو مَا كُنْتُمْ
 أَجِيزُهُمْ وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَ فَتَسَيَّهَا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا
 مَسْرُورٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا خَضَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي اللَّيْلِ رَجُلٌ قَالَ لَوْ أَنَّكُمْ كُتِبَ كِتَابًا لَا تَقْرَأُونَ بِهِ، قَالَ
 بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَلِمَهُ الْوَجْهَ، وَعِنْدَ كُنْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ
 الْفَيْتِ وَاسْتَحْصَوْا أَقْيَمَهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا بِكُتُبِ كِتَابًا لَا تَقْرَأُونَ بِهِ وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ
 ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا الْفِتْنَةَ وَالْإِخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُومُوا * قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ
 عَبَّاسٍ إِنَّ الرِّبِّيَّةَ كُلَّ الرِّبِّيَّةِ مَحَالٌ يَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَنْ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ
 لِإِخْلَافِهِمْ وَلَقَطْعِهِمْ **حَدَّثَنَا** يَسْرَةُ بْنُ صُغْوَانَ بْنِ جَبَلٍ اللَّحْمِيُّ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَطَلِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ،
 فَأَرَاهَا يَشْوِي فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَأَرَاهَا يَشْوِي فَضَحِكَتْ، فَأَمَّا نَا عَنْ ذَلِكَ، قَالَتْ سَارَتِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ

الكتاب مما قدمت للاشارة اليه فرأى أن الاعتماد على القرآن لا يترتب عليه شيء مما خشيه وأما ابن عباس فلا يقال
 في حقه لم يكتب بالقرآن مع كونه حبر القرآن وأعلم الناس بنفسه وتأويله ولكنه أسف على ما فاته من البيان
 بالتفصيل عليه لكونه أولى من الاستنباط والله أعلم وسيأتي في كفاية المرض في هذا الحديث زيادة لابن عباس
 وشرحا أن شاء الله تعالى (قوله وأوصاهم بثلاث) أي في تلك الحالة وهذا يدل على أن الذي أراد أن يكتبه لم يكن
 أمرا ممتنعاً لأنه لو كان مما أمر بتلغيمه لم يكن يتركه لوقوع اختلافهم ولما قب الله من حال بينه وبين تلغيمه وبلغه لهم لفظاً
 كما أوصاهم بإخراج المشركين وغير ذلك وقد عاش بعد هذه المقالة أياماً وحفظوا عنه أشياء لمطالعاً فيحتمل أن يكون
 مجموعها ما أراد أن يكتبه والله أعلم وجزيرة العرب تقدم بينها في كتاب الجهاد وقوله أجزوا الوفد أي أعطوهم
 والجائزة العطية وقيل أصله أن ناساً وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال أجزوهم فصاروا يعطون الرجل
 ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجهاً فسميت عطية من يقدم على الكبيرة جائزة وتستعمل أضافاً إلى الشاعر على
 مدحه ومخوذك وقوله بنحو ما كنت أجيزهم أي بقرابته وكانت جائزة الواحد على عهده ﷺ وقيمة من فضة
 وهي أربعون درهماً (قوله وسكت عن الثلاثة أوقات فسينها) يحتمل أن يكون القائل ذلك موسى بن جبير ومجدت
 عند الاستماع لي التصريح أن قائل ذلك هو ابن عينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه أبو يعين في المستخرج قال سفيان قال
 سليمان أي ابن أبي سلم لا أدري إذ كرسعي بن جبير الثالثة فسينها أوسكت عنها وهذا هو الراجح قال الداودي
 الثالثة الوصية بالقرآن وبه جزم ابن التين وقال الملب بل هو تجهيز جيش أسامة وقواه ابن بطال بأن الصحابة لا
 اختلقوا على بكر في تنفيذ جيش أسامة قال لهم أبو بكر أن النبي ﷺ عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل أن
 تكون هي قوله ولا تخفوا قري وثناقاتها ثبت في الموطأ مقرونة بالامر بإخراج اليهود ويحتمل أن يكون ما وقع في
 حديث أنس أنها قوله الصلاة ومما ملك أمانكم (قوله في الرواية الثانية فاختلف أهل البيت) أي من في البيت
 من الصحابة ولم يدرك أهل بيت النبي ﷺ (قوله فيها فقال قوما) زاد ابن سعد من وجه آخر قال قوموا * الحديث
 السادس (قوله حدثنا يسرة) بنفتح الصحابة والمهمله والوالد إبراهيم بن سعد هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله)
 دعا النبي ﷺ فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فصارها بشيء) وفي أول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة

يُقْبَضُ فِي وَجْهِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ فَبَيَّكْتُ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أَوَّلَ أَهْلِهِ بَنِيهِ فَضَحِكْتُ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَسْمَعُ

كأصفت في علامات النبوة أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية النبي ﷺ فقال النبي ﷺ مرحبا ببنيتي ثم أجلسها
عن يمينه أوعن شماله ثم سارها ولابي داود والترمذي والنسائي وابن خبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن
عائشة قالت ما رأيت أحدا أشبه سمنا وهديا ودلا برسول الله ﷺ بقيامه وقعوده من فاطمة وكانت
إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها فقلت ذلك فلما مرض دخلت
عليه فأكبت عليه فقبله وانفتحت الروابيا على أن الذي سارها به أولا فيك هو إعلامه إياها بأنه ميت من مرضه ذلك
واختلفا في سارها به ثانيا فضحكت في رواية عروة أنه أخبأه إياها بأنها أول أهله لحوقا به وفي رواية مسروق
أنه أخبأه إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة وجعل كونها أول أهله لحوقا به مضمونا إلى الأول وهو الراجح عند حديث
مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهومن الثقات الضاهلين لما زاده مسروق قول عائشة فقلت
ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألته عن ذلك فقالت ما كنت لأفتي مر رسول الله ﷺ حتى توفي النبي
ﷺ فسألته فقالت أسير إلى أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولإبراهيم الأحضر
أجلى وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي وقولها كان مشيتها هو بكسر الميم لأن المراد الهيبة وقولها ما رأيت كاليوم فرحا
تقدم توجيهه في الكسوف وأن التقدير ما رأيت كفرح اليوم فرحا أو ما رأيت كفرح حرايته اليوم وقولها حتى توفي
متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل في شيء حتى توفي وقد طوى عروضا وهذا كله فقال في روايته بعد قوله فضحكت فأنها
عن ذلك فقالت سارني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه الحديث وفي رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة أن عائشة لارأت
بكها وضحكها قالت إن كنت لا ظن أن هذه المرأة أعقل النساء فإذا هي من النساء ويحتمل تعدد القصة وبؤده
الجزم في رواية عروة بأنه ميت من وجهه ذلك بخلاف رواية مسروق فقها أنه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما
ذكره من معارضة القرآن وقد يقال لامتناع بين الخبرين إلا بالزيادة ولا يمنع أن يكون أخبأه بأنها أول أهله لحوقا به
سببا لبكائها أو ضحكها معا باعتبارين فذكر كل من الراويين ما لم يذكره الآخر وقد روى النسائي من طريق أبي
سلمة عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي سبب الضحك الآخرين ولابن سعد من رواية أبي سلمة عنها
أن سبب البكاء موته وسبب الضحك أنها سيدة النساء وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها أن سبب البكاء موته وسبب
الضحك لحاقها به وعند الطبري من وجه آخر عن عائشة أنها قال فاطمة أن جبريل أخبرني أنه ليس امرأته نساء
المسلمين أعظم ذرية منك فلا تنكحني إذني امرأة منهن صبيرا وفي الحديث أخبأه ﷺ بمساقعة فوقع كإقبال فاتهم
انفقوا على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من أزواجه الحديث
السابع حديث عائشة ذكره من طريق شعبة عن سعد وهو ابن إبراهيم المذكري قبله أورده غالبا مختصرا ونزلا
تامما أورده أنه من طريق الزهري عن عروة فاما الرواية النازلة فانه ساقها من طريق غندر عن شعبة
واما الرواية العالية فأخرجها عن مسلم وهو ابن إبراهيم ولفظه مغاير للرواية الأخرى قالت عائشة لأمراض النبي
ﷺ المرض الذي مات فيه جعل يقول الرفيق الأعلى وهذا الغندر ليس في رواية غندر منه شيء وقد وقع لي من
طريق أحمد بن حنبل عن مسلم بن إبراهيم شيخ البخاري فيه زيادة بعد قوله الذي قبض فيه أصابه بجملة فجلت اسمه
يقول في الرفيق الأعلى مع الذين آمنه الله عليهم من النبيين الآية قالت فجلت اسمه بخبر فكان البخاري اقتصر من رواية مسلم
ابن إبراهيم على موضع الزيادة وهي قوله في الرفيق الأعلى فأنها ليست في رواية غندر وقد اقتصر الاسماعيلي على غير
رواية عند دون رواية مسلم بن إبراهيم وأخرجهم من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة ولفظه مثل غندر قولها (قوله) كنت أسمع

أَنَّهُ لَا يُحْبَرُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخْبِرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرْحَبَةِ الَّذِينَ مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ الْجَنَّةُ
 يَقُولُ سَمِعَ الْبَرِّينَ أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ فَلَنْتَنَّهُ أَنَّهُ خَبَرٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمِيدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
 عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا أَبُو
 الْهَيْثَمِ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَنْ عُرْوَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقُضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَجِيءُ أَوْ يُجْبَرُ ، فَلَمَّا أَشْتَمَكُنِي

أَنَّهُ لَا يَحُوتُ بِنِي حَتَّى يُخْبِرَ) بضم أوله وفتح الحاء المعجمة ولم تصرح عائشة بذلك من سمعت ذلك من في هذه الرواية وصرحت
 بذلك في الرواية التي تلها من طريق الزهري عن عروة عنها قالت كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول إنه لم
 يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجي أو يجبر وهو شاك من الراوي هل قال يجي بضم أوله وفتح المهملة
 وتشديد الصادية بعدها أخرى أو يجبر كما في رواية سعد بن إبراهيم وعند أحمد من طريق المطالب بن عبد الله عن عائشة
 أن النبي ﷺ كان يقول ما من نبي يقبض إلا يرى الثواب ثم يجبر ولا أحد أيضا من حديث أبي موسى قال قال لي
 رسول الله ﷺ إني أدويت مفاتيح خزائن الأرض والخلد ثم الجنة فغيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت
 لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خبرت بين أن أبي حتى أرى ما يفتح علي أنتي وبين التبريل
 فاخترت التبريل (تنبيه) فهم عائشة من قوله ﷺ في الرفيق الأعلى أنه خير نظير فهم أبهارض الله عنده من قوله
 ﷺ أن عبدًا خير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده من العبد المراد هو النبي ﷺ حتى يكما تقدم في مناقبه
 (قوله) وأخذته بمكة بضم الموحدة وتشديد المهملة شيء يعرض في الحلق فيغير له الصوت فيغلظ قول بحيث
 بالكسر بجوارجل إذا عا كان ذلك فيه خلقه (قوله مع الذين آمن الله عليهم) في رواية المطالب عن عائشة عند أحمد فقال
 مع الرفيق الأعلى مع الذين آمن الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء إلى قوله رفيقا وفي رواية أبي بردة عن أبي
 موسى عن أبيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الأعلى السعد مع جبريل وميكائيل وسراييل
 وظاهره أن الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي رواية الزهري في الرفيق الأعلى وفي رواية عباد
 عن عائشة بعدها قال اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وفي رواية كوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق الأعلى
 حتى قبض وفي رواية ابن أبي مليكة عن عائشة وقالت في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى وهذه الأحاديث ترد على من
 زعم أن الرفيق تخيير من الراوي وإن الصواب الرفيق بالقاف والعين المهملة وهومن أسماء السماء وقال الجوهري الرفيق
 الأعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند أبي إسحق الرفيق الأعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما
 فوقة والمراد الأنبياء ومن ذكر في الآية وقد ختمت بقوله وحسن أولك رفيقا ونكتة الأتيان بهذه الكلمة بالأنفراد
 للإشارة إلى أن أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد به عليه السبيل وزعم بعض المغاربة أنه يحتمل أن يراد
 بالرفيق الأعلى الله عز وجل لأنهم أسأله كما أخرج أبو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه أن الله رفيق يحب
 الرفق كذا اقتصر عليه والحدث عند مسلم عن عائشة فعزوه إليه أولى قال والرفيق يحتمل أن يكون صفة ذات الحكيم
 أو صفة فعل قال ويحتمل أن يراد به حضرة القدس ويحتمل أن يراد به الجماعة المذكورون في آية النساء ومعنى كونهم
 رفيقا ماوتهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد عليه اقتصر أكثر الشراح وقد غلط
 الزهري القول الأول ولا وجه لخطئه من الجهة التي غلط بها وهو قوله مع الرفيق أوفى الرفيق لأن تأويله على ما يليق
 بالله ساقط قال السبيل الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تتضمن الوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد
 منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان لأن بعض الناس قد ينعمهم اللسان مانع فلا يضره إذا كان قلبه
 عامر بالذكر انتهى ملخصا (قوله فلننتن أنه خير) في رواية الزهري فقلت إذا اجتارنا فترفت أنه حديثه الذي كان

وَحَصْرَهُ الْقَبْضُ. وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِهِ عَائِشَةُ غُثِي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَطَاعَ شَخْصَ بَصْرَهُ نَحَوَ سَفْحَ الْبَيْتِ ثُمَّ
 قَالَ : اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قُلْتُ إِذَا لَمْ يَجَاوِرْنَا فَمَرُفَتْ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَمَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُبَيْرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَامَ سِنْدَهُ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 سِوَاكَ رَمَلٌ يَسْنُ بِهِ فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَهُ فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ فَخَضَمْتُهُ وَنَقَضْتُهُ وَطَبِيتُهُ ثُمَّ دَفَعْتُهُ
 إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنْبَيْهِ فَأَرَانِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنْبَأَنَا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَمَا عَدَا أَنْ فَرَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ أَصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا ثُمَّ قَضَى ، وَكَانَتْ قَوْلَاتُ
 وَرَأْسُهُ بَيْنَ حَافَتَيْ وَذَاقَتَيْ **حَدَّثَنِي** حِيَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
 أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى مَثَّ عَلَى نَفْسِهِ
 بِالْمَوَدَّاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجْهَهُ الَّذِي تَوَقَّى فِيهِ طَلَقَتْ أَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَوَدَّاتِ
 الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ ، وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ **حَدَّثَنَا** مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْبَرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ
 النَّبِيَّ ﷺ وَأَصَفَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ . وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى ظَهْرِهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي
 وَأَخْفِنِي بِالرَّفِيقِ **حَدَّثَنَا** الصَّبَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ هِلَالِ الْوَرَّانِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
 حَدَّثَنَا وَهُوَ صَحِيحٌ وَعِنْدَ أَبِي الْأَسودِ الْغَازِي عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فَنُفِهُهُ (قَتِيبَةُ) قَالَ السَّيْلِيُّ
 وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا ﷺ وَهُوَ مُسْتَرْضِعٌ عِنْدَ حَلِيمَةَ اللَّهِ أَكْبَرُ وَآخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا
 كَأَنِّي حَدَّثْتُ عَائِشَةَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ جَلَالُ رَبِّ الرَّفِيقِ * الْحَدِيثُ
 الثَّامِنُ حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي السَّوَاكِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ) جَزَمَ الْحَاكِمُ بِأَنَّهُ مُعَدَّنٌ بِحِجْرِ الذَّهَبِ وَسَقَطَ عِنْدَنا السُّكْنُ فَصَارَ
 مِنْ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَنْ غَفَانِ بِلَا وَاسِطَةِ غَفَانٍ مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ قَدْ أَخْرَجَ عَنْهُ بِلا وَاسِطَةً قَلِيلًا مِنْ ذَلِكَ فِي كُتَابِ
 الْجَنَائِزِ (قَوْلُهُ وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكَ رَمَلٌ) فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَالِكَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفِيهِ جُرْءٌ رَطْبَةٌ
 فَتَظَاهَرَ ظَنُّنَا أَنَّ لَهَا حَاجَةً فَأَخَذْنَاهَا فَضَمَّتْ رَأْسَهَا وَنَفَضَتْهَا فَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِ (قَوْلُهُ يَسْنُ بِهِ) أَيِ اسْتَكَّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
 أَصْلُهُ مِنَ السَّنِ أَيِ الْفَتْحِ وَمِنَ الْمَسْنِ الَّذِي يَسْنُ عَلَيْهِ الْحَدِيدُ (قَوْلُهُ فَاذْهَبْ) بِشِدَّةِ الدَّالِ أَيْ مَنَظَرُهُ إِلَيْهِ يُقَالُ أَهْدَدْتُ
 فَلَانَا النَّظَرَ إِذَا طَوَّلَ لَنَا إِلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ قَامَهُ بِالْمِمْ (قَوْلُهُ فَخَضَمْتُهُ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ أَيْ
 مَضَغْتُهُ وَالْقَضْمُ الْإِخْطَافُ الْإِسْتِئْثَانُ يُقَالُ قَضَمْتُ الدَّابَّةَ بِكَسْرِ الضَّادِ شَعِيرَهَا قَضَمْتُ بِالْفَتْحِ إِذَا مَضَغْتُهُ وَحَكِي عِضَاضُ
 أَنْ لَا كَثْرَتُ رُوءٍ بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ كَسَرَتْهُ أَوْ قَطَعْتُهُ وَحَكِي ابْنُ الْبَيْنِ رِوَايَةً بِالْفَاءِ وَالْمَهْمَلَةِ قَالَ الْحَبْطِيُّ إِنْ كَانَ
 بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ فَيَكُونُ قَوْلُهَا فَطَبِيتُهُ تَكَرَّرَ وَإِنْ كَانَ بِالْمَهْمَلَةِ فَلَا لِأَنَّهُ بَصِيرٌ لَمْ يَكُنْ كَسَرَتْهُ لَطْوُهُ أَوَّلًا زَالَةَ الْمَكَانِ الَّذِي
 تَسْلُوكُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (قَوْلُهُ لَمْ يَلْتَمِسْهُ طَبِيتُهُ) أَيْ بِاللَّامِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ طَبِيتُهُ تَأْكِيدَ اللَّيْتِ وَسَيَانِ مِنْ رِوَايَةِ كُؤَانَ عَنْ
 عَائِشَةَ قُلْتُ أَخَذَهُكَ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ أَنْ تَمُتْنَا وَلَهُ فَادْخُلْهُ فِي فَاذْهَبْ فَتَنَا وَلَهُ فَقُلْتُ إِلَيْكَ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ أَنْ تَمُتْ وَيُؤْخَذُ
 مِنْهُ الْعَمَلُ بِالْإِشَارَةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَقَوْهَ طَبِيتُهُ عَائِشَةَ (قَوْلُهُ وَنَقَضْتُهُ) بِالْفَاءِ وَالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ وَقَوْلُهُ فَمَا عَدَا أَنْ فَرَعَ
 السَّوَاكَ (قَوْلُهُ وَكَانَتْ قَوْلَاتُ وَرَأْسُهُ بَيْنَ حَافَتَيْ وَذَاقَتَيْ) وَفِي رِوَايَةِ ذِ كُؤَانَ عَنْ عَائِشَةَ تَوَقَّى فِي بَيْتِي وَفِي بَيْتِي وَبَيْنَ

مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَمُتْ مِنْهُ لَكِنَّ اللَّهَ أَرْبَدَ أَنْتَحَدُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ قَالَتْ عَائِشَةُ لَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزَ قَبْرَهُ خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَدِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ كَبِيتُ حَاقِيْقِي وَدَاقِيْقِي فَلَا أُرْكَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا شَهِيدُ بْنُ عُبَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مَسْعُودٍ أَنَّ

سُحْرَى وَنَحْمَرَى وَإِنْ لَمْ يَجْعَلِ رَبِّي وَرَبُّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَالْحَاقِقَةُ بِالْمَهْلَةِ وَالْقَافُ مَاسِفٌ مِنَ الدَّقَنِ وَالذَّاقَةُ سَاعِلَةٌ مِنَ الْهَاقَةِ نَفَرَتِ الرِّقَّةُ مَا حَاقَتْهَا وَهِيَ قَالَتْ أَنَّ الْحَاقِقَةَ الْمَطْمُئِنِّ مِنَ الرِّقَّةِ وَالْحَاقِقُ وَقِيلَ مَا دُونَ الرِّقَّةِ وَمِنْ الصَّدْرِ وَقِيلَ هِيَ تَحْتَ الْمِرَّةِ وَقَالَتْ نَائِتُ الدَّاقَةِ طَرَفُ الْحَقِيقِ وَالسَّحَرُ يَفْتَحُ الْمَهْلَةَ وَسُكُونُ الْمَهْلَةِ هُوَ الصَّدْرُ وَهِيَ الْأَصْلُ الرَّفْعُ وَالنَّحْرُ يَفْتَحُ التَّوْنُ وَسُكُونُ الْمَهْلَةِ وَالْمَرَادُ بِهِ مَوْضِعُ النَّحْرِ وَأَغْرَبَ الدَّادِيُّ فَقَالَ هُوَ بَيْنَ التَّوْنِ وَالْحَاقِقِ أَنَّ حَاقِقَ الْحَاقِقَةِ وَالذَّاقَةُ هُوَ بَيْنَ السَّحَرِ وَالنَّحْرِ وَالْمَرَادُ أَنَّهُ مَاتَ وَرَأْسُهُ بَيْنَ حَنْكِهِ وَصَدْرِهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا وَهَذَا لَا يَخْتَارُ حَدِيثُهَا الَّذِي قَبْلَ هَذَا إِنْ رَأْسُهُ كَانَ عَلَى نَفْثِهَا لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهَا رَفَعَتْهُ مِنْ نَفْثِهَا إِلَى صَدْرِهَا وَهَذَا الْحَدِيثُ يَمَارِسُ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ مَاتَ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى وَكُلِّ طَرِيقٍ مِنْهَا لَا يَخْلُو مِنْ شَيْءٍ فَلَا يَفْتَحُ الْبَهِيمَ وَقَدْ رَأَيْتُ يَأْنِ حَالِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي أَشْرَفْتُهَا دَفَعْتُهَا لِيَوْمِ التَّعَصُّبِ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ذَكَرَ مِنْ قَالَ تَوَفَّى فِي حَجَرٍ عَلَى وَسَاقٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ سَالِ كَبِ الْأَحْيَارُ عَلِيمًا كَانَ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ﷺ قَالَ اسْتَدْنَتْهُ إِلَيَّ صَدْرِي فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى مَنْكِي فَقَالَ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ فَقَالَ كَبِ كَذَلِكَ أَخْرَجَهُ الْإِنْبِيَاءُ وَفِي سَنَدِ الْوَاقِدِيِّ وَحَرَمُ بْنُ عُمَانَ وَمُهَلَّبُ بْنُ وَكَّانٍ وَعَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ادْعُوا إِلَيَّ أَخِي فَقَدِيَ لَهُ عَلَى قَالَ ابْنُ دُرَيْمٍ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ مُسْتَدْنًا إِلَيْهِ وَإِنَّهُ لِيَكْبِي حَتَّى تَزُلَّ بِهِ وَتَهْلُ فِي حَجَرِي فَصَحَّتْ يَاعْبَاسُ ادْرِكْنِي فَإِنِّي هَالِكٌ لِحُبِّهِ الْعَبَّاسُ فَكَانَ جَدُّهُمَا جَمِيعًا أَنْضَجَاهُ فِيهِ انْقِطَاعُ مَعَ الْوَاقِدِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ فِيهِ لَبِنٌ وَبِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَبْضَ وَرَأْسِهِ فِي حَجَرٍ عَلَى فِيهِ انْقِطَاعُ وَعَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الشَّعْبِيِّ مَاتَ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى فِيهِ الْوَاقِدِيُّ وَالْأَقْطَاعُ وَأَبُو الْحُوَيْرِثِ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحُرْثِ الْمَدَنِيُّ قَالَ مَالِكٌ لَيْسَ بِقُبَّةٍ وَأَبُوهُ لَا يَحْفَرُ حَالَهُ وَعَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي غُفْلَانَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ قَالَ فَقُلْتُ قَانَ عُرْوَةَ حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَحْرَى وَنَحْمَرَى فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ تَوَقَّى وَانْفَلَسَتْهُ إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ وَهُوَ الَّذِي غَسَلَهُ وَأَخِي الْفَضْلُ وَأَبِي أَنَّهُ يَحْضُرُ فِيهِ الْوَاقِدِيُّ وَسُلَيْمَانُ لَا يَحْفَرُ حَالَهُ وَأَبُو غُفْلَانَ يَفْتَحُ الْمَجْمَعَةَ الْمَهْلَةَ اسْمُهُ سَعْدُ وَهُوَ مَشْهُورٌ بِكِبَيْتِهِ وَنَفْسُهُ النَّسَائِيُّ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْأَكْلِيلِ مِنْ طَرِيقِ حَبِ الْمَدَنِيِّ عَنْ عَلِيٍّ اسْتَدْنَتْهُ إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ نَفْسُهُ وَجِهُ ضَعِيفٌ وَمِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ عَلَى آخِرِ مَعْدَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْحَدِيثُ عَنْ عَائِشَةَ ثَابِتٌ مِنْ هَذَا وَلَهَا أَرَادَتْ آخِرَ الرِّجَالِ بِهِ عَهْدًا وَبِمَكْنِ الْجَمْعِ بَانَ يَكُونُ عَلَى آخِرِ مَعْدَا بِهِ وَانَّهُ لَمْ يَغَارِقْهُ حَتَّى مَالَ فَلَمَّا مَالَ ظَلَمَ انْفَتَحَتْ عَنْهُ فَمَاتَ ثُمَّ قَالَ بِاقٍ بِدَانَ تَوَجَّهُ فَاسْتَدْنَتْهُ عَائِشَةُ جَدَّهُ إِلَى صَدْرِهَا فَقَبْضَ وَوَقَعَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ طَرِيقِ بَرْبَدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعْدٍ بَيْنَهُمَا الْغَيْرُ مَوْزُومٌ وَبَعْدَ الثَّانِيَةِ الْمُتَوَقِّعُونَ مَضْمُونَةٌ وَأَوَسَا كُنْتُ تَسْمِينُ مَهْلَةً فِي أَثْنَاءِ الْحَدِيثِ فَبَيَّنَّا رَأْسَهُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَنْكِي إِذَا مَالَ رَأْسُهُ نَحْوُ رَأْسِي فَلَنْتُ أَنَّهُ يَرِيدُ مِنْ رَأْسِي حَاجَةً فَخَرَجْتُ مِنْ فِيهِ نَقْطَةً بَارِدَةً فَوَقَعَتْ عَلَى ثَمَرَةٍ نَحْرِي فَاقْشَعَرَّ لَهَا جَدْلِي وَظَلَنْتُ أَنَّهُ غَشِيَ عَلَيْهِ فَجِئْتُهُ نَوْبًا الْحَدِيثُ الثَّاسِعُ فِي النَّبِيِّ عَنْ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ قَدَّمَ شَرْحَهُ فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ وَفِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ قَوْلُهَا فَلَا أُرْكَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلَنِي بَيَانُ الشَّدَةِ

عائشة زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمَّا تَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي. فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَحْتَ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عُبَّاسَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَ عُبَّاسَ هَلْ تَعْدِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرِ الَّذِي لَمْ نَسْمَعْ عَائِشَةَ قَالَ قُلْتُ لَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ هَرِّقُوا عَلِيٍّ مِنْ سَبْعٍ قَرِيبَ لَمْ تَحْمَلْ أَوْ كَيْفَ تَهْنِ لَكُلِّ أَحَدٍ إِلَى النَّاسِ فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مَخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَلَعْنَا نَصَبَ عَلَيْهِ مِنْ يَدِكَ

المذكورة في الحديث الآتي وأخر الباب من رواية ذكر أن عن عائشة ولفظه بين يديه ركوة أو عله بها ما فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول لاله الا الله ان الموت لسكرات وعند أحمد والترمذي وغيرهما من طريق القاسم عن عائشة قالت رايته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية شقيق عن مسروق عن عائشة قالت مارأيت الوجع على أحد أشد منه على النبي ﷺ وسيأتي في الطب وبين في حديث ابن مسعود في الطب أنه بسبب ذلك أجري ولابي يعلى من حديث أبي سعيد أن معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر الحديث الحادي عشر قوله لما مثل رسول الله ﷺ أي في وجهه وفي رواية معمر عن الزهري أن ذلك كان في بيت ميمونة (قوله استأذن أن يمرض) يضم أوله وضع الميم وتشديد الراء وذكر ابن سعد بن مسدد عن صحيح عن الزهري أن فاطمة بنت أبي طيبة التي خاطبت أمهات المؤمنين بذلك فقالت لها إنه يشق عليه الاختلاف وفي رواية ابن أبي مليكة عن عائشة أن دخوله في بيتها كان يوم الاثنين ومات يوم الاثنين الذي يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في أبواب الامامة وفي كتاب الطهارة وذكر في أبواب الامامة طرقا من الاختلاف في اسم الذي كان يحيى عليه النبي ﷺ مع العباس وقد وقع في رواية لسم عن عائشة خرج بين الفضل بن العباس ورجل آخر وفي رجلين أحدهما السامة وعند الدارقطني اسامة والفضل وعند ابن جابر في آخره بريرة وتوبة يضم التوب وسكون الواو ثم موحدة ضبطه ابن ماكولا وأشار إلى هذه الرواية واختلاف هل هو اسم عبد الوامة فخرم سيف في الفتوح بأن عبد وعند ابن سعد من وجه آخر الفضل وثوبان وجمعا بين هذه الروايات على تقدير ثبوتها بأن خروجه تعدد فيتعذر من اتكا عليه وهو أول من قول من قال تناوبوا في صلاة واحدة (قوله في بيتي) وفي رواية يزيد بن بانوس عن عائشة عند أحمد أنه قال لسانه أني لا أستطيع أن أدور بيوتكن فإذا شئت أذنيتي وسيأتي بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنه كان يقول ابن أبي عمير يوم عائشة وكان أول ما يدايرضه في بيت ميمونة (قوله من سبع قرب) قبل الحكمة في هذا العدد أنه خاصية في دفع ضرر الهم والسحر وقد ذكر في أوائل الباب هذا وأن انقطاع إبهري من ذلك الهم وتمسك به بعض من انكروا نجاسة سؤر الكلب وزعموا أن الأمر بالنسل منه سبحانه إنما هو لدفع السمية التي في ريقه وقد ثبت حديث من تصبغ بسبع تمرات من غوة يوم يمرضه ذلك اليوم سم ولا سحر وللنسائي في قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات وسنده صحيح وفي صحيح مسلم القول بل به وجع أعوذ بعز الله وقدرته من شر ما جادوا وأحذر سبع مرات وفي النسائي من قال عند مريض لم يحضر رأسه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات وفي مرسل أبي جعفر عند ابن أبي شيبة أنه عليه السلام قال إن أكون غدا كررها ففرت أزواجه أنه لما بردها عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا إيماننا لاختنا عائشة وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند الاسماعيلي كان يقول ابن أحرص على بيت عائشة فلما كان يومئذ سكن وأذن له نسائه أن يمرض في بيتي وقوله وكانت عائشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور وكذا قوله أخبرنا عبد الله بن عتبة هو مقول

الزهرى حتى يشرح لنا بيده أن قد فعلت ، قالت ثم خرج إلى الناس فصل بهم وخطبهم * وأخبرني
عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزل يرسل الله ﷺ
طريقا يطلع فيه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا أغتم كشفها عن وجهه وقال وهو كذلك لعنه الله على اليهود
والنصارى اتفقوا فيور أنبيائهم ساجدة يحذرون ما صنعوا * أخبرني عبد الله أن عائشة قالت لقد رجعت رسول
الله ﷺ في ذلك وما تحلى على كثرة مر اجتهه إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بمدة رجلا قلة مائة
أبدا ولا كنت أرى أنه لن يقوم حدة تمامه إلا تشاءم الناس به فأردت أن تعبد ذلك رسول الله ﷺ عن
أبي بكر * رواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ **حدثني**
إسحق أخبرنا بشر بن شبيب بن أبي حمزة حدثني أبي عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن
كعب ابن مالك الأنصاري وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أن عبد الله بن
عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عندي رسول الله ﷺ وفيه جميع الذي
توفي فيه قال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال أصبح بمحمد الله باركا فأخذ بيده
عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث عبد المصطفى وإني والله لأرى رسول الله ﷺ
سوف يتوفى من وجهه هذا ، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، أذهب بنا إلى رسول الله

الزهري وهو موصول وقد مضى القول فيه قريبا (قوله ثم خرج إلى الناس فصل بهم وخطبهم) تقدم في فضل
أبي بكر من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ خطب في مرضه فذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذاً
خليلاً لا اتخذت أبابكر الحديث وفيه أنه أخرجه مجلسه وسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس
فصل هذا يكون يوم الخميس ولعله كان بعد أن وقع عنده اختلافهم ولطمهم كما تقدم قريبا وقال لهم قوموا فاعلمه
وجد بعد ذلك خفة فخرج وقوله وأخبرني عبد الله أن عائشة قالت أبلغ هو موقوف الزهري أيضا وموصول أيضا وإنما
فصل ذلك ليسين ما هو عنده شيخه عن ابن عباس وعائشة معا وعن عائشة فقط (قوله زواها بن عمرو أبو موسى وابن
عباس عن النبي ﷺ) كانه يشير إلى ما يتعلق بصلابة أبي بكر لا إلى جميع الحديث فاما حديث ابن عمر
فوصفه للمؤلف في أبواب الإمامة وكذا حديث أبي موسى واصله أيضا في أحاديث الانبياء في ترجمة يوسف الصديق
واما حديث ابن عباس فوصفه المؤلف في الإمامة أيضا من حديث عائشة « الحديث الثاني عشر » (قوله حدثني إسحق)
هو ابن راهويه وبه جزم أبو نعيم في المستخرج (قوله أخبرني عبد الله بن كعب) هذا يؤيد ما تقدم في غزوة تبوك
أن الزهري سمع من عبد الله وهو من أخوة عبد الرحمن وعبد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله ولا معنى لتوقف الدمياطي
فيه فإن الأستاذ صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شبيب وقد أخرجه الاسماعيل من
طريق صالح عن ابن شهاب فصرح أيضا بموقد زواها معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ولم يسمه أخرجه
عبد الرزاق وفي الأستاذ لطيفة وهي رواية تآبي عن تآبي وصحابي عن صحاب (قوله باركا) اسم فاعل من بر بمعنى
أفاق من المرض (قوله أنت والله بعد ثلاث عبد المصطفى) هو كناية عن يصير تابعا لغيره والمعنى أنه يموت بعد ثلاث
وتصيرنا بمأمور عليك وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه (قوله لأرى) بفتح الهمزة من الاعتقاد وضمها

ﷺ فَلَمَّا سَأَلَهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلَيْنَا ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلَيْنَاهُ . فَأَدْمَى بِنَا ، فَقَالَ حَتَّىٰ إِنَّا وَاللَّهِ لَنَكُنْ سَائِدَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَتَاهَا لَا يُعْطِيَتَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ . وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْيَبْتُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَنَيْنَاهُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يَصْلِي لَمْ يَمُتْ لَمْ يَنْجَاهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كُفِّ سِتْرُ حَجَرَةٍ عَائِشَةَ فَظَنَرُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَتَكْصُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَتِهِ لِيَصِلَ النُّصْبُ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسُ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَتَّبِعُونَا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسَارَ إِلَيْهِمْ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَيْمَانًا صَلَاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحَجَرَةَ وَأَرَاخَى السُّتْرَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو وَكَوْنُ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّ مَنْ يَنْعَمَ اللَّهُ عَلَىَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَفَّى فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحَرِي وَنَحْرِي ، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ زَيْقِي وَرَيْقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ . وَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَبِيَدِهِ السَّوْكَ

بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا الى الصخرة لقوله بعد ذلك اني لاعرف وجهه بنى عبدالمطلب عند الموت وذكر ابن اسحق عن الزهري ان ذلك كان يوم قبض النبي ﷺ (قوله هذا الامر) أى الخلافة وفي مرسل الشعبي عند سعد فسأله من يستخلف فن استخلف منافذك (قوله فإوصى بنا) في مرسل الشعبي والأوصى بنا فاعطنا من بعده وله من طريق اخري فقال على رهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اعظم والله سيكون (قوله لا يعطيناها الناس بعده) أى يخرجون عليهم بمنع رسول الله ﷺ أيام وصرح بذلك في رواية لابن سعد (قوله لا أسألهما رسول الله ﷺ) أى لا اطلبها منه وزاد بن سعد في مرسل الشعبي في آخره فلما قبض النبي ﷺ قال العباس لعلى ابسط يدك بايئك تبايئك الناس فلم يفعل وزاد عبد الرزاق عن ابى عينة قال قال الشعبي لو ان عليا سأله عنها كان خير الهن ماله وولده وروى يناه في فوائد ابى الطاهر الذهلى بسند جدين عن ابن ابى ليلي قال سمعت عليا يقول لقيني العباس فذكر نحو القصة التى في هذا الحديث باختصار وفي آخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك ياليتني اطعت عباسا ياليتني اطعت عباسا وقال عبد الرزاق كان معمور يقول لنا يا ايها كان اصوب رأيا فنقول العباس فيأبى ويقول لو كان اعطاهما عليا ففهم الناس لكفر واما الحديث الثالث عشر حديث انس ان المسلمين بنيناهم في صلاة الفجر يوم الاثنين فانه لم يصل بهم ذلك اليوم واما ما أخرجه البيهقي من طريق عبد بن جعفر عن حميد عن انس آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم الحديث وفسرها بانها صلاة الصبح فلا يصح لحديث الباب ويشبه ان يكون الصواب صلاة الظهر (قوله ثم دخل الحجرة وأرأخى الستر) زاد ابوالحمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف في الصلاة ولا سيما على من هذا الوجه فلما توفي بكى الناس فقام عمر في المسجد فقال ألا لا اسمعن احدا يقول مات عبد الحديث بهذه القصة وهي على شرط الصحيح (قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم) بخدش في جزم ابن اسحق بانه مات حين اشتد الضحي وجمع بينهما بان اطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في اول النصف الثانى من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضحي يقع قبل الزوال ويستمر حتى يصحقق زوال الشمس وقد جرم موسى ابن عتبة عن ابن شهاب بانه ﷺ مات حين زاغت الشمس وكذا لا ابى الاسود عن عروة فهذا يؤيد الجمع الذى اشرت اليه في الحديث الرابع عشر (قوله ابن ابى مليكة ان ذلك كان اخبره ان عائشة) سياتى بعد حديث من رواه بن ابى مليكة عن عائشة بلا واسطة لكن في كل

وَأَناسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَرَفَتْ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ ، فَقُلْتُ أَخَذَهُ ؟ قَالَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ
نَمَ . فَتَنَاولَتْهُ فَأَشَدَّ عَلَيْهِ وَقُلْتُ أَلَيْتُكَ . فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَمَ فَلَمَّيْنَتْهُ فَأَمَرَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سُرَّةً أَوْ عُلْبَةً
يَبْتُكَ عَمْرٍ فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِبْتُ لِيذَوَاتِ
سَكَرَاتِ . ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى قُبِضَ وَمَاتَ يَدُهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ
حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَلَالٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ إِنْ أَنَا غَدَاً إِنْ أَنَا غَدَاً يَرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ
يَكُونُ حَدِيثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ فِي يَوْمِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ
عَلَى فِيهِ فِي بَيْتِي فَصَبَّهَ اللَّهُ وَأَنَّ رَأْسَهُ كَبَيْتَ يَحْرَى وَسَحَرَى وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي ثُمَّ قَالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
إِنْ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سَوَالِدُ يَسْتَنْ بِهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ أَعْطَانِي هَذَا السَّوَاكَ . فَأَعْتَدَ
الرَّحْمَنُ : فَأَعْطَانِيهِ فَصَبَّهَ . ثُمَّ مَضَتْهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْتَنْ بِهِ وَهُوَ مُسْتَجِدٌّ إِلَى صَدْرِي
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي إِبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا قَالَتْ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي . وَبَيْنَ سَحَرَى وَيَحْرَى ، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تَعُوذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا
مَرَضَ فَدَهَبَتْ أَعُوذُهُ ثُمَّ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى . وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي
بَكْرٍ . وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّيْنَتْ أَنْ لَهُ بِهَا حَاجَةٌ فَأَخَذَهَا فَصَبَّهَتْ
رَأْسَهَا وَفَضَّصَتْهَا فَدَفَنَتْهَا إِلَيْهِ فَأَسْتَنْ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنَّاً . ثُمَّ نَازَلَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْسَقَطَتْ
مِنْ يَدِهِ . فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمِهِ مِنَ الْآخِرَةِ
حَدَّثَنَا بَحْيِيُّ بْنُ بَكْبَرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ
أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَوْسٍ مِنْ سَكَنِهِ بِالسَّنَجِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَكَلِّمْ
النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَتَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَقْشَى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ . فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكْبَأَ
عَلَيْهِ قَبْلَهُ وَبَكَى . ثُمَّ قَالَ أَيُّ أَنْتَ وَأَيُّ وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ . أَمَّا الْمَوْتُ الَّتِي كُنْتِ عَالِمٌ

من الطريقين ما ليس في الآخر فالظاهر أن الطريقين محفوظان (قوله فليته) أي لبيت السواك (قوله فأمره)
بإفهامه وفتح الميم وتشديد الراء أي أمره على إسناده فاستاك به ولكشميبي والاصيلي والقابسي بأمره بموحدة ومع
ساكنة وراء مكسورة قال عياض والاول وأولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في هذا الباب ه الحديث
الخامس عشر تقدم شرح ما تضمنه أيضاً كذلك وقوله فقبضه الله وإن رأسه لبين يحرى وسحرى ورواية همام عن
هشام بهذا الاسناد عند احمد نحوه وزاد فلما خرجت نفسه لم اجد ربحاً قطاطيب منها ه الحديث السادس عشر تقدم
كذلك ه الحديث السابع عشر (قوله من مسكنه بالسنج) بضم المهملة وسكون النون وبضمها أيضاً وآخره حاء
مهملة وهضم ضبطه في الجنائز وأنه مسكن زوجة أبي بكر الصديق (قوله لا يجمع الله عليك موتتين) تقدم الكلام
عليه في اول الجنائز واغرب لمن قال المراد بالموتة الاخرى موتة الشربة أي لا يجمع الله عليك موتك وموت شربك قال

قَدْ مُتْنَا. قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ اجْلِسْ يَا عُمَرُ فَأَيْ عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا بَعْدُ مِنْ كَانَ مِنْكُمْ يَبْغِي مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَبْغِي اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَتَّى لَا يَمُوتَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ الْإِنشَاءِ كَرِهَ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَهَا النَّاسُ مِنْهُ كُلُّهُمْ فَمَا أَمْنَعَ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَفَعَرْتُ حَتَّى مَا تَهْلِي رِجْلَايَ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُقْبِلٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

هَذَا الْقَائِلُ وَيُؤَدِّهِ قَوْلُ ابْنِ بَكْرٍ بِعَدْدِ ذَلِكَ فِي خَطْبِهِ مَنْ كَانَ يَبْغِيهِ فَإِنْ جَدَا قَدَمَاتٍ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي اللَّهَ قَالَ اللَّهُ حَتَّى لَا يَمُوتَ وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ فَإِنْ قُلْتُ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ ثُمَّ اجَابَ بَابُ ابْنِ بَكْرٍ تَلَاهَا لِأَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدَمَاتٍ (قَالَ) وَرَوَاةُ ابْنِ السَّكَنِ قَدْ أَوْضَحَتْ الْمُرَادَ فَنَزَادَ لَفْظُ عَلِمْتُ (قَوْلُهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ) الْقَائِلُ هُوَ الزَّهْرِيُّ (قَوْلُهُ وَعُمَرُ يَكْفُرُ بِالنَّاسِ) أَيْ يَقُولُ لَهُمْ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَدْتُ أَحَدًا مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ بَانُوْسٍ عَنْ عَائِشَةَ مُتَصِلًا بِمَا ذَكَرْتُهُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ الثَّامِنِ شَيْءٌ دَارَ بَيْنَ الْمَغِيرَةِ وَعُمَرَ فَنَفِيَهُ بِعَدِّ قَوْلِهَا فَسَجَّيْتُهُ نَوَاجِذَ عُمَرَ وَالْمَغِيرَةَ بِنِ شُعْبَةَ فَاسْتَأْذَنَّا فَذُنَّتْ لَهَا وَجَذِبَتْ الْحِجَابَ فَظَفَرَ عُمَرُ إِلَيْهَا فَقَالَ وَاعْتَشَبَتْهُ ثُمَّ قَامَا فَلَمَّا دَنَا مِنْ بَابِ الْبَابِ قَالَ الْمَغِيرَةُ يَا عُمَرُ مَا تَقُولُ كَذِبْتَ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ تَحْوِشُكَ نَفْسُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَفِيَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَفَعَتْ الْحِجَابَ فَظَفَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ اللَّهُ وَانَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا تَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِعُمَرَ هَلْ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَمِدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدَمَاتٍ وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى حَارِبَ وَسَلَامَ وَنَجَّحَ وَطَاقَ وَتَرَكَكُمْ عَلَى عَجْجَةٍ وَاضِحَةٍ وَهَذَا مِنْ مَوَاقِفِ الْعَبَّاسِ لِلصَّدِيقِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِعُمَرَ وَهُوَ يَقُولُ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا يَمُوتَ حَتَّى يَقْتُلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَكَانُوا أَظْهَرُوا الْإِسْتِثْنَاءَ وَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَقَالَ أَبَا الرَّجُلِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدَمَاتٍ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا لَشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْقِ أَتَمَّ أَنْ يَمُوتَ الْمُنَافِقُ فَعَدَّ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ فَذَكَرَ خَطْبَهُ (قَوْلُهُ وَمَا عَدَّ الْارْسُولَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) زَادَ زَيْدُ بْنُ بَانُوْسٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَدَّ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ تَلَا وَمَا عَدَّ الْارْسُولَ قَدْ خَلَتْ مِنَ الْآيَةِ وَقَالَ فِيهِ قَالَ عُمَرُ وَأَنْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ وَزَادَهُمْ زَلَّ فَاسْتَبْشَرَ الْمُسْلِمُونَ وَأَخَذَ الْمُنَافِقِينَ الْكَأْبَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَكَأْسًا عَلَى وَجْهِهَا أَغْطِيَةٌ فَكَشَفَتْ (قَوْلُهُ فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) هُوَ مَقُولُ الزَّهْرِيِّ وَأَغْرَبَ الْخَطَّابِيُّ فَقَالَ مَا أَدْرَى الْقَائِلُ فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الزَّهْرِيُّ أَوْ شَيْخُهُ أَبُو سَلَمَةَ (قَالَ) صَرَحَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ بِأَنَّ الزَّهْرِيَّ وَأَبَا بَكْرٍ الْمُسَيَّبِ عَنْ عُمَرَ هَذَا أَهْمَلُ الزَّهْرِيَّ فِي الْأَطْرَافِ مَعَ أَنَّهُ عَلَى شَرْطِهِ (قَوْلُهُ فَفَعَرْتُ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْقَافِ أَيْ هَلَكْتُ وَفِي رِوَايَةٍ فَفَتَحَ الْمِيمَ أَيْ دَهَشْتُ وَخَعِرْتُ وَبِقَالَ سَقَطْتُ وَرَوَاهُ بِمَقْبُوبِ بْنِ السَّكَنِ بِالْقَاءِ مِنَ الْعِفْرِ وَهُوَ الْوِزَابُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ فَفَعَرْتُ بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى الْمِيمِ وَهُوَ خَطَأٌ وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ مَا تَقَالِي) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ أَيْ مَا تَعْمَلُنِي (قَوْلُهُ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ هُوَ يَتَفَتَحُ أَوَّلُهُ وَتَانِيهِ (قَوْلُهُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدَمَاتٍ (كَذَا لَا كَثْرَ وَقَوْلُهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَلَاهَا أَيْ تَلَا الْآيَةَ الَّتِي مَعْنَاهَا النَّبِيُّ

ابن عتبة من عائشة وأبي عبيس رضى الله عنهم أن أبا بكر رضى الله عنه قبل النبي ﷺ بعد
 ما روي **حدثنا** علي حدثنا يحيى وزاد قالت عائشة لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن نلتذوني
 صلنا كراهية المرضي ففأخذنا فقال ألم أنهنكم أن تلتذوني قلنا كراهية المرضي للدواء فقال لا ينبغي
 أحده في البيت إلا لددنا وأنا أنظر إلا الباس فإنه لم يشهدكم رواه ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه
 عن عائشة عن النبي ﷺ **حدثنا** عبد الله بن محمد قال

قدمت وهو قوله تعالى أنك ميت وأنهم ميتون وفي رواية ابن السكن فعلت أن النبي ﷺ قدمات وهي واضحة
 وكذا عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فقرفت وأنا قائم حتى خرت إلى الأرض فابقت أن رسول الله ﷺ
 فعلت وفي الحديث قوة جاش أبي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما ذكرنا والمغيرة بن رواد ابن سعد وابن
 أم حكوم كما في المنزلي لا في الأسود عن عروة قال أنه كان يطوفه تعالى أنك ميت وأنهم ميتون والناس لا يلتفتون إليه
 وكان أكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه أن الأقل عددا في الإجماع قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يصح
 الترجيح الاكثر ولا سيما أن ظنهم قد بعضا الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس وعائشة أن أبا بكر قبل النبي
 ﷺ بدمعات تقدم في الحديث الذي قبله أنه كشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وفي رواية يزيد بن بابون عن
 أناس من قبل رأسه فخرقاه فقبل وجهه ثم قال رفع رأسه فخرقاه فقبل وجهه ثم قال رفع رأسه فخرقاه
 فقبل وجهه ثم قال وأخيرا ولا يزال في شبة عن ابن عمر فوضع يده على جبين رسول الله ﷺ فجعل يقبله ويكي ويقول
 يا وأى طبت حارميا ولطبراني من حديث جابر أن أبا بكر قبل وجهه وله من حديث سالم بن عتيك أن أبا بكر دخل
 على النبي ﷺ فسه قائلوا يا صاحب رسول الله مات رسول الله ﷺ قال نعم الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا علي
 حدثنا يحيى وزاد قالت عائشة لددناه في مرضه) ما علم فهو ابن عبد الله بن المديني وإمامي فهو ابن سعيد القطان ومراده
 أن عليا وافق عبد الله بن أبي شيبة في رواه عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللود (قوله لددناه)
 أي جحشا في جانب فله دواء بخير اختياره وهذا هو اللود كما ما يصيب في الحلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني
 من حديث العباس أنهم إذا بوا قسطا أي زيت فلدوه به (قوله فجعل يشير إلينا أن نلتذوني قلنا كراهية المرضي
 للدواء) قال عياض ضبطناه بالرفع أي هذامته كراهية وقال أبو البقاء هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع كراهية
 ويحمل النصب على أنه مفعول له أي نهانا للكرهية للدواء ويحتمل أن يكون مصدراى كرهه كراهية الدواء قال
 عياض الرفع أوجه من النصب على المصدر (قوله لا ينبغي أحده في البيت الا لدونا) انظر الا العباس فإنه لم يشهدكم (قوله فيه
 مشروعة القصاص في جميع ما يصاب به الانسان عمد او فيه نظر لان الجميع لم يصطوا ذلك وانما فعل بهم ذلك عقوبة لهم
 لتكرهم امتثال تبعه ذلك أمان بأشبهه فظاهر وأمان لم يباشره فلكونهم تركوا منهم عما هم هم وعنه يستفاد منه أن
 التأويل البعيد لا يمتنع به صاحبه وفيه نظر أيضا لان الذي وقف في معارضة النبي قال ابن العربي أراد أن لا ياتوا يوم القيامة
 وعليهم حقه فيغوا في خطب عظيم وتعقب بأنه كان يمكن القول بأنه كان لا ينضم لنفسه والذي يظهر أنه أراد بذلك تأديبهم
 فلا يهودوا فكان ذلك تأديبا لا قصاصا ولا انضماما قيل وانما كره اللدمع أنه كان يداوي لأنه تحقق أنه يموت في
 مرضه ومن حقق ذلك كرهه للدواي (قلت) وفيه نظر والذي يظهر أن ذلك كان قبل التخيير والتحقق وانما انكر
 الدواي لأنه كان غم ملامته لانهم ظنوا أن به ذات الجنب فدأوه بما يلائمها ولا يمكن به ذلك كما هو ظاهر في سياق
 الخبر كما ترى والله أعلم (قوله رواه ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة) وصله محمد بن سعد عن محمد بن الصباح
 عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تأخذ رسول الله ﷺ الحاصرة فاشتدت به فاعطى عليه فلدناه
 فلما أفاق قال هذا من فعل نساء جئن من هنا وأشار إلى الحية وإن كنتم ترون أن الله يسلط على ذلك الجنب ما كان الله

أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَزْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ مَنْ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَسُنَيْدُهُ إِلَى صَدْرِي فَقَدَا بِالطَّلَحِ فَأَخْبَحَتْ
 فَذَاتَ فَمَا شَعَرْتُ فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ يَمِينٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ
 مَا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَا قُلْتُ كَيْفَ كَتَبَ عَلَى النَّاسِ
 الْوَصِيَّةَ أَوْ أَمَرُوا بِهَا قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَوْحَسِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ مَا زَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً إِلَّا بَلَّغْتَهُ الْيَسَاءَ
 الَّتِي كَانَ يَرَى كَيْفَهَا وَسِلَاحَهَا . أَوْارِضًا جَعَلَهَا لِأَيِّ السَّبِيلِ صَدَقَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ نَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قُتِلَ النَّبِيُّ ﷺ جَمَلَ يَتَقَشَّاهُ . فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا
 السَّلَامُ وَكَرَّبَ أَبَاهُ فَقَالَ لَيْسَ عَلَى أَيْدِيكَ كَرَبٌ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ . فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ يَا أَبَتَاهُ .
 أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ يَا أَبَتَاهُ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مَا وَاهُ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نَعْمَاهُ .

ليجعل لها على سلطانا والله لا يبقى أحد في البيت إلا لدفع ما يمينه وهي صائمة ومن طريق
 أبي بكر بن عبد الرحمن أن أم سلمة واسمها بنت عجميس أشارتا بأن يلدوه ورواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن أسماء بنت
 عجميس قالت أن أول ما اشتكى كان في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى أغشى عليه فتشاورن في لده لدهوه فلما اتفقا قال هذا
 فعل نساء جئن من هنا وأشار إلى الحبشة وكانت أسماء منهن فقالوا كنا نهم بك ذات الجنب فقال ما كان الله ليغذي
 به لا يقي أحد في البيت إلا لدفع ما يمينه وهي صائمة وفي رواية ابن أبي الزناد هذه إن ضعف مارواه
 أبو يعلى بسند فيه ابن هبة من وجه آخر عن عائشة أن النبي ﷺ مات من ذات الجنب ثم ظهر لي أنه يمكن الجمع
 بينهما بأن ذات الجنب تطلق بأذاه مريض كإسباتي بيانه في كتاب الطب أحد ما ورد من حار عريض في القضاء المستعجل
 والاخر رجم عمتن بين الاضلاع فالاول هو المنفي هنا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرک ذات
 الجنب من الشيطان والناسي هو الذي أثبت هنا وليس فيه عذر كالاول . الحديث العشرون
 حديث عائشة (قوله أخبرني زاهر) هو ابن سعد السامك بصري وشيخه عبد الله بن عوف بصري أيضا واما إبراهيم وهو
 ابن يزيد النخعي والاسود فكوفيان (قوله ذكر) بضم أوله وتقديم الوصايا من وجه آخر يلفظ ذكرها وفي رواية
 الاسماعيلي من هذا الوجه قيل لما شئت انهم يزعمون انه اوصى الى علي فقالت وعق اوصى اليه وقد رآته دعا بالطلست
 ليثل فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق به هناك وما يتعلق ببقية الحديث في أثناء هذا الباب . الحديث الحادي والعشرون
 حديث عبد الله بن أبي أوفى تقدم شرحه مستوفي في أوائل الوصايا . الحديث الثاني والعشرون حديث عمرو بن
 الحرث وهو المصطفي أخو ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين وقد تقدم شرحه مستوفي في أوائل الوصايا أيضا .
 الحديث الثالث والعشرون حديث أنس عن فاطمة (قوله واكراباه) في رواية المبارك بن فضالة عن ثابت عند
 النسائي واكرابه والاول أصوب لقوله في نفس الخبر ليس على أيك كرب بعد اليوم وهذا يدل انها لم ترفع صوتها بذلك
 والاسكان بينها (قوله يا ابتاه) كأنها قالت يا أبي والثنا تبدل من الصحناء والالت للندبة ولد الصوت والماء
 للسكت (قوله من جنة الفردوس ماواه) فتح الميم في أوله على أنها موصولة وحكي الطي عن نسخة من المصايح
 بكسرهما على انها حرف جر قاله والاول أولى (قوله الي جبريل نعه) قيل الصواب الي جبريل ناه جزم بذلك
 سبط بن الجوزي في المرأة والاول موجه فلامعني تليط الراء بالظن وزاد الطبراني من طريق عازم والاسماعيلي

عَمَّا دُرِينِ قَالَتْ قَاتِلَةٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتَضِرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التَّوَابَ
بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ قَالَ يُوسُفُ قَالَ الزُّهْرِيُّ
 أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّحِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ
 صَحِيحٌ إِنَّهُ لَمْ يُبْقِضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُجْبَرُ فَلَا تَزَلُ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى قَعْدَتِهِ
 غَنِيٌّ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفْكَانٌ مَأْشُوعٌ يَصْرُ إِلَى سَفْرِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى قُلْتُ إِذَا لَمْ يَحْتَضِرْنَا
 وَعَرَفْنَا أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ قَالَتْ فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا اللَّهُمَّ
 الرَّفِيقَ الْأَعْلَى **بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا** أَبُو نَعْمَانَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي
 سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن حماد في هذا الحديث يأباه من ربه ما أدناه ومثله للطبراني من طريق معمر ولا ي
 دلود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت به قال الخطابي زعم بعض من لا يعد في أهل العلم أن المراد بقوله عليه
 الصلاة والسلام لا كرب على أيك بعد اليوم أن كربه كان شفقة على امته لما علم من وقوع الفتن والاختلاف وهذا
 ليس بشيء لأنه كان يلزم أن تقطع شفقته على امته بموته والواقع أنها باقية إلى يوم القيامة لأنه لم يموت إلى من جاء بعده
 وأما علمه تعرض عليه وأما السلام على ظاهره وإن المراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت وكان فيما يصيب
 جسمه من الآلام كاللشر ليضاعف له الأجر كما تقدم (قوله فلما دفن قالت قاتمة يا أنس الخ) وهذا من رواية
 أنس عن قاتمة وإشارته عليها السلام بذلك إلى عتابهم على أقدامهم على ذلك لأنه يدل على خلاف ما عرفته منهم من
 رقة فقلوبهم عليه لشدة محبتهم وسكت أنس عن جوابها رغبة لها ولسان حاله يقول إن تطب أعتسنا بذلك إلا أن أقرنا ما
 على فعله امتثالاً لأمره وقد قال أبو سعيد فيما أخرجه الزوار يستدجد وما نقضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قولنا
 ومثله في حديث ثابت عن أنس عند الترمذي وغيره يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من اللفة والصفاء
 والركة لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب ويستفاد من الحديث جواز التوجه للبيت عند احتضاره بمثل قول
 قاتمة عليها السلام واكرب أباه وأنه ليس من النباحة لأنه ﷺ أقرها على ذلك وأما قولها بحدان قبض وأباه
 الخ فيؤخذ منه أن تلك اللفاظ إذا كان الميت متصفاً باليمن ذكره لها بعد موته بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً وهو
 في المباحين بخلافه أولاً يصح أن تصافه فيها فيدخل في المنع ونهنا على أن المزي ذكر كلام قاتمة هذا في مسند أنس
 وهو مصعب فانه وإن كان أوله في مسنده لأن الظاهر أنه حضره لكن الأخير إنما هو من كلام قاتمة تحفة أن يذكر
 في رواية أنس عنها * (قوله باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ) ذكر فيه حديث عائشة وقد شرح في الحديث السابع
 من الباب الذي قبله وقول الزهري أخيراً سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم قد تقدم منهم عروبة بن الزبير وكان
 عائشة أشارت إلى ما أشاعته الرافضة أن النبي ﷺ أوصى إلى على بالخلافة وأن يوفى بدونه وقد أخرج العقيلي وغيره
 في الضعفاء في ترجمة حكيم بن جبرين من طريق عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن سلمان أنه قال قلت يا رسول الله
 إن الله لم يبعث نبياً إلا بين لمن يلي بعده فهل لك قال نعم علي بن أبي طالب ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن
 أشياخ من قومه عن سلمان قلت يا رسول الله من وصيك قال وصي وموضع سرى وخليفتي على أهلي وغير من أخلقه
 بعدى على بن أبي طالب ومن طريق أبي هريرة عن أبي أيوب عن ابن بريدة عن أبي هريرة عن الكلبي وصي وان علياً وصي
 ولندي ومن طريق عبد الله بن السائب عن أبي ذر رفته أنا خاتم النبيين وعلى خاتم الأوصياء وأورداه وغيرهما ابن
 الجوزي في الموضوعات * (قوله باب وفاة النبي ﷺ) أي في أي السنين وقت (قوله عن يحيى) هو ابن أبي كبير

لَيْسَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْمَدِينَةُ عَشْرًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا
 اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 تَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ * قَالَ بْنُ شَهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بِمِثْلِهِ **بَابُ**
حَدَّثَنَا قَيْصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسودِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَالَتْ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُوَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بَنِيَّ صَاعًا مِنْ شَبِيرٍ **بَابُ**
 بَسَّيْتُ النَّبِيَّ ﷺ اسْمُهُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَامِرٍ
 الصَّحَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ اسْتَعْمَلَ

(قوله لَيْسَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْمَدِينَةُ عَشْرًا) هذا يخالف المروي عن عائشة عقبه أنه عاش ثلاثا
 وستين إلا أن يحمل على الغاء الكسر كما قيل منه في حديث انس المتقدم في باب صفة النبي ﷺ من كتاب الناقب
 واكثر ما قيل في عمره أنه خمس وستون سنة أخرجه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ومثله لأحمد عن
 يوسف بن مهران عن ابن عباس وهو مغاير لحديث الباب لأن مقتضاه أن يكون عاش ستين إلا أن يحمل على الغاء
 الكسر أو على قول من قال أنه بعث ابن ثلاث وأربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه مكث
 بمكة ثلاث عشرة ومات ابن ثلاث وستين وفي رواية هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس لَيْسَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ
 عَشْرَةَ وَبَعَثَ لَارْبَعِينَ ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق لقول الجمهور وقدمضي في باب هجرة النبي ﷺ
 والحاصل أن كل من روى عنه من الصحابة ما يخالف المشهور وهو ثلاث وستون جاء عنه المشهور وم ابن عباس
 وعائشة وانس ولم يختلف على معاوية أنه عاش ثلاثا وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال أحمد
 هو الثالث عندنا وقد جمع السبكي بين القولين المحكيين بوجه آخر وهو أن من قال مكث ثلاث عشرة عد من أول ما جاءه
 الملك بالنبوة ومن قال مكث عشرين أخذ ما بعد فترة الوحي وعجى الملك يا أيها الذر وهو مبني على صحة خبر الشعبي الذي
 نقلته من تاريخ الإمام أحمد في بدء الوحي ولكن وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد ما يخالفه وأوضحته في الكلام
 على حديث عائشة في بدء الوحي المخرج في (١) من رواية معمر عن الزهري فيأصلق بالزيادة التي أرسلها
 الزهري ومن الشذوذ ما رواه عمرو بن شبة أنه عاش إحدى وأربعين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين وكذا رواه ابن عساکر
 من وجه آخر أنه عاش اثنتين وستين ونصفا وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقدينا في الباب المذكور
 أنه شاذ من القول وقد جمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال خمس وستون جبر الكسر وفيه نظر لأنه يخرج
 منه أربع وستون فقط وقيل من تنبه لذلك (قوله قال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب مثله) هو موصول بالاستناد
 للمذكور وقوله مثله يحتمل أن يريد أنه حدثه بذلك عن عائشة أو أرسله بالقصد بالثلث المتن فقط وقد أخرجه
 الاسماعيلي من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها وقد جوزت أن يكون
 موصولا لما شرحت هذا الحديث في أوائل صفة النبي ﷺ حتى ظفرت به الآن كما حررت والله الحمد
 * (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة (قوله ودرعه مَرْهُوَةٌ عند يهودي بَنِيَّ صَاعًا) كذا لا أكثر بحذف المبرز
 وللمستعمل وحده ثلاثين صاعا ووجه إرادته هنا الإشارة إلى أن ذلك من آخر أحواله وهو يناسب حديث عمرو بن
 الحرف في الباب الأول أنهم لم يترك دينار ولا درهما (قوله باب بعث النبي ﷺ اسْمُهُ بْنُ زَيْدٍ مَرَضُهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ)

النبي ﷺ أسامة صَاحِبًا فِيهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ بَلَغَ أَتَمُّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ . وَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ حَدَّثَنَا بِمَحْمِلِ حَتَمًا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَثَّ بَنَاتًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسَ فِي إِمَارَتِهِ فَهَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنْ تَلَمَّسْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ قَدْ كُنْتُمْ تَلَمَّسْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَأَمَّا اللَّهُ إِنْ كَانَ تَلَمَّسًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لِيَنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لِيَنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بَدَّهَ **بَابٌ حَدَّثَنَا أَصْبَغٌ** قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخُبَيْرِ عَنِ الصَّائِغِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَتَى هَاجَرْتَ . قَالَ خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ قَدِمْنَا الْجُعَةَ فَأَقْبَلُ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخُبَيْرَ فَقَالَ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُدُ حَسِي . قُلْتُ هَلْ تَحِفَّتْ فِي لَيْلَةِ الْقَمَرِ شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي بِإِلَالٍ مُؤَذَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّيْرِ فِي الْقَمَرِ الْأَوَاخِرِ **بَابٌ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي

إِبْرَاهِيمَ الْمَصْنُوعِ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ جَاءَهُ أَنْ كَانَ يَحْجُوزُ أُسَامَةَ يَوْمَ السَّبْتِ قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ كَانَ إِجْدَاءُ ذَلِكَ قَبْلَ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ فَدَبَّ النَّاسَ لَغْزُو الرُّومِ فِي آخِرِ صَفَرٍ وَدَعَا أُسَامَةَ فَقَالَ سِرْ إِلَى مَوْضِعٍ مَقْتُلَ أَبِيكَ فَاطُفُّهُمْ بِالْخَيْلِ فَقَدْ وَلِيَكَ هَذَا الْجَيْشُ وَاغْرُ صَبَاحًا لِي ابْنِي وَحَرِّقْ عَلَيْهِمْ وَاسْرِعِ الْمَسِيرَ نَسْبِقِ الْخِيْفَانَ فَظَفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ فَأَقْلَبَ إِلَيْهِمْ فَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَعَدَّ لِأُسَامَةَ لُؤْلُؤَهُ يَدَيْهِ فَأَخَذَهُ أُسَامَةُ فَدَفَعَهُ إِلَى رِبْدَةٍ وَعَسْكَرٍ بِالْجُرْفِ وَكَانَ مِنْ أَضْدَبٍ مَعَ أُسَامَةَ كَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَقَتَادَةُ بْنُ التَّمِيمِ وَوَسْلَةُ بْنُ أَسْلَمٍ فَضَكَّاهُمْ فِي ذَلِكَ يَوْمٍ مِنْهُمْ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِيعةٍ الْخَزَرِيُّ فَرَدَّ عَلَيْهِ عُمَرُو أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ نَطَبَ بِمَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ أَشْدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ فَقَالَ اغْدُوا بِثَ أُسَامَةَ فُجْزَهُ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ فَسَارَ عَشْرِينَ لَيْلَةً إِلَى الْجَبَةِ الَّتِي أَمَرَهَا وَقَتْلَ قَاتِلِ أَبِيهِ وَرَجَعَ بِالْجَيْشِ سَالِمًا وَقَدْ غَنِمُوا وَقَدْ قَصَّ أَصْحَابُ الْمَغَازِي قِصَّةَ مَطْوَلَةٍ فَلَفَضَهَا وَكَانَتْ آخِرَ سِرِّهِ جُزْءَهَا الَّذِي ﷺ وَأَوَّلُ شَيْءٍ جُزْءَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ انْكَرَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِ الرَّدْعِ ابْنَ الْمَطَرِ أَنْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كَانَفِي بَثِّ أُسَامَةَ وَمُسْتَنْدَ مَا ذَكَرَهُ مَا أَخْرَجَهُ الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي الْمَغَازِي وَذَكَرَهُ بِسَعْدٍ وَآخِرَ التَّرْجُمَةِ النَّبَوِيَّةِ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ وَذَكَرَهُ ابْنُ اسْحَقَ فِي السِّيَرَةِ الْمَشْهُورَةِ وَلَفْظُهُ بِدَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَصَبَحَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَفُقِدَ لِأُسَامَةَ فَقَالَ اغْزُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسِرْ إِلَى مَوْضِعٍ مَقْتُلَ أَبِيكَ فَقَدْ وَلِيَكَ هَذَا الْجَيْشُ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَفِيهَا لِمُيِّقِ أَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الْأَتَدَبَ فِي تِلْكَ الْفَرَسِ وَمَنْهُمُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَلَا جُزْءَهُ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ سَالَهُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَأْذَنَ لِعَمْرِ بِالْقَامَةِ فَاذْنُ ذَكَرَ ذَلِكَ كَلَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ جَازِيًا وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ابْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَوَسْلَةُ بْنُ أَسْلَمٍ وَقَتَادَةُ بْنُ التَّمِيمِ وَوَالَّذِي بَاشَرَ الْقَوْلَ مِنْ نَسَبِ الْبِهِمِ الطُّعْنِ فِي إِمَارَتِهِ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِيعةٍ وَعِنْدَ الْوَاقِدِيِّ أَيْضًا أَنَّ عِدَّةَ ذَلِكَ الْجَيْشِ كَانَتْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فِيهِمْ سَبْعَانَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَتْ عِدَّةُ الْجَيْشِ سَبْعَانَةً * (قَوْلُهُ بَابٌ) كَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِغَيْرِ تَرْجُمَةٍ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ) هُوَ زَيْدٌ وَأَبُو الْخُبَيْرِ هُوَ صَدْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالصَّائِغِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَسِيلَةَ وَوَلَيْسَ لَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَعِنْدَ أَبِي دَوْدٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ الصَّائِغِيِّ أَنَّهُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ (قَوْلُهُ أَقْبَلُ رَاكِبٌ) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ (قَوْلُهُ قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ) الْفَاتِلَ هُوَ أَبُو الْخُبَيْرِ وَالْمَقُولُ الصَّائِغِيُّ وَقَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ بِمَا لَمْ يَزِدْ فِي التَّبَعِ عَلَيْهِ * (قَوْلُهُ بَابٌ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ) خِمْ الْبُخَارِيُّ كِتَابُ الْمَغَازِي بِتَحْوِيلِهِ إِجْدَاءَهُ وَقَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ فِي أَوَّلِ الْمَغَازِي عَلَى

إِسْحَقُ قَالَ سَأَلْتُ زَيْدَ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ
 كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ
 حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ **حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هِلَالٍ حَدَّثَنَا مُنْتَبِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسٍ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً

حديث زيد بن أرقم وزاد هنا عن أبي إسحاق حديث البراء قال غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة وكان أبا
 إسحاق كان حريصا على معرفة عدد غزوات النبي ﷺ فسأل زيد بن أرقم والبراء وغيرهما (قوله) حدثنا أحمد بن الحسن
 هو ابن جندب بالجيم والنون وموحد مصغرا الترمذي الحافظ ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من أقران
 البخاري (قوله) عن كهمس) بمهملة و ز ن جعفر وفي رواية الاستماعيلى من وجه آخر عن معتمر سمعت كهمس بن
 الحسن وابن يزيد بن عبد الله ولم يخرج البخاري لسليمان بن بريرة شيئا (قوله) قال غزاع رسول الله ﷺ ست عشرة
 غزوة) كذا وقع في مسند أحمد وكذا أخرجه مسلم عن أحمد نفسه وهو أحد الأحاديث الأربعة التي أخرجه مسلم
 عن شيوخ أخرج البخاري تلك الأحاديث بينها عن أولئك الشيوخ بواسطة وقع من هذا النمط للبخاري أكثر
 من مائتي حديث وقد جردتها في جزء مفرد وأخرج مسلم أيضا من وجه آخر عن عبد الله بن يزيد عن أبيه أنه غزاع
 رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قال منها في ثمان وقد تقدم في أول المغازي توجيه ذلك ونحوه يرجع الغزوات وأما
 السر يا فتى من سبعين وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسر يا فتى مائة
 وهو كما قال والله أعلم (خاتمة) اشتمل كتاب المغازي من الأحاديث المرفوعة وما في حكمها على مجملها ثلثة وستين
 حديثا المعلق منها ستة وسبعون حديثا والباقي في أصول المسكر منها فيه وفيها مضي أو بعائنه حديث عشرة أحاديث
 والمخلص مائة وثلاثة وخمسون حديثا وافقه مسلم على تحريجهما سوى ثلاثة وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهدت
 من المقداد بن الأسود مشهدا وحديث ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر وحديث علي أنا أول من يجئ
 للخصومة وحديث البراء شهد على برداء بارز وظاهر وحديث ابن عمر في توجيهه إلى سعيد بن زيد وكان بدر يا وحديث محمد بن
 الياس بن البكير وكان أبوهم شهدا وروايت رافعة بن رافع في فضل أهل بدر وحديث ابن عباس هذا جابر بن عبد الله بن
 فرسه وعليه أداة الحرب يوم بدر وحديث أنس في أبي زيد البدرى وحديث قتادة بن النعمان في الإصاحي وحديث الزبير
 في قتله العاصي بن سديد وبدر وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في تكبيره على سهل بن حنيف
 وحديث عمر ثابت حفصة وحديث البراء في قتل أبي رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن بن عوف أنه أتى بطعام فقال
 قتل مصعب بن عمير وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي في قتل حنزة وحديث ابن عمر في
 قتل مسيلة وحديث أبي هريرة في قصة خبيب بن عدي وحديث بنت الحرث فيه وحديث ابن عمر عن حفصة وفيه
 ما راجعته مع حبيب بن سلمة وحديث سليمان بن صرد الآن ونحوهم وحديث ابن عباس صلى الخوف بذى قرد وحديث
 أبي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القاسم في أنمار معلق ومرسل وحديث عائشة في الوقي وحديث
 البراء في بئر الحديبية وحديث مرادس يذهبون الصالحون وحديث بنت خفاف وحديث عمر معها في شهود أيها
 وحديث البراء لا ندري ما أحدثنا وحديث زاهر في لحوم الجر وحديث إهاب بن أوس في السجود وحديث عائشة بن
 عمرو في قرض الوتر وحديث قتادة في المثلثة بلاغا وحديث سلمة في الضرب يوم خيبر وحديث أنس في الطيالة
 وحديث عائشة في تمر خيبر وحديث ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في موته وحديث خالد بن الوليد فيه وحديث

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿كتاب التفسير﴾

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ : اَتَمَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ . الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . كَانَلَيْمِ وَالسَّالِمِ

عمره بنت راحة في البكاء وحديث عروة في قصة الفتح مرسل وحديث عبد الله بن ثعلبة في مسح وجهه وحديث عمرو بن سلمة في الصلاة وفيه حديثه عن ابيه وحديث ابن ابي اوفى في ضربة حنين وحديث ابن عمر في قصة بني جذيمة وحديث ابن بريدة في قصة اليهودي المرتد مرسل وحديث البراء في قصة علي مع الجارية وحديث بريدة في حديث جرير في جنة الى الجن وفيه روايته عن ذي عمرو وحديث عبد الله بن الزبير في وفد بني نعيم وحديث ابي رجاء الطاردي في رجب وحديثه قرأنا الى مسيلة وحديث ابن مسعود مع خباب وفيه قراءة علقمة وحديث علي مع عمر اسلمت اذ كفر واو حديث ابي بكر لا يفلح قوم ولوا امرهم امرا وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية وحديث انس مع قاطمة فيه وحديث بلال في ليلة القدر وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين اثنان وأربعون أثرا غير ما ذكرناه في المستدرك اهـ حكم الرفع والله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿كتاب التفسير﴾

في رواية ابي ذر كتاب تفسير القرآن وآخر غير البسملة * والتفسير تفصيل من التفسير وهو البيان تقول فسرته الشيء بالتصنيف افسره فسرا وفسرته بالتشديد افسره تفسيراً اذا بينته وأصل التفسير نظر الطبيب الى الماء ليعرف العلة وقيل هو من فسرته الفرس ماذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها وقيل هو مقلوب من سفر كجذب وجيد تقول سفر اذا كشف وجهه ومنه اسفر الصبح اذا ضياء واختلفوا في التفسير والتأويل قال ابو عبيدة وطائفة ما معني وقيل التفسير هو بيان المراد باللفظ والتأويل هو بيان المراد بالمعنى وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقد بسطته في آواخر كتاب التوحيد (قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة) أي مشتقان من الرحمة والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه به تعالى مجاز عن انعامه على عباده وهي صفة فعل لان صفة ذات وقيل ليس الرحمن مشتقا لفرقه وما الرحمن وأجيب بأنهم جعلوا الصفة والموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقيل هو علم بالعلية لانه جاء غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى واذا قيل لهم أسجدوا للرحمن قل ادعوا الله اودعوا الرحمن يوم نحشر المقربين الى الرحمن وغير ذلك وتعب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون صفة للموصوف اذا علم جازحده وإيهام صفة (قوله الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعلم والعالم) هذا بالنظر الى اصل المعنى والافصحية ففعل من صيغ المبالغة فمعناها زائدة على معنى الفاعل وقد ترده صيغة ففعل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة دلالة على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فعلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحتز عنه واختار هل الرحمن والرحيم بمعنى واحد كالنعمان والتدبير فجمع بينهما تأكيذاً أو بينهما مفارقة بحسب المطلق فهو رحيم الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمته في الدنيا تم المؤمن والكافر وفي الآخرة تنخص المؤمن أو الظاهر بجهة أخرى فالرحمن المبلغ لانه يتناول جلائل النعم واصولها تقول فلان غضبان اذا اختلفا غضبا واردف بالرحيم ليكون كالتمتة يتناول مادق وقيل الرحيم المبلغ لا يقتضيه صيغة ففعل والتحقيق ان جهة المبالغة فيها مختلفة وروي ابن جرير عن طريق عطاء الخراساني أن غير الله لما تسمى بالرحمن كسيلة بجى بلفظ الرحيم لقطع التوهم فانه لم يوصف بهما احد الا الله وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا سئل يغضب ومن

باب ما جاء في فاتحة الكتاب * وَتُحْمِتُ أُمُّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ . وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ الَّذِينَ الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاتِبِينَ تَدَانُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِالَّذِينَ بِالْحِسَابِ . مَدِينِينَ مُحَاسِبِينَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ابْنِ الْمُلَيْ قَالَ

الشاذ ماروى عن المرد وتعلبان الرحمن عيراني والرحمن عيراني وقد ضعفه ابن الانباري والزجاج وغيرهما وقد وجد في اللسان العيراني لكن الجاه المعجمة والله أعلم * (قوله باب ما جاء في فاتحة الكتاب) أى من الفضل أو من التفسير أو اعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه (قوله وسُميت أم الكتاب انه) بفتح الهجمة (يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة) هو كلام أبي عبيدة في أول مجاز القرآن لكن لفظه ولسور القرآن اسما منها ان الحمد تسمى أم الكتاب لانه يبدأ بها في أول القرآن وتعاد قراءتها فيقرأ بها في كل ركعة قبل السورة ويقال لها فاتحة الكتاب لانه يفتح بها في المصاحف فيكتب قبل الجميع انتهى وبهذا بين المراد مما اختصره المصنف وقال غيره سميت أم الكتاب لان أم الشيء ابتداءه واصله ومنه سميت مكة أم القرى لان الأرض دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليق بانها يبدأ بها تناسب تسميتها فاتحة الكتاب لام الكتاب والجواب انه يحجه ما قال بالنظر الى أن الام يبدأ الولد وقيل سميت أم القرآن لاشغالها على الماني التي في القرآن من البناء على الله تعالى والتعبد بالامر والهي والوعود والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل واشغالها على ذكر المبدأ والمعاد والمآل ونقل السبيل عن الحسن وابن سيرين واتفقهما يني بن مخلد كراهية تسمية الفاتحة أم الكتاب وتحقيق السبيل (قات) وسأني في حديث الباب تسميتها بذلك وبأني في تفسير المجر حديثاني هرة مرفوعا أم القرآن هي السبع الثاني ولا فرق بين تسميتها بأم القرآن وأم الكتاب ولعل الذي كره ذلك وقف عند لفظ الام واذا ثبت النص طاح مادونه والوافية للفاتحة اسما اخرى جمعت من آثار اخرى الكثر والوافية والثافية والكافية وسورة الحمد والحمد لله وسورة الصلاة وسورة الشفاء والاساس وسورة الشكر وسورة الدعاء (قوله الذين الجزاء في الخير والشر كما تدن تدان) هو كلام أبي عبيدة أيضا قال الذين الحساب والجزاء يقال في الثلث كاتنين تدان انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن النبي ﷺ بهذا وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن أبي قلابة عن الدرداء موقوفا وأبو قلابة لم يدرك ابا الدرداء وله شاهد موصول من حديث أبي عمر أخرجه ابن عدى وضعفه (قوله وقال مجاهد بالذين بالحساب مدنيين محاسبين) وصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى لا بل تكذبون بالذين قال بالحساب ومن طريق ورواه بن عمر عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فلولا أن كنتم غير مدنيين غير محاسبين والآخر الاول جاء موقوفا عن ناس من الصحابة أخرجه الحاكم بن طريق السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب ويوم الجزاء وللذين معان اخرى منها العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة والقهرة والملة والشرعية والوزع والياسة وشواهد ذلك بطول ذكرها (قوله حدثني خبيب) بالمعجمة مصغر (ابن عبد الرحمن) أي ابن خبيب بن يساف الانصاري وحفص بن عاصم أي ابن عمر بن الخطاب (قوله عن ابن سعيد بن المولى) بين في رواية اخرى تأتي في تفسير الاقوال سماع خبيب له من حفص وحفص له من أبي سعيد وليس لأبي سعيد هذا في البخاري سوي هذا الحديث واختلف في اسمه فقيل رافع وقيل الحارث وقواه ابن عبد البر وروى الذي قبله وقيل أوس بل أوس اسم ابيه والمولى جده ومات أبو سعيد سنة ثلاث أو أو اربع وسبعين من الهجرة وأرخ ابن عبد البر وفاته سنة أربع وسبعين وفيه نظر ينته في كتابي في الصحابة

كُنْتُ أَصْلَ فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَجِبْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَجْلَى قَتَالِ
 أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ . ثُمَّ قَالَ لِي لَا عَلَمَنَّكَ سُورَةُ هَـ أَعْظَمُ السُّورِ فِي
 التَّوْرَانِ . قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ .

﴿ تنبيه ﴾ يصفان بإسناد هذا الحديث (أحدهما) نسب الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه
 القصة لأبي سعيد الخدري وهو وهم وإنما هو أبو سعيد بن الملقى (ثانيهما) روى الواقدي هذا الحديث عن جد بن
 عن حبيب بن عبد الرحمن بهذا الإسناد فزاد في أسنده عن أبي سعيد بن الملقى عن أبي بن كعب والذي في الصحيح أصح
 والواقدي شديد الضعف إذا انفرد فكيف إذا خالف وشيخه مجهول وأظن الواقدي دخل عليه حديث في حديث
 فإن ما سأله أخرج نحوه الحديث المذكور من وجه آخر فيه ذكر أبي بن كعب فقال عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي
 مولى عامر بن النضر الذي نادى أبي بن كعب ومن الرواة عن مالك بن مالك عن أبي سعيد عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ
 ناداه وكذلك أخرجه الحاكم وم ابن الأثير حيث ظن أن أباعيد شيخ العلاء هو أبو سعيد بن الملقى فإن ابن الملقى
 صحابي أنصاري من اتهمه مدني وذلك تابعي مكّي من موالي قريش وقد اختلف فيه على العلاء أخرجه الترمذي
 من طريق المدائري وروى النسائي من طريق روح بن القاسم وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم وابن خزيمة
 من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي ﷺ على أبي
 ابن كعب فذكر الحديث وأخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة
 كلاهما عن العلاء مثله لكن قال عن أبي هريرة رضي الله عنه ورجح الترمذي كونه من مسند أبي هريرة وقد
 أخرجه الحاكم أيضا من طريق الأعرابي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ نادى أبي بن كعب وهوما يقوي ما رجحه
 الترمذي وجمع البيهقي بأن القصة وقعت لأبي بن كعب ولأبي سعيد بن الملقى وتبين المصير إلى ذلك لا اختلاف خرج
 الحديثين واختلاف سياهما كما سألته (قوله) كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه (زاد في
 تفسيره) لا قال من وجه آخر عن شعبة فلم آت حتى صليت ثم أتيت وفي رواية أبي هريرة خرج رسول الله ﷺ
 على أبي بن كعب وهو يصلي فقال أي أبي فالتفت فلم يجبه ثم صلى خففت ثم انصرف فقال سلام عليك يا رسول الله
 قال وبحك ما معك إذا دعوتك أن لا تحييني الحديث (قوله) لم يقل الله تعالى استجبوا (في حديث أبي هريرة
 أوليس تجد في أوصي الله أن أدعوتك أن لا تحييني الحديث) والله لا أقول الله لا أعوذ أن شاء الله ﴿ تنبيه ﴾ نقل
 ابن التين عن الدادوي في حديث الباب قديما وتأخيرا وهو قوله لم يقل استجبوا لله وللرسول قبل قول أبي سعيد
 كنت في الصلاة قال الصلاة قال فكانت تأول أن من هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي تأول القاضي
 عبد الوهاب وأبو الوليد أن أجابه النبي ﷺ في الصلاة فرض يصلي المزمع بتركه وأنه حكم بخص بالنبي ﷺ
 (قلت) وما دعه الدادوي لأدليل عليه وما جئ إليه القاضي من المالكية هو قول الشافعية على اختلاف عندهم
 بدقوله بوجوب الإجابة هل تبطل الصلاة أم لا (قوله) لا علمك سورة هي أعظم السور (في رواية روح في تفسيره
 لا أن لا علمك أعظم سورة في القرآن وفي حديث أبي هريرة أن محبان أعلمك سورة لم يزل في التوراة ولا في الإنجيل
 ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قال ابن التين معناه أن ثوابها أعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن
 على بعض وقدمت ذلك الأشعري وجماعة لأن المنفصل ناقص عن درجة الفضل وإساءة الله وصفاته وكلامه لا نقص
 فيها وإجابا عن ذلك بأن معنى التفاضل أن ثواب بعضه أعظم من ثواب بعض فالتفضيل إنما هو من حيث المعاني لا من حيث
 الصفة ويؤيد التفضيل قوله تعالى نأت بخير منها أو مثلها وقد روى ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس في قوله نأت بخير منها أي في المنفعة والرفق والرفعة وفي هذا تعقب على من قال فيه تقدم وتأخير والتقدير نأت بخير

ثُمَّ أَخَذَ يَدِي . فَلَمَّا ارَادَ أَنْ يَخْرُجَ . قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لَاَعْلَمَنَّكَ سُورَةٌ فِي أَعْظَمِ سُورَةٍ فِي
الْقُرْآنِ . قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فِي السَّبْعِ الثَّانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْثِقَهُ

وهو كما فيس في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها لكن قوله في آية الباب أو مثلها يرجع الاحتمال الاول فهو
المعتمد والله اعلم (قوله ثم اخذ يدي) زاد في حديث أبي هريرة يحدثني وانما انباطا مخافة ان يبلغ الباب قبل ان
ينقضي الحديث (قوله لم اقبل لاعلمك سورة) في حديث أبي هريرة قلت يا رسول الله ما السورتا التي قد وعدتني قال
كيف تقرأ في الصلاة فقرأت عليه أم الكتاب (قوله قال الحمد لله رب العالمين في السبع الثاني والقرآن العظيم) في
رواية معاذ في تفسير الاقبال فقال في الحمد لله رب العالمين السبع الثاني والقرآن العظيم الذي أوثقه وفي حديث أبي
هريرة فقال انها السبع الثاني والقرآن العظيم الذي أوثقه وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثاني هي الفاتحة وقدروي النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع الثاني هي السبع الطوال أي السور
من اول البقرة الى آخر الاعراف ثم برادة وقيل يونس وعلى الاول فالمراد السبع الآتي لان الفاتحة سبع آيات وهو
قول سعيد بن جبير واختلف في تسبيتها ثانيا فقليل لانها تنفي في كل ركعة أي تباد وقيل لانها ينفي بها على الله تعالى
وقيل لانها استنيت لهذه الامة لم تزل على من قبلها قال ابن التين فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية
من القرآن كذا قال وعكس غيره لأنه اراد السورة ويؤيده انه لو اراد الحمد لله رب العالمين الآتي لم يقل هي السبع الثاني
لان الآية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على انه ارادها السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة لما ولى
الشافعي في حديث أنس حيث قال كانوا يفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي اراد السورة ويعقب بان هذه
السورة تسمى سورة الحمد لله ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد هذا التصب وفيه ان الامر يقتضي القور
لانه غائب الصحابي على تأخير اجابته وفيه استعمال صيغة العموم في الاحوال كلها قال الخطابي فيه ان حكم لفظ العموم
ان يجزى على جميع ماقتضاه وان الخاص والعام اذا تعابلا كان العام منزلا على الخاص لان الشارع حرم الكلام في
الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبي ﷺ في الصلاة وفيه ان اجابة المصلي دعاء النبي ﷺ لا تصد
الصلاة هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة مطلقا سواء كان
المخاطب مصليا أو غير مصلي اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس من الحديث ما يستلزمه فيحصل ان
تجب الاجابة ولو خرج المحجب من الصلاة الى ذلك جنح بعض الشافعية وهل يختص هذا الحكم بالبداء أو يشمل
ما هو اعم حتى تجب اجابته اذا سأل فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة الصحابة في قصة ذى الدين كان كذلك
(قوله والقرآن الذي أوثقه) قال الخطابي في قوله هي السبع الثاني والقرآن العظيم الذي أوثقه دلالة على ان الفاتحة هي
القرآن العظيم وان الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيتين وانما هي التي تحمي بمعنى التفصيل كقوله فاكهة ونخل
ورمان وقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر
والقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع الثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد
على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوثقه زيادة على الفاتحة (تنبيه)
يستنبط من تفسير السبع الثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلالة انه سبحانه
امتن على رسوله بها وسورة المجرمكية انما قاعدل على تقديم نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه هفوة
من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لابن هريرة والزهري وعطاء
ابن يسار وحكي القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات وهما في الامام
لكن جاء عن حسين بن علي الجعفي انها تسبعا آيات لانها لم بعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان آيات لانه عد

باب غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ صَوَّلُوا آمِينَ . فَمَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ **بَاب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ **حَدَّثَنَا** هِشَامٌ **حَدَّثَنَا** قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا بَرِيدٌ بْنُ رُوَيْحٍ **حَدَّثَنَا** سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ أَسْتَفْغِنَا إِلَى رَبِّنَا قِيَامُونَ آدَمُ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدَيْهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْحَمَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ وَيَذَرُكَ ذَنْبُهُ فَيَسْتَحْيِ أَتْمُوا نَوْحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَشَرَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ قِيَامَتُهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ وَيَذَرُكَ سُؤَالُهُ رَبَّهُ مَالِكُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَيَسْتَحْيِ فَيَقُولُ أَتْمُوا خَلِيلُ الرَّحْمَنِ قِيَامَتُهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ أَتْمُوا وَمَنْ عِنْدَ كَلِمَةِ اللَّهِ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ قِيَامَتُهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ وَيَذَرُكَ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحْيِ مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ أَتْمُوا عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ أَتْمُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قِيَامَتُهُ فَيَنْطَلِقُ حَتَّى أَتَا زَيْنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤَدِّنُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَفْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُو مَاءَهُ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ أَرْقُ رَأْسَكَ وَسَلْ تُنْطَلِقُ . وَقُلْ يُسْمَعُ . وَأَنْفَعُ شَفَعًا . فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَسْأَلُهُ بِتَحْمِيدِ بَعْدَتَيْهِ . ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحْدِثُ حَدًّا فَدَخِلْتُ الْجَنَّةَ . ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِنْهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحْدِثُ حَدًّا فَدَخِلْتُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حَبْسَةِ الْقُرْآنِ

أُصْنَعَتْ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ لَمْ يَجِدُوا عِدَالِيكَ تَعْبُدُوا هَذَا أَغْرَبُ الْأَقْوَالِ * (قَوْلُهُ بَابُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) قَالَ أَهْلُ الرِّيَاءِ لَزَامَةً لِمَا كَيْدَمَعْنَى النَّفْسِ الْمَهْمُومِ مِنْ غَيْرِ لِلْإِجْمَاعِ عَطْفُ الضَّالِّينَ عَلَى الَّذِينَ أُصْنَعَتْ وَقِيلَ لَا يَمْنَعُ غَيْرَ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ عَمْرِ بْنِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ مُصَحَّحٍ وَهِيَ لِلتَّائِيدِ أَضْوَائِي أَحَدُ ابْنِ حَبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَالضَّالِّينَ النَّصَارَى هَكَذَا أَوْرَدَهُ مَخْصَرَاوُهُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ مِنْ سَمْعِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ لَاعَمَّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافَاتُ السَّبْئِلِيِّ وَشَاهَدَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْيَهُودِ قِيَامًا فَبَغَضَ عَلَى غَضَبٍ وَفِي النَّصَارَى قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ثُمَّ أَوْرَدَ الْمَصْنُفُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مُوَافَقَةِ الْإِمَامِ فِي الدَّامِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي صِفَةِ الصَّلَاةِ وَرَوَى أَحْمَدُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَرَاغِيَ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ فَقَالَ آمِينَ وَمَدَّ بِأَصْوَتِهِ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ * (قَوْلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ) كَذَلِكَ فِي ذُرُوقِ السَّقَطِ بِالسَّكَّةِ لَغِيهِ وَاقْتِوَاعِلِ انْهَادِيَّةٍ وَأَنَّهُ أَوَّلُ سُورَةٍ أَنْزَلَ تَهَاوِيَانِي قَوْلَ عَائِشَةَ مَا زَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءُ إِلَّا وَأَنَاَعْتُهُ ﷺ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا إِلَّا بِالْأَدْبَةِ * (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) كَذَلِكَ فِي ذُرُوقِ السَّقَطِ لَغِيهِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَشَامٌ هُوَ الدَّسْتَوَائِي وَسَاقِ الْمَصْنُفُ

وَوَجَبَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ۖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْإِمْنُ حَبْسُهُ الْفَرُّ أَنْ يَتَنَى قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى . خَالِدِينَ فِيهَا **بَاب** قَالَ مُجَاهِدٌ لِي شَيَاطِينِهِمْ أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْتَائِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ . مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ اللَّهُ جَامِعُهُمْ صِغَةً دِينَ عَلَى الْخَاشِعِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ، قَالَ مُجَاهِدٌ : يَمُوتُ وَيَعْمَلُ بِمَا فِيهِ ۖ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ مَرَضُ شَكٍّ وَمَا خَلَقَهَا عِبْرَةً لِمَنْ بَقِيَ لَا شَيْءَ لَا يَبَاضُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسُومُونَكُمْ يُولُونَكُمْ

حديث الشفاعة لقول أهل الموقف لأدم وعلتك إسماء كل شيء . واختلف في المراد بالاسماء فقيل إسماء ذرته وقيل إسماء الملائكة . وقيل إسماء الاجناس دون أنواعها وقيل إسماء كل مافي الارض وقيل إسماء كل شيء . حتى القصص وقد غفل المزي في الاطراف فنسب هذه الطريق الى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر وإنما هي في التفسير وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرفاق أن شاء الله تعالى (قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف ۖ (قوله باب) كذا لهم بغير ترجمة (قوله قال مجاهد) أخر ما أورده عنه من التفاسير سقط جميع ذلك للرخسى (قوله لي شياطينهم إسماءهم من التائقين والمشركين) وصله عبد بن حميد عن شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا خلوا إلى شياطينهم قال لي إسماءهم فذكره ومن طريق شيبان عن قتادة قال لي إخوانهم من المشركين ورؤسهم وقادهم في الشر وروى الطبراني بحقه عن ابن مسعود ومن طريق ابن عباس قال كان رجال من اليهود إذا لقوا الصحابة قالوا اناعلى دينكم وإذا خلوا إلى شياطينهم وهم إسماءهم قالوا اناعمكم والكتبة في تصديده خلوا إلى مع أن أكثر ما يصدى بإبائه الذي يصدى بإبائه يحمل الأفراد والسخرية تقول خلوت به إذا سخرت منه والذي يصدى بالى نص في الأفراد إذا نادى ذلك الطبري ويحتمل أن يكون ضمن خلا معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بأن حروف الجر تناوب قال يجمع مع (قوله) محيط بالكافرين الله جامعهم) وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد ووصله الطبري من وجه آخر عنه وزاد في جهنم ومن طريق ابن عباس في قوله محيط بالكافرين قال منزلهم النقرة (تنبيه) قوله والله محيط بالكافرين جملة من مبتدأ وخبر اعترضت بين جملة بكاد السبق بخطف أبصارهم (قوله صيغة دين) وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صيغة الله أي دين الله ومن طريق ابن أبي نجيح عنه قال صيغة الله أي نظرة الله ومن طريق قتادة قال إن اليهود تصبغ أبناءهم يهود أو كذلك النصارى وإن صيغة الله السلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده انتهى وقراءة الجمهور صيغة بالنصب وهو مصدر انتصب عن قوله ونحن له مسلمون على الأرجح وقيل منصوب على الإغراء أي الزموا وكان لفظ صيغة ورد بطريق المشاكلة لأن النصارى كانوا يمسحون من ولدهم في ماء المعمودية ويزعمون أنهم يطهرونهم بذلك فقيل للمسلمين الزموا صيغة الله فاتها أظهر (قوله على الخاشعين على المؤمنين حقا) وصله عبد بن حميد عن شيبان بسندنا المذكور عن مجاهد وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العالوية قال في قوله لا على الخاشعين قال يعني الخاشعين ومن طريق مقاتل بن حبان قال يعني به المتواضعين (قوله بقوة يعمل بما فيه) وصله عبد بن حميد عن قتادة في قوله فمريض أي شك ومن طريق علي بن طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الرأيا ومن طريق قتادة في قوله فمريض أي حقا وروى الطبري من طريق قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال ربيعة وشكافي أمر الله تعالى (قوله وما خلقها غير قلبي) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر الرازي عن أبي العالوية في قوله فخلقناها نكالا لئلا يبدى أي عقوبة فلا خلاص من ذنوبهم وما خلقها أي عيرة لن يبق بدعهم من الناس (قوله) لا شية فيها لا يبايض فيها (تقدم في ترجمة موسى من أحاديث الانبياء (قوله وقال غيره يسومونكم يولونكم) هو بضم أوله وسكون الواو والغير المذكور هو أبو عبيد القاسم بن سلام ذكره كذلك في التريب المصنف وكذا قال أبو عبيدة

الولاية مفتوحة مصدر الولاية وهي الربوبية وإذا كبرت الواو فهي الامارة وقال بعضهم المحبوب التي
 عز كل كلمتهم وقال قتادة فليألفوا قلبوا وقال غيره يستفتحون يستفتحون شرؤا باعوا راعينا من الرعونة
 إذا أرادوا أن يصنعوا إنسانا قالوا راعينا لا تجزى لا تنفى خطوات من انظر والمضى آثاره

مصر بن النقي في الجواز ومنه قول عمرو بن كلثوم

إذا ما الملك سام الناس خسفا • أينما ان نقر الخسف فينا

ويحصل ان يكون السوم بمعنى الدوام اي يدومون تذكير ومنه سامة الغنم لداومتها الرعى وقال الطبري معنى يسومونكم
 يوردونكم أو يذيقونكم أو يولونكم (قوله الولاية مفتوحة) أي مفتوحة الواو (مصدر الولاية وهي الربوبية
 وإذا كبرت الواو فهي الامارة) هو معنى كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى هناك الولاية لله الحق
 الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر وليت العمل والامر تليه وذكر البخاري هذه الكلمة وان
 كانت في الكهف لافي البقرة ليقوي تفسير يسومونكم يولونكم (قوله وقال بعضهم المحبوب التي تؤكل
 كلها يوم) هذا حكاه الفراء في معاني القرآن عن عطاء و قتادة قال القوم كل حب يختبئ وأخرج ابن جرير
 وابن أبي حاتم عن طريق ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان القوم المنطة وحكي ابن جرير ان في قراءة ابن مسعود التوم
 بالفتح وفسره سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا قاله تبدل من التاء في عدة اسماء ليكون هذامها والله اعلم
 (قوله وقال قتادة فليألفوا قلبوا) وصله عبد بن حميد من طريقه (قوله وقال غيره يستفتحون يستفتحون) هو
 تسمير ابن عبيدة وروى مثله الطبري عن طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال اي
 يستظفرون وروى ابن اسحق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ لهم قالوا فينا وفي اليهود نزلت
 وذلك انكنا قد علمنا في الجاهلية فكانوا يقولون ان نيا سيقت قد اخل زمانه فتقتلك معه فبانت الله نبيه واتبعناه
 كفرا به فزلت واخرجه الحاكم بن وجه آخر عن ابن عباس مطولا (قوله شرؤا باعوا) هو قول أبي عبيدة ايضا
 قال في قوله وليس مائثروا به اقسام اي باعوا وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق السدي (قوله راعينا من
 الرعونة إذا أرادوا ان يحققوا انسانا قالوا راعينا) قلت هذا على قراءة من نون وهي قراءة الحسن البصري وابي حنيفة
 ووجه انها صفة لمصدر محذوف اي لا تقولوا قول راعينا اي قولاً ذارعونة وروى ابن أبي حاتم عن طريق عباد بن
 منصور عن الحسن قال الراعي المسخر من القول ناهم الله ان يسخروا من مجد ويحتمل ان يضمن القول التسمية اي
 لانسموا نبيكم راعيا الراعي الاحق والارعن مبالغة فيه وفي قراءة أبي بن كعب لا تقولوا راعونا وهي بلفظ الجمع وكذا
 في مصحف ابن مسعود وفيه ايضا راعونا وقرأ الجمهور راعنا بغير تنوين على انه فعل امر من المراعاة وانما نبهوا عن
 ذلك لانها كلمة تقتضي المساواة وقد فسرها مجاهد لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك وعن عطاء كانت لفظة تقولها الانصار
 فهو ائنا وعن السدي قال كان رجل يهودي يقال له رفاع بن زيد يأتي النبي ﷺ فيقول له اراعي سمك واسمع غير
 سمع فكان المسلمون يحسبون ان في ذلك تمخيا للنبي ﷺ فكانوا يقولون ذلك فهو عنده روى ابو نعيم في الدلائل
 بعد ضعيف جدعا عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فسمع سعد بن معاذ ناسا من اليهود خاطبوا
 بها النبي ﷺ فقال لمن سمعها من احدكم ان لا ضرب بن عقبة (قوله لا تجزى لا تنفى) هو قول أبي عبيدة في قوله تعالى
 لا تجزى نفس عن نفس شيأ لا تنفي وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي قال يعني لا تنفي نفس مؤمنة عن نفس
 كافر من المنفعة شيأ (قوله خطوات من الخطو والمضى آثاره) قال ابو عبيدة في قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان
 هي الخطا واحدا خطوة ومماها آثار الشيطان وروى ابن أبي حاتم عن طريق عكرمة قال خطوات الشيطان زغات
 الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات الشيطان خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لقتادة فقال كل مصيبة

ابن أبي اختير باب قوله تعالى . فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلّٰهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ فَلْتُكُنْ مِنْ ذَلِكَ لَظِيمٌ فَلْتُمْ أَيُّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ فَلْتُمْ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ **باب** وظللتنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسّلوى إلى يظفون * وقال مجاهد . المنّ صمّة . والسّلوى الطّير **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعْمٍ حَدَّثَنَا سُريّانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **الْكُفَاةُ** مِنَ الْمُنِّ وَمَا ذُو شِقَاةٍ **باب** وإذ قلنا أدخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية رَعَدًا وَاسْمًا كَثِيرًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهَدِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هُثَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا وَقُولُوا حِطَّةً فَدَخَلُوا يَرْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمُ فَبَدَّلُوا وَقَالَ حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ .

فهي من خطوات الشيطان وروى سفيان منصور عن أبي جعفر قال خطوات الشيطان النذور في المعاصي كذا قال واللفظ اسم من ذلك فمن في كلامه مقدرة (قوله ابن أبي اختير) هو تفسير ابن عبيدة والاكثر وقال القراء امره ونهى هذا في نسخة الصغاني (قوله باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) الانداد جمع ند بكر الترن وهو الظن وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي العالقة قال انداد العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشياء وسقط لفظ باب لا يذرم ذكر المصنف حديث ابن مسعود أي الذنب اعظم وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله باب وظللتنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسّلوى إلى يظفون) كذا لا يذرم وسقط لفظ باب وساق الباقرين الآية (قوله وقال مجاهد المن صمّة) أي يفتح الصاد المهملة وسكون الميم ثم غين معجمة (السّلوى الطير) وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد عن شيبان عن ورقاء وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤوا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الفليظ أي يضم الراء بعدها موحدة ومن طريق السدي قال كان مثل النجيل ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اشد ياضا من اللبن واحلى من العسل وهذه الاقوال كلها لاتفاق فيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبز الرقاق وهذا مغاير لجميع ما تقدم وافقه أعلم وروى ابن أبي حاتم ايضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال السّلوى طائر يشبه السمان ومن طريق وهب بن منبه قال هو السمان وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمة قال طير اكبر من الصغور ثم ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد في الكفاة من المن وسيأتي شرحه في كتاب الطب ووقع في رواية ابن عينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل وبه تظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على الخطابي حيث قال لوجه لادخال هذا الحديث هنا قال لانه ليس المراد في الحديث انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كان يسقط عليهم كالنجيل والمراد انها شجرة تثبت بنفسها من غير استنبت ولا مؤنة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ذكره الخطابي والله أعلم * (قوله باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية) كذا لا يذرم وساق غيره الآية الى قوله الحسين (قوله رعدا واسما كثيرا) هو من تفسير ابن عبيدة قال الرعد الكثير الذي لا يجب يقال قد ارعد فلان اذا اصاب عشا واسما كثيرا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله وكلامها

باب مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِئِيلَ وَقَالَ عِكْرَمَةُ جَبْرَوِيكَ وَسِرَافٌ عَبْدُ إِبْلِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَمْلِكُنَّ إِلَّا أَنِّي قَدْ أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، وَمَا أَوَّلُ طَلَمِكُمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوَّلَى أُمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي بَيْنَ جَبْرِئِيلَ أَتَانَا قَالَ جَبْرِئِيلُ ، قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ، مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِئِيلَ قَاتِلُهُ نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَتَأَرَّخَ النَّاسُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَلَمِكُمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرِيَانَةُ كَبِيدِ الْمَوْتِ وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ . وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ . قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . يَارَسُولَ اللَّهِ . إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُيُوتٌ . وَلَمْ يَمُتْ . إِنَّ سَلْمَةَ الْإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْتَغُوا فِجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ ؟ قَالُوا خَيْرُنَا وَأَبْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَأَبْنُ سَيِّدِنَا . قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . فَقَالُوا أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ قَالَ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالُوا شَرُّنَا وَأَبْنُ شَرِّنَا . وَاتَّقَوْهُ قَالَ فَبَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَارَسُولَ اللَّهِ

رغدا حيث شئت قال الرغدسة العيشة أخرجه الطبري وأخرج من طريق السدي عن رجالة قال الرغد الهني ومن طريق مجاهد قال الرغد الذي لأحساب فيه ثم ذكر المصنف حديث أبي هريرة في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكره في قصة موسى من أحداث الأنبياء وأحلت بشرحه على تفسير سورة الاعراف وسأذكره هناك إن شاء الله تعالى وقوله في أول هذا الاستاد حدثنا عبد لم يقع منسوب إلى أبي علي بن السكن عن القريبي فقال عدي بن سلام ويحتمل عدي أن يكون عبد بن يحيى الذهلي فإنه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي أيضا وأما أبو علي الجاني فقال الاشبه أنه عدي بن يشاره (قوله باب من كان عدوا لجبريل) كذلك يذو ولغيره قوله من كان عدوا لجبريل قيل سبب عداوة اليهود لجبريل (١) أنه أمر باستمرار النيرة فيهم فنقلها لغيرهم وقيل لكونه يطلع على أسرارهم (قات) وأصح منهما ما سألني عن قليل لكونه الذي ينزل عليهم بالعذاب (قوله قال عكرمة جبر وميك وسراف عبد الله) وصله الطبري من طريق عاصم عن قتادة جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله إيل الله ومن وجه آخر عن عكرمة جبر عبد وميك عبد الله ومن طريق يزيد بن جابر النخعي عن عكرمة عن ابن عباس نحو الأول وزاد وكل اسم فيه إيل فهو الله ومن طريق عبد الله بن الحرث البصري أحد الثخين قال إيل الله بالعبرانية ومن طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله يعني بالصغير واسرائيل عبد الرحمن وكل اسم فيه إيل فهو عبد الله وذكر عكس هذا وهو أن إيل معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما قول عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم فلهذا يتغير ما بعده يتغير لفظه وإن كان المعنى واحد ويؤيد هذا الاسم المضاف في لغة غير العرب غالبا يتقدم فيه المضاف إليه على المضاف وقال الطبري وغيره في جبريل لفات فأهل الحجاز يقولون بكسر الجيم غير مزوعل ذلك عامة القراء وبنوا سدة له لكن آخره نون وبعض أهل نجد وتيمم ويس يقولون جبريل بفتح الجيم والراء بعدها هزة وهي قراءة الكسائي وأبي بكر وخلف واختار أبي عبيد وقراءة يحيى بن وثاب وعلمة مثله لكن زيادة الف وقراءة يحيى بن آدم مثله لكن يتغير ياء ود كعن

(١) قوله أنه أمر الخ كذا في النسخ وله سقط من الناسخ قبل هذا لفظ زعمهم وأنحوه اه صححه

باب قوله . مانتسح من آية أو تنسها نأت بغير منها أو نلها **حدثنا** عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه أفرونا أبي وأفضانا علي

الحسن وابن كثير انهما قرأا لأول لكن بفتح الجيم وهذا الوزن ليس في كلام العرب فزع بعضهم انه اسم أعجمي وعن يحيى بن جمر جبريل بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وتشديد اللام ثم ذكر حديث أنس في قصة عبيد الله ابن سلام وقد تقدمت قبيل كتاب المغازي وتقدم معظم شرحها هناك وقوله ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك ظاهرا للسياق ان النبي ﷺ هو الذي قرأ الآية رد القول اليهودي ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ وهذا هو المعتقد فقد روى أحمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الآية قصة غرقة عبيد الله بن سلام فاخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اقبلت يهود الى رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم اننا نسألك عن خمسة أشياء فان آياتنا بها عرفنا انك نبي واتبعتك فذكر الحديث وفيه انهم سأله عما حرم اسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرد وصورته وكيف تذكرا المرأة وتؤث وعن يأتيه بالبحر من السماء فاخذ عليهم ما أخذ اسرائيل على بنيه وفي رواية لاحد والطبري من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عليكم عهد الله لنا ان آياتكم لتبايعني فاعطوه ماشاء من . وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرد وفي رواية شهر بن حوشب لسأله عن يأتيه من الملائكة قال جبريل قال ولم يبعث الله نبياً قط الا هو وليه فقالوا فمتدنا غارثك لو كان وليك سواه من الملائكة لبايعناك وصدقتك قال فامتنع ان تصدقوه قالوا انه عدونا فزلت وفي رواية بكير بن شهاب قالوا جبريل ينزل بالبحر والقتل والمذاب لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر فزلت وروى الطبري من طريق الشعبي عن عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن فقرأ لهم النبي ﷺ فقلت تشدرك بالله اتملونها انه رسول الله فقال له عالم نعم تعلم انه رسول الله قال فلم يلبسوه قالوا اننا نعدوا من الملائكة وسماوا انه قرن نبوته من الملائكة عدونا فذكر الحديث وانه لحق النبي ﷺ فتلا عليه الآية واورده من طريق قتادة عن عمر نحوه واه ردا بن أبي حاتم والطبري أيضا من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى ان يهوديا امرني فقال ان جبريل الذي يذكرك صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين فزلت على وفق ما قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضها ويدل على أن سبب نزول الآية قول اليهودي المذكور لقصة عبيد الله ابن سلام وكان النبي ﷺ لما قال لعبيد الله بن سلام ان جبريل عدو اليهود تلا عليه الآية فذكر كراهية سبب نزولها والله أعلم وحكي الطبري عن ابن عباس ان سبب عدو الله اليهود لجبريل ان نبينهم اخبرهم ان مختصر سيخرب بيت المقدس فيفتحوارجلا ليقطعه فوجدوا شابا ضعيفا فنهجه جبريل من قبله وقال له ان كان الله اراد هلاككم على يده فليسلط عليه وان كان غيره فليأى حق يقطعه فتركه فكبر فمختصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخر به فصاروا يكرهون جبريل لذلك وذكر ان الذي خاطب النبي ﷺ في ذلك هو عبيد الله بن صوريا وقوله اما اول اشرط الساعة فان يأتي شرح ذلك في اواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله باب قوله تعالى مانتسح من آية أو تنسها نأت بغير منها أو نلها) كذلك في تنسها بضم لوله وكسر السين بغيرهمز وغيره نساها والاول قراءة الاكثر واختارها ابو عبيدة وعليه اكبر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير وابن عمرو وطائفة وساذكر توجيهها وفيها قراءات اخرى في الشواذ (قوله حدثنا يحيى) هو القطان وسفيان هو الثوري (قوله عن حبيب) هو ابن جابر ثابت وورد منسوبا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيى القطان في فضائل القرآن وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابن خلاد عن يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنا حبيب (قوله قال عمر افرؤنا أبي وأفضانا ناعلي) كذا اخرجه موقوفا وقد اخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا

وَأَنَا نَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي وَذَلِكَ أَنَّ أُمِّيَ يَقُولُ لَأَدْعُ شَيْئًا تَجْمَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا بَابٌ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَبَ ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَسْكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَّى وَلَمْ يَسْكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا كَذِبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ إِنِّي لَا أَقْبِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ وَأَمَّا شَتُّهُ إِيَّايَ فَقَوْلِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ اتَّخَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا

باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى . مثابة يتوبون

في ذكر أبي وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتي بامتي ابو بكر وفيه واقرؤم لكتاب الله الذي ابى كعب الحديث وصححه لكن قال غيره ان الصواب رساله واما قوله واقضانا على فورد في حديث صرفوع ايضا عن انس رفعه افضى امتي على بن أبي طالب اخرجه البخاري وعن عبدالرازق في معمر عن قتادة عن النبي ﷺ مرسل ارحم امتي بامتي ابو بكر واقضام على الحديث وروياته موصولا في فوائد ابى بكر محمد بن العباس بن نجيع من حديث ابى سعيد الخدري مطبوع روى الزاين حديث ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقصى اهل المدينة على بن ابى طالب رضى الله عنه (قوله) والنازع من قول ابى في رواية صدقة من لحن ابى واللحن اللفظ وفي رواية ابن خلاد وانا لترك كثير من قراءة ابى (قوله سمعته من رسول الله ﷺ) في رواية صدقة اخذته من في رسول الله ﷺ ولا تركه لشيء لانه سماعه من رسول الله ﷺ تحصل له العلم القطعي به فاذا اخبره غيره عنه بخلافه لم يتمض معارضا له حتي يتصل الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالبا (تنبيه) هذا الاسناد فيه ثلاثة من الصحابة في نسق ابن عباس عن عمر عن ابى ابن كعب (قوله وقد قال الله تعالى الخ) هو مقول عمر وعجابه على ابى بن كعب ومثبر الى اندر باقرا نسخت ثلاثة لكونه لم يلفظ النسخ واحتج عمر لجواز وقوع ذلك بهذه الآية وقد أخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله يقول ما ننسخ من آية أو ننسها أي نؤخرها وهذا يرجع رواية من قرأ بفتح أوله وبلمهم وأما قراءة من قرأ بضم أوله فمن النسيان وكذلك كان سعيد بن المسيب يقرأ بها فانكر عليه سعد بن ابى وقاص أخرجه النسائي وصححه الحاكم وكانت قراءة سعدا ونسائها بفتح المثناة خطا بالنبي ﷺ واستدل بقوله تعالى ستفرك فلا تقي وروي ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال را بمازل على النبي ﷺ الوحي بالليل ونسبها لهما فترك واستدل بالآية المذكورة على وقوع النسخ خلافا لمن شذ فنه وتعبق بانها قضية شرعية لا تستلزم الوقوع واجب بأن السياق وسبب الزول كان في ذلك لأنها تركت جوابا لمن أنكر ذلك (قوله باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) كذا الجميع وهي قراءة الجمهور وقرا ابن عامر قالوا يحذف الواو واثقا وعلى أن الآية نزلت فيمن زعم أن فولدنا من يهود خبير ونصاري نجاران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فقد الله تعالى عليهم (قوله) قال الله تعالى في هذا من الاحاديث القدسية (قوله) وأما شتمه إياي فقوله لي ولد) انما ساء شتما لاني من النقيض لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنا كعب يستدعي باعتاله على ذلك والله سبحانه منزّه عن جميع ذلك ويأتي شرحه في تفسير سورة الاخلاص (قوله باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى) كذا لهم والجمهور على كسر الخاء من قوله واتخذوا بصيغة الامر وقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابراهيم وهو مطبوع على قوله جعلنا بالكلام جملة واحدة وقيل على واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ ويكون الكلام جلتين وقيل على مخوف تقديره تابوا أي رجعوا واتخذوا وتوجيه قراءة الجمهور انه معطوف على ماتضمنه قوله مثابة كما قال بواو واتخذوا المعمول المحذوف أي وقتلنا واتخذوا ويحتمل ان يكون الواو للاستئناف (قوله مثابة يتوبون

بَرَجُونِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَقْبَتَ اللَّهُ فِي ثَلَاثٍ . أَوَّلُهَا أَنِّي رَدُّي فِي ثَلَاثٍ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لِمَ اخْتَرْتَ مِنْ مَقَامٍ إِذَا هُمُ مُصَلُّو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ . قَالَ وَبَلَّغْنِي مَعَانِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضُ نِسَائِهِ قَدْ خَلَّتْ عَلَيْهِنَ قُلْتُ إِنْ أَتَيْتُنَّ أَوْلِيَهُنَّ اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ خَيْرًا . مَشْكُنَ حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ يَا عُمَرُ أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَطْلُبُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَطْلُبْنَ أَتَيْتُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَمِّي رَبُّهُ إِنِّي طَلَقْتُكَ إِنْ يُبْدِلُهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا . مَشْكُنَ مَسَامَاتِ الْآيَةِ * . وَقَالَ بْنُ أَبِي مَرْزُومٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ عُمَرَ * .

يرجعون (قال أبو عبيدة قوله تعالى ثمة مصدر ذو يون أي يصيرون إليه ومراده بالصدر اسم المصدر قال غيره هو اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ثمة قال يأتونه ثم يرجعون إلى أعلمهم يعودون إليه لا يقضون منه وطرا قال الفراء ثمة والثاب بمعنى واحد كالقمام والمقامة وقال البصريون الهاء للبالغة لا كثر من يثوب إليه كما قالوا سيارقان بكسر السين والاصل في ثمة مثنوثة فاعل بالنقل والقلب ثم ذكر المصنف حديث أنس عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم في أوائل الصلاة وثاني في قصة الحجاب في تفسير الأحزاب والتخفيف في تفسير الصبر وم قوله في الحديث فأتيت إلى أحدهما في الكلام عليه في باب غيره النساء من أواخر كتاب النكاح (قوله وقال ابن أبي مريم الخ) تقدم أيضا في الصلاة وروى أبو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر أخذ النبي ﷺ يد عمر فربى به على المقام فقال له هذا مقام إبراهيم قال يا بني الله لا تتخذ هذه مصلى فنزلت (تكملة) قال ابن الجوزي انما يطلب عمر الاستئذان بإبراهيم عليه السلام مع النبي عن النظر في كتاب التوراة لانه سمع كون الله تعالى في حق إبراهيم اني جاعلك للناس اماما وقوله تعالى ان اتبع ملة إبراهيم فعلم ان الاتمام بإبراهيم من هذه الشريعة ولكن البيت مضى اليه وان اتركه فيه في المقام كرقم الباني في البناء ليذكر به بعد موته فرأى الصلاة عند المقام كقرأة الطائفة بالبيت اسم من بناء انتهى وهي مناسبة لطيفة ثم قال ولم تزل آثار قدسي إبراهيم حاضرة في المقام معروفة عند أهل الحرم حتى قال أبو طالب في قصيدته المشهورة

وموطى إبراهيم في الصخر طربة * على قدميه حافيا غير ناعل

وفي موطا ابن وهب عن بونس عن شهاب عن أنس قال رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم وأصبع قدميه غير أنه أذهب مسح الناس بأيديهم وأخرج الطبري في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية انما أمروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه قال ولقد ذكر لنا من رأى أثر عقبه وأصابعه فيها لما زالوا بمسحهم حتى اخلوا ونجسوا وكان المقام من عهد إبراهيم لرق البيت الي ان آخره عمر رضي الله عنه الى المكان الذي فيه هو الآن أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد أيضا وأخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوى ولفظه ان المقام كان في زمن النبي ﷺ وفي زمن أبي بكر ملتصقا بالبيت ثم أخرجه عمرو أخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد ان النبي ﷺ هو الذي حوله والاول أصبح وقد أخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال كان المقام في سقع البيت في عهد رسول الله ﷺ فغوله عمر فجا سيل فذهب به فرده عمر اليه قال سفيان لا أدري اكان لا صقيا بالبيت ام لا انهي ولم تنكر الصحابة فعل عمرو لما جاء بعدهم فصارا جماعا وكان عمر رأى ان ابقائه يلزم منه التضييق على الطائفتين أو على المصلين فوضعه في مكان يرتفع به الحرج ونهياه لذلك لانه الذي كان أشار بانحاذ مصلي وأول من عمل عليه

باب وإذا برّح إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم القواعد أساساً وأحدتها قاعدة . والقواعد من النساء وأحدتها قاعدة **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر أخبره عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال ألم ترى أن قومك بنوا الكعبة وأقصروا عن قواعد إبراهيم . فقلت يا رسول الله ألا تردّها على قواعد إبراهيم قال لولا حدثنك قومك بالكفر قال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر إلا أن البتت لم يتم على قواعد إبراهيم * **باب** قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا **حدثنا** محمد بن بشر حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ومُسروها بالعربية لأهل الإسلام . قال رسول الله ﷺ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية * **باب** قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قلوبهم الآية **حدثنا** أبو نعيم سمع زهيراً عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى إلى بيت المقدس

المصورة الموجودة الآن (قوله باب وإذا برّح إبراهيم القواعد من البيت) ساق إلى العلم (قوله القواعد أساساً وأحدتها قاعدة) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وإذا برّح إبراهيم القواعد من البيت قال قواعد أساساً وقال الفراء يقال القواعد أساس البيت قال الطبري اختلوا في القواعد التي رفعها إبراهيم وإسماعيل أما أحدتها ما كانت قبلها ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم أي ربلا سمع أصوات الملائكة قال ابن لي يتائم اخف به كرايت الملائكة تخف ببني الذي في السماء فيزعم الناس انه بناء من خمسة اجبل حتى بناه إبراهيم بعد وقد تقدم بزيادة فيه في قصة إبراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله والقواعد من النساء وأحدتها قاعدة) أراد الإشارة إلى ان لفظ الجمع مشترك وتظهر الفارقة بالواحد فجمع النساء اللواتي قدن عن الحيز والاستمتاع قاعدة بلاها ولولا تخصيصه بذلك لبث الهام نحو قاعدة من القواعد المعروف ثم ذكر المصنف حديثاً ثانياً في بناء قريش البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج * (قوله باب قولوا آمنا بالله) سقط لفظ باب لغيره (قوله كان أهل الكتاب) أي اليهود (قوله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) أي اذا كان ما يخبرونكم به محملاً فلا يكون في نفس الامر صدقاً فتكذبه أو كذباً فتصدقه فتصقوا في الحرج ولم يرد النبي عن تكذيبهم فيها ورد شرعاً بخلافه ولا عن تصديقهم فيها ورد شرعاً بواقفه به على ذلك الشافعي رحمه الله يؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في الظن وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف من ذلك (قوله وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية) زاد في الاعتصام وما أنزل إليكم والها والهمك واحد ونحن له مسلمون * (قوله باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قلوبهم الآية) كذا في ذر وساق غيره إلى قوله مستقيم والسفهاء جمع سفیه وهو خفيف العقل وأصله من قولهم توب سفیه

مِثَّةَ عَشْرٍ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشْرَ شَهْرًا . وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ وَإِنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلَّاهَا
 صَلَاةَ الْقَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ كَانِ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَمَعَهُمْ رَأْيُكَ . قَالَ
 أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ فَدَارُوا كِهَامَهُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ
 قِبَلَ أَنْ تَحُولَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُبِلُوا لَمْ تَنْدِرِ مَا قَوْلُ رَبِّهِمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ . وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ
 أَعْمَالَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوِّفٌ رَحِيمٌ **بَاب** قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو
 أَسَامَةَ وَاللَّفْظُ لَجَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَقَالَ أَبُو أَسَامَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْعَى نَوْحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ . يَقُولُ . هَلْ بَلَّغْتُ ؟
 يَقُولُ نَعَمْ . يَقَالُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغْتُمْ . يَقُولُونَ مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ . يَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ يَقُولُ مُحَمَّدٌ
 وَأُمَّتُهُ فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

أَي خَفِيفِ النَّسِجِ وَاخْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ بِالسَّهَاءِ فَقَالَ الْبِرَاءُ كَأَنَّهُ حَدَّثَ الْبَابَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ هُمُ الْيَهُودُ
 وَأَخْرَجَ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ عَنْهُمْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ وَرَوَى مِنْ طَرِيقِ السَّيِّدِ قَالِمُ الْهَمْدَانِيُّ وَابْنُ عَبَّاسٍ الْكُفَّارُ
 وَأَهْلُ النِّفَاقِ وَالْيَهُودُ أَمَّا الْكُفَّارُ فَقَالُوا لِمَا حَوْلَ الْقِبْلَةِ رَجَعَ عِدَّ إِلَى قِبْلَتِنَا وَسَجَّعَ إِلَى دِينِنَا فَانْهَى عَنِ الْمَعَالِ
 الْحَقِّ وَأَمَّا أَهْلُ النِّفَاقِ فَقَالُوا إِنَّ كَانُوا أُولَا عَلَى الْحَقِّ فَالَّذِي انْشَقَّ إِلَيْهِ الْبَاطِلُ وَكَذَلِكَ بِالْعَكْسِ وَأَمَّا الْيَهُودُ فَقَالُوا خَالَفَ
 قِبْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَوْ كَانَتْ نَبِيًّا لَمْ يَخَالَفْ فَلَمَّا كَثُرَ أَقَاوِيلُ هَؤُلَاءِ السَّهَاءِ انْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مَا نَنْفَعُ آيَةَ
 إِلَهِي قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَخْشَوْنَ وَالْخَشْيَةَ (قَوْلُهُ سَبْعَةَ عَشْرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشْرَ شَهْرًا) هَذَا الْقَوْلُ عَلَيْهِ وَعَلَى شَرْحِ
 الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ * (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
 الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) كَذَلِكَ ذَرِ وَسَاقِ غَيْرِ الْآيَةِ إِلَى مُسْتَقِيمٍ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى الْآيَةِ فِي كِتَابِ الْإِعْتَصَامِ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ (١) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أَسَامَةَ وَاللَّفْظُ لَجَرِيرٍ) أَي لَهْظِ الْمُنْثَنِّ (قَوْلُهُ وَقَالَ أَبُو أَسَامَةَ
 حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ) يَعْنِي قَالَ أَبُو أَسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ فَأَقَادَ تَصْرِيحَ الْأَعْمَشِ بِالتَّحْدِيثِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ فِي
 الْإِعْتَصَامِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ وَصَرَّحَ فِيهِ وَابْنُهُ أَيْضًا بِالتَّحْدِيثِ وَسَيَأْتِي فِي رِوَايَةِ أَبِي أَسَامَةَ مُفْرَدَةً فِي
 الْإِعْتَصَامِ (قَوْلُهُ يُدْعَى نَوْحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ يَقُولُ هَلْ بَلَّغْتُ يَقُولُ نَعَمْ (زَادَ فِي الْإِعْتَصَامِ
 نَعَمْ يَا رَبِّ) (قَوْلُهُ يَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ) فِي الْإِعْتَصَامِ يَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ (قَوْلُهُ تَشْهَدُونَ) فِي الْإِعْتَصَامِ فَيَجَاءُ بِكُمْ
 فَتَشْهَدُونَ وَتَقْدَرُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّهُمْ فِي سِيَاقِ غَيْرِهِ وَاشْتَمَلَ لَفْظُهُ بِحَيْثُ النَّبِيِّ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ وَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ يَقَالُ لَهُمُ الْمُنْكَمُ هَذَا فَيَقُولُونَ
 لَا يَقَالُ لِنَبِيِّهِمْ فَيَقُولُ نَعَمْ يَقَالُ لَهُمْ يَشْهَدُ لَكَ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ
 طَرِيقِ أَبِي مُعَاوِيَةَ أَيْضًا (قَوْلُهُ فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ) زَادَ أَبُو مُعَاوِيَةَ يَقَالُ وَمَا عَلَيْكُمْ فَيَقُولُونَ أَخْبَرْنَا نَبِيًّا أَنَّ الرُّسُلَ
 قَدْ بَلَّغُوا فَصَدَّقْنَاهُ وَيُؤْخَذُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَنْ كَبٍ تَعْمِيمُ ذَلِكَ فَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ جَدِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ
 أَبِي بَنْ كَبٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ وَكَانُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانُوا شُهَدَاءَ عَلَى قَوْمِ نَوْحٍ وَقَوْمِ هُودٍ

(١) قول الشارح حدثنا قُتَيْبَةُ الَّذِي فِي رِوَايَتَيْنِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ وَحَرَّرَ

قَدَرِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَحْتَكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَالْوَسْطُ الْمَدْلُ * **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَبْذُرُ الرُّسُولَ : الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بَيْنَمَا النَّاسُ يَصُلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدٍ قُبَاهُ إِذْ جَاءَ جَاهِلٌ قَالَ أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْنَا أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَبَّةَ فَاسْتَقْبَلَهَا . فَتَوَجَّهَ إِلَى الْكَبَّةِ * **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ رَأَى قَلْبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَلِّ الثَّلَاثِينَ غَيْرِي * **بَابُ** وَلَكِنْ أَتَيْتُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتِكَ الْآيَةَ

وقوم صالح وقوم مشب وغيرهم انزلهم بلضهم وانهم كذبوا رسلم قال ابو العالیه وهی قراءة انی لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ومن حديث جابر عن النبي ﷺ ما من رجل من الامم الا ودانهمنا ايها الامة ما من نبي كذبه قومه ولا نحن شهداؤه يوم القيامة ان قد بلغ رسالة الله ونصح لهم (قوله فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا) في الاعتصام ثم قرأ رسول الله ﷺ (قوله والوسط العدل) هو وقوع من غس الخمر وليس بمرج من قول بعض الرواة كآدم فيه مضهم وسأ في الاعتصام بلطف وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا وأخرج الاسماعيل من طريق حفص بن غياث عن الاعمش هذا السند في قوله وسطا قال عدلا كذا أورده مختصرا مرفوعا وأخرجه الطبري من هذا الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق وكيع عن الاعمش بلطف والوسط العدل مختصرا مرفوعا ومن طريق ابن معاوية عن الاعمش مثله وكذا أخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه وأخرجه الطبري من طريق جعفر بن عون عن الاعمش مثله وأخرجه عن جماعة من التابعين كجهاذ وعطاء وقتادة ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله قال الطبري الوسط في كلام العرب الخيار يقولون فلان وسط في قومه واسط اذا ارادوا الرفع في حسيه قال والذي ارى ان معنى الوسط في الآية الجزء الذي بين الطرفين والمعني انهم وسط لنوسطهم في الدين فلم يتلوا كغلو التصاري ولم يقصروا كقصير اليهود ولكنهم اهل وسط واعتدال (قلت) لا يلزم من كون الوسط في الآية صالحا لمعني الوسط ان لا يكون اربعة معناه الا آخر كما نص عليه الحديث فلما غيرة بين الحديث وبين ما اد عليه معنى الآية والله اعلم * (قوله باب قول الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يذرع الرسل الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الي قوله رؤف رحمه ثم اورد حديث ابن عمر في تحويل القبلة أورده مختصرا وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة مستوفى * (قوله باب قوله تعالى قد رآى قلب وجبك في السماء الآية) وفي رواية كريمة اي عما نعملون (قوله عن أنس) صرح في رواية الاسماعيل وابي نعم يساع سليمان له من انس (قوله لم يبق من صلى القبليين غيري) يعني الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وفي هذا اشارة الى ان انسا أخر من مات من صلى الى القبليين والظاهر ان انسا قال ذلك وبض الصحابة ممن تأخر اسلامه موجود ثم تأخر أنس الي ان كان أخر من مات باليمصرة من اصحاب رسول الله ﷺ قاله علي بن المديني والبرار وغيرهما بل قال ابن عبد البر هو أخر الصحابة موتا مطلقا لم يبق بعده غير ابي الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن انس وكانت وفاة أنس سنة تسعين او احدى او ثلاث وهو اصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل وقوله تعالى فلو نزلنا قبة ترضاه الى الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر في قوله فلو نزلنا قبة ترضاه قال نحو مبراب الكعبة وانما قال ذلك لان تلك الجهة قبلة اهل المدينة * (قوله باب ولكن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلك الآية) كذا لابي ذر ونصير الي ان الظالمين ذكر في حديث ابن عمر المشار اليه قبل باب من وجه آخر *

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَفٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ يُقْبَأَهُ . جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْآيَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكُتْبَةَ . أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا . وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكُتْبَةِ

باب * الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ زُرْعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ يُقْبَأَهُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْآيَةَ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكُتْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكُتْبَةِ **باب** وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مُوَلِّيُهَا **الْآيَةُ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ * وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **الْآيَةُ** شَطْرُهُ يَلْقَاؤُهُ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ بَنِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يَقُولُ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ يُقْبَأَهُ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ أَنْزَلَ الْآيَةَ قُرْآنٌ فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكُتْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكُتْبَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحِينَ كُنْتُمْ قَوَاوَا وَوُجُوْهَكُمْ شَطْرَهُ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَيْدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يُقْبَأَهُ إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْآيَةَ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكُتْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ **باب** قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ بَيْنَ شَعَائِرِ اللَّهِ شَعَائِرٌ وَعَلَامَاتٌ وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الصَّفَوَانِ الْحَجَرُ ، وَيُقَالُ الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي لَا تُنْذِرُ شَيْئًا . وَالْوَحْدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفَا وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ

(قوله باب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون اباؤهم) كذا لابي ذر ولغيره الى آخر الآية وساق فيه حديث ابن عمر المذكور من وجه آخر * (قوله باب ولكل وجهه هو مولها الآية) كذا لابي ذر ولغيره الى كل شيء قدبر (قوله صلينا مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر اوسبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة) في رواية الكشميين ثم صرفوا وهذا طرف من حديث البراء المشار اليه قريبا (قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية) كذا لابي ذر ولغيره الى قوله عما تعملون (قوله شطره تلقاه) قال الفراء في قوله تعالى فولوا ووجوهكم شطره يريد نحوه قال وفي بعض القراءات تلقاه وروى الطبري من طريق ابى العالية قال شطر المسجد الحرام تلقاه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق اخرى * (قوله باب قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر علامات واحدها شعيرة) وهو قول ابى عبيدة (قوله وقال ابن عباس الصفوان الحجر) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه (قوله ويقال الحجاره الملص التي لا تنذير شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصف للجميع) هو كلام ابى عبيدة ايضا

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال قلت لعمامة رويح
 النبي ﷺ وأنا يومئذ حديث السنن أرايت قول الله تبارك وتعالى: إِنَّ الصَّامِ وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ
 فَمَنْ حُجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا. فَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، فَقَالَتْ
 عاتمة كلأوف كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا إِنَّمَا أَنْزَلْتَ هَذِهِ آيَةً فِي الْأَنْصَارِ
 كَأَنْ يَهَيُّوْنَ لِنَسَاءٍ، وَكَانَتْ مَنَاءٌ حَذَوْ قَدِيدُو كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطَّوْفُوا بَيْنَ الصَّامِ وَالْمُرُوَّةِ فَلَمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ
 سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّ الصَّامِ وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حُجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عاصم بن سليمان قال سألت
 أنس بن مالك رضي الله عنه عن الصَّامِ وَالْمُرُوَّةِ، فَقَالَ كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ
 أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الصَّامِ وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حُجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يَتَّبِعِ اللَّهُ أُولَئِكَ أَكْثَرُ
 نِد **حدثنا** عبد الله بن أبي حمزة عن أبي العباس عن شقيق بن عبد الله قال قال النبي ﷺ كَذَبَ
 وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مَنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاً دَخَلَ النَّارَ وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهُوَ
 لَا يَدْعُو فَرَدَّ نِدَاً دَخَلَ النَّارَ **باب** بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ الْآيَةُ: عَنِ تَرْكِ **حدثنا**
 الجديدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت مجاهدًا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني
 إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْمِ بِالْمَرْءِ
 وَالْمَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاقْبَلْهُ بِقَبْلِ الدِّيَةِ فِي الصَّدْرِ فَاتَّبِعْ بِالْمَرْءِ وَأَذَاهُ إِلَى
 بِإِحْسَانٍ يَتِمُّ بِالْمَرْءِ وَيُؤَدَّى بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مَا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَمَنْ أَعْتَدَى
 بَعْدَ ذَلِكَ ظَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٍ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ **حدثنا** محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حميد أن أنسًا حدثهم

قال الصنوان اجماع ويقال للواحدة ضواعة في معنى الصفا والصفا للجميع وهي الحجارة المسالقة لا تبت شيئا أبدا
 من الارضين والرؤس وواحد الصفاضة وقيل الصفا اسم جنس يفرق بينه وبين مفردة بالذم وقيل مفرد يجمع على
 قول وانما لكفوا واقفا فيقال فيه صفا واصنى ويجوز كسر صا صفا أيضا ثم ساق حديث عائشة في سبب نزول أن
 الصفا للزوجة من شعائر الله وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وكذا حديث أنس وقوله هنا كنا نرى من أمر الجاهلية
 فيه حذف سقط ووقع في رواية ابن السكن كنا نرى انهما وبه يستقيم الكلام * (قوله باب قوله تعالى ومن الناس
 من يخذلن دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدا هاند) قد تقدم تفسير الانداد في أوائل هذه السورة
 وتفسير الانداد بالاضداد لا في عبادة وهو تفسير بالالزام وذكر هنا أيضا حديث ابن مسعود من مات وهو يجعل لله ندا
 وقدمي شرحه في أوائل كتاب الجنائز وبأن اللام بشئ منه في الايمان والتذور * (قوله باب يا أيها الذين آمنوا
 كتب عليكم القصاص الآية) كذا في درويش غيره الآية إلى ألم (قوله عمرو) هو ابن دينار (قوله كان في بني
 إسرائيل القصاص سيأتي شرحه في كتاب الديات (قوله حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حميد أن أنسًا حدثهم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ
السَّعْدِيَّ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرَّبِيعَ عَمَّتُهُ كَسَرَتْ نَذِيَّةً جَارِيَةً فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْغُرُ فَا بَوَّاءَ، فَرَضُوا
الْأَرْضَ فَا بَوَّاءَ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَوْا إِلَّا الْفِصَاصَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفِصَاصِ، فَقَالَ
أَنَسُ بْنُ النُّضَرِ يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْكَسَرَتْ نَذِيَّةُ الرَّبِيعِ لَا وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْفَقْ لَأَنْكَسَرَتْ نَذِيَّتُهَا، فَتَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَاأَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْفِصَاصُ فَرَضِي الْقَوْمُ فَعَوَّافَتَالرَّسُولُ ﷺ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ
لَوْ أَفْتَمْتُ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ * **بَابُ** يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عَاشُورَاءَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ قَالَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَصُمْهُ
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
قَالَتْ كَانَ عَاشُورَاءَ يَصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ. فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُنْصَوِّرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ أُرِدَهُ مختصراً وساقه في الصلح هذا الإسناد مطولاً وسيأتي في الدييات
أيضاً باختصار ثم أورد من وجه آخر عن حميد وسيأتي شرحه في تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى وقوله كتاب الله
الفصص بالرفع فيها على أنه مبتدأ وخبر وبالنصب فيها على أن الأول اغراء والثاني بدل ويجوز في الثاني الرفع على
أنه مبتدأ محذوف الخبر أي أتبعوا كتاب الله فقه الفصص قال الخطابي في قوله فمن عني له من أخيه شيء فاتباع الخ
ويحتاج إلى تفسير لأن الفوق يقتضي إسقاط الطلب فاهو الاتباع وأجاب بأن العفو في الآية محمول على العفو إلى الدية
فيتجه حينئذ المطالبة بها وبدخل فيه بعض مستحقى الفصص فإنه يسقط وينقل حق من لم يخف إلى الدية فطأ ب
بمحضته * **قوله** باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أماقوله كتب
فعناه فرض والمراد بالمكتوب فيه اللوح المحفوظ وأما قوله كما فاختلف في التشبيه الذي دل عليه الكاف هل هو على
الحقيقة فيكون صيام رمضان قد كتب على الذين من قبلنا والمراد مطلق الصيام دون وقته وقدره في قولنا وورد في
أول حديث مرفوع عن ابن عمر أورد ابن أبي حاتم بإسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم
وبهذا قال الحسن البصري والسدي وله شاهد آخر أخرجه الترمذي من طريق معقل النخعي وهو من الحضرين ولم
تثبت له محبة ونحوه عن الشعبي وقادة والقول الثاني أن التشبيه واقع على نفس الصوم وهو قول الجمهور واسنده ابن أبي
حاتم والطبري عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصوم مشروفاً من زمن
نوح وفي قوله لعلكم تتقون إشارة إلى أن من قبلنا كان فرض الصوم عليهم من قبيل الأصار والافتال التي كفوا بها
وأما هذه الامة فتكليفها بالصوم ليكون سبباً لانتفاء المعاصي وحائلاً بينهم وبينها فعلى هذا القول المحذوف بقدر
بالمعاصي أو بالتهنيت ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الصيام
من وجه آخر مع شرحه * ثانيها حديث عائشة أوردته من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شرحه كذلك * ثالثها
حديث ابن مسعود **قوله** حدثنني محمود (هو ابن غيلان وثبت كذلك في رواية كذا قال أبو علي الجاني وقد وقع في
نسخة الأصلية عن أبي أحمد الجرجاني حدثننا جده بدل محمود وقد ذكر الكلاباذي أن البخاري روى عن محمود بن غيلان
وعن جده وهو ابن يحيى الذهلي عن عبيد الله بن موسى قال أبو علي الجاني لكن هنا الاعتقاد على ما قال الجماعة عن محمود

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَتْلُمُ فَقَالَ الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ فَقَالَ كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ
يَزُولَ رَمَضَانُ . فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ مَا دُونَ فَكُلَّ حَلْزَمًا مُحَمَّدٌ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بَعْضُهُمْ حَدَّثَنَا هِشَامٌ
قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ
ﷺ صَوْمُهُ فَلَمَّا قِيمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةَ وَتَرَكَ عَاشُورَاءَهُ . كَانَ
مِنْ شَأْنِ صَامَتِهِ وَمِنْ شَأْنِ لَمْ يَصُمْهُ هـ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى أَيُّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِنْ بَيْضَاءٍ أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ
مِنْ أَيَّامٍ . آخَرُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَ عَطَاءٌ يَفْطُرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرَضِ
وَالْحَامِلِ إِذَا خَافَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا فَفَطَرَ إِنْ تُمَّ تَقْضِيَانِ

ابن غيلان المروزي (قوله عن عبدالله) هو ابن مسعود (قوله قال دخل عليه الاشعث وهو يطعم) اي يأكل و
رواية مسلم من وجه آخر عن اسرائيل بسنده المذكور الى علقمة قال دخل الاشعث بن قيس على ابن مسعود وهو
يأكل وهو ظاهري أن علقمة حضر القصة ويحتمل ان يكون لم يحضرها وجمعا عن ابن مسعود كادل عليه سياق رواية الباب
ولمسلم ايضا من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبدالله وهو يجفئ (قوله فقال اليوم
عاشوراء) كذا وقع مختصرا وتامه في رواية مسلم بلافظ فقال أى الاشعث يا أبا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود
واوضح من ذلك رواية عبد الرحمن بن يزيد المذكورة فقال أى ابن مسعود يا أبا عبد وهو كنية الاشعث ان الى العدا
قال أوليس اليوم يوم عاشوراء (قوله) كان يصام قبل ان يزل رمضان) في رواية عبد الرحمن بن يزيد تأمروا يوم كان رسول
الله ﷺ يصوم قبل ان يزل شهر رمضان (قوله) فلما نزل رمضان ترك (زاد مسلم في روايته فان كنت مفطر فاطم
وللتأني من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبدالله كنا نصوم عاشوراء فلما نزل رمضان لم تؤمر به ولم نته عنه وكنا
نقطعه ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل بهذا الحديث على ان صيام يوم عاشوراء كان مفترضا
قبل ان يزل فرض رمضان ثم نسخ وقد تقدم القول فيه مبسوطا في اواخر كتاب الصيام وارباد هذا الحديث في هذه
الترجمة يشعر بأن المصنف كان يميل الى ترجيح القول الثاني ووجه ان رمضان لو كان مشر وعاقبنا لصامه النبي ﷺ
ولم يصم عاشوراء أولا والظاهر ان صيامه عاشوراء ما كان الاعن توقيف ولا يضرن في هذه المسئلة اختلافهم
هل كان صومه فرضا أو هلا هـ (قوله) باب قوله تعالى اياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر الى
قوله ان كنتم تعلمون) ساق الآية كلها واتصبا ايما بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام كصوموا
اوصاموا وللتعشيري في اعرا به كلام متعقب ليس هذا موضعه (قوله) وقال عطاء يفتطر من المرض كله كما قال الله
تعالى (وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله قلت
يصوم فاذا غلب عليه افطر قال نعم والبخاري في هذا الاثر قصة مع شيخه اسحق بن راهويه ذكرتها في ترجمة البخاري
من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في الحد الذي اذا وجده المكلف جاز له الفطر والذي عليه الجمهور انه
المرض الذي يبيح له التيمم مع وجود الماء وهو ما اذا خاف على نفسه لو تبادى على الصوم واصل عضو من اعضائه
او زيادة في المرض الذي بدأه أو تعاديه وعن ابن سيرين متى حصل للانسان حال يستحق به اسم المرض فله
الفطر وهو نحو قول عطاء وعن الحسن والتخني اذا لم يقدر على الصلاة قائما ففطر (قوله) وقال الحسن وإبراهيم في
المرض والحامل اذا خافا على انفسهما او ولدهما ففطران ثم تقضيان (كذا وقع لابن ذر وللاصيلي لفظ أو الحامل

وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطَقِ الصَّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ بَعْدَ مَا كَرِهَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا خُبْرًا وَلَحْمًا وَأَفْطَرَ ، قِرَاءَةُ الْعَامَةِ يُطِيقُونَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ حَدَّثَنِي إِسْنَقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْنَقٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَلَةَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينَيْنِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَلِيمَانِ أَنْ يَصُومَا فَيُطِيقَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا * **بَابُ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ**

ولغيرهما والحامل بالواو وهو أظهر فاما أثر الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن حميد عن الحسن هو البصري قال للرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المرض ومن طريق قتادة عن الحسن خطران وقضيان واما قول ابراهيم وهو التخي فوصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عن التخي قال للحامل والرضع اذا خافتا افطرا وقضتا صوما قوله واما الشيخ الكبير اذا لم يطبق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعدما كرمنا او عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر فاطم مسكينا كل يوم وروى يناه في فوائد مجيد هشام ابن ملاس عن مروان عن معاوية عن حميد قال ضعف اس عن الصوم طام توفي فسال ابنه عمر بن انس اطاق الصوم قال لا فلما عرف انه لا يطبق القضاء امر بجفان من خبز ولحم فاطم العدة او اكثر (تنبيه) قوله فقد اطعم الفاء جواب للدليل الدال على جواز الفطر وتقدير الكلام واما الشيخ الكبير اذا لم يطبق الصيام فانه يجوز له ان يفطر ويطعم فقد اطعم الخ وقوله كبر بفتح الكاف وكسر الموحدة اي أسن وكان انس حينئذ في عشر المائة كما تقدم التنبيه عليه قريبا (قوله قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر) يعني من اطاق يطيق وساذ كرما خاف ذلك في الذي بعده (قوله حدثنى اسحق) هو ابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عباد (قوله سمع ابن عباس يقول) في رواية الكشميهني يقرأ (قوله يطوقونه) بفتح الطاء وتشديد الواو مبني للمفعول مخفف الطام من طوق بضم أوله وذن قطع وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وقد وقع عند النسائي من طريق ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار يطوقونه يكفونه وهو تفسير حسن اي يكفون اطاقته وقوله طعام مسكين زاد في رواية النسائي واحد وقوله فمن تطوع خيرا زاد في رواية النسائي فزاد مسكين آخر (قوله قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة) هذا مذهب ابن عباس وخالفه الاكثر وفي هذا الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراءة تضعف لاول من زعم ان لا يحدوثة من القراءة المشهورة وان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه فدية وانه كقول الشاعر * قلت بين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح قاعدا ورد بدلالة القسم على النفي بخلاف الآية ثبت هذا التاويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والقدي لا يجب على المطبق وانما يجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حذف تقديره وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطر فدية وكان هذا في اول الامر عند الاكثر ثم نسخ وصارت القدية للمأجر اذا افطر وقد تقدم في الصيام حديث ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحاب مجملنازل رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم عن يقيقه وخص لهم في ذلك فانسختها وان تصوموا خير لكم واما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لانه يجعل القدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر ويكفر وهذا الحكم باق وفي الحديث حجة لقول الشافعي ومن واقع ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم فافطروا فطعمهم القدية خلافا لالك ومن واقع واختلف في الحامل والرضع ومن افطر لكبرتم قوي على القضاء بعد فقال الشافعي واحد يقضون ويطعمون وقال الارزاعي والكوفيون لا اطعم * (قوله باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ذكر فيه حديث ابن عمر انه قرأ فدية طعام بالاضافة ومساكين بلفظ الجمع

ابن الزبير حدثنا عبد الأعلى حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ فدية طعام مسكين قال هي منسوخة **حدثنا** قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله عن يزيد بن سلمة بن الأكواع عن سلمة قال لما نزلت على الذين يطعمونه فدية طعام مسكين كانوا أراد أن يطرؤ ويتبدى حتى نزلت الآية التي بعد ما فنسختها قال أبو عبد الله مات بكير قبل يزيد **باب** أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ، إلى قوله وإيتوا ما كتب الله لكم **حدثنا** عبيد الله عن إسماعيل عن أبي إسحق عن البراء **وحدثنا** أحمد بن عثمان **حدثنا** شرح ابن مسleme قال حدثني إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه لما نزل صرم رمضان كانوا لا يقرؤن النساء رمضان كله وكان رجال يقولون أنفسهم ما نزل الله تعالى علم الله أنكم كنتم تخافون أنفسكم فتاب عليكم الآية **•**

وهي قراءة نافع وابن ذكوان والباقون يتوبون فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على البدلية واما الاضافة فهي من اضافة الشيء الى نفسه والمقصود به البيان مثل خاتم حديد وثوب حر يران الفدية تكون طعاما وغيره ومن جمع مساكين فطعامه الجميع ومن افرد فعناه فعلى كل واحد ممن يطيق الصوم ويستفاد من الافراد ان الحكم لكل يوم يفطر فيه اطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام (قوله قال هي منسوخة) هو صريح في دعوي النسخ ووجهه ان المتدر من جهة قوله وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطبق الصيام (قوله في حديث سلمة بن الاكواع لما نزلت وعلى الذين يطعمونه فدية الخ) هذا ايضا صريح في دعوي النسخ واصرحت به ما تقدم من حديث ابن ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد الواو ثابتة ان يكون الوجهان ثابتين بحسب مدلول القران والله أعلم (قوله قال ابو عبد الله) هو المصنف وثبت هذا الكلام في رواية المستمل وحده (قوله مات بكير قبل يزيد) أي مات بكير ابن عبد الله بن الاشج الراوى عن يزيد وهو ابن ابي عبيد قبل شيخه يزيد وكانت وفاته سنة عشرين ومائة وقيل قبلها أو بعدها ومات يزيد سنة ست وأربعين ومائة (قوله باب أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) نسائكم إلى قوله واجتوا ما كتب الله لكم) كذا لا يذر وساق في رواية كريمة الآية كلها (قوله لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقرؤن النساء) قد تقدم في كتاب الصيام من حديث البراء أيضا أنهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الآية نزلت في ذلك وينت هناك ان الآية نزلت في الامر من معاظهم سباق حديث البابان الجماع كان ممنوعا في جميع الليل والنهار بخلاف الاكل والشرب فكان ما ذكرناه ليلا ما يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا المعنى تدل على عدم الفرق كما ساذكرها بعد فيحمل قوله كانوا لا يقرؤن النساء على الغالب جمعا بين الاخبار (قوله وكان رجال يخوفون أنفسهم) سمي من هؤلاء عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهما وروى احمد وابوداود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي ليل عن معاذ بن جبل قال أحل الصيام ثلاثة احوال فان رسول الله ﷺ قدم المدينة فقبل يصوم في كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام وانزل عليه يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار صلى العشاء ثم نام فاصبح مجهودا وكان عمر اصاب من النساء بعد ما نام فانزل الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم الى قوله ثم اتوا الصيام الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه

باب وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر الآية أما كيف
 القيم **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** أبو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي قال أخذ عدي
 عقلا أبيض وعقلا أسود ، حتى كان يعض الليلي نظر فلم يستبين لهما أصبح قال يارسول الله جعلت
 تحت وسادي قال إن وسادك إذا لم يرض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك **حدثنا**
 قتيبة ابن سيمس **حدثنا** جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدي بن حابر رضى الله عنه قال قلت
 يارسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود . أهما الخيطان قال إنك لم يرض القفا إن أبصر
 الخيطان . ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار **حدثنا** ابن أبي مريم **حدثنا** أبو عسان محمد
 بن مطرف **حدثنا** أبو حازم عن سهل بن سفيان قال أنزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
 الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر . وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في
 رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود . ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد من
 الفجر فعلموا أنما يعني الليل من النهار • **باب** وليس الير بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن الير من
 اتقى الآية **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء قال كانوا إذا
 أخرجوا في الجاهلية أتوا البيت من ظهوره . فأنزل الله ، وليس الير بأن تأتوا البيوت من ظهورها
 ولكن الير من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها • **باب** قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
 الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين **حدثنا** محمد بن بشار **حدثنا** عبد الوهاب **حدثنا**
 عبيد الله بن نافع عن بن عمر رضى الله عنهما أنه

لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه في **حدثنا** أصحاب محمد كما تقدم التنبيه عليه قريبا فكانه سمعه من غير معاذ
 أيضا وله شواهد منها ما أخرجه ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس قال بلغنا ومن طريق عطاء
 عن أبي هريرة نحوه وما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان الناس
 في رمضان إذا صام الرجل قام على الطعام والشراب والنساء حتى يفرط من القدر فرجع عمر من عند النبي
 ﷺ وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت أتى قد نمت قال نعمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فزلت
 وردى ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه ومن طريق أصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدى
 وقادة وثابت نحوه هذا الحديث لكن لم يزدوا حد منهم في القصة على تسمية عمر الافر حديث كعب بن مالك والله أعلم
 * (قوله باب وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر الآية لما كلف المقم)
 ثبت هذا التفسير في رواية المستملي وحده وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى سواء العاكف فيه والبادي أي
 المقم والذي لا يقيم ثم ذكر حديث عدي بن حاتم من وجهين في تفسير الخيط الأبيض والأسود وحديث سهل بن سعد
 في ذلك وقد تقدم في الصيام مع شرحهما * (قوله باب وليس الير بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن الير من
 اتقى الآية) كذا في دروساق في رواية كريمة إلى آخرها ثم ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه في
 كتاب الحج * (قوله باب قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) ساق إلى آخر الآية (قوله أنه

رَجُلَانِ فِي فِتْنَةٍ بَنِي الزُّبَيْرَ فَقَالَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَمِعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَكَيْفَ
يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ . قَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي ، قَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ
فَقَاتِلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ؟ وَكَانَ الدَّرِينُ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدَّرِينُ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي فَلَانٌ وَحَبِوَةُ ابْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَنِي
ابْنِ عُمَرَ وَالْمَعْلُوفِيِّ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - هَمَّتْهُ عَنْ نَافِعٍ - أَنَّ رَجُلًا ابْنُ بَنِي عُمَرَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
مَا صَحَّكَ عَلَى أَنْ تَخُجَّ عَامًا وَتَسْتَبِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَمْرًا وَجَلَّ . وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ
قَالَ يَا ابْنَ أَخِي بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى حَسْبِي ، لِمَا بَانَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ . وَالصَّلَاةُ وَالْخُمْسُ ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَأَدَاءُ الزَّكَاةِ
وَحُجَّ الْبَيْتِ . قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَقِيَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلَا الَّذِي تَبَقِيَ حَتَّى تَقْتُلَهُ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ . قَاتِلُوهُمْ حَتَّى
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ فَلَمَّا عَلَى عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُهَيِّئُ فِي
دِينِهِ لِمَا قَتَلَهُ وَإِمَامًا يَدُّوهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ قَالَ أُمَّا
عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ عَقَابَ عَنَّةٍ وَأُمَّا أَنْتُمْ فَذَكَّرْتُمْ أَنْ يَمُوتُوا عَنْهُ ، وَأُمَّا عَلِيٌّ فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَحَسَنَتُهُ ، وَأَشَارَ يَدِيهِ فَقَالَ هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ * وَأَعْتَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقْلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

رجلان) هدم في مناقب عثمان بن عفان اسم أحدهما العلامة بن عرار وهو بمهمات واسم الآخر حبان السلمي صاحب المدينة
أخرج سعيد بن منصور عن طريقه ما يدل على ذلك وسيأتي في تفسير سورة الأحقاف أن رجلا اسمه حكيم سأل ابن عمر
عن شيء من ذلك و يأتي شرح الحديث هناك إن شاء الله تعالى وقوله في فتنة ابن الزبير في رواية سعيد بن منصور أن
ذلك عام نزول الحجاج بن الزبير فيكون المراد بفتنة ابن الزبير ما وقع في آخر أمره وكان نزول الحجاج وهو ابن
يوسف الضحفي من قبل عبد الملك بن مروان جزء لقتال عبدالله بن الزبير وهو عكة في وأخر سنة ثلاث وسبعين وقتل
عبدالله بن الزبير في وأخر تلك السنة ومات عبدالله بن عمر في أول سنة أربع وسبعين كما تقدمت الإشارة إليه في باب
السيد بن (قوله إن الناس قديصوا) بضم المعجمة وتشديد التحتانية المكسورة للاكثر في رواية الكشميبي صنعوا
بفتح الميملة والتون ويحتاج إلى تهد بريثي ، محذوف أى صنعوا ما ترى من الاختلاف وقوله في الرواية الأخرى وزاد
عثمان بن صالح هو السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه في الأحكام حديثا غير هذا وقوله أخبرني فلان
وحبوة بن شريح لم أقف على تعيين اسم فلان وقيل أنه عبدالله بن الهيثم وسيأتي سياق لفظ حبوة وحده في تفسير سورة
الأحقاف وهذا الأسناد من إحداهما إلى بكر بن عبدالله وهو ابن الأشج بصري ومنه إلى منتهى مدنيون (قوله ما حاكك
على أن تخرج عامًا وتستر عامًا وتترك الجهاد في سبيل الله) أطلق على قتال من يخرج عن طاعة الإمام جهاد وسوى
ينتهى بين جهاد الكفار بحسب اعتقاده وإن كان الصواب عند غيره خلافه وإن الذي ورد في التوجيه في الجهاد خاص
بقتال الكفار بخلاف قتال البغاة فإنه وإن كان مشروعا لكنه لا يصل الثواب فيه إلى ثواب من قاتل الكفار ولا سيما إن
كان الحامل إيتار الدنيا (قوله ما قلوه وما جذبه) كذابه الأول بصيغة الماضي لكونه إذا قل زهاب والثاني بصيغة
المضارع لأنه يتي أو يتجدد له التعذيب (قوله فكروهم أن يموتوا) بالتحانية أوله وبالأفراد أخبار عن الله وهو الأوجه
وبالتثنية فوق والجمع وهو الأكثر (قوله وختنه) بفتح المعجمة والثنية من فوق ثم نون قال الأصمعي الأخان من
قبل المرأة والأخاء من قبل الزوج والصهر جمعها وقيل اشتق الخن مما اشتق منه الختان وهو التواء الختانين

وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. التَّهْلُكَةُ وَالْمَلَكَ وَاحِدٌ **حَدَّثَنِي إِسْحَقُ** حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حَدِيثَةٍ **بَاب** قَوْلِهِ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ التَّهْلُكَةُ وَالْمَلَكَ وَاحِدٌ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حَدِيثَةٍ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قَالَ تَرَكْتُ فِي النَّفَقَةِ **بَاب** قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدَنَّاسَا أَدَمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ تَعَدَّتْ إِلَى تَمِيمِ بْنِ عَجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَتَنَى مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةِ مَنْ صِيَامَ فَقَالَ حَبِلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمَلُ

* (قوله باب قوله وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وساق إلى آخر الآية (قوله التهلكة والمهلك واحد) هو تفسير أن عبادة وزاد والمهلك والمهلك يعني بفتح الهاء وبضمها واللام مأكدة فيهما وكل هذه مصادر هلك بلفظ الفعل الماضي وقيل التهلكة ما أمكن الحرز منه والمهلك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشيء المهلك وقيل ما تعرض لعاقبه والمشهور الأول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الآية قال تركت في النفقة أي ترك النفقة في سبيل الله عز وجل وهذا الذي قاله حذيفة جاء مفعرا في حديث أبي أيوب الذي أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق اسم ابن عمر قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس سبحان الله التي بيده إلى التهلكة فقال أبو أيوب أيها الناس انكم تأولون هذه الآية على هذا التأويل وإنما تركت هذه الآية فينا معشر الانصار أئمتنا أعز الله دينه وكثرنا صوره قلنا ينتسرا أن أوالنا قد ضاعت فلو أن القنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله هذه الآية فكانت التهلكة الإقامة التي أرادها وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين ونحو ذلك في تأويل الآية وروى ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم أنها كانت تركت في ناس كانوا يغزون بغية نفقة فيلزم عن قوله اختلاف المأمورين فالذين قيل لهم أحقوا وأحسنوا أمحباب الأموال والذين قيل لهم ولا تلقوا الغزاة بغية نفقة ولا تخفى ما فيه ومن طريق الضحاك بن أبي جبرية كان الانصار يصدقون فاصابهم سنة فامسكوا فتركوا وروى ابن جرير وابن المنذر بإسناد صحيح عن مدرك ابن عوف قال أتني لعند عمر قتلان لي جارا رعى بنفسه في الحرب فقتل فقال ناس التي بيده إلى التهلكة فقال عمر كذبوا لكنه اشترى الآخرة بالدينا وجاء عن البراء بن عازب في الآية تأويل آخر أخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه بإسناد صحيح عن أبي اسحق قال قلت للبراء أ رأيت قول الله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة هو الرجل يحمل على الكنية فيها الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقى بيده فيقول لا توبة لي وعن التمار بن بشير نحوه والاول اظهر لتصدير الآية بذكر النفقة فهو المتعد في زولها وأما قصرها عليه فقيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ على ان أحد أخرج الحديث المذكور من طريق أبي بكر وهو ابن عياش عن أبي اسحق بلفظ آخر قال قلت للبراء الرجل يحمل على المشركين أو هو ممن أتى بيده إلى التهلكة قال لا لاني الله تعالى قد بعث محمدا فقال فقاتل في سبيل الله لا تترك الا نفسك فاما ذلك في النفقة فان كان يحفظوا فلفل للبراء فيه جوابين والاول من رواية الثوري واسرائيل وأبي الاحوص ونحوهم وكل منهم أتني من أبي بكر فكيف مع اجتماعهم واغراضه اه وأما مسألة حمل الواحد على العدد الكثير من العدو فصرح الجمهور بأنه ان كان لقرط شجاعته وظنه انه يهرب العدو بذلك أو يجري المسلمين عليهم أو نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان مجرد تورع فمزعول واسما ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم * (قوله باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه) ذكر فيه

يَتَنَزَّلُ عَلَى وَجْهِهِ . قَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْمَلَكَ قَدْ بَلَغَ إِلَيْكَ هَذَا أَمَا نَحْدُ شَاءَ . قُلْتُ لَا . قَالَ سَمَّ ثَلَاثَةَ
 أَيَّامٍ . أَوْ أَطْعِمَ سِتَّةَ سَائِرِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ . مِنْ طَعَامِهِ . وَاحْلِقِ رَأْسَكَ . فَتَرَلْتُ فِي خَاصَّةٍ
 وَفِي لَكُمْ عِلْمَةٌ • **بَابُ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْمَرْوَةِ إِلَى الْحَجِّ حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَرَّانَ
 ابْنِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاهُ عَنْ عَرَّانَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ آيَةُ التَّمَتُّعِ فِي كِتَابِ
 اللَّهِ فَصَلَّاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ يَرَاهُ
 مَا شَاءَ • لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَتَمَتَّعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ عُكَاظٌ وَجَنَّةٌ وَذُو الْمِجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 فَتَأْتُوا أَنْ يَتَجَرَّؤُا فِي الْمَوَاسِمِ ، فَتَرَلْتُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَتَمَتَّعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ
 • **بَابُ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزِيمٍ حَدَّثَنَا
 حِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَكَانُوا
 يُسَمُّونَ الْحُسْنَ وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ
 ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ثُمَّ يَفِيضَ مِنْهَا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ . **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ بْنُ
 أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَيْصَلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ يَطُوفُ
 الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يَهْلَ بِالْحَجِّ ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدْيَةٌ مِنَ الْإِبِلِ
 أَوْ الْبَقَرِ أَوْ النَّمَرِ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَى ذَلِكَ شَاءَ غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرَ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ . وَذَلِكَ
 قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كَانَ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَنْطَلِقَ حَتَّى يَقِفَ
 بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا

حديث كعب بن عجرة في سبب نزول هذه الآية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج • (قوله باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج) ذكر فيه حديث عمر بن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى تمتع الحج وقد تقدم شرحه
 وإن المراد بالرجل في قوله هنا قال رجل يراه ما شاء هو عمر • (قوله باب ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم)
 ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج • (قوله باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)
 ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب
 الحج أيضا ثم ذكر فيه حديث ابن عباس (قوله يطوف الرجل البيت ما كان حلالا) أي المقيم بمكة والذي دخل
 بعمره وتحلل منها (قوله فعليه ثلاثة أيام في الحج) وذلك قبل يوم عرفة هو تفيد من ابن عباس لما أطلق في الآية
 (قوله ثم لينطلق) وقع بحذف اللام في رواية المستعمل وقوله من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام أي يحصل الظلام
 بخروب الشمس وقوله من صلاة العصر يحتمل أن يريد من أول وقتها وذلك عند مصير الظل مثله وكان ذلك الوقت
 يذهب بالثالثة وتنام الراحة ليقتب بنشاط ويحتمل أن يريد من بعد صلاتها وهي تصل عقب صلاة الظهر جمع
 تقديم وقع الوقوف عقب ذلك فيه إشارة إلى أول مشروعية الوقوف وإما قوله ويحتمل الظلام (١) فيه إشارة إلى
 (١) قوله ويحتمل الظلام هكذا بنسخ الشراح التي بأيدينا والذي بنسخ الصحيح إلى أن يكون الظلام فهو محل المعنى اه

حتى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَتَّبِعُ فِيهِ ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا أَوْ كَثِيرًا التَّكْبِيرَ وَالنَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُنْصَبُوا .
 ثُمَّ أَيْضًا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَفْضِرُونَ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ثُمَّ أَفْضِرُ مِنْ حَيْثُ أَفْضِرُ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ
 اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، حَتَّى تَرْمُوا الْحَجْرَةَ * **بَاب** وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
 حَسَنَةً **الْآيَةُ حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
 يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * **بَاب** وَهُوَ اللَّهُ الْخَصَامُ ،
 وَقَالَ عَطَاءُ النَّسْلِ الْحَيَوَانُ **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ بِنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي أُبَيٍّ مَلِيكَةَ عَنْ
 عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ أَفْضِرُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ أَلَا اللَّهُ خَيْرٌ * وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو جُرَيْجٍ عَنْ
 أَبِي أُبَيٍّ مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ
 مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ **الْآيَةُ حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ بِنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ
 أَنَّنِى أَبِي مَلِيكَةَ يَقُولُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَتَّى إِذَا اسْتَبَأَ الرَّسُولُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا
 خَفِيفَةً ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ وَتَلَا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَ إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ ،
 فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ قَدْ كَرَّتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَعَادَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ
 إِلَّا أَخَذَ بِالْأَفْضَلِ وَالْأَفْوَقِ الْوُفُوفِ يَتَدَالَى فَتَحْرَجُ (قَوْلُهُ حَتَّى يَلْبُغُوا جَمْعًا) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة
 وقوله يجير فيه براهين مهيملين أى يطلب فيه البروقوله ثم ليدكروا الله كثيرا أواكثروا التكبير والنهليل وهشك من
 الراوي (قوله ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون) قد تقدم بيانه وتقصيله في حديث عائشة الذي قبله وقوله حتى
 ترموا الحجرة هو غاية لقوله ثم أفيضوا ويحمل أن يكون غاية لقوله أكاثروا التكبير والنهليل * (قوله باب ومنهم من
 يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية) ذكر فيه حديث أنس في قوله ذلك وسيأتي بأتم من هذا في
 كتاب الدعوات وعبد العزيز الراوى عنه هو ابن صبيب * (قوله باب وهو الله الخصام) الأفضل تخفيف من اللدد
 وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم وزن كلب وكناب والمعنى وهو أشد الخصام أو هو أشد ذوى الخصام وخاصة وقيل
 مصدرا تقول خصما كقائل قتالا والتقدير وخاصة أشد الخصام أو هو أشد ذوى الخصام وخاصة وقيل
 أنفل هنا ليست للفضيل بل بمعنى الفاعل أى وهو ليد الخصام أى شديد الخصامة فيكون من إضافة الصفة المشبهة
 (قوله وقال عطاء النسلى الحيوان) وصله الطبري من طريق ابن جرير قلت لعطاء في قوله تعالى وهلك الحمر والنسل
 قال الحمر الزرع والنسل من الناس والأناام وزعم مغلطاي أن ابن أبي حاتم أخرجه من طريق الوفي عن عطاء
 وهم في ذلك وأما هو عتد ابن أبي حاتم وغيره رواه عن الوفي عن ابن عباس (قوله عن عائشة ترفعه) أى إلى النبي
 ﷺ (قوله اللدد الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد أى الشديد اللدد الكثير الخصومة وسيأتي في شرح الحديث
 في كتاب الأحكام (قوله وقال عبدالله) هو ابن الوليد المدني وسفيان هو الثوري وأوردته لتصرحه برفع الحديث
 عن النبي ﷺ وهو موصول بالسناد في جامع سفيان الثوري من رواية عبدالله بن الوليد هذا ويحتمل أن يكون عبد
 الله هو الجعفي شيخ البخاري وسفيان هو ابن عيينة فقد أخرج الحديث المذكور الترمذى وغيره من رواية ابن علية
 لكن بالأول جزم خلف والمزى وقد تقدم هذا الحديث في كتاب المظالم (قوله أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ
 مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ الآية) ذكر فيه حديث ابن أبي مليكة عن ابن عباس وحديثه عن عروة عن عائشة في

عَلَّ ، إِلاَّ عَلَّمَ أَنَّهُ كُنَّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ ، حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ
يَكُونُونَ ، فَكَانَتْ تَقَرُّوهُمَا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا مَقْتَلَهُ . بِأَبِ نَسَاؤُكُمْ حَرِّثَ لَكُمْ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ
أَنْتِي شَيْئًا حَدَّثْتَنِي اسْحَقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَيْمِلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَسْكُتْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ . فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى مَكَانٍ
قَالَ نَذَرِي فِيهِمْ أَنْزَلْتُ وَقُلْتُ لَا . قَالَ أَنْزَلْتُ فِي كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى . وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي
أَبُوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ أَنْتِي شَيْئًا قَالَ يَا تَيْهَانِي * رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ

قوله حتى إذا استأيسر الرسل وسياتى شرحه في سورة يوسف إن شاء الله تعالى * (قوله باب نساؤكم حرث لكم
فأتوا حرثكم أنى شئتم) اختلف في معنى انى ف قيل كيف وقيل حيث وقيل متى وبسبب هذا الاختلاف جاء
الاختلاف في تأويل الآية (قوله حدثنى اسحق) هو ابن راهويه (قوله فاخذت عليه يوما) أي امسكت المصحف .
وهو يقرأ من ظهر قلب وجاء ذلك صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال ابن عمر امسك على المصحف
يا نافع فقرأ أخرجه الدار فطنى في غراب مالك (قوله حتى انتهى الى مكان قال نذري فيما أنزلت قلت لا قال أنزلت
في كذا وكذا ثم مضى) هكذا أورده مبهم المكان الآية والتفسير وسأذكر ما فيه بعد (قوله وعن عبد الصمد) هو
مطوف على قوله أخبرنا النضر بن شميل وهو عند المصنف أيضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد وهو ابن
عبد الوارث بن سعيد وقد أخرج أبو نعيم في المسخرج هذا الحديث من طريق اسحق بن راهويه عن
النضر بن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده (قوله يا تيهاني) هكذا وقع في جميع النسخ لم يذكر ما بعد التارف
وهو الجور و وقع في الجمع بين الصحيحين للحميدى يا تيهاني في الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمتم وقتت على
سلفه فيه وهو البرقي فأثبت في نسخة الصفاي زاده البرقي يعني الفرج وليس مطابقا لماسبق نفس الرواية عن ابن
عمر لما ذكره وقد قال أبو بكر بن البرقي في سراج المريدين أورده البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يا تيهاني
في وترك أيضا والمسئلة مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزءا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا و بين ان حديث ابن
عمر في آتيان المرأة في دبرها (قوله رواه محمد بن يحيى بن سعيد) أي القطان (عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر) هكذا أعاد الضمير على الذي قبله والذي قبله قد اختصره كآثرى فاما الرواية الاولى وهي رواية ابن عون فقد
أخرجها اسحق بن راهويه في مسنده وفي تفسيره بالاسناد المذكور وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان حتى انتهى الى قوله
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال اندرون فيما أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في آتيان النساء في
أديارهن وهكذا أورده ابن جرير من طريق اسمعيل بن علي عن ابن عون مثله ومن طريق اسمعيل بن ابراهيم
السكري عن ابن عون نحوه وأخرجه ابو عبيدة في فضائل القرآن عن معاذ عن ابن عون فاهمه فقال في كذا وكذا
واما رواية عبد الصمد فخرجها ابن جرير في التفسير عن ابى قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنى
أبى فذكره بلفظ يا تيهاني الدبر وهو يؤيد قول ابن البرقي وورد قول الحميدى وهذا الذى استعمله البخاري نوع
من انواع البديع يسمى الاكشاف ولا بد له من نكتة يحسن بسبها استعماله وامار واية محمد بن يحيى بين سعيد القطان
فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق ابى بكر الاعين عن محمد بن يحيى المذكور بالسند المذكور الى ابن عمر قال انما
نزلت على رسول الله ﷺ نساؤكم حرث لكم رخصة في آتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبد الله بن عمر الا يحيى
ابن سعيد ثم رده أنه محمد كذا قال ولم يفرده يحيى بن سعيد فقد ردها عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر أيضا
كما ساذكره بعد وقد روى هذا الحديث عن نافع أيضا جماعة غير من ذكرنا ورواياتهم بذلك ثابتة عند ابن مردويه

أبيد عن عبيد الله عن نافع بن عمر حدثنا أبو نعيم

في تفسيره وفي فوائد الاصحاب الذين لابي الشيخ ونازع نيسابور للحاكم وغرائب مالك الدارقطني وغيرها وقد عاب الاسماعيلي صنيع البخاري فقال جميع ماخرج عن ابن عمر جميع لا فائدة فيه وقد روي عنه عبد العزيز بن الدراودي عن مالك وعبيد الله بن عمرو ابن أبي ذئب ثلاثتهم نافع بالتفسير وعن مالك من عدة أوجه اه كلامه ورواية الدراودي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع بن خزيمة بن عوف عنه وله نظير ذلك في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها فقال لا في دبر ونازع نافع قال ذلك زيد بن أسلم عن ابن عمر وروايته عند النسائي باسناد صحيح ونكاح الازدي في بعض رواه ورد علي ابن عبد القاص قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير نسكيران برواه عنه زيد بن أسلم (قلت) وقد رواه عن عبد الله بن عمر أيضا ابنه عبد الله اخرجاه النسائي أيضا وسعيد ابن يسار وسالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه مثل ما قال نافع وروايتهما عند النسائي وابن جرير ولفظه عن عبد الرحمن بن القاسم قلت لسالك ان ناسيروا عن سالم كذب العبد علي أبي فقال مالك أشهد علي زيد بن رومان أنه أخبرني عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه مثل ما قال نافع فقلت له ان الحارث بن يقوب يروي عن سعيد بن يسار عن ابن عمر انه قال أفأؤيد ذلك مسلم فقال مالك أشهد علي ربيعة لا خبرني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر مثل ما قال نافع وأخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال هذا محفوظ عن مالك صحيح اه وروي الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سألت مالك الكاعن ذلك فقال ما اتم قوم عرب هل يكون الحارث الاموضع الزرع وعلى هذه القصة اعتمد المتأخرون من السالكية ففعل مالك راجع عن قوله الاول أو كان يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولم يفرد ابن عمر بسبب هذا التزول فقد اخرج أبو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا خيرها فانزل الله عز وجل هذه الآية وعلقه النسائي عن هشام بن سعيد عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور وكان حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهبه فيه فروي أبو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان ابن عمر وم والله بغفله إنما كان هذا الحي من الانصار وهم أهل وثني مع هذا الحي من يهودهم أهل كتاب فكانوا يأخذون بكثير من فعلهم وكان أهل الكتاب لا يأتون النساء الاعلى حرف وذلك استرمان تكون المرأة فاخذ ذلك الانصار عنهم وكان هذا الحي من قريش يلدون بنسائهم مقبلات ومدرات ومستقيات فتزوج رجل من المهاجرين امرأة من الانصار فذهب يفعل فيها ذلك فاستعت فسرى أمرها حتى بلغ رسول الله ﷺ فانزل الله تعالى نسأؤكم حرث لكم فانوا حرثكم اني شئتم مقبلات ومدرات ومستقيات في الفرج وأخرجه أحمد والترمذي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال جاء عمر فقال يا رسول الله هلكت حوات رحلي البارحة فانزلت هذه الآية نسأؤكم حرث لكم فانوا حرثكم اني شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحیضة وهذا الذي حل عليه الآية موافق لحديث جابر لما ذكر في الباب في سبب نزول الآية كما أذكره عند الكلام عليه وروي الربيع في الامم عن الشافعي قال احتمل الآية معنيين احدهما ان تؤني المرأة حيث شاء زوجها لان اني معني ابن شئتم واحتمل ان يراد بالحرف موضع النبات والموضع الذي يراد به الولد هو الفرج دون ما سواه قال فاختلف اصحابنا في ذلك واحسب ان كلا من الفريقين تأول ما وصفت من احوال الآية قال فظلتنا الدلالة فوجدنا حديثين أحدهما ثابت وهو حديث خزيم بن ثابت في التحريم فتقوى عنده التحريم وروي الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي مناظرة تجرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن اصح

حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُسَكِّيرِ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا جَاءَهَا مِنْ وَرَائِهَا
جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلُ ، فَتَزَلُّتُ : يَسَارُ كُمْ حَرْتُ كُمْ قَاتُوا حَرْفَكُمْ أَتَى شَيْئُهُمْ * **بَابُ** وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
فَلَقْنَا أَجَلَهُنَّ فَلَا تَصُولُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ
حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ لِي أُخْتُ تَحْتَلِبُ إِلَيَّ * وَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ
عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَقَهَا زَوْجَهَا . فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ فَتَزَلَّتْ
فَلَا تَصُولُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ

عليه إن الحُرث إنما يكون في الفرج فقال له فيكون ماسوي الفرج محرما فالترمه فقال أرايت لو وطئها بين ساقها أوفى
أعقابها أفي ذلك حرث قال لا قال أفرحمر قال لا قال فكيف تحجج بما لا قول به قال الحاكم لمسل الشافعي كأن يقول
ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم به ويحتمل أن يكون الزم هذا بطريق المناظرة وإن كان لا يقول بذلك وإنما
انصرف لاحكامه المدين والحجة عنده في التحريم غير السلك الذي سلكه محمد بن كاشير إليه كلامه في الام وقال المازني اختلف
الناس في هذه المسئلة وتعلق من قال بالحل بهذه الآية وانفصل عنها من قال بحرم بانها تزلت بالسبب الوارد في حديث
جابر في الرد على اليهود حتى كا في حديث الباب الآتي قال والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه عند بعض الاصوليين
وعند الاكثرية العموم اللفظ لا يخصص بالسبب وهذا يقتضي ان تكون الآية حجة في الجواز ولكن وردت أحاديث
كثيرة تبالغ في تخصيص العموم الآية وفي تخصيص عموم القرآن ببعض خبر الآحاد خلافا له وذهب جماعة من
أئمة الحديث كالبخاري والذهلي والبراء والنسائي وأبي علي النيسابوري الى انه لا يثبت فيه شيء (قلت) لكن
طريقا كثيرة فحجوها صالح لاحجاج به ويؤيد بالقوم بالتحريم انما لو قدما أحاديث الاباحة للزم انه أيسر بعدان
حرم والاصل عدمه فمن الاحاديث الصالحة الاستناد حديث خزيم بن ثابت أخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن
حبان وحديث أبي هريرة أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان أيضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الإشارة
إليه وأخرجه الترمذي من وجه آخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل أتى رجلا أو امرأة في الدبر وصححه ابن حبان أيضا
وإذا كان ذلك صلح أن يخص عموم الآية ويحمل على الآتيان في غير هذا المحل بناء على أن المعنى اني حيث وهو المتبادر
الى السياق ويغني ذلك عن حملها على معنى آخر غير المتبادر والله أعلم (قوله حدثنا سفیان) هو الثوري (قوله كانت
اليهود تهول اذا جاءها من ورائها جاء الولد أحول فتزلت) هذا السياق قد بوه انه مطابق لحديث ابن عمر وليس
كذلك فقد أخرجه الاسماعيلى من طريق يحيى بن أبى زائدة عن سفیان الثوري بلفظ بركة مديرة في فرجها من ورائها
وكذا أخرجه مسلم من طريق سفیان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت امرأة من دبرها في قبلها ومن طريق
أبي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت المرأة من دبرها حملت وقوله حملت يدل على أن مراده أن الآتيان في الفرج
لا في الدبر وهذا كله يؤيد تأويل ابن عباس الذي رده على ابن عمر وقد أجاز الله اليهود في زعمهم وأباح للرجال أن
يجمعوا بينهم كيف شاؤوا وإذا تضارض الجمل والمفسر قدم المفسر وحديث جابر مفسر فهو أولى أن يعمل به من
حديث ابن عمر والله أعلم وأخرج مسلم أيضا من حديث جابر زيادة في طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء
عبيدة وان شاء غير عبيدة غير أن ذلك في صام واحد وهذه الزيادة يشبه أن تكون من تفسير الزهري لخلوها من رواية
غيره من أصحاب ابن المنكدر مع كثرة وقوعه بحية بهم ثم موحدة أى بركة وقوله صام بكسر الميملة والتخفيف هو المنفذ
* (قوله باب وإذا طلقتم النساء فعلن أجلهن فلا تصولوهن إن ينكحن أزواجهن) انفق أهل التفسير على أن الخطاب

باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً . فإذا لم يكن لاجلهن فلا جناح عليكم فيها قلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير . **حديثي** أبيه ابن بسطام حدثنا يزيد بن زريع عن حميد بن عمار بن أبي مليكة ، قال ابن الزبير قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قل قد نسخنا الآية الأخرى فلم نكتبها أو ندعها قال يا ابن أخي لا تغرب شيئاً منه من مكانه

بذلك الاولياء ذكره ابن جرير وغيره وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الرجل يطلق امرأته فقتلها فبطلت عليه أن يراجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعه ولها من ذلك المصنف حديث معقل بن يسار في سبب نزول الآية لكنه ساقه مختصراً وقد أوردته في النكاح بتمامه وسيأتي شرحه وكذا ما جاء في نسخة أخت معقل واسم زوجها هناك ان شاء الله تعالى وقوله وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حديثي معقل أراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالحدث عن معقل ورواية ابراهيم هذا وهو ابن طهمان وصلها المؤلف في النكاح كما سيأتي وقد صرح الحسن بتحديث معقل له أيضاً في رواية عباد بن راشد كما سيأتي أيضاً (قوله باب والذين يوفون منكم ويذرون أزواجا) ساق الآية الى قوله والله بما تعملون خبير (قوله يوفون منكم) تفسر أبي عبيدة قال يوفون بتركهن وهو على رأى الجهد خلافاً لمحمد بن كعب فإنه قال المراد غفوا الرجال وهذه اللفظة ونظائرهما مشتركة بين جمع المذكر والمؤنث لكن في الرجال النون تلامذة الرفع وفي النساء النون ضمير لهن ووزن جمع المذكر يوفون وجمع المؤنث يفعلن (قوله عن حميد) هو ابن الشهيد كما سيأتي بعد باين (قوله عن ابن أبي مليكة) في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن يزيد بن زريع حدثنا حميد بن عباد بن أبي مليكة (قوله قال ابن الزبير) في رواية ابن المديني المذكورة عن عبد الله بن الزبير وله من وجه آخر عن يزيد بن زريع بسنده أن عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان (قوله فلم نكتبها أو ندعها) كذا في الاصول بصيغة الاستفهام الانكارى لأنه قال لم نكتبها وقد عرفت أنها منسوخة أو قال لم ندعها أى تركها مكتوبة وهو شك من الراوي أى اللقطين قال ووقع في الرواية الآتية بعد باين فلم نكتبها قال تدعها يا ابن أخي وفي رواية الاسماعيلي لم نكتبها وقد نسخنا الآية الأخرى وهو يؤيد التقدير الذى ذكرته وله من رواية أخرى قلت لعثمان هذه الآية والذين يوفون منكم ويذرون أزواجا بصيغة لاز واجهم متاعالى الحول غير اخراج قال نسخنا الآية الأخرى قلت نكتبها أو ندعها قال يا ابن أخي لا أغرمها شيئاً عن مكانه وهذا السياق أولى من الذى قبله وأو للتخييل لا للشك وفي جواب عثمان هذا دليل على أن ترتيب الآتى توفيتي وكان عبد الله بن الزبير ظن أن الذى ينسخ حكماً لا يكتب فأجابه عثمان بأن ذلك ليس بلازم والمصحح في التوقف وله فوائد منها ثواب التلاوة والامتناع على أن من السلف من ذهب الى أنها ليست منسوخة وإنما خص من الحول بعضه وبقي البعض وصية لها ان شاءت أقامت كما في الباب عن مجاهد لكن الجمهور على خلافه وهذا الموضع مما زعم فيه الناسخ مقدماً في ترتيب التلاوة على المنسوخ وقد قيل انه لم يقع نظير ذلك الا هنا وفي الاحزاب على قول من قال أن أحلال جميع النساء هو الناسخ وسيأتي البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى وقد ظفرت بمواضع أخرى منها في البقرة أيضاً قوله فأبنا تولوا فم وجه الله فانها محكمة في التطوع غخصة لعموم قوله وحيثما كنتم قولوا وجوهكم شرطه كونها مقدمة في التلاوة ومنها في البقرة أيضاً قوله تعالى ما ننسخ من آية على قول من قال أن سبب نزولها أن اليهود طعنوا في تحويل القبلة فإنه يقتضى أن تكون مقدمة في التلاوة متأخرة في النزول وقد تبعت من ذلك شيئاً كثيراً ذكرته في غير هذا الموضع ويكفى هنا الاشارة الى هذا القدر قوله وقول عثمان لعبد الله يا ابن أخي يريدك الابان

حديثي إسحقُ حَدَّثَنَا رَوْحُ حَدَّثَنَا شَيْلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا . قَالَ كَانَتْ هَذِهِ الْيَدُ تَقْدُ عِنْدَ رَوْجِهَا وَاجِبٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةٌ لِأَرْوَاجِهِمْ . مُسَاعَاةً إِلَى الْخَوَلِ غَيْرِ إِمْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجَ فَلَاحِاحٌ عَلَيْكُمْ . فَمَا قُلْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ مَرْوَفٍ ، قَالَ جَمَلُ اللَّهِ لَهَا تَعَامُ السَّنَةُ يَسْبِقُ أَشْهُرُ وَعَشِيرِينَ لِيَدَّةٍ وَصِيَّةٌ ، إِنْ شَاءَتْ سَكَنْتُ فِي وَصِيَّتِهَا . وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : غَيْرِ إِمْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجَ فَلَاحِاحٌ عَلَيْكُمْ . فَالْيَدُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ . وَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : غَيْرِ إِمْرَاجٍ قَالَ عَطَاءُ إِنْ شَاءَتْ اعْتَدْتُ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنْتُ فِي وَصِيَّتِهَا . وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : فَلَاحِاحٌ عَلَيْكُمْ فَمَا قُلْنَا . قَالَ عَطَاءُ ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَتَعَدُّ السُّكْنَى فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سَكْنَى لَهَا وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَرْقَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهِدَاةٍ وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى غَيْرِ إِمْرَاجٍ نَحْوَهُ **حديثي** جَاءَنَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى جُلَيْسٍ فِيهِ عَظَمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى . فَقَدْ كَرِهْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ فِي شَأْنٍ سُبُعَةٍ يَنْتَهِرُ الْحَرْثُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَلَكِنْ مَعَهُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ . فَقُلْتُ لِي بَلَى إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ السُّكُوفَةِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ . قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيْتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ . أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ . قُلْتُ كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمَرْوَفِ عَنْهَا رَوْجُهَا . وَهِيَ حَامِلٌ فَقَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَتَجْمَلُونَ عَلَيْهَا التَّخْلِيطَ وَلَا تَجْمَلُونَ لَهَا الْخَصَّةَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقَصْرَى بَدَلَ الطُّوْلِ وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ لَقِيْتُ أَبَا عَاطِيَةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ . **باب** حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى

أَوْ بِالنَّبَسَةِ إِلَى السَّنِ وَزَادَ الْكُرْمَانِيُّ أَوْ عَلَى عَادَةِ غَطَاةِ الْعَرَبِ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَتَّعِدَّ الَّذِي قَبْلَهُ قَالَ أَوْلَاهُمَا يَجْتَمِعَانِ فِي قِصِي قَالَ الْإِنْعَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي الْعَدَالِي قِصَى سِوَاهُ بَيْنَ كُلِّ مَنَاهُ وَبَيْنَهُ أَرْبَعَةُ أَبَاءَ فَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَقَالَ يَأْخِي (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ) هُوَ ابْنُ رَاهِوِيٍّ وَرَوْحُ هُوَ ابْنُ عِبَادَةَ وَشَيْلٌ هُوَ ابْنُ عِبَادَةَ وَابْنُ أَبِي نَجِيحٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ (قَوْلُهُ زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ) قَائِلُ ذَلِكَ هُوَ شَيْلٌ وَقَاعِلُ زَعْمِ هُوَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَبِهِدَاةٍ جَزَمَ الْحَمِيدِيُّ فِي جَمْعِهِ وَقَوْلُهُ وَقَالَ عَطَاءُ هُوَ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ مُجَاهِدُ هُوَ مَرْوَاةُ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَوَمِنْ زَعْمَانِهِ مَعْلُوقٌ وَقَدْ أَبْدَى الْمَصْنِفُ مَاهِيَتَ عَلَيْهِ رَوَايَةً وَرَقَاءَ تِلْكَ ذِكْرُ مُجَاهِدٍ هَذِهِ قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُونُسَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ إِنَّا نَارُوحُ وَقَدْ أوردَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَدْرَجِ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُونُسَ هُوَ الْفَرَايِيُّ عَنْ وَرْقَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَطَاءِ بِتَابِهِ وَقَالَ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ الْفَرَايِيِّ هَذَا بَدَلَ عَلِيٍّ أَنَّهُ فُهِمَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ عُلِقَ عَنْ شَيْخِهِ وَانَّهُ أَعْلَمُ بِذِكْرِ الْمَصْنِفِ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنْزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقَصْرَى بَدَلَ الطُّوْلِ وَسَيَانِي شَرْحُهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الطَّلَاقِ وَقَوْلُهُ وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ هُنَاكَ بَنَاهُ = (قَوْلُهُ بِابِ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) هِيَ ثَانِيَةُ الْاَوْسَطِ

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **وَحَدَّثَنِي** عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ

والأوسط الأعدل من كل شيء وليس المراد به الوسط بين الشيتين لأن فعله معناه التفضيل ولا ينبغي للتفضيل إلا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى الخيار والعدل يقبلهما بخلاف المتوسط فلا يقبلهما فلا ينبغي منه أفضل تفضيل (قوله) حدثني عبدالله بن محمد (هو) الجمع (يزيد) هو ابن هرون وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة (فتح العين) هو ابن عمرو وعبد الرحمن في الطريق الثانية هو ابن بشر بن الحكم ويحيى بن سعيد هو القفطان (قوله) حبسونا عن الصلاة الوسطى أي منعونا عن صلاة الوسطى أي عن إبقائها زاد مسلم من طريق شتين بن شكل عن علي شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر وزاد في آخره ثم صلاها بين المغرب والعشاء ولمسلم عن ابن مسعود نحو حديث علي للترمذي والنسائي من طريق زر بن حبیش عن علي مثله ولمسلم أيضاً من طريق أبي حسان الأعرج عن عبيدة الساماني عن علي ذكر الحديث بلفظ كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر وروى أحمد والترمذي من حديث سمرة رفعه قال صلاة الوسطى صلاة العصر وروى ابن جرير من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر ومن طريق كهيل بن حرملة سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اخلفنا فيها ونحن بناء بيت رسول الله ﷺ وفيما أبو هاشم بن عتبة فقال أنا أعلم لكم مقام فاستأذن علي رسول الله ﷺ ثم خرج إليهما فقال أخبرنا بها صلاة العصر ومن طريق عبدالعزيز بن مروان أنه أرسل إلى رجل فقال أي شيء سمعت من رسول الله ﷺ في الصلاة الوسطى فقال أرسلني أبو بكر وعمر وأسأله وأنا غلام صغير فقال هي العصر ومن حديث أبي مالك الأشمري رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر وروى الترمذي وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس قال شغل الأحزب النبي ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال شغلونا عن الصلاة الوسطى وأخرج أحمد من حديث أم سلمة وأبي أيوب وأبي سعيد وزيد بن ثابت وأبي هريرة وابن عباس من قولهم إنها صلاة العصر وقد اختلف السلف في المراد بالصلاة الوسطى وجمع اليمين على في ذلك جزء مشهوراً سماء كشف القطاع عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولاً أحدها المصباح أو الظاهر أو العصر أو المغرب أو جميع الصلوات فلا قول أبي أمامة وأنس وجابر وأبي العالية وعبيد بن حمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن أبي حاتم عنهم وهو أحد قولي ابن عمر وابن عباس ونقله مالك والترمذي عنهما ونقله مالك بلاغا عن علي والمعروف عنه خلافة وروى ابن جرير من طريق عوف الأعرابي عن أبي رجاء الطاردي قال صليت خلف ابن عباس المصباح ففقت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قاتنين وأخرجها أيضاً من وجه آخر عنه وعن ابن عمر ومن طريق أبي العالية صليت خلف عبدالله بن قيس بالبحيرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم بالصلاة الوسطى قالوا هي هذه الصلاة وهو قول مالك والشافعي فيما نص عليه في الام واحتجوا له بأن فيها القنوت وقد قال الله تعالى وقوموا لله قاتنين وبأنها لا تقصر في السفر وبأنها بين صلاتي جهر وصلاتي سر والثاني قول زيد بن ثابت أخرجه أبو داود ومن حديثه قال كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالمحجرة لم تكن صلاة أشد على أصحاب رسول الله ﷺ منها فزلت حافظوا على الصلوات الآتية وجاء عن أبي سعيد وعائشة القول بأنها الظهر أخرجه ابن المنذر وغيره وروى مالك في الموطأ عن زيد بن ثابت الحزم بأنها الظهر وبه قال أبو حنيفة في رواية وروى الطيالسي من طريق زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فإرسأوا إلى أسامة فسالوا عن الصلاة

الوسطى فقال هي الظهر ورواه أحمد من وجه آخر وزاد كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالمعبر فلا يكون وراءه إلا الصف أو الصفان والناس في قائمتهم وفي تجارتهم فزلت الثالث قول على بن أبي طالب فقد روي الترمذي والنسائي من طريق زر بن حبیش قال قلنا لعبد سلع عن الصلاة الوسطى فساله فقال كنا نرى أنها الصبح حتي سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه الرواية تدفع دعوى من زعم ان قوله صلاة العصر مدرج من تفسير بعض الرواة وهي نص في ان كونها العصر من كلام النبي ﷺ وان شبهة من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المتمد به قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول أكثر علماء الصحابة وقال الماوردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول أكثر أهل الأثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عتيق ويؤيده أيضا ما روي مسلم عن البراء بن عازب قال نزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ماشاء الله ثم نسخت فزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل في اذن صلاة العصر فقال اخبرتك كيف نزلت والرابع قلته ابن أبي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال صلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذؤيب أخرجه ابن جرير وحجته أنها معتدلة في عدد الركعات وأنها لا تقتصر في الاسفار وان العمل مضى على المبادرة بها والتجليل لما في أول ما غرب الشمس وان قبلها صلاتا سر وبهها صلاتا تاجر والخامس وهو آخر ما صححه ابن أبي حاتم أخرجه أيضا باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هي كل صلاة حافظوا عليها وبه قال معاذ بن جبل وأحجمه بان قوله حافظوا على الصلوات يتناول القرائن والنوافل فغطف عليه الوسطى واربدها كل القرائن تأكيداً لها واختار هذا القول ابن عبد البر وإمامية الاقوال قال سادس أنها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية واحتج بما اخصت به من الاجتناع والخطبة وصحة القاضي حسين في صلاة الخوف من تلقية ورجعه أبو شامة السامع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن المشاء قلته ابن التين والقرطبي واحتج به بين صلاتين لا تقتصر ان ولا تقع عند النوم فذلك ثامن بالمحافظة عليها واختاره الواحدى التاسع الصبح والمشاء الحديث الصحيح في انها نقل الصلاة على المناقطين وبه قال الاهري من المالكية المأثر الصبح والعصر لقوة الادلة فان كلا منهما قيل انهما لوسطى فظاهر القرنين الصبح ونص السنة العصر الحادى عشر صلاة الجمعة الثانية عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوى جزءاً ورجحه القاضي تقي الدين الاخنائى واحتج له في جزء رايته بخطه الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة الضحى السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن جبيرة وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية قال كما اخذت ليلة القدر الثامن عشر انها الصبح او العصر على التردد وهو غير القول المتقدم الجازم بان كلاهما يقال له الصلاة الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روي ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله ﷺ يخلفون في الصلاة الوسطى هكذا وشك بين اصابعه العشر ون صلاة الليل وجده عندى وذمته الا ان عن معرفة قائله واقوى شبهة لن زعم انها غير العصر مع صحة الحديث حديث البراء الذي ذكره عند مسلم فانه يشعر بانها اهمت بعد ما عرفت كذا قاله القرطبي قال وصار الى انها اهمت جماعة من العلماء المتأخرين قال وهو الصحيح لعراض الالة وعسر الترجيح وفي دعوى انها اهمت ثم عيئت من حديث البراء نظر بل فيه انها عيئت ثم وصفت ولهذا قال الرجل في اذن العصور لم يتكره البراء ثم جواب البراء يشعر بالتوقف لا نظر فيه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها في حديث على ومن حجته أيضا ما روي مسلم وأحمد من طريق أبي يوسف عن عائشة انها أمرته ان يكتب لها مصحفاً فلما بلغت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فأملت على وصلاة العصر قالت سمعتها من رسول الله ﷺ وروي مالك عن عمرو بن رافع قال كنت أكتب مصحفاً لحفصة فقالت اذا بلغت هذه الآية فاذنى فأملت على حافظوا على

مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيَوْمَئِذٍ أَوْجَزُ أَقْوَمُهُمْ نَارًا شَكَّ يَحْيَىٰ بَابٌ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ أَيُّ طُعْمِينَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ إِبْنِ أَبِي حَتْمٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شَذِيلٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى تَزَالَ هَذِهِ الْآيَةُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وأخرجه ابن جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع وروى ابن المنذر من طريق أبي عبيد الله بن رافع أمرني أن أكتب لها مصحفاً ذكر مثل حديث عمرو بن رافع سواء ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر أن حفصة أمّرت أن يكتب لها مصحفاً نحوه ومن طريق نافع أن حفصة أمّرت على لها أن يكتب لها مصحفاً ذكر مثله وزاد كما سمعت رسول الله ﷺ يقولها قال نافع فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو وتمسك قوم بأن المطف يقتضي المغايرة فتكون صلاة العصر غير الوسطى وأجيبان حديث علي ومن وافقه أصبح اسناداً واضحاً وإن حديث عائشة قد عورض برواية عروة أنه كان في مصحفها وهي العصر فيحتمل أن تكون الواو زائدة ويؤيده ما رواه أبو عبيد بن اسناد صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرأها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر وغير واو وهي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات وإن قوله والصلوة الوسطى والمصرم يقرأ بها أحد ولعل أصل ذلك ما في حديث البراء أنها نزلت أولاً والعصر ثم نزلت ثانياً بدلها والصلوة الوسطى فجمع الراوي بينهما ومع وجود الاحتمال لا ينضج الاستدلال فكيف يكون مقسماً على النص المصرم بها صلاة العصر قال شيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلائي حاصل أدلة من قال أنها غير العصر يرجع إلى ثلاثة أنواع أحدها تنصيص بعض الصحابة وهو مريض مثله من قال منهم أنها العصر ويترجح قول العصر بالنص المصرم المرفوع وإذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فبقي حجة المرفوع قائمة ثانياً معارضة المرفوع برود الثاني كدعي فعل غيرها كالتحذير على المواظبة على الصبح والمساء وقد تقدم في كتاب الصلاة وهو معارض بما هو أقوى منه وهو الوعيد الشديد للوارد في ترك صلاة العصر وقد تقدم أيضاً ثانياً ما جاء عن عائشة وحفصة من قراءة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر فإن المطف يقتضي المغايرة وهذا يرد عليه إثبات القرآن بخبر الآحاد وهو متنع وكونه يزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه سلمنا لكن لا يصلح معارضا للنصوص صريحا وأيضاً فليس المطف صريحا في اقتضاء المغايرة لو روده في نسق الصفات كقوله تعالى الأول والآخِر والظاهر والباطن انتهى ملخصاً وقد تقدم شرح أحوال يوم الخندق في المغازي وما يتعلق بقضاء الفاتحة في المواقيت من كتاب الصلاة (قوله ملاء الله قبورهم ويومئذ أوجز أقومهم نارا شك يحيى) هو القطن راوى الحديث وأشعر هذا بأنه ساق المتن على لفظه وأما لفظ يزيد بن هارون فأخرجه أحمد عنه بلفظ ملاء الله قبورهم وقبورهم نارا ولم يشك وهو لفظ روح بن عباد كما مضى في المغازي ويعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد وأسلم مثله عن أبي أسامة عن هشام وكذا عن رواية أبي حسان الأعرج عن عبيدة بن عمرو ومن طريق شتين بن شكل عن علي بن مثله وله من رواية يحيى بن الجزار عن علي بن قيس وقبورهم ويومئذ أوجز أقومهم ومن حديث ابن مسعود ملاء الله أجوافهم وأقبورهم نارا وأوحشى الله أجوافهم وقبورهم نارا وابن حبان من حديث حذيفة ملاء الله قبورهم وقبورهم نارا وأوحشى الله أجوافهم وهذه الروايات التي وقع فيها الشك مرجوحة بالنسبة إلى التي لا شك فيها وفي هذا الحديث جواز الدلتا على المشركين بمنزلة ذلك قال ابن دقيق العيد يتردد الراوى في قوله ملاء الله أوحشى بشره بأن شرط الرواية بالمعنى أن يتفق المعنى في اللفظين وملاء ليس مراداً الحشى فإن حشى يقتضي التزاك وكثرة أجزاء الحشوة بخلاف ملاء فلا يكون في ذلك متمسكاً لمنع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بأنه تضمن دعاء صدر من النبي ﷺ على من يستحقه وهو من مات منهم مشركاً ولم يقع أحد الشقيين وهو البيوت أما القبور فوقع في حق من مات منهم مشركاً لا محالة وبجواب بأن يعمل على سكانها وبه يبين رجحان الرواية باللفظ وقبورهم وأجوافهم (قوله باب وقوموا لله قانتين أي طمعين) هو تفسير ابن مسعود

وَالصَّلَاةَ الرُّسُلُ وَتَوَمُّوا فِي قَائِمَتَيْنِ . فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ ه **بَابُ قَوْلِهِ إِنْ خَفَمَ فَرَجًا** أَوْ رُكْبَانًا
فَإِذَا أَيْتِمَ الْآيَةُ ه وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ ه كُرْسِيَهُ عَلَيْهِ قَالُ بِسْطَةٍ زِيَادَةٍ وَفَضْلًا أَوْ رُكْبَانًا . وَلَا يُؤَدُّ لَابْنِهِ
أَدْنَى أَتَقَلَّى وَالْأَدُّ وَالْأَيْدِي الْقُوَّةُ . السَّنَةُ النَّعَاسُ لَمْ يَنْتَسِهْهُ لَمْ يَنْتَعِرْ . فَبَيَّتْ ذَهَبَتْ حَجَّتُهُ . خَاوِيَةٌ لِأَنْتَيسَ
فِيهَا . عَرُوشُهَا أَبْنِيَتُهَا . نَشَرُهَا أَنْحَرُجُهَا .

أُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَنَقَلَهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ وَذَكَرَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ قَاتِنٌ أَيْ مَصْلِينٌ وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ مِنَ الْقُنُوتِ الرُّكُوعُ وَالْخُشُوعُ وَطُولُ الْقِيَامِ وَغَضُّ الْبَصَرِ وَخَفْضُ الْجَنَاحِ وَالرَّهْبَةُ
قُلَّةٌ وَأَصَحُّ مَا دَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْبَابِ وَهُوَ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقُنُوتِ فِي الْآيَةِ السُّكُوتُ وَتَدْقُمُ شَرْحُهُ فِي
أَبْوَابِ السَّمَلِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ وَالْمُرَادُ بِهِ السُّكُوتُ عَنْ كَلَامِ النَّاسِ لِامْتِنَاعِ الصَّمْتِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَأَصَمَتْ
فِيهَا بَلْ جَمِيعُ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ اللَّهُ أَعْلَمُ ه **(قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ فَإِنْ خَفَمَ فَرَجًا لَا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَيْتِمَ الْآيَةُ)** ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَخْلَفِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِيهِ فِي أَبْوَابِ صَلَاةِ الْأَخْلَفِيِّ مَبْسُوطًا **(قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ كُرْسِيَهُ عَلَيْهِ)**
وَصَلَّاهُ سَيِّئَانِ الثَّوْرِيَّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي رِوَايَةِ أَبِي حَذَفِيَّةٍ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَأُخْرِجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمْدٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ
آخَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فَرَادٍ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُخْرِجَهُ الْعَقِيلِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي كِتَابِ السَّنَةِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مَرْفُوعًا وَكَذَلِكَ رَوَاهُ فِي فَوَائِدِ الْحَسَنِ عَلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ
مَرْفُوعًا وَالْمَوْقُوفُ أَشْبَهَ وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ إِنَّ رَفْعَهُ خَطَأٌ ثُمَّ هَذَا التَّفْسِيرُ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ مَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذَرِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي مُوسَى مِثْلَهُ وَأُخْرِجَاهُ عَنْ السَّيِّدِ أَنَّ
الْكُرْسِيَّ بَيْنَ بَدَنِ الْعَرْشِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مُغَايِرًا لِقَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **(قَوْلُهُ يَقَالُ بِسْطَةٍ زِيَادَةٍ وَفَضْلًا)** هَكَذَا ثَبَتَ تَفْسِيرُ
أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ بِسْطَةٍ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ أَيْ زِيَادَةٌ وَفَضْلًا وَكَثْرَةٌ وَجَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَذَكَرَهُ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ السَّيِّدِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بِسْطَةً يَقُولُ فَضِيلَةُ
(قَوْلُهُ أَوْ رُكْبَانًا) ثَبَتَ هَذَا أَيْضًا لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا أَوْفِرْ عَلَيْنَا صَبْرًا
أَيَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا **(قَوْلُهُ وَلَا يُؤَدُّ لَابْنِهِ)** هُوَ تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذَكَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ جَمَاعَةً مِنَ التَّابِعِينَ وَلَسَقُوطَ مَا قَبْلَهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ صَارَ كَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ سَعِيدِ
ابْنِ جَبْرِ لَعَلَّهُ عَلَى تَفْسِيرِ الْكُرْسِيِّ وَلَمْ أَرَهُ مَنْقُولًا عَنْهُ **(قَوْلُهُ أَدْنَى أَتَقَلَّى وَالْأَدُّ وَالْأَيْدِي الْقُوَّةُ)** هُوَ
كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يُؤَدُّ أَيَّ لَا يَنْقُلُهُ يَقُولُ أَدْنَى هَذَا الْأَمْرُ أَتَقَلَّى وَتَقُولُ مَا دَلَّكَ فَوَلِيَّ أَيْدٍ
أَيَّ مَا تَقَلَّكَ فَوَلِيَّ مَثْقَلٍ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَادَّكَرَ عَبْدُكَ دَاوُدَ ذَالِ الْيَدِ أَيَّ دَاوُدَ الْقُوَّةَ **(قَوْلُهُ السَّنَةُ النَّعَاسُ)**
أُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **(قَوْلُهُ لَمْ يَنْتَسِهْهُ لَمْ يَنْتَعِرْ)** بِتَفْسِيرٍ آخَرَ عَنْ ابْنِ
أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ السَّيِّدِ مِثْلَهُ قَالَ لَمْ يَحْمُضْ السَّيِّئَانِ وَالْعَبْرُ وَلَمْ يَخْمَرْ الْعَصِيرُ بَلْ
هَاجَلُوهَا كَمَا هَاجَلُوهَا فِيهِ أَصَابِيَّةٌ وَقِيلَ لَهَا هَاءُ السَّكْتِ وَقِيلَ أَصْلُهُ يَنْتَسِنُ مَا خُذَ مِنَ الْخَمْرِ الْمُسْتَوْنِ أَيْ الْمُسْتَنِ
وَفِي قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ لَمْ يَنْتَسِنَ بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ بِإِلْهَاءِ أَيْ لَمْ يَنْمُضْ عَلَيْهِ السَّنُونَ الْمَاضِيَةُ كَأَنَّهُ ابْنُ لَيْلَةٍ **(قَوْلُهُ فَبَيَّتْ ذَهَبَتْ حَجَّتُهُ)**
هُوَ كَلَامُ ابْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ فَبَيَّتْ ذَهَبَتْ حَجَّتُهُ كَقِرَالٍ أَقْطَعَ وَذَهَبَتْ حَجَّتُهُ **(قَوْلُهُ خَاوِيَةٌ لِأَنْتَيسَ فِيهَا)** ذَكَرَهُ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِنَحْوِهِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ وَخَاوِيَةٌ قَالَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ **(قَوْلُهُ عَرُوشُهَا
أَبْنِيَتُهَا)** ثَبَتَ هَذَا الَّذِي بَعْدَهُ لِغَيْرِ ابْنِ ذَرٍّ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ وَالسَّيِّدِ بِمَعْنَاهُ **(قَوْلُهُ نَشَرُهَا
نَخْرَجُهَا)** أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ السَّيِّدِ بِمَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ كَيْفَ نَشَرُهَا يَقُولُ نَخْرَجُهَا قَالَ فَبَيَّتْ اللَّهُ رَبَّنَا خَلَّتْ

إِعْصَارٌ رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنْ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعُمُودٍ فِيهِ نَارٌ • وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : صَلَاحٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ • وَقَالَ عِكْرِمَةُ : وَأَبْلَ مَطَرٌ شَدِيدٌ . الطَّلُ النَّدَى ، وَهَذَا مَثَلٌ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ . يَنْسَنَهُ يَنْعِجُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سَبَّلَ عَنْ صَلَاةٍ انْخَوَفَ . قَالَ يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلُّ بِحِمِّ الْإِمَامِ رُكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَنْتَهَمُونَ وَيَنْتَدِمُونَ لَمْ يَصَلُّوا فَإِذَا صَلُّوا الَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً أَسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يَصَلُّوا وَلَا يَسَلُّونَ . وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يَصَلُّوا فَيَصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيَصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ . قَالَ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا أَرَجَالًا قِيَامًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَوْ رُكْبًا تَسْقِطُ الْقِيْلَةُ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلًا قَالَ مَالِكٌ قَالَ نَافِعٌ لَا أَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ • **بَابُ الَّذِينَ يَتَوَقَّفُونَ مِنْكُمْ وَيَتَرَوَّنَ أَوْ أَجَابَ حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَزَيْدُ بْنُ رُبَيْعٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِمَ نَأْتِي هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي هِيَ فِي الْبَقَرَةِ : وَالَّذِينَ يَتَوَقَّفُونَ مِنْكُمْ وَيَتَرَوَّنَ أَوْ أَجَابَ إِلَى قَوْلِهِ غَيْرَ أَخْرَاجٍ قَدْ نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا قَالَ قَدْ تَعَدَّ بِأَبْنِ أَخِي لِأَعْدَائِهِ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوُ هَذَا • **بَابُ** وَإِذْ قَالَ يَرْأَيْهِمْ رَبُّ أَرِنِي كَيْفَ نَجِّي الْمَوْتَى فَصَرَّهْنِ قَطْعُهُنَّ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ

عَظَامَةٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ذَهَبَ بِهِ الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ فَاجْتَمَعَتْ فَرَكِبَ بَعْضُهُمَا فِي بَعْضٍ وَهُوَ يَنْظُرُ فَصَارَ عَظْمًا كَمَا لِلْهَلْمَةِ وَالْهَلَامِ (تَبْيِيهِ) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثٍ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَقَعَتْ لِعِزِّ وَهُوَ قَوْلُ عِكْرِمَةَ وَتَقَادَةُ وَالسَّيِّدِ وَالضَّحَّاكِ وَغَيْرِهِمْ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ قِصَّةَ فِي ذَلِكَ وَأَنَّ الْقَرِيَةَ بَيْتَ الْقُدْسِ وَأَنَّ ذَلِكَ لَأَخْرَجَهُ بِخَنْصَرٍ وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَنِهٍ وَمِنْ تَبْيِهِ هِيَ أَرَمِيَاءُ وَسَاقِ بْنِ إِسْحَاقَ قِصَّةَ فِي الْمَبْدَأِ (تَكْلَفَ) اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ بَعْضُ أَئِمَّةِ الْأَصُولِ عَلَى مَشْرِوعِةِ الْقِيَّاسِ بِأَنَّهَا تَضُمُّنُ قِيَاسَ أَحْيَاءِ هَذِهِ الْقَرِيَةِ وَأَهْلِهَا وَعِمَارَتَهَا لِأَنَّ فِيهَا مِنَ الرِّزْقِ بِحَدِّ خَرَابِهَا عَلَى أَحْيَاءِ هَذِهِ الْمَارُوءِ أَحْيَاءَ حَمَارِهِ بِحَدِّ مَوْتِهَا بِمَا كَانَ مَعَ الْمَارِ مِنَ الرِّزْقِ (قَوْلُهُ إِعْصَارٌ رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعُمُودٍ فِيهِ نَارٌ) ثَبَتَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمَوِيِّ وَحْدَهُ وَهُوَ كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَفَ قَالَ الْأَعْمَاسُ رِيحٌ عَاصِفٌ إِلَى آخِرِهِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْأَعْمَاسُ رِيحٌ فِيهَا مَيِّمٌ شَدِيدَةٌ (قَوْلُهُ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَلَاحٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ (سَقَطَ مِنْهُنَا إِلَى آخِرِ الْبَابِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَتَقْسِيرُ قَوْلِهِ صَلَاحٌ وَصَلَهُ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْهُ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَتَرَكَهُ بِإِسْلَامِيَّةٍ شَيْئًا (قَوْلُهُ) وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَأَبْلَ مَطَرٌ شَدِيدٌ الطَّلُ النَّدَى وَهَذَا مَثَلٌ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ (وَصَلَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ رُوحِ بْنِ عِبَادَةَ عَنْ عُمَانَ بْنِ غِيَاثٍ سَمِعَ عِكْرِمَةَ هَذَا وَسَيِّئًا شَرَحَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَ عُمَرَ فِي ذَلِكَ قَرِيبًا (قَوْلُهُ) يَنْسَنَهُ يَنْعِجُهُ (تَقَدَّمَ تَقْسِيرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَمَّا عَنْ عِكْرِمَةَ فَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ رِوَايَتِهِ • (قَوْلُهُ) وَالَّذِينَ يَتَوَقَّفُونَ مِنْكُمْ وَيَتَرَوَّنَ (وَذَرُّونَ أَوْ أَجَابَ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَعَ عُمَانَ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ بَابَيْنِ وَسَقَطَتِ التَّرْجُمَةُ لِعُرَايِ ذَرِّصَارٍ مِنَ الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ عَنَدَهُ • (قَوْلُهُ) بَابٌ وَأَقَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبَّارَنِي كَيْفَ نَجِّي الْمَوْتَى فَصَرَّهْنِ قَطْعُهُنَّ) ثَبَتَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَحْدَهُ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهَيْنِ

شباب عن أبي سلمة وسعيد بن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ نحن أحق بالكلمة من إبراهيم لما قال رب أرني كيف نبخى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى وأكسني ليطيق قلبي **باب** قومه: أيؤد أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب إلى قوله لمالككم تنفكرون **حديثنا** إبراهيم أخبرنا هشام عن ابن جريج سمعت عبيد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال سمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمر قال قال عمر رضي الله تعالى عنه يوماً لأصحاب النبي ﷺ فيم ترون هذِهِ الآية تَرَأَتْ: أيؤد أحدكم أن تكون له جنة قالوا الله أعلم فغضب عمر، قال قولوا نعلم، أولاً نعلم، فقال ابن عباس في نفسي وبها شيء، يا أمير المؤمنين، قال عمر يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس ضربت مثلاً ليعلي، قال عمر أي عمل، قال ابن عباس ليعلي، قال عمر لرجل غني يسأل بطاعة الله عز وجل ثم يبت الله له الشيطان فيميل بالأماني حتى أغرق أعماله، فصره ن قطع.

عن ابن عباس ومن طرق عن جماعة من التابعين ومن وجه آخر عن ابن عباس قال صرحن أي أوقفهن ثم اذبحهن وقد اخطف نقة القرأت في ضبط هذه اللفظة عن ابن عباس فقبل بكسر أوله كقراءة حمزة، وقيل بضمه كقراءة الجمهور وقيل بتشديد الراء مع ضم أوله وكسر من صرحه إذا جمعه ونقل أبو البقاء ثلثت الراء في هذه القراءة وهي شاذة قال عياض صغير صرحن بقطع من غرب والمعرف أن معناها أملين يقال صار به يصير ويصوره إذا أنهله وقال ابن التين صرحن بضم الصاد معناها ضمن وبكرها قطع من (قلت) ونقل أبو على الفارسي أنهما بمعنى واحد وعن القراءة الضم مشترك والكسر القطع فقطوعه أيضاً هي مقبولة من قوله صرحن كذا أي قطعه يقال صرت الشيء فانصاري انقطع وهذا يدفع قول من قال تعين حمل تفسير ابن عباس بالقطع على قراءة كسر الصاد ذكر صاحب المغرب أن هذه اللفظة بالسر بانية وقيل بالنبطية لكن المتقول أولاً يدل على أنها بالعربية والعلامة عند الله تعالى ثم ذكر حديث ابن هريرة نحن أحق بالشك من إبراهيم وقد تقدم شرحه مستوفي في أحاديث الأنبياء * (قوله باب أيؤد قوله أيؤد أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب إلى قوله لمالككم تنفكرون) كذا بجميعهم (قوله حديثنا إبراهيم) هو ابن موسى وهشام وهوا بن يوسف (قوله وسمعت أخاه) هو قول ابن جريج وأبو بكر بن أبي مليكة لا يعرف اسمه وعبيد بن عمر ولد في عهد النبي ﷺ وسماعه من عمر صحيح وقد بين الاسماعيل والطبري من طريق ابن المبارك عن ابن جريج أن سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس به (قوله فيم) بكسر الفاء وسكون الحاءية أي في أي شيء وترد به من أوله (قوله حتى أغرق أعماله) بالعين المعجمة أي أعماله الصالحة وأخرجه من المنسر هذا الحديث من وجه آخر عن ابن أبي مليكة وعنده بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شيء الذي في وعي فقال صدقت يا ابن أخي ولان جري من وجه آخر عن ابن أبي مليكة عن عياض العمل ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنته إذا كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم يمت صدقت يا ابن أخي ولان جري من وجه آخر عن ابن أبي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للأنسان يعمل صالحاً حتى إذا كان عند آخر عمره أحوج ما يكون إلى العمل الصالح عمل عمل السوء ومن طريق عطاء عن ابن عباس معناه أيؤد أحدكم أن يعمل عمره بعمل الخير حتى إذا كان حين فني عمره ختم ذلك بعمل أهل الشقاء فأفسد ذلك وفي الحديث قوة فهم ابن عباس وقرب منزلته من عمر وتقديمه له من صغره ونحريه من العالم

باب لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا . يُعَالِ الْخَلْفَ عَلَى الْوَلَعِ وَأَخْفَانِي بِالْمَسْئَلَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَعْمٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ
 الْأَنْصَارِيَّ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي رَزَدَهُ التَّمْرَةُ
 وَالتَّمْرَتَانِ ؟ وَلَا الْأَقْمَةُ وَلَا الْأَقْمَتَانِ . إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي يَتَمَتَّقُ أَقْرَبًا وَإِنْ شِئْتُمْ ، يَتَنَى قَوْلُهُ تَعَالَى
 لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا **باب وَأَحْلَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ، الْمَسْأَلُ الْجُنُونُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**
 بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَرْوُوفٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا
 نَزَلَتْ آيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا .

تلميذه على القول بحضرة من هو أسن منه إذا عرف فيه الأهلية لافي من تنشيطه وبسطه ورتبه في العلم * (قوله)
باب لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا يقال الخلف على الوالع وأخفاني بالمسئلة (زاد في نسخة الصغاني فيحكم يهدمك هو تفسير
 ابن عبيدة قال في قوله تعالى ولا يسألنكم أموالكم ان يسألنكمها فيحكم فيتحلوا قال اخفاني بالمسئلة والخلف على
 والحق على معنى واحد واشتقاق الخلف من اللعاف لانه يشتمل على وجوه الطلب في المسئلة كاشتمال اللعاف في التغطية
 وقال ابو عبيدة في قوله لا يسألون الناس اخلافا قال الماحا انهي واختصب الخاف على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون
 في حال الاخلافا او معمول لاجله اي لا يسألون لاجل الاخلافا وهل المراد في المسئلة فلا يسألون اصلا او في السؤال بالاخلاف
 خاصة فلا يفتي السؤال بغير الخلف فيه الاحمال والثاني اكثر في الاستعمال ويحتمل ان يكون المراد لوسالوا لم يسالوا الاخلافا
 يستلزم الوقوع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة ليس المسكين الذي رده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب
 الزكاة وقوله اقرؤا ان شئتم يعني قوله لا يسألون الناس الخلفا ووقع عند الاسماعيلى بيان قائل يعني فانه اخرجه
 عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في آخره قلت لسعيد بن
 ابي مريم ما تقرا قال للفقراء الذين احصر وا في سبيل الله الآية فيستفاد منه ان قائل يعني هو سعيد بن ابي
 مريم شيخ البخارى فيه وقد اخرج مسلم والاسماعيلى هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر
 عن شريك بن ابى نمر بلقظ اقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الخلفا فدل على صحة ما مر بها به سعيد بن ابى مريم
 وكذا اخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن ابى هريرة لكنته لم يرفعه وروي احمد وابوداود والنسائي
 وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن ابى سعيد عن ابيه مرفوعا من سأل وله قيمة اوقية قد الخلف
 وفي رواية ابن خزيمة فهو ملحف والاوقية اربعون درهما ولاحد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بنى اسد
 رفعه من سأل وله اوقية او عدلها فقد سأل الخلفا ولاحد والنسائي من حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده رضى
 من سأل وله اربعون درهما فهو ملحف * (قوله باب وَأَحْلَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) الى آخر الآية (قوله المس
 الجنون) هو تفسير الفراء قال في قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس أي لا يقوم في
 الآخرة قال والمس الجنون والعرب تقول محسوس أي مجنون انتهى وقال ابو عبيدة المس المم من الجن وروي ابن
 ابى حاتم عن ابن عباس قال أكل الربا يمت يوم القيامة مجنونا ومن طريق ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه كان
 يقرأ الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة وقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا يحتمل أن يكون
 من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا انما البيع مثل الربا أي فله أحل هذا وحرم هذا ويحتمل أن يكون رداعلمهم
 ويكون اعتراضهم بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لامعقب لحكمه وعلى الثاني أكثر القسرين واستبعد

قَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ . ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ **بَاب** يَحْتَنُ اللَّهُ الرَّبَا بِذِهِ حَدَّثَنَا
 بِشْرُ بْنُ خَالَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الصُّحَيْحِ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ
 عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ الْأَوَّلَى مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاَهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ ؟
 حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ **بَاب** فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَعْلَوْا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
 حَدَّثَنَا عَنْدَرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَثُورٍ عَنْ أَبِي الصُّحَيْحِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ
 مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ * وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ
 فَنُظِرَ لَهُ إِلَى مَيْمَرَةٍ الْآيَةِ * وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَثُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْحِ
 عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَأَهُنَّ
 عَلَيْنَا ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ **بَاب** وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ
 بِنْتُ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ
 عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرَّبَا *

بعض الحذاق الاول وليس ببيد الامن حجة أن جوابهم بقوله فن جاءه موعظة الى آخره يحتاج الى تقديره والاصل
 عدمه (قوله فقرأها) أي الآيات وفي رواية شعبة التي بعد هذه في المسجد وقد مضى ما يتعلق به في المساجد من كتاب
 الصلاة واقتضى صنيع المصنف في هذه التراجم أن المراد بالآيات التي الربا كلها إلى آية الدين (قوله ثم حرم التجارة
 في الخمر) تقدم توجيهه في البيوع وان تحريم التجارة في الربا وقع بعد تحريم الخمر بعدة فيحصل به جواب من استشكل
 الحديث بان آيات الربا من آخر منازل القرآن وتحريم الخمر تقدم قبل ذلك بعدة * (قوله باب يحتن الله الربا بذهبه) هو
 تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى يحتن الله الربا بذهبه وأخرج أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن
 مسعود رحمه أن النزال باوان كثير فأنه في الآية من جعل المصنف حديث عائشة المذكور قبله من وجه آخر عن الأعمش
 ومراده الإشارة إلى أن هذه الآية من جملة الآيات التي ذكرتها عائشة * (قوله باب فاذنوا بحرب من الله ورسوله
 فأعلوا) هو تفسير فاذنوا على القراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال أبو عبيدة معنى قوله فاذنوا أيقنوا وقرأ
 حزمة وأبو بكر عن عاصم فاذنوا بالمد وكسر الذال أي آذنوا غيركم وأعلموهم والاول أوضح في مراد السياق ثم ذكر
 المصنف حديث عائشة عن شيخه الآخر (قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الآية) كذا لابي ذر وساق غيره
 بقية الآية وهي خبر يعني الامر أي ان كان الذي عليه دين الربا معسرا فنظرة الى ميسرته (قوله وقال مجاهد بن يوسف)
 كذا لابي ذر وغيره وقال لنا مجاهد بن يوسف وهو القرطبي وسفيان هوالثوري وقدر ويناؤه موصولا في تفسير القرطبي
 بهذا الاسناد * (قوله باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) قرأ الجمهور بضم التاء من ترجعون مبينا للمجهول وقرأ
 أبو عمر ووحده بفتحها مبينا للفاعل (قوله سفيان) هوالثوري وعاصم هوابن سليمان الاحول (قوله عن ابن عباس)
 كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن أبي هند عن الشعبي فقال عن عمر أخرجه الطبري بلطف كان من آخر منازل
 من القرآن آيات الربا وهومنقطع فان الشعبي لم يلحق عمر (قوله آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا) كذا ترجم المصنف
 بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وأخرج هذا الحديث بهذا اللفظ ولهه أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس فانه
 جاء عنه ذلك من هذا الوجه وجاءه عن من وجه آخر آخر آية نزلت على النبي ﷺ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله أخرجه

باب وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْشَوْهُ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا الثَّعْلَبِيُّ حَدَّثَنَا مَسْكِينٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَذَّاءِ عَنْ زُرَّانَ الْأَصْفَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ أَنْبَى عَمَرٍ أَنَّهَا قَدْ نَسِخَتْ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْشَوْهُ الْآيَةَ

الطبري من طرق عنه وكذا أخرجه من طرق جماعة من التابعين وزاد عن ابن جريج قال يقولون انه مكث جمعا نبع ليال ونحوه لان أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة وروي عن غيره أقل من ذلك وأكثر قليل احدي وعشرين وقيل سبعا وطرقت الجميع بين هذين القولين ان هذه الآية ختم الآيات المنزلة في الاربعة معطوفة عليها وأما ما سألني في آخر سورة النساء من حديث البراء آخر سورة زلت براءة وآخر آية زلت يستفتون قل الله يفك في الكلاله فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين زلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لمعادها ويحتمل أن تكون الآخرة في آية النساء مفيدة بما يتعلق بالموارث مثلا بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لاني آية البقرة من الإشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة التزول وحكي ابن عبد السلام أن النبي ﷺ عاش بعد نزول الآية المذكورة أحدًا وعشرين يوما وقيل سبعا وأما ما ورد في إذا جاء نصر الله والفتح انها آخر سورة زلت فساد كما يتعلق به في تفسيرها ان شاء الله تعالى والله أعلم (تنبه) المراد بالآخرة في الاربعة ما تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكم نحر المرام فزوله سابق لذلك مدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في آل عمران في اننا قصصا أحداثنا بها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ضامعا مضاعفة الآية هـ (قوله) باب قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أوتخفوه الآية كذا لا في ذرو سابق غيره الآية الى تقدير (قوله) حدثنا جد كذا لاكثر وبصرح الاسماعيلي وأبو نعيم وغيرها ووقع لاني على بن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا الثعلبي فاقطع ذكره في المجلد والصبواب اثباته ولعل ان السكن ظن أن هذا هو البخاري لخذه وليس كذلك لا ذكره وذكر أبو علي الجاني انه وقع محذوف في رواية أبي عبد الاصيل عن أبي أحمد الجرجاني وأشار الى أن الصواب اثباته انتهى وكلام أبو نعيم في المستخرج يقتضي انه قد رواه عن الجرجاني ثابت وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري أيضا واختلف فيه فقال الكلاباذي هو ابن يحيى الذهلي فيما أراه قال وقال لي الحاكم هو عبد بن ابراهيم البوشنجي قال وهذا الحديث بما أملاه البوشنجي ببسبور انتهى وذكر الحاكم هذا الكلام في تاريخه عن شيخه أبي عبد الله بن الاخرم وكلام أبي نعيم يقتضي انه قد بين ادريس ابو حاتم الرازي فانه أخرجه من طريقه ثم قال أخرجه البخاري عن جده عن الثعلبي والنسفي بنون وفاة مصفر اسمه عبد الله بن جده بن علي ابن نفيل يكنى ابا جعفر ليس له في البخاري ولا لشيخه مكي بن بكر الحارثي الا هذا الحديث الواحد (قوله) حدثنا شعبة قال ابو علي الجاني وقع في رواية أبي عبد الاصيل عن أبي احمد حدثنا مسكين وشعبة وكذب بين الأسطرار حدثنا شعبة قال ابو علي وهذا هو الصواب لاشك فيه ومسكين هذا انما يروى عن شعبة (قوله) عن مروان الاصفر) تقدم ذكره في الحج وانتهى ليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وأخر في الحج (قوله) عن رجل من اصحاب النبي ﷺ وهو ابن عمر) لم يتضح لي هو الجاني أنه ابن عمر فان الرواية الآتية بعده وقت بلفظ احب ابن عمر وعندي في ثبوت كونه ابن عمر توقف لانه ثبت ان ابن عمر لم يكن اطلع على كون هذه الآية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت كنت عند ابن عمر فقرأ أن تبدوا ما في أنفسكم أوتخفوه فبكي فقال ابن عباس ان هذه الآية انما انزلت غمنا أصحاب رسول الله ﷺ غمنا شديدوا قالوا يا رسول الله هل كان قالوا بن ليس يا بني فقال قولوا سمعنا وأطعنا فقالوا فسخها هذه الآية لا يكف الله نفسا الا وسعها وأصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس دون قصة ابن عمر وأخر الطبري في اسناد صحيح عن الزهري انه سمع سعيد بن مرجانة يقول كنت عند ابن عمر فقرأ هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم أوتخفوه فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لهلكن ثم بكي حتى سمع شيعته تقمت حتى أتت ابن

بابُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِصْرًا عَمِيدًا يُقَالُ غَفَرَ أَنْتَ مَغْفِرَتَكَ فَاعْتَرِكْنَا حَدِيثِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا زَوْجٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْأَصْبَغِ عَنْ زَيْلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَحْسِبُهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْكَافَرِ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْ تَخَفُوهُ . قَالَ فَنَسَخَهَا الْآيَةُ الَّتِي مَدَّهَا ، * (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ) «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قِتَاءٌ وَتَقِيَّةٌ وَاحِدَةٌ صِرْدٌ بَرْدٌ شَفَا حَرًّا وَنِيلٌ شَفَا الرِّكِيَّةُ وَهُوَ حَرْفُهَا تَبْوَى تَتَخَذُ مَعْسُكِرًا

عباس فقد كرت له مقال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابن عبد الرحمن لعمرى لقد وجد المسلمون حين نزلت مثل ما وجدنا قائل الله لا يكلف الله شئاً الا وسعها وروي مسلم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت الله ما في السموات وما في الارض الا شئاً عند ذلك عمل اصحاب رسول الله ﷺ فقد ذكر القصص مطولاً وفيها فلما فعلوا نسخها الله قائل الله لا يكلف الله شئاً الا وسعها الى آخر السورة ولم يذكر قصص ابن عمر ويمكن ان ابن عمر كان أولاً لا يعرف القصص ثم لما تحقق ذلك جزم به فيكون مرسل صحابي والله اعلم * (قوله باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) أي الى آخر السورة (قوله وقال ابن عباس امر اعداء) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا اصرأ أي عبداً وأصل الاصر الشئ الثقيل ويطلق على الشدبد وتفسيره بالامد تفسير بالازم لان الوقاء بالمد شدد وروي الطبري من طريق ابن جريج في قوله امر اعداء عهداً لا يطبق القيام به (قوله ويقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله غفرانك أي مغفرتك أي اغفر لنا وقال الفراء غفرانك مصدر وقع في موضع أمر فنبسب وقال سيبويه التقدير اغفر غفرانك وقيل يحتمل ان يقدر جملة خبر به أي نستغفرك غفرانك والله أعلم (قوله نسخها الآية التي مدها) قد عرف يانه من حديث ابن عباس وأبي هريرة والمراد بقوله نسخها أي أزلت ما تضمنته من الشدة وينتانه وان وقت الحاسبة به لكنها لا تنفع المواخذة به اشار الى ذلك الطبري فزارا من اثبات دخول النسخ في الاخبار واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكايهما كان من الاخبار يتضمن احكاما يمكن دخول النسخ فيه كما نزل احكاما وان الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضاً لا يتضمن حكايها لاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثير او المراد بالحاسبة بما يخفى الانسان ما يصمم عليه وبشرعيه دون ما يخاطر له ولا يستمر عليه والله أعلم

﴿قوله سورة آل عمران﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذالاب ذروهم ارب السملة لغيره (قوله صرد) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى كنزل ريح فيها صر الصرشة البرد (قوله شفا حخرة مثل شفا الركية) فتح الراء وكسر الكاف ونشدب التجانية (وهو حرفاً) كذا لاكثر بفتح المهملة وسكون الراء وللنفسى بضم الجيم والراء والاول اصبوب والجرف (١) الذي أضيف اليه شفا في الآية الاخرى غير شفا هنا وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى شفا حخرة شفا جرف وهو يقتضى التسوية بينهما في الاضامة والافلول جرف غير مدلول حخرة فان لفظ شفا يضاف الى اعل الشئ ومنه قوله شفا جرف والى أسفل الشئ، ومنه شفا حخرة ويطلق شفاً ايضاً على القليل قول ما تبي منه شئ غير شفاى غير قليل ويستعمل في القرب منه اشئ على كذا أي قرب منه (قوله تبوى تتخذ معسكراً) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله واذا غدوت من اهلك تبوى المؤمنين مقاعد للقتال أي تتخذهم مصاب ومعسكراً وقال غيره تبوى تزل بواء انزله وأصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد جمع معقد وهو

(١) قوله والجرف الخ كذا في النسخ التي يابدينوا لمل الظاهر الجرف الذي أضيف اليه شفا في الآية الاخرى غير الحخرة التي أضيف اليها شفاها وتامل اه مصححه

رَبِّيُونَ الْجَوْعَ وَاحِدَهُارِ قِيَّ نَحْسُوهُمْ نَسْتَأْصِلُوهُمْ قَتْلًا غَزَا وَاحِدَهَا غَزَا سَكَنُهَا قَاتَا وَاسْتَحَفَّ نَزَلًا قَاتَا
وَيَجُوزُ وَمَنْزِلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَقَوْلِكَ أَنْزَلْتَهُ وَالْخَلِيلُ الْمُسَوِّمَةُ الْمُسَوِّمُ الَّذِي لَهُ سِيَاهٌ بِعِلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ
وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالْخَلِيلُ الْمُسَوِّمَةُ الْمَطْهَمَةُ الْحَسَانُ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ابْنِ أَبِي الرَّايَةِ
الْمُسَوِّمَةُ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَحْصُورًا لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَقَالَ عِكْرَمَةُ بْنُ قُورَيْمٍ غَضِبَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ،

مكان القعود وقد تقدم شيء من ذلك في غزوة أحد (قوله ربيون الجوع واحدها ربي) هو تسمي أبي عبيدة قال
في قوله وكان من بني قاتل معمر ربيون كثير قال الربيون الجماعة الكثيرة واحدها ربي وهو بكسر الراء في الواحد والجمع
قراءة الجمهور وعن علي وجماعة يضم الراء وهو من تغيير النسب في القرائين ان كانت النسبة الى الرب وعليها قراءة ابن
عباس ربيون بفتح الراء وقيل بل هو منسوب الى الربة أي الجماعة وهو بضم الراء وبكسر هاء كان كذلك فلا تميز
والله أعلم (قوله نحسوهم نستأصلوهم قتلًا) وقع هذا بعد قوله واحدها ربي وهو تسمي أبي عبيدة أيضا بلفظه وزاد
يقال حسناهم من عند آخرهم أي استأصلناهم وقد تقدم بيان ذلك في غزوة أحد (قوله غزا واحدها غزا) هو تسمي أبي
عبيدة أيضا قال في قوله وكانوا غزا لا يدخلها رفع ولا جرلان واحدها غزا فخرجت جرح جرح قاتل وقول انتهى وقرأ الجمهور
غزا بالتشديد جمع غاز وقاسة غزاة لكن حلول المعتل على الصحيح كما قال أبو عبيدة وقرأ الحسن وغيره غزا بالتخفيف
فقليل خفف الزاي كراهية التثني وقيل اصله غزاة وحذف الهاء (قوله سكتب ما قاتوا واستحفظ) هو تسمي أبي
عبيدة أيضا لكنه ذكره بضم الباء التحتانية على البناء المعمول وهي قراءة حمزة وكذلك قراوتهم بالرفع عطفًا على
الموصول لانه منصوب المحل وقراءة الجمهور بالنون للتكلم العظيم وقيلهم بالنصب على الموصول لانه منصوب المحل
وتسمي الكتابة بالحفظ تسمي باللازم وقد كثرت في كلامهم كما مضى ويأتي (قوله نزلوا نوايا ويجوز ومنزل من
عند الله كقولك أنزلته) هو قول أبي عبيدة أيضا بقصه والتول ما يبيأ للزبل وهو الضيف ثم اتسع فيه حتى سمي به
الفداء وان لم يكن للضيف وفي نزل قولان أحدهما مصدر والآخرا نازل كقول الاعشى * او يزلون فانهشتر
نزل * أي نزول وفي نصب نزل في الآية أقوال منها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم جنات نزلهم جنات
نزلوا على هذا يخرج التاويل الاول لان تقديره يزلهم جنات رزقا وعطاء من عند الله ومنها انه حال من الضمير في
فها أي منزلة على ان نزل مصدر بمعنى المفعول وعليه يصخرج التاويل الثاني (قوله والخليل المسومة المسوم الذي له
سياه بعلامه أو بصوفه أو بما كان وقال مجاهد الخليل المسومة المطهمة الحسان وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد
الرحمن بن ابزي المسومة الراعية) اما التفسير الاول فقال أبو عبيدة الخليل المسومة المعلمة بالسياه وقال أيضا في قوله من
الملائكة مسومين أي معلمين والمسوم الذي له سياه بعلامه أو بصوفه أو بما كان واما قول مجاهد فروياه في تفسير
الثوري رواية أبي حذيفة عنه باسناد صحيح وكذا أخرجه عبد الرزاق عن الثوري واما قول سعيد بن جبير فوصله
أبو حذيفة أيضا باسناد صحيح اليه واما قول ابن ابزي فوصله الطبري من طريقه وأورد مثله عن ابن عباس من طريق
العوفي عنه وقال أبو عبيدة أيضا ويجوز ان يكون معنى مسومة صرطة من اسمتها فصارت سائمة (قوله وقال سعيد بن
جبير وحضورا لا ياتي النساء) وقع هذا بعد ذكر المسومة وصله الثوري في تفسيره من عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير به أوصل المحصر الخيس والمنع يقال لمن لا ياتي النساء اعلم ان يكون ذلك بطبعه كالعنين أو بمجاهدة
نفسه بهو المدح والمراد في وصف السيد يحيى عليه السلام (قوله وقال عكرمة من فورهم غضبهم يوم بدر) وصله
الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة في قوله وياتوكم من فورهم هذا قال فورهم ذلك كان يوم أحد غضبوا اليوم
بدر ما أقوا وأخرجه عبد بن حديد من وجه آخر عن عكرمة في قولهم من فورهم هذا قال من وجوههم هذا

وقال مجاهد يخرج الحى من الميت النطفة تخرج ميتة ، ويخرج منها الحى الإنبكار أول الفجر ،
والقسي مبل الشمس إلى أن تقرب • منه آيات محركات ، قال مجاهد ؟ الحلال والحرام وأخر
مشابهات يصدق بعضها كقولهم تعالى ، وما يضل به إلا الفاسقين ، وكقولهم جل ذكره . ويجعل
الرجس على الذين لا يقولون الفتنه وكقولهم تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وأتاهم تقواهم
زيغ شك فيتميمون ما تشابه منه آيتاء المشبهات والراسخون في العلم يملكون تأويله ويقولون آمنا به
حدثنا عبد الله بن مسعود حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم
أبي محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت

وأصل لقور السجدة والسرعة ومنه فارت القدر ويعبر به عن الغضب لأن الغضب يسارع إلى البطش (قوله)
وقال مجاهد يخرج الحى من الميت النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحى) وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نعيم
عن مجاهد في قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال الناس الأحياء من النطف الميتة والطف
الميت من الناس الأحياء (قوله الإنبكار أول الفجر والقسي ميل الشمس إلى أن تقرب) وقع هذا أيضا عند غيره ابن ذر
وقد قدم شرحه في بدء الخلق (قوله منه آيات محركات قال مجاهد الحلال والحرام وأخر مشابهات يصدق بعضها
بعضا كقولهم وما يضل به إلا الفاسقين وكقولهم ويجعل الرجس على الذين لا يقولون وكقولهم والذين اهتدوا زادهم
هدى وآتاهم تقواهم) هكذا وقع فيه وفيه تغيير وبحريه يستقيم الكلام وقد أخرجه عبد بن حميد بالإسناد الذي
ذكره قريبا إلى مجاهد قال في قوله تعالى منه آيات محركات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه
يصدق بعضها بعضا هو مثل قوله وما يضل به إلا الفاسقين إلى آخر ما ذكره (قوله زيغ شك فيتميمون ما تشابه منه
إنباء الفتنه المشبهات) هو تفسير مجاهد أيضا وصله عبد بن حميد بهذا الإسناد كذلك ولفظه وأما الذين في قولهم زيغ
قال شك فيتميمون ما تشابه منه إنباء الفتنه المشبهات الباب الذى ضلوا منه وبه هلكوا (قوله والراسخون في العلم
يملكون ويقولون آمنا به الآية) وصله عبد ابن حميد من الطريق المذكور عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم
يملكون تأويله ويقولون آمنا به ومن طريق قتادة قال قال الراسخون كما يسمعون آمنا به كل من عند ربنا المتشابه
والحكم فآمنوا بمتشابهه وعملوا بحكمه فأصابوا وهذا الذى ذهب إليه مجاهد من تفسير الآية يقتضى أن تكون الواو
في والراسخون عاطفة على معمول الاستثناء وقدرى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرأ وما
يسطر وأوله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل على أن الواو للاستثناء لأن هذه الرواية وإن لم تثبت
بها القراءة لكن أقل درجاتها أن تكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد
ذلك أن الآية دلت على ضم متبى المتشابه لوصفهم بالزيغ وإنباء الفتنه وصرح بوقوع ذلك حديث الباب ودلت الآية
على ملح الذين فوضوا العلم إلى الله وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكي القراء أن في قراءة ابن بكب مثل
ذلك أعني وهو الراسخون في العلم آمنا به (تنبيه) سقط جميع هذه الآثار من أول السورة إلى هنا لاني ذرعت
السرخي وثبت عند ابن ذر عن شيخه قبل قوله منه آيات محركات باب بشر ترجمة ووقع عند ابن ذر آثار أخرى في
أول السورة قوله تعالى وتبى واحد هو تفسير ابن عبيدة أى أنهما مصدران بمعنى واحد وقد قرأ عاصم في رواية عنه
الآن تقواهم هبة (قوله التستري) بضم الشنة وسكون المهملة وفتح المثناة (قوله عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن
محمد عن عائشة) قد سمع ابن أبي مليكة من عائشة كثيرا وكثيرا أيضا ما يدخل بينها وبينه واسطة وقد اختلف عليه
في هذا الحديث فأخرجه الترمذى من طريق ابن أبي عامر الجزار عن ابن أبي مليكة عن عائشة ومن طريق زيد بن إبراهيم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ . هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ

كما في الباب بزيادة القاسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عائشة ولم يذكر والقاسم وإنما ذكره يزيد بن إبراهيم النبي وقد أخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي الوليد الطيالسي عن يزيد بن إبراهيم ومحمد بن سلمة جميعاً عن ابن أبي مليكة عن القاسم فلم ينفرد يزيد بزيادة القاسم وعن روه عن ابن أبي مليكة بغير ذكر القاسم أيوب أخرجه ابن ماجه من طريقه ونافع بن عمر وابن جريج وغيرهما (قوله تعالى رسول الله ﷺ) أي قرأ هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات قال أبو البقاء أصل التشابه أن يكون بين اثنين فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل منها مشابهاً للآخر فصح وصفها بأنها متشابهة وليس المراد أن الآية وحدها متشابهة في نفسها وحاصلة أنه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وإن كان الأصل ذلك (قوله فإذا رأيت الذين يتبعون متشابهة منه) قال الطبري قيل إن هذه الآية نزلت في الذين جادلوا رسول الله ﷺ في أمر عيسى وقيل في أمر هذه الامة والثاني أولى لأن أمر عيسى قد بينه الله لئلا يتبعوه لامتثال ما هذه الامة كان عليه مخفى عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن ماوضح معناه والتشابه بقبضه وسمى المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتفاق تركيبة بخلاف التشابه وقيل المحكم ما عرف المراد منه أما بالظهور وأما بالتأويل والتشابه ما استأن الله بحلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل في تفسير المحكم والتشابه أقوال أخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها وما ذكرناه أشهرها وأقرها إلى الصواب وذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي أن الأخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني أنه أحسن الأقوال والمختار على طريقة أهل السنة وعلى القول الأول جرى المتأخرون والله أعلم وقال الطبري المراد بالحكم ما نضح معناه والتشابه بخلافه لأن اللفظ الذي يقبل معني أمان يقبل غيره أولاً والثاني النص والأول أمان أن يكون دلالة على ذلك المعنى راجحة أولاً والأول هو الظاهر والثاني أمان أن يكون مساوياً أولاً والأول هو المحمل والثاني المؤول فالشترك هو النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المحمل والمؤول هو التشابه ويؤيد هذا التقسيم أنه سبحانه وتعالى أوقع المحكم مقابلاً للتشابه فالواجب أن يفسر المحكم بما يقابله ويؤيد ذلك أسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لأنه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات وأخر متشابهات أراد أن يضيف إلى كل منهما ما شاء منهما من المحكم فقال أولاً فأما الذين في قلوبهم زيغ إلى أن قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن أن يقال وأما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لئلا ينقطع اللفظ الراسخ لأنه لا يحصل إلا بعد التبع التام والاجتهاد البالغ فإذا استقام القلب على طريق الرشاد ورسخ القدم في العلم انصاح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم بالتأخر على قولنا بعد أذهبتنا الخ وهذا على أن الراسخون في العلم مقابل لقوله وأما الذين في قلوبهم زيغ وفيه إشارة على أن الوقف على قوله إلا الله تلم إلى أن علم بعض التشابه يخص بالله تعالى وإن من حاول معرفته هو الذي أشار إليه في الحديث بقوله فأخذروهم وقال بعضهم العقل مبتلي باعتقاد حقيقة التشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكم إذا صنف كتاباً بامل فيه أحياناً ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذة وكالما يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سر وقيل لو لم يقبل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في أبهة العلم على التردد في ذلك يستأنس إلى التذلل بجزع العبودية والتشابه هو موضع خضوع

فَأَوْتِكَ الَّذِينَ يَمْحَى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ * **باب** وَلَئِنْ أَعْيَدْنَا بِكَ وَذُرِّيَّتَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ **حديثي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مِمَّنْ مَوْلُودٌ يُولَدُ لِلْإِثْمِ وَالشَّيْطَانِ بِمَسْئَلَةٍ يُولَدُ فَيَسْتَبَلُّ صَارِكًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ لِأَمْرٍ مَرَمٍ وَأَبْنَاهُ ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَأَقْرَأُ إِنْ شِئْتُمْ . وَلَئِنْ أَعْيَدْنَا بِكَ وَذُرِّيَّتَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ *

العقول لباريها استسلاما واعتزافا بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالي وما يذكر الا اولو الالباب تعرض بالزاعمين ومدح للراشخين يعني لم يذكر ويحفظ ويخالف مهواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراشخون بنا لاترغقلونا يا آخر الآية نخضعوا لباريهم لاشتراك العلم اللدني بعدان استعابوا به من الزينغ القسائي وبالله التوفيق وقال غيره دلت الآية على ان بعض القرآن محكم وبعضه منشا به ولا يحارض ذلك قوله احكمت آياته ولاقوله كتابا منشا بها ماني حتى زعم بعضهم ان كله محكم وعكس آخرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاكثان في النظم وان كلها حق من عند الله والمراد بلتشابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم ايضا وليس المراد اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد بازاء معينين والمنشا به ورد بازاء معينين والله اعلم (قوله) فهم (١) الذين سمي الله فاحذروهم في رواية الكشميني فاحذروهم بالافراد والاول اولي والمراد التحذير من الاصحاء الى الذين يتبعون المنشا به من القرآن وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكر ابن اسحق في تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجل مقدار مدة هذه الامة ثم أول ما ظهر في الانبياء من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس انه فسر بهم الآية وقصة عمر في انكاره على ضبيح لما بلغه انه يتبع المنشا به فضر به على رأسه حتى ادماه اخرجها الدارمي وغيره وقال الخطابي المنشا به على ضربين احدهما ما اذارد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يلبثون كنهه فيربون فيه فيفتنون والله اعلم * (قوله) باب واني اعيدنا بك وذريتنا من الشيطان الرجيم (٢) اورد فيه حديث أبي هريرة مامن مولود يولد ولا الشيطان به الحديث وقد هدم الكلام على شرحه واختلاف الفاظه في احاديث الانبياء وقد طعن صاحب الكشف في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فمعناه ان كل مولود يطعمه الشيطان في اغواؤه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك من كان في صفتهما لقوله تعالى الاعبادك منهم المخلصين قال واستهلال الصبي صارخا من مس الشيطان تخيل لطعمه فيه كانه يمس ويضرب بيده عليه ويقول هذا عن اغو به واماضة النخس كما جزمه اهل الحشو فلا روى ملك ابليس على الناس نخسهم لامتلات الدنيا صراخا تنهي وكلامه معتق من وجوه والذي يقتضيه لفظ الحديث لا اشكال في معناه ولا غافلة لما ثبت من عصمة الانبياء بل ظاهر الخبر ان ابليس ممكن من كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضره ذلك ليس اصلا واستثنى من المخلصين مريم وابنها فانه ذهب يمس على عاتقه خيل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم منه تسلطه على غيرها من المخلصين واما قوله لملك ابليس الخ فلا يلزم من كونه جعل له ذلك عند ابداء الوضع ان يستمر ذلك في حق كل احد وقد اورد الفخر الرازي هذا الاشكال وبالغ في تهريره على عاتقه وأجل الجواب فزاد على تقريره ان الحديث خبر واحد ودور على خلاف الدليل لان الشيطان انما يغوي من يعرف الخير والشر والمولود بخلاف ذلك وانه لو يمكن من هذا القدر لعل أكثر من ذلك من املاك واقساد وانه لا اختصاص لمريم وعيسى بذلك دون غيرها الى آخر كلام الكشف

(١) قوله فهم فيه خالفنا ما يديننا من نسخ المتن التي كتب عليها القسطلاني اه

باب إِنْ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ بِعَدَدِ اللَّهِ وَإِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَأَخْلَقَ لَهُمْ لَا خَيْرَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ۖ مَوْلُومُوجِعٌ مِنَ الْأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ مُّثَقِّلٍ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ زَيْدٍ وَنَهْلٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَرَاةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ بِحَيْنِ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ أَمْرِي مُنْجِلٍ . لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ : إِنْ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ بِعَدَدِ اللَّهِ وَإِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَأَخْلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قَالَ فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ : مَا يُجِدُّكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُلْنَا كَذَا وَكَذَا قَالَ فِي أَنْزَلْتَ كَأَنَّهُ لِي بِأَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنْتُكَ أَوْ بَيْنَهُ قُلْتُ إِذَا بَحِيفُ يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْنٍ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ أَمْرِي وَمُسْلِمِهِمْ وَهُوَ فِيهِمَا طَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْبًا أَخْبَرَنَا الْوَدَاعِيُّ عَنْ حُوشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سَلَمَةً فِي السَّرِيِّ خَلَفَ فِيهَا لَقْدَا عَطَى بِهَا الْمَ لِيُعْطِيَ رِيْقَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَزَلْتُ : إِنْ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ بِعَدَدِ اللَّهِ وَإِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ **حَدَّثَنَا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ بَنِي جَرْمُجٍ عَنْ بَنِي أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَمْرَاتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُجَانِ فِي بَيْتٍ فِي الْحَجَرَةِ فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَنْفَذَ بِأُشْقَى فِي كَفِّهَا فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى فَوُضِعَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومع الاحوال لا يجوز دفع الخبر اتى وقد ضح الله تعالى بالجواب كاقدم والجواب عن اشكال الاغواء يعرف بما تقدم ايضا وحاصله ان ذلك جعل علامة في الابتداء على من يتسكن من اغوائه والله اعلم * (قوله باب ان الذين يشكرون بعد الله وایمانهم ثمنًا قليلا اولئك لاخلق لهم لخير) قال أبو عبيدة في قوله من خلق أى نصيب من خير (قوله أليم مؤلم موجه من الألم وهو في موضع مفعول) هو كلام أبي عبيدة أيضا واستشهد بقول ذي الرمة « يصيبك وجهها وهج اليم » ثم ذكر حديث ابن مسعود من حلف بين صبر وفيه قول الاشعث ان قوله تعالى ان الذين يشكرون بعد الله وایمانهم ثمنًا قليلا نزلت فيه وفي خصمه حين نحا كافي البؤ وحديث عبد الله بن أبي أوفى أنها نزلت في رجل أقام سلمته في السوق خلف لقد أعطى بها ما لم يعطه وقد قدما جميعا في الشهادات وأنه لانفاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالسبين جميعا لفظ الآية أعظم من ذلك ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك وذكر الطبري من طريق عكرمة ان الآية نزلت في حي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرها من اليهود الذين كنتموا ما انزل الله في التوراة من شان النبي ﷺ وقالوا وحلفوا انهم عند الله وقص السكبي في تفسيره في ذلك قصة طويلة وهي محتملة أيضا لكن المتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح وسنذكر ما يتعلق بحكم البين في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا نصر بن علي) هو الجهمي بجم ومعجمة وعبد الله بن داود هو الخريجي بمعجمة وموحدة مصغر (قوله ان امرأتين) سيأتي تسميتهما في كتاب الايمان والنذور مع شرح الحديث وانما أورده هنا لقول ابن عباس اقرأوا عليها ان الذين يشكرون بعد الله الآية فان فيه الإشارة الى العمل بما دل عليه عموم الآية لا خصوص سبب نزولها وفيه ان الذي توجه عليه البين وعظ هذه الآية ونحوها (قوله في بيت وفي الحجر) كذا لاكثر بواو المطف وللاصيل وحده في بيت أوفى الحجر باو والاول هو الصواب

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلُ يَسْأَلُ النَّاسُ يَدْعُوهُمْ . لَهَبَ دِمَاهِ قَوْمِهِ وَأَمْوَالِهِمْ . ذَكَرُواهَا بِالْفَاءِ . وَأَقْرَأُوا عَلَيْهَا : إِنَّ الدِّينَ يَشْتَرُونَ بِعَمَلِهِ اللَّهُ فَذَكَرُواهَا فَأَعْتَرَفْتُ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتُ مِنْ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ **بَابُ** قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَقْبُدَ إِلَّا اللَّهَ سَوَاءٌ صَدَقَ **حَدَّثَنِي** إِبراهيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ * وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي قَالَ أَنْطَلَقْتُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَبَيْتُنَا بِالْأَشْهَامِ إِذْ حَيَّ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ هِرْقُلُ قَالَ وَكَانَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ فَدَعَمَهُ إِلَى عَطِيرٍ بَصْرِي . فَدَعَمَهُ عَظِيمٌ بَصْرِي إِلَى هِرْقُلَ . قَالَ فَقَالَ هِرْقُلُ هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ هَذَا الرَّجُلُ

وسب الخطأ في رواية الأصلين أن في السياق حذفاً بينه وبين السكن في رواجه حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حدث قالوا ومطرفة أو المطرفة حالية لكن المبتدا محذوف وحدث بضم الملهة والتشديد بواو آخره مثله أي ناس يتحدون وحاصله أن المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلاً فعدل الراوي عن الواو إلى أو إلى للتدريج فزارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معاً على اندعوى الاستحالة مردودة لانه وجها ويكون من عطف الغصاص على العام لأن الحجرة اخص من البيت لكن رواية ابن السكن انفصلت عن المراد فاغتنت عن التقدير وكذا ثبت مثله في رواية الاسماعيلي والله أعلم * (قوله ياب قوله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله) كذلك لا أكثر ولا يذو وبينكم الآية (قوله سواء قصدنا) كالأبي ذر بالنصب ولغيره بالجر فيها وهو أظهر على الحكاية لانه يفسر قوله إلى الكلمة سواء . وقد قرئ في الشواذ بالنصب وهي قراءة الحسن البصري قال الحوفي انتصب على المصدر أي استوت استواء والقصد بفتح القاف وسكون المهملة الوسط المتصل قال أبو عبيدة في قوله إلى الكلمة سواء أي عدل وكذا أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس وأخرج الطبري عن قتادة مثله ونسبها للقراء إلى قراءة ابن مسعود وأخرج عن أبي العالية أن المراد بالكلمة لا اله إلا الله وعلى ذلك يدل سياق الآية التي تضمنته قوله أن لا نعبد إلا الله ولا نشاركه شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهي لا اله إلا الله والكلمة على هذا بمعنى الكلام وذلك ما نفي في اللغة فتطلق الكلمة على الكلمات لأن بعضها يرتبط ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة بخلاف اصطلاح النحاة في تفرقهم بين الكلمة والكلام ثم ذكر المصنف حديث أبي سفيان في قصة هرقل بطوله وقد شرحت في بدء الوحي وأحلت بقية شرحه على الجهاد فلم يقدر إبراده هناك فأوردته هنا وهشام في أول الاسناد هو ابن يوسف الصنعاني (قوله) حدثني أبو سفيان من فيه إلى في) أنما يقل إلى الذي يشيرون أنه ثبت متمكناً من الأصناف إليه بحيث يجيب إذا احتاج إلي الجواب لذلك جعل التجديد متعلقاً بشمه وهو في الحقيقة أنما يتعلق بأذنه وانفق أكثر الروايات على أن الحديث كله من رواية ابن عباس عن أبي سفيان إلا ما رقع من رواية صالح بن كيسان عن الزهري في الجهاد فانه ذكر أول الحديث عن ابن عباس في قوله فلما جاء يقصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه النخسوال ههنا أحداً من قومه لأسأله عن قتال ابن عباس فأخبرني أبو سفيان أنه كان بالشام الحديث وكذا وقع عند أبي يعلى من رواية الوليد بن محمد عن الزهري وهذه الرواية المفصلة تشر بأن فاعل قال الذي وقع هنا من قوله قال وكان دحية الخ هو ابن عباس لا أبو سفيان وفاعل قال وقال هرقل هل هنا أحد هو أبو سفيان (قوله هرقل) بكسر الهاء وفتح الزاء وسكون القاف على المشهور في الروايات وحكي الجوهرى وغير واحد من أهل اللغة سكنوا الزاء وكسر القاف وهو اسم غير عربي

الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ. قَالُوا نَعَمْ. قَالَ قَدْ عَيْتُ فِي نَفْسِي مِنْ قَرَيْشٍ. فَدَخَلْنَا عَلَى هِرْقَلٍ. فَاجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ إِيَّاكُمْ أَقْرَبُ سَبَابٍ مِنْ هَذِهِ الرُّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ قُلْتُ أَنَا فَجَدُّونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُوا أَمْرًا بِي خَلْفِي. ثُمَّ دَعَا بَرَجَمَانَهُ. فَقَالَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكُذِّبُوا. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ

فلا ينصرف للملوية والعجمية (قوله) ندعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل) فيه حذف تقديره فجاءه ناسروه فوجها معه فاستأذن لنا فاذن فدخلنا وهذه القصة وهي الدالة على عذوف قلبها هو سب لما بعدها سميت فصيحاً لافصاحها عما قبلها وقيل لأنها تدل على فصاحة التكلم بها فوصفت بالفصاحة على الاستناد الجازي ولهذا لا يقع إلا في كلام بلع ثم إن ظاهر السياق أن هرقل أرسل إليه بعينه وليس كذلك وإنما كان المطلوب من وجودهم من قريش ووقع في الجهاد قال أبو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فأنطلق في وياضها حتى قدما إلى البلاء وهدم في يده الوحي أن المراد بالبعض غزة وقيصر هو هرقل وهرقل اسمه وقيصر لقبه (قوله) فدخلنا على هرقل) هدم في يده الوحي بلفظ فاتمه وهو بالبلاء وفي رواية هناك وهم بالبلاء واستشكلت ووجبت أن المراد الروم مع ملوكهم والاول أصوب (قوله) فاجلسنا بين يديه فقال إياكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان قلت أنا فاجلسوني بين يديه واجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه وهذا يقتضي أن هرقل خاطبهم أولاً بغير ترجمان ثم دعا بترجمان لكن وقع في الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلم إليهم أقرب نسباً إلهم فجمع بين هذا الاختلاف بأن قوله ثم دعا بترجمانه أي فاجلسه إلي جنب أبي سفيان لأن المراد أنه كان غائباً فأسر في طلبه فحضر وكان الترجمان كان واقفاً في المجلس كما جرت به عادة ملوك الأعاجم فخطبهم هرقل بالسؤال الاول فلما تحرره حال الذي أراد أن مخاطبه من بين الجماعة أمر الترجمان بالجلوس إليه ليعبر عنه بما أراد والترجمان من يفسر لغة بلغة فعلى هذا لا يقال ذلك لمن فسر كلمة غريبة بكلمة واضحة فإن اقتضى معنى الترجمان ذلك فليعرف أنه الذي يفسر لفظاً بلفظ وقد اختلف هل هو عربي أي معرب والثاني أشهر على الاول فونه زائدة اتفاقاً ثم قيل هو من ترجم (١) الظن وقيل من الرجم فعلى الثاني تكون التاء أيضاً زائدة ويوجب كونه من الرجم أن الذي يلقي الكلام كأنه يرمي الذي يلقيه إليه (قوله) أقرب نسباً من هذا الرجل) من كانها ابتداءية والتقدير إياكم أقرب نسباً مبدؤه من هذا الرجل أو هي معنى البلاء يؤيده أن في الرواية التي في يده الوحي بهذا الرجل وفي رواية الجهاد إلى هذا الرجل ولا إشكال فيها فإن أقرب يتعدى إلى قال الله تعالى ونحن أقرب إليه من جبل الوريد والفضل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل أن يكون في رواية الباب بمعنى الغاية فقد ثبت ورودها للغاية مع قلة (قوله) واجلسوا أصحابي خلفي) في رواية الجهاد عند كنفى وهي اخص وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لأصحابه إنما جعلكم عند كنفه لتدروا عليه كذا إن قاله (قوله) عن هذا الرجل) أشار إليه إشارة القرب القرب المبهذب كره ولأنه معهود في أذهانهم لا شترك الجميع في معاداة ووقع عند ابن اسحق من الزيادة في هذه القصة قال أبو سفيان فبطلت أزهده في شأنه وأصرامه وأقول إن شأنه دون ما يملك فجعل لا يلتفت إلى ذلك (قوله) فإن كذبتني بالتخفيف (فكذبوه) بالتشديد أي قال لترجمانه يقول لك ذلك ولما جرت العادة أن يجالس الأكابر لا يواجه أحدها بالتكذيب احتراماً لهم أنزلهم هرقل في ذلك للصلة التي أرادها قال عبد ابن اسمعيل التيمي كذب بالتخفيف تعدي إلى مفعولين مثل صدق تقول كذبتني الحديث وصدقني الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وكذب بالتشديد تعدي إلى مفعول واحد وهما من غرائب الالفاظ لهما لغتهما الغالب

وَأَمَّا اللَّهُ لَوْلَا أَنْ يُرَوِّعَا عَلَى السَّكْبِ لَكَذَّبْتُ . ثُمَّ قَالَ لِرَجُلَيْنِ سَلُّهُ كَيْفَ حَسَبُ فِيمَكُم ؟ قَالَ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ . قَالَ قَوْلُ كَلَنْ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا . قَالَ قَوْلُ كُنْتُمْ تَتِمُّوْنَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا . قَالَ أَبَيْدَتُمُ أَشْرَافَ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاوَهُمْ ؟ قَالَ قُلْتُ بَلَى ضَعَفَاوَهُمْ . قَالَ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا بَلَى يَزِيدُونَ قَالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ قَوْلُ قَاتِلْتُمُوهُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ ؟ يَا هُ ؟ قَالَ قُلْتُ تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا يُصِيبُ بِنَا وَنُصِيبُ مِنْهُ قَالَ قَوْلُ يَغْدِرُ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَا نَعْدِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا قَالَ وَاللَّهِ مَا مَسَكْنِي مِنْ كَلَامِهِ إِذْ خِلْتُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ ، قَالَ قَوْلُ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدُ قَبْلِهِ ؟ قُلْتُ لَا ، ثُمَّ قَالَ لِرَجُلَيْنِ قُلْ لَهُ

لأن الزيادة تناسب الزيادة وبالعكس والامر هنا بالعكس (قوله وإم الله) بالهمز وبغير الهمز وفيها لغات أخرى تقدمت (قوله يور) فتح التثنية أى ينقل (قوله كيف حسب) كذا هنا وفي غيرها كيف نسب والنسب الوجه الذى يحصل به الأدلاء من جهة الآباء والحسب ما بعده المراء من مفاخر آباءه وقوله هو فينا ذو حسب في غيرها ذو نسب واستشكل الجواب لانه لم يرد على ما في السؤال لان السؤال تضمن ان له نسباً أو حسباً والجواب كذلك واجيب بان التثنية بدل على العظيم كانه قال هو فينا ذو حسب رفيع ووقع في رواية ابن اسحق كيف نسب فيكم قال في الدرر وهى بكر المعجمة وسكون الراء اعل ما في العير من السنام فكانه قال هو من اعلانا نسباً وفي حديث دحية عند الزرارحى عن هذا الذى خرج بارضكم ما هو قال شاب قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال هذه آية (قوله هل كان في آباءه ملك) في رواية الكشميين من آباءه وملك هنا بالتثنية وهى تؤيد ان الرواية السابقة في بدء الوحى لفظ من ملك ليست بلفظ الفعل الماسخى (قوله قال يزيدون أم ينقصون) كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام وقد جزم ابن مالك بمجوازه مطلقاً لخلقاً من خصه بالشعر (قوله قال هل يرتد الخ) انما لم يستغن عن قوله بل يزيدون عن هذا السؤال لانه لا ملازمة بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلاً (قوله سخطه له) بربدان من دخل في الشئ على بصيرة يمد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يترزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يرجع أبو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج ابنته أم حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجه ثم تنصر بالحبشة ومات على نصرانته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بعده وكانه ممن لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان أبو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه ولذلك لم يرجع عليه خشية أن يكذبه ويحتمل أن يكونوا عرفوه بما وقع له من التنصر وفيه بعد أو المراد بالارتداد الرجوع الى الدين الاول ولم يقع ذلك لعبيد الله بن جحش ولم يبلغ أبو سفيان على من وقع له ذلك زاد في حديث دحية رأيت من خرج من اصحابه اليكم هل يرجعون اليه قال نعم (قوله فهل قاتلتموه) نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل قاتلكم فينسب ابتداء القتال اليه عافطة على احترامه او لاطلاعه على أن النبي لا يبدأ قومهم بالقتال حتى يقاتلوه أولاً عرفهم من العادة من حجة من يدعى الى الرجوع عن دينه وفي حديث دحية هل ينكب اذا قاتلكم قال قد قاتله قوم فزهمهم وهزموه قال هذه آية (قوله يصيب منا ونصيب منه) وقعت المقاتلة بين النبي ﷺ وبين قريش قبل هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر وأحد والخندق فاحاب المسلمون من المشركين في بدر وعكسه في احد واصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق فصح قول أبي سفيان يصيب منا ونصيب منه ولم يصب من تعقب كلامه وان فيه دسيسة لم ينه عليها كاتبه على قوله ونحن منه في مدة

إلى سَأَلْتُكَ عَنْ حَسْبِهِ فَيَكْفِيكُمْ ، فَرَعَمْتُ أَنَّهُ فَيَكْفِيكُمْ ذُو حَسْبٍ . وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْبابِ قَوْمِهَا .
 وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آيَاتِهِ مَالِكٌ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا . قُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آيَاتِهِ مَالِكٌ ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ ذَلِكَ
 آيَاتِهِ وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضْمًا لَهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ قُلْتُ بَلْ ضَعُفُهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ تَتَّبِعُونَهُ
 بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَهُ ، فَرَعَمْتُ أَنْ لَا قَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلِدُكَ الْكَذِبُ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ
 يَذْهَبُ فَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةُ اللَّهِ فَرَعَمْتُ
 أَنْ لَا . وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ . فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ
 يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَمُوتَ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ . فَرَعَمْتُ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَكَسَبُوا الْحَرْبَ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُ سَجَالًا يَتَالَمَسُ بَيْنَكُمْ وَتَتَالَمَسُ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ لِمَنْ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَتَنَبَّرُ
 فَرَعَمْتُ أَنَّهُ لَا يَتَنَبَّرُ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَتَنَبَّرُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ . فَرَعَمْتُ أَنْ لَا .
 قُلْتُ لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، قُلْتُ رَجُلٌ أَتَمَّ يَقُولُ قِيلَ قَبْلَهُ ، قُلْتُ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْمُرُكُمْ .
 قُلْتُ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَمَلِ ، قَالَ إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَانْتَبِهْ

لا ندري ما هو صانع فيها والحق انه لم يدس في هذه القصة شيئا وقد ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي ﷺ كما اشترت
 اليه في بدء الوحي (قوله اني سألتك عن حسيه فيكم) ذكر الاسئلة والاجوبة على ترتيب ما وقعت واجاب عن كل جواب
 بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الجميع فالبعض مما تلقفه من الكتب والبعض مما استقرأه
 بالعادة ووقع في بدء الوحي اعادة الاجوبة مشوشة الترتيب وهو من الراوي يدلل انه حذف منها واحدة وهي قوله
 هل قاتلتموه الخ ووقع في رواية الجهاد شيء خالف فيه ما في الموضوعين فانه اضاف قوله لم يأمركم الى بقية الاسئلة فكملت
 بها عشرة وأما هنا فانه اخر قوله لم يأمركم الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة وما رتب عليها وقوله قال لرحمته قبله أي قل
 لابي سفيان اني سألتك أي قل له سألكم عن هرقل اني سألتك أو انما اداني سألتك على لسان هرقل لان الترجمان جيد كلام هرقل
 ويبيد هرقل كلام ابي سفيان ولا يعبدان يكون هرقل كان يقفه بالعريفة ويا تف من التكلم بغير لسان قومه كما جرت به عادة
 الملوك عن الامام (قوله قلت لو كان من آياته) أي قلت في شيء واطلق على حديث النفس قولاً (قوله ملك آية)
 افردة ليكون اعتراف طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك آياته او المراد بالاب ما هو اعلم من حقيقته ومجازه (قوله وكذلك
 الايمان اذا خالط) يرجع ان الرواية التي في بدء الوحي بلطف حتى يخاطب وهم والصواب حين قال لاكثر (قوله قلت
 يأمركم بالصلاة الخ) في بدء الوحي فقلت يقول اعبدا الله الخ واستدل به على اطلاق الامر على صيغة افعال وعلى
 عكسه وفيه نظر لان الظاهر انه من تعرف الرواة ويستفاد منه ان المأمورات كلها كانت معروفة عند هرقل ولهذا لم
 يستغمره عن حقائقها (قوله ان يك ما تقول فيه حقا فانه) وقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبي وفي مرسل سعيد
 ابن المسيب عند ابن أبي شبة فقال هو نبي ووقع في امالي الحامل رواية الاصمعيانيين من طريق هشام بن عروة عن
 أبيه عن أبي سفيان ان صاحب بصرى اخذه وناسمعه وفي تجارة فذكر القصة مختصرة دون الكتاب وما فيه وزاد
 في آخرها قال فاخبرني هل تعرف صورته اذا رأيتها قلت نعم فدخلت كنيسة لهم فيها الصور فأمره ثم أدخلت اخرى
 فاذا انصورة مجدورة ابي بكر الا انه دون وفي دلائل النبوة لا نعم باسناد ضعيف ان هرقل أخرج لهم سبطا
 من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حرية مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان آخرها صورة محمد فقلنا

وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَأُحْبَبْتُ لِقَاءَهُ . وَلَوْ كُنْتُ عَنْدهُ لَنَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَلَيَبْلُغُنَّ مِنْكَ مَا نَحْتُ قَدَمِي . قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،

باجتماعه صورة بعد فذكرهم انها صورة الانبياء وانه خاتمهم ﷺ (قوله) وقد كنت أعلم انه خارج ولم أك أظنه منك) أى أعلم ان نبيا سيبعث في هذا الزمان لكن لم أعلم تعيين جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بني اسرائيل لكثرة الانبياء فيهم وفيه نظر لان اعتاد هرقل في ذلك كان على ما طلع عليه من الاسرائيليات وهى طائفة بان النبي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد اسمعيل فيحمل قوله لما كن أعلن انه منك أى من قريش (قوله) لاجئ لقاءه) في يده الوحي ليحتمل بجمع ومعجزة أى تكلفت ورجعها عياض لكن نسبها لرواية مسلم خاصة وهى عند البخارى ايضا وقال النووي قوله ليحتمل لقاءه أى تكلفت الوصول اليه واركتبت المشقة في ذلك ولكي أخاف ان اقتطع دونه قال ولا غنرله في هذا لانه عرف صفة النبي لكنه شح بملكه ورغب في بقائه رايسته فأمرها وقد جاء ذلك مصرا حبه في جميع البخارى قال شيخنا شيخ الاسلام كذا قال ولم أرق شي من طرق الحديث في البخارى ما يدل على ذلك (قلت) والذي يظهر لي ان النووي عني ما وقع في آخر الحديث عند البخارى دون مسلم من القصة التي حكاه ابن التاطورون في آخرها في يده الوحي ان هرقل قال اني قلت مقالتي أنا اخترت ما شئتكم على دينكم فقدرت أن تزداني آخر حديث الباب فقد رأيت الذي احببت فكان النووي أشار الى هذا والله أعلم وقد وقع التعبير بقوله شح بملكه في الحديث الذي أخرجه (قوله) ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقراه) ظاهره ان هرقل هو الذي قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجان قراءه ونسب قراءته الي هرقل مجازا لسكونه لا سمريه وقد تقدم في رواية الجهاد بلطف ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه وفي مرسله عن ابن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجان الذي يقرأ بالرية فقراه ووقع في رواية الجهاد ما ظاهره ان قراءة الكتاب وقعت مرتين فان في أوله فلجأه بقصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قراه لقمسوا لي هنا أحدا من قومه لاسألهم عنه قال ابن عباس فاجبرني أبوسفيان انه كان بالشافى من رجال من قريش فذكر القصة الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه والذي يظهر لي ان هرقل قراه بنفسه أولا ثم لجمع قومه واحضر أبوسفيان ومن معه وسأله وأجابه امره بقراءة الكتاب عن الجميع ويحتمل ان يكون المراد بقوله اولاً فقال حين قرأه أى قرأ عنوان الكتاب بلان كتاب النبي ﷺ كان ختوما بجمته وختمه مجد رسول الله ﷺ ولهذا قال انه يسأل عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ويؤيد هذا الاحتمال ان من جملة الاسئلة قول هرقل بهم بانكم فقال أبوسفيان يقول اعيذوا بالله ولا تشركوا به شيئا وهذا بينه في الكتاب فلو كان هرقل قراه اولاً لما احتاج الى السؤال عنه ثانياً ثم يحتمل ان يكون سال عنه ثانياً مبالغة في تقريره قال النووي في هذه القصة فوائد منها جواز حكاية الكفار ودعائهم الى الاسلام قبل القتال وفيه تفصيل لمن بلغته الدعوة وجب بذلهم قبل قتالهم والاستعجاب ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والامم يكن في بث الكتاب مع دحية وحده فائدة ومنها وجوب العمل بالخط اذا قامت القرائن بصدقه (قوله) فانافيه بسم الله الرحمن الرحيم) قال النووي فيه استعجاب بتصديق الكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافرا ويحمل قوله في حديث أبي هريرة كل أمرئى بال لا يدا فيه محمد الله فهو اقطع أى يذكر الله كجاءه في رواية أخرى فانه روى على اوجه يذكر الله بسم الله محمد الله قال وهذا الكتاب كان ذا بال من انهمات العظام ولم يدا فيه بلطف الحمد بل بالبسملة انتهى والحديث الذي اشار اليه أخرجه أبو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلطف حمد الله وما عدا ذلك من الالفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث باسانيد واهية ثم اللفظون كان عاما لكن أريد به الخصوص وهى

من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى . أما بعد فإني أدعوك
بديانة الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم يؤتيك الله أجرك مرتين . فإت توليت فإني عليك

الأمور التي تحتاج إلى تقدم الخطبة وإمالة الرسائل فلم يجز العادة الشرعية ولا العرفية بإجداها بذلك وهو نظير الحديث
الذي أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة أيضا بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كإلحاد الجنداء فلا بد له
واشتراط الشهادتين خاص بالخطبة بخلاف بقية الأمور المأهولة ببعضها يبدأ به بالبسملة تأمل كإرسالات وبعضها بسم الله
فقط كما في أول الجمع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر خصوص كالتكبير وقد جمعت كتب النبي ﷺ إلى
الملك وغيرهم فلم يقع في واحد منها لبداية بالمجدي بل بالبسملة وهو يؤيد ما قرنته والله أعلم وتقدم في الخيض استدلال
المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة الجنب القرآن وما رده عليه وكذا في الجهاد الاستدلال على جواز السفر بالقرآن
إلى أرض العدو وما رده عليه بما عني عن الإعادة ووقع في مرسل سعيد ابن المسيب عند ابن أبي شيبة أن هرقل لما قرأ
الكتاب قال هذا كتاب لم أسمعه به يسلم إن عليه السلام كأنه يريد لبداية بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قدمناه
أنه كان عالما بأخبار أهل الكتاب (قوله من عهد رسول الله ﷺ) وقع في بدء الوحي وفي الجهاد من عهد عبده
ورسوله وفيه إشارة إلى أن رسول الله وان كانوا أكرم المخلوق على الله فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبده الله وكان فيه إشارة
إلى بطلان ما تدعيه النصارى في عيسى عليه السلام وذكر المحدثين أن القاري لما قرأ من عهد رسول الله إلى عظيم الروم
غضب آخر هرقل واجذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم فقال هرقل انك
لضعب الراي تريد أن أرى بكتابك قبل أن أعلم ما فيه لئلا كان رسول الله أنه لا حق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا
صاحب الروم والله مالكي ومالكهم وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده من طريق عبده الله بن شداد عن دحية
بن عتيق النبي ﷺ بكتاب إلى هرقل تقدمت عليه قاطعته الكتاب وعنده ابن أخ له حمزة رزق سبط الرأس فلما قرأ
الكتاب نحر ابن أخيه نحره فقال لا تقر فقال قصر لم قال لأنه بدأ بنفسه وقال صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال
اقرأ فقرأ الكتاب (قوله إلى هرقل عظيم الروم) عظيم بالجر على البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب على
الاختصاص والمراد من تعظيمه الروم وتقدمه للرئاسة عليها (قوله أما بعد) تقدم في كتاب الجمعة في باب من قال
في الخطبة بذلك ثناء أما بعد الإشارة إلى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها وقلت هناك أن سيبويه
قال أن معنى أما بعد مهابتي من شيء وأقول هنا أن سيبويه لا ينص ذلك بقولنا أما بعد بل كل كلام أوله أما وفيه معنى
الجزء قاله في مثل أما بعد الله فنطلق والله لا زمة في أكثر الكلام وقد تعذف وهو روى قال الكرمانى قال قلت أما
للتفصيل فإني القسم ثم أجاب بأن التقدير أما لبداية فهو بسم الله وأما المكتوب فهو من إدخال وأما المكتوب فهو
ما ذكر في الحديث وهو توجيه مقبول لكنه لا يطرد في كل موضع ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف في أول من
قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب به فحطان وقيل كتب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان وفي
غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام قالها فأنثت وقلنا أن فحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها
مطلقا وإن قلنا أن فحطان قبل إبراهيم عليه السلام فيعرب أول من قالها والله أعلم (قوله أسلم تسلم) فيه بشارت
دخل في الإسلام أنه يسلم من الآفات اعتبارا بأن ذلك لا ينحص بهرقل كما أنه لا ينحص بالحكم الآخر وهو قوله أسلم
يؤتيك الله أجرك مرتين لا ذلك عالم في حق من كان مؤمنا بذية ثم آمن محمد ﷺ (قوله وأسلم يؤتيك) فيه تحوية
لأحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي وأنه أعاد أسلم تأكيذا ويحتمل أن يكون قوله أسلم أولا لا لا يتقدم في المسيح
ما تقدمه النصارى وأسلم ثانيا أي أدخل في دين الإسلام فذلك قال بعد ذلك يؤتيك الله أجرك مرتين (فإت توليت) لم
يصرح في الكتاب بدعائه إلى الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة لكن ذلك منطوق قوله والسلام على من أتبع الهدى وفي

أَمَّ الْأَرَبِيِّينَ . وَيَأْهَلُ الْكِتَابِ تَمَازُوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاهُ يَبْنِئُوا بَيْنَكُمْ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ، إِلَى قَوْلِهِ
أَشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ . فَقَدْ قَرَعَ مِنْ قِرَاقَةِ الْكِتَابِ أَرْخَعَتْ الْأَصْوَاتُ عَنْهُ وَكَثُرَ اللَّفْظُ ، وَأَمَرَ
بِنَا فَأَخْرَجْنَا ، قَالَ هَلَكْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا قَدْ أَمَرُ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ لِيَخَانَهُ . لَيْكُ يَا بَنِي
الْأَصْطَرِّ ، فَإِنَّا مُؤَيَّدُونَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ،

قوله ادعوك بدعاية الاسلام وفي قوله اسلم فان جميع ذلك يضمن الافراد بالشهادتين (قوله اثم الاربيين) تقدم
ضبطه وشرحه في بدء الوحي ووجده هناك في أصل متمدن بتشدد الراء وحكي هذه الرواية ايضا صاحب المشارق
وغيره وفي اخرى الاربيين بصحانية واحدة قال ابن الاعرابي ارس يارس بالتخفيف فواريس وارس بالتشديد
يؤرس فهو اريس وقال الازهرى بالتخفيف والتشديد الاكراهة شامية وكان أهل السواد أهل فلاحه وكانوا محوسا
وأهل الروم أهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا أهل كتاب فان عليهم ان يؤمنوا من الائم اثم المحوس انتهى وهذا توجيه
آخر لم تقدم ذكره وحكي غيره ان الاربيين ينسبون الي عبدالله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى ابدع في
دينهم اشياء عاقله لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه فالتقدير على هذا فان عليك مثل اثم الاربيين
وذكر ابن حزم ان اتباع عبدالله بن اريس كانوا أهل مملكة هرقل ورده بعضهم بان الاربيين كانوا قليلوا وكانوا
يظهرون رأيهم فانهم كانوا ينكرون التلث وما اظن قول ابن حزم الا على أصل فانه لا يجازف في النقل ووقع في رواية
الاصيل العربيين بصحانية في أوله وكأنه بتسهيل الهمة وقال ابن سيده في المحكم اريس الاكر عند ثعلب
والاميين عند كراع فكانه من الاضداد أي يقال للتابع والمتبوع والمعني في الحديث صالح على الرأيين فان كان المراد
التابع قالني ان عليك مثل اثم التابع لك على ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكانه قال فان عليك اثم
المتبوع وانما المتبوعين يضاعف باعتبار موقع لهم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووي
بذكر الفلاحين على حقبة الرعية لانهم الاغلب ولانهم اسرع اتقيادا وتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من له صرامة
وقوة وعزيمة فلا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه به بذكرهم على الباقيين كذا
تحقيه شيخنا شيخ الاسلام والقدى يظهر ان مراد النووي انه به بذكر طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كانه
يقول اذا امتنت كان عليك اسم كل من امتنع باعتناك وكان طليع لواطعت كالفلاحين فلا وجه للتعقب عليه نعم قول
أبي عبيد في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين الزراعيين فقط بل المراد به جميع أهل المملكة ان أراد به على التقرير
الذي قررت به كلام النووي فلا اعتراض عليه والافوه معترض وحكي أبو عبيد ايضا ان الاربيين هم المخول والخدم
وهذا أخص من الذي قبله الا أن يرد بالمخول ما هوام بالنسبة الى من يحكم الملك عليه وحكي الازهرى ايضا أن
الاربيين قوم من المحوس كانوا يبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويخرجون العثم على زرعون لكنهم
ياكون الموقوفة وهذا أثبت فمعني الحديث فان عليك مثل اثم الاربيين كانه قدم (قوله فلما فرغ) أي القاري ويحمل
أن يرد هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الأمر به ويؤيده قوله بعده عند هذان الضمير فيه وفيما بعده هرقل جزما
(قوله أرخعت الاصوات عنده وكثر اللفظ) ووقع في الجهاد فلما أن قضى مقالة هلت أصوات الذين حولهم من عظماء
الروم وكثر لظهم فلا أدري ما قالوا لكن يحرف من قرائن الحال أن اللفظ كان لسا فهموه من هرقل من ميله الي
التصديق (قوله لقد أمر ابن ارس أني كبشة) تقدم ضبطه في بدء الوحي وان أمر الاول بفتح الهمة وكسر الميم والثاني
فتح الهمة وسكون الميم وحكي ابن النين أنه روى بكسر الميم ايضا وقد قال كراع في المجدد روع أمر بفتح ميم كسر أي
كثير فحينئذ يصير المعنى لقد كثرت كثير ابن أبي كبشة وفيه قلق وفي كلام الرعشري مباشر بان الثاني بفتح الميم فانه قال امره
على وزن بركة الزيادة ومنه قول أبي سفيان لقد أمر أمر عدا انتهى هكذا أشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين

قال الزهري: قد عا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا مئسّر الروم هل لكم في الفلاح والزّيد
آخر الأبد وأن يثبت لكم ملككم ، قال فحاصوا حيصه حمر الوحشي إلى الأبواب فوجدوا قد
غلقت فقال على ريم قد عا بهم فقال إني إنما أخذت شيدتكم على دينكم قد رأيت منكم الذي
أحببت فسجدوا له ورضوا عنه بأسب لن تناولوا البر حتى تنبؤوا بما نبؤن الآية **حدثنا**
إسماعيل قال حدثني مالك من إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه
يقول : كان أبو طلحة أكثر أنصارى بالمدينة تحلاً ، وكان أحب أمه إليه يبرحاه وكانت مستقبلة
المسيح ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما أنزلت : لن تناولوا البر حتى

في شرحه ورده والذي يظهر لي أن الزهري إنما أراد تفسير اللفظة الأولى وهي أمر فتح ثم كسر وان
مصدرها أمر بفتحين والامر بفتحين الكثرة والعظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله أعلم (قوله
قال الزهري فمدا هرقل عظماء الروم فجمعهم الخ) هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقب القصة التي
حكها ابن الناطور وقد بين هناك أن هرقل فداه في دسكرة بمحص وذلك بعد أن رجح من بيت المقدس وكتب
صاحبه الذي برومية فغاه جوابه بواقفه على خروج النبي ﷺ وعلى هذا قالوا في قوله فمدا فصحة التقدير قال
الزهري فسار هرقل إلى حصن فكسب إلى صاحبه برومية فغاه جوابه فدعا الروم (تنبيه) وقع في سيرة ابن اسحق
من روايته عن الزهري باسناد حديث الباب إلى أبي سفيان بعض القصة التي حكها ابن الناطور والذي
يظهر لي أنه دخل عليه حديث في حديث ويؤيده أنه حكى قصة الكتاب عن الزهري قال حدثني اسحق من أنصارى
قد أدرك ذلك الزمان (قلت) وهذا هو ابن الناطور وقصة الكتاب إنما ذكرها الزهري من طريق أبي سفيان وقد
فصل شعيب بن أبي حمزة عن الزهري الحديث تفصيلاً واضحاً وهو أوثق من ابن اسحق واثقن فرواجه هي المحفوظة
ورواية ابن اسحق شاذة ومحل هذا التنبيه أن يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي لكن فات ذكره هناك
فاستدركته هنا (قوله فجمعهم في داره فقال) تقدم في بدء الوحي أنه جمعهم في مكان وكان هو في أعلاه فاطلع عليهم
وصنع ذلك خوفاً على نفسه أن ينكر وإمقائه فيأدروا إلى قتله (قوله آخر الأبد) أي بدوم ملككم إلى آخر الزمان
لأنه عرف من الكتب أن لامة بعده هذه الأمة ولادين بعد دينها وإن من دخل فيه آمن على نفسه فقال لهم ذلك (قوله
فقال على بهم فدما بهم فقال) فيه حذف تقديره فردوم فقال (قوله قد رأيت منكم الذي أحببت) بغير ما وقع
مختصراً في بدء الوحي مقتصر على قوله قد رأيت واكتفى بذلك عما بعده (قوله فسجدوا له ورضوا عنه) بشرائه
كان من دعاهم السجود لملكهم ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى قبيلهم الأرض حقيقة فإن الذي فعل ذلك ربما
صار غالباً كهيئة الساجد وأطلق أنهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا هموا به عند تفرقهم عنه من الخروج والله
أعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم البداءة باسم الكاتب قبل المكتوب إليه وقد أخرج أحمد وإبداود عن العلاء
ابن الحضرمي أنه كتب إلى النبي ﷺ وكان عامله علي بن الحبرين فبدأ بنفسه من العلاء إلى محمد رسول الله وقال يمون
كانت عادة ملوك العجم إذا كتبوا إلى ملوكهم بدؤا باسم ملوكهم فتبعهم بنوامة (قلت) وسأيت في الأحكام أن ابن
عمر كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية وإلى عبد الملك كذلك وكذا جاء عن زيد بن ثابت إلى معاوية وعند البراء بسند
ضعيف عن حنظلة الكاتب أن النبي ﷺ وجه علياً وخالد بن الوليد فكسب إلى خالد فبدأ بنفسه وكتب إليه على
فبدأ برسول الله ﷺ فلم يعب على واحد منهما وقد تقدم الكلام على ما جاء في كتاب الجمعة (قوله لم ين تناولوا
البر حتى تنفوا بما نبؤن الآية) كذا في ذرو لغيره إلى به علم ثم ذكر المصنف حديث أنس في قصة يبرحاه وقد

تَفْتَوُا مِمَّا يُحِبُّونَ ، قَالُوا أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : لَنْ تَبَالُوا الْبَرَّ حَتَّى تَدْفِنُوا مِمَّا يُحِبُّونَ ،
وَمَنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى دَيْرٍ حَادٍ وَلَهَا صَدَقَةٌ فَهُوَ أَزْجَرُ بِهَا وَذُنُوحُهَا عِنْدَ اللَّهِ فَصَدَّقَهَا رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ
أَرَادَ اللَّهُ هَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ . وَقَدْ تَحَيَّيْتُ مَا قُلْتُ . وَإِنِّي أَرَى أَنَّ
يُحِبُّهَا فِي الْأَقْرَبِينَ . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْضَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْرَبِيهِ . وَبَنِي عُمَرُو . قَالَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ يُونُسَ وَوَرُوحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى الْمَلِكِ
مَالٌ رَابِعٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ثَمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
يُحِبُّهَا لِحَسَنِ وَأَبِي وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا * **بَابُ** قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنِّ حَدَّثَنَا أَبُو صَبْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَأَمْرَأَةٍ قَدْ زَنِيَا قَبْلَ
كُلِّهِمْ كَيْفَ تَفْعَلُونَ يَحْيَى بْنُ رَافِعٍ وَنَسَبُهُمْ قَالُوا نَحْمُكُمَا وَنَضَرِيكُمَا فَقَالَ لَا تَجْهَدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجُلُ قَالُوا
لَا تَجْهَدُ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَوَضَعَ
مِيزَانَهُ الَّذِي يَدْرُسُ فِيهِمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجُلِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدَيْهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَرَى آيَةَ
الرَّجُلِ فَزَعَجَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجُلِ فَقَالَ مَا هَذِهِ . فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا هِيَ آيَةُ الرَّجُلِ فَأَمَرَ بِمَا
قَرَّبَهَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ وَضَعَ الْجَنَائِزَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ . فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَحْنُو عَلَيْهَا بِمَا فِيهَا الْحِجَارَةُ *

ضبطها في الزكاة وشرح الحديث في الوقف (قوله وقال عبد الله بن يوسف وروح ابن عباد عن مالك قال رابع)
يعني أن المذكورين روايا الحديث عن مالك بإسناد موافق لاهل هذه اللفظة فاما رواية عبد الله بن يوسف فوصلها
المؤلف في الوقف عنه ووقع عند المزي أنه أورد هاهنا في التفسير موصولة عن عبد الله بن يوسف أيضا وأما رواية روح
ابن عباد فتقدم في الوكالة أن أحمد وصلها عنه وذكر هناك ما وقع للرواة عن مالك في ضبط هذه اللفظة وهل هي
رابع بالوحدة أو الصنانية مع الشرح (قوله حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك رابع) كذا اختصره وكان قد
ساقه بينهم من هذا الوجه في كتاب الوكالة (تنبيه) وقع هنا لغير أبي ذر حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني ابن
عن ثمامة عن أنس قال يُحِبُّهَا لِحَسَنِ أَبِي ابْنِ كَبٍ وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْهُمَا وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا وهذا طرف من الحديث وقد
قدم بينهم في الوقف مع شرحه واغفل المزي التنبيه على هذا الطريق هنا ومن عمل بالآية ابن عمر فروى الزرار من
طريقه أنه قراها قال فلم يجد شيئا أحب الي من مرجانة جارية في رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلا نولي لأعود
في شيء جعلته لله لزوجه (قوله باب قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) ذكر فيه حديث ابن عمر في
قصة اليهوديين الذين زنيا وساق في شرحه في الحدود وقوله في هذه الرواية كيف تفعلون في رواية الكشميبي كيف
تعملون وقوله نَحْمُكُمَا بِمِثْلَةٍ مِمَّنْ مَثَلَهُ أَيْ نَسَبَ عَلَيْهِمَا الْمَاءَ الْحَمِيمَ وَقِيلَ يَجْعَلُ فِي وَجْهِهِمَا الْحَمَةَ بِمِثْلَةِ وَمِمَّ
خَفِيفَةِ أَيْ السَّوَادِ وَسَيَاتُ مَا فِي ذَلِكَ عِنْدَ شَرْحِ الْحَدِيثِ وَقَوْلُهُ فَوَضَعَ مِيزَانَهُ بِكَسْرِ الْوَاوِ كَذَا لِلْكَشْمِيبِيِّ وَلِغَيْرِهِ
مِيزَانَهُ بِضَمِّ الْوَاوِ وَتَهْدِيمِ الْآلِفِ بوزن المفاعلة من الدراسة والاول أوجه (قوله فليأروا ذلك قالوا) في رواية
الكشميبي بالافراد فيها (قوله يحنو) يحيم ساكنة ثم نون مفتوحة ثم همزة وللکشميبي يحنو بالمهملة وكسر النون

باب كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَيْمُونَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . قَالَ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ . تَأْتُونَ بِهِمْ فِي
 السَّبِيلِ فِي أَهْلَائِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ . **باب** إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا **حَدَّثَنَا**
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ قَالَ عَمْرُو مَيْمُونَةَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَقُولُ فِينَا نَزَلَتْ :
 إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا . قَالَ تَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلِيبَةَ وَمَا يُحِبُّ وَقَالَ
 سَفْيَانُ مَرَّةً وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهُ لَمْ يَنْزَلْ يَقُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلِيُّهَا . **باب** لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ
حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ
 سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : اَللّٰهُمَّ ائْمِنْ

بغير هز * (قوله باب كنتم خير أمة أخرجت للناس) ذكر فيه حديث أبي هريرة في تفسيرها غير مرفوع وقد تقدم في
 أواخر الجهاد من وجه آخر مرفوعا وهو يرد قول من تعقب البخاري فقال هذا موقوف لامعني لادخاله في المسند
 (قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن ميمرة) هو ابن الأشجعي كوفي ثقة ماله في البخاري سري هذا الحديث وآخر
 تقدم في بدء الحلق ويأتي في السكاح وشيخه أبو حازم بمهملته زاي هو سليمان الأشجعي وقوله خير الناس للناس أي
 خير بعض الناس لبعضهم أي انفعهم لهم وانما كان ذلك لكونهم كانوا سبيا في اسلامهم وبهذا التقرير يندفع حجب
 من زعم بان التفسير المذكور ليس بصحيح وروى ابن أبي حاتم والطبري من طريق السدي قال قال عمر لو شاء الله
 لقال انتم خيرامة فكنا كلنا ولكن قال كنتم فهي خاصة لاصحاب عهد ومن صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع وروى
 عبد الرزاق وأحمد والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس باسناد جيد قال هم الذين هاجر وامن النبي ﷺ وهذا
 اخص من الذي قبله والطبراني من طريق ابن جريج بن عكرمة قال نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة
 وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف فيه انقطاع وهو اخص بما قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال
 معناه على الشرط المذكور نامرون بالمعرف الخ وهذا أعم وهو نحو الاول وجاء في سبب هذا الحديث ما أخرجه
 الطبري وابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم لا يامن هذا في بلادها ولا هذا في بلادها فلما كنتم
 اتم من فيكم الا لاجر والاسود ومن وجه آخر عنه قال لم تكن أمة تدخل فيها من أصناف الناس مثل هذه الامة وعن أبي
 ابن كعب قال لم تكن امة أكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة أخرجه الطبري باسناد حسن عنه وهذا كله
 يقتضي حلها على عموم الامة وبه جزم القراء واستشهد بقوله واذكروا اذ انتم قليل وقوله واذكروا اذ كنتم
 قليلا قال وحذف كان في مثل هذا واظهارها سواء وقال غيره المراد بقوله كنتم في الفرح المحفوظ أوفى علم
 الله تعالى ورجح الطبري أيضا حمل الآية على عموم الامة وأيد ذلك بحديث يزي بن حكيم عن أبيه عن
 حده سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية كنتم خير أمة أخرجت للناس قال انتم بمئون سبعين
 أمة انتم خيرها وأكرمها على الله وهو حديث حسن أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه صحيح والحاكم
 وصححه وله شاهد من رسول عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث علي عند احمد باسناد حسن ان النبي ﷺ
 قال وجعلت امتي خير الامة * (قوله باب اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا) ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم مشروحا
 في غزوة احد وقوله والله وليهما ذكر القراء ان في قراءة ابن مسعود والله وليهم قال وهو كقوله وان طائفتان من
 المؤمنين اتقتلا * (قوله باب ليس لك من الامر شيء) سقط باب لغرياب ذر (قوله اخبرنا عبدالله) هو ابن المبارك

فَلَا وَفَلَانَا وَفَلَانَا بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَأُتِيَ اللَّهُ كَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . إِلَى قَوْلِهِ فَأَيُّهُمْ ظَالِمُونَ * رَوَاهُ إِسْحَقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا مَرْثُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَرَابٍ عَنْ سَيِّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَتَّتْ بَعْدَ الرَّكْعَةِ قِرْبَةً قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِرِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْحَةَ اللَّهُمَّ أَشَدِّهِمْ وَأَمَّا نَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهُمَا سَيِّئِينَ كَسِييُوسَفَ . يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ بِبَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : اللَّهُمَّ الْمَنَ فَلَانَا وَفَلَانَا . لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ .

(قوله فلانا وفلانا وفلانا) تقدمت تسميتهم في غزوة أحد من رواية مرسلة أوردها المصنف عقب هذا الحديث بعينه حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحمر بن هشام فنزل وأخرج أحمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمرو بن حمزة عن سالم عن أبيه فسالم وزاد في آخر الحديث قيب علمهم كلهم وأشار بذلك إلى قوله في بقية الآية و يتوب عليهم ولا حمدا أيضا من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر كان رسول الله ﷺ يدعو على أربعة فنزل قال وهما لله للإسلام وكان الرابع عمر بن العاصي فقد عزا السهيلي رواية الترمذي لكن لم يرفعه والله أعلم (قوله رواه إسحاق بن راشد عن الزهري) أي بالأسناد المذكور وهو موصول عند الطبراني في المعجم الكبير من طريقه (قوله كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد) أي في صلاته (قوله قنت بعد الركوع) أي يكون بعد الركوع عند إرادة الدعاء على قوم أو لقوم وتقرب احتمال أن يفهمه أن القنوت لم يقطع إلا في هذه الحالة ويؤيده ما أخرجه ابن خزيمة بإسناد صحيح عن انس أن النبي ﷺ كان لا يقنت إلا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف في القنوت وفي عمله في آخر باب الوتر (قوله الوليد بن الوليد) أي ابن المغيرة وهو أخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدرًا مع المشركين وأسر وفدي نفسه ثم أسلم فحبس بمكة ثم نأى عنه هو وسلمة وعباس المذكورين معه وهو بوا من المشركين فلم ينسبهم يخرجهم فدعا لهم فأخرجهم عبد الرزاق يستدسر من مات الوليد المذكور لا قدم على النبي ﷺ وروينا ذلك في فوائد الزيادات من حديث الحافظ أبي بكر بن زيد اللبسي بوري يستند جابر قال رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة الأخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشر من رمضان فقال اللهم أنج الوليد بن الوليد الحديث وفيه دعاء بذلك خمسة عشر يوما حتى إذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فساله عمر فقال أوما علمت أنهم قدموا قال بيناهو يذكرهم أفتح عليهم الطريق يسوقهم الوليد بن الوليد فدنكت أصبعي بالحرمة وساق بهم ثلاثا على قدمي فخرج بين يدي النبي ﷺ حتى قضى فقال النبي ﷺ هذا الشهيدان على هذا شهيد ورثته أم سلمة وزوج النبي ﷺ بآيات مشهورة (قوله وسلمة بن هشام) أي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو أخو ابن جهل وكان من السابقين إلى الإسلام واستشهد في خلافة أبي بكر بالشام سنة أربع عشرة (قوله وعياش) هو بالتحانية ثم المعجمة وأبو بكر ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة فهو عم الذي قبله أيضا وكان من السابقين إلى الإسلام أيضا وهاجر المهجرين ثم خدع أبو جهل فرجع إلى مكة فحبسه ثم فرغ رقيقه المذكورين وعاش إلى خلافة عمر فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك والله أعلم (قوله وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر) كأنه يشير إلى أنه كان لا بدوام على ذلك (قوله اللهم المن فلانا وفلانا) وفلانا لأحياء من العرب) وقع تسميتهم في رواية بونس عن الزهري عند مسلم بلفظ اللهم المن رعلنا وذكوان وعصية (قوله حتى أنزل الله ليس لك من الأمر شيء) تقدم استشكله في غزوة أحد ولا قصة رعل وذكوان كانت بعد

باب قوله تعالى والرسول يدعوكم في أخراكم : وهو تأنيث آخركم * وقال ابن عباس
 إحدى الحسينيتين فتحاً أو شهادة **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا ربيع حدثنا أبو إسحق قال سمعت
 البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جَلَّ النَّبِيُّ ﷺ على الرجال يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا
 منهم من قد كذا : إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ، ولم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً **باب**
 قوله أمانة **حدثني** إسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب حدثنا حسين بن محمد حدثنا
 شيبان عن قتادة حدثنا أنس أن أبا طلحة قال غَشِينَا النَّفْسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ لَجَلَّ سَيْفِي
 بِسَيْفِي مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ وَيَسْطُ وَأَخَذَهُ **باب** قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد
 ما أصابهم الفرع الذين أحسنوا منهم وأحسنوا أجر عظيم ، الفرع الجراح استجابوا أجابوا يستجيب يجب *

أحد وتزول ليس من الامرشى . كان في قصة أحد فكيف باخر السبب عن التزول ثم ظهر لفظ الجبر وان فيه ادواجا
 وان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغه بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هناك
 يعني الزهري ثم بلغنا انه ترك ذلك لما زلت وهذا البلاغ لا يصح لادكره وقد ورد في سبب زول الآية شيء آخر لكنه
 لا ينافي ما تقدم بخلاف قصة رعل وذكر فند احمد ومسلم من حديث انس ان النبي ﷺ كسرت رايته يوم أحد
 وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بينهم وهو يدعوهم اليهم فأزل الله تعالى ليس
 لك من الامرشى الآية وطريق الجمع بينهما وبين حديث ابن عمر انه ﷺ دعا علي الذكورين بعد ذلك في صلانه
 فزلت الآية في الامرين معا فيما وقع له من الامر المذكور وفيما نشأ عنه من الدماء عليهم وذلك كله في أحد بخلاف
 قصة علي وذكر ان فانها اجنبية ويحتمل ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر زول الآية عن سببها قليلا ثم
 زلت في جميع ذلك والله اعلم * **قوله** باب قوله تعالى والرسول يدعوكم في أخراكم وهو تأنيث آخركم كذا وقع فيه
 وهو تابع لابن عبيدة فإنه قال أخراكم آخركم وفيه نظر لان أخرى تأنيث آخر بفتح الخاء لا كسرهما وقد حكى الفراء
 ان من العرب من يقول في أخراكم بزيادة المثناة **قوله** وقال ابن عباس إحدى الحسينيتين فتحاً أو شهادة كذا وقع
 هذا التعليق بهذه الصورة ومحل في سورة براءة ولمعه اوردته هنا للإشارة الى ان إحدى الحسينيتين وقعت في احد وهي
 الشهادة وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ثم ذكر المصنف طوقا من حديث
 البراء في قصة الرماة يوم أحد وقد تقدم بتمامه شرحه في المغازي * **قوله** باب قوله أمانة ناسا **قوله** حدثني إسحق
 ابن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب هو بغدادى لقبه لؤلؤ ويقال يؤيؤ بفتح الينتين وهو ابن عم احد بن منيع
 وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وأخر في كتاب الرقاق وهو ثقة باثنا عشر وعاش هذا البخاري ثلاث سنين مات
 سنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث ابي طلحة في الناس يوم أحد وقد تقدم في المغازي من وجه آخر عن قتادة مع شرحه
قوله باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرع **قوله** ساق الآية الى عظيم **قوله** الفرع الجراح هو
 تفسير ابي عبيدة وكذا أخرجه بن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله وروي سعيد بن منصور باسناد جيد عن ابن
 مسعود انه قرأ القرع بالضم **قلت** وهي قراءة أهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرأها بالفتح لا بالضم
 قال الاخفش القرع بالضم وبالفتح المصدر فالضم لغة أهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضف والضعف وحكى الفراء
 انه بالضم الجرح والفتح المله وقال الراغب القرع بالفتح اثر الجراحة وبالضم اثرها من داخل **قوله** استجابوا أجابوا
 ويستجيب يجب * هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى فاستجاب لهم اى اجابهم بقول العرب استجبتك اى اجبتك قال
 كعب القنوى وداع دعا يامن يجب الى التدى * فلم يستجبه عند ذلك يجب

سَيَطُوقُونَ كَذَلِكَ طَوْفَهُ يَطُوقُنِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنِيعٍ سَمِعَ أَبَا النَّصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُوَدِّ رَكَعَتَهُ مُسَلِّمٌ لَهُ مَالُهُ شَجَاعًا أَفْرَعُ لَهُ زِينَتَانِ يَطُوقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ بِهِمَا زَيْنَتَهُ يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ * **بَاب** وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَأُوا إِلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ دَمَنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَى كَثِيرًا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْهَيْثَمِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَيْطَمَةٍ قَدِ كَبُرَ وَارْتَدَفَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَرَأَاهُ يَوْمَ سَمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَالَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافٍ سَأَلُوهُ . وَكَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافٍ إِذَا فِي الْمَجْلِسِ اخْلَاطَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَوْثَمَانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ . فَلَمَّا

الاول هو الراجح واليه اشار البخارى (قوله سيطوقون كفولك طوقته بطوق) قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيطوقون ماخلوا به يوم القيامة أى يلزمون كفولك طوقته بالطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد في هذه الآية سيطوقون قال بطوق من النار ثم ذكر حديث أبى هريرة فيمن لم يؤد الزكاة وقد تقدم مع شرحه في أوائل كتاب الزكاة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور هل يكون حسيباً أو معنوا وروى أحمد والترمذى والنسائى ومصححان خزيمه من طريق أبى وائل عن عبيد الله مرفوعاً لا يمتنع عند زكاته إلا جعل الله له شجاعاً أقرع يَطُوقُ في عنقه ثم قرأ مصداقه في كتاب الله سيطوقون ماخلوا به يوم القيامة وقد قيل أن الآية نزلت في اليهود الذين سئلوا أن يخبروا بصفة عهد ﷺ عندهم فجعلوا بذلك وكتموه ومعنى قوله سيطوقون ماخلوا أى باهه (قوله) **بَاب** وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَأُوا إِلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَى كَثِيرًا) ذكر عبد الرزاق عن معمر بن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنها نزلت في كعب بن الأشرف فيما كان يهجو به النبي ﷺ وأصحابه من الشعر وقد تقدم في المغازى خبره وفيه شرح حديث من لكعب بن الأشرف فانه أذى الله ورسوله وروى ابن أبى حاتم وابن المنذر باسناد حسن عن ابن عباس أنها نزلت فيما كان بين أبى بكر وبين فحاص اليهودى في قوله تعالى إن الله فقير ونحن أغنياء تعالى الله عن قوله تغضب أبو بكر فنزلت (قوله على قطيفة فدية) أى كساء غليظ منسوب إلى فدية بفتح الفاء والادال وحى بلد مشهور على فرحلين من المدينة (قوله يهود سمد بن عبادة) فيه عبادة الكبر بعض اتباعه في داره وقوله وفي بني الحرث بن الخزرج أى في منازل بني الحرث وهم قوم سمد بن عبادة (قوله قبل وقعة بدر) في رواية الكشميهني وقية (قوله) وذلك قبل أن يسلم عبادة بن أبى قيس (قوله) فإنظر الإسلام (قوله) فإذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين (كذافيه تكرر لفظ المسلمين آخر ما يرد في البداية به والاول حذف أحدهما وسقطت الثانية من رواية مسلم وغيره وأما قوله عبدة الاوثان فلي البدل من المشركين وقوله اليهود يجوز أن يكون معطوفاً على البدل أو على المبدل منه وهو اظهر لأن اليهود مقررون بالتوحيد بنى من لازم قول من قال منهم عزير أبى الله تعالى الله عن قولهم الاشرار وعظفهم على أحد التقدير بن توبها بهم في الشرع ظهر رجحان أن يكون عطفاً على البدل منه كأنه فسر المشركين بعبدة الاوثان وباليهود ومنه يظهر توجيه إعادة لفظ المسلمين كأنه فسر الاخلاط بشيئين المسلمين والمشركين ثم لما فسر المشركين بشيئين رأى إعادة ذكر المسلمين تأكيداً ولو كان قال أولاً

غَشِيَتِ الْجَلِيسَ عَجَابَةُ الدَّابَّةِ خَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنَسٍ يَرْدَائِهِ . ثُمَّ قَالَ لَا تَنْتَبِرُوا عَلَيْنَا ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ . فَتَرَلَّ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ . وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُوفٍ أَتَيْهَا الْمَرْءُ ، إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ . إِنْ كَانَ حَقًّا . فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا . أَرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاغْشِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ؟ فَأَيُّا يُحِبُّ ذَلِكَ . فَاسْتَبَدَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَنَادَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَأْسَعِدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالِ أَبُو حَبِيبٍ يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَلٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْصِ عَنْهُ ، وَاصْطَحْ عَنْهُ فَوَالَّذِي أَتَزَلُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَتَزَلُ عَلَيْكَ وَاقْعَدِ اصْطَلَحَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوَجَّوهُ فَيَعْبُوهُ بِالْعَصَابَةِ فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ .

من المسلمين والمشركين واليهود ما احتاج الى اعادة واطلاق المشركين على اليهود لكونهم يضاهون قولهم ويرجعونهم على المسلمين ويوافقونهم في تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام ومعادنه وقتاله بعد ماتين لهم الحق ويؤيدون ذلك انه قال في آخر الحديث قال عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه من المشركين وعبيدة الاوثان فطعن عبيدة الاوثان على المشركين والله التوفيق (قوله لم حاجة) بفتح المهملة وجيمين الاولى خفيفة أى غبارها وقوله بحر أى غطى وقوله انه في رواية الكشميهني وجهه (قوله فسلم رسول الله ﷺ عليهم) يؤخذ منه جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم كما روي بنو حنيث بالسلام المسلمين ويحتمل أن يكون الذي سلم به عليهم صيغة محموم فيها تخصيص كقوله السلام على من اتبع الهدى (قوله ثم وقف فترل) عبر عن انتهاء دوره بالوقوف (قوله انه لا احسن مما تقول) ينصب احسن وفتح اوله على أنه افضل تفصيل ويحوز في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف أى لاشئ احسن من هذا ووقع في رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون ووقع في رواية أخرى لاحسن بحذف الالف لكن بفتح السين وضم النون على انها لام القسم كأنه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك حكاه عياض عن أبي علي واستحسنه وحكي ابن الجوزي تشديد السين المهملة بغير نون من الحسن أى لا اعلم منه شئاً (قوله يتناورون) بمنظلة أى يجوابون أى قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتلوا يقال ثار اذا قام بسرعة وانزعاج (قوله حتى سكنوا) بانثون كذا للاكثر وعند الكشميهني بالثناة ووقع في حديث أنس انه نزل في ذلك وان طائفتان من المؤمنين انتقلتا الآية وقد قدمت فانيه من الاشكال وجوابه عند شرح حديث أنس في كتاب الصلح (قوله يأسعد) في رواية مسلم أى سعد (قوله أبو حبيب) بضم المهملة وبتوحيدين الاولى خفيفة وهي كنية عبد الله بن أبي وكناهه النبي ﷺ في ثلاث الحالة لكونه كان مشهوراً بها وأول صلحة التألف (قوله ولقد اصطلع) بثبوت الواو للاكثر وبحذف لبعضهم (قوله اهل هذه البحرة) في رواية الحمري البصرة بالصنعة وهذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد والمراد به هنا المدينة النبوية ونقل يافوت ان البحرة من اسماء المدينة النبوية (قوله على ان يتوجهه فيعصبوه بالعصاة) يعنى يرأسوه عليهم ويسودوه وسمى الرئيس معصياً لا يعصب برأسه من الامور أو لانهم يعصبون رؤسهم بعصاية لا تنبئ لتعيرهم بتمازون بها ووقع في غير البخارى فيعصبونه والتقدير فهم يعصبونه أو فاذا هم يعصبونه وعند ابن اسحق لقد جاءنا الله بك وانا لتنظم له المخرز لتوجهه

شَرِيقَ ذَلِكَ . فَقَالَ قُلْ بِهِ مَا رَأَيْتَ . فَمَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَقُولُونَ عَنْ
 الْمُشْرِكِينَ . وَأَهْلِ الْكِتَابِ . كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَصِيرُونَ عَلَى الْأَذَى ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَنَسْتَمَنَّ مِنَ الَّذِينَ
 أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا آيَةٌ . وَقَالَ اللَّهُ : وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ . إِلَى آخِرِ آيَةٍ . وَكَانَ النَّبِيُّ
 ﷺ يَقُولُ الْغَفْوُ مَا مَرَّهُ اللَّهُ بِهِ . حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا . قَتَلَ اللَّهُ بِهِ
 صَنَادِيهَ كُفَّارًا قُرَيْشٍ . قَالَ ابْنُ أَبِي بَرْسُ . بَنُ سُلُوفٍ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبِيدَةُ الْأَوْثَانِ ، هَذَا أَمْرٌ قَدْ
 تَوَجَّهَ فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاسْلُفُوا هـ **بَابُ** لَاتَحْسَبِ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَوْتُوا
حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَقْلَاءَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ
 أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرَحُوا بِمَعْتَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 أَعْتَدُوا إِلَيْهِ وَحَافُوا وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَتَزَلَّتْ لَاتَحْسَبِ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَوْتُوا وَيَحْمَدُونَ
 أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا **حَدَّثَنِي** إِسْرَافِيلُ بْنُ مُوسَى

فهذا تفسير المراد وهو اولي مما تقدم (قوله شرق بذلك) بفتح المعجمة وكسر الراء أى غص به وهو كتابة عن الحسد
 يقال غص باللعنم وشجي بالعظم وشرق بالاء اذا اعترض شئ . من ذلك في الحلق فتعنه الاسافة (قوله) وكان
 النبي ﷺ واصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب (هذا حديث آخر افرد به ابن أبي حاتم في الضمير عن الذي
 قبله وان كان الاسناد متحدا وقد أخرج مسلم الحديث الذي قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيئا من هذا الحديث الآخر
) (قوله وقال الله قد كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم إلى آخر الآية)
 ساق في رواية أبي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن أبي العيمان بالاسناد المذكور الآية وبما جدمساقه المصنف
 منها ثنتين المناسبات . وهو قوله تعالى فاعفوا واصفحوا (قوله حتى أذن الله فيهم) أى في قتالهم أى فترك العفو عنهم وليس
 المراد انه تركه اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال أولا ووقوعه اخرا والاعفوه ﷺ عن كثير من المشركين واليهود
 بالبن والفداء وصفحته عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير (قوله صناديد) بالهمزة ثم نون خفيفة جمع صناديد
 بكسر ثم سكون وهو الكبير في قومه (قوله هذا امر قد توجه) أى ظهر وجهه (قوله فبايخوا) بلفظ الماضي
 ويحتمل أن يكون بامض الامر والله أعلم (قوله باب لاتحسبن الذين يفرحون بما أوتوا) سقط لفظ باب لغيا في ذر
 (قوله حدثنا جند بن جعفر) أى ابن أبي كثير المدني والاسناد كله مدينون الشيخ البخاري (قوله ان رجلا من
 المنافقين) هكذا ذكره ابو سعيد الخدري في سبب نزول الآية وأن المراد من كان يستنزع النسخ من المنافقين وفي
 حديث ابن عباس الذي بعده ان المراد من اجاب من اليهود بغير مسائل عنه وكنتموا لم تقدم من ذلك ويمكن الجمع بأن
 تكون الآية نزلت في القرينين معا بهذا اجاب القرطبي وغيره وحكي القراء انها نزلت في قول اليهود نحن أهل الكتاب
 الاول والصلوة والطاعة ومع ذلك لا يقرن بمحمد فنزلت ويحسون ان يحمدا بما لم يفعلوا وروى ابن أبي حاتم من
 طرق أخرى عن جماعة من التابعين نحو ذلك ووجهه الطبري ولا مانع ان تكون نزلت في كل ذلك او نزلت في أشياء خاصة
 وعموما يتناول كل من اني بحسنة تفرح بها فرح العجايب واحب ان يحمد الله الناس وبتوا عليه بما ليس فيه والله أعلم

أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ بَنَ جَرِيحٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُلْقَمَةَ بِنَ وَقَاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ
قَالَ لِيُؤَابَةَ أَذْهَبَ يَارَافِعُ إِلَى بَنِي عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَيْتَ كَانَ كُلُّ أَمْرِي قَرَحَ يَمًا أَوْتَى وَحَاشَ أَنْ يُعْطَمَ يَمًا لَمْ
يُضَلِّ مُعَدًّا لَتُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا لَكُمْ وَلِمَذِيهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيَّ ﷺ

(قوله أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله عن ابن أبي مليكة) في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج
أخبرني ابن أبي مليكة وسيأتي وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق محمد بن ثور عن ابن جريج (قوله أن علقمة بن
وقاص) هو اللقي من كبار التابعين وقد قيل أن له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر (قوله أن مروان) هو
ابن الحكم بن أبي العاص الذي بولي الخلافة وكان يوثق أمير المدينة من قبل معاوية (قوله قال ليؤابة اذهب يارافع
إلى ابن عباس نقل رافع هذا لم أره ذكرا في كتاب الرواة إلا بما جاء في هذا الحديث والذي يظهر من سياق الحديث
أنه توجه إلى ابن عباس فلفظه الرسالة ورجع إلى مروان بالجواب فلو لا أنه معتمد عند مروان ما وقع برسالته لكن
قد أزم الاسماعيلي البخاري أن يصحح حديث يسرة بن صفوان في نقض الموضوع من مسند الذكرفان عروة ومروان
اخلفا في ذلك فيمت مروان حرسه إلى يسرة فعاد إليه بالجواب عنها فصار الحديث من رواية عروة عن رسول مروان
عن يسرة ورسول مروان مجبول الحال فتوقف عن القول بصحة الحديث جماعة من الأئمة ذلك وقال الاسماعيلي أن
القصة التي في حديث الباب شبهة بمحدث يسرة فان كان رسول مروان معتمدا في هذه فيلحقه في الأخرى فانه لا ترق
بينهما إلا أنه في هذه القصة سمي رافعا ولم يسم الحرسى قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج في شرح شيعته فقال عبد
الرزاق وهشام عنه عن ابن أبي مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن حميد بن
عبد الرحمن ثم ساقه من رواية محمد بن عبد الملك بن جريج عن أبيه عن ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار
لهشام متابع وهو عبد الرزاق والحجاج بن محمد متابع وهو محمد وأخرجه ابن أبي حاتم عن طريق محمد بن ثور
عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يحصل لي من الجواب عن هذا الاحتمال أن يكون علقمة بن وقاص كان
حاضرا معه ابن عباس لما أجاب فالحديث من رواية علقمة عن ابن عباس وإنما قص علقمة سب تحدث ابن عباس
بذلك فقط وكذا أقول في حميد بن عبد الرحمن فكأن ابن أبي مليكة حملة عن كل منهما وحدث به ابن جريج عن كل
منهما فحدث به ابن جريج تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد روى ابن مردويه في حديث أبي سعيد ما يدل على
سبب إرساله لابن عباس فاخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال كان أبو سعيد
وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال يا أبا سعيد أرايت قول الله فذكر الآية فقالان هذا ليس من ذلك
إنما ذلك أناسا من المنافقين فذكر نحو حديث الباب وفيه أن كان لهم نصر وفتح فحلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوا
على فرحهم وسرورهم فكأن مروان توقف في ذلك فقال أبو سعيد هذا يعلم هذا فقال أذكك يا زيد قال نعم صدق ومن
طريق مالك عن زيد بن أسلم عن رافع بن خديج أن مروان سأله عن ذلك فاجابه بنحو ما قال أبو سعيد فكأن مروان
أراد زياده الاستظهار فإرساله يارافع إلى ابن عباس يسأله عن ذلك والله اعلم والله أقول البخاري عقب الحديث
تأهبع عبد الرزاق عن ابن جريج فيريد أنه تابع هشام بن يوسف على روايته إياه عن ابن جريج عن ابن أبي
مليكة عن علقمة ورواية عبد الرزاق وصلها في التفسير وأخرجا الاسماعيلي والطبري وأبو نعم وغيرهم من
طريقه وقد ساق البخاري أسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره
أن مروان بهذا ساقه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلقط أن مروان قال ليؤابة اذهب يارافع إلى ابن عباس نقل
له فذكر نحو حديث هشام (قوله لمع بن أجمون) في رواية حجاج بن محمد لمع بن أجمين (قوله إنما دعا النبي ﷺ)

يَهُودًا قَالُوا لَمْ يَنْفِرُوا عَنْ قَوْمِهِمْ فَكَيْفَ كُنْتُمْ إِيَّاهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بِسَيْرِهِ فَأَرَوْهُ أَنَّ قَوْمَهُ اسْتَحْدَوْا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ
فِي سَأَلِهِمْ وَفَرَحُوا بِمَا أَتَوْا مِنْ كَيْفَانِهِمْ ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَذَلِكَ
حَتَّى قَوْلَهُ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجْعَلُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ
حَدَّثَنَا بَنُو مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ بَنِي جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي بَنُو أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ يَهْدَاهُ **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَتَّعِدُ
خَالِي مَيْمُونَةُ ، فَتَحْتَدِّثُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَتْ ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ الْبَيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ فَظَنَرُ إِلَى
السَّمَاءِ فَقَالَ ، إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ، ثُمَّ قَامَ
فَمَوْصَاً وَاسْتَبْنَى : فَصَلَّى أَحَدِي عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ **بَابُ**
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَذَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا**
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ سَحْرَةَ بْنِ سَلْبَانَ عَنْ كُرَيْبٍ

يهوداً فأسألهم عن شيء (في رواية حجاج بن محمد أنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب (قوله) فإرواه أن قد استحدوا
إليه بما أخبروه عنه فيما أسأله (في رواية حجاج بن محمد فرجوا قدأروه أنهم أخبروه بما أسأله عنه واستحدوا
بذلك إليه وهذا أوضح (قوله) ما أتوا (كذا) لاكثر بالقصر يعني جاؤا أي بالذي ضلوه وللحموى بما أتوا بضم الهمة
بعدها واو أي أعطوا أي من العلم الذي كتموه كما قال تعالى فرحوا بما عندهم من العلم والاول اولي لموافقة الثلاثة
المشهوره على أن الاخرى قراءة السلمي وسعيد بن جبير وموافقة المشهور أولى مع موافقة لتفسير ابن عباس (قوله
ثم قرأ ابن عباس وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب) فيه إشارة إلى أن الذين أخبر الله عنهم في الآية المسؤول
عنهم المذكورون في الآية التي قبلها وإن الله ذمهم بكنيان العلم الذي أمرهم أن لا يكتموه وتوعدهم بالعذاب على ذلك
ووقع في رواية محمد بن ثور المذكورة فقال ابن عباس قال الله جل ثناؤه في التوراة أن الاسلام دين الله الذي افترضه
على عباده وأن محمداً رسول الله (عليه السلام) النبي الذي سأل النبي ﷺ عنه اليهود لمأمرهم وقد قيل انه أسأله عن
صفته عندهم واضح فاجابوه عنه بما رجى وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير في قوله ليبيته لئلا
ولا يكتمونه قال محمد في قوله يفرحون بما أتوا قال بكلمتهم محذوف قوله أن يحمدوا بما لم يفعلوا قوله نحن على
دين ابراهيم (قوله) باب قوله أن في خلق السموات والارض (سابق الى الالباب) وذكر حديث ابن عباس في
بيت ميمونة أوردته مختصراً وقد تقدم شرحه مستوفى في أبواب الورود في سبب نزول هذه الآية أخرجه ابن
أبي حاتم والطبراني من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن قرئش اليهود فقالوا بما جاء
به موسى قالوا العصا وبه الحديث إلى أن قال فقالوا للنبي ﷺ اجعل لنا الصفا ذهباً فنزلت هذه الآية ورجاله
ثقات الا الحناني فانه تكلم فيه وقد خالفه الحسن بن موسى فرواه عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مرسل وهو أشبه
وعلى تقدير كونه محفوظاً وصله فبقي أشكال من جهة أن هذه السورة مدنية وقرئش من أهل مكة (قلت) ويحتمل
أن يكون سؤالهم لذلك بعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ولأصحابي زمن الهدنة (قوله) باب الذين يذكرون الله
قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم الآية (أورد فيه حديث ابن عباس من وجه آخر عن كعب عنه مطولاً وقد تقدمت

رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ أَوْتَرْتُمُ أَضْعَافَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

﴿سُورَةُ النِّسَاءِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ آيُنُ عَبَّاسٍ يَسْتَنْكِفُ يَسْتَنْكِفُ قِرَامًا قِرَامًا كُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ

آخر عن مالك وساقه أيضا بنامه

﴿قوله سورة النساء﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله قال ابن عباس يستنكف يستنكف) وقع هذا في رواية المستمل والكشمبيني حسب وقد وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستنكف وهو يحجب فان في الآية عطف الاستنكاف على الاستنكاف فالظاهر انه غيره ويمكن أن يحمل على التوكيد وقال الطبري معنى يستنكف يأنف واستند عن قتادة قال يحتمل وقال الزجاج هو استفعال من النكف وهو الافة والمراد دفع ذلك عنه ومنه نكفت الدمع بالاصبع اذا منعت من الجري على الخد (قوله قواما قوامكم من معاشكم) هكذا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ووصله الطبري من هذا الوجه لفظ ولا تؤثروا السفهاء أمرا لكم التي جل الله لكم قياما يعني قوامكم من معاشكم يقول لا تعمدا لك الذي جعله الله لك معيشة فتعطيها امرأك ونحوها وقوله قياما القراءة المشهورة بالفتح الثانية بدل الواو لكنهما بمعنى قال أبو عبيدة يقال قيام أمركم وقوام أمركم والأصل بالواو قابدلوها ياء لكسرة القاف قال بعض الشراح قاورده المصنف على الأصل (قلت) ولا حاجة لذلك لانه نازل هنا عن ابن عباس وقد ورد عنه كلا الأمرين وقيل انها أيضا قراءة ابن عمر اعني بالواو وقد قرئ في المشهور عن أهل المدينة أيضا قيا بالالف وفي الشواذ قرأت أخرى وقال أبو ذر الهروي قوله قوامكم اما قاله تفسيره اقله قيا على القراءة الأخرى (قلت) ومن كلام أبي عبيدة يحصل جوابه (قوله مني وثلاث ورباع يعني اثنتين وثلاثا وأربعا ولا يتجاوز الربع) كذا وقع في ذفر قارم انه عن ابن عباس أيضا كالذي قبله ووقع لغيره وقال غيره مني الخ وهو الصواب فان ذلك لم يرو عن ابن عباس وانما هو تفسير أبي عبيدة قال لاثنين في مني لانه مصرف عن حده والحدان يقولوا اثنين وكذلك ثلاث ورباع لانه ثلاث واربع ثم انشد شواهد لذلك ثم قال ولا يتجاوز الربع رباع غير ان الكيت قال

فلم يستر يثوك حتى ربه ه توفيق الرجال خصلا عشارا

اتهم وقيل بل يجوز اني سداس وقيل اني عشار قال الحريري في درة القواس غلط الثني في قوله ه احادام سداس في احاد ه لم يسمع في الفصح الاثني وثلاث ورباع والخلاف في خماس الى عشار ويحكي عن خلف الاجرامه أنشد أينا ما من خماس الى عشار وقال غيره في هذه الالفاظ المدولة هل يقتصر فيها على السباع أو يقاس عليها قولان أشهرهما الاتفاق قال ابن الحاجب هذا هو الاصح ونص عليه البخاري في صحيحه كذا قال (قلت) وعلى الثاني يحمل بيت الكيت وكذا قال الآخر

ضربت خماس ضربة عشى ه اراد سداس ان لا نستقيا

وهذه المدولات لا تقع الا احوالا كذه الاية أو أوصافا كقوله تعالى اولى أجنة مني وثلاث ورباع أو اخبارا كقوله عليه السلام صلاتا ليل مني ولا يقال فيها مثناة وثلاثة بل يتجرى ويجرى واحدا وهل يقال موحد كما يقال مني الفصح لا وقيل يجوز وكذا مثلث الخ وقول أبي عبيدة ان معنى مني اثنتين فيه اختصار وانما معناه اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث وكان ترك ذلك أشهرة أو كان لا يرى التكرار فيه وسيأتي ما يضمن به ما ينكح من النساء في أوائل

لَمْ يَسِيلَا يَمْنَى الرَّجْمِ لِلثَّيْبِ وَالْجِلْدِ فَيَكْرِهَ وَقَالَ غَيْرُهُ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَمْنَى أَنْتَسَبِينَ وَثَلَاثًا وَأَرْبَاعًا وَلَا تَجَاوِزُ
 الثَّرْبُ رُبَاعَ • **باب** • وَإِنْ خُتِمَ أَنْ لَا تَقْطُطُوا فِي الْيَتَامَى **حَدَّثَنِي** إِبراهيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ
 عَنْ بَنِي جَرِيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ
 فَتَكَفَّمَهَا وَكَانَ مَا عِنْتُ وَكَانَ يُبْسِكُهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ يَدَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءًا ، فَزَكَتْ فِيهِ : وَإِنْ خُتِمَ أَنْ
 لَا تَقْطُطُوا فِي الْيَتَامَى أَحْسِبُهُ قَالَ كَانَتْ شَرَّ بَيْكَتِهِ فِي ذَلِكَ الْعَدَقِ وَفِي مَالِهِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ بَنِي شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ
 سَأَلَ هَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ خُتِمَ أَنْ لَا تَقْطُطُوا فِي الْيَتَامَى فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ

النكاح ان شاء الله تعالى (قوله لمن سيلان يعني الرجم للثيب والجلد البكر) ثبت هذا أيضا في رواية المستعمل
 والكشميني حسب وهوم تسمي ابن عباس أيضا واصله عبيد بن حميد عنه باسناد صحيح وروى مسلم وأصحاب السنن
 من حديث عباد بن الصامت ان النبي ﷺ قال خذوا عني قد جعل الله لمن سيلان البكر بالبرجل مائة وتغريب عام
 والثيب مائة جلعة والرجم والمراد الاشارة الى قوله تعالى حتى يوفاهن الموت أو يجعل الله لمن سيلان الله وقد روي
 الطبراني من حديث ابن عباس قال فلما نزلت سورة النساء قال رسول الله ﷺ لاجس بد سورة النساء وسيأتي
 البحث في الجمع بين الجلد والرجم للثيب في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى • (قوله بابوان ختم ان لا تقططوا
 في اليتامى) سقطت هذه الترجمة لغير اني ذكر ومعنى ختم ظننتم ومعنى تقططوا تعدلوا وهوم افسط يقال قسط اذا
 جاز واقسط اذا عدل وقيل الممثلة فيه لسلب أي ازال القسط ورجعه ابن القيم بقوله تعالى ذلك افسط عند الله
 لان افضل في ابيية اللبلة لانكون في المشهور الا من الثلاثي ثم حكى السيرافي جواز التعجب بالرباعي وحكي غيره ان
 افسط من الاضداد والله اعلم (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف وهذه الترجمة من اطائف انواع الاسناد وهي ابن
 جريج عن هشام وهشام الاخى هو ابن عروة والادنى ابن يوسف (قوله ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها) هكذا
 قال هشام عن ابن جريج فأوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم وكذلك أخرجه
 الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة الخ وكذا هو عند
 المصنف في الرواية التي تل هذه من طريق ابن شهاب عن عروة وفيه شيء أخرجه عليه الاسماعيلي وهو قوله فكان
 لها عتق فكان يسكنها عليه فان هذا انزل في التي يرغب عن نكاحها وامالتي يرغب في نكاحها فهي التي يحبها مالها
 وجالها فلا يزوجهما لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية ابن شهاب التي بعده هذه التخصيص
 على القصة ورواية حجاج بن محمد سائلة من هذا الاعتراض فانه قال فيها انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي
 ذات مال الخ وكذا أخرجه المصنف في اواخر هذه السورة من طريق أبي اسامة وفي النكاح من طريق وكيع كلاهما
 عن هشام (قوله عتق) بفتح العين المهملة وسكون المعجمة النحلة وبالكسر الكباسة والقنو وهو من النحلة
 كالعتق ومن الكرمه والمراد هنا الاول واغرب الداودي فصر العتق في حديث عائشة هذا بالخائط (قوله وكان
 يسكنها عليه) أي لاجله وفي رواية الكشميني فيمسك بسببه (قوله أحسبه قال كانت شر بئته في ذلك العتق)
 هو شك من هشام بن يوسف ووقع مبينا بجزومابه في رواية أبي اسامة ولفظه هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو لها
 وشر بئته في ماله حتى في العتق فرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجه رجلا فيتركه في ماله فيعضلها فقوا عن ذلك
 ورواية ابن شهاب شاملة للقصةين وقد تقدمت في الوصايا من رواية شعيب عنه (قوله اليتيمة) أي التي مات أبوها

في حجر ولها تشركه في ماله ونفسه مالهما رجما فريد وليها أن يزوجهما بشر أن يقسط في صداقها ،
 فيطهرها مثل ما يطهرها غيره ففوا عن ذلك ذلك إلا أن يقسطوا لها ويبلغوا أن أعلى ستهن فأمروا أن
 ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواءن قال عروة قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله ﷺ
 بمثل هذه الآية فأمرهم أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء ، قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى :
 وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن بيعته ، حين تكون قليلة المال والجمال . قالت فها

(قوله في حجر ولها) أي الذي يليها (قوله بغير أن يقسط في صداقها) في النكاح من رواية عقيل عن ابن
 شهاب ويريد أن ينقص من صداقها (قوله فيطهرها مثل ما يطهرها غيره) هو معطوف على معمول بغيرا يريد أن
 يزوجهما بغير أن يقسط مثل ما يطهرها غيره أي ممن يرغب في نكاحها سواء ويدل على هذا قوله بهذا فهو من ذلك
 الآن يلغوا بين أعلى ستهن في المصدق وقد تقدم في الشركة من رواية يونس عن ابن شهاب بلغض بغير أن يقسط
 في صداقها فيطهرها مثل ما يطهرها غيره (قوله فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواءن) أي بأي مهر توافقوا
 عليه وتأويل عائشة هذا جاء عن ابن عباس مثله أخرجه الطبري وعن مجاهد في مناسبة ترب قوله فانكحوا ما طاب
 لكم من النساء على قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في البتة أي شيء آخر قال في معنى قوله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا
 في البتة أي إذا كنتم تخافون أن لا تعدلوا في مال البتة فخرجتم أن لا تلوهما فخرجوا من الزنا وانكحوا ما طاب
 لكم من النساء وعلى تأويل عائشة يكون المعنى وإن خفتم أن لا تقسطوا في نكاح البتة (قوله قال عروة قالت عائشة)
 هو معطوف على الاستاد المذكور وأن كان بغير أدلة عطف وفي رواية عقيل وشعب المذكورين قالت عائشة فاستفتي
 الناس الخ (قوله بهذه الآية) أي بعد نزول هذه الآية بهذه القصة وفي رواية عقيل بعد ذلك (قوله فأنزل الله
 ويستفتونك في النساء) قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن (كذا وقع في رواية صالح
 وليس ذلك في آية أخرى وإنما هو في نفس الآية وهي قوله ويستفتونك في النساء ووقع في رواية شعب وعقيل
 فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن ثم ظهر لي أنه سقط من رواية البخاري شيء
 اقتضي هذا الخطأ في صحيح مسلم والاسماعيل والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه
 بهذا الإسناد في هذا الموضع فأنزل الله يستفتونك في النساء قل الله يفتيك فيهن وما يجلي عليكم في الكتاب في آية
 النساء الثلاث لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أن يجلي عليكم في الكتاب الآية الأولى وهي
 قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في البتة فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى
 وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم الخ كذا أخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب وتقدم للمصنف أيضا في
 الشركة من طريق يونس عن ابن شهاب مقرونا بطريق صالح بن كيسان المذكورة هنا فوضع هذا في رواية صالح
 أن في الباب اختصارا وقد تكلف له بعض الشراح فقال معنى قوله في آية أخرى أي بعد قوله وإن خفتم وما
 أوردناه أوضح والله أعلم (تنبيه) اغفل المزي في الأطراف عزو هذه الطريق أي طريق صالح عن ابن شهاب
 إلى كتاب التفسير واقتصر على عزوها إلى كتاب الشركة (قوله وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن
 بيعته) فيه تعيين أحد الاحتمالين في قوله وترغبون لأن رغب بغير معناه ببعقه يقال رغب فيه إذا أراد به رغب
 عنه إذا لم يرد له لأنه محتمل أن تخلف في وإن تخلف عن وقد تأوله سعيد بن جبير على المعنى فقال تزلت في الفتن
 والمعدة والمروى هنا عن عائشة أوضح في أن الآية الأولى تزلت في الفتن وهذه الآية تزلت في المعدة
 (قوله فها) أي نواعن نكاح اللزوم فيها لجمالها وما لا جل زهدم فيها إذا كانت قليلة المال والجمال فينبغي أن

أَنْ يَسْكُحُوا عَنْ رَعِيُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي بَقَايِ النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتٍ
 الْمَالِ وَالْجَمَالِ • **باب** وَمَنْ كَانَ قَدِيرًا قَلِيًّا كُلَّ الْمَعْرُوفِ إِذَا دَفَعَهُمُ الْيَتِيمَ أَمْوَالَهُمْ فَاشْهَدُوا عَلَيْهِمْ
 وَكُنْ بِاللَّهِ حَسِيْبًا وَيَدَارُ مِبَادَرَةً أَعْتَدْنَا أَعْدَدَنَا أَفْلُنًا مِنَ الْغِنَاءِ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ
 الْقُحَيْبِ عَنْ عَبْدِ جَدِّهِ حَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِفْ وَمَنْ
 كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ أَنَّهَا تَزَلَّتْ فِي مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ
 بِمَعْرُوفٍ **باب** وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 أَخْبَرَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سَعِيدَانَ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَإِذَا
 حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ . قَالَ

يَكُونُ نِكَاحُ الْيَتِيمِ عَلَى السَّوَاءِ فِي الْعَدْلِ وَفِي الْحَدِيثِ أَعْيَابُ مِثْلُ الْمَحْجُورَاتِ وَأَنْ غَيْرَهُنَّ بِمُجُوزِ نِكَاحِهَا بِدُونِ
 ذَلِكَ وَفِيهِ أَنْ يَتَرُوجَ مِنْهُ تَحْتِ حَجَرِهِ لَكِنْ يَكُونُ الْعَاقِدُ غَيْرُهُ وَسَيَأْتِي الْبَحْثُ فِيهِ فِي النِّكَاحِ وَفِيهِ جَوَازُ
 تَرْجُوحِ الْيَتَامَى قَبْلَ الْبُلُوغِ لِأَنَّهُمْ جَدُّ الْبُلُوغِ لَا يَهْلُ لَهَا أَنْ يَكُونَ طَائِفٌ مِنْ يَتَامَى الْبَحْثُ فِيهِ
 أَيْضًا فِي كِتَابِ النِّكَاحِ • (قوله باب ومن كان فقيرًا أكل كل المعروف) ساق إلى قوله حسيباً (قوله وبدرا مبادرة) هو
 تفسير أول الآية للترجم بها وقال أبو عبيدة في قوله تعالى ولا تأكلوها إسرافاً وبدرا الاسراف الإفراط وبدرا
 مبادرة كونه فسر المصدر بأشهره يقال بادرت وبدرا ومبادرة وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس قال يعني يأكل مال اليتيم ويادري أن يبلغ فيحول بينه وبين ماله (قوله اعتدنا أعدنا أفلنا من الغنا) من الغنا
 للأكثر وهو غير أبي عبيدة ولا يذكر عن الكشميني اعتدنا أفلنا ولا هو الصواب والمراد أن اعتدنا وأعدنا
 يعني واحدلان التحدي هو الشيء المعد (تنبيه) وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهواً من بعض نسخ الكتاب
 ونحوها بعد هذا قبل باب لا يهل لك أن تزوا النساء كرها (قوله حدثني إسحاق) هو ابن راهبه وأما أبو نعيم في
 المستخرج فأخرجه من طريق ابن راهبه ثم قال أخرجه البخاري عن إسحاق بن منصور (قوله في مال اليتيم) في
 رواية الكشميني في ولى اليتيم والمراد بولى اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على الرواية الأولى
 ينصرف إلى مصرف المال بقرينة المقام ووقع في البيوع من طريق عثمان بن فرقد عن هشام بن عروة بلفظ أنزلت في
 وإلى اليتيم الذي يقوم عليه ويصلح ماله أن كان فقيراً أو أكل منه بالمعروف وفي الباب حديث سرفوح أخرجه أبو داود
 والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن الجارود وابن أبي حاتم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال ان عندي يتيم ماله مال وليس عندي شيء أفأأكل من ماله قال بالمعروف وأسناده
 قوى (قوله إذا كان فقيراً) مصر منه إلى أن الذي يباح له الأجرة من مال اليتيم من أنصف بالفقر وقد قدمت البحث في ذلك
 في كتاب الوصايا وذكر الطبري من طريق السدي أخبرني من سمع ابن عباس يقول في قوله ومن كان فقيراً أكل كل المعروف
 قال بإطراف أصابعه ومن طريق عكرمة يأكل ولا يكتسب ومن طريق إبراهيم النخعي يأكل ماسد الجوعة ووارى
 الصورة وقد مضى حجة نقل الخلاف فيه في الوصايا وقال الحسن بن حي يأكل وصي الأب بالمعروف وأما حكم الحاكم فله
 أجرة فلا يأكل شيئاً وأغرب ربيعة فقال المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم أن كان غنياً وسمح عليه وإن كان فقيراً اتفق
 عليه بحدوده وهذا الجد لا أقول كلها (تنبيه) وقع لبعض الشراح مانصه قوله فمن كان غنياً فليستغف التلاوة ومن
 كان بالوارثي وأما راجع في النسخ التي وقعت عليها الأباواب • (قوله باب إذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى
 والمساكين الآية) سقط باب لغير أبي ذر (قوله حدثنا أحمد بن حنبل) هو القريش الكوفي صهر عبيد الله بن موسى

فى محسنة . واكتسبت بمنسوخة . تابعه سيد بن جبيرة عن ابن عباس . باب بوصيكم الله فى أولادكم حديثي إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن بن جرير أخبرهم قال أخبرني ابن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال عادنى النبي ﷺ وأبو بكر فى بئى سلمة مائتين فوجدنى النبي ﷺ لا أعقل فدعا بعمامته فتوضأ منه ثم رش على فأقت

يقال له دار أم سلمة لقب بذلك لجمعه حديث أم سلمة وتبعه لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بأم سلمة يعنى زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وروى الحسبك فقال يلقب جارم سلمة ووقعه مطين وقال كان جد فى حفاظ أهل السكوة ومات سنة عشرين ومائتين وروى من قال خلاف ذلك وماله فى البخاري سوى هذا الحديث الواحد وشيخه عبيد الله الاشجعي هو ابن عبيد الرحمن السكوني وأبوه فردى فى الاسماء مشهور فى أصحاب سفيان الثوري والشياني هو أبو اسحق والاسناد الى عكرمة كوفيون (قوله فى محسنة وليست بمنسوخة) زاد الاسماعيلى من وجه آخر عن الاشجعي وكان ابن عباس إذا ولي رضىخ وإذا كان فى المال قلة اعتذر اليهم فذلك القول بالعرف وعند الحاكم من طريق عمرو بن أنيس عن الشياني بالاسناد المذكور فى هذه الآية قال رضىخ لهم وإن كان فى المال قصير اعتذر اليهم (قوله تابعه سيد بن جبيرة عن ابن عباس) وصله فى الوصايا بلفظ أن ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنهما هما ناس الناس بهاها والبيان والبرث وذلك الذى يرمى ووال لا يرث وذلك الذى يقال له بالعرف يقول لا مال لك أن اعطيك وهذا ان الاسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المصنفان وجاءت عنه روايات من أوجه ضيقة عند ابن حاتم وابن مردويه أنها منسوخة نسختها آية الميراث وصح ذلك عن سيد بن السبب وهو قول القاسم ابن عبد وعكرمة وغير واحد . وبه قال الائمة الاربعة وأصحابهم وجاء عن ابن عباس قول آخر أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن القاسم بن عبد ان عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر قدم ميراث أبيه عبد الرحمن فى حياة عائشة فلم يدع فى الدار ذاقرة ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث ابيه وتلا الآية قال القاسم فذكرته لابن عباس فقال ما اصاب ليس ذلك إنما ذلك الى الوصي وإنما ذلك فى العصبة أى نذب لليت أن يوصى لهم (قلت وهذا لا ينافى حديث الباب وهو أن الآية محسنة وليست بمنسوخة وقيل معنى الآية وإذا حضر قسمة الميراث قرابة الميت ممن لا يرث واليتامى والمساكين فإن قسومهم تشوف الى أخذ شئ منه ولا سيما أن كان جزى لا فأمر الله سبحانه أن يرضخ لهم شئ على سبيل البر والاحسان واختلف من قال بذلك هل الامر فيه على النذب او الوجوب فقال مجاهد وطائفة فى على الوجوب وهو قول ابن حزم أن على الوارث أن يعطى هذه الاصناف ما طاب به نفسه وقل ابن الجوزى عن أكثر أهل العلم أن المراد بأولى القرابة من لا يرث وأبى معنى فارز قوم اعطهم من المال وقال اخرون اعطوهم وإن ذلك على سبيل الاستحباب وهو المصنف لانه لو كان على الوجوب لا يقتضى استحفاظا فى التركة ومشاركة فى الميراث بمجة مجولة فيفضى الى التنازع والتقاطع وعلى القول بالنذب فقد قيل يفعل ذلك ولى المحجور وقيل لا بل يقول ليس للمال بل وانما هو لليتيم وإن هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم قولا مبرورا وعلى هذا فتكون الواو فى قوله وقولوا للتقسيم وعن ابن سيرين وطائفة المراد بقوله فارز قوم منه اصنوا لهم طعاما ياكلونه وانها على العموم فى مال المحجور وغيره والله أعلم . (قوله باب بوصيكم الله فى أولادكم) سقط لغير أن ذر باب وفى أولادكم والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث (قوله أخبرنا هشام) هو ابن يوسف وابن المنكدر هو عبد (قوله عن جابر) فى رواية شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا وتقدمت فى الطهارة (قوله عادنى النبي ﷺ) سباني ما يتعلق بذلك فى كتاب المرضى قيل كتاب الطب (قوله فى بئى سلمة) بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج (قوله لا أعقل) زاد السكسبهي شيا (قوله ثم رش على) بينت فى الطهارة الرد على من زعم أنه رش عليهم الذى فضل

صَلَّتْ مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعُ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَزَكَّتْ بُوَصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ

وسياق في الاعتصام التصريح بأنه صب عليه نفس الماء الذي توضأ به (قوله فقلت ماتا مني إن اصنع في مالي) في رواية شعبة للذ كورة فقلت يا رسول الله لن الميراث إنما يرثي كلاله وسياق بيان ذلك في الفرائض (قوله فزت بوصيكم الله في أولادكم) هكذا وقع في رواية ابن جريج وقيل أنه وهم في ذلك وإن الصواب أن الآية التي نزلت في قصة جابر هذه الآية الأخيرة من النساء وهي يستفونك قل الله يفتيك في الكلاله لأن جابرا يودع لم يكن له ولد ولا ولد للكلاله من لا ولده ولا ولد وقد أخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن عبد بن منصور كلاهما عن ابن عينة عن ابن المنكدر فقال في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث يستفونك قل الله يفتيك في الكلاله وسلم أيضا من طريق شعبة عن ابن المنكدر وقال في آخر هذا الحديث فزت آية الميراث فقلت لحمد بن المنكدر يستفونك قل الله يفتيك في الكلاله قال هكذا أنزلت وقد تعلق البخاري بذلك فترجم في أول الفرائض بقوله بوصيكم الله في أولادكم إلى قوله والله أعلم حلیم نساق حدث جابر المذكور عن قتيبة عن ابن عينة وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عينة وقد أخرجه أحمد عن ابن عينة مثل رواية الناقد وزاد في آخره كان ليس له ولد وله أخوات وهذا من كلام ابن عينة أيضا وقد اضطرب فيه فأخرجه ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء عنه بلفظ حتى نزلت آية الميراث إن امرؤ هلك ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت آية الكلاله وأخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه عن يحيى بن آدم عن ابن عينة بلفظ حتى نزلت بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وأخرجه الإسماعيلي من طريق إسحق ابن أبي إسرائيل عنه فقال في آخره حتى نزلت آية الميراث بوصيكم الله في أولادكم ففرد البخاري بقوله في الترجمة إلى قوله والله أعلم حلیم الإشارة إلى أن مراد جابر من آية الميراث قوله وإن كان رجل يورث كلاله وأما الآية الأخرى وهي قوله يستفونك قل الله يفتيك في الكلاله فسيأتي في آخر تفسير هذه السورة أنها من آخر ما نزل فكان الكلاله لما كانت جملة في آية الموارث استفتوا عنها فزت الآية الأخيرة ولم يفرده بن جريج جميع الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عينة أيضا على الاختلاف عنه وكذا أخرجه الترمذي والحاكم من طريق عمرو بن أبي قيس عن ابن المنكدر وفيه فزت بوصيكم الله في أولادكم وقد أخرجه البخاري أيضا عن ابن المنكدر وعن المعنى مثل رواية قتيبة بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا أخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت آية الميراث فالحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال آية الميراث وآية للفرائض والظاهر أنها بوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال أنها يستفونك فعمدته أن جابرا لم يكن له حينئذ ولد وإنما كان يورث كلاله فكان المناسب لقصته نزول الآية الأخيرة لكن ليس ذلك بلازم لأن الكلاله تختلف في تفسيرها فتقول هي اسم المال المورث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث وقيل ما تقدم فلما لم يمين تفسيرها بن لا ولد ولا ولد لم يصح للاستدلال لما قدمته أنها نزلت في آخر الأمر وآية الموارث نزلت قبل ذلك بمدة كما أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امرأة سعد ابن الربيع فقاتت يا رسول الله تان ابتاحن بن الربيع قتل ابوها منك في احد وان عهما اخذناهما قال يقضي الله ذلك فزت آية الميراث فأرسل إلى عمها فقال اعط ابنتي سعدا لكين وامها التي فماتي فهو لك وهذا ظاهر في تقدم نزولها ثم وبه احتج من قال أنها لم تنزل في قصة جابر أنه أنزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم إلا ما منع أن تنزل في الأمرين معا وبمحتمل أن يكون نزولها في قصة البنتين وأخرها وهي قوله وإن كان رجل يورث كلاله في قصة جابر ويكون مراد جابر فزت بوصيكم الله في أولادكم أي ذكر الكلاله المتصل بهذه الآية والله أعلم وإذا تقرر جميع ذلك ظهر أن ابن جريج لم يجمعهما به الدعاطى ومن تبعه وأن من وهم هو الوام والله أعلم وسياق بقية

**باب قوله ولکم نصف ما ترک ازواجکم حدیثنا محمد بن یوسف عن زرارة عن ابن ابي
نجیح عن عطاء عن ابن عباس رضی الله عنهما قال کان المال لاولد وکانت اوصیه لاولدین . فنسخ
الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثیین وجعل للأبوين لکل واحد منهما السدس
والثلث . وجعل للزوجة الثمن والرابع وللزوج الشطر والرثم * **باب لا یجوز لکم ان تزوا
النساء کرها ولا تمضواهن لتذهبوا ببعض ما آتیتموهن الا بة .** ویذکر عن ابن عباس لا تمضواهن
لا تقهروهن حوبا لئلا تمولوا یمیلوا**

ما یطرح بشرح هذا الحديث فی الفرائض ان شاء الله تعالی * (قوله باب قوله لکم نصف ما ترک ازواجکم) سقط
قوله باب لیرای ذر وثبت قوله للاستعلى فقط (قوله کان المال لاولد) بشرای ما کانوا علیه قبل وقدر روی الطبري
من وجه آخر عن ابن عباس انها لما نزلت قالوا یرسل الله انعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تترك القرس
ولا تدافع المدو قال وکانوا فی الجاهلية لا یعطون الميراث الا لکل قاتل القوم (قوله فنسخ الله من ذلك ما أحب) هذا
یدل على ان الامر الاول استمر الى زوا، الا بة وفيه رد على من انکر النسخ ولم یقل ذلك عن احد من المسلمين الا عن
ان مسلم الاصبهان صاحب التفسير فانه انکر النسخ مطلقا ورد علیه بالإجماع على ان شر بعة الاسلام ناسخة لجميع الشرائع
أجیب عنه بأنه یرى ان الشرائع الماضية مستقرة الحكم الى ظهور هذه الشر بعة قال فسی ذلك تخصیصا لا نسخا ولهذا
قال ابن السمعانی ان کان ابو مسلم لا یقر بوقوع الاشياء التي نسخت فی هذه الشر بعة فهو مکار وان قال لا یرسخا کان
الخلاف لفظیا والله اعلم (قوله وجعل للأبوين لکل واحد منهما السدس، والثلث) قال الدیلمی قوله والثلث بادة هنا
وقد اخرج المصنف هذا الحديث بهذا الاستاد فی کتاب الفرائض فلیذکرها (قلت) اختصرها هناك ولكنها ناسبة فی
تفسير محمد بن یوسف الفراء بن شیخه فيه والمعنی ان لکل منهما السدس فی حال وللام الثلث فی حال ووزان ذلك ما ذکره
فی بقية الحديث وللزوجة النصف والرابع ای کل منهما فی حال * (قوله باب قوله لا یجوز لکم ان تزوا النساء کرها
ولا تمضواهن لتذهبوا ببعض ما آتیتموهن الا بة) سقط باب وما بعد کرها لیرای ذر وقوله کرها مصدر فی موضع
الحال قرأها حرة والكسائي بالضم والیاقون بالفتح (قوله ویذکر عن ابن عباس لا تمضواهن لا تقهروهن) فی رواية
الکشمی بن تنهر وهن بنون بعدها مثناة من الانهار وحیرواية القاسمی ایضا وهذه الرواية وهم والصواب ما عند
الجماعة وهذا الامر وصله الطبري وابن ابی حاتم من طریق علی ابن ابی طلحة عن ابن عباس فی قوله لا تمضواهن
لا تقهروهن لتذهبوا ببعض ما آتیتموهن یعنی الرجل تكون له المرأة وهو کاره لصحبها ولما علیه مبر فیضها فلتتدی
واسند عن السدی والضحاک نحوه وعن مجاهد ان الخطاب بذلك اولیاء المرأة لفضل الذکر فی سورة البقرة ثم
ضعف ذلك ورجع الاول (قوله حوبا لئلا) وصله ابن ابی حاتم بساند صحیح عن داود بن ابی هند عن عكرمة عن
ابن عباس فی قوله تعالى انه کان حوبا قال انما عظمی وصله الطبري من طریق مجاهد والسدی والحسن وقائدة مثله
والجمهور على ضم الحامو عن الحسن یفتحها (قوله تمولوا یمیلوا) وصله سعید بن منصور بساند صحیح عن سعید بن
جبیر عن ابن عباس فی قوله ذلك ادنی ان لا تمولوا قال ان لا یمیلوا ورویه عن قوائد بن بکر الأجرى بساند آخر
صحیح الى الشعبي عن ابن عباس وصله الطبري من طریق الحسن ومجاهد وعكرمة والنخعی والسدی وقائدة وغيرهم
مثله واشتد فی رواية عكرمة لابی طالب من آیات * میزان صدق وزنه غیر طالع * وجاء مثله مرفوعا صححه
ابن حبان من حدیث عائشة وروی ابن المنذر عن الشافعی ان لا تمولوا ان لا یکتز عیالکم وانکره المبرد

نَحْلَةُ قَالَتْهُ الْمَرْءُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا سُبَّاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السَّوَّائِيُّ وَلَا أَطْلَعُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . يَأْتِيهَا الْغَنَمُ أَمْتُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُمُوا الذَّئْبَ كَرْمًا وَلَا تَقْتُلُوهُنَّ لِتَذَبُّوهَا بِمَضِي مَا آتَيْتَهُنَّ . قَالَ كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كُنَّ أَوْلِيَاةُ أَحَقِّ بِأَمْرِ أَيْتِهِ

وابن داود والطبري وغيرهم لكن قد جاء عن زيد بن اسلم نحو ما قال الشافعي اسنده الدارقطني وان كان الاول اشهر واهج من رده ايضا من حيث المعنى بانه احل من ملك البهين ماشاء الرجل ملا عدد ومن لازم ذلك كثرة البهائم وانما ذكر للنساء وما يحل منهن فالجور والعدل يتعلق بهن وايضا فانه لو كانت المراد كثرة البهائم لكان اطلاق يحل من الرابح واما تقولوا فمن الثلاثي لكن نقل الطبري عن ابن عمر والدوري قال وكان من أئمة القضاة على لغة حمير ونقل عن طلحة بن مصرف انه قرأ ان لا تحلوا (قوله نَحْلَةُ قَالَتْهُ الْمَرْءُ) كذا لا في ذرو وغيره بشر ما قال الاسماعيلي ان كان ذلك من تفسير البخاري ففيه نظر فقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يسلطونه من غير عوض وقيل المراد نحلة يتنحلونها أي يتديشون بها ويعتقدون ذلك (قلت) والتفسير الذي ذكره البخاري قد وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وَأَتَا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نَحْلَةً قَالَ النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة قال نَحْلَةُ أي بفضة ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب قال ليس يبنى لاحد ان ينسج الابصداق كذا قال والنحلة في كلام العرب العيلة لا كما قال ابن زيد ثم قال الطبري وقيل أن المخاطب بذلك أولياء النساء فان الرجل اذا زوج امرأة اخذ صداقها ودونها فقوا عن ذلك ثم اسنده الى سيار عن ابى صالح بذلك واخار الطبري القول الاول واستدل له (تنبيه) على هذه التفسير من قوله هو بالي آخرها في أول السورة وكأنه من بعض نسخ الكتاب كما فندها غير مرة وليس هذا خاصا بهذا الموضع ففي التفسير في غالب السور اشباه هذا (قوله حَدَّثَنَا سُبَّاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ) هو يفتح الحمزة وسكون المهملة بعدها موحدة كوفي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وأورده في كتاب الاكراه عن حسين بن منصور عنه أيضا وقد قال الدوزي عن ابن معين كان بخطي عن سفيان ذكره لاجل ذلك ابن الجوزي في الضعفاء لكن قال كان ثبنا فبارى عن الشيباني ومطرف وذكره العقيلي وقال ربما وهم في الشيء وقد أدركه البخاري بالسنن لانه مات في أول سنة ثمانين (قوله قال الشيباني) سماه في كتاب الاكراه سليمان بن فيروز (قوله وذكره أبو الحسن السوائي) ولا اطلع ذكره الا عن ابن عباس (حاصله ان الشيباني فيه طريقين أحدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والاخرى مشكوك في وصلها وهي أبو الحسن السوائي عن ابن عباس والشيباني هو أبو اسحق والسوائي بضم المهملة وتخفيف الواو ثم ألف ثم حمزة واسمه عطاء ولم اقبله على ذكر الا في هذا الحديث (قوله كانوا اذا مات الرجل) في رواية السدي تهيد ذلك بالجاهلية وفي رواية الضحاك تخصيص ذلك باهل المدينة وكذلك أورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لكن لا يلزم من كونه في الجاهلية أن لا يكون استمر في أول الاسلام الي أن نزل الآية فقد جزم الواحدي أن ذلك كان في الجاهلية وفي أول الاسلام وساق القصة مطولة وكان نقله من تفسير الشعبي وهقل عن تميم مقاتل نحوه إلا انه خالف في اسم ابن ابي قيس فالاول قال قيس ومقاتل قال حصين وروى الطبري من طريق ابن جرير عن عكرمة انها نزلت في قصة خاصة قال نزلت في كبشة بنت ميم بن عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسد فتوفي عنها فنجح عليها ابنه فجاءت النبي ﷺ فقالت يا نبي الله لا تاو رت زوجي ولا تركت فانكح فنزلت هذه الآية وبإسناد حسن عن ابى امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفي ابي قيس بن الاسد أراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فانزل الله هذه الآية (قوله كان أولياءه احق بامراته)

إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا . وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَزَوِّجُوهَا وَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَتَزَوَّجَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ * **بَابُ** وَلِكُلِّ جَمَلْنَا مَوْلَى يَمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ
أَيْمَانُكُمْ فَاتُومُهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا وَقَالَ مَعْمَرٌ مَوْلَى أَوْلِيَاءَهُ وَرَثَتُهُ عَقَدَتْ
أَيْمَانَكُمْ هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الْخَلِيفُ وَالْمَوْلَى أَيْضًا ابْنُ الْعَمِّ وَالْمَوْلَى النِّعَمُ الْمُتَّقِي وَالْمَوْلَى الْمُتَّقِي وَالْمَوْلَى
الْمَلِكُ وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّينِ **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ
مُصْرِفٍ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلِكُلِّ جَمَلْنَا مَوْلَى قَالَ وَرَثَتُهُ

في رواية أبي معاوية عن الثباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجا قبل أن
يدخل بها (قوله إن شاء بعضهم تزوجها وأن شاءوا زوجها وأحق بها من أهلها) في رواية أبي معاوية
الذكورة حبسها حصته أن تنكح أحدا حتى تموت فبروها قال الاسماعيلي هذا مخالف لرواية أبي اسباط (قلت) ويمكن
ردها اليها بان يكون المراد أن تنكح الانهم أو باذنهم ثم هي عاقلة لها في التخصيص السابق وقد روي الطبري من
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كان الرجل إذا مات وترك امرأة التي عليها حجة نوبا فمنها من الناس فإن كانت حجة
تزوجها وأن كانت دمية حبسها حتى تموت وروى الطبري أيضا من طريق الحسن والسدي وغيرها كان
الرجل يرث امرأة ذوقه حتى تموت أو تترك إليه الصداق وزاد السدي أن سبق الوارثا فالي عليها نوبه
كان أحق بها وأن سبقت هي إلى أهلها فهي أحق بنفسها * (قوله باب ولكل جملنا مولى مما ترك الوالدان
والأقربون) ساقى إلى قوله شهيدا وسقط ذلك لغير أبيه (قوله وقال معمر مولى أولياءه ورثة عاقدت أيمانكم
هو مولى اليمين وهو الخليف والمولى أيضا ابن العم والمولى المنعم المتق) أي بكسر المنة (والمولى المتق) أي فصحا
(والمولى المليك والمولى مولى في الدين) انتهى ومعمر هذا يسكن المهمة وكنت أظنه معمر بن راشد أنى رأيت
الكلام المذكور في المجاز لا في عبادة واسمه معمر بن النخعي ولم اراه عن معمر بن راشد وإنما أخرج عبد الرزاق عنه في
قوله ولكل جملنا مولى قال المولى الأولياء الأب والابن وغيرهم من العصبة وكذا أخرجه اسمعيل القاضي في
الاحكام من طريق محمد بن نور عن معمر وقال أبو عبيدة ولكل جملنا مولى أولياءه ورثة والذين عاقدت أيمانكم
قالوا ابن العم وما ذكره البخاري وأشد في المولى ابن العم * مهلا بن عمتها مولاها * وعالم يذكره ذكروا غيره
من أهل اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى الصهر والمولى التابع والمولى القرار (والمولى المولى
والمولى الموازي وذكروا أيضا للعبد وابن الأخ والشرىك والتدبير ويتحقق بهم معمل القرآن جاء فيه حديث
مرفوع من علم عبد آية من كتاب الله فهو مولاة الحديث أخرجه الطبراني من حديث أبي اسامة ونحوه قول شعبه عن
كعب بن عتبة حديثا فأنما لعبد وقال أبو اسحق الزجاج كل من يملك أو والاك فهو مولى (قوله حدثنا الصلت ابن
محمد) تقدم هذا الحديث سندنا ومنا في الكفاة وأحيل بشرحه على هذا الموضع (قوله عن إدريس) هو ابن يزيد
اللاودي يفتح الالف وسكن الواو والدعبد الله بن إدريس الفقيه الكوفي وأدريس ثقة عتدتم وماله في البخاري
سوى هذا الحديث ووقع في رواية الطبري عن أبي كرب عن أبي اسامة حدثنا إدريس بن يزيد (قوله عن طلحة
ابن مصرف) وقع في الفرائض عن اسحق ابن إبراهيم عن أبي اسامة عن إدريس حدثنا طلحة (قوله ولكل
جملنا مولى قال ورثة) هذا متفق عليه بين أهل التفسير من السلف أسنده الطبري عن مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم

(١) قوله المولى القرار كذا بالأصل ولعله والمولى التزيل أو القريب اه مصححه

وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ إِمَانُكُمْ كَانُوا الْمُهَاجِرُونَ لِمَا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِإِخْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَتَّبِعُهُمْ . فَلَا تَزَالُ : وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ نُسَيْخَتُمْ قَالُوا الَّذِينَ عَاقَدَتْ إِمَانُكُمْ مِنَ النَّصْرَةِ وَالرَّادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصَىٰ لَهُ تَتِمُّعُ أَبُو اسْمَاءَ لِإِدْرِيسَ وَتَتِمُّعُ لِإِدْرِيسَ طَلْحَةَ

ثم قال وتأويل الكلام ولكلكم إياها الناس جعلنا عصبية يرثونه مما ترك والداه وأقر به من ميراثهم له وذكر غيره للآية تحديرا غير ذلك فقبل التقدير جعلنا لكل ميت ورثة ترث مما ترك الوالدان والأقربون وقبل التقدير ولكل مال مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا ورثة يحوزونه فعلى هذا كل متعلقه يجعل ومما ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ويلمح عليه الفصل بين الموصوف وصفته وقدم كثيرا وفي القرآن قل أغفر الله لناخذ وليا فاطر السموات فاطر صفة الله اتصالا وقبل التقدير ولكل قوم جعلناهم مولى أي ورثة نصيب مما ترك والداهم وأقر بهم وهذا يقتضي أن لكل خير مقدم ونصيب مبتدا مؤخر وجعلناهم صفة لقوم ومما ترك صفة للمبتدا الذي حذف ونصيب صفته وكذا حذف ما نصبت إليه كل وبقيت صفته وكذا حذف العائد على الموصوف هذا حاصل ما ذكره المربون وذكر كرا غير ذلك مما ظاهره الكنف وأوضح من ذلك أن الذي يضاف إليه كل هو ما تقدم في الآية التي قبلها وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل أي من الرجال والنساء جعلنا أي قدرنا نصيبا أي ميراثا مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت إيمانكم أي بالهلف والمواثيق والمواثقة فأتواهم نصيبهم خطابا بل يعطى ذلك أي من ولي على ميراث أحد فليعط لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى المتضح ينبغي أن يقع الإعراب ويترك ما عاده من التصف (قوله والذين عاقدت إيمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوى رحمة للاخوة) هكذا حملها ابن عباس على من أخى النبي ﷺ بينهم وحملها غيره على أعم من ذلك فاستند الطبري عنه قال كان الرجل يخالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه وعاقده أبو بكر مولى فورثه (قوله لما نزلت ولكل جعلنا مولى نصبت) هكذا وقع في هذه الرواية أن نسخ ميراث الحليف هذه الآية وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فإذا مات ورثه الآخر فأنزل الله عز وجل وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الآن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا يقول الآن توصوا لا وليائكم الذين عاقدتكم ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثي وأرثك فلما جاء الإسلام أمروا أن يؤتم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ومن طرق شتى عن جماعة من العلماء كذلك وهذا هو المتمد ومحمتم أن يكون النسخ وقع مرتين الأولى حيث كان المعاقدين وحده دون العصبية فنزلت ولكل وهي آية الباب فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية لأحزاب وخص الميراث بالعصبية وبقي المعاقدة النصر والأرقاد ونحوها وعلى هذا يتنزل بقية الآثار وقد تعرض له ابن عباس في حديثه أيضا لكن لم يذكر النسخ الثاني ولابد منه والله أعلم (قوله ثم قال والذين عاقدت إيمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ووصى له) كذا وقع فيه وسقط منه شيء بينه الطبري في روايته عن أبي بكر عن أبي اسامة بهذا الاستناد ولفظه ثم قال والذين عاقدت إيمانكم فأتواهم نصيبهم من النصر الخ بقوله من النصر يتعلق بأتواهم لا بعاقدت ولا بإيمانكم وهو وجه الكلام والرفادة بكسر الراء بعدها فاء خفيفة الإعاقة بالمطية (قوله سمع أبو اسامة إدريس وسمع إدريس طلحة) وقع هذا في المستمل وحده وقد قدمت التنبيه على من وقع عنده التصريح بالتحدث

باب قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ رِثْبِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَنَسًا فِي رَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَعَمْ . هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظُّلُمِ ؟ ضَوْءُ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ . قَالُوا لَا . قَالَ وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءُهُ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا إِنْ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذُنٌ مُؤَدَّنٌ تَنْبَعُ كُلُّ أَمَةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . فَلَا يَبْقَى مِنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَنْسَاقُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرًّا وَهَيِّوَةً وَغَيْرَاتٍ أَهْلَ الْكِتَابِ . فَيَدْعِي الْيَهُودُ . يَقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا كُنَّا تَعْبُدُ عَزْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ . يَقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ . مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ . فَإِذَا تَبَيَّنَ . قَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاشْرَبْنَا . فَيُشَارُ أَلَّا تُرَدُّونَ فَيُخْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْتَلِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَنْسَاقُونَ فِي النَّارِ بِدَعْوَى النَّصَارَى يَقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا كُنَّا تَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ . يَقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ . مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ . يَقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَتَّبِعُونَ ؟ كَذَلِكَ مِثْلُ الْأَوَّلِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ . مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ . أَنَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا يَقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَنْبَعُ كُلُّ أَمَةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ قَالُوا قَارَعْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْرَمِ مَا كُنَّا لِلْيَوْمِ وَلَمْ نُنَاصِحِهِمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ يَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا **بَاب** فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أَمَةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا . الْخُتْلَاءُ وَالْخُتْلَاءُ وَاحِدٌ

لَا يَأْسَمَةُ مِنْ أَدْرِيسٍ وَلَا دَرِيسٍ مِنْ طَلْحَةٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعِيْنَهُ وَالْيَ ذَلِكَ أَشَارَ الْمَصْنُفُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * (قوله) **باب** قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى مثقال ذرة أي زنة ويقال هذا مثقال هذا أي وزنه وهو مفعول من الثقل والذرة الحبة الصغيرة ويقال واحدة الهباء والذرة يقال زهرها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن رخذلة وزنة الخردلة ربع سمسمه ويقال الذرة لا وزن لها وإن شخصاً ترك رغباً حتى علاه الذرفوزنه فلم يزد شيئاً حكاها التعليل ثم ذكر المصنف حديث أبي سعيد في الشفاعة وسيأتي شرحه مستوفي في كتاب الرقاق أن شاء الله تعالى مع حديث أبي هريرة المذكور هناك وهو بطوله في مناه وقد وقع ذكرها بهما متوالين في كتاب التوحيد وشيخه محمد بن عبد العزيز بن هوالملكي يعرف بابن الواسطي وثقه العجلي وليته أن يوزعه وإليه حاتم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الاعتصام * (قوله) **باب** فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) وقع في الباب فاسير لا تعلق بالآية وقد قدمت الاعتذار عن ذلك (قوله) **باب** الختل والختل واحد) كذا لاكثر بمثابة فوقانية تقيلة في رواية الأصل الختل والختل واحد قال ويجي مصدراً قال العجاج * والختل ثوب من عبيدة قال في قوله تعالى مغلغلوا الختل ذو الخيل والختل واحد قال ويجي مصدراً قال العجاج * والختل ثوب من ثياب الجبال * (قلت) والختل يطلق لمان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة فبلغ نحو من العشرين ويقال إنه وجدت قصيدة تزيد على ذلك عشرين أخرى وكلام عياض يقتضي أن الذي في رواية لاكثر بالثناة الصحابة لا فوقانية

نَهَلَسَ وَجُوهًا نَسُوبَهَا حَتَّى تَمُودَ كَأَنَّهُمْ طَمَسَ الْكِتَابَ تَحَاهُ بِجَهَنَّمَ سَمِيرًا وَقَدْ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ
 أَخْبَرَنِي بِحَيْ عَنْ سُبْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يُحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأْ أَعْلَى. قُلْتُ أَقْرَأْ أَعْلَى وَعَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ. قَالَ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ
 مِنْ غَيْرِي. قَرَأَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغَتْ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى
 هَؤُلَاءِ شَهِيدًا. قَالَ أَسْئَلُكَ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ **باب** قَوْلُهُ وَإِن كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ
 مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَعِدُوا وَجْهَ الْأَرْضِ. وَقَالَ جَابِرٌ كَانَتْ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَّحَدُّونَ إِلَيْهَا فِي جَهَنَّمَ
 وَاحِدٌ. وَفِي أَسْمٍ وَاحِدٌ. وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ. كَهَانٌ

وهذا قال كله صحيح لكنه أورد في الحاشية والفاء الوفاية والخطأ بئنة فوقانية لا معنى له هنا كما قال ابن مالك وإنما هو فعال من
 الختل وهو الضرولان عينه ياء تحتانية لا فوقانية والاسم الخيلاء والمعنى أنه يخل في صورة من هو أعظم منه على سبيل
 التكرار والعاظم (قوله) نطمس وجوها نسويها حتى تمود كأفهامهم طمس الكتاب معناه) هو مختصر من كلام أبي عبيدة
 قال في قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها أي نسويها حتى تمود كأفهامهم يقال للرجح طمست الآثار أي محتها
 وطمس الكتاب أي محاه واستند الطبري عن قتادة المراد أن تمود الأوجه في الألفية وقيل هو تمثيل وليس المراد
 حقيقة حسا (قوله) بجهنم سميرا (وقودا) هو قول أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى وكفى بجهنم سميرا أي وقودا وأخرج
 ابن أبي حاتم عن طريق السدي عن أبي مالك مثله (فتبينه) هذه التفسير ليست هذه الآية وكأنه من النسخا كابنت
 عليه غمرة (قوله) حدثنا صدقة هو ابن الفضل وبني هو القطان وسفيان والثوري وسليمان هو الأعمش وإبراهيم هو النخعي
 وعبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود والاستاذ كذا سوى شيخ البخاري وشيخه كوفون فيه ثلاثة من
 التابعين في نسق أولهم الأعمش (قوله) قال يحيى هو القطان وهو موصول بالاستاذ المذکور (قوله) بعض الحديث عن عمرو بن
 مرة (أي من رواية الأعمش عن عمرو بن مرة عن إبراهيم وقد ورد ذلك واضحا في فضائل القرآن حيث أخرجه المصنف عن
 مسدد عن يحيى القطان بالإسناد المذكور قال بعده قال الأعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن إبراهيم يعني بإسناد
 وبأني شرح الحديث هناك إن شاء الله تعالى وقال الكرماني إسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول (قلت) غير
 المنقطع بالمقطوع لقلة كثرته مراعاة الاصطلاح وأما قوله مجهول فيريده ما حذبه به عمرو بن مرة فكانه ظن أنه أراد أن البعض
 عن هذا البعض عن هذا وليس كذلك وإنما هو عنده كله في الرواية الآتية وبعضه في إسناده أيضا (قوله) باب قوله
 وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط هذا القدر مشترك في آتي النساء والمائدة وإبراهيم المصنف في
 تفسير سورة النساء يشعر بأن آية النساء نزلت في قصة عائشة وقد سبق ما فيه في كتاب التيمم (قوله) صعيدا وجه
 الأرض (قال) أبو عبيدة في قوله تعالى فتييموا صعيدا طيبا تيمموا أي تمسكوا وقال والصعيد وجه الأرض قال الزجاج
 لا أعلم خلافا بين أهل اللغة أن الصعيد وجه الأرض سواء كان عليها تراب أم لا ومنه قوله تعالى صعيدا أجرجزا
 وصعيدا زلفا وإنما سمي صعيدا لأنه نهاية ما يصعد من الأرض وقال الطبري بعد أن روى من طريق قتادة قال
 الصعيد الأرض التي ليس فيها شجر ولا نبات ومن طريق عمرو بن قيس قال الصعيد التراب ومن طريق
 ابن زيد قال الصعيد الأرض المستوية الصواب أن الصعيد وجه الأرض المستوية الحالية من الغرس
 والنبات والبناء وأما الطيب فهو الذي تمسك به من اشتراط في التيمم التراب لأن الطيب هو التراب
 المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه وروى عبد الرزاق من طريق ابن عباس الصعيد الطيب
 الحرث (قوله) وقال جابر كانت الطواغيت التي يتحاذون إليها في جهنم واحد وفي أسلم واحد وكل حي واحد كنهان

يَبْرُلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عُمَرُ . الْجَبْتُ السَّحَرُ . وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ . الْجَبْتُ بِلْسَانِ
الْجَبْتَةِ شَيْطَانُ . وَالطَّاغُوتُ السَّكَّاهُنُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هَلَكْتَ فَلَادَةٌ لَا تَمَاءُ الْبَيْتُ فِي طَلَبِهَا رَجُلًا فَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ وَلَيْسُوا
عَلَى وُضُوئِهِمْ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءَ فَصَلُّوا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوئِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَتْلُو آيَةَ التَّيْمِيمِ *

يَبْرُلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) وصله ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر
مثله وزاد وفي هلال واحد وقد تقدم نسب جبينه واسلم في غزوة الفتح واما هلال قبيلة يَنْسُبُونَ الى هلال بن
حامر بن ضمصة منهم ميمونة بنت الحرث ام المؤمنين وجماعة من الصحابة وغيرهم (قوله الجبت السحر والطاغوت
الشیطان) وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن بن رسته في كتاب الايمان كلهم من طريق
ابي اسحق عن حسان بن قائد عن عمرته واسناده قوي وقد وقع التصريح بسماع ابي اسحق له من حسان وجماع
حسان من عمر في رواية رسته وحسان بن قائد بالقاء عيسى بالوحدة قال ابو حاتم شيخ وذكره ابن جابر في الثقات
وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر وزاد الطاغوت الشيطان في صورة انسان يصاحون اليه من طريق سعيد
ابن جبير واي الغالية قال الجبت الساحر والطاغوت السكاهن وهذا يمكن رده بالثواب الى الذي قبله (قوله) وروى الطبري
عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت السكاهن (وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عنه وروى الطبري
من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال كنا نتحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت السكاهن ومن طريق العوفي
عن ابن عباس قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبدون الاصنام بالكذب قال وزعم رجال أن
الجبت السكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الجبت
حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد
من دون الله سواء كان صنما أو شيطانا جانيا أو آدميا فدخل فيه الساحر والسكاهن واقه اعل وأما قول عكرمة أن
الجبت بلسان الحبشة الشيطان فقد وافقه سعيد بن جبير على ذلك لكن عبر عنه بالساحر أخرجه الطبري بإسناد
صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت السكاهن وهذا مصرح منها الى وقوع المعرب
في القرآن وهي مسألة اختلف فيها فبالغ الشافعي وأبو عبيدة اللغوي وغيرهما في انكار ذلك فحملوا ما ورد من ذلك
على توارد اللغتين واجاز ذلك جماعة واختاره ابن الحاجب واجمع له بوقوع اسماء الاعلام فيه كاربهم فلا مانع
من وقوع اسماء الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري جملة من هذا وتبع القاضي تاج الدين السبكي ما وقع في القرآن
من ذلك ونظمه في ايات ذكرها في شرحه على المختصر وعبر بقوله بجمعها هذه الايات فذكرها وقد تنبت بعد زيادة
كثيرة على ذلك تقرب من عدة ما أورد ونظامها أيضا وليس جميع ما أوردته هو متفاعل انهم من ذلك لكن اكني بإيراد
ما نقل في الجملة فتبته في ذلك وقد رأيت ايراد الجميع للفائدة قال بيت منها من نظمى والخمسة الى ثلثه له وبأبيها الى ايضا نقلت

من المعرب عد التاج (كز) وقد * الحقت (كد) وضمتها الاساطير
السلبيل وطه كجورت بيع * روم وطوبى وسجىل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سراقق مع * استرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانهم وغسا * ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذلك قسورة واليم ناشئة * ويؤث كفلين مذكور ومسطور
له ما قلايد فردوس يعد كذا * فيما حكى ابن دويد منه تنود
وزدت حرم ومهل والسجل كذا * السري والابنم الجبت مذكور

باب أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وإلى الأمر منكم . ذوى الأمر حدثنا صدقة بن الفضل
أخبرنا حجاج بن محمد عن أبي جريح عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن أبي عباس رضي الله
تعالى عنها أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال تركت في عبد الله بن حذافة بن قيس
بن عيسى إذ سمعت النبي ﷺ في سريرة .

وقطنا وإناه ثم مصكاً * دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والكرالواه مع حصب * وأوبى معه والطاوغت منظور
صرهن اصرى وغيض الماء مع وزر * ثم الرقيم مناص والسنا النور
وللرؤا بقول (كز) أن عدة ما ذكر الحاج سبعة وعشرين وبقول (كد) أن عدة ما ذكره أربعة وعشرون وأنا
مترقب اني لم أسمع ما يستدرك عليه فقد تفرقت بعد نظمي هذا بأشياء تقدم منها في هذا الشرح الرحمن وراعنا وقد
عزمت اني اذا أتيت على آخر شرح هذا التفسير ان شاء الله تعالى الحق ما وقتت عليه من زيادة في ذلك منظوماً ان
شاء الله تعالى ثم أورد المصنف طرفاً من حديث عائشة في سقوط عقدها وزول آية التيمم وقدم في شرحه مستوفي
في كتاب التيمم * (قوله باب أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ذوى الأمر) كذا لا يندر وغيره أولى
الأمر منكم ذوى الأمر وهو تفسير أني عبيد قال ذلك في هذه الآية وزاد الدليل على ذلك ان واحداً ذواى واحد
أولى لانها لا واحداً من لفظها (قوله حدثنا صدقة بن الفضل) كذا لاكثر وفي رواية ابن السكن وحده عن
الفربري عن البخاري حدثنا سعيد وهو ابن داود المصيصي واسمه الحسين وسند لقب وهو من حفاظ الحديث وله
تفسير مشهور لكن ضعفه أبو حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضوع ان كان ابن السكن حفظه
ويحتمل أن يكون البخاري أخرج الحديث عنهما جميعاً واقتصر الاكثر على صدقه لثقافته واقتصر ابن السكن على
سند بقرينة التفسير وقد ذكر أحمد أن سنده أزم حجاجاً يعني حجاج بن محمد شيخه في هذا الحديث الا أنه كان
يحمله على تدليس التسوية وعابه بذلك وكان هذا هو السبب في تضعيف من ضعفه والله اعلم (قوله عن يعلى بن مسلم)
في رواية الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريح اخبرني يعلى بن مسلم (قوله تركت في عبد الله بن حذافة)
كذا ذكره مختصراً والمعنى تركت في قصة عبد الله بن حذافة أي المقصود منها في قصته قوله فان تنازعتم في شئ
فردوه الى الله الآية وقد غفل الداودي عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج
على جيش فغضب فاوقدوا ناراً وقال اقتحموها فامتنع بعضهم وهم بعض ان يفعل قال فان كانت الآية تركت قبل
فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت تركت بعد قائماً قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما
قيل لهم لم تطيعوه انتهى وبالجل الذي قدمته يظهر المراد ويتقن الاشكال الذي ابداه لانهم تنازعوا في امتثال
ما أمرهم وسببه ان الذين هموا ان يطيعوه وقوا عند امتثال الأمر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عنهم القرار من النار
فناسب ان يترك في ذلك ما رشحهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله اي ان تنازعتم في جواز الشئ
وعلم جوازه فارجعوا الى الكتاب والسنة والله اعلم وقد روى الطبري ان هذه الآية تركت في قصة جرت لعمار بن
ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد اميراً قاصراً عمار رجلاً يغير امره فتخاصما فنزلت فالتفت اليه فقال الله اعلم وقد تقدم شرح حال هذه
السرية والاختلاف في اسم اميرها في المغازي بعد غزوة حنين بقليل واختلف في المراد بأولى الأمر في الآية فمن ابي هريرة
قال هم الامراء اخرجه الطبري باسناد صحيح واخرج عن ميمون بن مهران وغيره نحوه وعن جابر بن عبد الله قال هم اهل
العلم والخير وعن مجاهد وعطاء والحسن وابن المالكة هم العلماء ومن وجه آخر اصبح منه عن مجاهد قال هم
الصحابة وهذا اخص وعن عكرمة قال ابو بكر وهذا اخص من الذي قبله ورجح الشافعي الاول واحتج له بان

باب فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيا شَجَرِ بَيْنَهُمْ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا خَمْرٌ عَنْ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ خَاصِمٌ الرَّيْزِيُّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِيِّ فِي شَرِّهِ مِنْ الْحَرَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَى يَزِيدُ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ . قَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ بَيْنَ عَمَتِكَ فَتَلَوْنَا وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ أَسَى يَزِيدُ ثُمَّ أَخْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ . ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِرَّيْزِ حَقَّهُ فِي شَرِّهِ الْمُحْكَمِ حِينَ أَخْطَفَ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرِ لِمَا فِيهِ سَهْمٌ . قَالَ الرَّيْزِيُّ . فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا تَزَكَّتْ فِي ذَلِكَ ، فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيا شَجَرِ بَيْنَهُمْ • **باب** فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَخْرُجُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي شُكْرِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ . أَخَذَتْهُ بَعْثٌ شَدِيدَةٌ . فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ . قُلْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ • **باب** : وَمَالَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الظَّالِمِ أَمْ لَهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ بَنِي عَبَّاسٍ قَالُوا كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَغْفَرِينَ **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ بَنِي أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا : إِلَّا الْمُسْتَغْفَرِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ قَالُوا كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنْ عَذَرِ اللَّهِ .

قَرِيشًا كَانُوا لَا يَجُوزُونَ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَمِيرِ فَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لِلنَّبِيِّ وَذَلِكَ قَالَ ﷺ مِنْ طَاعَةِ أَمِيرٍ فَقَدْ طَاعَنِي مُتَقِي عَلَيْهِ وَاخْتَارَ الطَّيْرُ حِمْلَهَا عَلَى الْعَمَامِ وَأَنْ تَزَلَّ فِي سَبَبِ خَاصٍ وَالْقَاعِلُ • (قوله باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) سقط باب لغير أبي ذر وذكر فيه قصة الزبير مع الأنصاري الذي خاصمه في سراج الحرة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الشرب وبينت هناك الاختلاف على عروة في وصله وإرساله بحمد الله تعالى وقوله هناك كان ابن عمك يفتنك للجميع أي من أجل وقوع عند أبي ذر وإن زيادة واو وقد رواه عن الكشيبي أن زيادة هزة مدودة وهي للاشغاف • (قوله باب فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية وقوله الحمد وقوله في شكواه الذي قبض فيه في رواية الكشيبي التي قبض فيها • (قوله باب وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله إلى الظالم أهلها) ولا يذر والمستغفرين من الرجال والنساء الآية والأظهر أن المستغفرين مجرور بالطف على اسم الله أي وفي سبيل المستغفرين أو على سبيل الله أي وفي خلاص المستغفرين وجوز الزعزعي أن يكون منصوباً على الاختصاص (قوله عن عبيد الله) هو ابن أبي يزيد وفي مسند أحمد عن سفیان حدثني عبيد الله بن أبي يزيد (قوله كنت أنا وأمي من المستغفرين) كذا لا كثر زاه أو ذكر من المستغفرين من الرجال والنساء والولدان وأراد حكاية الآية والافهم الولدان وأمه من المستغفرين ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال أحداً وقد أخرجه الاسماعيل عن طريق إسحق بن موسى عن ابن عينة بلفظ كنت أنا وأمي من المستغفرين أنامن الولدان وأمي من النساء (قوله في الطريق الأخرى أن ابن عباس تلا) في رواية التمسلي عن ابن عباس أنه تلا (قوله كنت أنا وأمي من عذرة الله) أي في الآية المذكورة في

وَمَنْ كَرِهَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَصْرَتْ ضَاقَتْ تَلَوُوا أَلَيْسَ بَشَاطَةً وَقَالَ غَيْرُهُ « الْمُرْغَمُ الْمُهَاجِرُ » رَأَيْتُ
 هَاجِرَتْ قَوْمِي ، مَوْفُوتًا مَوْفُوتًا وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ . **بَابُ مَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ يُنْتَبِهُنَّ** وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا
 كَسَبُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَدَهُمْ . **وَفَتْهُ جَاعَةُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ**
قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا لَكُمْ فِي
 الْمُنَافِقِينَ يُنْتَبِهُنَّ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَحَدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ
 أَقْتَلْهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لَا فَتَرَكْتَ مَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ يُنْتَبِهُنَّ . وَقَالَ إِنَّمَا طَلَبْتُ تَنَفُّي أَنْتَبِهُتُ . كَمَا تَنَفُّي النَّارُ
 خَبَتْ الْفُضَّةُ .

رواية لا يسمي في المستخرج من طريق محمد بن عبيد عن حماد بن زيد كنت أنا وأمي من المستضعفين (قلت) واسم أمه ليا بة
 بنت الحرث الهلالية أم الفضل أخت ميمونة زوج النبي ﷺ قال الداودي فيه دليل قال أن الولد يتبع المسلم
 من أبيه (قوله ويذكر عن ابن عباس حصرته ضاقت) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس في قوله تعالى حصرته صدورهم قال ضاقت وعن الحسن أنه قرأ حصرته صدورهم بالرفع حكاه القراء وهو على
 هذا خير بعد خبر وقال الميرد هو على الدعاء أي أحصر الله صدورهم كذا قال والاول أولى وقد روى ابن أبي
 حاتم من طريق مجاهد أنها زلت في هلال بن عويم الأسلمي وكان بينه وبين المسلمين عداوة وقصدته ناس من قومه
 فكروه أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه (قوله تلووا أليس بشاط) وصله الطبري من طريق علي بن أبي
 طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وإن تلووا أليس بشاط قال تلووا أليس بشاط أو تعرضوا عنها وروى عبد الرزاق
 عن معمر عن قتادة قال إن تدخل في شهادتك ما يطلبها أو تعرض عنها فلا تشهدا وقرأ حمزة وابن عامر وإن تلووا أو
 واخذتسا كنة وصوب أبو عبيد قراءة الباقيين وأصح بفسر ابن عباس المذكور وقال ليس للولاية ختام معني وأجاب
 القراء بأنها يعني التي كقرأة الجماعة الآن الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وأجاب الفارسي بأنها على بابها من
 الولاية والمراد أن توليت إقامة الشهادة (قوله وقال غيره المرائع المهاجر راغمت هاجرت قومي) قال أبو عبيدة في قوله
 تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة والمراغم المهاجر واحد نقول هاجرت قومي
 وراغمت قومي قال الجدي « عزير المرائع والمهرب » وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله مراغما
 قال متحولا وكذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله موقوتا موقوتا وقته عليهم)
 لم يعم هذا في رواية أبي ذر وهو قول أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي
 موقوتا لله عليهم وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا
 (قوله باب فما لكم في المنافقين فتنين والله أركسهم بما كسبوا قال ابن عباس بددهم) وصله الطبري من طريق علي بن أبي
 حاتم عن ابن عباس في قوله والله أركسهم بما كسبوا قال بددهم ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال
 أركسهم ومن طريق قتادة قال أركسهم وهو تفسير باللازم لأن الركن الرجوع فكانه رددهم إلى حكمه الاول (قوله
 فتنه جماعة) روى الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتنه فتنان في سبيل الله وأخرى كفرة قال
 الأخرى كنفار قریش وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كمن فتنه قليلة غلبت فتنه كثيرة قال الفتنه الجماعة (قوله حدثنا
 غندر) هو محمد بن جعفر (قوله وعبد الرحمن) هو ابن مهدي (قوله عن عدى) هو ابن ثابت (قوله عن عبد الله بن
 يزيد) هو الخطمي فتح المعجمة ثم سكون المهملة وهو صحابي صغير (قوله رجع ناس من أحد) هم عبد الله بن أبي
 إسحق رسول وحى تبعه وقد هدم بيان ذلك في غزوة أحد من كتاب المغازي مستوفى وقوله في آخره خبت الفضة في

اللهُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آمَنَ أَنْتُمْ إِلَّا السَّلَامَ
لَسْتُ مُؤْمِنًا قُلْ قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَلَحِقَتْهُ الْمُسْلِمُونَ . فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ . فَتَقَاتَلُوا
وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ . فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَكَ الْغَنِيمَةُ . قَالَ قَرَأْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ
السَّلَامَ * **باب** لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا بِهَذَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي
يُزَيْدُ بْنُ سَعْدٍ

قراءة نافع وابن عامر وحزرة والثاني قراءة الباقيين والثالث قراءة روي عن عاصم بن أبي النجود وروي عن عاصم
المجدي بفتحهم سكن فاما الثاني فمن النجدة واما ما عدها فمن الاقياد (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وفي رواية
ابن أبي عمير عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار كذا أخرجه أبو نعيم في مستخرجهم من طريقه (قوله كان رجل في
غنيمة) بالتصغير وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والترمذي وحسنه والحاكم ومصححه من رجل
من بني سليم يفر من الصحابة وهو يسوق غنياه فلم يلهم (قوله فقتلوه) زاد في رواية سماك وقالوا ما سلم علينا الا
ليعودنا (قوله واخذوا غنيمة) في رواية سماك وأتوا بغنيمة النبي ﷺ فزلت وروى الزرار من طريق حبيب بن
أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في سبب زول هذه الآية قصة أخرى قال بعث رسول الله ﷺ سرية فيها
الهداد فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا بقي رجل له مال كثير فقال أشهد ان لا اله الا الله فقتله المقتاد فقال له النبي
ﷺ كيف لك بلا اله الا الله غدا وأزل الله هذه الآية وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها ويستفاد منها
تسمية القاتل وأما المقتول فروي الطبري عن طريق السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس وأخرجه عبيد بن حميد من
طريق قتادة نحو الملقظ للسكبي ان اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فداك واسم القاتل أسامة بن زيد وأن
اسم أمير السرية طالب بن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما اتهموا بقي هو وحده وكان الجأغمة يجهل فلما لحقوه
قال لا اله الا الله فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا زلت الآية وكذا أخرج الطبري من طريق
السدي نحوه وفي آخر رواية قتادة لان تحية المسلمين السلام بها يجارفون وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة
عن أبي الزبير عن جابر قال انزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام في مرداس وهذا شاهد حسن وورد في
سبب نزولها عن غير ابن عباس شيء آخر فروي ابن اسحق في المغازي وأخرجه أحد من طريقه عن عبد الله بن
أبي حنيفة الأسدي قال بعثنا رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة وحلم بن جثامة فر بناعاصم بن
الاضبط الاحصبي فلم علينا فحل عليه عزم فقتله فلما قدما على النبي ﷺ واخبرناه الخبر نزل القرآن فذكر هذه
الآية واخرج ابن اسحق من طريق ابن عمر اتم سياق من هذا وزاد انه كان بين عامر وعلم عدواة في الجاهلية
وهذه عندني قصة أخرى ولما نزلت الآية في الامم من معا (قوله في آخر الحديث قال نعم ابن عباس السلام)
هو مقول عطاء وهو موصول بالاسناد المذكور وقد قدمت أنها قراءة الاكثر وفي الآية دليل على أن من أظهر شيئا من
علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختار امره لان السلام تحية المسلمين وكانت تحيتهم في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت
هذه علامة واما على قراءة السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به الاقياد وهو علامة الاسلام لان معنى الاسلام في اللغة
الاقياد ولا يلزم من الذي ذكره الحكم بالسلام من اقتصر على ذلك واجراء احكام المسلمين عليه بل لا بد من اللفظ
بالشهادتين على تفاصيل في ذلك بين اهل الكتاب وغيرهم والله اعلم * (قوله باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين
الآية) كذا لا يذروا لغيره والمجاهدون في سبيل الله واختلفت القراءة في غير اولي الضرر فقرأ ابن كثير وأبو
عمرو وعاصم بالرغ على البدل من القاعدون وقرأ الاعشى الجرج على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقر بالنصب على

عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّ رَأْيَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ
فَاقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَبَاءَهُ مِنْ أُمَّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُلْجَأُ عَلَى .
قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْتُ الْجِهَادَ مَكَتَ لِمَا هَدَيْتُ وَكَانَ أَعْمَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَضِيحُهُ
عَلَى فَخَذِي فَقُلْتُ عَلَى حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرْمَنَ فَخَذِي ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ . غَيْرَ أَوَّلِي الضَّرَرِ
حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ :
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا فَبَاءَهُ آيُنُ أُمَّ مَكْتُومٍ

الاستثناء (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله حدثني سهل بن سعد) كذا قال صالح وتابعه عبد الرحمن بن اسحق
عن ابن شهاب عند الطبري وخالفهما معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن زبد بن ثابت أخرجه احمد
(قوله امرأى مروان بن الحكم) أي ابن أبي العاص أمير المدينة الذي صار بذلك خليفة (قوله فاقبلت حتى
جلست الى جنبه فاخبرنا) قال الترمذي في هذا الحديث رواه يقرجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من
التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من رسول الله ﷺ فهو من التابعين (قلت) لا يلزم من عدم السماع عدم
الصحة والاولى مقال فيه البخاري لم ير النبي ﷺ وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة لانه ولد في عهد النبي ﷺ
قبل عام احد وقبل عام الخندق وثبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر فقال ليس ابن عمر
باقدمنى ولكنه آمن مني وكانت له حجة فهذا اعتراف منه بدم محبته وانما لم يسمع من النبي ﷺ وإن كان سماعه
منه ممكنا لان النبي ﷺ نفي إياه الى الطائف فلم يرد له أعين لما استخلف وقد تقدمت روايته عن النبي ﷺ في
كتاب الشروط مقرونة بالمسور بن عزمة ونهت هناك أيضا على أنها مرسله والله الموفق (قوله ان النبي ﷺ أتى
عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) في رواية قبيصة المذكورة عن زبد بن ثابت كنت
أكتب لرسول الله ﷺ وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه اني لقاعد الي جنب النبي ﷺ اذ اوحى اليه
وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط أهل منها وفي حديث البراء بن عازب الذي
في الباب بعد هذا لما نزلت قال النبي ﷺ ادع لي فلانا فجاءه ومعه الدواة والقروح والكسوف والرواية الاخرى
عنه في الباب أيضا دعى زيدا فكتبها فجمع بينهما بان المراد بقوله لما نزلت كادت ان تخل لتصرح برواية خارجة بان
نزلها كان بحضرة زيد (قوله فجاءه ابن ام مكتوم) في رواية قبيصة المذكورة فجاءه عبد الله بن ام مكتوم وعند الترمذي
من طريق الثوري وسليمان التيمي كلاهما عن أبي اسحق عن البراء جاءه عمر وبن ام مكتوم وقد نه الترمذي على انه قال
له عبد الله وعمر وان اسم آية زائدة وان ام مكتوم امه (قلت) واسمها اتمكة وقد تقدم شي من خبره في كتاب
الاذان (قوله وهو يلجأ) بضم أوله وكسر اللام وتشديد اللام هو مثل يلجأ على ويلجأ بمعنى ولعل الياء متقلبة
من إحدى اللامين (قوله والله لو استطعت الجهاد مَكَتَ لِمَا هَدَيْتُ) أي لو استطعت وغير المضارع إشارة الى الاستمرار
واستحضار الصورة الحال قال وكان أعمى هذا خبر ما في حديث البراء فشكى ضرارته وفي الرواية الاخرى عن قتال
أنضر بروي رواية خارجة فقام حين سمعها ابن ام مكتوم وكان أعمى فقال يارسول الله فكيف بمن لا يستطيع
الجهاد مني هو أعمى واشباه ذلك وفي رواية قبيصة فقال اني احب الجهاد في سبيل الله ولكنني من الزمانة ماتري
ذهب بصري (قوله ان ترمن فخذي) أي تدقها (قوله ثم سرى) بضم الهاء وتشديد الراء أي كشف (قوله فانزل
الله غير اولى الضرر) في رواية قبيصة ثم قال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وزاد في رواية

فَكَانَ صَلَواتُهُ : فَأَتَرَكَ اللَّهُ : غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : لَا تَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اذْعُوا فَلَنَا لُجَاءُهُ وَمَعَهُ الدُّرُوءُ وَالْوُحُوحُ أَوْ السَّكَنُفُ فَقَالَ أَكْتُبْ : لَا تَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَخَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ أُمِّمَ مَكْتُومُهُمْ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ ، فَتَزَلَّتْ مَكَانَهَا : لَا تَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَرَاهٍ عَنْ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مِقْسَمَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَخْبَرَهُ

خَارِجَةُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ قَوْلَهُ لَكَانِ انْظُرَالِي لِمَلْحَقِهِمَا عِنْدَ صَدْرِكَ كَانِ فِي السَّكَنُفِ (قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي عَنْ أَبِي إِسْحَقَ) هُوَ السَّيْسِيُّ (قَوْلُهُ عَنِ الْبَرَاءِ) فِي رِوَايَةِ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْهُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأَبُو سَنَانٍ اسْمُهُ ضَرَارُ ابْنِ مَرْثَةَ وَهُوَ تَقِيُّ الدِّينِ الْأَنْحَافِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ كَذَا اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ مِنْ طَرِيقِ إِسْرَائِيلَ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ مِنْ رِوَايَةِ سَيِّدِ التَّوْرِيِّ وَالتِّرْمِذِيُّ أَيْضًا وَالتَّبَّاسِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ مِنْ رِوَايَةِ سَلْيَانَ التَّيْمِيُّ وَأَحْمَدُ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ زُهَيْرِ وَالتَّبَّاسِيُّ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ وَأَبُو عَوَّانَةَ مِنْ طَرِيقِ زُكْرَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَسَمِعَ مَا يَنْتَهِي عَنْ أَبِي إِسْحَقَ (قَوْلُهُ اذْعُوا فَلَنَا) كَذَا ابْنُ مَكْتُومٍ كَذَا ابْنُ مَكْتُومٍ (قَوْلُهُ خَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ) كَذَا فِي رِوَايَةِ إِسْرَائِيلَ وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ الَّتِي قَبْلَهَا دَعَا زَيْدًا لِكِتَابَتِهَا لُجَاءُ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَيَجْعَلُ بَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ لُجَاءُ أَنَّهُ قَامَ مِنْ مَقَامِهِ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى جَاءَ مُوَاجِهَةً غَاطِيَةً (قَوْلُهُ فَتَزَلَّتْ مَكَانَهَا) قَالَ ابْنُ التَّيْنِ يَهَالُ أَنْ جَرِيْلٌ يَلْهِيْطُ وَرَجَعَ قَبْلَ أَنْ يَجْفَ الْقَلَمُ (قَوْلُهُ لَا تَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قَالَ ابْنُ الْمُنَيَّرِ يَقْتَصِرُ الرَّوَايُ فِي الْحَالِ الثَّانِي عَلَى ذِكْرِ السَّكَنَةِ الزَّائِدَةِ وَهِيَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ فَكَانَ الْوَحْيُ نَزَلَ بِزِيَادَةِ قَوْلِهِ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ فَقَدْ كَانَ هُوَ رَأَى إِعَادَةَ الْآيَةِ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى يَتَّصِلَ الْإِسْتِنَاءُ بِالْمُسْتَنْتَهِي مِنْهُ وَكَانَ الْوَحْيُ نَزَلَ بِإِعَادَةِ الْآيَةِ بِإِزْيَادَةِ هَذَا نَزَلَ بِدُونِهَا فَقَدْ حَكِيَ الرَّوَايُ صُورَةَ الْحَالِ (قُلْتَ) الْأَوَّلُ أَظْهَرَ فَانْ فِي رِوَايَةِ سَهْلِ بْنِ سَهْدَانَ قَالَ اللَّهُ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَأَوْضَحَ مِنْ ذَلِكَ رِوَايَةُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ فَقَبِيحًا ثُمَّ أَسْرَى عَنْهُ فَقَالَ أَقْرَأْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ فِي حَدِيثِ الْفُلَانِ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّامِ وَبِنِشْأَةِ فَوْقَانِيَةِ ابْنِ عَاصِمٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ فَقَالَ الْأَعْمَى مَاذَا نَبَيْنَا قَاتِلَ اللَّهِ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّهُ يَوْحَى إِلَيْهِ غَافٌ ابْنُ زَيْلٍ فِي أَمْرِهِ شَيْءٌ فَعَمِلَ يَقُولُ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْكَاتِبِ أَكْتُبْ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ أَخْرَجَهُ الزَّوَادِيُّ وَطَبْرَانِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَوَقَعَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ مَا يُوْجِدُ فِي الثَّانِي وَهُوَ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَانْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حَافِظًا عَلَى الصَّلَاةِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ قَرَأَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَزَلَتْ حَافِظًا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ (قَوْلُهُ وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ) جَزَمَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَدْرَجِ وَأَبُو مَسْعُودٍ فِي الْأَطْرَافِ بَابَهُ إِسْحَقُ بْنُ مَسْعُودٍ وَكَتَبَ أَظُنُّ أَنَّهُ ابْنُ رَاهُوِيٍّ قَوْلُهُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ نَهْرًا يَتِي فِي أَصْلِ النَّسْفِ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ فَعَرَفْتُهُ ابْنُ مَسْعُودٍ لَانِ ابْنِ رَاهُوِيٍّ لَا يَقُولُ فِي شَيْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ حَدَّثَنَا (قَوْلُهُ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ) تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ أَنَّهُ الْجَوْزِيُّ (قَوْلُهُ أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ أَخْبَرَهُ) إِمَامُ قِسْمٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرْثِ فَهُوَ ابْنُ نُوْفَلٍ بْنِ

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَنًى وَأَنْفُسُهُمْ أَشَدُّ مُتَّقِينَ لِلَّهِ مِنَ الَّذِينَ تُقَاتِلُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ يَنْفَكُ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا غَيْرُ شَيْءٍ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۚ

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَنًى وَأَنْفُسُهُمْ أَشَدُّ مُتَّقِينَ لِلَّهِ مِنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ يَنْفَكُ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا غَيْرُ شَيْءٍ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۚ

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَنًى وَأَنْفُسُهُمْ أَشَدُّ مُتَّقِينَ لِلَّهِ مِنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ يَنْفَكُ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا غَيْرُ شَيْءٍ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۚ

الحريث بن عبد المطلب لا يهولجده صحبة وله هورؤ به وكان يلقب بية ومحدثين مفتوحين الثانية ثقيلة (قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والمخرجون الى بدر) كذا أورده مختصر اوطن ابن التين انه مغاير لحديث سهل والبراء فقال القرآن ينزل في الشيء ويشتمل على مافي معناه وقد أخرجه الترمذي من طريق حجاج بن محمد بن جريج هذا مثله وزاد انزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم الاعميان يارسول الله هل لنا رخصة فقلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باوالمهم واهمهم فضل الله المجاهدين باوالمهم واشهم على القاعدین درجة فهو لا القاعدون غير اولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما درجات منه على القاعدین من المؤمنين غير اولى الضرر هكذا أورده سياقا واحدا ومن قوله درجة الخ مدرج في الخبر من كلام ابن جريج بينه الطبري ما أخرجه من طريق حجاج نحو ما أخرجه الترمذي الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن أم مكتوم وأبو احمد بن جحش وهو الصواب في ابن جحش فان عبد الله اخوه وأما هو فاسمه عبد بنير اضافة وهو مشهور بكنيته ثم أخرجه باسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما درجات منه قال على القاعدین من المؤمنين غير اولى الضرر وحاصل تفسير ابن جريج ان الفضل عليه غير اولى الضرر وأما اولو الضرر فلحقون في الفضل باهل الجهاد اذا صدقت نياتهم كاتقدم في المغازی من حديث أنس ان بالدينة لا فواما ستر من مسير ولا قطع من واد الا وهم معكم حسبهم المذرو ومحمّل ان يكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدین درجة أى من اولى الضرر وغيرهم وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما درجات منه أى على القاعدین من غير اولى الضرر ولا ينافي ذلك الحديث المذكور عن أنس ولا مادت عليه الآية من استواء اولى الضرر مع المجاهدين لانها استنتت اولى الضرر من عدم الاستواء قافمت ادخالهم في الاستواء الانلا واسطة بين الاستواء وعدمه لان المراد منه استواءهم في أصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل ويحتمل ان يلتحق بالمجاهدين ذلك سائر الاعمال الصالحة وفي احاديث الباب من القوائد أيضا اتخاذ الكاتب وتقريره وتعيد العلم بالكتابة (قوله ان الذين تقاتلهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم الآية) كذا لا في دروسا في غيره الى قتها جروا فيها وليس عند الجميع لفظ باب (قوله حدثنا حيوة) بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وهو ابن شريح المصري يكنى أبا زرعة (قوله وغيره) هو ابن لهيعة أخرجه الطبراني وقد أخرجه اسحق بن راهويه عن المقرئ عن حيوة وحده وكذا أخرجه السائي عن زكريا بن يحيى عن اسحق والاسماعيلي من طريق يوسف بن موسى عن المقرئ كذلك (قوله فلا حدثنا عبد ابن عبد الرحمن) هو ابو الاسود الاسدي فيم عروة بن الزبير (قوله قطع) بضم أوله (قوله بث) أي جيش والمعنى أنهم الزموا باخراج جيش لقتال أهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (قوله قاتلتم) بضم المثناة الاولى وكسر الثانية بعدها موحدة ساكنة على البناء للمجهول (قوله ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين سمي منهم في رواية اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلى بن أمية

مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَتْلُو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِنْ كَانَ يَكُمُ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوفٍ وَكَانَ جَرِيماً **بَابُ** قَوْلِهِ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا * وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْبَيْتَةُ هُوَ وَإِيَّاهَا وَوَارِثُهَا فَأَشْرَكَتُهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْمَيْتَةِ فَرَغَبَ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يَزُوجَهَا رَجُلًا ، فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرَكَتُهُ فِي بَيْتِهَا ، فَذَكَرْتُ هَذِهِ الْآيَةَ * وَإِنْ أَرَادَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا * قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شِقَاقُ نَفْسٍ ، وَأَحْضَرَتْ الْأَنْفُسُ الشَّيْخَ قَالَ هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ . كَالْمَلَقَةِ لَا يَأْتِي أَيْمٌ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ **نُشُورًا** بَعْضًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا

بَابُ قَوْلِهِ وَلَا جُنَاحَ عَلَى الْمَرْءِ سُقُوطَ لِقَائِهِ بَابُ زَوَادَا أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا اسْلِحَكُمْ (قَوْلُهُ حَجَّاجٌ) هُوَ ابْنُ مَسْلَمٍ (قَوْلُهُ) إِنْ كَانَ يَكُمُ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوفٍ وَكَانَ جَرِيماً فِي رِوَايَةٍ كَانَ بَغِيضًا وَكَذَا وَقَعَ عِنْدَهُ خُصْمًا وَمَقُولُ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا ذَكَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَوْلُهُ كَانَ جَرِيماً أَيْ فَزَلَتْ الْآيَةُ فِيهِ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ يَحْتَمِلُ هَذَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْقَدِيرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوفٍ يَقُولُ مَنْ كَانَ جَرِيماً فَحُكِمَ كَذَلِكَ فَكَانَ عَطْفُ الْجَرِيحِ عَلَى الْمَرِيضِ الْخَافِ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْقِيَاسِ أَوْلَانِ الْجَرِيحِ نَوْعٌ مِنَ الْمَرَضِ يَكُونُ كُلُّهُ مَقُولُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ مَرُوءِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (قُلْتُ) وَسَيَأْتِي مَا أوردته غير البخاري يدفع هذا الاحتمال فقد وقع عند أبي نعيمٍ في المستخرج من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عُوفٍ جَرِيماً مَرُوءِي ظَاهِرًا فِي أَنْفَاعِهِ قَالَ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَانْهَ لَارِوَايَةٍ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (قَوْلُهُ فِي الْآيَةِ الْكِرْمَانِيُّ أَنْ تَضَعُوا اسْلِحَكُمْ) رَخَّصَ لَهُمْ فِي وَضْعِ السِّلَاحِ لِثِقَلِهَا عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَطَرِ أَوِ الْمَرَضِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِأَخْذِ الْحَدَرِ خَشْيَةً أَنْ يَغْلُوا فِيهِمْ جَدَمُ الدَّوْعِ عَلَيْهِمْ * (قَوْلُهُ بَابُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ) كَذَلِكَ يَذَرُ عَنْ غَيْرِ الْمُسْتَعْلَى بَابُ وَيَسْتَفْتُونَكَ وَسُقُوطَ لِقَائِهِ بَابُ وَقَوْلُهُ وَيَسْتَفْتُونَكَ أَيْ يَطْلُبُونَ الْفَتْيَا وَالْوَقْفَى وَهَامِئِي وَاحِدًا يَجُوبُ السُّؤَالُ عَلَى الْحَادِثِ تَلْتِي تَشْكَلُ عَلَى السَّائِلِ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفَتَى وَمِنْهُ الْفَتَى وَمَوْلَا الشَّابِّ الْقَوِيُّ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ الرَّجُلِ يَكُونُ عِنْدَهُ الْبَيْتَةُ قَتَشَرَهُ فِي مَالِهِ وَقَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ مَسْتُوفِي وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ قَالَ كَانَ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمِّ ذَيْمَةَ وَلَهَا بِالْوَرِثَةِ عَنْ أَبِيهَا وَكَانَ جَابِرٌ يَرْغِبُ عَنْ نِكَاحِهَا وَلَا يَنْكِحُهَا خَشْيَةً أَنْ يَذْهَبَ الزَّوْجُ بِهَا مَا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَزَلَّتْ (قَوْلُهُ) وَإِنْ أَرَادَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا (كَذَا الْجَمِيعُ بِغَيْرِ بَابٍ) (قَوْلُهُ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شِقَاقُ نَفْسٍ (وَصَلَّاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ غَيْرُهُ الشَّقَاقُ الْمَدَاوَةُ لِأَنَّ كَلَامَ الْمُتَعَادِينَ فِي شَيْءٍ خِلَافُ شَيْءٍ صَاحِبِهِ) (قَوْلُهُ) وَأَحْضَرَتْ الْأَنْفُسُ الشَّيْخَ قَالَ هَوَاهُ (يَحْرِصُ عَلَيْهِ) وَصَلَّاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ) كَالْمَلَقَةِ لَا يَأْتِي أَيْمٌ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ وَصَلَّاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَذَرَوْهَا كَالْمَلَقَةِ قَالَ لَا يَأْتِي أَيْمٌ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ أَنْهَى وَالْإِيمُ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْحَاقِ نَيْمِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا (قَوْلُهُ) نُشُورًا بَعْضًا (وَصَلَّاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ أَرَادَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا قَالَ يَحْيَى الْبُخَارِيُّ وَقَالَ الْعَرَاءُ النُّشُورُ يَكُونُ

عَبْدُ اللَّهِ أَشْرَفُ مَا جِئْتُ بِهِ مِنْ عُرْوَةٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا
أَوْ إِعْرَاضًا قَالَتْ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْرَمٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَقَتُولُ أَجْزَلُكَ مِنْ شَأْنِي
فِي حُلٍّ . فَهَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ **بَابُ** إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ قَتَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ
أَسْفَلَ النَّارِ . **مُقْتَضًى سَرَابًا حَدَّثَنَا** عَنْ بَنِي حَنْصَلَةَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ
الْأَسْوَدِ قَالَ كُنَّا فِي حَلْفَةِ عَبْدِ اللَّهِ جَاءَهُ حَدِيثُهُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَلَمْ نَمُتْ قَدْرًا لَمْ يَأْتِ إِلَّا أَنْزَلَ النَّفَاقَ عَلَى قَوْمِهِ خَيْرَ
يُنْكِمُ قَالَ الْأَسْوَدُ سَمِعْتُ اللَّهَ . إِنْ اللَّهَ يَقُولُ : إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَتَقَبَّلَهُمْ عَبْدُ
اللَّهِ ، وَجَلَسَ حَذِيقُهُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ . فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَمَرَّقُوا أَصْحَابًا قَرَمَانِي بِالْحَصَا . فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ
حَدِيثُهُ عَجِبْتُ مِنْ ضَعْفِهِ . وَقَدْ عَرَفْتُ مَا قُلْتُ لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقَ عَلَى قَوْمِهِ . كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ

من قبل المرأة والرجل وهو ما من قبل الرجل (قوله عبدالله) هو ابن المبارك (قوله قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس
بمستكرم منها) أي في المحبة والمعاينة والملازمة (قوله فتقول اجعلك من شأني في حل) أي وتتركني من غير طلاق (قوله
فزلت في ذلك) زاد ابودر عن غير المستعمل وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا الآية وعن علي زلت في المرأة
تكون عند الرجل تكوه مفارقتها فيصطلحان على أن يجيئها كل ثلاثة أيام أو أربعة وروى الحاكم من طريق ابن
السيب عن رافع بن خديج أنه كانت تحت امرأة تزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فانزعته فطلقها قال لها ان شئت
راجعتك وصيرت فقالا راجعي فراجعا ثم نصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية
وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ فقالت
يا رسول الله لا تطلقني واجعل بومي لما شئت ففعل وزلت هذه الآية وقال حسن غريب (قلت) وله شاهد في
الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية * (قوله باب إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار)
كذا لا يدرى وسقط لغيره باب (قوله قال ابن عباس أسفل النار) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الأسفل أسفل النار قال العلماء عذاب المنافق أشد من عذاب الكافر لاستنزاه
بالدين (قوله فقاسموا) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به وهذه الكلمة ليست من
سورة النساء وإنما هي من سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للإشارة إلى اشتقاق النفاق لأن النفاق اظهر غير
ما يطن كذا وجه الكرماني وليس بعيد عما قالوه في اشتقاق النفاق انه من النفاق وهو حجر البر بوع وقيل
هو من اللفق وهو السرب حكاه في النهاية (قوله ابراهيم) هو النخعي والاسود خاله وهو ابن يزيد النخعي
(قوله كذا في حلفه عبد الله) يعني ابن مسعود (قوله جاءه حديثه) هو ابن ابيان (قوله لقد أنزل النفاق على قوم خير
منكم) أي اجلوا بجلاتهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة النابغين لكن الله ابتلاهم فارتدوا وناقوا فذهبت
الخيرة منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكان حديثه حذر الذين خاطبهم وشارهم أن لا يفتروا فان القلوب
تقلب فخرم من المخرج من الايمان لان الاعمال بالخاتمة وبينهم انهم وان كانوا في غاية الوفاق بآبائهم فلا يذنبون
لهم ان يأمنوا مكر الله فان الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خير منهم ومع ذلك وجد بينهم من ارتد وناق
فالطبعة التي هي من بعدهم امكن من الوقوع في مثل ذلك وقوله فيسب عبدالله كأنه تيسم تعجبا من صدق مقالته
(قوله فرماني) أي حذيفة روى الاسود يستدعيه اليه (قوله عجب من ضعفه) أي من اقتضاره على ذلك وقد عرف

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَائِدَةِ)

بابُ وَأَنْتُمْ حُرُّمٌ وَاحِدُهَا حَرَامٌ . قَبْلَهُمْ مِيثَاقُهُمْ بِتَقْصِيرِهِمْ أَلَّا يَكْتُبَ اللَّهُ تَبْوَهُ ، تَحْمِلُ دَائِرَةَ دَوْلَةٍ وَكَأَلِ غَيْرِهِ الْأَغْرَاءُ التَّسْلِيطُ ،

طريق أبي السمرقن البراء قال آخر آية نزلت وآخر شيء نزل فذكرها وفي النساء من طريق أبي الزبير عن جابر قال اشتكت فدخل على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أوصي لاختواتي بالثلث قال أحسن قلت بالشرط قال أحسن ثم خرج ثم دخل على فقال لا أراك تموت من وجعك هذا إن الله أنزل و بين مالا خواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية يستوثق قل الله يفتيك كني الكلالة (قلت) وهذه قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت في أول تفسير سورة النساء فيها يظهر لي وقد قدمت المستندي ذلك واضحا في أوائل هذه السورة والله أعلم قال الداودي في الآية دليل على أن الاخت نزلت مع البت خلافا لـ بن عباس حيث قال لا نزلت الاخت إلا إذا لم تكن بنت لقوله تعالى إن امرؤ ظفك ليس له ولد وله أخت قال والحجة عليه في بقية الآية وهو يرثها إن لم يكن لها ولد كذا قال وسأذكر البحث في ذلك واضحا في القرائض

﴿قوله بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿(١) سورة المائدة﴾

سقطت البسملة لابي ذر والمائدة فاعلة بمعنى مفعولة أى لم يبدئها صاحبها وقيل على بابها وسيأتي ذكر ذلك مبينا بعد (قوله وأنتم حرم واحدا حرام) هو قول ابى عبيدة وزاد حرام بمعنى محرم وقرأ الجمهور بضم الراء ويحيى بن وثاب بإسكانها وهي لغة كرسل ورسول (قوله فيما تقضهم ميثاقهم) هو تفسير قتادة أخرجه الطبري من طريقه وكذا قال ابو عبيدة فيما تقضهم أى فيقتضهم قال والرب تستعمل ما في كلامهم توكيدا فان كان الذى قبلها بجر أو رفع أو نصب عمل فيما بعدها (قوله التى كتب الله) أى جعل الله قال ابو عبيدة في قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم أى جعل الله لكم وقضى وعن ابن اسحق كتب لكم أى وهب لكم أخرجه الطبري واخرج من طريق السدى ان معناه أسرق الطبري والمراد انه قدرها لسكنى بنى اسرائيل في الجملة فلا يردكون المخاطبين بذلك لم يكتوها لان المراد جنسهم بل قد سكنها بعض اولئك كيوشع وهوشع وخطب بذلك قطعاً (قوله تبوه تحمل) قال ابو عبيدة في قوله تعالى انى اريدان تبوه أى وأتمك أى تحمل أتمى وأتمك قال وله تفسير آخر تبوه أى تقر وليس مرادنا وروى الطبري من طريق مجاهد قال انى اريدان تبوه ان تكون عليك خطيتك ودى قال والجمهور على ان المراد بقوله أتمى أى أتمى قتل ويحتمل أن يكون على بابيه من جهة أن القتل بمعصية الخطيئة وتحمل على القاتل اذا لم تكن له حسنة يوفى منها المقتول (قوله وقال غيره الاغراء التسليط) هكذا وقع في النسخ التى وقعت عليها ولم اعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لانه لم يفصح بنقل ما تقدم عن أحد ثم سقط وقال غيره من رواية النسفى ركأته اصوب ويحتمل أن يكون المعنى وقال غير من فسر ما تقدم ذكره وفي رواية الاسماعيلى عن البرقى بـ لا جازة وقال ابن عباس مخصصة جماعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا أوجه وتفسير المخصصة وقع في النسخ الاخرى بعدها وقد وصله ابن أبى حاتم من طريق علي بن أبى طلحة عن ابن عباس وكذا فسر ابو عبيدة والحاصل ان التقديم والتأخير في وضع هذه التفسير وقع من نسخ كتاب البخارى كما قدمنا غير مرة ولا يضر ذلك غالبا وتفسير الاغراء بالتسليط يلزم معنى الاغراء لان حقيقة الاغراء كما قال ابو عبيدة التهيج للافساد وقد

﴿٢﴾ قوله سورة المائدة هكذا في النسخ التى بأيدينا ونسخة المتن فيها تفسير سورة ألغ والتى كتب عليها القسطلاني

باب تفسير سورة ألغ

أَجْرَهُمْ مُبْرَرٌ. الْمُتَمِّينَ الْأَمِينُ. الْقُرْآنَ آمِينَ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ وَقَالَ سُفْيَانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَى مَنْ اسْتَمَعَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يَقْبِضُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ خُصَّةً بَجَمَاعَةٍ مِنْ أَحِبَّاءِ يَتَنَبَّأُ مِنْ حَرَمٍ قَتَلَهَا إِلَّا يَحْتَقِ حَيِّ النَّاسِ مِنْهُ جَمِيعًا شِرْعَةً وَمِنْهَا جَسَدٌ سَيِّلًا وَسُوءَةً فَإِنْ غَضِبَ ظَهَرَ الْأُولِيَانِ وَاحِدُهُمَا أَوَّلَى **بَابُ** قَوْلِهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ خُصَّةً بَجَمَاعَةٍ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَتْ الْيَهُودُ لَمَرُّوا بِكُمْ تَقْرُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَأَتَّخَذْنَاهَا عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ

روى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد في قوله وأمرنا قال لقينا وهذا تفسير بما وقع في الآية الاخرى (قوله أجورهم مبرورهم) هو تفسير أبي عبيدة (قوله الميمين الامين القرآن (١) أمين على كل كتاب قبله) أورد ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وميمنا عليه قال القرآن أمين على كل كتاب كان قبله وروى عبد بن حميد من طريق اربعة التميمي عن ابن عباس في قوله تعالى وميمنا عليه قال مؤتمنا عليه وقال ابن قتيبة وجمعه جماعة ميمنا مفعيل من أين قلبت همزته هاء وقد أنكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان الميمين من الاحياء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق أنه أصل بنفسه ليس مبدلا من شيء وأصل الميمنة المخطو والارهاب تقول ميمين فلان على فلان اذا صار رقيقا عليه فهو ميمين قال أبو عبيد قلم يحيى في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ ميسطر وميسطر وميمير (قوله وقال سُفْيَانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَى مَنْ اسْتَمَعَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يَقْبِضُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) يعني ان من لم يعمل بما أنزل الله في كتابه فليس على شيء ومقتضاه أن من أدخل بعض الفرائض فقد أدخل الجميع ولاجل ذلك أطلق كونها أشد من غيرها وحمل أن يكون هذا ما كان على أهل الكتاب من الاصر وقد روي ابن أبي حاتم أن الآية زلت في سبب خاص فأخرج بإسناد حسن من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد ألسنت زعم أنك علي ملة ابراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد أنها حق قال بلى ولكنكم كنتم منها ما أمرتم ببيانها فأنا أراها ما أحدثتموه قالوا فانا نتمسك بما في أيدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به فأنزل الله هذه الآية وهذا يدل على أن المراد بما أنزل إليكم من ربي أي القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى في الآيات التي قبلها ولو أن أهل الكتاب استأنوا حقوا الي قول لاكلوا من فوهم الآية (في تنبيه) سُفْيَانُ الْمَذْكُورُ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخ أَنَّهُ التَّوْرَةُ وَلَمْ يَقَعِ إِلَى الْآنَ مُوصُولًا (قوله من أحياءا يعني من حرم قتلها إلا بحق حيي الناس منه جميعا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله شرعة ومنهاجا سيلا وسوءة) وقد تقدم في الايمان وقال أبو عبيدة لكل جنتنا منكم شرعة أي سنن ومنهاجا أي سيلاينا واضحا (قوله عتر ظهر الاوليان واحدا أولى) أي أحق به طعامهم وذبائحهم كذا ثبت في بعض النسخ هنا وقد تقدم في الوصايا الا الاخير فسيأتي في الذبائح (قوله باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم) سقط باب لغير أبي ذر (قوله وقال ابن عباس خصة بجماعة) كذا ثبت لغير أبي ذر هنا وقد تقدم قريبا (قوله حد ثنا عبد الرحمن) هو ابن مهادي (قوله عن قيس) هو ابن مسلم (قوله قالت اليهود) في رواية أبي الميمس عن قيس في كتاب الايمان أن ابن زبجلا من اليهود وقد تقدمت نسبه هناك وأنه كتب الاحبار واحمل أن يكون الراوي حيث أفرد السائق أراد تعيينه وحيث جمع أراد باعتبار من كان معه علي رايه وأطلق على كتب هذه الصفة إشارة الى أن سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان في خلافة عمر على المشهور وأطلق عليه ذلك باعتبار ماضى (قوله اني لاعلم)

(١) قول الشارح الميمين القرآن الخ ورواية المتن الميمين الامين القرآن الخ وحرر

حَيْثُ أُتْرِكَ. وَأَيْنَ أُتْرِكَ. وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ أُتْرِكَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَإِنَّا وَاللَّهِ بِعَرَفَةَ قَالِ سُبْحَانَ
وَأَشْكُ كَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ * بَابُ قَوْلِهِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا.

وقع في هذه الرواية اختصار وقد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم فقال عمر أرى آية الخ
(قوله حيث أنزلت وأين أنزلت) في رواية أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأى يوم أنزلت
وبها يظهر أن لا تكرار في قوله حيث وأين بل أراد بأحدهما المكان وبالأخرى الزمان (قوله وأين رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت يوم عرفة) كذا لابي ذر وغيره حين بدل حيث وفي رواية أحمد وأين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت يوم عرفة بتكرار أنزلت وهي أوضح وكذا مسلم عن محمد
ابن الثني عن عبد الرحمن في الموضعين (قوله وإنالوا لله عرفة) كذا للجميع وعندنا محمد ورسول الله ﷺ واقف بعرفة
وكذا مسلم وكذا أخرجه الاسماعيلي في طريق محمد بن شار وبتدار شيخ البخاري فيه (قوله قال سفيان واشك كان
يوم الجمعة أم لا) قد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم بأن ذلك كان يوم الجمعة وسيأتي الجزم بذلك
من رواية مسعر عن قيس في كتاب الاعتصام وقد تقدم في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسؤال لانه سأل
عن اتخاذ عيداً فاجاب بترؤها بعرفة يوم الجمعة ومحصله ان في بعض الروايات وكلاهما محمد الله لنا عيد قال الكرمانى
اجاب بان التزول كان يوم عرفة ومن المشهور أن اليوم الذى بعد عرفة هو عيد للمسلمين فكأنه قال جعلناه عيداً بعد
ادراكنا استحقاق ذلك اليوم للتعب فيه قال وأما ما يجعله يوم التزول لانه ثبت ان التزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد
الامن أول النهار ولهذا قال الفقهاء ان رواية الهلال نهاراً تكون الليلة المقبلة انتهى والنقص على ان تسمية يوم عرفة
يوم عديني على هذا التكلف فان العبد مشتق من العود وقيل له ذلك لانه يعود في كل عام وقد نقل الكرمانى عن
الزحخشري ان العيد هو الدرور العائد وأقر ذلك قالنى ان كل يوم شرع تعظيمه يسمى عيداً انتهى ويمكن ان يقال هو
عيد لبعض الناس دون بعض وهو الحجاج خاصة ولهذا يكره لهم صومه بخلاف غيرهم فيستحب ويوم العيد لا يصام
وقد تقدم في شرح هذا الحديث في كتاب الايمان بيان من روي في حديث الباب ان الآية نزلت يوم عيد وأنه عند
الترمذي من حديث ابن عباس وأما تعليقه لتزك جعله عيداً بان نزول الآية كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيداً
ويعظم ذلك اليوم من أوله لوقوع موجب التعظيم في اثائه والتنظير الذي نظره ليس بمستقيم لان مرجع ذلك من
جهة سير الهلال وإنى لا تجب من خفاء ذلك عليه وفي الحديث بيان ضعف ما أخرجه الطبري بسند فيه ابن لهيعة عن
ابن عباس ان هذه الآية نزلت يوم الاثنين وضعف ما أخرجه من طريق العوفي عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس
بمعلوم وعلى ما أخرجه البيهقي بسند متقطع انها نزلت يوم التزوية ورسول الله ﷺ بفناء الكعبة فامر الناس ان
يروحوا الى منى وصلى الظهر بها قال البيهقي حديث عمر وأولى وهو كما قال واستدل بهذا الحديث على مزلة الوقوف بعرفة
يوم الجمعة على غيره من الايام لان الله تعالى انما اختار لرسوله الا فضل وان الاعمال تشرف بشرف الازمنة كالامانة
ويوم الجمعة أفضل أيام الاسبوع وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً خبر يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
الحديث ولان في يوم الجمعة الساعة المستجاب فيها الدعاء ولا سيما على قول من قال أنها بعد العصر وأما ذكره رزين
في جامعه مرفوعاً خبر يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم الجمعة وهو أفضل من سبعين حجة في غيرها فهو
حديث لا أعرف حاله لانه لم يذكر صحابه ولا من أخرجه بل ادرجه في حديث الموطأ الذى ذكره مراسلاً عن طلحة
ابن عبيد الله بن كرز و ليست الزيادة المذكورة في شيء من الموطآت فان كان له أصل احمل ان يراد بالبعين التعديد
أولاً لئلا وعلى كل منهما ثبت الزنية بذلك والله أعلم * (قوله باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً) كذا في

تَيْمَمُوا تَعْمَدُوا، آمِينَ عَامِدِينَ. أَمِيتُ وَتَيْمَمْتُ وَاحِدًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَسْتُ وَتَيْمَمْتُ وَاللَّيْ دَخَلْتُ
 بَيْنَ الْأَفْضَاءِ النَّسَاجِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ حَتَّى إِذَا
 كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَدَشِ انْقَطَعَ عَقْدَلِي. فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّيْمِيمِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا
 عَلَى مَا وَكَلَسَ مَعَهُمْ مَا هُوَ فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ
 بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَا وَكَلَسَ مَعَهُمْ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَارْضُ
 رَأْسَهُ عَلَى فَخْذِي قَدْ نَامَ. فَقَالَ حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ وَلَيْسُوا عَلَى مَا وَكَلَسَ مَعَهُمْ مَا هُوَ. قَالَتْ
 عَائِشَةُ فَمَا تَبَيُّهُ أَبُو بَكْرٍ. وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْفُنِي يَدِي فِي خَامِرَتِي. وَلَا يَنْعَنِي مِنَ التَّحَرُّكِ
 إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخْذِي فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى مَا فَازَكَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمِيمِ
 فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ مَا هُوَ بِأَوَّلِ بَرٍّ كَيْفَ كُنْتُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ فَبَعَثْنَا الْعَبِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا
 الْعَبْدُ نَحْتُهُ حَدَّثَنَا بِحَبْرٍ بَنٍ سَلَمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ
 حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَقَطَتْ فِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ فَأَنَاحَ النَّبِيُّ ﷺ
 وَزَكَرَ فَنَفَى رَأْسَهُ فِي حَجَرِي رَاقِدًا أَقْبَلَ أَبُو سَكْرٍ فَلَمَّ كَرِي لَكَزَةً شَدِيدَةً وَقَالَ حَبَسَتْ النَّاسُ فِي فِلَادَةٍ
 فِيهِ الْمَوْتُ لِمَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَوْجَعَنِي ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَنْقِظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ فَاتَّيَسَّرَ
 الْمَاءُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَزَلَّتْ: يَا أَبَا الْإِثْرَيْنِ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ الْآيَةَ، قَالَ أَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ: لَقَدْ بَلَكَ

الاصول وزعم ابن التين وتبعه بعض الشراح المتأخرين انه وقع هنا فان لم يجدوا ماء فليؤدعوه بان التلاوة فلم يجدوا ماء
 وهذا الذي اشار اليه انما وقع في كتاب الطهارة وهو في بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه (قوله تيمموا
 تعمدوا آمين عامدين امت وتيممت واحد) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا أي تعمدوا وقال في قوله
 تعالى ولا آمين البيت الحرام أي ولا عامدين ويقال امت وبعضهم يقول تيممت قال الشاعر
 اني كذلك اذا ما ساءني بلد هيمت صبر بعيري غيره بلدا

(تنبيه) قرأ الجمهور ولا آمين البيت بانيات النون وقرأ الاعشى بخف النون مضافا كقوله على الصيد (قوله) وقال
 ابن عباس لستم وتيمسون واللاذ دخلتم بين والافضاء النكاح) اما قوله لستم فروى اسماعيل القاضي في احكام
 القرآن من طريق جاهد عن ابن عباس في قوله تعالى اولاست النساء قال هو الجماع واخرجه ابن ابي حاتم من طريق
 سعيد بن جبيرة باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن ابن عباس قال هو الجماع ولكن الله يهو
 ويكنى واما قوله تيمسون فروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ما لم تمسوهن أي
 تنكوهن واما قوله دخلتم بين فروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى الا ان
 دخلتم بين قال الدخول النكاح واما قوله والافضاء فروى ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن
 عباس في قوله تعالى وقد أنضى بعضكم الى بعض قال الافضاء الجماع وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن
 عباس قال الملاسة والمباشرة والافضاء والرقت والفشيان والجماع كله النكاح ولكن الله يكنى وروى عبد الرزاق من

الله فَنَسِيَ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِرَكَّةٍ لَمْ • **بَابُ** قَوْلِهِ فَاذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعْمٍ • حَدَّثَنَا إِسْرَاقِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ تَحِيَّتُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ مِنَ الْمُقْدَادِ • ح وَحَدَّثَنِي حُدَّانُ بْنُ عُمرٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَضَرِ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ الْمُقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَأَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَاقِيلَ لِيُوسَى فَاذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ، وَلَكِنِّي أَمُضِرُ وَنَحْنُ مَعَكُمْ فَكَأَنَّهُ سَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ • وَرَوَاهُ وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ أَنَّ الْمُقْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ • **بَابُ** إِنَّمَا جَزَاهُ الَّذِينَ يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا الْآيَةَ الْمُخَارِبَةَ فِيهِ الْكُفْرُ • **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَنَّ عُرْنَ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانُ بْنُ رَجَاهٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ كُنَّ جَالِ خَلْفَ عُمرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدْرٍ كَرَاؤُهُ كَرَاؤُهُ قَالُوا

طريق بكر المزي عن ابن عباس ان الله حي كريم يعني عما شاء فذكر مثله لكن قال الغضني بدل الفشيان واستاده صحيح قال الاسماعيلي أراد بالغضني قوله تعالى فلما تشاها وسيأتى شيء من هذا في النكاح والذي يتعلق بالباب قوله لستم بوفاء الكوفيين حزنه والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم من الكوفيين فوافي أهل الحجاز فقرأ أولاً لستم بالناف ووافهم أبو عمر وابن العلاء من البصرين ثم ذكر المصنف حديث عائشة في سبب نزول الآية المذكورة من وجهين وقد تقدم الكلام عليها مستوفي في كتاب التيمم واستدل به عن قيام الليل لم يكن واجبا عليه ﷺ وتعبا بحال أن يكون ﷺ صلى أول ما نزل ثم نام وفيه نظر لأن التهجد القيام إلى الصلاة بعد جهه ثم يحتمل أنه جمع فلم يفضض وضوءه لأن قلبه لا ينام ثم قام فصلى ثم نام والله أعلم • (قوله باب قوله فاذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) كذا المستعمل ولغيره باب فاذْهَبَ إلى آخره وأغرب الداودي فقال مرادهم بقولهم وربك أخوه هرون لأنه كان أكبر منه سنا وتعبه ابن التين بأنه خلاف قول أهل التفسير كلهم (قوله) وحَدَّثَنِي حُدَّانُ بْنُ عُمرٍ • هو أبو جعفر البغدادي وأما أحمد وحُدَّانُ فليس له في البخاري إلا هذا الموضع وهومن صفار شيوخه وعاش بعد البخاري ستين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة بدر (قوله) ورواه وكيع عن سُفْيَانَ (الخ) يريد بذلك أن صورته سياقه أنه مرسل بخلاف سياق الأشجعي لكن استظهر المصنف لرواية الأشجعي الموصولة برواية أسرايل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها أحمد واسحق في مستندهما عنه وكذا أخرجه ابن أبي خيمشة من طريقه (تبيين) وقع قوله ورواه وكيع إلى آخره مقدما في الباب على بقية ما فيه عندنا ذكر مؤخرًا عند الباقرين وهو أشبه بالصواب • (قوله) باب إِنَّمَا جَزَاهُ الَّذِينَ يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا الْآيَةَ (كذا) لا يذوق وسائغهم (قوله) الحار به لله الكفرية) هو قول سعيد بن جبيرة والحسن وصله ابن أبي حاتم عنهما وفسره الجمهور بأن الذي يقطع الطريق على الناس مسلما أو كافرا وقيل نزلت في النفر العربيين وقد تقدم في مكانه (قوله) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ • هو ابن المديني ومحمد بن عبيد الله الأنصاري هومن كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كذا (قوله) حَدَّثَنِي سَلْمَانُ (كذا) لا أكثر بالسكون وفي رواية الكشمي بالضمير وكذا ذكر أبو علي الجاني أنه وقع في رواية القاسمي عن أبي يزيد بدل مروى قال والاول هو الصواب وقوله هذين لتماما لبقوله في الطريق المتقدمه أخرجهما إلى أهل الصدقة ويجمعان في قوله لنا يجوز ساوغه انه كان يحكم عليهما أو كانت له من رضى مع أهل الصدقة وفي سياق بعض طرقه ما يؤيد هذا الأخير حيث قال فيه هذين لنا خرجنا فخرجوا فيها وكان نعمه في ذلك الوقت كان يريد إرسالها إلى الموضع الذي رضى فيه أهل الصدقة فخرجوا محبة لهم (قوله) فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا أَيُّ الْقِسْمَةِ وَسَيَاتِي

وَقَالُوا قَدْ آتَيْنَاكَ بِهَا الْخَلْقَاءَ مَا نَعْنَتُ إِلَى أَبِي قَلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ طَبَرِهِ قَالَ مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَوْ قَالَ
مَا تَقُولُ يَا أَبَا قَلَابَةَ . قُلْتُ مَا عَلِمْتُ نَسَاً حَلَّ قَتْلَهَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ رَضِيَ بَعْدَ إِحْسَانٍ أَوْ قَتَلَ نَسَاً
يَعْرِى نَفْسٍ أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ عَبْسَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ يَكْذِبُ كَذَابًا كَذَابُ قُلْتُ يُبَايَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ ،
قَالَ قَدِيمٌ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَدُوهُ فَقَالُوا قَدْ اسْتَوْخَنَّا هَذِهِ الْأَرْضَ ، قَالَ هَذِهِ نَمَّ لَنَا تَخْرُجُ .
فَاخْرُجُوا فِيهَا . فَاسْتَرَبُوا مِنْ الْبَابِ وَأَبُو الْإِمَامِ فَخَرَجُوا فِيهَا فَتَرَبُّوا مِنْ أَبِي الْإِمَامِ وَالْبَابِ وَأَسْتَصَحُّوا
وَمَاتُوا عَلَى الرَّأْيِ فَقَتَلُوهُ وَأَطْرَدُوا النِّعَمَ فَأَبْسَطُوا مِنْ هَؤُلَاءِ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَرَفُوا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ قُلْتُ تَتَّبِعُنِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَنَسٍ قَالَ وَقَالَ يَا أَهْلَ كَذَا إِنَّكُمْ تَنْ
تَزَالُوا تَجْعَلُونَ مَا بَيْنِي اللَّهُ هَذِيكُمْ . وَيُنْثَلُ هَذَا • **بَابُ قَوْلِهِ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ**
ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كَسَرَتِ الرَّيْجُ وَهِيَ عَمَّةُ أَنَسٍ بِنِ
مَالِكٍ نَذِيهَةٌ جَارِيَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ فَأَتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ قَالَ
أَنَسٌ بِنِ النَّضْرِ عَمَّ أَنَسٍ بِنِ مَالِكٍ لَا وَاللَّهِ لَا تُكْسَرُ سِنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَنَسُ كِتَابُ
اللَّهِ الْقِصَاصُ فَرَضَى الْقَوْمُ وَقِيلُوا الْأَرْضُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ
لَأَبْرَهُ • **بَابُ يَأْيَاهُ الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَيِّدُنَا**
عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا
يَأْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهِ يَقُولُ : يَأْيَاهُ الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةُ • **بَابُ**
قَوْلِهِ لَا يُؤْخَذُ بِكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ

ذلك واضحا في كتاب الدييات مع بقية شرح الحديث وقوله واستصحبوا بفتح الصاد المهملة وتشديد الحاء أى حصلت
لهم الصحة وقوله وأطردوا بتشديد الطاء أى أخرجوها طردا أى سوقا وقوله فما يستبطأ بضم اوله استعمل من
البطء وفى الرواية الأخرى بالفتح بدل الطاء وقوله حدثنا أنس بكذا وكذا أى يحدث العرنيين وقوله وقال يا أهل كذا
فى الرواية الآتية عن ابن عوف المنبه عليها فى الدييات يا أهل الشام (قوله (١) ما بقى مثل هذا فىكم) كذا لا كثر بضم
الهمزة من أبى وفى رواية الكشميهنى ما بقى مثل هذا فىكم قاله (قوله بآب قوله والجروح قصاص) كذا
للمستعمل ولغيره بآب والجروح قصاص وأورد فيه حديث أنس أن الربيع أبى بالتشديد سمعته كسرت ثنية جارية بالحديث
وسألت فى شرحه مستوفى فى الدييات (تبيينه) الفزاري للمذكور فى هذا الإسناد هو مروان بن معاوية بن زعيم أنه أبو اسحق
(قوله بآب يا أيها الرسول ببلغ ما أنزل إليك من ربك) ذكر فيه طرفا من حديث عائشة من حدثك أن محمدا كتم شيئا عما
أنزل الله عليه فقد كذب وسألت فى تأمله مع كمال شرحه فى كتاب التوحيد أن شاء الله تعالى • (قوله بآب قوله
لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) سقط بآب قوله لغير أبى ذر وفسرت عائشة لقول العين بما جرى على لسان المكلف
من غير قصد وقيل هو الخاف على غلبة الظن وقيل فى القضب وقيل فى المعصية وفيه خلاف آخر سألت فى بيانه فى

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعْبٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةً لِيُؤْخَذَ بِكُمْ بِاللَّغْوِ فِي أَعْيَانِكُمْ. فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لَوَاللهُ وَبِىَ وَاللهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْتَشُ فِي بَيْتِهِ. سَخَى أَنْزَلَ اللَّهُ كَثْرَةَ الْيَمِينِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا أَرَى بَيْنَنَا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قِيلَتْ رُخْصَةٌ لِلَّهِ وَصَلَتْ أَلَدَى هُوَ خَيْرٌ **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمُرُوا طَيِّبَاتِ مَا حَلَّ اللَّهُ لَكُمْ. **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَوُا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا لَا نَخْتَصِمِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ فَقَرَّخَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَزَوَّجَ الرَّأَةَ النَّثُوبَ ثُمَّ قَرَأَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمُرُوا طَيِّبَاتِ مَا حَلَّ اللَّهُ لَكُمْ * **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

الایمان والتذویر ان شاء الله تعالی وقوله لا والله وبیر والله أى كل واحد منهما اذا قالها لغو فلو أن رجلا قال الکلمتين معا فالاولی لغو والثانية متعده لانها استدراك مقصوده قاله الماوردی (قوله حدثننا علی بن عبد الله) کذا لا بی ذرعن الکشمی بنی والحوي وله عن المستملی حدثننا علی بن سلمة وهی رواية الباقین الا للنسبی فقال حدثننا علی فلم یسببه وعلی بن سلمة هذا یقال له اللقی بفتح اللام والموحدة الخفيفة بعدها قاف خفيفة وهی ثقة من صفار شیوخ البخاری ولم یقع له عنده ذکر الا فی هذا الموضع وقد نهت علی موضع آخر فی الشفعة ویأتی آخر فی الدعوات (قوله حدثننا مالک بن سعیر) بهملتين مصغور ضمه أبو داود وقال أبو حاتم وأبو زرعة والمدار قطنی صدوق ولیس له فی البخاری سوى هذا الحديث وآخر فی الدعوات وأبو هو ابن الخس بکسر الخاء المصحمة وسكون الميم وآخره هملة (قوله فی قول الرجل لا والله وبیر والله) وسیأتی البحث فیہ فی الايمان والتذویر وكذلك الحدیث الذي بعده وقوله کان أبو بکر اخرجہ ابن حبان من طریق عبد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت کان رسول الله ﷺ اذا حلف علی یمين لم یبحث الخ والمحفوظ ما وقع فی الصحیحین أن ذلك فصل أبي بکر وقوله والله أعلم وحكي ابن التين عن الداودي أن الحديث الثاني یفسر الاول وتعبه والحق أن الاول فی تفسیر لغو اليمين والثاني فی تفسیر عقد اليمين (قوله قال أبو بکر لا أرى بیننا أرى غيرها خيرا منها) بفتح الخاء المهملة فی الموضعین من الرؤية بمعنى الاعتقاد وفي الثاني بالضمة بمعنى الظن وقد أخرجه فی أول الايمان والتذویر من رواية عبدالله بن المبارك عن هشام بالفاظ لا أحلف علی یمین فرأيت غيرها خيرا منها (قوله الا قبلت رخصة الله) أى فی كفارة اليمين وفي رواية ابن المبارك الا أتيت الذي هو خير منه * (قوله باب قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا لا تحمروا طيبات ما حل الله لكم) سقط باب قوله لغیر أبي ذر (قوله خالد) هو ابن عبد الله الطحان واسمعیل هو ابن أبي خالد وقیس هو ابن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود وسیأتی شرح الحدیث فی کتاب النکاح وفي الترمذی عسما من حدیث ابن عباس أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال یا رسول الله اذا أكلت من هذا اللحم انتشرت وإنی حرمت علی اللحم فنزلت وروی ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت فی ناس قالوا تترك شهوات الدنيا ونسج فی الارض الحدیث وسیأتی ما یعلق به أيضا فی کتاب النکاح ان شاء الله تعالی * (قوله باب قوله إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) وسقط باب قوله لغیر أبي ذر ووقع بینهم فی

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَفْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ. وَالنَّصَبُ أَنْصَابٌ يَذْمَوْنَ عَلَيْهَا. وَقَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقِدْحُ لَا رِيْشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ. وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحُ فَإِنْ نَهَتْ أَنْتَهَى.
وَأِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَّ مَا تَأْمَرُهُ بِهِ يُجِيلُ يَدِيرُ وَقَدْ أَعْلَوْ الْقِدَاحُ أَعْلَامًا يَضْرُوبُ بِسَقَمِيَّوْنَ يَهْلُو قَمَلَتْ مِنْهُ
قَسَمْتُ. وَالْقِسْمُ الْمَصْدَرُ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ زَلَّ عَجْرَمُ الْحَرَمِ وَإِنْ فِي
الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةُ أَشْرَبَةٍ مَافِيهَا شَرَابُ الْعَنْسِ حَدَّثَنَا بِقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا

سِيَّاقُ مَقْبَلِ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ قَدِيمٌ وَتَأْخِيرُ (قَوْلُهُ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَفْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ وَصَلَهُ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الْحَجَرَةِ قَوْلُ سَرَّاقَةَ بْنِ مَالِكٍ لَاتَّبَعَ النَّبِيَّ
ﷺ وَأَبَاكَرَ قَالَ اسْتَقْسَمَ بِالْأَزْلَامِ هَلْ أَضْرَمَ أَمْ لَا فَجَرَجَ الَّذِي أَكْرَهَ وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَمْدُونُ
إِلَى ثَلَاثَةِ سَهَامٍ عَلَى أَحَدِهَا مَكْتُوبٌ أَفْعَلُ وَعَلَى الثَّانِي لَا تَفْعَلُ وَالثَّلَاثُ غُفْلٌ وَقَالَ الْقَرَاءُ كَانَ عَلَى الْوَاحِدِ أَمْرٌ يَرَى
وَعَلَى الثَّانِي تَهَانِي رَبِّي وَعَلَى الثَّلَاثِ غُفْلٌ فَذَاذَا أَرَادَ أَحَدُهُمُ الْأَمْرَ أَخْرَجَ وَاحِدًا فَانْطَلَعَ الْأَمْرُ فَعَلَّ أَوَّلَ تَهَانِي تَرَكَ
أَوَّلَ غُفْلٍ أَمَادَ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَقَ أَنَّ أَكْثَرَ أَصْنَافِ قُرَيْشٍ كَانَ هَيْبَلٌ وَكَانَ فِي جُوفِ الْكَبْكَبَةِ وَكَانَتِ الْأَزْلَامُ عِنْدَهُ
يَتَحَاكُونَ عِنْدَهُ فَيَأْخُذُ كُلُّهُمْ فَمَا خَرَجَ مِنْهَا رَجَعُوا إِلَيْهِ (قَالَ) وَهَذَا لَا يَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ أَحَادِمُ يَسْتَعْمِلُونَهَا
مُفْرَدِينَ كَافِي قِصَّةِ سَرَّاقَةَ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ الْأَزْلَامُ حَصَى بَيْضٍ وَمِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ
قَالَ حِجَارَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا وَعِنْدَ كَانُوا يَضْرِبُونَ بِهَا لِكُلِّ سَفَرٍ وَغَزَا وَتِجَارَةٍ وَهَذَا يَحْمِلُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ كَانَتْ فِي الْكَبْكَبَةِ
وَالَّذِي تَحْمِلُ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ النُّقْلِ أَنَّ الْأَزْلَامَ كَانَتْ عِنْدَهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْعَاءٍ أَحَدُهَا لِكُلِّ أَحَدٍ وَهِيَ ثَلَاثَةُ كَأَقْدَمِ
وَنَانِهَا لِلْإِحْكَامِ وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ الْكَبْكَبَةِ وَكَانَ عِنْدَ كُلِّ كَاهِنٍ وَحَاكِمٍ الْعَرَبِ مِثْلُ ذَلِكَ وَكَانَتْ سَجَّةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا
فَوَاحِدٌ عَلَيْهِ مِنْكُمْ وَآخَرُ مَلُصِقٌ وَآخَرُ فِيهِ الْعُقُولُ وَالْهَدْيَاتُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَكْثُرُ وَقُوعُهَا وَتَأْتِيهَا قِدَاحُ
الْمَيْسِ وَهِيَ عَشْرَةُ سَبْعَةٍ مَخْطُطَةٌ وَثَلَاثَةُ غُفْلٍ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ بِهَا مَقَامَرَةً وَفِي مَعْنَاهَا كُلُّ مَا يَضَامَرُ بِهِ كَالْتَرَدِّ وَالْكَفَّابِ
وغيرها (قَوْلُهُ) وَالنَّصَبُ أَنْصَابٌ يَذْمَوْنَ عَلَيْهَا وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ النَّصَبُ وَاحِدُ الْأَنْصَابِ وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هِيَ حِجَارَةٌ كَانُوا يَنْصِبُونَهَا وَيَذْمَوْنَ عِنْدَهَا فَيَنْصَبُ عَلَيْهَا دِمَاءُ
الذَّبَائِحِ وَالْأَنْصَابِ أَيْضًا جَمْعُ نَصَبٍ يَفْتَحُ أَوَّلُهُمْ سَكُونٌ وَهِيَ الْأَصْنَافُ (قَوْلُهُ) وَقَالَ غَيْرُهُ الزَّمُ الْقِدْحُ لَا رِيْشَ لَهُ وَهُوَ
وَاحِدُ الْأَزْلَامِ (قَالَ) أَبُو عُبَيْدَةَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ زَلَّ يَفْتَحُهُنَّ وَزَلَّ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيَةِ لُفْظَانِ وَهُوَ الْقِدْحُ أَيْ بَكْرُ
الْقَافِ وَسَكُونُ الدَّالِّ (قَوْلُهُ) وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحُ فَإِنْ نَهَتْ أَنْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَّ مَا تَأْمَرُهُ (قَالَ) أَبُو عُبَيْدَةَ
الِاسْتِقْسَامُ مَنْ قَسَمْتَ أَمْرِي: بِأَنْ أَجِيلَ الْقِدَاحُ لِقِسْمِ لِي أَمْرِي أَسَافَرُ أَمْ أَقِيمُ وَأَغْزُو أَمْ لَا أَغْزُو أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَتَكُونُ
هِيَ الَّتِي تَأْمُرُنِي وَتَنْهَانِي وَلِكُلِّ ذَلِكَ قِدْحٌ مَعْرُوفٌ قَالَ الشَّاعِرُ

* وَلَمْ أَقْسَمْ تَحْسِينِي الْقِسْمِ * وَالحَالُ أَنَّ الْإِسْتِقْسَامَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْقِسْمِ بِكَسْرِ الْقَافِ أَيْ اسْتَدْعَاهُ ظُهُورُ الْقِسْمِ
كَأَنَّ الْإِسْتِقْسَامَ طَلَبُ وَقُوعِ السَّقَمِ قَالَ الْقَرَاءُ الْأَزْلَامُ سَهَامٌ كَانَتْ فِي الْكَبْكَبَةِ يَفْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ (قَوْلُهُ) يُجِيلُ
يَدِيرُ ثَبِتَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَحْدَهُ وَهُوَ شَرَحَ لِقَوْلِهِ يُجِيلُ الْقِدْحَ (قَوْلُهُ) وَقَدْ أَعْلَوْ الْقِدَاحُ أَعْلَامًا يَضْرُوبُ بِسَقَمِيَّوْنَ يَهْلُو قَمَلَتْ مِنْهُ
(بِهَا) بَيْنَ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَقَ كَمَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا (قَوْلُهُ) وَفَعَلَتْ مِنْهُ قَسَمْتُ وَالْقِسْمُ الْمَصْدَرُ (قَالَ) أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ هُوَ اسْتِفْعَالٌ مَنْ قَسَمْتَ أَمْرِي (قَوْلُهُ) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَأَبُو رَاهِوَيْه) (قَوْلُهُ)
زَلَّ عَجْرَمُ الْحَرَمِ وَإِنْ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةُ أَشْرَبَةٍ مَافِيهَا شَرَابُ الْعَنْسِ (يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ الْخَمْرَ لَا تَخْتَصُّ بِمَاءِ الْعَنْسِ تَمَّ

عبد العزيز بن مسيب قال قال أنس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خير قهر فصيخكم هذا الذي تسمونه
الفضيخ فإني لثام أسى أباطلة وغلانا وفلانا إذ جاء رجل فقال وهل بلكم الخير فقالوا وما
ذلك قال حرمت الخمر قالوا أهرق هذه التلال يأنس قال فإسألوها عنها ولا راجعوا بما خبر الرجل

حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر قال صبح أنس غداة أحد
الخمر فتيوا من يومهم جيبا شهدوا ذلك قبل تحريمها **حدثنا** إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى
وأنس بن إدريس عن أبي حيان عن الشعبي عن بن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي ﷺ
يقول أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من الغيب والتبر والسبل والخبط
والشعر والخمر ما حرم الفضل **باب** ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
الآية **حدثنا** أبو الثعمان حدثنا حماد بن زهير حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه أن الخمر
التي هربت الفضيخ وزادني محمد اليعكبي عن أبي الثعمان قال كنت ساق القوم في منزل أبي
طلحة فتركت تحريم الخمر فأمر مناديا فنادى فقال أبو طلحة أخرج ما تظر ما هذا الصوت قال
فخرجت فقلت هذا مناد ينادي ألا إن الخمر قد حرمت فقال لي أذهب فأهرقها قال فجرت في
سبك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ قال بعض القوم وهي في بطونهم

أبذلك يقول أنس ما كان لنا خير فصيخكم ثم ذكر حديث جابر في الدين صبحوا الخمر ثم قتلوا بأحد ذلك قبل تحريمها
ويستاد منه أنها كانت مباحة قبل التحريم ثم ذكر حديث عمر أنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة وذكر منها الغيب
وظاهره يارض حديث ابن عمر المذكور وأول الباب وسنذكر وجه الجمع بينهما في كتاب الأشربة مع شرح أحاديث الباب
إن شاء الله تعالى وقوله (١) في هذه الرواية أنه رقت أنكره ابن التين وقال الصواب هو رقت بالماء بدل الهزة ولا يجمع
بينهما وأثبت غيره من أئمة اللغة أنكره وقد أخرج أحمد وسلم في سبب نزول هذه الآية عن سعد بن أبي وقاص قال
صنع رجل من الانصار طعاما فدعا فشربنا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فأتينا إلى أن قال فنزلت أنما الخمر والميسر
إلى قوله فهل أتم منهن (قوله باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية) كذا لا يذروا لغيره
إلى قوله والله يحب المحسنين وذكر في حديث أنس أن الخمر التي هربت الفضيخ وسيأتي شرحه في الأشربة وقوله
وزادني محمد اليعكبي عن أبي الثعمان كذا ثبت لا يذروا لغيره اليعكبي ومراعاة اليعكبي سمعه من شيخهما أبي
العثمان الأسدي المذكور فزاده فيه زيادة والحاصل أن البخاري سمع الحديث من أبي الثعمان مختصرا ومن محمد بن سلام
اليعكبي عن أبي الثعمان مطولا وتصرف الزركشي فيه غافلا عن زيادة أن ذرقا قال قال زادي هو القري برى ومحمد
هو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وإنما هو كما قدمته وقوله فنزل تحريم الخمر فاسم مناديا بالأسر بذلك هو النبي ﷺ
والمنادي أرام التصريح باسمه الوقت الذي وقع ذلك فيه زعم الواحدى أنه عقب قول جزء أنما الله عبيداني وحديث
جابر يردعه والذي يظهر أن تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان لما روى أحمد من طريق عبد الرحمن بن عوف قال سألت ابن
عوف قال سألت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان رسول الله ﷺ صديق من قتيب ادودس فلقبه يوم الفتح برواية
(١) قوله وقوله في هذه الرواية أنه رقت هكذا في النسخ التي بأيدينا وليس في هذه الرواية أنه رقت وإنما الذي
في التي بعدها قالوا أهرق هذه التلال فتأمل وحرر رواية الشارح اه مصححه

قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا * بَابُ قَوْلِهِ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُونَ

عمر بن عبد الله قال قال يافلان اما علمت ان الله حرما فاقبل الرجل على غلامه فقال بها فقال ان الذي حرمت شر بها حرم بيعها وأخرجها مسلم من وجه آخر عن أبي وعلة نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى أحمد من طريق نافع بن كيسان التقي عن أبيه انه كان يجترى الخمر وانه اقبل من الشام فقال يارسول الله اني جئتكم بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها حرمت وحرم ثمنها وروى أحمد وأبو يعلى من حديث ثمام الداري انه كان يهدي لرسول الله ﷺ كل عام راوية عمر فلما كان عام حرمت جاءه راوية فقال اشترتها قد فحرت بعدك قال أفلا ابيعها وأنضج بثمنها فنهاه وبسطا من حديث كيسان تسمية المبهمة في حديث ابن عباس ومن حديث ثمام تأييد الوقت المذكور فان اسلام ثمام كان بعد الفتح وقوله فقال بعض القوم قتل قوم وحفي بطونهم فانزل الله تعالى الي آخره لم أقف على اسم القاتل (قائدة) في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجة عن أحد بن عبيدة وعبد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا في الحديث أي عن أنس اوقاله ثابت أي مرسلا يعني قوله فقال بعض القوم الى آخر الحديث وكذا عند مسلم عن أبي الربيع الزهراني عن حماد نحوه هذا وتقدم للمصنف في المظالم عن أنس بطوله من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا الباب والله أعلم وأخرجه ابن مردويه من طريق قتادة عن أنس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس برؤسها فلما نزلوا عشا فلما صبحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الآخر فنزلت فقال ناس من المتكفين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل باحد فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الى آخرها وروى البزار من حديث جابر بن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروى اصحاب السنن من طريق أبي ميسرة عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر يا ناشيا فنزلت الآية التي في البقرة قل فيها انتم كبير ففرت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر يا ناشيا فنزلت التي في النساء لا تهرؤا الصلاة واتم سكرى ففرت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر يا ناشيا فنزلت التي في المائدة فاجنبوه الى قوله متنبهون فقال عمر انتبهنا وانهما صححه عن النبي والمدني والزمذي وأخرج أحمد من حديث أبي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند نزول آية البقرة فقال الناس ما حرم علينا فكانوا يشربون حتى أم رجل اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت آية التي في النساء فكانوا يشربون ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفيق ثم نزلت آية المائدة فقالوا يارسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربون فما نزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية فقال النبي ﷺ لو حرم عليهم لتركوه كما تركتموه وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال في الآية الاولى قيل حرمت الخمر فقالوا دعنا يارسول الله نتفجع بها وفي الثانية فقيل حرمت الخمر فقالوا لا انا لا نشرب بها قرب الصلاة وقال في الثالثة فقالوا يارسول الله حرمت الخمر قال ابن التين وغيره في حديث أنس وجوب قبول خير الواحد والعلم به في الفسخ وغيره وفيه عدم مشروعية تحليل الخمر لانه لو جاز لما أراقوها وسيأتي مزيد لذلك في الاشارة ان شاء الله تعالى (تنبيه) في رواية عبد العزيز بن صهيب ان رجلا أخبرهم ان الخمر حرمت فقالوا اراق يا أنس وفي رواية ثابت عن أنس انهم سمعوا المنادي فقال أبو طلحة أخرج يا أنس فاطر ما هذا الصوت وظاهرهما هذا التصارض لان الاول يشعر بان المنادي بذلك شافهم والثاني يشعر بان الذي نقل لهم ذلك غير أنس فنقل ابن التين عن الداودي انه قال لا اختلاف بين الروايتين لان الآن اخبرنا سنا وأنس أخبر القوم وتحقق ابن التين بان نص الرواية الاولى ان الاخي اخبر القوم مشافه بذلك (قلت) فيمكن الجمع بوجه آخر وهو ان المنادي غير الذي اخبرهم او ان سنا لا اخبرهم عن المنادي جاء المنادي أيضا في أثره فشافهم (قوله) باب قوله لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤلكم سقط باب قوله لغير أبي ذر وقد تعلق بهذا النهي من كره السؤال عما لم يقع

حَدَّثَنَا مُسْنَدُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خُطِبَ النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً مَاتِمَتْ مِنْهَا قَطْرٌ قَالَ . لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكِمْتُمْ كَثِيرًا . قَالَ فَفَعَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَهُمْ لَمْ حَتَّى قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَبِي قَلَّانٍ ، فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ . لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَكُمْ تَسْؤَلُكُمْ ،

وقد أسنده الهاربي في مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن العربي اعتقد قوم من النافلين منع أسئلة التوازل حتى تقع تلقاف هذه الآية وليس كذلك لأنها مصرحة بأن المنهى عنه ما يقع المساءة في جوابه ومسائل التوازل ليست كذلك وهو كإتال الآله أساء في قوله النافلين على مادته كأنه عليه القسطي وقدروي مسلم عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه اعظم المسلمين بالمسلمين جرمان سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسكه وهذا بين المراد من الآية يقول سمان أشار إليه ابن العربي في شيء . (قوله حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن) أي ابن حبيب بن علياء ابن حبيب بن الجارود العبدى البصرى الجارودى نسبة إلى جد الأعل وهو ثقة وليس له في البخارى إلا هذا الحديث وآخر في كنفارات الإيمان وأبوه ماله في البخارى ذكر الألفي هذا الموضع ولا رأيت عنه راوياً إلا ولده وحديثه . هذان في المتاحات قال المصنف أورد في الاعتصام من رواية غيره كما سيأتي (تنبيه) وقع في كلام أبي على العسائى فياحكامه الكرماني أن البخارى روى هذا الحديث عن محمد بن منسوب عن منذر هذا وإن محمد المذکور وهو ابن يحيى الذهلي ولم أزدك في شيء من الروايات التي عندنا من البخارى وأظنه وقع في بعض النسخ حدثنا محمد بن منسوب المراد به البخارى المصنف والمقاتل ذلك الراوى عنه وظنوه شيخاً لبخارى وليس كذلك والله أعلم (قوله عن أنس) في رواية روح بن عبادة عن شعبة في الاعتصام أخبرني موسى قال سمعت أنس بن مالك يقول (قوله خطب النبي ﷺ خطبة مامت مثلها قط قال ولو تعلمون ما أعلم) وقع عند مسلم من طريق النضر بن شميل عن شعبة في أوله زيادة يظهر منها سب الخطبة ولفظه بلغ النبي ﷺ عن أصحابه شيء غطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم أركأ يوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم (قوله لضحككم قليلاً ولبكمتكم كثيراً قال ففعلني) في رواية النضر بن شميل قال فما أتني على أصحاب رسول الله ﷺ يوم كان أشد من ذلك غطوا رؤسهم (قوله لم حتن) بالخاء المعجمة للاكثر والكشمة بالخاء المعجمة والأول الصوت الذي تنفع باليكاه من الصدر والثاني من اللثف وقال الخطابي الحنين بكاء دون الانتحاب وقد يجعلون الحنين والحنين واحداً الآن الحنين من الصدر أرى بالمهمل والحنين من اللثف بالمعجمة وقال عياض (١) . (قوله فقال رجل من أ . قال أولك فلان) تقدم في العلم أنه عبد الله بن حذافة في رواية للعسكري زلت في قيس بن حذافة وفي رواية للشماعيلي يأتي التحية عليها في كتاب الفتن خارجة بن حذافة والأول أشهر وكلهم له صحبة وتقدم فيه أيضاً زيادة من حديث أبي موسى وأحلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسيأتي أن شاء الله تعالى فاقصر هنا على بيان الاختلاف في سبب نزول الآية (قوله فتركت هذه الآية) هكذا أطلق ولم يقع ذلك في سياق الزهري عن أنس مع أنه أشبه سياقاً من رواية موسى بن أنس كما هدم في أوائل المواقيت ولذا لم يذكر ذلك هلال بن علي عن أنس كما سيأتي في كتاب الرقاق ووقع في الفتن من طريق قتادة عن أنس في آخر هذا الحديث بعد أن ساقه مطولاً قال فكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية بألفها الذين آمنوا لاسألوها عن أشياء وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة عن أنس قال سألت رسول الله ﷺ حتى أخذه بالمنسلة فصعد المنبر فقال لاسألوني عن شيء إلا أنا نكح به فجعلت الفتة عن بين وشمال فإذا كل رجل لاف ثوبه برأسه يكي الحديث وفيه قصة عبد الله بن حذافة وقول عمر روى الطبري من طريق أبي صالح عن

(١) هكذا عياض بالأصل

رَوَاهُ النَّصْرُ وَرَوَّحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَيْزِيَّةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِزْهَاءً يَقُولُ الرَّجُلُ مَنْ أَبِي وَيَقُولُ الرَّجُلُ نَصِلُ نَائِقِ ابْنِ نَائِقٍ ، فَزَلَّ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُوهُمْ ، حَتَّىٰ تَفْرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا •

أبي هريرة قال خرج رسول الله ﷺ غضبان محمرا وجهه حتى جلس على المنبر قال له رجل فقال ابن أنا قال في النار فقال آخر فقال من أبي فقال حذافة فقال عمر فذكر كلامه وزاد فيه وبالقرآن أما قال فسكن غضبه ونزلت هذه الآية وهذا شاهد جيد لحديث موسى بن أنس المذكور وأما ما روى الترمذي من حديث علي قال لما نزلت وقته على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله في كل عام فقال لا ولوقت نسمة لوجبت فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا فهذا لا ينافي حديث أبي هريرة لا حجة أن تكون نزلت في الأمرين ولعل مراجعتهم له في ذلك هي سبب غضبه وقد روى أحمد من حديث أبي هريرة والطبري من حديث أبي أمامة نحو حديث علي هذا وكذا أخرجه من وجه ضعيف ومن آخر منقطع عن ابن عباس وجاء في سبب نزولها قول ثالث وهو ما يدل عليه حديث ابن عباس في الباب عقب هذا وهو أصح استنادا لكن لا مانع أن يكون الجميع سبب نزولها والله أعلم وجاء في سبب نزولها قولان آخران فأخرج الطبري وسعيد بن منصور من طريق خفيف عن مجاهد عن ابن عباس أن المراد بالاشياء البحيرة والوصيلة والسائبة والحام قال فكان عكرمة يقول أنهم كانوا يسألون عن الآيات فنوا عن ذلك قال والمراد بالآيات نحو سؤال قريش أن يجعل الصفا لهم ذبيحة وسؤال اليهود أن ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الكريم عن عكرمة قال نزلت في الذي سأل عن أبيه وعن سعيد بن جبيرة الذين سألوا عن البحيرة وغيرها وعن مقسم في أسال الأمم أنبياءها عن الآيات (قلت) وهذا الذي قاله محتمل وكذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطية قال نهوا أن يسألوا مثل مسائل النصارى من المائدة فأصبحوا بها كافرين وقد رجحه الماوردي وكأنه من حيث المعنى لوقوع قصة المائدة في السورة بعد ذلك واستبعد نزولها في قصة من سأل عن أبيه أو عن الحج كل عام وهو اغتال منه لافي الصحيح ورجح ابن المنير نزولها في النهي عن كثرة المسائل عما كان وعما لم يكن واستند إلى كثير مما أورده المصنف في باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام وهو متجه لكن لا مانع أن تعتمد الأسباب وما في الصحيح أصح وفي الحديث أثار السئ على المسلمين وكراهية التشديد عليهم وكراهية التنقيب عما لم يقع وتكلف الاجوبة لمن يقصد بذلك القرن على الثقة بالله أعلم وسباني مزيد لذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله رواه النضر) هو ابن شميل (وروح ابن عباد عن شعبة) أي بإسناده ورواية النضر وصلها مسلم ورواية روح بن عباد وصلها المؤلف في كتاب الاعتصام (قوله حدثني الفضل بن سهل) هو البغدادي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وشيء تقدم في الصلاة وأبو النضر هاشم ابن القاسم وأبو خيشمة هو زهير بن معاوية وأبو جويرية بالجيم مصفر اسمه حطان بكسر المهملة وتشديد الطاء ابن خفاف بضم المعجمة وقاتن الأولى خفيفة ثقته في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم ويأتي في الاشارة له ثالث (قوله عن ابن عباس) في رواية ابن أبي حاتم من طريق أبي النضر عن أبي خيشمة حدثنا أبو الجوزية سمعت اعرابيا من بني سلم سألني عن ابن عباس (قوله كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استزها) قد تقدم طريق الجمع بينه وبين الذي قبله والحاصل أنها نزلت بسبب كثرة المسائل أما على سبيل الاستزها أو الاستحسان وأما على سبيل التفتن عن الشيء الذي لو لم يستل عنه لكان على الإحالة وفي أول رواية الطبري من طريق حفص بن غنيم عن أبي خيشمة عن أبي الجوزية قال ابن عباس قال اعرابي من بني سلم هل تدري فيم

باب ما جعل الله من بغيره ولا وصيلة ولا حام ، وإذ قال الله يقول قال الله ، وإذ ها هنا صية . للمائدة أصلها متعولة ؟ كعيشة راضية ، وتطليقة بائنة . والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال ما ذني يمدني . وقال ابن عباس . **مُتَوَفِّكَ مُيْتِكَ حَدَّثَنَا** موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البجيرة التي يمنع ذرها ليطوا غيبت . فلا يحملها أحد من الناس . والسائبة كانوا يسبون بها لا يمتهم فلا يحمل عليها ، قال وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ **رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخَزَاعِيَّ يَجْرُ قَصْبَهُ فِي النَّارِ** كَانَ أَوَّلُ مَنْ سَبَّ السَّوْءُ الْوَصِيلَةُ **الْتَفَعَةُ الْبَكْرُ** تَبْكُرُ فِي أَوَّلِ نَتَاجِ الْإِبِلِ بَأْنَى ثُمَّ تَنْتِي بَعْدَ بَأْنَى وَكَانُوا يَسْبُونَهُمْ لِيَطُوا غَيَبَتِهِمْ

أُزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَذَكَرَهُ وَوَقَعَ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فِي الْمَسْخَرِجِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ أَبِي خَيْشَمَةَ عَنْ أَبِي الْجَوْرِِيَّةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ الضَّالَّةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ أَكْلِ الضَّالَّةِ فَهُوَ ضَالٌّ * (قوله باب ما جعل الله من بغيره ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) أي ما حرم ولم يرد حقيقة الجعل لأن الكل خلقه وتقديره ولكن المراد بيان إبداعهم ما صنعوه من ذلك (قوله وإذا قال الله يقول قال الله وإذا هنا صلة) كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس يخص به وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة وهذا الكلام ذكره أبو عبيدة في قوله تعالى وإذا قال الله يا عيسى بن مريم قال مجازة يقول الله وإذا من حروف الزوائد وكذلك قوله وإذا علمت أي وعلمت (قوله المائدة وأصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال ما ذني يمدني) قال ابن التين هو قول أبي عبيدة وقال غيره هي من ما يمد إذا تحرك وقبل من ما يمد إذا أطم قال ابن التين وقوله تطليقة بائنة غير واضح إلا أن يرد أن الزوج أبان المرأة والافلاظ ظاهر أنها فرقت بين الزوجين فهي فاعل على أيها (قوله وقال ابن عباس متوفيك يمتك) هكذا ثبت هذا وهذا واللغة أنما هي في سورة آل عمران فكان بعض الرواة ظنوا من سورة المائدة فكتبت فيها أودكرها المصنف هنا لماسبة قوله في هذه السورة فلما توفيتي كنت انت الرقيب ثم ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في تحريم البجيرة والسائبة والاختلاف في وقفه ورفعه (قوله البجيرة التي يمنع ذرها ليطوا غيبت) وهي الاصنام فلا يحملها أحد من الناس والبجيرة فعيلة بمعنى مفعولة وهي التي بعثت أذنبا أي خرمت قال أبو عبيدة جعلها قوم من الشاة خاصة إذا ولدت خمسة أبطن بحر واذنبا أي شقوها وترك فلا يمسها أحد وقال آخرون بل البجيرة الناقة كذلك وخلقوا عنها ظم تركب ولم يضربها على وأما قوله فلا يحملها أحد من الناس فهكذا أطلق في الحلب وكلام أبي عبيدة يدل على أن التي أنما هو الشرب الخاص قال أبو عبيدة كانوا يعمرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلة ولبنها وأما ما اشترك الرجال والنساء في أكل لحما وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال البجيرة من الإبل كانت الناقة إذا نتجت خمس أبطن فإن كان الحامس ذكرا كان للرجال دون النساء وإن كانت أنثى تنسكت أذنبا ثم أرسلت ثم يجوز لها ولها ولم يشر بوالها لبنا ولم يركبوا لها ظهرا أو يكن ميتة فهم فيه شركاء الرجال والنساء وقتل أهل اللغة في تحريم البجيرة حيات أخرى تزيد ما ذكرت على العشر وهي فعيلة بمعنى مفعولة والجرشق الإذن كان ذلك علامة لها (قوله والسائبة كانوا يسبون بها لا يمتهم فلا يحمل عليها شيء) قال أبو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من التنور للاصنام تسبب فلا تحبس عن مرعي ولا عن ماء ولا يركبها أحد قال وقيل السائبة لا تكون إلا من الإبل كان الرجل ينثران بري من مرضه أو قدم من سفره ليسين بغير أروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال السائبة كانوا يسبون بعض بلهم فلا تمنع حوضا أن تشرب فيه (قوله قال وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ رأيت عمرو بن طمر الخزاعي إلى آخره) هكذا وقع في هذه الرواية إيراد القدر المرفوع من الحديث في أثناء الموقف وسأبين ما فيه بعد (قوله والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بَأْنَى ثُمَّ تَنْتِي بَعْدَ بَأْنَى) هكذا أورده متصلا بالحديث

إِنْ وَصَلَتْ أَحَدَاهُمْ بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذِكْرٌ ، وَالْحَامِ فَحُلُّ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرْبَ الْمَدْدُونَ قَالُوا فَصِيَ
ضَرَابَهُ وَدَعَوْهُ لِلطَّوْاعِينِ وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَوَّاهُ الْحَامِي * وَقَالَ لِي أَبُو الْهَيْثَمِ أَخْبَرَنَا
شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدًا يُخْبِرُهُ بِهَذَا ، قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُخَوِّهُ وَرَوَاهُ
ابْنُ الْمَدَائِدِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ
ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ
أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَطْلُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَرَأَيْتُ عَمْرَأَ

المرفوع وهو يومئذ آمن من جملة المرفوع وليس كذلك بل هو بقية تيسر سعيد بن المسيب والمرفوع من الحديث انما هو
ذكر عمرو بن عامر فقط وتفسير البحيرة وسائر الاربعة المذكورة في الآية عن سعيد بن المسيب ووقع في رواية
الاسماعيلي من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الاسناد مثل رواية الباب الاثنى عشر ايراد المرفوع قال
وقال ابن المسيب والوصيلة النافقة الى آخره فأوضح ان التفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا أخرجه ابن
مردويه من طريق يحيى بن سعيد وعبيد الله بن زبادة عن ابن شهاب مفصلا (قوله ان وصلت) أى من أجل وقال ابو عبيدة
كانت السائبة مهما ولدته فهو بمنزلة امها الستة اولاد فان ولدت السابع اثنين تركنا فلم يذبنا وان ولدت ذكرا ذبح
واكله الرجال دون النساء وكذا اذا ولدت ذكرين وان اتت بؤم ذكر وانى سموا الذكر وصيلة فلا يذبح لاجل اخيه
وهذا كله ان لم تلد ميتا فان ولدت بعد البطن السابع ميتا اكله النساء دون الرجال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال الوصيلة الشاة اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبح واكل وان كان انثى تركت وان كان ذكرا وانى قالوا
وصلت اخاها فترك ولم يذبح (قوله والحام) غل الا بل يضرب الضراب المدد (الح) وكلام أى عبيدة يدل على ان الحام
انما يكون من ولد السائبة وقال ايضا كانوا اذا ضرب غل من ولد البحيرة فهو عديم حام وقال ايضا الحام من غول الا بل
خاصة اذا نضجوا منه عشرة ابطن قالوا قد حى ظهره فأحموا ظهره ووبره وكل شئ منه فلم يرك ولم يطرُق وعرف
بهذا بيان العدد المبهمة في رواية سعيد وقيل الحام غل الا بل اذارك ولدوله قال الشاعر

حماها ابو قابوس في غير ملكه * ككافحي اولاد اولاده الصعلا

وقال الفراء اختلف في السائبة فقيل كان الرجل يسبب من ماله ماشاء يذهب به الى السدة يوم الذين يقومون على
الاصنام وقيل السائبة النافقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اثاث سبت فلم يرك ولم يجرها ولم يشرب لها لبن واذا
ولدت بنتا لم يرك أى شقت اذنها قال بحيرة ابنة السائبة وهى بمنزلة امها والوصيلة من الشاة اذا ولدت سبعة ابطن اذا
ولدت في آخرها ذكرا وانى قيل وصلت اخاه فلا تشرب النساء لبن الام وتشربه الرجال وجرت بحرى السائبة
الى فى هذا واما الحام فهو غل الا بل كان اذا قلع ولدوله قيل حى ظهره فلا يرك ولا يجره و يروى يمنع من مرعى
(قوله وقال لي ابو الهيثم) عند غير ابن ذر وقال ابو الهيثم بغير مجاورة (قوله سمعت سعيدا يخبره بهذا) وقال ابو هرة
سمعت النبي ﷺ يخبره بهذا هكذا للاكثر غير بصيغة الفعل المضارع من الخبر متصل بهاء الضمير وقيل لاني ذرعت
الحوى والمستعمل بحيرة بفتح الواحدة وكسر المهملة وكأنه اشار الى تفسير البحيرة وغيرها في رواية ابراهيم بن سعد
وان المرفوع منه عن ابى هرة عن النبي ﷺ ذكر عمرو بن عامر حسب وهذا هو المعتمد ان المصنف أخرجه في
مناقب قريش قال حدثنا ابو الهيثم أنا شبيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التى يمنع درها الح
لكنه أوردته باختصار قال وقال ابو هرة عن النبي ﷺ رأيت عمرو بن عامر الح (قوله ورواه ابن الهاد عن ابن
شهاب عن سعيد عن ابى هرة سمعت النبي ﷺ) أما طريق ابن الهاد فأخرجها ابن مردويه من طريق حميد بن

يَحْرُ قُصْبُهُ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَبَّ السَّوَابِ . **باب** وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَقَّيْتُ
 كُنْتُ أَتَى الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَيْدٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو الزُّبَيْدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُبَرِّدُ
 ابْنُ الثَّمَنَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا ، ثُمَّ قَالَ كَيْدًا أَنَا أَوَّلُ خَلْقِي يُفِيدُهُ وَعَدَا عَلَيْنَا
 إِنَّا كُنَّا عَالِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ : ثُمَّ قَالَ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُدْخِلُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ ، أَلَا وَإِنَّهُ
 بِجَهَنَّمَ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّامِلِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصِيحَابِي قِيَالُ إِنَّكَ لَا تَأْتِدُرِي مَا خَذُوا
 بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَقَّيْتُ كُنْتُ أَتَى الرَّقِيبَ
 عَلَيْهِمْ : قِيَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتُهُمْ * **باب** قَوْلُهُ إِنْ تَعَذَّرْتُمْ فَلَهُمْ
 عَذَابُكَ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُبَرِّدُ ابْنُ الثَّمَنَانَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ
 جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ . وَإِنَّا نَأْسُو خَذُومَهُمْ ذَاتُ الشَّامِلِ . فَأَقُولُ
 كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ . وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الدَّرِزُورُ الْحَكِيمِ . (سُورَةُ الْأَنْعَامِ)
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نُمُّ لَمْ تَكُنْ فَنَتْنَهُمْ مَعَذَرَتُهُمْ

خالد المدي عن ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بهذا الاسناد ولفظ المتن رأيت عمرو بن عامر
 الخزاعي يجر قصبة في النار وكان أول من سب السواب والسائبة التي كانت تسب فلا يحمل عليها شيء إلى آخر
 التفسير المذكور وقد أخرجه اوعوانة وابن أبي عاصم في الاوائل والبيهقي والطبراني من طريق عن الليث عن ابن الهاد
 بالرفوع فقط وظهر ان في رواية خالد بن حميد ادراجا وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله أعلم وقوله في المرفوع
 وهو أول من سب السواب زان في رواية أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم وبحر البحيرة وغيره من اسمعيل وروى عبد
 الزقاع عن معمر بن زيد بن اسم مرسل أول من سب السواب عمرو بن لحي وأول من بحر الجائر رجل من بني مدلج
 جدع اذن فاقته وحرّم شرب آبائها والاوّل اصبح والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة رأيت جهنم يحطب بعضها
 بعضها ورأيت عمرو يجر قصبة في النار وهو أول من سب السواب هكذا وقع هنا مختصرا وتقدم في ابواب العمل في الصلاة
 من وجه آخر عن يونس عن زيد موطأ وأوله خسفت الشمس فقام رسول الله ﷺ فقرأ سورة طويلة الحديث
 وفيه لقد رأيت في مقامى هذا كل شيء وفيه القدر المذكور هنا وأورده في ابواب الكسوف من وجه آخر عن يونس بدون
 الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو والخزاعي في مناقب قريش وكذا بيان كيفية
 تصيعة لأمه ابراهيم عليه السلام ونصحه الاصلام وغير ذلك * (قوله باب وكنت عليهم شيدا مادمت فيهم) ذكر فيه حديث
 ابن عباس انكم تحشرون الى الله حفاة الحديث وسيأتي شرحه في الرقاق والقرض منه فأقول كإكمال عبد الصالح
 وكنت عليهم شيدا مادمت فيهم وقوله أصيحابي كذا بالتصغير وللشمس بغير تصغير قال الخطابي فيه إشارة
 الى قلة عدد من وقع لهم ذلك وانما وقع لبعض جفاه العرب ولم يقع من أحسن الصحابة المشهورين * (قوله باب
 قوله ان تنبيه فانهم عبادك الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل وأورده مختصرا

﴿قوله سورة الانعام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لصير أبي ذر (قوله قال ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم) وصله ابن أبي

مَعْرُوشَاتٍ مَا يُرْسِيَنَّ مِنَ الْكُرْمِ وَغَيْرَ ذَلِكَ . حَوْلَةَ مَا يُجْمَلُ عَلَيْهَا . وَلَيْسَ سَنَّا لَشَيْبَةَ الْأَنْذَرِ ثُمَّ يَهْلُ تَنَمَّةً وَيَتَأَوَّنُ
يَدْبَاعِدُونَ تَبَسُّلَ تَفَضُّحٍ أَيْسَلُوا فَضَحُوا بِأَسْطُرَا أَيْدِيهِمْ . الْبَسْطُ الضَّرْبُ اسْتَكْثَرْتُمْ أَهْلَانَكُمْ كَثِيرَةً أَيْمَادَرًا مِنَ الْحَرْثِ
جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ عَمَلِهِمْ نَصِييبًا وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ نَصِييبًا أَكِيْمَةً وَاحِدَهَا كَيْفَانٌ أَمَا اسْتَمَلَّتْ بَعْنَى هَلْ تَسْمَلُ
إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ أَوْ أَنْتَى . فَلَمْ تَحْمَرْ مُنْ بَضًا وَتَحْلُوتْ بَضًا . مَسْفُوحًا مَرَقًا . حَذَقَ أَرْضَ عَ أَيْسَلُوا

حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وقال معمر عن قتادة فنتهم مقالهم قال وسمت من يقول معذرتهم أخرجه
عبد الرزاق وأخرج عمر بن حميد عن يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ثم لم تكن فنتهم قال معمرهم (قوله معروشات
ما يرش من الكرم وغير ذلك) كذا ثبت لغير أبي ذر وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس في قوله وهو الذي أنشأ جنات معروشات قال ما يرش من الكرم وغير معروشات ما لا يرش وقيل المعروش
ما يقوم على ساق وغير المعروش ما يسط على وجه الأرض (قوله حولة ما يجمل عليها) وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق
على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله حولة وفرشاة ما حولة قال بل والجيل والبال والجرير وكل شيء يجمل عليه وقال
أبو عبيدة القريش صفار الابل التي لم يدر ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن حولة ما حمل عليه منها والقرش
حواشيها يعني صفارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول حولة الابل والبقر والقرش الغنم أحسبه ذكره عن عكرمة
أخرجه عبد الرزاق وعن ابن سعد والدة ما حمل من الابل والقرش الصفار أخرجه الطبري وصححه الحاكم (قوله
وليسنا لشبنا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وليسنا عليهم ما يلبسون يقول
لشبنا عليهم (قوله لا نذر كره أهل مكة) هكذا رأيت في مستخرج أبي نعيم في هذا الموضع وكذا ثبت عند الأنسفي
وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وأوحى إلي هذا القرآن لا نذر كره يعني
أهل مكة وقوله ومن بلغ قال ومن بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذر (قوله ويتأون بناعدون) وصله ابن أبي حاتم
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم يهون عنه ويتأون عنه قال يباعدون وكذا قال أبو عبيدة يتأون
عنه أي يباعدون عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وأخرجه من وجه آخر عن ابن عباس نزلت في أبي طالب
كان يهين المشركين عن أذي رسول الله ﷺ ويتأعد عما جاء به وصححه الحاكم من هذا الوجه (قوله تبسل تفضح)
وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وذكر به أن تبسل نفس يعني أن تفضح وروى عبد
ابن حميد من طريق مجاهد أن تبسل أي تسلم ومن طريق قتادة تحبس (قوله أيسلوا ففضحوا) كذا فيه من الرابعي
وهي لغة يقال ففضحوا وفضحوا وروى ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أولئك الذين
أيسلوا عما كسبوا يعني فضحوا وقد مضى كما ترى لهذه الكلمة تفسير آخر عن غير ابن عباس وانكر الاسماعيل هذا
التفسير الأول فكانه لم يعرفه (قوله بأسطوا أيديهم البسط الضرب) وصله ابن أبي حاتم أيضا من
هذا الوجه عن ابن عباس في قوله وللاشكة بأسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب (قوله استكثرتهم
اضطهم كثيرا) وصله ابن أبي حاتم أيضا كذلك (قوله ما ذرأ من الحرث جعلوا الله من عمارتهم ومالهم نصيبا وللشيطان
والأوثان نصيبا) وصله ابن أبي حاتم أيضا عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا الآية
قال جعلوا الله فذكر مثله وزاد أن سقط من نصيب الشيطان تركوه من أن سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب
الله لفظوه وروى عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كانوا يسبون الله جزأ من الحرث ولشركائهم جزأ
لما ذهب به الرعي مما سموه إلى جزء وأنهم تركوه وقالوا الله غني عن هذا وما ذهب به الرعي من جزء وأنهم إلى جزء
الله أخذوه والأنعام التي سمي الله هي البحيرة والسائبة كما تقدم تفسيرها في المائدة وقد تقدم في أخبار الجاهلية قول ابن
عباس إن شرك أن تملج أهل العرب فأشار إلى هذه الآية (قوله أكنة واحدا كنان) ثبت هذا لا يذر عن المستمل

أَوْسُوا - أَبْلُوا أَسْلُوا - مَرَدًا دَائِمًا ، اسْتَوَتْ أَصْلَتُهُ ، يَمْدُرُونَ تَشْكُونَ وَقَرَأَ صَمٌّ وَأَمَّا الْوُفْرَانَةُ
الْحِلُّ أَسْلَمِيرُ وَاجِدَهَا أَسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَفِي التَّرَاهَاتِ . الْبَاسَاءُ مِنَ الْبَاسِ . وَيَكُونُ مِنَ الْبُوسِ
جِبْرَةٌ مُسَائِنَةٌ . الصُّورُ جَمَاعَةُ صُورَةٍ . كَقَوْلِهِ سُورَةُ وَسُورٌ ، مَلَكَوَتْ وَهَلَكَتْ . رَهْبُوتٌ رَحْمَتٌ وَتَقُولُ
رُهْبٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ رُحِمَ بَيْنَ أَظْمَرَ تَعَالَى عَلَا وَإِنْ تَعْدِلَ تَقْسِطُ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . يُقَالُ عَلَى اللَّهِ
حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ . وَيُقَالُ حُسْبَانًا مَرَامِي وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ .

وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى آية ان يفقهوه واحدا كان أي اغطيه ومثله أعتة وعنان وأسنة وسنان (قوله
سرمد ادائيا) كنوع هنا وليس هذا في الانعام وانما هو في سورة القصص قال أبو عبيدة في قوله تعالى قل أرايتم ان
جعل الله عليكم الليل سرمدا ليوم القيامة سرمدا أي دائما قال وكل شيء لا ينقطع فهو سرمد وقال السكرياني كانه
ذكرها هنا لماسبة قوله تعالى في هذه السورة وجعل الليل سكنا (قوله وقراصم) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وفي
آذانهم وقرا أي الظلل والصمم وان كانوا يسمعون لكنهم صم عن الحق والهدى وقال معمر بن قتادة في قوله على
ظهورهم كنه أن يفقهوه في آذانهم وقرا قال يسمعون بأذانهم ولا يهتدون بها شيئا كمثل البهيمة تسمع القول ولا تدري
ما يقال لها وقرا الجمهور يفتح الواو وقرا طلحة بن مصرف بكسرهما (قوله وأما الوقر) أي يكسر الواو (فانه الحبل)
هو قول أبو عبيدة قاله متصلا بكلامه الذي قبله فقال الوقر الحبل اذا كسره وأقاد الراغب الوقر حمل الحمار والوسق حمل
الجل ولما على قراءة الكسر ان في آذانهم شيئا يسدها عن استماع القول تقيلا كقوله البعير (قوله أساطير واحدا
أسطورة واسطورة وهي الترهات) هو كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله الاساطير الاولين واحدا أسطورة واسطورة
وعجازا والترهات انتهى والترهات ضم أوله وتشديد الزاء أصلها بنيات الطريق وقيل ان تاءها منقلبة من واو وأصلها الورد
وهو الحق (قوله الباساء من البأس) هو معنى كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى فأخذناهم بالأساء
هي البأس من الخمر والشر والبأس انتهى والبأس الشدة والبأس الفقر وقيل البأس القتل والبأس الضر (قوله جبرة
معاينة) قال أبو عبيدة في قوله قل أرايتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة أي فجأة وهم لا يشعرون أوجره أي علانية وهم
ينظرون (قوله الصور جماعة صورة كقوله سورة وسور) بالصاد أوله بالسين ثانيا كذا للجميع الا في رواية أبي احمد
الجزاني ففيها كقوله صور وصور الصاد في الموضعين والاختلاف في سكن الواو وفتحها قال أبو عبيدة في قوله تعالى
ويوم ينفض في الصور يقال انها جمع صورة ينفض فيها روحها فتحيا بمنزلة قولهم سور المدينة واحدا سورة قال النابغة

ألم تر ان الله أعطاك سورة ٥ يرى كل ملك دونها يتنذب

انتهى والثابت في الحديث ان الصور قرن ينفض فيه وهو واحد لا اسم جمع وحكي الفراء الوجهين وقال في الاول فعلى هذا
قالوا واللفظ في المولى وذكر الجوهري في الصحاح ان الحسن قراها ففتح الواو وسبق النحاس فقال ليست بقراءة وانتهى
أبو البقاء السكري قرامه في كتابه اعراب الشواذ وسياتي البحث في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله يقال على الله
حسابه) أي حاسبه تهم هذا في بدء الخلق وروي عبد الرزاق عن معمر بن قتادة في قوله تعالى والشمس والقمر حاسبانا
قال يدوران في حساب وعن الاخفش قال حاسبان جمع حساب مثل شهابان جمع شهاب (قوله تعالى علا) وقع في مستخرج
أن ضم تالي الله علا الله وهو في رواية النسفي أيضا (قوله حاسبنا مرامي ورجوما للشياطين) تقدم الكلام عليه في بدء
الخلق (قوله جن أظلم) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فلما جن عليه الليل أي غطى عليه وأظلم وما جنك من شيء فهو جنان لك
اعلم ان في جميع النسخ التي يابدين من نسخ الشرح هديا ما تارة خراف في القولات بالنسبة لترتيب متن الصحيح الذي يابدينها
وفيها هدم وفيها ياتي فلما على ترتيب نسخة الصحيح التي كتب عليها الشارح رضى الله عنه والله أعلم بالحال غررا هم مصححه

مُسْتَقَرٌّ فِي الصَّلَابِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الرَّحِمِ الْقَبْرُ الْيَقِينُ وَالْإِيمَانُ قِيَانُ الْجَمَاعَةِ أَيْضًا قِيَانُ مِثْلِ صِنَوَانٍ وَصِنَوَانٍ
 أَيْ عَاطَا (قوله مستقر في الصلابة ومستودع في الرحم) هكذا وقع هنا وقد قال معمر عن قتادة في قوله لمستقر ومستودع قال
 مستقر في الرحم ومستودع في الصلابة أخرجه عبد الرزاق وأخرج سعيد بن منصور عن حديث ابن عباس مثله باند صحيح
 وصححه الحاكم وقال أبو عبيدة مستقر في صلب الأب ومستودع في رحم الأم وكذا أخرجه عبد بن حميد من حديث عبد
 ابن الحنفية وهذا موافق لما عند المصنف مخالف لا هدم وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا
 ومستودعها في الآخرة والطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الأرض (فيه) قرأ أبو عمرو وابن كثير
 مستقر بكسر القاف والباقيون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الأرواية عن أبي عمرو وبكسرهما (قوله القنو
 العذق والآنان قنوان والجامعة أيضا قنوان مثل صنوان وحنوان) كذا وقع لا يذركون صنوان الأولى مجرورة
 النون والثانية مرفوعة وسقطت الثانية لغير أبي ذر وبوضوح المراد كلام أبي عبيدة الذي هو موقوف منه قال أبو عبيدة في
 قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان قال القنو هو العذق بكسر العين يعني النخلة والآنان قنوان والجمع قنوان كلفظ
 الآنين الآن الآنين مجرورة ونون الجمع يدخله الرفع والنصب والجر ولم نجد مثله غير صنوان وحنوان والجمع صنوان
 وحاصلها أن من وقف على قنوان وحنوان وقع الاشتراك اللفظي في إرادته الثنية والجمع فإذا وصل ظهر الفرق
 فيقع الأعراب على النون في الجمع دون الثنية فانها مكسورة النون خاصة ويقع الفرق أيضا بإغلاب الألف
 في الثنية حال الجر والنصب ياء بخلافها في الجمع وكذا يحذف نون الثنية في الإضافة بخلاف الجمع (فيه)
 قرأ الجمهور قنوان بكسر القاف وخرجها ابن جني على أنها اسم جمع لفتولا جمع وفي الشواذ قراءة أخرى (قوله ملكوت وملك
 ربهوت رحوت) تقول رهب خير من أن رجم) كذا لا يذرك وفيه تشويش ولغيره ملكوت ملك مثل ربهوت خير من
 رحوت وتقول رهب خير من أن رجم وهذا هو الصواب فسر معنى ملكوت ملك وأشار إلى أن رزقه ربهوت رحوت
 وبوضوح كلام أبو عبيدة فانه قال في قوله تعالى وكذلك ربي إبراهيم ملكوت السموات والأرض أي ملك السموات
 خرج قولهم في المثل ربهوت رحوت أو ربهية خير من رحمة انتهى وقرأ الجمهور ملكوت بفتح اللام وقرأ أبو
 الهيثم بسكونها وروى عبد بن حميد والطبري عن عكرمة قال ملكوت السموات والأرض وهي ملك السموات والأرض
 بالنبطية ملكوت أي يسكنون اللام والثلاثة وزيادة ألف وعل هذا فيحتمل أن تكون الكلمة معربة والأولى ما تقدم وإنها مشتقة
 من ملك كما ورد مثله في ربهوت وجبروت (قوله) وإن تعدل تعدل تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم) وقع هذا في رواية أبي ذر وحده
 وقد حكاه الطبري واستنكره وفسر أبو عبيدة العدل بالوبة قال لا نالو به إنما تنفع في حال الحياة والمشهور بمرى معمر
 عن قتادة في قوله تعالى وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أي لو جاءت به الأرض ذهبها لم يقبل ثقله من العدل يعني المثل
 وهو ظاهر أخرجه عبد الرزاق وغيره (قوله) إنما اشتعلت عليه أرحام الآنين يعني هل تشتمل الأعلى ذكر أرواقي فلم
 تحرمون بعضا وتحلون بعضا) كذا وقع لا يذركنا ولغيره في أوائل التفاسير وهو أصوب وهو إردافه على غايبين ابن عباس
 فقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ووقع عند كثير من الرواة فلم تحرموا ولم
 تحلوا بغير نون فيها وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة وقال الفراء قوله قل آله كن حرم الآنين إنما اشتعلت
 عليه أرحام الآنين يقول إياه كم التحريم فيما حرم من السابية والبجيرة والوصيلة والحام من قبل الذكور أن من
 الآنيتين فإن قالوا من قبل الذكور لم تحرم كل ذكر أو من قبل الآنين فكذلك وإن قالوا من قبل ما اشتعل عليه الرحم
 لم تحرم الجميع لأن الرحم لا يشتمل الأعلى ذكر أرواقي وقد تقدم في أخبار الجاهلية قول ابن عباس إن سرك أن تعلم
 جبل العرب فأقرأ الآنين ومائته من سورة الأنعام يعني الآيات المذكورة (قوله) مسفوحا مرفاقا وقع هذا لكشبيهي
 وهو تفسير أبي عبيدة في قوله تعالى أودما مسفوحا أي مرفاقا مصبوا بالومنه قولهم مسفوح الدم أي سال (قوله) صدف

باب وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُهْلِكُهَا إِلَّا هُوَ . **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْرَافِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ : **لَنْ** اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ؟ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، **لَإِنَّ** اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ . **باب** قُلْ هُوَ الْفَاقِرُ عَلَى أَنْ يَمِيتَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِمَّنْ قَوْمُكُمْ الْآيَةَ . يَلْبِسُكُمْ بَخْلِيلَكُمْ ؟ **مِنَ** الْإِنْيَاسِ ، يَلْبِسُوا بَخْلِيلُوا : شَيْعَةٌ **فَرَقًا** **حَدَّثَنَا** أَبُو الثَّغَنَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ تَزَلْ هَذِهِ الْآيَةُ .

(أعرض) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ثم يصدفون أي عرضون يقال صدف عني بوجهه أي أعرض وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة في قوله يصدفون أي عرضون عنها (قوله ألبسوا ألبسوا) كذا الكشيميني ولفظه ألبسوا يخبروا وقال أبو عبيدة في قوله تعالى فاذا هم ملبسون الملبس الخزن النادم قال رؤبة بن العجاج « وفي الوجوه صغرتو اليباس » أي اكتاب وحزن وقال الفراء قوله فاذا هم ملبسون الملبس البائس المنقطع رجاءه وكذلك يقال للذي يسكت عند انقطاع حجه فلا يجيب قد ألبس قال العجاج

يا صاحب هل تعرف رسما دارسا ؟ قال نعم أعرفه وأبأسا

وتفسير للمسلم الحزين وبالبائس متقارب (قوله أسألو أسألو) قال أبو عبيدة في قوله تعالى أولئك الذين أسألو بما كسبوا أي أسألو وقوله في الآية الأخرى أن تبسل نفس أي ترين وتسلم قال عوف ابن الاحوص * وبأسألو بني خبر جرم * وروي معمر عن قتادة في قوله أن تبسل نفس قال تبس قال تبس قال قتادة وقال الحسن أي تسلم أي إلى ملائكة أخرجه عبد الرزاق وقد تقدم لهذه الكلمة تفسير آخر والمعنى متقارب (قوله استهوه أضلته) هو تفسير قتادة أخرجه عبد الرزاق وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كالذي استهوه الشياطين هو الذي تشبهه الشياطين فيتمها حتى يهوى في الأرض يفضل (قوله تترون تشكون) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ثم أنتم تترون أي تشكون وكذا أخرجه الطبري من طريق أسباط عن السدي (قوله يقال على الله حسبان) أي حسابه كذالان ذر أعاده هنا وقد تقدم قبل * (قوله باب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) المفاتيح جمع مفتاح بكسر الميم الالة التي يفتح بها مثل منجمل ومناجل وهي لغة قليلة في الالة والمشهور مفتاح بابات الالف وبعده مفاتيح بابات الياء وقد قرئ بهافي الشواذ قرأ ابن السميع وعنده مفاتيح الغيب وقيل بل هو جمع مفتاح بفتح الميم وهو المكان ويؤيده تفسير السدي فيما رواه الطبري قال مفاتيح الغيب خزائن الغيب وجوز الواحدي أنه جمع مفتاح بفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب أي مفتاح الغيب على من يشاء من عباده ولا يخفى بهذا التأويل الحديث المذكور في الباب وإن مفاتيح الغيب لا يعلمها أحد الا الله سبحانه وتعالى وروي الطبري من طريق ابن مسعود قال أعطى نبيكم ﷺ علم كل شيء الا مفاتيح الغيب ويطلق المتفاح على ما كان محسوسا ما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كاجابة في الحديث ان من الناس مفاتيح للغير الحديث صححه ابن حبان من حديث أنس ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر مفاتيح الغيب خمس أوردته مختصرا وساقه في تفسير سورة لقمان مطولا وسيأتي شرحه هناك مستوفى ان شاء الله تعالى * (قوله باب قل هو الله فادع الى أن يعبد عليكم عذابا لمن فوقكم الآية يسلمكم غلظكم من الالباس ليسوا يخلطوا) هو من كلام أبي عبيدة في الموضعين وعند ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر عن السدي مثله (قوله شيعافرا) هو كلام أبي عبيدة أيضا وزادوا حديثا شيعا للطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله شيما قال الاوه المخلصة (قوله عن جابر) وقفي في الاعتصام من وجه آخر عن ابن عيينة عن عمرو بن

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبَيِّنَ عَلَيْكُمْ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ
أَنْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكَ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ . أَوْ يَلْدِيكُمْ شَيْئًا . وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ هَذَا هَوْنٌ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ .

دينار سمعت جبرائلا للنسائي من طريق معمر بن عمرو بن دينار (قوله عذابا من فوقكم قال أعود بوجهك)
زاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمر والكريم في الموضعين (قوله هذا هون أو هذا أيسر) هونك من
الرازي والضمير يعود على السلام الأخير ووقع في الاعتصام هانان أهون أو أيسر أى خصلة اللباس وخصلة
إذا فقه بعضهم بأس بعض وقدروي بن مردويه من حديث ابن عباس ما يفسر به حديث جابر ولقطه عن النبي ﷺ قال
دعوت الله أن يرفع عن امتي أو يعاف عني عنهم ثنتين وأني أن يرفع عنهم الله أن يرفع عنهم الرحمن السماء
والخسف من الأرض وإن لا يلهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرحم وأني أن يرفع
عنها الآخرين فيستغاد من هذه الرواية المراد بقوله من فوقكم أو من تحت أرجلكم ويسأس له أيضا بقوله تعالى
أفأنتم أن تحسف بكم جانب البراءة يرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح من ذلك عند ابن مردويه من حديث أبي بن
كعب قال في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرحمن أو من تحت أرجلكم قال الخسف وروى ابن أبي حاتم من طريق
السدي عن شيوخه أيضا أن المراد بالعذاب من فوق الرحمن ومن تحت الخسف وأخرج من طريق ابن عباس أن المراد
بالقوى الخمسة السوء وبالتحت خدم السوء وقيل المراد بالقوى خمس المطرو بالتحت منع القرات والاول هو المعتدوق
الحديث دليل ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة وفيه نظر فقد روى أحمد والطبري من حديث أبي بن كعب
في هذه الآية قل هو القادر على أن يبيث عليكم عذابا من فوقكم الآية قال من اربع وكلهم واقع لآلة قضت انتان
بعد وفاة نبهم بن خمس وعشرين سنة البسوا شعيا واذق بعضهم بأس بعض وبقيت انتان واقعا لآلة الخسف والرجم
وقد اعل هذا الحديث بأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله
لا محالة والباقي من كلام بعض الرواة واعل ايضا بأنه مخالف لحديث جابر وغيره واجب بأن طريق الجمع ان الاعادة
المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز
وقوع ذلك فيهم وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية
قل هو القادر على أن يبيث عليكم عذابا من فوقكم ولم يأت تأويلها بعد وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بأن المراد
ما يتعلق بالحق ونحوها وعند أحمد بإسناد صحيح من حديث سمارة بن جندب أنه سئل عن قوله تعالى عذابا من فوقكم
لا تقوم الساعة حتى تحسف بقبائل الحديث وسأني في كتاب الاثر بقى الكلام على حديث أبي مالك الاشعري
ذكر الخسف والمسح ايضا والترمذي من حديث عائشة مرفوعا يكون في آخره الامة خسف ومسح وقد روى ابن
أبي خزيمة من طريق هشام بن الغازي بن زريعة الجرشي عن أبيه عن جده رفته يكون في امتي الخسف والمسح
والقذف الحديث وورديه ايضا عنه عن علي وعن أبي هريرة عند

وعن عثمان عند (١)

وعن ابن مسعود وابن عمر وابن عمرو وسهل بن سعد عند ابن ماجه وعن أبي امامة عند أحمد وعن عباد بن عباد عن
انس عند الزوار وعن عبد الله بن بسر وسعيد بن أبي راشد عند الطبراني في الكبير وعن ابن عباس وأبي سعيد عنده
في الصغير وفي اسانيدهما مقال غالبا لكن يدل مجموعها على ان ذلك اصلا يحتمل في طريق الجمع أيضا أن يكون المراد
أن ذلك لا يقع لجميعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد بزمان كما في خصلة العدو الكافر والسنة العامة فانه ثبت في صحيح
مسلم من حديث ثوبان رفته في حديث بأوله ان الله زوى لي مشارق الارض ومغاربها وسيلع ملك امتي ما زوى

باب وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيَّاهُمْ بِظُلْمٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلْيَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَأَنْزَلَتْ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيَّاهُمْ بِظُلْمٍ . قَالَ أَصْحَابُهُ وَأَيْسَ لَمْ يَظْلَمْ . فَتَرَكْتُ إِنْ الشَّرُّ لَفَظٌ عَظِيمٌ . **باب** قَوْلُهُ وَيُؤَسَّسُ وَلُوطًا وَكَأَنَّهُمْ عَلَى التَّلَوِينِ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا بَنُو مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْإِثَالَةِ قَالَ حَدَّثَنِي بَنُو عَمٍّ نَيْبُكُم .** يَقْنِي أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا يَذُنُّ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ يَمُوتَ أَنْ أَخْبَرَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَ نَاسَهُ

فِي مَنَّا الْحَدِيثِ فِيهِ وَأَنِّي سَأَلْتُ رِيَّانَ لَاهِلَكُمْ أَمِّي بَسْتَةَ عَامَةً وَإِنْ لَا يَسْلُطُ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِائِهِمْ وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا وَيَذِيْقُ بَعْضُ بَاسٍ بَعْضُ فَقَالَ يَأْجِدَانِي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءَ قَائِلٍ لَا يَرُدُّونِي أَعْطَيْتُكَ لَأَمْتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكُكُمْ بَسْتَةَ عَامَةً وَإِنْ لَا يَسْلُطُ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِائِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَخَرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ حَدِيثِ شَدَادَتِهِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ فَلَمَّا كَانَ تَلِيطُ الْعَدُوِّ الْكَافِرِ قَدْ يَقَعُ عَلَى بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لَكِنَّهُ لَا يَقَعُ عَمُومًا فَكَذَلِكَ الْخُسْفُ وَالْفُتُوحُ وَيُؤَدِّدُ الْجَمْعَ بِالرُّبُوعِ الطَّبْرِيُّ مِنْ مَرْسَلِ الْحَسَنِ قَالَ لَمَّا تَلْتُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ الْآيَةَ سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ رُبَّهِ فَيُطِيبُ جَبْرِي فَقَالَ يَأْجِدَانِ سَأَلْتُ رِيَّانَ بِمَا عَاطَاكَ الْاِثْنَيْنِ وَمَنْعَكَ الْاِثْنَيْنِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ مَنْ قَوْمُهُ أَوْ مِنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ فَيَسْأَلُكُمْ كَمَا اسْتَأْصَلَ الْأَمَمُ الَّذِينَ كَذَبُوا أَنْبِيَائِهِمْ وَلَكِنَّهُ يَلْبِسُهُمْ شَيْعًا وَيَذِيْقُ بَعْضُهُمْ بَاسٍ بَعْضًا وَهَذَا مِنْ عَذَابِ مَنْ لَا هَلَّ لِلْأَقْرَارِ بِالْكِتَابِ وَالتَّصَدِيقِ بِالْإِنْبَاءِ أَتَمَّ وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ وَهَذَا الْخُ مِنْ كَلَامِ الْحَسَنِ وَقَدْ وَرَدَتْ الْاسْتِعَاذَةُ مِنْ خُصَالِ الْآخِرِ مِنْ بَنِي عِبَّاسٍ عِدَانٍ مَرْدُو بِهِ مَرْفُوعًا سَأَلْتُ رِيَّانَ لَمْ يَأْتِ الْاِثْنَيْنِ وَمَنْعَكَ الْاِثْنَيْنِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ مَنْ قَوْمُهُ أَوْ مِنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ عَنِ الْجَمْعِ مِنَ الْبَاءِ وَالْفَرْقِ مِنَ الْأَرْضِ فَرَفَعَهُمَا الْحَدِيثُ وَمِنْهَا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي قَاصٍ عَنْ سَعْدِ مَرْفُوعًا سَأَلْتُ رِيَّانَ لَاهِلَكُمْ أَمِّي بِالْفَرْقِ عَاطَا نِيَّاسًا لَهَانَ لَاهِلَكُمْ بِالسَّيَةِ قَاعَا نِيَّاسًا وَسَأَلْتُ لَهَانَ لَيْجَعْلُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَهَا وَعِنْدَ الطَّبْرِيِّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ نَحْوَهُ لَكِنْ لَفْظُهُ أَنْ لَا يَهْلِكُوا جَمْعًا وَهَذَا مِمَّا يَقْوَى بِأَيْضًا الْجَمْعُ الْمَذْكُورُ فَانْفَرَقَ وَالْجَمْعُ قَدْ يَقَعُ لِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ لَكِنْ الَّذِي حَصَلَ مِنْهُ الْأَمَانُ أَنْ يَقَعَ عَامًا وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَرْدُودٍ مِنْ حَدِيثِ خَبَابِ نَحْوِهِ فِيهِ وَإِنْ لَا يَهْلِكُنَا جَمْعًا أَهْلَكُ بِهِ الْأَمَمُ قَبْلَنَا وَكَذَا فِي حَدِيثِ نَافِعِ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَاعِي عَنْ أَبِيهِ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَعِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَصْرَةَ الْبَاءُ وَالصَّادُ الْمَهْمَلَةُ نَحْوَهُ لَكِنْ قَالَ يَدُلُّ خُصْلَةُ الْاِهْلَاكِ أَنْ لَا يَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ وَكَذَا الطَّبْرِيُّ مِنْ مَرْسَلِ الْحَسَنِ وَلَئِنْ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ سَأَلْتُ رِيَّانَ لَمْ يَأْتِ الْاِثْنَيْنِ وَمَنْعَكَ الْاِثْنَيْنِ وَوَاحِدَةً سَأَلْتُ لَهَانَ لَيْجَعْلُ فَمَنْعَهَا مِمَّا عَاطَا نِيَّاسًا لَهَانَ لَاهِلَكُمْ بِالسَّيَةِ قَاعَا نِيَّاسًا وَسَأَلْتُ لَهَانَ لَيْجَعْلُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَهَا وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ مَرْسَلًا نَحْوَهُ وَخَلَّ فِي قَوْلِهِ بِمَا عَذَّبَ بِهِ الْأَمَمُ قَبْلَهُمُ الْفَرْقُ كَقَوْمِ نُوحٍ وَفِرْعَوْنَ وَالْهَالِكُ بِالرَّيْحِ كَمَا دُ الْخُسْفُ كَقَوْمِ لُوطٍ وَقَارُونَ وَالصَّيْحَةُ كَقَوْمِ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالرَّجْمُ كَصَحَابِ الْقَبِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا عَذَّبَتْ بِهِ الْأَمَمُ عَمُومًا وَإِذَا جَعَلْتَ الْخُصْلَةَ الْمُسْتَعَاذَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْاِحَادِيثِ الَّتِي سَقَيْتُهَا بَلَفَتْ نَحْوُ الْعَشْرَةِ وَفِي حَدِيثِ الْبَابِ أَيْضًا أَنَّهُ ﷺ سَأَلَ رَفَعَ الْخُصْلَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ قَاضِيًا بِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ قَرَّرَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَأَنَّهُ لَا يَرُدُّ وَإِسْمَازَاةَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ فِي حَدِيثِ الْبَابِ بَعْدَ قَوْلِهِ قَالَ لَيْسَ هَذَا قَالَ وَلَوْ اسْتَعَاذَهُ لَأَعَاذَهُ فَيُؤَسَّسُ عَلَى أَنْ جَابِرًا لَمْ يَسْمَعْ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ وَحَفَظَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي قَاصٍ وَغَيْرُهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَائِلُ وَلَوْ اسْتَعَاذَهُ لَأَعَاذَهُ أَخْبَرُ بَعْضُ رَوَاتِهِ دُونَ جَابِرٍ وَهُوَ أَصْلُ * (قَوْلُهُ بِالْوَبِّ يَلْبِسُوا إِيَّاهُمْ بِظُلْمٍ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ سَلْيَانَ وَهُوَ الْاِعْمَاشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ الْاِتِّخَاذُ عَنْ عُلْقَمَةَ وَهُوَ ابْنُ بَزِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ سَعْدٍ قَالَ لَمْ أَنْزَلْتُ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيَّاهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُهُ أَيْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بِأَنَّهُ عَنِ عَادَتِهِ * (قَوْلُهُ بِابِ يُونُسَ وَلُوطًا) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ

فَأَحْرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُحْرَهَا جَمْعُهَا ثُمَّ بَاعُوهَا فَأَكَلُوهَا : قَالَ أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ حَدَّثَنَا
 يَزِيدُ كَتَبَ إِلَى عَمَلَاءَ سَمِعْتُ جَابِرَ أَعْنِ النَّبِيَّ ﷺ * **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا
 ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ **حَدَّثَنَا** حُصَيْنُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَا أَحَدٌ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ . وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ
 الْمَنَحَ مِنَ اللَّهِ : وَلِذَلِكَ مَنَحَ نَفْسَهُ : قُلْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَرَفَعَهُ قَالَ نَعَمْ وَكِلَ حَفِظَ
 وَحَفِظَ بِهِ قَبِيلًا جَمَعَ قَبِيلَهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضَرَبَ لِلْعَذَابِ كُلِّ ضَرْبٍ فِيهَا قَبِيلٌ زُخْرَفُ الْقَوْلِ كُلُّ شَيْءٍ
 حَسَنَةٍ وَزَيْنَتُهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرَفٌ وَحَرْتُ حِجْرًا حَرَامٌ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ وَالْحِجْرُ كُلُّ
 بِنَاءٍ بَدَأَتْهُ وَيُقَالُ لِلثَّلَاثِ مِنَ الْخَيْلِ حِجْرٌ . وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجَابٌ وَأَمَّا الْحِجْرُ فَمَوْضِعٌ تَمُودُ وَمَا حَجَرَتْ
 عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ وَمِنْهُ سَيِّ حَطِيمٌ أَلْبَيْتِ حِجْرًا كَأَنَّهُ مَشَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ
 مَقْتُولٍ : وَأَمَّا حِجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنَزَلٌ * **بَابُ** قَوْلِهِ قُلْ هَلُمْ شُهَدَاؤُكُمْ . لَعْنَةُ أَهْلِ الْخِجَارِ هَلَمْ
 الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ *

كلام أبي عبيدة وقد تقدم في أوائل الهجرة * (قوله بَاب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ذكر
 فيه حديث ابن مسعود لأحدائير من الله وسيأتي شرحه في كتاب التوحيدان شاء الله تعالى (قوله) وكيل أي حفيظ عيط
 عيط به) قال أبو عبيدة في قوله والله على كل شيء وكيل أي حفيظ عيط (قوله قبلا جمع قبيل والمعنى أنه ضرب
 للعذاب كل ضرب منها قبيل) انتهى هو من كلام أبي عبيدة أيضا لكن بمعناه قال في قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء
 قبلا قال فحشرنا جمعا وقبلا جمع قبيل أي صنف وروى ابن جرير عن مجاهد قال قبلا أي أفواجا قال ابن جرير
 أي حشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة صنفا وصنفا جماعة جماعة فيكون القبيل جمع قبيل الذي هو جمع قبيلة فيكون القبيل
 جمع الجمع قال أبو عبيدة ومن قراها قبلا أي بكسر القاف فانه يقول معناها عيانا انتهى ويجوز أن يكون بمعنى ناحية
 يقول لي قبل فلان كذا أي من جهة فهو نصب على الظرفية وقال آخرون قبلا أي مقابل انتهى وقد روى ابن أبي حاتم
 وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله كل شيء قبلا أي معاينة فكانه قراها بكسر القاف وهي
 قراءة أهل المدينة وابن عباس عن أنه يجوز أن يكون بالضم ومعناه المعاينة يقول رأته قبلا إذا راها انتهى من قبل وجهه
 وتستوي على هذا القراءة أن قال ابن جرير ويحتمل أن يكون القبيل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل أي وحشرا
 عليهم كل شيء كقبلا يكفلون لهم أن الذي تعدى حق وهو بمعنى قوله في الآية الأخرى أو تأتي بالله والملائكة قبلا
 انتهى ولم أر من فسر بمصناف العذاب فليحذر هذا (تنبيه) ثبت هذا والذي بعده لا يذر عن المستعمل والكشمبيني
 حسب (قوله زخرف القول كل شيء حسنة وزينته وهو باطل فهو زخرف) هو كلام أبي عبيدة وزاد يقال زخرف
 فلان كلامه وشهادته وقيل أصل الزخرف في اللغة التزين والتحسين ولذلك سمو الذهب زخرفا (قوله وحرث حجر
 حرام الخ) تقدم الكلام عليه في قصة تمود من أحاديث الأنبياء مستوفى وسقط هنا من رواية أبي ذر والنسفي وهو
 أولى * (قوله بَاب قوله قل هلم شهداءكم لغة أهل الحجاز هلم الواحد والاثني والجمع) هو كلام أبي عبيدة بزيادة
 والذ كر والاثني سواء وأهل نجد يقولون للواحد هلم وللثنتين هلما وللثلاث هلموا وللنساء هلمسن
 فيقولن هلمن هلمت وعلى الأول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهداءكم فمفعول به والميم في هلم مبنية على الفتح في

بَحْصَمَانِ أَخَذَ الْخِصَمَانُ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يَوْمَ لَقَيْنِ الْوَرَقَ بِخِصَمَانِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ سَوَّاهُمَا كِتَابَةً
مَنْ قَرَأَ جِبْمَا وَمَتَّحَ إِلَى جَبْنٍ هُوَ هَامَأُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْجَبْنُ عِنْدَ الْقَرَبِ مِنْ سَاعَةِ إِلَى مَالَا بِحَصَى
عَدَدُهَا الرَّيَاشُ وَالرَّيْشُ وَاحِدٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنَ الْبَاسِ . قَبِيلُهُ جِبْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ . أَدَارُ كُرَا أَجْتَمَعُوا
وَمَتَّحَ الْإِنْسَانُ وَالْإِنْسَانُ كُلُّهُ يُسَمَّى مَتَّحًا وَاحِدُهَا سَمٌ . وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ وَفُوهُ وَأُذُنَاهُ وَدَبْرُهُ وَإِحْلِيلُهُ .
غَوَاشٍ مَاغْشَا بِهِ . نُشْرَا مَبْتَرَقَةٌ

كَذَلِكَ وَلِغَيْرِ ابْنِ ذَرٍّ وَقَالَ غَيْرُهُ مَا مَتَّحَ الْخِصَمَانُ وَهُوَ الصَّوَابُ قَالَ هَذَا كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَدْ تَنَدَّمَ فِي أَوَّلِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ
وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ بَعْضِ السُّكُوفِيِّينَ أَنَّ الْمَتَّحَ هُنَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَالتَّحْدِيدِ مِنْ قَالِكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ قَالَ وَأَدْخَلْتُ أَنْ قَبْلَ
لَا كَمَا دَخَلْتُ فِي قَوْلِهِمْ نَدَيْتُ أَنْ لَا تَهْمُ وَحَقَّقْتُ أَنَّ لَاجِمًا ثُمَّ اخْتَارَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ فِي هَذَا الْكَلَامِ حَذْفًا فَقَدَّرَهُمَا
مَنْعًا مِنَ السُّجُودِ وَهَكَذَا عَلَى أَنْ لَا تَسْجُدَ قَالَ وَأَمَّا حَذْفُ لَدَلَالَةِ السَّيَاقِ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ بِخِصَمَانِ أَخَذَا الْخِصَمَانُ مِنْ
وَرَقِ الْجَنَّةِ يَوْمَ لَقَيْنِ الْوَرَقَ بِخِصَمَانِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ) كَذَا لِابْنِ عُبَيْدَةَ لَكِنِ بِإِخْتِصَارٍ وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ
بِاسْتِدْلَالٍ حَسَنٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَطَفَقَا بِخِصَمَانٍ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ قَالَ جَعَلَا يَأْخُذَانِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ فَيَجْعَلَانِ
عَلَى سَوَّاهُمَا وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ بِخِصَمَانِ قَالَ يَرْفَعَانِ كَهَيْئَةِ التُّوبِ وَمِنْ طَرِيقِ سَمِيدِ بْنِ جَبْرِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَخَذَا مِنْ وَرَقِ الْيَنْبُوتِ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ قَالَ كَانَ لِبَاسِ آدَمَ فِي
الْجَنَّةِ نَظَرًا أَكَلَهُ فَلَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ كَسَطَ عَنْهُ وَبَدَتْ - وَأَنَّهُ وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ وَهْبٍ
ابْنِ مَنِبْهٍ قَالَ كَانَ لِبَاسِ آدَمَ وَجْهًا وَتَوَرَّقَ فَكَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَرَى عَوْرَةَ الْآخَرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فِي أَحَادِيثِ
الْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا (قَوْلُهُ سَوَّاهُمَا كِتَابَةً عَنْ فَرَجِ بْنِ هَاشِمٍ) هُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَلَمْ يَقَعْ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ (قَوْلُهُ أَدَارُ كُرَا
اجْتَمَعُوا) هُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَزَادَ وَقَالَ تَدَارَكُنِي عَلَيْهِ شَيْءٌ أَيْ اجْتَمَعَ وَتَلَّاهُ مَدْمَغَةً فِي الدَّالِ اتَّهَمْتُ وَهِيَ قِرَاءَةُ
الْجُيُورِ وَالْأَصْلُ تَدَارَكُوا وَقَدْ قُرِئَ بِهَا الْأَعْمَشُ وَرَوَيْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الْعَلَاءِ أَيْضًا (قَوْلُهُ الْفَتَاحُ الْقَاضِي أَفْتَحَ بَيْنَنَا
أَفْتَضَ) كَذَا وَقَعَ هُنَا وَالتَّحَاتُّ لَمْ يَقَعْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَأَمَّا هُوَ فِي سُورَةِ سَبَأٍ وَكَانَ ذِكْرُهُ هُنَا تَوَطُّعًا لِلتَّفْسِيرِ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَلَعَلَّه وَقَعَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ مِنَ النَّسَاجِ فَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَفْتَحْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ قَوْمِنَا أَيْ أَحْكَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا قَالَ الشَّاعِرُ

الْأَفْتَحُ بَيْنِي عَصَمَ رَسُولًا * فَانِي عَنْ فَتَاحِكُمْ غَنِي

الْفَتَاحُ الْقَاضِي أَتَمَّ كَلَامَهُ وَمَنْ يَنْقُلُ الْجُزْأَيْنِ كَثِيرًا وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا كُنْتُ
أَدْرِي لِمَ عَنِيَ قَوْلُهُ أَفْتَحْ بَيْنَنَا حَتَّى مِمَّتْ بَنَتْ ذِي بَزَنْ يَقُولُ لَزَوْجَهَا انْطَلَقَ أَفْتَحُكَ وَمِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِحَةَ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَفْتَحْ بَيْنَنَا أَيْ أَقْضِ بَيْنَنَا مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ وَالسُّدَى وَغَيْرِهَا مِثْلُهُ (قَوْلُهُ وَمَتَّحَ إِلَى جَبْنٍ الْخِصَمَانُ) تَقَدَّمَ
فِي بَدْءِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ الرِّيشُ وَالرَّيْشُ وَاحِدٌ الْخِصَمَانُ) تَقَدَّمَ أَيْضًا فِي أَوَّلِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَرَوَاهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ
الْكِسَائِيِّ أَيْ قَالَ الرِّيشُ وَالرَّيْشُ الْبَاسُ (قَوْلُهُ قَبِيلُهُ جِبْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ) هُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ قَبِيلُهُ قَالَ الْجَبْنُ وَالشَّيَاطِينُ وَهُوَ بَعْنَاهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ
وَمَتَّحَ الْإِنْسَانُ وَالْإِنْسَانُ كُلُّهُ يُسَمَّى مَتَّحًا وَاحِدُهَا سَمٌ وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ وَلَفُوهُ وَأُذُنَاهُ وَدَبْرُهُ وَإِحْلِيلُهُ) قَالَ أَبُو
عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سَمِ الْخَطَايَا قَبْلَ الْإِبْرَةِ وَكُلُّ قَبْ مِنْ عَيْنِ أَوْ تَفٍّ أَوْ أَذْنٍ غَيْرِ ذَلِكَ فَمِنْ سَمٍ وَاجْمَعُ سَمُومٌ
وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مَسَامُ الْإِنْسَانِ بِدَلِّ مَشَاقٍ وَهِيَ بَعْنَاهُ (قَوْلُهُ غَوَاشٍ مَاغْشَا بِهِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَمِنْ
فَقَوْمِهِ غَوَاشٍ وَاحِدُهَا نَاشِيَةٌ وَهِيَ مَاغْشَامٌ فَنَظَّمَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ قَالَ الْمُهَادِّمُ

نَكِيدًا قَلِيلًا يَتَنَوَّاهُ حَقِيقًا حَقِيقًا اسْتَرْهَبَهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ تَلَقَّفُ طَائِرُهُمْ حَظْمَهُ طَوْفًا مِنَ السَّبِيلِ
وَيُقَالُ لِلرَّهْبَةِ الْكَثِيرَةِ الطَّوْفَانُ الْقَتْلُ الْحَمَانُ شَيْءٌ صَغِيرُ الْحَلَمِ . عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ بَيْنَهُمَا سَقَطٌ كُلٌّ مِنْ نَدَمٍ
قَدَّمَ سَقَطٌ فِي يَدَيْهِ . الْأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . يَمْدُونُ فِي السَّبْتِ يَمْدُونُ لَهُ يُجَاوِزُونَ تَمْدُ مُجَاوِزُونَ

كهيئة الفراش والقواش يتخاشم من فوقهم ومن طريق عبد بن كعب قال المهاد الفراش ومن فوقهم غواش قال
اللعنف (قوله نكيدا قليلا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى والذي خبت لا يخرج إلا نكيدا أي قليلا عسرا في
شدة قال الشاعر
لا تَجْزِ الوَاعِدَانِ وَعَدَتَانِ هـ اعطيت اعطيت ناهيا نكيدا

وروي ابن أبي حاتم من طريق السدي قال النكدة الشيء القليل الذي لا يفتح (قوله طائرهم حظمهم) قال أبو
عبيدة في قوله تعالى إلا نكيدا طائرهم عند الله قال حظمهم ونفسهم (قوله طوفان من السيل) ويقال للموت الكثير
الطوفان قال أبو عبيدة الطوفان من السيل ومن الموت البالغ الذي يريح السريح كأنه مأخوذ من أطاف به إذا غمره بالهلاك
وعن الاخفش الطوفان واحدته طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والتقصان فلا واحده وروي ابن المنذر من
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أرسل عليهم المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى فدعا الله فرغ ثم عادوا
وعند ابن مردويه بساندين ضيفين عن عائشة مرفوعا الطوفان الموت (قوله القمل الحمان) يضم المهملة وسكون الميم
(شبه صغار الحلم) بفتح المهملة واللام قال أبو عبيدة القمل عند العرب هو الحمان والحمان ضرب من القردان واحدها
حمانه وقد تقدم مع الذي قبله في بدء الخلق واختلف في تفسير القمل اختلافا كثيرا قيل السوس وقيل الذباب فتح
المهملة والموحدة مخفف وهو صغار الجراد وقال الراغب وقيل دواب سود صغار وقيل صغار الذر وقيل هو القمل
المعروف وقيل دابة اصغر من الطير لها جناح احمر ومن شأنه ان يمس الحيمن السنبلة فتسكير السنبلة ولا حبيها
وقيل فيه غرذك (قوله عروش وعريش بناء) وقال أبو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا يحرشون أي يبنون وعروش
مكة خيامها وقد تقدم في سورة الانعام تفسير معروشات (قوله سقط كل من ندم) قد سقط في بدء (قال أبو عبيدة
في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم) يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط في بدء فلان وقد تقدم في احاديث الانبياء
(قوله ١) متبرخران (تقدم في احاديث الانبياء ايضا (قوله آسى احزن لاس عجزن) تقدم في احاديث خبير
اللفظتين جميعا والاولى في الاعراف والثانية في المائدة ذكرها استطرادا (قوله غفوا كثروا) زاد غير ابي
ذر وكثرت امواهم قال أبو عبيدة في قوله تعالى حتى غفوا أي كثروا وكذلك كل نبات وقوم وغيره اذا كثروا فقد
غفوا قال الشاعر
ولكننا نض السيف منها هـ بأسوق عافيات للشعم كرم

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حتى غفوا أي حتى سروا بذلك (قوله نشر اضفرقة) تقدم في بدء الخلق (قوله
يفنوا يعيشوا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى كأن لم يفنوا فيها أي لم ينزلوها ولم يعيشوا فيها ومنه قولهم مغاف الديار واحدها
مغفي قال الشاعر هـ اترع مغفي دمنة ورسوم هـ وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان يفنوا فيها أي كان يفنوا
أو كان يتمنوا (قوله حقيق حق) تقدم في احاديث الانبياء (قوله استرهبهم من الرهبة) قال أبو عبيدة في قوله
تعالى واسترهبهم هـ هون الرهبة أي خوفهم (قوله تلفف تلفم) تقدم في احاديث الانبياء (قوله الاسباط
قبائل بني اسرائيل) هو قول أبي عبيدة وزاد واحدها سبط تقول من أي سبط انت أي من أي قبيلة وجنس
انتهى والاسباط في ولد يعقوب كلقبائل في ولد اسمعيل واشتقاقه من السبط وهو التابع وقيل من السبط
بالفتح يك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انتشار ذريتهما قيل
لكل ابن بنت سبط (قوله يمدون في السبت يمدون ثم يجاوزون) تقدم في احاديث الانبياء وهو قول

(١) هذه القولات حقها التقديم حسب المتن اه مصححه

شُرْحًا شَوَارِعَ بَيْتِيسَ شَدِيدِيزِ . أَخَذَهُ إِلَى الْأَرْضِ قَدَّ وَقَامَسَ سَسْتَدْرَجُهُمْ نَاتِيهِمْ مِنْ مَا مَتْنِهِمْ كَقَوْلِهِ
قَالَ : قَاتَمَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا . مِنْ جِئِهِمْ مِنْ جُنُونِ أَيْانِ مَرَسَاهَا مَتَّى خُرُوجُهَا ، فَعَرَّتْ بِهِ
أَسْتَحَرَّ بِهَا الْحَدْلُ قَاتَمَهُ ، يَزِفُّكَ يَسْتَحْفَنُكَ . طَيْفٌ مُلِمٌ بِرَكْمٍ . وَيُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ .
يَعْتَوِيهِمْ يُزَيِّنُونَ . وَخِيفَةٌ خَوْفًا . وَخِيفَةٌ مِنَ الْإِقْدَاءِ وَالْأَصَالِ وَاحِدُهَا صَيْلٌ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَضِرِّ إِلَى
الْمُحَرَّبِ كَقَوْلِهِ : بِكْرَةٌ وَأَصِيلًا .

أبو عبيدة ووقع هنا في رواية أبي ذر يدل قوله ثم يجاوزون تجارزا بعد تجارز وهو بالني (قوله شرع شوارع) قال أبو عبيدة في قوله اذ تأتهم حياتهم يوم ستهم شرعاً أي شوارع انتهى وشرع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر من وجه الماء وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله اذ تأتهم حياتهم يوم ستهم شرعاً أي يضاماناً قنطبح بأفئتهم ظهورها بطونها (قوله ببس شديد) قال أبو عبيدة في قوله يذب ببس أي شديد ببس ففتح أوله وكسر المعز في القراءة والمشهورة وفيها قرأت كثيرة في المشهور والشاذة لا تليق بها (قوله اخلد الأرض قدمو قعاس) قال أبو عبيدة ولكنه اخلد الأرض أي لزها وقعاس وابطأ يقال فلان غلداً أي عطى الشاب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اخلد الأرض مالاً إلى الدنيا أخى وأصل الاخلاذ الزوم فالعز لم يزل إلى الأرض (قوله سنستدرجهم نأتهم من مأثمهم كقوله تعالى فانهم أقسم حيث لم يحسبوا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى سنستدرجهم الاستدراج أن يأتيهم من حيث لا يعلم ومن حيث يظلم به حتى يخبره انتهى وأصل الاستدراج التقريب منزلة منزلة من الدرج لأن الصاعدين في درجة درجة (قوله من جنة من جحون) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ما يصاحبهم من جنة أي جنون وقيل المراد بالجنة الجن كقوله من الجنة والناس وعلى هذا فيقدر معنوف أي من جنة (قوله بأن مرساها حتى خرجها) هو قول أبي عبيدة أيضاً وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مرساها أي منهاها ومن طريق قتادة قال قيامها (قوله فرتبه استمرها الحمل فاتهته) تخدم في احاديث الانبياء ولم يقع هنا وفي رواية أبي ذر (قوله يفرغك يستخفك) هو قول أبي عبيدة وزادته قوله نزع الشيطان بينهم أي افسد (قوله طيف لم يلم ويقال طائف وهو واحد) قال أبو عبيدة في قوله اذا مسح طائف أي لم انتهى والمص يطلق على ضرب من الجنون وعلى صفار الذنوب واختلاف القراءة فهم من قرأ طائف ومنهم من قرأ طيف واختار ابن جرير الاولى واحتج بأن أهل التأويل فسروه بمعنى الغضب أو الزلة واما اللطيف فهو الخيال ثم حكى بعض أهل العربية ان اللطيف والطائف بمعنى واحد واستدعن ابن عباس قال الطائف المسمى الشيطان (قوله يدونهن بزبون) قال أبو عبيدة في قوله واخواتهم يدونهن في الفى أي بزبون لم تلق والكفر (قوله خيفة خوفا وخيفة من الاخفاء) قال أبو عبيدة في قوله واذا ذكر ربك في شك نضرعا وخيفة أي خوفا وذهبت الواو لكسرة الخاء وقال ابن جريج في قوله ادعوا ربكم نضرعا وخيفة أي سرا أخرجه ابن المنذر وقوله من الاخفاء فيه تجوز والمعروف في عرف أهل الصرف من الاخفاء لأن المزيد مشتق من الثلاثي وبوجه الذي هنا بأنه اراد انظام الصنعتين معنى واحد (قوله والآصال واحدها أصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة وأصيل) هو قول أبي عبيدة أيضاً بلفظه قال ابن التين ضبط في نسخة اصل بضمين وفي بعضها أصيل بوزن عظيم وليس بين الا ان يريد ان الآصال جمع اصيل فيصح (قلت) وهو واضح في كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الآصال المعنى وقال ابن فارس الاصيل واحد الاصل وجمع الاصل آصال فهو جمع الجمع والآصال جمع اصيل ومنه

باب قول الله عز وجل: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَبَاطِنَ حَدِّثْنَا سَلَمَانَ بْنِ خَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ غَمْرُو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ تَحْتَمِلُ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَرَفَعَهُ قَالَ لَا أَحَدٌ أَغْيَبُ مِنَ اللَّهِ . فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَبَاطِنَ وَلَا أَحَدًا حَبَّ إِلَيْهِ الْمَذْحَةُ مِنَ اللَّهِ . فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ * **باب** وَأَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ الْآيَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَرِنِي أُعْطِيَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ غَمْرُو ابْنِ نَجِيٍّ الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لَطِمَ وَجْهَهُ وَقَالَ يَأْخُذُ بِي رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَعَامٌ فِي وَجْهِهِ قَالَ أَدْعُوهُ فَدَعَاهُ قَالَ لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْمُجُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ قُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَخَذَتْنِي غَضَبَةٌ فَأَلَطَمْتُهُ قَالَ لَا تُخْبِرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يُبْقَى فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخِيذْ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَذْرَى أَفْقَى قَتَلِي أَمْ جَزَى بِصَهْمٍ الطُّورِ * **الْمَنْ وَالسُّلْوَى حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ غَمْرُو بْنِ خُرَيْشٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْكُفَاءُ مِنَ الْمَنْ وَمَا هَا شِفَاءُ الْعَيْنِ *

قوله بكرة واصيلا * (قوله باب قول الله عز وجل قل إنما حرم ربِّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ذكر فيه حديث ابن مسعود لأحاديث من الله فذلك حرم الفواحش وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد وقد حكى ابن جرير أن أهل التأويل لم يوافقوا في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم وساق ذلك عن قتادة قال المراد من الفواحش وعلايتها ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية لا يرون بائنا بأسا في السر ويستقيحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ثم اختار ابن جرير القول الاول قال وليس ما روى عن ابن عباس وغيره بمدفوع ولكن الاول الحل على العموم والله أعلم * (قوله باب وما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب انظر اليك الآية قال ابن عباس ارني اعطني) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله رب انظر اليك قال اعطني وأخرج من طريق السدي قال قال كل امرئ الله موسى احب ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك (تكملة) خلق بقوله تعالى لن تراني غاية رؤيته تعالى مطلقا من المعزلة فقالوا لن لنا كيد اني الذي يدل عليه لا فيكون النبي على التأييد وأجاب أهل السنين بالصحيح في الوقت يختلف فيه سلمنا لكن خص بحالة الدنيا التي وقع فيها الخطاب وجاز في الآخرة لان ابصار المؤمنين فيها باقية فلا استعالة ان يري الباقي بالباقي بخلاف حالة الدنيا فان ابصارهم فيها فانية فلا يري الباقي بالباقي وتوارت الاخبار النبوية بوقوع هذه الرؤية للمؤمنين في الآخرة و باكرامهم بها في الجنة ولا استعالة فيها فوجب الايمان بها وبالله التوفيق وسيأتي مزيد لهذا في كتاب التوحيد حيث ترجم المصنف وجوه بومضنا ناضرة الى ربها ناظرة (قوله جاء رجلا من اليهود الى النبي ﷺ قد لطم وجهه) الحديث تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء وقوله فيه أم جزي كذا للاكثر ولا يذعن عن الحموي والمستمل جوزي وهو المشهور في غير هذا الموضع (قوله المن والسوى) ذكر فيه حديث سعيد بن زيد في الكأ في سيأتي شرحه في الطب وقوله شفاء العين أي وجع العين وفي رواية الكشمهني شفاء العين وتقدم شرح المن والسوى في تفسير البقرة وهو المشهور في غير هذه وقوله في أول الاسناد حدثنا مسلم وقع

باب قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْعَمَلِ الطَّيِّبِ وَيَنْهَى عَنِ الْعَمَلِ الْمُنْكَرِ هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُتَّقُونَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَا حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ زُبَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَسْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءَ يَقُولُ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَحَلَّةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضِبًا فَأَقْبَمَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَفْرَحَ لَهُ فَلَمْ يَمَلَّ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ وَجَنَّهُ . فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءُ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا صَاحِبُكُمْ هَذَا قَدْ غَامَرَ قَالَ وَتَدِمُ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ . فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَبَرَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءُ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ وَاللَّهِ يَكْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا كُنْتُ أَظُنُّمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي إِنِّي قُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ غَامَرَ سَبَقَ بِالْخَبَرِ **باب** قَوْلُهُ حِطَّةٌ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامِ بْنِ مَنِيبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَفِّرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ فَبَدَلُوا

لَا بِي ذَرْعٍ مَنُوبٍ وَعَنْدَ غَيْرِهِمْ مَسْلَمٌ بِنِ إِبرَاهِيمَ * (قوله باب قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) ذكر فيه حديث أبي الدرداء قال بين أبي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى في مناقب أبي بكر وقوله في أول الاسناد حدثني عبد الله كذا وهم غير منسوب عند الأكثر ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وعبد الله بن حماد هذا هو لا على بلد وضم الميم الخفيفة يكتفي أبا عبد الرحمن قال للأصيل هومن تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه (قلت) وقد شاركة في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل السبعين أو بعدها فقال غنجان في تاريخ بخارا مات سنة تسع وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسطيح بن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري وأما موسى بن هرون فهو البصري بضم الموحدة وتشديد التون والبردي وهو بضم الموحدة وسكون الراء كوفي قدم مصر ثم سكن اليوم ومات بها سنة اربع وعشرين ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الموضع (قوله قال أبو عبد الله غامر سبق بالخبر) تقدم شرحه أيضا في مناقب أبي بكر * (قوله باب قوله حطة حدثني إسحاق) هو ابن إبراهيم الحنظلي بن راهويه (قوله) قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقولوا حطة قال الحسن أي احطط عنا خطايانا وهذا يلحق بقراءة من قرأ حطة بالنصب وهي قراءة ابراهيم بن أبي عبلة وقرأ الجمهور بالرفع على أنه خير ليتداعخوف أي مستثناة حطة وقيل امروا أن يقولوا على هذه الكيفية قال في علم الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وقيل رفعت لتعطى معنى التيات كقوله سلام واختلف في معنى هذه الكلمة فقيل هي اسم للهيئة من الحط كالجلسة وقيل هي التوبة كما قال الشاعر

فاز الحطلة الى صير الا * 4 بها ذنب عبده مغفورا

وقيل لا بدري منهاها وانما عبدوا بها وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره قال قيل لهم قولوا مغفرة (قوله فبدلوا)

فَدَخَلُوا بَرَحْمُونَ عَلَى أَسْتَاهِمُ وَقَالُوا حَبِئْتُ فِي شَرِّهِ . **بَابُ** خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
 الْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبٍ أَنَّ ابْنَ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عُمَيْيَةُ بْنُ حَصِينٍ بِنَ حَدِيقَةَ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَبِيصٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ
 الَّذِينَ يَدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقَرَاهُ أَصْحَابُ تَحَالِيصٍ عُمَرُ وَمُتَاوَرِّتُهُ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا قَالَ عُمَيْيَةُ لِابْنِ أَخِيهِ
 يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ فَلَا سَأْذِينَ لَكَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنْ
 الْحُرُّ لِعُمَيْيَةَ فَأْذَنَ لَهُ عُمَرُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَوْلُهُ مَا تَطْلُبُنَا الْجَزَلَ وَلَا تَحْكُمُ
 بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِيْنِي **عَلَيْهِ** خُذِ
 الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ . وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ
 وَكَانَ وَفَاءً عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ **حَدَّثَنِي** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ . قَالَ مَا تَزَلَّ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو
 أَسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ **عَلَيْهِ** أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ
 أَخْلَاقِ النَّاسِ أَوْ كَمَا قَالَ .

أَيُّ غَيْرِ وَأَقُولُهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى فَيَدُلُّ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَوْ لَا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمُ الْقَدِيرُ فَيَدُلُّ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالَّذِي قِيلَ لَهُمْ قَوْلًا غَيْرَ
 الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَبِحَمَلِهِمْ أَنْ يَكُونَ ضَمِنَ بَدَلَ مَعْنَى قَالَ (قَوْلُهُ) فَدَخَلُوا بَرَحْمُونَ عَلَى أَسْتَاهِمُ وَقَالُوا حَبِئْتُ فِي شَرِّهِ (كَذَا
 لِلْكَثَرِ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ الْمَذْكُورَةِ يَفْتَحِينَ لِلْكَشْمِيْنِي فِي شَعْرَةٍ بِكسر الميملة وزيادة تحتانية بعدها والحاصل
 أَنَّهُمْ خَلَعُوا أَمْرًا وَابَهُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْقَوْلُ قَانَهُمْ أَمْرًا وَابِ السُّجُودِ عِنْدَ أَنْتَاهُمْ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَبِقَوْلِهِمْ حَطَّةٌ فَيَدُلُّوا السُّجُودَ
 بِالْزُحْفِ وَقَالُوا حَطَّةٌ بَدَلَ حَطَّةٍ أَوْ قَالَوا حَطَّةً وَزَادُوا فِيهَا حَبِئْتُ فِي شَعْرَةٍ وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ عَنْ مَرَّةٍ ابْنِ
 مَسْعُودٍ قَالَ قَالُوا هَطْلِي سَمْعًا وَهِيَ بِالْعَرَبِيَّةِ حَنْطَةٌ حَمْرَاءُ قَوِيَّةٌ فِيهَا شَعْرَةٌ سُودَاءُ . وَيَسْتَنْبِطُ مِنْهُ أَنَّ الْقَوْلَ الْمَنْصُوصَةَ إِذَا
 تَعَدَّ بِلَفْظِهَا لَا يَجُوزُ تَقْيِيرُهَا وَلَوْ وَافَقَ الْمَعْنَى وَلَيْسَتْ هَذِهِ مَسْئَلَةُ الرِّوَايَةِ بِالْعَرَبِيِّ بَلْ هِيَ مُتَفَرِّعَةٌ مِنْهَا وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
 قِيَادًا لِلْجَوَازِ أَعْنَى زِيَادٍ فِي الشَّرْطِ أَنْ لَا يَقَعُ التَّعْدِيلُ بِلَفْظِهِ وَلَا بِدَعْوَتِهِ وَمَنْ أَطْلَقَ فِكْلَامَهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ * (قَوْلُهُ) بَابُ خُذِ
 الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ الْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ (وَصَلَّهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مِنْ طَرِيقِ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ هَذَا
 وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ وَتَقَادَرُ (قَوْلُهُ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَوْشِيَانَا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ الْوُحْدَةِ وَبَعْدَ
 الْآلِفِ نُونٌ لِلْكَثَرِ وَفِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيْنِي يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَبِمُوحِدَتَيْنِ الْأَوَّلَى خَفِيفَةٌ وَسَيَأْتِي شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي
 كِتَابِ الْإِعْتِمَادِ (قَوْلُهُ) حَدَّثَنِي يَحْيَى (نَسَبَهُ ابْنُ السَّكَنِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَنَسَبَهُ الْمُسْتَعْلِيُّ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ وَلَا يَخْرُجُ
 عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَالْأَشْبَهُ مَا قَالَ الْمُسْتَعْلِيُّ (قَوْلُهُ) عَنْ هِشَامٍ (هُوَ ابْنُ عُرْوَةَ وَابْنُ الزُّهْرِيِّ عُمَرُ اللَّهِ) (قَوْلُهُ) مَا تَزَلَّ اللَّهُ (أَيُّ هَذِهِ الْآيَةِ
 فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ وَكِيعٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ وَكِيعٍ عَنْ أَبِيهِ بِلَفْظِ مَا تَزَلَّ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا
 ابْنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ (قَوْلُهُ) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ بِمُوحِدَةٍ وَتَقِيلُ الرَّاءُ وَبَرَادٍ اسْمُ جَدِّهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ بَرَادٍ بْنِ يَسُوفَ
 ابْنِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ مَا لَهُ فِي الْخِيَارِ سِوَى هَذَا الْمَوْضِعِ (قَوْلُهُ) أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ
 أَوْ كَمَا قَالَ (وَقَدْ اخْتَلَفَ عَنْ هِشَامٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَوَصَلَهُ مِنْ ذِكْرَانِهِ وَتَابِعَهُمْ عِدَّةٌ مِنْ سَلْمَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ

(سُورَةُ الْأَنْفَالِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ قَوْلًا نَّاصِحًا وَأَطِيعُوا ذَاتَ بَيْنٍ عَلَيْكُمْ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْأَنْفَالُ الْفَاتِحَةُ ، قَالَ قَتَادَةُ ، رُبَّمَا كُنَّ الْحَرْبُ يُقَالُ نَافِلَةٌ عَلَيْهِ . **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن حدثنا سعيد بن سليمان أخبرنا هشيم بن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لأبي عبد الله رضي الله عنهما سورة الأنفال قال نزلت في بدر ، الشوكة الحمد ،

والطفاوى عن هشام عند الامام سمع و ابن ابي الزناد و حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوفا قال و اما روى عن هشام عن وهب بن كيسان عن ابن الزبير أخرجه سعيد بن منصور عنه و قال عبيد الله بن عمر عن هشام عن ابيه عن ابن عمر أخرجه البزار و الطبراني و هي شاذة و كذا رواه حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة عند ابن مردويه و اما رواة ابي معاوية ف شاذة أيضا مع احتمال أن يكون هشام فيه شيخان و اما رواة معمر و من تابعه ف مرجوحه بأن زيادة من خالفها مقبولة لكنهم حفاظا و الى مذهب ابيه ابن الزبير من تفسير الآية ذهب بمجاهد و خالف في ذلك ابن عباس فروى ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه قال خذ العفو يعني خذ ما عفاك من أموالهم أى ما فضل و كان ذلك قبل فرض الزكاة و بذلك قال السدي و زاد نسخها آية الزكاة و بنحوه قال الضحاك و عطاء و أبو عبيدة و رجح ابن جرير و الاول و احتج به و روى عن جعفر الصادق و قال ليس فى القرآن آية أمع لكما من الاخلاق منها و وجهوه بان الاخلاق ثلاثة بحسب اقوى الانسانية عقلية و شهوية و غضبية فالعقلية الحكمة و منها الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و منها اخذ العفو و النصية الشجاعة و منها الاعراض عن الجاهل و روى الطبري مرسل و ابن مردويه موصولا من حديث جابر و غيره ما لازلنا خذ العفو و امر بالمعروف سأل جرير بل فقال لا أعلم حتى أسأله ثم رجع فقال ان بك بامرك أن تصل من قطعك و تعطى من حرملك و تحفو عن ظلمك

(قوله سورة الانفال)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سقطت البسمة تقريراً بذر (قوله قال ابن عباس الاغال المانم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الاغال المانم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس فيها لاحد شيء، وروى أبو داود والنسائي وابن حبان من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لا كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ من صنع كذا فله كذا الحديث فخرت يسأونك عن الاغال (قوله نافعة عطية) قال في رواية النسفي، يقال فذكره. وقد قال أبو عبيدة في قوله ومن الليل فصهده نافعة كأي غنيمة (قوله ١) وان جنحوا اطلبوا قال أبو عبيدة في قوله وان جنحوا السلم أي رجعوا الى المسألة وطلبوا الصلح (قوله السلم والسلم والسلام واحد) ثبت هذا لا يبي ذر وحده وقد تقدم في تفسير سورة النساء (قوله يشخن) أي يظلب قال أبو عبيدة في قوله ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يشخن في الأرض يشخن أي يبالغ ويحلب (قوله وقال مجاهد مكاه داخل أصابعهم في أفواههم) وصله عبد بن حميد والثرقي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد (قوله وتصديفة الصغير) وصله عبد بن حميد أيضاً كذلك (تنبيه) وقم هذا في رواية أبي ذر مزايعن الذي قبله وعند غيره بقبه وهو أولى وقد قال الفرابي حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وما كان صلاتهم عند البيت المكاه قال داخل أصابعهم في أفواههم وتصديفة الصغير لمطعون على محمد صلاته وقال أبو عبيدة المكاه الصغير والتصديفة صفق الاكف وصله ابن مردويه من حديث ابن عمر مثله من قوله (قوله وقال تاهدر بحكم الحرب) تقدم في الجهاد (قوله الشوكة الحد) ثبت لغير أبي ذر قال أبو عبيدة في قوله وتودون أن غزرات

(١) في بعض القولات هنا تقدم وتأخير أنظر الشارح اهـ مصححه

مَرَدَيْنِ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ رَدَفِي وَارَدَفِي جَاءَ بَعْدِي دُوقُوا بَاشِرُوا وَجَرُّوا ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ دُوقِ الْقَوْمِ
فَبَرَكُمُ بَجَمْعِهِ شَرْدُ قَرْقٍ وَإِنْ جَنَحُوا طَلَبُوا السَّلَامَ وَالسَّلَامَ وَاحِدٌ يُخَيَّنُ يَلْبَبُ وَقُلْ مُجَاهِدٌ مَكَهًا
لِإِذْخَالِ أَمَّا سَمِعَ فِي أَقْوَامِهِمْ وَتَصْدِيقَ الصَّيْرِ لِيُثْبِتُوا لِيُحْدِثُوا * إِن شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ
لَا يُتَمَلَّوْنَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَرْقَاهُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِن شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقَلُونَ . قَالَ هُمْ نَفَرَيْنِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ * يَأْتِيهِمَا الَّذِينَ آمَنُوا
اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ
اسْتَجِيبُوا أَجِيبُوا لِمَا يُحْيِيكُمْ لِمَا يَصْلِحْكُمْ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ قَالَ أَخْبَرَنَا رُوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَيْمَتْ حَفْصُ بْنُ عَامِرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَلَكِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَصْلَى قَرْنِي
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَدَايَ قَلَمٌ آتِيهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ مَامَنْتَ أَنْ تَأْتِيَ أَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ بِأَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . إِذَا دَعَاكُمْ . ثُمَّ قَالَ لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةَ الْقُرْآنِ قِيلَ أَنْ أَخْرُجَ
فَدَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْرِجُ فَدَكُرْتُ لَهُ ، وَقَالَ مَعَاذَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَيْمَتْ
حَفْصًا تَيْمَتْ أَبِي سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَقَالَ هِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . السُّبْحُ الْمَثَانِ

الشُّوْكَةُ تَكُونُ لَكُمْ حَاجَازَ الشُّوْكَةِ الْحَدِيقُ قَالَ مَا شَدَّ شُوكَةُ بَنِي فَلَانٍ أَيْ حَدَمُ (قَوْلُهُ مَرْدَيْنِ فَوْجًا جَاءَ بَعْدِي
وَارَدَفِي جَاءَ بَعْدِي) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ مَرْدَيْنِ بِكسر الدال فاعلين من اردفوا اى جاؤا بعد قوم قبلهم وبعضهم يقول
ردفني جاء بعدى وهما لفتان ومن قرأ بفتح الدال فهو من اردفهم الله من جد من قبلهم انتهى وقراءة الجمهور بكسر الدال
ونافع بفتحها وقال الاخفش بنو فلان اردفونا اى يجيئون بعدنا (قَوْلُهُ فَبَرَكُمُ بَجَمْعِهِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ فَبَرَكُهُ
جَمِيعًا أَيْ فَبَجَمْعِهِ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ (قَوْلُهُ شَرْدُ قَرْقٍ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا (قَوْلُهُ لِيُثْبِتُوا بِحَسَبِ كُوفٍ) وَصَلَهُ ابْنُ
أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْهُ وَرَوَى أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَشَاوَرْتُ قَرِشَ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا أَصْبَحَ جَدٌ فَاتَّبَعُوهُ بِالْوَتَاكِ الْحَدِيثِ (قَوْلُهُ دُوقُوا بَاشِرُوا وَجَرُّوا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ دُوقِ الْقَوْمِ) هُوَ قَوْلُ
أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي جَدُّ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) كَذَا ثَبَتَ هَذَا الْحَدِيثُ
فِي آخِرِهِ هَذِهِ التَّفَاسِيرُ عِنْدَ ابْنِ ذَرُوقٍ ثَبَتَ عِنْدَ غَيْرِهِ فِي أَثْنَائِهَا وَالْخَطْبُ فِيهِ سَهْلٌ وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ سَائِيٌّ بَأَنَّهُ مِنْ هَذَا
فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحُشُرِ وَإِنِّي شَرَحُهُ هُنَاكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ طَرَفٌ مِنْهُ أَيْضًا فِي الْمَازِي (قَوْلُهُ ابْنُ شَرِّ الدَّوَابِّ) ذَكَرَ فِيهِ
حَدِيثُ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هُمُ نَفَرَيْنِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَفِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ ثَلَاثَةٌ مِنْ تَقَرُّدِ ابْنِ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ
شَيْلِ بْنِ عَدَاةٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ لَا يَتَّبِعُونَ الْحَقَّ ثُمَّ أَوْرَدَ مِنْ طَرِيقِ وَرْقَاهُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ لَا يَتَّقُونَ
لَا يَتَّبِعُونَ الْحَقَّ قَالَ مُجَاهِدٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمُ نَفَرَيْنِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ (قَوْلُهُ يَأْتِيهِمَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ)
اسْتَجِيبُوا أَجِيبُوا لِمَا يُحْيِيكُمْ لِمَا يَصْلِحْكُمْ (قَوْلُهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ أَجِيبُوا لِلَّهِ قَالَ اسْتَجِيبْ لَهُ
وَاسْتَجِبْهُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ لَا يُحْيِيكُمْ أَيْ لَا يَهْدِيكُمْ وَيَصْلِحْكُمْ أَتَى وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي آلِ عِمْرَانَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ) هُوَ ابْنُ رِوَاهِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ الْحَدِيثِ فِي تَفْسِيرِ النَّاسِخَةِ (قَوْلُهُ وَقَالَ
مَعَاذٌ) هُوَ ابْنُ مَعَاذٍ النَّصِيرِيُّ الْبَصْرِيُّ وَقَدْ وَصَلَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ مِنْ سَنَدِهِ عَنْ عِبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ وَفَائِدَةٌ

باب قوله : وَإِذْ قَالُوا لَئِنْ كُنَّا هَذَا حَقٌّ لَئِنْ كُنَّا هَذَا حَقٌّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ الْآيَةَ . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَا سَمِعْتُ
 أَنَّهُ مَطَرٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا وَنُصِيَّةَ الْعَرَبِ الْغَيْثَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَيْنِ
 يَدَيْهِمْ . **حدثني** أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ
 الزُّيَاوِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ الْإِثْمُ إِنْ كَانَ هَذَا حَقٌّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ
 عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا سَدَابَ الْآيَةِ . قَتَرْتُ : وَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ
 مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ

أراد ما وقع فيهم من تصريح خصص بسماعه من أبي سعيد الخدري * (قوله باب قوله) وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق
 من عندك فأملط علينا آية كذا لا يذوقون غير الآيات (قوله قال ابن عيينة إلى آخره) كذا في تفسير ابن عيينة رواية
 سعيد بن عبد الرحمن الخزازي عنه قال وهو قول ناس مسمى الله المطر في القرآن إلا العذاب ولكن تسمية العرب الغيث
 يريد قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث كذا وقع في تفسير حم عسق وقد تعقب كلام ابن عيينة بمرور المطر بمعنى الغيث
 في القرآن في قوله تعالى إن كان بك أدنى من مطر فالمراد به هنا الغيث قطعا ومعنى الثاني به الليل الحاصل منه للثوب
 والرجل وغير ذلك وقال أبو عبيدة إن كان من العذاب فهو أمطرت وإن كان من الرحمة فهو مطرت وفيه نظر أيضا
 (قوله حدثني أحمد) كذا في جميع الروايات غير منسوب وجزم الحافظ أبو أحمد وأبو عبد الله أنه ابن النضر
 ابن عبد الوهاب النسابوري وقد روى البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر أخى
 أحمد هذا قال الحاكم بلغني أن البخاري كان ينزل عليهما ويكثر الكون عندهما إذا قدم نيسابور (قلت)
 وهما من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخاري وإن شاركوه في بعض شيوخه وقد أخرج مسلم هذا
 الحديث بعينه عن شيخهما عبيد الله بن معاذ شفه وعبيد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من
 شيوخ البخاري فزل في هذا الأستاذ درجتين لأن عنده الكثير عن أصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين
 شعبة قال الحاكم أحسن النضر يعني أبا الفضل وكان من أركان الحديث انتهى وليس له في البخاري ولا لآخيه سوى هذا
 للوضع وقد روى البخاري عن أحمد في التاريخ الصغير ونسبه (قوله عن عبد الحميد صاحب الزبدي) هو عبد الحميد بن
 دينار تابعي صغير ويقال له إن كرد يدبض الكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة ثم تحنانية ساكنة ثم دال أخرى
 ووقع كذلك في بعض النسخ والزبدي الذي نسب إليه من ولد زياد الذي يقال له ابن أبي سنيان (قوله قال أبو جهل
 اللهم إن كان هذا إلى آخره) ظاهر في أنه القائل بذلك وإن كان هذا القول نسب إلى جماعة فاعلم بدأه ورضي الباقر نسب
 إليهم وقد روى الطبراني من طريق ابن عباس أن القائل ذلك هو النضر بن الحرث قال فأنزل الله تعالى سأل سائل بعذاب
 واقع وكذا قال مجاهد وعطاء السدي ولا ياتي في ذلك ما في الصحيح لاحتمال أن يكونا قالاه ولكن نسبته إلى أبي جهل
 أولى وعن قتادة قال قال ذلك سفيان هذه الامة وجهلها وروى ابن جرير من طريق يزيد بن رومان أنهم قالوا ذلك ثم
 اسوا ندعوا فقالوا غفرنا لك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن
 أبي طلحة عن ابن عباس أن معنى قوله وهم يستغفرون أى من سبق له من الله أنه سيؤمن وقيل المراد من كان بين أظهرهم
 حينئذ من المؤمنين قاله الضحاك وأبو مالك ويؤيده ما أخرجه الطبري من طريق ابن أبي رزيق قال كان رسول الله ﷺ
 بمكة فأنزل الله تعالى وما كان الله ليذبهم وأنت فيهم ثم خرج إلى المدينة فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
 وكان من بني من المسلمين بمكة يستغفرون فلما خرجوا أنزل الله وما لهم أن لا يذبهم الله وهم يصعدون عن المسجد الحرام
 الآية فأنزل الله في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله تعالى وروى الترمذي من حديث ابن موسى رفعه ما أنزل الله

باب قوله وما كان الله ليبدئهم وأنت فيهم وما كان مَعَهُمْ وَمُ يَسْتَغْفِرُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
النَّضْرِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَادٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَحْمُودِ صَاحِبِ الزُّبَيْرِيِّ سَمِعَ أَنَسَ
ابْنَ مَالِكٍ قَالَ أَبُو جَبَلٍ : اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْلُفْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَقْنِنَا
بِعَذَابِ آتَمٍ قَدْزَلْتَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَمُ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ
لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَمُ يَصُدُّوا عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ **باب** وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْبُوحٍ حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ
عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ بِنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ
مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَمَا يُمْنُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ
فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا بَنَ أَخِي أَعْبَرُ بِهِمَا الْآيَةَ وَلَا أَقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْبَرُ بِهِمَا الْآيَةَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا إِلَى آخِرِهَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ قَدْ
فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ فِي دِينِهِ إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا
يُؤْتُوهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُؤَاقِفُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ يَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُمَانٍ قَالَ
ابْنُ عُمَرَ مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُمَانٍ ، أَمَّا عُمَانٌ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ

على أمتي أمانين فذكر هذه الآية قال فاذا مضيت تركت فيهم الاستنفار وهو يقوى القول الاول والجل عليه اولي وان
العذاب حل بهم لما تركوا التمسك على مواقع منهم وبالقوا في معاندة المسلمين وعار بهم وصددهم عن المسجد الحرام والله
اعلم هـ (قوله باب قوله وما كان الله ليبدئهم وأنت فيهم) تقدم شرحه في الذي قبله هـ (قوله باب وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) سقط باب لغير أبي ذر (قوله حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْبُوحٍ) هو البرقي يكنى أبا يحيى
صدوق أدركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط وقد تقدمت الإشارة الى حال بقية
الاستناد في تفسير سورة البقرة (قوله عن ابن عمر ان رجلا جاءه) تقدم في تفسير سورة البقرة ما أخرجه سعيد بن منصور
من أن السائل هو جابر صاحب الدنية وروى أبو بكر النجاشي في فوائده انه الهيثم بن حنظل وقيل نافع بن الأزرق وسأذكر
في الطريق التي يبددها قولاً آخر واصل السائلين عن ذلك جماعة أو تعددت القصص (قوله فَمَا يُمْنُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ) لا زاد وقد
تقدم تقريره في تفسير سورة الاعراف عند قوله ما منعك الانسداد (قوله أَعْبَرُ) بمهمله ونحنا تيمية للسكسيمي في
الموضعين ولغيره بفتح الهجمة وسكون العين المعجمة وتخفيف المثناة التوقافية وتشديد الراء فيها وما الحاصل أن السائل كان يرى
قتال من خالف الامام الذي يستحق طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك وسياقته في ما يبدل ذلك في كتاب الفتن
(قوله فكان الرجل يقتل في دينه او ما يقتلوه او ما يقتلوه) كذا لاكثر فزع بعض الشراح بأنه غلط وان الصواب بانيات
النون فهما لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية (قلت) وهي رواية أبي ذر ووجه رواية الأكثر بان
النون قد تحذف بغير ناصب ولا جازم في لغة شامية وتقدم في تفسير البقرة بلفظ اما تعذبوه واما تقتلوه وقدم في القول
فيهما هـ واما قوله فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُمَانٍ فيؤيد ان السائل كان من الخوارج فانهم كانوا يتوالون الشيخين ويمطون
عُمان وعلياً فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومترلها من النبي ﷺ والاعتذار عما عابوا به عُمان من القرا يوم احد
فانه تعالى صرح في القرآن بأنه غفاهنهم وقد تقدم في مناقب عُمان سؤال السائل لابن عمر عن عُمان وانه فرد يوم احد

فَكَرَهُمْ أَنْ تَقَوَّعَهُ وَأَمَّا عَلَى ثَابِنٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَفَنَهُ أَشَارِيْدٌ وَهَدِمُوا بَيْتَهُ أَوْ بَنَتْهُ حَيْثُ تَرَوْنَ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَنْ وَبَرَةَ حَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ خَرَجَ
 عَلَيْنَا أُولَئِكَ أَنْ عُمَرَ قَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ قَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ
 الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَيْفَتَكُمْ عَلَى الْمَلِكِ **بَابُ** يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حُرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ
 الْقِتَالُ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا تَرَأَتْ
 إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَقْلِبُوا مَا بَيْنَهُمْ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقِرُّوا وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ ، فَقَاتَلَ سُفْيَانُ
 عَمْرٍو أَنْ لَا يَقِرُّوا عِشْرُونَ مِنْ مَا بَيْنَهُمْ تَرَأَتْ الْآنَ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ الْآيَةُ . فَكُتِبَ أَنْ لَا يَقِرُّ
 يَأْتِيَهُ مِنْ مَا بَيْنَهُمْ وَزَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً تَرَأَتْ : حُرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ

وَعَابَعْنِ يَدْرُوعِيَّةَ الرُّضَوَانُ وَيَانُ ابْنَ عَمْرٍو حَدَّثَنَا فِي ذَلِكَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ السَّائِلُ هُنَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ
 يَكُونَ غَيْرُهُ وَهُوَ لِارْتِجَاعِ لَمْ يَصْرَحْ هُنَا لَمْ يَذْكُرْ عَلَى وَكَانَ كَأَن قَضِيًّا وَأَمَّا عَدَمُ ذِكْرِ الْقِتَالِ فَلَا يَقْتَضِي الْعَدَمُ
 لِأَنَّ الطَّرِيقَ الَّتِي جُمِعَا قَدْ ذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالُ وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ عَمْرٍو وَالْأَوَّلَى الْجَمْعُ عَلَى الْعَدَمِ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي تَسْمِيَةِ
 السَّائِلِ وَأَنَّا نَعْتَمِدُ لِلْمَوْلَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ فَكَرَهُمْ أَنْ تَقَوَّعَهُ) بِالْمَثْنَاءِ التَّوْقِافَةِ وَبَصِيْفَةِ الْجَمْعِ وَمَعْنَى فِي تَقْسِيرِ
 الْبَقْرَةِ يَقُطُّ أَنْ يَجُوزَ بِالْحَتَّانِيَةِ أَوَّلُهُ وَالْأَفْرَادُ أَيُّ اللَّهُ وَقَوْلُهُ وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بَنَتْهُ كَذَا لِلْكَثَرِ بِالشَّكِّ وَاقْتِهِمُ
 الْكَشْبِيَّ لَكِنْ قَالَ أَوَّلُ آيَةٍ بِصِيْفَةِ جَمْعِ الْقَلْبَةِ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ شَاذٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ عَلَى مِنْ وَجْهِ آخِرٍ بَلْفُظُ فَقَالَ
 هُوَذَا يَكْتُبُكَ أَوْسَطُ يَزِيدُ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى مَنَزَلِهِ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ
 غَيْرُهُ وَهَذَا يُدِلُّ عَلَى أَنَّهُ تَصَحَّفَ عَلَى بَعْضِ الرِّوَاةِ يَتَبَّعُ بَيْتَهُ فَقَرَأَهَا بَيْتَهُ بِمُوجِدَةٍ تَنْوِنُ ثُمَّ طَرَأَ لَهُ الشَّكُّ فَقَالَ بَيْتُهُ
 أَوَّلُهُ وَاعْتَمَدَ الْبَيْتَ فَقُطِّعَ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الرِّوَايَاتِ الْمَصْرُوحَةِ بِذَلِكَ وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِي مَنَاقِبِ أَنْ يَكُورَ أَشْيَاءُ تَعْلُقُ
 بَيْتَ عَلَى وَاسْتِخْصَاصِهِ بِكَوْنِهِ بَيْنَ يَزِيدَ وَابْنِ أَبِي يَزِيدَ الَّذِي ﷺ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 يُونُسَ نَسَبَ لِحَدِّهِ وَشَيْخُهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ هُوَ ابْنُ بَشْرِ وَشَيْخُهُ وَبَرَةُ يَفْتَحُ الْوَارِدَ وَالْمَوْحِدَةَ هُوَ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (قَوْلُهُ فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ
 شَيْخِ الْبَغْدَادِيِّ فِيهِ قَالَ هُوَ حَكِيمٌ وَكَذَا فِي مُسْتَخْرَجِ أَبِي نَعِيمٍ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ زُهَيْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ
 مُخَصَّرٌ مِنَ الَّذِي قِيلَ أَوَّلُهُ وَاقْتِانَ كَأَقْدَمَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ * (قَوْلُهُ بَابُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حُرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ الْآيَةُ)
 سَاقِغِيرٌ أَيْ تَرَدُّدُ الْآيَةِ إِلَى فِقْهِنَ وَسَقَطَ عَنْهُمْ **بَابُ** (قَوْلُهُ عَنْ عَمْرٍو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ (قَوْلُهُ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقِرُّ)
 أَيُ نَرَضُ عَلَيْهِمُ السِّيَاقُ وَإِنْ كَانَ بَلْفُظُ الْخَبِيرِ لَكِنْ الْمُرَادُ مِنْهُ الْأَمْرُ لَمْ يَرِ احْتِمَالُ أَنَّ هُوَ لَوْ كَانَ خَبْرًا عَضَلًا لَمْ يَقُوعُ
 خِلَافُ الْخَبَرِ بِهِ وَهُوَ مُحْتَمَلٌ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ وَالثَّانِي لِقُرْبَةِ التَّخْفِيفِ فَانْهَ لَا يَجْعَلُ الْإِبْدَاءُ تَكْتِفُ وَالْمُرَادُ بِالْتَّخْفِيفِ هُنَا
 التَّكْلِيفُ بِالْإِخْلَافِ لَأَرْضَ الْحُكْمِ أَصْلًا (قَوْلُهُ أَنْ لَا يَقِرُّ) وَاحْدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرُ مَرَّةٍ أَنْ لَا يَقِرُّ عِشْرُونَ مِنْ
 مِنْ مَائَتِينَ (أَيُّ إِنْ سَفْيَانُ كَانَ يَرَوِيهِ بِالْمَعْنَى فَتَارَةً يَقُولُ بِالْفِظِ الَّذِي وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ عَاقِلَةً عَلَى التَّلَاوَةِ وَهُوَ الْكَثْرُ
 وَتَارَةً يَرَوِيهِ بِالْمَعْنَى وَهُوَ أَنْ لَا يَقِرُّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ بِالْفِظِ وَيَكُونُ التَّلَاوِيلُ مِنْ غَيْرِهِ وَيُؤَيِّدُهُ
 الطَّرِيقُ الَّتِي بَعْدَهُ فَانْ ذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ مِنْ تَصْرِفِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ رَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرٍو
 ابْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَمَعَ عَلَى الرَّجُلِ عَشْرَةَ مِنَ الْكُفَّارِ ثُمَّ خَفَّفَ عَنْهُمْ فُجِّلَ عَلَى الرَّجُلِ رَجُلَانِ وَرَوَى
 أَيْضًا الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَمِنْ طَرِيقِ الْوُفِيِّ وَغَيْرِهِمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ مَطُولًا وَخَصْرًا (قَوْلُهُ)
 وَزَادَ سُفْيَانُ) كَأَنَّهُ حَدَّثَهُ بِالْإِشَارَةِ بِمَعْنَى يَدْرُوعِيَّةَ وَفَدْرُوعِيَّةَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ جَدِّهِ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ

قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَارَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا هَبْ بَابُ الْآنَ خَفَّتْ
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ يَنْبَغِيكُمْ ضَعْفُ الْآيَةِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ
 أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
 لَمَّا نَزَلَتْ : إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَنْتَلِبُوا مَا تَنْتَلِبُنِ شَيْءٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ
 لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَجَاءَ التَّخْفِيفُ فَقَالَ الْآنَ خَفَّتْ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ يَنْبَغِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ
 مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَنْتَلِبُوا مَا تَنْتَلِبُنِ قَالَ

عن ابن عباس قال كان الرجل لا يبغي له أن يفر من عشرة ثم أنزل الله الآن خفف الله عنكم الآية فجعل الرجل منهم
 لا يبغي له أن يفر من اثنين وهذا يؤيد ما قلناه أنه من تصرف ابن عباس لا ابن عينة فكانه سمعه من عمرو بن دينار
 بالقطين وسأذكر ما فيه في الباب الذي يليه إن شاء الله تعالى (قوله قال سفيان وقال ابن شبرمة) هو عبد الله قاضي
 الكوفة وهو موصول ومنهم من زعم أنه معلق فان رواية ابن أبي عمر عن سفيان عن أبي نعم في المستخرج قال سفيان
 فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله (قوله وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا) أي أنه عنده في حكم الجهاد
 الجامع ما بينهما من إعلال كلمة الحق واتخاذ كلمة الباطل (قوله باب الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا
 الآية) زاد غير أبي ذر إلى قوله والله مع الصابرين (قوله أخبرني الزبير بن الحارث) بكر المجعة وتشديد الراء
 بعدها محتاجية ساكنة ثم مثناة فوقانية بصرية تنم عن صغار التابعين قد تقدم ذكره في كتاب المظالم ولجرب بن
 حازم راوى هذا الحديث عن الزبير بن الحارث شيخ آخر أخرجه ابن مردويه من طريق إسحق بن إبراهيم ابن
 راهويه في تفسيره وعن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن محمد بن إسحق حديثي عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء عن
 ابن عباس وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق زياد بن أيوب عن وهب بن جرير عن أبيه عن الزبير وهو مما يؤيد أن
 لجرب فيه طريقين ولفظ رواية عطاء افترض الله عليه أن يقاتل الواحد عشرة فشق عليهم فوضع الله عنهم التي أن يقاتل
 الواحد الرجلين ثم ذكر الآية وزاد بعدها ثم قال لولا كتاب من الله سبق فذكر تفسيرها ثم قال إليها التي قل إن في
 أيديكم من الأسرى فذكر قول العباس في العشرين وفي قوله فاعطاني عشرين عبدا كلهم قد تاجر بحالي مع ما رجوه
 من مغفرة الله تعالى (قلت) وفي سند طريق عطاء محمد بن إسحق وليست هذه القصة عنده مستندة بل معضلة وصنيع
 ابن إسحق وتبعه الطبراني وابن مردويه يقتضي أنها موصولة والعلم عند الله تعالى (قوله شق ذلك على المسلمين)
 زاد الاسماعيلي من طريق سفيان بن أبي شيبة عن جرير جهل الناس ذلك وشق عليهم (قوله فجاء التخفيف) في رواية
 الاسماعيلي فزلت الآية الأخرى وزاد ففرض عليهم أن لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم واستدل بهذا
 الحديث علي وجوب ثبات الواحد المسلم إذا قاوم رجلين من الكفار وتحريم الفرار عليه منها سواء طلباه أو طلبها
 سواء وقع ذلك وهو واقف في الصف مع العدو أو لم يكن هناك عدو وهذا هو ظاهر تفسير ابن عباس ورجحه
 ابن الصباغ من الشافعية وهو المتمد لوجود نص الشافعي عليه في الرسالة الجديدة رواية الربيع ونظفه ومن نسخة
 عليها خط الربيع نقلت قال بعد أن ذكر ثلاثة آيات في كتابه أنه وضع عنهم أن يقوم الواحد بقتال العشرة واثنت
 عليهم أن يقوم الواحد بقتال الاثنين ثم ذكر حديث ابن عباس المذكور في الباب وساق الكلام عليه لكن المفردلو
 طلباه وهو علي غيراهية جازلة التولي عنها جازما وإن طلبها فهل يحرم وجهاً أم أحبها عندنا لآخرين لا لكن ظاهر
 هذه الآثار المتضافرة عن ابن عباس يأباه وهو ترجمان القرآن وأعرف الناس بالمراد لكن يحتمل أن يكون ما أطلقه
 إنما هو في صورة ما إذا قاوم الواحد المسلم من جملة الصف في عسكر المسلمين اثنين من الكفار أما المفرد دوحده بغير

فَلَمَّا خَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِيدِ قَصَّ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدَرٍ مَا خَفَّ عَنْهُمْ

﴿سُورَةُ بَرَاءةٍ﴾

مرسيد طريق إلا ألاك القرابة والذمة والعهد وليجة كل شيء أدخلته في شيء الشقة السفر الخيال الفساد والخيال الموت ولا تعني لا تؤمنني كرها وكرها واحد مدخلا يدخلون فيه يمحون يسرعون والمؤثكات انتفكت أقلت بها الأرض أهوى أقاء في هوى

المسك فلا لان الجهاد انما ساعد بالجامعة دون الشخص المتفرد وهذا فيه نظر فقد ارسل النبي ﷺ بعض أصحابه سرية وحده وقد استوعب الطبري وابن مردويه طرق هذا الحديث عن ابن عباس وفي غالبها التصريح بمنع تولى الواحد عن الاثنين واستدل ابن عباس في بعضها بقوله تعالى ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك (قوله فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر) كذا في رواية ابن المبارك ورواية وهب بن جرير عن أبيه عند الاسماعيلي نقص من النصر وهذا قاله ابن عباس توفيقا على ما يظهر ويحتمل أن يكون قاله بطريق الاستقراء

﴿قوله سورة براءة﴾

هي سورة التوبة وهي أشهر اسمائها ولها أسماء أخرى تزيد على العشرة واختلف في ترك البسملة أو لها فقل لانها تركت بالسيف والبسملة أمان وقيل لانهم لاجعوا القرآن شكوا هل هي والاتقال واحدة أو تفتان فقصصوا بينهم ما يطرأ لكتابتها فيه ولم يكتبوا فيه البسملة روى ذلك ابن عباس عن عثمان وهو المحدث وأخرجه أحد والحاكم وبعض أصحاب السنن (قوله مرصد طريق) كذا في بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى واقصدوا لهم كل مرصد أي كل طريق والمراصد الطرق (قوله إلا الال القرابة والذمة والعهد) تحذف في الجزية (قوله وليجة كل شيء أدخلته في شيء) تحذف في بدء الخلق وسقط هو والذي قبله لاني ذكر (قوله الشقة السفر) هو كلام أبي عبيدة وزاد البعيد وقيل الشقة الأرض التي يشق سلوكها (قوله الخيال الفساد) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ملازمكم الا خبالا الخيال الفساد (قوله والخيال الموت) كذا هم والصواب الموت بضم الليم وزيادة هاء في آخره وهو ضرب من الجنون (قوله ولا تعني لا تؤمنني) كذا للاكثر بالموحدة والهاء المجعلة من التوخيخ وللمستعمل والجرجاني توهي بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكيت تؤمنني بخلة تهيلة ومعها كنة من الأثم قال عياض وهو الصواب وهي الناجية في كلام أبي عبيدة الذي يكثر المصنف النقل عنه وأخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ولا تعني لا تؤمنني قال لا تعني سقطوا الا في الأثم سقطوا (قوله كرها وكرها واحد) أي بالضم والفتح وهو كلام أبي عبيدة أيضا وسقط لاني ذكر وبالضم قرأ الكوفيون حزة والاعمش ويحيى بن ثابت والكسائي والباقر بالفتح (قوله مدخلا يدخلون فيه) قال أبو عبيدة في قوله ملجأ يلجئون إليه أو مغارات أو مدخلا يدخلون فيه ويتغيبون انتهى وأصل مدخلا مدخلا فادغم وقرأ الاعمش وعيسى بن عمر بتشديد الهاء أيضا وعن ابن كثير في رواية مدخلا يفتحان بينهما سكن يمحون يسرعون هو قول أبي عبيدة وزاد لا يرد وجوههم شيء ومنه فرس جوح (قوله والمؤثكات انتفكت) اقلت بها للأرض قال أبو عبيدة في قوله تعالى والمؤثكات انتفكت بهم قوم لوط انتفكت بهم الأرض أي اقلت بهم (قوله أهوى أقاء في هوى) هذه اللفظة لم تقع في سورة براءة وإنما هي في سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا

عَدْنُ خُلَيْقٍ عَدْنَتْ بِأَرْضِ أَيْ أَقَمَتْ وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيُقَالُ فِي مَعْدِنٍ صِدْقٌ فِي مَعْدِنَةٍ صِدْقٌ الْخَوَالِفُ الْخَالِفَاتُ الَّتِي خَلَقْنِي قَعْدَةً بَعْدِي وَمِنْهُ يَخْلُقُهُ فِي الْغَابِرِينَ وَبِجُورِ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ الْخَالِفَةِ وَإِنْ كَانَ جَمْعُ الْكُورِ فَائَةً لَمْ يُوْجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا حَرْفَانِ فَارِسٌ وَفُورَارِسٌ وَهَالِكٌ وَهَوَالِكٌ الْغَبَرَاتُ وَاحِدَهَا سَحْبَةٌ وَهِيَ الْفَوَاصِلُ مَرْجُونَ مُؤَخَّرُونَ الشَّامَةُ الشَّيْبُ وَهُوَ حَدُّهُ وَالْجُرْفُ مَا تَجَرَّفَ مِنَ السَّيُولِ وَالْأَوْدِيَةِ هَارٍ هَائِرٍ يُقَالُ تَهَوَّرَ الْبُيُوتُ إِذَا تَهَدَّتْ وَأَنْهَارَ مِنْهُ لَوَاهُ شَقَقْنَا وَفَرَقَا وَقَالَ الشَّاعِرُ

من قوله والمؤتسكة أهوي (قوله عدن خلدي أخره) واقتصر أبوذر على ما هنا قال أبو عبيدة في قوله تعالى جنات عدن أي خلدي قال عدن فلان بأرض كذا أي أقام ومنه المعدن عدنت بأرض أقمت ويقال في معدن صدق في منبت صدق (قوله الخوالف الخالف الذي خلقي فبعد يمدى ومنه يخلقه في الغابرين) قال أبو عبيدة في قوله مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد شاخص فبعد في رحله وهو من تخلف عن القوم ومنه اللهم اخلفني ولدي وأشار بقوله ومنه يخلقه في الغابرين إلى حديث عوف بن مالك في الصلاة على الجناة (قوله ويجوز أن يكون النساء من الخالفة وإن كان جمع المذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرقان فارس وفوارس وهالك وهوالك) قال أبو عبيدة في قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يجوز أن يكون الخوالف هن النساء ولا يكادون يجمعون الرجال على نواع غير أنهم قد قالوا فارس وفوارس وهالك وهوالك انتهى وقد استدرك عليه ابن مالك شاعق وشواق وناسك ونواكس وداجن ودواجن وهذه الثلاث مع الاثنين جمع فاعل وهوشاذ والمشهور في فواعل جمع فاعلة كان من صفة النساء فواضع وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وإن كان من صفة الرجال فالهاء للبيان يقال رجل خالفة لا خير فيه والأصل في جمعه بائون واستدرك بعض التراح على الخمسة المتقدمة كاهل وكواهل وجافع وجوافع وغارب وغوارب وغاش وغواش ولابد شيء منها لأن الأولين ليسا من صفات الآدميين والآخرون جمع غارب وغاشية والهاء للبيان أن وصف بها المذكور وقد قال المبرد في الكامل في قول الفرزدق

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتم * خضع الرقاب نواكس الأذن

احتاج الفرزدق لضرورة الشعر فأجرى نواكس على أصله ولا يكون مثل هذا أبدا إلا في ضرورة ولا يجمع النحاة ما كان من فاعل نعتا على فاعل للئلا يلتبس بالمؤن ولم يأت هذا إلا في حرفين فارس وفوارس وهالك وهوالك أما الأول فانه لا يستعمل في المفرد فأن فيه اللبس وأما الثاني فلانه جرى مجرى المثل يقولون هالك في الهالك فأجره على أصله لكثرة الاستعمال (قلت) فظهر أن الضابط في هذا أن يؤمن اللبس أو يكثر الاستعمال أو تكون الهاء للبيان أو يكون في ضرورة الشعر والله أعلم وقال ابن قتيبة الخوالف النساء ويقال خاس النساء وزلتهم ويقال فلان خالفة أهله إذا كان دنيا فمعهم والمراد بالخوالف في الآية النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع مع المؤن تظليما لكونهن أكثر في ذلك من غيرهن وأما قوله مع الخالفين فجمع مع المذكور تظليلا لانه الأصل (قوله الخيرات واحدها خيرة وهي الفواصل) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وأولئك لهم الخيرات جمع خيرة ومعناها الفاضلة من كل شيء (قوله مرجون مؤخرون) سقط هذا لأن زر (قوله الشفا الشفير وهو حرفة) في رواية الكشميني وهو حرفة (قوله والجرف ما تجرف من السيول والأودية) قال أبو عبيدة في قوله تعالى على شفا جرف الشفا الشفير والجرف ما لم يبن من الركابا قال والآية على التخييل لأن الذي يبنى على الكفر فهو على شفا جرف وهو ما تجرف من السيول والأودية ولا يثبت البناء عليه (قوله هار هائر تهورت البؤ إذا نهدت وانهار مثله) قال أبو عبيدة في قوله تعالى هارأي هائر والمرب تزع الباء التي في الفاعل وقيل لا قلب فيه وإنما هو بمعنى ساقط وقد تقدم شيء من هذا في آل عمران (قوله لاواه شققا وفرقا قال الشاعر

إِذَا مَقُتُّ أَرْحَلَهَا يَلِيلٍ * تَأْوَهُ آهَةُ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

باب قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلان وقال ابن عباس اذن صدق تطهرهم وتركهم بها ونحوها كثير والركاة الطاعة والاخلاص لا يؤتون الزكاة لا يشهدون أن لا إله إلا الله. يضاهون يشبهون **حديثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت يستغفونك قلي الله فتيكم في الكلاله وآخر سورة نزلت براءة

إذا ما قت أرحلها ليل * تأوه آهة الرجل الحزين

قال أبو عبيدة في قوله تعالى أن إبراهيم لأواه هوفال من التأوه ومعناه متضرع شقيقا وفرقا لطاعة ربه قال الشاعر فذكره وقوله أرحلها هو وضع الهمة والحاء المهمة وقوله آهة بالمد للاكثر وفي رواية الاصيل بتشديد الهاء بلامد (تبي) هذا الشعر للشعب البدي واسمه جحاش بن عائد وقيل ابن نهار وهو من جملة قصيدة أولها قاطم قبل بينك مصيبي * ومضك ماسأت كان تبني * ولا تعذي مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دوني

فاني نوحا لقي شمالي * لما تبعها أبدا يميني

فاما أن تكون أخى يميني * فأعرف منك غيبي من سميتي

والاقاطر حتى واتخذني * عدوا أتقيك وتفتيني

وهي كثيرة الحكم والأمثال وكان أبو عبد بن العلاء يقول لو كان الشعر مثلها وجب على الناس أن يعلّموه (قوله باب قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلان) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وأذان من الله ورسوله قال علم من الله وهو مصدر من قولك أذنتهم أى أعلمتهم (قوله وقال ابن عباس اذن يصدق) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ويقولون هو أذن يعني أنه يسمع من كل أحد قال الفقهاء المذخير لم يؤمن بالله يعني يصدق بالله وظهر أن يصدق تفسير يؤمن لا تفسير اذن كما يفهمه صانع المصنف حيث اختصره (قوله تطهرهم وتركهم بها ونحوها كثير) وفي بعض النسخ ومثل هذا كثير أى في القرآن ويقال التزكية والزكاة الطاعة والاخلاص وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تطهرهم وتركهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص (قوله لا يؤتون الزكاة لا يشهدون أن لا إله إلا الله) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله وهذه الآية من تفسير فصلت ذكرها هنا استطرادا وفي تفسير ابن عباس الزكاة بالطاعة والوحيد دفع لأحجاج من أحسج بالآية على أن الكفار غاطبون بفروع الشريعة (قوله يضاهون يشبهون) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يضاهون قول الذين كثروا أى يشبهون وقال أبو عبيدة المضاهاة التشبيه ثم ذكر حديث البراءة في آخر آية نزلت وآخر سورة نزلت فاما الآية فتقدم حديث ابن عباس في سورة البقرة وأن آخر آية أنزلت آية الربا ويجمع بأنهما لم ينقلوا وإنما ذكره عن استقراء بحسب ما طالع عليه وأولي من ذلك أن كلامهما أراد آخره مخصوصة وأما السورة فالأراد بعضها أو معظمها والافقيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وأوضح من ذلك أن أول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج أبي بكر وقد نزل اليوم لم أكلت ديتكم وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر فالظاهر أن المراد معظمها ولأشأن أن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي ﷺ وسيأتي في تفسير إذا جاء نصر الله تعالى آخر سورة نزلت وذكر الجمع هناك أن شاء الله تعالى وقد قيل في آخره نزل براءة أن المراد بعضها فقيل قوله فان أبوا وأقاموا الصلاة الآية وقيل لقد جاء برسول من أنفسم وأصح الأقوال في آخره الآية قوله تعالى واقفوا يوما ترجعون فيه إلى الله كما تقدم

باب قوله فسبحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير ممجزي الله وأن الله مخزي الكافرين . فسبحوا سبوا **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعتهم يوم النحر يؤذنون يعني أن لا ينجح بعد العام مشرك . ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن . ثم أورد رسول الله ﷺ يعني بن أبي طالب وامرأة أن يؤذون براءة قال أبو هريرة فأذن ممنا على يوم النحر في أهل منى براءة . وأن لا ينجح بعد العام مشرك . ولا يطوف بالبيت عريان **باب** قوله وأذان من الله ورسوله إلى قوله المشركين . أذنتهم أعتهم **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عقيل قال ابن شهاب فأخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في المؤذنين بعتهم يوم النحر يؤذنون يعني أن لا ينجح

في البقرة ونقل ابن عبد السلام آخر آية نزلت آية الكلاله ففاس بعدها خمسين يوماً نزلت آية البقرة والله أعلم **(قوله)** باب فسبحوا في الأرض أربعة أشهر) ساق إلى الكافرين (فسبحوا سبوا) هو كلام أبي عبيدة زيادة قال في قوله تعالى فسبحوا في الأرض قال سبوا وأقبلوا وأدبروا **(قوله)** حدثني الليث عن عقيل في الرواية التي بعدها حدثني الليث عن عقيل وليث فيه شيخ آخر تقدم في كتاب الحج عن يحيى ابن بكير عن الليث عن بنس **(قوله)** عن ابن شهاب وأخبرني حميد قال الكرماني وبوالعطف أشعارا به أخيره أيضا بخير ذلك قيل فهو عطف على مقدر **(قلت)** لم أرفق طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر الصديق زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري قال فيه كان المشركون يوافون بالتجارة فينتقم بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين أن يقرؤا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم ما قطع عنهم من التجارة فغزت وان ختمت عيلة الآية ثم أحل في الآية الاخرى الجزية الحديث أخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا من طريق شعيب وهو عند المصنف في كتاب الجزية من هذا الوجه **(قوله)** أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال بعثني **(في رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب في الباب الذي يليه أن أبا هريرة أخبره)** **(قوله)** باب وأذان من الله ورسوله إلى قوله المشركين) أورد فيه حديث أبي هريرة المذكور في الباب قبله من وجهين **(قوله)** يعني أبو بكر في تلك الحجة **(في رواية صالح بن كيسان التي بعد هذه الحجة التي أمره رسول الله ﷺ عليها قبل حجة الوداع وروى الطبري من طريق ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميرا على الحج وأمره أن يقيم للناس حجهم فخرج أبو بكر)** **(قوله)** يؤذنون يعني أن لا ينجح بعد العام مشرك **(في رواية ابن أخي الزهري عن عمه في أوائل الصلاة في مؤذنين أي في جماعة مؤذنين والمراد بالتأذين الاعلام وهو اقتباس من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله أي اعلام وقد وقعت من سمعي ممن كان مع أبي بكر في تلك الحجة على أسهاء جماعة منهم سعد بن أبي وقاص فإنا أخرجه الطبري من طريق الحكم بن مصعب بن سعد عن أبيه قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر فلبس أضيأا إلى ضحان أتبعه عليا ومنهم جابر روى الطبري من طريق عبد الله بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ بعث أبا بكر على الحج فاقبلنا معه **(قوله)** أن لا ينجح) بفتح الهزلة وادغام النون في اللام قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة تدل على أن النبي ﷺ كان بعث أبا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فامر أن يؤذن فكيف يبعث أبو بكر أبا هريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الامر عنه في ذلك الى على ثم أجاب بما حصله أن أبا بكر كان الامر على الناس في تلك الحجة بلا خلاف وكان على هو المأمور بالتأذين بذلك وكان عليا لم يطلق التأذين بذلك**

بَدَّ لَهُمْ مَشْرُكًا . وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَرَّيَانٌ . قَالَ حَبِيبٌ ثُمَّ أَرَدَتِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ
قَامَرَةً أَنْ يَرُدَّ نَيرَاءَهُ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذِنَ مَعَنَا عَلَى أَبِي أَهْلِ بَيْتِ يَوْمِ النَّحْرِ يَرَاءَهُ

وحده واحتاج إلى من يمينه على ذلك قارسل معه أبو بكر أباهريرة وغيره لمساعدته على ذلك ثم ساق من طريق
الحريز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعته النبي ﷺ براءة إلى أهل مكة فكنيت أنا لدى معه بذلك
حتى يصحلي صوتي وكأني هو ينادي قبلي حتى يبعي وأخرجه أحمدا أيضا وغيره من طريق محرز بن أبي هريرة
قال حاصل أن مباشرة أبي هريرة لذلك كانت باصرة أبي بكر وكان ينادي بما يليقه إليه على مما أمر بنبيليه (قوله جدد
العام) أي بعد الزمان الذي وقع فيه الإعلام بذلك (قوله ولا يطوف) نفتح الفاء عطفا على المحج (قوله قال حبيد)
هو ابن عبد الرحمن بن عوف (ثم أورد رسول الله ﷺ بعلي وأمره أن يؤذن براءة) هذا القدر من الحديث مرسل
لأن جدي لم يدرك ذلك ولا صرح بسايعه له من أبي هريرة لكن قد ثبت إرسال علي من عدة طرق فروى الطبري
من طريق أبي صالح عن علي قال بعث رسول الله ﷺ أبابكر براءة إلى أهل مكة وبعثه على الموسم مبني في أثره
فأدركه فاختبأ منه فقال أبو بكر مالي قال خير أنت صاحبني في الغار وصاحبني على الحوض غير أنه لا يبلغ عني
غيري أورد رجل مني ومن طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد مثله ومن طريق الصمري عن نافع عن ابن عمر
كذلك وروى الترمذي من حديث مقسم عن ابن عباس مثله مطولا وعند الطبراني عن حديث أبي رافع نحوه لكن
قال قاتل جبريل فقال أنه لن يؤذيها عنك إلا أنت أورد رجل منك وروى الترمذي وحسنه وأحمد بن حدث أن أس
قال بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر ثم دعا عليا فاعطاه إياه وقال لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الرجل
من أهلي وهذا يوضح قوله في الحديث الآخر لا يبلغ عني ويعرف منه أن المراد خصوص القصة
لذكورة لا لطلاق البلوغ وروى سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق أبي إسحق عن زيد
ابن ربيع قال سألت عليا بأى شيء بعث قال بأنه لا يدخل الجنة إلا من مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع
مسلم مع مشرك في الحج بعد ما هم هذا ومن كان له عهد فهداه إلى مدته ومن لم يكن له عهد فبأربعة أشهر واستدل
بهذا الكلام الأخير على أن قوله تعالى فسبحوا في الأرض أربعة أشهر يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت أو لم يكن له
عهد أصلا وأما من له عهد مؤقت فهو إلى مدته فروى الطبري من طريق ابن إسحق قال هم صفان صنف كان له
عهد دون أربعة أشهر فاهل إلى تمام أربعة أشهر وصنف كانت له مدة عهده بغير أجل فقصر على أربعة أشهر
وروى أيضا من طريق علي بن ابن أبي طلحة عن ابن عباس أن الأربعة أشهر أجل من كان له عهد مؤقت فهدرها
أورد عليها وأما من ليس له عهد فاهضائه إلى سلب الحرم لقوله تعالى فإذا انسلك الشهر الحرم فقاتلوا المشركين
ومن طريق عبيدة بن سلمان سمعت الضحاك أن رسول الله ﷺ عاهد ناسا من المشركين من أهل مكة وغيرهم فزلت
برأه فنبذ إلى كل أحد عهده وأجلهم أربعة أشهر ومن لا عهده فأجله اقضاء الأشهر الحرم ومن طريق السدي
نحوه ومن طريق معمر بن الزهري قال كان أول الأربعة أشهر عند نزول براءة في شوال فكان آخرها آخر الحرم
فذلك يجمع بين ذكر الأربعة أشهر وبين قوله فإذا انسلك الشهر الحرم فقاتلوا المشركين واستبعد الطبري ذلك
من حيث أن بلوغهم الخيرة إنما كان عند ما وقع النداء به في ذي الحجة فكيف يقال لهم سبحوا أربعة أشهر ولم يبق
منها إلا دون الشهرين ثم استند عن السدي وغير واحد التصريح بأن تمام الأربعة الأشهر في ربيع الآخر
(قوله أن يؤذن براءة) يجوز فيه التثنية بالرفع على الحكاية والجزم ويجوز أن يكون علامة الجر فتحة وهو الثابت
في الروايات (قوله قال أبو هريرة فأذن معنا) كذا لا أكثر وفي رواية الكشميبي وحده قال أبو بكر فأذن معنا
وهو غلط فاقش خالف رواية الجميع وإنما هو كلام ابن هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وذكر عياض
أن أكثر رواة القريبي واقضوا الكشميبي قال وهو غلط (قوله قال أبو هريرة فأذن معنا) هو موصول بالاسناد

وَأَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ * إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَالِحٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ مَرْيَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ إِلَى أُمِّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يَوْذُنٌ فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ

لِلذِّكْرِ وَكَانَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَمَلُ قِصَّةٍ تُوْجِهَ عَلَى مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْخَلِيقِ الْبَاكِرِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَحَمَلُ بَقِيَّةِ الْقِصَّةِ كُلِّهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَوْلُهُ فَاذْنُونا عَلَى فِي أَهْلِ مَنِي يَوْمَ النُّحْرِ إِلَى آخِرِهِ قَالَ السُّكْرَانِيُّ فِيهِ اشْكَالٌ لِأَنَّ عَالِيًا كَانَ مَأْمُورًا أَنْ يَوْذُنَ بِرَاءَةً فَكَيْفَ يَوْذُنُ بِأَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ثُمَّ أَجَابَ بِهِ أَذْنَ بَرَاءَةٍ وَمِنْ حِمْلَةٍ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَاهِهِمْ هَذَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِسْرَافًا يَوْذُنَ بِرَاءَةٍ وَبِأَمْرِ ابْنِ بَكْرٍ أَنْ يَوْذُنَ بِهِ أَيْضًا (قَالَ) وَفِي قَوْلِهِ يَوْذُنَ بِرَاءَةٍ تَجْوزُ لَانِهِ إِسْرَافًا يَوْذُنَ بَضْعٍ وَثَلَاثِينَ آيَةً مِنْهَا هَذَا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ مَعْشَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرًا عَلَى الْحَجِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَبَعَثَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَوَارِيجَ آيَةٍ مِنْ بَرَاءَةٍ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا بَكْرًا بِرَهْمٍ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَبَعَثَ بَعْدَهُ بِأَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ بَرَاءَةٍ حَتَّى أَتَى عُرْفَةَ فَخَطَبَ ثُمَّ لَقِيَ إِلَى فَقَالَ يَأْخُذُ فَاذْنُونا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَمْتُ فَقَرَأْتُ أَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ أَوَّلِ بَرَاءَةٍ ثُمَّ صَدَرْنَا حَتَّى رَمَيْتُ الْحِجْرَةَ فَطَلَقْتُ اتَّبَعَهَا السَّاطِطُ أَقْرَبُهَا عَلَيْهِمْ لَانِ الْجَمِيعَ لَمْ يَكُونُوا حُضْرًا وَخَطَبْتُ أَبَا بَكْرٍ يَوْمَ عُرْفَةَ (قَوْلُهُ وَأَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ) هُوَ مُتَرَجِّعٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَاهِهِمْ هَذَا وَالْآيَةُ صَرِيحَةٌ فِي مَنَعِهِمْ دُخُولَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَوْ لَمْ يَقْصِدُوا الْحَجَّ وَلَكِنْ لَمَا كَانَ الْحَجُّ هُوَ الْقَصْدُ الْوَاقِعُ صَرَحَ لَهُمُ بِالْمَنَعِ مِنْهُ فَيَكُونُ مَا وَرَاءَهُ أَوَّلُ بِالْمَنَعِ وَالْمَرَادُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُنَا الْحَرَمُ كُلُّهُ وَأَمَّا مَا وَفَّقَ فِي حَدِيثٍ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَاسْتَقْبَلَ فِي مَسْنَدِهِ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِيُّ كَلَامًا عَنْهُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَرَجٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْمٍ عَنْ خُثَيْمِ بْنِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ رَجَعَ مِنْ عُمْرَةِ الْجُمُعَةِ بَعَثَ أَبَا بَكْرًا عَلَى الْحَجِّ فَاقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَرْجِ تَوْبًا بِالصَّبْحِ فَسَمِعَ رَغْوَةً نَافَةَ النَّبِيَّ ﷺ فَادْعَا عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ أَوْسُولٍ فَقَالَ بَلْ أُرْسَلُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَاءَةٍ أَقْرَبُهَا عَلَى النَّاسِ فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ قَبْلُ يَوْمِ التَّوْبَةِ يَوْمَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَخَطَبَ النَّاسَ بِمَنَاسِكِهِمْ حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَامَ عَلَى قُرْآنِ النَّاسِ بِرَاءَةً حَتَّى خَمَسَهَا ثُمَّ كَانَ يَوْمَ النُّحْرِ كَذَلِكَ ثُمَّ يَوْمَ التَّنَزُّكِ كَذَلِكَ فَجَمَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَقَرَأَهَا كُلَّهَا فِي الْمَوَاطِنِ الثَّلَاثَةِ وَأَمَّا فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ فَكَانَ يَوْذُنُ بِالْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ إِلَى آخِرِهِ وَكَانَ يَسْتَعِينُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِ فِي الْإِذَانِ بِذَلِكَ وَقَدْ وَفَّقَ فِي حَدِيثٍ مَقْسُومٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَبَا بَكْرًا بِالْحَدِيثِ وَفِيهِ قَعَامٌ عَلَى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَنَادَى ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ بِرَبْقَتِهِمْ كُلِّ مُشْرِكٍ فَيَسْجُوفُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْأُمُورُ فَكَانَ عَلَى بَنَادَى بِهَا قَائِدَانِ قَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَنَادَى بِهَا وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بِرَاءَةً مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذَا الْحُلْفَةِ قَالَ لَا يَلْبِسُهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَبَعَثَ بِهَا مَعَ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ عَلَى عِنْدَ أَحْمَدَ لَانِ تِلْكَ عَشْرَةَ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةٍ بَعَثَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَبِي بَكْرٍ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ أَدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ خَفِيًّا لَقِنْتُهُ نَحْنُ ذِمَّةُ الْكِتَابِ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَلَّ فِي شَيْءٍ فَقَالَ لَا لِأَنَّهُ لَمْ يَوْذُ وَأُولَئِكَ جَبَرِيلُ قَالَ لَا يَوْذُ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ وَرَجُلٌ مِنْكَ قَالَ الْعَادِي كَثِيرُ الْمَرَادِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ رَجَعَ مِنْ فَوْرِهِ بِلِ الْمَرَادِ رَجَعَ مِنْ حِجَّتِهِ (قَالَ) وَلَا مَنَعَ مِنْ حِمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ لِقَرَبِ الْمَسَافَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَشْرَ آيَاتٍ فَلَمَّا رَدَّ أَوَّلَهَا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ) هُوَ ابْنُ مَسْرُورٍ كَمَا جَزَمَ بِهِ الزُّبَيْرِيُّ وَيَقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ •

عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم في أوائل الصلاة من رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه فيه طريقان وسياقه عن ابن أخي ابن شهاب موافق لسياق عقيل وأما رواية صالح فوقع في آخرها فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة وهذه الزيادة قد أدرجها شعيب عن الزهري كما تقدم في الجزية ولقطه عن أبي هريرة يعني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر يعني لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي ﷺ مشرك انتهى وقوله ويوم الحج الأكبر يوم النحر هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ومن مائدة أبي هريرة بذلك باهر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المزداد يوم الحج الأكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوم أن ذلك مما نادى به أبو بكر وليس كذلك فقد تضاعفت الرواية عن أبي هريرة أن الذي كان ينادي به هو ومن معه من قبل أبي بكر شيان من حج المشركين ومنع طواف البرين وأن علياً أيضاً كان ينادي بهما وكان يزبدن كان له عهد فهداه إلى مدته وأن لا يدخل الجنة إلا مسلم وكان هذه الأخيرة كالنوط في لسان لا يحج البيت مشرك وأما التي قبلها فهي التي اقتصص على تبليغها ولهذا قال العلماء إن الحكمة في إرسال علي بعد أبي بكر أن عادة العرب جرت بأن لا ينقض العهد إلا من عقده أو من هومنه بسبيل من أهل بيته فأجرام في ذلك على ذاتهم ولهذا قال لا يبلغ عن الأناور رجل من أهل بيتي وروى أحمد والنسائي من طريق حمز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعث رسول الله ﷺ إلى مكة براءة فكننا ننادي أن لا يدخل الجنة إلا من أسلم ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فاجله أربعة أشهر فإذا مضت فأنه بري من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادي حتى يحل صوقي وقوله وأما قيل الأكبر في حديث ابن عمر عند أبي داود وأصله في هذا التصحيح رفعه أي يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الأكبر واختلف في المزداد بالحج الأصغر فالجمهور على أنه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين ووصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعبي وعن مجاهد الحج الأكبر القرآن والأصغر الأفراد وقيل يوم الحج الأصغر يوم عرفة ويوم الحج الأكبر يوم النحر لأن فيه تتكلم بقية المناسك وعن الثوري أيام الحج تسمى يوم الحج الأكبر كما قال يوم الفتح وأبده السبيل بأن علياً أمر بذلك في الأيام كلها وقيل لأن أهل الجاهلية كانوا يقفون برفة وكانت قریش تقف بالزدة فإذا كان صبيحة النحر وقف الجميع بالزدة فليله الأكبر لا يجتمع الكل فيه وعن الحسن سمى بذلك لأخاف حج جميع الملل فيه وروى الطبري من طريق أبي جحيفة وغيره أن يوم الحج الأكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير أنه النحر واحتج بأن يوم يوم التاسع وهو يوم عرفة إذا انسلخ قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فإن الليل إذا انسلخ قبل الوقوف فات وفي رواية الترمذي من حديث علي صرفوا وموقوف يوم الحج الأكبر يوم النحر ورجح الموقوف وقوله فنبذ أبو بكر هو أيضاً مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد أن أبي بكر أفرص لهم بذلك وقيل إنما يقتصر النبي ﷺ على تبليغ أبي بكر عنه براءة لأنها تضمنت مدح أبي بكر فإذا كان يسمعهما من غير أن يكر وهذه غفلة من قائله عمله علانيته أن المزداد تبليغ براءة كلها وليس الأمر كذلك لما تقدمناه وإنما أمر بتبليغه منها أوائلها فقط وقد تمت حديث جابرويه أن علياً قرأها حتى ختمها وطريق الجمع فيه واستدل به أن حجة أبي بكر كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد وقد قدمت النقل عنهما بذلك في المغازي ووجه الدلالة أن أبا هريرة قال يعني أبو بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا الحجة فيه لأن قول مجاهد أن ثبت فالمراد يوم

باب قوله تعالى فتأولوا آية الكفر إنهم لا إيمان لهم **حدثنا** محمد بن النعمان **حدثنا** يحيى **حدثنا** إسرائيل **حدثنا** زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة قال ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولان المناقنين إلا أربعة **قَالَ** أَعْرَأَيْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عليه السلام نَجَّيْرُونَنَا فَلَا نَدْرِي فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُبَيِّرُونَ بَيوتَنَا وَيَسْرِقُونَ

النحر الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة أو في ذي الحجة ثم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانوا يجعلون عاما شهرا واما شهرين حتى يجمعوا في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يجمعون في الثالث في شهر آخر غيره قال فلا يقع الحج في أيام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج أبي بكر ووافي ذلك العام شهر الحج فمأله الحج الاكبر (في تنبيه) اتفقت الروايات على ان حجة أبي بكر كانت سنة تسع ووقع في حديث لعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في قوله براءة الله ورسوله قال لا كان زمن خير اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرة ثم امر أبا بكر الصديق على تلك الحجة قال الزهري وكان أبو هريرة يحدث ان ابا بكر امره ان يؤذن براءة ثم اتبع النبي صلى الله عليه وسلم عليا الحديث قال الشيخ عماد الله بن كثير هذا فيه غرابة من جهة الامير في سنة عمرة الجعرة كان عتاب بن اسيد واما حجة أبي بكر فكانت سنة تسع (قلت) يمكن رفع الاشكال بان المراد بقوله ثم امر أبا بكر يعني بعد ان رجع الى المدينة طوى ذكر من ولي الحج سنة ثمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لا رجوع من العمرة الى الجعرة فاصبح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى ان جاء اوان الحج قاصرا بآبكر وذلك سنة تسع وليس المراد انه امر أبا بكر ان يبعج في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرة وقوله على تلك الحجة يريد الآية بعد رجوعهم الى المدينة * (قوله باب قوله تعالى فتأولوا آية الكفر إنهم لا إيمان لهم) قرأ الجمهور بفتح الهمزة من إيمان أي لا علم ودلهم وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة وقد روى الطبري من طريق عمار بن ياسر وغيره في قوله انه لا إيمان لهم أي لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءة الجمهور (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد واسماعيل هو ابن أبي خالد (قوله ما بقي من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة) هكذا وقع مبهما ووقع عند الاسماعيل من رواية ابن عينة عن اسمعيل بن أبي خالد بلفظ ما بقي من المناقنين من أهل هذه الآية لا تتخذوا عدوي وعدوكم أو لواء الآية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيل ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة انتهى وقد وافق البخاري على اخراجها عند آية براءة النساء وابن مردويه فاخرجها من طرق عن اسمعيل وليس عند أحدهم تعيين الآية واقتراد ابن عينة بعينها الا ان عند الاسماعيل من رواية خالد الطاحان عن اسمعيل في آخر الحديث قال اسمعيل يعني الذين كانوا المشركين وهذا بقوى رواية ابن عينة وكان مستند من اخراجها في آية براءة ما رواه الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية فتأولوا آية الكفر قال ما تاول أهل هذه الآية بعد من طريق الامشع عن زيد بن وهب نحوه والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قاتلهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظة الآية وان نكثوا إيمانهم من بعد عدم وطعنوا في دينكم فتأولوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وروى الطبري من طريق السدي قال المراد بأئمة الكفر كفار قريش ومن طريق الضحاك قال أئمة الكفر رؤس المشركين من أهل مكة (قوله الا ثلاثة) سمي منهم في رواية أبي بشر عن مجاهد أبو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل بن عمرو وتقيبان أباجيل وعتبة قتلا يدرؤنا يطبق الضمير على من زلت الآية المذكورة وهي حي فصيح في أبي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسما جميعا (قوله ولان المناقنين الا أربعة) لم أقف على تسميتهم (قوله فقال أعراي) لم أقف على اسمه (قوله) أنكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ينصب أصحاب على التنداء مع حذف الالة او هو بدل من الضمير في أنكم (قوله) نجبر وننالا ندري (كذا وقع في رواية الاسماعيل نجبروننا عن أشياء) (قوله يقرنون) بوجهة ثم قال أي

أَعْلَقْنَا . قَالَ أَوَلَيْكَ السَّاقُ ، أَجَلٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا أَرْبَعَةٌ . أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ
الْبُرْدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ • **بَابُ** قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ **حَدَّثَنَا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزَّيْنَادِ أَنَّ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ يَكُونُ كَثْرُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعُ **حَدَّثَنَا** قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ
سُحَيْبٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالْبَدْعَةِ . قُلْتُ مَا تَزَلَّكَ يَهْدِيهِ الْأَرْضُ : قَالَ كُنَّا
بِالشَّامِ . فَهَرَأْتُ . وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
قَالَ سَابِغَةُ مَاعِدِيو فِينَا ، مَاعِدِيو لِأَهْلِ الْكِتَابِ . قَالَ قُلْتُ لِمَا قِيلَ فِيهِمْ **بَابُ** قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ يَوْمَ يُخَيَّرُ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَكْشُرُونَ بِهَا الْأَنَّةَ • وَقَالَ أَحَدُ بَنِي شَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي
عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَهْرٍ فَقَالَ هَذَا قَبْلُ أَنْ
تَزَلَ الزَّكَاةُ فَلَا أَتَزَلُ جَلَلًا اللَّهُ طَهَّرَ الْأُمُورَ **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلُوا فِيهِ

يَقُولُونَ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ التَّفَرُّقُ فِي الْحَشَبِ وَالصَّخُورِ يَعْنِي بِالنُّونِ (قَوْلُهُ اَعْلَقْنَا) بِالْعَيْنِ الْمُحْمَلَةِ وَالْقَافِ
أَيُّ قَائِسٍ أَمَّا النَّوَالُ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِ وَجَدْتَنِي فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مَضْبُوطًا بِالْعَيْنِ لِلْمَجْمَعَةِ وَلَوْ جَاءَ لَهَا نَهْيٌ وَوُجِدَتْ فِي نَسْخَةِ
الْهَيْمَالِي مَخْطُوعَةً بِالْعَيْنِ لِلْمَجْمَعَةِ أَيْضًا ذَكَرَهُ شَيْخَانِ ابْنُ الْمَلْفُوعِ وَيُمْكِنُ تَوَجُّهُهُ بَانَ الْإِعْلَاقُ جَمْعُ غُلَقٍ يَفْتَحُهُنَّ وَهُوَ الْبَابُ
الَّذِي يَخْلُقُ عَلَى الْبَيْتِ وَيَخْلُقُ بِالْفَتْحِ وَيَطْلُقُ الْفُلُقَ عَلَى الْحَدِيدَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِي الْبَابِ وَيَعْمَلُ فِيهَا الْقِفْلَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ
وَيَسْرِقُوا اَعْلَقْنَا أَمَا عَلَى الْحَقِيقَةِ فَانْهَذَا تَمَكَّنَ مِنْ سَرَقَةِ الْفُلُقِ تَوْصِلُ إِلَى فَتْحِ الْبَابِ أَوْ فِيهِ جِازُ الْخُذْفِ أَيْ يَسْرِقُونَ مَا فِي
اَعْلَقْنَا (قَوْلُهُ أُولَئِكَ السَّاقُ) أَيْ الَّذِي يَقْرُونُ وَيَسْرِقُونَ لَا الْكُفَّارَ وَلَا الْمُنَافِقِينَ (قَوْلُهُ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ) لَمْ أَقِفْ
عَلَى تَسْمِيَةِ (قَوْلُهُ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبُرْدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ) أَيْ لَذَهَابِ شَهْوَتِهِ وَفَسَادِ مَعْدَتِهِ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ وَلَا الطُّعُومِ
• (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ الْآيَةَ) (قَوْلُهُ يَكُونُ كَثْرُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعُ) كَذَا
أُورِدَهُ خُصْرًا وَهُوَ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ أَنَّ الْإِيمَانَ زَادَ بِغَرْمَتِهِ صَاحِبَهُ وَيَطْلُبُهُ أَنْ يَكُنْ كَذَا فَلَا
يَزَالُ يَهْتَمُّ بِقَلْبِهِ صَاحِبَهُ وَكَذَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ عِيشَانَ عَنْ شَيْبَةَ وَقَدْ قَدَّمَ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ ذَرٍّ قِصَّتَهُ مَعَ مَعَاوِيَةَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمَ فِي الزَّكَاةِ أَيْضًا مَعَ شَرْحِهِ • (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُخَيَّرُ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَكْشُرُونَ بِهَا الْآيَةَ) وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ (كَذَا أُورِدَهُ خُصْرًا وَتَقَدَّمَ بِأَمِّ
مَنْ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ مَعَ شَرْحِهِ • (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) أَيْ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لَا أَجْدَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ جَعَلَ السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا
(قَوْلُهُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) قَدْ ذَكَرْتُ تَقْسِيمَهَا فِي حَدِيثِ الْبَابِ (قَوْلُهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) قَالَ أَبُو عِيسَى فِي قَوْلِهِ
ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ جَمَارَةُ الْقَائِمِ أَيْ الْمُسْتَقِيمِ فَتَرَجَّحَ عَنِ سَيْدٍ مِنْ سَادِ يَسُودُ كَقَامٍ يَقُومُ (قَوْلُهُ فَلَا تَغْلُوا فِيهِ

أَنْفُسَكُمْ ۝ الْقَائِمُ ۝ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّهَابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ
عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ ۝ كَيْفَتِهِ
يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ الدَّمْعَاتِ وَالْأَرْضَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ
وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ وَرَجَبُ مَعْرَ الْيَوْمِ تَيْنِ مُجَادَى وَشَعْبَانَ ۝ بِإِسْبَاقِ قَوْلِهِ ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٌ إِذَا هِيَ فِي الْفَارِ
إِذَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا نَاصِرُنَا ۝

انفسكم اي في الاربعة باستحلال القتال وقيل بارتكاب المعاصي (قوله ان الزمان قد استدار كهيئته) ختم الكلام عليه
في أوائل بدء الخلق وان المراد بالزمان السنة وقوله كهيئته اي استدار استدارة مثل حاله ولفظ الزمان يطلق على قليل
الوقت وكثيره والمراد باستدارته وقوع ناسم ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه الشمس برج الحمل حيث يستوى الليل
والنهار ووقع في حديث ابن عمر عدلين سرود به ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
(قوله السنة اثني عشر شهرا) اي السنة العربية الهلالية وذكر الطبري في سبب ذلك ان طريق حصين بن عبد الرحمن
عن ابن مالك قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر كانوا يجعلون السنة اثني عشر شهرا وسمعة وعشرين
يوما فتدور الايام والشهور كذلك (قوله ثلاث متواليات) هو تفسير الاربعة الحرم قال ابن التين الصواب ثلاثة
متوالية يعني لان المعية الشهر قال ولعله اعاده على المعنى اي ثلاث مدد متواليات اتى او باعتبار المدة مع ان الذي
لا يذكر التميز معه يجوز فيه التذكير والتأنيث وذكرها من سنتين لمصلحة التوالي بين الثلاثة والا فلو بدا بالحرم لغات
مقصود التوالي وفيه اشارة الى ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تأخير بعض الاشهر الحرم قليل كانوا يجعلون
الحرم صفرا ويجعلون صفرا الحرم ثلاثا يتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا يتعاطون فيها القتال فذلك قال متواليات وكانوا
في الجاهلية على اتحادهم من يسمى الحرم صفرا فيجعل فيه القتال ويحرم القتال في صفرو ويسميه الحرم ومنهم من
كان يجعل ذلك سنة هكذا سنة هكذا ومنهم من يجعله سنتين هكذا وسنتين هكذا ومنهم من يؤخر صفرا الى ربيع
الاول ويرى ما الى ما يلزم وهكذا الى ان يصير شوال وذو القعدة وذو القعدة ذا الحجة ثم يعود فيعيد العدد على الاصل
(قوله ورجب مضر) اضاف له بهم لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه بخلاف غيرهم فيقال ان ربيعة كانوا يجعلون بدله رمضان
وكان من العرب من يجعل في رجب وشعبان ما ذكر في الحرم وصر فيجعلون رجباً وحرمون شعبان ووصفه بين مجادي
وشعباناً لا يدركان اهل الجاهلية قد نشؤا بعض الاشهر الحرم اى اخروها فيجعلون شهر احراما وحرمون مكانه آخر
بدله حتى رفض تخصيص الاربعة بالتحريم احيانا ووقع تحريم اربعة مطلقة من السنة ففي الحديث ان الاشهر
رجعت الى ما كانت عليه وبطل النسب وقال الخطابي كانوا يخالفون بين أشهر السنة بالتحليل والتحريم والتقديم
والتاخير لاسباب تعرض لهم منها استجمال الحرب فيستحلون الشهر الحرام ثم يحرمون بدله شهرا غيره فتصحول
في ذلك شهر السنة وتبدل فاذا اتى على ذلك عدة من السنين استدار الزمان وادال الامر الى أصله فاتفق وقوع حجة
التي ﷺ عند ذلك (نبيه) ابدى بعضهم الاستقراء على الحال من ترتيب هذه الاشهر الحرام مناسبة لطيفة حاصلها
ان الاشهر الحرم مزية على امعادها فناسب ان يبدأ بها العام وان توسطه وان تحتم به وانما كان الختم بشهرين لوقوع
الحج ختام الاركان الاربعة لانها تشتمل على عمل مال بعض وهو الزكاة وعمل بدن بعض وذلك تارة يكون بالجوارح
وهو الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف عن المقطرات وتارة عمل مركب من مال وبدن وهو الحج فلما جمعها
ناسب ان يكون له ضعف مالوا احد منهما فكان له من الاربعة الحرم شهران والله اعلم (قوله باليه قولنا ثلثا اثنين
اذها في النار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا أي ناصرنا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ان الله معنا أي ناصرنا

السَّكِينَةُ صِفَةُ مَنْ السَّكُونُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَبِيبٌ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا
أَنْسٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفَسْرِ ، فَرَأَيْتُ أَتَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ
يُرْسَلُونَ أَفَرَأَى أَنْ أَحَدَهُمْ رَمَحَ قَدَمَهُ رَأَى قَالَ مَا ظَنُّكَ يَا ثَمِينُ اللَّهُ تَالِيَهُمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ
حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ
حِينَ رَمَحَ بَنُوهُ وَيْنُ ابْنَ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَتْهُ صَفِيَّةُ

وحافظنا (قوله السكينة صفة من السكون) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي وهو
المذكور في جميع أحداث الباب الاطريق الاخير وفي شيوخه عبد الله بن محمد جماعة منهم أبو بكر بن أبي شيبة ولكن
حيث يطلق ذلك فالراد به الجعفي لا اختصاصه به واكثراره عنه وحيث يفتح أوله ثم الموحدة الثقيلة هو ابن خلاد وقد
قدم الحديث مع شرحه في مناقب أبي بكر (قوله حين وقع بينه وبين ابن الزبير) أي بسبب البيعة وذلك ان ابن
الزبير حين مات معاوية امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية وأصر على ذلك حتى أغري يزيد ابن معاوية مسلم بن عقبة
بالمدينة فكانت وقعة الحرة ثم توجه الجيش الى مكة فمات أميرهم مسلم ابن عقبة وقام بأمر الجيش الشامي حمص بن
ثعلبة فصر ابن الزبير بمكة ورموا الكعبة بالمنجنيق حتى احترقت ففجأهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فرجعوا الى الشام
وقام ابن الزبير في بناء الكعبة ثم دعا الى نفسه فبوج بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير
من أهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الأمير من قبل ابن الزبير بمرج راهط ومضى مروان
الى مصر وغلب عليها وذلك كله من سنة أربع وستين وكل بناء الكعبة في سنة خمس ثم مات مروان في سنة خمس وستين
وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان عهد بن علي
ابن أبي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مذقتل الحسين فدهاها ابن الزبير الى البيعة له
فانتعنا وقال لا نابع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما جماعة على ذلك فشد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ المختار
غضبهم جيشا فاخرجوها واستاذنوها في قتال ابن الزبير فانتعنا وخرجوا الى الطائف فاقامها حتى مات ابن عباس
سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بعده الى جهة رضوي جبل يذبح فاقام هناك ثم أراد دخول الشام فتوجه الى نحوالة
فمات في آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع وسبعين وذلك عقب قتل ابن الزبير على الصحيح وقيل عاش الى سنة ثمانين أو
بذلك وعند الواقدي انه مات بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وزعمت الكيسانية انه حي لميت وأنه المهدي وأنه لا يموت حتى
يملك الارض في خرافات لهم كثيرة ليس هذا موضعها وانما خلصت ما ذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وغيره
ليان المراد بقول ابن أبي مليكة حين وقع بينه وبين ابن الزبير وقوله في الطريق الاخرى فعددت على ابن عباس فقلت
أتريد أن تهاتل ابن الزبير وقول ابن عباس قال الناس يا بعل ابن الزبير فقلت وأين بهذا الامر عنه أي انه مستحق
لذلك لانه من الناقب المذكورة ولكن امتنع ابن عباس من المباينة له لما ذكرناه وروى الفاكهي من طريق سعيد بن
محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة ثم سكنوا مكة وطلب منهما ابن الزبير البيعة فابيا
حتى يجتمع الناس على رجل فضيق عليهما فبعث رسول الله الى العراق فخرج اليهما جيش في أربعة آلاف فوجد هما
معصومين وقد أحضر المحطب فجعل على الباب نحو منهما بذلك فاخرجوهما الى الطائف وذكر ابن سعد ان هذه القصة
وقعت بين ابن الزبير وابن عباس في سنة ست وستين (قوله وأمه أسماء) أي بنت أبي بكر الصديق وقوله وجدته
صفية أي بنت عبد المطلب وقوله في الرواية الثانية وأما عمته فزوج النبي ﷺ بريد خديجة أطلق عليها عمته بنجوزا
وانما هي عمه أي له لانها خديجة بنت خويلد أي ابن أسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد وكذا يجوز في

قَالَتْ لَيْسَانِ إِسْنَادُ فَقَالَ حَدَّثَنَا فَشَفَّهَ لِنَاسٍ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي بِحَقِّ بْنِ مَعِينٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَهَدَّوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَتْ أَنُفَرِدُ أَنْ تَهَابِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ مَاذَا اللَّهُ ابْنُ اللَّهِ كَتَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحَلِّينَ وَإِنِّي وَأَهْلِي لَا أَحِيلُهُ أَبَدًا قَالَ قَالَ النَّاسُ بَابِعُ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَنْهُ، أَمَا أَبُوهُ فَمَوَارِي النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ النَّارِ، يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ نَطَاقُ يُرِيدُ أَهْلَهُ. وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، يُرِيدُ عَائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ، فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ. وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ ثُمَّ عَفِيفَةَ فِي الْإِسْلَامِ، قَارِيَةُ الْقُرْآنِ. وَاللَّهُ إِنَّا وَصَلُونَا وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ رُبُونِي رُبُونِي أَكْفَاءَ كَرَامٍ

الر واية الثالثة حيث قال ابن أبي بكر وأما هو ابن بنته وحيث قال ابن أخي خديجة وأما هو ابن أخي العوام (قوله) فقلت لسفيان استاده بالنصب أي اذكر استاده أو بالرفع أي ماستاده (فقال حدثنا فشفه لسان ولم يقل ابن جريج) ظاهر هذا أنه صرح له بالتحديث لكن لا لم يقل ابن جريج أحتمل أن يكون أراد أن يدخل بينهما واسطة وأحتمل عدم الوساطة ولذلك استظهر البخاري بإخراج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه (قوله في الطريق الثانية حجاج) هو ابن محمد المصيصي (قوله قال ابن مليكة وكان بينهما شيء) كذا إعاد الضمير بالفتنة على غير مذكور اختصارا ومراعاة ابن عباس وابن الزبير وهو صريح في الرواية الأولى حيث قال قال ابن عباس حين وقع بينه وبين ابن الزبير (قوله فتحل محرم الله) أي من القتال في الحرم (قوله كتب) أي قدر (قوله علين) أي أنهم كانوا يبيحون القتال في الحرم وأما نسب ابن الزبير إلى ذلك وإن كانوا بنو أمية ثم الذين اجتدوه بالقتال وحصره وأما بدا منه أولادهم عن نفسه لأنه جدان ردم الله عنه حصر بني هاشم ليأبوه فشرع فيها يؤذن بباحته القتال في الحرم وكان بعض الناس يسمي ابن الزبير المحل لذلك قال الشاعر يتغزل في أخته رملة الامن لقلب معنى غزل * بحب المحلة أخت المحل

وقوله لا أحله أبدا أي لأبيح القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس أنه لا يقتل في الحرم ولو قوتل فيه (قوله قال قال الناس) القائل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن أبي مليكة فهو متصل والمراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير وقوله بايع بصيغة الأمر وقوله وابن هذا الأمر الخلفاء أي ليست بعيدة عنه لاله من الشرف بأسلافه الذين ذكروا ثم صفته التي أشار إليها بقوله عفيف في الإسلام قارىء القرآن وفي رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد عن الأعشى قال قال ابن عباس لما قيل له بايع لابن الزبير ابن المذهب عن ابن الزبير وسألت الكلام على قوله في الرواية الثانية ابن أبي بكر في تفسير الحجرات (قوله والله أن وصلوني وصلوني من قريب) أي بسبب القرابة (قوله وإن زبوني) بفتح الزاء (١) وضم الموحدة الثقيلة من الترية (قوله زبوني) في رواية الكشميهني ر بنى بالافراد وقوله أكفاء أي أمثال وأحدها كفف وقوله كرام أي في أحسابهم وظاهر هذا أن مراد ابن عباس بالذكور بنو أسد رهط ابن الزبير وكلام أبي مخنف الأخبار يدل على أنه أراد بني أمية فإنه ذكر من طريق أخرى أن ابن عباس لاحظته الوفاة بالطائف جمع بينه فقال يا بني أن ابن الزبير لا يخرج بمكة شدت أزوره ودعوت الناس إلى يمتنعوا تركت بني عثمان بني أمية الذين انقلبوا قبلونا أكفاء وإن ربونا كراما فلما أصاب ما أصاب جفاني

(١) قوله وضم الموحدة الخ كذا بالأصل وسألتني له بعد هذا ما لعله سقط هنا من النسخ اه مصححه

فَأَمَرَ مَلَّ التَّوْبِنَاتِ وَالْأَسَامَاتِ وَالْحَمِيدَاتِ . يُرِيدُ أَبْنَاءَهُ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ تُوَيْتَ وَبَنِي أَسْمَةَ وَبَنِي أَسَدِ
 أَنْ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ بِمَنْحَى الْقَدِيمَةِ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وَإِنَّهُ لَوَى ذَنْبَهُ . يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ بْنُ سَيَمُونٍ حَدَّثَنَا عِدْسِيُّ بْنُ يُونُسَ

وَيُرِيدُ هَذَا مَا فِي أَخْرَارِ رِوَايَةِ الثَّالِثَةِ حَيْثُ قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَّ لِأَبْنِ رَبِي بِنُوْعِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرِيَنِي غَيْرِي فَأَنْ بِنِي عَمِّ
 مَ بَنُو أُمِيَّةٍ بِنِ عِدْسِ بْنِ عِدْمَانَ لَهُمْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِنِ هَاشِمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَبِعَدِ الْمَطْلَبِ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ
 عَبَّاسٍ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِنِ عَمِّ أُمِيَّةٍ جَدُّ مَرْوَانَ بِنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَكَانَ هَاشِمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ شَقِيقَيْنِ قَالَ الشَّاعِرُ
 عِدْسُ كَانَ طَوَاهِشًا * وَهِيَ بَعْدَ لَامٍ وَهِيَ بَعْدَ لَامٍ

وَأَصْرَحَ مِنْ ذَلِكَ مَا فِي خَيْرِ أَبِي خَنْفٍ فَأَنْ أَخْرَهُ أَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَبْنِيهِ فَادَّادَ فَمَتَمُونِي فَالْحَقُّ بِنِي عَمِّ بِنِي أُمِيَّةٍ
 رَأَيْتُ سَانَ ذَلِكَ وَاضْهَانًا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي تَارِيخِهِ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فَانَّهُ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ ثُمَّ خَفِيَ فِي
 الْإِسْلَامِ قَارِيَهُ لِقُرْآنٍ تَرَكْتُ بِنِي عَمِّي أَنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي عَنْ قَرِيبِ أَيْ أَذْنَعْتُهُ وَتَرَكْتُ بِنِي عَمِّي فَأَمَرَ عَلَى غَيْرِي
 وَبِهَذَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ وَأَصْرَحَ مِنْ ذَلِكَ مَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ قَتِيْبَةَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لِابْنِهِ عَلَى الْحَقِّ بَابِ عَمِّكَ
 قَاتَنَ عَمِّكَ وَأَنْ كَانَ أَجْدَدُ فَحَقَّقَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَانَ أَثَرُ النَّاسِ عِنْدَهُ (قَوْلُهُ فَأَمَرَ عَلَى) بِصِغَةِ الْفِعْلِ الْمَاضِي مِنْ
 الْأَثَرِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ فَإِنَّ بَحْثَانِيَّةً سَاكِنَةً ثُمَّ نُونٌ وَهُوَ تَصْغِيرُ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ قَتِيْبَةَ الْمَذْكُورَةِ
 فَشَدَّدَتْ عَلَى عَصْبَةِ فَأَمَرَ عَلَى فَمُ أَضْرَافُ الْهَوَانِ (قَوْلُهُ التَّوْبِنَاتِ وَالْأَسَامَاتِ وَالْحَمِيدَاتِ بَرِيدُ بَطْنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ) أَمَا
 التَّوْبِنَاتِ فَتُسَبِّحُ ابْنُ تُوَيْتَ بِنِ أَسَدٍ وَبِهَذَا تُوَيْتَ بِنِ الْحَرْثِ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بِنِ نَفْسِي وَأَمَا الْأَسَامَاتِ فَتُسَبِّحُ ابْنُ بِنِي
 أَسَامَةَ بِنِ أَسَدٍ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ وَأَمَا الْحَمِيدَاتِ فَتُسَبِّحُ ابْنُ حَمِيدٍ بِنِ زُهَيْرٍ بِنِ الْحَرْثِ بِنِ أَسَدٍ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ قَالَ الْفَاكِهِ
 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بِنِ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ الْفَضْلِ فِي آخِرِ بَنِي أَنْ زُهَيْرٍ بِنِ الْحَرْثِ دَفَنَ فِي الْحَجَرِ قَالَ وَحَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ كَانَ
 حَمِيدُ بِنِ زُهَيْرٍ أَوَّلَ مَنْ بَنَى بِمَكَّةَ يَتَصَارَعُ وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَكْرَهُ ذَلِكَ لِمُضَاهَاةِ الْكُفَّةِ فَلَمَّا بَنَى حَمِيدُ بَيْتَهُ قَالَ قَاتِلُهُمُ
 الْيَوْمَ بَنَى لِحَمِيدِ بَيْتِهِ * أَمَا حَيَاتُهُ وَأَمَامُونَهُ

فَلَمَّا لَمْ يَحْبِبْ شَيْءَ تَأَخَّرَ عَلَى ذَلِكَ وَتَجَمَّعَ هَذِهِ الْأَبْنَاءُ مَعَ خُوَيْلِدٍ بِنِ أَسَدٍ جَدِّ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ الْإِزْرِيُّ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ
 إِذَا دَعَا النَّاسَ فِي الْأَذْنِ بِدَأَى بِنِي أَسَدٍ بِنِي هَاشِمٍ وَبِنِي عِدْسِ بْنِ عِدْمَانَ وَغَيْرِهِمْ فَمِنْهُمَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَمَرَ عَلَى التَّوْبِنَاتِ
 أَخْرَجَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّى عَبْدِ الْمَلِكِ بِنِ مَرْوَانَ قَدَّمَ بِنِي عِدْسِ بْنِ هَاشِمٍ وَبِنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَبِنِي تُوَيْتَ ثُمَّ أَعْطَى بِنِي الْحَرْثِ بِنِ
 فَهَرَقِلَ بِنِ أَسَدٍ وَقَالَ لَا قَدَمَ عَلَيْهِمْ أَبَدًا بَطْنُ مَنْ قَرِيشٌ فَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِمُجَالَسَةِ مَنْهُ فِي خَالِفَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَجَمَعَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَطْنُ الْمَذْكُورَةَ جَمَعَ الْقَلَّةَ تَحْقِرًا لَهُمْ (قَوْلُهُ بَرِيدُ بَطْنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِنِ تُوَيْتَ) كَذَا وَقَعَ وَصَوَابُهُ
 بَرِيدُ بَطْنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِنِ تُوَيْتَ أَخْرَجَ بِنِي عَلَى ذَلِكَ عِيَاضُ (قَالَ) وَكَذَا وَقَعَ فِي مُسْتَخْرَجِ أَبِي نَعْمٍ عَلَى
 الصَّوَابِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي خَنْفٍ الْمَذْكُورَةِ إِذَا خَافَا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ وَهَذَا صَوَابٌ (قَوْلُهُ أَنْ ابْنُ أَبِي
 الْعَاصِ) يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بِنِ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ (قَوْلُهُ بَرَزَ) أَيُ ظَهَرَ (قَوْلُهُ بِمَنْحَى الْقَدِيمَةِ) بِضَمِّ
 الْقَتَافِ وَضَحَّ الدَّالُّ وَقَدْ تَضَمَّنْ أَيْضًا وَتَسَكَّنَ وَكَسَرَ الْمِيمَ وَتَشْدِيدُ التَّحْتَانِيَّةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهَا التَّيَخُّزُ
 وَهُوَ مِثْلُ بَرِيدٍ أَنَّهُ بَرَزَ يَطْلُبُ مَعَالِيَ الْأُمُورِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ الَّذِي فِي الْبَحْثِ الْقَدِيمَةِ وَهِيَ الْقَدِيمَةُ
 فِي الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ وَالَّذِي فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ الْيَقْدِيمَةِ بَزَادَةُ تَحْتَانِيَّةٍ فِي أَوَّلِهِ وَمَعْنَاهَا الْقَدِيمَةُ فِي الشَّرَفِ
 وَقِيلَ الْقَدِيمَةُ بِالْمَعْنَى وَالْفِعْلُ (قَالَ) وَفِي رِوَايَةِ أَبِي خَنْفٍ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِي الصَّحِيحِ (قَوْلُهُ وَانَّهُ لَوَى ذَنْبَهُ) يَعْنِي ابْنَ
 الزُّبَيْرِ لَوْ تَشْدِيدُ الْوَاوِ وَتَجْزِئُهَا أَيْ تَنَاهَا وَكَانَتْ بِذَلِكَ عَنْ تَأَخُّرِهِ وَتَخَفُّعِهِ عَنْ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَقِيلَ كَبَى عَنْ الْجَبَنِ
 وَابْتَارَ الدُّنَى كَمَا تَهْتَمُّ السَّابِعُ إِذَا ارْتَادَتِ النَّوْمَ وَالْأَوَّلُ أَوَّلِي وَفِي مِثْلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ

عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال ألا نمتجون لابن الزبير قلم في أمره هذا ، فقلت لأحاسب نفسي له ما حاسبتني لأبي بكر ولا لغيره ولما كانا أولي بكل خير منه وقلت ابن عمر رضي الله عنهما وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو يتكلم عني ولا يريد ذلك . فقلت ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فبدعه وما أراه يريد خيرا وإن كان لابد لأن يري بنو عمر أحب إلي من أن يري بنو غيرهم . **باب** قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب . قال مجاهد بناتهم بالمطية **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال بعث إلى النبي ﷺ بشي قدمة بين أربعة وقال أنا أنعم . فقال رجل ما عدلت . فقال يخرج من ضيضي هذا قوم يترقون من الدين . **باب** قوله الذين يلزقون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلزقون يصيرون وجهدهم وجهدهم طاعتهم **حدثني** بشر بن خالد أبو محمد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبه

مشي ابن الزبير القهري وتقدمت * امية حتى احرزوا القصبات

وقال الداودي المعني انه وقف فلم يقدم ولم تأخرو ولا وضع الاشياء مواضعها فأدني الناصح وأقصى الكاشح وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يمت له الارادة وفي رواية أي خفف اللذ كورة وان ابن الزبير بمشي القهري وهو المناسب لقوله في عبد الملك بمشي القدمة وكان الاسمر قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الي ان استنفذ العراق من ابن الزبير وفضل أخاه مصعبا ثم جهم العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الاسمر ما كان ولم يزل اسمر الى الزبير في تأخر الى ان قتل رحمه الله تعالى (قوله في الرواية الثالثة عن عمر بن سعيد) أي ابن أبي حسين المكي وقوله للاحسين نفس أي لاناسهم في معوته ونصحه قاله الخطابي وقال الداودي معناه لا ذكرن من مناقبه ما لم ذكر من مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب أبي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير لما كانت مناقبه في الشهرة كناقبهما فأنظر ذلك ابن عباس وبينه الناس انصافا منه فلما لم ينصفه هورجع عنه (قوله فاذا هو يطي عني) أي يترفع على متبعا عني (قوله ولا يريد ذلك) أي لا يريد ان اكون من خاصته وقوله ما كنت اظن أني أعرض هذا من نفسي أي ابذله بالخصوص له ولا يرضى مني بذلك وقوله وما أراه يريد خيرا أي لا يريد ان يصنع بي خيرا وفي رواية الكشميهني وانما اراده يريد خيرا وهو تصحيح ووضحه ما تقدم وقوله لان يري ان يكون على رباى أمير اور به بمعنى ربه وقام بأمره وملك تديره قال التميمي معناه لان اكون في طاعة بني أمية أحب الي من ان اكون في طاعة بني أسد لان بني أمية أقرب الى بني هاشم من بني أسد كما تقدم والله أعلم . (قوله باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب قال مجاهد بناتهم بالمطية) وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير رواية أي ذروهم أوجه اذ لم يذكر ما يتعلق بالرقاب ثم ذكر حديث أبي سعيد بث التي ﷺ بشي قدمة بين أربعة وقال أنا أنعم فقال رجل ما عدلت وأورد مختصرا جدا وابهم الباعث والمبعوث وتسمية الاربعة والرجل القائل وقد تقدم بيان جميع ذلك في غزوة حنين من المغازی . (قوله باب قوله الذين يلزقون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلزقون يصيرون سقط هذا لان ذر وقد تقدم في الزكاة) (قوله جهم وجهدهم طاعتهم) قال أبو عبيدة في قوله والذين لا يجحدون الاجهم مضمر ومفتوح سواء ومعناه طاعتهم يقال جهد المقل وقال الفراء الجهد بالضم أهل الحجاز ولغة غيرهم

عن سليمان عن أبي واثل عن أبي مسعود قال لما أمرنا بالصدقة كنّا نتحامل فجاء أبو عتيق ينصف صاع وجه إنسان بأكثر منه قال المناقبون إن الله تقي عن صدقة هذا وما قل هذا الآخر إلا رياء

الصح وهذا المصنف عند أهل العلم بالناس قاله الطبري وحكي عن بعضهم أن معناه تخلف قبل بالصح المشقة بالضم
الطفاقون قيل غير ذلك (قوله عن سليمان) هو الاعمش وابو مسعود هو عتبة بن عمرو البصري (قوله لا أمرنا بالصدقة)
تقدم في الزكاة لفظ ما نزلت آية الصدقة وقد تقدم يانه هناك (قوله كنا نحامل) أي يعمل بعضنا لبعض بالاجرة
وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن شعبة لفظ نحامل أي نؤاجر أنفسنا في العمل وقد تقدم بيان الاختلاف في ضبطه
وقال صاحب المحكم نحامل في الأمر أي تكلمه على مشقته ونحوه نحامل على فلان أي كلفه ما لا يطيق (قوله جاء أبو عتيق
ينصف صاع) اسم أبي عتيق هذا هو بنص أوله جعاب بن ميمتين بينهما موحدة ساكنة وآخره مثلاً ذكره عبد بن
حيو الطبري وابن منده من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال في قوله تعالى الذين يلزمون المطوعين من
المؤمنين في الصدقات قال جابر بن الانصار يقال له الجعاب أبو عتيق قال ياني الله بتاجر الجرير صاعين من
نمر صاع فامسكه لاهل وأما صاع فها هو ذا فقال المناقبون إن كان الله ورسوله لغنيين من صاع أبي عتيق فزت
وهذا مرسل ووصله الطبراني والبارودي والطبري من طريق موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن ابن أبي عتيق
عن أبيه بهذا لكن لم يسموه وذكر السبيل أنه رآه بخط بعض الحفاظ مضبوطاً بجميع روي الطبراني في الاوسط
وابن منده من طريق سعيد بن عثمان البلي عن جدته بنت عدي أن أمها عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاع
الذي لزمه المناقبون خرج بركانه صاع ويا بنت عميرة إلى النبي ﷺ فدعاهما بالبركة وكذا ذكر ابن الكلبي أن سهل
ابن رافع هو صاحب الصاع الذي لزم المناقبون وروي عبد بن حميد من طريق عكرمة قال في قوله تعالى والذين
لا يجدون للاجدهم هورفاعين سهل ووقع عند ابن أبي حاتم رفاعية بن سعد فيحتمل أن يكون تصحيفاً ويحتمل أن
يكون اسم أبي عتيق سهل ولقبه جعاب وأما اثنان وفي الصحابة أبو عتيق بن عبد الله بن ثعلبة البلوي بدري لم يسمه
موسى بن عبيد ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال واستشهد بالجماعة وكلام الطبري يدل على أنه هو صاحب
الصاع عنده وتبعه بعض المتأخرين والاول اولى وقيل هو عبد الرحمن بن (١) سمحان وقد ثبت في حديث كعب
ابن مالك في قصة توجه قال وجاء رجل يزول به السراب فقال النبي ﷺ كن أباً خيصة فإذا هو أبو خيصة وهو
صاحب الصاع الذي لزمه المناقبون واسم أبي خيصة هذا عبد الله بن خيصة من بني سالم من الانصار فهذا يدل على
تقدم من جاء بالصاع ويؤيد ذلك أن أكثر الروايات فيها أنه جاء بصاع وكذا وقع في الزكاة فجاء رجل تصدق بصاع
وفي حديث الباب فجاء أبو عتيق ينصف صاع وجزم الواقدي بأن الذي جاء بصدقة ماله وزيد بن اسلم العجلاني
والذي جاء بالصاع هو علي بن زيد المخاربي وسمى من الذين قالوا إن هذا امرأه وإن الله غني عن صدقة هذا معتب بن
قشير وعبد الله بن نضل وأورده الخطيب في المهمات من طريق الواقدي وفيه عبد الرحمن بن نضل وهو بنون
ثم موحدة ثم متانة ثم لام وزن جعفر وسياق أيضاً ما يدل على تعدد من جاء أكثر من ذلك (قوله وجاء إنسان بأكثر منه) تقدم
في الزكاة بلفظ جابر بن جابر بن شيبه كثير وروي البزار من طريق عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله ﷺ تصدقوا فاني أريد أن ابش بشتا قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي أربعة آلاف
الدين اقرضهماري والدين امسكهما لحيالي فقال بارك الله فينا أعطيت وفيما أمسكت قال وبارت رجل من الانصار
فأصاب صاعين من ثمر الحديث قال البزار لم يسند الاطول بن عباد عن أبي عوانة عن عمر قال وحدناه أبو بكر عن أبي
عوانة فليذكر أبا هريرة في ذلك وأخرجه عبد بن حميد عن بن جعد عن أبي عوانة وأخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن

(١) قوله ابن سمحان كذا في بعض النسخ وفي بعضها سمحان بغير مهم ولم تقف على ضبطه فخر اه مصححه

فَرَأَتْ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمَ الْآيَةَ . **حَدَّثَنِي**
 إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أَسْمَةَ أَحَدْتُمْ زَائِدَةً عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ
 قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيُحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنْ لَا حُدُودَ الْيَوْمِ مِائَةَ أَلْفٍ
 كَأَنَّهُ يُرْمَضُ بَنَفْسِهِ *

مردويه من طريق آخر عن أبي عوانة مرسلًا وذكر ابن إسحاق في المغازي بغير اسناد وأخرجه الطبري من طريق
 يحيى ابن أبي كثير ومن طريق سعيد عن قتادة وابن أبي حاتم من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة والمغني واحتقال
 وحدث رسول الله ﷺ على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف فقال يا رسول الله مالي
 ثمانية آلاف جئتكم بنصفها وأمسكت نصفها فقال بارك الله فيما أمسكت وفيما أعطيت وتصدق يومئذ باسم من على
 مائة وسق من تمر وجه أبو عبيد بصاع من تمر الحديث وكذا أخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
 نحوه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة أوقية من ذهب بمناه
 وعند عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة أوقية من ذهب
 فقال ان لي ثمانمائة أوقية من ذهب الحديث وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فقال ثمانية آلاف دينار ومثله
 لابن أبي حاتم من طريق مجاهد وحكي عياض في الشفاء أنه جاء يومئذ بتسعة (١) عير وهذا اختلاف شديد في القدر
 الذي أحضره عبد الرحمن بن عوف وأصح الطرق فيه ثمانية آلاف درهم وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم من طريق
 حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وأخبره والله أعلم ووقع في معاني الفراء ان النبي ﷺ بحث الناس على الصدقة فجاء
 عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة وبعض أصحاب النبي ﷺ يعني عبد الرحمن بن عوف ثم جاء أبو عبيد بصاع من
 تمر فقال المنافقون ما أخرج هؤلاء صدقاتهم الا رياء واما أبو عبيد فانما جاء بصاعه لذكر نفسه فتركت ولا بن مردويه
 من طريق ابن سعيد فجاء عبد الرحمن بن عوف بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين الحديث (قوله فتركت الذين
 يلزمون المطوعين) قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فأدغمت التاء في الطاء وهم الذين يلزمون بغير
 استئذان برزق من سلطان أو غيره وقوله الذين لا يجدون الا جهدهم معطوف على المطوعين وخطأ من قال انه معطوف
 على الذين يلزمون لاستزائه فساد المعنى وكذا من قال معطوف على المؤمنين لانه يفهم منه ان الذين لا يجدون الا
 جهدهم ليسوا بمؤمنين لان الاصل في العطف المغايرة فكانه قيل الذين يلزمون المطوعين من هذين الصنفين المؤمنين
 والذين لا يجدون الا جهدهم فكان الاولين مطوعون مؤمنون والثاني مطوعون غير مؤمنين وليس يصحح فالحق انه
 معطوف على المطوعين ويكون من عطف الخاص على العام والنكتة فيه التنويه بالخاص لان السخرية من المقل
 اشتمل الكثير غالبًا والله اعلم (قوله في الحديث الثاني فيحتال احدا حتى يجيء بالمد) حتى فيصدق به في رواية
 الزكاة فينطلق احدا مالي السوق فيحامل فأقاد بيان المراد بقوله في هذه الرواية فيحتال (قوله وان لاحدكم اليوم مائة
 ألف) في رواية الزكاة وان لبعضهم اليوم لثلاثة آلاف ومائة بالنصب على انها اسمان والخبر لاحدكم اول بعضهم واليوم
 ظرف ولم يذكر ميزا لثلاثة آلاف فيحتمل ان يريد الدراهم او الدينار او الامداد (قوله كأنه يعرض بنفسه) هو كلام
 شقيق الراوي عن ابي مسعود بينه اسحق ابن راهويه في مسنده والذي أخرجه البخاري عنه وأخرجه ابن مردويه
 من وجه آخر عن اسحق فقال في آخره وان لاحدكم اليوم مائة ألف قال شقيق كأنه يعرض بنفسه وكذا أخرجه
 الاسماعيلي من وجه آخر وزاد في آخر الحديث قال الا عمش وكان ابو مسعود قد كثر ما قاله ابن بطال يريد انهم
 كانوا في زمن الرسول يتصدقون بما يجدون وهؤلاء مكثرون ولا يتصدقون كذا قال وهو بعيد وقال الزين بن المنير

(١) قوله بتسعة عير في نسخه بسبعة وحرراه

باب قوله يستغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم **حديث** عبيد بن إسحاق عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما توفي عبد الله بن أبي جهل أنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قبضته يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه . فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أنصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصل عليه . فقال رسول الله ﷺ

مراده أنهم كانوا يصدقون مع قلة التي ويكفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يصدقون من يسر ومع عدم خشية عمر (قلت) ويحصل أن يكون مراده أن الحرص على الصدقة الآن لسهولة مأخذها بالتوسع الذي وسع عليهم لولي من الحرص عليها مع تكلفهم أو أراد الإشارة إلى ضيق العيش في زمن الرسول وذلك لقلة ما وقع من القسح والغنائم في زمانه واليسعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح والغنائم * (قوله باب قوله استغفر لهم ولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) كذلك في ذر ورواية غيره مختصرة (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمر (قوله لما توفي عبد الله بن أبي) ذكر الواقدي ثم الحاكم في الأكليل أنه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك من ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوماً بعد ثلثه من ليل بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت لو خرجوا فيكم مازادكم الإخبالاً وهذا يدفع قول ابن التين أن هذه القصة كانت في أول الإسلام قبل تقرير الأحكام (قوله جاء ابنه عبد الله بن عبد الله) وقع في رواية الطبري من طريق الشعبي لا احتضر عبد الله جاء به عبد الله إلى النبي ﷺ فقال يا بني الله إن ابنى قد احتضر فأجب أن تشهد . وتصل عليه قال ما سمعك قال الحجاب يعني بضم الميملة وموحدين عتقنا قال بل أنت عبد الله الحجاب اسم الشيطان وكان عبد الله بن عبد الله بن أبي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرًا وما بعدها واستشهد يوم البعاث في خلافة أبي بكر الصديق ومن مناقبه أنه بلغه بعض مقالات أبيه جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في قتله قال بل أحسن صحبتة أخرجه ابن منده من حديث أبي هريرة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة ابن الزبير عن عبد الله بن عبد الله: ابن أبي أنه استأذن نحوه وهذا منقطع لأن عروة لم يدركه وكأنه كان يحمل امرأة عليه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي ﷺ أن يحضر عنده ويصلي عليه ولا سيما وقدر وما يدل على أنه فعل ذلك جهدهن أبيه ويؤيد ذلك ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي ﷺ فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله أنا أرسلت إليك لتستغفروا ولم أرسل اليك لتؤمني ثم سأله أن يعطيه قبضته يكفن فيه فجابهم وهذا أرسل مع قلة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي ﷺ فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن على فكفني في قبضتك وصل على عليهما وقت أباجعه على سؤالي بحسب ما ظهر من حاله إلى أن كشف الله الغطاء عن ذلك كما سيأتي وهذا من أحسن الأجوبة فيما يخلق بهذه القصة (قوله فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ) في حديث ابن عباس عن عمر ثمانى حديث الباب فلما قام رسول الله ﷺ وفي حديث الترمذي من هذا الوجه فقام إليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثبت إليه فقلت يا رسول الله تصلى على ابن أبي وقد قال يوم كذا كذا وكذا أعدد عليه قوله يشير بذلك إلى مثل قوله لا تنفوا على من غدر رسول الله حتى ينفذوا وإلى مثل قوله ليخرجن الأعرس منها ثلاثين وسباني يمانية في تفسير المنافقين (قوله فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه)

إِنَّمَا خَيْرِي لَ اللَّهِ فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ .

كذا في هذه الرواية إطلاق النبي عن الصلاة وقد استشكل جدا حتى أقدم بعضهم فقال هذا وهم من حضروااته وما كسبه غيره فزع من عمر اطلع على شيء خاص في ذلك وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فيكون من قبيل الإلهام ويحتمل أن يكون فهم ذلك من قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين (قلت) الثاني يعني ما قاله القرطبي أقرب من الأول لأنه لم يقدم النبي عن الصلاة على المنافقين بدليل أنه قال في آخر هذا الحديث قال فآزر الله ولا تصل على أحد منهم والذي يظهر أن في رواية الباب تجوزا بيته الرواية التي في الباب بعده من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر بلفظ فقال تصلى عليه وقد نكأه الله أن تستغفروا لهم وروى عبد بن حديد الطبري من طريق الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال أراد رسول الله ﷺ أن يصلى على عبيد الله بن أبي فاختة بنو به فقلت والله ما أمرك الله بهذا لقد قال أن تستغفروا سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فقال عمر تصلى عليه وقد نكأه الله أن تصلى عليه قال ابن قال قال استغفروا الآية وهذا مثل رواية الباب فكان عمر قد فهم من الآية المذكورة ما هو الأكثر الأغلب من لسان العرب من أن أو ليست للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور أي أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء وهو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح ولهذا ورد أنها نزلت بعد هذه القصة كما سأذكره وفهم عمر أيضا من قوله سبعين مرة أنها للبيعة وإن العدد المعين لا مفهوم له بل المراد في المغفرة لهم ولو كثرت الاستغفار فيحصل من ذلك النهي عن الاستغفار قاطعه وفهم أيضا أن المقصود الأعظم من الصلاة على الميت طلب المغفرة للميت والشفاعته له فذلك استلزم عنده النبي عن الاستغفار ترك الصلاة فذلك جاء عنه في هذه الرواية إطلاق النبي عن الصلاة ولهذا الأمور استذكر إرادة الصلاة على عبيد الله بن أبي هذا غير ما صدر عن عمر مع ما عرف من شدة صلاحه في الدين وكثرة فضله للكفار والمنافقين وهو القائل في حق حاطب بن أبي بلتعة مع ما كان له من الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك لكونه كاتب قریشا قبل الفتح دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقد نافق فذلك أقدم على كلامه للنبي ﷺ بما قال ولم يلتفت إلى احتمال إجراء الكلام على ظاهره لما غلب عليه من الصلاة المذكورة قال الزين بن المنير وإنما قال ذلك عمر حرصا على النبي ﷺ ومشورة لا لازما وله عوائد بذلك ولا يبعد أن يكون النبي كان أذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وإنما أشار بالذي ظهر له فقط ولهذا احتمل منه النبي ﷺ أخذه بنو به ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت إليه متبسما كما في حديث ابن عباس بذلك في هذا الباب (قوله) إِنَّمَا خَيْرِي لَ اللَّهِ فقال استغفروا لهم أولا تستغفروا لهم إن تستغفروا لهم سبعين مرة وسأزيد عليه السبعين) في حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة قسم رسول الله ﷺ وقال آخر عن أبي يعمر فلما أكثرت عليه قال قال خيرت فآخرت أي خيرت بين الاستغفار وعدمه وقد بين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الآية المذكورة وقوله في حديث ابن عباس عن عمر لو أعلم أنني زدت على السبعين يغفر الله لزدت عليها وحديث ابن عمر جازم بقصة الزيادة كما قدمته ما روى عبيد بن حديد من طريق قتادة قال قال نزلت استغفروا لهم أولا تستغفروا لهم قال النبي ﷺ قد خيرت بين فوائده لا زيدن على السبعين وأخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله والطبري أيضا وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله وهذه طرق وإن كانت مراسيل فإن بعضها يعضد بعضها وقد خفيت هذه اللفظة على من خرج احاديث المختصر والبيضاوي واقتصروا على ما وقع في حديث الباب ودل ذلك على أنه ﷺ أطال في حال الصلاة عليهم من الاستغفار له وقد ورد ما يدل على ذلك فذكر الواقدي أن جمعا من جارية قال ما رأيت رسول الله ﷺ أطال على جنازة قط ما أطال على جنازة عبيد الله بن أبي من الوقوف وروي الطبري من طريق معمر بن الشعبي قال قال النبي ﷺ قال الله أن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفروا لهم سبعين وسبعين وقد تمسك بهذا القصة من جعل

كَانَ بَيْنَهُمَا سَائِقٌ. قَالَ فَصَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنزَلَ اللَّهُ: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ
 شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ

مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم الصفة من باب الأولى ووجه الدلالة أنه ﷺ فهم أن ما زاد على السبعين بخلاف
 السبعين فقال ساريد على السبعين وأجاب من انكرا القول بالمفهوم بما وقع في بقية القصة وليس ذلك بدافع للجنة
 لأنه لو لم يمتد دليل على أن المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال بالمفهوم إقناعاً (قوله قال أنه منافق قال فصل عليه)
 لم يجز عمر بأنه منافق فخرى على ما كان يطلع عليه من أحواله وإنما لم يأخذ النبي ﷺ بقوله وصلى عليه إجراء
 له على ظاهر حكم الإسلام كما تقدم تقريره واستصحاباً لظاهر الحكم ولما فيه من إكرام ولده الذي تحققت صلاحته
 ومصلحة الاستئلاف قومه ودفع المقسدة وكان النبي ﷺ في أول الأمر يصير على أذى المشركين ويخفو ويصنع
 ثم أمر يقتل المشركين فاستمر صفحه وعفوه عن ظهر الإسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك لصلحه الاستئلاف
 وعدم التصريح عنه ولذلك قال لا يصح الناس أن يحدا يقتل أصحابه فلما حصل التسامح ودخل المشركون في الإسلام وقل
 أهل الكفر وذولهم أصبحوا المتأقين وحملهم على حكم مرالحق ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النبي الصريح
 عن الصلاة على المنافقين وغير ذلك مما أسرفه بمجاهرتهم بهذا التقرير يندفع الاشكال عما وقع في هذه القصة بعد
 الله تعالى قال الخطابي إنما فعل النبي ﷺ مع عبدالله بن أبي مفضل لكان شفقتة على من تلقى بطرف من الدين
 ولطيب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح ولأنه قومه من الخزرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سؤال أبنته وترك
 الصلاة عليه قبل ورود النبي الصريح لكان سباً على أبنته وطاراً على قومه فاستعمل أحسن الأمرين في السياسة إلى أن
 نهى قاتليهم ابنه بن بطال وغير بقوله ورجان يكون معتقداً لبعض ما كان يظهره من الإسلام وتعبه ابن المنذر بأن
 الإيمان لا يبيض وهو كما قال لكن مراد ابن بطال أن إيمانه كان ضعيفاً (قلت) وقد مال بعض أهل الحديث إلى
 تصحيح إسلام عبدالله بن أبي لكون النبي ﷺ صلى عليه وذهل عن الوارد من الآيات والأحاديث المصروفة
 في حقه بما ينافي ذلك ولم يقف على جواب شاف في ذلك فاقدم على الدعوى المذكورة وهو محجوج باجماع من قبله
 على قبض مآل وأطباهم على ترك ذكره في كتب الصحابة مع شهرته وذكر من هو دونه في الشرف والشهرة
 بأضاحف مضاعفة وقد أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة هذه القصة قال فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد
 منهم مات أبداً ولا تقم على قبره قال فذكرنا أن نبي الله ﷺ قال وما يغني عنه قبضي من الله وأني لا رجوان يسلم
 بذلك ألف من قومه (قوله فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره) زاد مسدد في حديثه
 عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه عن مسدد وحماد بن
 زاذان عن يحيى وقد أخرجه البغاري في الجائز عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس فصل عليه ثم
 أنصرف فلم يمكث إلا يسيراً حتى زلت زاذان أسحق في المنازاة قال حدثني الزهري بسنده في ثاني حديثي الباب
 قال فاصلى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتى قبضه الله ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه الطبري
 من وجه آخر عن ابن أسحق فزاد فيه وأقام على قبره وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر
 لهم أولاً تستغفروهم إن استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي ﷺ لا بد من علي السبعين فأنزل الله تعالى
 سواء عليهم استغفرتهم أم لم تستغفرهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع إرساله ويحتمل أن يكون الأجان معانزاً في
 ذلك الحديث الثاني (قوله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل وقال غيره حدثنا الليث حدثني عقيل) كذا
 وقع هنا والنسبة المذكورة وهو أبو صالح كاتب الليث واسمه عبدالله ابن صالح أخرجه الطبري عن النبي بن معاذ عنه عن

لَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ سُلُوكًا ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَّتْ إِلَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصَلْ عَلَى ابْنِ أَبِي . وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ أَعَدَدَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَدَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ آخَرُ عَنْ يَاسَعٍ . فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ . قَالَ إِنِّي خَشِيتُ . فَانْحَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي لَأَنْزِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا . قَالَ فَصَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُ إِلَّا سَبْعًا . حَتَّى نَزَلَتْ الْإِبْرَانِ مِنْ بَرَاءَةٍ : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا . إِلَى قَوْلِهِ : وَهُمْ قَاسِقُونَ . قَالَ فَجَعَلْتُ بَعْدَ مِنْ جَرَأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ * **بَاب** قَوْلِهِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ أَبْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ قَبِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَبِّهَ فِيهِ . ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ . فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَدِيهِ . فَقَالَ لُصَلِّ عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ . وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ . قَالَ لِمَا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَوْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ فَقَالَ . اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ . فَقَالَ سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ . قَالَ فَصَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّمَا مَعَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ قَرَأُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ *

الليث قال حدثني عقيل (قوله لمات عبد الله بن أبي بركة) بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام هو اسم امرأة وهي والدة عبد الله المذكور وهي خزاعة واماهو من الخزرج احد قبيلتي الانصار وابن سلول بقرأ بالرفع لانه صفة عبد الله لاصفة ابيه (قوله تبسم رسول الله ﷺ وقال اخرني) أي كلامك واستشكل الداودي تبسمه ﷺ في تلك الحالة مع ما ثبت ان ضحك ﷺ كان تبسما ولم يكن عند شهود الجنائز يستعمل ذلك وجوابه انه غير عن طلاقة وجه بذلك تأنيسا لعمر وتلطيفا لقلبه كالمعتز عن ترك قبول كلامه ومشورته (قوله ان زدت على السبعين يغفر له) كذا لا لا كذا يغفر بسكون الراء جوابا للشرط وفي رواية الكشميهني فغفر له بغاوه بلفظ الفعل الماضي وضم اوله والراء مفتوحة والاول اوجه (قوله نسجت بعد) بضم النون (من جرأتني) بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة أي اقدامى عليه وقد بينا توجيه ذلك (قوله والله ورسوله أعلم) ظاهره انه قول عمرو ويحتمل ان يكون قول ابن عباس وقد روى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في نحو هذه القصة قال ابن عباس والله أعلم أي صلاة كانت وما خادع بعد أحدا قط وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر ظن ان النبي ﷺ حين تقدم للصلاة على عبد الله بن أبي كان ناسيا لما صدر من عبد الله بن أبي وتعقب بما في السياق من تكرير المراجعة في دافعة لاحتمال النسيان وقد صرح في حديث الباب بقوله فلما كثرت عليه قال فدل على انه كان ذا كراهة (قوله باب ولا تعمل على احد منهم مات ابدًا ولا تقم على قبره) ظاهر الآية انها زلت في جميع المناققين لكن ورد ما يدل على انها زلت في عدد معين منهم قال الواقدي انبأنا معمر بن الزهري قال قال حذيفة قال لي رسول الله ﷺ اني مرس اليك سرافلا تذكرة لاحد اني تهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المناققين قال فذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي

على احد استبح حذفة فان مشى معه والام يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا قد
 تقدم حديث حذيفة قريبا انه لما سبق منهم غير رجل واحد وامل الحكمة في اختصاص المذكورين بذلك ان الله علم انهم
 يجتوبون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تابوا ثم اورد المصنف حديث ابن عمر ان ذكر في الباب قبله من وجده آخر
 وقوله فيه انما خيّرني الله واخيّرني الله هكذا وقبح بالشك والاول مجمعة مفتوحة وتحانية تقيلة من التخيير والثاني بوحدة
 من الاخبار وقد أخرجه الاسماعيل بن طريق اسمعيل بن أنس عن أبي ضمرة الذي أخرجه البخاري من طريقه انما
 خيّرني الله بغير شك وكذا في أكثر الروايات بلهظ التخيير أي بين الاستفطار وعدمه كما تقدم واستشكل فهم التخيير
 من الآية حتى أقدم جماعة من الأكراب على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين
 خرجوا الصحيح على تصحيحه وذلك بنادى على منكرى صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه قال ابن
 المنير مفهم الآية انزلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي أبو بكر صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان
 الرسول قاله انتهى ولفظ القاضي أبي بكر الباقلاني في التقریب هذا الحديث من اخبار الآحاد لا يعلم نبوتها وقال
 اهل الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في
 المستصنى الاظهر ان هذا الحديث غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ والسبب في انكارهم صحته
 ما ترجمه عنهم ما قدمناه وهو الذي فهمه عمر رضي الله عنه من حمل او على التسوية لا يقتضيه سياق القصة وحمل السبعين
 على المبالغة قال ابن المنير ليس عند أهل البيان تردد ان التخصيص بالمعنى في هذا السياق غير مراد انتهى وايضا فشرط
 القول بفهم الصفة وكذا العدد عندهم مائة المنطوق للسكوت وعدم فائدة أخرى وهنا المبالغة فائدة واضحة
 فاشكل قوله سألني عن السبعين اهل السبعين عن ذلك بأنه انما قال سألني عن السبعين اسمائة لقلوب عشيرة لانه اراد ان زاد على السبعين يغفر له ويؤيده تردده في ثلثي حديث الباب
 حيث قال لو علم اني انزلت على السبعين يغفر له لثدت لكن قدما ان الرواية ثبت بقوله سألني بدو وعده صادق ولا سيما
 وقد ثبت قوله لازيد بصيغة المبالغة في التأكيد وأجاب بعضهم باحتمال ان يكون فعل ذلك استمعا بالتحال لان
 جواز المغفرة بالزيادة كان ناجزا على الآية فجاز ان يكون باقيا على أصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان
 العمل بالبقاء على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فكانه يجوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه جازم
 بذلك ولا يخفى ما فيه وقيل ان الاستفطار يتزل منزلة الدعاء والعبد اذا سال ربه بحاجة فسؤله اياه يتزل منزلة الذكر لكنه
 من حيث طلب تحجيل حصول المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة في نفسها ممكنة وتعلق العلم بعدم نفعها
 لا يبرئ ذلك فيكون طلبها لا تعرض حصولها بل لتعظيم المدعو فاذا تمتزت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب
 أودع السوء كانت في الخبر وقد يحصل بذلك عن المدعوهم تخفيف كما في قصة أبي طالب هذا معنى مقاله ابن
 المنير وفيه نظر لانه يستلزم مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة شرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى ما كان
 للذي وآمنوا ان يستغفروا للمشركين ووقع في أصل هذه القصة اشكال آخر وذلك انه عليه السلام اطلق انه خير بين
 الاستغفار لهم وعدمه بقوله تعالى استغفرهم اولاً واستغفرهم واخذ بفهم العدد من السبعين فقال سألني بدو وعده صادق ولا سيما
 قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة نزول قوله تعالى ما كان للذي وآمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
 فان هذه الآية كما سياتي في تفسير هذه السورة قرى بانزلت في قصة أبي طالب حين قال عليه السلام لا تستغفرونك ما لم انه
 عنك فزلت وكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقصة عبد الله بن أبي هذه في السنة التاسعة من الهجرة كما
 هدم فكيف يجوز مع ذلك الاستفطار للمنافقين مع الجزم بكفرهم في نفس الآية وقد وقفت على جواب لبعضهم عن
 هذا حاصله ان النبي عنه استفطار ترجى حاجه حتى يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كافي قصة أبي طالب بخلاف
 الاستفطار لئلا عبد الله بن أبي فانه استفطار لقصد تطيب قلوب من بقي منهم وهذا الجواب ليس مرضى عندي ونحوه

بابُ قَوْلِهِ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَتَيْتُمُوهُمْ لِيُتْرَضُوا عَنْهُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا بَعْجِي

قول الزعجري فإنه قال قال قلت كيف خفي على أفصح الخلق وأخبرهم بالسلب الكلام وبمخيلاته أن المراد بهذا العددان الاستغفار ولو كثّر لا يجدي ولا سباً وقد تلاه قوله ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله الآية فيبين الصارف عن المغفرة لهم (قلت) يخفى عليه ذلك ولكنه فعل ما فعل وقال ما قال انظروا لنا في رحمة وراثة على من يث إليه وهو كقول إبراهيم عليه السلام ومن عصاني فإني أغفور رحيم وفي الظاهر الذي عليه الرافة المذكورة لطف بامته وباعت على رحمة بعضهم بمضاتبي وقد تمقه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز نسبة ما قاله إلى الرسول لأن الله أخبر أنه لا يقتر للكفار وإذا كان لا يقتر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وطلب المستحيل لا يقع من النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال إن النبي عن الاستغفار لم يأت مشركاً لا يستلزم النبي عن الاستغفار لمن مات مظهاً للإسلام لا احتمال أن يكون معتقده صحيحاً وهذا جواب جيد وقد قدمت البحث في هذه الآية في كتاب الجنائز والترجيح أن نزولها كان متراخياً عن قصة أبي طالب جداً أو أن الذي نزل في قصته أنك لا تهدي من أحببت وحررت دليل ذلك هناك لأن في بقية هذه الآية من التصريح بأنهم كفروا بالله ورسوله ما يدل على أن نزول ذلك وقع متراخياً عن القصة ولعل الذي نزل أولاً ونسك النبي عليه به قوله تعالى استغفر لهم ولا استغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يقتر الله لهم إلا هنا خاصة ولذلك اقتصر في جواب عمر على التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وفضحهم على رؤس الملأ ونادى عليهم بأنهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا هو الراجح في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه الآية على هذا القدر إلى قوله فلن يقتر الله لهم ولم يقع في شيء من نسخ كتابه تكميل الآية كما جرت به العادة من اختلاف الرواة عنه في ذلك وإذا تأمل المأمل المتصف وجد الحامل على من رد الحديث أو تنصف في التأويل غلبته بأن قوله ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله نزل مع قوله استغفر لهم أي نزلت الآية كاملة لا تلوم فرض نزولها كاملة لا فترت بالنبي الملقوه صريحة في أن قليل الاستغفار وكثيره لا يجدي والإقادة فرض ما حررت أن هذا القدر نزل متراخياً عن صدر الآية أرغع الأشكال وإذا كان الأمر كذلك فحجة المتكسك من القصة بمفهوم المذهب صحيح وكون ذلك وقع من النبي عليه متمسكاً بالظاهر على ما هو المشرع في الأحكام إلى أن يقوم الدليل الصارف عن ذلك لا أشكال فيه فله الحمد على ما ألهم وعلم وقد قتلان نعيم الحفاظ صاحب حلية الأولياء على جمعه فيه طرق هذا الحديث وتكام على معانيه فله خصته فمن ذلك أنه قال وقع في رواية أبي أسامة وغيره عن عبيد الله العمري في قول عمر انصلي عليه وقد نهاك الله عن الصلاة على المنافقين ولم يبين على النبي فوقع ياه في رواية أبي ضمرة عن العمري وهو أن مراده بالصلاة عليهم الاستغفار لهم ولفظه وقد نهاك الله أن تستغفر لهم قال وفي قول ابن عمر فعلى رسول الله عليه وصلينا معه أن عمر ترك رأي نفسه وتابع النبي عليه وبه على ابن عمر حل هذه القصة عن النبي عليه بغير واسطة بخلاف ابن عباس فإنه أماناً حملها عن عمر إذ لم يشدها قال وفيه جواز الشهادة على المرء بما كان عليه حيالاً لقول عمر أن عيادته منافق ولم ينكر النبي عليه قوله ويؤخذ أن النبي عنه من سب الأموات ما قصده الشتم لا التعريف وإن المناقق تجري عليه أحكام الإسلام الظاهرة وإن الإعلام بوقائليت مجرد لا يبدل في النفي المنهني عنه وفيه جواز سؤال المومنين من المال من ترجى بركته شيئاً من ماله لضرورة دينية وفيه رعاية الحى للطبيع بالاحسان إلى الميت الماضي وفيه التكفين بالمخيط وجواز تأخير البيان عن وقت التزول إلى وقت الحاجة والعمل بالظاهر إذا كان النص محتملاً وفيه جواز تنبيه المفضول القاضل على ما يظن أنه سبها عنه وتنبيه الفاضل المفضول على ما يشكك عليه وجواز استفسار السائل المسؤل وعكسه عما يحتمل بلدار بينهما وفيه جواز التيسير في حضور المجازة عند وجود ما يقتضيه وقد استحب أهل العلم عدم التيسير من أجل تمام المشعوب فيسبني منه ما ندعو إليه الحاجة وبالله التوفيق هـ (قوله) باب قوله سيحلفون بالله لكم إذا أتيتهم ليرضوا عنهم الآية

حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَبٍ قَالَ تَجَمَّعَتْ كُتُبُ
 ابْنِ مَكْلُومٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ نَبِيِّكَ وَاللَّهُ مَا نَعَمَ اللَّهُ عَلَى مَنْ نِعْمَةً . بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمُ مِنْ صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ أَنْ لَا تَكُونَ كَذِبَتُهُ فَأَهْلُكَ تَمْلِكُ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَلْقَيْتُمْ
 إِلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ . **بَابُ قَوْلِهِ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ رَضَوْا عَنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ**
بَابُ قَوْلِهِ آخِرُونَ أَغْرَبُوا بِذُنُوبِهِمْ الْآيَةَ حَدَّثَنَا مَوْلَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِدْرِاعِهِمْ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا
 أَبُو رَجَلَةَ حَدَّثَنَا سَمْعَرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا أَنَا نِيَّةُ الْيَلَةِ آتِيَانِ بَيْنَنَا
 فَاتَّخَذَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بَلْعَيْنَ دَهَبٍ وَابْنِ فِضَّةٍ فَتَلَقَانَا رَجُلَانِ شَطْرُ مَنْ خَلْفَهُمْ ، كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى
 وَشَطْرُ كَأَفْجَحٍ مَا أَنْتَ رَأَى ، قَالَاهُمْ أَذْهَبُوا أَهْمُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ دَجَّوْا إِلَيْنَا فَدَهَبَ
 ذَلِكَ الشَّيْءُ عَنْهُمْ فَهَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . فَأَلَاوِلَ هَذِهِ جَنَّةٌ عَذْنٌ وَهَذَا كَمَثَلِكُمْ . قَالَا أَمَا الْقَوْمُ
 الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مِنْهُمْ حَسَنٌ . وَشَطْرَ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَأَمَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا . نَجَاوَزَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ . **بَابُ قَوْلِهِ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ
 أَبَا طَالِبٍ الْوُفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيْ
 عَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ يَا أَبَا طَالِبٍ أَرْتَرُغِبُ
 عَنْ مَوْلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتِهِ عَنْكَ قَدَرْتُ : مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ . وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَدَى مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ **بَابُ**
قَوْلِهِ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو
 وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ قَالَ أَحْمَدُ وَحَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ حَدَّثَنَا

سقط لكم من رواية الاصيل والصواب اثباتها ثم ذكر فيه طرفا من حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته
 يخطي بالترجمة وقوله فيه ما لم اتهم على من نعمة كذا اللاكث والمستملى وحده على عبد نعمة والاول هو الصواب
 وقد سبق شرح الحديث بطوله في كتاب المغازي * (قوله باب قوله يحلفون لكم ليرضوا عنهم الى قوله الفاسقين) كذا
 ثبت لا في ذروحه الترجمة بغير حديث وسقطت للباقيين وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
 انها تزلت في المنافقين * (قوله باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية كذا لا في ذر وساق غيره الآية الى رحيم
 وذكر فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في المنام الطويل ويأتي بتمامه مع شرحه في التعبير (قوله حدثنا مؤمل)
 زاد في رواية الاصيل وغيره هو ابن هشام واسماعيل بن ابراهيم هو المروفي بن عليه وقوله فيه كانوا شطر منهم حسن
 قبل الصواب حسنا لانه خبر كان وخرجه على ان كان نامة وشطر وحسن مبتدأ وخبره (قوله باب قوله ما كان
 للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) ذكر فيه حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في قصة وفاة ابي طالب وقد
 سبق شرحه في كتاب الجائز ويأتي الايام بشي منه في تفسير القصص ان شاء الله تعالى * (قوله باب قوله لقد
 تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الآية كذا لا في ذر وساق غيره الآية الى رحيم ذكر فيه طرفا من حديث

يونس عني ابي شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن كعب قال اخبرني عبد الله بن كعب وكان
 قائداً لكعب بن بنية حين عير قال سميت كعب بن مالك في سببته وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال في آخر
 حديثه لما من توبتي ان اخلج من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال النبي ﷺ انك تبص مالك
 فهو خير لك * وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية **حدثني**
 محمد حدثنا احمد بن ابي شبيب حدثنا موسى بن ابي حنيفة حدثنا اسحق بن راشد ان الزهري حدثه قال
 اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال سميت ابي كعب بن مالك وهو احد
 الثلاثة الذين تيب عليهم انه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط غير غزوة تبين غزوة
 الفسرة وغزوة بدر قال فاجتمعت صدق رسول الله ﷺ ضحى وكان قلما يقدم من سفر سافره الا
 ضحى وكان يبدأ بالمسجد . فيركع ركعتين ونهى النبي ﷺ عن كلامي وكلام صاحبي . ولم يته
 عن كلام احدين من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك حتى طال على الامر وما من
 شيء اتم الي من ان اموت فلا يصلي على النبي ﷺ او يموت رسول الله ﷺ فاكون من الناس يتفك
 المزية فلا يكفاني احد منهم . ولا يصلي على فأنزل الله توبتنا على نبي ﷺ حين بقي الثالث الاخر
 من الدلي ورسول الله ﷺ عند ام سلمة . وكانت ام سلمة تحسنه في شالي . منية في امرى . قال
 رسول الله ﷺ يا ام سلمة تيب على كعب قال قلت انزل اليه فابشره قل اذا بعثكم الناس فيمنونكم
 التزم سائر الآية حتى اذا صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر اذن بتوبة الله علينا وكان اذا استبشر
 استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر وكنا ابنا الثلاثة الذين خلفوا عن الامر الذي قيل من هؤلاء
 الذين اعتدروا حين انزل الله لنا التوبة قلما ذكر الذين كذبوا رسول الله ﷺ من المتخلفين

كعب الطويل في قصة توبته وقد سبق شرحه مستوفي في كتاب المغازي والقدر الذي اقتصر عليه هنا ايضا في
 الوصايا وقوله هنا حدثنا احمد بن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عتبة حدثنا يونس
 مراده ان احمد بن صالح روي هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ان ظاهره ان
 السند عنهما متحول ليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية
 عتبة وليس كذلك بل هو في رواية ابن وهب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرج النسائي عن سليمان
 ابن داود المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناء على ان عبد الرحمن نسب لجدته فتصد الروايتان به على ذلك الحافظ
 ابوعلی الصديق فياقر أنه بخط بهامش نسخته (قلت) قد افرد البخاري رواية بن وهب بهذا الاسناد في التمر
 فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث
 ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن
 ابن وهب كذلك (قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية)
 كذا لابن ذر وساق غيره الى الرحيم (قوله حدثني محمد حدثنا احمد بن ابي شبيب) كذا للاكثر وسقط

رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ وَلَا تَنَهَيْكَ كُنْتُ تَكْتُمُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنَجَّ الْقُرْآنُ فَاجْمَعُهُ ، قَوْلَهُ
لَوْ كُنْتُ قَتَلَ جَبَلٍ يَلِي الْجِبَالِ مَا كَانَ الْقَتْلُ عَلَيَّ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ كَيْفَ تَعْمَلَانِ شَيْئًا
لَمْ يَقُلْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ أَزَلْ أَرَا جُمُعَةً حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِأَبِي بَكْرٍ
أَنَّ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَنَحْوَهُ . فَهَمَّتْ فَتَنَتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْأَكْتَانِ وَالْمُسْبَرِ . وَصَوَّرَ
الرَّجُلُ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : لَقَدْ جَاءَ مُحَمَّدٌ
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِهِمَا . وَكَانَتْ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا
الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ . حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ . ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ . حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ •
تَابِعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِي
خُزَيْمَةَ ، وَتَابِعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ أَبُو نَابِتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : سُورَةُ يُونُسَ)

شرح الحديث مستوفى في فضائل القرآن وتقدم في أوائل الجهاد التنبيه على اختلاف عبيد بن السباق وخارجة بن زيد
في تعيين الآية (قوله تابعه عثمان بن عمر والليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب) أما متابعة عثمان بن عمر فوصلها
أحمد واسحق في مسندهما عنه وأما متابعة الليث عن يونس فوصلها المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد (قوله
وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع أبي خزيمة) يرد أن الليث فيه شيئا آخر عن ابن
شهاب وأنه رواه عنه بإسناده المذكور لكن خاب في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع أبي خزيمة ورواية الليث
هذه وصلها أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه به (قوله وقال موسى عن إبراهيم
حدثنا ابن شهاب مع أبي خزيمة وتابعه يعقوب بن إبراهيم عن أبيه) أما موسى فهو ابن اسمعيل وأما إبراهيم فهو ابن
سعد ويعقوب هو ولده ومتابعة موسى وصلها المؤلف في فضائل القرآن وقال في آية التوبة مع أبي خزيمة وفي آية
الاحزاب مع خزيمة بن ثابت الانصاري وبما نبه عليه أن آية التوبة يوجد بها زيد بن ثابت لاجم القرآن في عهد أبي
بكر وآية الاحزاب وجددها لنا نسخ المصاحف في عهد عثمان وسيأتي بيان ذلك واضحا في فضائل القرآن وأما رواية
يعقوب بن إبراهيم فوصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا أخرجه أبو يعلى من هذا الوجه
لكن باختصار ورواه الذهبي في الزهريات عنه لكن قال مع خزيمة وكذا أخرجه الحوزي من طريقه (قوله
وقال أبو نابت حدثنا إبراهيم وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة) فاما أبو نابت فهو عبد بن عبيد الله بن إبراهيم فهو ابن سعد
ومراده أن أصحاب إبراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع أبي خزيمة وقال بعضهم مع أبي خزيمة وشك بعضهم
والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن اسمعيل أن آية التوبة مع أبي خزيمة وآية الاحزاب مع خزيمة وستكون لنا دعوة
إلى تحقيق هذا في تفسير سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى ورواية أبي نابت المذكورة وصلها المؤلف في
الاحكام بالشك كما قال

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة يونس)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَاضْطَلَّ فَغَبَّتْ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ هُوَ الْفَنِيُّ • وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَالَ مُجَاهِدٌ . خَبِيرٌ يُقَالُ لَيْكَ آيَاتٌ . يَفْنَى هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ وَمِنْهُ سَقَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَاحِ . وَجَرَّ يَنْ يَهُمُ الْمُنَى بِكُمْ ، دَعَاؤُهُمْ دَعَاؤُهُمْ ، أَحْبَطَ بِهِمْ ذُرْوًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ . فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتْبَعَهُمْ وَاحِدٌ ، عَدَّوًا مِنَ الْبُذُورِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، يُجَلُّ اللَّهُ قَبْلَ النَّاسِ اسْتَجَابَ لَهُمْ بِإِلْقَائِهِ . قَوْلَ الْإِنْسَانِ لَوْلَايِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ اللَّهُ لَاتَّبَارَكَ فِيهِ وَالْعَذَّةُ . قَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ لَأَمَوْعَ

أَخْرَجُوهُ بِالْمِثْلَةِ (قوله وقال ابن عباس فاخطط فغبت بالماء من كل لون) وصله ابن جرير من طريق آخر عن ابن جريج عن عطاء ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاخطط به نبات الارض قال اخطط غبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالخططة والشعر وسائر حبوب الارض (قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الفنى) كذا ثبت هذا لغيري في ذكر ترجمة خاليفة من الحديث ولم أر في هذه الآية حديثا مسندا لعله أراد أن يخرج فيها طريقا للحديث الذي في التوحيد مما يصدق بدم من زعم ذلك فيفضله (قوله وقال زيد بن أسلم أنهم قدم صدق عند ربهم عند محمد ﷺ وقال مجاهد خبر) أما قول زيد بن أسلم فوصله ابن جرير من طريق ابن عينة عنه بهذا الحديث وهو في تفسير ابن عينة أخبرت عن زيد بن أسلم وأخرج الطبري من طريق الحسن وقتادة قال جحد ﷺ شفع لهم وهذا وصله ابن مردويه من حديث علي من حديث أبي سعيد باستانين ضعيفين وأما قول مجاهد فوصله القزويني من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وشر الذين آمنوا أن لهم قد صدق قال خير وروي ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد في قوله قد صدق قال صلاتهم وصومهم وصدقهم وتسايعهم ولا تافى بين القولين ومن طريق الربيع بن أنس قدم صدق أي ثواب صدق ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى أن لهم قد صدق قال سبق لهم السعادة في الذكر الاول ورجع ابن جرير قول مجاهد ومن تبعه لقول العرب لقلان قدم صدق في كذا أي قدم فيه خيرا وقدم سوءه في كذا أي قدم فيه شرو جزم أبو عبيدة بالمراد بالقدم السابقة وروى الحاكم من طريق أنس عن أبي بن كعب في قوله قد صدق قال سلف صدق واسناده حسن (فتنبه) ذكر عياض انه وقع في رواية أبي ذر وقال مجاهد بن جبر قال وهو خطأ (قلت) لم أره في النسخة التي وقعت لئامن رواية أبي ذر الاعلى الصواب كما قدمتم ذكر ابن التين انها وقعت كذلك في رواية الشيخ أبي الحسن يعني القابسي ومجاهد هو ابن جبر يفتح الجيم وسكون الموحدة لكن المراد هنا انه فسر القدم بالخبر ولو كان وقع زيادته من مع التصحيف لكن عاريا عن ذكر القول المنسوب لمجاهد في تفسير القدم (قوله يقال تلك آيات يعني هذه أعلام القرآن ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم للمنى بكم) هذا وقع لغيري في دروسياتي للجميع في التوحيد وقال ذلك هو أبو عبيدة ابن المنى وفي تفسير السدي آيات الكتاب الاعلام والجامع بينهما ان في كل منهما صرف الخطاب عن التنبية الي الحضور وعكسه (قوله دعوام دعاؤهم) هو قول أبي عبيدة قاله في معنى قوله دعوام فيها سبحانه اللهم وروى الطبري من طريق الثوري قال في قوله دعوام فيها قال اذا أرادوا الشيء قالوا اللهم فيأتيهم مادعوا به ومن طريق ابن جريج قال أخبرت فذكر نحوه وسياقه ام هكذا يؤيدان معنى دعوام دعاؤهم لان اللهم معناها يا الله ومعنى الدعوي العبادة أي كلامهم في الجنة هذا اللفظ جينه (قوله أحبط بهم دنوا من الملائكة أحاطت به خطيئته) قال أبو عبيدة في قوله وظنوا أنهم أحبط بهم أي دنوا للملائكة يقال قد أحبط به أي انه هلك انتهى وكانه من أحاطة العدو بالقوم فان ذلك يكون سببا لهلاك غالبا فجعل كتابته وهذا أردفه المصنف بقوله أحاطت به خطيئته إشارة الى ذلك (قوله وقال مجاهد ولو يجعل الله للناس الشر استجلبهم بالخبر قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والتم) وقوله (لغضى إليهم أجلمهم أي لهلك

من دُعي عليه ولأمانته : للذين أحسنوا الحسنى ، مثلها حسنى ، وزيادة مغفرة ورضوان وقل غبضة النظر
إلى وجوهه ، النكزيه الملك * باب وجاوزنا بيتي إسرائيل البحر قائمهم فرعون وجنوده بئساً
وعذوا حتى إذا ذكرى القرنى قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بيتو إسرائيل وأنا من المسلمين .
تُنَجِّكَ نَفْسُكَ عَلَى تَجْوِةٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَهُوَ النَّشْرُ الْمَكَانُ

من دُعي عليه ولأمانته) هكذا وصله الرياني وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في تفسير هذه
الآية ورواه الطبري بلفظ مختصر قال فلو جعل الله لهم الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الجبال لهلكهم ومن طريق
قتادة قال هودعا الإنسان على نفسه وماله بما يكره أن يستجابه انتهى وقد ورد في التهي عن ذلك حديث مرفوع
أخرجه مسلم في أثناء حديث طوبى لداود من طريق عبادة بن الوليد عن جابر عن النبي ﷺ قال لا تدعوا
على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجاب لكم (قوله
الذين أحسنوا الحسنى مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان) هو قول مجاهد وصله الرياني وعبد وغيرهما من طريق
ابن أبي نجیح عنه (قوله وقال غيره الناظر إلى وجهه) ثبت هذا الأثر وأبى الوقت خاصة والمراد بالغير هنا فيما أظن
قتادة فقد أخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه قال الحسن هي الجنة والزيادة النظر إلى وجه الرحمن وعند
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحسن الجنة والزيادة فيما بلغنا النظر إلى وجه الله ولسعيد بن منصور من طريق
عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفاً أيضاً ولعبد بن حميد عن الحسن مثله وله عن عكرمة قال للذين أحسنوا قالوا
لا إله إلا الله الحسن الجنة وزيادة النظر إلى وجه الله الكريم وقد ورد ذلك في حديث مرفوع أخرجه مسلم
والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله ﷺ
إذا دخل أهل الجنة الجنة تدوا إلىكم عند الله وعدا فيقولون ألم يبيض وجوها وزخزعتنا النار وقد خلنا الجنة
قال فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعظم شيئاً أوجب إليهم منه ثم قرأ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
قال الترمذي إنما أسند مجاهد بن سلمة ورواه سليمان بن المقيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (قلت) وكذا قال
معمر أخرجه عبد الرزاق عنه وحامد بن زيد عن ثابت أخرجه الطبري وأخرجه أيضاً من طريق أبي موسى الأشعري
نحوه موقوفاً عليه ومن طريق كبش بن عجرة مرفوعاً قال الزيادة النظر إلى وجه الرب ولكن في أسناده ضعف ومن
حديث حذيفة موقوفاً مثله من طريق أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق مثله وصله قيس بن الربيع
واسم ائبل عنه ووقفه سفيان وشعبة وشريك على عامر بن سعد وجاء في تفسير الزيادة أقوال أخر منها قول قتادة
والحسن أن الزيادة التضعيف ومنها قول علي أن الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب أخرج جميع ذلك
الطبري وأخرج عبد بن حميد رواية حذيفة ورواية أبي بكر من طريق إسرائيل أيضاً وأشار الطبري إلى أنها تناقض
بين هذه الأقوال لأن الزيادة محتملة كلا منها والله أعلم (قوله الكبيراه الملك) هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد
من طريق ابن أبي نجیح عنه وقال الفراء قوله وتكون لكما الكبيراه في الأرض لأن التي إذا صدق صارت مقابلة
أتمه وملكهم إليه (قوله فأنبهم وأنبهم واحد) يعني همزة القطع والتشديد وبالقراءة الحسن وقال أبو عبيدة
فأنبهم مثل تبعم يعني واحده وكرفته وأردفته بمعنى وعن الأصمعي الميموز يعني أدرك وغير الميموز يعني مضى
وراء أدركه أو لم يدركه وقبل أنبهم بالتشديد في الأمر اقتدي به وأنبهم بالهمزة تلاءم (قوله عدوا من العدوان) هو قول
أبي عبيدة أيضاً وهو ومقابله نعتان متصوبان على أنهما مصدران أو على الحال أي باغين متعدين ويجوز أن يكونا
منعولين أي لأجل البغي والعدوان وقرأ الحسن بتشديد الواو وضم أوله * (قوله باب وجاوزنا بيتي إسرائيل البحر
سقط لا ذكر باب وساقوا الآية إلى من المسلمين) (قوله تنجيكك نفسك على تجوة من الأرض وهو النشر المكان

لِلرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَلَى قَدَمِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ قَالُوا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ . قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا . ﴿سُورَةُ هُودٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ﴾
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَصِيبٌ شَدِيدٌ لَا جَرَمَ بَلَى * وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَاقَ نَزْلُ يَحْيَى
يُنْزِلُ يُوسُفُ فَوَلَّ مِنْ يَبَسْتُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَبَدَّيْسُ تَحْزَنُ يَذْنُونَ صُدُورَهُمْ شُكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْخَفُوا
مِنْهُ مِنَ الْقُرْآنِ اسْتَطَاعُوا .

لِلرَّحْمَنِ قَالَ أَبُو عِيسَى قَوْلُهُ تَعَالَى قَالُوا يَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا أَيُّ ثَاقِبِكَ عَلَى نَجْوَةٍ أَيْ ارْتِفَاعِهَا وَالنَجْوَةُ هِيَ الرِّبْوَةُ
الرَّقِصَةُ وَجَمْعُهَا بِكَامِرِ التَّوْنِ وَالْقَصْرِ وَلَيْسَ قَوْلُهُ نُنَجِّكَ مِنَ النِّجَاةِ بِمَعْنَى السَّلَامَةِ وَقَدْ قِيلَ هُوَ بِمَعْنَاهَا وَالْمُرَادُ بِمَا
وَقَعَ فِيهِ قَوْمُكَ مِنْ قَهْرِ الْبَحْرِ وَقِيلَ هُوَ (١)
وَقَدْ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ السَّمِيعِ وَغَيْرُهُمَا نُنَجِّكَ بِالشَّدِيدِ
وَالْحَالِ الْهَمْلَةُ أَيْ ثَقَلَتْ وَوَرَدَ سَبَبُ ذَلِكَ فِيمَا أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ
قَيْسِ بْنِ عِبَادٍ وَغَيْرِهِ قَالَ قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمِمَّتْ فِرْعَوْنَ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كَالثَّوْرِ الْأَحْمَرِ وَهَذَا مَوْقُوفٌ
رَجُلَاهُ قَتَاتٍ وَعَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ لَمْ يَصِدْقْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ بِذَلِكَ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ لِيَكُونَ لَهُمْ
عِظَةٌ وَآيَةً وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَلَمَّا خَرَجَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ قَالَ مِنْ تَخَلَّفَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
مَافِرِقٌ قَصِيرٌ أَفْهَوْهُ قَالُوا يَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِيَدِنَا قَالَ بِيَدِنَا أَصْلَحَ
أَخْصَى قَصِيرٌ أَفْهَوْهُ قَالُوا يَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِيَدِنَا قَالَ بِيَدِنَا أَصْلَحَ
صَخْرٍ لِلدَّيْنِ قَالَ الْبَلَدِيُّ الدَّرْعُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي صِيَامِ عَاشُورَاءَ وَقَدْ قَدَّمَ سِرْحَهُ
فِي الصِّيَامِ وَمَتَابَعَتِهِ لِلتَّرْجُمَةِ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ طَرَفِهِ ذَلِكَ يَوْمَ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ هُودٍ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثَبَتَ الْبِسْمَةُ لَا يَذَرُ (قَوْلُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَصِيبٌ شَدِيدٌ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ شَدِيدٌ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْهُ وَقَالَ وَمِنْهُ
قَوْلُ الرَّاجِزِ * يَوْمَ عَصِيبٍ عَصِيبُ الْإِبْطَالِ * وَيَقُولُونَ عَصِيبٌ يَوْمًا يَعْصِبُ عَصْبًا أَيْ أَشَدُّ (قَوْلُهُ لَا جَرَمَ بَلَى) وَصَلَهُ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَنْ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ أَيْ بَلَى ابْنُ اللَّهِ يَعْلَمُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ
مَعْنَى جَرَمَ أَيْ كَسَبَ الذَّنْبَ ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَدَّ كَقَوْلِهِمْ لَا جَرَمَ لَكَ ذَاهِبْ فِي مَوْضِعٍ حَقًّا كَقَوْلِهِ لَا جَرَمَ
لِفَتْوَمٍ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَاقَ نَزْلُ يَحْيَى يُنْزِلُ) قَالَ أَبُو عِيسَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَحَاقَ بِهِمْ أَيْ نَزَلَ بِهِمْ وَأَصَابَهُمْ (قَوْلُهُ
يُوسُفُ فَوَلَّ مِنْ يَبَسْتُ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عِيسَى أَيْ عِيسَى قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُوسُفَ كَفُورٌ مَوْفُوعٌ مِنْ يَبَسْتُ (قَوْلُهُ وَقَالَ
مُجَاهِدٌ تَبَدَّيْسُ تَحْزَنُ) وَصَلَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَا تَبَدَّيْسُ قَالَ لَا تَحْزَنُ
وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِ وَاحِدٌ نَجْوَى (قَوْلُهُ يَذْنُونَ صُدُورَهُمْ شُكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ مِنَ الْقُرْآنِ اسْتَطَاعُوا)
وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ إِذَا ضَافِيَ قَوْلُهُ لَا أَنَّهُمْ يَذْنُونَ صُدُورَهُمْ قَالَ شُكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْخَفُوا مِنْ الْقُرْآنِ اسْتَطَاعُوا وَصَلَهُ
الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ أَخِي مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ إِذَا أَسْرَ
فِي شَيْءٍ وَتَضَلَّى بِهِ وَاللَّهُ مَعَ ذَلِكَ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَكُونُونَ وَمِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ يَذْنُونَ

(١) - يَبَاضُ بِالْأَصْلِ

وقال أبو ميسرة الأذاع الرحيم بالحديثة . وقال ابن عباس يدي الرأي مظهر لنا . وقال مجاهد ، الجودي بالجزيرة . وقال الحسن إنك لأنت الحليم ، يستهزون به . وقال ابن عباس . ألقى أميكي عصيب شديد لأجرم إلى . وقال التنوير نبع الماء . وقال عكرمة . وجه الأرض باب إلا أنهم يفتنون صدورهم ليستخفوا منه إلا حين يستفتون ثيابهم يعلم مايسرون وما يعلنونه عليهم بذات الصدور . وقال غيره . وحكى نزل . يحمي ينزل يؤس قول من يكس . وقال مجاهد : يفتن يفتن . يفتنون صدورهم شك وامتنعوا في الحق . يستخفوا منه من الله إن استطاعوا **حدثنا الحسن بن محمد بن صباح** حدثنا حجاج قال قال ابن جريج . أخبرني محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس يقرأ إلا أنهم يفتنون صدورهم قال سأله عنها فقال أناس كانوا يستخفون أن يتخلوا فيقتضوا إلى السماء وأن يجاموا نساءهم فيقتضوا إلى السماء . فنزل ذلك فيهم **حدثني إبراهيم بن موسى** أخبرنا هشام عن ابن جريج . وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر . أن ابن عباس يقرأ إلا أنهم يفتنون صدورهم : قلت يا أبا القاسم ما يفتنون صدورهم قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي أو يتخل فيستحي ، فنزلت : إلا أنهم يفتنون صدورهم

صدورهم الشك في الله وعمل السيئات يستفتي بثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم مايسروا يعلن والثني بحر به عن الشك في الحق والاعراض عنه ومن طريق عبد الله بن شداد أنها نزلت في المنافقين كل أحد مدام أدام رسول الله ﷺ في صدره وطأ رأسه ونحى شوبه للاراء اسند الطبري من طرق عنه وهو بعيد فان الآية مكة وسباني عن ابن عباس ماخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن (تنبيه) قدمت هذه التفسير من أول السورة الى هنا في رواية أبي ذر وعنه الباقر مؤخره عما سباني الى قوله اقل امكي (قوله وقال أبو ميسرة الاذاع الرحيم بالحديثة) تقدم في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وسقطتها من رواية أبي ذر (قوله وقال ابن عباس يدي الرأي مظهر لنا وقال مجاهد الجودي بالجزيرة وقال الحسن انك لأنت الحليم الرشيد يستهزون به وقال ابن عباس اقل امكي وقال التنوير نبع الماء وقال عكرمة وجه الارض) تقدم جميع ذلك في احاديث الانبياء وسقطتها لا يذو * (قوله باب الا انهم يفتنون صدورهم) سقط باب الاكثر (قوله أخبرني محمد بن عباد بن جعفر) هكذا رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج وتابعه حجاج عند أحمد وقال أبو اسامة عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أخرجه الطبري (قوله انه سمع ابن عباس يقرأ الا انهم يفتنون) يعني فتح أوله بتعانية وفي رواية بوقافية وسكون المثناة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون بعدها ياء على وزن تفعول وهو بناء بالغة كأعشوب لكن جعل الفعل للصدر وأنشد الفراء لعنزة

وقولك للشيء الذي لا تناله * اذا ما هو أحلوى الاليت ذالیا

وحكى أهل الفرائد عن ابن عباس في هذه الكلمة قراأت أخرى وهو يفتن بفتح أوله وسكون المثناة وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من الثني بالثناة والنون وهو ما هشي وضمه من الثبات وقراءة ثالثة عنه أيضا وزن يعوى وقالوا وحاشي السجستاني في هذه القراءة غلط اذا يقال تنوته فتاوى كرعوته فارعى (قلت) وفي الشواذ قراأت أخرى ليس هذا موضع بسطها (قوله أناس كانوا يستخفون ان يتخلوا) أي ان يقتضوا الحاجة في الخلاء وهم عراة وحكى ابن التين انه روى يتخلوا بالمهملة وقال الشيخ أبو الحسن يعني القاسمي انه احسن أي يرد على حد حلاوة قهه (قلت)

حدثنا الحميري حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال قرأ ابن عباس : **الْأَنَّهُمْ يَنْتَوْنَ صُدُورَهُمْ**
لِيَسْتَفْرَأَ مِنْهُ **الْأَحِينَ يَسْتَفْتُونَ** **يَكْبَهُمْ** ، وقال غيره عن ابن عباس **يَسْتَفْتُونَ** **يَقْلُونَ** **رُؤْسَهُمْ** **يَسِي**
يَهُمْ . ساء ظنه بقرينه ، وضاق بهم بأضيافه . **يقطع من الليل يسو أد إلى أنيب أرجع** * **باب** قوله
وكان عرشه على الماء **حدثنا** أبو البان أخبرنا شبيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** : **أَفْتَقُ أَفْتَقُ عَلَيْكَ** ، وقال : **يَدُ اللَّهِ لَا تَقْبِضُهَا**
خَفَّةً **سِوَاهُ** **الْقِيلِ** **وَالنَّهَارِ** . وقال : **أَرَأَيْتُمْ مَا أَفْتَقُ مِنْهُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْضُ مَا فِي يَدَيْهِ**
وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ . **ويبدو الميزان يَنْخَضُ وَيَرْفَعُ** . **أَعْتَرَكِ أَفْقَمَتَ مِنْ عَرْوَةٍ أَى أَصَبَتْ** . **ومنه**
يَرُوه . **وأعتراني** . **أَخَذَ يَنْصَبِيهَا أَى فِي مُلْكِهِ** **وسلطانه** ، **عَنَيْدُ وَعَوْدُ** **وعائِدُ وَوَاحِدُ** . **هو نَأْيُ كَيْدُ**
التَّجْيِيرِ **ويقول الأشهادُ وَاحِدُهُ شَاهِدٌ** **مثل صاحب وأصحاب**

والأول لولي وفي رواية في أسامة كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط الا وقد نقشوا بياهم كراهة أن يفضوا بفروجهم الى
النساء (قوله في رواية عمرو) هو ابن دينار (قال قرأ ابن عباس الا أنهم ينتون صدورهم) ضبط أوله بالياء الصغانية وبنون
آخره صدورهم بالنصب على المفعولية في قراءة الجمهور كذا الأكثر ولا يذركاذي قبله ولسعيد بن منصور عن ابن
عبس بنوي أوله تحانية وآخره تحانية أيضا زاد وعن جريد الاعرج عن عجمانه كان يقرأها كذلك (قوله وقال غيره)
أى عن ابن عباس (يستفتون يفتون رؤسهم) الضمير في غيره يعود على عمرو بن دينار وقد وصله الطبري من طريق
على بن أبي طلحة عن ابن عباس وتفسير التفتى بالتفتية متفق عليه وتخصيص ذلك بالأس يحتاج الى توقف وهذا
مقبول من مثل ابن عباس قال استفتى هو به وتنشأ وقال الشاعر * **وتارة تفتى فضل اطمارى** * (قوله سي بهم ساء
ظنه فهو وضاق بهم بأضيافه) هو تفسير ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن أبيه **لهذا الآية** **ولما**
جاءت رسلنا لوطا ساء ظنا قوموه وضاق ذراعا بأضيافه **ويلزم منه اختلاف الضميرين** **وأكثر المفسرين على اتحادهما**
وصله ابن أبي حاتم من طريق طلحة عن ابن عباس **وقال أبو عبيدة معناه** **يبض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن**
قادة طائفة من الليل (قوله وقال مجاهد له أنيب أرجع) كذا الأكثر وسقط لا يذرنسبته الى مجاهد قوم انه عن
ابن عباس كما قبله وقد وصله عن ابن جريد من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بهذا وقع للأكثر قبل قوله **باب**
وكان عرشه على الماء (قوله (١) سجيل الشد يد الكبير سجيل وسجين واحد واللام والنون اختان وقال تميم بن مقبل
ورجلة يضربون البيض ضاحية * **ضر باتوا صي به الا بطل سجيناً**)

هو كلام أبي عبيدة معناه قال في قوله تعالى **حجارة من سجيل هو الشد يد من الحجارة الصلب ومن الضرب أيضا قال**
ابن مقبل فذكره قال **وقوله سجيلا أي شديدا** **وبعضهم يحول اللام نونا** **وقال في موضع آخر السجيل الشديد الكثير**
وقد تحببه ابن قتيبة **بانه لو كان معنى السجيل الشديد لادخلت عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من**
شديد يمكن ان يكون الموصوف حذف وأنشد غير أبي عبيدة البيت المذكور فابدل قوله ضاحية بقوله عن عرض وهو
بضعتين رضاد مججمة وسياتي قول ابن عباس ومن تبعه ان الكلمة فارسية في تفسير سورة الفيل وقد قال الازهري ان
ثبت انها فارسية فقد تكلمت بها العرب فصارت وقيل هو اسم لساء الدنيا وقيل معلق بين السماء والارض نزلت منه

(١) في هذا الموضع هدم. وتأخر كثير في القولات وهو موجود في جميع النسخ اه

اسْتَمَرَّكُمْ جَمَلَكُمْ عَمَارًا ، اَعْمَرْتُمُ الدَّارَ فَمَنْ عَمَرْتُمْ جَمَلُهَا . نَكَّرَهُمْ وَانْكُرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ :
حَمِيدٌ بِحَمِيدٍ . كَأَنَّهُ قِيلَ مِنْ مَا حَمِدَ : يَحْمَدُ مَنْ حَمِدَ ، سَجَّلَ الشَّدِيدُ الذَّكِيْرُ ، سَجَّلَ وَسَجَّلَ وَاحِدٌ وَالْأَمْرُ
وَالشُّوْنُ اخْتَانٌ وَقَالَ تَحْمِيْمُ بْنُ مَقْبِلٍ :

وَرَجُلٌ يَضْرِبُ بَنَ الْبَيْضِ ضَاحِيَةً • ضَرْبًا تَوَاضَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِيْنًا

وَالْمَدِيْنَةُ أَهْلُهَا شَعْبٌ أَيْ إِلَى أَهْلِ مَدِيْنَةٍ لَا نَّ مَدِيْنَةٍ بَلَدٌ . وَبَنَاهُ وَاسْتَأْجَلَ الْقَرْيَةَ وَاسْتَأْجَلَ الْغَيْرَ بِمَنْ
أَهْلُ الْقَرْيَةِ وَالْغَيْرَ • وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيَا . يَقُولُ لَمْ تَأْتِيْتُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ، ظَهَرَتْ
لِحَاجَتِي وَجَمَعْتُ ظَهْرِيَا ، وَالظَّهْرُ هَاهُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَكَدًا ذَابَةً أَوْ عَا • تَسْتَظْهِرُ بِهِ ، أَرَادْنَا سَقَطْنَا
إِجْرَائِي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ أَلْفًا وَالْفَلَكَ وَاحِدٌ وَهِيَ السَّفِيْنَةُ وَالشُّفْنُ
مُجْرَاهَا مَدْفَعُهَا ، وَهُوَ مَصْدَرٌ أَجْرَيْتَ . وَأَرَسَيْتُ حَبْسْتُ : وَيَقْرَأُ بِجَرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ وَتَرَسَاهَا مِنْ
رَسَتْ وَبَجَرَاهَا وَمَرَسِيهَا :

الحجارة وقيل هي جبال في السماء (تنبيه) تميم بن مقبل هو ابن خبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر
ابن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر خضرم أدرك في الجاهلية والإسلام وكان أعرابيا جافيا وله قصعة مع عمر ذكرو
المرزباني ورجلة بفتح الزاء وبجوز كسر هاء على تقدير ذوى رجلة والجيم سا كنة وحكي ابن التين في هذا الحاء المهلهة
والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة وهي الخوذة أو بكسر هاء جمع أبيض وهو السيف فعلى الأول المراد مواضع
البيض وهي الرؤوس وعلى الثاني المراد يضربون بالبيض على نزع الخافض والأول أوجه وضاحية أي ظاهرة والمراد
في وقت الضحوة وتواصي أصله تواصى خذفت احدي التاء بن وروي تواصت بثناة بدل التحاتية في آخره
وقوله سجيناً بكسر المهلهة وتشديد الجيم قال الحسن بن المظفر هو فعيل من السجن كأنه ثبت من وقع فيه فلا يرح
مكانه وعن ابن الأعرابي أنه رواه بالحاء المعجمة بدل الجيم أي ضرباً حاراً (قوله استمركم جعلكم عماراً أعمرته الدار
فهي عمرى) سقط هذا الخبر أي ذر وقد تقدم شرحه في كتاب الهبة (قوله انكرم وانكرم واستنكرم واحد) هو
قول أبي عبيدة وأنشد • وأنكرتني وما كان الذي نكرت • (قوله حميد حميداً كانه فعيل من ماجد محمود من جد) كذا
وقع هنا والذي في كلام أبي عبيدة حميد حميداً أي محمود ماجد وهذا هو الصواب والمجيد فعيل من جد فهو حامد أي حميد
من يطيعه أو هو حميد بمعنى محمود والمجيد فعيل من مجد يضم الجيم بمجد كشرف يشرف وأصله الرفة (قوله اجراى
مصدر أجمرت وبعضهم يقول جرمت) هو كلام أبي عبيدة وأنشد

طريد عشيرة ورهين ذب • بما جرمت يدي وجنى لسانى

وجرمت بمعنى كسبت وقد تقدم قريبا (قوله أفلك وأفلك واحد وهي السفينة والسفن) كذا وقع لبعضهم ضم الفاء
فيهما وسكون اللام في الأول وفتحتها في الثانية والآخريتين بفتحين في الأولى وضم في الثانية وسكون في الثانية ورجحه ابن التين
وقال الأول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسدا قال عياض وبعضهم ضم ثم سكون فيهما جميعا وهو الصواب والمرادان
الجمع والواحد بلفظ واحد وقد ورد ذلك في القرآن فقد قال في الواحد في أفلك المشحون وقال في الجمع حتى إذا كنتم
في أفلك وجريتم بهم والذي في كلام أبي عبيدة أفلك واحد وجمع وهي السفينة والسفن وهذا أوضح في المراد (قوله
مجرأها مدفعها وهو مصدر أجريت وأرست حبست ويقرأ مجرأها من جرت وهي مرسيا من رست ومجرأها مرسيا

من قيلَ بها الراسياتُ ثابتٌ * بَابُ قَوْلِهِ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَذَبُوا
الْآيَةَ ، وَاحِدُ الْأَشْهَادِ شَهِيدٌ . بِمَثَلِ سَاجِدٍ وَأَصْحَابِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ
حَدَّثَنَا سَيِّدُ وَهْشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عُثْرَةَ قَالَ بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ وَجِلٌ
صَلَّى بِأَمْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَوْ قَالَ بِأَمْرِ عُمَرَ هَلْ تَحْيِيَّتُ النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّجْوَى . فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

من قبلها (قال أبو عبيدة في قوله تعالى بسم الله مجراها أي مسيرها وهي جرت بهم ومن قرأها بالضم فهو من
أجرها أتا ومرساها أي وقفها وهو مصدر أي أرسبها أنا انتهى وقع في بعض الشروح مجراها موقتها بواو وقف
وقد هو تصحيفهم أرفق في شيء من النسخ ثم وجدت ابن التين حكاه عن رواية الشيخ أبي الحسن يعني القاسمي قال
وليس بصحيح لانه قائد المعنى والصواب ما في الأصل بدل ثم فاه ثم عين (تنبيه) الذي قرأ بضم الميم في مجراها المجهور
وقرأ الكوفيون جزءا للكسائي وحض عن حاصم بالفتح وأبو بكر عن حاصم كالمجهور وقرأوا كلهم في المشهور بالضم
في مرساها ومن ابن مسعود ضحا أيضا رواه سعيد بن منصور بإسناد حسن وفي قراءة يحيى بن وثاب مجريها ومرسيها
بضم أولهما وكسر الراء والسين أي الله فاعل ذلك (قوله راسيات ثابتات) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وقد راسيات
أي حال ثابتات عظام وكان المصنف ذكرها استطرادا لما ذكر مرساها (قوله عبيد وعنود وعاذوا وحدها) كيد
الخبير (هو قول أبي عبيدة بجملة لكن قال وهو العادل عن الحق وقال ابن قتيبة المعارض الخائف (قوله ويقول
الاشهاد واحده شاهد مثل صاحب واصحاب) هو كلام أبي عبيدة أيضا واختلف في المراد بهم هنا فقيل الانبياء
وقيل الملائكة أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد عن زيد بن اسلم الانبياء والملائكة والمؤمنون وهذا اعم وعن
قَتَادَةَ فِي أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْخُلَاقُ وَهَذَا أَعَمُّ مِنَ الْجَمِيعِ * (قوله باب قوله وكان عرشه على الماء) ذكر
فيه حديث أبي هريرة وفيه قوله وكان عرشه على الماء بيده الميزان يخفص ويرفع وسيأتي شرحه في كتاب
التوحيد إنشاء الله تعالى وقوله لا يفيضها بالعين للمجعة والضاد المعجمة الساقطة أي لا ينقصها وسجاء بمثلتين
مقتلا محمود أي دائمة ويروي سحبا بالنون فكأنها لشدة امتلائها تفيض أبدا والليل والنهار بالنصب
على الظرفية والميزان كناية عن العدل * (قوله باب قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية) ذكر
فيه حديث ابن عمر في النجوى يوم القيامة وسيأتي شرحه في كتاب الادب وقوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع
لسدد فيه اسناد آخر يأتي في الادب وفي التوحيد وهو اعم من هذا رواه عنه مسدد عن أبي عوانة عن قتادة وقوله
في الاسناد حدثنا سعيد وهشام اما سعيد فهو ابن أبي عروبة وأما هشام فهو ابن عبد الله الدستوائي وصفوان بن
حزور بلحا للهمزة والراء ثم الزاي (قوله وقال شبان عن قتادة حدثنا صفوان) وصله ابن مردويه من طريق
شبان وسيأتي بيان ذلك في كتاب التوحيد شاء الله تعالى (قوله اعتراك اضمك من عزته أي اصبته ومنه يرويه
واعتراني) هو كلام أبي عبيدة وقد تقدم شرحه في فرض الخس وثبت هنا للكشميني وحده ووقع في بعض
النسخ اعتراك اضمك ثمتة في آخره وهو كذلك عند أبي عبيدة واعترى اضمك من عراه يرويه إذا اصابه وقوله
ان قول الاعتراك ما بعد الامفعول بالقول قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم أي ما تقول الا هذا
اللفظ فالجمل عكبة نحو ما قلت الازيد قائم (قوله أخذ بناصيتها في ملكه وسلطانه) هو كلام أبي عبيدة أيضا وقد
تقدم في بدء الخلق وثبت هالكشميني وحده (قوله والى مدين) أي لاهل مدين لأن مدين بالمدومثلة وأسأل
للقرية والعير أي اهل القرية وأصحاب العير قال أبو عبيدة في قوله تعالى والى مدين ومثله وأسأل القرية أي اهل القرية والعير
اسم بلد مؤنث ومجاز مجاز المختصر الذي فيه ضمير أي الى اهل مدين ومثله وأسأل القرية أي اهل القرية والعير
أي من في العير (قوله وراهم ظهر يقول لم يلتفتوا اليه وقال إذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت لحاجتي الخ) ثبت

يَقُولُ يَدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّي . وَقَالَ هَيْكَلٌ . يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَصَعَ عَلَيْهِ كَتَمَةُ قَيْمَرُ يَدْنُو بِي . تَعْرِفُ
 ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ اعْرِفْ يَقُولُ رَبِّ اعْرِفْ مَرَّتَيْنِ . يَقُولُ سَتَرْتُمَا فِي الدُّنْيَا ؟ وَأَغْرَهَا لَكَ الْيَوْمَ . ثُمَّ
 تَطْوِي صَمِيمَةً حَسَنَاتِهِ : وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوْ الْكُفَّارُ . فَيُنَادَى عَلَى رُؤُسِ الْأَشْيَاءِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا
 عَلَى رَبِّهِمْ . وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا مَعْنَانُ * **بَابُ** قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرَى
 وَهِيَ ظِلَّةٌ إِنْ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ . الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعَوْنُ الْمَعِينُ رَفَدْتُهُ أَعْتَنَهُ . تَرَكْنَاهَا يَتِيمًا : فَلَوْلَا كَانَ
 قَهْلًا كَانَ : أَتَرَفُوا أَهْلِيكُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . زَفِيرٌ وَشَيْقٌ شَدِيدٌ وَصَوْتُ ضَعِيفٍ **حَدَّثَنَا** مَدَّةٌ
 ابْنُ الْمُغَلَّلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ اللَّهُ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُلْغِيهِ ؟ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ ، وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ
 الْفَرَى وَهِيَ ظِلَّةٌ إِنْ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ * **بَابُ** قَوْلِهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ

هذا للكشيبى وحده وقد تقدم شرحه في ترجمة شعيب عليه السلام من احاديث الانبياء (قوله اراذلنا سقاطنا)
 بضم المهملة وتشديد القاف والاراذل جمع اراذل اما على باب كجاء احاسنكم اخلاقا او جري الاسماء كالا طبع
 وقيل اراذل جمع اراذل بضم الدال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب واكالب * (قوله باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا
 اخذ القرى وهى ظلالة ان اخذه اليم شديد) الكاف فى ذلك لتشبيه الاخذ المستقبل بالاخذ الماضى وانى باللفظ
 الماضى موضع المضاربة على قراءة طلحة بن مصرف واخذ بفتح الحى فى الاول كالثاني بالفتحة (قوله اراذلنا
 المرفود العون المعين رقدته اعنته) كذا وقع فيه وقال ابو عبيدة الرشد المرفود العون المعين يقال رقدته عند الامير
 اى اعنته قال الكرماني وقع فى النسخة التى عندنا العون المعين والذي يدل عليه التفسير اللطائف اما ان يكون الفاعل
 بمعنى المفعول او المعنى ذو اعانة (قوله تركنوا يميلوا) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا لاعدلوا
 اليهم ولا يميلوا يقال تركنت الى قولك اى اردته وقبلته وروى عبد بن حميد عن طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى
 الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم (قوله فلولا كان فيلانا) سقط هذا والذي قبله من رواية اى ذكر وهو قول ابى عبيدة
 قال فى قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم لاولوا ابقية مجازة فلولا كان من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر
 عن قتادة فى قوله فلولا كان فى حرف ابن مسعود فلانا (قوله اترفوا اهلكوا) هو تسمير باللام اى كان الترف سببا
 لاهلاكهم وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما ترفوا فيه اى تاجروا وتكبروا عن امر الله وصدوا
 عنه (قوله زفير وشيخ الخ) تقدم فى بدء الخلق (قوله انانا يزيد بن ابي بردة عن ابيه) كذا وقع لاي ذرو وقع
 لغيره عن ابي بردة بدل عن ابيه وهو صواب لان يزيد هو ابن عبد الله بن ابي بردة جده لا ابيه لكن يجوز
 اطلاق الاب عليه مجازا (قوله ان الله يملى للظالم) اى يمهله ووقع فى رواية الترمذى عن ابى كريب عن ابى
 معاوية ان الله يملى ويرما قال يملى ورواه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابى اسامة عن يزيد قال يملى ولم يشك
 (قلت) قد رواه مسلم وابن ماجه والنسائى من طريق عن ابى معاوية يملى ولم يشك (قوله حتى اذا اخذتم بقلته) بضم
 اوله من الرابى اى لم يخلصه اى اذا اهلككم يرضع عنه الهلاك وهذا على تفسير الظلم بالشرك على اطلاقه وان فسر بما
 هو اعم فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يفلته لم يؤخره فيه نظرا لانه يتبادر منه ان الظالم اذا صرع عن منصبه
 وامين لا يعود الى عزه والمشاغبات بعضهم بخلاف ذلك فالاولى حمله على ما قدمته والله اعلم * (قوله باب واقم الصلاة

طريق النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات الآية وزلفاً ساعات بعد ساعات . ومنها
سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة . وأما زلفي فمصدر من القربى . ازدلفوا اجتمعوا . ازلفنا
جمعنا حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه أن رجلاً أصاب من أمر أو قبلة

طريق النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات الآية) كذا لا يذروا كل غيره الآية واختلف في المراد بطريق
النهار قيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والمغرب وعن مالك وابن حبيب الصبح طرف والظهر والعصر طرف (قوله
وزلفاً ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة وأما زلفي فمصدر من القربى ازلفوا اجتمعوا
ازلفنا جمعنا) انتهى قال أبو عبيدة في قوله زلفاً من الليل ساعات واحدها زلفة أى ساعة ومنزلة وقربة ومنها سميت
المزدلفة قال السجاج

ناج طواء الامن مما وجفا طى الليالى زلفاً

وقال في قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين أى قربت وادنت وله عندى زلفى أى قربى وفي قوله وازلفنا ثم الآخرين
أى جمعنا ومنه ليلة المزدلفة واختلف في المراد بالزلف فمن مالك المغرب والعشاء واستنبط منه بعض الحنفية وجوب
الوتران زلفاً مع أقله ثلاثة فيضاً الى المغرب والعشاء الوتر ولا يخفى ما فيه وفي رواية معمر المقدم ذكرها قال قتادة
طريق النهار والصبح والعصر وزلفاً من الليل المغرب والعشاء (قوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي)
كذا وقع فيه وأخرجه الطبراني عن معاذ بن المثني عن مسدد عن سلام بن أبي مطيع عن سليمان التيمي وكان مسدد فيه
شيخان (قوله عن أبي عثمان) هو الهندي في رواية للإسماعيلي وأبي نعيم حدثنا أبو عثمان (قوله ان رجلاً أصاب من
امرأة قبلة) فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له (في رواية معمر بن سليمان التيمي عن أبيه عند مسلم والاسماعيلي
فذكر أنه أصاب من امرأة قبلة أومسأيداً وشياً) كانه يسأل عن كفارة ذلك وعند عبد الرزاق عن معمر عن سليمان
التيمي بإسناده ضرب رجل على كف امرأة الحديث وفي رواية مسلم وأصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن إبراهيم
التيمي عن عقبة والا سود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله انى وجدت امرأة في بستان
فصلى بها كل شئ غير أنى لم أجمعها قبلتها وزمتها فافعل بي ما شئت الحديث والطبري من طريق الاعمش عن إبراهيم
التيمي قال جوفلان بن معتب الانصارى فقال يا رسول الله دخلت على امرأة ففعلت ما أمينا للرجل من أهله الا انى
لم أجمعها الحديث وأخرجه ابن أبي شيمة لكن قال ان رجلاً من الانصار يقال له معتب وقد جاء ان اسمه كعب بن
عمرو وهو أبو اليسر ففتح الصحائف والمهملات الانصارى أخرجه الترمذى والنسائى والبزار من طريق موسى بن طلحة
عن أبي اليسر بن عمرو انه اتته امرأة وزوجها قد بعته رسول الله ﷺ في بث فقاتله بغير ثيابهم قال ففعلت لها
واصحبني الى البيت ثم اطيب من هذا فانطلق بها معه ففزعها وقبلها ثم فرغ فخرج قلنى أبى بكر فأخبره فقال تب
ولا تدينم اى النبي ﷺ الحديث وفي رواية انه صلى مع النبي ﷺ العصر فترك وفي رواية ابن مردوديه من طريق
ابى بريدة عن أبيه جاءت امرأة من الانصار الى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت حسانة جميلة فلما نظر اليها اعجبته فذكر
نحوه ولم يسم الرجل ولا المرأة ولا زوجها وذكر بعض الشراح فى هذا الرجل نهبان التمار وقيل عمرو بن غزوة وقيل
أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزوة وقيل عامر بن نيس وقيل عباد (قلت) وقصة نهبان التمار ذكرها عبد الله بن سعيد
الثقفى أحد الضعفاء في تحصيله عن ابن عباس وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان
نهبان التمار اتته امرأة حسانة جميلة فتباح منه ثم انضرب على عجزنها ثم ندم فأتى النبي ﷺ فقال اياك ان تكون امرأة

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ . وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ
الْأُولَى إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَرِهُوا . قَالَ الرَّجُلُ أَلِي هُدًى ، قَالَ أَنْ تَعْمَلَ
يَبَا مِنْ أُمَّتِي ،

غازي سبيل الله فذهب بيكي وبصوم ويقوم فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انهم ذكروا الله
الآية فاخبره حمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي فبكت فكيف لي بان يقبل شكري فزلت واقم الصلاة طرفي النهار
الآية (قلت) وهذا ان ثبت حمل على واقعة أخرى لا بين السائقين من المفارقة وأما قصته ابن غزوة فاخرجا ابن منده
من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن غزوة وكان يبيع
الخرفاته امرأة تتابع خرافا عجبت الحديث والكشي ضعيف فان ثبت حمل أيضا على الصدوقين الزعفراني وعمرو بن
غزوة اسم أبي اليسر فخر به فوهم وأما ما أخرجه أحمد وعبد بن حيد وغيرهما من حديث أبي امامة قال جاء رجل إلى النبي
ﷺ فقال اني اصبت حدا فاقه على فسكت عنه ثلاثا فاقمت الصلاة فعدا الرجل فقال ارايت حين خرجت من بيتك
الست قد توضأت فأحسنت الوضوء قال بلى قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك وتلا هذه الآية
فهي قصة أخرى ظاهر سياقاتها متأخرة عن نزول الآية ولعل الرجل ظن ان كل خطيئة فيها حدا تطلق على ما فعل
حدا والله أعلم وسيأتي مزيد لهذا في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وأما قصة عامر بن قيس فذكرها مقابل بن سليمان
في تفسيره وأما قصة عباد فحكاها الفرطني ولم يزهو عباد اسم جد أبي اليسر فلهذا نسبتم سقطشي وأقوى الجميع
انه أبو اليسر والله أعلم (قوله فاني رسول الله ﷺ) في رواية عبد الرزاق انه أنى ابكر وعمرا أيضا وقال فيها فكل
من سأل عن كفارة ذلك قال امعه في قال نعم قال لا ادري حتى انزل فذكر بقية الحديث وهذه الزيادة وقعت في
حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس عند أحمد بمعناه دون قوله لا ادري (قوله قال الرجل الى هذه) أي الآية
يعني خاصة بي بان صلاتي مذهب لمصلي وظاهر هذا ان صاحب القصة هو السائل عن ذلك ولاحد والطبراني من حديث
ابن عباس قال يا رسول الله الى خاصة أم للناس عامة فضرب عمر صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال
النبي ﷺ صدق عمر وفي حديث أبي اليسر فقال إنسان يا رسول الله خاصة وفي رواية ابراهيم النخعي عند مسلم
فقال معاذ يا رسول الله الواحد أم للناس كافة وللدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه ومحمل على تعدد السائلين عن
ذلك وقوله الى يفتح الحمزة استفهاما وقوله هذا مبتدأ تقدم خبره عليه وقائده التخصيص (قوله قال لي عمل بها
من امتي) تقدم في الصلاة من هذا الوجه بلطف قال لجميع امتي كلهم ونسك بظاهر قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات المرجحة وقالوا ان الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت أصغر أو أجل الجمهور هذا المطلق على المقيد
في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما تجتنب الكبائر فقال طائفة ان اجتنب الكبائر
كانت الحسنات كفارة لا عدا الكبائر من الذنوب وان تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا وقال آخرون
ان لم تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا منها وتحط الصغائر وقيل المراد ان الحسنات تكون سببا في ترك
السيئات كقوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر لانها تكفر شيئا حقيقة وهذا قول بعض المذلة وقال
ابن عبد البر ذهب بعض اهل المصر الى ان الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الآية وغيرهما من الآيات والاحاديث
الظاهرة في ذلك قال ويرد الحث على التوبة في أي كبيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لاحتاج الى
التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد في القبلة واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير عن أي شيء منها
وجاء نابيا نادما واستنبط منه ابن المنذر الاخلاص على من وجد مع امرأة اجنبية في توب واحد

﴿سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَقَالَ فَضِيلٌ عَنْ حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مَنَّكَ الْأَنْزُجَ بِالْحَبَشِيَّةِ مَنَّكَ . وَقَالَ
ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مَنَّكَ كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسَّكِينِ هـ

﴿قوله سورة يوسف﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سقطت البسملة لتبرأ به ذر (قوله) وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا الأترج الحبشية متكا) كذا لا يذر ولغيره
متكا الأترج قال فضيل الأترج الحبشية متكا وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن مان عن فضيل بن
عياض وأما رواه عن حصين فرواه في مستدركه ورواه ما ذن الثني عنه عن فضيل عن حصين عن مجاهد
في قوله تعالى واعتدت لهم متكا قال أترج ورواه في تفسير ابن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه عن مجاهد عن
ابن عباس ومن طريقه أخرجه الحافظ الضياء في المختارة وقد روي عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
واعتدت لهم متكا قال طعاما (قوله) وقال ابن عينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين (هكذا) ورواه
في تفسير ابن عينة رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي عنه بهذا وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد
المتكا بالتخفيف الطعام وبالتخفيف الأترج والرواية الأولى عنه أعم (قوله) (١) يقال بلغ أشده قبل أن يأخذ في الانقضاء
ويقال بلغوا أشدهم وقال بعضهم واحدها شد والمتكا ما تنكأت عليه لشرب الحديث أو الطعام وابطل الذي قال
الأترج وليس في كلام العرب الأترج فلما أحسن عليهم بأن المتكا من تمارق فروا إلى شربه وقالوا إنما هو المتكا ساكنة
الهاء وإنما تنكأ طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكا وابن المتكا فأن كان ثم أترج فإنه بعد المتكا) قلت وقم هذا متزاخيا
عما قبله عند الأكثر والصواب إرادته ثوبه فاما الكلام على الأشد فقال أبو عبيدة هوجع لا واحده من لفظه وحكي
الطريق أنه واحد لا يظفر له في الأحاد وقال سيويه واحده شدة وكذا قال الكسائي لكن بلاهاء واختلف
المتكئة في قدر الأشد الذي بلغه يوسف فلا أكثر أنه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وقيل عثرون
وقيل خمسة وعثرون وقيل ما بين ثمان عشرة إلى ثلاثين وفي غيره قيل الأكثر أربعون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون
وقيل خمسة وثلاثون وقيل ثمانية وأربعون وقيل ستون وقال ابن التين لا يظهر أنه أربعون لقوله تعالى فلما بلغ أشده
واستوى آتيته حكما وعلمنا وكان النبي لا يباحي يبلغ أربعين وتعقب ابن عيسى عليه السلام نبيه لدون أربعين ويحيى
كذلك لقوله تعالى وآتيته الحكم صبيا وسأبان لقوله تعالى ففهمناها ساجان إلى غير ذلك والحق أن المراد بالأشد بلوغ
سن الحلم ففي حق يوسف عليه السلام طاهر ولهذا جاء بعده روايته التي هو في بينها وفي حق موسى عليه السلام لعله
بعد ذلك كيلوغ الأربعين ولهذا جاء بعده واستوى ووقع في قوله آتيته حكما وعلمنا في الموضعين فدل على أن الأربعين
ليست حدا لذلك وأما المتكا فقال أبو عبيدة اعتدت أفعلت من العتاد ومعناه اعتدت لمن متكا أي نمرقا فكأن عليه وزعم قوم
أنه الترنج وهذا بطل باطل في الأرض ولكن عسى أن يكون مع المتكا ترنج يأكونه ويقال لشيء له متكا يجلس عليه
أضيق وقوله ليس في كلام العرب الأترج برد أنه ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالأترج قال صاحب المطالع
وفي الأترج ثلاث لغات فأنها بالنون وتأتي مثلها مخففة الهمة وفي المفرد كذلك وعند بعض المفسرين اعتدت لمن
اليطبخ والموز وقيل كان مع الأترج عسل وقيل كان للطعام المذكور زماورد لكن ما فاه المؤلف رحمه الله تعالى لا ي
عينة فقد أثبت غيره وقد روي عن عبد بن حميد من طريق عوف الأعرابي حديث ابن عباس أنه كان يقرأها متكا مخففة
وقال هو الأترج وقد حكاه الفراء وتبعه الأخفش وأبو حنيفة الدينوري والقالي وابن فارس وغيرهم كما صاحب الحكم

(١) قول الشارح يقال بلغ أشده قبل أن يأخذ فيه خالفة في اللفاظ لما في التين كآثره وحرر

وَقَالَ قَتَادَةُ لَدُعُوهُمْ عَامِلٌ بِمَا عِلْمٌ وَقَالَ سَعِيدُ ابْنِ جُبَيْرٍ صُرَاعٌ مَكُوكُ الْفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَهُ
كَانَتْ تَشْرَبُ بِرِ الْأَعَاجِمِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَقْدُونُ يُجْهِلُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ غِيَابَةُ الْجِبِّ كُلِّ مَعَهُ غَيْبٌ
عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غِيَابَةُ وَالْجِبُّ الرِّكْبَةُ الَّتِي لَمْ تَطْوِ ، يُعْمَدُ لَنَا بِصَدَقٍ . أَشَدُّ قِيلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي التَّقْصَانِ
يُقَالُ يَلْغُ أَشَدُّ وَبَلَّغُوا أَشَدَّهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَاحِدُهَا شَدٌّ وَالتَّكَا مَأْتِزَاتٌ عَلَيْهِ لِشَرَابِ أَوْلَاحِدِشْ أَوْ
لِطَعَامٍ . وَابْتَلَّ الَّذِي قَالَ الْأَنْزُجُ وَابْنُ الْأَنْزُجِ فَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ التَّكَا مِنْ تَخَارَقَ
فَرَّوْا إِلَى شَرِّ مِنْهُ . فَقَالُوا إِنَّمَا هُوَ التَّكْسُ كَيْفَةَ التَّأْوِ . وَإِنَّمَا التَّكُّ طَرَفُ الْبَطْرِ . وَمِنْ ذَوَيْ قِيلَ لَهَا مَتَكَا
وَإِنَّ التَّكَا . فَإِنْ كَانَ تَمَّ أَنْزُجٌ فَأَتَتْهُ بَعْدَ التَّكَا

والجامع والصحيح وفي الجامع أيضا أهل عمان يسمون السوسن المتكا وقيل يضم أوله الأترج ويفتحه السوسن
وقال الجرهمي المتكا ما نقيه الحانة بعد الختان من المرأة والمتكا التي لم تخن وعن الاخفش المتكا الأترج (نتيه)
متكا يضم أوله وسكون ثانية وبالتنوين على المفعولية هو الذي فسر مجاهد وغيره بالأترج أو غيره وهي قراءة وأما
القراءة المشهورة فهو ما يركا عليه من وسادة وغيرها كما جرت به عادة الأكابر عند الضيافة وبهذا التقرير لا يكون بين
التقليد تناقض وقد روى عبد بن حميد عن طريق منصور عن مجاهد قال من قراها منقطة قال الطعام ومن قراها مخففة قال
الأترج ثم لا مانع أن يكون التكاس مشتركا بين الأترج وطرف البظر والبظر فتح الموحدة وسكون الظاء المشالة موضع الختان
من المرأة وقيل الظراء التي لا تخمس بولها قال الكرمانى أراد البخاري أن المتكا في قوله واحدت لمن متكاس اسم مفعول
من الاتكاس وليس هو متكاس بمعنى الأترج ولا بمعنى طرف البظر فإيهامات معجزة كذا قال فوقع في أشد مما
نكرهناها إساءة على مثل هذا الإمام الذي لا يليق لمن يصدي شرح كلامه وقد ذكر جماعة من أهل اللغة أن البظر
في الأصل يطلق على ماله طرف من الجسد كالثدي (قوله وقال قتادة تلوذوا علما علمناه مامل بما علم) وصله ابن أبي
حاتم من طريق ابن عيينة عن سعد بن أبي عروبة عنه بهذا (قوله وقال سعيد بن جبير صواع الملك مكوك الفارسي
الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب بالا حابه) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير
منه ورواه ابن مندة في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابن أبي بسر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهيئة المكوك من فضة يشرب فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية
وكذا أخرجه أحمد وابن أبي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة واستاده صحيح والمكوك يفتح الميم وكافه الأولي
مضمونة ثقيلة بينهما وأواسكة هو مكياك معروف لأهل العراق (نتيه) قراءة الجمهور صواع وعن أبي هريرة أنه
قرا صاع الملك وعن أبي رباح صواع الملك بسكون الواو وعن يحيى بن يجمع مثله لكن يجمع معجمة حكاها الطبري
(قوله وقال ابن عباس تقدون تجهلون) وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن
عباس في قوله لولا أن تقدون أي تسفون كذا قال أبو عبيدة وكذا أخرجه عبد الرزاق وأخرجه أيضا عن معمر عن
قتادة مثله وأخرجه ابن مردويه من طريق ابن أبي الهذيل أيضا أنهم قال في قوله ولما فصلت المعير قال لما خرجت
المعير حاجت ربح فأتى يعقوب ربح يوسف فقال لا في جدر ربح يوسف لولا أن تقدون قال لولا أن تسفون قال فوجد
ربحهم مسيرة ثلاثة أيام وقوله تقدون مأخوذ من القند محركا وهو الهرم (قوله غيبة الجبل كل شيء غيب عنك فهو غيبة
والجبل الركبة التي لم تطو) كذا وقع لا بد ذرقاوماء من كلام ابن عباس لطفه عليه وليس كذلك وإنما هو كلام أبي
عبيدة كاساذ كره موقع في رواية غير أبي ذر وقال غيره غيبة الخ وهذا هو الصواب (قوله يؤمن لنا بمصدق) قال

شَقْنَهَا يَقَالُ بَلَغَ إِلَى شِقْنِهَا . وَهُوَ غِلَافٌ قَلْبُهَا ، وَأَمَّا شَقْنَهَا : فَمِنْ الْمُشْعُوفِ . أَصْبُ إِلَيْنِ
أَمِيلُ إِلَيْنِ حَبَا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ مَالًا تَأْوِيلُ لَهُ وَالضَّفْتُ مِلَّ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهُهُ وَمِنْهُ وَخَذَ يَدَكَ
ضَيْشًا : لِأَمْنٍ قَوْلُهُ أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ . وَأَحْدِهَا ضَفْتُ . تَحِيرُ مِنَ الْخَيْرِ . وَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٌ مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ
أَوْى إِلَيْهِ سَمَ إِلَيْهِ : السَّاقِيَةُ مِكْيَالُ اسْتَبَا سُوا يَسُوا وَلَا تَبَا سُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ مَنَاهُ الرَّجَاءُ خَلَصُوا
تَحِيحَ أَغْرَقُوا تَحِيحَ وَأَلْغَمَ أَفْجِيَةً يَتَنَاجُونَ الْوَاحِدُ تَحِيحُ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ تَحِيحُ وَأَفْجِيَةٌ : تَمْتَنُو لَا تَزَالُ .
حَرَصًا مَحْرَمًا : يُذِيكُ الْمَمَّ . تَحَسُّو تَحَبَّرُوا

أبو عبيدة في قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق (قوله شقنها حبا يقال بلغ شقناها وهو غلاف قلبها
وأما شقنها يعني بالعين المهملة فمن الشعوف) قال أبو عبيدة في قوله تعالى قد شقنها حبا أي وصل الحب إلى شقها قلبها
وهو غلافه قال وبقراءه قوم شقنها أي بالعين المهملة وهو من الشعوف انتهى والذي قرأها بالهملة أبو ربيعة والأعرج
وعوف ورواه الطبري ورويت عن علي والجمهور بالهمزة يقال فلان مشغوف بفلان إذا بلغ الحب أقصى المذاهب
وشقنا الجبال أعلاها والشقاف بالهمزة حية القلب وقيل علقمة سوداء في صميمه وروى عبد بن حميد عن طريق
قرة عن الحسن قال الشف يعني بالهمزة أن يكون قذف في بطنها حبه والشف يعني بالهملة أن يكون مشعوقا بها وحكي
الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن الشف بالعين المهملة البغض والهمزة الحب وغطاه الطبري وقال أن الشف
بالعين المهملة يعني عموم الحب أشبهه أن أن يجله ذو علم بكلامهم (قوله أصب البين أميل البين حبا) قال أبو عبيدة
في قوله تعالى ولا تصرف عني كيدهن أصب البين أي أهواهن وأميل البين قال الشاعر
إلى هند صبا قلبي * وهند مثلها يصبي

أى يمال (قوله أضفأت أحلام مالا تأويله الضفت مل اليد من حشيش ومما أشبهه ومنه وخذ يدك ضفنا لا من
قوله أضفأت أحلام وأحدها ضفت) كذا وقع لا يذو وتوجيهه أنه أراد أن ضفنا في قوله تعالى وخذ يدك ضفنا
يعني مل الكف من الحشيش لا يعني مالا تأويل له ووقع عند أبي عبيدة في قوله تعالى قالوا أضفأت أحلام واحدها
ضفت بالكسر وهي مالا تأويل له من الرؤيا وأراه جماعات تجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش فيقول ضفت أى
مل. كف متوفى آفة أخرى وخذ يدك ضفنا فاضرب به وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أضفأت
أحلام قال اختلاط أحلام ولا يبيح من حديث ابن عباس في قوله أضفأت أحلام قال هي الأحلام الكاذبة (قوله
تحيمن من الليرة وزداد كيل بعير ما يحمل بعير) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ونعيمنا من صرت تميميرا وهي الميرة أي
ناتهم ونشرو لهم الطعام وقوله كيل بعير أى حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى القرطبي عن طريق ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله كيل بعير أى كيل حمار وقال ابن خالويه في كتاب ليس هذا حرف نادر ذكر مقاتل عن الزبور البعير
كما يحمل بالعيرانية ويؤيد ذلك أن أخوة يوسف كانوا من أرض كنعان وليس بها إبل كذا قال (قوله أوى إليه
ضم) قال أبو عبيدة في قوله أوى إليه أخاه أي ضمه آواه فهو يؤى إليه إيواء (قوله الساقية مكيال) هي الإنا الذي كان
يشرب به قيل جعله يوسف عليه السلام مكيالا للثلاث بكتالوا بغيره فيظلموا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
قوله جعل الساقية قال أنا الملك الذي يشرب به (قوله تفتؤ لا تزال) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ناله تفتؤ تذكر
يوسف أى لا تزال تذكره وروى الطبري عن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد تفتؤ أى لا تفر عن حبه وقيل معنى
تفتؤ زال غنظ حرف النسب (قوله تحسوسوا تحبوا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى انهبوا فتحسوسوا من يوسف

مُزَجَّاةٌ قَلِيلَةٌ . غَاشِيَةٌ مِنْ غَذَابِ اللَّهِ عَامَةٌ مُجَلَّةٌ بِأَبْ قَوْلِهِ وَيُمِ نِيْمَةُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلٍ يَعْقُوبُ
 الْآيَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْرُوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ
 الْكَرِيمِ يُوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ * بِأَبْ قَوْلِهِ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ
 لِلْعَالَمِينَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ
 قَالَ فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوْسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ . قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ
 فَمَنْ تَمَادَيْنِ اقْرَبَ تَسْأَلُونِي . قَالُوا نَعَمْ . قَالَ فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا قَبُّوا

واخيه يقول تخبروا والتسوا في المظان (قوله مزجاة قليلة) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجئنا بيضاغة مزجاة في
 بسيرة قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة في قوله مزجاة قال بسيرة ولسعيد بن
 منصور عن عكرمة في قوله مزجاة قال قليلة واختلف في بيضاغتهم فقيل كانت من صوف ونحوه وقيل دراهم رديئة وروى
 عبد الرزاق باسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله بيضاغة مزجاة وقال ردة الحبل والفرارة والشن (قوله غاشية
 من عذاب الله عامة مجللة) بالجيم وهو تأكيد لوله عامة وقال ابو عبيدة غاشية من عذاب الله مجللة وهي بالجيم وتشديد اللام
 اي تمهم وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة في قوله غاشية من عذاب الله اي وقعة تشام (قوله حرضا عرضا
 يذكركم) قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى تكون حرضا حرضا الذي اذابه الحزن اول الحب وهو موضع عرض
 قال الشاعر * اني امرؤ لرج في حزن واخرضني * اي اذابني (قوله استأسأوا يسأوا ولايتا) اسأوا من روح الله
 معناه الرجاء) ثبت هذا لا يذعن المستمل والكشميني وسقط لغيرهما وقد تقدم في ترجمة يوسف من احاديث
 الانبياء (قوله خلصوا نجيا) اي اعتزلوا نجيا والجمع انجية يتناجون الواحد نجى والجمع نجى ونجى ثبت هذا
 لا يذعن المستمل والكشميني ووقع في رواية المستمل اعتزلوا بدل اعتزلوا والصواب الاول قال ابو عبيدة في
 قوله تعالى خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا يتناجون والنجى يقع لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع يقال انجية (قوله
 باب قوله ويم نعمته عليك وعلى آل يعقوب الآية) ذكر فيه حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث وأخرج
 الحاكم مثله من حديث أبي هريرة وهو دال على فضيلة خاصة وقعت ليوسف عليه السلام لم يشرك فيها أحد ومعنى قوله
 أكرم الناس أي من جهة النسب ولا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقا وقوله في أول الاستناد حدثنا عبد الله
 ابن عبد الوهابي شيخه المشهور ووقع في اطراف خلفه وقال عبد الله بن عبد الواحد في أول الاستناد حدثنا عبد الله
 كافي يوسف واخوته آيات للسائلين) ذكر ابن جرير وغيره اسماء اخوة يوسف وهم روييل وشمعون ولاوي
 ويهوذا وريالون ويشيرون ونيال وجادواشر وبنيامين واكرهم اولهم ثم ذكر المصنف في حديث ابن هريرة سئل
 رسول الله ﷺ اي الناس اكرم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء ومجد في اول الاستناد هو ابن
 سلام كما تقدم مصرح به في احاديث الانبياء وعبد الوهابي سليمان وعبد الله هو العمري وفي الجمع بين قول يعقوب وكذلك
 بجيتك ربك وبين قوله واخاف ان يأكله الذئب غرض لانه جزم بالاجتناب وظاهره فيما يستقبل فكيف يخاف عليه
 ان يهلك قبل ذلك واجيب بجوبة احدها لا يلزم من جواز اكل الذئب له اكل جميعه بحيث يموت تأنيها اراد بذلك دفع
 اخوته عن التوجه بغا طهم بما جرت اذهتهم لاعلى ما هو في معتد ما لها ان قوله بجيتك لفظ خبر ومعناه الدعاء

قَابَهُ أَبُو اسْمَكَمَنْ عُبَيْدُ اللَّهِ • **بَابُ قَوْلِهِ قَالَ بِلَ سَوَلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ سَوَلْتُ**
زَيْنَتٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ • قَالَ
وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الشَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأُبُلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ جَمَعَتْ
عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاسٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ
النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا . فَبَرَأَ اللَّهُ كُلَّ حَدَّثِيٍّ طَائِفَةٍ مِنَ الْحَدِيثِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
إِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَصَبْرُكَ اللَّهُ . وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ . فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوُوبِي إِلَيْهِ . قُلْتُ لِي وَاللَّهِ
لَا أَحَدٌ مِثْلًا إِلَّا أَبُو سُوَيْفٍ . فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ اسْتَمْتَعْتُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ؟ وَأَنْزَلَ اللَّهُ : إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ
عَصَبَةٌ مِنْكُمْ اسْتَرْسَخُوا أَصَابَاتٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ حَدَّثَنِي
مَسْرُوقُ بْنُ الْأَعْدَدِ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَفِي أُمِّ عَائِشَةَ قَالَتْ تَمِنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذْنَاهَا الْحَمَى ، قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ لَلْفِ حَدِيثٌ يُحَدِّثُ ، قَالَتْ نَعَمْ ، وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ . قَالَتْ مَثَلٌ وَمَثَلُكُمْ كَيْفَ تَوَبَّ وَبَيَّهَ
بِلَ سَوَلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ اسْتَمْتَعْتُ عَلَى مَا تَصِفُونَ • **بَابُ قَوْلِهِ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي**
هِيَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ؟ وَقَالَ عِكرمةُ : هَيْتَ لَكَ بِالْخَوَارِجَةِ هَلَمْ . وَقَالَ
أَبْنُ جُبَيْرٍ ، فَصَالَهُ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

كَأَمَالِ فَلَنْ يَرْمِيَهُ اللَّهُ فَلَانِي وَقَعَ هَلَاكُهُ قَبْلَ ذَلِكَ رَابِعًا إِنْ الْاجْتِبَاءَ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ يَحْصِلُ لَهُ كَانَ حَصَلَ قَبْلَ
 أَنْ يَسْأَلَ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُوَجِّهَ مَعَهُمْ بِدَلِيلٍ قَوْلُهُ بَعْدَ أَنْ الْقُوَّةَ فِي الْجَبِّ وَارْحَانًا إِلَيْهِ لِنَتَبِّهَهُمْ بِأَمْرِهِ هَذَا وَم
 لَا يَشْعُرُونَ وَبَعْدَ أَنْ فِي إِيْقَاتِ النُّبُوَّةِ فِي ذَلِكَ السَّنَةِ قَدْ قَالَ فِي قِصَّةِ يَحْيَى وَأَتَيْنَاهُ الْحَكَمَ صَبِيحًا وَلَا اخْتِصَاصَ
 لِنَاكَ يَحْيَى قَدْ قَالَ عَيْمِي وَهُوَ فِي الْمَهْدَانِ عِبَادَةَ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَإِذَا حَصَلَ الْاجْتِبَاءَ الْمَوْعُودَ بِهِ
 لَمْ يَمْتَنِعْ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ خَامِسًا أَنْ يَحْقُوبَ أَخْبَرَ بِالْاجْتِبَاءِ مَسْتَنَدًا إِلَى مَا وَصَّى إِلَيْهِ وَبِالْخَبَرِ يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَهُ النُّسْخُ عِنْدَ
 قَوْمٍ فَيَكُونُ هَذَا مِنْ أَمْلِهِ وَأَمَّا قَالَ وَخَافَ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ يَجُوزُ أَنْ لَا وَقُوعًا وَقَرَبَ مِنْهُ أَنَّهُ ﷺ أَخْبَرَنَا بِأَشْيَاءَ
 مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ كَالدَّجَالِ وَزُلُوفِ عَيْسَى وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَمَعَ ذَلِكَ فَانْهَ خَرَجَ مَا كَسَفَتِ الشَّمْسُ
 يَجْرِي رِوَايَةً فَرَأَى نَحْنُ أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ وَقَوْلُهُ تَابَهُ أَبُو اسْمَاةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ وَصَلَهُ الْمَوْلَى فِي أَحَادِيثِ
 الْأَنْبِيَاءِ • (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ قَالَ بِلَ سَوَلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ سَوَلْتُ زَيْنَتٌ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي
 قَوْلِهِ بِلَ سَوَلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَيْ زَيْنَتٌ وَحَسَنَتٌ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ طَرَفًا مِنْ حَدِيثِ الْإِفْكِ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ بِتَابِهِ فِي
 تَفْسِيرِ سُورَةِ النُّورِ وَذَكَرَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ مَسْرُوقٍ حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَفِي أُمِّ عَائِشَةَ فَذَكَرَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ الْإِفْكِ
 طَرَفًا وَقَدْ قَدَّمَ بَابَهُ سِيَاقًا مِنْ هَذَا فِي تَرْجُمَةِ يُوسُفَ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَقَدَّمَ شَرْحُ مَا قِيلَ فِي الْإِسْنَادِ الَّذِي كُورِمَ
 الْإِقْطَاعَ وَالْجَوَابَ عَنْهُ مَسْئُوفِي وَيَأْتِي التَّنْبِيهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَائِدَةٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النُّورِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى • (قَوْلُهُ بَابُ
 قَوْلِهِ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هِيَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ) اسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْمَشْهُورَةِ زَيْلِخَا وَقِيلَ رَاعِيلُ وَاسْمُ سَيِّدَتِهَا الْعَزِيزَةُ قُطَيْرِ
 بِكْرُ أُولَى وَقِيلَ هَمَزَةُ بَدَلُ الْفَافِ (قَوْلُهُ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) وَقَالَ عِكرمةُ هَيْتَ بِالْخَوَارِجَةِ هَلَمْ وَقَالَ ابْنُ
 جُبَيْرٍ (تَابَهُ) أَيْ قَوْلُهُ عِكرمةُ فَوَصَلَهُ عَبْدُ جَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عِكرمةَ قَالَ هَيْتَ لَكَ بِعَنِي بَعْضُ
 الْمَالِ وَتَشْدِيدُ التَّجَانِبِ بَعْدَهَا أُخْرَى مَهْمُوزَةٌ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودٍ مِنْ طَرِيقِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَقْرَأَنِي

عن سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ هَيْتَ لَكَ . قَالَ وَلَيْمًا قَرَأَهَا كَمَا عَلَّمَنَاهَا . مَثْوَاهُ
مَقَامُهُ ، وَالْفَيْلُ وَجَدَ الْفُلُوحَ آبَاءَهُمْ وَالْفَيْلُتَا عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ بَلَّ عَجِبَتْ وَيَسْخَرُونَ

رسول الله ﷺ هيت لك يعني هلم لك وعند عبد الرزاق من وجه آخر عن عكرمة قال معناها تبتألك وعن قتادة
قال يقول بعضهم هرك وأما قول سعيد بن جبير فوصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال أبو عبيدة في قوله وقالت
هيت لك أي هلم وانشدني أبو عمرو ابن العلاء

إن العراق وأهله * عتقك فتهيتا

قال ولفظ هيت الواحد والاثني والجمع من الذكر والانثى سواء إلا أن العدد فيأيد قول هيت لك وهيت لكما
قال وشهدت أبا عمرو بن العلاء وسأله رجل عن قراءته لك أي بكسر الهاء وضم اللام همتوزا فقال لا يعرف
هذا أحد من العرب انتهى وقد ثبت ذلك القراء وسأقه من طريق الشعبي عن ابن مسعود وسيأتي نحر والنقل عن
ابن مسعود في ذلك قريبا (قوله عن سليمان) هو الاعمش (قوله عن عبد الله بن مسعود) قالت هيت لك وقال أنا قمرؤها
كما علمناها (هكذا أورد مختصرا وأخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراءة فسمعتهم
مطار بين قافروا كما علمنا وياكم والتطع والاختلاف فأنما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأ وقالت هيت لك
فقلت ان ناسا يقرؤها هيت لك قال لا لان قراها كما علمت أحبالي وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق شيان
وزائدة عن الاعمش نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن أبي وائل أن ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن
طريق سليمان التيمي عن الاعمش بإسناده لكن قال بالضم وروي عبيد بن حميد من طريق أبي وائل قال قرأها
عبداه بالفتح فقلت له أن الناس يقرؤها بالضم فذكره وهذا أقوى (قلت) وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم
وبالفتح غير مزور وروي عبيد بن حميد عن أبي وائل أنه كان يقرأها كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار أبي عمرو
ذلك لكن ثبت ما أنكره في قراءة هشام في السبعة وجاء عنه الضم والفتح أيضا وقرأ ابن عبيس بفتح أوله وكسر آخره وهي
وقرأ نافع وابن ذكوان بكسر أوله وفتح آخره وقرأ الجمهور بفتحهما وقرأ ابن عبيس بفتح أوله وكسر آخره وهي
عن ابن عباس أيضا والحسن وقرأ ابن أبي اسحق أحد مشايخ النحوي بالبصرة بكسر أوله وضم آخره وحكى النحاس
أنه قرأ بكسرهما وإماما نقل عن عكرمة أنها بالجوهرانية فقد وافقه عليه الكسائي والقراء وغيرهما كما تقدم وعن السدي
أنها لفظة قبيلة معناها هلم لك وعن الحسن أنها بالسر يانية كذلك وقال أبو زيد الانصاري هي بالعبرانية وأصلها هيت لج
أي تعاله فمررت وقال الجمهور هي عربية معناها الحث على الاقبال والله أعلم (قوله مثواه مقامه) ثبت هذا في ذر
وحده وكذا الذي بعده قال أبو عبيدة في قوله تعالى اكرى مثوامي مقامه الذي توافي قال لمن نزل عليه الشخص
ضيافا بومثواه (قوله والفياء وجد الفوا آباءهم والفي) (١) قال أبو عبيدة في قوله تعالى والفياء بيدها لدى الباب أي وجداه
وفي قوله أنهم الفوا آباءهم أي وجدوا وفي قوله التي أي وجد (قوله وعن ابن مسعود بل عجبته ويسخرون) هكذا
وقع في هذا الموضع معطوفات على الاسناد الذي قبله وقد وصله الحاكم في المستدرک من طريق جرير عن الاعمش بهذا
وقد اشككت مناسبة إيراد هذه الآية في هذا الموضع فانها من سورة والصفات وليس في هذه السورة من معناها شيء
لكن أورد البخاري في الباب حديث عبد الله وهو ابن مسعودان قرىشا لا يطؤا على النبي ﷺ قال اللهم اكفنيهم
بسبع كسبع يوسف الحديث ولا تظهر مناسبة ايضا للترجمة المذكورة وهي قوله باب قوله وراودته التي هوفي بيتها
عن نفسه وقد تكلف لها أبو الاصمعي عيسى بن سهل في شرحه فباي قلته من رحلة أبي عبد الله بن رشيد عنها ملخصه
ترجم البخاري باب قوله وراودته التي هوفي بيتها عن نفسه وأدخل حديث ابن مسعودان قرىشا لا يطؤا الحديث

(١) قول الشارح والتي الذي في نسخة المتن وألفينا اه

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ قُرْبَةً لَهَا أَبْطَرُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِسْلَامِ قَالَ اللَّهُ أَكْفَيْنِيهِمْ يَسْتَعْرِ كَسْبُكَ يَوْمَئِذٍ فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَسَتْ كُلُّ نَفْسٍ حَتَّى أَهْوَاَ الْعِظَامُ حَتَّى جَلَّ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ . قَالَ اللَّهُ . فَارْتَجِبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ يَدُخَانٍ مُبِينٍ قَالَ اللَّهُ ، إِنَّا كَاتِبُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا لَكُمْ عَائِدُونَ . أَفَيْكُفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَتْ الْبَعْلَةُ

وأورد قبل ذلك في الترجمة عن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون قال فأنهني الى موضع الفائدة ولم يذكرها وهو قوله وإذا ذكروا لا يذكرن وإذا رأوا آية يستسخرون قال ويؤخذ من ذلك مناسبة التوبيب المذكورة ووجهه انه شبه ما عرض ليوسف عليه السلام مع اخوته وبعوهم استبعد فلم يصف النبي ﷺ قومه لما فتح مكة كالم يصف يوسف اخوته حين قالوا له تفقه لقد تركناك اهلينا ودعانا النبي ﷺ بالطر لا سألوه ابو سفيان أن يستقي لهم كما دعا يوسف اخوته لما جاءوه تامين فقال لا تجرب عليكم اليوم يغفر الله لكم قال فعلى الآية بل عجبت من حلمي عنهم مع سخريتهم بك وعاديتهم على غيهم وعلى قراءة ابن مسعود بالضم بل عجبت من حلمك عن قومك اذا أتوك متوسلين بك فدعوت فكشفت عنهم وذلك كحل يوسف عن اخوته اذا أتوه محتاجين ركع عليه عن امرأة العزيز حيث اغرت به سيدها وكذبت عليه ثم سجنته ثم غداها بعد ذلك ولم يؤخذها قال فظهر تناسب هاتين الآيتين في المعنى مع بعد الظاهر بينهما قال ومثل هذا كثير في كتابه مما طابه به من لم يفتح الله عليه والله المستعان ومن تمام ذلك ايقال تظهر المناسبة ايضا بين القصتين من قوله في الصافات وإذا راوا آية يستسخرون فان فيها اشارة الى عاديتهم على كفرهم وغيهم ومن قوله في قصة يوسف ثم اداهم من بعد راوا الآيات ليسجنته حتى حين وقول البخاري وعن ابن مسعود هو موصول بالاستناد الذي قبله وقدروري الطبري وابن أبي حاتم من طريق الاعمش عن أبي أوائل عن شريح انه انكر قراءة عجب بالضم ويقول ان الله لا يعجب وانما يعجب من لا يعلم قال فذكرته لابراهيم النخعي فقال ان شريحا كان مجبرا رايه وان ابن مسعود كان يقرأها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني أو رد البخاري هذه الكلمة وان كانت في الصافات هنا اشارة الى أن ابن مسعود كان يقرأها بالضم كما قرأ هيت بالضم انتهى وهو مناسبة لا بأس بها الآن الذي تقدم عن ابن سهل ادق والله أعلم وقرأ بالضم أيضا سعيد بن جبير وحزق وقال الكسائي والياقون بالفتح وهو ظاهر وهو ضمير الرسول وصرح قتادة ويحتمل ان راد به كل من يصح منه وأما الضم فحكاية شريح تدل على أن حمله على الله وليس لانكاره معني لانه اذا ثبت حمل على ما يليق به سبحانه وتعالى ويحتمل أن يكون مصر وقال السامع أي قل بل عجبت ويسخرون والاول هو المعتمد وقد قرأه ابراهيم النخعي وحزم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن أبي حاتم قال في قوله بل عجبت الله عجب ومن طريق أخرى عن الاعمش عن أبي أوائل عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت بالرفع ويقول نظرها وان تحجب قولهم ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال سبحان الله عجب وقل ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ولقبته قال وكان يفضل على الكسائي في القراءة انه قال يعجبني ان قرأ بل عجبت بالضم خلافا للجهمية قوله حدثنا الحيدري حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم وهو ابن صبيح بالصغير وهو بالضم وهو بكنته أشهر ووقع في مسند الحيدري عن سفيان اخبرني الاعمش او اخبرته عنه عن مسلم كذا عنه بالشك وكذا أخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه وأخرجه الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرته عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقاء من طريق أخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عينة فتكون هذه معدودة في باب

باب قوله فلما جاءه الرسول قال أرجع إلى ربك إلى قوله قلن حاش لله . حاشا
وحاشا تنزيه واستثناء . حصص وضع حدثنا سعيد بن زيد حدثنا عبد الرحمن ابن
القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحرث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ رحم
الله لو كان لفلان بأوى إلى ركن شديد ولو لبثت في الدجى ما لبت يوسف لأجبت الداعي . ونحن أحرى
من إبراهيم إذ قال له ألم تؤمن قال بلى ولكن ليطعن قلبي . باب قوله حتى إذا استيسر الرسل
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد

المناجات والله أعلم . (قوله باب قوله فلما جاء الرسول قال أرجع إلى ربك إلى قوله قلن حاش لله) كذا لا يذو وكان
الترجمة انقضت عند قوله ربك ثم فسر قوله حاش لله وساق غيره من أول الآية إلى قوله عن شه حاش لله
(قوله حاش وحاشا تنزيه واستثناء) قال أبو عبيدة في قوله حاش لله الشين مفتوحة بغير ياء بعضهم يدخلها في
آخره كقول الشاعر

حاشي اي ثوبان ان به * ومعناه التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته أى استثنيت وقد قرأ الجمهور بحذف
الالف بعد الشين وأبو عمرو بابايتها في الوصل وفي حذف الالف بعد الحاء لغة وقربا بالاشم واختلف في انها
حرف أو اسم أو فعل وشرح ذلك بطول والذي يظهر ان حذفها رجح فعليتها بخلاف من عاها ويؤيد فعليتها قول
الناطقة . ولا حاشى من الأقوام من احد * فان تصرف الكلمة من الماضي للمستقبل دليل فعليتها واتضح كلامه
ان انبات الالف وحذفها سواء لغة وقيل ان حذف الالف الاخيرة لغة أهل الحجاز دون غيرهم (تنبيه) قوله تنزيه
في رواية الأكثر بفتح أوله وسكون النون بعدها زاي مكسورة ثم تحتانية سا كنة ثم هاء في رواية حكاه عياض
موحدة سا كنة بحد أوله وكسر الراء بعدها تحتانية مفتوحة مهموزة ثم ناء تأنيث (قوله حصص وضع) قال أبو عبيدة
في قوله الآن حصص الحق أي الساعة وضح الحق وتبين وقال الخليل معناه تبين وظهر بهدخاء ثم قيل هو مأخوذ
من الحصاة أى ظهرت حصاة الحق من حصاة الباطل وقيل من حصاة اذا قطعه ومنه احص الشرح وحص وحصص
مثل كف وكفكف (قوله حدثنا سعيد بن زيد) بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية سا كنة ثم همزة هو سعيد
ابن عيسى بن تليد مصرى يكنى ابا عثمان تقدم ذكره في بدء الخلق نسبة البخارى الى جده (قوله حدثنا عبد الرحمن
ابن القاسم) هو العتيق بضم المهملة وفتح المثناة بعدها هاء الف المصرى الفقيه المشهور صاحب مالك ورواى المدونة من علم
مالك وليس له في البخارى سوى هذا الموضع والاستناد مسلسل بالمصرى الى يونس بن يزيد والباقون مديون وفيه
رواية الاقران لان عمر ابن الحرث المصرى الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث الباب في
ترجمي ابراهيم ولوط من احاديث الانبياء * (قوله باب قوله حتى استيسر الرسل) استيسر استعمل من اليأس ضد
الرجاء قال أبو عبيدة في قوله فلما استيسرأوا منه استعملوا من شئت ومثله في هذه الآية وليس مراده باستفعل الا الوزن
خاصة والافالسين والتا زماندان واستيسر بمعنى يئس كاستعجب وعجب وفرق بينهما الزخشرى بان الزيادة تقع في
مثل هذا التنبيه على المبالة في ذلك الفعل واختلف نيا تعلق به الناقبة من قوله حتى فافقوا على انه عذوف فقيل التقدير
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم فتراخى النصر عنهم حتى اذا قيل التقدير فلم تعاقب امهم حتى اذا وقيل فدعوا

عَنْ سَالِحِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهُ وَهُوَ
يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى . حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ . قَالَ قُلْتُ أَكْذَبُوا أَمْ كَذَبُوا . قَالَتْ عَائِشَةُ كَذَبُوا
قُلْتُ صَدِّقْتُمْ أَنْ قَوْمَهُمْ كَذَبُوا بِوَعْدِهِمْ فَأَمَّا بِالظَّنِّ .

قومهم فكذبهم فقال ذلك حتى اذا (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله عن عائشة) قالت له وهو يسألها عن
قول الله عز وجل (في رواية عقيل عن ابن شهاب في احاديث الانبياء آخرين عروة انه سال عائشة عن قوله تعالى
فذكره (قوله قلت اكذبوا ام كذبوا) أي متقلة أو مخففة ووقع ذلك صريحاً في رواية الاسماعيل بن طريق صالح بن كيسان
منه (قوله قلت عائشة كذبوا) أي بالتثنية في رواية الاسماعيل متقلة (قوله هو بالظن قالت اجل) زاد الاسماعيل
قلت هي مخففة قالت معاذ الله وهذا ظاهر في انها انكرت القراءة بالتخفيف بناء على ان الضمير للرحل وليس الضمير
لرسول على ما يذهب ولا لانكار القراءة بذلك معني بعد ثبوتها ولعلها لم يبلغها عن رجوع اليه في ذلك وقد قرأها بالتخفيف
ائمة الكوفة من القراء ماصم ويحيى بن وثاب والاعشى وحمزة والكسائي وواقفهم من الحجازيين أبو جعفر بن
القطيع وهو قراءه ابن مسعود وابن عباس وأبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعبد بن كعب القرظي في آخره بن
وقال الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت تأويل ابن عباس كذا قال وهو خلاف الظاهر وظاهر السياق
ان عروة كان وافق ابن عباس في ذلك قبل ان يسأل عائشة ثم لا يدري رجوع اليها أم لا يدري ابن أبي حاتم من طريق
يحيى بن سعيد الانصاري قال جاء رجل الى القاسم بن عدي فقال له ان عبد بن كعب القرظي قرأ كذبوا بالتخفيف
فقال اخبره عني اني سمعت عائشة تقول كذبوا متقلة أي كذبتم اتابعهم وقد تقدم في تفسير البقرة من طريق ابن أبي
مليكة قال قال ابن عباس حتى اذا استيسر الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال ذهب بها هناك وفي رواية
الاصلية بما هناك بهم بدل الهاء وهو تصحيف وقد أخرجه النسائي والاسماعيل من هذا الوجه بلفظ ذهب هنا
وأشار الى المياه وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الان نصر الله قريب وزاد الاسماعيل في
روايته قال ابن عباس كانوا بشرأضفوا وبسواظنوا انهم قد كذبوا وهذا ظاهره ان ابن عباس كان يذهب الى ان
قوله متى نصر الله مقول الرسول واليه ذهب طائفة ثم اخفوا فقلل الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع
والاخرى عن كلام الله وقال آخرون الجملة الاولى متى نصر الله مقول الذين آمنوا معه والجملة الاخيرة وهي الان
نصر الله قريب مقول الرسول وقدم الرسول في الذكر لشرفه وهذا اولي وعلى الاول فليس قول الرسول متى نصر الله
شكاً بل استبطاء للنصر وطالبه وهو مثل قوله ﷺ يوم بدر اللهم انجز لي ما وعدتني قال الخطابي لاشك ان ابن عباس
لا يميز على الرسل انها تكذب بالوحي ولا يشك في صدق المخبر فيحمل كلامه على انه أراد انهم لطلوا البلاء عليهم وابطاء
النصر وشدة استنجازهم وعدوه به توهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان حساباً من انفسهم وظنوا عليها الغلط في
تلقى ماورد عليهم من ذلك فيكون الذي بني له الفعل انفسهم لا الآتي بالوحي والمراد بالكذب الغلط لا حقيقة
الكذب كما يقول القائل كذبت نفسه (قلت) ويؤيده قراءة مجاهد وظنوا بانهم قد كذبوا بفتح الواو ومع التخفيف
أي غلطوا ويكون قاعل وظنوا الرسل ويحتمل ان يكون اتابعهم ويؤيده ما رواه الطبري بأسانيد متنوعة
من طريق عمران بن الحارث وسعيد بن جبيرة وابن الضحى وعن ابن أبي طلحة والوفى كلهم عن ابن عباس
في هذه الآية قال ايسر الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوا وقال الزحشرى ان صح هذا
عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهيج في النفس من الوسوسة وحديث النفس على
ما عليه البشرية ولما الظن وهو ترجيح احد الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلاً عن الرسول وقال ابو نصر

القشيري ولا يهدان المراد خطر يقاب الرسل فصرفوه عن أنفسهم أو المعنى قربوا من الظن كما يقال بلغت المنزل اذا قربت منه وقال الترمذي الحكم وجهان الرسل كانت تخاف بعد أن وعدم الله النصر أى يخفف النصر لان همة بوعدها بل انهم النفوس ان تكون قد احدثت حدثا ينقض ذلك الشرط فكان الاسم اذا طال واشتد البلاء عليهم دخلهم الظن من هذه الجهة (قلت) ولا يظن بابن عباس انه يجوز على الرسول ان نفسه تعد بان الله يخلف وعده بل الذى يظن بابن عباس انه أراد بقوله كانوا بشرًا الى آخر كلامه من آمن من اتباع الرسل لان نفس الرسل وقول الراوي عنه ذهب بها هناك الى أى السماء معناه ان اتباع الرسل ظنوا أن ما وعدهم به الرسل على لسان الملك تخلف ولا مانع ان يقع ذلك في خواطر بعض الانبياء وعجب لابن الانباري في حزمه بأنه لا يصح ثم الزعخشري في توقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس فانه صرح عنه لكن لم يأت عنه النصر مع بان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراءة التخييف بل الضمير في وظنوا مائد على المرسل اليهم وفي وكذبوا مائد على الرسل أى وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا أو الضمائر للرسل والمعنى يشك الرسل من النصر وتوهموا ان أنفسهم كذبهم حين حدثتهم بقرب النصر وكذبهم رجاءهم أو الضمائر كلها للمرسل اليهم أى يشك الرسل من ايمان من أرسلوا اليه وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبهم في جميع ما وعدهم من النبوة والوعد بالنصر لن أطاعهم والوعيد بالذاب لن لم يجهموا اذا كان ذلك محتملا وجب تزيه ابن عباس عن تجويزه ذلك على الرسل ويحتمل انكار ما نشأ على ظاهر مساقهم من اطلاق المنقول عنه وقد روى الطبري ان سعيد بن جبيرة سئل عن هذه الآية فقال يشك الرسل من قومهم ان يصدقهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا فقال الضحاك بن مزاحم لما سمعه لورحلت الى اليمن في هذه الكلمة لكان قليلا فهذا سعيد بن جبيرة وهو من اكابر اصحاب ابن عباس العارفين بكلامه جل الآية على الاحتمال الاخير الذى ذكرته وعن مسلم بن يسار انه سأل سعيد بن جبيرة فقال له آية بلغت مني كل مبلغ فقرأ هذه الآية بالتخفيف قال في هذا الوت ان ظن الرسل ذلك فاجابه بنحو ذلك فقال فرجت عنى فرج الله عنك وقام اليه فاعتقه وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نفسه عند النساء من طريق أخرى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استياس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا واستناده حسن فليكن هو المعتمد في تأويل ما جاء عن ابن عباس في ذلك وهو اعلم برأيه نفسه من غيره ولا يرد على ذلك ما روى الطبري من طريق ابن جريج في قوله قد كذبوا خيفة أى اخفوا الا انا اذا قررنا ان الضمير للمرسل اليهم لم يضر تفسير كذبوا باخفوا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل اخفوا ما وعدهوا به والله أعلم وروى الطبري من طريق ثعلب بن حنبل سمعت ابن مسعود يقول في هذه الآية استياس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم حين ابطا الامر ان الرسل كذبهم ومن طريق عبد الله بن الحرث استياس الرسل من ايمان قومهم وظن القوم أنهم قد كذبوا فيما جاءهم به وقد جاء عن ابن مسعود شيء مما جاء عن ابن عباس فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود انه قرا حتى اذا استياس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا تحققت قال ابو عبد الله هو الذى يكره وليس في هذا أيضا ما يقطع به على ابن مسعود اراد ان الضمير للرسل بل يحتمل ان يكون الضمير عند من آمن من اتباع الرسل فان صدور ذلك ممن آمن مما يكره مما عهدهم فممن يضمن انه اراد الرسل قال الطبري لوجاز ان ربنا الرسل بوعدها والله ويشكوا في حقيقة خبره لكان المرسل اليهم أولى بجواز ذلك عليهم وقد اختار الطبري قراءة التخفيف ووجهها بما تقدم ثم قال وانما اخترت هذا لان الآية وقعت عقب قوله فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان في ذلك اشارة الى ان بأس الرسل كان من ايمان قومهم الذين كذبهم فهلكوا وان المضمرة في قوله وظنوا أنهم قد كذبوا انما هو للذين من قبلهم من الامم الهالكة ويزيد ذلك وضوحا ان في بقية الآية الخبر عن الرسل ومن آمن بهم بقوله تعالى فتنتجى من نساء اى الذين هلكوا الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فكذبهم

قَالَتْ أَجَلَ نَسْرَى لَقَدْ اسْتَبَقْتُنَا بِذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهَا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ، قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنِ
الرَّسُلُ عَظُنْ ذَلِكَ رَبِّهَا . قُلْتُ فَمَا هَذَا الْآيَةُ . قَالَتْ هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
وَمَعَهُمْ فَكُلٌّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَخَارَ عَنْهُمْ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَبَاسَ الرُّسُلُ بَيْنَ كَذِبِهِمْ مِنْ
قَوْمِهِمْ . وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا بِيَوْمِهِمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ
أَخْبَرَنَا شَيْبَةُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ . قُلْتُ لَهَا كَذَّبُوا بِخُفَّةٍ . قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ نَحْنُوهُ

﴿ سُورَةُ الرَّحْمَنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . كَبَّاسُ كَيْفِيَّةٍ مِثْلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ كَثِيلُ الْعَمَلَانِ الَّذِي
يَنْظُرُ إِلَى ظِلِّ خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ يَمِينِهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ

وَالرَّسُلُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ الَّذِينَ نَحْنُوهُمُ كَلَامَهُ وَلَا يَحْتَمِلُونَ نَظْرَ (قَوْلُهُ قَالَتْ أَجَلَ) أَيْ نَمِ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ عَقِيلٍ فِي
أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَتْ يَاعَرِيَّةُ وَهُوَ بِالتَّصْفِيرِ وَاصِلُهُ عَرِيَّةٌ فَاجْتَمَعَ حَرْفَا عِلَّةٍ فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ يَاءً
أَدْعَتْ فِي الْآخِرَى (قَوْلُهُ لَمَسَرَى لَقَدْ اسْتَبَقْتُنَا بِذَلِكَ) فِيهِ أَشْعَارُ بِحَمَلِ عَرْوَةَ الظَّنِّ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَهُوَ رَجَحَانُ
أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ وَوَأَفْتَتْهُ مَائِثَةٌ لَكِنْ رَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالظَّنِّ هُنَا الْيَقِينَ وَقَالَهُ
عَطْرِيَّةُ هُنَا عَنْ أَكْثَرِ أَهْلِ اللَّفْظِ وَقَالَ هُوَ كَقَوْلِهِ فِي آيَةٍ أُخْرَى وَظَنُّوا أَنَّ لَامِلِجًا مِنْ اللَّهِ الْإِلَهِ وَانْكَرَ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ
وَقَالَ أَنَّ الظَّنَّ لَأَسْمَاءُ الْعَرَبِ فِي مَوْضِعِ الْعِلْمِ لِأَنَّهَا كَانَتْ طَرِيقَهُ غَيْرَ الْمَائِثَةِ فَأَمَّا كَانُ طَرِيقَهُ الْمَشَاهِدَةِ فَلَا تَهْلِكُهَا تَقُولُ
أَنْظُرْنِي إِنْسَانًا وَلَا أَنْظُرْنِي حَيَاةً أَعْلَى إِنْسَانًا أَوْحَا (قَوْلُهُ فِي الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَرْوَةُ فَقُلْتُ
لَهَا كَذَّبُوا بِخُفَّةٍ قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ نَحْنُوهُ) هَكَذَا أَوْرَدَهُ مَخْصَرًا وَقَدْ سَأَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْخَرِ جَاءَهُمْ وَلَقَطَهُ مِنْ عَرْوَةَ
أَنَّهُ سَأَلَ مَائِثَةً فَذَكَرَ بِحَدِيثِ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ (قَائِدَةً) قَوْلُهُ تَالِي فِي بَقِيَةِ الْآيَةِ فَتَنَجَّى مِنْ تَشَاؤُ قُرْآنِ الْجَبُورِ
بَنُوَيْنِ الثَّانِيَةِ سَاكِنَةً وَالْجَمْعُ خَفِيفَةٌ وَسُكُونُ آخِرِهِ مُضَارِعُ النَّجْمِ وَقُرْآنُ حَاصِمٍ وَابْنُ حَاصِمٍ بَنُونَ وَاحِدَةٌ وَجَمْعٌ مُشَدَّدَةٌ
وَضَعَّ آخِرَهُ عَلَى أَنَّهُ ضَلَّ مَضَى مَبْنًى لِلْفَعُولِ مِنْ قَائِمَةِ مَقَامِ الْعَاغِلِ وَفِيهَا قُرْآنَاتُ أُخْرَى قَالَ الطَّبْرِيُّ كُلُّ مَنْ قَرَأَ بِذَلِكَ
فَهُوَ مُفْرَدٌ بِقِرَاءَتِهِ وَلِجَمْعِهِ فِي قِرَاءَةِ غَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الرَّعْدِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

تَبَتِ الْبِسْمِلَةُ لِأَنَّ ذَرْوَةَ (قَوْلُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَبَّاسُ كَيْفِيَّةٍ مِثْلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ كَثِيلُ الْعَمَلَانِ
الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى ظِلِّ خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ يَمِينِهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ
عَلِيِّ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَبَّاسُ كَيْفِيَّةٍ إِلَى الْمَاءِ لِيَلْغُ فِيهِ الْآيَةُ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَالَ فِي آخِرِهِ وَلَا يَقْدِرُ
عَلَيْهِ (تَنْبِيْهُ) وَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْأَكْثَرِ فَلَا يَقْدِرُ بِالرَّاءِ وَهُوَ الصُّوَابُ وَحِكْمِي عِيَاضُ أَنْفِي رَوَايَةِ غَيْرِ الْقَاسِمِيِّ بِقَدَمِ
بِالْجَمِّ وَهُوَ تَصْغِيرٌ وَأَنَّ كَانَتْ لَهُ وَجْهٌ مِنْ جِهَةِ اللَّغْوِ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ قَالَ مِثْلُ الْأَوَّلَانِ إِلَى تَعْدِ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَثِيلُ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَهُ الْعَطَشُ حَتَّى كَرِهَ الْمَوْتَ وَكَفَاهُ فِي الْمَاءِ قَدْ وَضَعَهُمَا
الْإِلْطَافُ فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ الْأَوَّلَانِ وَلَا تَنْفَعُهُ حَتَّى تَبْلُغَ كَيْفَا هَذَا فَأَمَّا مَا يَأْتِيْنِ فَاهُ إِذَا وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي إِدْرِيسَ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ كَارِجٍ الْمَطْشَانِ بِدَيْدِهِ إِلَى الْبَلَاءِ لِيَرْتَقِعَ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَمَا هُوَ بِمَرْتَقِعٍ وَنَظَرُ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ الَّذِي يَدْعُو مِنْ
دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ شَيْءٌ أَبَدًا مِنْ شَيْءٍ أَوْضَحْتُ بِأَنِّيهِ الْمَوْتُ مِثْلُهُ كَثِيلُ الَّذِي يَسْطُ كَيْفِيَّةً إِلَى الْمَاءِ لِيَلْغُ فِيهِ
وَلَا يَصِلُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَمُوتُ عَطْشًا مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ نَحْنُوهُ لَكِنْ قَالَ وَابْنُ عَبَّاسٍ الْمَاءُ يَلْغُ فِيهِ مَا دَامَ بَاسِطًا كَيْفِيَّةً

وقال غيره متجاوزات مُتَدَانِيَاتٌ وقال غيره المثلثات واحدها مثله وفي الاشباه والأشمال. وقال
إلى مثل أيام الذين خلوا. يقدّر يقدر يقال معقبات ملائكة حفظت ثمنب الأولى منها الأخرى .
ومنه قبل التبعجاني عثبت في أثره . الحال المعقوبة .

لا يقضيهما وسيأتي قول مجاهد في ذلك فيما بعد (قوله وقال غيره متجاوزات متدانيات وقال غيره المثلثات واحدها مثله وفي
الاشمال والاشباه وقال الامثل أيام الذين خلوا) هكذا وقع في رواية أبي ذر وغيره وقال غيره سخر ذلك متجاوزات متدانيات
المثلثات واحدها مثله الى آخره فجعل الكل لقائل واحد وقوله وسخر هو يفتح الميملة وتشديد الحاء المعجمة وذلك
بالذال المعجمة وتشديد اللام تفسر سخر وكل هذا كلام أبي عبيدة قال في قوله وسخر الشمس والقمر أي ذللهما
فانطاعا قال والنون في كل بدل من الضمير للشمس والقمر وهو مرفوع على الاستفهام فلم يعمل فيه وسخر وقال في
قوله وفي الأرض قطع متجاوزات أي متدانيات متقاربات وقال في قوله وقد خلت من قبلهم المثلثات قال الامثال
الاشباه والنظير وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله المثلثات قال الامثال ومن طريق معمر عن
قادة قال المثلثات العقوبات ومن طريق زيد بن أسلم المثلثات ما مثل الله بهن الامم من العذاب وهو جمع مثله كقطع الاذن
والانف (تنبيه) المثلثات والمثله كلاهما يفتح الميم وضم الثلاثة مثل سمرة وسمرات وسكن يحيى بن وثاب الثلاثة في قراءته
وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف لكن فتح أوله وقرأ الاعشى يفتحهما وفي رواية أبي بكر بن عباس بضمهما وبهما
قرأ عيسى بن عمر (قوله يقدر بقدر) هو كلام أبي عبيدة أيضا زاد مفعول من القدر وروى الطبري من طريق سعيد
عن قادة أي جعل لهم أجلا معلوما (قوله يقال معقبات ملائكة حفظت ثمنب الأولى منها الأخرى منه قيل العقب أي عثبت
في أثره) سقط لفظ يقال من رواية غير أبي ذر وهو أولى فانه كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى له معقبات من بين
يده أي ملائكة تعقب بعد ملائكة حفظت بالليل تعقب بعد حفظه النهار وحفظه النهار تعقب بعد حفظه الليل ومنه قوله فلان
عقبى وقوله عثبت في أثره وروى الطبري بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه
قال الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فإذا جاء قدره خلوا عنه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في
قوله من أمر الله يقول باذن الله فالمعقبات هن من أمر الله وهى الملائكة ومن طريق سعيد بن جبير قال حفظهم أيام
بأمر الله ومن طريق إبراهيم التيمي قال يحفظونه من الجن ومن طريق كعب الاحبار قال لو ان الله وكل بكم ملائكة
يذوبن عنكم في مطعمكم ومشر بكم وعوراتكم لتخطفنهم وأخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سأل
النبي ﷺ عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن
شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفقه وان تكبر وضعه واثنان
على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على عهد والعاشر يجرسه من الحية تدخل فاه يعني اذنانهم وجاء في تأويل ذلك
قول آخر رجحه ابن جرير فاخرج بإسناد صحيح عن ابن عباس في قوله له معقبات قال ذلك ملك من ملوك الدنيا
له حرس ومن دونه حرس ومن طريق عكرمة في قوله معقبات قال المراكب (تنبيه) عثبت يجوز فيه تخفيف
القاف وتشديدها وحكي ابن التين عن رواية بعضهم كسر القاف مع التخفيف فيكشف عن ذلك لاختلاف ان يكون
لغة (قوله الحال المعقوبة) هو قول أبي عبيدة أيضا وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله شديد الحال قال شديد القوة ومثله عن قادة نحوهم عن السدي وفي رواية عن مجاهد شديد الالتقام وأصل الحال بكسر
الميم القوة وقيل أصله المحل وهو المكر وقيل الحيلة والميم مزيدة وغلطوا قائله ويؤيده التأويل الاول قوله في الآية
ويرسل الصواعق فيصيبهم فاما يسه وروى النسائي في سبب نزولها من طريق علي بن أبي سارة عن ثابت عن انس
قال بعث النبي ﷺ الى رجل من فرائعة العرب يدعو الحديث وفيه فارسل الله صاعقة فذهبت بقتل رأسه فآفل

كَلِمَةً كَثِيرَةً إِلَى الْمَاءِ . لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ : رَأْيَا مِنْ رَبِّ يَرْبُو . أَوْ مَتَاعَ رَبِّهِ مِنْهُ التَّلَاحُ مَا تَمَتَّتْ بِهِ .
جَنَّهُ يُقَالُ أَجْنَأَتِ الْقَيْدُ إِذَا غَلَّتْ فَلَهَا الزُّبْدُ . ثُمَّ تَسْكُنُ قُبْدُ هَبِ الزُّبْدُ بِلَا مُنْعَةٍ . وَكَذَلِكَ يُعْرَضُ
الْحَقُّ مِنَ الْبَلْبَلِ . الْمَاءُ الْفَرَّاشُ . يَدْرُونَ يَدْفَعُونَ . دَرَأَتْهُ عَنِ دَفْعَتِهِ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيْ يَقُولُونَ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ وَالْمَتَابُ إِلَيْهِ تَوْبَتِي . أَفْلَمْ يَأْسَ أَنْ يَنْبَيِّنَ

الضمة لا يقرأ خرجه الزاير من طريق أخرى عن ثابت والطبراني من حديث ابن عباس مطولا (قوله كاسط كفيه
الى الماء يقبض على الماء) هو كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله الا كاسط كفيه الى الماء ليلج فاه أي ان الذي يسط
كفيه يقبض على الماء حتى يوده الى فيه لا يتم له ذلك ولا يجتمع أنامله قال صابي في الحرف
واني وإياكم وشوقا إليكم * كفا بفض مائه لم تنسقه أنامله

نسقه بكسر الميم وسكون القاف أي لم يجتمع (قوله رايا من رب يربو) قال أبو عبيدة في قوله فاحتل السيل زبدا
رايا من رب يربو أي يفضخ وسيأتي تفسير قتادة قريا (قوله أومتاع زبدهم المتاع ما تمتت به) هو قول أبي عبيدة
أي ضارسياتي فحصر مجاهد لذلك قريا (قوله جفاه) يقال اجفأت القدر إذا غلت فجلها ما الزبدهم تسكن فيذهب الزبد
بلا مضمة فكذلك يبر الحق من الباطل (قال أبو عبيدة في قوله فاه الزبد فيذهب جفاه) قال أبو عمرو بن العلاء يقال
اجفأت القدر وذلك إذا غلت واتصبت زبدها فإذا سكنت فلم يبق منه شيء ونقل الطبري عن بعض أهل اللغة من
البصريين أن معنى قوله فيذهب جفاه تشبهه الأرض يقال جفأ الوادي واجنى في معنى نشف وقرأ روبة بن العجاج
فيذهب جفالا باللام بدل الهزة وهي اسفلت الريح الغيم إذا قطعت (قوله المهاد الفرائش) ثبت هذا لغيرنا في ذروهو
قول أبي عبيدة أيضا (قوله يدرون يدفعون درأته عن دفعته) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله) الا غلال واحدا
غل ولا تكون الاق الاقاع (هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله سلام عليكم أي يقولون سلام عليكم) قال أبو عبيدة
في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام قال مجازة مجاز المختصر الذي فيه ضمير تقديره يقولون سلام عليكم
وقال الطبري حذف يقولون لدلالة الكلام كاحذفت في قوله ولوترى إذا الجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم بهما بياضنا
وسمنا والاولى ان الحذوف حال من قاعل يدخلون أي يدخلون قائلين وقوله بما صبرتم يتعلق به عليكم وبما مصدرية أي
بسبب صبركم (قوله والمتاب اليه توبتي) قال أبو عبيدة المتاب مصدر ثبت اليه وتوبتي وروى ابن أبي حاتم من طريق
ابن أبي نجیح في قوله واليه متاب قال توبتي (قوله افلم يياس يبين) قال أبو عبيدة في قوله تعالى افلم يياس الذين
آمنوا أي افلم يعلم ويبين قال سبحانه اليه يروى

* ألم تياسوا إلى ابن فارس زهدهم * أي لم تيبسوا وقال آخر

لم يياس الاقوامني أنا ابنه * وان كنت عن ارض المشيرة نائيا

وقال الطبري عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يئست كذا أي علمته قال وانكره بعض الكوفيين
بمعنى الفراء لكنه سلم أنه هنا بمعنى علمت وان لم يكن مسموعا ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ووجهه
بان اليأس استعمل بمعنى العلم لان الآيس عن الشيء عالم بأنه لا يكون وروى الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة
وغيرهما افلم يياس أي افلم يعلم وروى الطبري وعبد بن حميد باسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس
انه كان يقرأها افلم يبين ويقول كتبها السكاك وهو ناعس ومن طريق ابن جرير قال زعم ابن كثير وغيره انها
القرأة الاولى وهذه القرأة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلى بن بديعة وشهر بن حوشب
وعلى بن الحسين وابنه زيد وخليفة جعفر بن محمد في آخره من قرأوا كلهم افلم يبين وأما مسنده الطبري عن ابن عباس

(١) قوله والاغلال الخ وقع للشارح هنا وفياسيائي زيادة ونقص وتقديم وتأخير في المتن فليحذر نظم روايته اه

قَارِعَةً دَاهِيَةً . فَأَمَلَيْتُ أَطْلُتْ مِنَ الْمَلَى وَالْمِلَافَةِ وَمِنْهُ مَلِيًّا وَيَقَالُ فُلُوسِجِ الطَّرِيقِ مِنَ الْأَرْضِ . مَلَى مَنْ
الْأَرْضُ مِلَّ أَشْأَنْ أَشَدَّ مِنَ الْمَشَقَّةِ ، مُعَقَّبٌ مُقَبَّرٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوَرَاتٌ طَبِيبًا وَخَبِيثًا السَّبَاحُ مِنْ أُنْ
النَّخْلَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلِ وَاحِدٍ . وَغَيْرُ صِنُونٍ وَحَدَّهَا ٢ بَاءً وَاحِدٌ ، كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ
أَبُوهُمْ وَاحِدٌ ٢ السَّحَابُ الثَّقَالُ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ . كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُسَبِّرُ إِلَيْهِ
يَدَيْهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا . فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا تَمَلُّا بَطْنُ كُلِّ وَادٍ زَبْدًا رَأْيَا الْوَيْدَ السَّيْلُ زَبْدٌ مِنْهُ حَيْثُ
الْحَدِيدُ وَالْحَلِيَّةُ

فقد اشتد انكار جماعة ممن لاعلم بالرجال صحته وبالغ الزعمشوى في ذلك كعادته الى ان قال وهى والله فريه ما فيها
صريه وتبعه جماعة بعده والله المستعان وقد جاءه عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك الاتعبوا الاياه
قال وصى الترتق الواو فى الصاد أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه وهذه الاشياء وان كان غيرها المصمد لكن
تسكيب المنقول بعد صحته ليس من أدب أهل التحصيل فلينظر في تأويله بما يليق به (قوله قارعة داهية) قال أبو
عبدة في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة أى داهية مهلكة تقول قرعت عظمه أى صعدته وفسره غيره بأخص من
ذلك فاخرج الطبري بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تعميم بما صنعوا قارعة قال
سريه أو تحمل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حتى يأتى وعد الله فتح مكروم من طريق مجاهد وغيره نحوه (قوله فاملت
أطلت من الملالا والملاوة ومنه مليا ويقال للواسع الطويل من الارض ملي) كذابه والذي قال أبو عبدة في قوله تعالى
فاملت الذين كفر وأبى أطلت لهم ومنه ملي والملاوة من الدهر ويقال الليل والنهار الملالان طولها ويقال للخرق
الواسع من الارض ملي قال الشاعر * ملي لا تخطئه الميوز رغيب * انتهى والملي بفتح كسرتى تشديد بغير همزة
(قوله اناشق أشد من المشقة هو قول أبو عبدة أيضا ومما رآه أنه أفعل تفضيل (قوله معقب مقبر) قال أبو عبدة في
قوله لا معقب لحكمه أى لا راد لحكمه ولا معبر له عن الحق وروى ابن أبى حاتم عن طريق زيد بن أسلم في قوله لا معقب
لحكمه أى لا يعقب أحد حكمه فريده (قوله وقال مجاهد متجاورات طيبها وخبيثها السباح) كذا للجميع وسقط خبر
طيبها وقد وصله القرطبي عن طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها عذبا
وخبيثها السباح وعند الطبري من وجه آخر عن مجاهد القطع المتجاورات العذبة والسبخة والمالح والطيب ومن طريق
ابن سنان عن ابن عباس مثله من وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله وزادت ثبت هذه وهذه الى جنبها لان ثبت ومن طريق
أخرى متصلة عن ابن عباس قال تكون هذه حلوة وهذه حامضة وتسقى بماء واحد ومن متجاورات (قوله صنوان
النخلان أو أكثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها تسقى بماء واحد كصالح بن آدم وخبيثهم أبوهم واحد) وصله
القرطبي أيضا عن مجاهد مثله لكن قال تسقى بماء واحد قال بقاء السماء والباقي سواء وروى الطبري عن طريق سعيد
ابن جبيرة في قوله صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع وعن سعيد بن منصور عن البراء بن عازب قال الصنوان أن
يكون أصلها واحد ورؤسها متفرقة وغير الصنوان أن تكون النخلة منفردة ليس عندها شئ انتهى وأمسك الصنو
الثلث والاراد به هنا فرع يجمعه وفرعا آخر أو أكثر أصل واحد ومنه عم الرجل صنواً لأنه لا يجمعها أصل واحد
(قوله السحاب الثقال الذي فيه الماء) وصله القرطبي أيضا عن مجاهد مثله (قوله كاسط كفيه الى الماء يدعو الماء
بلسانه ويشير يده فلا يأتى أبدا) وصله القرطبي والطبري عن طريق عن مجاهد أيضا وقد تقدم قول غيره في أول السورة
(قوله فسالت أودية بقدرها تملأ بطن كل واد زبداريا الى البد السيل زبد مثله حيث الحديد والحلية) وصله القرطبي
أيضا عن مجاهد في قوله زبداريا قال البد السيل وفي قوله زبد مثله قال حيث الحلية والحديد وأخرجه الطبري عن

باب قوله الله يعلم ما تخفي كل أنى وما تفيض الأرحام غيض نقص حديثي إبراهيم بن المنذر حدثنا من قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال ما تفيض الحسن لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما تفيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله . ولا تدرى نفس بأى أرض تموت . ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله . ﴿ سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم . وقال ابن عباس : هاد داع .

وجيع عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله فسأت أدوية بقدرها قال بعلها فاحتمل السيل زبدا رايقال الرب السيل وما توقسون عليه في النار اجزاء حلية أو متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية وأمالا يذوق ذهب جفاه قال جوداق الأرض وأما ما يفيض الناس فيكم في الأرض قال الماء وهما مثلان للحق والباطل وأخرجه من طريقين عن ابن عباس نحوه ووجه المماثلة في قوله زبد مثله أن كلا من الزبد ينشأ عن الماء ومن طريق سعيد بن قتادة في قوله بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره وفي قوله رايأي عاليا وفي قوله اجزاء حلية الذهب والفضة وفي قوله أو متاع الحديد والصفر الذى يفتح به والجفاه ما يعلق بالشجر وهي ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار لا يتفتح به كذلك يضمحل الباطل عن أهله ويكتمك هذا الماء في الأرض فامرعت وأخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله ونظيره بقاء خالص الذهب والفضة إذا دخل النار وذهب خبثه وبقي صفوه كذلك يبقى الحق لاهله ويذهب الباطل ﴿ تنبيه ﴾ وقع للاكثر بلاء بطن وادوى رواية الاصيلي بلاء كل وادوهو أشبه ويرى ماء بطن واد ﴿ قوله باب قوله الله يعلم ما تخفي كل أنى وما تفيض الأرحام غيض نقص ﴾ قال أبو عبيدة في قوله وغيض الماء أى ذهب وقل وهذا تفسير سورة هود وإنما ذكره هنا لتفسير قوله تفيض الأرحام فلها من هذه اللمادة وروى عبد بن حميد من طريق أبي بشر عن مجاهد في قوله الله يعلم ما تخفي كل أنى وما تفيض الأرحام وما تردد قال إذا حاضت المرأة وهي حامل كان نقصا من الولد فإن زادت على تسعة أشهر كان تماما لما نقص من ولدها من روي من طريق منصور عن الحسن قال الفيض مادون تسعة أشهر والزيادة ما زادت عليها يعنى في الوضع ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في مفتاح الغيب وقد تقدم في سورة الانعام ويأتي في تفسير سورة لقمان وبشر هناك ان شاء الله تعالى ﴿ قوله حديثي إبراهيم بن المنذر حدثنا من ﴾ (١) عن مالك قال أبو مسعود تفرد به إبراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك (قلت) قد أخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه أيضا من طريق الثعلبي عن مالك لكنه اختصره (قلت) وكذا أخرجه الاسماعيل من طريق ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه أحد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومثنا

﴿ قوله سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير ابى ذر ﴿ قوله وقال ابن عباس هاد داع ﴾ كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة إنما وقعت في السورة التي قبلها في قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد واختلف أهل التأويل في تفسيرها بعد اتفاهم على ان المراد بالمنذر عبد ﷺ فروى الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد أى داع ومن طريق قتادة مثله من طريق الموفى عن ابن عباس قال الهادى الله وهذا يعنى الذى قبله كان لحظ قوله تعالى والله يدعوالى دار السلام ويهدى من يشاء ومن طريق أبى العالمة قال الهادى القائد ومن طريق مجاهد قتادة أيضا

(١) قوله عن مالك الذي في المتن بأيدىنا قال حديثي مالك فعل ما في الشارح رواية له

وقال مجاهد: صديد قبيح ودم. وقال ابن عيينة أذكروا نعمة الله عليكم. أياي الله عندكم وإيماء، وقال مجاهد: من كل ماسألتهم: رغبتم إليه فيه. تنبؤوها عوجاً تألمسون لها عوجاً. وإذ تأذن ربكم أعلنكم آذانكم: ردوا أيديهم في أفواههم هذا مثل كفوا عما أمروا به.

المهادي في هذا أخص من الذي قبله ويحمل القوم في الآية في هذه الأقوال على المصوم ومن طريق عكرمة وأبي الضحى ومجاهد أيضاً قال المهادي عهد وهذا أخص من الجميع والمراد بالقوم على هذا الخصوص أي هذه الأمة والمستغروب ما أخرجه الطبري بإسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا نزلت هذه الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال أنا المنذر وأومأ إلى علي وقال أنت المهادي بك يهتدى المهتدون بعدي فإن ثبت هذا فالمراد بالقوم أخص من الذي قبله أي بني هاشم مثلاً وأخرج ابن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند وابن مردويه من طريق السدي عن عبد خير عن علي قال المهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواة هو علي وكانه أخذ من الحديث الذي قبله وفي إسناد كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك ثابتاً لما تخلفت رواة (قوله وقال مجاهد صديد قبيح ودم) سقط هذا لا يذروه صلة القرابي بسندته إليه في قوله ويسقى من ماء صديد قال قبيح ودم (قوله وقال ابن عيينة أذكروا نعمة الله عليكم أيادي الله عندهم وإيماء) وصلة الطبري من طريق الحميدي عنه وكذا روي في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والنسائي وكذا ذكره ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس عن أبي بن كعب قال إن الله أوحى إلى موسى وذكر كرم بإيماء الله قال نعم الله أخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس بإسناد صحيح فلم يقل عن أبي بن كعب (قوله وقال مجاهد من كل ماسألتهم رغبتم إليه فيه) وصلة القرابي في قوله وآناكم من كل ماسألتهم قال رغبتم إليه فيه (قوله تنبؤوها عوجاً تألمسون لها عوجاً) كذا وقع هنا لاكثر ولا يذره قبل الباب الذي يليه وصيغتهم أولي لأن هذا من قول مجاهد فذكر مع غيره من تفاسيره أولى وقد وصله عدي بن أبي حميد من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله وتنبؤوها عوجاً قال تألمسون لها الزبيح وذكر يعقوب بن السكيت أن العوج بكسر الهمزة والفتح والدين وبفتحها في العود ونحوه مما كان متصفاً (قوله ولا خلل مصدر خالته خللاً ويجوز أيضاً جمع خلة وخلال) كذا وقع فيه قاوم أنه من تفسير مجاهد وإنما هو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا يبيع فيه ولا خلل أي لا خلة خليل قالوه معنا آخر جمع خلة أي مثل خلة والجمع خلل وقلة والجمع قلال. وروى الطبري من طريق قتادة قال نعم الله أن في الدنيا يوماً وخللاً يتخالون بها في الدنيا فمن كان بخال الله فليدع عليه والافسنت قطع ذلك عنه وهذا يوافق من جعل الغلال في الآية جمع خلة (قوله وإذا تأذن ربكم أعلنكم آذانكم) كذا لاكثر ولا يذره عليكم ربكم قال أبو عبيدة في قوله تعالى وإذا تأذن ربكم إذا تأذنت وتأنن تفعل من آذان أي أعلم وهو قول أكثر أهل اللغة أن تأذن من الإيذان وهو الإعلام ومعنى تفعل عزم عزم ما جازنا ولهذا أوجب بما يجاب به القسم أو قل القارسي أن بعض العرب يجعل آذن وتآذن بمعنى واحد (قلت) ومثله قولهم تعلم موضع أعلم ووعده وتوعد وقيل أن إذا تأذنت قال المعنى إذا كروا حين تأذن ربكم وفيه نظر (قوله ألبسهم في أفواههم هذا مثل كفوا عما أمروا به) قال أبو عبيدة في قوله فردوا أيديهم في أفواههم مجازة مجاز المثل ومعناه كقولهم عما أمروا بقبوله من الحق ولم يؤمنوا به يقال زبد في فوه إذا أمسك ولم يجب وقد تعقبوا كلام أبي عبيدة فقيل لم يسمع من العرب رديده في فيه إذا ترك الشيء الذي كان يريد أن يفعله وقد روى عدي بن حميد من طريق أبي الأحوص عن عبد الله قال عضوا على أصابعهم وصححه الحاكم وأسنده صحيح ويؤيده الآية الأخرى وإذا دخلوا عضوا عليكم إلا لامل من اللفظ وقال الشاعر
 • يردون في فيه غيظ الحسود • أي يعضون الحسود حتى يعض على أصابعه وقيل المعنى رد الكفار أي رد الرسل

مَقَامِي حَيْثُ يَقِيْمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ قَدَامُهُ جَهَنَّمَ لَكُمْ تَبَعًا وَاحِدَهَا تَابِعٌ ، بِمِثْلِ غَيْبٍ وَغَائِبٍ :
 بِمَصْرَحِكُمْ اسْتَصْرَخْتِي اسْتَفْغَانِي . يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصَّرَاحِ . وَلَا خِلَالَ مَصْدَرُ خَالَتُهُ خِلَالًا وَبِجَوْرٍ
 أَيْضًا جَمْعٌ خِلَافٌ وَخِلَالٌ . اجْتَنَبْتُ اسْتَوْصَلْتُ بَابُ قَوْلِهِ كَشَجَرَةٍ طَلِيَّةٍ أَصْلُهَا نَابِتُ الْآيَةِ حَدَّثَنِي
 عُيَيْدُ بْنُ نُظَيْمٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُيَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ كُنَّا
 عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشَبَّهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ . لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا
 تُؤْتِي أَكْلًا كُلَّ حِينٍ قَالَ أَبُو عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَفَكَّرْتُ
 أَنْ أَتَكَلَّمَ . فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ . فَلَمَّا قُنَا قُلْتُ لِمَ يَا بَنَاءُ وَاللهِ
 قَدْ كَلَبَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُا النَّخْلَةُ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ لَمْ أَرُكُمْ تَكَلُّونَ فَفَكَّرْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ
 أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ لَنْ تَكُونَ قُلْتُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

في أنفوسهم بمعنى أنهم استمعوا من قبول كلامهم أو المراد بالأيدي النعم أي ردوا نعمة الرسل وهي نصائحهم عليهم لأنهم
 إذا كذبوا كأنهم ردوها من حيث جاءت (قوله مقامي حيث يقامه الله بين يديه) قال أبو عبيدة في قوله ذلك لمن خاف
 مقامي قال حيث أقامه بين يدي للحساب (قلت) وفيه قول آخر قال الفراء أيضا أنه مصدر لكن قال أنه مضاف
 للفاعل أي قاضي عليه بالخط (قوله من ورائه قدامه جهنم) قال أبو عبيدة في قوله من ورائه جهنم مجاز قدامه وإمامه يقال
 الموت من ورائك أي قدامك وهو اسم لكل ما توارى عن الشخص نقله ثعلب ومنه قول الشاعر

اليس ورائي أن تراخت مني * لزوم العصام تحي عليها الأصابع

وقول النابغة * وليس وراء الله للمره مذهب * أي بعد الله ونقل قطرب وغيره من الازدواج وانكره إبراهيم بن
 عرفة فطويه وقال لا يقع وراء بمعنى الامام الا في زمان أو مكان (قوله لكم تبعوا واحدا تابع مثل غيب وغائب)
 هو قول أبي عبيدة أيضا وغيب بفتح الغين للمجمة والتحتانية بعدها موحدة (قوله بمصرحك استصرختي استغفاني
 يستصرخه من الصراح) سقط هذا لأن ذرقا أبو عبيدة ما أنا بمصرحك أي ما أنا بمفشيكم ويقال استصرختي فاصرخته
 أي استغفاني فافغته (قوله اجتنبت استوصلت) هو قول أبي عبيدة أيضا أي قطعت حثمت بكاملها وأخرج الطبري
 من طريق سعيد بن قتادة مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس ضرب الله مثل الشجرة الحبيثة بمثل الكافر يقول
 الكافر لا يقبل عمل ولا يصعد فليس له أصل ثابت في الأرض ولا فرع في السماء ومن طريق الضحاك قال في قوله ما لها
 أصل ولا فرع ولا ثمرة ولا منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقول خيرا ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة * (قوله
 باب قوله كَشَجَرَةٍ طَلِيَّةٍ أَصْلُهَا نَابِتُ الْآيَةِ) كذا في ذرو ساق غيره إلى حين سقط عندهم باب قوله ثم ذكر حديث
 ابن عمر (قوله تشبه أوكالرجل المسلم) شك من أحاديثه وأخرجهم الاسماعيلي من الطريق التي أخرجه منها
 البخاري بلفظ تشبه الرجل المسلم ولم يشك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم وقد تقدم هناك البيان
 الواضح بان المراد بالشجرة في هذه الآية النخلة وفيه رد على من زعم أن المراد بها شجرة الجوز الهندي وقد أخرجه ابن
 مردويه عن حديث ابن عباس بإسناد ضعيف في قوله تؤتي أكلها كل حين قال هي شجرة جوز الهند لا تعطل من
 ثمرة تحمل كل شهر ومعنى قوله طليئة أي لذينة الثمر وحسنة الشكل وإنفعة تكون طليئة بما يؤل إليه ثمرها وقوله أصلها
 نابت أي لا يقطع وقوله وفرعها في السماء هي نهاية السكال لأنها إذا كانت مرتفعة بعدت عن غولاب الأرض

باب يُدْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّانِي حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَقْمَةُ بْنُ مُرْقَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ بَنِي عُيَيْنَةَ عَنْ الْأَبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَفَعِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْمُسْلِمُ إِذَا سَيَّلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : يُدْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّانِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ * **باب أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِصَّةَ اللَّهِ كُفْرًا أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تَلَمُّ . كَقَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا ، الْبَوَارِ الْمَلَائِكُ . بَارِ يَبُورُ بَوْرًا قَوْمًا بَوْرًا هَالِكِينَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَا تَمِيعَ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِصَّةَ اللَّهِ كُفْرًا . قَالَ هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ ، (تَفْسِيرُ سُورَةِ الْحَجِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ لِيَأْمُرَ بِمُبِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَيْسَتْكَ . قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ ، كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ .**

وللحاكم من حديث ابن الشجرة الطيبة النخلة والشجرة الحنظلة * (قوله باب يدبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) ذكر فيه حديث البراء مختصرا وقد تقدم في الجنازات سياقا واستوفيت شرحه في ذلك الباب * (قوله لم تلم) لم تلم أي لم تلامع بقوله الميراثم تعلم كقوله الميراثم (زاد غير أبي ذر الميراثم) وهذا قول أبي عبيدة بقطعه (قوله البوار الملائكة بار يبور بورا) هو كلام أبي عبيدة ثم ذكر حديث ابن عباس فيمن زلت فيه الآية مختصرا وقد تقدم مستوفي مع شرحه في غزوة بدر وروى الطبري من طريق أخرى عن ابن عباس أنه سأل عمر بن هذه الآية فقال من قالهم إلا جرأ من بني غزوم وبني أمية أخواني وأعمامك قالوا أخواني قالوا صلهم الله يوم بدر وأما أعمامك فأولى الله لهم إلى حين ومن طريق علي قالهم إلا جرأ : وأمية وبنو المضرة قاتلوا المضرة قطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمقتولوا حين وهو عند عبد الرزاق أيضا والنسائي وصححه الحاكم (قلت) والمراد بعضهم لأجمعين بني أمية وبني غزوم فإن بني غزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كأبي جهل من بني غزوم وأبي سفيان من بني أمية

(قوله تفسير سورة الحج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا يذعن المستعمل وله عن غيره بدون لفظ تفسير وسقطت البسطة لباقي (قوله وقال مجاهد صراط على مستقيم الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه) وصله الطبري من طرق عنه مثله وزاد لا يرضى على شيء ومن طريق قتادة ومجاهد بن سيرين وغيرهما أنهم قرؤا على الثنوين على أنه صفة للصرار أي يرفيع (قلت) وهي قراءة يعقوب (قوله لبامام مبین علی الطريق) وروى الطبري من طرق عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وإني لبامام مبین قال بطريق مسلم ومن رواية سعيد عن قتادة قال طريق واضح وسيأتي له تفسير آخر (تنبيه) سقط هذا والذي قبله لا يذعن إلا عن المستعمل (قوله وقال ابن عباس) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله قوم منكرون أنكروا لوط) وصله ابن أبي حاتم بإشمام الوجه المذكور (تنبيه) سقط هذا والذي قبله لا يذعن (قوله كتاب معلوم أجل) كذا لا يذعن في قوم أنهم تفسير مجاهد ولغيره وقال غيره كتاب معلوم أجل وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله الاولها كتاب معلوم أي أجل ومدة معلوم أي مؤقت

لوما حلاً فانينا شيع اثم ولأولياء ايضا شيع وقال ابن عباس يهرعون من حين لتويعين للتأطيرين سكرت
 فضيت بروجاً تنكون للشمس والقدر لواقع ملاقي ملقحة حماً جاعة حماً وهو الطين المتغير
 والمنون للصبوب تجل تحف دابر آخر كيامام ميين الامام كل ما اتممت واهتدبت به
 الصيحة الملهكة باب قوله لا من استرق السمع فاتبعه شهاب ميين حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال إذا قضى الله الأمر
 في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كالسلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان
 ينظمهم ذلك إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو أني الكبير فيسمها
 منترقوا السمع ومنترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع
 يديه اليمنى نصبا بعضها فوق بعض فربما أدرك الشهاب المستيع قبل أن يرمى بها إلى صاحبه فيحرقه
 وربما لم يدر كنه حتى يرمى بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض وربما

(قوله لوما حلاً فانينا) قال أبو عبيدة في قوله لوما فانينا مجازها هلاً فانينا (قوله شيع اثم والاولياء ايضا شيع) قال
 أبو عبيدة في قوله شيع الاولين أي أم الاولين وحادتها شيع والاولياء ايضا شيع أي يقال لهم شيع وروي الطبري
 من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولقد أرسلناك في شيع الاولين يقول أم الاولين قال
 الطبري ويقال الاولياء الرجل ايضا شيع (قوله وقال ابن عباس يهرعون من حين) كذا أوردها هنا وليست
 من هذه السورت وانما هي في سورة هود وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله لتويعين
 للتأطيرين) تقدم شرحه في قصة لوط من احاديث الانبياء (تنبيه) سقط هذا والذي قبله لا يذرا ايضا (قوله
 سكرت غشيت) كذا لا يذرا فآوم انه من تفسير مجاهد وغيره يوم انه من تفسير ابن عباس لكنه قول أبي عبيدة
 وهو بهجمة ثم معجمة (١) وذكر الطبري عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول هو ما خوذ من سكر الشراب قال ومعناه
 غشى أضرنا مثل السكر ومن طريق مجاهد والضحاك قوله سكرت أبصارنا قال سدت ومن طريق قتادة قال
 سكرت من رجاء آخر عن قتادة قال سكرت بالشد يد سدت وبالخفيف سحرت انتهى وها قراءتان مشهورتان فقرأها
 بالشد الجهور وابن كثير بالخشيف وعن الزهري بالخشيف لكن بناها للفاعل (قوله لعمرك ليشك) كذا
 ثبت هنا بعضهم وسيأتي لهم في الامان والتذرع شرحه (قوله وانا له لحافظون قال مجاهد عندنا) وصله ابن المنذر
 ومن طريق ابن أبي عمير وهو في بعض نسخ الصحيح (قوله بروجاً منازل للشمس والقمر لواقع ملاقي حائمة
 حائمة هو الطين المتغير والمنون المصبوب) كذا ثبت لغير أبي ذر وسقط له وقد تقدم مع شرحه في بدء الخلق (قوله لا
 توجل دار تحف دار آخر) تقدم شرح الاول في قصة ابراهيم وشرح الثاني في قصة لوط من احاديث الانبياء وسقط
 لا يذرها (قوله ليامام ميين الامام كل ما اتممت به واهتدبت) هو تفسير أبي عبيدة (قوله الصيحة الملهكة) هو
 تفسير أبي عبيدة وقد تقدمت الاشارة اليه في قصة لوط من احاديث الانبياء (قوله باب قوله لا من استرق السمع
 فاتبعه شهاب ميين) ذكر فيه حديث أبي هريرة في قصة مسترق السمع أوردها أولاً متعانة سابقه بالاستناد بينه مصرحاً
 فيه بالتحدث والسماع في جميعه وذكر فيه اختلاف القراء في فزع عن قلوبهم وسيأتي شرحه في تفسير سورة سبا

(١) وهو بهجمة ثم معجمة لعل قوله بهجمة أي في سكرت ثم معجمة أي في غشيت اه من هامش الاصل

قَالَ سُبْحَانَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ : فَقُلْنَا عَلَى قَهْرٍ السَّاحِرُ ، فَيَكْذِبُ مَعَكُمْ مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيَسْمَعُونَ قِيْلُورُونَ
 أَمْ يُخْبِرُنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ **حَدَّثَنَا**
 عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُبْحَانَ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ . وَزَادَ
 وَالسَّكَّامِينَ وَحَدَّثَنَا سُبْحَانَ فَقَالَ . قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ
 وَقَالَ عَلَى قَهْرٍ السَّاحِرُ قُلْتُ لِسُبْحَانَ أَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَعَمْ
 قُلْتُ لِسُبْحَانَ إِنْ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرُو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَبَرَفَهُ أَنَّهُ قَرَأَ فَرُوعَ قَالَ سُبْحَانَ
 هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا . قَالَ سُبْحَانَ وَهِيَ قِرَاءَتُنَا **بَابُ** قَوْلِهِ وَلَقَدْ كَذَّبَ
 أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَى
 هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ - إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكْبَرٍ : فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بِأَكْبَرٍ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِنْهُ
 مَا أَسَاءَ بِهِمْ * **بَابُ** قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
 حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ غَامِيمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى
 قَالَ مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَسْلَى قَدْ عَانَيْتُ فَلَمْ أَتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ . ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ مَا تَعْنِي أَنْ تَأْتِي هَلْتُ
 كُنْتُ أَسْلَى . فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ . ثُمَّ قَالَ أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ
 سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْرِجَ قَدْ كَرِهَتْهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَتَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْثَقْتَهُ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ حَدَّثَنَا
 سَعِيدُ الْقُبَيْرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَتَانِي
 وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ *

وَيَأْتِي الْإِلَامُ بِهِ فِي أَوَّلِ الْطَبْعِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * (قوله بَاب قَوْلِهِ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ
 الْمُرْسَلِينَ) ذكر فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدخول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة
 عند الشيخ أبي الحسن بآيتين ههنا بدل الكاف قال ولا وجهه * (قوله بَاب قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي
 وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) ذكر فيه حديث أبي سعيد بن المعلى في ذكر فاتحة الكتاب وقد سبق في أول الضمير مشروحات ذكر
 حديث أبي هريرة مختصرا بلفظ أم القرآن هي السبع المتاني في رواية الترمذي من هذا الوجه الحمد لله أم القرآن وأم
 الكتاب والسبع المتاني وقد تقدم في تفسير الفاتحة من وجه آخر عن أبي هريرة ورفع أمهم من هذا الوجه للطبري من وجه
 آخر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ورفع الزكاة التي لا يقرأ فيها كالحداج قال فقلت لا أبي هريرة فان لم يكن معنى الإلام
 القرآن قال هي حسبك هي أم الكتاب وهي أم القرآن وهي السبع المتاني قال الخطابي وفي الحديث رد على ابن سيرين حيث
 قال إن الفاتحة لا يقال لها أم القرآن وإنما يقال لها فاتحة الكتاب ويقول أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قال وإمام الشافعي
 أصله وسميت الفاتحة أم القرآن لأنها أصل القرآن وقيل لأنها مقدمة كتابها قوله هي السبع المتاني والقرآن العظيم

باب قوله عز وجل: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ الْمُفْتَسِمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا أَنَّهُ لَا أَقْسِمُ أَيُّ أَقْسِمُ وَقُرْ
لَا أَقْسِمُ قَاتِمَهَا حَلَفَ لَهَا وَلَمْ يَحْلِفْ لَهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا بِحَالِهِمْ حَدَّثَنَا
هَنَسٌ أَخْبَرَنَا أَبُو يَسِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

هو مقطوف على قوله أم القرآن هو مبتدأ وخبره محذوف وأخبر مبتدأ محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس هو مقطوف على قوله السبع المثاني لأن الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وإنما جاز إطلاق القرآن عليها لأنها من القرآن لكنها ليست هي القرآن كله ثم وجدت في تفسير ابن أبي حاتم من طريق أخرى عن أبي هريرة مثله لكن لفظ والقرآن العظيم الذي أعطيتوه أي هو الذي أعطيتوه فيكون هذا هو الخبر وقدر روى الطبري بإسنادين جيدين عن عمر بن عبد الله عن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قرأ الفاتحة ثم قال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هي فاتحة الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ومن طريق جماعة من التابعين السبع المثاني هي فاتحة الكتاب ومن طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العلاء قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قلت للربيع أنهم يقولون أنها السبع الطوال قال لقد أتت هذه الآية وماثل من الطوال شيء وهذا الذي أشار إليه هو قول آخر مشهور في السبع الطوال وقد أسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس أيضاً بإسناد قوي وفي لفظ للطبري البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف قال الروي ذكر السابعة ففسنها وفي رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبيرة أنها يونس وعند الحاكم أنها الكهف وزاد قيل له ما المثاني قال ثني فبين القصص ومثله عن سعيد بن جبيرة عن سعيد بن منصور وزوى الطبري أيضاً من طريق خفيف عن زياد بن أبي مريم قال في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال مروان بن وهب وأندروا ضرب الأمثال وأعدد التسم والانباء ورجع الطبري القول الأول لصحة الخبر فيه عن رسول الله ﷺ ثم ساقه من حديث أبي هريرة في قصة أبي بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة (قوله باب الذين جعلوا القرآن عضين) قيل إن عضين جمع عضو فروى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القرآن عضين أي جعلوه أعضاء كالأعضاء الجزو وروى في جمع عضه وأصلها عضه فحذفت الهاء كما حذفت من الشفا وأصلها شفة وجمعت بعد الحذف على عضين مثل برة وبرين وكرة وكرين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عن يهوديه ومن طريق عكرمة قال العضه السحر بلسان قريش تحول للساحرة العاضه أخرجه ابن أبي حاتم وروى ابن أبي حاتم أيضاً من طريق عطاء مثل قول الضحاك ولفظه عضوا القرآن أعضاء فقال بعضهم ساحر وقال آخر مجنون وقال آخر كاهن فذلك المعضين ومن طريق مجاهد مثله وزادوا قالوا أساطير آل ولين ومن طريق السدي قال قسموا القرآن واستزوا به فقالوا ذكر بعد العوض والذباب والنمل والعنكبوت فقال بعضهم أن أصحاب العوض وقال آخر أن أصحاب النمل وقال آخر أن أصحاب العنكبوت وكان المستزرون محبة للأسود بن عبد يغوث والأسود ابن المطلب والعاصي بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره في عدم استزوين مثله ومن طريق الربيع بن أنس مثله وزاد بيان كيفية هلاكهم في ليلة واحدة (قوله المقتسمين الذين حلقوا ومنه لا أقسم أي أقسم وتقرأ لا أقسم وقاسمها حلف لها ولم يحلف له وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا) قلت هكذا جعل المقتسمين من أقسم بمحبة الحلف والمعروف أنهم من القسمة وبه جزم الطبري وغيره وسياق الكلام يدل عليه وقوله الذين جعلوا صفة للمقتسمين وقد ذكرنا أن المراد أنهم قسموه وفرقوه وقال أبو عبيدة وقاسمها حلف لها وقال أيضاً أبو عبيدة يكثر المصنف هل كلامه من المقتسمين الذين أقسموا وفرقوا قال وقوله عضين أي فرقوه عضواً أعضاء قال رؤبة وليس دين الله بالعضي ه أي بالفرق وإما قوله ومنه لا أقسم ألغ فليس كذلك أي فليس هو من الانقسام بل هو من

مَنْ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ، قَالَ هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَوْهُ أَجْزَاءَ أَهْلِهِ
يَبْغُوه وَكَفَرُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَبِي ظَلْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ لَسَا عَلَى الْمُتَشَكِّكِينَ قَالَ أَتَمُّوا يَبْغُوه وَكَفَرُوا بِبَيْضِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى •
باب قَوْلُهُ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ . قَالَ سَالِمُ الْيَقِينُ الْمَوْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ
التَّحْلِ (رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . فِي ضَيْقٍ . بِقَالَ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ بَيْنُ مَبْنٍ وَهَبْنِ
وَلَيْنٍ وَلَيْنٍ . وَمَيْسَرَةٌ وَمَيْسَرَةٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَتَقَيَّأُ غِلَالَهُ تَنْتَهِي سَبْلَ رَبِّكَ ذَلِكَ لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ
سَلَكْتَهُ .

الْقِسْمُ وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى مَا خُتِرَ مِنْ أَنَّ الْمُتَشَكِّكِينَ مِنَ الْقِسْمِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمَا جَازَاهُ
أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاخْتَلَفَ الْعَرَبُونَ فِي تَأْوِيلِ زَائِدَةٍ إِلَى هَذَا بِشَرِّ كَلَامٍ إِلَى عِيدَةٍ وَتَقَبُّ بِأَنَّهَا لِاتِّزَادِ الْإِفَاتَانِ
الْكَلَامِ وَأَجِيبُ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ الْوَاحِدِ وَقِيلَ هُوَ جَوَابُ شَيْءٍ مَحْذُوفٍ وَقِيلَ تَقَى عَلَى بَابِهَا وَجَوَابُهَا مَحْذُوفٌ
وَالْمَعْنَى لَا أَقْسِمُ بِكَذَا بَلْ بِكَذَا وَأَمَّا قِرَاءَةُ لَا أَقْسِمُ بِغَيْرِهَا فَبِهِ رَوَايَةٌ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ وَاخْتَلَفَ فِي اللَّامِ قُضِيَ هَلَامُ
الْقِسْمِ وَقِيلَ لَا مِثْلَ الْكَائِدِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْإِنْفِ فِي الَّتِي يَحْدُهَا وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ وَعَلَى أَنَّهَا فِي لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ
أَتَابَا لِرِسْمِ الْمُصْحَفِ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُ جَاهِدْ تَهَامِسُوا تَحَامَلُوا فَوَجَّاهُ قَالَ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْقُرَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي
نَجِيحٍ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ قَالُوا تَهَامِسُوا بِاللَّهِ قَالَ تَحَامَلُوا عَلَى هَلَاكِهِ فَلَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ حَتَّى هَلَكُوا جَمِيعًا وَهَذَا أَيْضًا لَا يَدْخُلُ
فِي الْمُتَشَكِّكِينَ إِلَّا رَأَى زَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ الطَّبْرِيَّ رَوَى عَنْهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ الْمُتَشَكِّكِينَ قَوْمٌ صَالِحٌ الَّذِينَ تَهَامَسُوا عَلَى
هَلَاكِهِ فَلَمَّا لَمْ يَصْنَفْ اعْتَمَدَ عَلَى ذَلِكَ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) بِمَعْنَى فِي تَحْسِيرِ هَذِهِ
الْكَلِمَةِ وَقَدْ ذَكَرْتُ مَا قَبِلْتُ فِي أَصْلِ اسْتِثْقَائِهَا أَوَّلُ الْبَابِ (قَوْلُهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ) فَسَمِعْتُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى وَقَوْلُهُ جَزَوْهُ أَجْزَاءَ فَسَمِعْتُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ (قَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ عَنْ
ابْنِ ظَلْيَانَ) بِمَعْنَى تَمَّ مَوْجِدَةٌ وَحَصِينُ بْنُ جَنْدَبٍ وَبِإِسْمَاعِيلَ فِي الْبَخَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ • (قَوْلُهُ بَابُ
قَوْلِهِ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ قَالَ سَالِمُ الْيَقِينُ الْمَوْتُ) وَصَلَهُ الْقُرَائِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْدٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرِيقِ طَارِقِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ هَذَا وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنْ جَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِثْلَهُ وَاسْتَشْهَدَ الطَّبْرِيُّ
لِذَلِكَ بِحَدِيثِ أَمِّ الْعَلَاءِ فِي قِصَّةِ عَمَّانَ بْنِ مَطْلُوعٍ أَمَا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ وَأَنَّى لَارْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْجَنَازُ
مَشْرُوحًا وَقَدْ اعْتَرَضَ بَعْضُ الشَّرَاحِ عَلَى الْبَخَارِيِّ لِكَوْنِهِ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ كَانَ ذَكَرَهُ الْيَقِي مِنْ هَذَا
قَالَ وَلَئِنْ الْيَقِينَ لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَوْتِ (قُلْتُ) لَا يَزِمُ الْبَخَارِيُّ ذَلِكَ وَقَدْ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ حَدِيثَ بِحُجَّةٍ عَنْ ابْنِ
مَرْبُورَةَ رَفَعَهُ خَيْرُ مَاطِشِ النَّاسِ بِهِ رَجُلٌ مَسْكٌ بَنَانُ فَسَمِعْتُ الْحَدِيثَ فِي آخِرِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الْيَقِينَ لَيْسَ هُوَ مِنَ النَّاسِ
الْآخِرِينَ هَذَا شَاهِدٌ لِقَوْلِ سَالِمٍ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ نَكُتُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَنَا الْيَقِينَ وَاطَّلَعَ الْيَقِينَ عَلَى
الْمَوْتِ جَازِلًا لِمَوْتِ لَا يَشْكُ فِيهِ

(قَوْلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(سُورَةُ التَّحْلِ)

سَقَطَتِ الْبِسْمَلَةُ لِغَيْرِ ابْنِ ذَرٍّ (قَوْلُهُ رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) أَمَا قَوْلُهُ رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ
فَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِإِسْنَادِ رَجَالِهِ ثَقَاتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ كَبِّ الْقُرْطُزِيِّ
قَالَ رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ وَكَذَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ وَأَمَا قَوْلُهُ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ فَذَكَرَهُ اسْتِثْقَادُ الصَّحَّةِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَقْلِيمِهِمْ: اخْتِلَافِهِمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَكْمَلُهُمْ مَقْرُطُونَ مَسْبُوثُونَ.
وَقَالَ خَبْرُهُ: إِذَا قُرِئَتِ الْقُرْآنُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. هَذَا مَقْدَمٌ وَمَوْخَرٌ. وَذَلِكَ أَنَّ
الْإِسْتِغَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الْإِعْتَصَامُ بِاللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَسْمِيْعُونَ تَرْعَوْنَ شَأْنَكُمْ نَاحِيَةً

هذا التأويل قال المراد به جبريل اخفا وكانه اشار الى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم
الذي كان عيسى يحيى به الموتى اخرجه ابن ابي حاتم واسناده ضعيف (قوله وقال ابن عباس في تقليهم في اختلافهم)
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله ومن طريق سعيد عن قتادة في تقليهم يقول في اسرارهم (قوله
وقال مجاهد تكملا) هو بالكاف وتشديد الفاء مهموز وقيل بضم اوله وسكون الكاف وقد وصله القرطبي من
طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله والتي في الارض رواى ان تبيد بكم قال تكفأ بكم ومعنى
تكفأ قلب وروى الطبري من حديث علي باسناد حسن موقوفا قال لا خلق الله الارض قصت قال فأرسل الله
فيها الجبال وهو عند احدو الثمذي من حديث انس مرفوع (قوله مفرطون منسيون) وصله الطبري من طريق ابن
ابى نجیح عن مجاهد في قوله لا حرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال منسيون ومن طريق سعيد بن جبير قال مفرطون اى
متركون في النار منسيون فيها ومن طريق سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبري ذهب قتادة الى انه من قولهم
افرطنا فلانا اذا قدموه فهو مفرط ومنه انا فرطكم على الحوض (قلت) وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف
الراء وضحاها وقراها نافع بكسرها وهو من الافراط وقراها ابو جعفر بن الفعقاقير بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة
اى مقصرون في اداء الواجب ما لقون في الاساءة (قوله في ضيق يقال امر ضيق وامر ضيق مثل هين وهين وهين وهين
وميت وميت) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولاتك في ضيق بفتح اوله وتخفيف ضيق كيت وهين وهين فاذا خففها
قلت ميت وهين وهين فاذا كسرت اوله فهو مصدر ضيق انتهى وقرأ ابن كثيرها وفي العمل بالكسر والياقون بالفتح فليل
على اثنين وقيل المقروح مخفف من ضيق اى في امر ضيق واعترضه الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا بدعى الحذف
(قوله قال ابن عباس نضيا ظلاله تنبها) كذا فيه والصواب تمثيل وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاة (قوله سبل
ربك ذلالا لا يتوعر عليها مكان سلكته) رواه الطبري من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله ويوعر
بالعين المهملة وذلالا حال من السبل اى ذلها اللهها وهو جمع ذلول قال تعالى جعل لكم الارض ذلولاً ومن طريق
قتادة في قوله تعالى ذلالا اى مطيعة وعلى هذا فقله ذلالا حال من فاعل اسلكي وانتصاب سبل على
الظرفية او على انه مفعول به (قوله القانت المطيع) سباني في آخر السورة (قوله وقال غيره فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة)
المراد بالتمني اوعبيدة قال هذا كلامه بهينه وقرره غيره فقال اذا وصله بين الكلامين والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ
وقيل هو على أصله لكن فيه اضرار اى اذا اردت القراءة فلان الفعل يوجد عند القصد من غير فاصل وقد اخذ بظاهر الآية
ابن سيرين وقيل عن ابي هريرة عن مالك وهو مذهب حمزة الزيات فكانوا يستعيذون بعد القراءة به قال داود الظاهري
(قوله ومعناها) اى معنى الاستعاذة (الا اعتصام بالله) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله وقال ابن عباس تسميعون ترعون) روى
الطبري من طريق الوقي عن ابن عباس في قوله تعالى ومنه شجرة فيه تسميعون قال ترعون فيه انعامكم ومن طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس تسميعون اى ترعون ومن طريق عكرمة مولى ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمت الابل رعيها
وسامت هي رعت (قوله شاكلته ناحيته) كذا وقع هنا وانما هو في السورة التي تليها وقد اعاده فيها ووقع في رواية ابي ذر عن

قَصْدُ السَّبِيلِ الْبَيِّنُ . الدَّفَّ مَا اسْتَدْفَاتَ بِهِ تَرْجِيحُونَ بِالْعَشْيِ وَتَسْرَحُونَ بِالْعَدَاةِ بِشَقِّ مَعْنَى الْمَشَقَّةِ . عَلَى تَخْوِيفٍ
تَنْقُصُ ، الْأَنْعَامَ لَعِيرَةً . وَهِيَ تَوَثُّتٌ وَتَذَكُّرٌ : وَكَذَلِكَ النِّعَمُ لِلْأَنْعَامِ جَمَاعَةُ النِّعَمِ أَكْثَانًا وَاحِدُهَا
كَنْ مِثْلُ حَمَلٍ وَاحِمَالٍ سَرَايِيلُ قَصَصٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَأَمَّا سَرَايِيلُ تَقِيكُمُ بِأَسْكُنِكُمْ فَإِنَّهَا الدَّرُوعُ . دَخَلَا
بَيْنَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصْرَحْ فَبَوَّ دَخَلَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، حَفْدَةٌ مِنْ وَلَدِ الرَّجُلِ

الحري يتيه بدل ناحيته وسبأ في الكلام عليها هناك (قوله قصد السبيل البيان) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله وزاد البيان يان الضلالة والهدى
(قوله الدف ما استدقات به) قال أبو عبيدة الدف ما استدقات به من أوارها ومنافع ما سوى ذلك وروى الطبري من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لكم فيها دف قال الثياب ومن طريق مجاهد قال لباس ينسج ومن طريق قتادة
مثله (قوله تخوف تنقص) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله أو يأخذهم على تخوف قال على
تنقص وروى بإسناد فيه مجهول عن عمرانه سئل عن ذلك فلم يجب فقال عمرامري إلا أنه على ما ينقصون من معاصي
الله قال فرج رجل فاني اعرايا فقال ما فعل فلان قال تخوفته أي تنقصته فرجع فاخر عمرافاجبه وفي شعر ابن كثير
الهدلي ما يشهد له وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالهم وقيل
التخوف فعل من الخوف (قوله ترجحون بالعشي وتسرحون بالعداة) قال أبو عبيدة في قوله ولكم فيها جمال حين ترجحون
أي بالعشي وحين تسرحون أي بالعداة (قوله الانعام لعيرة وهي توث وتذكر وكذلك النعم الانعام جماعه النعم) قال
أبو عبيدة في قوله وان لكم في الانعام لعيرة نسقيكم بما في بطونه فذكر واتى قليل الانعام تذكر وتوث وقيل المعنى على النعم
فهي تذكر وتوث والعرب تظهر الشيء ثم تخبر عنه بما هو منه بسبب وان يظهره كقول الشاعر

قبائلنا سبع واتم ثلاثة * والسبع اولى من ثلاث والطيب

أي ثلاثة احياء ثم قال من ثلاث أي قاتل انهي وانكر القراء تانيث النعم وقال إنما يقال هذان ويجمع على نعان بضم
أوله مثل حمل وحملان (قوله اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال) هو تفسير أبي عبيدة وروى الطبري من طريق
سعيد بن قتادة في قوله اكنانا قال غيرنا من الجبال يسكن فيها (قوله يشق حتى المشقة) قال أبو عبيدة في قوله لم تكونوا
بالغية الا بشق أي بمشقة النفس وروى الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله الا بشق النفس قال المشقة
عليكم ومن طريق سعيد بن قتادة الا بشق النفس الاجهد النفس (تنبيه) قرأ الجمهور بكسر الشين من شق وقرأها
أبو جعفر بن القعقاع بفتحها قال أبو عبيدة ما يعني وانشد

وذوا بل تسمى وبحبسها له * اخو نصب من شقها وذؤب

قال الأثرم صاحب أبي عبيدة سمعته بالكسر والفتح وقال القراء معناه مختلفا لغير معناه ذات حتى صارت على نصف
ما كانت وبالفتح المشقة انتهى وكلام أهل التفسير يساعد الأول (قوله سرايل قص تقيكم الحروا وأما سرايل تقيكم بأسمك
فانها الدروع) قال أبو عبيدة في قوله تعالى سرايل تقيكم الحراي قصا وسرايل تقيكم بأسمك أي دروعا وروى الطبري
من طريق سعيد بن قتادة في قوله تعالى سرايل تقيكم الحرا قال القطن والكتان وسرايل تقيكم بأسمك قال دروع من جديد
(قوله دخلا بينكم كل شيء لم يصح فهو دخل) هو قول أبي عبيدة أيضا وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن قتادة قال
دخلا خيانة وقيل الدخل الداخل في الشيء ليس منه (قوله وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل) وصله الطبري من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفدة قال الولد وولد الولد واستاده صحيح وفيه عن ابن عباس قول
آخر أخرجه من طريق العوفي عنه قال هم بنو امرأة الرجل وفيه عنه قول نأشأ أخرجه من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس قال الحفدة الاصهار ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاخباخن واخرج هذا الأخير عن ابن

السَّكْرَ مَحْرَمٌ مِنْ تَحْرِيمِ الرُّزْقِ الْحَسَنِ مَأْخُلٌ . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةٍ . اُنْكَثَانَا هِيَ خَرْقَاهُ .
كَانَتْ إِذَا بَرَزَتْ غَزَلْنَا نَقَصَتْهُ . وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ . الْأُمَةُ نَعْلَمُ الْخَيْرَ وَالْقَنَاتِ الطَّيِّبُ * بِأَسْبَ قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعَمِيرِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْزَارِيُّ عَنْ شَيْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو
أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الْبَيْتِ وَالسَّكَلِ وَأَرْذَلِ الْعَمِيرِ . وَعَذَابُ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةُ الدُّجَالِ . وَفِتْنَةُ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ :

مسعود بإسناد صحيح ومن طريق أبي الضحى وباراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصحح الحاكم حديث ابن مسعود
وفيه قول راجع عن ابن عباس آخره الطبري من طريق أبي حمزة عنه قال من أهلك فقد حذفك ومن طريق عكرمة
قال الحنفية لحذفك ومن طريق الحسن قال الحنفية البنون بنو التين ومن أهلك من أهلك وأخادم فقد حذفك وهذا أجمع
لأقواله وبه يتجمع وأشار إلى ذلك الطبري وأصل الحنفية مداركة الخطو والامراع في المثل فاطلق علي من يسمى في
خدمة الشخص ذلك **قوله** السكر محرم من تمرتها والرزق الحسن مآخول (وصلة الطبري بإسناد من طريق عمر بن
سفيان عن ابن عباس مثله وإسناده صحيح وهو عند أبي داود في النسخ وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عنه
قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد مثله زاد أن ذلك كان قبل تخرم الخمر
وهو كذلك لأن سورة النحل مكية ومن طريق قتادة السكر محرّم إلا ما جرم ومن طريق الشعبي وقيل له في قوله يتخذون
مصعكوا فهو هذا الذي تصنع البطة قال لأدهم وأما السكر فجميع الزبيب والرزق الحسن التمر والعنب واختار
الطبري هذا القول واتصّر له **قوله** وقال ابن عينة عن صدقة أنكثاهي خرقاء كانت إذا أبرمت غزلا نقضته (وصلة
ابن أبي حاتم عن أبيهم عن أبي عمر المدني والطبري من طريق الحميد بن كلاهما عن ابن عينة عن صدقة عن السدي قال
كانت بكمة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثله وفي تفسير مقاتل أن اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن
تميم وعند البلاذري أنها ولدة أسد بن عبد العزيز بن قصي وأنها بنت سعد بن تميم من مرة وفي غير التبيان أنها كانت تغزل
فجوارها من الغداة إلى نصف النهار ثم تأمرهن بقبض ذلك هذا دأبها لا تكف عن الغزل ولا تبقى ما غزلت
وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكور ومن طريق سعيد بن قتادة
قال هو مثل ضرب الله تعالى لن نكت عبده وروى ابن مردويه بإسناد ضعيف عن ابن عباس أنها زلت في أم زفر الأتي
ذكرها في كتاب الطب والله أعلم وصدقة هذا لم أر من ذكره في رجال البخاري وقد أقدم الكرماني فقال صدقة هذا هو ابن
الفضل المروزي شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وهارون بن عيينة عن سفيان ولا سلف له في أمه من ذلك ويكنى
في الرد عليه ما خرجنا من تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم من رواية صدقة هذا عن السدي فإن صدقة بن الفضل المروزي
حاضر لك السدي ولا أصحاب السدي كنت أظن أن صدقة هذا هو ابن أبي عمران قاضي الأهواز لأن ابن عينة عنده رواية إلى
أن رأيت في تاريخ البخاري صدقة أبو الهذيل وروي عن السدي قوله روى عنه ابن عينة وكذا ذكره ابن حبان في
الثقات من غير زيادة وكذا ابن أبي حاتم عن أبيه لكن قال صدقة بن عبد الله بن كثير القاري صاحب مجاهد
فظهر أنه غير ابن أبي عمران ووضح أنه من رجال البخاري تليقا فيستدرك على من صنف في رجاله فإن الجميع
أغفلوه والله أعلم **قوله** وقال ابن مسعود الأمة معلم الخير والقنات الطيب (وصلة الفريابي وعبد الرزاق وأبو عبيد
لحقه في الموطع والحاكم كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قرئت عنده هذه الآية أن
إبراهيم كان أمثاقا فقال ابن مسعود أن ما ذا كان أمثاقا فسل عن ذلك فقال هل تدرون ما الأمانة الإلهية الذي
يعلم الناس الخير والقنات الذي يطيع الله ورسوله * **قوله** باب قوله تعالى ومنكم من يرد إلى أَرْذَلِ الْعَمْرِ ذكر فيه

﴿سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ زَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ لِمَنْ مِنْ الْبَنَاتِ الْأَوَّلِ . وَهْنٌ مِنْ بِلَادِي . فَسَيَفْضُونَ . إِلَيْكَ رُؤُسُهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَهْرُونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : نَفَضْتُ سِنَكَ أَيْ تَحَرَّكَتْ . وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْنَاَهُمْ أَنَّهُمْ سَيَفْضُونَ . وَالْقَضَاءُ عَلَى دُجُوبٍ . وَقَضَى رَبُّكَ أَمْرَ رَبِّكَ وَمِنَ الْمُحْكَمِ . إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَمِنَهُ الْخَلْقُ ، قَضَاهُنَّ سَبْعَ سَوَاتٍ خَلَقْنَهُ .

حدث انس في الدعاء بالاستعاذة من ذلك وغيره وسيأتي شرحه في الدعوات وشيخ الراوي عن أنس هو ابن الحباب بمثلين ومحدثين وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي قال ارذل العمر هو الحرف وروى ابن مردويه عن حديث انس انه مائة سنة

﴿قوله سورة بني اسرائيل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبت البسملة لاني ذكر (قوله سمعت ابن مسعود قال في بني اسرائيل والكهف ورميم انهن من المطاق) بكسر الميملة وتخفيف اثنتا جمع عتيق وهو القديم او هو كل ما بلغ الغاية في الجودة والثاني جزم جماعة في هذا الحديث وبالأول جزم ابو الحسن بن فارس وقوله الاول بتخفيف الواو وقوله هن من تلادي بكسر التاء وتخفيف اللام اي مما حفظ قديما والتلاد قديم الملك وهو بخلاف الطارف ومراد ابن مسعود انهن من اول ما هن من القرآن وان لمن فضلا لما هن من القصص واخبار الانبياء والامم وسيأتي الحديث في فضائل القرآن باتم من هذا السياق ان شاء الله تعالى (قوله فسيفضون اليك رؤسهم قال ابن عباس يهزون) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الوفي عن ابن عباس قال يحركونها استهزاء ومن طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة مثله (قوله وقال غيره نفضت سنك اي تحركت) قال ابو عبيدة في قوله فسيفضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء يقال نفضت سنه اي تحركت وارتفعت من اصلها وقال ابن قتيبة المراد انهم يحركون رؤسهم استبعادا وروى سعيد بن منصور عن طريق محمد بن كعب في قوله فسيفضون قال يحركون (قوله وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيفسدون والقضاء على وجوه قضى ربك امر ومنه الحكم ان ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات خلقهن) قال ابو عبيدة في قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اخبرناهم وفي قوله وقضى ربك اي امر وفي قوله ان ربك يقضي بينهم اي يحكم وفي قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقدين ابو عبيدة بعض الوجوه التي يرد بها لفظ القضاء واغفل كثيرا منها واستوعبها اسمعيل بن احمد النسابوري في كتاب الوجوه والنظائر فقال لفظه قضى في الكتاب المزبور جاءت على خمسة عشر وجها فاذ اقضيت مناسككم والامر اذا قضى امرا والا لجل فنه من قضى نحيه والفضل لقضى الامر بيني وبينكم والمضي يقضى الله امرا كان مفعولا والمهلك لقضى اليهم اجلهم والوجوب لما قضى الامر والا يرام في نفس يعقوب قضاهم والاعلام وقضينا الي بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه والموت فوكره موسى فقضى عليه والتزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفضل كذا لا يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والهدد انقضينا الى موسى الامر وذكر غيره القدر المكتوب في اللوح المحفوظ كقوله وكان امرا مقضيا والفعل فاقض ما انت قاض والوجوب

فَمِمَّا مِنْ يَنْفَرُ مِمَّنْ مَسُورًا لَيْنًا : وَلَيْتَبُرُوا اَيْدِمُرُوا مَا عَمَلُوا . حَصِيرًا تَحْصِيًا مُحْصَرًا : حَقٌّ وَجِبُّ ؟ مَسُورًا
لَيْنًا : خِيَلًا اِنَّمَا وَهُوَ اِسْمٌ مِنْ خَطِئَتْ . وَالْخَطَا مُتَنَوِّحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الْاِثْمِ . خَطِئْتُ بِمَعْنَى اَخْطَأْتُ
تَحْرَقُ تَقَطُّعٌ .

اذ قضى الامراى وجب لهم المذاب والوقاء (١) كفائت العباداة والكفاية قول يقضى عن احد من بهلك انتهى
وحض منه الالوجه متداخل واغل انه يرد بمعنى على الانتهاء فلما قضى زيد منها وطراى بمعنى الاتمام ثم قضى اجلا
واجل مسمى عنده وبمعنى كتب اذا قضى امرا وبمعنى الاداء وهو ما ذكره وبمعنى الفراغ ومنه قضى دينه وتفسير
قضى ربك ان لا تعبدوا بمعنى وصى منقول من مصحف ابى بن كعب اخرجه الطبرى واخرجه ايضا من طريق قتادة
قال فى مصحف ابن مسعود وصى ومن طريق مجاهد فى قوله وقضى قال واوصى ومن طريق الضحاك انه قرأ
ووصى وقال الصقت الواو بالصاد فصارت قافا فقرئت وقضى كذا قال واستكروه منه واما تفسيره بالامركا
قال ابو عبيدة فوصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن و قتادة مثله و روى
ابن ابى حاتم من طريق ضمرة عن الثورى قال معناه امر ولوقضى لمضى يعنى لو حكم وقال الازهرى القضاء الى
اقطاع الشيء وتامه ويمكن رد ما ورد من ذلك كله اليه وقال الازهرى ايضا كل ما حكم عمله او ختم او اكل او
وجب اولهم ابا قتادامضى فقد قضى وقال فى قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل لتضنه معنى اوحينا (قوله نفيرا
من ينفر معه) قال ابو عبيدة فى قوله اكثر نفيرا قال الذين ينفر ومن معه و روى الطبرى من طريق سعيد بن قتادة
فى قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اى عددا ومن طريق اسباط عن السدى مثله (قوله ميسورا لينا) قال ابو عبيدة فى
قوله قتل لهم قول ميسورا لينا و روى الطبرى من طريق ابراهيم النخعى فى قوله قتل لهم قول ميسورا لينا (٢)
لصام تدمم ومن طريق عكرمة قال عدم عدة حسنة و روى ابن ابى حاتم من طريق محمد بن ابى موسى عن ابن
عباس فى قوله تعالى قتل لهم قول ميسورا قال العدة ومن طريق السدى قال تقول نم وكرامة وليس عندنا اليوم
ومن طريق الحسن قول سيكون ان شاء الله تعالى (قوله خطأ انما وهو اسم من خطئت والخطأ متنوح مصدره
من الاثم خطئت بمعنى اخطأت) قال ابو عبيدة فى قوله كان خطأ كبيرا لينا و هو اسم من خطئت فاذا فتحت
فهو مصدر قال الشاعر

دعني انما خطيئى وصوبى * على وانما اهلكت مالى

ثم قال وخطات وأخطت لغتان وتقول العرب خطئت اذا اذنت عمدا واخطات اذا اذنت على غير
عمد و اخار الطبرى القراءة التى بكسر ثم سكون وهى المشهورة ثم استند عن مجاهد فى قوله خطأ قال
خطيئة قال وهذا اولى لانهم كانوا يقتلون اولادهم على عمد لا خطا فهو عن ذلك واما القراءة بالفتح فهى
قراءة ابن ذكوان وقد اجابوا عن الاستبعاد الذى اشار اليه الطبرى بان معناها ان قتلهم كان غير صواب تقول اخطأ
بخطي خطأ اذا لم يصب واما قول ابى عبيدة الذى تبعه فيه البخارى حيث قال خطئت بمعنى اخطأت فبمعنى نظر فان
المعروف عند اهل اللغة ان خطي بمعنى اثم واخطأ اذا لم يعمدا واذا لم يصب (قوله حصيرا عسباصعرا) اما عسباصو
تصير ابن عباس وصلة ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عنه فى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال عسبا
وقال ابو عبيدة فى قوله حصيرا قال حصيرا (قوله تحرق تقطع) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى لن تحرق الارض قال لن تقطع

(١) قوله كفائت العباداة كذا فى النسخ ولعله سقط بعده لفظ يقضى وهو ظاهر اهـ مصححه

(٢) قوم لصام تدمم كذا فى النسخ ولعل فيه تحريف فاخر اهـ

وَإِذْ هُمْ يُجَادُونَ مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتٍ فَوْصَهُمْ بِهَا : وَالْمَعْنَى يَنْتَاجُونَ . رُفَاتًا حُطَامًا . وَاسْتَفْزَرُوا
 اسْتَجَفَ بِجَيْلِكَ الْفَرَسَان . وَالرَّجُلُ وَالرَّجَالُ وَاحِدُهُمَا رَجُلٌ ، يُقَالُ صَاحِبٌ وَصَحْبٌ . وَتَاجِرٌ
 وَتَجَارَةٌ . حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِفُ : وَالْحَاصِبُ أَيْضًا مَا تَرَى فِي الرِّيحِ . وَمِنْهُ حَصَبٌ جَهَنَّمَ . يُرَى فِي بَرِي جَهَنَّمَ
 وَهُمْ حَصَبُهُمْ ، وَيُقَالُ حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ . وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصَاءِ وَالْحَجَارَةِ . نَارَةٌ مَرَّةً
 وَجَمَاعَتُهُ يُرَدُّ . وَتَارَاتُ . لِأَحْتَكِنُ لَأَسْتَأْمِلَنَّهُمْ يُقَالُ أَحْتَكَنَ فَلَانٌ مَا عِنْدَ فَلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَفْصَاهُ
 طَائِرُهُ حَطْلٌ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ . وَلَى مِنَ الذَّلِيلِ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا بِأَبَابُ
 قَوْلِهِ أَسْرَى بِمَدِينِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح
 وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ بَنُو السَّبْيِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنِي
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً أَسْرَى بِهِ بِأَيْدِيَاءٍ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَابْنِ . فَظَفَرُ إِلَيْهَا فَأَخَذَ الْإِبْنُ قَالَ جَبْرِيلُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَا لَكَ الْفَيْطَرَةُ . لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا بَنُو

(قَوْلُهُ وَإِذْ هُمْ يُجَادُونَ مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتٍ فَوْصَهُمْ بِهَا وَالْمَعْنَى يَنْتَاجُونَ) كَذَابِهِ وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ فِي قَوْلِهِ أَذِيسْمَعُونَ الْبِكْ
 وَأَذِهِمْ يُجَادُونَ هُوَ مَصْدَرٌ نَاجَيْتٍ وَأَوَّاسٌ مِنْهَا فَوْصٌ بِهَا الْقَوْمُ كَقَوْلِهِمْ هُمْ عَذَابُ فُلَانٍ نَاجَيْتٍ نَاجَى
 وَبِحَمَلٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذَفٍ مُضَافٌ أَيْ هُمْ ذُووُجُوْدٍ أَوْ هُوَ جَمْعُ نَجِيٍّ كَقِتْلٍ وَقَتْلٍ (قَوْلُهُ رُفَاتًا حُطَامًا) قَالَ
 أَبُو عِيْدٍ فِي قَوْلِهِ رُفَاتًا أَيْ حُطَامًا أَيْ عِظَامًا مَحْمُومَةً وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ أَتَذْأ
 كُنَا عِظَامًا وَرُفَاتًا قَالَ تَرَابٌ (قَوْلُهُ وَاسْتَفْزَرُوا اسْتَفْجَفَ بِجَيْلِكَ الْفَرَسَانِ وَالرَّجُلُ وَالرَّجَالُ وَاحِدُهُمَا رَجُلٌ مِثْلُ
 صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَارَةٍ) هُوَ كَلَامٌ أَيْ عِيْدَةٌ بَنَصَهُ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بَدْءِ الْحَلْقِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ
 مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ وَاسْتَفْزَرُوا قَالَ اسْتَزَلَّ (قَوْلُهُ حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِفُ وَالْحَاصِبُ أَيْضًا مَا تَرَى فِي الرِّيحِ وَمِنْهُ حَصَبٌ جَهَنَّمَ
 بَرِيءٌ فِي جَهَنَّمَ وَهُمْ حَصَبُهَا) وَيُقَالُ حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ (١) وَالْحَاصِبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصَاءِ وَالْحَجَارَةِ (تَقَدَّمَ فِي
 صِفَةِ النَّارِ مِنْ بَدْءِ الْحَلْقِ قَالَ أَبُو عِيْدٍ فِي قَوْلِهِ وَبَرَسَ عَلَيْكَ حَاصِبًا أَيْ رِيحًا عَاصِفًا وَتَحَصَّبَ وَيَكُونُ الْحَاصِبُ مِنَ الْجِلْدِ
 أَيْضًا قَالَ الْفَرَزْدَقُ * بِحَاصِبٍ كَتَدِيفِ الْقَطَنِ مَنُورُهُ وَفِي قَوْلِهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ كُلُّ شَيْءٍ الْقِيَتَةِ فِي النَّارِ قَدْ حَصَبْتَهَا
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ أَوْ بَرَسَ عَلَيْكَ حَاصِبًا قَالَ حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ طَرِيقِ السُّدِّيِّ
 قَالَ رَامِيَا بِرِمِيكِ بِحَجَارَةٍ (قَوْلُهُ نَارَةُ أَيْ مَرَّةً وَالْجَمْعُ تِيرَاتٌ) هُوَ كَلَامٌ أَيْ عِيْدَةٌ أَيْضًا وَقَوْلُهُ وَالْجَمْعُ تِيرٌ بِكسر التَّاءِ
 الْفَوَاقِيَةُ وَفَتْحُ التَّاءِ الصَّعْتَانِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ فِي نَارَةٍ أُخْرَى قَالَ مَرَّةً أُخْرَى (قَوْلُهُ
 لِأَحْتَكِنُ لَأَسْتَأْمِلَنَّهُمْ قَالَ أَحْتَكَنَ فَلَانٌ مَا عِنْدَ فَلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَفْصَاهُ) تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بَدْءِ الْحَلْقِ وَرَوَى سَعِيدُ ابْنِ مَسْرُورٍ
 مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ لِأَحْتَكِنُ قَالَ لِأَحْتَوِيْنَ قَالَ يَعْنِي شَبَّ الزَّانِقِ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ
 سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ) وَصَلَهُ ابْنُ عِيْنَةَ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا عَلَى شَرْطِ
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ الْفَرَايِبِيُّ بِإِسْنَادٍ أَخْرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَزَادَ كُلَّ تَسْبِيحٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ صِلَاةٌ (قَوْلُهُ وَلَى مِنَ الذَّلِيلِ لَمْ يُحَالِفْ
 أَحَدًا) وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَى مِنَ الذَّلِيلِ قَالَ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا ه
 (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ أَسْرَى بِعَدِيدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) لَمْ يَخْتَلَفِ الْقُرَاءُ فِي أَسْرَى بِخِلَافِ قَوْلِهِ فِي قِصَّةِ لُوطٍ فَاسْرَ
 (١) قَوْلُهُ وَالْحَاصِبُ مُشْتَقٌّ كَذَلِكَ النُّسخُ وَالرَّوَايَةُ الَّتِي بَدَأَ بِهَا وَضَيْطُهَا الْقِسْطَانِي بِالْحَصْرِ يَكُ الْحَصْبِ حَرَامًا مَصْحُوحَةً

خِلَافَكَ وَخَلَقَكَ سِوَاهُ . وَنَأَى تَبَاعُدَ : شَأْنُ كَيْفَةِ نَاحِيَتِهِ . وَهَمَّى مِنْ شَكْلَتِهِ . مَرَفَقًا وَجْهًا . قِيلَ : مَمَّا بَيْنَهُ وَمُقَابَلَةً وَقِيلَ : الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا ، وَتَقَبَّلَ وَلَدَهَا . خَشْيَةُ الْإِنْفَاقِ يُقَالُ انْفَقَ الرَّجُلُ أَمَانًا . وَنَقِيَ الشَّيْءُ ذَهَبَ قَتُورًا مُقْتَرًا . لِلْإِذْقَانِ مُجْتَمِعِ اللَّحْيَيْنِ . الْوَاحِدُ ذَقْنٌ : وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَوْثُورًا وَافِرًا . تَبِيدَ مَا تَأَثَّرَ ؟ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَصِيرًا تَبَيَّنَتْ طَلْعَتُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا تَبْدُرُ لَأَتَقْنِي فِي الْبَاطِلِ .

في قوله ضعف الحياة مختصر والتقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب المات وروى الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ضعف الحياة قال عذابها وضعف المات قال عذاب الآخرة ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ضعف عذاب الدنيا والآخرة ومن طريق سعيد عن قتادة مثله وتوجيه ذلك أن عذاب النار يوصف بالضعف قال لقوله تعالى عذابا ضعفا من النار أي عذابا مضاعفا فكان الأصل لا ذنالك عذابا ضعفا في الحياة ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ثم أضيفت الصفة إضافة الموصوف فهو كما لو قيل ألم الحياة مثلا (قوله خلافك وخلقتك سواء) قال أبو عبيدة في قوله وإذا لا يلتبون خلقتك إلا قليلا أي بسلك خلافك وخلقتك سواء وهما لثقتان يعني وقري بهما (قلت) والقراءتان مشهورتان فقرأ خلقتك الجمهور وقرأ خلافك ابن عامر والآخران وهي رواية خنص عن حاتم (قوله ونأى تباعد) هو قول أبي عبيدة قال في قوله ونأى بجانبه أي تباعد (قوله) شاكلته ناحيته وهي من شكته وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله على شاكلته قال ناحيته ومن طريق ابن أبي عن مجاهد قال طيحه وعلى حديثه ومن طريق سعيد عن قتادة قال يقول على ناحيته وعلى مابنوى وقال أبو عبيدة قل كل يعمل على شاكلته أي على ناحيته وخلقه ومنها قولهم هذا من شكل هذا (قوله صرفنا وجهنا) قال أبو عبيدة في قوله ولقد صرفنا الناس في هذا القرآن أي وجهنا وبيننا (قوله ١) حصيرا عسبا هو قول أبي عبيدة أيضا وهو فتح السب وكسر الموحدة وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال حصيرا أي سجننا (قوله قبيلا مائة ومقابلة وقيل القابلة لأنها مقابلتها وتقبل ولذا) قال أبو عبيدة والملائكة قبيلا جازة مقابلة أي معاينة قال الأعشى كصرخة حبل بشرتها قبيلا أي قابلتها وقال ابن التين ضبط بعضهم تقبل ولذا يضم الموحدة وليس بشيء وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قبيلا أي جندا تما بينهم معاينة (قوله خشيته الانفاق يقال انفق الرجل املق ونقي الشيء ذهب) كذا ذكره هنا والذي قاله أبو عبيدة في قوله ولا تقتلوا أولادكم من أملاق أي من ذهاب مال يقال املق فلان ذهب ماله وفي قوله ولا تقتلوا أولادكم خشيته أملاق أي فقر وقوله نقي الشيء ذهب هو بفتح القاء ويجوز كسرهما هو قول أبي عبيدة روى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال خشيته الانفاق أي خشيته ان يتفقا فيفتقروا (قوله قنورا مقنرا) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله للاذقان مجتمعت اللحيين الواحد ذقن) هو قول أبي عبيدة أيضا وسيأتي له تفسير آخر في بابو اللحيين بفتح اللام ويجوز كسرهما تنجية لحيه (قوله وقال مجاهد موفورا وافرا) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجیح عنه سواء (قوله تبعا نائرا وقال ابن عباس نصيرا) أما قول مجاهد وصله الطبري من طريق ابن أبي نجیح عنه في قوله ثم لا تجد لك علينا تبعا أي نائرا وهو اسم قاعل من التأثر يقال لكل طالب تبار وغيره تبسج وتابح ومن طريق سعيد عن قتادة أي لا تخاف أن تبسج بشيء من ذلك وأما قول ابن عباس فوصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبعا قال نصيرا (قوله لا تذير لاتنفق الباطل) وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله ولا تذير لاتنفق في الباطل والذير اليرف في غير حق ومن طريق عكرمة قال المذير المنفق في غير حق ومن طرق متعددة عن أبي العبيدين وهو بلفظ التصغير والثنية عن ابن مسعود مثله وزاد في بعضها (١) قوله حصيرا عسبا تقدم ذلك وكتب عليه الشارح وليس بالتى الذى بأيدنا فحضر رواية الشارح اه

أَيْتَاهُ رَحْمَةً وَرِزْقًا مَثْبُورًا أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَقُوتُ . فَجَاسُوا تَيْمَمُوا بِرُجَى النَّارِ يُجْرَى النَّارُ . يَحْمَرُونَ لِلْأَذْقَانِ
قَوْرُوبَاب وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَمُوتَ قَرِيبَةً أَمَرْنَا مَنْ فِيهَا **الآية حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ
أَخْبَرَنَا تَمَّوُزُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمِيرٌ بَنُو فُلَانٍ
حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ وَقَالَ أَمْرٌ * **بَابُ** ذُرْبَةٍ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا
شُكْرًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو

كُنَّا أَصْحَابُ عَدِّ فَصَحَّدْتُ ابْنَ الْبَذْرِ الثَّقَفَةَ فِي غِرْحَقٍ (قوله ابتداء رحمة رزق) وصله الطبري من طريق عطاء عن ابن
عباس في قوله تعالى وإما تعرض عنهم ابتداء رحمة من ربك قال ابتداء رحمة من طريق عكرمة مثله ولا بن أبي حاتم
من طريق إبراهيم النخعي في قوله ابتداء رحمة من ربك ترجوها قال فضلا (قوله مشبورا ملعونا) وصله الطبري
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن وجه آخر عن سعيد بن جبيرة عن طريق الوقيعة قال ملعونا
ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال هالكا ومن طريق قتادة قال هالكا ومن طريق عطية قال مغفرا
مبدلا ومن طريق بن زيد بن أسلم قال غبولا لا عقله (قوله فجاسوا تيمموا) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فجاسوا خلال الديار أي فحشوا وقال أبو عبيدة جاس يحس
أي قَبَّ وقيل نزل وقيل قتل وقيل تردد وقيل هو طلب الشيء باستقصاء وهو بمعنى نقب (قوله يجرى النار) وصله الطبري
يجرى النار وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ومن طريق سعيد بن جبيرة عن قتادة بن نضلة أي يسيرها
في البحر (قوله يحمرن للاذقان للوجه) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه وكذا أخرجه عبد الرزاق
عن معمر بن قيس مثله وعن معمر بن الحسن اللحي وهذا يوافق قول أبي عبيدة الماضي والاول على الحجاز * (قوله باب
وإذا أردنا أن نموت قريباً) ذكر فيه حديث عبدالله وهو ابن مسعود كنا نقول للحَيِّ إذا كثروا
في الجاهلية أمر بنو فلان ثم ذكره عن شيخ آخر عن سفيان بن عيينة قال أمر فلولي بكسر الميم والثانية بفتحها
وكلاما لفتان وانكر ابن التين فتح الميم في أمر بمعنى كثرة وغفل في ذلك ومن حفظه حجة عليه كما سأوضحه وضبط
الكرواني أحدهما بضم الهزنة وهو غلط منه وقراءة الجمهور بفتح الميم وحكي أبو جعفر عن ابن عباس أنه قرأها بكسر
الميم وأثبتها بوزن يلفظوا وانكرها الفراء وقرأ أبو رجاء في آخرين بالمد وفتح الميم وروى عن أبي عمرو وابن كثير وغيرهما
واختارها يعقوب ووجه الفراء ما ورد من تفسير ابن مسعود وزعم أنه لا يقال أمر ناعمي كثرا إلا بالمد واعتذر عن
حديث الفضل المال مهرة مأورة قاتنا ذكرت للزوجة لقوله فيه أوسكة مأبورة وقرأ أبو عوانة الهدى كالاول لكن
بتشديد الميم بمعنى الامارة واستشهد الطبري بما استنده من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أمرنا تيممها
قال سلطان شرارها ثم ساق عن أبي عثمان وابن العلية ومجاهد أنهم قرؤا بالتشديد وقيل التضعيف للتعبية
والاصل أمرنا بالتخفيف أي كثرتا كواقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة مأورة أي كثيرة
النتاج أخرجه احمد يقال أمر بنو فلان أي كثروا وأمرهم الله كثروا أي كثروا وقد تقدم قول ابن سفيان
في اول هذا الشرح في قصته قال لقد أمر امر ابن أبي كبشة أي عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار
في تأويلها حاملا على الظاهر وقال المعنى أمرنا تيممها بالطاعة فمضوا ثم استنده عن ابن عباس ثم سعيد بن جبيرة وقد
انكر الزمخشري هذا التأويل وبالعكس كعادته وعمدة انكاره ان حذف ما لا دليل عليه غير جائز وتعقب بان السياق
يدل عليه وهو كقولك أمرته فصياني أي أمرته بطاعتي فمضاني وكذا أمرته فامتثل * (قوله باب ذرية من
حملنا مع نوح أنه كان عبدا شكورا) ذكر فيه حديث ابن مبررة في الشفاعة من طريق أبي ذرعة بن عمرو عنه

رَأْسِي فَأَقُولُ . أَمَقِي يَارَبَّ أَمَقِي يَارَبَّ ، فَيَقَالُ بِأَمْعِدْ أَذْخِلْ مِنْ أَمَّتِكَ مَنْ لَأَحْسَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْبَاءِ
 الْأَيَّامِي مِنْ أَنْبَاءِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ يُرْكَاهُ النَّاسُ فِيهَا سَرَى ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ . ثُمَّ قَالَ ، وَالَّذِي نَفْسِي
 سَعِيرٌ إِنْ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيرِ الْجَنَّةِ . كَمَا بَيْنَ مَسْكَةٍ وَخَيْرٍ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَسْكَةٍ وَبَغْصَرِي
بَابُ قَوْلِهِ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَوْجًا حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا قَبْدُ الرِّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ
 هَمَّامٍ بْنِ مُنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خُفْتُ عَلَى دَاوُدَ الْفَرَأْنُ فَكَانَ
 يَأْمُرُ دَابَّتَهُ لِيَسْرَجَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ يَتْلُو الْقُرْآنَ * **بَابُ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ**
دُونِهِ الْآيَةُ **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحْفِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي
 مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ، قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَتَّبِعُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ
 وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءُ بِدِينِهِمْ *

ثلاث كذبات فذكرهن أبو حيان في الحديث يشير إلى أن من دون أبي حيان اختصر ذلك وأبو حيان هو الراوي له
 عن أبي زرعة وقد مضى ذلك في أحاديث الانبياء وفي الحديث رد على من زعم أن الضمير في قوله أنه كان عبدا لشكورا
 لموسى عليه السلام وقد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي كان نوح إذا طعم أولس حمد الله فسمى عبدا لشكورا
 وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وآخر من حديث أبي قاطمة وقوله ينفذهم البصر بفتح اوله وضم الفاء
 من الثلاثي أى يخرجهم وبضم اوله وكسر الفاء من الرباعي أى يحيط بهم والذال معجمة في الرواية وقال أبو حاتم
 السجستاني أصحاب الحديث يقولونه بالمجعة وأما هو بالمهمله ومعناه يبلغ اولهم وآخرهم وأجيب بان المعنى يحيط بهم
 الراى لا يخفى عليهم شئ استواء الارض فلا يكون فيها ما يستتر به احد من الراى وهذا أولى من قول ابن عبيدة
 يأتي عليهم بحر الرحمن اذ رؤية الله تعالى تحيطه بجميعهم في كل حال سواء الصعيد المستوى وغيره ويقال نقذه البصر
 اذا بلغه وجاوزه والنفاذ الجواز والخلوص من الشئ . ومنه نقذ السهم نقوذا اذا خرق الرمية وخرج منها * (قوله بَابُ
 قَوْلِهِ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَوْجًا) ذكر فيه حديث أبي هريرة خفف على داود القرآن وقعه في رواية لا يذر القراءة والمراد بالقرآن
 مصدر القراءة لا القرآن المهدول هذه الامة وقد تقدم اشباع القول فيه في ترجمة داود عليه السلام من أحاديث الانبياء
 * (قوله بَابُ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ الْآيَةُ) كذا لا يذرو ساق غيره الى نحو بلا (قوله بحفي) هو اللقطان
 وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وإبراهيم هو النخعي وأبو معمر هو عبد الله الأزدي وعبد الله هو ابن مسعود
 (قوله عن عبد الله الى ربهم الوسيلة قال كان ناس) في رواية النسائي من هذا الوجه عن عبد الله في قوله اولئك الذين
 يدعون يتفقون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس الخ والمراد بالوسيلة القرية اخرجهم عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وأخرجه
 الطبري من طريق أخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس ايضا (قوله فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم) أى استعمر
 الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسماؤهم الذين صاروا يتفقون الى
 ربهم الوسيلة وروي الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود فزاد فيه والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بالاسلام
 وهذا هو المعتمد في تفسير هذه الآية وأما ما أخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود قال كان قبائل العرب يعبدون
 صفحا من اللاتكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الآية فان ثبت فهو محمول على أنها نزلت في القرنيين والا
 فالسباق يدل على أنهم قبل الاسلام كانوا را ضين عبادتهم وليست هذه من صفات اللاتكة وفي رواية سعيد بن منصور
 عن ابن مسعود في حديث الباب فيعبرهم الله بذلك وكذا ما أخرجه من طريق أخرى ضعيفة عن ابن عباس ان المراد من

زَادَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مُفَيَّانَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ ، قُلْ اذْعُوا الَّذِينَ زَعَمُوا * **بَابُ** قَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَدْعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ
سُلَيْمَانَ عَنْ إِدْرِاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ
إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبُدُونَ فَأَسْلَمُوا **بَابُ** وَمَا حَلَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً
لِلنَّاسِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَمَا حَلَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ . قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ
وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ شَجَرَةُ الزُّقُومِ .

كان يعبد الملائكة والمسيح وعز (رافضيه) استشكل ابن القيم قوله ناسا من الجن من حيث أن الناس ضد الجن واجيب
بأنه على قول من قال أنه من ناس إذا تحرك أود كر للفاعل حيث قال ناس من الناس وناسا من الجن وإليت شرعى على من
يعترض (قوله زاد الأشجعي) عويدة الله بن عبد الرحمن بالتصغير فيما (قوله عن سفیان عن الأعشى قل ادعوا الذين زعمتم)
أي روي الحديث بإسناده وزاد في أوله من أول الآية التي قبلها وروي الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله
قل ادعوا الذين زعمتم إلى آخر الآية قال كان أهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون * (قوله باب)
قوله أولئك الذين يدعون يتخون إلى ربهم الوسيلة الآية ذكر فيه الحديث قبله من وجه آخر عن الأعشى
مختصرا ومفعول يدعون محذوف تقديره أولئك الذين يدعونهم آلهة يتخون إلى ربهم الوسيلة وقرأ ابن مسعود يدعون
بالتثنية التوقائية على أن الخطاب للكفار وهو واضح وقوله أبهم أقرب معناه يتخون من هو أقرب منهم إلى ربهم
وقال أبو البقاء مبتدا والخبر أقرب وهو استفهام في موضع نصب يدعون ويجوز أن يكون بمعنى الذين وهو بدل من
الضمير في يدعون كذا قال وكأنه ذهب إلى أن فاعل يدعون ويتخون واحد والله أعلم * (قوله باب وما جعلنا الرؤية
التي أريناك إلا فتنة للناس) سقط باب لغير أبي ذر (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله هو رؤي عين أرى رسول الله
ﷺ ليلة أُسْرِي بِهِ) لم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس
(قلت) وقد بينت ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في السيرة النبوية من هذا الكتاب (قوله أراها
ليلة أُسْرِي بِهِ) زاد سعيد بن منصور عن سفیان في آخر الحديث وليست رؤيائنا وقوله ليلة أُسْرِي بِهِ جاء فيه قول آخر
فروي ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال أرى أنه دخل مكة وهو وأصحابه فلما رده المشركون كان لبعض
الناس بذلك فتنة وجاء فيه قول آخر فروي ابن مردويه من حديث الحسين بن علي رفته أنه أرى كان في أمية
يتاورون منبري هذا فقيل هي دنائنا لهم ونزلت هذه الآية وأخرجه ابن أبي حاتم عن حديث عمرو بن العاص ومن
حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه وأسانيد الكل ضعيفة واستدل على إطلاق لفظ الرؤيا على ما روى
بالعين في القصة وقد أنكره الحريري تماثله وقالوا إنما يقال رؤيا في المنام وأما التي في القصة فيقال رؤية وعن
استعمل الرؤيا في القصة المتني في قوله ه و رؤيائك أحلى في العيون من الغمض ه وهذا التفسير رد على من خطأه
(قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم) هذا هو الصحيح وذكر ابن أبي حاتم عن بضعة عشرهما
من التابعين ثم روي من حديث عبد الله بن عمرو أن الشجرة الملعونة الحكم بن أبي العاص وولده وإسناده ضعيف
وأما الزقوم فقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الزقوم شجرة غبراء تنبت في سهل صغيرة الورق مدورة لا

باب قَوْلِهِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا قَالَ مُجَاهِدٌ صَلَاةُ الْفَجْرِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُضِيَ صَلَاةُ الْمَجْمُوعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا **باب** قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُحًا كُلُّ أُمَّةٍ تَبْعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ أَشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمِيَّاشٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ . آتَى مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ . وَآبَتُهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الْيَوْمَ وَعَدَنَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

شوك لها زفرة مرة ولها نور أبيض ضعيف نجسه النحل ورؤسا قباح جدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال المشركون يخبرنا بعد أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر فكان ذلك فنته لهم وقال السهيلي الزقوم فعول من الزم وهو القلق الشديد وفي لغة تميمية كل طعام يتقيأ منه يقال له زقوم وقال هو كل طعام تميل * (قوله باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد صلاة الفجر) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيم عنه وزاد مجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة * (قوله باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) روي النسائي بإسناد صحيح من حديث خليفة قال مجتمع الناس في صعيد واحد فأول مدعو محمد فيقول ليك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك المهدي من هديت عبيدك وابن عبدك وبك وإليك ولا ملجأ ولا منجاة منك إلا إليك تباركت وتعالى ليت فهذا قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ومحسنا الحاكم ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر في الباب لأن هذا الكلام كأنه مقدمة الشفاعة وروي ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن المقام المحمود الذي ذكره الله أن النبي ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيبسطه لمقامه ذلك أهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين بن علي أخبرت رجلا من أهل العلم أن النبي ﷺ قال بعد الأرض مداليم الحديث وفيه ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول أي رب عبادك عبيدوك في أطراف الأرض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح أن كان الرجل صحابيا وقد تقدم في كتاب الزكاة أن المراد بالمقام المحمود أخذ به لطف باب الجنة وقيل أعطاه لواء الحمد وقيل جلوسه على العرش أخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد وقيل شفاعته رابع أربعة وسباني يانه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا أبو الأحوص) بمهملين هو سلام بن سالم (قوله عن آدم بن علي) هو العجلي بهري ثقة وليس له في البخاري الأحاديث الحديث وقد تقدم في الزكاة وجه آخر عن ابن عمر وفيه تسمية بعض من أجمع هنا بقوله حدثنا فلان وقوله جئنا بضم أوله والتنوين جمع جنوة كخطوة وخطا وحكي ابن الأثير أنه روى جئنا بكسر المثلثة وتشديد الحاء جمع جاث وهو الذي جلس على ركبته وقال ابن الجوزي عن ابن الخشاب إنما هو جئنا بفتح المثلثة وتشديدها جمع جاث مثل غاز وغزي (قوله حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ) زاد في الرواية المعلقة في الزكاة

رَوَاهُ حَزْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * **باب** وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ زَهَقُ
بِهَذَا **حَدَّثَنَا** الْحَبِيبِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَتَلَا تَعَهُ نُصْبَ قَجَلٍ
يَطْمُنُّ يَهُودِيٌّ بِيَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنْ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يَبْدُو
الْبَاطِلُ وَمَا يُمِيدُ * **باب** وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا نَا مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ فِي حَرْثٍ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى عَيْسَى إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ . قَالَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُّوهُ عَنِ الرُّوحِ . فَقَالَ

فِي شَمْعٍ لِبَعْضٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَبَيْنَ الْخَلْقِ وَأَبَى شَرْحَ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ مُسْتَوِي فِي كِتَابِ الرَّاقِانِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قوله رَوَاهُ حَزْرَةُ
ابن عبد الله) أي ابن عمر (عن أبيه) تقدم ذكر من وصله في كتاب الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الدعاء
بعد الأذان وقد تقدم شرحه في أبواب الأذان (قوله باب وقل جاء الحق وزهق الباطل الآية زهق بهلك) قال أبو
عبيدة في قوله زهق انفسهم وهم كارهون أي تخرج وتموت وتهلك ويقال زهق ما عندك أي ذهب كما روى ابن أبي
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا أي ذابا ومن طريق سعيد بن قيس عن
الباطل أي هلك (قوله عن ابن أبي نجيح) كذا هم وفي بعض النسخ حدثنا ابن أبي نجيح (قوله دخل رسول الله
ﷺ) في حديث ابن هريرة عن عند مسلم والنسائي ان ذلك كان في فتح مكة وأوله في قصة فتح مكة إلى ان قال جاء
رسول الله ﷺ حتى طاف بالبيت فجعل يمسح بركبته على الأصنام فجعل يطعن بها بسية القوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل
الحدث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في غزوة الفتح بحمد الله تعالى وقوله وحول البيت ستون وتلناه نصب كذا
للاكثرنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور ولكن بلفظ ضم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا
لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع ويحتمل أن يكون خبرا مبتدأ محذوف والجملة صفة أو موصوب لكنه
كتب بغير الف على بعض اللغات (قوله باب ويسألونك عن الروح) ذكر فيه حديث إبراهيم وهو النسخي عن علقمة
عن عبد الله وهو ابن مسعود (قوله في حرت) يفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثناة ووقع في كتاب العلم من وجه
آخر بخاء معجمة وموحدة وضبطوه بفتح أوله ونسبانية وبالعكس والاول أصوب فقد أخرجه مسلم من طريق
مسروق عن ابن مسعود بلفظ كان في تحل وزاد في رواية العلم بالمدنية ولا ين مرادويه من وجه آخر عن الأعشى في
حرت للانصار وهذا يدل على أن نزول الآية وقع بالمدنية لكن روى الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن
عكرمة عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا اسلموه عن الروح فسالوه فانزل الله
تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ورجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن
عباس نحوه ويمكن الجمع بان يتعد التزلزل بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع من يزيديان ذلك وان ساء هذا والاول
فا في الصحيح أصح (قوله يوكا) أي يعتمد (قوله على عيسى) بمثلين وآخره موحدة بوزن عظم وهي الجريدة
التي لا خصوص فيها ووقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قال ابن فارس الصبان من التخل كالقضب من غيرها
(قوله اذ مر اليهود) كذا فيه اليهود بالرفع على الفاعلية وفي بقية الروايات في العلم والاعتصام والتوحيد وكذا عند
مسلم اذ مر بقرن اليهود وعند الطبري من وجه آخر عن الأعشى اذ مر راعى يهود ويحمل هذا الاختلاف على أن
القرنين تلاوا فيصدق ان كلاما بالآخر وقوله يهود هذا اللفظ معرفة دخله اللام تارة وتارة يجرد وحذفوا منه
النسبة فقرأوا بين مفردة وجمعا كما قالوا انزع وزججى ولم أقف في شيء من الطرق على تسمية احد من هؤلاء اليهود

سأركبكم إليه وقال بعضهم لا تسنة يلحكم يشوه تكرر هوته فقالوا سألوه عن فساد الوهم

(قوله لم يركبكم إليه) كذا لا تكرر بصيغة الفعل الماضي من الركب يقال فيه ركب كذا وأرأه كذا يعني وقال أبو زيد رابه إذا علم منه الرب وأرأه إذا ظن ذلك به ولا يذر عن الحموى وحده مهمة وضم الموحدة من الرب وهو الإصلاح يقال فيه ركب بين القوم إذا أصلح بينهم وفي توجيهه هنا جد وقال الخطابي الصواب ما ركبكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الأرب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لوساede ال رواية تقرأ في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن القيم أن رواية القاضي كرواية الحموى لكن بصحانة بدل الموحدة من الرأي والله أعلم (قوله وقال بعضهم لا يستعظمكم بشئ تكرر هوته) في رواية العلم لا يجي فيه بشئ تكرر هوته وفي الاعتصام لا يستعظمكم ما تكرر هوته وهي بمعنى وكلها بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون وكذا النصب أيضا (قوله فقالوا سألوه) في رواية التوحيد فقال بعضهم لنسأله واللام جواب قسم محذوف (قوله فسأله عن الروح) في رواية التوحيد فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح وفي رواية الموق عن ابن عباس عند الطبري فقالوا أخبرنا عن الروح قال ابن القيم اخطف الناس في المراد بالروح المسؤول عنه في هذا الخبر على أقوال الأول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع عيسى الخامس القرآن السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة الثامن ملك له أحد عشر الف جناح ووجهه وقيل ملك له سبعون ألف لسان وقيل له سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان ألف لغة يسبح الله تعالى يخلق الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك رجله في الارض السفلى ورأسه عند قائمة العرش التاسع خلق ككف خلق بني آدم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون لا ينزل ملك من السماء لا نزل معه وقيل بل هم صنف من الملائكة ياكلون ويشربون انتهى كلامه طعنا بزيادته من كلام غيره وهذا إنما اجتمع من كلام اهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لخصوص هذه الآية في الذي في القرآن نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الروح من امر موبدين روحه يوم يقوم الروح والملائكة صفا نزل الروح فيها الاول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس والسادس محتمل لجبريل ولغيره وقع اطلاق روح الله على عيسى وقدروي ابن اسحق في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصور كني آدم لا ينزل ملك الارمعه واحسن الروح وثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح اى لا يعين المراد به في الآية وقال الخطابي حكوا في المراد بالروح في الآية اقوالا قيل سألوه عن جبريل وقيل عن ملك له السنة وقال الاكثر سألوه عن الروح التي تكون بها الحياة في الجسد وقال أهل النظر سألوه عن كيفية مسلك الروح في البدن واهتزاجه وهذا هو الذي استأثر الله بعلمه وقال القرطبي الراجح انهم سألوه عن روح الانسان لان اليهود لا تعترف بان عيسى روح الله ولا ينجل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح وقال الامام غفر الدين الرازي المختار انهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان الجواب وقع على أحسن الوجوه وبانه ان السؤال عن الروح محتمل عن ماهيته وهل هي متجيزة ام لا وهل هي حالة في متجيزة ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تنبئ بعدا فخصاها من الجسد او تنبئ وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال ولبس في السؤال ما يتخصص أحد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة والجواب يدل على انها هي موجودة دائما للطباع والاختلاط وتركيبها فهو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا يحدث وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجودة عند الله وتكون به ولها تأثير في افادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيةها الخصوصية هي قال ويحتمل ان يكون المراد بالاسم في قوله من امر رب الفعل كقوله وما لرسول فرعون برشداى فعله فيكون الجواب الروح من فعل رب ان كان السؤال هل هي قديمة او حادثة فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكبت السلف عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها اه وقد تنطع قوم قباينة اقوالهم فقيل هي النفس الداخلة والخارج وقيل

فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرَوْا عَلَيْهِمْ شَيْئًا فَعَلِمَتْ أَنَّهُ بُوحَا إِلَيْهِ . فَتَمَتُّ مَقَامِي . فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ . وَيَسَا لَوْ أَنَّكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل هي عرض حتى قيل ان الاقوال فيها بلغت مائة وقيل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نفس خمسة ارواح وان لكل مؤمن ثلاثة وان لكل كسبي واحدة وقال ابن العربي اخلفوا في الروح والنفس فقيل متضاربان وهو الحق وقيل هما شيء واحد قال وقد يعسر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الروح بالحياة حتى يصدى ذلك الى غير المقلا بل الى الجهاد مجازا وقال السهيلي يدل على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى فاذا سوته ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الآخر ولولا التفسير لما غلظ ذلك (قوله فامسك النبي ﷺ فلم يرده عليهم) في رواية الكشميهني عليه بالافراد وفي رواية العلم فقام متوكفا على العيب وأنا خلفه (قوله فعلمت أنه بوحى اليه) في رواية التوحيد فظننت انه بوحى اليه وفي الاعتصام فظننت انه بوحى اليه وهي متعارفة وباطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع في النفس ووقع عند ابن مردويه من طريق ابن ادريس عن الاخفش فقام وحي من رأسه فظننت انه بوحى اليه (قوله فتمت مقامي) في رواية الاعتصام فتأخرت عنه ادى امامه للثلاثين بقرى منه (قوله فلما نزل الوحي قال) في رواية الاعتصام حتى صعد الوحي فقال وفي رواية العلم فتمت فلما انجلى (قوله من أمر ربى) قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جملة أسرار الله وان يكون المراد ان الله اخص بعلمه ولا سؤال لاحد عنه وقال ابن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب انما قاله وانما المراد به الامور والامر يطلق على الامور كالخلق على المخلوق ومنه لا جاء أمر ربك وقال ابن بطال معرفة حقيقة الروح بما استأثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختيار المخلق لمعرفة عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرم اليه في الداعى اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه من القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب الاول ويحتمل ان كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المسؤول عنها في الآية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال واما ارواح بنى آدم فلم يقع تسميتها في القرآن الا نسا كذا قال ولادلالة في ذلك ما رجحه بل المرجح الاول فقد اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة انهم قالوا عن الروح وكيف يذب الروح الذي في الجسد وانما الروح من الله فزلت الآية وقال بعضهم ليس في الآية دلالة على ان الله لم يطلع بنبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون اطعمه ولم يامر به ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله أعلم ومن رأى الامساك عن الكلام في الروح استاذ الطائفة أبو القاسم فقال فيا قلبه في عوارف المعارف عنه بدهان نقل كلام الناس في الروح وكان الاول الامساك عن ذلك والتأنيب بأدب النبي ﷺ ثم نقل عن الجنيد انه قال الروح استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه فلا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود وعلى ذلك جري ابن عطية وجمع من أهل التفسير وأجاب من خاض في ذلك بان اليهود سألوا عناسؤال تحيز وظل في لكونه يطلق على أشياء فاضمروا انه بأي شيء أجاب قالوا ليس هذا المراد فرد الله كيدهم وأجابهم جوابا مجلا مطابقا لسؤالهم الجمل وقال السهروردي في العوارف يجوز ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التأويل لا التفسير اذ لا يسوغ التفسير الا نقلا وأمثالها بل فتمت العقول اليه بالباع الطويل وهو ذكر ما لا يحتمل الا به من غير قطع بانه المراد فمن لم يكن القول فيه قال وظهر الآية المنع من القول فيها لعمالة الآية بقوله وما أوتيت من العلم الا قليلا أى اجعلوا حكم الروح من الكثير الذى لم تؤتوه فلا تسألوا عنه فانه من الاسرار وقيل المراد بقوله أمر ربى كون الروح من عالم الامر الذى هو عالم الملائكة لا عالم المخلوق الذى هو عالم الشهاداة وقد خالف الجنيد ومن تبعه من الائمة جماعة من متاخرى الصوفية كأكثرهم القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة حقيقتها وعاب من امسك عنها ونقل ابن منده

وَمَا أَوْتَيْنَاهُ مِنَ النَّبِيِّ إِلَّا قَلِيلًا * بَابُ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا حَدَّثَنَا يَهُوَذَابُ بْنُ
 لُزَاهِمٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو يَسْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 فِي قَوْلِهِ صَلَّى . وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا . قَالَ تَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّفُ بِصَلَاتِهِ كَانَ إِذَا
 صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ . فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَثَرُهُ وَمَنْ جَاءَهُ بِهِ فَقَالَ
 اللَّهُ صَلِّ لِتُنَبِّئَهُ ﷺ . وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ . أَيْ يَرَأُوكَ ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ قَسَبُوا الْقُرْآنَ ، وَلَا تُخَافِتْ
 بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسَمِّهِمْ . وَأَبْشُرْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

في كتاب الروح له عن محمد بن نصر المروزي الامام المطلع على اختلاف الاحكام من عهد الصحابة الى عهد فقهاء
 الاصطariansه قتل الاجماع على ان الروح مخلوقة وانما ينقل القول بقدمها عن بعض غلاة الرافضة والمتصوفة واختلف
 هل بقي عندنا العلم قبل البعث او يستمر باقية على قولين والله اعلم ووقع في بعض التفاسيران الحكمة في سؤال
 اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح بني آدم لا يعلوها الا الله فقالوا ناله فانفسها فهو بني وهو معني قولهم
 لا يجيء بشيء منكموه وروى الطبري من طريق مغيرة عن ابراهيم في هذه القصة فنزلت الآية فقالوا هكذا نجد عندنا
 ورجله مات الآتية سقط من الاسناد علقمة (قوله وما أوتيت من العلم) كذلك الكشيميني هنا وكذا لهم في الاعتصام ولغير
 الكشيميني هنا وما أوتوا ذلك من العلم وزاد قال الاعمش هكذا قراء تناو بين مسلم اختلاف الرواة عن الاعمش فيها وهي
 مشهورة عن الاعمش اعني بلفظ وما أوتوا لا مانع ان يذكروا بقراءة غيره وقراءة الجمهور وما أوتيت ولا كثر على ان المخاطب
 بذلك اليهود فصلى لقراءة تان نعم وهي تناول جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله ووقع في حديث ابن عباس الذي اشرت اليه
 اول باب ان اليهود قالوا أوتينا علما كثيرا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت قل لو كان
 البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال الترمذي حسن صحيح (قوله الا قليلا) هو استثناء من العلم أي الاعمال قليلا أو
 من الاعطاء أي الاعطاء قليلا ومن ضمير المخاطب أو الغائب على القرائتين أي الا قليلا منهم أو منكم وفي الحديث من
 التواتر غير ما سبق جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيئه اذا كانت لا ينقل ذلك عليه وأدب الصحابة مع النبي
 ﷺ والعمل بما يطلب على الظن والتوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص وان بعض المعلومات قد استأثر الله
 بطله حقيقة وان الامر يرد لغير الطلب والله اعلم * (قوله باب ولا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا) سقط باب
 لغير أبي ذر (قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم) هو الدوري (قوله أخبرنا أبو بشر) في رواية غير أبي ذر حدثنا
 أبو بشر وهو جعفر بن أبي وحشية وذكر الكرماني انه وقع في نسخته يونس بدل قوله أبو بشر وهو تصحيف
 قال القريري أنبأنا محمد بن عياش قال لم يخرج محمد بن اسمعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث هشيم
 الا ما صرح فيه بالأخبار (قلت) يريد في الاصول وسبب ذلك ان هشما مذكور بتدليس الاسناد (قوله عن
 ابن عباس) كذا وصله هشيم وأرسله شعبة أخرجه الترمذي من طريق الطيالسي عن شعبة وهشيم مفصلا
 (قوله نزلت ورسول الله ﷺ يخفف بكه) يعني في أول الاسلام (قوله رفع صوته بالقرآن) في رواية الطبري
 من وجه آخر عن ابن عباس فكان اذا صلى بصحابه واسمع المشركين فأذوه وفسرت رواية الباب الاذى بقوله سبوا
 القرآن والطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة فقالوا له لا تَجْهَرُ فتؤذي المعتنا فنجوا المك ومن طريق داود
 ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه أصحابه وإذا خفص
 صوته لم يسمعه من يريد ان يسمع قراءته فنزلت (قوله ولا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ أَيْ بَقَرَاءَتِكَ) وفي رواية الطبري لا تَجْهَرُ
 بِصَلَاتِكَ أَيْ لَا تَطْلُقُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ اعلانا شديدا فيسمعك المشركون فيؤذوك ولا تخافت بها أي لا تخفض صوتك

حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ .

(سُورَةُ الْكَافِرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ؟ تَقْرَأُهُمْ تَرْتَلُّهُمْ ، وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ ، جَمَاعَةُ الشَّعْرِ . بَاخِعٌ مِهْلِكٌ أَسْفَا نَدْمًا الْكَفُّ الْفَتْحُ فِي الْجِبَلِ .

لَا سَمْعَ أَذْنِكَ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا طريقيًا وسطًا (قوله حدَّثنا طلق) بفتح المهملة وسكون اللام (ابن غنام) بالجمجمة والتون وهو النخعي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة وشيخه زائدة هو ابن قدامة (قوله عن عائشة) تابعه الثوري عن هشام وأرسله سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن هشام وكذلك أرسله مالك (قوله أنزل ذلك في الدعاء) هكذا أطلقت عائشة وهو اعم من أن يكون ذلك داخل الصلاة أو خارجها وقد أخرجه الطبري وابن خزيمة والعمرى والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام فواد في الحديث في التشهد ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان اعرابي من بني تميم إذا سلم النبي ﷺ قال اللهم ارزقنا مالا ولدا ورجع الطبري حديث ابن عباس قال لانه أصبح خرجا ثم اسند عن عطاء قال يقول قومها في الصلاة وقومها في الدعاء وقد جاء عن ابن عباس نحو تأويل عائشة أخرجه الطبري من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في الدعاء ومن وجه آخر عن ابن عباس مثله ومن طريق عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول مثله ورجع النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري لكن محتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد روى ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ إذا سلم من صلاة رفع صوته بالدعاء فزلت وجاء عن أهل التفسير في ذلك أقوال أخر منها ما روى سعيد بن منصور من طريق صحابي لم يسم رصفه في هذه الآية لا ترفع صوتك في دعائك فقد ذكر ذو بك تصغيرها ومنها ما روى الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس لا تجهر بصلاتك أي لا تصل مرآة للناس ولا تخافت بها أي لا تتركها مخافة منهم ومن طرق عن الحسن البصري نحوه وقال الطبري لولا أننا لا نستجيز مخافة أهل التفسير بإجاء عنهم لاحتمل أن يكون المراد لا تجهر بصلاتك أي بقراءة تلك نهارا ولا تخافت بها أي ليلا وكان ذلك وجها لا يبعد من الصحة انتهى وقد انتهت بعض المتأخرين قولنا وقيل الآية في الدعاء وهي منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية

(سورة الكاف بسم الله الرحمن الرحيم)

نبتت البسملة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد تقرأهم تتركم) وصله القرطبي عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وسقط هنالكا في ذر (قوله وقال مجاهد وكان له ثمر ذهب وفضة) وصله القرطبي باللفظ وأخرج القراء من وجه آخر عن مجاهد قال ما كان القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات (قوله وقال غيره جماعة الثمر) كأنه عني به قتادة فقد أخرج الطبري من طريق أبي سفيان العمري عن معمر عن قتادة قال الثمر المال كله وكل مال إذا اجتمع فهو ثمر إذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله وروى ابن المنذر من وجه آخر عن قتادة قال قرأ ابن عباس ثمر يعني بفتحين وقال يريد أنواع المال انتهى والذي قرأنا بفتحين حاصم وبضم ثم سكون أبو عمرو والياقون بضمين قال ابن التين معني قوله جماعة الثمر أن ثمرة تجمع على ثمار واثم راعى ثمر (قوله باخع مهلك) هو قول أبي عبيدة وأنشدني الرمة * ألا أهيذا الباخع الوجد نفسه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة باخع تشك أي قاتل تشك (قوله أسفا ندما) هو قول أبي عبيدة وقال قتادة حزنا (قوله الكف الفتح في الجبل

وَالرَّقِمْ الْكِتَابُ، مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ. رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ الْأَمْثَانَهُمْ صَبْرًا، لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ شَطَطًا لَفَرَّطُوا، الْوَصِيدُ الْفَيْزُ جَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوَصْدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُوَصَّدَةٌ مُطْفَعَةٌ، أَسَدَ الْبَابِ وَأَوَصَدَ، بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ أَزْكَى أَكْثَرَ وَبَدَّلَ أَحَلَّ. وَيُقَالُ أَكْثَرَ رَيْبًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَكْثَلُهَا وَلَمْ تَخْلَمْ لَمْ تَنْقُصْ، وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الرَّقْمُ الْوُحْدُ مِنَ رِصَاصٍ. كَتَبَ هَامِلُهُمْ أَتَمَّهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِرَاتِهِ، فَصَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا، وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَلَتْ تَنَلُ تَنْجُو. وَقَالَ مُجَاهِدٌ، مَوْتَلًا مَحْرُزًا. لَا يَسْتَطِيعُونَ حَقْمًا لَا يَنْتَلُونَ

وَالرَّقِمْ الْكِتَابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ (تقدم جمع ذلك في احاديث الانبياء مشروحا) قوله امداداية طال عليهم (لاند) سقط هذا لاني ذروهو قول ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد في قوله امداد قال عددا (قوله) وقال سعيد يعني ابن جبير عن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب عاملهم اسماءهم ثم طرحه في خزائنه فضرب الله على آذانهم) وصلة عبد بن حميد من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير مطلقا وقد تلخصته في احاديث للانبياء واستاده صحيح على شرط البخاري وقد روى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال ما كنت اعرف الرقيم ثم سألت عنه فقيل لي في القرية التي خرجوا منها واستاده ضعيف (قوله وقال غيره ربطنا على قلوبهم المصنام صبرا) تقدم شرحه في احاديث الانبياء (قوله لولا ان ربطنا على قلوبها) اي ومن هذه المادة هذا الموضع ذكره اسطرادا واما هو في سورة القصص وهو قول ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلوبها بالايان (قوله مرفقا كل شيء ارتفعت به) هو قول ابي عبيدة وزاد ويقرؤه قوم فضيلهم وكسر الفاء انتهى وحى قراءة نافع وابن عامر واختلف هل هاجمى املا فليل هو بكسر الميم للجراحة وبفتحة اللام وقد يستعمل احدهما موضع الآخر وقيل لفتان في الجراحة ايضا وقال ابو حاتم هو بفتح الميم للموضع كالسجد وبكسرهما الجراحة (قوله زاور من الزور والازور الامل) هو قول ابو عبيدة ايضا (قوله شططا انراطا الوصيد الفناء) منع والجمع غيوات وفجى كقولك زكوات وزكاة (هو قول ابي عبيدة ايضا) (قوله شططا انراطا الوصيد الفناء) الى آخره (تقدم كله في احاديث الانبياء) (قوله بعثناهم احيناهم) هو قول ابي عبيدة وروى عبد الرزاق من طريق عكرمة قال كان اصحاب الكهف اولاد ملوك اعزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثون وقال قائل لا يبعثون فاقطعوا الجسد فكل الارض قامتهم الله فهاجماهم فذكر القصة (قوله اذن اكثر ويحال احل ويقال اكثر ريبا) تقدم ايضا وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس احل ذبيحة وكانوا يذبحون للطواغيت (تنبيه) سقط من قوله الكهف الفتح الي هنا من رواية ابي ذر هنا وكانه استغنى بتقديم جل ذلك هناك (قوله وقال غيره لم ينظم لم ينقص) (١) كذا لابي ذر ولغيره وقال ابن عباس فذكره وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وكذا الطبري من طريق سعيد عن قتادة (قوله وقال مجاهد مولا محمزا) وصله القزويني وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مولا قال ملجا ورجحه بن قتيبة وقال هو من وال اذا الجالبيه وهو هنا مصدر وأصل المولى المرجح (قوله والى كل تنجوا) قال ابو عبيدة في قوله مولا ملجا ومنجا قال الشاعر «فلا وألت غس عليها تخادر» اي لا تجت (قوله لا يستطيعون سمما) اي (لا يعقلون) وصله القزويني من طريق مجاهد

(١) قول الشارح وقال غيره لم ينظم لم ينقص لم يذكر في المتن هذا على هذا الاسلوب ولعلها رواية غير ما في المتن اه

باب وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن
سندبه حدثنا أبي عن صالح بن عيسى عن ابن شهاب قال أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره عن
علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ طرّفه وفاطمة . قال ألا تصليان . رجلاً بالغيث لم يسنين يقال
فرطاً ندماً ، سرادقها مثل السرادين . والحجرة التي تطيف بالفساطيط ، مجاوره من المجاورة . لكننا
هو الله ربّي أي لكن أنا هو الله ربّي ثم حذف الألف وأدغم إحدى التوذين في الأخرى وفتحنا
خلالهما نهراً تقول بينهما نهراً زقلاً لا يثبت فيه قدم . هنالك الزلّة ولي الولي ولاه . غفياً عاقبة
وعفياً وعفّة واحد وهي الآخرة ، قَيْلاً وقَيْلاً أسدّ ثنائفا . **يُدحضوا** الزيلوا ؟ **الدحض** الزلّ **باب**
قوله وإذ قال موسى لئن لم أأمر حتى أبلغ مجمع البحرين

مثله * (قوله باب وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً) ذكر فيه حديث على مختصراً ولم يذكر مقصود
الباب على عادته في الصمعة وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الليل وفيه ذكر الآية المذكورة وقوله في آخره الاتصالان
زاد في نسخة الصغاني وذكر الحديث والآية التي قوله أكثر شيء جدلاً (قوله رجلاً بالغيث لم يسنين) سقط هذا لا يذر
هنا وقد تقدم في أحداث الأنبياء ولفظة عند عبد الرزاق رجلاً بالغيث قال قدفا بالظن (قوله فرطاً ندماً) وصله الطبري
من طريق داود بن أبي هند في قوله فرطاً قال ندماً وقال أبو عبيدة في قوله وكان امره فرطاً أي تضيقاً واسرافاً للطبري
عن مجاهد قال ضياعاً وعن السدي قال اهلاً كاعن ابن جرير عزلت في عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القزاري قبل
أن يسلم (قوله سرادقها مثل السرادين) والحجرة التي تطيف بالفساطيط هو قول أبي عبيدة لكنه تصرف فيه قال أبو
عبيدة في قوله حاط بهم سرادقها كسر ادق الفسطاط وهي الحجرة التي تطوف بالفساطيط قال الشاعر * سرادق الجند
عليك مدود * وروي الطبري من طريق ابن عباس بإسناد منقطع قال سرادقها حائط من نار (قوله مجاور من المجاورة)
قال أبو عبيدة مجاوره أي يكلمه من المجاورة أي المراجعة (قوله لكننا هو الله ربّي أي لكن أنا هو الله ربّي) ثم حذف الألف
وأدغم إحدى التوذين في الأخرى هو قول أبي عبيدة وقال القراء ترك الألف من أنا كثيراً في الكلام ثم أدغمت نون
أناف نون أكن وأنشد

وترمقني بالطرف أي أنت مذهب * وتقليني لكن أياك لا أقبل

أي لكن أنا أياك لا أتقى قال ومن العرب من يشع الف أنا فجاءت القراءة على تلك اللفظة (قوله) وخبرنا خلالنا نهراً تقول
بينهما) ثبت لا يذر وهو قول أبي عبيدة وقراءة الجمهور بالتشديد يعقوب وعيسى بن عمرو بالتخفيف (قوله هنالك
الولاية مصدر ولي الولي ولاه) كذا لا يذروا الباقي مصدر الولي وهو صوب وهو قول أبي عبيدة قاله في تفسير سورة البقرة
وقرأ الجمهور بفتح الواو والواو أنكره أبو عمرو والاصمعي لأن الذي بالكسر الإمارة ولا معنى له هنا وقال
غيره الكسرة بمعنى الفتح كالدلالة بفتح الدالها وكسرها بمعنى (نبيه) يأتي قوله خير عقابي الدعوات (قوله قَيْلاً وقَيْلاً
وقَيْلاً استثنافاً) قال أبو عبيدة في قوله أو يأتيهم العذاب قَيْلاً أي أولاً فأنفصوا أولها فلانني استثنافاً وغفل ابن القيم
فقال لا أعرف للاستثناف هنا معني وأما هو استقبالاً وهو يعود على قَيْلاً بفتح القاف انتهى والمؤتلف قريب من اللقب
فلا معني لادعاء تغييره (قوله) ليدحضوا الزيلوا الدحض الزلّ قال أبو عبيدة في قوله ليدحضوا به الحق أي ليزيلوا
يقال مكان رخص أي منزل منزلق لا يثبت فيه خوف ولا حافز * (قوله) باب قوله وإذ قال موسى لئن لم أأمر حتى
أبلغ مجمع البحرين) اختلف في مكان مجمع البحرين فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بحر فارس والروم وعن

أَوْ أَمْسَى حَبَابَ زَمَانٍ وَجَمْعًا حَبَابٌ **حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ
 ابْنُ جَبْرِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ تَوْفَالَ الْكَلْبِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخُفْرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَثِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطْبَاءً فِي بَنِي
 إِسْرَائِيلَ ، فَسَمِعَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ أَهَالَ أَنَا ، فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدِّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
 إِنَّ لِي عَبْدًا يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ . قَالَ تَأْخُذُ مَعَكَ حَوَاتَا
 فَتَجْعَلُهُ فِي مِكَتَلٍ ، فَيَمَّا فَتَدَّتِ الْحَوْتَ فَوُتْمُ . فَأَخَذَ حَوَاتَا جَعَلَهُ فِي مِكَتَلٍ ثُمَّ أَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَ مَعَهُ يَفْتَاهُ
 يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَصَمَّا رُؤُسَهُمَا قَامَا وَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ فِي الْمِكَتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ
 فِي الْبَحْرِ . فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحَوْتَ بِجَزَةِ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّائِي . فَلَمَّا
 اسْتَقْبَلَ نَبِيَّ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحَوْتَ فَأَنْطَلَقَا بَيْنَهُ يَوْمَهُمَا وَلَيْكِنَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ النَّهْرِ قَالَ مُوسَى
 لِقَتَاهُ آتِنَا عِدَاهُنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا . قَالَ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ . فَحَالَ لَهُ قَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَا بِهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ
 أَذْكَرُهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا . قَالَ فَكَانَ لِلْحَوْتَ سَرَبًا وَيَلُوسِي وَلِقَتَاهُ عَجَبًا . فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ
 مَا كُنَّا نَبْنِي فَأَرَدْنَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا . قَالَ رَجَعَا بِقَصَصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ
 مَسْجُوعٌ تَوْبًا فسلمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ الْخُفْرُ وَأَنَا بِأَرْحَمِكَ السَّلَامُ . قَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِي
 إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا ، قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى
 عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ . وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَمَلُكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسَى
 سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا . فَقَالَ لَهُ الْخُفْرُ . فَإِنْ أَتَيْتُنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى
 أُخْبِكَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ، فَأَنْطَلَقَا بِمِشْيَانٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ . فَمَرَّتْ سَعِينَةُ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يُخْبِلُوهُمْ . فَمَرُّوا
 الْخُفْرَ فَكَلَّمُوهُ بِشَيْءٍ نَوَلُوهُ ، فَلَمَّا رَكِبَا إِلَى السَّيْنَةِ . ثُمَّ يَفْجَأُ إِلَّا وَالْخُفْرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنَ الْأَوَاحِ السَّيْنَةِ
 بِالْقُدُومِ . فَحَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ مَحْلُونًا يَقْتَرُونَ نَوَلِيَّ نَعْتَدُ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَهَا لِنَفَرٍ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا

الربيع بن انس مثله أخرجه عبد بن حميد وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي قالها الكروالرس حيث يصبان
 في البحر قال ابن عطية جمع البحر ين ذراع في ارض فارس من جهة اذر ييجان يخرج من البحر المحيط من شماله الي
 جنوبه وطرفه مما يلي برالشام وقيلها بحر الاردن والقزم وقال عبد بن كعب القرظي جمع البحرين بطنجة وعن ابن
 المبارك قال قال بعضهم بحر ارمينية وعن أبي ابن كعب قال بافر بقة اخرجهما ابن أبي حاتم لكن السدي اني ابى كعب
 ضعيف وهذا اختلاف شديد واغرب من ذلك ما نقله القرطبي عن ابن عباس قال المراد بجمع البحرين اجتماع موسى
 والخضر لهما بحر اعلم وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ وانما يحسن ان يذكر في مناسبة اجتماعهما هذا المكان
 الخصوص كما قال السهيلي اجتمع البحر ان بجمع البحرين (قوله اوامضي حقا زمانا وجمعه احقاب) هو قول أبي

إِمْرًا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزِيقْنِي مِنْ أَمْرِى عُسْرًا. قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا. قَالَ وَجَاءَ عَصُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَزَنِ السَّمِينَةِ فَتَنَزَّاهُ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً. قَالَ لَهُ الْخَطِيرُ مَا عَلِمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ. إِلَّا يُبْذَلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعَصُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ. ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّمِينَةِ. فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ. إِذْ أَبْصَرَ لِنَاقِيرٍ غُلَامًا يَلْبَسُ مَعَ الْفُلَانِ فَأَخَذَ الْخَطِيرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ. فَأَقْلَمَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ. فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً يَبِيرُ نَفْسِي لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَذَرَ. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ وَهَذَا أَشَدُّ مِنْ الْأُولَى قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا. فَأَتَتْهُمَا نَقْرَةٌ إِذَا أَتَاهَا أَهْلٌ قَرِيبٌ أَسْتَعْلَمُوا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَجَدَ فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ. قَالَ مَائِلٌ قَامَ لِنَاقِيرٍ فَأَقْلَمَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّقُوا وَلَمْ يُضَيِّقُوا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَنِيكَ لِي قَوْلُهُ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أُمَامُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عَصَبًا وَكَانَ يَقْرَأُ: وَأَمَّا التَّلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ آبَاؤُهُ مُؤْمِنِينَ **بَابُ** قَوْلِهِ فَلَمَّا بَلَغَ تَجَمُّعَ بَيْنَهُمَا نَسِيًا حَوْثَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا مَذْهَبًا يَسْرُبُ بِسَلَكٍ وَمِنْهُ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ **حَدَّثَنَا** إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. يَرِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا قَدْ تَعَيَّنَتْهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ إِنَّا لَنَجِدُ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ.

عبيدة قال ويقال فيه أيضا حقبة أى يكسر أوله والجمع حقب وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبيرة الحقب الحين أخرجهما ابن المنذر وجاء تقديره عن غيرهم فروي ابن المنذر عن عبد الله بن عمر وابن العاص أنه ثمانون سنة وروي عبد بن حميد عن مجاهد أنه سبعون ثم ذكر المصنف قصة موسى والخطير وسأذكر شرح ذلك في الباب الذى يليه * (قوله باب قوله فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوثهما) ووقع في رواية الاصلية فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة (قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبا يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا أى سلكا ومذهبا يسرب فيه وفي آية اخرى وسارب بالنهار وقال ايضا في قوله وسارب بالنهار سالك في سره أى مذهبه ومنه اصبح فلان آمنا في سره ومنه انسرب فلان اذا مضى (قوله يزيد احدهما على صاحبه) يستغاد بيان زيادة احدهما على الآخر من الاستناد الذى قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمر وبن دينار فقط وهو حديث يحيى بن جريج فيه (قوله وغيره) قد سمعته بحده أى يحدث الحديث المذكور وعده غير الباء ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف المفعول وقد عين ابن جريج بعض من اهتمه كتمان بن ابى سليمان وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبيرة من مشايخ ابن جريج عبدالله بن عثمان بن خثيم وعبدالله بن هرم وعبدالله بن عبيدالله بن عمرو ومن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبيرة ابواسحق السبيعي وروايه عند مسلم وابى داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايه في السيرة الكبري لابن اسحق وسأذكر بيان ما في رواياتهم

إِذْ قَالَ سُلَيْمَى . قُلْتُ أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّ بِالْكُوفَةِ رَجُلًا قَالًا يُقَالُ لَهُ تَوَفَّ بَزْمُ أَنْهُ لَيْسَ
يَعْمُوسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَمَا عَمْرٌ قَالَ لِي قَالَ قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ وَأَمَّا يَمَلُّ فَقَالَ لِي قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي
أَبِي بَنْ تَكْبَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا . حَتَّى إِذَا
فَاضَتْ الْعُيُونُ . وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ ، وَلِي فَأَذْرَكَ رَجُلٌ قَالَ أَيُّ رَسُولُ اللَّهِ

من قاطمة (قوله إذا قال سُلَيْمَى) فيه جواز قول العالم ذلك وعمله إذا من العجب أودعت الضرورة إليه كخشية نسيان العلم (قوله
أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ) هي كنية عبده بن عباس وقوله جعلني الله فداءك فيه حجة لمن أجاز ذلك خلافا لمن منعه وسيأتي البحث
في ذلك كتاب الأدب (قوله أن بالكوفة رجلا قاصا) في رواية الكشميهني بالكوفة رجل قاص يحذف أن من أوله والقاص
بشداد المهمة التي يقص على الناس الأخبار من المواقف وغيرها (قوله يقال له توف) بفتح التون وسكون الواو
بعدها فاء وفي رواية سفيان أن نوحا البكال وهو بكر الموحدة عتقا وبعد الألف لام ووقع عند بضرة واء مسلم
يفتح أوله وتشديد الألف هو الصواب واسم أبيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المجمة وهو منسوب إلى بني بكال بن
دعبل بن سعد بن عوف بطعن من حمير ويقال أنه ابن امرأة كعب الأحبار وقيل ابن أخيه وهو تابعي صدوق وفي
الجامع جدير بفتح الجيم وسكون الموحدة ابن توف البجلي بفتح الموحدة وكسر الكاف عتقا بعدها تحتانية بعدها
لام منسوب إلى بكيل بطعن من مهران ويكنى أبا الوداك بتشديد الدال وهو مشهور بكنيته ومن زعم أنه ولد توف
البكال فقدم (قوله زعم أنه ليس بموسى بن إسرائيل) في رواية سفيان يزعم أن موسى صاحب الحضر ليس هو
موسى صاحب بني إسرائيل ووقع في رواية ابن إسحاق عن سعيد بن جبيرة عند النسائي قال كنت عند ابن عباس
وعنده قوم من أهل الكتاب فقال بعضهم يا أبا عباس أن نوحا يزعم عن كعب الأحبار أن موسى الذي طلب العلم إنما
هو موسى بن ميثا أي ابن أفراتيم بن يوسف عليه السلام فقال ابن عباس اسمت ذلك منه يا سعيد قلت نعم قال
كذب نوف وليس بين الروايتين تماثل لأنه يحمل على أن سعيدا بهم نفسه في هذه الرواية ويكون قوله فقال
بعضهم أي بعض الحاضرين لأهل الكتاب ووقع عند مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس يدل قوله فقال بعضهم
وعند أحمد في رواية ابن إسحاق وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا وقال كذلك يا سعيد قلت نعم أنا سمعته وقال
ابن إسحاق في المبتدأ كان موسى ابن ميثا قبل موسى بن عمران نبيا في بني إسرائيل يزعم أهل الكتاب أنه الذي
صحب الحضر (قوله أما عمرو) بن دينار (قال لي كذب عدو الله) أراد ابن جريج أن هذه الكلمة وقعت في
رواية عمرو بن دينار دون رواية علي بن مسلم وهو كما قال فان سفيان رواها أيضا عن عمرو بن دينار كما مضى
وسقط ذلك من رواية علي بن مسلم وقوله كذب وقوله عدو الله محمولان على إرادة المبالغة في الزجر والتفريع عن تصديق
ذلك المقالة وقد كانت هذه المسئلة دأب أولي بني عباس والحمر بن قيس الفزاري وسألا عن ذلك أبي بكر لكن
لم يفصح في تلك الرواية ببيان ما تنازع فيه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم (قوله قال رسول الله ﷺ) في رواية سفيان
لأنه سمع رسول الله ﷺ (قوله قال ذكر) هو بتشديد الكاف أي وعظمهم وفي رواية ابن إسحاق عند النسائي
فذكرهم بإله الله وأبلى الله نجاؤه ولمسلم من هذا الوجه يذكرهم بإله الله ولا الله نعمائوه وبلاؤه وقد تقدمت الإشارة
إلى ذلك في تفسير سورة إبراهيم وفي رواية سفيان قام خطيبا في بني إسرائيل (قوله) حتى إذا فاضت العيون وورقت
القلوب يظهر أن هذا القدر من زيادة علي بن مسلم على عمرو بن دينار لأن ذلك لم يقع في رواية سفيان عن عمرو
وهو أثبت الناس فيه وفيه أن الواظظ أثار وعظه في السامعين فحشوا وبكوا ببني أن يخفف لثلا (قوله)
فأذرك رجلا (لم أقف على اسمه وهو يقتضي أن السؤال عن ذلك وقع بعد أن فرغ من الخطبة وتوجه ورواية

هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ لَا . فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ . قَوْلٌ عَلَى قَوْلِ
أَيُّ رَبٍّ فَأَيُّ قَالَ يَعْجَبُ النَّبِيُّ قَالَ أَيُّ رَبٍّ أَجْمَلُ لِي عَدَا أَعْلَمُ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا قَالَ لِي عَمْرُو قَالَ حَيْثُ
يُغَارِقُ الْحَوْتَ وَقَالَ لِي بَلَى قَالَ خُذْ حَوْتَ مَيْتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَاخْذْ حَوْتَ فَجَعَلَهُ فِي يَدَيْهِ

سفیان توم ان ذلك وقع في الخطبة لكن يمكن حملها على هذه الرواية فان لفظه قام خطيا في بني اسرائيل فسل
فتحمل على ان فيه حذفا تقديرا قام خطيا فخطب ففرغ فتوجه فسل والذي يظهر ان السؤال وقع ومومي بعد
لم يفارق المجلس ويؤدها في منازعة ابن عباس والحري بن قيس بينا مومي في ملائني اسرائيل جاء رجل فقال هل
تعلم احدا اعلم منك الحديث (قوله هل في الارض احد اعلم منك قال لا) في رواية سفیان في مثل اي الناس اعلم
فقال انا وبين الراويين فرق لاني رواية سفیان تقتضي الجزم بالاعلمية له ورواية الباب تنفي الاعلمية عن غيره عليه
فيثني احتمال المساواة ويؤيد رواية الباب ان في قصة الحري بن قيس فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا وفي رواية
ان اسحق عند مسلم فقال ما اعلم في الارض رجلا خيرا واعلم مني فأوحى الله اليه اني اعلم الخيرة عندهم هو وان في
الارض رجلا هو اعلم منك وقد تقدم في كتاب العلم البحث عما يتعلق بقوله نصب الله عليه وهذا اللفظ في العلم ووقع
هنا فعتب بحذف الماعل وقوله في رواية الباب قيل بلى وقع في رواية سفیان فأوحى الله اليه ان عبد الله بن عباس
البحري هو اعلم منك وفي قصة الحري بن قيس فأوحى الله اليه موسى بن عبد الله خضرو في رواية ابي اسحق عند مسلم
ان في الارض رجلا هو اعلم منك وعند عبد بن حميد من طريق هرون بن عتبة عن ابيه عن ابن عباس ان موسى
قال اي ربي ابي عبادك اعلم قال الذي يتبنى علم الناس الي علمه قال من هو وان هو قال الخضر تلقاه عند الصخرة
وذكر له حديثه وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه بشي من فضل علمه اذكره على منبره وتقدم في كتاب
العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من اشكال والجواب عنه مستوفى ووقع في رواية ابي اسحق عند النسائي ان من
عبادى من اتينته من العلم ما اوتك وهو بين المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق ابي العالية مابذل على ان الجواب
وقع في نفس موسى قبل ان يسأل ولفظه لا اوتى موسى التوراة وكلمه الله وجد في نفسه ان قال من اعلم مني ونحوه عند
النسائي من وجه آخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في حال الخطبة ولفظه قام موسى خطيا في بني اسرائيل فأبلغ
في الخطبة فعرض في نفسه ان احدا لم يؤت من العلم ما اوتى (قوله قال اي رب فاين) في رواية سفیان قال يارب
فكيف لي بدوي رواية النسائي المذكورة قال فادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه (قوله اجل لي علما) ففتح
العين واللام اي علامة وفي قصة الحري بن قيس فجعل له الحوت آية وفي رواية سفیان فكيف لي به وفي قصة الحري
ابن قيس فسأل موسى السبيل الى لقبي (قوله اعلم ذلك به) اي المكان الذي اطلب فيه (قوله فقال لى عمرو) هو
ابن دينار والقائل هو ابن جريج (قوله قال حيث يغارِقُ الحوت) يعني فهو وقع ذلك مقصرا في رواية سفیان
عن عمرو قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكث فثبت الحوت فهو ثم ونحوه في قصة الحري بن قيس ولفظه
وقيل لاذ فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه (قوله وقال لى بلى) هو ابن مسلم والقائل ايضا هو ابن جريج (قوله قال
خذ حوتا) في رواية الكشميهني نونا وفي رواية ابن اسحق عند مسلم قليل له ثم ودحوا ما لحا فان حيث تقعد الحوت
و يستفاد من هذه الرواية ان الحوت كان ميتا لانه لا يملح وهو حي ومنه تعلم الحكمة في تخصيص الحوت دون غيره من
الحوانات لان غيره لا يؤكل ميتا ولا يرد الجراد لانه قد يفقد وجوده لاسيا بمصر (قوله حيث ينفتح فيه الروح) هو
بيان لقوله في الروايات الاخرى حيث تقعد (قوله تاخذ حوتا فجعله في مكث) في رواية الربيع بن أنس عند ابن

صَالَ لَيْسَ لَأَسْكُنَكَ إِلَّا أَنْ تُخَيِّرَنِي بِحَيْثُ يُنَارِكَ الْحَوْتُ . قَالَ مَا كُنْتُ كَثِيرَآ . فَبَدَّلَ قَوْلَهُ جَلَّ
ذِكْرُهُ . وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ . بُوْشَعُ بْنُ نُونٍ لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ قَبِينَا هُوَ فِي غُلٍّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ
زُرِّيٍّ إِذْ تَضَرَّبَ الْحَوْتُ

أَنْ حَاتَمَ إِنَّمَا اصطاده عن موسى وفاته (قوله فقال لفاته في رواية سفيان ثم انطلق وانطلق معه فتهاه (قوله
مَا كُنْتُ كَثِيرَآ) فلا كثر بالثمة وللكشمبيني بالوحدة (قوله فذلك قوله قال موسى لفاته بوشع بن نون ليست عن
عن سعيد) الفاعل ليست عن سعيد هو ابن جريج ومراده ان تسمية الفتي ليست عنده في رواية سعيد بن جبير ويحتمل
أَنْ يَكُونَ الْفَتَى ضَامَّةً صَوْرَةً لِسَبَاقِ لَا التَّسْمِيَةَ فَانْهَوَتْ فِي رِوَايَةِ سَفِيَّانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَقَطْلَهُ ثُمَّ انْطَلَقَ
وَاطْلُقَ مَعَهُ فَاهُ بُوْشَعُ بْنُ نُونٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ نَسَبِ بُوْشَعٍ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَانَّهُ الَّذِي قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَتَحَمَّلَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ أَنَّهُ كَانَتْ ابْنُ أُخْتِ مُوسَى وَعَلَى الْقَوْلِ الَّذِي نَقَلَهُ نُونُ بْنُ فُضَالَةَ
مَنْ ابْنُ مُوسَى صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ لَيْسَ هُوَ ابْنُ عِمْرَانَ فَلَا يَكُونُ فَاهُ بُوْشَعُ بْنُ نُونٍ وَقَدْ رَوَى
الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ قَالَ قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ لَمْ نَسْمَعْ لَفْتَى مُوسَى بِذِكْرٍ مِنْ حِينَ لَقِيَ الْخَضِرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الْفَتَى
شَرِبَ مِنَ الْمَاءِ الْفَتَى شَرِبَ مِنَ الْحَوْتُ فَخَلَّدَ قَاضِيَهُ الْعَالَمَ فَطَاقَ بِهِ بَيْنَ لَوْحَيْنِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْبَحْرِ فَاتَّجَمَعَ نَوْجٌ بِهِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَتَوَلَّى أَهْلُ يَكْنَاهُ ابْنُ شَرِبَةَ قَالَ أَبُو نَضْرَةَ الْقَشِيرِيُّ إِنَّ ثَبِتَ هَذَا فَلَيْسَ هُوَ بُوْشَعُ (قُلْتَ) لَمْ يَثْبُتْ فَإِنْ اسْتَدَاهُ
ضَعِيفٌ وَزَعَمَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ أَنَّ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ يَحْتَضِي أَنَّ الْفَتَى لَيْسَ هُوَ بُوْشَعُ وَكَانَ هُوَ أَخْذُهُ مِنْ لَفْظِ الْفَتَى
وَإِنَّهُ خَاصٌّ بِالرَّقِيقِ وَلَيْسَ بِمُجِدَّ لَانَ الْفَتَى مَا خُوِذَ مِنَ الْفَتَى وَهُوَ الشَّابُّ وَاطْلُقَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَنْجُمُ الْمَرْءَ سِوَاهُ كَانَ
شَابًّا أَوْ شَيْخًا لِأَنَّ الْأَكْثَرَ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى الْحَدَمِ تَكُونُ شَبَابًا (قَوْلُهُ فَبِينَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ) فِي رِوَايَةِ سَفِيَّانَ حَتَّى إِذَا اتَّيَا الصَّخْرَةَ
وَضَامُوا سَهْمَا فَنَامَا (قَوْلُهُ فِي مَكَانٍ زُرِّيٍّ) بِمَثَلَةِ مَفْتُوحَةٍ وَرَأَسُ كَنَةٍ تَحْتَ نِجَاةٍ أَيْ مَبْلُولٍ (قَوْلُهُ إِذْ تَضَرَّبَ الْحَوْتُ)
بِضَامَةِ مَجْمَعَةٍ وَتَشْدِيدِ وَهُوَ ضَعْلٌ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ السَّيْرُ فِي رِوَايَةِ سَفِيَّانَ وَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ فِي الْمَكْتَلِ
نُفْرَجَتِهِ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَقَ عِنْدَ مَسْلَمٍ قَاضِطَرَبَ الْحَوْتُ فِي الْمَاءِ وَلَا مَقَابِرَةَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُ اضْطَرَبَ
أَوَّلًا فِي الْمَكْتَلِ فَلَمَّا سَقَطَ فِي الْمَاءِ اضْطَرَبَ أَيْضًا قَاضِطَرَبًا فِي الْأَوَّلِ فَبَيَّنَا فِي مَبْدَأِ مَا حِجِّي؟ وَالثَّانِي فِي سِرِّهِ فِي الْبَحْرِ حَيْثُ
انْخَفَى فِيهِ مَسْلُكًا وَفِي رِوَايَةٍ قَبِيصَةٍ عَنْ سَفِيَّانَ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ فِي الزِّيَادَةِ قَالَ سَفِيَّانُ وَفِي غَيْرِ حَدِيثٍ عَمْرِو وَفِي أَصْلِ
لِلصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ لَا يَصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيٌّ فَاصْبَابُ الْحَوْتُ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ فَتَحْرُكُ وَتَنْسَلُ فِي الْمَكْتَلِ
فَتُخَلِّجُ الْبَحْرَ وَحِكْمَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ أَنَّ رِوَايَةَ فِي الْبَحْرِ أَيْ الْحَيَاةَ قَالَ وَهُوَ مَا يَحْيِي بِهِ النَّاسَ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ الَّتِي
ذَكَرَ سَفِيَّانُ إِنَّمَا فِي حَدِيثٍ غَيْرِ عَمْرِو وَقَدْ أَخْرَجَهَا ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَفِيَّانَ مَدْرُجَةً فِي حَدِيثٍ
عَمْرِو وَقَطْلَهُ حَتَّى أَتَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ مُوسَى عِنْدَهَا أَيْ نَامَ قَالَ وَكَانَ عِنْدَ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ مَاءٌ يُقَالُ لَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ لَا يَصِيبُ
مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ مَيِّتٌ إِلَّا حَيٌّ فَتَقَطَّرَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى الْحَوْتُ قَطْرَةٌ فَمَاشَ وَخَرَجَ مِنَ الْمَكْتَلِ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ وَاطْنُ
إِنَّ ابْنَ عَيْنَةَ أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ تَهَادَةٍ فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ حَاتَمٍ مِنْ طَرِيقِهِ قَالَ فَأَقَى عَلَى عَيْنٍ فِي الْبَحْرِ يَقَالُ لَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ
فَلَمَّا صَاحَبَ تِلْكَ الْعَيْنَ رَدَّاهُ رُوحُ الْحَوْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَنْكَرَ الدَّوْدِيُّ فِي أَحْكَامِهِ ابْنَ التَّيْنِ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فَقَالَ لِأَدْرِي هَذَا
يَثْبُتُ كَانَ عَمُوطًا فَيَوْمَ مَنْ خَلَقَهُ وَقَدَرْتَهُ قَالَ وَاسْكُنْ فِي دُخُولِ الْحَوْتُ الْعَيْنِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ كَانَ حَيًّا قَبْلَ دُخُولِهِ
فَلَوْ كَانَ كَيْفًا فِي هَذَا الْجَمْعِ لَمَجَّعَ إِلَى الْعَيْنِ قَالَ وَابْنُهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ بغيرِ الْعَيْنِ أَتَيْتُ قَالَ وَلَا يَخْفَى ضَعْفُ كَلَامِهِ دَعْوِي
وَاسْتِدْلَالًا وَكَانَ خَلْنُ الْمَاءِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ الْحَوْتُ هُوَ الْمَاءُ الْعَيْنِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ الْأَخْبَارُ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ الْعَيْنَ عِنْدَ
الصَّخْرَةِ وَهِيَ غَيْرُ الْبَحْرِ وَكَانَ الَّذِي أَصَابَ الْحَوْتَ مِنَ الْمَاءِ كَانَتْ شَيْئًا مِنْ رَشَاشٍ وَلَمَّا هَذَا الْعَيْنُ انْثَبَتِ الثَّقَلُ فِيهَا مُسْتَدْتِدَةً
مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ فَخَلَّدَ ذَلِكَ مَذْكَورٌ عَنْ وَهْبِ ابْنِ مَنِبْهِ وَغَيْرِهِ عَنْ كَانَتْ يَنْقُلُ مِنَ الْأَسْرَائِيلِيَّاتِ

وَمُوسَى نَائِمٌ . فَقَالَ قَدَاهُ لَا أَوْقِظْهُ : حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَنَسَى أَنْ يُخْبِرَهُ وَتَضَرَّبَ الْحَوْتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ
فَأَسْكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْبَحْرِ حَتَّى كَانَتْ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ قَالَ لِي عَمْرُو هَكَذَا كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ وَحَلَقَ
بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَالَّتِي تَلِيَانَهُمَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا . قَالَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ لَيْسَتْ
هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ أُخْرَاهُ قَرَجِمَا

وقد صنف أبو جعفر بن المنادي في ذلك كتابا وقرانه لا يوثق بالنقل فيما يوجد من الاسرائيليات (قوله وموسى نائم
فقال قاده لا اوقظه حتى اذا استيقظ فذنى ان يخبره) في الكلام حذف تقديره حتى اذا استيقظ سارفتى وأما قوله تعالى
نسيا حوتهما فليل نسب النسيان اليهما تغليا والناسى هو النسى نسي ان يخبر موسى كما في هذا الحديث وقيل بل المراد
ان التقي نسي ان يخبر موسى بقصة الحوت ونسي موسى ان يستخبره عن شان الحوت بعد ان استيقظ لانه حينئذ لم يكن
معهم وكان يصددان يسأله ابن هوقسى ذلك وقيل بل المراد بقوله نسيا أخرا مأخوذ من النسي بكر التون وهو
التأخير والمعنى انهما أخرا افتقاده لعدم الاحياج اليه فلما احتاجا اليه ذكراه وهو بعيد بل صريح الآية يدل على
صحة صريح الخبر وان التقي اطلع على ماجرى للحوت ونسي ان يخبر موسى بذلك ووقع عند مسلم في رواية أن اسحق
ان موسى تقدم قاده لما استيقظ فسار فقال قاده الا الحق نبي الله فخيرته قال فنى ان يخبره وذكر ابن عطية انه رأى
سمكة أحد جانبيه اشوك وعظم وجلد رقيق على احشائها ونصفها الثانى صحيح ويذكر أهل ذلك المكان انهم نسل
حوت موسى اشارة الى انه لا حي بعد ان اكل منه استمرت فيه تلك الصفة ثم في نسله والله اعلم (قوله فأمسك الله عنه
جرة البحر حتى كان أثره في حجر) كذا فيه بفتح الفاء المهملة والجيم وفي رواية جحر بضم الجيم وسكون المهملة وهو
واضح (قوله قال لي عمرو) القائل هو ابن جريج (كان أثره في حجر وحلق بين إبهاميه والى) في رواية للكشمي
والثين تليانها يعني السبا بسين وفي رواية سفيان عن عمرو فصار عليه مثل الطارق وهو يفسر ما أشار اليه من الصفة
وفي رواية أن اسحق عند مسلم فاضطرر الحوت في الماء فجعل لا يلتم عليه صار مثل السكة (قوله لقد لقينا من سفرنا
هذان نصبا) كذا وقع هنا مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى اذا كان من القد قال موسى لقاده
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الداودى هذه الرواية وهم وكأنه انهم التقي لم يخبر موسى الا بعد
يوم وليلة وليس ذلك المراد بل المراد ان ابتداءه من يوم خرجا لطلبه ووضح ذلك ما في رواية أن اسحق عند مسلم
فلما تجاوزا قال لقاده آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبه نصب حتى تجاوزا وفي رواية سفيان
المدكور ولم يجهده موسى النصب حتى جاوزا المكان الذى أمر الله به (قوله قال قد قطع الله عنك النصب ليست هذه
عن سعيد) هو مقول ابن جريج ومصادره ان هذه اللفظة ليست في الاسناد الذى ساقه (قوله اخره) كذا عند أبي ذر
بهزمة ومعجمة وراهوا هـ ثم في نسخة منه بمد الهزمة وكسر الحاء وفتح الراء بعدها هـ ضمير أي الى آخر الكلام
واحال ذلك على سياق الآية وفي أخرى بفتحات وتاء تانث متونة منصوبة وفي رواية غرابي ذراخره بفتح الهزمة
وسكون الحاء ثم موحدة من الاخبار أى أخبر التقي موسى بالقصة ووقع في رواية سفيان فقال له قاده أأريت أذا ونا لي
الصخرة فساق الآية الى عجبا قال فكان للحوت سر يا لموسى عجبا ولا يثنى الى حاتم من طريق قتادة قال عجبا موسى ان
تدرب حوت لم يجز في مكثل (قوله فرجما فوجدا خضرا) في رواية سفيان فقال موسى ذلك ما كنت نبع اى تطلب
وفي رواية للنسائي هذه حاجتنا وذكر موسى ما كان الله عهد اليه يعني في امر الحوت (قوله فارتدا على آثارهما)
قصصا قال رجعا بقصان آثارهما) أي آثار سيرهما (حتى انتهيا الى الصخرة) زاد النسائي في رواية له الى فعل فيها
الحوت فاهل وهذا يدل على ان التقي لم يخبر موسى حتى سارا زمانا اذ لو أخبره اول ما استيقظ ما احتاج الى اقتصاص

(١) قول الشارح قوله فارتدا على آثارهما الخ وهكذا بالنسخ ليست في المتن هنا ولعلها رواية له زائد، عما هنا

فَوَجَدَ أَخْضَرَ أَقَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَلَى طُنْفَسَةٍ خَضْرَاءَ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَسَحَنِي يَتَوَبَّعُ
قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ يَحْتَضِرُ جَلِيلِيٍّ وَطَرَفَهُ يَحْتَضِرُ رَأْسَهُ فَلَمْ يَحْلُبْهُ مُوسَى فَكَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ هَلْ بَارَأْنِي مِنْ
سَلَامٍ مِنْ أَنْتَ كُلَّ أَنْامٍ مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ قَالَ جِئْتُ لِيُطْعَنِي بِمَا عَلِمْتُ رَشْدًا أَقَالَ

آثارها (قوله فوجد أخضر) تقدم ذكر نسب وشرح حاله في احاديث الانبياء وفي رواية سفيان حتى انتهوا الى
الصخرة فاذا رجل وزعم الداودي انه هذه الرواية وهم وانها انما وجدته في جزيرة البحر (قلت) ولا مقابلة بين
الروايتين فان المراد انهما لما اتيا الى الصخرة تبعاه الى ان وجداه في الجزيرة وقع في رواية أبي اسحق عند مسلم فآراه
مكان الحوت فقال ههنا وصف لي فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر وروى ابن أبي حاتم عن طريق الربيع بن انس قال
انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كونه قد خلفا موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وروى ابن أبي حاتم عن طريق
الموفق عن ابن عباس قال فرجع موسى حتى اتى الصخرة فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه فيرجع بها عنه
لئلا يتبع الحوت ويجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة فجعل موسى يصعب هاهنا وييسر هاهنا
انتهى الى جزيرة في البحر فلقى الخضر ولان ابن حاتم عن طريق السدي قال بلغنا عن ابن عباس ان موسى دعا ربه
وصعه معه في سقاء يصب منه في البحر فيصير حجرا فيأخذ فيه حتى انتهى الى صخرة فصعد هاهنا وينشوف هل يرى
الرجل ثم رآه (قوله) قال لي عثمان بن أبي سليمان على طُنْفَسَةٍ خَضْرَاءَ (القال هو ابن جريج وعثمان هو ابن أبي سليمان بن جبير
ابن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى عبد بن حميد عن طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن
عثمان بن أبي سليمان قال رأى موسى الخضر على طُنْفَسَةٍ خَضْرَاءَ على وجه الماء انتهى والطُنْفَسَةُ فرش صغير وهي بكسر
الطاء والقاف بينهما نون ساكنة وبضم الطاء والقاف وبكسر الطاء وفتح القاف (قوله) قال سعيد بن جبير مسجي
يؤبه) هو موصول بالاسناد المذكور وفي رواية سفيان فاذا رجل مسجي يثوب وفي رواية مسلم مسجي ثوبا مستلقيا
على القفا ولعبد بن حميد عن طريق أبي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء ولان ابن حاتم
من وجه آخر عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد اتى عليها طعامه قال
وانما سمى الخضر لانه كان اذا اقام في مكان نبت العشب حوله انتهى وقد تقدم في احاديث الانبياء حديث أبي هريرة
رضه انما سمى الخضر لانه جلس على فروة يبيضها فاذا هي تهرت تحت خضراء والمراد بالفروة وجه الارض (قوله) فلم
عليه موسى فكشف عن وجهه) وفي رواية أبي اسحق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف التوب عن وجهه وقال
وعليك السلام (قوله) وقال هل نارضي من سلام) وفي رواية الكشميني يارض بالفن وفي رواية سفيان قال واني
بارضك السلام وهي بمعنى ابن أوكيف وهو استغفار استبعاد يدل على ان اهل تلك الارض لم يكونوا اذذاك مسلمين
ويجمع بين الروايتين بانه استغفهم بعد ان رد عليهم السلام (قوله) من أنت قال اناموسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم
وسقط من رواية سفيان قوله من أنت وفي رواية أبي اسحق قال من أنت قال موسى قال من موسى قال موسى بنى اسرائيل
ويجمع بينهما بان الخضر اعاد ذلك تأكيد او اما ما أخرجه عبد بن حميد عن طريق الربيع بن انس في هذه القصة فقال
موسى السلام عليك يا خضر فقال عليك السلام يا موسى قال وما يدريك اني موسى قال أدراك بك الذي أدراك بي
وهذا ان ثبت فهو من الحجج على ان الخضر نبي لكن يعبثونه قوله في الرواية التي في الصحيح من أنت قال اناموسى
قال موسى بنى اسرائيل الحديث (قوله) قال فما شأْنُكَ (في رواية أبي اسحق قال ما جاء بك (قوله) جئت لطعنني مما
علست رشدا) (قرا ابو عمرو وفتحتين والباقيون كلهم بضم أوله وسكون ثانيه والجمهور على أنها بمعنى كما لبخل واليخزل
وقيل فتحتين الدين وبضم ثم سكون صلاح النظر وهو منصوب على أنه مفعول ثان لتطعنني وابتعد من قال انه لقوله

أَمَا يَكُنْ يَكُنُ التَّوْرَةَ يَدُكَ وَنَأْوَى إِلَيْكَ يَا مُوسَى إِنَّ لِي عَذَابًا يُبْذَنِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنْ قَاتَ عَذَابًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ . فَأَخَذَ طَائِفٌ مِّنَ الْمُتَّقِينَ مَنَ الْبَحْرِ : وَقَالَ وَاتَّهَمُوا عَلِيَّ وَمَا عَلِمْتُ فِي حُجَّتِهِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ : إِلَّا كَمَا أَتَى هَذَا الطَّائِفُ يَمْتَنِقُونَهُ مِنَ الْبَحْرِ : حَتَّى إِذَا رَكِبُوا فِي السَّفِينَةِ وَجَدُوا مَتَابِرَ صِغَارٍ تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الْآخَرَ عَرَفُوهُ : فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ : قَالَ قُلْنَا لِمَ يَبْدُو خَيْرٌ : قَالَ نَعَمْ لَا يَحْمِلُهُ بَأْجَرٌ فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتَدَا : قَالَ مُوسَى آخَرَ قَتَلْنَا لِنَتَرَقَّ أَهْلَهَا

علت (قوله أَمَا يَكُنْ يَكُنُ التَّوْرَةَ يَدُكَ وَنَأْوَى إِلَيْكَ يَا مُوسَى إِنَّ لِي عَذَابًا يُبْذَنِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنْ قَاتَ عَذَابًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ) أي حجيجه (وان لك عذابا يذنبني لي أن أعلمه) أي حجيجه وتقدر ذلك متعين لأن المخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي ووقع في رواية سفيان ما موسى أني علم من علم الله علمه لا تعلمه أنت وهو يعني الذي قبله وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب العلم (قوله في رواية سفيان قال أنك لن تستطيع معي صبرا) كذا أطلق بالصيغة الدالة على استمرار التثنية لا أطلقه الله عليه من أن موسى لا يصبر على ترك الانكار إذا رأى ما يخالف الشرع لأن ذلك شأن عصمته ولذلك لم يسأله موسى عن شيء من أمور الدنيا بل مشي معه لمشاهدته ما أطلع به على منزله في العلم الذي اخص به وقوله وكيف تصبر استفهام عن سؤال تقديره لم قلت أني لا أصبر وأنا سأصبر قال كيف تصبر وقوله سجدتني أنا شاء الله صابرا ولا أعصى لك قبل استثنى في الصبر فصبر ولم يستثن في العصيان فمعناه وفيه نظر وكان المراد بالصبر أنه صبر عن اتباعه والمشي معه وغير ذلك لا لانكار عليه نفيًا بخلاف ظاهر الشرع وقوله فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا في رواية العوفي عن ابن عباس حتى أبين لك شأنه (قوله فأخذ طائر بمنقاره) تقدم شرحه في كتاب العلم وظاهر هذا والرواية الطائفة نقر في البحر عقب قول المخضر موسى ما يتعلق بعلمهما ورواية سفيان تقتضي أن ذلك وقع بعد ما خرق السفينة ولفظه كانت لا ولي من موسى نسيانا قال وجاء عصمته وزفوق على حرف السفينة فتقرق في البحر فقرة فقال له المخضر الخ فيجمع بأن قوله فأخذ طائر بمنقاره معقت بمحذوف وهو ركو بهما السفينة لتصرح سفيان بذكر السفينة وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس أن المخضر قال لموسى أتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك الذي تعلمان في علم الله الأمثل ما لا تقص بمنقاري من جميع هذا البحر وفي رواية هرون بن عنترة عند عدي بن حميد في هذه القصة قال أرسل ربك الخطفات فجعل يأخذ بمنقاره من الماء ولأن أبي حاتم من طريق السدي قال الخطفات ولعبد بن حميد من طريق أبي المألية قال رأى هذا الطائر الذي يقال له الغر ونقل بعض من تكلم على البخاري أنه الصرد (قوله وجدنا معار) هو تفسير لقوله ركو في السفينة لأن قوله وجدنا جواب إذا لأن وجودهما للمعار كان قبل ركو بهما السفينة ووقع في رواية سفيان فاطلقا بمشيان على ساحل البحر فرأى سفينة فكلهم من أن يعملوم والمعار بمهمة وموحدة جمع معبر وهي السفن الصغار ولأن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال مررت بهم سفينة ذاهب فناداهم خضر (قوله عرفوه) قالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسعيد بن جبير خضر قال نعم (القائل فيما أظن علي بن مسلم وفي رواية سفيان عن عمرو بن دينار فكلهم من أن يعملوم فمروا المخضر فحملوا) (قوله بأجر) أي أجره وفي رواية سفيان فحملوا بغير قول بفتح الزن وسكون الواو وهو الاجرة ولأن أبي حاتم من رواية الربيع بن أنس فناداهم خضر وبين لهم أن يعطى عن كل واحد نصف ما حولوا به غيرهم وقالوا لصاحبهم أنارني رجلا في مكان يخوف نخشى أن يكونوا الصوصا فقال لأهلهم فأنارني على وجوههم التور فحملهم بغير أجره وذكر النقاش في تفسيره أن أصحاب السفينة كانوا سبعة بكل واحد زمانة ليست في الآخر (قوله غرقها وتندبها) بفتح الواو وتشديد اللام أي حمل فيها وتداولوا في رواية سفيان فلما ركو في السفينة لم يبق إلا المخضر

فَانْطَلَقُوا جَدًّا جَدًّا رَابِعًا . اَنْ يَنْتَهَضَ مَا قَالَهُ . قَالَ سَعِيدٌ يَبْدُو هَكَذَا . وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قَالَ يَتْلُو حَسِبْتُ اَنْ
 سَعِيدًا قَالَ فَسَجَّهَ يَبْدُو فَاسْتَقَامَ . كَوْثُرْتُ لَا تَحْتَدُّ عَلَيْهِ اجْرًا قَالَ سَعِيدٌ اجْرًا نَأْكُلُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ
 ذَلِكَ وَكَانَ اَمَامَهُمْ قَرَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ اَمَامَهُمْ ذَلِكَ . يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ اَنَّهُ هَدَّ بَيْنَ بَدْرِ النَّوَالِ الْمُقْتُولِ
 يَزْعُمُونَ اسْمُهُ حَيْدُورٌ ذَلِكَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضَبًا . فَأَرَدْتُ اِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهٖ اَنْ يَدْفَعَهَا لِيَفِيئَهَا .

في هذه القصة فقال النبي ﷺ رحمه الله علينا وعلى موسى لولاه ان نحل الراي العجب ولكنه اخذته ذماعة من صاحبه
 فقال ان سألك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ولا بن مردويه من طريق عبدالله بن عبيد بن عمر بن سعيد بن جبيرة
 فاستجابه ذلك موسى وقال ان سألك عن شيء بعدها وهذه الزيادة وقع منها في رواية عمرو بن دينار من رواية
 سفيان في آخر الحديث قال رسول الله ﷺ وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرها زاد الا سمعنا من
 طريق عثمان بن أبي شيبة عن سفيان اكثر مما قص (قوله فانطلقا فوجد جدادرا) في رواية سفيان فانطلقا حتي اذا
 اتيا اهل قرية وفي رواية أبي اسحق عندهم اهل قرية ثلثا فانطلقا في اقباس فاستطعوا اهلها قيل هي الالة وقيل
 انطاكية وقيل اذريجان وقيل برقة وقيل ناصرة وقيل جزيرة الاندلس وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في
 المراد بجمع البحر بن وشدة المابقة في ذلك تقتضي ان لا يوفق بشيء من ذلك (قوله قال سعيد) هكذا ورفع يده
 فاستقام (هومن رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد ولهذا قال بعده قال علي هو ابن مسلم حبت ان سعيدا
 قال فسججه يده فاستقام وفي رواية سفيان فوجد جدادرا بر يدان بقص قال مائل فقال الخضر بيده فقامه وذكر العلبي
 ان عرض ذلك الجدار كان بحسين ذراع في مائة ذراع بذراعهم (قوله قال لوشئت لا تحت علي اجرا قال سعيد اجرا
 نأكله) زاد سفيان في روايته فقال موسى قوم اتيناكم فلم يطمعونا ولم يضيئونا لوشئت لا تحت علي اجرا وفي رواية
 أبي اسحق قال هذا فرأى بني بئنا فآخذ موسى بطرف يديه فقال حدثني وذكر العلبي ان الخضر قال لموسى اتلوني
 على خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ونسيت شسك حين القيت في البحر وحين قتلت القطي وحين سقيت
 اغنام ابني شعيب احتسابا (قوله وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراهها ابن عباس امامهم ملك) وفي رواية
 سفيان وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وقد تقدم الكلام في وراء في تفسير
 ابراهيم (قوله يزعمون عن غير سعيده هدد بن بدد) القائل ذلك هو ابن جريج ومراوده ان تسمية الملك الذي كان
 يأخذ السفن تقع في رواية سعيد (قلت) وقد عزاه ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قال وزعم ابن دريد انه هدد
 اسم ملك من ملوك حمير زوجة سليمان بن داود بالقيس (قلت) ان ثبت هذا على التعدد والاعتراك في الاسم لبدد
 ما بين مدة موسى وسليمان وهدد في الروايات بضم الهاء وحكي ابن الاثير فصحا والعدل مفتوحة اتفاقا ووقع عند ابن
 مردويه بل بالهاء واوه بدد بفتح الواو وحده وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه من بئنا بن الجندى بن سعيد الاندلسي وقيل
 هو الجندى وكان جزيرة الاندلس (قوله الغلام المقتول اسمه يزعمون حيسور) القائل ذلك هو ابن جريج وحيسور
 في رواية أبي ذر عن الكشميهني بفتح الهمزة اوه ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة مضمومة وكذا في رواية ابن السكيت
 وفي روايته عن غيره بجمع اوه وعند القاسبي بنون بدل تحتانية وعند عبدوس بنون بدل الراء وذكر السجلى انه رآه
 في نسخة بفتح الهمزة والواو وحده وتوين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وعند الطبري من طريق شعيب الجبائي
 كالقاسبي وفي تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه حشر ووقع في تفسير الكشي اسم الغلام شمعون (قوله ملك يأخذ
 كل سفينة غصبا) في رواية النسائي وكان أبي يقرأ يأخذ كل سفينة صالحة غصبا (وفي رواية ابراهيم بن يسار عن
 سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صالحة غصبا) (قوله فاردت اذا مررت به ان يدعها ليعيها) في رواية

فَإِذَا جَاوَزُوا أَسْكُوهَا فَاتَّخَذُوا بِهَا مِثْمَهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدَّهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْفَارِ كَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ
وَكَانَ كَافِرًا غَضَبًا أَنْ يَرْهَقَهَا طُغْيَانًا وَكَهَذَا أَنْ يَحْمِلَهَا حُبًّا عَلَى أَنْ يَتَأَلَّمَا عَلَى دِينِهِ . فَأَرَدْنَا أَنْ
يُذَكِّرَهَا رَبُّهَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا لِقَوْلِهِ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا . هَذَا بِأَرْحَمِ مِنْهَا
بِالْأَوَّلِ . الْفَرَى قَتَلَ خَضِرَ . وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهَا أَبْدَلًا جَارِيَةً . وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ . فَقَالَ عَنْ
غَيْرِ وَاحِدٍ إِنَّهَا جَارِيَةٌ .

النسائي قد روت أن عاصمًا حتى لا يأخذها (قوله فإذا جاوزوا وصلحوها فانتفعوا بها) في رواية النسائي فإذا جاوزوا
رخصوها فانتفعوا بها . وبقيت لهم (قوله ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالفار) أما الفار فهو بالفار
وهو الزفت . وأما قارورة فبضبطت في الروايات بالفار لكن في رواية ابن مردويه ما يدل على أنها بالفار لأنه وقع في
روايه تلوروة بالثقة والثقة تقع في موضع الفاء في كثير من الاسماء ولا تقع بدل الفاء قال الجوهري يقال قارورة
مثل تلوروة فإن كان معنوطًا فله فاعولة من ثوران القدر الذي يغل فيها القارور وغيره . وقد وجهت رواية القارورة
بالتخفيف بأنها فاعولة من القاروا التي من الزجاج فلا يمكن السد بها وجوز الكرماني احتمال أن يسحق الزجاج وبلغت
بشيء ما يطبق به ولا يخفى بعده . وقع في رواية مسلم وصلحوها بخشبة ولا اشكال فيها (قوله كان أبواه مؤمنين
وكان كافرا) يعني الغلام المقتول في رواية سنين . وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان أبواه قد عطفوا عليه وفي المبدأ
لوهب بن منبه كان اسم أبيه ملاس واسم أمه رحا وقيل اسم أبيه كاردى واسم أمه سهوى (قوله غشينا ابن ربهما
طغيانا وكفرا) ابن ربهما حبه على أن يتجاه على دينه (هذا من تفسير ابن جرير عن يعلى بن مسلم عن سعيد
ابن جبير وأخرج ابن المنذر عن طريق سالم الانطلس عن سعيد بن جبير مثله وقال أبو عبيدة في قوله ربهما أى
بشاحما (قوله خيرا منه زكاة وأقرب رحما لقوله أقتلت نفسا زكية) يعني أن قوله زكاة ذكر للنسابة المذكورة
وروى ابن المنذر عن طريق حجاج بن محمد عن ابن جرير في قوله خيرا منه زكاة قال اسلاما من طريق عطية العوفي
قال دينا (قوله وأقرب رحما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر) وروى ابن المنذر عن طريق إدريس الأودي
عن عطية نحوه . وعن الأصمعي قال الرحمة بكسر الهمزة والفتحة وبسكونها فرج الاتي وبضم الراء اسم السكون الرحمة
وعن أبي عبيد القاسم بن سلام الرحمة والرحم يعني بالضم والفتح مع السكون فهما بمعنى وهو مثل العمر والعمروسيانى
قوله رحما في الباب الذى بعده أيضا (قوله وزعم غير سعيد أنها ابدا لجارية) هو قول ابن جرير . وروى ابن مردويه
من وجه آخر عن ابن جرير قال وقال يعلى بن مسلم أيضا عن سعيد بن جبير أنها جارية وفي رواية الاسماعيلي من هذا
الوجه قال ويقال أيضا عن سعيد بن جبير أنها جارية . وللنسائي من طريق أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
فأبدلها ربهما خيرا منه زكاة قال ابدا لجارية . فولدت نبياما الانبياء . ولطبري من طريق عمرو بن قيس نحوه
ولأن المنذر عن طريق بسطام بن حميل قال أبدا لهما مكان الغلام جارية ولدت بدين ولعبدين حميد من طريق الحكم
ابن ابان عن عكرمة ولدت جارية ولأن أبي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبياما وهو الذي كان يسمونه
فأواله . ابنت لنا ملكا فقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم أمه حنة وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب
أنها ولدت غلاما لكن أسماه ضعيف وأخرجه ابن المنذر بإسناد حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه وفي تفسير ابن
الكثير ولدت جارية ولدت عدة أنبياء فهدى الله بهم أمانا وقيل عدة من جاء من ولد هانم الانبياء سبعون نبيا (قوله
وأما داود بن أبي حاتم فقال عن غير واحد أنها جارية) هو قول ابن جرير أيضا وروى الطبري من طريق حجاج
ابن محمد عن ابن جرير أخبرني اسمعيل بن أمية عن يعقوب بن عاصم أنها ابدا لجارية قال وأخبرني عبد الله بن عثمان بن

باب قوله فلما جاوزا قال لفته آتينا غداةنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا إلى قوله قصصا صنعا عملا حولا نحو لا . قال ذلك ما كنا نبشر . فارتدا على آثارها قصصا .

خبر عن سعيد بن جبير أنها جارية قال ابن جريج وبلغني أن أمه يوم قتل كانت حبلى بسلام ويحوق بن عاصم هواخو داود وهما ابنا عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وكل منهما ثقة من صغار التابعين وفي الحديث من القوافي غير ما تقدم استحباب الحرص على الأزيد من العلم والرحلة فيه ولقاء المشايخ وتجنب المشاق في ذلك والاستعانة في ذلك بالإتباع وإطلاق الفتى على التابع واستخدام الحر وطواعة الخادم لمخدومه وعذر الناس وروى الهبة عن غير المسلم واستدل به على أن المخضر بني لعدة معان قد نهبت عليها تقدم كقوله وما فعلته عن امرئ وكاتب عن موسى رسول الله ليحرمته وكاطلاق أنه أعلم منه وكأقداه على قتل النفس لما شرحه بعد وغير ذلك وأما من استدل به على جواز دفع اغتلاظ الضررين بأخيهما والأغضاء على بعض المنكرات غفلة أن يتولد منه ما هو أشد وانساد بعض المال لأصلاح معظمه كخصاء البهيمة للسمن وقطع أذنها لتمييز ومن هذا مصالحة ولي اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم خشية ذهابه بجميعة فصحيح لكن فيها لإعراض منصوص الشرع فلا يسوغ الأقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه أن يقتل أهما كثيرة قبل أن يتعاطى شيئا من ذلك وأما فضل المخضر ذلك لأطلاع الله تعالى عليه وقال ابن بطال قول المخضر وأما الغلام فكان كافرا هو باعتبار ما يؤل إليه امره أن لو عاش حتى يبلغ واستحباب مثل هذا القتل لأجله لا لثوقته أن يحكم خلفه بما يشاء قبل البلوغ وبعده انتهى ويحتمل أن يكون جواز تكليف الله بتركه أن يبلغ كان في تلك الشريعة فيرضع الأشكال وفيه جواز الإخبار بالقبض ويطبق به الإلمن مرض ونحوه ومحل ذلك إذا كان على غير سخط من المقدور وفيه أن المتوجه إليه الرد به كان فلا يسرع إليه التمسك والجوع بخلاف المتوجه إليه الرده إلى غيره كافي قصصه موسى في توجهه إلى ميقات به وذلك في طاعة ربه فله ينقل عنه أنه تعب ولا طلب غداء ولا راقق أحدا وأما في توجهه إلى مدين فكان في حاجة نفسه فأصابه الجوع وفي توجهه إلى المخضر لحاجة نفسه أيضا فتعب وجاع وفيه جواز طلب القوة وطلب الضيافة وفيه قيام الضرر بالراءة الواحدة وقيام المصالح بالثانية قال ابن عطية يشبه أن يكون هذا أصل مالك في ضرب الآجال في الأحكام إلى ثلاثة أيام وفي الطول ونحو ذلك وفيه حسن الأدب مع القهوان لا يضاف إليه ما يستهجن لفظه وإن كان الكل يتقدره وخلفه لقول المخضر عن السفينة فأردت أن أعيها وعن الجدار فأردت أن يكوم مثل هذا قوله عليه السلام والخبر يدرك والشر ليس إليك (قوله باب فلما جاوزا قال لفته آتينا غداةنا) نألي قوله قصصا) ساق فيه قصة موسى عن فتية عن سفيان نهبت على ما فيه من فائدة زائدة في الذي قبله وقوله عن عمرو بن دينار تقدم قبيل باب من رواية الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وروى الترمذي من طريق علي بن المدني قال حجبت حجة وليس لي همة إلا أن اسمع من سفيان الخبر في هذا الحديث حتى سمعته يقول حدثنا عمرو وكان قبل ذلك يقول بالتمتع (قوله) ينقض ينقض كابتقاض (السن) كذا لا يذو وفيه الشئ بمجتمعة وتحناية وهو قول أبي عبيدة قال في قوله يريد أن ينقض أي يرفع بقال انقضت الدار إذا تهدمت قال وقرأه قوم ينقض أي ينقلع من أصله كقولك انقضت السن إذا انقضت من أصلها وهذا يؤيد رواية أبي ذر وقراءة ينقض مروية عن الزهري واختلف في ضادهما فقيل بالتشديد بوزن بحار وهو بالغ من ينقض وينقض بوزن يفعل من انقضاض الطائر إذا سقط إلى الأرض وقيل بالتخفيف وعليه ينطبق المعنى الذي ذكره أبو عبيدة وعن علي أنه قرأ ينقض بالمهملة وقال ابن خالويه يقولون انقضت السن إذا انشقت طولاً وقيل إذا تصدعت كيف كان وقال ابن فارس قيل معناه كالأذي بالمهملة وقيل الشق طولاً وقال ابن دريد انقضاض بالمعجمة أنكسر وبالمهملة انصدع وقرأ الأعمش تبعاً لابن مسعود يريد ينقض بكسر اللام وضم الحاء نية وضع الحاف وتخييف الضامن انقض

(١) قوله ينقض الخويع للشارح هنا وفيما يأتي تقديم وتأخير وزيادة ونقص عن المتن الذي بأيدينا اهـ

فَكَرَّاهِيَةً . يَنْقُضُ يَنْقَاضُ كَمَا يَنْقَاضُ السَّنُ لَتَحْدَثَ وَتَحْدُثُ وَاحِدٌ . رَحْمًا مِنَ الرَّحْمِ وَهُوَ أَشَدُّ
 مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ وَيُطْنَأُ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ . وَتَدْعِي مَكَّةَ أُمَّ رَحْمٍ أَيْ الرَّحْمَةَ تَنْزِيلُ بِهَا بِأَبْ بُولِ
 تَعَالَى : قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِلَى آخِرِهِ حَدَّثَنِي حَدَّثَنِي عَنْ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي سُهَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ
 عَن تَمْرُو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبَكَّالِي يُزْعَمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي
 إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَنْ تَكَبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَامَ
 مُوسَى خَلِيلاً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَقِيلَ لَهُ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ . قَالَ أَنَا فَقَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ
 وَأَوْحِيَ إِلَيْهِ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ أَيُّ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ قَالَ
 تَأْخُذُ حُرْمَةً فِي مَكْتَلٍ فَهَيَّاهُ الْحَوْتُ فَاتَّبَعَهُ قَالَ فَوَجَّحَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحَوْتُ
 حَتَّى أَتَوِيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَذَكَرَ عِنْدَهَا . قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَتَمَّ قَالَ سُهَيْبَانُ وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ تَمْرُو
 قَالَ وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيَّ . فَأَصَابَ الْحَوْتُ مِنْ مَاءِ
 تِلْكَ الْعَيْنِ . قَالَ فَتَحَرَّكَ وَأَنْسَلَّ مِنَ الْمَكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ أَتَيْنَا غَدَاةَنَا
 الْآيَةَ قَالَ وَلَمْ يَجِدِ النَّهْبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أَرَبَهُ . قَالَ لَهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ
 فَأَيُّ نَسَبِ الْحَوْتُ الْآيَةَ قَالَ فَرَجَمَا يَنْقُضَانِ فِي آثَارِهَا فَوَجَدَ فِي الْبَحْرِ كَالطَّائِفِ بِجَمْرِ الْحَوْتُ . فَكَانَ لِفَتَاهُ
 عَجَبًا وَلِلْحَوْتُ سَرًّا قَالَ فَلَمَّا أَتَوِيَا إِلَى الصَّخْرَةِ . إِذَاهَا بِرَجُلٍ مُسَجَّى يَنْوِبُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ وَأَتَى
 بِأَرْضِكَ السَّلَامَ . فَقَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي ؟
 عُلِّتَ رَشْدًا . قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ
 مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ قَالَ بَلْ أَتَيْتُكَ قَالَ فَإِنْ أَتَيْتُنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَقَّقَ أَحَدٌ لَكَ مِنْهُ
 ذِكْرًا . فَأُظْلَمََا بِمَحْيَانٍ عَلَى السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَفَرَفَ الْخَضِرُ فَمَلَّوهُمُ فِي سَفِينَتِهِمْ يُغَيِّرُ نَوَلُ

(قوله نكراداهية) كذا فيه والذي عند أبي عبيدة في قوله لقد جئت شيأ امرا داهية ونكرا اى عظما واختلف في ايهما
 المبلغ فعيل امرا المبلغ من نكر الامة قالها بسبب الخرق الذي يفضى الى هلاك عدة نفس وتلك بسبب نفس واحدة وقيل
 نكرا المبلغ لكون الضرر فيها باجزاخلاف امرا لكون الضرر فيها متوقعا يؤيد ذلك انه قال في نكرا الماقل لك ولم يقلها
 في امرا (قوله لتخذت واتخذت واحد) هو قول أبي عبيدة وقع في رواية مسلم عن عمر وبن جند عن سفیان في هذا
 الحديث ان النبي ﷺ قرأها لتخذت وهي قراءة أبي عمرو ورواية غيره لا لتخذت (قوله رحما من الرحم وهي اشد ما لغة
 من الرحمة ويظن انه من الرحم وتدعى مكة ام رحما اي الرحمة تنزل بها) هو من كلام أبي عبيدة وقع عنده مفردا وقد تقدم
 في الحديث الذي قبله وحاصل كلامه ان رحما من الرحم التي هي القرابة وهي أبلغ من الرحمة التي هي رقة القلب لانها
 تستلزمها غالبا من غير عكس وقوله ويظن مبني للمجهول وقوله مشتق من الرحمة اى الى اشتق منها الرحم وقوله ام رحم
 بضم الراء والسكون وذلك لتلزل الرحمة بها فقيه تقوية لا اختاره من ان الرحم من القرابة لا من الرقة (قوله باب قوله تعالى
 قال أرايت اذ اونا الى الصخرة الى آخره) ثبت هذه الترجمة لأبي ذر وذكر فيه قصة موسى والخضر عن قتيبة

يَقُولُ بَقِيْرُ أَجْرِ قَرْكَبَا السَّيِّئَةِ قَالَ وَوَقَعَ عَصُوفٌ عَلَى حَرْفِ السَّيِّئَةِ فَفَسَسَ بِمَقَارَةِ فِي الْبَحْرِ . قَالَ
 الْخَضِرُ يَا مَعْ لَكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِهِ إِلَّا مِقْدَارُ مَا عَسَى هَذَا الْعَصُوفُ بِمَقَارَةِ . قَالَ
 فَلَمْ يَنْجَا مُوسَى إِذْ عَمِدَ الْخَضِرُ إِلَى قُدُومِهِ فَحَرَقَ السَّيِّئَةَ . قَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ تَحْمِلُونَا بِقِيَرٍ تَوَلَّ عَمِدَتْ
 إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقَتْهَا لِتُرْفِقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ الْآيَةَ . فَاذْهَبْ إِذَا هُمْ بِبَلَامٍ يَلْبَسُ مَعَ الطَّيْلِ . فَأَخَذَ
 الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَصَطَّه . قَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِمَا تَبَيَّرَ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا . قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
 لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا إِلَى قَوْلِهِ فَأَبْرَأُ أَنْ يُصِفِيَهَا فَوَجَدَهَا فِيهَا جَذَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ . قَالَ
 يَبِيدُ هَكَذَا فَأَقَامَهُ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَلَمْ يُصِفِيْنَا وَلَمْ يُطْعِمِيْنَا لَوْ شِئْتَ لَأَخَذْتَ
 عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ هَذَا أَفْرَاقِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأَتُبْكُ بِمَا يَأْتِيهِ أَلَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 وَدَذَانِ مُوسَى صَبْرٌ حَتَّى يُنْصَحَ عَلَيْهِمَا قَوْلُ أَمْرِ هِمَا قَالُوا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ كَانَ أَمَامَهُمْ وَكَانَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ
 غَضَبًا : وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَأَنَّهُ : **بَابُ قَوْلِهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا حَدَّثَنَا**
مُحَمَّدُ بْنُ يَشَارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ مُصْعَبٍ قُلْ سَأَلْتُ أَبِي : قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ
بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا :

عن سفيان بن عيينة وقد تقدمت عن عبد الله بن جند عن سفيان بن عيينة في كتاب العلم وقوله في آخرها قال رسول الله
 ﷺ وودنا نال موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما تقدم في العلم بلفظ رحم الله موسى لودنا نال وصبر وتقدم في
 أحاديث الانبياء عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان كرواية قتيبة لكن قال بعدها قال سفيان قال رسول الله ﷺ
 رحم الله موسى إلى آخره فهذا يحتمل أن تكون هذه الزيادة وهو يرحم الله موسى لم تكن عندنا بن عيينة بهذا الاسناد
 أو لكنه أرسلها ويحتمل أن يكون على سمعه منه مرتين مرة بإثباتها ومرة بحذفها وهو أولى فقد أخرجه مسلم عن
 اسحق ابن راهويه وعمر بن عبد الناقص وابن أبي عمر وعبيد الله بن سعيد والتزمى عن ابن أبي عمير كلهم عن سفيان
 بلفظ رحم الله موسى إلى آخره متصلا بالخبر وأخرجه مسلم من طريق رقية عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير زيادة
 ولفظه ولو ضرب رأى السبب وكان إذا ذكر أحدا من الانبياء بدأ بنفسه رحمة الله علينا وعلى أخيه كذا وأخرجه الترمذي
 والنسائي من طريق حمزة الزيات عن أبي اسحق مختصرا وإبوداود من هذا الوجه معطولا ولفظه وكان إذا بدأ
 بنفسه وقال رحمه الله علينا وعلى موسى وقد ترجم المصنف في الدعوات من خص أخاه بالدعاء دون نفسه وذكر فيه عدة
 أحاديث وكأنه أشار إلى أن هذه الزيادة وهي كان إذا ذكر أحدا من الانبياء بدأ بنفسه لم تثبت عنده وقد سئل أبو حاتم
 الرازي عن زيادة وقت في قصة موسى والخضر رواية ابن اسحق هذه عن سعيد بن جبير وهي قوله في صفته أهل
 القرية أتيا أهل قرية لنا ما فلما في المجلس فأنكرها وقال هي مدرجة في الخبر فقد يقال وهذه الزيادة مدرجة فيه
 أيضا والمخفوط رواية ابن عيينة المذكور قوله أعلم (قوله باب قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) ذكر فيه حديث
 مصعب بن سعد سألت أبا جنى سعد بن أبي وقاص عن هذه الآية وهذا الحديث رواه جماعة من أهل الكوفة
 عن مصعب بن سعد بالفاظ مختلفة ننبئ على ما تيسر منها وقع في رواية يزيد بن هرون عن شعبة بهذا الاسناد عند
 النسائي قال رجل أبا فكان الراوي نسي اسم السائل فأجهمه وقد تبين من رواية غيره أنه مصعب راوى الحديث

هُمُ الْخُرُوبِيَّةُ قَالُوا لَمْ يَأْتِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى . أَمَّا أَنْتُمْ فُكُذِّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ
وَقَالُوا لَا تَطْعَمُ فِيهَا وَلَا شَرَابٌ . وَالْخُرُوبِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُصُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ سَعْدٌ بَيْنَهُمْ
الْفَاسِقِينَ . **باب** أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا الْمُفِرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّيِّئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحُ جُرُوءَةٍ . وَقَالَ أَفْرَؤُا . فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا * وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ
عَنِ الْمُفِرَّةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ مِثْلَهُ

(قوله هم الخروبية) بفتح المهملة وضم الراء نسبة الى خروراه وهي القرية التي كان اجدها خروج الخوارج على
علي منها ولان مردويه من طريق حصين بن مصعب لا خرجت الخروبية قلنا لان هؤلاء الذين أنزل الله فيهم
وله من طريق القاسم بن ابي بزعة عن ابي الطفيل عن علي في هذه الآية قال اظن ان بعضهم الخروبية وللعلم كما من وجه
آخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم أصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا وأصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن
الكواهي علي فقال ما الاخيرين أعمالا قال ويلك منهم اهل خروراه ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب اياه
عن ذلك ليس الذي قاله علي بعيد لان اللفظ يتناوله وان كان السبب غموصا (قوله قال لام اليهود والنصارى)
وللعلم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولان ابي حاتم من طريق هلال بن سنان عن مصعب م اصحاب الصوامع
وله من طريق ابي عبيدة بن جهمية بفتح المعجمة وبالصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الربان الذين حبسوا انفسهم
في السورى (قوله وأما النصارى كفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب) في رواية ابن ابي حاتم من طريق
عمرو بن مرة عن مصعب قال هم عباد النصارى قالوا ليس في الجنة طعام ولا شراب (قوله والخروبية الذين
ينقصون الى آخره) في رواية النسائي والخروبية الذين قال الله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الى الفاسقين
قال يزيد هكذا حفظت (قلت) وهو غلط منه او ممن حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه اولئك هم الفاسقون
والصواب الخاسرون ووقع على الصواب كذلك في رواية الحاكم (قوله وكان سعد يسمىهم الفاسقين) لعل هذا
السبب في الغلط المذكور وفي رواية الحاكم الخوارج قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم وهذه الآية هي التي آخرها الفاسقين
قلل الاختصار اقتضى ذلك الغلط وكان سعدا ذكر الآتين مما في البقرة والتي في الصف وقد روي ابن مردويه
من طريق أبي عن مصعب قال نظر رجل من الخوارج الى سعد فقال هذا من أمة الكفر فقال لسعد كذبت انا
قالت أمة الكفر فقال له آخر هذا من الاخيرين اعمالا فقال لسعد كذبت اولئك الذين كفروا بآيات ربهم
الآية قال ابن الجوزي وجه خسرانهم أنهم عبدوا على غير اصل فابعدوا غشروا والاعمال (قوله باب
اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه الآية) تقدم من حديث سعد بن ابي وقاص في الذي قبله بيان انها نزلت
في الاخيرين اعمالا (قوله حدثنا محمد بن عبد الله) هو الذهلي نسبة الى جديده وقوله حدثنا سعيد بن أبي مريم
هو شيخ البخاري اكثر عنه في هذا الكتاب وربما حدث عنه بواسطة كما هنا (قوله الرجل العظيم السمين) في
رواية ابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الاكل الشراب (قوله وقال افرؤا فلا تقم لهم
يوم القيامة وزنا) القائل يحتمل ان يكون الصحابي او هو مرفوع من جهة الحديث (قوله وعن يحيى بن بكير)
هو معطوف على سعيد بن ابي مريم والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مريم وعن يحيى بن بكير وبهذا

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ كَيْصٍ ﴾

وقال ابن عباس : أسمع بهم وأبصر الله يقول وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون . في شكال بينهم يعني قوله أسمع بهم وأبصر . الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره . لأرؤيتك لأشمتك . ورفقا . نظرا . وقال أبو الزبير علي بن مريم : أتلقى ذو نهيمة حتى قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت نبيا . وقال ابن عيينة : تؤذهم إذا نزعهم إلى المصايف إزعاجا . وقال مجاهد : إذا عوجا . وقال ابن عباس : وردا عطاشا . أثانا مالا . إذا قولنا عظيما . ركز أصونا وقال غيره غيا خسرانا . بكج جماعة بالك .

اجزم أبو مسعود ويحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير نسب لجدّه وهو من شيوخ البخاري أيضا وربما أدخل بينهما واسطة كذا وجوز غير أبي مسعود أن تكون طريق يحيى هذه معلقة وقد وصلها مسلم عن عبد بن اسحق الصنعاني عنه

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سورة كَيْص ﴾

سقطت البسمة لغير أبي ذر وهي له بعد الترجمة وروى الحاكم من طريق عطاه بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكاف من كرم والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من علم والصاد من صادق ومن وجه آخر عن سعيد نحوه لكن قال بين بدل حكيم وعزير بدل علم والطبري من وجه آخر عن سعيد نحوه لكن قال الكاف من كبير وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كَيْص قسم أقسم الله به وهو من اسمائه ومن طريق فاطمة بنت علي قالت كان علي يقول يا كَيْص اغفر لي وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن اسم من أسماء القرآن ﴿ قوله وقال ابن عباس أسمع بهم وأبصر الله يقول وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال بين يعني قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره (وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاه عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة أسمع بهم وأبصر يعني يوم القيامة زاد الطبري من وجه آخر عن قتادة سمعوا حين لا يسمعون وأبصروا حين لا يفتهم البصر (قوله لأرؤيتك لأشمتك (وصله ابن أبي حاتم بإسناد الذي قبله ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الرجم الكلام (قوله ورفقا منظرا (وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به ولا بن أبي حاتم من طريق أبي طليان عن ابن عباس قال الاثنا عشر والرئي والمنظر ومن طريق أبي زر عن قال الخياط ومن طريق الحسن البصري قال الصور وسأني مثله عن قتادة (قوله وقال أبو وائل الخ (تقدم في احاديث الانبياء (قوله وقال ابن عيينة يؤذهم إذا نزعهم إلى المصايف إزعاجا (كذا هو في تفسير ابن عيينة ومثله عند عبد الرزاق وذكره عبد بن جريد عن عمرو بن سعد وهو أبو داود الحفري عن سفيان وهو الثوري قال قرأهم اغراء ومثله عند ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق السدي تطعيم طغيا (قوله وقال مجاهد عوجا (سقط هذا من رواية أبي ذر وقد وصله الثوري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله (قوله وقال ابن عباس وردا عطاشا (تقدم في بدء الخلق (قوله اثانا (مالا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن قتادة عن معمر عن قتادة أحسن اثانا ورفقا قال أكثرهم أولا وأحسن صورا (قوله إذا قولنا عظيما (وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله غيا خسرانا (ثبت لسفيان أبي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال ابن مسعود القى واد في جهنم بعد القهر أخرجه الحاكم والطبري وله من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص مثله ومن طريق أبي امامة مرفوعا مثله وأما منه (قوله ركز أصونا (وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة مثله وقال الطبري الركز في كلام العرب الصوت الخفى (قوله وقال غيره بكج جماعة بالك (موقوف أبي عبيدة وتعقب بأن قياس جمع بك بكاة مثل قاض وقضاة واجب الطبري بأن أصله بكوا بالواد

صلى على صلى . نديا والتادي واحد بحلب الباب قوله عز وجل وأنبأهم يوم الحسرة حدثنا
عمر بن حصين بن غيث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الطخري رضي الله
عنه قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بالموت كذبة كشي ألمح فبأدي منك بأهل الجنة فيشربون
وينظرون فيقول هل تعرفون هذا ، فيقولون نعم ، هذا الموت . وكلهم قد رآه . ثم ينادي بأهل النار
فيشربون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا . فيقولون نعم . هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح . ثم
يقول بأهل الجنة خلود فلا موت . وبأهل النار خلود فلا موت . ثم قرأ : وأنبأهم يوم الحسرة إذ
ضُي الأمر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا وهم لا يؤمنون * **باب** قوله وما تتنزل إلا بأمر
ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك **حدثنا** أبو نعيم حدثنا عمر بن دُر قال سمعت أبا
عن سعيد بن جبيرة عن أبي عباس رضي الله تعالى عنه قال الذي يجبريل ما يملك أن تزورنا

الثقيلة مثل قاعد وقود قلبت الواو ياء لجيها بمد كسرة وقيل هو مصدر على وزن فعول مثل جلس جلسا ثم قال يجوز أن
يكون المراد بالي غس البكاء ثم استدعن عمره فقرأ هذه الآية فسجد ثم قال وحك هذا السجود قاي البكاء كذا قال
وكلام عمر يحتمل أن يراد الجماعة أيضا ابن القوم البكي (قوله صليا صلي يصلي) هو قول أبي عبيدة وزاد الصلي
فول ولكن اقلبت الواو ياء ثم ادغمت (قوله نديا والتادي واحد مجلسا) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله
واحسن نديا قال مجلسا وقال أبو عبيدة في قوله واحسن نديا مجلسا والتادي واحد والجمع اندية وقيل أخذ
من التدي وهو الكرم لان الكرماء مجتمعون فيه ثم أطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق في السيرة في قوله تعالى فليدع
فاده التادي المجلس يطلق على الجلساء (قوله وقال مجاهد فليدع فليدع) هو ففتح الدال وسكون العين وصله
الترابي لفظ فليدع الله في طياته أي يمله الى مدة وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار يروى ابن أبي حاتم عن طريق
حبيب بن أبي ثابت قال في حرف أبي بن كعب قل من كان في الضلالة فان الله يزيد ضلاله * (قوله باب قوله عز وجل
وانذرهم يوم الحسرة) ذكر فيه حديث أبي سعيد في ذبح الموت وسيأتي في الرقاق مشروحا وقوله فيه فيشربون بمجمة
وراء مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم موحدة ثقيلة مضمومة أي يمدون اعناقهم ينظرون وقوله ألمح قال الفرط الحكة
في ذلك ابن جهم بين صفتي أهل الجنة والنار السواد والياض (قوله ثم قراوا نذرهم) في رواية سعيد بن منصور عن
أبي معاوية عن الأعمش في آخر الحديث ثم قرأ رسول الله ﷺ فيستفادته انقضاء الادراج ولترمي من وجه آخر
عن الأعمش في أول الحديث قرأ رسول الله ﷺ وانذرهم يوم الحسرة فقال يؤتى بالموت الى آخره *
(قوله باب قوله وما تتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك) قال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة ما بين أيدينا والآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين التفتحين (قوله قال النبي ﷺ لجبريل ما يملك أن يزورنا)
زورنا (روى الطبري من طريق أبي جبر بن جبر عن سعيد بن جبر كلاهما عن ابن
عباس قال احبس جبريل عن النبي ﷺ وروي عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن طريق عكرمة قال بطا جبريل
في التوراة أوجين يوما فقال له النبي ﷺ يا جبريل ما نزلت حتى اشتقت اليك قال انا كنت اشوق اليك ولكني مأمور
وأوحى الله لي جبريل قل له وما نزل إلا بأمر ربك وروى ابن مردويه في سبب ذلك من طريق زيد النخعي عن
أنس قال سئل النبي ﷺ أي البقاع أحب الى الله وأبها ابغض الى الله قال ما أدري حتى أسأل فنزل جبريل وكان
قد أتاه عليه الحديث وعند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس ان قريشا سألوا عن أصحاب الكهف فكث

أَكْثَرَ مِمَّا نَزَرْنَا فَتَرَكْتُ . وَمَا نَتَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا . **بَابُ** قَوْلِهِ أَفَرَأَيْتَ
الَّذِي كَفَرَ بَايَاتِنَا وَقَالَ لَأَتُبِينَ مَالًا وَوَلَدًا حَدَّثَنَا الْحَبِيبِيُّ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
الضُّحَى عَنْ مَشْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ خُبَابًا قَالَ جِئْتُ الْعَامِیَ ابْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ اتِّخَاذَهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ ، فَقَالَ
لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبُيْتُ ، قَالَ وَإِنِّي كَأَيْتُ ثُمَّ مَيِّتُ ، قُلْتُ
نَعَمْ ، قَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بَايَاتِنَا وَقَالَ لَأَتُبِينَ مَالًا
وَوَلَدًا ، رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ *

الذي ﷺ خمس عشرة ليلة لم يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له إبطأ فذكره وحكي ابن التين
للدودي في هذا الموضع كلاما في استحكال نزول الوحي في القضايا الحادثة مع القرآن قديم وجوابه واضح فلم
انشاغله هنا لكن المتبقي في كتاب التوحيد (تنبيه) الامر في هذه الآية معناه الاذن بدليل سبب النزول المذكور
ويحتمل الحكم أي تنزل مصاحبين لامر الله عباده بما أوجب عليهم أو حرم ويحتمل ان يكون المراد ما هو أعم من
ذلك عند من يميز حل اللفظ على جميع معانيه * (قوله باب قوله أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأتوبن مالا وولدا)
قراءة الاكثر بفتحين والكوفيين سوى حاصم بضم ثم سكن قال الطبري لهم أرادوا التفرقة بين الواحد والجمع لكن قراءة
الفتح أشمل وهي اعجب الى (قوله عن الاعمش عن أبي الضحى) كذا رواه بشر بن موسى وغير واحد عن الحبيد
هذا الاسناد فقال عن أبي وائل بدل أبي الضحى والاول أصوب وشذحادين شيب قال أيضا عن الاعمش عن أبي
وائل وأخرجه ابن مردويه أيضا (قوله جئت العامي بن وائل السهمي) هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور
وكان له قدر في الماهلية ولم يوفق للاسلام قال ابن الكلبي كان من حكام قريش وقد تقدم في ترجمة عمر بن الخطاب
انه اجار عمر بن الخطاب حين أسلم وقد أخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها ان العاص بن وائل قال لرجل
اختر لنفسه أمرا فالكم وله فرد المشركين عنه وكان موته بمكة قبل الهجرة وهو أحد المستهزين قال عبد الله بن عمر
وسمعت أبي يقول ماش أبي عسا وثمانين وانه لي ركب حمارا الى الطائف فيمشي عنه أكثر مما يركب ويقال ان حماره راه
على شوكه أصابت رجله فاقضت فمات منها (قوله اتخاذه حقا لي عنده) بين في الرواية التي بعد هذه
انه اجرة سيفا عمله له وقال فيها كنت قينا وهو يفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون وهو الحداد والاحد
من وجه آخر عن الاعمش فاجتمعت لي عند العاص بن وائل دراهم (قوله فقلت لا) أي لا أكثر (قوله حتى توت
ثم تبث) مفهومه انه يكفر حينئذ لكنه لم يرد ذلك لان الكفر حينئذ لا يتصور فكانه قال لا كفر أبدا
والنكتة في تعبيره بالبعث تيسير العاص بانه لا يؤمن به وبهذا التقرير يتدفع إيراد من استشكل قوله هذا
فقال علق الكفر ومن علق الكفر كفر وأجاب بانه خاطب العاص بما يقتضيه فعلق على ما يستحيل بزمه
والقول الاول يفي عن هذا الجواب (قوله فاقضيك فتركت) زاد ابن مردويه من وجه آخر عن الاعمش
فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فتركت (قوله رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش) اما رواية
الثوري فوصلها بعد هذا وكذا رواية شعبة ووكيع واما رواية حفص وهو ان غياث فوصلها في الاجارة واما رواية أبي
معاوية فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش به وفيه قال فاني اذا مت ثم مت جنتي ولى ثم مال وولد
فأعطيك فأنت الله أفرايت الذي كفر بآياتنا الى قوله بآياتنا فردا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية أبي

باب اطلع النبيّ ام اتخذ عند الرحمن عهداً قال موقفاً **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي الصّحفي عن مسروق عن خباب قال كنت قيناً بمكة فقلت للعاصم بن وائل السهلي سفياناً فقلت ألقاضاه قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد قلت لا أكره بمحمد **حدثنا** حتى يميتك الله قال إذا أمانت الله ثم بقى ولي حال وولده فأقرن الله أقرأت الذي كفر بآياتنا وقال لا تؤتينا مالا وولداً **اطلع النبيّ ام** اتخذ عند الرحمن عهداً قال موقفاً لم يقل الأشجعي عن سفيان سفياناً ولا موقفاً **باب** • كلاً سنكشوب ما يقول وتعد له من العذاب **حدثنا** بشر بن خالد حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا الصّحفي يحدث عن مسروق عن خباب قال كنت قيناً في الجاهلية وكان لي دين على العاصم بن وائل قال فأتته ببقاضاه قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد **حدثنا** حتى تكفر بمحمد **حدثنا** قال والله لا أكره حتى يميتك الله ثم تبعت قال فترتي حتى أموت ثم أبنت فسوف أوتي مالا وولداً فأفصيك فترت هذه الآية : أقرأت الذي كفر بآياتنا وقال لا تؤتينا مالا وولداً • **باب** وترته ما يقول وآياتنا فردا . وقال ابن عباس الجليل **حدثنا** يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الصّحفي عن مسروق عن خباب قال كنت رجلاً قيناً وكان لي على العاصم بن وائل دين فأتته ألقاضاه فقال لي لا أفصيك حتى تكفر بمحمد . قال قلت لن أكره به حتى تموت ثم تبعت ، قال وإني لمبوث من بعد الموت فسوف أفصيك إذ رجعت إلى ماله وولده قال فترت أقرأت الذي كفر بآياتنا وقال لا تؤتينا مالا وولداً . **اطلع النبيّ ام** اتخذ عند الرحمن عهداً كلاً سنكشوب ما يقول وتعد له من العذاب **حدثنا** مدا وترته ما يقول وآياتنا فردا . (سورة طه يسلم الله الرحمن الرحيم :) **قال** عكرمة والضحاك بالنبطية أي طه يارجل

معاوية د (قوله باب اطلع النبيّ ام اتخذ عند الرحمن عهداً قال موقفاً) سقط قوله موقفاً من رواية أبي ذر وساق المؤلف الحديث من رواية الثوري وقال في آخره ام اتخذ عند الرحمن عهداً قال موقفاً وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه (قوله لم يقل الأشجعي عن سفيان سفياناً ولا موقفاً) وكذلك في تفسير الثوري رواية الأشجعي عنه • (قوله باب كلاً سنكشوب ما يقول وتعد له من العذاب مدا) ساق فيه الحديث المذكور من رواية وكيع وساقه أم كسياب أبي معاوية ويحيى شيخه وابن موهبي . ويؤخذ من هذا السياق الجواب عن إيراد المصنف الآيات المذكورة في هذه الأبواب مع أن القصة واحدة فكأنه أشار إلى أنها كلها نزلت في هذه القصة بدليل هذه الرواية وما أضافها (قوله في الترجمة وقال ابن عباس هذا هدماً) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه

(قوله سورة طه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال عكرمة والضحاك بالنبطية أي طه يارجل) كذا لا يذر والنسفي وغيرهما قال ابن جبري سعيد ما يقول عكرمة في ذلك فوصله ابن أبي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه أي طه يارجل وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال هو كقولك يا عبد الحبشية وامانك الضحاك فوصله الطبري من

وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَنِّي صَنَعْتُ أَزْرَى. ظَهَرَى. فَيَسْتَحْكَمُ بِمِلْحَكَمٍ. الْمَثَلُ تَأْنِيثُ الْأَمْتَلِ. يَقُولُ يَدِينُكُمْ يُقَالُ خُذِ الْمَثْلَ خُذِ الْأَمْتَلَ. ثُمَّ أَتُوا صَمًا يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ تَعْنِي الْمَصْلَى الَّذِي يَصْلَى فِيهِ. فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةٍ لِكثَرَةِ الْخَلَاءِ فِي جُذُوعِ أَيْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ خَبَابِكَ بَالًا. مِيسَاسٌ مَقْدَرُ مَاسَةٍ مِيسَاسًا. لِنَسْفِهِ لِنَذْرِيْنِهِ. قَاعًا يَلُوحُ الْمَاءُ. وَالْمَقْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَوْزَارًا أُنْقَالًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ. الْحُلَى الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ.

طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يارجل بالنبطية واخرجه عدي بن حميد ومن وجه آخر قال قال رجل من بني مازن ما يخني على من القرآن شي. وقال له الضحاك طاه قال اسم من اسماء الله تعالى قال انما هو بالنبطية يارجل وسيأتي الكلام على النبط في سورة الرحمن واما قول سعيد بن جبير فروينا في المعديات البغوية وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق سالم الانطلس عنه مثل قول الضحاك وزاد الحارث في مسنده من هذا الوجه فيه ابن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر بن الحسن وعن قتادة قال في قوله طه قال يارجل وعند عدي بن حميد عن الحسن وعطاء الله ومن طريق الربيع بن أنس قال كان النبي ﷺ اذا صلى قائم على رجل وورفع اخرى فانزل الله تعالى طه ايطا الارض ولا ين مردوبة من حديث علي بن حمزة بزيادة ان ذلك لطول قيام الليل وقرأت بخط الصدقي في هامش نسخة بلفنان موسى عليه السلام حين كلمه الله قائم على اطراف أصابعه خوفا فقال الله عز وجل طه ايطا ايطا وقال الخليل بن أحمد من قرأ طه فتح ثم سكن فمناه يارجل وقد قيل انها لقعة عك ومن قرأ بلفظ الحرفين فمناه طه ايطا الارض (قلت) جاء عن ابن الكلي انه لو قيل لكي يارجل لم يجب حتى يقال له طه وقرأ فتح ثم سكن الحسن وعكرمة وهى اختيار ورش وقد وجوها ايضا على انها مل امر من الوطء اما بقلب الهزمة الفاو بابدالها هاء فيوافق ما جاء عن الربيع بن أنس فانه على قوله يكون قد ابدل الهزمة الفاو لم يحذفها في الامر نظرا الى اصلها لكن في قراءة ورش حذف المقول البتة وعلى ما نقل الربيع بن أنس يكون المقول هو الضمير وهو للارض وان لم يتقدم لها ذكر لسادل عليه الفعل وعلى ما تقدم يكون اسما وقد قيل ان طه من اسماء السورة كما قيل في غيرهما من الحروف المقطعة (قوله) وقال مجاهد اني صنع ازرى ظهري فيسحكم يهلككم (تقدم ذلك كله في قصة موسى من احاديث الانبياء (قوله) المثل تائيت الامثل الخ) هو قول أبي عبيدة وقد تقدم شرحه في قصة موسى ايضا وكذلك قوله فاوجس في نفسه خيفة وقوله في جذوع النخل وخطبك ومساس ولنسفته في اليم نسفا وكلمة كلام أبي عبيدة (قوله) قاه يلو الماء والصنف المستوي من الارض (قال عبد الرزاق عن معمر بن عن قتادة القاع الصنف الارض المستوية وقال القراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصنف الامس الذي لا نبات فيه (قوله) وقال مجاهد اوزارا اُنْقَالًا ثبت هذا لا يذر وهو عند القرطبي من طريقة (قوله) من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من آل فرعون وهو الانقال (وصله القرطبي ايضا وقد تقدم في قصة موسى وروي الحاكم من حديث علي قال عم السامري الي ما قدر عليه من الحلي فضر به عجيلا ثم اتى القرية في جوفه فاذا هو بجعل لخوار الحديث وفيه قصه موسى الى العجل فوضع عليه المبار على شقير الماء فاشرب من ذلك احد بمن كان عبد العجل الاصفر وجهه وروي النسائي في الحديث الطويل الذي يقال له حديث القتون عن ابن عباس قال لما توجه موسى لمقات ربه خطبهر وذنبي اسرائيل فقال انكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم وذائع وعواري وانارني ان تحفر حفرة وتلقي فيها ما كان عندكم من متاعهم فتحرقه وكان السامري من قوم يبدون البقر وكان من جيران بني اسرائيل فاحتمل معهم فرأى أنرا فاحل منه قبضة لم يهرون فقال له الانا تاني ما في ذلك فقال لا الهيا حتى تدعو الله ان يكون ما أريد فعداه فاقاها فقال ار بدان يكون عجلاله جوف يخو وقال ابن عباس ليس له روح

صَدَقَتْهَا قِيَّتُهَا . اِنِّى صَنَعْتُ . فَتَنِي مُوسَاهُمْ يَقُولُونَهُ اَخْطَا الرَّبُّ . لَا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ . قَوْلَا الْفِجَلُ . هَسَا
حِسُّ الْاَقْدَامِ ، حَشَرْتُ نَفْسِي اَعْمَى عَنْ حَقِّى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا فِي الدُّنْيَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَمَسُّ ضُلُومًا
الطَّرِيقَ وَكَانُوا شَاةَيْنِ قَالَتْ لِمَ اُجِدُ عَلَيْهَا مِنْ يَهْدَى الطَّرِيقَ اَتَرَكُمُ بَنَارٍ تُوقِدُونَ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ :
اَسْلَمْتُمْ طَرِيقَةَ اَعْدَائِهِمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَصَا لَا يَطْلُمُ فَيَهْضُمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ عَوَجًا وَادِيًا وَلَا اَشَارًا رَابِعَةً
سِيرَتَهَا حَالَتُهَا الْاُولَى . الثَّغْيِ الثَّقَى . ضَنْكَا الشَّقَاءِ . هَوَى شَقِي بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ طَوَى اسْمُ الْوَادِي
بِعَلَكِيَا بِأَمْرِنَا . مَكَانًا سَوَى مُنْصَفٍ بَيْنَهُمْ . يَبْسَا يَابِسًا . عَلَى قَدَرٍ مُوعِدٍ . لَا تَنْتَبِهَا لَأَتَضَمُّهُ يَفْرُطُ عُقُوبَةً *
بَابُ تَوْفُؤِهَا وَاصْطِنَاعِهَا لِنَفْسِهَا حَدَّثَنَا الصَّلْتُ ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ يَمِيْعُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ

كَانَتِ الرَّجْعُ تَدْخُلُ مِنْ دُبُرِهِ وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهِ فَكَانَ الصَّوْتُ مِنْ ذَلِكَ تَفْتَرِقُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِنْدَ ذَلِكَ فَرَقَا الْحَدِيثَ بِطَوَلِهِ (قَوْلُهُ)
صَدَقَتْهَا قِيَّتُهَا اتَى صَنَعْتُ فَتَنِي مُوسَاهُمْ يَقُولُونَهُ اَخْطَا الرَّبُّ لَا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ قَوْلَا الْفِجَلُ تَقَدَّمَ كُلُّهُ فِي قِصَّةِ مُوسَى (قَوْلُهُ هَسَا
حِسُّ الْاَقْدَامِ) وَصَلَهُ الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ صَوْتُ الْاَقْدَامِ اخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَنْ
عِكْرَمَةَ قَالَ وَطءَ الْاَقْدَامِ اخْرَجَهُ عَبْدُ بَنٍ حَيْدٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ هَسَا قَالَ صَوْنًا خَفِيًّا (قَوْلُهُ حَشَرْتُ
اَعْمَى عَنْ حَقِّى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا فِي الدُّنْيَا) وَصَلَهُ الْفَرَايِبِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَمَسُّ ضُلُومًا
الطَّرِيقَ وَكَانُوا شَاةَيْنِ اَلِخْ) وَصَلَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ عَنْهُ وَفِي آخِرِهِ اَتَكُمُ بَنَارُ تَوْقِدُونَ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ
تَذْفُونَ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ اَمَثَلُهُمْ طَرِيقَةَ اَعْدَائِهِمْ) كَذَا هُوَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَفِي رِوَايَةِ الطَّبَرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ اَوْفَاهُمْ
عَقْلًا وَفِي أُخْرَى عَنْهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَصَا لَا يَطْلُمُ فَيَهْضُمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ
طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ فَلَا يَغْفُفُ ظُلْمًا وَلَا مَهْضًا قَالَ لِيَخْفَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَنْ يَطْلُمُ فَيَزَادَ
فِي سَيِّئَةٍ وَلَا يَهْضُمُ فَيَقْصُرَ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَعَنْ قَتَادَةَ عِنْدَ عَبْدِ بَنٍ حَيْدٍ مِثْلَهُ (قَوْلُهُ عَوَجًا وَادِيًا وَلَا اَمَةً رَابِعَةً) وَصَلَهُ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ اَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْعَوَجُ بِكَسْرِ اَوَّلِهِ مَا عَوَجَ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالْاَوْدِيَةِ وَالْاَلَامَاتِ الْاَتْنَاءِ
يَقَالُ مَدَّ جِلْدَهُ حَتَّى مَارَكَ فِيهِ اَمَةً (قَوْلُهُ ضَنْكَا الشَّقَاءِ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَالطَّبَرِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ مِثْلَهُ وَمِنْ طَرِيقِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ فِي قَوْلِهِ مَعِيشَةُ ضَنْكَا قَالَ رَزَّاقٌ مَعْصِيَةٌ وَصَحَّحَ ابْنُ
حِبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا فِي قَوْلِهِ مَعِيشَةُ ضَنْكَا قَالَ الْقَدِيرُ اُورِدَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ مَطْلُوعًا وَمُخْتَصَرًا
وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ مَوْقُوفًا وَمَرْفُوعًا وَالطَّبَرِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ
وَرَجَّحَ الطَّبَرِيُّ هَذَا مُسْتَدًا اِلَى قَوْلِهِ فِي آخِرِ الْآيَاتِ وَلِلْعَذَابِ اَشَدُّ وَأَبْقَى وَفِي تَفْسِيرِ الضَّنْكِ اقْوَالٌ أُخْرَى
قِيلَ الضَّنْكِ وَهَذَا أَشْرَهَا وَيُقَالُ اِنَّهَا كَهَاكَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا الضَّنْكِ وَأَصْلُهَا التَّنْكِ بِنَتْنَةٍ فَوَاقِيَةٌ بَدَلُ الضَّادِ فَعَرَبَتْ وَقِيلَ
الْحَرَمُ وَقِيلَ الْكَسْبُ الْخَبِيثُ (قَوْلُهُ هَوَى شَقِي) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ اَيْضًا (قَوْلُهُ)
سِيرَتَهَا حَالَتُهَا الْاُولَى وَقَوْلُهُ الْهَى الثَّقَى بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ طَوَى اسْمُ الْوَادِي (كُلُّهُ فِي أَحَادِيثِ الْاَنْبِيَاءِ) (قَوْلُهُ)
بَلَكْنَا بِأَمْرِنَا سَوَى مُنْصَفٍ بَيْنَهُمْ يَبْسَا يَابِسًا عَلَى قَدَرٍ مُوعِدٍ) سَقَطَ هَذَا كُلُّهُ فِي ذِرْوَةٍ تَقَدَّمَ فِي قِصَّةِ مُوسَى
اَيْضًا (قَوْلُهُ يَفْرُطُ عُقُوبَةً) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ اَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا قَالَ يَقْدَمُ عَلَيْنَا بِعُقُوبَةٍ وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ وَمُتَعَجِّلٍ فَارْطَا
(قَوْلُهُ وَلَا تَنْتَبِهَا لَأَتَضَمُّهُ) وَصَلَهُ عَبْدُ بَنٍ حَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ مِثْلَهُ وَمِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ كَذَلِكَ وَمِنْ طَرِيقِ أُخْرَى
ضَعِيفَةٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا تَنْتَبِهَا
لَا يَنْتَبِهَا * (قَوْلُهُ بَابُهَا وَاصْطِنَاعُهَا لِنَفْسِهَا) وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ الْجَرَجَانِيِّ وَاصْطَفِيكِتِ وَهُوَ تَصْغِيرُهَا وَلَوْلَا ذِكْرُ

وقال قتادة جذاذاً قتلهم وقال الحسن في ذلك مثلي فلنك الميزل . يسبحون بدورون . قال ابن عباس
نفتت رعت ليلاً يصبحون بمنعون . أمتكم أمة واحدة قال يزيدكم دين واحد قال عكرمة : حصب جهنم
حطب بالحبيشة . وقال غيره أحسوا توقوا من أحسنت خايمتين هامين ، والحصيد مستأصل يقع على
الواحد والاثنتين والجميع . لا يستحسرون ولا يميون . ومنه حسير وحسرت بعري . عميق بعيد .

الانبياء أهل يزونا تأتي الارض تنقصها الآية قيل في جميع ذلك انه مدني ولا يثبت شيء من ذلك والجمهور على ان
الجميع أمكيات وشذ من قال خلاف ذلك (قوله وقال قتادة جذاذاً قطعهم) وصله الطبري من طريق سميد بن قتادة
في قوله فجعلهم جذاذاً أي قطعاً في تنبيه في قرأ الجمهور جذاذاً بضم اوله وهوامس للشيء المكسر كالخطام في الخطم
وقيل جمع جذاذة كزجاج وزجاجة وقرأ الكسائي وابن محيص بكسر اوله فقيل هو جمع جذب ككرام وكريم
وفيها قرأت أخرى في الشواذ (قوله وقال الحسن في ذلك مثل فلنك الميزل) وصله ابن عيينة عن عمرو بن الحسن
في قوله وكل في ذلك يسبحون مثل فلنك الميزل (قوله يسبحون بدورون) وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس في قوله كل في ذلك يسبحون قال بدورون حوله ومن طريق مجاهد في ذلك كثيفة حديدة الرحي
يسبحون مجرون وقال الفراء قال يسبحون لأن السباحة من أفعال الآدميين فذكرت بالنون مثل والشمس والقمر
رأيتهم ساجدين (قوله وقال ابن عباس نفتت رعت ليلاً) سقط ليلاً لغير أن ذكر وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بهذا وهو قول أهل اللغة نفتت إذا رعت ليلاً بلاراع قيل هات (قوله يصبحون
بمنعون) وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا مئنا يصبحون قال بمنعون ومن وجه
آخر منقطع عن ابن عباس بمنعون قال ينصرون وهو قول مجاهد واه الطبري (قوله أمتكم أمة واحدة دينكم
واحد) قال قتادة في هذه الآية أن هذه أمتكم قال دينكم أخرجه الطبري وابن المنذر من طريقه (قوله وقال عكرمة
حصب جهنم حطب بالحبيشة) سقط هذا لأن ذكر وقد تقدم في بدء الخلق وروى الفراء بإسنادين عن علي وعائشة أنهما
قرأ حطب بالطاء وعن ابن عباس أنه قرأها بالضاد الصاقطة للنقطة قال وهو ما هيئت به النار (قوله وقال غيره أحسوا
توقوا من أحسنت) كذا هم وللنسي وقال معمر أحسوا الخ ومعمر هذا هو بالسكون وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى القنوي
وقد أكثر البخاري هل كلامه فتارة يصرح جزوه وتارة يبهمه وقال أبو عبيدة في قوله فلما أحسوا بإسنا يقال هل أحسنت
فلما نال أهل وجدته وهل أحسنت من نفسك ضعفاً وشر (قوله خايمتين هامين) قال أبو عبيدة في قوله حصيد خايمتين مجاز
خامد أي هامة كخايل لأننا إذا طفت تحدثت قال والحصيد المستأصل وهو بوصف بلفظ الواحد والاثنتين والجمع من
الذكر والاثني سواء كأنه أجري مجرى المصدر قال ومثله كاتارتها ومثله فجعلهم جذاذاً (قوله والحصيد مستأصل يقع
على الواحد والاثنتين والجميع) كذا لا يذرو لغيره حصيداً مستأصلاً وهو قول أبي عبيدة كاذ كرهه قبل (في تنبيه في)
هذه القصص نزلت في أهل حضور ففتح الهيملة وضم المعجمة قرية بصنما من اليمن وبه جزم ابن الكلبي وقيل
بتاحية الحجاز من جهة الشام بحث الهم نبي من حسير يقال له شبيب وليس صاحب مدين بين زمن سليمان وعيسى
فكذبوه فقصهم الله تعالى ذكره الكلبي وقدرى قصته ابن مردويه من حديث ابن عباس ولم يسمه (قوله
ولا يستحسرون ولا يميون ومنه حسير وحسرت بعري) هو قول أبي عبيدة أيضاً وكذا روى الطبري من طريق
سعيد بن قتادة في قوله ولا يستحسرون قال لا يميون (في تنبيه في) وفي رواية أبي ذر يعنون بفتح أوله وهواه ابن التين
وقال هو من أعني أي الصواب بضم أوله (قوله عميق بعيد) كذا ذكره هنا وأما وقع ذلك في السورة التي بعدها وهو
قول أبي عبيدة وكأنه لما وقع في هذه السورة فجاء رجاء في التي بعدها من كل فجع عميق كأنه استطراد من هذه لهذه

نُكْسُوا رَدَّوْا. صَنَعَهُ لَبُوسُ الدَّرُوعِ. تَقَعَّلُوا أَمَرَهُمْ اخْتَلَعُوا، الْحَدِيدُ وَالْحِجْسُ وَالْجَرَسُ وَالْمَتْنُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ. أَذْنَاكَ أَعْلَمْنَاكَ أَذْنَتَكُمْ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَتَذَر. وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَلَكَكُمْ تُسَبِّحُونَ نَفْسُكُمْ. أَرْتَعَى رَضَى. النَّبَائِلُ الْأَصْنَامُ. السُّجِّلُ الصَّحِيفَةُ. **حَدَّثَنَا سُلَيْبُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُبَرِّقَةِ بْنِ النُّعْمَانِ شَيْخُ بْنِ الشَّعْبِ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا. كَمَا بَدَأَ أَوَّلَ خَلْقٍ لَعِيدُهُ وَعَدًّا لَعَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ. ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا أَنَّهُ يُجَاهِدُ رِجَالَهُ مِنْ أَهْلِ قَبِيلِهِ خَذُّهُمْ ذَاتَ الشَّامِلِ فَأَقُولُ يَأْرَبُ أَصْحَابِي فَيَقُولُ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا. أَدُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ شَيْدٌ. فَيَقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مَرْتَدِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ.**

اَوْ كَانَ فِي طَرَفِ قَلْبِهِ النَّاسُخُ الْغَيْرُ مَوْضِعًا (قَوْلُهُ نَكْسُوا رَدَّوْا) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ نَكْسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ أَى قَلْبُوا وَقَوْلُ نَكْسَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِذَا قَهَرْتَهُ وَقَالَ الْفَرَّاءُ نَكْسُوا رَجَعُوا وَتَقَبَّحَ الطَّبَرِيُّ بِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ شَيْءٌ بِصَحِّحٍ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ ثُمَّ اخْتَارَ مَرَادُوهُ ابْنَ إِسْحَقَ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُمْ قَبِلُوا فِي الْحِجَةِ فَاحْجَرُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ مَا هُوَ حِجَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ نَكْسُوا بِالْفَتْحِ وَفِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ نَكْسُوا أَقْسَمُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ (قَوْلُهُ صَنَعَهُ لَبُوسُ الدَّرُوعِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ اللَّبُوسُ السِّلَاحُ كُلُّهُ مِنْ دَرَعٍ أَلِي رِجٍّ وَرَوَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ اللَّبُوسُ الدَّرُوعُ كَانَتْ صِفَاتُهَا وَأَوَّلُ مَنْ سَرَدَهَا وَحَقَّقَهَا دَاوُدُ وَقَالَ الْفَرَّاءُ مَنْ قَرَأَ لَتَحْصُرَكُمْ بِمِائَةِ ثَلَاثِينَ الدَّرُوعَ وَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَتَلْذُ كَبِيرُ اللَّبُوسِ (قَوْلُهُ تَقَعَّلُوا أَمَرَهُمْ اخْتَلَعُوا) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَزَادُوا تَقَرَّقُوا وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ مِثْلَهُ وَزَادَ فِي الدِّينِ (قَوْلُهُ الْحَدِيدُ وَالْحِجْسُ وَالْجَرَسُ وَالْمَتْنُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ) سَقَطَ لَا يَذُرُ وَالْمَتْنُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ لَا يَسْمَعُونَ حَسْبَهَا أَى صَوْنَهَا وَالْحَدِيدُ وَالْحِجْسُ وَاحِدٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ خُرُوجِهِ مَرِيحٌ (قَوْلُهُ أَذْنَاكَ أَعْلَمْنَاكَ أَذْنَتَكُمْ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَتَذَر) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَذْنَتَكُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِذَا أَذْنَتُكَ تَدْرُوكُ وَأَعْلَمْتَهُ ذَلِكَ وَنَبَذْتَ إِلَيْهِ الْحَرْبَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ فَقَدْ أَذْنَتَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ أَذْنَاكَ هُوَ فِي سُورَةِ حِمٍ فَصَلَتْ ذِكْرَهُ هُنَا اسْتَطْرَادًا (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَلَكِكُمْ تُسَبِّحُونَ نَفْسُكُمْ) وَصَلَهُ الْفَرَّابِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ وَلَاحِظُ الْمُنْذَرِ مِنْ وَجْهِ آخِرِهِ تَقْبِيحُونَ (قَوْلُهُ ارْتَعَى رَضَى) وَصَلَهُ الْفَرَّابِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ يَنْظُرُ رَضَى عَنْهُ وَسَقَطَ لِأَبِي ذُرٍّ (قَوْلُهُ النَّبَائِلُ الْأَصْنَامُ) وَصَلَهُ الْفَرَّابِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ أَيْضًا (قَوْلُهُ السُّجِّلُ الصَّحِيفَةُ) وَصَلَهُ الْفَرَّابِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ وَجَزَمَ بِهِ الْفَرَّاءُ وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَتَبَ السُّجِّلُ يَقُولُ كَتَبَ الصَّحِيفَةَ عَلَى الْكِتَابِ الطَّبَرِيُّ مَعْنَاهُ كَتَبَ السُّجِّلَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ وَقِيلَ عَلَى مَعْنَى مَنْ أَى مِنْ أَجْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّ الصَّحِيفَةَ تَطْوَى حَسَنَاتُهُ لَأَنَّهُمَا مِنَ الْكِتَابَةِ وَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ السُّجِّلَ اسْمُ كَاتِبٍ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسْنِئُ وَالطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عُمَرُو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهَذَا وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَذْكُورِ عَنْ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَالسُّجِّلُ الرَّجُلُ لِبَسَانِ الْحَبَشِ وَعَنْ ابْنِ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ قَالَ السُّجِّلُ الْمَلِكُ وَعَنْ الطَّبَرِيِّ مِنْ وَجْهِ آخِرِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَعَنْ عَبْدِ بْنِ حَرِيمٍ مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةٍ مِثْلَهُ وَبِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ مِثْلَهُ وَذَكَرَ السُّبِّيُّ فِي التَّفَاشِ أَنَّهُ مَلِكٌ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ تَرْفَعُ الْخُفَّةُ إِلَيْهِ الْأَعْمَالُ كُلِّ حَبِيسٍ وَاثْنَيْنِ وَعَنْ الطَّبَرِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَعْنَاهُ

﴿ سُورَةُ الْحَجِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: الْحَجَّاجِينَ الْمُطْعَمِينَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي آدَاءِ تَمَتُّيَ الَّتِي الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ إِذَا حَدَّثَ
أَتَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ فَيَقِيلُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ. وَيُقَالُ أَمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ إِلَّا أَمَانِيَّ
قَرُّونَ وَلَا يَكْتُبُونَ

وقد أنكر الصلي والسبي أن السجل اسم الكاتب بأنه لا يعرف كتاب النبي ﷺ ولا في أصحابه من اسمه السجل
قال السبي ولا وجدنا في هذا الخبر وهو حصر مردود فقد ذكره في الصحاح ابن منده وأبو نعيم وأورداه من طريق
ابن سيرين عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي ﷺ كاتب يقال له سجل وأخيه مابن مردويه
من هذا الوجه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس أنكم محشورون إلى الله حفاة عراة الحديث وسيأتي شرحه في
كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْحَجِّ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(قوله قال ابن عينة الخجين المطعمين) هو كذلك في تفسير ابن عينة لكن أسنده عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وكذا
هو عند ابن المنذر من هذا الوجه ومن وجد آخر عن مجاهد قال المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين والخبت
من الأخبات وأصله الخبت يفتح أوله وهو المطمئن من الأرض (قوله وقال ابن عباس إذا أتى التي الشيطان في أمنيته
إذا حدث التي الشيطان في حديثه فيقول الله ما يلقى الشيطان ويحكم آياته) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس مقطعا (قوله ويقال أمنيته قراءته إلا أمانتي يقرؤون ولا يكتبون) هو قول الفراء قال الفراء قال الفراء قال
وقوله لا يملكون الكتاب الأمانتي قال الأمانتي أن يفعل الأحاديث وكانت أحاديث يسمعونها من كبارهم وليست من
كتاب الله قال ومن شواهد ذلك قول الشاعر

تمني كتاب الله أول ليلة * تمني داود الزبور على رسل

قال الفراء والفراء أيضا حديث النفس انتهى قال أبو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد أن ساق رواية على ابن أبي
طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية هذان أحسن ما قيل في تأويل الآية وأعلاه وأجله ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال
نصر حقيقة في التفسير رواها على بن أبي طلحة لورحل رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثير انتهى وهذه النسخة كانت عند أبي
صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن أبي صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد
اجتمع عليها في صحيحه هذا كثير على ما بيناه في أما كنه وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين
أبي صالح انتهى وعلى تأويل ابن عباس هذا يحمل ما جاء عن سعيد بن جبير وقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن
المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عنه قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة والتجيم فلما بلغ أفرأيت اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى التي الشيطان على لسانه تلك الفرائق العلى وإن شفاعتهن ليزجي فقال المشركون ما ذكر
آلهتنا خير قبل اليوم فسيجدوسجدوا فزلت هذه الآية وأخرجه الزرار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن
شعبة فقال في استاده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيها أحسب ثم ساق الحديث وقال الزرار لا يروى متصلا إلا بهذا
الاسناد ثم روى بوجه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وأما يروى هذان من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس
انتهى والكشي متروك ولا يعتمد عليه وكذا أخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي ذكره ابن اسحق في السيرة
مطولا واسندها عن عبد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا ذكره أبو معشر

في السيرة لعن عجين كعب القرظي وعبد بن قيس وأورده من طريقه الطبري وأورده ابن أبي حاتم من طريق
اسباط بن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب يعني بن كثير عن الكلب عن أبي صالح وعن أبي
بكر المذلي وأيوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس وأوردها الطبري أيضاً من طريق
الدوق عن ابن عباس ومما هم كلفهم في ذلك واحد وكأها سوى طريق سعيد بن جبيل إما ضعيف وإما منقطع لكن كثرة
الطرق تدل على أن القصة أصلاً من أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالها في شرط الصحيحين أحدها ما أخرجه
الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه والثاني
ما أخرجه أيضاً من طريق المحمر بن سليمان وحامد بن سلمة فرفقهما عن داود بن أبي هند عن أبي العالقة وقد تفرأ أبو بكر
ابن العربي كما ذكرته فقال ذلك الطبري في ذلك روايت كثيرة باطلة لا أصل لها وهو إطلاق مردود عليه وكذا قول عياض
هذا الحديث لم يخرج جرحه أحد من أهل الصحة ولا رواء ثقة بسند سليم متصل مع ضعف ثقته واضطراب روايته
واقطاع أسنده وكذا قوله من حمات عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يستندوا بها ولا رخصها إلى صاحب
وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وأما الكلب فلا يعرف من طريق يجوز ذكره إلا رقيق أبي بشر عن
سعيد بن جبيل عن الشك الذي وقع في وصله وأما الكلب فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بأن ذلك
لو وقع لارتد كثير من أصله قال ولم يقل ذلك انتهى وجميع ذلك لا يمتشي على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت
مخارجها دل ذلك على أن لها أصلاً وقد ذكرت أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي خراسيل يحجب بها من
يحجب بالمرسل وكذا من لا يحجب به لا اعتضاد بعضها ببعض وإذا تقرر ذلك تبين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله
أن الشيطان على لسانه تلك التراقي العلي وأن شفاعتهن لترجي فإن ذلك لا يجوز على ظاهره لأنه يستحيل عليه
ﷺ أن يزيد في القرآن عهداً ما ليس منه وكذا سواء إذا كان مغايراً لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك
المسلك في ذلك مسالك فقيل جرى ذلك على لسانه حين أصابه سنة وهو لا يشعر فاعلم بذلك أحكم الله آياته وهذا
أخرجه الطبري عن عرقادة ورده عياض بأنه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ﷺ ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في اليوم
وقيل إن الشيطان لجأه إلى أن قال ذلك بغياختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان عليه
من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لأحد قوة في طاعة وقيل إن الشركين كانوا إذا ذكروا أنهم
وصفهم بذلك فعلق ذلك بحفظه ﷺ جرى على لسانه ما ذكرهم سواء وقد ردد ذلك عياض فاجد وقيل لعله قالها
توبيخاً للكفار قال عياض وهذا جائز إذا كانت هناك قرينة تدل على المراد وإسقاطاً لكان الكلام في ذلك الوقت
في الصلاة جائزاً وإلى هذا ما أبا قلنا وقيل إنما واصل إلى قوله ومناة الثالثة الأخرى خشى المشركون أن يأتي بعدها
بشيء يذم آلهتهم فيبادروا إلى ذلك الكلام فغلطوه في تلاوته النبي ﷺ على ذاتهم في قولهم لا نسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك والمراد بالشيطان شيطان الأنس وقيل المراد بالترائيق
العلي الملائكة وكان الكفار يقولون للملائكة بآيات الله ويعبدونها فيسبق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله تعالى الكمل ذكر
وله الآية فلما سمع المشركون حموله على الجميع وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك ففسخ الله تلك الكلمات وأحكم آياته
وقيل كان ﷺ يرثي القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق تلك الكلمة عما كيا نفسته بحيث سمعهم
دنا فظنهم من قوله وإشاعها قال وهذا أحسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسيره
بجلا وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال قبله أن هذه الآية نص في مذهبنا في راء النبي ﷺ منسأليه
قال ومعنى قوله في أميته أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية أن سنته في رساله إذا قالوا قولاً لآل الشيطان فيهم قبل
نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاده في قول النبي ﷺ لأن النبي ﷺ قاله قال وقد سبق إلى ذلك الطبري لجلالة قدره
وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصبوب على هذا المعنى وحوم عليه (تنبيه) هذه القصة وقعت بمكة قبل الهجرة اتفاقاً

وَقَالَ مُجَاهِدٌ سَمِعْتُ بَاسْمَةَ جِصٍّ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسْطُونُ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَيُقَالُ يَسْطُونُ يَبْطِشُونَ وَهَذَا إِلَى الطَّبِيبِ مِنَ الْقَوْلِ الْهَمْوُ إِلَى الْقُرْآنِ وَهَذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِسَبَبِ بَجَلٍ إِلَى سَفَقِ الْبَيْتِ ثَانِي عَطْفُهُ مُسْتَكْبِرٌ تَذَهَلُ تُشْفَلُ **بَابُ** قَوْلِهِ وَرَى النَّاسُ سُكَارَى حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ قِيْلَ لَكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ . فَيَنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ بَنَاتُ إِلَى النَّارِ . قَالَ يَأْرَبُ وَمَا بَنَاتُ النَّارِ ؟ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أَرَاهُ قَالَ تَسْمَعَانِ وَرَبَّنَا وَتَسْمَعِينَ فَخِذِي نَفْسَ الْحَامِلِ حَمَلَهَا وَيَسِيبُ الْوَلِيدُ وَرَى النَّاسُ سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنْ عَذَابُ الشَّيْءِ . فَتَشَى ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجُوهُهُمْ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ تَسْمَعَانِ

فَمَكَسَ ذَلِكَ مِنْ قَالَ أَنَّ سُورَةَ الْمَجْمُوعَةِ لَكِنْ تَعْقِبُ بَانَ فِيهَا أَيْضًا خَائِدِلُ عَلَى أَمَامَةِ نِيَّةٍ كَمَا فِي حَدِيثٍ عَلَى رَأْيِ ذُرِّي هَذَا خَصَانِ قَانَهَا تَرَتْ فِي أَهْلِ بَدْرٍ كَذَلِكَ أَقُولُهُ أَذْنُ لِلَّذِينَ يَقَاتُونَ الْآيَةَ وَبَعْدَهَا الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَخِرَاقًا تَرَتْ فِي الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ أَصْلَهَا مَكِّي وَتَرْلَ مِنْهَا آيَاتُ الْمَدِينَةِ وَهِيَ نَظَارَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَشِيدًا الْقِصَّةَ جِصٍّ) وَصَلَّهُ الطَّبْرِيَّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ وَقَصْرٌ مَشِيدًا قَالَ بِالْقِصَّةِ جِصٍّ وَالْقِصَّةُ تَفْتَحُ الْقَافَ وَتَشْدِيدُ الصَّادِ فِي الْحِصْنِ بِكَرَامَةِ الْجَمْعِ وَتَشْدِيدُ الْمَهْمَلَةِ وَمِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ قَالَ لِلْمَشِيدِ الْحِصْنُ قَالَ وَالْحِصْنُ فِي الْمَدِينَةِ يُسَمَّى الشَّيْءُ وَاشْدُدِ الطَّبْرِيَّ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

وَنَهَا لَمْ يَتْرَكْ هَاجِدُ نَحْلَةً * وَلَا أَمَّا الْأَمَشِيدُ بِمَجْدَلٍ

وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ قَالَ كَانَ أَهْلُهُ شِيدُوهُ وَحَصْنُوهُ وَقِصَّةُ الْقَصْرِ الْمَشِيدُ كَرَأْهِلِ الْأَخْيَارِ بَعْدَ بِنَاءِ شَدَادِينَ عَادِفَصَارٍ مَسْطَلًا بِجَدْلِ الْعِمْرَانِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدَانِ بِدُونِهِ عَلَى أَمِيَالٍ مِمَّا يَسْمَعُ فِيهِ مِنْ أَصَوَاتِ الْجَنِّ الْمَشْكُورَةِ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسْطُونُ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَقَالَ يَسْطُونُ يَبْطِشُونَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ يَكَادُونَ يَسْطُونُ أَيُّ يَفْرُطُونَ عَلَيْهِ مِنَ السَّطْوَةِ وَقَالَ الْفَرَاءُ كَانَ مُشْرَكَو قُرَيْشٍ إِذَا سَمِعُوا الْمَسْلَمَ يَتْلُو الْقُرْآنَ كَادُوا يَبْطِشُونَ بِهِ وَتَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ طَهُ وَقَالَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ أَخْبَرَنِي شَابِعٌ عَنْ وَرْقَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ يَكَادُونَ أَيُّ كَفَارٍ قُرَيْشٍ يَسْطُونُ أَيُّ يَبْطِشُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ وَرَوَى ابْنُ التَّنْزِيلِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ يَسْطُونُ فَقَالَ يَبْطِشُونَ (قَوْلُهُ وَهَذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ الْإِسْلَامِ) هَكَذَا لَمْ يَوْسِيَانِي تَحْرِيرُهُ مِنْ رَوَايَةِ النَّسَائِيِّ قُرَيْبًا (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِسَبَبِ بَجَلٍ إِلَى سَفَقِ الْبَيْتِ) وَصَلَّهُ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ لُقْمِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِقَلْظٍ مِنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ عِبَادَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدَدْ بِسَبَبِ بَجَلٍ إِلَى سَاءِ بَيْتِهِ فَلْيَتَخَفْ بِهِ (قَوْلُهُ ثَانِي عَطْفُهُ مُسْتَكْبِرٌ) نَبَتْ هَذَا لِلنَّسَائِيِّ وَسَقَطَ لِلْبَاقِينَ وَقَدْ وَصَلَهُ ابْنُ التَّنْزِيلِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ثَانِي عَطْفُهُ قَالَ مُسْتَكْبِرٌ فِي نَفْسِهِ (قَوْلُهُ وَهَذَا إِلَى الطَّبِيبِ مِنَ الْقَوْلِ الْهَمْوُ إِلَى الْقُرْآنِ) سَقَطَ قَوْلُهُ إِلَى الْقُرْآنِ لَغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ وَقَعِيَ رَوَايَةُ تَلَسُّقٍ وَهَذَا إِلَى الطَّبِيبِ الْهَمْوُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ إِلَى الْقُرْآنِ وَهَذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ الْإِسْلَامِ وَهَذَا وَالتَّحْرِيرُ وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَهَذَا إِلَى الطَّبِيبِ مِنَ الْقَوْلِ قَالَ الْهَمْوُ وَرَوَى ابْنُ التَّنْزِيلِ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ فِي قَوْلِهِ إِلَى الطَّبِيبِ مِنَ الْقَوْلِ قَالَ الْقُرْآنُ وَفِي قَوْلِهِ وَهَذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ الْإِسْلَامِ (قَوْلُهُ تَذَهَلُ تُشْفَلُ) رَوَى ابْنُ التَّنْزِيلِ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَذَهَلُ كُلُّ مُرَضِعَةٍ أَيُّ تَسْلُمُونَ شِدَّةَ خَوْفٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَذَهَلُ كُلُّ مُرَضِعَةٍ أَيُّ تَسْلُمُونَ الشَّاعِرُ * صَحَافُهُ يَاعِزُّ وَكَادَ بِذَلِكَ * وَقِيلَ الذَّهْوُ الْإِسْتِغَالُ عَنِ الشَّيْءِ مَعَ دَهَشٍ * (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَرَى النَّاسَ سُكَارَى) سَقَطَ الْبَابُ

وتسعة وتسعين ومنكم واحد. ثم ألقوا في الناس كالشجرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالتففة البيضاء في جنب الثور الأسود. وإلى لا أخرجوا أن تكونوا ربيع أهل الجنة فكبرنا، ثم قل ثلث أهل الجنة فكبرنا. ثم قال شطر أهل الجنة فكبرنا، وقال أبو أسامة عن الأعمش: ترى الناس سكرى ومأههم يسكرى. قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية سكرى ومأههم يسكرى. **باب** ومن الناس من يعبد الله على حرف شك ارتفاهم ومأههم حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ومن الناس من يعبد الله على حرف قل

والترجمة لغير أبي ذر وقدم عندهم الطريق الموصول على الصالح وعكس ذلك في رواية أبي ذر وسباني شرح الحديث الموصول في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى (قوله وقال أبو أسامة عن الأعمش سكرى ومأههم يسكرى) يعني أنه وافق حفص بن غياث في رواية هذا الحديث عن الأعمش بإسناده ومثله وقد أخرجه أحد عن وكيع عن الأعمش كذلك (قوله قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) أي أنه جزم بذلك بخلاف حفص فإنه وقع في روايته من كل ألف أراه قال: كره ورواية أبي أسامة هذه وصلها المؤلف في قصة يأجوج ومأجوج من أحاديث الانبياء (قوله وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية يسكرى ومأههم يسكرى) يعني أنهم روه عن الأعمش بإسناده هذا ومثله لكنهم خالفوا في هذه اللفظة فأما رواية جرير فوصلها المؤلف في الرقاق كما قال وأما رواية عيسى بن يونس فوصلها الحق بن راهوية عنه كذلك وأما رواية أبي معاوية فاختلف عليه فيها فرواها بلفظ سكرى أبو بكر بن أبي شيبة عنه وقد أخرجه سعيد بن منصور عن أبي معاوية والنسائي عن أبي كريب عن أبي معاوية فقالا في روايتهما سكرى ومأههم يسكرى وكذا عند الاسماعيل من طريق أخرى عن أبي معاوية وأخرجه مسلم عن أبي كريب عنه مقرونة برواية وكيع وإسنادها بها على جرير وروى ابن مردويه من طريق حاضِر والطبري من طريق المسعودي كلاهما عن الأعمش بلفظ سكرى وقال القراء أجمع القراء على سكرى ومأههم يسكرى ثم روى بإسناده عن ابن مسعود سكرى ومأههم يسكرى قال وهو جيد العريّة انتهى وقوله الإجماع عجب مع أن أصحاب الكوفيين يحيى بن وثاب وحزرة والأعمش والكناني قرأوا بثل ما نقل عن ابن مسعود ونقلها أبو عبيدة فأبضاً عن حذيفة وأبي زرعة بن عمرو واختارها أبو عبيدة وقد اختلف أهل العريّة في سكرى هل هي صيغة جمع فعلى مثل مرضى أو صيغة مفرد فاستغنى بها عن وصف الجماعة (قوله باب ومن الناس من يعبد الله على حرف شك) سقط لفظ شك لغير أبي ذر وأراد بذلك تفسير قوله حرف وهو تفسير مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم طريقه وقال أبو عبيدة كل شاك في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يهدم وزاد غير أبي ذر: بعد حرف فإن أصحابه خير أطمأن به وإن أصابته فتنة أقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة إلى قوله ذلك هو الضلال البعيد (قوله ارتفاهم وسعناهم) كذا وقع هنا عندهم وهذه الكلمة من السور قال تليها وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى وأرتفاهم في الجبال الدنيا مجازة وسعناهم عليهم وأرتفاهم وكفر وأ (قوله يحيى بن أبي بكير) هو الكرمانى وهو غير يحيى بن بكير المصري بطيسان لكنهما يفتقان من أربعة أوجه أحدها النسبة الثاني أبو هذا فيه أداة الكنية بخلاف المصري الثالث ولا يظهر غالباً أن بكيرا جد المصري وأبوكير والد الكرمانى الرابع المصري شيخ المصنف والكرمانى شيخ شيخه (قوله حدثنا إسرائيل) كذا رواه يحيى عنه بهذا الإسناد موصولاً ورواه أبو أحمد الزبيري عن إسرائيل بهذا الإسناد ثم مجاز سعيد بن جبير أخرجه ابن أبي شيبة عنه وقد أخرجه الاسماعيل عن طريق محمد بن اسمعيل بن سالم

كَانَ الرَّجُلُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدَتْ أَمْرَأَةً غُلَامًا وَتَبِعَتْ خَيْلَهُ قَالَ هَذَا دِينَ صَالِحٍ وَإِنْ لَمْ تَلِدْ أَمْرَأَةً
وَكَمْ تَنْتُجُ خَيْلَهُ . قَالَ هَذَا دِينَ سُوءٍ . **بَابُ** قَوْلِهِ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ **حَدَّثَنَا**
حَجَّاجُ بْنُ يَمْنَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَجْلَنَ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ قَسَامًا لِهَذِهِ الْآيَةِ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ تَزَلَّتْ فِي خَزَةِ وَصَاحِبِيَّةٍ
وَعُتْبَةَ وَصَاحِبِيَّةٍ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمٍ بَدْرٍ . رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ . وَقَالَ عُثْمَانُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ
عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَجْلَنَ قَوْلَهُ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ يَمْنَانَ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَجْلَنَ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُمِعُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ
لِخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ قَيْسٌ وَفِيهِمْ تَزَلَّتْ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا
يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى وَجْهَةِ وَشِيئَةٍ بِنُ رَيْمَةَ وَعُتْبَةَ بِنُ رَيْمَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ .

المتابع عن يحيى بن أبي بكير كما أخرجه البخاري وقال في آخره قال محمد بن اسمعيل بن سالم
هذا حديث حسن غريب وقد أخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد
ابن جبيرة فذكر فيه ابن عباس (قوله كان الرجل يقدم المدينة فيسلم) في رواية جعفر كان ناس من
الاعراب يأتون النبي ﷺ فيسلمون (قوله فان ولدت امرأته غلاما وتبعته خيله هو يضم نون تتبع فهي متوجهة مثل
خست فهي متخومة زاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه أخرجه ابن أبي حاتم ولابن المنذر من طريق الحسن البصري
كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا فان صح جسمه الحديث وفي رواية جعفر فان وجدوا عام خصب وغيث وولاد وقوله
قال هذا دين صالح في رواية للعوفي رضي واطمان وقال ما صبت في ديني الا خيرا وفي رواية الحسن قال لثم الدين هذا
وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا لصالح فتمسكوا به (قوله ان لم تلد انا) في رواية جعفر وان وجدوا عام جدد وقطع
ولاد وسواكوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة ولدت امرأته جارية وتاخرت عنه الصدقة
آثم الشيطان قالوا لله ما صبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه
الصدقة واصابه الحاجة قال والله ليس الدين هذا ما زلت اتعرف النقصان في جسمي وحالي وذكر القراء انها زلت
في آمار بن من بني أسد انتقلوا الى المدينة بذرايرهم وامتوا بذلك على النبي ﷺ ثم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن
مردويه عن حديث أنى سعيد بن أسد ضعيف انها زلت في رجل من اليهود أسلم فذهب بصره وماله وولده فقام بالاسلام
فقال لم اصب في ديني خيرا . (قوله باب هذان خصمان اختصموا في ربهم) الخصمان ثنية خصم وهو يطلق على الواحد
وغيره وهو من تميم منته الخصامة (قوله يقسمانها) كذا لاكثر ولا يذر عن الكشمي يقسم فيها وهو تصحيف (قوله)
تزلت في خزة) اي ابن عبد المطلب وقد تقدم مشروحا في غزوة بدر وسفيان فيه شيخ أخرجه الطبري من طريق محمد بن محبوب عن
سفيان عن منصور عن هلال بن صاف قال تزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر (قوله وقال عثمان) اي ابن أبي
شبة (عن جرير) اي ابن عبد الحميد (عن منصور) اي ابن المعتز (عن أبي هاشم عن أبي عجلان) اي موقفا عليه
(قوله عن قيس بن عباد) يضم المهمل وتخفيف الموحدة (قوله عن علي قال انا اول من يجتمع لخصومة) اي بين يدي الرحمن

(١) قوله للخصومة بين يدي الرحمن هكذا بنسخ الشرح بتقديم الخصومة على بين يدي الرحمن والذي في
المتن يابدين انما بهالماش وكذا وقع له فيما سياتي تقديم وتأخير وزيادة المتن الذي يابدين فليحرمه

(سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : سَبْعَ طَرَائِقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ . لَمَّا سَاقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ قُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ خَائِفِينَ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ مَاتَ هِيَ مَاتَ بِمَيْدُ بَعِيدُ .

يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد الراوي المذكور (وفيه نزات) وهذا ليس باختلاف على قيس بن عباد في الصحابي
بل في رواية سلمان التيمي عن أبي مجلز تقتضي أن عند قيس عن علي هذا الفدر المذكور هنا فقط ورواية أبي
هاشم عن أبي مجلز تقتضي أن عند قيس عن أبي ذر ماسبق لكن يعكز على هذا ان النسائي اخرج من طريق يوسف
ابن يعقوب عن سلمان التيمي هذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الآية وفي مازنا يوم بدر هذان خصان ورواه
ابو نعيم في المستخرج من هذا الوجه وزاد في اوله ما في رواية معتمر بن سليمان وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر
الرازي وكذا ذكر الدارقطني في الملل ان كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سلمان التيمي وأشار الدارقطني الى ان روايتهم
مدرجة وان الصواب رواية معتمر (قلت) وقد رواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن
سلمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن أبي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما
ثم ينظر بعد ذلك في الاختلاف الواقع عن أبي مجلز في ارساله حديث أبي ذر ووصله فوصله عنه ابو هاشم في رواية الثوري
وهشم عنه واما سلمان التيمي فوقعه على قيس واما منصور فوقعه على ابي مجلز ولا يخفى ان الحكم للواصل اذا كان
حافظا وسلمان وابو هاشم متقا بان في الحفظ فتقدم رواية من معمر زيادة الثوري احفظ من منصور فتقدم واتبه وقد
وافقه شعبة عن أبي هاشم أخرجه الطبراني عن ابي الطبري أخرجه من وجه آخر عن جرير عن منصور موصولا بهذا
التقرير يرتفع اعتراض من ادعى انه مضطرب كما اشترت الي ذلك في المقدمة وانما اعيد مثل هذا لمد
المعبد به والله المستعان وقد روي الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في أهل الكتاب
والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصاص المؤمنين والكفار
في البعث واختار الطبري هذه الأقوال في تسميم الآية قال ولا يخالف الراوي عن علي وأبي ذر لان الذين تبارزوا بينهم
كانوا فريقين مؤمنين وكفار لان الآية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمنع ان تكون عامة في نظير ذلك السبب

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله وقال ابن عيينة سبع طرائق سبع سموات) هو في تفسير ابن عيينة من رواية سعيد بن
عبد الرحمن المخزومي عنه وأخرجه الطبري من طريق ابن زيد بن أسلم مثله (قوله ساقون سبقته لهم السعادة) ثبت
لغير أبي ذر واصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله قلوبهم وجلة خائفين) واصله ابن
أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وقلوبهم وجلة قال يعملون خائفين وروي عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله وقلوبهم وجلة قال خائفون وقلوبهم وجلة قال يعطون عن عكرمة مثله وفي الباب
عن عائشة قالت يا رسول الله في قوله تعالى وقلوبهم وجلة أهو الرجل بزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو
الرجل بصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله أخرجه الترمذي وأحمد وابن ماجه وصححه الحاكم (قوله وقال ابن عباس
هيات هيات بعيد) واصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وروي عبد بن حميد عن سعيد
عن قتادة قال تباعد ذلك في أنفسهم وقال الفراء انما دخلت الهمزة لتأخروا لان هيات دالة ليست بأخوذة من

قَاتِلِ الْعَادِينَ الْمَلَائِكَةَ . لَنَكْسِبْنَ لَكَ دُلُون . كَالْحَيُونَ عَابِسُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ . مِنْ سُلَالَةِ الْوَلَدُ وَالنُّطْفَةِ
 السَّلَاطَةِ . وَالْجَنَةِ وَالْجَنُونَ وَاحِدٌ . وَالنَّشَاءُ الزُّبْدُ وَمَا أَرْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ بِجَارُونَ يَرْفَعُونَ
 أَصْوَاتَهُمْ كَمَا تَجَارُ الْبَقَرَةُ عَلَى أَغْصَانِكُمْ رَجَعَ عَلَى عَقْبِيهِ سَامِرًا مِنَ السَّمَرِ وَالْجَمِيعُ السَّامِرُ وَالسَّامِرُ
 هَاهُنَا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ تَسَحَّرُونَ تَعْمُونَ مِنَ السَّحَرِ
 (سُورَةُ النُّورِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) مِنْ خِلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السُّحَابِ .

ضل بخرقة يريو جيد كاقول هملك فاذا قلت اقبل لم تقل لك (قوله فاسئل العادين الملائكة) كذا لا بي ذرقا وانه
 من تفسير ابن عباس ولا يذر والنسفي وقال مجاهد فاسئل اخ وهو اولى فقد أخرجه القرطبي من طريقه وروي
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب أى يضم أوله والتشديد (قوله) تنكبون تستأخرون ثبتت
 عند النسفي وحده ووصله الطبري من طريق مجاهد (قوله لنا كيون لعادلون) في رواية أبي ذر وقال ابن عباس لنا كيون
 اخ وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه وفي كلام أبي عبيدة مثله زادو يقال نكب عن الطريق اي عدل عنه
 (قوله كالخون جاسون) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق أبي الاحوص عن
 ابن مسعود قال مثل كلوح الرأس الضيخ وكثر عن غيره وأخرجه الحاكم ومعه من حديث أبي سعيد الخدري
 مرفوعا تنوشه النار فقلص شفته العليا وتسخى السهل (قوله) وقال غيره من سلالة الولد والنطفة السلالة) سقط وقال
 غيره لغير أن ذرقا وانه من تفسير ابن عباس ايضا وليس كذلك وانما هو قول أبي عبيدة قال في قوله ولقد خلقنا الانسان
 من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة قال الشاعر

وهل هند الامهرة عريسة * سلالة أفراس غلها يفل

انتهى وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة اسئل آدم من طين وخلقت ذر بته من ماء مهين وقد
 استشكل الكرمانى مواقع في البخاري فقال لا يصلح تفسير السلالة بالولد لان الانسان ليس من الولد بل الامر بالعكس
 ثم قال لم يفسر السلالة بالولد بل الولد مبتدأ وخبره السلالة والمعنى السلالة وما يستل من الشيء كالولد والنطفة انتهى وهو جواب
 ممكن في ايراد البخاري وكلام أبي عبيدة باباه ولم يرد أبو عبيدة تفسير السلالة بالولد انه المراد في الآية وانما أشار الى أن لفظ
 السلالة مشترك بين الولد والنطفة والشيء الذي يستل من الشيء وهذا الاخير هو الذي في الآية ولم يذكره استثناء
 بما ورد فيها وتنبيه على ان هذه اللفظة تطلق أيضا على ما ذكر (قوله) الجنة والجنون واحد (هو قول أبي عبيدة
 ايضا) (قوله) والغناء الزيد وما ارتفع عن الماء ولا ينتفع به (قال أبو عبيدة في قوله تعالى فغلناهم غشاء الغناء الزيد وما ارتفع
 على الماء من الجلف مما لا ينتفع به وفي رواية عنه وما أشبه ذلك مما لا ينتفع به في شيء وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
 في قوله غشاء قال هو الشيء البالي (قوله) يجارون يرفعون أصواتهم كالتجار بالبقرة) ثبت هذا عند النسفي وتقدم في اواخر
 الزكاة وسيأتي في كتاب الاحكام لغيره مثله (قوله) على أعقابكم رجع على عقبه (هو قول أبي عبيدة) (قوله) سامرا
 من السمر والجمع السمار والسامر ههنا في موضع الجمع) ثبت هذا للنسفي وقد تقدم في اواخر المواقيت (قوله (١)
 تسحرون تعمون من السحر) (قوله سورة النور)

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

من خلاله من بين أضعاف السحاب هو قول أبي عبيدة ولطفه أضعاف او بين مزيدة فان المعنى ظاهر باحد ما وروى
 الطبري من طريق ابن عباس انه قرأ يخرج من خلاله قال هرون أحد رواه فذكره لا يبي عمر وقال انها لحسنة ولكن

(١) قوله تسحرون الخ كذا بنسخ الشرح التي بأيدينا بغير كتابة عليه ولا ترك بياض له اهـ

سَمَاءَ بَرَقَ وَهُوَ الضَّيَاءُ مُذَعِّنٌ يُقَالُ لِلشَّيْءِ يُذَعِّنُ مُذَعِّنٌ . اشْتَاتَا وَشَتَّى وَشَتَّى وَشَتْ وَاحِدٌ . وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ : سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا بَيْنَاهُمَا . وَقَالَ غَيْرُهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِمَجَاعَةِ السُّورِ وَسَمِيَتْ السُّورَةُ لِأَنَّهَا
مَقْطُوعَةٌ مِنْ الْأُخْرَى . قَدْ قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا . وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ التَّمْلِي : الْمَشْكَاةُ
السُّكْرَةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ تَأْلِيفٌ بَقِيَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَإِذَا قُرِئَتْ فَاتَّبِعْ
قُرْآنَهُ فَإِذَا جَمَعَتْهُ وَأَلْفَنْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيْ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَأَنْتَ تَعْمَلُ تَهْلِكُ . وَهَذَا
لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ قُرْآنٌ أَيْ تَأْلِيفٌ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَيُقَالُ لِلزَّوْجَةِ مَا قَرَأَتْ بِلَا
قَدْ أَيْ لَمْ يَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا . وَقَالَ قُرْضَانُهَا أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً . وَمَنْ قَرَأَ قُرْضَانَهَا يَقُولُ قُرْضَانًا

خلاله اعم (قوله سنارقه وهو الضياء) قال ابو عبيدة في قوله يكاد سنارقه مقصود اي ضياء برقه والسنا محمود
في الحسب وروى الطبري من طريق ابن عباس في قوله يكاد سنارقه يقول ضوء برقه ومن طريق قتادة قال لعان
البرق (قوله مذعن يقال للمسخذي مذعن) قال ابو عبيدة في قوله ياتوا اليه مذعنين اى مستخزين وهو الخادم والذال
المجمعين وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله مذعنين قال سراج وقال الزجاج الاثران الاسراع في الطاعة
(قوله اشتناا وشتي وشتات وشت واحد) هو قول ابى عبيدة بلقطه وقال غيره اشتناا جمع وشت مفرد (قوله وقال
مجاهد لو اذ اخلاقا) وصله الطبري من طريقه والواضع مصدر لا وزن (قوله وقال سعيد بن عياض التمل) يضم التثنية
وتخفيف الميم نسبة الى عمالة قبيلة من الازد وهو كوفي تابعي ذكره مسلم ان ابا اسحق تفرد بالرواية عنه وزعم بعضهم ان
له حجة ولم يثبت وماله في البخارى الا هذا الموضع وله حديث عن ابن مسعود عن داود والنسائي قال ابن سعد
كان قليل الحديث وقال البخارى مات غازي يارض الروم (قوله المشكات الكوة بلسان الحبشة) وصله ابن شاهين
من طريقه ووقع لابي بطو في فوائد جعفر السراج وقدر روى الطبري من طريق كعب الاحبار قال المشكاة الكوة
بضم الكاف وبفتحها وتشديد الواو وحى الطاقة للضوء واما قوله بلسان الحبشة فحضى الكلام فيه في تفسير سورة النساء
وقال غيره المشكاة موضع القبيلة رواه الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس واخرج الحاكم من وجه
آخر عن ابن عباس في قوله كشكاة قال يعنى الكوة (قوله وقال ابن عباس سورة انزلناها بيناهما) قال عياض كذا في
النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناهما فبيناهما تفسير فرضناها وبدل عليه قوله بعدها ويقال في فرضناها
انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على أنه تقدم له تفسير آخر انتهى وقد روى الطبري من طريق
علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناهما وهو يؤيد قول عياض
(قوله وقال غيره سمي القرآن لمجاعة السور وسميت السورة لانها مقطوعة من الاخرى فلما قرن
بعضها الى بعض سمي قرآنا) هو قول ابو عبيدة قاله في أول المجاز في رواية ابى جعفر المصايدى عن سمى القرآن لمجاعة
السور فذكر مثله سواء وجوز الكرماني في قراءة هذه اللفظة وهى لمجاعة وجين اى ما يفتح الجيم واخرها تاء تأتبع معنى
الجيم واما بكسر الجيم واخرها ضمير يعود على القرآن (قوله وقوله ان علينا جمعه وقرآنه تأليف يعضه الى بعض الى
آخر) بآى الكلام عليه في تفسير سورة القيامة ان شاء الله تعالى (قوله ويقال ليس لشعره قرآن اى تأليف) هو قول
ابى عبيدة (قوله ويقال للرأفة ما قرأت سلاقط اى لم يجمع ولدا في بطنها) هو قول ابى عبيدة ايضا قاله في المجاز رواية
ابى جعفر المصايدى عنه وانشد قول الشاعر * محبان اللون لم يقرأ جنتنا * والسلاطع المهمة وتخفيف اللام وحاصله ان
القرآن عندهم من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا (قوله وقال فرضناها انزلناها فيها فرائض مختلفة ومن قرأ فرضناها يقول
عليكم وعلى من بعدكم) فيها كذا وقال البراء من قرأ فرضناها يقول فرضنا فيها فرائض مختلفة وان شئت فرضناها عليكم

باب قوله وإطاعة أن غضب الله عليها إن كان الصادقين حديثي مقدم بن محمد بن يحيى
حدثنا عمي القاسم بن يحيى عن عبيد الله وقد سمع منه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

الحمد ان القائل في قصة هلال سعد بن عباد بن منصور عن عكرمة عن
 ابن عباس مثل رواية هشام بن حسان زيادة في أوله لما نزلت والذين يرعون أزواجهم الآية قال سعد بن عباد لو
 رأيت لكما قد قصصنا هارجل لم يكن لي ان اهيجه حتى آتي باربعة شهداء ما كنت لأتي بهم حتى يفرغ من حاجته قال
 فاليوم لا يسيرا حتى جاء هلال ابن أمية الحديث وعند الطبري من طريق ابوبن عكرمة مرسلاته نحوه وزاد فلم
 يلحقوا ان جاء ابن عمر فرأى امرأته الحديث والقائل في قصة عويمر حاصم بن عدي كافي حديث سهل بن سعد في
 الباب الذي قبله واخرج الطبري من طريق الشعبي مرسلاته لما نزلت والذين يرعون أزواجهم الآية قال حاصم بن عدي
 أن أن رأيت ففككت جلدي وان سكنت سكنت على غيظ الحديث ولا مانع ان تعدد القصص ويتعد الخول وروى
 الزبير بن عدي عن زيد بن نفع عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لا يكر لورأت مع امرئ رجلما كنت فاعلا
 به قال كنت فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقوالا لمن الله الا بعد قال فتركت ويحتمل ان الخول سبق
 بسبب هلال فطاعه عويمر ولم يكن علم بما وقع هلال اعلمه النبي ﷺ بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فترج جبريل
 وفي قصة عويمر قد أنزل الله فيك أوفيين كان منك وبهذا أجاب ابن الصباغ في الشامل قال نزلت الآية في هلال
 وأما قوله لعويمر نزل فيك وفي صاحبك فمنازل في قصة هلال ويؤيده ان في حديث أنس عند أبي يعلى قال أول
 لما كان في الاسلام ان شريك بن حسان قد هلال بن أمية بأمراته الحديث وجنع القرطبي التي يجوز نزول
 الآية مرتين قال وهذه الاحالات وان حدثت أولى من تظليل الروايات لحفاظ وقد أنكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعت
 قال القرطبي أنكره أبو عبد الله بن أبي صفره أخو الملب وقال هو خطأ والصحيح انه عويمر وسبقه الى نحو ذلك
 الطبري وقال ابن العربي قال الناس هووم من هشام بن حسان وعليه دار حديث ابن عباس وأنس بذلك وقال عياض
 في المشارك كذا جاء من رواية هشام بن حسان ولم يقله غيره وأما القصة لعويمر المجاني قال ولكن وقع في المدونة في
 حديث المجاني ذكر شريك وقال النووي في مبهماته اختلفوا في الملاعن على ثلاثة أقوال عويمر المجاني وهلال
 ابن أمية وحاصم بن عدي ثم قل عن الواحدى ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع متعقب أما قول أبي
 صفره قد عوى بمجرد وكيف يجوز خطأ حديث ثابت في الصحيحين مع امكان الجمع وما نسيه الى الطبري لما روى في كلامه
 وأما قول ابن العربي ان ذكر هلال دار على هشام بن حسان وكذا جزم عياض بأنه لم يقله غيره فردد لان هشام بن
 حسان لم يفرده فقد واقفه عباد بن منصور كما قدمته وكذا جزم ابن حازم عن ابوبن عكرمة الطبري وابن مردويه
 موصولا قال لا فذل هلال بن أمية أمراته وأما قول النووي بما للواحدى وجنونه الى الترجيح فمردود لان الجمع
 مع امكانه أولى من الترجيح ثم قوله وقيل حاصم بن عدي فيه نظر لانه ليس لحاصم فيه قصة التي لاعت امرأته
 وأما الذي وقع من حاصم ظهير الذي وقع من سعد بن عباد والاروى ابن عبد البر في التمهيد طريق جبر بن حازم
 تعقبه ان قال قد رواه القاسم بن محمد عن عباس كإرواه الناس وهو يوم ان القاسم سمي الملاعن عويمرا والذي في
 الصحيح فأنه رجل من قومه أمى من قوم حاصم والنسائي من هذا الوجه لاعت بين المجاني وأمراته والمجاني هو
 عويمر (قوله باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين حديثنا مقدم) هو بوزن عهد وهو ابن عبد
 يحيى بن عطاء بن مقدم الهلالي المسمى الواسطي وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الوحيد وكلاهما
 في النجاشات (قوله حديثي عمي القاسم بن يحيى) هو ثقة وهو ابن بكر بن علي القمدي والجد شيخ البخارى
 أيضا وليس للقاسم عند البخارى سوى الحديثين المذكورين (قوله عن عبيد الله وقد سمع منه) هو كلام البخارى

أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَأَتَتْهُ مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا عَمَّا كَمَا
 قَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ الْفَرَاةَ وَفَرَّقَ بَيْنَ التَّلَاعَتَيْنِ * **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكَ عُصْبَةٌ
 مِنْكُمْ فَأَنَّكَ كَذَّابٌ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ قَالَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ سَلَوْلٌ * **بَابُ** لَوْلَا إِذْ تَسْمَعُوهُ
 ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَأْسِهِمْ خَيْرًا إِلَى قَوْلِهِ الْكَاذِبُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ
 يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاسٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِيَّةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكَ
 مَا قَالُوا . قَبْرَاهَا اللَّهُ حِينَ قَالُوا .

وأشار بذلك إلى الحديث غيره هذا صرح فيه القاسم بن يحيى بسامعه من عبد الله بن عمرو ما هذا الحديث فقد رواه
 الطبراني عن أبي بكر بن صدقة عن مقدم بن محمد هذا الإسناد معنا (قوله) أن رجلاً رمى امرأة فأتته من ولدها (قوله)
 سيأتي البحث فيه مفصلاً في كتاب الطهارة شاء الله تعالى * (قوله) باب قوله أن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم (قوله)
 كذا لا يذوق إلا غيره الآية إلى قوله عذاب عظيم وهو أولي لأنه اقتصر على تسمية الذي تولى كبره فقط (قوله) أنك
 كذاب (قوله) هو تفسير أبي عبيدة وغيره (قوله) حدثنا أبو نعيم حدثنا سفیان (قوله) هو الزهري وقد صرح به ابن مردويه
 وجه آخر عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه رواه عبد الرزاق عن معمر مطولاً في جملة حديث الألف وقد تقدم في
 غزوة المريسيع من المغازي من روايته معمر أيضاً وغيره عن الزهري وفي القصة التي دارت بينه وبين الوليد بن عبد
 الملك في ذلك قوله عن عائشة والذي تولى كبره أي قالت عائشة في تفسير ذلك (قوله) قالت عبد الله بن أبي بن
 سلول (أي هو عبد الله) وتقدم ترجمته قريباً في سورة براءة وهذا هو المعروف في المراد بقوله تعالى والذي تولى
 كبره منهم له عذاب عظيم وهو عبد الله بن أبي و بهتظا هرت الروايات عن عائشة من قصة الألف المطولة كافي الباب
 الذي بعد هذا وسيأتي بعد خمسة أبواب بيان من قال خلاف ذلك أن شاء الله تعالى * (قوله) باب لولا إذ تسمعونهم ظن
 للمؤمنين والمؤمنات بائسهم خيراً إلى قوله الكاذبون) كذا لا يذوق غيره ساق آيتين غير متواليتين الأولى
 قوله ولولا إذ تسمعونهم قلمت ما يكون لئان نكلمهم بهذا إلى قوله عظيم والآخرى قوله لولا جأوا عليه باربعة شهداء إلى قوله
 انكاذبون واقصر النسبي على الآية الأخيرة ثم ساق المصنف حديث الألف بطوله من طريق الليث عن يونس بن
 يزيد عن الزهري عن من شاعه الأربعة وقد ساقه بطوله أيضاً في الشهادات من طريق فليح بن سليمان وفي المغازي من
 طريق صالح بن كيسان كلاماً عن الزهري وأورده في مواضع أخرى باختصار فأول ما أخرجه في الجهاد ثم في الشهادات
 ثم في التفسير ثم في الإيمان والنذر ثم في التوحيد من طريق عبد الله النخعي عن يونس باختصار في هذه المواضع وأخرجه
 في التوحيد وعلق في الشهادات باختصار أيضاً من رواية الليث أيضاً وأخرجه في التفسير والإيمان والتذور والاعتصام
 من طريق صالح بن كيسان باختصار في هذه المواضع وأخرج طرقاته معلقاً في المغازي من طريق النعمان بن راشد عن
 الزهري ومن طريق معمر عن الزهري طرقاً أخرى أخرجه مسلم من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس ومن رواية
 عبد الرزاق عن معمر كلاماً عن الزهري ساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق فليح وصالح بإسنادهما قال مثله
 غيره بين الاختلاف في احتمله الخلية أو اجتهلته وفي موغرين كاسيأتى وذكر في رواية صالح زيادة كاسيأتى عليها
 وأخرجه النسائي في عشرة النساء من طريق صالح وأخرجه في التفسير من طريق محمد بن ثور عن معمر لكنه اقتصر

على نحو نصف أوله ثم قال وساق الحديث وأخرج من طريق ابن وهب عن يونس وذكر أخر كلامها عن الزهري بعده ودعا رسول الله ﷺ عليا واسامة يستشيرهما الى قوله فتأني الداجن فأكله أخرجه في القضاء وأخرج أبو داود من طريق ابن وهب عن يونس طرفا منه في السنة وهو قول عائشة ولشأن في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في يحيى بل وذكره الترمذي عن يونس ومصر وغيرهما عن الزهري معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن أبيه فذهبه جميع طرقه في هذه الكتب وقد جاء عن الزهري من غير رواية هؤلاء فأخرجه أبو عوانة في صحيحه والطبراني من رواية يحيى بن سعيد اللصاري وعبد الله بن عمر العمري واسحق بن راشد وعطاء الخراساني وعقيل وابن جرير وأخرجه أبو عوانة أيضا من رواية عبد بن اسحق وبكر بن وائل ومعاوية بن يحيى وحيد الاعرج وعند أبي داود طرف من رواية حميد بن عمار الطبراني أيضا من رواية ياد بن سعد وابن أبي عتيق وصالح بن أبي الاخضر والفتح بن عبد الله بن المغيرة واسماعيل بن رافع يعقوب بن عطاء وأخرجه ابن مردويه عن رواية ابن عينة وعبد الرحمن بن اسحق كلهم وعدتهم ثمانية عشر فسا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من اختصره واكثرهم يقدم عروة على سعيد وبعده سعيدا فماتت ويختتم بعبد الله وقدم معمرو يونس من رواية ابن وهب عنه وعقيل وابن اسحق في رواية معاوية وزادوا الفتح واسماعيل يعقوب سعيد ابن المسيب على عروة وقدم ابن وهب علقمة على عبد الله وقدم ابن اسحق في رواية علقمة وثني بسعيد وثالث عروة وأخر عبد الله وقدم عطاء الخراساني عبد الله على عروة في رواية وحذف من أخرى سعيدا وكذا قدم صالح بن أبي الاخضر عبد الله لكن ثني بأبي سلمة بن عبد الرحمن بدل سعيد وثالث بعلقمة وختم بعروة واقتصر بكر على سعيد قوله وكل حديثي طائفة من الحديث أي بعضه هو مقول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري الخ وفي رواية ابن اسحق قال الزهري كل حديثي بعض هذا الحديث وقد جمعت لك كل الذي حدثتني ولما مضى ابن اسحق الى رواية الزهري عن الاربعة روايته عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة وعن يحيى بن عباد بن الزبير عن أبيه كلامها عن عائشة قال دخل حديث هؤلاء جميعا حديث صاحبه وكل كان ثقة فكل حدث عنها ما سمع قال فذكره قال عياض انتقدوا على الزهري لمصنعه من روايته لهذا الحديث ملقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له أن يفرح حديث كل واحد منهم عن الآخر انتهى وقد ثبتت طرقه فوجدته من رواية عروة على أفرادها ومن رواية علقمة بن وقاص على أفرادها وفي سياق كل منهما غافلات وقصص وبعض يادقلس في سياق الزهري عن الاربعة فاما رواية عروة فأخرجها المصنف في الشهادات من رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عقب رواية فليح عن الزهري قال مثله ولم يسق لفظه وفيهما هاوت كبير فكان فليحا يجوز في قوله مثله وقد علقها المصنف كإساقى قريالاني واسامة عن هشام بن عروة عن أبيه يتأمله وصلها مسندا لابي اسامة لأنه لم يسقه يتأمله ووصله أحمد وابو بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة يتأمله وكذا أخرجه الترمذي والطبري والاسماعيلي من رواية أبي اسامة وأخرجه أبو عوانة والطبراني من رواية حماد بن سلمة وابي اويس وابي عوانة وابن مردويه من رواية يونس بن بكير والدارقطني في الغرائب من رواية مالك وابو عوانة من رواية علي بن مسهر وسعيد بن أبي هلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى بن أبي زكريا كلهم عن هشام بن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن وقاص فوصلها الطبري والطبراني من طريق يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب عنه واما رواية سعيد بن المسيب وعبد الله فلم أجدهما الا من رواية الزهري عنهما وقد رواه عن عائشة غير هؤلاء الاربعة فأخرج المصنف في الشهادات من رواية عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ولم يسق لفظا وقد ساقه أبو عوانة في صحيحه والطبراني من طريق أبي اويس وابو عوانة والطبري أيضا من طريق بن عبد اسحق كلاهما عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عنها وأخرجه أبو عوانة أيضا من رواية أبي سلمة بن سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة

وبعض حديثهم يصدق بخاصة وإن كان بعضهم أو على له من بعض الذي حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أفرغ بين أزواجه

والمصنف من رواية القاسم بن عبد بن أبي بكر عن عائشة إلا أنه لم يسبق لفظه أخرجه في الشهادات وكذا رواية عمرة عقب رواية فليح عن الزهري وأخرجه أبو عوانة والطبراني من طريق الأسود بن يزيد وعبد بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى ابن عباس ثلاثتهم عن عائشة وقد روى هذا الحديث من الصحابة غير عائشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير وحديثه أيضا عقب رواية فليح عند المصنف في الشهادات ولم يسبق لفظه وأمر دومان قد تقدم حديثنا في قصة يوسف وفي الغازي وباني باختصار قريبا وابن عباس وابن عمر وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه وأبو عريشة وحديثه عند الزبيري والسير وحديثه باختصاره عند ابن مردويه لجميع من رواه من الصحابة غير عائشة ستونين الثابطين عن عائشة عشرة وأوردته ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلًا إسنادًا وأوردته الحاكم في الاستكمال من رواية مقاتل بن حيان وهو بالهملزة والصحاح في مرسلًا أيضًا وسأذكر في أثناء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة زائدة أن شاء الله تعالى (قوله) بعض حديثهم يصدق بعضها) كأنه مقلوب والمقام يقتضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضها ويحتمل أن يكون على ظاهره والمراد أن بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجوده حفظه (قوله) وإن كان بعضهم أو على له من بعض (هو) إشارة إلى أن بعض هؤلاء الأربعة أميز في سياق الحديث من بعض من جهة حفظ أكثر لأن بعضهم اضطرب من بعض مطلقًا ولهذا قال أو على له أي للحديث المذكور خاصة زاد في رواية فليح وثابت اقتضابا أي سياقا وقد عيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة أي القدر الذي حدثني به لي طبق قوله وكل حديثي طائفة من الحديث وحاصله أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن مجموعه عن كل واحد منهم ووقع في رواية أطلع بعض القوم أحسن سياقا وأما قوله في رواية الباب الذي حدثني عروة عن عائشة فهو كذا في رواية الليث عن يونس وأما رواية ابن المبارك وابن وهب وعبد الله التميمي فلم يقل واحد منهم عن يونس الذي حدثني عروة وأما قالوا عن عائشة فاقضت رواية الليث أن سياق الحديث عن عروة ويحتمل أن يكون المراد أول شيء منه ويؤيده أنه تقدم في الهبة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة وحده عن عائشة أول هذا الحديث وهو القرعة عند إرادة السفر وكذلك أفردها أبو داود والنسائي من طريق يونس وكذا يحيى بن يمان عن معمر عن الزهري عن عروة عند ابن ماجه والاحتفال الأول أولى لما ثبت أن الرواة اختلفوا في تقديم بعض شيوخ الزهري على بعض فلو كان الاحتفال الثاني متعينًا لا متنع تقديم غير عروة على عروة ولا شرعا أيضا أن الباقيين لم يروا عن عائشة قصة القرعة وليس كذلك فقد أخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق محمد بن علي ابن شافع عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وحده عن عائشة وستأتي القصة من رواية هشام بن عروة وحده وفي سياقه حاشية كثيرة للسياق الذي هنا للزهري عن عروة وهو مما يتأيد به الاحتفال الأول والله أعلم (قوله) عروة عن عائشة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت ليس المراد أن عائشة ترى عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة أي عن حديث عائشة في قصة الإفك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال أن عائشة قالت ووقع في رواية فليح زعموا أن عائشة قالت والزعم قد يقع موضع القول وإن لم يكن فيه تردد لكن لعل السرفه أن جميع مشايخ الزهري لم يصرحوا بهذا كذا أشار إليه السركاني (قوله) كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج زاد معمر سفرًا أي إلى سفر فهو منصوب بزعم الخلفاء أو ضمن يخرج معنى ينشئ فيكون سفرًا نصبا على المفعولية وفي فليح وصالح بن كيسان كان إذا أراد سفرًا (قوله) أفرغ بين أزواجه) فيه مشروعية القرعة والرّد على من منع منها وقد تقدم التصريح بها وحكمها وأخر كتاب

فَابْتِغَى خَرَجَ سَهْمِهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَهْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَفْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا
فَخَرَجَ سَهْمِي خَرَجَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدَ مَا تَزَلَّ الْحِجَابُ فَأَنَا أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ فَمَرَرْنَا
حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ نَكَ وَقَتْلَ وَدَتُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَيْنِ . أَذْنُ لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ قُمْتُ
حِينَ أَذْنُو بِالرَّحِيلِ قُمْتُ حَتَّى إِذَا جَاوَزْتُ الْبَيْتَ قُلْتُ أَقْضَيْتَ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِ قَادَا عَقْدُ لِي مِنْ جَزَعٍ

الشهادت في باب القرعة في المشكلات (قوله فابتن) وقع في رواية الاصيل من طريق فليح قاهن شيرمناة والاولي
أولي (قوله في غزوة غزاه) هي غزوة بني المصطلق وصرح بذلك مبدن اسحق في روايته وكذا افصح ابن عبد الله
عند الطبراني وعنده في رواية ابى اويس خرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق من خزاعة وعند الزائر من حديث ابى
هريرة قاصبات عائشة للقرعة في غزوة بني المصطلق وفي رواية بكر بن وائل أوى عواة ما يشعر بان تسمية الغزوة في
حديث عائشة مدرج في الخبر (قوله فخرج سهمي) هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها لكن عند الواقدي
من طريق عباد بن عبد الله عنها انها خرجت معه في تلك الغزوة أيضا أم سلمة وكذا في حديث
ابن عمر وهو ضعيف ولم يقع لام سلمة في تلك الغزوة وذكر رواية ابن اسحق من رواية عباد
ظاهره في ترد عائشة بذلك وقطعه فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه (قوله بعد ما تزل الحجاب) أي بعد ما تزل الامر
بالحجاب والزماد حجاب النساء عن رؤية الرجال لمن وكن قبل ذلك لا بمن وهذا قائله كالوطنة للسبب في كونها
كانت مسترة في الهودج حتى افضى ذلك الى تحميلة وهي ليست فيه وهم يظنون انها فيه بخلاف ما كان قبل الحجاب
فعل النساء حينئذ كن يركبن ظهور الرجال بخير هودج أو يركبن الهودج غير مستترات فلما كان يقع لها الذي يقع
يل كان يعرف الذي كان يخدم غيرها ان كانت ركبت ام لا (قوله فانا حمل في هو دجي وازل فيه) في رواية ابن اسحق
فكنت اذارحوا بعيري جلست في هودجي ثم يأخذون بأسفل الهودج فيضونه على ظهر البعير والهودج يفتح الهاء
والدال بينهما واوساكنة وآخره جيم محل له قبة تستر بالثياب ونحوه بوضع على ظهر البعير يركب عليه النساء ليكون
استرهن ووقع في رواية ابى اويس بلفظ الحفة (قوله فمررنا حتى اذا فرغ) كذا اقتصرنا القصص لان مراد سياق
قصة الافك خاصة وانما ذكرت ما ذكرت ذلك كالوطنة لما أرادت اقتصاصه ويحتمل ان يكون ذكرت جميع ذلك
فاختصره الراوي للفرض المذكور ويؤيده انه قد جاء عنها في قصة غزوة بني المصطلق احاديث غير هذا ويؤيد
الاول ان في رواية الواقدي عن عباد قتل عائشة بالمتاهة حديثان قصة الافك قالت ثم وعنده فخرجنا ففنه الله
أموالهم واقسم ورجعنا (قوله وقتل) بقاء وفاة أي رجع من غزوة (قوله ودوتونا من المدينة قالين) أي راجعين
أي ان قصتنا وقعت حال رجوعهم من الغزوة قرب دخولهم المدينة (قوله آذن) بالمود والتخفيف وبغيره والتشديد
كلهما بمعنى أعلم بالرحيل وفي رواية ابن اسحق فنزل منزلا فبات به بعض الليل ثم آذن بالرحيل (قوله بالرحيل) في
رواية بعضهم الرحيل بغير موحدة وبالنصب وكانه حكاية قولهم الرحيل بالنصب على الاغراء (قوله فثبت حتى
جاوزت الجيش) أي لتقضى حاجتنا منفردة (قوله فلما قضيت شأني) الذي توجهت بسببه ووقع في حديث ابن عمر
خلاف ما في الصحيح وان سبب توجهها لقضاء حاجتها ان رحل أم سلمة مال فأنأخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت
عائشة قتلت الي ان يصلحوا رحلها قضيت حاجتي فوجهت ولم يأمروني فقضيت حاجتي فانقطعت فقلدت قاتلت في
جمعها ونظامها وبعث القوم اليهم ومضوا ولم يعلموا بئزول وهذا شاذ منكر (قوله عقد) بكسر العين قلادة تعلق في
الحنق لثمن بها (قوله من جزع) يفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهملة خزرعمر وف في سواده يابض كالعروق
قال ابن القطاطع هو واحد لاجمع له وقال ابن سيده هو جمع واحده جزعة وهو بالفتح قالا الجزع بالكسر فهو جانب

أظفاراً قطعاً فالتصت عقدي وسبست أبقاؤه . وأقبل الرهط الذين كانوا يتركون لي فاحملوا هودج
فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبته وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء إذ ذاك خيفاً لم يتقبلن اللحم

الوادى وهن كراح أن جانب الوادى بالكسر فقط وإن الآخر يقال بالفتح وبالكسر وأغرب ابن التين غكي
فيه الضم قال اليناشي يوجد في ممدان الحيق ومنه ما يؤتى به من الصين قال وليس في المجارة أصب جسا
منه ويزداد حسنه إذا طبخ بالزيت لكنهم لا يقيمون بلبسه ويقولون من قدده كثرت مومه ورأى منامات ردية
وإذا ذلق على طفل صار له به ومن منافعه إذا مر على شعر المطلقة سهلت ولادتها (قوله جرح اظفار) كذا في هذه
الرواية اظفار يزاد ألف وكذا في رواية فليح لكن في رواية الكشمهني من طريقه ظفار قال ابن تقي جرح ظفاري
وصالح وقال ابن طال الرواية اظفار بان وأهل اللغة لا يعرفونه بالف ويقولون ظفار قال ابن تقي جرح ظفاري
وقال الفرطى وقع في بعض روايات سلم اظفار وحى خطأ قلت لكنها في أكثر روايات أصحاب الزهرى حتى إن في
رواية صالح بن أبي الأخرض عند الطبراني جرح الاظفار فما ظفار بفتح الظاء المحجمة ثم فاء بعدها مبنية على الكسر
فهي مدينة باليمن وقيل جبل وقيل سميت به المدينة وحى في أقصى اليمن الحجة الهندوفى الخ من دخل ظفار حرأى
تكم بالحيرية لأن أهلها كانوا من حمير وإن الرواية أن جرح اظفار قلل عقدها كان من الظفر أحد أنواع القسط
وهو طيب الرائحة يتغير به فعله عمل مثل الخمر فأطلقت عليه جرحاً تشبهاً به ونظمته فلانما لحسن لونه أو لطيب
ريحه وقد حكى ابن التين أن قيمته كانت اثني عشر درهما وهذا يؤيد أنه ليس جرحاً ظفار لأنه لو كان كذلك لكانت
قيمه أكثر من ذلك ووقع في رواية الواقدى فكان في عتي قد من جرح ظفار كانت أى ادخلني على عبد رسول الله
ﷺ (قوله فلما فضيت شأني) أى فرغت من قضاء حاجتي (أقبل الى رحلي) أى رجعت الى المكان
الذى كانت تاركة فيه (قوله فإذا عقدي) في رواية فليح فليست صدري فاذا عقدي (قوله إذا قطع) في رواية ابن
اسحق قد أنسل من عتي وأنا لادري (قوله فالتصت عقدي) في رواية فليح فرجعت فالتصت وحسنى اجازؤه أى
طلبه في رواية ابن اسحق فرجعت عودي على بدني الى المكان الذى ذهبت اليه وفى رواية الواقدى وكنت اظن أن
القوم أولبوا شهرام يشوا بعيري حتى أكون في هودجى (قوله وأقبل الرهط) هودج من ثلاثة الى عشرة وقيل غير
ذلك كما تقدم فى أول الكتاب في حديث أبي سفيان الطويل ولم أعرف منهم هنا أحداً إلا أن في رواية الواقدى أن
أحمد أبو موهبة مؤيد رسول الله ﷺ وهو أبو موهبة الذى روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص حديثاً في
مرض رسول الله ﷺ ووفاته أخرجه أحمد وغيره قال البلاذرى شديد أبو موهبة غزوة الربيع وكان
يخدم بعير عاشقاً وكان من مولد بني مزينة وكان في الأصل أبو موهبة ويصغر فقال أبو موهبة (قوله رحلون)
يفتح أوله والتخفيف رحلت البعير إذا شددت عليه الرحل ووقع في رواية أبي ذر هنا بالشد في هذا وفى فرحوه
(قوله لى) في رواية معمر بن وحكى الثوري عن أكثر نسخ صحيح مسلم يرحلون لى قال وهو أجود وقال
غيره بالياء أجود لأن المراد وضعها وحى في المودج الذى هو فيه بالرحل الذى يوضع على البعير
(قوله فرحوه) أى وضعوه وفيه مجوز وإنما الرحل هو الذى يوضع على ظهر البعير ثم يوضع المودج فوقه
(قوله وكان النساء اذ ذاك خيفاً) قالت هذا كالنفس لقولها وهم يحسبون أنني فيه (قوله لم يقبلن اللحم) في رواية
فليح لم يقبلن ولم يقبلن اللحم قال ابن أبي جرة ليس هنا تكراراً لأن كل ممين يقبل من غير عكس لأن
الجزيل قد يتقبل جلته طعاماً فيقبل بدنه فاشتد على أن الممتنع لم يكونا نافي نساء ذلك الزمان وقال الخطابي معنى
قولها لم يقبلن أى لم يكثر عليهن فركب بعضه بعضاً وفى رواية معمر لم يقبلن وضبطه ابن الخشاب فيها حكاه
ابن الجوزى يفتح أوله وسكون الماء وكرر للوحدة ومثله الفرطى لكن قال وضم للوحدة قال لأن ما ضمه بضم

لَأَمَّا يَا كُنْ هَلْ تَقْتَضِي الطَّامِرَ فَلَمْ يَسْتَكْرِ الْقَوْمُ خِيفَةَ الْمَوْجِ حِينَ رَمَوْهُ وَكَتُبَتْ جَارِيَةٌ حَدِيثَةَ السَّنِّ
فَبَرَّوْا الْجَمَلَ وَسَلَّوْا فَوَجَدْتُ عَيْدِي جَدًّا مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَعَبْتُ مَسَارَ لَمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ
فَأَمَّتْ مَتْرَى الْبَرِّ كُنْتُ بِرٍ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونِي فَبَرَّجُونِي إِلَى

مَحْضًا وَقَالَ النَّوْزِيُّ لِلشَّهْرِ فِي ضَبْطِهِ بَعْضُ أَوَّلِهِ وَفَضَحَ الْمَاءُ وَتَشَدَّدَ الْوَحْدَةُ وَبَفْطَحَ أَوَّلُهُ وَنَالَهُ إِضْطَاعُ بَعْضِ أَوَّلِهِ وَكَرَّرَ
كَاتَمَهُ مِنَ الرَّبِيعِ بِقَالَ جِهْلَهُ الْبَحْمُ وَأَهْلُهُ إِذَا أَتَوْهُ وَأَصْبَحَ فَلَانَ مَهْلًا أَيْ كَثِيرَ الْبَحْمِ أَوْ أَوَارِمَ الْوَجْهِ
(قَالَ) وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ جَرِيرٍ لَمْ يَهْلِكَنَّ الْبَحْمُ وَحَسْبِيَ الْفَرُطِيُّ أَنِهَا فِي رِوَايَةِ لَابِنِ الْحِذَاءِ فِي مُسْلِمٍ
إِضْطَاعًا وَنَازِلًا أَيْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ وَقَالَ الْمُهَلِّسُ الْكَثِيرُ الْبَحْمُ الْبَحْمُ الْبَحْمُ الْبَحْمُ الْبَحْمُ الْبَحْمُ الْبَحْمُ الْبَحْمُ الْبَحْمُ الْبَحْمُ الْبَحْمُ
مُهْجٍ كَانَ بِهِ وَرَمَا (قَوْلُهُ أَمَّا يَا كُنْ) كَذَا لِلْكَثَرِ وَفِي رِوَايَةِ السَّكْسَمِيِّ هُنَا أَمَّا نَاكِلٌ بِالْأَوَّلِ
وَالْأَمِّ قَطُّ (قَوْلُهُ الْعَلْفَةُ) بَعْضُ الْبَحْمِ الْمَهْمَةُ وَسُكُونُ اللَّامِ ثُمَّ قَابَ أَيْ الْقَلِيلُ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ كَانَ الْمُرَادُ
الشَّيْءَ الْقَلِيلَ الَّذِي يَسْكُنُ الرِّمَقُ كَذَا قَالَ وَقَدْ قَالَ الْخَلِيلُ الْعَلْفَةُ مَا فِيهِ بَلْفَةٌ مِنَ الْعَطَامِ أَيْ فِي وَقْتِ الْفَدَاءِ حَكَاهُ
ابْنُ جَلَالٍ قَالَ وَأَهْلُهَا شَجَرٌ يَبْقَى فِي الشَّتَاءِ تَبْلُغُ بِهِ الْأَيْلُ حَتَّى يَدْخُلَ زَمَنُ الرِّبْعِ (قَوْلُهُ فَلَمْ يَسْتَكْرِ الْقَوْمُ خِيفَةَ الْمَوْجِ)
وَقَعَ فِي رِوَايَةِ فُلَيْحٍ وَمَعْمَرٍ هَقْلُ الْمَوْجِ وَالْأَوَّلُ أَوْضَحُ لِأَنَّ مَرَادَهَا أَقَامَةُ عَدْرِهِمْ فِي تَحْمِيلِ هُودَجِهَا وَهِيَ لَيْسَتْ فِيهِ
فَكَانَ يَقُولُ كَانَتْ خَلْفَةً جَسْمًا بِحَيْثُ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ هُودَجَهَا لَا يَفْرُقُ عِنْدَهُمْ بَيْنَ وَجُودِهَا فِيهِ وَعَدَمِهَا وَلِهَذَا أُرْدِفَتْ
ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَكَتُبَتْ جَارِيَةٌ حَدِيثَةَ السَّنِّ أَيْ أَنَّهُمْ خَفَافَتُهَا صَغِيرَةُ السَّنِّ فَذَلِكَ أَلْبَغُ فِي خَفَافَتِهَا وَقَدْ وَجَّهَتْ الرِّوَايَةُ الْآخَرِيَّةُ
بِأَنَّ الْمُرَادَ لَمْ يَسْتَكْرِوا الْقَتْلَ الَّذِي اعْتَادُوهُ لِأَنَّهُمْ فِي الْأَصْلِ أَمَّا هُوَ مَا رَكِبَ الْمَوْجِدَ مِنْهُ مِنْ خَشْيَةِ وَجْهِهِ وَاسْتَوْرَ
وغير ذلك وَأَمَّا فِي شَأْنِ خَفَافَتِهَا كَانَتْ لَا يَظْهَرُ بِوُجُودِهَا فِيهِ زِيَادَةُ قَتْلِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْقَتْلَ وَالْخَفَافَةَ مِنَ الْأُمُورِ وَالْإِضْطَاعَ
فِيضَاوَانًا بِالنَّبِيِّ سَيُفَادَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ بِعَرَبِهَا كَانُوا فِي غَايَةِ الْأَدَبِ مَعَهَا وَالْبَلْفَةُ فِي تَرْكِ التَّقِيْبِ
عَمَّا فِي الْمَوْجِدِ بِحَيْثُ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَهْمٌ يَظُنُّونَ أَنَّهَا فِيهِ وَكَانَ مِنْهُمْ جَوْزُوا أَنَّهَا نَامَةٌ (قَوْلُهُ وَكَتُبَتْ جَارِيَةٌ حَدِيثَةَ السَّنِّ)
هُوَ كَمَا قَالَتْ لِأَنَّهَا أُدْخِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِعَدْلِ الْمَجْرَةِ فِي شَوَّالٍ وَلَهَا تِسْعُ سِنِينَ وَأَكْثَرُ مَا قِيلَ فِي الرِّبْعِ كَمَا سَأَلْتُهَا
عَنْهَا إِنَّ اسْتَحَقَّ كَانَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ فَتَكُونُ لَمْ تَكْمَلْ خَمْسَ عَشْرَةٍ فَإِنْ كَانَتْ لَمْ يَسْبِغْ قَبْلَ ذَلِكَ فَتَكُونُ أَصْفَرًا مِنْ
ذَلِكَ وَقَدْ أَشْرَفْتُ إِلَى قَائِدَةٍ ذَكَرَ هَذَا ذَلِكَ قَبْلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ أَشَارَتْ بِذَلِكَ إِلَى بَيَانِ عَدْرِهَا فِي أَقْلَتِهِ مِنَ الْحَرَمِ عَلَى
الْعَدْرِ الَّذِي أَقْطَعَتْ وَمِنْ اسْتَظْلَاهَا بِالْفَتْيَةِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ وَتَرَكَ أَعْلَامَ أَهْلِهَا بِذَلِكَ وَذَلِكَ أَصْفَرُ سَنَةٍ وَعَدَمُ تَجَارِبِهَا
لِلْأُمُورِ بِخِلَافِ مَا لَوْ كَانَتْ لَيْسَتْ صَغِيرَةً لَكَانَتْ تَغْطِي لَعَافِيَةَ ذَلِكَ وَقَدْ وَقَعَ لَهَا بِذَلِكَ فِي ضِيَاعِ الْعَدْرِ إِضْطَاعًا
أَعْلَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِأَمْرٍ فَأَقَامَ بِالنَّاسِ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ وَجَدَنَهُ وَتَرَلَّتْ آيَةُ التَّيْمِ (قَوْلُهُ فَبَرَّوْا الْجَمَلَ) أَيْ أَثَارَهُ (قَوْلُهُ بَعْدَ
مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ) أَيْ ذَهَبَ سَاحِلِيًّا وَهُوَ اسْتَعْمَلُ مِنْ مَرٍ (قَوْلُهُ لَجُتْ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ) فِي رِوَايَةِ فُلَيْحٍ
وَلَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ قَالَتْ لَمْ تَسْتَجِبْ مَاشِيَةً مَعَهَا غَيْرَهَا فَكَانَ ادْعَى لَهَا مِنْهَا مَا يَبْقَى لِلْمَعْرُودِ وَلَكَانَتْ لَهَا تَأَخَّرَتْ
لِلْبَحْرِ عَنْ الْقَدْرِ تَرْسُلٍ مِنْ رَأْفَتِهَا لِيَتَفَرَّغُوا أَنْ أَرَادُوا الرِّحَالَ وَالْجَوَابَ أَنَّ هَذَانِ مِنْ هَجْلَةٍ يَسْتَغْفِدَانِ قَوْلَهُ حَدِيثَةَ
السَّنِّ لِأَنَّهَا لَا يَقَعُ لَهَا تَجَرُّبَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَدْ صَارَتْ بِهَذَا ذَلِكَ إِذَا خَرَجَتْ لِحَاجَتِهَا تَسْتَجِبُ كَمَا سَأَلْتُ فِي قِصَّتِهَا مَعَامُ
مُسْطَحٍ وَقَوْلُهُ قَائِمَتُ مَتْرَى بِالْخَفِيفِ أَيْ قَصِدْتُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرَّهَانَ تَشَدَّدَ بِالْمِ الْأَوَّلِيُّ قَالَ الدَّوْدِيُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
نَحَالِي وَلَا أَمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قَالَ ابْنُ الْبَرِّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ بِالْخَفِيفِ أَنْتَهَى وَفِي رِوَايَةِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ فَيَمِيتُ (قَوْلُهُ
وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونِي) فِي رِوَايَةِ فُلَيْحٍ سَيَقْدُونِي بَنُونَ وَاحِدَةً فَمَا لَمْ تَكُنْ حَذَفَتْ تَخْفِيفًا أَوْ هِيَ مَقْلَةٌ (قَوْلُهُ
فَبَرَّجُونِي إِلَى) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ فَبَرَّجُوا بَنِي بَنُونَ وَكَانَ عَلَى لَفْتِهِمْ بِحَذْفِهَا مُطْلَقًا قَالَ عِيَاضُ الظَّنِّ هُنَا بِمَعْنَى الْعَمِّ

فَبَيَّنَا أَنَا جَالِسَةً فِي مَتَرِي غَلَبَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمَطَّلِ السُّدِّيُّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَائِهِ
الْجَيْشِيُّ فَادْخُلْ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَتَرِي

وتعجب باحتمال ان يكون عليه فانه اقاموا الي وقت الظهر ولم يرجع احد منهم الي المنزل الذي كانت به ولا هل ان احدا
لاقاه في الطريق لكن يحتمل ان يكونوا استمروا في السير الي قرب الظهر فلما نزلوا الي ان يشتغلوا بحط رحالهم
وربط رواحلهم واستمعوا حالهم في ظنهم انها في هودجها لم يفتقدوها الي ان وصلت على قرب ولو فتقدوها
لرجعوا فاذ ظنته وقد وقع في رواية ابن اسحق وعرفت ان وافتقدوني لرجعوا الي وهذا ظاهر في انها لم يتبعهم ووقع
في حديث ابن عمر خلاف ذلك فان فيه فجئت فالتجهم حتى اعيتت فتمت على بعض الطريق فربى صفوان وهذا السابق
ليس بصحيح خلفه لما في الصحيح وانما اقامت في منزله الي ان اصيبت وكانه تمارض عندها ان تبعهم فلما تم ان
يختلف عليها الطرق فتهلك قبل ان تدركهم ولا سيما وقد كانت في الليل او هم في منزلها لمعلم اذا فتقدوها حادوا الي
مكانها الذي فاروقوا فيه وهكذا ينبغي ان قد شياً أن يرجع فذكره القهري الي الحد الذي يصح وجوده ثم يأخذ
من هناك في التنقيب عليه وأرادت من يفقدها من هومها بسبب كز وجها أو أيها والناظر الاول لانه كان من شأنه
عليه السلام ان يسار سيرها ويحدث معها فكان ذلك لم يتفق في تلك الليلة ولا يتفق ما توقعه من رجوعهم اليها ساق الله
اليها من حملها بغير حول منها ولا قولة (قوله فينا أنا جالسة في متري غلبنني عيني فتمت) يحتمل أن يكون سبب النوم
شدة ألم التي حصل لها في تلك الحالة ومن شأن ألم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف ألم وهو توقع ما يكره فانه
يقتضي السهر او لا وقع من برد السحر لها مع رطوبة بدنها وصبرتها وعند ابن اسحق خفتت بجلباني فما اضطجعت
في مكان أو ان الله سبحانه وتعالى لطف بها فاني عليها اليوم لتسترع من وحشة الافراد البرية بالليل (قوله وكان صفوان
ابن المطلب) بفتح الطاء المهملة المشددة (السدي) بضم الميملة (ثم الذكواني) منسوب الي ذكوان بن ثعلبة بن بثة بضم الموحدة
وسكون الهاء بعدها مثله ابن سلم وذو كان بن من بن سلم وكان صحابيا فاضلا أول مشاهد عند الواقدي الخندق وعند ابن
الكثير الربيع وسباني في أثناء شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه يأتي ايضا بدعصة أبواب قول عائشة أنه
قتل شهيدا في سبيل الله مرادها انه قتل بذلك لانه في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد في غزاة ارمينية
في خلافة عمر سنة تسع عشرة وقيل بل عاش الي سنة اربع وخمسين فاستشهد بأرض الروم في خلافة معاوية
(قوله من وراء الجيش) في رواية معمر قد عرس من وراء الجيش وعرس بمهمات شديدة اي نزل قال ابو زيد الصريس
النزل في السفر اي وقت كان وقال غيره اصله النزول من آخر الليل في السفر للراحة ووقع في حديث ابن عمر
بيان سبب تأخر سفيان ولقظه سأل النبي ﷺ ان يجعله على الساقة فكان اذا حل الناس قام يصلي ثم اتبعهم
فمن سقط له شيء اتاهه وفي حديث ابي هريرة وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدر والجراب والادوية
وفي مرسل مقاتل بن حيان فيحمله فيقدم به فيعرفه في اصحابه وكذا في مرسل سعيد بن جبير نحوه (قوله فادخل
فأصبح عند متري) ادخل يسكون الدال في روايتنا وهو كادج يشدها وقيل بالسكون سار من اوله و بالتشديد سار
من آخره وعلى هذا فيكون الذي هنا بالتشديد لانه كان في آخر الليل وكانه تأخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب
ليظهره ما يسقط من الجيش مما تخفيه الليل ويحتمل ان يكون سبب تأخيره ما جرت به عادته من غلبة النوم عليه في
سفر ابي داود والزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ان امرأة
صفوان بن المطلب جاءت الي رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان الله انزول في بصرى اذ صليت ويفطرني اذ اصمت
ولا يصلي صلاة الصبح حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فسأله فقال اما قولها بصرى اذ صليت فاتها تحرا
سورت وقد نهيتها عنها واما قولها يفطرني اذ اصمت فانا رجل شاب لا اصبر واما قولها لا صلى حتى تطلع الشمس فانا

فَرَأَى سَوْدَةً يُفَكِّنُ نَائِمًا ، فَأَنَابَ فَرَفَعَنِي حِينَ رَأَى . وَكَانَ بَرَأَنِي قَبْلَ الْحِجَابِ ؟ فَأَسْتَقِفْتُ
بِاسْتِجَابِهِ حِينَ مَرَرَنِي

لعل يتقد عرف لنا ذلك فلا نستعظم حتى تطلع الشمس الحديث قال البرار هذا الحديث كلامه منكرو ولعل
للأحمش أخذ من غير ثقة فدلله فصار ظاهر سننه الصحة وليس للحديث عندي أصل انتهى وما عله
به ليس بقاض لأن ابن سعد مرصق رواه بالحدوث بين الأحمش وإلى صالح ولما رجاله رجال الصحيح ولما
أخرجه أبو داود قال بعده رواه حماد بن سلمة عن حميد عن ثابت عن أبي التبوكر عن النبي ﷺ
وهذه متبعة جيدة تؤيد بأن للحدث أصلاً وغفل من جعل هذه الطريقة الثانية علة للطريق الأولى وأما استنكار
البرار لموقع في حقه فإرادته عطف الحديث الآتي قريبا من رواية أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
في قصة الألف قالت فيلغ الأمر ذلك الرجل فقال سبحانه الله والله ما كشفت كنف إنني قط أي ما جابقتها ولكنف
بصحين الثوب الساوومة قولهم انت في كنف الله أي في ستره والجمع بينه وبين حديث أبي سعيد على ما ذكر القرطبي
إن مراده قوله ما كشفت كنف إنني قط أي يزنا (قلت) وفيه نظر لأن في رواية سعيد بن أبي هلال عن هشام بن
عروة في قصة الألف أن الرجل الذي قيل فيه ما قيل لا يبلغه الحديث قال والله ما أصبت امرأة قط حلالا ولا جارا ما وفي
حديث ابن عباس عند الطبري أن وكان لا يقرب النساء فالذي يظر أن مراده بالنبي المذكور ما قيل هذه النصبة ولا مانع
أن يزوج بهذا فكيف هذا الجمع لا اعتراض عليه إلا بما جاء عن ابن إسحق أنه كان حصورا لكنهم ثبت فلا يعارض
الحديث للصحيح وقيل القرطبي أنه هو الذي جات امرأته تشكو ومعهما ابنا لها منه فقال النبي ﷺ لهما أشبه به
من القرب بالقراب ولم ألق على مستند القرطبي في ذلك وسيأتي هذا الحديث في كتاب النكاح وأبين هناك أن المقول
فيه ذلك غير صحيح وهو للحدث أن شاء الله تعالى (قوله فرأى سوادا ناسا قائم) السواد لفظ ضد البياض يطلق
على الشخص أي شخص كان فكأنها قالت رأيت شخص آدمي لكن لا يظهر أهو رجل أو امرأة (قوله ففرقني حين
رأيت) هذا يشعر بأن وجهها انكشف لا ما تلاه تهم أنها تلفت بجلبابها ونامت فلما أقبلت باسترجاع صفوان بادرت
إلى تطية وجهها (قوله وكان رأيي قبل الحجاب) أي قبل نزول آية الحجاب وهذا يدل على قدم اسلام صفوان فإن
الحجاب كان في قول أبي عبيدة وطائفة في ذى القعدة سنة ثلاث وعند آخرين فيها سنة أربع ومعهما الدماطي وقيل
بل كان فيها سنة خمس وهذا مما تناقض فيه الواقدي فإنه ذكر أن المر يسيع كان في شعبان سنة خمس وإن الخندي كانت
في شوال منها وان الحجاب كان في ذى القعدة منها مع روايته حديث عائشة هذا ونصريحها في بيان قصة الألف التي
وقعت في المر يسيع كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن إسحق فإن المر يسيع عنده في شعبان لكن سنة ست وسلم
الواقدي من التناقض في قصة سعد بن معاذ الآتي ذكرها ثم وسلم منها ابن إسحق فإنه لم يذكر سعد بن معاذ في القصة
أصلاً فأما يتوهم بما يوجد مع ما وقع في هذا الحديث أن الحجاب كان قبل قصة الألف قول عائشة أيضا في هذا الحديث أن النبي
ﷺ سأل زينب بنت جحش عنها وفيه معنى التي كانت تسميني من أزواج النبي ﷺ وفيه وطلقت أختها حمنة تخارب لها فكل
ذلك دال على أن زينب كانت حينئذ زوجة ولا خلاف أن آية الحجاب نزلت حين دخوله ﷺ بها فثبت أن الحجاب كان
قبل قصة الألف وقد كنت الملت في أوائل كتاب الوضوء أن قصة الألف وقعت قبل نزول الحجاب وهو سهو والصواب
بأن نزول الحجاب قبل صلح هناك (قوله فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني) أي بقوله الله وإنا لله راجعون وصرح بها
ابن إسحق في روايته وكان شئ عليه ما جرى لعائشة أو خشي أن يقع ما وقع إوانه اكتفى بالاسترجاع رافعا به صوته
عن مخاطبتها بكلام آخر صيانة لها عن المخاطبة في الجملة وقد كان عمر يستعمل التكبير عند إرادة الإيقاظ وفيه دلالة على

فَمَضَتْ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَاللَّهِ مَا أَتَمَّنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِزْجَاعٍ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ قُوطِي عَلَى يَدَيْهَا فَرَكَيْتُهَا ، فَأَنْطَلَقَ يَقُودِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا ، وَغَرِبَ فِي تَحْرِيرِ الظُّمُرِ قَرَّةً ، فَهَلَاكَ مِنْ هَلَاكَ ،

فَطَنَ جَمْعُهُمْ وَحَسَنَ أَدَبَهُ (قوله فمضت وجهي بجلبابي) أي غطيت (وجهي بجلبابي) أي الثوب الذي كان عليها وقد قدم شرحه في الطهارة (قوله والله ما أتممني كلمة) عبرت بهذه الصيغة إشارة إلى أنه استمرته ترك المخاطبة لتلايمهم لوعيت بصيغة الماضي اختصا من الذين يحال الاستيقاظ فمضت بصيغة المضارع (قوله ولا سمعت منه كلمة غير استزجاعه حتى أناخ راحلته) في رواية الكشمشيين حين أناخ راحلته ووقع في رواية فليح حتى للصليبي وحين للبايعين وكذا عند مسلم عن معمر وعلى القدرين فليس فيه نفي أنه كلمها بغير الاستزجاع لأن النفي على رواية حين مفيد بحال أناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الأناخة ولا ما بعدها وعلى رواية حتى معناها جميع حالاته إلى أن أناخ ولا يمنع ما بعد الأناخة وقد قدم كثير من الشراح أنها ارادت بهذه العبارة نفي المكالمة البتة فقالوا استعمل معها الصمت كقضاء بقرائن الحال بما لفتته في الأدب واعظا لها واجلالا انتهى وقد وقع في رواية ابن اسحق أنه قال لها ما خلفك وإنه قال لها اركبي واستأخري وفي رواية أبي أيس فاسترجع واعظم مكانا أي حين رأيته وحدي وقد كان يعرفني قبل أن يضرب علينا الحجاب فسألتني عن أمري فسترت وجهي عنه بجلبابي وأخبرته بأمرى فغضب بغيره قوطي على ذراع فولاني ففاه فركبت وفي حديث ابن عمر فلما رأيته نزلني رجل فقال يا أومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبيل فاسترجع ونزل عن بغيره وقال ما شأنك يا أومان المؤمنين غنمته بأمر القلادة (قوله قوطي على يديها) أي ليكون أسهل لركوبها ولا يحتاج إلى مسها عند ركوبها وفي حديث أبي هريرة فغطيت وجهه عنها ثم أدنى بغيره منها (قوله فأنطلق يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش) هكذا وقع في جميع الروايات إلا في مرسل مقاتل بن حيان فإن فيه أنه ركب معها مردفا لها والذي في الصحيح هو الصحيح (قوله جد ما نزلوا موغرين) بضم الميم وكسر الفين المعجمة والراء المهملة أي نازلين في وقت الوغرة يفتح الواو وسكون الفين وهي شدة الحر لا تكون الشمس في كبد السماء ومنه أخذ وغر الصدر وهو توقده من الغضب بالحقد وأوغر فلان إذا دخل في ذلك الوقت كأصبح وأمسى وقد وقع عند مسلم عن عبيد بن حميد قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موغرين قال الوغرة شدة الحر ووقع في مسلم من طريق يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان موعزين بهن مهمة وزأى قال القرطبي كأنه من وعرت إلى فلان بكذا أي تقدمت والاولى أولى قال وسمعه بعضهم بهمليتين وهو غلط (قلت) وروى مغورين بتقديم الفين المعجمة وتشديد الواو والتشوير الزول وقت الغائلة ووقع في رواية فليح معرسين يفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم سين مهمة والعرس يزول المسافر في آخر الليل وقد استعمل في الزول مطلقا كما تقدم وهو المراد هنا (قوله في نحر الظهيرة) تأكيد لقوله موغرين فإن نحر الظهيرة أوهى وهو وقت شدة الحر ونحركل شيء أوله كان الشمس لا بلغت غايته في الارتجاع كأنها وصلت إلى البحر الذي هو أعلى الصدر ووقع في رواية ابن اسحق فوالله ما دركنا الناس ولا اقتضت حتى نزلوا واطمأنوا طلع الرجل يقودني (قوله فهاك من هلاك) زاد صالح في روايته في شأني وفي رواية أبي أيس فهاك قال وفيه أهل الافك ما قالوا فاهمت القاتن وما قال وأشارت بذلك إلى الذين تكلموا بالأفك وخاضوا في ذلك وأما أحاديثهم فاشتهور في الروايات الصحيحه عبد الله بن أبي مسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وقد وقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال قال عروة لم يسلم من أهل الافك ابضاغر عبد الله بن أبي الاحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى انتهى والعصبة من ثلاثة إلى عشرة وقد تطلق على الجماعة من غير حصر في عدد أو بالربيع بن سالم فيهم

وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي سؤل فقدمنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهرًا والناس
مُضْضُونَ في قول أصحاب الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريدني وفيه أني لا أعرف من رسول
الله ﷺ الخلف الذي كنت أرى منه حين أشتكى، إنما يدخل على رسول الله ﷺ فيقول
كيف تبيكم ثم يتصرف، فذاك الذي يريدني ولا أشعر بالشئ حتى خرجت بدمعة ثم

تبعنا لابي الخطاب بن دحية عبد الله وأبا أحمدنا جحش وزاد فيهم الزعمري زيد بن رفاعه ولم أره لغيره وعند
بن مردويه من طريق ابن سيرين عن حلف ابو بكران لا ينطق على يمين كانعه خاضا في أمر عائشة أحدهما طلع
انتهى ولم أقف على تسمية رفيق مسطح وأما القول فوقع في حديث ابن عمر فقال عبد الله بن أبي خراهرج الكعبة
واعنه على ذلك جماعة وشاع ذلك في السكرو وفي مرسل سعد بن جبيرة وقذفها عبد الله بن أبي فقال ما رأت عائشة من
صغوان ولا راي منها وخاض بعضهم وبعضهم أعجب (قوله وكان الذي تولى كره) (١) أي تعدي ذلك وتقلده وكبره
أي كبر الالف وكبر الشئ معظمه وهو قراءة الجمهور بكسر الكاف وفتح الهمزة بفتحها قال الفراء وهي قراءة
جيشي الغر يقول المعنى الذي تولى أمه (قوله عبد الله بن أبي) تقدمت ترجمته في تفسير سورة براء وقد بينت قوله
في ذلك من قبل وقد اقتصر بعضهم من قصة الالف على هذه القصة كما تقدم في الباب الذي قبل هذا وسيأتي بعدد بارة
ابواب قل الخلاف في المراد بالذي تولى كره في الآية ووقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن
عروة قال أخبرني أنه كان شاع ويحدث به عند فقره بضم أوله وكسر القاف ويستمعه ويستوشيه بمهمة معجدة
أي يستخرجها بالبعث عنه والفتيش ومنهم من ضبطه بقره بفتح أوله وضم القاف وفي رواية ابن اسحق وكان الذي
تولى كره ذلك عبد الله بن أبي في رجال من الخوارج (قوله فقدمنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهرًا والناس يفيضون
في قول أصحاب الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك) وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى
أبي ولا يذكر في شيء من ذلك وفيها أنها مرضت بضعا وعشرين ليلة وهذا في رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن
حيان أن النبي ﷺ لما بلغه قول أهل الإفك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل عائشة رحلي فخرجت تبكي حتى أتت
أبها فقال أنا الحق إن أخرجك فاطلقت نجول لا يؤمها أحد حتى أنزل الله عذرها وأما ذكره مع ظهور نكارة
لا يراد إلّا كره في الإفك وتبعه بعض من تأخر غير متأمل لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة
أوجه فهو باطل ووقع في حديث ابن عمر فشاع ذلك في السكرو فبلغ النبي ﷺ فلما قدموا المدينة أشاع عبد الله بن
أبي ذلك في الناس فاشتد على رسول الله ﷺ وقوله والناس يفيضون بضم أوله أي يفيضون من افاض في قول إذا
أكثر منه (قوله وهو يريدني في وجهي) بفتح أوله من الر يبر يجوز الضم من الر بأى يقال ربه وأراه وقد تقدم قريبا
(قوله اللطف) بضم أوله وسكون ثانيه وبفتحهما لغتان والمراد الرق ووقع في رواية ابن اسحق أسكرت بعض لطفه
(قوله الذي كنت أرى منه حين أشتكى) أي حين مرض (قوله إنما يدخل فيسلم فيقول كيف تبيكم) وفي رواية ابن
اسحق فكان إذا دخل قال لا يوهي تخزي كيف تبيكم بالثناء المكسورة وهي اللؤث مثل ذا كملذكر واستدات
عائشة بهذه الحاسة على أنها استعرت منه بعض جفاء ولكنها لما لم تكن تدرى السبب لم تبالغ في التفتيق
عن ذلك حتى عرفته ووقع في رواية أبي أريس أنه يقول وهو ما كيف تبيكم ولا يدخل عندي ولا يعودني ويسأل
عن أهل البيت وفي حديث ابن عمر وكنت أرى منه جفوة ولا أدري من أي شيء (قوله تفتت) بفتح القاف وقد
تكسر والاول أشهر والثاني بكسر القاف الذي أفاق من مرضه ولم تكامل محته وقيل أن الذي بكسر القاف يعني نهمته
(١) قول الشارح قوله وكان الذي تولى كره كذا بالنسخ والذي بنسخه المثلن وكان الذي تولى الإفك كما رواه مصححه

فَقَرَّجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ النَّاصِعِ وَهِيَ مُتَبَرِّزُنَا وَكُنَّا لَا تَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى كَيْلٍ وَذَلِكَ
 قَبْلَ أَنْ تَتَخَذَ الْكَنْفُ قَرِيْبًا مِنْ يُونَيْتَا وَأَمْرُنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْفَاطِمِ فَكُنَّا تَنَادِي
 بِالْكَنْفِ أَنْ تَتَخَذَهَا عِنْدَ يُونَيْتَا ۚ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ . وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي دُهْمِرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
 وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بِنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَأَبْنَاهُ مِسْطَحُ ابْنُ أَثَانَةَ فَاقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ
 قَبْلَ بَيْتِي وَقَدْ فَرَّغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَفَرَّتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مَرْطَحِهَا

لكنه هنا لا يتوجه لانها ما فهمت ذلك الا فبايده وقد اطلق الجوهرى وغيره انه بفتح الفاء وكسر الهاء لفتح الفاء في رَأَمِ
 المرض وهو قريب العهد لم يرجع اليه كمال محمته (قوله خرجت مع أم مسطح) في رواية أبي أويس قلت فأم مسطح
 خذى الاداة فاملئها ماء قاذي بنا الى الناصع (قوله قبل الناصع) اي جهتها تقدم شرحه في أوائل كتاب
 الوضوء وان الناصع صيد أبيض خارج المدينة (قوله تبرزنا) بفتح الراء قبل الزاى موضع التبرز وهو الخروج الى
 البراز وهو القضاء وكله كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة والكنف بضمين جمع كنيف وهو السائر والمراد به
 هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة وفي رواية ابن اسحق الكنف التي يصنعها الاحاجم (قوله وامرنا امر العرب الاول)
 بضم الهمزة وتخفيف الراء صفة العرب وفتح الهمزة وتشديد الراء صفة الامر قال النورى كلاما صحيح تريد انهم
 لم يخلقوا باخلاق العجم (قلت ضبطه بن الحاجب بالوجه الثاني وصرح بمنع وصف الجمع باللفظ الاول ثم قال ان
 ثبت الرواية خرجت على ان العرب اسم جمع تحت جموع فتصير مفردة بهذا التقدير (قوله في التبرز قبل الفاطم) في رواية
 فليح في البرية بفتح الموحدة وتشديد الراء ثم التحاتية في التبرز بمنزلة ثم تون ثم زاي فتيلا هكذا على الشك والتبرز طلب
 الزمعة والمراد البعد عن البيوت (قوله فانطلقت أنا وأم مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مملات
 قبل اسمها سلمى وفيه نظر لان سلمى اسم ابى بكر ثم ظهر لي ان لا وسم فيه فان ام ابى بكر خالتها فسميت باسمها (قوله
 وهي بنت ابي رهم) بضم الراء وسكون الهاء (قوله ابن عبد مناف) كذا هنا ولم ينسبه فليح وفي رواية صالح بنت ابي
 رهم بن المطلب بن عبد مناف وهو الصواب واسم ابى رهم انيس (قوله وامها بنت صخر بن عامر) اي ابن كعب بن سعد
 ابن تميم من مرطح ابى بكر (قوله خالة ابى بكر الصديق) اسمها اثلة حكاها ابو نعيم (قوله وابنها مسطح بن اثانة) بضم
 الهمز وتثنية الاول خفيفة بينهما الف بن عباد بن المطلب فهو المطلبى من ابيه وامه والمسطح عدو من اعداء الحباب
 وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول هو المتمد وقد أخرج الحاكم من حديث ابن عباس قال قال أبو بكر صابغ
 مسطحاً في قصة عائشة

يعوف ويحك هل لاقت عارفة ۚ من الكلام ولم يتبع به طمعا

وكان هو وامه من المهاجرين الاولين وكان ابوه مات وهو صغير فكفله ابو بكر لقراءة أم مسطح منه وكانت وفاته مسطح سنة
 اربع وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين بعد أن شهد صفين مع علي (قوله فاقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا
 ففرت) بالمهمله والمثلثة أم مسطح في مرطحا بكسر الميم وفي رواية مقسم عن عائشة أنها طلعت على عظم اوشوكه
 وهذا ظاهر ما هنا عرت بعد ان قضت عائشة حاجتها ثم اخبرتها الخبر بهذا لكن في رواية هشام بن عروة لا آية في بيانها
 عرت قبل ان تفضى عائشة حاجتها وأنها لما اخبرتها الخبر رجعت كان الذي خرجت له لا تجد منه لاقيلوا واكثر او كذا وقع في
 رواية ابن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان أقضى حاجتي وفي رواية أبي أويس قد ذهب عني ما كنت اجد من الفاطم فوجدت
 عودي على بدني وفي حديث ابن عمر فاذنني الحمي وتقص ما كان مني ويجمع بينهما بأن معنى قولها وقد فرغنا من شأننا اي

قَالَتْ تَيْسَ سَمِعْتُ قَالَتْ لَهَا يَسَى مَا قُلْتُ أَنْتَ بَيْنَ رَجُلًا شَيْدَ بَدْرًا قَالَتْ أَيْ مَهْنَاءَ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَتْ قَالَتْ وَمَا قَالَتْ فَأَخْبَرَنِي بِقَوْلِ لَعْلَى الْأَنْكَلِ فَأَزْدَدْتُ مَرَضًا لِي مَرَضِي قَالَتْ قُلْنَا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تَبْلُغُنَّ قُلْتُ أَنَا ذُنُوبِي أَنْ أَنْتِي أَبَوِي قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَفِيقَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوِي قُلْتُ لَأُمِّي بِأَمَاتِهِ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بِنْتَهُ هَوْنِي عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقُلْنَا كَانَتْ أَمْرًا قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ مِنْهَا وَلَهَا ضَرَارٌ إِلَّا أَكْثَرَنَ عَلَيْهَا قَالَتْ

من شأن للسيرة لافضاء الحاجة (قوله فقالت تيس مسطح) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وفتحها أيضا بعدها سين مهملة أي كبريها وهاك ولزمه الشرأ وهاك وقال وقد تقدم شرحها أيضا في الجهاد (قوله فقالت لها بش ما قلت أنت بين رجلا شهيد بدرا) في رواية هشام بن عروة أنها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول تيس مسطح وإن مائة تقول لها أي أم أنت بين ابنك وأنها أنشأتها في الثالثة فقالت والله ما إليه إلا نيك وعند الطبراني قلت أنت بين ابنك وهومن المهاجرين الأولين وفي رواية ابن حاطب عن عطفة بن وقاص قلت اتحولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله ﷺ قلت مرتين فاعتد عليها فحدثني بالخبر فذهب عني الذي خرجت له حتى ما أجد منه شيئا قال أبو عبد بن أبي حرة يحصل أن يكون قول أم مسطح هذا عمدا لتوصل إلى أخبار عائشة بما قيل فيها وهي غافلة ويحتمل أن يكون اتفاقا إجراء الله على لسانها لتسقط عائشة من غفلتها عما قيل فيها (قوله قالت أي هتاء) أي حرف نداء بعيد وقد يسجل للقراب حيث يرزل منزلة البعيد والنكتة فيه هنا أن أم مسطح نسبت عائشة إلى الغفلة عما قيل فيها لا تكادها سب مسطح فخطبها خطاب البعيد وهتاء بفتح الهاء وسكون التون وقد فتح بعدها مائة وآخره هاء ساكنة وقد تضم أي هذه وقيل امرأة وقيل بل هي كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بما كادت الناس وهذه اللفظة تنخص بالنداء وهي عبارة عن كل نكرة وإذا خوطب المذكور قيل يا هتاء وقد تشعب التون فيقول يا هتاء وحكي بعضهم تشديد التون فيه وإنكروه إلا زهري (قوله قالت قلت وما قال) في رواية أبي أويس فقالت لها إنك لغافلة عما يقول الناس وفيها أن مسطحا وفلانا وفلان لا يجتمعون في بيت عبد الله بن أبي سعد ثون عنك وعن صفوان بن موهك به وفي رواية مقسم عن عائشة أشهد أنكم من الغافلات المؤمنات وفي رواية هشام بن عروة الآية فنكرت لي الحديث وهي بنون وقاف ثقيلة أي شرحه وليحضرهم بموحدة وقاف خفيفة أي أعلمتني (قوله فازددت مرضا على مرضي) عند سعيد بن منصور من مرسل أبي صالح قال لما تدين ما قال قالت لا والله فأخبرتها بما خاض فيه الناس فأخذتها الحى وعند الطبراني بإسناد صحيح عن أبي بصير عن أبي ليلى عن عائشة قالت لما بلغني ما تكلموا به همت أن آتي قليا فأطرح نفسي فيه وأخرجه أبو عروة أيضا (قوله فلما رجعت إلى بيتي ودخل على رسول الله ﷺ) في رواية معمر فدخل قيل الفاء زائدة والاولى أن في الكلام حقا تقديره فلما دخلت بيتي استقرت فيه فدخل (قوله فقالت أنا ذنوبي أن أنتي أبوي) في رواية هشام بن عروة للطفة قلت لرسلي إلى بيت أبي فارس من الغلام وسأني نحوه موصولا في الاعتصام ولم أقف على اسم هذا الغلام (قوله فقالت لأمي إمامته ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك) في رواية هشام بن عروة فقالت يا بنية خفي عليك الشأن (قوله موضعية) بوزن عظيمة عن الوضأة أي حسنة جميلة وعند مسلم من رواية ابن ماجة عن حفصة بمهمة ثم مجتمعت الخطوة أي رفعة المنزلة وفي رواية هشام ما كانت امرأة حسنا (قوله ضارر) جمع ضرة وقيل للزوجات ضارر لأن كل واحدة يحصل لها الضرر من الأخرى بالغيرة (قوله أكثرن عليها) في رواية الكشيبي كثرت بالتشديد أي القول في عيبها وفي رواية ابن حاطب لقلنا أحب رجل امرأته الا قالوا لها نحو ذلك وفي رواية هشام الاحمدية

قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ فَبَكَيْتُ نَيْكَ الْيَلَّةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَزَالُ يَدُمُّ وَلَا أَكْتَحِلُ يَنْزِمُ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وقيل فيها وفي هذا الكلام من فطنة امها وحسن تأنيها في تربيتها مالا مزيد عليه فانها علمت ان ذلك يحظم عليها فيوت عليها الامر باعلامها بانها لم تغرد بذلك لان الرءى تأتى بشيء فيما يقع له وادجت في ذلك ما طيب خاطرهما من انها قاتمة في الجمال والمخطوطة وذلك مما يحب المرأة ان توصف به مع ما فيه من الاشارة الى ما وقع من حنة بنت جحش وان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة اخنواز بن بنت جحش وعرف من هذا ان الاستثناء في قولها الا كثرن عليها متصل لانها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شأن الضرائر واما ضرائرها فانها وان كن لم يصدر منهن في حبها شيء مما يصدر من الضرائر لكن لم يصدر ذلك من هو منهن بسبيل كما وقع من حنة لان روح اخنواز متمازج في عائشة كما منع بقية امهات المؤمنات وانما اخصت زيب بالذكر بانها التي كانت تضاهي عائشة في الميزة (قوله قلت سبحان الله) او قد تحدث الناس بهذا) زاد الطبري من طريق معمر عن الزهري وبلغ رسول الله ﷺ قالت نعم وفي رواية هشام قلت وقد علم به اني قلت نعم قلت رسول الله ﷺ قالت نعم ورواية ابن اسحق قلت لا هي غفرا لك يا جحش حدث الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية ابن حاطب عن علقمة ورجعت الى ابوي قلت اما تقينا الله في وما وصلنا رحي يحدث الناس بهذا ولم تعلماني وفي رواية هشام بن عروة فاستعرت فيكيت فسمع ابو بكر صوته وهو فوق البيت يقرأ قال لا مي ما شأنها فقالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال اقسمت عليك يا بنية الارحمت الى بيتك فرجعت وفي رواية معمر عند الطبراني فقالت أي لم تكن علمت ما قيل لها فأكبت بكي ساعة ثم قال اسكني يا بنية (قوله قلت سبحان الله) استعانت بالله متعجبة من وقوع ذلك في حقا مع برادها المحققة عندها (قوله لا يزال يدم) باللقاف بعدها همزة أي لا يقطع (قوله ولا اكتحل) بنوم) استعارة للسهر ووقع في رواية مسروق عن أم رومان كما مضى في الغزى غرت مشيا عليها فلما استفاقت الاوع عليها بنافض فطرحت عليها ثيابها ففطيتها وفي رواية الاسود عن عائشة قالت قلت على أي كل توب في البيت (قوله) طرق حديث الافك مجتمعة على ان عائشة بظلم الحمرن أم مسطح لكن وقع في حديث أم رومان ما يخالف ذلك ولفظه ينسأ لناقاعة انا وعائشة اذ ولجت علينا امرأة من الانصار فقالت فمل الله بقلان وفعل فقلت وما ذلك قالت ابني ومن حدث الحديث قالت وما ذلك قالت كذا وكذا هذا لفظ المصنف في الغزى ولفظه في قصة يوسف قالت انه نهي الحديث فقالت عائشة أي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر قالت نعم قالت رسول الله ﷺ قالت نعم غرت مشيا عليها وطريق الجمع بينهما انها سمعت ذلك اولاً من أم مسطح ثم ذهبت لبيت امها لتستيقن الخبر منها فاخبرتها امها بالامر مجلأ كما مضى من قولها هو على عليك وما أشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها بمثل ذلك بحضرة امها فقوي عندها القطع بوقوع ذلك فسألت هل سمعه ابوها وزوجها ترجيا منها ان لا يكون سمعا ذلك ليكون اسهل عليها فلما قالت انها سمعاه غشي عليها واملق على اسم هذه المرأة الانصارية ولا على اسم ولدها (قوله فندع رسول الله ﷺ على) هذا ظاهره ان السؤال وقع بعد ما علمت بالقصة لانها عقيت بكاءها تلك الليلة بهذا ثم عقيت هذا بالمخطوطة ورواية هشام بن عروة تشعر بان السؤال والمخطوطة وقعة قبل ان تعلم عائشة بالامر فان في أول رواية هشام عن ابيه عن عائشة لما ذكر من شأن الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله ﷺ خطيا فذكر قصة المخطوطة الآية ويمكن الجمع بان الغاء في قوله فندع عاطفة على شيء يحذف تقديره وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد سمع ما قيل فادعى (قوله) على بن أبي طالب واسامة بن زيد في حديث ابن عمر وكان اذا أراد ان يستشير احد في امر أهله لم يعد عليا واسامة لكن وقع في رواية الحسن العربي عن ابن عباس عند الطبراني انه ﷺ استشار زيد بن ثابت

حِينَ اسْتَنْبَتَ الْحَيَّ يَسْتَأْذِنُ فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ . قَالَتْ فَأَمَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَيِّ يَسْتَأْذِنُ مِنْ بَرَاءَةَ أَهْلِهِ . وَبِأَيِّ يَسْتَأْذِنُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوَدِّ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَ وَمَا تَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسْأَلُ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَكَ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَبْرَةَ فَقَالَ

قَالَ دَعَا فَطَلَسَ اللَّهُ يَحْدُثُ لَكَ فِيهَا أَمْرًا وَأَطْلُبُ فِي قَوْلِهِ ابْنُ نَابِتٍ تَقْيِيرُ وَانْهَكَانَ فِي الْأَصْلِ ابْنُ حَارِثَةٍ وَفِي رِوَايَةِ الْوَقْدِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ أَبِي فَرَاهُ وَأَمَّا ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسَيَاحُ بْنُ زَيْدٍ بَنْتُ جَعْفَرٍ أَيْضًا (قَوْلُهُ حِينَ اسْتَنْبَتَ الْحَيَّ) بِالرَّفْعِ أَيْ طَالِبْتُ زَوْله (قَوْلُهُ فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ) عَدَلْتُ عَنْ قَوْلِهَا فِي فِرَاقِ ابْنِ قَوْلِهَا فِرَاقَ أَهْلِهِ لِكَرَاهَتِهَا لِلتَّصْرِيحِ بِإِضَافَةِ الْفِرَاقِ إِلَيْهَا (قَوْلُهُ أَهْلَكَ) بِالرَّفْعِ فَإِنْ رِوَايَةُ مُعَمَّرٍ مِمَّنْ أَهْلَكَ وَلَوْ مَعَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَجَازَ النَّصِبُ أَيْ أَمْسَكَ وَمَعْنَاهُ أَهْلَكَ أَيْ الصِّفَةِ اللَّامَةُ بِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ ذَلِكَ مِثْرَ ثَمَانٍ لِلشُّوْرةِ وَكُلُّ الْأَمْرِ إِلَى الرَّأْيِ الَّذِي يَرَى النَّبِيُّ ﷺ تَمَلَّكَ بِذَلِكَ حَتَّى أَخْبَرَ بِمَا عَنْده فَقَالَ وَلَا تَعْلَمُ الْآخِرَ وَأُطْلِقُ الْأَهْلَ عَلَى الزَّوْجَةِ شَائِعٌ قَالَ ابْنُ الْحَيْثَمِ أَطْلَقَ عَلَيْهَا أَهْلًا وَذَكَرَهَا بِصِغَةِ الْجَمْعِ حَيْثُ قَالَ مِثْرَ ثَمَانٍ أَشَارَ إِلَى تَصْمِيمِ الْأَزْوَاجِ بِالْوَصْفِ الْمَذْكُورِ أَنْتَهَى وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ لِرَادَةِ تَعْظِيمِهَا (قَوْلُهُ وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ كَذَا لِلْجَمْعِ بِصِغَةِ التَّذْكِيرِ كَأَنَّهُ أَرَادَ الْجِنْسَ مَعَ أَنْ لَفْظَ تَعْيِيلٍ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْمُنْثَى وَالْمُنْثَى أَرَادَ أَجْمَعًا وَفِي رِوَايَةِ الْوَقْدِيِّ قَدْ أَحْلَى اللَّهُ لَكَ وَأُطْلِبُ طَلَبُهَا وَأَنْتَ كَجِغْرَةٍ غَيْرِهَا وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قَالَهُ عَلَى حَلِّهِ عَلَيْهِ تَرْجِيحُ جَانِبِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَنَّهُ رَأَى عَنْدهمْ مِنَ الْقَلْقِ وَالْأَلَمِ سَبَبَ الْقَوْلِ الَّذِي قِيلَ وَكَانَ ﷺ شَدِيدَ الْغَيْرَةِ فَرَأَى عَلَى أَنَّهُ إِذَا قَارَفَ هَا سَكَنَ مَعْتَدِهِ مِنَ الْقَلْقِ سَبَبُهَا إِلَى أَنْ يَصْحَقَ بِرَأْسِهَا فَيَمْكُنُ رِجْلَهَا وَيَسْتَفَادُ مِنْهَا رَتَاكَابَ أَخْفَ الضَّرُورِينَ لِهَاجِهَا أَشَدَّهَا وَقَالَ النَّوَوِيُّ رَأَى عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَصْلَحَةُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ وَاعْتَقَدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى مِنْ زَوْجَاتِهِ فِيذِلَّ جَهْدَهُ فِي النَّصِيحَةِ لِأَدَارَةِ قَرَاخَةِ حَاطَرِهِ ﷺ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَدٍّ بْنُ أَبِي حَرْمَةَ بِمِزْمٍ عَلَى بِالْإِشَارَةِ بِفِرَاقِهَا لِأَنَّهُ عَقِبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَسَلَّ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَكَ فِقُوضَ لِلْأَمْرِ فِي ذَلِكَ إِلَى نَظَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ قَالَ أَنْ أَرِدْتَ تَحْيِيلَ الرَّاحَةِ فَفَارِقْهَا وَإِنْ أَرِدْتَ خِلَافَ ذَلِكَ فَابْتَثْ عَنْ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ عَلَى بَرَاءَتِهَا لِأَنَّهُ كَانَ يَصْحَقُ أَنْ بَرِيرَةَ لَا تُخْرِجُهُ إِلَّا بِأَعْلَانِهِ وَهِيَ تَعْلَمُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْبَرَاءَةَ الْبُخْصَةَ وَالْعِلَّةُ فِي إِخْصَاصِ عَلَى وَأَسَامَةَ بِالْمُشَاوَرَةِ أَنْ عَلِيًّا كَانَ عَنْده كَالْوَلَدِ لِأَنَّهُ رَاهَهُمْ حَالِ صُغَرِهِ ثُمَّ يَفَارِقُهُ بِلِ وَإِذَا دَانَ تَعَالَى بِمَرْجِعِ قَاطِعَةٍ فَلَدَكَ كَانَ مَخْصُوصًا بِالْمُشَاوَرَةِ فَيَا طَلُقُ بِهِ لَمْ يُزِدْ أَطْلَاعَهُ عَلَى أَحْوَالِهِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ وَكَانَ أَهْلُ مَشُورَةٍ فَيَا طَلُقُ بِالْأُمُورِ الْعَامَةِ كَأَبَرِ الصَّحَابَةِ كَأَبَرِ عُمَرُو وَأَسَامَةُ فَهُوَ كَمَلِي فِي طُولِ الْمَلَاظِمَةِ وَمَزِيدُ الْإِخْصَاصِ وَالْحُبِّ وَذَلِكَ كَأَنَّهُ يَطْلُقُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ حَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَصَّهُ دُونَ أَيِّهِ وَأَمَّا لِكُونِهِ كَانَ شَائِبًا كَمَلِي وَأَنْ كَانَ عَلَى أَسْنِ مِنْهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّبَابَ مِنْ صِفَاتِ الذَّهْنِ مَا لَيْسَ لِنَفْسِهِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ جَرَأَهُ عَلَى الْجَوَابِ بِمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الْمَسْنَنِ لِأَنَّ الْمَسْنَنَ غَالِبًا بِحَسْبِ الْعَاقِبَةِ فَمَا أَخْفَى بَعْضُ مَا يَظْهَرُ لَهُ رِعَايَةُ الْفَائِلِ نَارَةً وَالْمُسْوَلِ عَنْهُ آخَرُ مَعَ مَوَارِدِ فِي بَعْضِ الْآخِرَاتِ إِنْ اسْتَأْذَنَ غَيْرَهَا (فَتَبَيَّنَ) وَقَعَ سَبَبُ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ عَلَى نِسْبَةِ عَائِشَةَ إِلَى الْإِسَاءَةِ فِي شَأْنِهَا كَأَقْدَمَ مِنْ رِوَايَةِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي كُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ فِي الْمَغَازِي وَمَارَاجِ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَمَنْ ذَلِكَ قَاطِعٌ عَنْ عَادَتِهِ وَقُدُوضُ عَشْرِ عُلَى فِي ذَلِكَ (قَوْلُهُ وَسَلَّ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَكَ) فِي رِوَايَةِ مَقْسَمٍ عَنْ عَائِشَةَ أَرْسَلَ إِلَى بَرِيرَةَ خَدَامَهَا فَسَلَّهَا نَفْسِي أَنْ تَكُونَ قَدْ أَطْلَعَتْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهَا (قَوْلُهُ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرَبْرَةَ) بَخَعَ الْمَوْحَدُ وَكَسَرَ الرَّاءَ هَدَمَ ضَبْطُهَا فِي الْعَتَقِ فِي رِوَايَةِ مَقْسَمٍ فَارْسَلُ إِلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ لَهَا تَشْهَدِينَ أَنَّي رَسُولَ اللَّهِ

أخبر بريرة . هل رأيت من شهد بريرك ؟ قالت بريرة لا والذي بئسك الحق إن رأيت عالياً أمراً
أغصه عالياً أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عيين أهلها فتأتي الداجن فتأكله

قالت ثم قال فإني سألك عن شيء فلا تكتمنيه قالت لا وقد قيل أن تسميتها هنا وهما لأن قصتها كانت بعد فتح مكة كما
سألتني أنها لما أخبرت فاختارت نفسها كاذباً وجأني يسكي فقال النبي ﷺ العباس يا عباس ألا تنجب من حب مغيب
بريرة الحديث وسيأتي ويمكن الجواب بان تكون بريرة كانت تخدم عائشة وهي في فرق موالها وأما قصتها معها في مكانتها
وغير ذلك فكان بعد ذلك بمدة أو أن اسم هذه الجارية المذكورة في قصة الألف وافي اسم بريرة التي وقع لها الخبر
ووجزم البسر الزركشي فيها استدركت عائشة على الصحابة أن تسمية هذه الجارية بريرة مدرجة من بعض الرواة
وأنها جارية أخرى وأخذ من ابن القيم الحبلي فانه قال تسميتها بريرة وهم بعض الرواة فإن عائشة لما اشترت بريرة
بعد الفتح ولما كانت عاقب شرائها وعقبت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي أن قول علي وسل الجارية تصديق
أخبار بريرة فلفظ قال وهذا نوع غامض لا يجنبه إلا المخادق (قلت) وقد أجاب غيره بأنها كانت تخدم عائشة بالأجرة
وهي في فرق موالها قبل وقوع قصتها في السكينة وهذا أولى من دعوى الإدراج وتلظي الحفاظ (قوله أي بريرة
هل رأيت من شيء يريك) في رواية هشام بن عروة فأنه قال بعض أصحابه فقال أصدق رسول الله ﷺ وفي رواية
أن أبا يسأل النبي ﷺ قال لعلي شأنك بالجارية فسالها على وتوعدها فلم تخبره إلا بغير ثم ضربها وسألتها فقالت والله
ما علمت على عائشة سواً وفي رواية ابن اسحق فقام إليها على فضر بها ضرباً شديداً يقول أصدق رسول الله ﷺ ووقع
في رواية هشام حتى أسقطوا لها به يقال أسقط الرجل في القول إذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله له الحديث
أو الرجل الذي اتهموا به وحكي عياض بن في رواية ابن مائة في مسلم حتى أسقطوا لها بمائة فتوجه زيادة
الف بعد الهاء قال وهو تصحيف لا نسهم لو أسقطوا لها تالم تنقطع الكلام والواقع أنها تكلمت فقالت سبحان الله الي
آخره وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني فقالت لست عن هذا سألك قالت فعنه فلما فطنت
قالت سبحان الله وهذا يدل على أن المراد بقوله في الرواية حتى أسقطوا لها به حتى صرحوا لها بالامر فلماذا تجبت وقال
ابن الجوزي أسقطوا لها به أي صرحوا لها بالامر وقيل جاء في خطأها بسقط من القول ووقع في رواية الطبري من
طريق أبي أسامة قال عروة فعبد ذلك على من قاله وقال ابن بطلان يحتمل أن يكون من قولهم سقط إلى الخبر إذا علمته
قال الشاعر « إذا من ساقطن الحديث وقلن لي » قال فعناه ذكر وأما الحديث وشرحوه (قوله إن رأيت عليها اسرا)
أي ما رأيت فيها مما تسألون عنه شيئاً أصلاً أو ما من غيره فيها ما ذكرتم من غلبة النوم لصغر سنها وطوبى بدنها (قوله
أغصه) (بين معجزة وصادمة أي أعياه) (قوله سوى أنها جارية حديثة السن تنام عن عيين أهلها) في رواية
ابن اسحق ما كنت أعيب عليها إلا أني كنت أعين عيني وأمرها أن تحفظه فتنام عنه وفي رواية مضمرة ما رأيت منها
مذ كنت عندها إلا أني كنت أعين عيني فقلت احفظي هذه العجينة حتى اقتبس ناراً لآخرها ففعلت ففادت الشاة
فأكلتها وهو يفسر المراد بقوله في رواية الباب حتى تأتي الداجن وهي بدال مهمة ثم جيم الشاة التي تالف البيت ولا يخرج
إلى المرعى وقيل هي كل ما يالف البيوت مطلقاً شاة أو طيراً قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البدع الذي يراد
به إلى المبالغة في نفى العيب ففعلت ما عنيها بعد ما من مثل الذي رمت به وأقرب إلى أن تكون من الغفلات المؤمنات
وكذا في قولها في رواية هشام بن عروة ما علمت منها إلا ما علم الصائغ على الذهب الأحمر أي كالألحاج الصائغ من الذهب
الأحمر لا الخلوص من العيب فكذلك أنا لا أعلم منها إلا الخلوص من العيب وفي رواية ابن حاطب عن علقمة فقالت
الجارية الحبشية والله لعائشة أطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرك الله قالت فعجب

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَرَّ يَوْمَئِذٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولَ قَالَتْ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ يَلْمِزُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَيْمَنِي مَنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَزَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، قَوْلَاهُ مَا عُدْتُ عَلَى أَهْلِ الْإِلَاحِ خَيْرًا . وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عُدْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا . وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْإِلَاحِ . قَوْمَ سَعْدُ بْنُ بَهَازٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنَا

الناس من قهبا (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي أويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت وفي رواية هشام بن عروة قام غينا خطيبا فتشهد وحده الله واثني عليه بما هو الله ثم قال أما بعد وزاد عطاء الخمراني عن الزهري هنا قبل قوله فقام وكانت أم أيوب الانصارية قالت لاني أيوب اسامتها ما يتحدث الناس بخبره يقول أهل الافاك فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانهك هذا هبتان عظيم (قلت) وسيأتي في الاعتصام من طريق يحيى بن أبي زكريا عن هشام بن عروة في قصة الافاك مختصرة وفيه بعد قوله وارسل معها التلام وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانهك فيستفاد معرفته من رواية عطاء هدم وروى الطبري من حديث ابن عمر قال قاله اسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانهك الآية لكن اسامتها جرى فان ثبت حمل على الواردة وفي مرسل سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ ممن قال ذلك وروى الطبري أيضا من طريق ابن اسحق حدثني أبي عن بعض رجال بني النجار أن أبا أيوب قال له أم أيوب اسامتها ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت قاعلة ذلك أيام أيوب قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك قالت فنزل القرآن لولا اذ سمعتموه الآية وللها كمن طريق أظن حولي أبي أيوب عن أبي أيوب نحوه وله من طريق أخرى قال قالت أم الطليل لاني بن كعب فذكر نحوه (قوله) (١) فاستنصر من عبد الله بن أبي (أي طلب من يعذره منه أي ينصفه قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعذره فيأمر أهل من المكره ومن يقوم بعذري اذا ما قيته على سوء ما صدر منه ورجع التوى هذا الثاني وقيل معنى من يعذرنى من ينصرنى والعذر الناصر وقيل المراد من ينصن لي منه وهو كالذي قبله ويؤيده قول سعد أنا أعذر لك منه (قوله بلغني اذاه في أهل بيتي) في رواية هشام بن عروة وأشير واصل في أناس ابنا أهلي وهو فتح الموحدة الخفيفة والتون المضمومة وحكي عياض ان في رواية الاصيل بتشديد الموحدة وهي لغة مناهبوا أهلي أو انهموا أهلي وهو المعتمد لان الابن يفتحين التهمة وقال ابن الجوزي المراد من أهلي بالقياس ومنه الحديث الذي في الشامل في ذكر مجلسه ﷺ لا تؤن فيه الحرم وحكي عياض ان في رواية عبدوس بتقديم التون الثقيلة على الموحدة قال وهو تصحيف لان التانيب هو اللوم الشديد ولا معنى له هنا انتهى قال التوى وقد يوجه بأن المراد لاهم اشد اللوم فيأمرهم انهم يصنعوه وهم لم يصنعوا شيئا من ذلك لكنه يجزم صورة الحال والاول هو المعتمد قال التورى التصحيف أشهر وفي رواية ابن اسحق ما بال أناس يؤذون في أهلي وفي رواية ابن حاطب من يعذرن فيمن يؤذني في أهلي ويجمع في بيته من يؤذني ووقع في رواية النعاني المذكورة في قوم يسبون أهلي وزاد فيه ما علمت عليهم من سوء قط (قوله ولقد ذكر وارجلا) زاد الطبري في روايته صالحا وزاد أبو أويس في روايته وكان صفوان ابن المطلب قعد لحسان فضر به ضربة بالسيف وهو يقول

تلق ذباب السيف مني فاني * غلام اذا هو جيت لست بشاعر

فصاح حسان فصر صفوان فاستوهب النبي ﷺ من حسان ضربة صفوان فوهبها له (قوله فقام سعد بن معاذ الانصاري) كذا هاتوا في رواية معمر وأكث أصحاب الزهري ووقع في رواية صالح بن كيسان فقام سعد أخو بني عبد الاشهل وفي

(١) قوله فاستنصر من عبد الله كذا بالنسخ التي بايدينا والذي في المتن بايدينا فاستنصر يومئذ من عبد الله فلعل ما في

الشارح رواية له

أَعْدَرَكَ يَمِينُهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبَتْ عُنُقُهُ . وَإِنْ كَانَ مِنْ إِيْخَوَانِيَّا مِنَ الْخَزَرَجِ .

رواية فليح فقام سعد ولم يمسبه وقد تمين أنه سعد بن معاذ لما وقع في راية الباب وغيره وأما قول شيخ شيوخنا القطب الحلبي وقع في نسخة سباعنا فقام سعد بن معاذ وفي موضع آخر فقام سعد أخو بني عبد الأشهل فيجتمل أن يكون آخر غير سعد بن معاذ فإن في بني عبد الأشهل جماعة من الصحابة يسمى كل منهم سعداً منهم سعد بن زيد الأشهلي شديد برا وكان على سبيل إيفاء رظة الذين يبعوا ويجند وله ذكر في عدة أخبار منها في خطبة النبي ﷺ في مرض وفاته قال فيجتمل أن يكون هو المتكلم في قصة الأفك (قات) وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الأشكال في ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والذي جوزه مردود بالتصريح بسعد بن معاذ في هذه الرواية الثالثة فأذكر كلام عياض ومات بن من الجواب عنه قال عياض في ذكر سعد بن معاذ في هذا الحديث اشكال لم يكلم الناس عليه وإنما عليه بعض شيوخنا وذلك أن الأفك كان في المريسيع وكانت سنة ست فهاذا كرا بن اسحق وسعد بن معاذ مات من الروية التي رجعها بالحنديق فدعا الله فباها حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة أربع بعد جميع الامازع الواقعة في ذلك كانت سنة خمس قال وعلى كل تقدير فلا يصلح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والأشبه أنه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحق في روياته وجعل المراجعة أولاً وثانياً بين اسيد بن حضير وبين سعد بن عبادته قالوا في بعض شيوخنا يصح أن يكون سعد موجوداً في المريسيع بناء على الاختلاف في تاريخ غزوة المريسيع وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة أنها كانت سنة أربع وكذلك الحنفدي كانت سنة أربع فيصح أن تكون المريسيع قبلها لأن ابن اسحق جزم بأن المريسيع كانت في شعبان وإن الحنفدي كانت في شوال فإن كانا من سنة واحدة استقام أن تكون المريسيع قبل الحنفدي فلا يتنجس بشهدها سعد بن معاذ انتهى وقد قدمنا في المغازي أن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع كانت سنة خمس وإن الذي نقله عنه البخاري من أنها سنة أربع سبق قلم ثم والراجح أن الحنفدي أيضاً كانت في سنة خمس خلافاً لابن اسحق فيصح الجواب المذكور ويمن جزم بأن المريسيع سنة خمس الطبري لكن يمكن على هذا شيء لم يتعرضوا له أصلاً وذلك أن ابن عمر ذكر أنه كان معهم في غزوة بني المصطلق وهو المريسيع كما تقدم من حديثه في المغازي وثبت في الصحيحين أيضاً أنه عرض في يوم أحد فلم يجزه النبي ﷺ وعرض في الحنفدي فاجازه فإذا كان أول مشاهدته الحنفدي وقد ثبت أنه شهد المريسيع لزم أن تكون المريسيع بعد الحنفدي فيعود الأشكال ويمكن الجواب بأنه لا يلزم من كون ابن عمر كان معهم في غزوة بني المصطلق أن يكون أجيز في القتال فقد يكون محباً أباه ولم يباشر القتال كانت عن جابر أنه كان بمنع الماء لاصحابه يوم بدر وهو لم يشهد بدرًا باخفاق وقد سلك البيهقي في أصل الأشكال جواباً آخر بناء على أن الحنفدي قبل المريسيع فقال يجوز أن يكون جرح سعد بن معاذ لم ينفجر عقب الفراغ من بني قريظة بل تأخر زماناً ثم انفجر بعد ذلك وتكون مراجعته في قصة الأفك في أثناء ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع لمرضه وليس ذلك مانعاً لأن يحب النبي ﷺ في قصة الأفك بما جابهه وأما دعوى عياض أن الذين تقدموا لم يكلموا على الأشكال المذكور لما أدري من الذين عنهم فقد تعرض لهم في القدماء اسمعيل القاضي فقال الأول أن تكون المريسيع قبل الحنفدي للحديث الصحيح عن عائشة وأسئله ابن حزم لاعتقاده أن الحنفدي قبل المريسيع وتعرض له ابن عبد البر فقال رواية من روى أن سعد بن معاذ راجع في قصة الأفك سعد بن عبادته وهم خطأ وإنما راجع سعد بن عبادته اسيد بن حضير كما ذكره ابن اسحق وهو الصحيح فإن سعد بن معاذ مات في منصرفهم من غزوة بني قريظة لا يفتنون في ذلك فلم يدرك المريسيع ولا حضرها وبالحق ابن العربي على ما تقدمت فقال اتفق الرواة على أن ذكر ابن معاذ في قصة الأفك يوم تبعه على هذا الإطلاق القرطبي (قوله أعذرك منه) في رواية فليح فقال أنا والله أعذرك منه ووقع في رواية معمر أعذرك منه بحذف الابتداء (قوله أن كان من الأوس) يعني قبيلة سعد بن معاذ (قوله ضربه بناعقه) في رواية صالح بن كيسان ضربت بعض النساء وأما قال ذلك لأنه كان سيدهم فجزم بأن حكاه فيهم نافذ (قوله وإن كان من إخواننا من الخزرج) من الأولى

أَمَرْنَا صَاحِبَنَا أَمْرَكَ . قَالَتْ فَتَمَّ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ . وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ . وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا . وَلَكِنْ أَحْتَمَلُهُ الْحَبِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ أَمْرَ اللَّهِ لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ :

تَبْيِضَةُ وَالْآخَرِي يَانِيَةَ وَهَذَا اسْقَطْتُ مِنْ رَوَايَةِ فُلَيْحٍ (قوله امرتنا فقلنا امرك) في رواية ابن جرير امتنك به فقلنا فيه امرك (قوله تمام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج) في رواية صالح بن كيسان تمام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت بنت محمد بن نفعه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج انتهى وام حسان اسمها القرينة بنت خالد بن خنيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة وقوله من نفعه بعد قوله بنت عمه إشارة إلى أنها ليست بنت عمه لئلا يفتن سعد بن عبادة بمجمع معاني ثعلبة وقد تقدم سياق نسبة في المناب (قوله وكان قبل ذلك رجلا صالحا) أي كامل الصلاح في رواية الواقدي وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يمتنع عليه في دينه (قوله ولكن احتمله الحية) كذا للأكثر احتمله بمهمة ثم مثناة ثم ميم أي اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم وكذا يحيى بن سعيد عند الطبراني إجماله بجم ثم مثناة ثم هاء وصوبها الوقفى أي حملته على الجمل (قوله فقال لسعد) أي ابن معاذ (كذبت لسعد الله لا تقتله) العمر بفتح الين المهمة هو الباقي وهو العمر بضمها لكن لا يستعمل في القسم إلا بالفتح (قوله ولا تقدر على قتله) (١) ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فسر قوله لا تقتله بقوله ولا تقدر على قتله إشارة إلى أن قومه يمنعون من قتله وأما قوله ولو كان من رهطك فمؤمن تفسير قوله كذبت أي في قولك أن كان من الأوس ضربت عنقه فنبه إلى الكذب في هذه الدعوى وأنه جزم أن يقتله أن كان من رهطه مطلقا وأنه أن كان من غير رهطه أن أمر بقتله قتله وإلا فلا فكانه قال له بل الذي نعتقه على العكس مما ظننت به وأنه لو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل ولكنه من غير رهطك فانتحب أن يقتل وهذا بحسب ما ظهر له في تلك الحالة ونقل ابن التين عن الداودي أن معنى قوله كذبت لا تقتله أن النبي ﷺ لا يجعل حكمك عليك فلذلك لا تقدر على قتله وهو حمل جيد وقد يفت الروايات الأخرى السبب الحامل لسعد بن عبادة على ما قال في رواية ابن إسحق فقال لسعد بن عبادة ما قلت هذه لقالة إلا أنك علمت أنها من الخزرج وفي رواية ابن حاطب فقال سعد بن عبادة يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله ﷺ ولكنها قد كانت بيننا ضغائن في الجاهلية وأحن لم تحمل لنا من صدوركم فقال ابن معاذ الله أعلم بما أردت وفي حديث ابن عمر أنما طليت به دخول الجاهلية قال ابن التين قول ابن معاذ أن كان من الأوس ضربت عنقه أنما قال ذلك لأن الأوس قومه وهم بنو النجار ولم يقل ذلك في الخزرج لما كان بين الأوس والخزرج من التشاحن قبل الإسلام ثم زال بالإسلام وبقي بعضهم يحكم الأتة قال فتكلم سعد بن عبادة بحكم الأتة ونفى أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو من الأوس قال ولم ير سعد بن عبادة الرضا بما نقل عن عبد الله بن أبي وئام معنى قول عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا أي لم يتقدم منه ما يعلق بالوقوف مع أمة الحية ولم ترداه فاضل عن المناقذين وهو كما قال الآن دعواه أن بني النجار قوم سعد بن معاذ خطأ وائام من رهط سعد بن عبادة ولم يجزهم في هذه القصة ذكر وقد تأول بعضهم ما دار بين السعديين تأويل بعد فارتكب شططا فزعم أن قول سعد بن عبادة لا تقتله ولا تقدر على قتله أي أن كان من الأوس واستدل على ذلك بأن ابن معاذ لم يقل في الخزرجي ضربنا عنقه وأنما قال ذلك في الأوسي فدل على أن ابن عبادة لم يقل ذلك حمية لقومه إذ لو كان حمية لم يوجه رهط غيره قال وسبب قوله ذلك أن الذي حاض في الأفك كان يظهر الإسلام ولم يكن النبي ﷺ يقتل من يظهر الإسلام أو أراد أن بقية قومه بمنعونه منه إذا أراد قتله أو لم يصدر من النبي ﷺ أمر بقتله فكانه قال لا تقل ملا تفعل ولا تمد تبالا تقدر على الوفاء به ثم أجاب عن قول عائشة احتمله الحية بأنها كانت حينئذ مزعجة

(١) قول الشارح قوله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك الخ هكذا في نسخ الشراح وليس قوله ولو كان من رهطك الخ في نسخ المتن التي بأيدينا

فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَأَسْتَأْذَنْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَأَذِنَتْ لَهَا . فَكَلَسَتْ تَبْكِي
مَعِيَ . قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلِمٌ ثُمَّ جَلَسَ . قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي
مَنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا . وَقَدْ لَيْتَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيَّ فِي شَأْنِنَا قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ .
ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ : يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنَّ كُنْتِ بَرِيَّةً فَيَعِيرُكَ اللَّهُ . وَإِنْ
كُنْتِ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ . فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِ . قَالَتْ وَلَمَّا قَضَى مَقَالَتهُ قُلْتُ دَمْعِي

فيه إلى النبي ﷺ الناس والبلية التي تليه ووقع في رواية فليح وقد بكت ليلي يوما وكان الياء مديدة ونسبتها إلى
نفسها لما وقع لها فيها (قوله فيها) وفي رواية الكشميني فيها ما (قوله بظنان أن البكاء قاتل كبدى) في رواية فليح
حتى اظن ويجمع بان الجمع كانوا يظنون ذلك (قوله فاستأذنت) كذا في الكلام حذف تقديره جاءه امرأة فاستأذنت
وفي رواية فليح اذا استأذنت (قوله امرأة من الانصار) لم اقف على اسمها (قوله فيينا نحن على ذلك) في الكشميني
فيينا نحن كذلك وهي رواية طليح والاول رواية صالح (قوله دخل علينا رسول الله ﷺ) سباني في
رواية هشام بن عروة بلفظ فاصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
صلى العصر وقد اكثفتني ابواي عن يميني وعن شمالي وفي رواية ابن حاطب وقد جاء رسول الله صلى
عليه وسلم حتى جلس على سرير وجاهي وفي حديث أمرومان أن عائشة في تلك الحالة كانت بها الحبي النافض وان
التي ﷺ لما دخل فوجدها كذلك قال ما شأن هذه قالت اخذتها الحبي بنافض قال فلم له في حديث تحدثت قالت نعم
فصبرت عائشة (قوله ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبت شهر الايسى اليه في شأني) حكى السيلي أن بعض
المفسرين ذكر أن اللعة كانت سبعة وثلاثين يوما فالتى الكسر في هذه الرواية وعنده ابن حزم أن اللعة كانت خمسين يوما
او ازيد يجمع بانها اللعة التي كانت بين قدومهم المدينة ونزول القرآن في قصة الافك وأما التقيد بالشهر فهو المودة التي
أولها اثنيان عائشة إلى بيت ابوها حين بلغها الخبر (قوله فتشهد) في رواية هشام بن عروة حمدا لله واثني عليه (قوله
لما جديا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا) هو كناية عماريت به من الافك ولم أرفق شيء من الطرق التصريح فلعل الكناية
من لفظناي ﷺ ووقع في رواية ابن اسحق فقال يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فائق الله وان كنت قارفت
سوا فوقي (قوله فان كنت بريئة فسيبرك الله) اي يوحى بتره بذلك قرأنا وغيره (قوله وان كنت الممت بذنب) اي
وقع منك على خلاف العادة وهذا حقيقة الاسام ومنه « الممت بنا والليل مرخص ستوره » (قوله فاستغفري الله وتوبي اليه)
في رواية معمر بن توبى اليه وفي رواية أبي اويس انما انت من بنات آدم ان كنت اخطأت فتوبي (قوله فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه) قال الداودي امرها بالاعتراف ولم يندبها الى الكتمان للفرق بين أنز واج
التي ﷺ وغيرهم فيجب على أن واجه الاعتراف بما يقع منهن ولا يكتمنه ايدلا لا يحل لي امساك من يقع منها
ذلك بخلاف نساء الناس فانهم تدبوا في السر وتقبه عياض بأنه ليس في الحديث ما يدل على ذلك ولا فيه انه امرها
بالاعتراف وانما امرها ان تستغفر الله وتوب اليه اي فإيها وبين رها فليس صريحا في الامر لها بان تعترف عند الناس
بذلك وسيأتي جواب عائشة يشر بما قاله الداودي لكن المعترف عنده ليس اطلاقا فليأمل ويؤيد ما قال عياض
ان في رواية ابن حاطب قالت فقال لي أي أن كنت صنعت شيئا فستغفري الله والا فاعفري رسول الله ﷺ يعذرك
(قوله قلص دمي) (فتح القاف واللام ثم مهمله اي استمسك نزوله فاقطع ومنه قلص الظل وتقلص اذا شمر قال

حَتَّى مَا حِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَا قُلُ . قَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَجِبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ
قُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السَّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى
اسْتَقَرُّ فِي أَفْسَحِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ فَمَنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيَّةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي مِنْهُ بَرِيَّةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ
وَلَيْنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ . وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي مِنْهُ بَرِيَّةٌ لَتُصَدِّقُنِي . وَاللَّهُ مَا أَجِدُكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي
يُوسُفَ قَالَ ، فَصَبْرٌ جَبِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَى عَلَى مَا تَصِفُونَ ، قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلَتْ فَاضْطَجَعَتْ عَلَى فِرَاشِي . قَالَتْ
وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيَّةٌ . وَاللَّهُ مُبْرَأِي بِرَاءَتِي ، وَلَكِنْ

الفرطى سبه ان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة (قوله حتى ما أحس) ضم المعزة
وكسر الميملة أى اجد (قوله فقلت لابي اجب رسول الله ﷺ) فيا قال قال والله ما أدري ما أقول قيل انما قالت عائشة
لا يها ذلك مع ان السؤال انما وقع عفاي باطن الامر وهو الاطلاع له على ذلك لكن قالته اشارة الى انها لم يقع منها شيء
في الباطن بخلاف الظاهر الذي هو مطلع عليه نكاتها قالت له برئى بما شئت وأنت عفة من الصدق فيا تقول وانما
أجابها ابو بكر بقوله لا ادري لانه كان كثير الاتباع لرسول الله ﷺ فأجاب بما يطابق السؤال في المعنى
ولانه وان كان يحقق براءتها لكنه كره ان يترك ولده وكذا الجواب عن قول أم سلمة لا أدري ووقع في رواية
هشام بن عروة الآتية فقال ماذا أقول وفي رواية أبي أوس فقلت لابي اجب فقال لأفضل هو رسول الله
والوصى بآتيه (قوله) قالت قلت وأنا جارية حديث السن لا أقرأ كثيرا من القرآن) قالت هذا نوطته
لعمركم لم يكن لها تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سيأتي ووقع في رواية هشام بن عروة الآتية
فلما لم يجيبها تشبهت بخدمة الله واثنين عليه ما هو أهله ثم قلت اما بعد وفي رواية ابن اسحق فلما استجبت على استعيرت
فبكيت ثم قلت والله لا أتوب ما ذكرنا ابداء (قوله حتى استقر في انفسكم) في رواية فليح وقرب بالتخفيف اي ثبت
وزنا ودمني (قوله وصدقتهم به) في رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به وشرجه فلو بكتم قالت هذا وان لم يكن على
حقيقته على سبل المقابلة لا وقع من المبالغة في التقييد عن ذلك وهي كانت لا تحققه من براءة نفسها ومزنها تصدق
ان كان ينشئ لكل من سمع عنها ذلك ان يقطع بكذبه لكن العذر لهم عن ذلك انهم ارادوا اقامة الحججة على من تكلم
في ذلك ولا يكتفي فيها مجرد نفى ما قالوا والسكوت عليه بل تعين التقييد عليه لقطع شبههم وامر اداها بمن صدق به أصحاب
الافك لكن ضمنت اليهم لم يكذبهم تغليبا (قوله لا تصدقوني بذلك) اي لا تقطعون بصديقي وفي رواية هشام بن
عروة ماذك بانافي عنكم وقالت في التلق الآخر لتصدقني وهو يشهد بالنون والاصل تصدقوني فأدعت إحدى
النونين في الأخرى وانما قالت ذلك لان المرء مؤخذ باقراره ووقع في حديث امرؤمان لئن حلفت لا تصدقوني ولئن
قلت لا تعذروني (قوله والله ما أجد لكم مثلا) في رواية صالح وفليح ومعمر ما أجد لكم ولي مثلا (قوله الاقوال
ابي يوسف) زاد ابن جريج في روايته واخلى مني اسمه وفي رواية هشام بن عروة والتست اسم يعقوب فلم اقدر
عليه وفي رواية ابن أوس نسبت اسم يعقوب لابني من البكاء واحترق الجوف ووقع في حديث امرؤمان مثلي ومثلكم
كيعقوب وبنه وهي بائنة للصرح في حديث هشام وغيره بانها لم تستحصر اسمه (قوله) ثم تحولت فاضطجعت على فرائشي
زاد ابن جريج ووليت وجهي نحو الجدر (قوله وانما جئت ا أعلم أني برة وان الله مبرئى براءتي) زعم ابن التين انه
وقع عنده وان الله مبرئى بنون قبل اليا بعد المعزة قال وليس بين لان نون الوالية تدخل في الافعال لتسلم من
الكسر والاسماء تكسر فلا تحتاج الى التاني والذى وقفنا عليه في جميع الروايات مبرئى بنون وعلى تقدير وجود

وَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحَيَاتِي وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي أَمْرٍ يَتَلَّى وَلَكِنْ
 كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ زَوْيَا يُرَتِّقُنِي اللَّهُ بِهَا . قَالَتْ قَوْلُ اللَّهِ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِبَرَةِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْءِ . حَتَّى إِذَا لَيْتُمْ عَدْرَ
 مَيْتَةٍ يَسْتَلُّ الْجَمْعُ مِنَ الْفَرَقِ : وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَابَتْ مِنْ قَوْلِ الْقَوْلِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ . قَالَتْ فَأَمَّا سُرِّي
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرِّي عَنْهُ وَهُوَ يَصْحُكُ ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا بِعَائِشَةَ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فَهَذَلِكَ هَذَلِكَ أَمَى قَوْمِي إِلَيْهِ . قَالَتْ فَهَلَّتْ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحُدُ إِلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،

سأذكره سمع مثل ذلك في بعض المقات (قوله والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحياتي ولشأني في نفسي كان أحق من أن يتكلم الله في أمر يتلى ولكن
 كان أحقر من أن يتكلم الله في بأس) زاد بنون في روايته يلى وفي رواية فليح من أن يتكلم بالقرآن في أصرى وفي
 رواية ابن اسحق يقرأ به في المساجد ويصلي به (قوله فوالله ما رام رسول الله ﷺ) أي فارق ومصدره الرم
 بالاحتوائية بخلاف رام بمعنى طلب فصدره الروم ويفترقان في المضارع يقال رام يروم وروا رام يروم وربما وحذف
 في هذه الروايةفاعل ووقع في رواية صالح وفليس ومعمر وغيرهم مجلسه أي ما فارق مجلسه (قوله ولا خرج أحد من
 أهل البيت) أي الذين كانوا يجتمعون حضورا ووقع في رواية أبي أسامة وأنزل الله على رسول الله ﷺ من ساعته
 (قوله فأخذه ما كان يأخذه من البرأ) بضم الموحدة وفتح لراء ثم ميملة ثم مدحى شدة الحمي وقيل شدة الكرب
 وقيل شدة الحر ومنه برح في الهم إذ بلغ من غايته ووقع في رواية اسحق ابن راشد وهو العرق وبه جزم الداودي وهو
 تسمير باللازم غالبا لأن البرأ شدة الكرب ويكون عنده العرق غالبا وفي رواية ابن حاطب وشخص بصره إلى السقف
 وفي رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة غندلها كم غندلها الوحي وكان إذا أتاه الوحي أخذه السيل وفي رواية ابن
 اسحق فسجى بنوبو وضعت تحت رأسه وسادة من ادم (قوله حتى أنه ليتحدر منه الجان من العرق في اليوم الثاني
 من قتل القول الذي ينزل عليه) الجان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من النضة كاللؤلؤ وقال الداودي
 خرز أيضا وبالأول أولى فشبهت قطرات عرقه ﷺ بالجان لمشابهتها في الصفاء والحسن وزاد ابن جرير في روايته قال
 أبو بكر فقلت انظر إلى رسول الله ﷺ أخشى أن ينزل من السماء ما لا مرد له وانظر إلى وجهه عائشة فاذا هو منيق فطمعني ذلك
 فيها وفي رواية ابن اسحق قال ما أنا والله ما فرغت قد عرفت أني بريئة وإن الله غير ظلمي وأما ابوابي فما سري عن رسول الله ﷺ
 حتى ظننت لصخر جبن أهلبهما فرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما يقول الناس ونحوه في رواية الواقدي (قوله فلما
 سري) بضم الميملة يتشدد بالراء المكسورة أي كشف (قوله وهو يضحك) في رواية هشام بن عروة رفع عنه واني
 لأتبع السرور في وجهه يمسح جبينه وفي رواية ابن حاطب فولدني أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى
 أنه لا انظر إلى أواجه سرورا ثم مسح وجهه (قوله فكان أول كلمة تكلم بها بعائشة أيا الله عز وجل فقبرك) في
 رواية صالح بن كيسان قال بعائشة وفي رواية فليح أن قال بعائشة أحمدى الله فقد برك زاد في رواية معمر
 أشري وكذا في رواية هشام بن عروة عند الترمذي من هذا الوجه البشري بعائشة فقد أنزل الله براءتك وفي رواية
 عمر بن أبي سلمة فقال أشري بعائشة (قوله أيا الله فقد برك) أي بما أنزل من القرآن (قوله فقلت أيا قومي
 إليه قال فقلت والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله في رواية صالح فقلت أيا قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أجد
 ولا أجد إلا الله الذي أنزل براءتي وفي رواية الطبري من هذا الوجه أحمد الله لا يا كوفي رواية ابن جرير فقلت أحمد
 الله فحمدك وفي رواية أبي أسيد فحمد الله ولا تحمدكم وفي رواية أم رومان وكذا في حديث أبي هريرة فقلت تحمد
 الله لا تحمدك ومثله في رواية عمر بن أبي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية ابن حاطب والله لا تحمدك ولا تحمد

وَأَنْزَلَ اللَّهُ مَزْجِلًا . إِنْ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِثْمِ غُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوا النَّشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا . فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا
 فِي بَرَاءَتِي ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِطْلَحِ بْنِ أَثَّانَةَ لِقَرَاتِهِ بِهِ وَقَرِيرِ
 وَاللَّهُ لَا أَتَّقِي عَلَى مِطْلَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِأَيُّسَةَ مَا قُلْتُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ . وَلَا يَأْتِي أَوْلُو الْفَضْلِ
 مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْأَسْكَانَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْلَمُوا وَلَيَعْلَمُوا أَنَّ الْيَحْيُونَ
 أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ،

أصحها وفي رواية مقسم والاسود وكذا في حديث ابن عباس ولا تحمدك ولا تحمد أصحابك وزاد في رواية الاسود
 عن عائشة وأخذ رسول الله ﷺ يدي فانزعزت يدي منه فنهزني أبو بكر وعندها في إطلاق ذلك ما ذكرته من
 الذي خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها مقال مع تحقهم حسن طريقتها قال ابن الجوزي
 انما قالت ذلك ادلالا بجدل الحبيب على حبيبه وقيل اشارت الى افراد الله تعالى بقولها فهو الذي أنزل براءتي فاسب
 افراده بالجد في الحال ولا يلزم منه ترك الحمد بذلك ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله ﷺ لها
 أحمدي الله فهمت منه امرها بانفراد الله تعالى بالجد فقالت ذلك وما ضاعته اليه من الالفاظ المذكورة كان من بات
 الغضب وروى الطبري وأبو عروبة عن طريق حصين عن مجاهد قال قالت عائشة لما نزل عندها فقبل أبو بكر رأسها
 فقالت الا عذرتني فقال أي سماء ظفني وأي أرض تقفني اذ قلت ما لا اعلم (قوله فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤوا بالاثم
 عصبية منكم العشر الآيات كلها) (قلت) آخر العشرة قوله تعالى والله يعلم وانتم للاحملون لكن وقع في رواية عطاء
 الخراساني عن الزهري فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤوا الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد : لا الى هذا
 الموضع ثلاث عشرة آية فقل في قولها العشر الآيات مجازا بطريق الفاء الكسر وفي رواية الحكم بن عتيبة مرسل عند
 الطبري لما خاض الناس في أمر عائشة فذكر الحديث مختصرا وفي آخره فأنزل الله تعالى خمس عشرة آية من سورة
 النور حتى بلغ المحييات للخبثين وهذا فيه تجاوز وعده الآي الى هذا الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير
 عند ابن أبي حاتم والحاكم في الاكليل فنزلت ثمان عشرة آية متواليه كذبت من قذف عائشة ان الذين جاؤوا الى قوله
 رزقكم فيه ما فيه أيضا ونحوه المدة سبع عشرة قال الزحشر لم يقع في القرآن من التخليط في مصيبة ما وقع في
 قصة الافك بأوجز عبارة واشبه بالاشغال على الوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف واستعظام القول في ذلك
 واستنشاؤه بطرق مختلفة واساليب متقنة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع منها من وعيد عديده الاثران الا بما هو دون
 ذلك وما ذلك الا لظاهره على منزلة رسول الله ﷺ وتظهر من هومنه بسبيل وعند أبي داود من طريق حيدل العرج
 عن الزهري عن عروة عن عائشة جلوس رسول الله ﷺ وكشف الثوب من وجهه ثم قال أعوذ بالله السميع العليم
 من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤوا بالافك عصبية منكم وفي رواية ابن اسحق ثم خرج الى الناس غطيلهم وتلا عليهم
 وجمع بانه قرأ ذلك عند عائشة ثم خرج فقراها على الناس (قوله فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر) يؤخذ منه
 مشروعية تركها واخذها بالذنب مادام احتمال عدمه وجود الا ان ابا بكر لم يقطع نفقة مطمح الابد تحقق ذنبه فها هو
 منه (قوله لقرايه منه) تقدم بيان ذلك قبل (قوله وفقره) علة أخرى للانفاق عليه (قوله بعد الذي قال لعائشة)
 أي عن عائشة وفي رواية هشام بن عروة خلف أبو بكر ان لا ينفع مسطحا براءة أبدا (قوله ولا يأت) سياق شرحه في
 باب مفرد قريا (قوله وليغفوا وليصنعوا) قال مسلم حدثنا حبان بن موسى أن أبا نعيم الله بن المبارك قال هذه روى آية
 في كتاب الله انتهى والى ذلك إشارة القائل

فان قدر الذنب من مسطح * يحط قدر النجم من افقه

قال أبو بكر بن أبي رافع: أتى أرباب أن يفتقر الله لي فرجع إلى مسطح النخعة التي كان ينفق عليها. وقال والله لا أنزعها منه أبداً، قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش عن امرئ، فقالت يزينب ماذا علمت أو رأيته. فقالت يارسول الله، أئمتي تفتي وبصري. ما علمت إلا خيراً. قالت وهى التي كانت تكسيفي من أزواج رسول الله ﷺ فقصمها الله بالوعر. وطقت أختها ثمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الألف *

وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه

(قوله قال أبو بكر بن أبي رافع) لاجبان يفتقر الله لي (في رواية هشام بن عروة) بن أبي رافع بن النخعة ان تغفلنا (قوله فرجع إلى مسطح النخعة) أي ردها إليه وفي رواية فليح فرجع إلى مسطح الذي كان يجرى عليه وفي رواية هشام بن عروة وعادله بما كان يصنع ووقع عند الطبراني انه صار بعطيه ضعف ما كان بعطيه قبل ذلك (قوله يسأل زينب بنت جحش) أي أم المؤمنين (قوله أئمتي سمى وبصري) أي من الحاية فلا أنسب اليها ما لم اسمع وابصر (قوله وهى التي كانت تاسيفي) أي تأليني من السمو وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي ﷺ ما تطلب أو تصد أن الذي لها عنده مثل الذي لي عنده وذهل بعض الشراح فقال انه من سوم المسف وهو حمل للانسان على ما كرهه المعنى فتأبطي وهذا لا يصح فانه لا يقال في مثله سام ولكن سامم (قوله فقصمها الله) أي حفظها ومنعها (قوله بالوعر) أي بالحفاظة على دينها ومجانبة ما تنهى سوء عاقبتها (قوله وطقت) بكسر الهمزة وحكي فتحها أي جعلت أو شرعت وحننة بفتح الهمزة وسكون الميم وكانت تحت طلحة بن عبيد الله (قوله تحارب لها) وتخصب وتحكي ما قال أهل الألف لتتخفف منزلة عائشة وتعلو مرتبة اختها زينب (قوله فهلكت فيمن هلك من أصحاب الألف) أي حدثت فيمن حدث أو أئمت مع من أئمت زاد صالح بن كيسان وفليح ومعممر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء الرهط زاد صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سيحان الله والذي نفسي بيده ما كشفت كنف ابني قط وقد تقدم شرحه قبل قالت عائشة ثم قتل بهذا في سبيل الله وتقدم الخلاف في سنة قتله وفي الفراءة التي استشهد فيها في أوائل الكلام على هذا الحديث ووقع في آخر رواية هشام بن عروة وكان الذي تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والنفاق عبد الله بن أبي وهو الذي يستوييه وهو الذي تولى كبره هو حننه وعند الطبراني في هذا الوجه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ومسطح وحننه وحسان وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن أبي وعند أصحاب السنن من طريق مجاهد اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أقام حد القذف على الذين تكلموا بالألف لكن لم يذكرهم عبد الله بن أبي وكذا في حديث أبي هريرة عند البراءة وبني على ذلك صاحب الهدى فأبى الحكمة في ترك الحد على عبد الله بن أبي وفاته انه ورد انه ذكر أيضاً فيمن أقيم عليه الحد ووقع ذلك في رواية أبي أويس وعن حسن بن زيد عن عبد الله بن أبي بكر أخرجه الحالم في الأكليل وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يعدم مستداً إلى الحد لا يثبت الا بينه أو اقراره قال وقيل انه حدهم واضفه هو الصحيح المعتمد وسيأتي مزيد بيان ذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث من التوائد غير ما تقدم جواز الحديث عن جماعة ملحقاً بجملة وقد تقدم البحث فيه وفيه مشروعية الفرقة حتى بين النساء وفي المسافرة بين والسفر بالنساء حتى في الغزو وجواز حكاية ما وقع للرم من الفضل ولو كان فيه مدح ناس وذم ناس اذا تضمن ذلك ازالة التوهم النقص عن الحاكم اذا كان برئاً عن قصد نصيح من يبلغه ذلك لئلا يقع في ما وقع فيه من سبق وان الاعتناء بالسلامة من وقوع العتري

الاثم اولى من تركه يقع في الاثم وتخصيل الاجر الموقوف فيه وفيه استعمال التوطئة فيما يحتاج اليه من الكلام وان المودج
 يقوم مقام البيت في حجب المرأة وجواز ركوب المرأة المودج على ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطبقا
 لذلك وفيه خدمة للراثة من وراء الحجاب وجواز تستر المرأة بالشيء المتصل عن البدن وتوجه المرأة لقضاء
 حاجتها وحدها وبغير اذن خاص من زوجها بل اعتمادا على الاذن العام المستدلى العرف العام وجواز على المرأة السفر
 بالمالدة ونحوها ومساكنة المال ولو قل للهي عن اضاغة المال فان عقد عائشة يمكن من ذهب ولا جوهر وفيه شتم المحرم
 على المال لانها لو لم تطل في التفتيش لرجعت بسرعة فلما زاد على قدر الحاجة اثر ما جرى ورقب منه قصة المتخاصمين
 حيث رفع عنهم ليلة القدر بسببهما فانها لم يقتصر اعلى ما لا بد منه بل زاد في الحصاص حتى ارتفعت اصواتهما فان ذلك
 بالرفع المذكور وتوقف رحيل المسكر على اذن الامير واستعمال بعض الجيش ساقا يكون امينا ليعمل الضعيف
 ويحفظ ما يسقط وغير ذلك من المصالح والاسترجاع عند المصيبة وتغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبى وإطلاق الظن على
 العلم كذا قيل وفيه نظر قدمته وانما الموقوف وعون المتقطع وانما الضائع واكرام ذوي القدر وبارئهم بالركوب ويتشم
 المشقة لاجل ذلك وحسن الادب مع الاجانب خصوصاً النساء لاسباب الخلوة والشيء امام المرأة ليستقر خاطرها ومن
 مما يتوهم من نظرها لعماء ينكشف منها في حركة المشي وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها والتقصير من ذلك عند
 اشاعة ما يقتضي النقص وان لم يتحقق وفائدة ذلك ان تنقطع لتغيير الحال فتعذر او تعترف وانه لا ينبغي لاهل الرضى
 ان لا يلبسوا بما يؤذي باطنه لئلا يزيد ذلك في مرضه وفيه السؤال عن الرضى واسارة الى مراب المجران بالكلام
 والملاطفة فاذا كان السبب محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او محتملا فيحسن التقليل
 منه لا للعمل بما قيل بل لئلا يظن به صاحبه عدم المبالاة بما قيل في حقه لان ذلك من خوارم المرأة وفيه ان المرأة اذا
 خرجت لحاجة تستصحب من يؤنسها او يخدمها ممن يؤمن عليها وفيه ذنب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من اهل
 المنزل وردع من يؤذيهم ولو كان منهم بسبيل وبيان مزيد فضيلة اهل بدر واطلاق السب على لفظ الدعاء بالسوء على
 الشخص وفيه البحث عن الامر القبيح اذا اشيع وتعرف صحته وفساده بالانتقيب على من قيل فيه هل وقع منه قبل
 ذلك معروفا بالخبر اذ لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة قوية لأم مسطح لانها لم تحجب ولد هاني وقوعه في حق
 عائشة بل تمتدت سبه على ذلك وفيه تقوية لاحد الاحتمالين في قوله عليه السلام عن أهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شئتم
 فقد غفرت لكم وان الراجح ان المراد بذلك ان الذنوب تقع منهم لكنهم مقررنة بالمغفرة تنزيلا لهم على غيرهم
 بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحية القول الآخر ان المراد ان الله تعالى عصمهم فلا يقع منهم ذنب نبه على ذلك
 الشيخ ابو محمد بن ابي جرة نفع الله به وفيه مشرعية التسبيح عند سماع ما يعتقد السامع انه كذب وتوجيهه هناك سبحانه
 وتعالى ينزهه ان يحصل لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدبيس فيشرع شكره بالترتبة في مثل هذابه عليه ابو بكر بن العربي
 وفيه توقف خروج المرأة من بيتها على اذن زوجها ولو كانت الى بيت ابيها وفيه البحث عن الامر المقول من يدل
 عليه المقول وفيه والتوقف في خبر الواحد ولو كان صادقا وطلب الارتقاء من مرتبة الظن الى مرتبة اليقين وان خبر الواحد
 اذا جاء بشيء يبدىءه افاد القطع لقول عائشة لاسيقن الخبر من قبلها وان ذلك لا يتوقف على عدلين وفيه استشارة
 المرء اهل بطائه ممن يلونه بقرابة وغيره او تخصيص من جرت به صحته رآه منهم بذلك ولو كان غير ما قرب والبحث عن
 حال من أنهم بشيء وحكاية ذلك للكشف عن امره ولا بعد ذلك غيبة وفيه استعمال لانهم اقل التركة وان ذلك
 كاف في حق من سبقته عدالته ممن يطلع عن خلق امره وفيه التثبت في الشهادة وطمنة الامام عند الحوادث المهم والاستئصال
 بالاختصاص على الاجانب وتوطئة الفدران براد ايقاع العقاب به أو العتاب له واستشارة الاعلى لمن هو دونه واستخدام
 من ليس في الرق وان من استفسر عن حال شخص فأراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر غيره في ذلك ان كان
 يعلمه كما قال البريرة في عائشة حيث عابها بالثوم عن الججين فقدمت قبل ذلك انها جارية حديثة السن وفيه ان النبي

كان لا يحكم لنفسه الا بعد نزول الوحي لانه ﷺ لم يحزم في القصة بشي قبل نزول الوحي فيه عليه الشيخ
ابو عبد بن ابي حمزة رضى الله عنه وان الحية لله ورسوله لا ندّم وفيه فضائل جمّة لعائشة ولا وبها ولصفوان ولعلي بن ابي
 طالب وأسامة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وفيه ان التصليب لاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح وجواز سب
 من يصرح لباطل ونسبه الي مايسوءه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لكن اذا وقع منه ما يشبه ذلك جاز اطلاق
 ذلك عليه تخليطه واطلاق الكذب على الخطا والقسم بلفظ لعمر الله وفيه التنبؤ الى قطع الخصومة وتسكين نائرة الفتنة
 وسد ذريعة ذلك واحتمال اخف الضررين بزوال اغظهما وفضل احتمال الاذى وفيه مباحة من خالف الرسول
 ولو كان قريبا وفيه ان من اذى النبي ﷺ يقول أو فعل يقتل لان سعد بن معاذ اطلق ذلك ولم ينكره النبي ﷺ
 وفيه مساعدة من ترك فيه بلية بالترجيح والكراهة والحزن وفيه تثبيت اني بكر الصديق في الامور لانه لم ينقل عنه في هذه
 القصة مع تمادي الحال فيها شهرا كرامة فافوقها الامور د عنه في بعض طرق الحديث انه قال والله ما قبل لاهذا في
 الجاهلية فكيف بعد ان اعزنا الله بالاسلام وقع ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني وفيه ابتداء الكلام في الامر
 لهم بالتشبه بالحدوثاء وقول ابا عبد وتوقيف من نقل عنه ذنب علي ما قبل فيه بعد البحث عنه وان قول كذا وكذا
 يكتفي بها عن الاحوال كما يكتفي بها عن الاعداد ولا يختص بالاعداد وفيه مشروعية التوبة وانها تقبل من المعترف
 لقطع الخسب وان مجرد الاعتراف لا يجزى فيها وان الاعتراف بما لم يقع لا يجوز ولو عرف انه يصدق في ذلك
 ولا يؤخذ على ما يرب على اعترافه بل عليه ان يقول الحق أو يسكت وان الصبر بمحمد فاقبته وبغيض صاحبه وفيه تقديم
 الكبر في الكلام وتوقيف من اشبه عليه الامر في الكلام وفيه تيسير من تجددت له نعمة او انقضت عنه تقمة وفيه
 الضحك والفرح والاستبشار عند ذلك ومعذرة من اترعج عند وقع الشدة لصغرس ونحوه وادلال المرأة على
 زوجها وابوبها وتدرج من وقع في مصيبة فزالته عنه لثلا بهجم على قلبه الفرج من اول وهلة فيهلكه يؤخذ
 ذلك من ابتداء النبي ﷺ بعد نزول الوحي براءة عائشة بالضحك ثم تبشيرها ثم اعلامها ببراءتها بمجمل ثم تلاوته
 الآيات على وجهها وقد نص الحكماء على ان من اشتد عليه العطش لا يمكن من المبالغة في الري في الماء لثلا يفضي به
 ذلك الى الهلكة بل يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشدة اذا اشتدت عنها الفرج وفضل من يفوض الامر له به وان من
 قوي على ذلك خفف عنه المهم والتم كواقع في حاتى عائشة قبل استفسارها عن حالها وبعد جوابها بقولها والله المسمان
 وفيه الحث على الاتفاق في سبيل الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المغفرة لمن احسن الى من اساء اليه اوصفح
 عنه وان من حلف ان لا يفعل شيئا من الخير استحب له الخنث وجواز الاستشهاد باي القرآن في التوازل واليا سي بما وقع
 للاكابر من الانبياء وغيرهم وفيه التسبيح عند التعجب واستعظام الامر ودم النية ودم ساعها وزجر من يتعاطاها
 لاسيما ان تضمنت تهمة المؤمن بما لم يقع منه ودم اشاعة الفاحشة وتحرير الشك في براءة عائشة وفيه تأخير المخرج
 يخشي من ايجاعه بالفتنة به ان ذلك ابن بطال مستندا الى ان عبد الله بن ابي كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث
 انه ممن حد وحقه عياض بانه لم يثبت انه قذف بل الذي ثبت انه كان يستخرجه ويستوشيه (قلت) وقد ورد انه قذف
 صريحا ووقع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل بن حبان عند الحاكم في الكليل
 بلفظ فرماها عبد الله بن ابي وفي حديث ابن عمر عند الطبراني بلفظ اشنع من ذلك وورد ايضا انه ممن جلد الحدود
 ذلك في رواية ابي اويس عن الحسن بن زيد وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما مرسل اخرجه الحاكم في الكليل
 فان تباست سقط السؤال وان لم يثبتا فالقول ما قال عياض لم يثبت خبر بانه قذف صريحا لم يحد وقد حكى السامري انكار
 وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة أصلا كما تقدم واعتل قائله بان الحد القذف لا يجب الا بيقام بينة او اقرار وزاد غيره أو
 بطلب المقنوف قال ولم ينقل ذلك كذا قال وفيه نظر يأتي أيضا فيه في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واستدل به ابو علي
 الكرايسي صاحب الشافعي في كتاب القضاء على منع الحكم حالة الغضب لما بداه من سعد بن معاذ واسيد بن حضير

باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لسنكم فيما أنقضتم فيه عذاب عظيم . وقيل مجاهد تلقونه بربوبه بعضكم عن بعض ؟ فيضرون تقولون **حدثنا** محمد بن كثير حدثنا سلمان عن حصين عن أبي وايل عن مسروق عن أم رومان أم عائشة أنها قالت لما رميت عائشة خررت مفتية عليها **باب** إذ تلقونه بالسيفين وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم الآية **حدثنا** إبراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال ابن أبي مليكة سمعت عائشة تقرأ إذ تلقونه بالسيفين **باب** ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا الآية **حدثنا** محمد بن النعمان حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قل حدثني ابن أبي مليكة قل استأذن ابن عباس قل مؤثرا على عائشة

وسعد ابن عباد من قول بعضهم إضاحالة العضب حتى كادوا يقطعون قال قال العضب يخرج الخليم انتهى الى الملايق به فندأ خرج انضبط فواء من خيار هذه الامة بحضرة رسول الله ﷺ الى الملايشك أحد من الصحابة انها منهزلة الى آخر كلامه في ذلك وهذه المسئلة نقل بعض المتأخرين فيها رواية عن أحمد ولم تثبت وسيأتي القول فيها في كتاب الطلاق إن شاء الله تعالى ويؤخذ من سياق عائشة رضي الله عنها جميع قصتها الشتملة على براءتها بيان ما جلي في الكتاب والسنة لسياق اسباب ذلك وتسمية من يعرف من أصحاب القصة لما في ضمن ذلك من الفوائد الاحكامية والآدائية وغير ذلك وبذلك يعرف قصور من قال براءة عائشة نابعة بصريح القرآن في فائقة لسياق قصتها **(قوله)** باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لسنكم فيما أنقضتم فيه عذاب عظيم في رواية أبي ذر بعد قوله انقضتم فيه الآية **(قوله)** (١) افضمتم قلتم ثبت هذا لا يثبت في رواية المستخرج وقال ابو عبيدة في قوله افضمتم أى خضمت فيه **(قوله)** فيضرون فيه تقولون هو قول أبي عبيدة **(قوله)** وقال مجاهد تلقونه بربوبه بعضكم عن بعض ورسالة الفرابي من طرده وقال معناه من التلوي للشيء وهو واحد وقوله وهو على القراءة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره تلقونه بحذف إحدى الهاء بنقرأ ابن مسعود بانباتها وقراءة عائشة ويحيى بن يعمر تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الواقع سكنون اللام وهو الكذب وقال الفراء الولوى الاستمرار في السر وفي الكذب ويقال للذي ادمه الكذب الاتى بسكون اللام وبفتحها أيضا وقال الخليل أصل الولى الاسراع ومنه جاءت الابل تلقى وقد تقدم في غزوة الر يسع التصريح بان عائشة قرأته كذلك وان ابن أبي مليكة قال هي أعلم من غير هذا بك لكونه تزل فيها وقد تقدم فيما ايضا السكلا على استناد حديث أم رومان المذكور في هذا الباب والمذكور هنا طرف من حديثها وقد تقدم تمامه هناك وتقدم شرحه مستوفى في الباب الذي قبله في اثناء حديث عائشة وقال الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث أم رومان لا يتعين بالترجمة وهو كما قال الان الجامع بينهما قصة الانك في الجملة وقوله في هذه الرواية حدثنا عن بن كثير حدثنا سلمان عن حصين كذا للاكثر سلمان هون كثير اخو محمد الراوى عنه وللأصمعي عن الجراني فيان بدل سلمان قال اوعلى الجاني هو خطأ والصواب سلمان وهو كما قال **(قوله)** باب إذ تلقونه بالسيفين وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم الآية كذا لا يذروا غيره الى عظيم وقد ذكرنا فيه في الذي قبله **(قوله)** ولولا انلا سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الآية كذا لا يذروا غيره الى عظيم **(قوله)** لحي اللبعة معظم البحر ثبت هذا لا يثبت في المستخرج وهو قول أبي عبيدة قال في قوله في بحر لحي يضاف ان اللبحة وهي معظم البحر **(تنبيه)** ينبغي أن يكون هذا في اثناء التفسير المذكور في أول السورة وأما خصوص هذا الباب فلا تعلق له بها **(قوله)** حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان **(قوله)**

(١) قوله افضمتم قلتم وقع للشراح هنا وفيما يأتي زيادة وتقدم وتأخيراه

وحي متفجرة ، قالت اخشى أن يُعني على قبيلى ابن عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين ، قالت أئمة نونا
له ، قال كيف تجد يدك قالت يجبر إن أئمت ، قل فأنش بحير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله ﷺ
ولم ينكح بكر غيرك ، وزل عذرک من الدماء ، ودخل ابن الزبير خيلافه فقالت دخل ابن عباس
فاثقى على ووددت أنى كنت نسياً منسياً **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد
النجيد حدثنا ابن عوف عن القاسم أن ابن عباس رضى الله عنه استأذن على عائشة نحوه ، ولم
يذكر نسياً منسياً .

وهى مطلوبة أى من شدة كرب الموت (قوله) قالت اخشى ان يثقى على قبيلى ابن عم رسول الله ﷺ (كان القائل فهم
عنها انها تمنعهم من الفسخول للمنى الذى ذكرته فذكرها بمنزلة الذى راجع عائشة فى ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد
الرحمن الذى استأذن لابن عباس على عائشة حينئذ هو ذكوان مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهى توفت فذكر
الله بن عثمان هو ابن خيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهى توفت فذكر
الحديث وفيه قال طاعيد الله يا عائشة ان ابن عباس من صالح بيتك يسلم عليك ويودعك قالت ائذن له ان شئت وادعى
بعض الشراح ان هذا يدل على ان رواية البخارى مرسله قال لان ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمع من ابن عباس
حال قوله لعائشة لعدم حضوره انتهى وما أدري من اين له الجزم بعدم حضوره وساعوا وما المانع من ذلك ولعله حضر
جميع ذلك وطال عهده به فذكره به ذكوان أو ان ذكوان ضبطه مالم يضبطه هو ولهذا وقع فى رواية ذكوان مالم يقع
فى رواية ابن أبي مليكة (قوله كيف تجد يدك) فى رواية ابن ذكوان فلما جلس قال ابشرى قالت وايضا قال ما بينك
وبين ان تلقى هذا ولا حيلة الا ان تخرج الروح من الجسد (قوله بخبر ان هبت) أى أن كنت من أهل التقوى ووقع
فى رواية الكشيتهى ابيقت (قوله) فأنش بحير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكر غيرك) فى رواية
ذكوان كنت أحب نساء رسول الله ﷺ ولم يكن يحب الاطيبا (قوله) وزل عذرک من الدماء) يشير الى قصة الاك
ووقع فى رواية ذكوان وازل الله برك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس فى الارض مسجد الا هو
على فمائه الليل واطراف النهار وادى آخره وسقط قلادتك ليلة الالباء فزل التيمم فوالله انك المباركة ولا حدى
طريق اخرى فيها رجل لم يسم عن ابن عباس انه قال لها انما سميت أم المؤمنين لتسعدى وانه لاسم قبل ان تولدى واخرجه
ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن سابط عن ابن عباس مثله (قوله) ودخل ابن الزبير خيلافه) أى على عائشة بعد ان خرج
ابن عباس فتصافيا فى الدخول والمخرج ذهابا وإيابا وافق رجوع ابن عباس مجئ ابن الزبير (قوله) ووددت انى
كنت نسياً منسياً من نساء أهل الورع فى شدة الخوف على انفسهم ووقع فى رواية ذكوان انها قالت لابن عباس هذا الكلام قبل ان يقوم
ولفظه قالت دعنى منك يا ابن عباس فوالذى تهوى بيده لوددت انى كنت نسياً منسياً (تنبيه) لم يذكر خاصه
ما يلقى بالآية التى ذكرها فى الترجمة صريحاً وان كان دخلاً فى عموم قول ابن عباس وزل عذرک من الدماء فان هذه
الآية من اعظم ما يلقى باقائه عذرها وبراءتها رضى الله عنها وسيأتى فى الاعتصام من طريق هشام بن عروة وقال رجل
من الانصار سبحانك ما يكون لنا ان نكلم بهذا سبحانك الآية وسأكر تسميته هناك ان شاء الله تعالى (قوله)
حدثنا ابن عوف (هو عبد الله (عن القاسم) هو ابن جبرن أبي بكر (قوله) ان ابن عباس رضى الله عنه استأذن على
عائشة نحوه) فى رواية الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه فذكر معناه قال انزى
فى الاطراف حتى قوله انت زوجة رسول الله وزل عذرک (قلت) وقد أخرجه الاسماعيلي وابونعم فى المستخرج من
طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القاسم ابن محمد عن عائشة انها اشكت فاستأذن ابن عباس عليها

باب قَوْلُهُ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُدُّوا لِنُفْلِهِ آيَةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الشَّعْثِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِسَيِّئَاتِنِ
عَالِيَهَا ، قُلْتُ أَنَا ذَيْنِ لِهَذَا ؟ قَالَتْ أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَقَرِهِ قَالَتْ :

حَسَّانُ رَزَّانٌ مَا زِلْتُ بِرَبِيَّةٍ وَصَبَحْتُ غَرَضِي مِنْ لُحُومِ الْفَرَّافِلِ

قَالَتْ لَكُنْ أَنْتَ * **باب** قَوْلُهُ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ
ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنَّنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الشَّعْثِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلَ حَسَّانُ
ابْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَتَبَبَّ وَقَالَ :

وَأَتَاهَا بَعْدَهَا فَقَالَتِ الْآنَ يَدْخُلُ عَلَى فَرْكَيْهِ فَاذَنْتِ لَهُ فَقَالَ ابْشُرِي يَأْمُ الْمُؤْمِنِينَ تَقْدِمِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى
أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَرَكْنِي وَقَدْ تَقَدَّمْتُ فِي مَنَاقِبِ عَائِشَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بِإِسْنَادِ الْبَابِ بِقِطْعَةٍ أَنَّ
عَائِشَةَ اشْتَكَتْ خُجَّاءَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَأْمُ الْمُؤْمِنِينَ تَهْدِمِينَ عَلَى فَرْطِ صَدَقٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَالَّذِي
يُظْهِرُ أَنَّ رِوَايَةَ عَبْدِ الْوَهَّابِ مُخْتَصَرَةٌ وَكَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ نَحْوَهُ وَمَعْنَاهُ بَعْضُ الْحَدِيثِ لِأَجْمَعِ تَقَاصِلُهُمْ رَاجِعَتْ مُسْتَخْرَجُ
الْإِسْمَاعِيلِيِّ فَيُظْهِرُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى هُوَ الَّذِي اخْتَصَرَهُ لَا الْبُخَارِيُّ لِأَنَّهُ صَرَحَ بِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ حَدِيثَ ابْنِ عَوْنٍ وَأَنَّهُ كَانَ
سَمِعَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهِ يَخْتَصِرُهُ وَكَانَ يَتَحَقَّقُ قَوْلَهَا نِسِيًا مَنَسِيًا لِمَقْعِدِ رِوَايَةِ ابْنِ عَوْنٍ وَأَمَّا وَقَعْتُ فِي رِوَايَةِ
ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ وَأَخْرَجَ ذَلِكَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مُشَاهِبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ
عَنِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ فَسَاءَ بِنَامِهِ كَمَا يَتَبَيَّنُ هَذَا الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمُثَنَّى وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ دَلَالَةٌ عَلَى سَعْيِ عَبْدِ
عَبَّاسٍ وَعَظَمِ مَنَزَلِهِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَوَاضَعِ عَائِشَةَ وَفَضْلِهَا وَتَشَدِيدِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَإِنْ الصَّحَابَةُ كَانُوا
لَا يَدْخُلُونَ عَلَى أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا بِإِذْنٍ وَمَشُورَةٍ الصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ إِذَا رَأَى عَدْلًا إِلَى مَا لَوَّلَى خِلَافَهُ وَالتَّجَنُّبِ عَلَى رِعَايَةِ
جَانِبِ الْكِبَرِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَإِنْ لَا يَتَرَكُهُ مَا يَسْتَحِقُّونه مِنْ ذَلِكَ أَمَّا رِوَايَةُ ذَلِكَ فِي الْمَصْلُحَةِ هـ (قَوْلُهُ ابْنُ
يَعْقُوبَ اللَّهُ أَنْ تَعُدُّوا وَلِلَّهِ آيَةُ) سَقَطَ لَعْنُ أَبِي ذَرٍّ لِقِطْعَةِ الْآيَةِ (قَوْلُهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ
بْنُ ثَابِتٍ بِسَيِّئَاتِنَا عَلَيْهَا) فِيهِ الْفَتَاتُ مِنَ الْمُخَاطَبَةِ إِلَى الْغِيَةِ وَفِي رِوَايَةِ مُؤْمَلٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَدَخَلَ
حَسَّانُ فَأُفِّرْتُ فَالْقَيْتُ لَهُ وَسَادَةً فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ أَتَذْنِبُ لِهَذَا (قَوْلُهُ قُلْتُ أَتَذْنِبُ لِهَذَا) فِي رِوَايَةِ مُؤْمَلٍ مَا تَصْنَعِينَ بِهِذَا فِي
رِوَايَةِ شُعْبَةَ فِي الْبَابِ الَّذِي يُلِيهِ ذَعْنٌ مِثْلُ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُمْ وَهَذَا مُشْكِلٌ لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ
أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُمْ هُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذَا أَنَّهُ عَدِلَ اللَّهُ بِأَبِي وَهُوَ لِلْمُتَّحِدِ وَقَدْ وَجَّهَ
فِي رِوَايَةِ أَبِي حَزِيفَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ وَهُوَ مَنْ تَوَلَّى كِبَرَهُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ اخْتَفَ اشْتِكَا (قَوْلُهُ
قَالَتْ أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ قَالَتْ وَابْنُ عَذَابٍ أَشْدَمَ الْعَمَى (قَوْلُهُ قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ
بَصَرِهِ) زَادَ أَبُو حَزِيفَةَ وَاقَامَةَ الْحُدُودِ وَوَقَعَ بَعْدَ هَذَا الْبَابِ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ تَصَرَّحَ عَائِشَةَ بِصِفَةِ الْعَذَابِ دُونَ رِوَايَةِ
سُفْيَانَ وَلِهَذَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَقُولَ تَعْنِي وَسُفْيَانَ الَّذِي كَرِهَ الثَّوْرِيُّ وَالرَّوَايَةُ عَنْهُ الْقَرِيبَانِ وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ
عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ شَيْخًا عَنْ هَذَا وَعَدِ بْنِ يُونُسَ فِيهِ هُوَ الْيَكْبَنِيُّ وَسُفْيَانُ هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ خِلَافُ الَّذِي هُنَا وَوَقَعَ
عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ التَّصَرُّعُ بِأَنَّ سُفْيَانَ هُنَا وَالثَّوْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ هُوَ الْقَرِيبَانِ (قَوْلُهُ فَشُبِّ) بِمَجْمَعَةٍ وَمَوْحِدَتَيْنِ
الْأُولَى تَقْبِيلَةٌ أَيْ يُغْزَلُ بِقَالَ شَبَّ الشَّاعِرُ فِلَانَةً أَيْ عَرَضَ بِمَجْهَدٍ وَذَكَرَ حَسَّانَ وَالْمُرَادُ تَرْقِيقُ الشَّعْرِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ وَقَدْ
يُطْلَقُ عَلَى إِشْدَادِ الشَّعْرِ وَأَشَارَ لَهُمْ بِكَ فِيهِ غَزْلٌ كَمَا وَقَعَ فِي حَدِيثِهِمْ مَعْدُومًا سَمِعَ حَسَّانَ شِعْرَ الْهَافِثِ شَبَّ بِجَارِيَةٍ

حَصَانٌ وَرَّانٌ مَاتَرُنْ يُرِيْبِيَرُ وَتُصْنِعُ غُرَقِي مِنْ طُومِرِ الْغَوَافِلِ
قَالَتْ عَائِشَةُ أَسْتَ كَذَلِكَ قُلْتُ تَدْعِيَن يَنْلُ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أُنْزِلَ اللهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ
صَلَاتِ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الصَّيِّ وَقَالَتْ وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ *

أخذ في نظم جوابه (قوله حصان) بفتح المهملة قال السهيلي هذا الوزن بكثرة في أوصاف المؤنث وفي الأعلام منها
كانهم قصصوا بحوالى الصفات مشكلة حقة اللفظ لحقة المعنى حصان من الحصين والتحسين برأيه الامتناع على الرجال
ومن نظم اليها وقوله رزان من الرزانة يراد قلة الحركة وترن بضم أوله ثم زاي ثم نون قتيبة أي تزي وقوله غرقى
بفتح الميممة وسكون الزاء ثم مثناة أي محيصة البطن أي لا تتأهب أحداً استمرها فيها تليح بقوله تعالى في المنياب
أحب أحمك إن بآ كل لحم أخيه ميتا والغوافل جمع غافلة وهي الغفيلة الغافلة عن الشر والمراد تربتها عن اغتيال الناس
يا كل لحومهم من النية ومناسبة تسمية النية بأكل اللحم من اللحم مستعمل العظم فكان المناب يكشف ماعلى من
اغتابه من سترو زاد ابن هشام في السيرة في هذا الشعر على أبي زيد الانصاري

عقيلة حى من لؤى بن غالب * كرام المساعي مجدم غير زائل
مذهبة قد طيب الله خيما * وطهرها من كل سوء وباطل

وفيه عن ابن اسحق

فان كنت قد قلت الذي زعموا لك * فلا رفعت سوطي الى انامل
فكيف وودى ما حيت ونصرتى * لآل رسول الله زين المحافل
وزاد فيه المخبر كفى رواية له من غير رواية ابن اسحق

حليمة خير الخلق ديناً ومنصبا * بني الهدى والمكرمات التواضل
رايحك وليفر لك الله حرة * من المحصنات غير ذات الغوافل

والخيم بكسر الخيممة وسكون التحتية الاصل الثابت وأصله من الخيمية يقال خام يخيم إذا أقام بالمكان (قوله فقالت
عائشة لست كذلك) ذكر ابن هشام عن أبي عبيدة ان امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة فقالت حصان
رزان أليت فقالت عائشة لكن أبوها وهو بخفيف النون فان كان محفوظاً امكن تعدد القصبة ويكون قوله في بعض
طرق رواية مسروقة شب بيتله بالنون لا بالتحانية ويكون نظم حسان في بنته لافي عائشة وانما يمثل به لكن بقية
الآيات ظاهرة في انها في عائشة وهذا البيت في قصيدة لحسان يقول فيها

فان كنت قد قلت الذي زعموا لك * فلا رفعت سوطي الى انامل
وان الذى قد قيل ليس بلاق * بك الدهر بل قيل امرى ومباحل

(قوله قالت لكن أنت) في رواية شعبة قالت لست كذلك وزاد في آخره وقالت قد كان رد عن رسول الله ﷺ
وتقدم في المنافى من وجه آخر عن شعبة بلفظ انه كان ينافح أوبهاجى عن رسول الله ﷺ ودل قول عائشة لكن
انت لست كذلك على ان حسان كان ممن تكلم في ذلك وهذه الزيادة الأخيرة تقدمت هناك من طريق عروة عن عائشة
ان من هذا وتقدم أيضاً في اثنا حديث الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال عروة كانت عائشة
تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبى والذئ وعرضى * لعرض محمد منك وقاه

«(قوله باب وبين الله الآيات والله عليم حكيم) ذكر فيه بعض حديث مسروق عن عائشة وقد بينت ما فيه في الباب

باب ١٢٨
 إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية إلى قوله رؤف رحيم تشيع تظهر ولا يأبأ أبو
 الفضل منكم والسمة أن يؤثروا أولى القرى والمساكين إلى قوله والله غفور رحيم • وقال أبو أسامة عن هشام بن
 عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قلم رسول الله
 ﷺ في حبسها فشهد فحده الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قل أنا بعد أخبروا علي في أناس أتوا
 أهل الله ما علمت على أهل من سوء وأبتوهم يحن والله ما علمت عليه من سوء قط • ولا يدخل
 بيتي قط إلا وأنا حائير • ولا غبت في سفر إلا غاب عني • فقام سمع بن معاذ • فقال اتقن لي يا رسول
 الله أن تضرب أعناقهم • وقم رجل من بني الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من دخط ذلك الرجل
 فقال كذبت أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاذ أن يكون بين
 الأوس والخزرج شتر في المسجدين ما علمت • فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومضى
 أم مسطح فمرت وقالت تيس مسطح • فقلت أي أم تسبين أباك وسكتت ثم عرت الثانية فقالت
 تيس مسطح فقلت لما تسبين أباك ثم عرت الثالثة فقالت تيس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما سبته
 إلا بك فقلت في أي شأني قالت فبرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا • قالت نعم والله فرجعت
 إلى بيتي كأن الذي خرجته لأجد فيه قليلا ولا كثيرا • ووعيتك فقلت لرسول الله ﷺ أرميني
 إلى بيت أبي فأرسل معي الفلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في الشغل وأبا بكر فوق البيت
 يقرأ • فقالت أمي ما جاء بك يا بنية • فأخبرتها وذكرتها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ
 مني • فقالت يا بنية خفي عليك الشأن فإنه والله لقد كانت امرأة قط حسنه عند رجل

الذي قبله وقوله في أول السند (١) حدثنا محمد بن كثير أنبا ناسابان كذا للاكثر غير منسوب وهو سليمان بن كثير اخو محمد
 الراوي عنه صرح به ووقع في رواية الاصيلي عن أبي زيد كالجاعة عن العرجاني سفيان بدل سليمان قال أبو علي الجبائي
 وسليمان هو الصواب • (قوله باب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية الى قوله رؤف رحيم) كذا
 لا يذر وساق غيره الى رؤف رحيم (قوله تشيع تظهر) ثبت هذا لا يذروحه وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن
 أبي نجيع عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشة تظهر يتحدث به ومن طريق سعيد بن جبير في قوله ان تشيع الفاحشة يعني
 ان تشوا وتظهر والفاحشة الزنا (قوله ولا يأبأ أولو الفضل منكم والسمة ان يؤثروا أولى القرى والمساكين الى قوله والله
 غفور رحيم سقط لغير أبي ذر فصار الآيات موصولا بعضها ببعض فأما قوله لا يأبأ فقال أبو عبيدة معناب لا يفصل
 من آيت أي أقسمت وله معنى آخر من الوت أي قصرت ومنه بالونكم خبالا وقال الفراء الا ابتلاء الخلف وقرأ أهل المدينة
 ولا يأبأ بتأخير الهزة وتشديد اللام وهي خلاف رسم المصحف ومانسبه الى أهل المدينة غير معروف وإنما نسبت
 هذه القراءة للحسن البصري وقدرى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لا يأبأ يقول
 لا يقسم وهو يؤيد القراءة المذكورة (قوله وقال أبو أسامة عن هشام ابن عروة الخ) وصله أحد عنه بنامه وقد ذكرت ما فيه

(١) قوله حدثنا محمد بن كثير الخ هذه الجملة ليست بنسخ الصحيح التي بأيدينا ولعلها رواية الشارح وحراراه مصححه

يَحْبُهَا لَهَا صَرَائِرُ إِلَّا حَسَنَتَهَا وَقِيلَ فِيهَا وَإِذَا لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَبْلُغٌ مَيَّ ، قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَسَمُ
قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ نَسَمُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ
صَوْتُ الْكَيْفِ بِرَأْسِهِ فَهَالَ لَأُمِّي مَا شَأْنُهَا . قَالَتْ بَلَّغْنَا الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ شَأْنِهَا فَغَاضَتْ عَيْنَاهُ . قَالَ
أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ أَيْ بَنِيَّةٌ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ فَرَجَعْتُ وَلَقَدْ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَقِيَ فَسَأَلَ عَنْ
خَالَتِي فَجَاءَتْ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَتْ تَرْفُدُهُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلُ خَيْرَهَا أَوْ
عَظِيمَهَا . وَأَشْهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسْطَلُوا الْحَا بِه . فَقَالَتْ سُبْحَانَ
اللَّهِ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا بَلَغْتُمُ الصَّائِفُ عَلَى تَبَرِ الدَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي
قِيلَ لَهُ هَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا كَشَفْتُ كَتَفَ أَنْفِي قَطُ . قَالَتْ عَائِشَةُ . قَتُلْ شَيْدَاءَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَتْ
وَأَسْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ . ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ
أَكْتَنَفَى أَبُو آيٍ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي . فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ . يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتُ
قَارَفْتُ سَوَاءً أَوْ ظَلَمْتُ فَتَوَلَّى إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ . قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتْ أَمْرًا مِنْ
الْأَنْصَارِ فَمَيَّ جَالِيهِ بِالْبَابِ . فَقُلْتُ أَلَا تَسْمَعِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرْ شَيْئًا : فَوَعَّظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَأَتَتْهُ إِلَى أَبِي . فَقُلْتُ أُجِيبُ . قَالَ فَإِذَا أَقُولُ . فَأَلَمْتُ إِلَى أُمِّي قَالَتْ أُجِيبِي . قَالَتْ أَقُولُ
مَادَا . فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ . تَشَدَّدَتْ فَحَدَّثَتْ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِأَهْلِهِ . قُلْتُ أَمَا بَعْدُ : فَوَاللَّهِ لَبِنُ قَالَتْ
لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ لِي بِصَادِقَةٍ . مَادَا كَ بَنَانِي عِنْدَكُمْ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ وَأَشْرَبْتُهُ
فَلَوْ بَكُمْ . وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولَنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِي . وَإِنِّي وَاللَّهُ مَا أَحَدُ
لِي وَلَكُمْ مَثَلًا . وَالتَّسْتُ أَسْمُ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَفْذِرْ عَائِشَةَ . إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : فَصَبْرٌ جَبِيلُ وَاللَّهُ
السَّمْحَانُ عَلَى مَا يَفْضُونَ . وَأَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ فَكُنَّا نَرْفَعُ عَنْهُ وَإِنِّي لَا تَبِينُ
النُّزُودَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْتَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أَتُبِيرِي يَا عَائِشَةُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِرَأْسِكَ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ
مَا كُنْتُ خَضْبًا . فَقَالَ لِي أَبُو آيٍ قَوْمِي إِلَيْهِ . فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْتَدُهُ وَلَا أَحْتَدُ كَا . وَلَكِنْ
أَحْتَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بِرَأْسِي لَقَدْ سَمِعْتُهُ قَمَا أَنْكَرْتُهُ وَلَا غَيْرُهُ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَا زَيْدُ
أَبْنَةُ جَحْشٍ فَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا : فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيهِمْ هَلَاكٌ . وَكَانَ
الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ يَسْطَعُ وَحَسَنُ بْنُ قَابِطٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْعَلُهُ
وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ ، قَالَتْ فَحَلَفْتُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعُ يَسْطَعًا يَنْفَعُهُ أَبَدًا ، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا يَأْتِي أَوَّلُ الْفَضْلِ مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ الْأَيَّةِ ، يَعْنِي أَنَا بِكَرٍ ، وَالسَّعَةُ أَسْ يُونُوا أَوَّلِي

الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ، يَتَى مِنْهَا مَلْعَأً، إِلَى قَوْلِهِ: أَلَا يُحْزِنُنْ أَنْ يَقْرَأَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ فَتُورَ رَحِيمٍ، حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى اللَّهِ يَأْتِيْنَا إِنَّا نَتَجَبُّ أَنْ تَقْرَأَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ * **باب** وَلِيَضْرِبَنَّ يَحْمُورَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ * وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَدِيبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَرَحِمَ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ أَلَا أَنْزَلَ اللَّهُ: وَلِيَضْرِبَنَّ يَحْمُورَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ، شَقَقْنَّ مَرْوْطَهُنَّ فَاحْتَمَرْنَ بِهِ **حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمٍ** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ نَافِعٍ عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَلِيَضْرِبَنَّ يَحْمُورَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ أَخَذْنَ أَزْهَرْنَ فَشَقَقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَاحْتَمَرْنَ بِهَا **سُورَةُ الْفُرْقَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَبَاءٌ مَثْوُورٌ مَا نَسَفَى بِهِ الرِّيحُ،

من قائدة في اثنا حديث الافك الطويل قريبا ووقع في رواية المستملي عن الثوري حدثنا حميد بن الربيع حدثنا ابو اسامة فظن الكرماني ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا يخفى به (قوله باب وليضربن يحمورهن على جيوبهن) كأن يضربن ضمن معنى يلقين فذلك عدي بلى (قوله وقال أحمد بن شبيب) مصححة وموحدين وزن عظم وهو من شيوخ البخاري الا انه أورد هذا عنه بهذه الصيغة وقد وصله ابن المنذر عن حميد بن اسمعيل الصانع عن أحمد بن شبيب وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق موسى بن سعيد الدنداني عن أحمد بن شبيب بن سعيد وهكذا أخرجه ابو داود والطبراني من طريق قرعة بن عبد الرحمن عن الزهري مثله (قوله يرحم الله نساء المهاجرات) أي نساء المهاجرات فهو كقولهم شجر الاراك ولا ي داود ومن وجه آخر عن الزهري يرحم الله نساء المهاجرات (قوله الاول) يضم الهمزة وفتح الواو جمع أولى أي السابقات من المهاجرات وهذا يقتضي ان الذي صنع ذلك نساء المهاجرات لكن في رواية صفية بنت شيبة عن عائشة ان ذلك في نساء الانصار كما سابه عليه (قوله مروطين) جمع مرط وهو الازاروقي الرواية الثانية ازهرن وزاد شققنها من قبل الحواشي (قوله فاحتمرن) أي غطين وجوههن وصفة ذلك ان تضع الخمار على رأسها وترمي من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو اللقن قال الفراء كانوا في الجاهلية تسدل المرأة محارها من ورائها وتكشف ما قدامها فامرئ بالاستتار والخمار للمرأة كالعمامة للرجل (قوله في الرواية الثانية عن الحسن) هو ابن مسلم (قوله نزلت هذه الآية وليضربن يحمورهن على جيوبهن اخذن ازهرن) هكذا وقع عند البخاري الفاعل ضميرا واخرجه النسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذن النساء واخرجه الحاكم من طريق زيد ابن الحباب عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذن نساء الانصار ولا بن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن صفية ما يوضح ذلك لفظه ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلن فقالن ان نساء قريش فضلا ولكني والله ما رأيت افضل من نساء الانصار اشد تصديقا بكتاب الله ولا بما نال بالزبل لقد انزلت سورة النور وليضربن يحمورهن على جيوبهن فانقلب رجلاهن اليمين يتلون عليهن ما نزل فيها ما منهن امرأة الا قامت الى مرطها فاصبحن يصلين الصبح متعجرات كان على رؤسهن القربان ويمكن الجمع بين الروایتين بان نساء الانصار يادرن الى ذلك

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قوله سورة الفرقان﴾

(وقال ابن عباس هباء ماثورا ما ينفى به الريح) وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد في آخره ويثنه ولا بن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال وقال ابو عبيدة في قوله هباء ماثورا هو الذي يدخل البيت من الكوة يدخل مثل الثياب مع الشمس وليس له مس

مَدَّ الظِّلَّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ النَّجْمِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، سَاكِناً دَائِماً ، عَلَيْهِ دَلِيلُ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، خِلْفَةُ
 مِنْ قَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ عَكْلٌ أَذْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ قَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَذْرَكَهُ بِاللَّيْلِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
 وَذُرِّيَّتِنَا قُرْةً أَعْيَنَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا عَنِ أَمْرِ لَمَعَيْنِ الْمُؤْمِنِ مَنْ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ قُبُوراً وَيَكُونُ وَقَالَ غَيْرُهُ السَّعِيرُ مُدَكَّرٌ وَالذَّعِيرُ وَالْأَضْطَرَامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ ، تَعَلَّى عَلَيْهِ نَفْسُ أَيُّ قُرْةٍ
 مِنْ أَمَلَيْتُ وَأَمَلَّتْ ، الرِّسُّ الْمَدِينُ جَمْعُهُ رِسَاسٌ ،

ولا يرى في الظل وروى ابن أبي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد لو ذهب أحدكم يبيض عليه لم يستطع
 ومن طريق الحرث عن علي بن وهب مائة مثوا قال مائتر من الكوة (قوله دعاء كما يأنكم) وصله ابن أبي حاتم من
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وقد تقدم الكلام عليه في أوائل كتاب الإيمان وثبت هذا المتن للنسفي
 وحده (قوله من الظل ما بين طلوع النجم إلى طلوع الشمس) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس مثله وعبيد الزقاق عن معمر بن الحسن وقادة مثله وقال ابن عطية تظاهرت أقوال المفسرين بهذا وفيه
 نظر لانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من بعد غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدودة مع أنه في نهار
 وأمسائر النهار فيه ظلال متقطعة ثم أشار إلى اعتراض آخر وهو أن الظل إنما يقال لما يقع بالنهار قال والظل الموجود
 في هذين الوقتين من هاهنا الليل انتهى والجواب عن الأول انه ذكر تفسير الخصوص من سياق الآية فان في بقيتها
 ثم جعل الشمس عليه دليلاً والشمس تعقب الذي يوجد قبل طلوعها فيزيله فلذا جمعت عليه دليلاً فظهر اختصاص
 الوقت الذي قبل الطلوع بتفسير الآية دون الذي بعد الغروب وأما الاعتراض الثاني فاسقاط لان الذي نقله ابن طائغ
 على ذلك ظل فحقه ثبت فهو مقدم على الثاني حتى ولو كان قول الثاني محققاً لما امتنع إطلاق ذلك عليه مجازاً (قوله ساكناً
 دائماً) وصله ابن أبي حاتم من الوجه المذكور (قوله عليه دليلاً طلوع الشمس) وصله ابن أبي حاتم كذلك (قوله خلفه
 من قاته من الليل عمل أدركه بالنهار وأوقاته بالنهار أدركه بالليل) وصله ابن أبي حاتم أيضاً بذلك وكذا أخرجه عبد
 الرزاق عن معمر بن الحسن نحوه (قوله قال الحسن) هو البصري (قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين في
 طاعة الله) وصله سعيد بن منصور حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن وسأله رجل عن قوله هب لنا من أزواجنا
 ما لقرة أفى الدنيا أم في الآخرة قال بل في الدنيا هي والله ان يرى العبد من ولده طاعة الله إلى آخره وأخرجه عبد الله
 ابن المبارك في كتاب البر والصلة عن حزم القطعي عن الحسن وسمى الرجل السائل كثير بن زياد (قوله وما شئ أقبل من المؤمنين
 من ان يري حبيبه في طاعة الله) في رواية سعيد بن منصور ان يرى حبيبه (قوله وقال ابن عباس ثبورا وبلا) وصله
 ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وثبت هذا لابن ذر والنسفي فقط وقال أبو عبيدة في قوله دعوا
 هناك ثبورا أي حكمة وقال مجاهد عتوا فطروا وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله وعتوا عتوا
 كبيراً قال طروا (قوله وقال غيره السعير مذكر) قال أبو عبيدة في قوله واعتدنا ان كذب بالساعة سعيراً ثم قال بعده اذا
 رأيهم والسعير مذكروه هو مديسر به التارم أعاد الضمير للتار والعرب تقول ذلك تظهر مذكر من سبب مؤث ثم يؤثون
 ما جدد المذكر (قوله والتسعر والاضطرام التوقد الشديد) هو قول أبي عبيدة أيضاً (قوله اساطير) (١) تقدم في
 تفسير سورة الانعام (قوله تمل عليه تقرأ عليه من أمليت وامالت) قال أبو عبيدة في قوله فهي تمل عليه أي تقرأ
 عليه وهو من أمليت عليه وهي موضع آخر أمالت عليه بشير إلى قوله تعالى في سورة البقرة ولجلال الذي عليه
 الحق (قوله الرس المدن جمه رساس) قال أبو عبيدة في قوله وأصحاب الرس أي المدن وقال الخليل

(١) قول الشارح قوله أساطير هكذا في النسخ بأبدينا وليس في نسخ المتن وكذلك دعاءكم أي أنكم اه مصححه

مَاتِبًا يُقَالُ مَاعِبَاتٌ بِرَشِيكًا ، لَا يُعْتَدُ بِهِ ، غَرَامًا هَلَاكًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَعَتَوْنَا مَلَمَوْنَا . وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ عَائِشَةُ عَنَّتْ عَلَى الْخَزَّانِ * **بَابُ** قَوْلِهِ الَّذِينَ يُخَشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا بَنِي اللَّهِ يُخَشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ الْإِنْسُ الَّذِي أَشَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَائِدًا أَلَّا أَنْ يُخَشِيَ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةٌ رَبَّنَا * **بَابُ** قَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الْآيَةَ بَلَى أَنَامًا الْعُقُوبَةُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحْجِي عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ * قَالَ وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

الرَّسُولُ كُلُّ مَنْ يَتَكُونُ غَيْرَ مَطُوبَةٍ وَوَرَاءَ ذَلِكَ أَقْوَالُ أَحَدُهَا أَوْرَدَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ الرَّسُولُ وَمِنْ طَرِيقِ سَيَّانٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ اصْحَابُ الرَّسُولِ رَسَاوُا فِيهِمْ فِي بَيْتٍ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنْ اصْحَابُ الرَّسُولِ كَانُوا بِالْجَمَاعَةِ وَمِنْ طَرِيقِ شَيْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَاصْحَابُ الرَّسُولِ قَالَ بِي بِأَذْرِجَانٍ (قَوْلُهُ مَا جَاءَ بِقَالَ مَاعِبَاتٌ بِهِ شَيْئًا لَا يَجْتَدِيهِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ قُلْ مَا جَاءَكُمْ مِنْ رُبِّهِمْ قَوْلُهُمْ مَاعِبَاتٌ بِكُشْيَايَ مَا عَدَدْتُكَ شَيْئًا (تَنْبِيهُ) وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ تَقْدِيمُ وَتَأْخِيرُ لِهَذَا التَّأْسِيرِ وَالْخُطْبِ لِنَهْجِ السَّهْلِ (قَوْلُهُ غَرَامًا هَلَاكَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَنَّ غَرَامِي هَلَاكَ وَازْوَاجُهُمْ وَمَنْ رَجُلٌ مَعْرُومٌ بِالْحَبِّ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ مَا نِيَّةٌ عَنَّتْ عَلَى الْخَزَّانِ) كَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِهِ وَهَذَا فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ وَأَمَّا ذِكْرُهُ هُنَا فَاسْتَطْرَادَ لَا ذِكْرَ قَوْلِهِ تَعَاوَدَ تَقْدِيمُ ذِكْرُهُ فِي رِقْعَةٍ هُودِيٍّ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ * (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ يُخَشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ الْآيَةَ) كَذَلِكَ لَا يَذَرُ وَسَاقٍ غَيْرَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَاضِلٌ سَبِيلًا (قَوْلُهُ شَيْبَانُ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (قَوْلُهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا بَنِي اللَّهِ يُخَشَرُ الْكَافِرُ) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ السَّائِلِ وَسَيَّانٍ شَرَحَ الْحَدِيثَ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الرَّاقِقَانِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ يُخَشَرُ الْكَافِرُ) فِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخَشَرُ أَهْلَ النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ الْبَزَّازِ يُخَشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ صَنَفٌ عَلَى الدُّوَابِّ وَصَنَفٌ عَلَى أَفْدَامِهِمْ وَصَنَفٌ عَلَى وَجُوهِهِمْ فَكَيْفَ يُخَشَرُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ الْحَدِيثُ وَيُؤْخَذُ مِنْ مَجْزِئِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْمُقَرَّبَ بَيْنَ يَمِينٍ وَبَيْنَ شِمَالٍ وَنَزَكَانَ مِنْ دِينِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَفْدَامِهِمْ وَأَمَّا الْكُفَرَاءُ فَيُخَشَرُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ (قَوْلُهُ قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةٌ رَبَّنَا) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مَوْصُولَةٌ بِالْأَسَدَانِ لَمْ يَرْفَعْهَا قَتَادَةُ تَصَدِّقًا لِقَوْلِهِ الْيَس * (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الْآيَةَ) كَذَلِكَ لَا يَذَرُ وَسَاقٍ غَيْرَهُ إِلَى قَوْلِهِ أَنَامًا (قَوْلُهُ بَلَى أَنَامًا الْعُقُوبَةُ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بَلَى أَنَامًا عِقَابُهُ وَقَالَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ بَلَى أَنَامًا قَالَ نَكَالًا وَيُقَالُ أَهْوَادٌ فِي النَّارِ وَهَذَا الْآخِرُ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعِكْرِمَةَ وَغَيْرِهِمَا (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ هُوَ ابْنُ الْمُضَرِّ (وَسُلَيْمَانُ) هُوَ الْأَعْمَشُ) عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ (بَنِي الْمَيْمِ) وَسَكُونُ التَّحْنَانِيَّةِ بِمَدَاهِمَلَةٍ اسْمُهُ عَمْرٌو بْنُ شَرَحْبِيلٍ (قَوْلُهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ) هُوَ ابْنُ حَبِانَ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ تَقَى مِنْ طَرِيقَةِ الْأَعْمَشِ وَالْقَائِلُ هُوَ سَيَّانُ الْقَوْرِيُّ وَحَاصِلُهُ أَنَّ الْحَدِيثَ عَنْهُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْفُسٍ أَتَانِ اثْنَانِ مِنْهُمَا فَأَدْخَلَنِي بَيْنَ أَبِي وَائِلٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ مَيْسَرَةَ وَابْنِ مَالِكٍ وَهُوَ وَاصِلٌ فَاسْقَطَهُ وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَيَّانٍ عَنْ الثَّلَاثَةِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَفَدَّوْهَا وَابْنُ مَسْعُودٍ اسْقَاطُ ابْنِ مَيْسَرَةَ مِنْ رِوَايَةِ وَاصِلٍ فَكَافَلَهُ بِحِجْيِ بْنِ سَعِيدٍ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَالِكٍ بَنِي مَعْمُورٍ عَنْ وَاصِلٍ بِاسْقَاطِ أَبِي مَيْسَرَةَ بِضَاعًا وَكَذَلِكَ وَادَّشَعَةً وَمَهْدِيٍّ بَنِي مَيْمُونٍ

سَأَلْتُ أَوْسَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ خَلْقًا ، قُلْتُ
 ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ، قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ أَنْ تَزْنِيَ بِمَخْلَقَةٍ جَارِكَ ،
 قَالَ وَتَزْنِكَ هَذِهِ آيَةُ الصِّدْقِ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ
 أَبْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ هَلْ لَيْزَ قَتَلَ مُؤْمِنًا
 مُتَمَدِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَرَأْتُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، فَقَالَ سَعِيدٌ قَرَأْتُمَا عَلَى
 أَبِي عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُمَا عَلَى ، فَقَالَ هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَهَا آيَةُ مَدِينَةِ الْفَتْحِ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
 بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ
 فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَخَلَّتْ فِيهِ إِلَى أَبِي عَبَّاسٍ فَقَالَ

عن واصل وقال الفراء قطني رواه أبو معاوية وأبو شهاب وشيبان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بإسقاط أبي مسرة
 والصواب إتيانه في رواية الأعمش وذكر رواية ابن مهدي وإن عجل بن كثير وافقه عليها قال وبشبهه أن يكون الثوري لما
 حدث به ابن مهدي فجمع بين الثلاثة حمل رواية واصل على رواية الأعمش ومنصور (قوله سألت أوسيل رسول الله ﷺ)
 في رواية قلت يارسول الله ولا أحد من وجه آخر عن مسروق عن ابن مسعود جلس رسول الله ﷺ على نسر من
 الأرض وقعدت أسفل منه فاقتنمت خلوته فقلت بأبي وأمي أنت يارسول الله أي الذنوب أكبر الحديث
 (قوله أي الذنب عند الله أكبر) في رواية مسلم اعظم (قوله قلت ثم أي) تقدم الكلام في ضبطها في الكلام على
 حديث ابن مسعود أيضا في سؤاله عن أفضل الأعمال (قوله ندا) بكسر النون أي نظيرا (قوله أن تقتل ولدك خشيته
 أن يطعم معك) أي من جهة إتيان نفسه عليه عند عدم ما يكفي أو من جهة البخل مع الوجدان (قوله أن تزاني بمخلقة)
 بالمخلقة وزن عظيمة والمراد الزوج وهو مأخوذة من الحل لأنها محل فعلية بمعنى فاعلة وقيل من الحلول لأنها محل معه
 ويحل معها (قوله) وتزني هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله ﷺ والذين لا يدعون مع الله الها آخرى ولا يزنون
 هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا في الآية مطلقان وفي الحديث مقيدان أما القتل فبالولد خشيته لا الكل معه
 وأما الزنا فبوجه الجوار والاستلال لذلك بالآية سابق لأنها وأوردت في مطلق الزنا والقتل لكن القتل هذا والزنا
 بهذا أكبر وأغش وقدر يروي أحمد بن حنبل في حديث المقداد بن الأسود قال قال رسول الله ﷺ ما تقول في الزنا قالوا حرام قال
 لأن يزني الرجل بشرة نسوة إسرائيل من ابن زني بإمرأة جاره (قوله أخبرني القاسم بن أبي برة) بفتح الواو وحده وتشديد
 الزاي واسم برة فافع ابن يسار ويقال أبو برة جد القاسم لا أبوهم كما تابى صغيرة عندهم وهو والد جده البزري المقرئ
 وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخاري إلا هذا الحديث الواحد (قوله هل لمن قتل مؤمنا
 متعمدا من توبة) في رواية منصور عن سعيد بن جبير في آخر الباب قال لا توبة له (قوله فقال سعيد) أي ابن جبير
 (قرأت على ابن عباس) في الرواية التي بعد من طريق المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير اختلف أهل الكوفة في قتل
 المؤمن (قوله فدخلت عليه إلى ابن عباس) في رواية الكشيبي فرحلت براء وجاءه مهلبين وهي أوجه (قوله هذه مكية)
 يعني نسخها آية مدنية كذا في هذا الرواية وروى ابن مردويه عن طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت
 سورة النساء جد سورة الفرقان بستة أشهر (قوله في رواية غندر عن شعبه اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن) كذا
 وقع مختصرا وأخصر منه رواية آدم في تفسير النساء وقد أخرجه مسلم وغيره عن طرق عن شعبه منه عن غندر بلفظ

تُرِكَتْ فِي آخِرِ مَا تَزَلَّ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَتَّصِرٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَجَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ قَالَ لَا تَوْتَبُهُ لَهُ. وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ. قَالَ كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ * **بَابُ** قَوْلِهِ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مَهْلًا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَتَّصِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ
قَالَ ابْنُ بُرَيْزٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ. وَقَوْلُهُ: وَلَا يَتْلُونَ
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، حَتَّى يَبْلُغَ الْإِمْنُ نَابَ وَأَمِنْ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَمَّا تُرِكَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ
عَذَّبْنَا بِاللَّهِ وَقَتَّلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَتَيْنَا الْقَوَاحِشَ، فَأُتِرَ اللَّهُ: إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمِنْ وَعَمِلَ
عَمَلًا صَالِحًا، إِلَى قَوْلِهِ غُفُورًا رَحِيمًا * **بَابُ** إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمِنْ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَتَّصِرٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بُرَيْزٍ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا

اختلف أهل الكوفة في هذه الآية ومن يقاتل مؤمنا متعمدا جزأوه جهنم (قوله زلت في آخر ما زلت ولم ينسخها شيء) كذا في هذه الرواية ولا يظهر من سابقها تعيين الآية المذكورة وقد بينها في رواية منصور في الباب عن سعيد بن جبيرة
سألت ابن عباس عن قوله جزأوه جهنم فقال لا توبة له وعن قوله لا يدعون مع الله إلها آخر قال كانت هذه في الجاهلية
ويأتي في الباب الذي يلي الذي يليه أوضح من ذلك * (قوله باب يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهلا) قرأ
الجمهور بالجزم في بضاعف ويخلد بدلا من الجزاء في قوله يلقى أتاما بدل أشمال وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالرفع
على الاستئناف (قوله حدتنا سعد بن حفص) هو الطلحي وشيخان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن الحاضر (قوله
عن سعيد بن جبيرة قال قال ابن أبي) هو حدة وزاى مقصورة واسمه عبد الرحمن وهو صحابي صغير (قوله سئل ابن عباس)
كذا في رواية أبي ذر بصيغة الفعل الماضي ومثله للنسبي وهو يقتضى أنه من رواية سعيد بن جبيرة عن ابن أبي عن ابن
عباس وفي رواية الأصلية سل بصيغة الأمر وهو المتعبد ويدل عليه قوله بعد سياق الآيتين فسأله فانه واضح في
جواب قوله سل وإن كان اللفظ الآخر يمكن توجيهه بتقدير سئل ابن عباس عن كذا فاجاب فسأله عن شيء آخر
مثلا ولا يخفى تكلفه يؤيد بالأول رواية شعبة في الباب الذي يليه عن منصور عن سعيد بن جبيرة قال أمرني عبد الرحمن
ابن أبي أن أسأل ابن عباس فسأله وكذا أخرجه اسحق بن إبراهيم في تفسيره عن منصور وأخرجه ابن مردويه من
طريق أخرى عن جرير بلطف قال أمرني عبد الرحمن بن أبي أن سل ابن عباس ومن تبعه فذكر كرموا كرموا ومن تبعه
أنه وقع في رواية أبي عبد القاسم بن سالم في هذا الحديث عن طريق (١)
عن سعيد بن جبيرة أمرني سعيد

ابن عبد الرحمن بن أبي أن أسأل ابن عباس فحدثني من رواية سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ولفظه أمرني ابن عبد الرحمن قال
وقال بعضهم لعله سقط ابن قبل عبد الرحمن وتصحف من أمرني ويكون الأصل أمر ابن عبد الرحمن ثم لا ينكر سؤال
عبد الرحمن واستفادته من ابن عباس فقد سألهم من كان أقدم منه واقفه (قلت) الثالث في الصحيحين وغيرهما من
المستخرجات عن سعيد بن جبيرة أمرني عبد الرحمن بن أبي أن أسأل ابن عباس فحدثني من رواية سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس والذي زاد فيه سعيد بن عبد الرحمن أو ابن عبد الرحمن (قوله عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا

(١) يياض بالأصل

فَأَنَّهُ قَوْلٌ لِّمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ . قَالَ زَكَتُ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ * بَابُ
 قَوْلِهِ يَكُونُ إِذَا مَا هَلَكَةً حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعَشِيُّ حَدَّثَنَا
 سُلَيْمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ جَسَّ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانَ وَالْقَمَرُ وَالرُّيْدُ وَالْبَطْشَةُ وَالْأَزَامُ قَسُوفٌ
 يَكُونُ إِذَا مَا . (سُورَةُ الشُّعَرَاءِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ . تَبْمَثُونُ تَبْتُونُونَ هَضِيمٌ يَبْمَثُ إِذَا مَسَّ

فَمَا لِقَوْلِهِمْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ هَكَذَا أَوْ رَدَهُ خَصَرُ أَوْ سِيَاقِ مُسْلِمٍ
 مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَتَمُّ وَأَمَّا مَقْدَمُ فِي الْمُبْتَدَأِ مِنْ رَوَايَةِ جَرِيرٍ بِأَهْلِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ بِالْمَعْرِفَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ
 وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَالَّذِينَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَالَ سَابِقُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِمَا نَزَلَتْ
 الَّتِي فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ قَالَ مَشَرُوكُمْ كَمَا قَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ وَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ آخِرُ وَابْنُ الْأَعَشِيِّ قَالَ نَزَلَتْ الْأَمِنْ تَابِ
 الْآيَةِ قَالَ فُهِدَ لَأُولَئِكَ قَالَ وَأَمَّا الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ فَهُوَ الَّذِي قَدْ عَرَفَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ لَا تَوْبَةَ
 لَهُ قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ الْأَمِنْ نَدِمَ وَحَاصِلُ مَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ تَارَةً يَجْعَلُ الْآيَتَيْنِ فِي
 عَمَلٍ وَاحِدٍ فَكَانَ يَجْزِي بِسُخْخٍ أَحَدَهُمَا تَارَةً يَجْعَلُ عَلَيْهِمَا خُتْلَفًا وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ كَلَامِهِمَا بِأَنْ يَمُومَ إِلَى فِي الْفُرْقَانِ خَصَرٍ
 مِنْهَا بِإِشْرَافِهِ لِلْمُؤْمِنِ الْقَتْلِ مُتَعَمِّدًا وَكَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ يَطْلُقُونَ النُّسْخَ عَلَى التَّخْصِصِ وَهَذَا أَوَّلَى مِنْ جَمَلِ كَلَامِهِ عَلَى التَّنَاقُضِ
 وَأَوَّلَى مِنْ دَعْوَى أَنَّهُ قَالَ بِالنُّسْخِ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا لَا تَوْبَةَ لَهُ مَشْهُورٌ عَنْهُ وَقَدْ
 جَاءَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ أَصْرَحُ مِنْ مَقْدَمِ فَرَوِي أَحْمَدَ وَالطَّبْرِيَّ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى الْحَابِرِ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ مِنْ طَرِيقِ عَمَّارِ
 النَّضِيِّ كَلَامُهُمَا عَنِ سَابِقِ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ يَدْمَا كَفَّ بَصَرَهُ فَأَمَرَ رَجُلًا فَقَالَ مَارِي فِي رَجُلٍ قَتَلَ مُؤْمِنًا
 مُتَعَمِّدًا قَالَ جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَسَاقِ الْآيَةَ إِلَى عَظِيمِ الْقَوْلِ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ وَمَا يَشَاءُ فِي حَقِّ بَعْضِ رُسُلِ
 اللَّهِ ﷺ وَمَا نَزَلَ وَحْيِي بِدَرْسِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ تَابَ وَأَمِنَ وَعَمِلَ عَمَلًا حَالِحًا أَمْ أَهْدَيْتَ قَالَ وَابْنُ الْقَوْبَةِ
 وَالْهَدْيُ لَفْظِي يَحْيَى الْحَابِرُ وَالْآخِرُ نَحْوُهُ وَجَاءَ عَلَى وَفْقِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ
 وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَاطِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا
 الرَّجُلَ يَمُوتُ كَافِرًا وَالرَّجُلَ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا وَقَدْ جَمَعَ جَمْعُ السَّلَفِ وَجَمِيعُ أَهْلِ السُّنَنِ مَا وَدَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى التَّنْفِيزِ
 وَصَحَّاحَاتِهِ الْقَاتِلُ كَثِيرُهُ وَقَالُوا مَعْنَى قَوْلِهِ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْزِيَهُ تَمَسُّكًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ
 أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ لَا يَشْفِرُ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَبِغَيْرِ مَا دُونَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ وَمِنْ الْحُجَّةِ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ الْأَسَدِ رِثِيْلِيِّ الَّذِي
 قَتَلَ ثَمَنَةً وَتَمَعِينَ نَفْسًا ثُمَّ تَابَ تَمَامَ الْمِائَةِ فَقَالَ لَهُ لَا تَوْبَةَ فَقَتَلَهُ فَكَلِمَةً مِائَةً ثُمَّ جَاءَ آخِرُ فَقَالَ وَمَنْ يَحُولُ
 يَنْتَكِلُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ الْحَدِيثِ وَهُوَ مَشْهُورٌ وَسِوَانِي فِي الرِّقَاقِ وَاضِحًا وَإِذَا نَبَتْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ
 الْأَمَّةِ فَقَتَلَهُ أَوَّلَى لِمَا خُفِيَ عَنْهُمْ مِنَ الْأَقْطَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ * (قَوْلُهُ بِأَبِ تَوَلَّهِ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامِهِ هَلَكَةً)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامِهِ إِجْزَاءٌ يُلْزَمُ كُلُّ عَامِلٍ بِعَامِلٍ وَلَهُ مَعْنَى آخِرُ يَكُونُ هَلَاكًا (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ)
 هُوَ أَبُو الضَّحَى الْبُكْرِيُّ

﴿سورة الشعراء﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بَنَتْ الْبِسْمِلَةَ لِأَبِي ذَرٍّ مُؤَخَّرَةً (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَبْتُونُ تَبْتُونُ) وَصَلَهُ الْهَرَابِيُّ عَنْ رِوَاةٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْهُ
 فِي قَوْلِهِ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ قَالَ بِكُلِّ فَجَاءَتْ تَبْتُونُ بِنَاءً وَأَوْقِيلُ كَانُوا يَهْدُونَ فِي الْأَسْفَارِ بِالْجَوْجِ ثُمَّ اتَّخَذُوا أَعْلَامًا فِي
 أَسْكَرٍ مِنْ رَهْمَةٍ لِيَهْدُوا بِهَا وَكَانُوا فِي غَنِيَةٍ عَنْهَا بِالْجَوْجِ فَاتَّخَذُوا الْبَيَانَ عِثًا (قَوْلُهُ هَضِيمٌ يَبْمَثُ إِذَا مَسَّ) وَصَلَهُ الْهَرَابِيُّ

مُسْحَرِينَ مَسْحُورِينَ الْيَسَكَةَ وَالْأَيْسَكَةَ جَمْعُ الْيَسَكَةِ وَهِيَ تَجْنَعُ الشَّجَرُ . يَوْمَ الظَّلَاةِ إِتْلَاكُ الْعَذَابِ
إِيَّاهُمْ ، مَوْزُونٌ مَعْلُومٌ ، كَالطُّودِ كَالْجَلِيلِ الشَّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ . السَّاجِدِينَ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ .
لَأَسْلَمَكُمْ تَحْدُونَ كَأَنَّكُمْ ، الرِّبْعُ الْأَيْتَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُ رِبْعَةٍ وَأَرْبَاعٌ وَاحِدُهُ الرِّبْعَةُ ،

بَلَقْتُ بَنِيهِمْ هَشِيماً وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُجَاهِدٍ الطَّلَمَةُ إِذَا مَسَّتْهَا تَنَارَتْ وَمِنْ طَرِيقٍ عَكْرَمَةُ قَالَ
الْمُهْجَمُ الرُّطْبُ اللَّيْنُ وَقِيلَ الذَّبُّ (قَوْلُهُ مَسْحَرِينَ مَسْحُورِينَ) وَصَلَهُ الْفَرَيَانِي فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا نَتُتِ مِنَ الْمَسْحَرِينَ أَى
مِنَ الْمَسْحُورِينَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُلٌّ مِنْ كُلِّ فَرْسٍ مَسْحَرٌ وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ سَجْرًا يُفَرِّقُ مَا لَا كَفِيَّةَ فِيهِ أَتَيْهِ وَالسَّحَرُ بِمِثْلَيْنِ
يَفْتَحُ ثُمَّ سَكُونُ الرَّثَةِ وَقَالَ الْفَرَاءُ الَّذِي تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَتَسْحَرُ بِهِ فَأَنْتِ بِشَرْمَتِكَ لَا تَهْضُمُنَا فِي شَيْءٍ . (١)
(قَوْلُهُ فِي السَّاجِدِينَ الْمُسْلِمِينَ) وَصَلَهُ الْفَرَيَانِي كَذَلِكَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ كَانَ يَرِي مِنْ خَلْفِهِ فِي الصَّلَاةِ (قَوْلُهُ الْيَسَكَةُ وَالْأَيْسَكَةُ
جَمْعُ يَسَكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ الشَّجَرِ) كَذَلِكَ ابْنُ ذَرٍّ وَلَفِيهِ جَمْعُ شَجَرٍ وَلِلْبَعْضِ جَمَاعَةُ الشَّجَرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي قِصَّةِ شَيْبٍ مِنْ أَحَادِيثِ
الْأَنْبِيَاءِ اللَّفْظُ الْأَوَّلُ مَعَ شَرْحِهِ وَالْكَلَامُ الْأَوَّلُ مِنْ قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَمِنْ قَوْلِهِ جَمْعُ يَسَكَةٍ أَيْ هُوَ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَوَقَعَ
فِيهِ سَبُوحٌ قَانَ الْيَسَكَةَ وَالْأَيْسَكَةَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ عِنْدَ الْكَثَرِ وَالْمُسْلِمُ الْمُهْزَمُ فَقَطُّ وَقِيلَ لِيَكَةً اسْمُ الْقَرْيَةِ وَالْأَيْسَكَةُ الْبَيْضَةُ
وَهِيَ الشَّجَرُ الْمَتَفُّ وَامَّا قَوْلُهُ جَمْعُ شَجَرٍ يُقَالُ جَمْعُ لَيْكٍ وَهِيَ الشَّجَرُ الْمَتَفُّ (قَوْلُهُ يَوْمَ الظَّلَاةِ إِتْلَاكُ الْعَذَابِ أَيَّامٌ)
وَصَلَهُ الْفَرَيَانِي وَقَدْ تَقَدَّمَ أَيْضًا فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ (قَوْلُهُ مَوْزُونٌ مَعْلُومٌ) كَذَلِكَ هُوَ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ أَسْلَمَكُمْ تَحْدُونَ كَأَنَّكُمْ لِيَكَةً الْأَيْسَكَةُ وَهِيَ الْبَيْضَةُ مَوْزُونٌ مَعْلُومٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ لَأَسْلَمَكُمْ فَوْصَلَهُ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْهُ بِهِ
وَحِكْمِي الْبَغْوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ الْوَاحِدِيِّ قَالَ كَلَّ مَافِي الْقُرْآنِ لَعَلَّ فَوْصَلَهُ لِيَتَّعِلَّ الْهَذَا الْحَرْفُ فَأَنَّهُ لَشَيْبَةٍ كَذَا قَالَ
وَفِي الْحَصْرِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ قَدْ قِيلَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ لَأَمَّا بَاخِعُ مُسْكٍ وَقَدْ قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ كَأَنَّكُمْ تَحْدُونَ وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ
كَ تَحْدُونَ وَكَانَ الْمُرَادُ أَنَّ ذَلِكَ بَزَمَهُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَوْفِقُونَ مِنَ الْبَنَاءِ ظَنَامَهُمْ أَنَّهُمْ تَعَصَّيْتُمْ مِنْ أَمْرَائِهِ فَكَانَتْهُمْ صَنَعُوا
الْحَجَرِ صَدِيعٌ مِنْ يَسْعَدٍ أَنَّهُ تَحْدُ وَامَّا قَوْلُهُ لِيَكَةً فَتَقَدَّمَ يَأْنَهُ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَوَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ هَذَا اللَّفْظُ أَيْضًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَوْزُونٌ لِحَلِّهِ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ وَوَقَعَ ذِكْرُهَا غَلَطًا وَكَانَتْهُ تَنْقُلُ مِنْ بَعْضِ مَنْ نَسَخَ الْكِتَابَ مِنْ عَمَلِهِ وَقَدْ
وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا ذَلِكَ وَوَصَلَهُ الْفَرَيَانِي بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ وَابْتِنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٌ قَالَ
بِقُدْرَةِ قُدُورٍ (قَوْلُهُ كَالطُّودِ كَالْجَلِيلِ) وَقَعَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ مَنَسُوبًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَفِيهِ مَنَسُوبٌ إِلَى مُجَاهِدٍ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ
وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقٍ عَلَى ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَادَ عَلَى نَشْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَوَصَلَهُ الْفَرَيَانِي مِنْ
طَرِيقِ مُجَاهِدٍ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ لَشَرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ) كَذَلِكَ ابْنُ ذَرٍّ وَلَفِيهِ ذِكْرُ ذَلِكَ فَجَاءَ نَسْبُ إِلَى مُجَاهِدٍ
وَالْأَوَّلُ أَوَّلُ وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَالِي أَنْ هَؤُلَاءِ لَشَرْذِمَةُ قَلِيلُونَ أَيْ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ وَذَهَبَ إِلَى الْفَرَمِ فَقَالَ
قَلِيلُونَ وَالَّذِي أَوْرَدَهُ الْفَرَيَانِي وَغَيْرُهُ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذَا أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ هَؤُلَاءِ لَشَرْذِمَةُ قَلِيلُونَ قَالَ هُوَ وَمِنْ سَائِلَةٍ
أُتِفَ وَلَا يَجْعَى عِنْدَ أَصْحَابِ فَرْعُونَ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا ابْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي قَطَعَ
بِهِمْ مَوْسَى الْبَحْرَ كَانُوا سَائِلَةً أَلْفَ مَقَاتِلٍ بَنِي عَشْرِ بَنِي سَنَةِ فَصَاعِدًا وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ
أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانُوا سَائِلَةً أَلْفَ وَسَمِيعِينَ أَلْفًا وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَسْمُونَ مِثْلَهُ (قَوْلُهُ
الرِّبْعُ الْأَيْتَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُ رِبْعَةٍ وَأَرْبَاعٌ وَاحِدُهُ رِبْعَةٌ) كَذَلِكَ هُوَ وَرِبْعَةُ الْأَوَّلِ بِنَجْصِ الصَّخَانَةِ وَالثَّانِي بِسُكُونِهَا
وَعِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ رِبْعٌ وَاحِدٌ جَمْعُ أَرْبَاعٍ وَرِبْعَةٌ بِالْجَمْعِ وَرِبْعٌ أَيْضًا وَاحِدٌ رِبْعَةٌ بِالْكَسْرِ كَهَيْ وَهَيْتُهُ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَنْتَوْنِ بِكُلِّ رِبْعٍ الرِّبْعُ الارتفاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ أَرْبَاعٌ وَرِبْعَةٌ وَالرِبْعَةُ وَاحِدُهُ أَرْبَاعٌ

(١) هُنَا تَقَدَّمَ وَتَأْخِيرُ فِي الْقَوْلَاتِ فِي النِّسْخِ

مصانع كل بناء فهو مصنعة. فَرِهْنِ مَرَحِين ، فَرِهِينْ عَمْنَا ، وَ يُقَالُ فَرِهِينْ حَازِقِينَ . تَمْنُوْا هُوَ أَشَدُّ
التَّسَادُ ، وَهَاتِ يَبِثْ عَيْثَا ، الْجِبَلَةُ الْخَلْقُ ، جِبَلُ خَلْقٍ وَبَنَى جِبَلًا وَجِبَلًا وَجِبَلًا يَتَى الْخَلْقُ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ
يَابَ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، وَقَالَ ابْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي ذُنَبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ
الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى بكل ربيع أى بكل طريق (قوله مصانع كل بناء فهو مصنعة) هو
قول أبي عبيدة وزاد بفتح النون وبضمها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال
عبد الرزاق المصانع عندنا بفتح الهمزة القصور العادية وقال سفيان ما يخذفيه الماء ولا بن أبي حاتم من طريق ابن أبي
نجم عن مجاهد قال المصانع القصور المشيدة ومن وجه آخر قال المصانع بروج الحمام (قوله فَرِهِينْ مَرَحِين) كَذَا
لم يولد في ذر حين مجاهد مهمله والاول أصح وصوبه بعضهم لقرب خرج الحاء من الهاء وليس بشئ. قال أبو عبيدة
في قوله يروى فَرِهِينْ أي مَرَحِينْ وله تفسير آخر في الذي بعده وسيأتى تفسير الفَرَحِينْ بالمرحسين في سورة القصص
(قوله فَرِهِينْ عَمْنَا وَيُقَالُ فَرِهِينْ حَازِقِينَ) هو كلام أبي عبيدة ايضا وانشد علي المعنى الاول

لا استكين اذا مالزمة اذمت هـ ولن تراني بخير فاره الليث

والليث بكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم منثاة الفتح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي في قوله
فَرِهِينْ قال معجيين بضمهم ولا بن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال آمنين ومن طريق مجاهد قال فَرِهِينْ
ومن طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن عبد الله بن شداد قال احدهما حاذيق وقال الآخر جبارين (قوله)
تَمْنُوْا هُوَ أَشَدُّ التَّسَادُ وَهَاتِ يَبِثْ عَيْثَا (مراده ان اللفظين بمعنى واحد ولم يردان تنوأمشتق من الفتح وقد قال أبو
عبيدة في قوله وَلَا تَمْنُوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ هُومَنٌ عَيْثُ تَعْيٍ وَهَؤُلَاءِ بَالِغَةٌ مِنْ عَيْثِ تَعْيٍ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ
طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ وَلَا تَمْنُوْا أَيْ لَا تَسْرِوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (قوله الْجِبَلَةُ الْخَلْقُ جِبَلُ خَلْقٍ وَبَنَى جِبَلًا وَجِبَلًا
وَجِبَلًا يَتَى الْخَلْقُ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ) كَذَا ابْنُ ذَرٍّ وَلَيْسَ عَنْدْغِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَؤُلَاءِ قَالُوا هَذَا كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ
قَالَ فِي قَوْلِهِ وَالْجِبَلَةُ الْأَوَّلِينَ أَيْ الْخَلْقُ هُومَنٌ جِبَلٌ عَلَى كَذَا أَيْ تَخْلُقُ وَفِي الْقُرْآنِ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا مِثْلَ
مِثْلٍ وَمَعْنَاهُ الْخَلْقُ أَتَيْهِ وَقَوْلُهُ مِثْلٌ وَغَيْرُ مِثْلٍ لَمْ يَبَيِّنْ كَيْفِيَّتَهُمَا وَفِيهِمَا قِرَآءَتٌ فِي الْمَشْهُورِ بِكَسَرَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ
لِتَأْنِيهِ وَطَوْنٍ وَبُضْمَةٍ سَكُونٌ لَا يَبِيحُ عَمْرُو وَابْنُ عَامِرٍ وَبُكَسْرَيْنِ وَاللَّامُ خَفِيَّةٌ لِلْأَعْمَشِ وَبُضْمَتَيْنِ وَاللَّامُ خَفِيَّةٌ
لِلْبَاقِينَ وَفِي الشَّوَّازِ بُضْمَتَيْنِ ثُمَّ تَشْدِيدٌ وَبُكَسْرَةٌ ثُمَّ فَتْحَةٌ مَخْفُفَةٌ وَفِيهِمَا قِرَآءَتٌ أُخْرَى وَأَخْرَجَ ابْنُ
الْمُدُنِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَالْجِبَلَةُ الْأَوَّلِينَ نَالَ خَلْقُ الْأَوَّلِينَ وَمِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ قَالَ
الْجِبَلَةُ الْخَلْقُ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَمِيَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَفْيَانَ مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَرَأَ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا
هـ (قوله بَابَ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ) سَقَطَ بَابُ لَعْنِ أَبِي ذَرٍّ (قوله وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ أَلِخْ) وَصَلَهُ السَّائِيغُ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ حَفْصٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِتَأَمُّلِهِ (قوله عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ) كَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْسٍ وَأُورِدَ الْبُخَارِيُّ هَذِهِ الطَّرِيقَ مُتَعَدِّدًا عَلَيْهَا وَأَشَارَ إِلَى الطَّرِيقِ الْأُخْرَى الَّتِي
زِيدَ فِيهَا بَيْنَ سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَجُلٌ فَذَكَرَهَا مُعْلَقَةً وَسَعِيدٌ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَبُشَيْرٍ مِنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ فَلَمَّا كَانَ هَذَا مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُخْتَصَرًا وَمِنْ
أَبِيهِ عَنْهُ تَامًا أَوْ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ ثَبَتَ فِيهِ أَبُوهُ وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَدْفَعُ فِي حَصَّةِ الْحَدِيثِ وَقَدْ وَجَدَ

إِنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الذَّبْرَةُ وَالْقَتْرَةُ ، الذَّبْرَةُ هِيَ الْقَتْرَةُ
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِي عَنْ أَبِي أَبِي ذُنَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَلَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ ، يَقُولُ يَا رَبُّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تَخْزَنِي يَوْمَ يُعْتَبَرُونَ . يَقُولُ
 اللَّهُ . إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ

وجد للحديث أصل عن أبي هريرة من وجه آخر أخرجه البراء والحاكم بن سلمة عن أيوب عن ابن
 سيرين عن أبي هريرة وشاهده عندها أيضا من حديث أبي سعيد (قوله ان ابراهيم برى أباه يوم القيامة وعليه الضربة
 والقتر والقتر هي القتر) كذا أورده مختصرا ولفظ النسائي وعليه القربة والقتر فقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني
 قال لكني لأعصيك اليوم الحديث فعرف من هذا ان قوله والقربة هي القتر من كلام المصنف واخذ من كلام أبي
 عبيدة وأنه قال في تفسير سورة يونس ولا يرق وجوههم قتر ولا ذلة القتر البوار واشد ذلك شاهد ابن التين
 وعلى هذا فقوله في سورة عبس غيرة زهقها قتر تأكيد لفظي كأنه قال غيرة فوقها غيرة وقال غير هؤلاء القتر ما عصى
 الوجه من الكبر والقربة ما يعلوه من الغبار وأحدهما حصى والآخر معنوي وقيل القتر شد القربة بحيث يسود الوجه
 وقيل القتر سواد الدخان فاستبرهنا (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أيس وخاله هو أبو بكر بن عبد الحميد
 (قوله في الطريق الموصلة باني ابراهيم) يقول يارب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يعشرون فيقول الله ان حرمت الجنة
 على الكافرين) هكذا أورده هنا مختصرا وساقه في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء تاما (١) (قوله بلى ابراهيم
 أباه أزر) هذا موافق لظاهر القرآن في تسمية والده ابراهيم وقد سبقت نسبة في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء
 وحكي الطبري من طريق ضعيفة عن مجاهد ان أزر اسم الصنم وهو شاذ (قوله وعلى وجه أزر قتر وغبرة) هذا
 موافق لظاهر القرآن ووجهه موافق عليها غيرة زهقها قتر أي يشاها قتر فالذي يظهر ان القتر الغبار من التراب والقتر
 السواد الكائن عن الكآبة (قوله فيقول له ابراهيم الم أكل لك لا تعصني فيقول أبوه فأيوم لا أعصيك) في رواية
 ابراهيم بن طهمان فقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني قال لكني لا أعصيك واحدة (قوله فيقول ابراهيم يارب انك
 وعدتني ان لا تخزني يوم يعشرون فاي خزي اخزي من أبي الابد) وصف نفسه بالابد على طريق الفرض اذ لم يقبل
 شفاعة في أبيه وقيل الا بعد صفة أبيه أي انه شديد البعد من رحمة الله لان الفاسق يعيد منها فالكافر أبعد وقيل
 الابد بمعنى البعيد والمراد الهالك ويؤيد الاول ان في رواية ابراهيم بن طهمان وان اخبرتني فقد اخزيت الابد
 وفي رواية أيوب باني رجل اياه يوم القيامة فيقول له أي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيع اليوم
 فيقول نعم فيقول خذ بآزني فيأخذ بآزنته ثم يطلق حتى يأتي ربه وهو يعرض الخلق فيقول الله فيقول الله يا عبيدي ادخل من
 أي ابواب الجنة شئت فيقول أي رب أبي معي فانك وعدتني أن لا تخزني (قوله فيقول الله اني حرمت الجنة على
 الكافرين) في حديث أبي سعيد فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك (قوله ثم يقال يا ابراهيم ماتت رجلحك انظر
 فينظر فاذا هو ذئب متطليخ فيؤخذ بهوائه فيلقى في النار) في رواية ابراهيم بن طهمان فيؤخذ منه فيقول يا ابراهيم
 ابن ابوك قال انت اخذته مني قال انظر اسفل فينظر فاذا ذئب يصرخ في شنته وفي رواية أيوب فيمسح اللهأه ضعا
 فيأخذ بأفه فيقول يا عبيدي ابوك هو فيقول لا عزتك وفي حديث أبي سعيد فيقول في صورة قبحة ورجع منة في

(١) قوله بلى ابراهيم أباه أزر وقوله وعلى وجه الخ وقوله فيقول ابراهيم الم أكل الخ وقوله فيقول ابراهيم يارب
 الخ ليست في نسخ المتن التي بايدينا وحرر رواية الشارح اه
 قوله ثم يقول الخ ليس في متن الصحيح هنا وذكره القسطلاني وانه على انه في احاديث الانبياء اه

لَمَّا نَزَلَتْ، وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّغَا فَجَعَلَ يُنَادِي بِأَبْنَيْ فِهْرٍ بِأَبْنَيْ عَدِيِّ لِبُطُونٍ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا مَوْعِدُهُمْ أَتَوْهُمْ لِهَبِيرٍ وَفَرِيَشٍ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ لَوْ أَخْبَرْتُمْكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تَغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِينَ . قَالُوا نَعَمْ : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا . قَالَ أَنْتُمْ تَنْذِرُونَ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، قَالَ أَبُو هَبْلَبٍ

في أوائل السيرة النبوية احتال أن تكون هذه القصة وقعت مرتين لكن الأصل عدم تكرار التزول وقد صرح في هذه الرواية بأن ذلك وقع حين نزلت نعم عند الطبراني من حديث أبي أمامة قال لا نزلت وأُذِرَ عشيرتك جمع رسول الله ﷺ بنى هاشم ونسائه وأهله فقال يابني هاشم اشتروا أنفسكم من النار واسعوا في فكلكم رقابكم يا ناشئة بنت أبي بكر يا حفصة بنت عمر يا سلمة فذكر حديث طويلا فهذا ان تبدل على تعدد القصص لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصر به في حديث الباب انه صنع الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده ومن أزا واجاله بالمدينة فيجوز ان تكون متأخرة عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابو هرة وابن عباس ايضا ويحمل قوله لما نزلت جمع أى بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور وله كان نزل اولاً واذر عشيرتك الاقربى جمع قرىش فتم خص كاسياتي ثم نزل في نياور هطك منهم المخلصين فخص بذلك بنى هاشم ونسائه والله أعلم وفي هذه الزيادة تعقب على النووي حيث قال في شرح مسلم ان البخاري لم يخبر بها اعني ورهطك منهم المخلصين اعتمادا على ما في هذه السورة واغفل كونها موجودة عند البخاري في سورة تبت (قوله لما نزلت وأذِرَ عشيرتك الاقربى) زادت في تفسير تبت من رواية أبي أمامة عن الانعمش بهذا السند ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة وصلها الطبري من وجه آخر عن عمرو بن مرة انه كان يقرأها كذلك قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرأنا فنسخت تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد انذار الكفار والمخلص صفة المؤمن والواجب ان ذلك انه لا يمتنع عطف الخاص على العام فقوله واذر عشيرتك عام فيمن آمن منهم ومن لم يؤمن ثم عطف عليه الرهط المخلصين تنويهاً بهم وتأكيذا واستدلال بعض المالكية بقوله في هذا الحديث بإقطة بنت عبد سلتي من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا أن الآية لا تدخل في أعمال البر اذ لو جاز ذلك لكان يتعمل عنها ﷺ بما يخلصها فاذا كان عمله لا يقع نيابة عن ابنته فغيره أولى بالمنع وتعقب بان هذا كان قبل أن يطلع الله تعالى به بشفع فيمن اراد وقبيل شفاعته حتى يدخل قوما الجنة بغير حساب ويرفع درجات قوم آخرين ويخرج من النار من دخلها بذنوبه او كان المقام مقام التخريب والتعذيب رآوا انه اراد بالآية في الحضي على العمل ويكون في قوله لا أغني شيئا اضر الان اذن الله لي بالشفاعة (قوله فجعل ينادي يابني فهير يابني عدى لبطن قرىش) في حديث أبي هرة قال يامعشر قرىش او كلمة نحوها ووقع عن البلادري من وجه آخر عن ابن عباس ابن من هذا لفظه فقال يابني فهير قاجمعوا قال يابني غالب فرجع بنو محارب والحرب ابنا فهير فقال يابني لؤي فرجع بنو الادرم بن غالب فقال يا آل كعب فرجع بنو عدى وسهم وجمع فقال يا آل كلاب فرجع بنو عزم ورمي فقال يا آل قصي فرجع بنو زهرة فقال يا آل عبد مناف فرجع بنو عبد الماروج عبد الغزي فقال له ابوهب هؤلاء بنو عبد مناف عندك وعند الواقدي انه قصر الدعوة على بنى هاشم والمطلب وهم وممنذ حمة واربعون رجلا وفي حديث على بن زيد بن اسحق والطبري والبيهقي في الدلائل انهم كانوا حينئذ اربعون رجلا او يتقصون وفيه عمومته ابوطالب وحزرة والعباس وابوهب ولان أبي حاتم من وجه آخر عنه انهم يومئذ اربعون غير رجل أو اربعون ورجل وفي حديث علي بن الزيات انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكوا من ذلك وشربوا ففضلت فضلة وقد قالوا احدهم ياتي على جميع ذلك (قوله ارايتكم لو اخبرتمكم اني) اراد بذلك تقررهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن الامر الغائب ووقع في حديث علي ما أعلم شابا من العرب جاء قومنا بمفضل ما يشكمه يعني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة (قوله كنتم مصدقي) بشدة الصحتا فيه (قوله قال فاني نذركم) اي منذ روي في حديث

لأَقِيل لَأَطَاقَةً. الصَّرْحُ كُلُّ مِلَاطٍ أَخَذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ. وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ مَرْوَحٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَمَّا عَرَّشَ سِرْبَرُ كَرِيمٍ حَسَنَ الصَّنْعَةِ وَغَلَاةَ الشَّسِّ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ طَائِعِينَ، رَدَفَ اقْتَرَبَ، جَابِدَةً قَائِمَةً أَوْ زَعْنَى أَجْعَلْنِي وَقَالَ مُجَاهِدٌ: نَكَرُوا وَاعْتَبَرُوا وَأَوْبَيْنَا الْعِلْمَ يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ الصَّرْحُ بِرَكْعَةٍ مَا يَضْرِبُ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ

والجلب: بزيادة واو في أوله وهذا قول ابن عباس أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال يخرج الحب: يعلم كل خفية في السموات والأرض وقال الفراء في قوله يخرج الحب أي الفيت من السماء والنبات من الأرض قال: في هنا بمعنى من وهو كقولهم يستخرج العلم فيكم أي الذي منكم وقرأ ابن مسعود يخرج الحب من بدل في وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الحب: السرو لا بن أبي حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق مجاهد قال الفيت ومن طريق سعيد بن المسيب قال الماء (قوله لأقيل لأطاقة) هو قول أبي عبيدة أخرجه الطبري من طريق اسمعيل بن أبي خالد مثله (قوله الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير) كذلك أكثر بهم مكسورة وفي رواية الأصل بالوحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكتبه الديلماني في نسخته بالوحدة وليست في روايته والملاط بالهم المكسورة الطين الذي يوضع بين ساقتي البناء وقيل الصخر وقيل كل بناء عال منفرد وبالوحدة المفتوحة ما كسبته الأرض من حجارة أو رغام أو كلس وقد قال أبو عبيدة الصرح كل ملاط اتخذ من قوارير والصرح القصر وأخرج الطبري من طريق وهب بن منبه قال أمر سليمان الشياطين فعملت له الصرح من زجاج كأنه الماء أيضاً ثم أرسل الماء نحوه: وضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير والانس والجن ليرى ما همكا هو أعز من ملكها فلما رأته ذلك بلفظ حسبه لجة وكشفت عن ساقها لتخوضه ومن طريق محمد بن كعب قال سجن سليمان فيه دواب البحر الحيتان والصفاذ فلما رأته حسبه لجة وكشفت عن ساقها فاذا هي أحسن الناس ساقا وقد ما فسر هاسليان فاسترت (قوله والصرح القصر وجماعته مروح) هو قول أبي عبيدة كما تقدم وسيأتي له تفسير آخر بعد هذا بقليل (قوله وقال ابن عباس ولها عرش سرب كرم حسن الصنعة وغلاة الشس) وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال سرب كرم حسن الصنعة قال وكان من ذهب وقوامه من جوهر ولؤلؤ ولاين أبي حاتم من طريق زهير بن جند قال حسن الصنعة غلاة الشس من طريق مذهب وصفته مرمول بالياقوت والزر جرد طوله ثمانون ذراعا في أربعين (قوله يأتوني مسلمين طائعين) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج أي مقرين بدين الاسلام ورجع الطبري الاول واستدل به (قوله ردف اقترب) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله (قوله أوزعني أي سددني إليه وقال في موضع آخر أي الهني وبالنائي جزم الفراء (قوله وقال مجاهد نكروا وغيروا) وصله الطبري من طريق قتادة وغيره نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر صحيح عن مجاهد قال أمر بالمرش فغير ما كان أحر جعل أخضر وما كان أخضر جعل أصفر غير كل شيء عن حاله ومن طريق عكرمة قال زيدوا فيه وانقصوا (قوله والقبس ما اقتبست منه النار) ثبت هذا للسنن وحده وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى أوتيناك شهابا فقس أي بشعلة نار ومعنى فقس ما اقتبس من النار ومن الجرح (قوله وأوتينا العلم بقوله سليمان) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد بهذا ونقل الواحدى أنه من قول بلفظ قائمه مفرة بصحة نبوة سليمان والاول هو المتمد (قوله الصرح بركعاه ضرب عليها سليمان قوارير والبسها إليه)

(سُورَةُ الْقَصَصِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مُلْكُهُ ، وَيَقَالُ إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِلَّا نَبَأَ الْحَجَّجِ *
بَابُ قَوْلِهِ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ حَدَّثَنَا أَبُو السَّيِّدِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ
عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَيِّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُفَرِّجَةِ . فَقَالَ

في رواية الاصيلي اياها واخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصرح بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير البها قال وكانت هلبا شقراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقها فاذاها شعراوان فأمر سليمان بالنورة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال فكان اول من صنعت له النورة وصله ابن أبي حاتم ومن وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس

(قوله سورة القصص)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر والنسفي (قوله الاوجهه الاملكه) في رواية النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هذا هو أبو عبيدة بن المثني وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن لكن بلفظ الاوه وكذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وقال ابن التين قال أبو عبيدة الاوجهه أى جلاله وقيل الاياه تقول أكرم الله وجهك أى أكرمك الله (قوله ويحال الامار يديه وجهه) نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية ووصله ابن أبي حاتم من طريق خفيف عن مجاهد مثله ومن طريق سفيان الثوري قال الاما يتنى بوجهه الله من الاعمال الصالحة انتهى ويخرج هذان القولان على الخلاف في جواز اطلاق شيء على الله في اجازه قال الاستئناء متصل والمراد بالوجه الذات والعرب تعبر بالاشرف عن الجملة ومن لم يجز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع أى لكن هو تعالى لم يهلك او متصل والمراد بالوجه ما عمل لاجله (قوله وقال مجاهد فعميت عليهم الانباء الحجج) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه * (قوله باب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) لم تختلف النقلة في انها نزلت في أبي طالب واختلفوا في المراد بتمتلي احببت فقيل المراد احببت هدايته وقيل احببت هو اقراجه منك (قوله عن ابيه) هو المسيب بن حزن ينفع المهمة وسكون الزاى بعدها نون وقد تقدم بعض شرح الحديث في الجنائز (قوله بالحضرت اباطال الوفاة) قال الكرماني المراد حضرت علامات الوفاة والافلو كان انتهى الى العناية لم ينفعه الايمان لو آمن ويدل على الاول ما وقع من المراجعة بينه وبينهم انتهى ويحتمل ان يكون انتهى الى تلك الحالة لكن رجالي عليه السلام انه اذا اقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه وتسوغ شفاعته عليه السلام لمكانه منه ولهذا قال اجدل كلها واشفع لك وسيأتي بيانه ويؤيد الخصوصية انه بعد ان امتنع من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب ومات على ذلك ان الذي عليه السلام لم يترك الشفاعة له بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص في حقه وقد تقدمت الرواية بذلك في السيرة النبوية (قوله جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عندا باجهل وعبد الله بن أبي أمية) يحتمل ان يكون المسيب حضر هذه القصة فان المذكورين من بني مخزوم وهومن بني مخزوم ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا ماتا باجها على كفره واسلم الآخرين واما قول بعض الشراح هذا الحديث من ماسبيل الصحابة فردود لانه استدلل بأن المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى قول العسكري من بايع تحت الشجرة قال فما ياما كان يوم يشهد وفاة أبي طالب لانه توفي هو وخديجة في ايام متقاربة في عام واحد والي عليه السلام يومئذ نحو الحسنين انتهى ووجه الرد انه لا يلزم من كون المسيب تارخا اسلامه ان لا يشهد وفاة أبي طالب كما شهدا

أَيُّ عَمَلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ. قَالَ أَبُو جَبَلٍ وَعِنْدَ اللَّهِ بِنُ فِي أُمِّيَةِ أَرْغَبَ عَنْ
 وَلَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزُّضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِدُّنَاهُ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ
 آخِرُ مَا كَلَّمْتُهُمْ عَلَى وَلَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَنِّي أَنْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ
 لَا تُسْتَفْتَرَنَ لَكَ مَا لَمْ أَنْزَلْ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَفْتَرُوا لِلشَّرِكِينَ. وَأَنْزَلَ
 اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ. قَالَ
 أَبْنُ عَسَاكٍ: أُولَى الْقُوَّةِ لَا يَرْفَعُهَا. الْقَصَبَةُ مِنَ الرُّجَالِ. لَتَنْتَوَى لَتَنْتَقِلُ. طَرَعًا لِأَنْ ذَكَرَ مُوسَى الْفَرَحِينَ
 الْمَرْحِينَ. فَصَيَّرَهُ أَتْبَعِي أَثَرَهُ. وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْصُ الْكَلَامَ. تَحْنُ تَقْصُ عَلَيْكَ. عَنْ جَنْبٍ عَنْ بَعْدِ

عبد الله بن أبي أمية وهو يومئذ كافر ثم أسلم بعد ذلك وعجب من هذا القائل كيف يعزو كون السبب كان ممن بايع تحت
 الشجرة إلى العسكري ويغفل عن كون ذلك ثابتا في هذا الصحيح الذي شرحه كما في المنازى واضحا (قوله أي
 عم) أما أي فهو بالتخفيف حرف نداء وإمام فهو نادى مضاف ويجوز فيه اثبات الياء وحذفها (قوله كلمة)
 بالنصب على البدل من لا إله إلا الله أو الاختصاص ويجوز الرفع على أنه خير لئلا يحذف (قوله أحاج) بتشديد
 الحاء من الحاجة وهي مفاعلة من الحججة والجمع مفتوحة على الجزم جواب الأمر والتقدير أن تقل أحاج ويجوز
 الرفع على أنه خبر لئلا يحذف ووقع في رواية معمر عن الزهري هذا الأسناد في الجنازة أشهد بدل أحاج وفي
 رواية مجاهد عند الطبري إجادل عنك زاد الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال أي عم
 إنك أعظم الناس على حقا واحسنهم عندي بدا قل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة (قوله
 فلم يزل يعرضها) يفتح أوله وكسر الراء وفي رواية الشعبي عند الطبري فقال له ذلك مرارا (قوله ويجيد أنه
 بطل المقالة) أي ويعيدانه إلى الكفر بطل المقالة كأنه قال كان قارب أن يقولها فيردانه ووقع في رواية معمر فيعودان
 له بطل المقالة وهي أوضح ووقع عند مسلم فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويقول له تلك المقالة قال القرطبي
 في المفهم كذا في الأصول وعندنا كثير الشيوخ والله أني عرض عليه الشهادة وكرهها عليه ووقع في حض النسخ ويعيدان
 له بطل المقالة والمراد قول أبي جهل ورفيقه له أرغب عن ملة عبد المطلب (قوله آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب)
 خبر مبتدأ محذوف أي هو على ملة وفي رواية معمر هو على ملة عبد المطلب وأراد بذلك نفسه ويحتمل أن يكون قال
 أنا فقيرها الراوي ثقة أن يحيى كلام أبي طالب استقباحا لفظ المذکور وهي من التصرفات الحسنة ووقع في رواية
 مجاهد قال يابن أخى ملة الأشياخ ووقع في حديث أبي حازم عن أبي هريرة عند مسلم والترمذي والطبري قال لولا
 أن تعمري قريش يقولون ما حصله عليه لاجزع الموت لأفررت بها عينك وفي رواية الشعبي عند الطبري قال لولا
 أن يكون عليك عار لما لب أن فعل وضبط جرح بالجمع والزاي ويعض رواة مسلم بالخاء المعجمة والراء (قوله وأني
 أن يقول لا إله إلا الله) هو تأكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من أبي طالب وكأنه استند في ذلك إلى عدم سماعه ذلك
 منه في تلك الحال وهذا التقدير هو الذي يمكن إطلاعه عليه ويحتمل أن يكون أطلعه النبي ﷺ على ذلك (قوله والله
 لا تستغفرون لكم ما لم أنه عنك) قال ابن جرير المنبر ليس المراد طلب المغفرة العامة والمسامحة بذهب الشرك وإنما المراد تخفيف
 العذاب عنه كما جاء مبينا في حديث آخر (قلت) وهي غفلة شديدة منه فإن الشفاعة لأبي طالب في تخفيف العذاب لم ترد
 وطلما لم يندعه وإنما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة وإنما سأع ذلك للنبي ﷺ اقتداء بإبراهيم في ذلك ثم ورد
 نسخ ذلك كإسباغ يابنه واضحا (قوله فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) أي ما ينهي لهم
 ذلك وهو خبر بمعنى النبي هكذا وقع في هذه الرواية وروى الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال

وَعَنْ جَنَابِهِ وَاحِدٍ وَعَنْ أَجَنَابٍ أَيْضًا. تَبَطَّشُ وَتَبَعُشُ. يَأْتُرُونَ يَدُكَ وَزَوْتَ. الْعُدْوَانُ وَالْعُدَاءُ
وَالْتَمَدَى وَاحِدٌ. آتَى أَبْصَرَ. الْجِدْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَبٌ. وَالشَّهَابُ فِيهِ لَبٌ
وَالطَّبَاتُ أَجْنَسُ الْجَانِّ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ. رَذَاهُ مُعِينًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَدِّقُنِي. وَقَالَ غَيْرُهُ
سَنَدُهُ سَمِيكَ. كَلَّمَكَ عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَمَلْتَ لَهُ عَصَاكَ. مَقْبُوحِينَ مُهْلِكِينَ. وَصَلْنَا بَيْنَهُ وَأَتَمَمْنَاهُ
بِحَبِيٍّ بِجَلْبٍ. طَبَّرَتْ أَيْشِرَتْ.

التي استغفر إبراهيم ليه وهو مشرك فلا زال استغفر لابي طالب حتى يهاني عنده بي فقال أصحابه لنستغفر
لأبائنا كما استغفر نبينا لعمه فزلت وهذا فيه اشكال لان وفاة أبي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان
التي التي قبله لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فزلت هذه الآية والاصل عدم تكرار التزول وقد أخرج
الحاكم وابن أبي حاتم عن طريق أبي يونس بن هاني عن مسروق بن ابن مسعود قال خرج رسول الله ﷺ ومالي
القابر فابغاه غياه حتى جلس الى قبرها فتأناه طويلا ثم بكى فبكى لبكائه فقال ان القبر الذي جلست عنده قبري
واساذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فأنزل على ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج
احمد من حديث ابن بريدة عن أبيه نحوه وفيه زل بنا ونحن معه قريب من الف راكب ولم يذكر نزول الآية
وفي رواية الطبري من هذا الوجه لما قدم مكة أتى رسم قبر ومن طريق فضيل ابن مرزوق عن عتبة لما قدم مكة
وقف على قبر أمه حتى سحنت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها فزلت والطبري من طريق عبد
الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحوه حديث ابن مسعود وفيه لما هبط من نية عسفان وفيه نزول
الآية في ذلك فذه طرق بعضها بعضها فيها دلالة على تأخير نزول الآية عن وفاة أبي طالب ويؤيده أيضا
انه ﷺ قاله يوم أحد بعد أن شج وجهه رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون لكن يحتمل في هذا أن يكون الاستغفار
خاصا بالأحياء وليس البحث فيه ويحتمل أن يكون نزول الآية تأخر وإن كان سببا تقدم ويكون نزولها سببا
مقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر أمته ويؤيد تأخير التزول ما تقدم من تفسير براءة من استغفاره ﷺ
للمنافقين حتى نزل النبي عن ذلك فان ذلك يقتضي تأخير التزول وان تقدم السبب ويشير الى ذلك أيضا قوله في حديث
الباب وانزل الله في أبي طالب انك لا تهدي من أحببت لانه يشعر بان الآية الاولى نزلت في أبي طالب وفي غيره
والثانية نزلت فيه وحده ويؤيد تعدد السبب ما اخرج احمد عن طريق أبي اسحق عن أبي الخليل عن علي قال سمعت
رجلا يستغفر لوالديه وما مشركا فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله ما كان للنبي الآية وروي الطبري من طريق
ابن أبي نجيع عن مجاهد قال قال المؤمنون الان استغفر لأبائنا كما استغفر إبراهيم لآله فزلت ومن طريق قتادة قال
ذكرنا له ان رجلا فذكر نحوه وفي الحديث ان من لم يعمل خيرا قط لإذ اخبر عمره بشهادة ان لا اله الا الله حكم بإسلامه
واجريت عليه احكام المسلمين فان قرأ نطق لسانه عقد قلبه فعمه ذلك عند الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل الى حد
انقطاع الامل من الحياة وعجز عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت المأينة واليه الاشارة بقوله تعالى وليست
الثوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن والله اعلم بقوله العدوان والعداء والتمدى
واحد أي بمعنى واحد وأراد تفسير قوله في قصة موسى وشعب فلا عدوان على والعداء بفتح العين ممدود قال أبو
قوله العدوان والعداء الخ بين هذه القولة والتي بعدها تدم وتأخير بالنسبة للنسخ الصحيح الى أبيدنا وقوله تاجرت
الخ وقوله بمدى قوله الشاطي والشط واحد الخ ليست هذه الزيادة بالنسخ الى أبيدنا وحرر رجلها من المناء وقوله فاتها
جان هذا لم يوجد بالنسخ الى أبيدنا وثبت بدله ما ذكره وهو قوله والحيات اجناس الخ كما ترى بالهامش اه

فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمُّ الْقُرَى مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا . تُكْنَى نَخْلَى أَكْنَتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ . وَكَذَلِكَ أَخْفَيْتُهُ وَأُظْهِرْتُهُ
وَيَكُنَّ اللَّهُ مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ بَوَسَّعَ عَلَيْهِ . وَبَصِيقُ عَلَيْهِ . **باب**
إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا بِسْطَامُ بْنُ هَارِثٍ حَدَّثَنَا سُبَّانُ الْقُصَيْرِيُّ عَنْ
عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ : رَأَيْتُكَ إِلَى مَادٍ . قَالَ إِلَى مَكَّةَ .

عبيدة في قوله فلا عدوا على وهو العدا والتعدي والمدوكة واحدا والمدور من قوله عدا فلان على فلان (قوله وقال
ابن عباس اولى القوة لا يرضى العصبية من الرجال لتثقل فارغا الامن ذكر موسى القرين المرحين قصبة اتبعي
أثروقه يكون أن يقص الكلام نحن نقص عليك عن جنب عن جد وعن جنابة واحدا وعن اجتناب ايضا ينطش
وينطش (أى بكسر الطاء وضما) يا تاجرون يتشاورون هذا جمعه سقط لا يذر والاصلي وثبت لغتها من اوله الى
قوله ذكر موسى تقدم في احاديث الانبياء قصة موسى وكذا في قوله ينطش الى آخره واما قوله القرين المرحين
فهو عند ابن ابي حاتم موصول من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله قصبة اتبعي اثره وصله ابن ابي حاتم
من طريق القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قوله وقالت لاخته قصبة قصي اثره وقال أبو
عبيدة في قوله قصبة اتبعي اثره يقال قصصت آثار القوم وقال في قوله فبصرت به عن جنب أى عن بعد وتجنب وقال
ماتانيا الا عن جنابة وعن جنب (قوله تاجرنى تاجر فلانا تعطيه اجرأومنه التعزية اجرك الله) ثبت هذا للنسني
وقد قال أبو عبيدة في قوله علي ان تاجرنى ثمانية حجج من الاجارة يقال فلان تاجر فلانا ومنه اجر الله (قوله
الشاطي . والشط واحدا وشطفا وعدوا الوادى) ثبت هذا للنسني ايضا وقد قال أبو عبيدة نودي من شاطي
الوادى الشاطي والشط واحد وهما شطفا الوادى وعدواته (قوله كأنها جات) في رواية اخرى حية نسي
والحيات اجناس الجان والافاعي والاسود ثبت هذا للنسني ايضا وقد تقدم في بده الخلق (قوله مقبوحين
مهلكين) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله وصلنا بيناه واتمناه) هو قول ابي عبيدة ايضا واخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل المني اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وهذا
قول الفراء (قوله يجي بجلب) هو بفتح الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقال ابو عبيدة في قوله يجي اليه
ثمرات كل شئ . أى يجمع كما يجمع الماء في الجاية فيجمع للوارد (قوله بطرت أشرت) قال ابو عبيدة
في قوله وكما أهلكنا من قرية بطرت معيشتها أى أشرت وطفت وبغت ولما نسي بطرت في معيشتها فانتصب
بترع المخافض وقال الفراء المني ابطرتا معيشتها (قوله في أمهارسولا القرى مكة وما حولها) قال أبو عبيدة أم القرى
مكة في قول العرب وفي رواية اخرى لتندر أم القرى ومن حولها ولابن ابي حاتم من طريق قتادة نحوه ومن وجاء آخر
عن قتادة عن الحسن في قوله في أمها قال في أوامها (قوله تكن نخلى أكننت الشئ اخفيتها وكنته اخفيتها وأظهرته)
كذا للاكثر ولبعضهم اكننته اخفيتها وكنته خفيتها وقال ابن فارس اخفيتها سترته وخفيتها اظهره وقال أبو عبيدة
في قوله وورك يعلم ما تكن صدورهم أى نخلى قال اكننت ذلك في صدرى بألف وكنت الشئ اخفيتها وهو يقرأ بالف
وقال في موضع آخر اكننت وكنت واحدا وقال أبو عبيدة اكننته اذا اخفيتها وأظهرته وهو من الاضداد (قوله وكان
الله مثل الميزان الله يسبط الرزق لمن يشاء ويقدر بوسع عليه يضيق) وقع هذا للبرقي ذر وهو قول ابي عبيدة قال
في قوله تعالى ويكان الله اى الميزان الله وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وكان الله اى اولاهم ان
الله (قوله باب ان الذي فرض عليك القرآن) سقطت الترجمة للبرقي ذر (قوله اخبرنا بطل) هو ابن عبيد (قوله حدثنا
سفيان المصفرى) هو ابن دينار التماركا تقدم تحقيقه في آخر الجناز وليس له في البخارى سوى هذين للمؤلفين (قوله
لراى ذلك الى معاذ قال الى مكة) هكذا في هذه الرواية وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس يكتم

﴿سُورَةُ التَّكْوِيْنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ مُسْتَبْرِينَ صَلَوةً . وَقَالَ غَيْرُهُ الْيَوَانُ وَالْحَيُّ وَاحِدٌ فَلْيَمْلِكَنَّ اللَّهُ ، عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ إِنَّمَا مِنْ عَمَلَةٍ فَلْيَمِيزَ اللَّهُ كَقَوْلِهِ : لَيَذِيبَنَّ اللَّهُ الْخَلِيْفَتِ . أَثَقَلَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ أَوْ زَارَا مَعَ أَوْزَارِهِمْ

﴿سُورَةُ الرُّومِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

فَلَا يَزُو مَنْ أَعْطَى يَمِيْنِي أَفْضَلَ فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا قَالَ مُجَاهِدٌ يُخْبِرُونَ يَنْمَعُونَ ، يَمْدُونُ يَسُوْ وَنَ الْمَصَاجِعُ ،

تفسير هذه الآية وروي الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال لرادك الى معاد قال الى الجنة واسناده ضعيف ومن وجه آخر قال الى اللوت وأخرجه ابن أبي حاتم واسناده لا بأس به ومن طريق مجاهد قال يحييك يوم القيامة ومن وجه آخر عنه الى مكة وقال عبدالرزاق قال معمر وأما الحسن والزهري فقالا هو يوم القيامة وروي أبو يعلى من طريق أبي جعفر عدي بن علي قال سألت أبا سعيد عن هذه الآية فقال معاده آخرته وفي أسناده جابر الجعفي وهو ضعيف

﴿سورة التكويت﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقط بسورة والسبعة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد وكانوا مستبصرين ضلالة) وصله ابن أبي حاتم من طريق شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال معجبين بضلاتهم وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين في ضلاتهم معجبين بها (قوله وقال غيره الحيوان والحي والحد) ثبت هذا لا يذو وحده وللأصلي الحيوان والحياة واحده هو قول أبي عبيدة قال الحيوان والحياة واحد وزاد منه قوله نهر الحيوان أي نهر الحياة وقول حيث حيا والحيوان والحياة اسمان منه والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لعل الحيوان قال لا موت فيها (قوله فليعلمن الله علم ذلك انما هي بملة فليميز الله كقوله ليميز الله الخيت من الطيب) وقال أبو عبيدة في قوله تعالي فليعلمن الله الذين آمنوا أي فليميز الله لان الله قد علم ذلك من قبل (قوله ائتقالا مع ائقالهم اوزارهم) هو قول أبي عبيدة أيضا وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الآية قال من دما قومالي ضلالة فعليه مثل اوزارهم ولا بن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال وليحملن ائقالهم أي اوزارهم وائقالا مع ائقالهم اوزار من أضلوا

﴿قوله سورة الروم﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت سورة والسبعة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد يحبرون ينعمون) وصله الثوري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون أي ينعمون ولا بن أبي حاتم والطبري من طريق يحيى بن أبي كثير قال ذة الصالح ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يحبرون قال يكرمون (قوله فلا يرومن أعطى يبتني افضل فلا جرحها) وصله الطبري من ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وما أتيت من رباله بوفى أموال الناس قال يعطى ماله يبتني افضل منه وقال عبدالرزاق عن عبدالعزير بن أبي داود عن الضحاك في هذه الآية قال هذا هو الرابا الحلال يهدي الشيء لثياب افضل منه ذلك لاله ولا عليه وأخرجه بن أبي حاتم من وجه آخر عن عبدالعزير وزاد وهب التيمي رحمه الله عنه خاصة من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن ابراهيم قال هذا في الجاهلية كان يعطى الرجل قرابته المال يكثر به ماله ومن طريق عدي بن كعب القرظي قال هو الرجل يعطى الآخر الشيء ليكافئه به ويزاد عليه فلا يرو عنه الله ومن طريق الشعبي قال هو الرجل يلقى الرجل بخدمة ويسافر معه فيجمل لرجل بعض ما يجبر فيه وإنما أعطاه الناس عنه ولم يرد به وجه الله (قوله يمدون يسوون المضاجع) وصله الثوري من طريق

قوله وقال مجاهد اخرجها في الشرح تقديم وتأخير في كل النسخ بالنسبة الى في الصحيح الذي يابدا به

الْوَدْقِ الْمَطْرُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ لَكُمْ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فِي الْآلَةِ وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ أَنْ يَرْبُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، يَصَدُّونَ بِتَفَرُّقٍ ، فَاصْنَعُوا ، قَالَ عَبْدُهُ ضُفْتُ وَضُفْتُ لِقَتَانٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ السُّوَالِي الْإِسَاءَةَ جَزَاهُ الْمُسَيِّئِينَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَتَّوْرٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّعْفِيِّ عَنْ بَشْرِ بْنِ بَشْرِ قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأُصْبُعَيْهِ وَأَبْصَارِهِمْ ، يَأْخُذُ الْبُؤْسُ الْكَلِمَ فَقَرَعْنَا ، فَاتَّيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُكِنًا فَنَفِصَ ، فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عِلْمٌ فَلَيْقُلْ وَمَنْ لَمْ يَسْلَمْ فَلَيْقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ . فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لَتَبَيِّهَ ﷺ قُلْ مَا سَأَلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ . وَإِنْ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنْهُ الْإِسْلَامَ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبِّهِمْ كَسَبِهِمْ يَوْسُفَ ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَكَانُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ النَّسَاءِ وَالْأَرْضِ كَيْفَتُهُ السُّخَانِ فَنَادَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ . وَإِنْ قَوْلُكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ . فَقَرَأَ فَأَرْقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّاهُ يَدْخَانُ مِنْ بَيْنِ . إِلَى قَوْلِهِ عَائِدُونَ . أَفِيَكُنْتُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَتْهُمْ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يَوْمَ يَدْرُ . وَإِذَا يَوْمَ يَدْرُ .

ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله فلا تسهم يمدون قال يسرون المضاجع (قوله الودق المطر) وصله الثرياني أيضا بالاسناد المذكور (قوله قال ابن عباس هل لكم بما ملكت ايمانكم في الآلهة وفيه تخافونهم ابن تروكم كايث بعضكم بعضا) وصله الطبري من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في هذه الآية قال هي في الآلهة وفيه يقول تخافونهم ان يربوكم كايث بعضكم بعضا والضمير في قوله فيبه الله تعالى اي ان المثل لله وللانصام بالله المالك والانصام مملوكة والمملوك لا يساوي المالك ومن طريق ابى حجاز قال ان مملوكك لا تخاف أن يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك لله لا غير ذلك ولا ين أبى حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال هذا مثل ضرب به الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول كان احدكم مشاركا مملوكة في فراشه وزوجه وكذلك لا يرضى الله ان يعدل به أحد من خلقه (قوله يصدعون بضرقرن فاصدع) اما قوله بضرقرن فقال ابو عبيدة في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق واضمه وأصل الصدع الشق في الشيء وخصه الراغب بالشيء المصلب كالخشب يقول صدعته فاصدع بالتخفيف وصدعته فصدع بالتثنية ومنه صداع الرأس لتورم الاشتقاق فيه والمراد بقوله اصدع اي فرق بين الحق والباطل بما لك الى الله عز وجل وافضل بينهما (قوله وقال غيره ضف وضف لقتان) هو قول الاكثرو قرئ بهما فالجمهور بالضم وقرأ صم وحزمة فتصح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد بالفتح ما كان في العقل (قوله وقال مجاهد السوأل الاساءة جزاء المسئين) وصله الثرياني واختلف في ضبط الاساءة فليل بكسر الهمزة والماء وجوز ابن التين فتح أوله بمدودا ومقصودا وهو من أي حزن ولطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأل ان كذبوا أي الذين كفروا جزاؤهم العذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في دعاء النبي ﷺ على قريش بالسئين وسؤالهم له الدعاء برفع القحط وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء و يأتي ما يتعلق بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى وقوله ان من العلم ان يقول لا اعلم لا اعلم اي أن تميز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشهر من أن

أَلَمْ خَلَقْنَا الرُّومَ ۖ إِلَى سَيِّئَاتِهِمْ ۖ وَالرُّومَ قَدْ مَضَى ۚ **بَابُ** قَوْلِهِ لَا تَبْدِيلَ يَلْفُظِي لِدِينِ اللَّهِ . خَلَقَ
الْأَوَّلِينَ دِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْفِطْرَةَ الْإِسْلَامَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ
قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ
مَوْثُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصْرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَّانِهِ . كَمَا تَبْدَعُ الْبَيْسُمَةُ بَيْسُمَةَ جَمْعَاءَ هَلْ
تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَمْعَاءَ ثُمَّ يَقُولُ : فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَرِيمُ .
﴿ سُورَةُ لُقْمَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْشَى عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَقْلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَرَكْتُ هَذِهِ آيَةَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا إِنَّمَا لَمْ يَلْبِسْ إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لَا تَبْدِيلَ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۚ **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانٍ عَنْ أَبِي ذَرَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِئًا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ ؟
قَالَ الْإِيمَانُ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْهَمِشِ الْآخِرِ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا . وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَرْغُوضَةَ .
وَتَصُومَ رَمَضَانَ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ الْإِحْسَانُ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ
تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ : قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ

القول فيما لا يعلم قسم من التكليف ﴿ بَابُ قَوْلِهِ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ لَدِينِ اللَّهِ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ دِينَ الْأَوَّلِينَ ﴾ اخراج الطبري من
طريق إبراهيم النخعي في قوله لا تبدل لخلق الله قال لدين الله ومن طرق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير
والضحاك مثله وفيه قول آخر اخراجه الطبري من طريق عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد قال الاحصاء وروى ابن أبي
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ان هذا الاخلق الاولين يقول دين الاولين وهذا يؤيد الاول
وفيه قول آخر أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة في قوله خلق الاولين قال اخلاف الاولين ومن طريق
ابن أبي نجيع عن مجاهد قال كذبهم ومن طريق قتادة قال سبهم ﴿ قوله والفطرة والاسلام ﴾ هو قول عكرمة وصله
الطبري من طريقه وقد تدمر هل الخلاف في ذلك في أواخر كتاب الجنائز ثم ذكر حديث أبي هريرة ما من مولود الا
يولد على الفطرة وقد تقدم بسنده ومثله في كتاب الجنائز مع شرحه في باب ما قيل في أولاد المشركين

﴿ قوله سورة لقمان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر وسقطت البسملة فقط للنسبي ﴿ قوله لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ﴾ ذكر فيه
حديث ابن مسعود في تحسير قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الايمان
• ﴿ قوله باب قوله ان الله عنده علم الساعة ﴾ ذكر فيه حديث أبي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان والاسلام وغير

سَأَلْتُهُ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَاتَتْ الْمَرَأَةَ رَيْبَهَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْحَقَاءُ الْغَرَاءُ رُؤُسَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فَيَحْسَبُ لَا يَلْمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ . إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَزِلُّ الْفَيْتُ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوْا عَلَيَّ مَا خَذَلْتُمْ لِي رُدُّوْا فَمَا يَرُوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمُ النَّاسَ رَيْبَهُمْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سَلْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا بَنُو وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَائِدَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَقَاتِلُ عِلْمِ الْغَيْبِ خَمْسٌ . ثُمَّ قَرَأَ . إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

ذلك وفيه خمس لا يعلمن الا الله وقد هدم شرح الحديث مستوفي في كتاب الايمان وسيأتي في التوحيد شيء بطريق (قوله) حدثني عمر بن محمد بن زائدة ان اباہ حدثه ان عبد الله بن عمر قال (هكذا قال ابن وهب وخالفه أبو حاتم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجہ الاسماعيل فان كان محفوظا احمل ان يكون لعمر بن محمد بن شيبان ابوه وعم أبيه) (قوله) قال النبي ﷺ مَقَاتِلُ عِلْمِ الْغَيْبِ خَمْسٌ ثُمَّ قَرَأَ ان الله عنده علم الساعة) وهكذا وقع خلاصه وفي رواية أبي حاتم المذكورة مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خمس لا يعلمن الا الله ان الله عنده علم الساعة ويزل الغيب يعني الآيات كلها وقد تقدم في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر بلفظ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خمس لا يعلمن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله الحديث هذا السياق في الخمس وفي تفسير الامام من طريق الزهري عن سالم عن أبيه بلفظ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة وأخرجه الطيالسي في مسنده عن ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ اثنى عشر مَفَاتِحُ الْغَيْبِ الخمس ثم تلا الآية واطلعه دخله من في من فان هذا اللفظ أخرجه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وقال الشيخ ابو عبد الله بن جرير عبر بالفتح لتعريب الامر على السامع لان كل شيء جعل بينك وبينه حجاب فقد غيب عنك والتوصل الى معرفته في العادة من الباب فاذا أغلق الباب احتجج الى الفتح فاذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب لا يتوصله لا يحرف موضعه فكيف يحرف الغيب انتهى ملخصا وروى احمد والبخاري ومصحح ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رَفَعَهُ قَالَ خمس لا يعلمن الا الله ان الله عنده علم الساعة الآية وقد تقدم في كتاب الايمان جانب جهة الحصر في قوله لا يعلمن الا الله ويراد هنا ان ذلك يمكن ان يستفاد من الآية الاخرى وهي قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المتقرب فيها هو المذكور في هذه الآية التي في لقمان وأما قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارضى من رسول الآية فيمكن ان يفهم بما في حديث الطيالسي وأما ما ثبت بنص القرآن ان عيسى عليه السلام قال انه يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون وان يوسف قال انه يخبرهم بما ويل الطعام قبل أن يأتي الي غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك يمكن ان يستفاد من الاستثناء في قوله الامن ارضى من رسول فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والاولى التابع للرسول عن الرسول يأخذ به يكرم والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بأنواع الوحي كلها والولي لا يطلع على ذلك الا بآيات الوحي والهام والله أعلم وتقل ابن القيم عن الداودي انه أنكر على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسة أيام وقال وتقوم الساعة ويهود الامر الى ما كان عليه قبل ان يكون شيء غير الباري تعالى فلا يتغير وجه فرد عليه بان وقت الساعة لا يعلمها الا الله فالذي قاله مخالف لصريح القرآن والحديث ثم تعقبه من جهة أخرى وذلك انه توهم كلامه انه ينكر البعث فأقدم على تكفيره وزعم ان كلامه لا محتمل تأويله وليس كما قال بل مراد الطبري انه يصير الامر أرى بعد فناء الخلق كل ما كان عليه اولاً ثم يقع البعث والحساب هذا الذي يجب حل كلامه عليه وأما نكارة عليه استخراجه وقت الساعة فهو مذكور فيه ويكتفي في الرد عليه بالامر واقع بخلاف ما قال

﴿سُورَةُ السَّجْدَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . مَبْنِي ضَعِيفٌ . نَفْثَةُ الرَّجُلِ . ضَلَفْنَا هَلَكْنَا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْجُرُؤُ الَّذِي لَا تَعْمُرُ إِلَّا سَرًّا لَا يَبْقَى عَنْهَا شَيْءٌ يَهْدِي بَيْنَهُ . **بَابُ قَوْلِهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِيَ لَكُمْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعَدَدْتُ لِبَائِدِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَفَرَأَوْا مَا شَفَعْنَا ؟ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِيَ لَكُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ . وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قِيلَ لِسُفْيَانَ رَوَايَةُ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ . وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُرْآنَ آيَةِ **حَدَّثَنَا** بِسْمِ اللَّهِ يَسْمَعُ بْنُ نَعْمٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعَدَدْتُ لِبَائِدِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ**

قدمت بحماتها ثمانمائة وثلاثة ولكن الطبري نكس بحديث أبي ثعلبة رفعه لن يمجزه الامان يؤخرها الله نصف يوم الحديث أخرجه أبو داود وغيره لكنه ليس صريحاً في أنها تؤخر أكثر من ذلك والله أعلم وسيأتي ما يتفق بهدرا في من الدنيا في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى

﴿قوله سورة السجدة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لا يذرو سقطت البسمة للنسب ولغيرها تزل السجدة حسب (قوله وقال مجاهد مبن ضعیف نطفة الرجل) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله من ماء مبین ضعیف وللقرابي من هذا الوجه في قوله من سلاة من ماء مبین قال نطفة الرجل (قوله ضلنا هلكنا) وصله القرابي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وقالوا أمذ ضلنا في الأرض قال هلكنا (قوله وقال ابن عباس الجر زالت لا نطرا الأمطر لا يفي عننا شياً) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن رجل عن مجاهد عنه مثله وذكره القرابي وإبراهيم الحري في غريب الحديث من طريق ابن أبي نجیح عن رجل عن ابن عباس كذلك زاد إبراهيم وعن مجاهد قال هي أرض آيين وأنسك ذلك الحري وقال آيين مدينة معروفة باليمن فقل مجاهداً قال ذلك في وقت لم تكن آيين كُتبت فيه شياً وأخرج ابن عينة في تحسية عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله إلى الأرض الجر ز قال هي أرض اليمن وقال أبو عبيدة الأرض الجزالبسة للظيفة التي لم يصبا مطر (قوله يهدين) أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لم يولم يهدهم قال أولم يبين لهم وهو من الهدى * (قوله هب قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) قرأ الجمهور أخفي بالتحريك على البناء للفعول وقرأ حزة بالإسكان فعلا مضارعاً مستنداً للتحكم ويؤيده قراءة ابن مسعود تخفى بنون العظمة وقرأها عبد بن كعب أخفي بفتح أوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الأعشى أخفيت وذكر المصنف في آخر الباب أن أبا هريرة قرأت آيتين بصيغة الجمع وهاقرأ ابن مسعود أيضاً وأبو الدرداء قال أبو عبيدة ورأيتها في المصحف الذي يقال له الامام قرءها على الوحش وهي قراءة اهل الامصار (قوله يقول الله تعالى اعددت لعبادي) ووقع في حديث آخر ان سبب هذا الحديث ان عيسى عليه السلام سأل ربه من اعظم اهل الجنة منزلة فقال غرست كرامتهم بيدي وخمت عليها فلا عين رأت ولا

وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ . دُخِرَ مَنْ بِهِ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَرَأَ . فَلَا تَلْمُ نَفْسٌ مَّا أُخِي لَكُمْ مِنْ قُرْآنٍ أَعْيَنَ
جَزَاءَهُمْ كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ . (سُورَةُ الْأَحْزَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
وَقَالَ مُجَاهِدٌ . صَيَّاصِيهِمْ قُصُورُهُمْ مَعْرُوفًا فِي الْكِتَابِ

اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أخرجه مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر رضى الله
عنه أن موسى سأل ربه فذكر الحديث بطوله وفيه هذا وفي آخره قال ومصدق ذلك في كتاب الله فلا تلم
نفس ما أخفى لهم من قرآن عيّن (قوله ولا خطر على قلب بشر) زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلم ملك مقرب ولا
نبي مرسل أخرجه ابن أبي حاتم وهو يدفع قول من قال أنما قيل البشر لانه مخطوطات لا تكتب ولا تقرأ ولا تقرأ
فيه على عمومها فانه اعظم في النفس (قوله دخرا) بضم الدال المهملة (١) وسكون المعجمة منصوب متعلق بأعدت
أى جعلت ذلك لهم مدخورا (قوله من به ما طالعتم عليه) قال الخطابي كان يقول دع ما طالعتم عليه فانه سهل في جنب
ما ادخر لهم (قلت) وهذا لا يلقى شرح به بغير تقدم من عليها وما اذا تقدمت من عليها فقد قيل هي بمعنى كيف
و يقال بمعنى اجل و يقال بمعنى غير أوسى وقيل بمعنى فضل لكن قال الصافي اخفت نسخ الصحيح على من به
والصواب اسقاط كلمة من وتعقب بأنه لا يعين اسقاطها الا اذا فسرت بمعنى دع وما اذا فسرت بمعنى من اجل او من
غير او سوى فلا وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح باثبات من وأخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن
مردويه من رواية أبي معاوية عن الأعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف به اسم فعل بمعنى أترك ناصبا لما يليها
بمقتضى المنعوية واستعماله مصدرا بمعنى أترك مضافا لي ما يليه والفتحة في الأولى نائية وفي الثانية اعرابية ومومصدر
مهمال الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش به هنا مصدر كاهول ضرب يزيد ويدخل من عليها زائفة ووقع في
المنى لابن هشام أنه بله استعملت مرة بمجرورة بمن وانها بمعنى غير ولم يذكر سواء وفيه نظر لان ابن التين حكى رواية
من به بفتح الهاء ومع وجود من فعل هذانى مبنية وماء مصدرية وهي وصلتها في موضع رفع على الاجتهاد والخبر هو
الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد ببله كيف التي يقصدها الاستبعاد والمعنى من أين اطلاعكم على هذا القدر الذي
تقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخل من على بله اذا كانت هذا المعنى جائزا كما اشار اليه الشريف في شرح
الحاجية (قلت) وأصح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر دخر من
بله ما طالعتم انها بمعنى غير وذلك بين لن تأمله والله اعلم (قوله وقال أبو معاوية (٢) عن الأعمش عن أبي صالح قرأ
أبو هريرة قرأت عيّن) وصله أبو عبيدة القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن لعن أبي معاوية بهذا الاسناد مثله
سواء وأخرج تمام الحديث كله عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية

(قوله سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت سورة والبسمة لغير أبي ذر وسقطت بالبسمة فقط للنسفي (قوله وقال مجاهد صياصهم قصورهم) وصله
الثرقي من طريق ابن أبي نجيح عنه (قوله معروفا في الكتاب) ثبت هذا للنسفي وحده وقد أخرج عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن ابن جريج قال قلت لمطاء في هذه الآية لأن تقولوا الي أوليانكم معروفا فقال لمطاء المسلم

(١) قوله بضم الدال المهملة في القسطلاني مانصبه دخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع وقال
في الصحاح في فصل الدال المعجمة دخرت الشيء أدخره دخرا وكذلك أدخرته وهو انصرفت وقول الحفاظ بن
حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهوا وسبق قلمه

(٢) قوله وقال أبو معاوية الخ كذا هذا التعليق آخر الباب رواية للشارح وذكر في نسخ الصحيح التي يأيدنا الخ
وذكر بعده حدثني اسحق بن نصر الخ ١١ مصححه

النبي موسى بلورين من أمتهم **حدثني** إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فضال عن أبي عن
 حاكم بن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي حمزة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما من
 مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة أفرأى إن شئتم . الذي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . قايما
 مؤمن ترك مالا فليرحمه عصبته من كانوا إن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني وأنا مولاه . **باب**
 ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله **حدثنا** علي بن أسيد حدثنا عبد العزيز بن الحناجر حدثنا موسى
 ابن حبة قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن زيد بن حارثة مولى رسول الله
 ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن : ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله . **باب**
 قسيتهم من قضى نجبة بينهم من ينظر وما بدلوا تبديلاً . تحبه عهده . أقطارها جواؤها . الفتنة لا تؤها
 لأعقرها . **حدثنا** محمد بن بشير حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمانية
 من أنس رضي الله عنه قال نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر : من المؤمنين رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه **حدثنا** أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني خارجة بن زيد بن
 ثابت أن زيد بن ثابت قال : لما نسخنا الصحف في المصاحف

لكافر فيها قراءة صله (قوله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ثبت هذه الترجمة لا يذو ذكر فيه حديث أبي
 هريرة أن النبي ﷺ قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى به الحديث وسيأتي الكلام عليه في الفرائض إن شاء الله تعالى .
 (قوله باب ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله) أي اعدل وسيأتي تفسير القسط والفرق بين القسط والمقسط في آخر
 الكتاب (قوله ان زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعواهم لأبائهم
 هو أقسط عند الله) في رواية القاسم بن معن عن موسى بن عتبة في هذا الحديث ما كنا ندعوز زيد بن حارثة الكلي
 مولى رسول الله ﷺ إلا زيد بن محمد أخرجه الاسماعيلي وفي حديث عائشة الآتي في النكاح في قصة سالم مولى أبي
 حذيفة وكان من تلميذ رجل في الجاهلية دعا بالناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية وسيأتي مزيد الكلام على
 قصة زيد بن حارثة في ذلك بقليل إن شاء الله تعالى . (قوله باب فمنهم من قضى نجبة عهده) قال أبو عبيدة في قوله
 فمنهم من قضى نجبة أي نذره والتعب والتفر والتعب أيضا النفس والتعب أيضا الخطر العظيم وقال غيره التعب في
 الأصل التذمر ثم استعمل في آخر كل شيء . وقال عبد الرزاق أنبا ناعم عن الحسن في قوله فمنهم من قضى نجبة قال قضى
 أجله على الوفاء والتصدق وهذا مخالف لما قاله غيره بل ثبت عن عائشة أن طلحة دخل على النبي ﷺ فقال انت
 باطلعة من قضى نجبة أخرجه ابن ماجه والحاكم ويمكن أن يجمع بعمل حديث عائشة على الجواز وقضى بمعنى يقضى
 ويقع في تفسير ابن أبي حاتم منهم عمار بن ياسر وفي تفسير يحيى بن سلام منهم حمزة وأصحابه وقد تقدم في قصة أنس
 بن النضر قول أنس بن مالك منهم أنس بن النضر وعند الحاكم من حديث أبي هريرة منهم مصعب بن عمير ومن حديث
 أبي ذر أيضا (قوله أقطارها جواؤها) هو قول أبي عبيدة (قوله الفتنة لا تؤها) هو قول أبي عبيدة أيضا
 وهو على قراءة أتوها بالمد وإسكان قراها بالضم وهي قراءة أهل الحجاز فعنا جأوها ثم ذكر طروفا من حديث أنس في
 قصة أنس بن النضر وقد تقدم شرحه مستوفي في أوائل الجهاد (قوله أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن
 ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف) تقدم في آخر تفسير التوبة من وجه آخر عن الزهري عن عبيد بن

فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَتَمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَقْرَى جَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ رُجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . رَجُلَانِ مَدَقُوا مَا تَحَدَّثُوا اللَّهَ عَلَيْهِ . **باب** قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِي قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَمَايُنْ أَمْتُمْكُمْ وَأَسْرُخَكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا . وَقَالَ مِعْمَرٌ . التَّبْرُجُ أَنْ تَخْرُجَ بِمَخَاسِينِهَا .

السياق عن زيد بن ثابت لكن في تلك الرواية ان الآية لقد جاءكم رسول وفي هذه الآية من المؤمنين رجال قالذي يظهرانها حديثان وسيأتي في فضائل القرآن من طريق ابراهيم بن محمد عن الزهري بالمحدثين معاني سياق واحد (قوله) فقدت آية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله ﷺ يقرأها (هذا يدل على ان زيدا لم يكن يعتمد في جمع القرآن على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن فيه اشكال لان ظاهره انه كفى مع ذلك بخزيمة وحده والقرآن انما يثبت بالواتر والذي يظهر في الجواب ان الذي أشار اليه ان تقدمه فقد وجودها مكتوب لا فقد وجودها محفوظ بل كانت محفوظة عنده وعند غيره وبدل على هذا قوله في حديث جمع القرآن فأخذت منه من الرقاع والسبب كإسائتي مبسوطة في فضائل القرآن وقوله خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين يشيران قصة خزيمة المذكورة وهو خزيمة بن ثابت كإسائه في رواية ابراهيم بن سعد الآية واما قصته المذكورة في الشهادة فاخرجها أبو داود والنسائي وه قمت لنا بلو في جزء من بني عبيد بن جراح من طريق الزهري ايضا عن عمارة بن خزيمة عن جمعه وكان من أصحاب النبي ﷺ ابن النبي ﷺ اجتمع من اعرابي فرسا فاستبعت ليقضيه بن القرس فاسرع النبي ﷺ المشي واطأ الاعرابي قطط رجل يعترضون الاعرابي يسامونه في القرس حتى زادوه على ثمته فذكر الحديث قال لطفى الاعرابي يقول لم شديد يشهد أني قد بعتك فمن جاء من المسلمين يقول ويك ان النبي ﷺ لم يكن يقول الا الحق حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع المراجعة فقال أنا اشهد انك قد باعته فقال النبي ﷺ ثم تشهد قال تصديقك فجعل النبي ﷺ شهادته خزيمة بشهادة رجلين ودفع لنا من وجه آخر ان اسم هذا الاعرابي سواد بن الحرث فاخرج الطبراني وابن شاهين من طريق زيد بن الحباب عن محمد بن زرارته بن خزيمة حديثي عمارة بن خزيمة عن أبيه ان النبي ﷺ اشترى فرسا من سواد بن الحرث فجعله قشيدله خزيمة بن ثابت فقال لهم تشهد ولم تكن احاضرا قال تصديقك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي ﷺ من شهد له خزيمة أو عليه غيبه قال المخطاين هذا الحديث جملة كثير من الناس على غير محله وتدرع به قوم من اهل البدع الى استغلال الشهادة لمن عرف عنهم بالصدق على كل شيء اذماه وانما وجه الحديث ان النبي ﷺ حكم على الاعرابي بعلمه وجرت شهادة خزيمة بحجى التريكة لقوله والاستظهار على خصمه نصاري التقدير كشهادة الاثنين في غيرهما من القضايا التي وفيه فضيلة الطائفة في الامور وانما ترفع منزلة صاحبها لان السبب الذي ابداه خزيمة حاصل في نفس الامر يعرفه غيره من الصحابة وانما هو لما اختص بطلنه لما غفل عنه غيره مع وضوحه جوزى على ذلك بان خص بفضيلة من شهد له خزيمة أو عليه غيبه (تنبه) زعم ابن القيم ان النبي ﷺ قال لخزيمة جعل شهادته شهادتين لا تعد أي تشهد على علم شاهدته انتهى وهذه الزيادة اقتف عليها (قوله) باب قل لأزواجك ان كنتم تريدون الحياة الدنيا وزينتها فتمايُنْ أمتكم وأسرخكم سراحا جميلا) في رواية أبي ذر اسخكم الآية (قوله) وقال معمر) كذا لا يدرى سقط هذا العزو من رواية غيره (قوله) التبرج ان تخرج زينتها (هو قول أبي عبيدة واسمه معمر بن المنى ولقطه في كتاب المجاز في قوله تعالى ولا تخرجن تروج المجاهلية الاولى هومن التبرج وهوان يبرزن محاسنهن وتوم منطاي ومن قلده أي مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا الى تخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في تفسير عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن أبي نجيم عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تروج المجاهلية وعدن بن

سنة أقر أسمتها جعلها حدثنا أبو الباق أخرجنا شبيب عن أنس بن مالك قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه . فبدأ بي رسول الله ﷺ فقال إني ذاك لك امرأ فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني به . قالت ثم قل إن الله قال يا أيها النبي قل لأزواجك إني تمام الآية . فقالت له فأي هذا أستاذي أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة . باب قوله إن كنن نرذن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للجبانات منكن أجراً عظيماً ، وقال قتادة وأذ كنن ما ينل في يؤنكن من آيات الله والحكمة . القرآن والسنة . وقال أئمة حديثي يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لما أمر رسول الله ﷺ بختيار أزواجه بدأ بي فقال إني ذاك لك امرأ

أبي حاتم من طريق شيبان عن قتادة قال كانت له مشية وتكسر وتفتج إذا خرج من البيوت فنهين عن ذلك ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال عمر ما كانت إلا جاهلية واحدة فقال له ابن عباس هل سمعت بأولي إلا ولها آخرة ومن وجه آخر عن ابن عباس قال تكون جاهلية أخرى ومن وجه آخر عن قتادة قال كانت الجاهلية الأولى ألف سنة فما بين نوح وادريس واسناده قوي ومن حديث عائشة قالت الجاهلية الأولى بين نوح وإبراهيم واسناده ضعيف ومن طريق طبري وهو الشعبي قال هي ما بين عيسى ومحمد وعن مقاتل بن حبان قال الأولى زمان إبراهيم والأخرى زمان محمد قبل أن يبعث (قلت) ولله أراد الجمع بين ما نهل عن عائشة وعن الشعبي والله أعلم (قوله سنة الله استجابهما) هو قول أبي عبيدة أيضاً وزاد جعلها سنة ونسبه لمطلبي ومن تبعه أيضاً في تخرجه عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه (قوله إن رسول الله ﷺ جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه) سيأتي الكلام عليه في الباب الذي بعده * (قوله باب قوله وإن كنن نرذن الله ورسوله) ساقوا كلهم الآية إلى عظميا (قوله وقال قتادة وأذ كنن ما ينل في يؤنكن من آيات الله والحكمة القرآن والسنة) وصله ابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة بلفظ من آيات الله والحكمة القرآن والسنة أوردته بصورة ألف والنشر المرتب وكذا هو في تفسير عبد الرزاق (قوله وقال الليث حدثني يونس) وصله الذهلي عن أبي صابغ عنه وأخرجه ابن جرير والنسائي والإسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك (قوله لما أمر رسول الله ﷺ بختيار أزواجه) ورد في سبب هذا التخيير ما أخرجه مسلم من حديث جابر قال دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ الحديث في قوله ﷺ من حولي كما ترى يسألتني النفقة يعني نسائه وفيه أنه اعترض شهرها ثم تركت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لاز واجبك حتى بلغ اجبر عظميا قال فبدأ بعائشة فذكر نحو حديث الباب وقد تقدم في المظالم من طريق عقيل وبأبي في النكاح أيضاً من طريق شبيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نجر عن ابن عباس عن عمر في قصة المراءتين اللتين تظاهرتا بطوله وفي آخره حين افشته حفصة إلى عائشة وكان قد قال ما تابدا دخل عليهن شهراً من شدة موجدته عليهن حتى غابته الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وقد اصبعنا تسع وعشرين ليلة أعدتها عدأ فقال النبي ﷺ الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين قالت عائشة فانزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال إني ذاك لك امرأ فلا عليك أن لا تمجلي الحديث وهذا السياق ظاهره أن الحديث كله من رواية ابن عباس عن عمر وإسناد الروي عن عائشة فمن رواه ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما أخرجه ابن أبي

قَالَ إِنَّكَ أَنْ لَا تَعْبَلِي. حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ. قَالَتْ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَسْكُونَا يَا أُمِّي بِرَأْفَةٍ. قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ: يَا أَبَتَاهُ النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِذْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبْتُنَّ إِلَى آخِرَتِهَا أُعْطِيَا. قَالَتْ وَقُلْتُ فَقِي أَيُّ هَذِهِمَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ . فَأُنِي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ . قَالَتْ ثُمَّ قُلْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُ مَا قُلْتُ ۝

حاتم وابن مردويه من طريق أبي صالح عن الليث بهذا الإسناد إلى ابن عباس قال قالت عائشة: نزلت آية التخيير فبدأ في الحديث لكن أخرج مسلم الحديث من رواية معمر عن الزهري فقصه تفصيلا حسنا وذلك أنه أخرجه بطوله إلى آخر قصة عمر في المنظاهرتين إلى قوله حتى عاتبه ثم عقبه بقوله قال الزهري فآخرني عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع وعشرون فذكر مراجعتها في ذلك ثم عقبه بقوله قال بعائشة ابني ذاك لك امرأ فلا عليك أن لا تحبل حتى تستأمرى أبوك الحديث فعرف من هذا أن قوله فلما مضت تسع وعشرون إلخ في رواية عقيل هو من رواية الزهري عن عائشة بحذف الواسطة ولعل ذلك وقع عن عمد من أجل الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة بعينها كما بينه المصنف هنا وكان من أدرجه في رواية ابن عباس متى على ظاهره السابق ولم يطن للتفصيل الذي وقع في رواية معمر وقد أخرج مسلم أيضا من طريق سالكين الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي ﷺ نسائه دخلت المسجد الحديث بطوله وفي آخره قال وأنزل الله آية التخيير فاتفق الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلن فيه ووقع ذلك صرحا في رواية عمرة عن عائشة قالت لما نزل النبي ﷺ إلى نسائه أسرا من يجرهن الحديث أخرجه الطبري والطحاوي واختلاف الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكون التضييقان جميعا بسبب الاعتزال فأن قصة المنظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال الثقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال الثقة التي منها بقصة المنظاهرتين وسيأتي في باب من خير نسائه من كتاب الطلاق بيان الحكم فيمن خيرها وزوجها إن شاء الله تعالى وقال الماوردي اختلف هل كان التخيير بين الدنيا والآخرة أو بين الطلاق والأقامة عنده على قولين لعلنا أشبهما بقول الشافعي الثاني ثم قال إنه لم يصحح وكذا قال القرطبي اختلف في التخيير هل كان في البقاء والطلاق أو كان بين الدنيا والآخرة انتهى والذي يظهر الجمع بين القولين لأن أحد الأمرين ملزوم للآخر وكان من خيرين بين الدنيا فطلقهن وبين الآخرة فيمسكن وهو مقتضى سياق الآية ثم ظهر لي أن عن القولين هل فوض البين الطلاق أم لا وهذا أخرج أحمد عن علي قال لم يخبر رسول الله ﷺ نسائه إلا بين الدنيا والآخرة (قوله فلا عليك أن لا تعجلي) أي فلا بأس عليك في التأني وعدم العجلة حتى تشاوري أبوك (قوله حتى تستأمرى أبوك) أي تطلي منهم ما أن يبين لك رأيهما في ذلك ووقع في حديث جابر حتى تستشيري أبوك زاد محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة أني عارض عليك امرأ فلا تخشائي فيه بشئ حتى تعرضيه على أبوك أبي بكر وأمرهم أن يخرجوا أجدوا الطبري وبسناد منه أن أمرهم أن كانت يومئذ موجودة فيرده على من زعم أنها ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع (قوله قالت فقلت فأي هذا استأمر أبوي) في رواية محمد بن عمرو فقلت فأي هذا والله ورسوله والدار الآخرة ولا أؤامر أبوي أبابكر وأم رومان فضحك وفي رواية محمد بن أبي سلمة عن أبيه عند الطبري قهرح (قوله ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت) في رواية عقيل ثم خير نسائه فقتل مثل ما قالت عائشة زاد ابن وهب عن يونس في روايته فلم يكن ذلك طلاقا حين قاله من فآخرته أخرجه الطبري وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة ثم استقرى الحجر يعني حجر لؤي واجه فقال أن عائشة قالت كذا فقتل ونحن نقول مثل ما قالت وقوله استقرى الحجر أي تبع الحجر بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بضم ثم سكن والمراد ما سكن أزواجه ﷺ وفي حديث جابر المذكور أن عائشة لما قالت بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة قالت يا رسول الله وأسألك أن لا تخبر امرأتين نسائك بالذي

تَابَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَمَرٍ مِنَ الزَّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُلَيْمَانَ
 الْمَعْمَرِيُّ عَنْ مَمَرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ • **بَابُ** قَوْلِهِ وَتُحَدِّثُنِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ
 سَيِّدُهُ وَتُحَدِّثُنِي النَّاسَ وَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُخْشَاهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ
 عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ

قلت قال لا نسأل امرأة منهن إلا أخبرتنا أن الله لم يعطني متعتا وإنما يعطني معلما مبسرا وفي رواية معمر عندهم قال
 معمر قاضي إربوب أن عائشة قالت لا تخبر نساءك أني اخترتك فقال أن الله أرسلني مبلغا ولم يرسلني متعتا وهذا منقطع بين
 إربوب وعائشة ويشهد لصحته حديث جابر والله أعلم وفي الحديث ملاطفة النبي ﷺ لازواجه وحلمه عنهن وصبره على
 ما كان يصدر منهن من ادلال وغيره (١) مما يمتنع عليهن الفرية وفيه فضل عائشة لبداءتها بها كذا قرره النووي لكن روى
 ابن مردويه عن طريق الحسن عن عائشة أنها طلعت من رسول الله ﷺ توباقا من الله نبيه أن يخبر نساءه ما عند الله
 تردن أم الدنيا قالت هذا وكانت هي السبب في التخير فاعلم البداء بها لذلك لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف
 وحديث جابر في أن النسوة كن يسألنه الفتنة أصبح طريقه ران السبب لم يتعد فيها وقدمت في التخير دل على
 المراد لا يسمع تقديمها أيضا في البداء قبل في الدخول عليها وفيه ان صغر السن عظيمة لنقص الرأى قال العلماء انما امر
 النبي ﷺ عائشة أن تستأمر أبوها خشية أن يحملها صغر السن على اختيار الرائي الآخر لا احتمال أن لا يكون عندها من
 الملك ما يدفع ذلك العارض فإذا استأمرت أبوها وأوضحها ما في ذلك من المقصدة وما في مقابلها من المصلحة بهذا
 فطنت عائشة لذلك قالت قد علم أن أبيي لم يكونا بأمراني بفراقه ووقع في رواية عمره عن عائشة في هذه القصة وخشي
 رسول الله ﷺ حداني وهذا شاهد للتأويل المذكور وفيه منقبة عظيمة أمائشة وبيان كمال عقلها وصحة إربابها مع
 صغر سنها وان الفرية تعمل المرأة الكاملة الرأى والعقل على ارتكاب ما لا يليق بها لها لسؤالها النبي ﷺ أن لا يخبر أحدا
 من أزواجه فضلا ولكنه ﷺ لما علم أن الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الفرية ومحبة الاستبداد دون
 ضررها لم يسفها بما طلبت من ذلك (نتيجه) وقع في النهاية والوسيط التصريح بأن عائشة أرادت أن تختار نساءها الفراق
 فإن كان ذلك كراه في فهماء من السياق فذلك والا فم أرفق شيء من طرق الحديث التصريح بذلك وذكر بعض العلماء أن
 من خصائصه ﷺ تخير أزواجه واستند إلى هذه القصة ولادلالة فيها على الاختصاص نعم ادعى بعض من قال أن
 التخير طلاق أنه في حق الأمة واخص هو ﷺ بأن ذلك في حقه ليس بطلاق وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الطلاق
 إن شاء الله تعالى واستدل بعضهم على ضعف ما جاء من الأزواج حينئذ من اختارت الدنيا فترجها وهي فاطمة
 بنت الضحاك لمع قوله ثم فعل الآخره (قوله) تاجه موسى بن أعين عن معمر عن الزهري أخبرني أبو سلمة (يعني عن
 عائشة) وصله النسائي من طريق محمد بن موسى بن أعين حدثنا أني ذكره (قوله) وقال عبد الرزاق وإسحاق المعمرى
 عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة (أما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وأخرجها أحد
 واسعق في مسندهما عنه وقصر من قصر نحر مجها على ابن ماجه وأما رواية أبي سفيان المعمرى فأخرجها الذهلي
 في الزهريات وتابع معمر على عروة وجعفر بن برقان ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما حدث به تارة عن هذا وتارة
 عن هذا والي هذا مال الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة كما قدمته والله أعلم (قوله) باب
 وتنفق في نفسك ما الله مديده وتنفق الناس والله أحق أن تخشاه) لم يختلف الروايات أنها نزلت في قصة زبد بن حارثة
 وزينب بنت جحش (قوله) حدثنا معلى بن منصور (هو الرازي وليس له عند البخاري سوى هذا
 الحديث وآخر في البيوع وقد قال في الخارج الصغير دخلنا عليه سنة عشر فكانه لم يكسر عنه في هذين

(١) قوله مما يمتنع عليهن الفرية كذا بالنسخ وأظنه أمه مصححه

حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية: ونحن في شك مائة مائة، نزلت في شأن زينب بنت جحش وزين بن حارثة

الوضعي بواسطة (قوله حدثنا ثابت) كذا قال معلى بن منصور عن حماد وتابعه عبد بن أبي بكر القدسي وطرم وغيرهما وقال الصلت بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قلل لحاد فيه اسنادين وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق سليمان بن أيوب صاحب البصري عن حماد بن زيد بالاسنادين مما (قوله ان هذه الآية ونحن في شك مائة مائة) نزلت في شأن زينب بنت جحش وزين بن حارثة) هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة وقد أخرجه في التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فعل النبي ﷺ يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال أنس لو كان رسول الله ﷺ كأنما شيا لكم هذه الآية قال وكانت مختصر على أزواج النبي ﷺ الحديث وأخرجه أحمد عن مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد لفظ أن رسول الله ﷺ نزل زيد بن حارثة فخاؤه زيد يشكوها إليه فقال له أمسك عليك زوجك واتق الله فنزلت إلى قوله وزينا كما قال يعني زينب بنت جحش وقد أخرج ابن أبي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها سابقا وصحاحا ولفظه بلغنا ان هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها أمة بنت عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ أراد ان يزوجه زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انهارضت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجها إليه ثم اعلم الله عز وجل نبيه ﷺ بعد أنهما من ازواجه فكان يستحي ان يامر بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس فامرهم رسول الله ﷺ ان يمسك عليه زوجته وان يتقي الله وكان يخشي الناس ان يجيوا عليه ويقولوا تزوج امرأة ابنته وكان قد تبنى زيدا وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه ﷺ ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يزوجه فلما اتاه زيد يشكوها إليه وقال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله قد اخبرتك اني تزوجهك ونحن في شك مائة مائة وقد اطلب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال انها من جواهر العلم المكنون وكانه لم يقف على تفسير السدي الذي اوردته وهو اوضح سابقا وصحاحا لاسناد الله لضعف علي بن زيد بن جهمان وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة فقال يا رسول الله ان زينب اشد على لساني وانار بدان اطلقها فقال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال والتي ﷺ يحبان اطلقها ويخشي قالة الناس ووردت آثار أخرى أخرجه ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها والذي اوردته منها هو المعتمد والحاصل ان الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو اخبار الله اياه انها تستصير زوجته والذي كان يحمله على اخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنته واراد الله ابطال ما كان اهل الجاهلية عليه من احكام النبي بامر الله في الابطال منه وهو تزوج امرأة الذي يدعي ابنا ووقع ذلك من امام المسلمين ليكون ادعى لقبولهم وانما وقع الخط في تأويل متعلق الخشية والله اعلم وقد اخرج الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن مائشة قالت لو كان رسول الله ﷺ كأنما شيا من الوحي لسكنتم هذه الآية واذ تقول الذي أنتم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه بالعتق أمسك عليك زوجك الي قوله قد امكن قدرا مقدورا وان رسول الله ﷺ لما تزوجه قالوا تزوج حليته ابنته فانزل الله تعالى ما كان عهد أبأ أحد من رجالكم الآية وكان تبناه وهو صغير (قلت) حتى صار رجلا ليعال له زيد بن عدي فانزل الله تعالى ادعوه لا أباهم الي قوله ومواليكم قال الترمذي روى عن داود عن الشعبي عن مروة عن عائشة الي قوله انكم هذه الآية ولم يذكر ما بعده (قلت) وهذا القدر أخرجه مسلم كما قال الترمذي واطن الزائد بعده مدرجا في الخبر فان الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي انما قال عليه الصلاة والسلام لزبد أمسك عليك زوجك اختيارا

باب قرأه ترجمي من تشاء منهم وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ، قال ابن عباس . ترجمي تؤخر أرحه أخره **حديثنا** ذكر يا بن يحيى حديثنا أبو أسامة قال هشام حدثنا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول أئمتي المرأة نفسها فكأنزل الله تعالى ، ترجمي من تشاء منهم وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت

لما عتد من الرغبة فيها أو عنها فلما اطلع به يد على ما عتده منها من التفرقة التي نشأت من تعاطفه عليه وبذاته لسانها اذن له في طلاقها وليس في مخالفة مطلق الامر لمطلق العلم ما يمنع من الاسره والله اعلم وروى أحمد ومسلم والنسائي من طريق سلمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد ان ذكرها على قال ما طلقت فقلت يا زيب ابشري ارسل رسول الله ﷺ يذكر لك فقال ما لنا بصا نعت شيئا حتى اوامر ربى فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ حتى دخل عليها فبيراذن وهذا ايضا من المبلغ ما وقع في ذلك وهو ان يكون الذي كان زوجها هو الخاطب لا يظن احد ان ذلك وقع فها بغير رضاه وفيه ايضا الخبر ما كان عنده منها هل بقي منه شيء ام لا وفيه استحباب فعل المرأة الاستخارة ودعائها عند الخطبة قبل الاجابة وان من وكل امره الى الله عز وجل يسر الله له ما هو الا حظه والاشنع دنيا واخرى * (قوله باب ترجمي من تشاء منهم وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) كذلك جميع وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وحكي الواحدى عن القسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلعن فقوضن أمر القسم اليه فانزلت ترجمي من تشاء الآية (قوله وقال ابن عباس ترجمي تؤخر) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به (قوله ارحه اخره) هذان تفسير الاعراف والشهداء ذكره هنا استطرادا وقد وصله ابن أبي حاتم ايضا من طريق عطاء عن ابن عباس قال في قوله ارحه وأخاه قال اخره وأخاه (قوله حديثنا ذكر يا بن يحيى) هو الطائي وقيل البخاري وقد تقدم بيان ذلك في الميدين (قوله حديثنا أبو أسامة قال هشام) هومن تقدم الخبر على الصيغة وهو جائز (قوله كنت اغار) كذا وقع بالعين المعجمة من الغيرة ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ كانت تحير اللاتي وهبن أنفسهن بعين مهملة وتشديد (قوله وهبن أنفسهن) هذا ظاهر في ان الواهبة أكثر من واحدة ويأتي في النكاح حديث سهل بن سعد ان امرأة قالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك الحديث وفيه قصة الرجل الذي طلبها قال النفس ولو خافنا من حديد ومن حديث أنس ان امرأة اتت النبي ﷺ فقالت له اني ابنة فذكرت من جاهلها فأتى بها فقال قد قبلتها ثم نزل تذكر حتى قالت ان تصدم قط فقال لا حاجة في ابتك وأخرجه احدا ايضا وهذه امرأة اخرى بلاشك وعند ابن أبي حاتم من حديث عائشة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي خولة بنت حكيم وسيأتي الكلام عليه في كتاب النكاح فان البخاري اشار اليه معلقا ومن طريق الشعبي قال من الواهبات ام شريك واخرجه النسائي من طريق عروة وعند أبي عبيدة معمر بن المثنى ان من الواهبات قاطمة بنت شريح وقيل ان ليلي بنت الحطيم ممن وهبت نفسها له ومنه زيب بنت خزيمه جاء عن الشعبي وليس باب وخولة بنت حكيم وهو في هذا الصحيح ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي ميمونة بنت الحارث وهذا منقطع وابورده من وجه آخر مرسل واسناده ضعيف ويعارضه حديث سالك عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن والمراد انه لم يدخل واحدة ممن وهبت نفسها له وان كان ما حاله لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النبي أن يستنكحها وقد بينت

مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا بَسَارِعٍ فِي هَذِهِ حَدَّثَنَا جَبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَائِشَةُ
الْأَحْوَلُ عَنْ مُدَادَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمُرَاةِ
مِنَا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ . تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ . وَمِنْ بَقِيَّتِ يَمِينٍ
عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ أَيُّهَا مَا كُنْتُ تَقُولِينَ ؛ قُلْتُ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ يَا
لَا أُرِيدُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ أُوْزَرَ عَلَيْكَ أَحَدًا ه تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَيْتُ عَائِشَةَ بِأَبِ قَوْلِهِ لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ ، إِلَى قَوْلِهِ إِنْ دُلِّمْتُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا . يُقَالُ إِنَّمَا إِذْرَاكَ
أَيُّ يَأْنِي أَنَا قَوْلُ آدِي

عائشة في هذا الحديث سبب نزول قوله تعالى رجي من تشاء منهم واشارت الى قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وروى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن حديث
ابن عباس أيضا قال فرض عليهم ان لا تنكح الا بولي وشاهدين (قوله ما رى ربك الا يسارع في هواك) أي
ما رى الله الا مؤجدا لما ريد بلا تأخير منزلا لما تحب وتختار وقوله رجي من تشاء منهم أي تؤخرهن خبر
قدم وهذا قول الجمهور واخرجه الطبري عن ابن عباس وباحمد والحسن وقفاة وأبي زر بن غنيم واخرج
الطبري ايضا عن الشعبي في قوله رجي من تشاء منهم قال كن نساء وهن انفسهن النبي ﷺ فدخل يبعثهن
وارجا بعضهن لم ينكحهن وهذا شاذ والمفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما تقدم وقيل المراد قوله
رجي من تشاء منهم وتؤوي اليك من تشاء انه كان هم بطلاق بعضهن فقلن له لا نطلقنا وافسم لنا ما شئت
فكان يقسم لبعضهن فقامتوا يارهن اللاتي اواهن ويقسم للباقى ماشاء ومن اللاتي ارجأهن فاحصل ما حصل
في تأويل رجي اقوال احدها نطق ونكس ثأبها فتزل من شئت منهن بغير طلاق وتقسم لغيرها ثأبها قبل من
شئت من الواهبات وترد من شئت وحديث الباب يؤيد هذا والذي قبله واللفظ محتمل للافعال الثلاثة وظاهر ما حكته
عائشة من استئذانه انه لم يرج احدا منهن يعني انه لم يعتزل وهو قول الزهري ما أعلم انه ارجأ احدا من نسائه اخرجها ابن
أبي حاتم وعن قتادة اطلق له ان يقسم كيف شاء فلم يقسم الا بالسوية (قوله يستأذن (١) المرأة في اليوم) أي الذي يكون
فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى (قوله تابعه عباد بن عباد سمع طامبا) وصلة ابن مردويه في تفسيره من طريق
يحيى بن معين عن عباد بن عباد وروى به في الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين رواية أبي بكر الروزي عن من طريق
المهر بن أبي المروزي (تكبير) اختلف في المنفى في قوله تعالى في الآية التي تلي هذه الآية وهي قوله لا تلمسوا النساء
من بعد هل المراد بعد الاوصاف المذكورة فكان يحل له نصف دون نصف او بعد النساء الموجودات عند التصيير على
قولين والى الاول ذهب أبي بن كعب ومن وافقه اخرجهم عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والى الثاني ذهب ابن عباس
ومن وافقه وان ذلك وقع مجازة على اثنى اختياره من اياه ثم الواقع انه ﷺ لم يجد دله زوج امرأة بعد الفصة المذكورة
لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة مامات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء واخرج ابن
أبي حاتم عن أسامة رضى الله عنه انه (قوله باب قوله لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ ذَلِكَ
كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) كذا لا يذر والنسائي وساق غير هذا الآية كلها (قوله يقال انه ادراكنا في اننا فهو ان) انه يفتح
الآلف والنون مقصور ويأتي بكسر النون وانه يفتح الهزة والنون مخففا واخره ما تأتيت بغير مد مصدر قال ابو عبيدة
في قوله الي طعم غير ناظر بن انه اي ادراكه وبلوغه ويقال اني ياني انياى بلع وادرك قال الشاعر

(١) قوله المرأة في اليوم رواية الصحيح في النسخ التي يابدين في يوم المرأة كآراءه بالهاشمية

لَمَلِ السَّاعَةُ تَسْكُونُ قَرِيبًا . إِذَا وَصَفَتْ صِفَةُ الْمُؤْتِ قُلْتُ قَرِيبَةً ، وَإِذَا جَمَعَتْهُ ظُرُفًا وَبَدَلًا ، وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ . نَزَعَتِ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤْتِ . وَكَذَلِكَ لَقَطْنَاهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ كَرًّا وَالْإِثْنَيْنِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاسِقُ . فَقَدْ أَمَرْتُ أَهْمَاتِ الْمُؤْتِ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ أَلْجَابِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّاقِشِيُّ حَدَّثَنَا مُسْتَبِيرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعَمُوا ثُمَّ جَلَسُوا وَتَحَدَّثُوا .

تمحضت النون له يوم ه ائي ولكل حاملة تمام

وقوله انا فتح الهمة وسكون النون مصدرا يضاهي قرأنا بالاحش وحده آناه بدوله بصيغة الجمع مثل آناه الليل ولكن يميز في آخره (قوله لمل الساعة تكون قريبا اذا وصفت صفة المؤت قلت قربة واذا جمعتها ظرفا وبدا ولم ترد الصفة نزع الهاء من المؤت وكذلك لفظها في الواحد والاثني والجمع للذكر والاني) هكذا وقع هذا الكلام هنا لا يذروا النسق وسقط تغيرها وهو أوجه لأنه وان اتجه ذكره في هذه السورة لكن ليس هذاعله وقد قال أبو عبيدة في قوله خالي وما يدريك لمل الساعة تكون قريبا مجازا للظرف هنا ولو كان وصفا للساعة لكان قربة واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمؤن واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير ثنية وجوز غيره ان يكون المراد بالساعة اليوم فذلك ذكره والمراد شيئا قريبا او زمانا قريبا والتقدير قيام الساعة لحذف قيام وردت الساعة في ثابث تكون ورعي المضاف المحذوف في ذلك كقوله ياقيل قريبا كثر استعماله استعمال الظرف فهو ظرف في موضع الخبر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث أنس عن عمر قال قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاقر فلما رأت أهيات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب وهو طرف من حديث اوله واوقت ربي في ثلاث وقد تقدم بتمامه في اوائل الصلاة وفي تفسير البقرة ثانيا حديث أنس في قصة بناء النبي ﷺ بزینب بنت جحش ونزل آية الحجاب اورده من أربعة طرق عن أنس مضافا من بعض وقوله لا اهديت اى لاز بنتها الماشطة وزفت الى النبي ﷺ وزعم الصفا ان الصواب هديت بغير الف لكن توارد النسخ على اثنائها برده عليه ولا مانع من استعمال الهدية في هذا اسما (قوله لا تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعى القوم فطعموا) في رواية الزهري عن أنس كما ساني في الاستئذان قال انا نعم الناس بشأن الحجاب وكان في بنتي رسول الله ﷺ زينب بنت جحش اصبح بهاء عرسا فدعى القوم وفي رواية أي قلابه عن أنس قال انا نعم الناس بهذه الآية آية الحجاب لا اهديت زينب بنت جحش الى النبي ﷺ صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس انه كان الداعي الى الطعام قال فيجئ قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما أجد أحدا وفي رواية حميد فاشبع المسلمين خبزا ولوا وقع في رواية الجدي بن عثمان عن أنس عند مسلم وعلقه البخاري قال تزوج النبي ﷺ فدخل باهله فصنعت له ام سلمة حيسا فحبته الي النبي ﷺ فقال ادع لي فلانا وفلانا وذهبت فدعوتهم زهاء ثلاثمائة رجل فذكر الحديث في اشياعهم من ذلك وقد تحققت الاشارة اليه في علامات النبوة وجمع بينه وبين رواية حميد بأنه ﷺ اولم عليه بالعم والخبر وأرسلت اليه أم سلمة الحيس وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس لقد رأيت رسول الله ﷺ اطعمنا عليها الخبز واللحم حتى امتدت اليها الحديث اخرجه مسلم (قوله قلت يا رسول الله والله ما أجد احدا قال فارموا طعامكم) زاد الاحمالي من طريق جعفر بن مهران عن عبد الوارث فيه قال وزينب جالسة في جانب البيت قال وكانت امرأة قد اعطيت جمالا وبني في البيت ثلاثة (قوله ثم جلسوا يتحدثون) وفي رواية أي قلابه فجعل يخرج ثم يرجع وهم قعود

وإذا هو كانه يتبها للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر ،
فجاء النبي ﷺ ليدخل فإذا التؤم جالس . ثم إنهم قاموا . فانطلقت فعبثت . فأخبرت النبي
ﷺ أنهم قد أنظروا . فجاء حتى دخل . فدمعت أذخل فأتى الحجاب ببني وبينه فانزل
الله : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زهير
عن أيوب عن أبي قلابة قال أنس بن مالك أنا أعلم الناس بهذه الآية الحجاب كما أهديت زينب بنت
جحش رضى الله عنها إلى رسول الله ﷺ كانت معه في البيت صم طعما ، ودعا القوم فقدموا يتحدثون
جمل النبي ﷺ يخرج ثم يرجع وهم قعد يتحدثون ، فأرسل الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه إلى قوله من وراء حجاب فضرب الحجاب
وقام القوم **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضى الله
عنه قال : بعى على النبي ﷺ زينب ابنة جحش بحجر ولحم فأرسلت على الطعام داعيا فيجي قوم
فيا كلون ويخرجون ثم يجي قوم فيا كلون ويخرجون قد عوت حتى ما جئ أحدا أذعو فقلت يائي الله
ما أجدا أحدا أذعو ، قال أرفعوا طعامكم ، وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت ، فخرج النبي ﷺ
فانطلق إلى حجر وعائشة ، فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله قالت وعائشة السلام ورحمة

يتحدثون (قوله وإذا هو كانه يتبها للقيام فلم يقوموا لما رأى ذلك قام فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر) في رواية عبد
العزيز بن أبي ثلاثة رهط وفي رواية حميد فلما رجع إلى بيته رأى رجلين وواقعه يان بن عمرو عن أنس عند الترمذي وأصله
عند المصنف أيضا وجمع بين الروايتين بأنهم أول ما قام وخرج من البيت كانوا ثلاثة في آخر ما رجع توجه واحد
منهم في أثناء ذلك فصار واثنين وهذا أولى من جزم ابن التين بأن إحدى الروايتين وهم وجوز الكرماني أن يكون الحديث
وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان ساكتا في ذكر الثلاثة لحظ الأشخاص ومن ذكر الاثنين لحظ سبب العقوبة لم أقف
على تسمية أحدهم منهم (قوله فانطلقت فعبثت فأخبرت النبي ﷺ) انهم انطلقوا هكذا وقع الجزم في هذه الرواية أنه الذي
أخبر النبي ﷺ بخبر وجههم وكذا في رواية الجعد المذكورة وانفتت رواية عبد العزيز بن جهميد عن أنس أن كان يشك في ذلك
ولفظ حميد فلا أدري أنا أخبرته بخبر وجههما أم أخبر وفي رواية عبد العزيز بن أنس لما أدري أخبرته وأخبر وهو مني
المجهول أي أخبر بالوجه وهذا الشك قرىب من شك أنس في تسمية الرجل الذي سأل الدعا بالاستفاة فان بعض اصحاب
أنس جزم عنه بأنه الرجل الأول وبعضهم ذكر أنه سأل عن ذلك فقال لا أدري لا أقدم في مكانه وهو معمول على
أنه كان يذكره ثم عرض له الشك فكان يشك فيه ثم ذكر جزم (قوله فذهبت أدخله في الحجاب بين وبينه فانزل
الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية) زاد أبو قلابة في روايته لأن يؤذن لكم إلى قوله من وراء حجاب
فضرب الحجاب وفي رواية عبد العزيز بن جحش إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخلة والأخرى خارجة أرخى الست بين وبينه
واثرت آية الحجاب وعند الترمذي من رواية عمرو بن سعيد عن أنس فلما أرخى الست دوني ذكرت ذلك لأن طلحة
فقال إن كان كاهنوا ليزلن فيه قرآن فزلت آية الحجاب (قوله في رواية عبد العزيز بن جحش النبي ﷺ فانطلق إلى
حجرة عائشة فقال السلام عليكم) في رواية حميد ثم خرج إلى امهات المؤمنين كما كان يمشي صبيحة بناه فسلم عليهن
وبسلمن عليه ويدعون له (وفي رواية عبد العزيز بن أنس قلن له كيف وجدت أمك بآرك الله لك

اخر ، كَيْفَ حَدَّثَ اَهْلَكَ بِارْكَ اللهَ لَكَ فَدَرَرِي حَجَرَ نِسَائِي ، كُلُّنَّ يَقُولُ لَهْنُ كَمَا يَقُولُ لِإِثْنَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ
 كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ مِنْ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ
 الْحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا حَجَرَةَ عَائِشَةَ فَمَا أَذَى أَخْبَرَتْهُ أَوْ أَخْبَرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَوَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ
 فِي أَسْكَنِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السُّرَّ بَيْنَ وَبَيْنَهُ ، وَأَنْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ حَدَّثَنَا
 إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْ لَمْ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَيَّ بَرْنَبَ أَنَّهُ جَحْشٌ فَاشْتَبَعَ النَّاسُ حُجْرًا وَلَمَّا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرِ امْهَاتِ
 الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةً يَنْتَابُهُ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ وَيُسَلِّمُنَ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ
 إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثَ فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ بَيَّ اللَّهِ ﷺ
 رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَفِيَا مَسْرَعَيْنِ فَمَا أَذَى أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أَخْبَرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى
 السُّرَّ بَيْنَ وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ * وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا بِحْيٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ مَعَ أَنَسٍ عَنْ
 النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنِي زَكْرِيَّا بْنُ بَحْيٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(قوله فقري) ففتح اللام وتشديد الراء بصيغة الفعل الماضي أى تتبع الحجرات واحدة واحدة يقال منه قربت الارض
 اذا تتبعها الرضا بعد أرض وتاس بعد ناس (قوله وكان النبي ﷺ شديد الحياء) فخرج منطلقًا نحو حجرة عائشة) في رواية
 حيدرأى رجلين جرى بهما الحديث فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان في الله ﷺ رجع عن بيته وتوابعه
 وحصل القصة ان الذين حضروا الوعظ جالسوا يصعدون واستحي النبي ﷺ ان يأسرهم بالخروج فبقيا للقيام ليفطنوا
 وللمراد فيقوموا بقيامه فلما ألهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا نحو وجهه الا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة
 شغل بالهم بما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي ﷺ يريد ان يقوموا من غير مواجهتهم بالامر بالخروج
 لشدة حياته ففطن الفقيه عنهم بالنشأغل بالسلام على نسائه وهم في شغل بالهم وكان احدهم في اناء فاق من غفلة
 فخرج وبني الاثنان فلما طال ذلك ووصل النبي ﷺ الى منزله فرأى فرج فرأى لاربع فحينئذ فطنوا فخرجوا فدخل
 النبي ﷺ وأنزلت الآية فأرخى السُّرَّ بينه وبين أنس خادمه ايضا ولم يكن له عهد بذلك (فتبينه) ظاهر الرواية الثانية
 ان الآية نزلت قبل قيام القوم والاولى وغير هاتين نزلت بعد فيجمع بأن المراد انها نزلت حال قيامهم اى أمرها الله
 وقد قلما ووقع في رواية الجعد فرجع فدخل البيت وأرخى السترواني لى الحجرة وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
 بيوتنا حتى نتي الي قولنا من الحق وفي الحديث من القوائد مشروعية الحجاب لامهات المؤمنين قال عياض فرض الحجاب مما
 اختصص به فهو فرض عليهم بالاخلاق في الوجه والكفين فلا يجوز لمن كشف ذلك في شهادة ولا غيره ولا اظهار
 شخصه وان كن مستترات الاماعت اليه ضرورة من برازهم استدلت بما في الموطأ ان حفصة لما توفي عمر سترها النساء
 عن ان يري شخصها وانزى بب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها انتهى وليس فها ذكره دليل على
 مالهدهم من فرض ذلك عليهم وقد ذكر هذا النبي ﷺ بحججه وطقن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون من الحديث
 وهن مستترات الابدان لا الاشخاص وقد تقدم في المحج قول ابن جريج لعطاء لاذكره طواف عائشة اقبل الحجاب او
 بحسب حال قد أدركت ذلك بعد الحجاب وسيأتى في اخر الحديث الذي يليه من يدان لذلك (قوله وقال ابن أبي مريم انابا
 بحجتي حديثي جيد سمعت انسا) مراده بذلك ان عنقته حيد في هذا الحديث غير مؤثرة لانه ورد عنه التصريح بالسماع لهذا

قَالَتْ خَرَجْتُ سَوْدَةً بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتَهَا وَكَانَتْ أَمْرًا جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَمَلٌ مِنْ بَيْنِهَا فَرَأَاهَا عُرَى
 ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَجْعَلِينَ عَلَيْنَا فَاظْطَرَى كَيْفَ تَخْرُجِينَ ، قَالَتْ فَانْكَمَأْتُ رَاحِيَةً
 وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَهَمُنِي فِي يَدِي عُرَى ، فَدَخَلْتُ فَهَاتَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ
 لِمَعْصِي حَاجَتِي فَقَالَ لِي عُرَى كَذَا وَكَذَا ، قَالَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَ عَنَّهُ ، وَإِنَّ الْعُرَى فِي يَدِي مَا وَصَّه
 فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أُدِينَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكُنَّ • **بَابُ** قَوْلِهِ : إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
 إِلَيَّ قَوْلُهُ شَيْئًا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ أَفْلَحَ أَخُو أَبِي الْقَعْمِيسِ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ . قُلْتُ لَا أَذْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذَنَ
 فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنْ أَخَاهُ أَبَا الْقَعْمِيسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي أَمْرًا ابْنُ الْقَعْمِيسِ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ
 ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخَا أَبِي الْقَعْمِيسِ اسْتَأْذَنَ . فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْنَ حَتَّى اسْتَأْذَنَكَ . قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ وَمَا مَعَكَ أَنْ تَأْذِينَ عَمَلِكُ . قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي
 أَمْرًا ابْنُ الْقَعْمِيسِ . فَقَالَ إِنْ لَيْتَ لَهُ فَاتَهُ عَمَلُكَ رَبَّتْ يَمِينُكَ قَالَ عُرْوَةُ فَلَيْذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا

أَلْحَدْتُ مِنْهُ وَيَحْيَى الْمَذْكُورُ هُوَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ مِنْ شُرُوحِ الْبُخَارِيِّ وَاسْمُهُ سَعِيدٌ الْحَكْمُ وَقَعَ
 فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ وَهُوَ تَفْيِيفٌ حَاشِي وَاسْمُهُ سَعِيدٌ • الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ
 عَائِشَةَ خَرَجَتْ سَوْدَةً أَيْ بَنَتْ زَعْمًا الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ مِنْ طَرِيقِ
 هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ مَا خَافَ ظَاهِرَهُ وَرَايَةَ الزُّهْرِيِّ هَذِهِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ نَاقَلْتُ وَقَعَ هَاتَانِ كَانَ بَعْضُ ضَرْبِ
 الْحِجَابِ وَتَقَدَّمَ فِي الْوَضُوءِ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْحِجَابِ فَالْجَوَابُ لِلَّهِ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ (قَالَ) بَلِ الْمُرَادُ بِالْحِجَابِ الْأَوَّلِ غَيْرَ الْحِجَابِ الثَّانِي
 وَالْحَاصِلُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَرُّهُ مِنَ الْإِطْلَاعِ الْأَجَانِبِ عَلَى الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ حَتَّى صَرَحَ بِقَوْلِهِ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ احْجِبْ نِسَاءَكَ وَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ زَاتِ آيَةَ الْحِجَابِ قَصِدَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ لَا يَدِينُ اشْتِغَابَهُنَّ أَصْلًا وَلَوْ كُنَّ
 مُسْتَتَرَاتٍ قِبَالَهُ فِي ذَلِكَ فَتَعَمُّ مِنْهُ وَاذْنُ لَمْ يَنْفُخْ فِي الْخُرُوجِ لِحَاجَتِهِنَّ دَعَا لِلْمَشَقَّةِ وَرَفَعًا لِلْحُرُوجِ وَقَدْ اعْتَرَضَ بَعْضُ الشُّرَاحِ
 بِإِنْ إِبْرَادِ الْحَدِيثِ لِلذِّكْرِ فِي الْبَابِ لَيْسَ مُطَابِقًا بَلِ إِبْرَادُهُ فِي عَدَمِ الْحِجَابِ أَوَّلِي وَاجِبٍ بِأَنَّهُ إِحَالٌ عَلَى أَصْلِ الْحَدِيثِ
 كَمَا تَدْرِكُهُ وَكَانَهُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ مُمْكِنٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ لَزُولِ آيَةِ الْحِجَابِ سَبَبِ
 آخَرَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِلَفْظٍ كُنْتُ أَكَلُّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ فِي قَبْرِ فَرَعْرِ فَعَدَّاهُ فَكُلَّ فَصَابِ ابْنِ أَبِي عَمِيصٍ قَالَتْ
 حَسَّ أَوَاوَهُ لَوْ أُطَاعَ فَيَكُنَّ مَا رَأَيْتُكَ عَيْنَ قَوْلِ الْحِجَابِ وَمُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ قَبْلَ قِصَّةِ زَيْنَبٍ فَلَمْ يَنْفُخْ بِمَعْنَاهَا أَطْلَقَتْ
 تَزُولُ الْحِجَابُ بِهَذَا الْحِجَابِ وَلَا مَعْنَى مِنْ تَعَدُّ الْأَسْبَابِ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى
 النَّبِيِّ ﷺ فَطَالَ الْجُلُوسُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِيُخْرِجَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَدَخَلَ عُمَرُ فَرَأَى الْكِرَامِيَّةَ فِي وَجْهِهِ
 فَقَالَ لِلرَّجُلِ لِمَ أَذَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ قُتِلَ ثَلَاثًا لَكِي يَبْعَنِي فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ
 اتَّخَذْتُ حِجَابًا فَإِنْ نَسَاكَ لَسُنَّ كَسَانُ نِسَاءٍ وَكَذَا أَطَهَرُ لِقَوْلِهِنَّ قُتِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ • (قَوْلُهُ) بِأَنَّهُ قَوْلُهُ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ
 تَخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ إِلَيَّ قَوْلُهُ شَيْئًا كَذَلِكَ ابْنُ دُرُوسٍ فِي غَيْرِهِ الْآخِينَ جَمِيعًا ذَكَرْتُ حَدِيثَ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ الْفُلُوحِ أَخِي ابْنِ الْقَعْمِيسِ
 وَسَيَاتِي فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ مَسْتُوفِي فِي الرِّضَاعِ وَمَطَابِقُهُ لِلتَّرْجُمَةِ مِنْ قَوْلِهِ لِاجْتِنَاعِ عُلَيْسٍ فِي آبَائِهِنَّ إِلَى آخِرِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ
 الْآيَاتِينَ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ اثْنَيْنِ لَهُ فَاتَهُ عَمَلُكَ مَعَ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ يَصُولِ ابْنُ وَهْبٍ يَتَذَعَّرُ اعْتِرَاضَ مِنْ زَعَمِ

مِنَ الرِّضَاةِ مَا حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ • **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ • قَالَ أَبُو هَالِدٍ : صَلَاةُ اللَّهِ تَنَاوُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ . وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : يُصَلُّونَ بِرُكُونٍ . لَنُفْرِتَكَ لَنَسْلُطَنَّكَ **حَدَّثَنِي** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا يَسَعَرُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ بَنِي أَبِي لَيْلَى عَنْ كُتَيْبِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْهَادِ عَنْ قَبِيْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَارَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ

انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بإيراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة أن تضع محارها عند عمها أو خالتها ما أخرجه الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة والشامي انه قيل لها لم يذكركم والخال في هذه الآية فقالا لهما يتماها لباثما وكرها لذلك ان تضع محارها عند عمها أو خالتها وحديث فاشة في قصة اطلع برد عليهما وهذا من دقائق ما في تراجم البخاري • (قوله باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) كذا في ذي زمر وسأنا غيره الى تسليما (قوله قال ابو العالية صلاة الله تناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة لله) أخرجه ابن أبي حاتم ومن طريق آدم بن أبي إياس حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع هو ابن انس هذا وزاد في آخره (قوله وقال ابن عباس يصلون بركون) وصله الطبري من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يصلون على النبي قال يركون على النبي أي يدعون له بالركة فيوافق قول أبي العالية لكنه اخص منه وقد سكت عن اضافة الصلاة الى الله دون السلام وامر المؤمنين بها وبالسلام فقلت يحتمل أن يكون السلام معنيين التحية والاقبال فامر به المؤمنون لصحتهما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الاقبال فلم يصف اليهم دعاء للإيهام والعلم عند الله (قوله لنفريتك لنسلطنك) كذا وقع هذا ولا تعلق له بالآية وان كان من جملة السورة فله من الناسخ وهو قول ابن عباس وصله الطبري ايضا من طريق علي بن أبي طلحة عنه بلفظ لنسلطنك عليهم وقال أبو عبيدة مثله وكذا قال السدي (قوله سعيد بن يحيى) هو اللاموي (قوله قيل يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه) في حديث أبي سعيد الذي بعدهما قلنا يارسول الله والمراد بالسلام ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه أخرجه ابن مردويه من طريق الأجلح عن الحكم بن أبي ليلى عنه وقد وقع السؤال عن ذلك أيضا لبشير بن سعد والد الثمان بن بشير كذا وقع في حديث أبي مسعود عندهم بلفظ أنا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد امرنا الله تعالى أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زبادة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الآية فانا يارسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة (قوله فكيف الصلاة عليك) في حديث أبي سعيد فكيف نصلي عليك زاد أبو مسعود في روايته اذا نحن صلينا في صلاتنا أخرجه أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان هذه الزيادة (قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) في حديث أبي سعيد على محمد عبدك ورسولك (قوله كما صليت على آل ابراهيم) أي تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فسال منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت

على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد . كما باركت على إبراهيم . قال أبو صالح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : **حدثنا** إبراهيم بن حمزة **حدثنا** ابن أبي حازم والدرأوري عن يزيد . وقال كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم . **باب** لا تكثرُوا كالتزيين آذوا موسى **حدثنا** إسحق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة **حدثنا** عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

للافضل بطريق الاولی وبهذا يحصل الانفصال عن الاربعة المشهور من أن شرط التشبيه أن يكون المشبه اقوى وحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التيسير ونحوه أو من بيان حال مالا يعرف بما يعرف لانهما يستقبل والذي يحصل لمحمد ﷺ من ذلك اقوى وأكل واجابوا بجواب آخر على تقدير انه من باب الالحاق وحاصل الجواب ان التشبيه وقع للمجموع بالمجموع لأن مجموع آل ابراهيم افضل من مجموع آل عدنان في آل ابراهيم الانبياء بخلاف آل عد وبعكرو على هذا الجواب التفصيل الواقع في غالب طرق الحديث وقيل في الجواب أيضا ان ذلك كان قيل ان يعلم الله تعالى نبيه ﷺ انه افضل من ابراهيم وغيره من الانبياء وهو مثل ما وقع عنده سلم عن أنس ان رجلا قال للنبي ﷺ يا خير البرية قال ذلك ابراهيم (قوله على آل ابراهيم) كذا فيه في الموضعين وسأذكر نحرير ذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وفي آخر حديث أبي سعيد المذكور والسلام كما قد علمتم (قوله في حديث أبي سعيد قال أبو صالح عن النبي) يعني بالاسناد المذكور قبل (قوله على عهد وعلى آل عهد كما باركت على آل ابراهيم) يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن النبي وذكرها أبو صالح عنه في الحديث المذكور وهكذا أخرجه أبو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث (قوله حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار (قوله والدرأوري) هو عبد العزيز بن محمد (قوله عن يزيد) هو ابن عبد الله بن شداد بن الهاد شيخ الليث فيه و مراده انهم رايه باسناد الليث فذكر آل ابراهيم كاذره أبو صالح عن الليث واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي ﷺ من اجل قوله فيه وعلى آل عهد واجاب من منع بان الجواز مقيد بما اذا وقع بتعالمع اذا وقع مستقلا والحجة فيه انه صار شعارا للنبي ﷺ فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال أبو بكر ﷺ وان كان معناه صحيحا ويقال صلى الله على النبي وعلى صديقه وأخليفته ونحو ذلك وقريب من هذا أنه لا يقال قال محمد بن عبد الله بن علي بن ابي اوفى ولا في قول امرأة جابر صل على وعلي زوجي فقال اللهم صل على ما فان ذلك كله وقع من النبي ﷺ ولصاحب الحق أن يفضل من حقه بما شاء وليس لغيره ان يصرف الابانة ولم يثبت عنه ان في ذلك وبقي المنع بان الصلاة على غير النبي ﷺ صار شعارا لاهل الامواء يصولون على من يعظمونه من أهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام أو مكروه أو خلاف الاولى حكي الالوجه الثلاثة النووي في الاذكار وصحح الثاني وقدروي اسمعيل بن اسحاق في كتاب احكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب أميعة قال ناسا من الناس انفسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة وإن ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرهم عدل الصلاة على النبي فإذا جاءك كتابي هذا فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين ودعائهم للنبيين وبدعوا ما سوى ذلك ثم أخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على احد الا على النبي ﷺ ولكن للنسبين والمسلمات الاستفجار وذكر أبوذر ان الامر بالصلاة على النبي ﷺ كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل من ليلة الاسراء (قوله باب لا تكثرُوا كالتزيين آذوا موسى) ذكر فيه طرفان قصة موسى مع بني اسرائيل

اِنَّهُ يَنْفَخُ فِي سُوفِهِ نَفْثًا يَنْفَخُ فِيهِ رُوحَ قُدُّسٍ مِنْ رَّبِّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى
تَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا .

(سُورَةُ سَبَأٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قَالَ مُعَاجِزِينَ مَسَاجِينَ . بِمُعَاجِرِينَ بِمَعْنَى مَسَاجِينَ . مُعَاجِرِينَ مَسَاجِينَ . سَبَقُوا قَاتِلُوا . لَا يَمُجِرُونَ
لَا يَفْتَرُونَ . يَسْتَقِيمُونَ بِمُعَاجِرِينَ مَعْنَى مُعَاجِرِينَ مَعَالِدِينَ . يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ
يُظْهِرَ عَجْرَ صَاحِبِهِ .

وقد تقدم بسنده مطولا في احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى وقد روى احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن أبي
حاتم بسند قوي عن ابن عباس عن علي قال صدم موسى وهارون الجبل فأت هارون فقال بنو اسرائيل لموسى أنت
ضلع كان بين لنا منك واشد حياء فاذك فامر الله الملائكة فحملته فمرت به على جالس بنو اسرائيل ففعلوا بجموته
قال الطبري يحصل أن يكون هذا المراد بالذي في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى (قلت) وما في الصحيح أصح
من هذا لكن لا مانع أن يكون للشيء سببان فاكثرت كما تقدم تقريرة غير مرة

﴿ قوله سورة سبأ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقط فقط سورة والبسملة لغير أبي ذر وهذه السورة سميت بقوله فيها لقد كان لسبأ في مساكنهم الآية قال ابن اسحق
وغيره هو سبأ بن يشجب بن جرب بن قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال أنزل في سبأ
ما أنزل فقال رجل يا رسول الله وماسبأ أرض أو امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكن رجل ولد عشرة من العرب
فيما من ستة وثلاثين سنة وبعث الله فيهم نبيا قالوا في الباب عن ابن عباس (قلت) حديث ابن عباس وفروة صحبهما الحاكم
واخرج ابن أبي حاتم في حديث فروة زيادة أنه قال يا رسول الله إن سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية وإني أخشى أن
يرتدوا فاقاطعهم قال ما علمت فيهم شيء فقلت لقد كان لسبأ في مساكنهم الآيات فقال له رجل يا رسول الله وماسبأ
فذكره واخرج ابن عبد البر في الانساب له شاهدا من حديث نعيم الدار وأصله قصة سبأ وقد ذكرها ابن اسحق مطولة
في أول السيرة النبوية واخرج بعضها ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة واخرجها أيضا من طريق
السدي مطولا (قوله) معاجزين من مسابقين بمعجزين بفتحين معاجزين مسابقين سبقتهم في سبأ
بمعجزوا وقاله بمعجزين بفتحين ومعنى معاجزين معاجزين يريدون بذلك واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه أما قوله معاجزين من مسابقين
فقال أبو عبيدة في قوله والذين سبوا في آياتنا معاجزين أي مسابقين يقال ما أنت بمعجز أي ساقى وهذا اللفظ أي معاجزين
على إحدى القراءتين وهي قراءة الأكثر في موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج القراءة والقراءة الأخيرة لا بن كثير
وأن عمر ومعجز بن بالشد في المواضع الثلاثة وهي معناها وقيل هي معاجزين من هاذين ومعاجزين ومعنى معجز بن ناسين
غيرهما إلى المعجز وأما قوله معجز بن فلهذا أشار إلى قوله في سورة العنكبوت وأما أنت بمعجز بن في الأرض ولا في السماء وقد
أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه وأما قوله معاجزين مسابقين فسقط من رواية الأصيلي وكرهه
وثبت عندهما معاجزين من مالفين وتكررها بعد وقد ظهر أنه بقية كلام أبي عبيدة كما قدمته وأما قوله يسبقوا إلى آخره فقال
أبو عبيدة في سورة الفال في قوله ولا تحسن الذين كفروا يسبقوا مجازة فأتواهم لا يعجزون وإن لا يفوتون وأما قوله
يسبقونا فخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا
أي يعجزونا وأما قوله بمعجزين بفتحين فكذا وقع مكررا في رواية أبي ذر وحده وسقط للباقيين وأما قوله معاجزين

مِشَارُ عَشْرِ أَلْفٍ كُلُّ شَعْرٍ بَاعِدٌ وَبَعْدٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَا تَبْرُؤُ لَا يَغِيْبُ . سَبِيلُ الْعَرَمِ السُّدُومَةُ آمْرٌ
أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ . فَشَقَّهُ وَهَدَّمَهُ وَحَرَّ الزَّوَادِي فَأَرْفَعَتَا عَنِ الْجَنَّتَيْنِ وَغَابَتْ عَنْهُمَا الْمَلَأَةُ قَبَسَتْ وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ
الْأَخْرَجُ مِنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِيلَ : الْعَرَمُ
الْمُسْنَأَةُ يَلْحَنُ أَهْلُ الْيَمَنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرَمُ الزَّوَادِي . السَّائِبَاتُ الدُّرُوعُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يُجَازَى بِمَقَابِ .

مفالن إلى آخره فقال الفراء معنا معاندين وذكر ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله معاجزين قال مرغمين وكلها بمعنى (قوله معشارا عشر) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشارا أ يتناهاى عشر
ما أعطيتناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ أهل مكة معشارا الذى أهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد والمعشار
العشر (قوله يقال الاكل الفرة) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ذوات كل محطوا قال الخبط وهو كل شجر ذى شوك والاكل
الجنى أى يفتح الجنب مقصور وهو بمعنى الفرة (قوله باعدو بعدواحد) قال أبو عبيدة : في قوله تعالى قالوا بنا بعدين أسفارا
بجازه مجازا للماء وقرأه قوم بعدى بالتشديد (قالت) قراءة باعد للجمهور وقرأه بعدا وعمرو وابن كثير وهشام (قوله
وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب) وصله الفرياني عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه بهذا (قوله سبل العرم السد) كذا للاكثر
بضم المهملة وتشديد الدال ولا يذر عن الحموى الشديد بمجمة وزن عظيم (قوله فشقه) كذا . للاكثر بمجمة فیل
القاف الثقيلة وذکر عباس ان في رواية أنى ذرفيقه بوحدة ثم مثله قبل القاف الخفيفة قال وهو الوجه تقول بقت النيرانا
كسره لتصرفه عن مجراه (فارتفعت الجنبتين) كذا للاكثر بفتح الجيم والتون الخفيفة بعد ما موحدة ثم متناة فوقاية
ثم تحتانية ثم نون ولا يذر عن الحموى بتشديد النون بغير موحدة تنبئة جنة واستشكل هذا الترتيب لان السياق يقتضى
ان يقول ارتفع الماء على الجنبتين وارتفعت الجنبتان عن الماء واجيب بان المراد من الارتفاع الزوال الى ارتفاع اسم الجنة منهما
فالتقدير فارتفعت الجنبتان عن كونهما جنتين وتسمية ما بدلوه جنتين على سبيل المشاكلة (قوله ولم يكن الماء الاحمر من
السد) كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال والمستعمل من السبل وعند الاسماعيلى من السيول وهذا الاربع مجاهد
وصله الفرياني ايضا وقال السد في الموضعين قهلي نشقه بالمجة والقاف الثقيلة وقال على الجنبت تنبئة جنة كما للاكثر
في المواضع كلها (قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة يلحن اهل اليمن وقال غيره العرم الوادي) اما قول عمرو
فوصله سعيد بن منصور عن شريك عن أنى اسحق عن ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل فذكره سواء واللحن اللفظ والثناة
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيل بفتح الميم وسكون المهملة قال ابن التين المراد بها ما بين في
عرض الوادى ليرتفع السبل ويفيض على الارض وكأنه اخذ من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب وقال الفراء العرم
المسناة وهى مسناة كانت تحبس الماء على ثلاثة ابواب منها فيسيون من ذلك الماء من الباب الاول ثم الثاني ثم الآخرو لا يشذ
حتى يرجع الماء المسناة المقلبة وكانوا انهم قوم فلما عرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بنق الله عليهم تلك المسناة ففرت
ارضهم وقت الرمل بيوتهم ومن قوا كل يمزق حتى صار تيز يقيم عند العزب مثلا تقرقوا ادى سبأ واما قول غيره
فاخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثان بن عطاء عن ابيه قال العرم اسم الوادى وقيل العرم اسم المجرى الذى خرب
السد وقيل موصفة السبل ما خوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وقال
ابو عبيدة سبل العرم واحدها عرمة وهو بناء يحبس به الماء فيشرف به على الماء في وسط الارض ويترك فيه سبل
للسفينة فذلك العرمت واحدها عرمة (قوله السائبات الدروع) قال أبو عبيدة في قوله ان اعمل سائبات اى دروعا
واسعة طويلة (قوله وقال مجاهد يجازى بمقاب) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح ومن طريق طارس
قال هو المنافشة في الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا يفرقه (تنبيه) قبل ان هذه الآيات ارجى آية في كتاب
الله من جهة المحصر في الكفر فقهومده ان غير الكثير بخلاف ذلك ومثله ان العذاب على من كذب وتولى وقيل ولسوف

أَمَّا أَنْتُمْ فَوَاحِدَةٌ صَلَاةُ اللَّهِ مَقْبُولَةٌ وَفَرَادَى وَاحِدٌ وَأَتَيْنِيبُ النَّبَاوُشُ الرُّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا يَشْتَبَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ بِأَشْيَاعِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجُوبَى كَالْجُوبَى مِنَ الْأَرْضِ. الْقَسَطُ الْأَرَاكُ. وَالْأَنْثَلُ الطَّرْفَةُ. التَّرَمُّ الشَّدِيدَةُ. **بَابُ** حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قُلُومًا مَادًّا قَالَ رَبُّكُمْ قُلُومًا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ **حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضًا قَوْلُهُ كَأَنَّهُ سِلْسَلَةٌ عَلَى صَعْقَانِ فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قُلُومًا مَادًّا قَالَ رَبُّكُمْ قُلُومًا لِلَّذِي قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَسَمِعُوا شَرْقَ السَّمْعِ

يطلبه بن مخزومي وقيل في ما كتبت أديكم بمفعول كثير وقيل كل يعمل على ما كتبه وقيل قل بإعاد الذين أسرفوا على أنفسهم لا يقولون الذين وقيل وبالأول الفصل منكم والبيعة وهذا الأخير قوله مسلم في صحيحه عن عبد الله بن المبارك عقب حديث الألف وفي كتاب الأيمان من مستدرک الحاكم عن ابن عباس قوله تعالى ولكن ليظعن قولي (قوله اعظم) واحدة بطاعة الله وقيل وفردى واحدواثنين (وصلة القرابي من طريق أبي نجیح عن مجاهد بهذا) (قوله فتناوش الردم من الآخرة إلى الدنيا وصله القرابي من طريق ابن مجاهد بلفظ وإنهم التناوش قال رد من مكان بعيد من الآخرة إلى الدنيا وعند الحاكم من طريق التميمي عن ابن عباس في قوله وإنهم التناوش من مكان بعيد قال يسأون الردم وليس يجيبون رد (قوله وبين ما يشتهون من مال أولاده أوزهرة) وصله القرابي من طريق مجاهد مثله ولم يجل أو زهرة (قوله بأشياهم بانهاهم) وصله القرابي من طريق مجاهد بلفظ كافل بأشياهم من قبل قال الكشاف من قبلهم (قوله وقال ابن عباس كالجوابي كالجوبة من الأرض) تقدم هذا في حديث الأنبياء قبل الجوابي في اللغة جمع جارية وهو الموضع الذي يجي فيه الشيء أي يجمع والما لجوبة من الأرض فهي الموضع المظنون فلا يستقيم تفسير الجوابي بها واجب باحتال أن يكون نفس الحماية بالجوبة ولم رد أن اشتقاقها واحد (قوله انحط الأراك والآن الطرءاء الحرم الشديد) سقط الكلام الأخير للنسفي وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا كمل فقا (قوله باب حتى إذا فرغ عن قولهم قالوا ماذا قال زبكم قالوا الجنى وهو النلى الكبير (قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله إذا قضى الله الأمر في السماء) في حديث النواس بن سميان عند الطبراني رفعوا إذا تكلم الله بالوحي اجنبت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع أهل السماء بذلك صفقوا وأخروا سجدا فيكون أولهم رفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجه ما أراد فينتبه به حيث أمر (قوله ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا) يفتحان من الخسوع وفي رواية ضم أوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين (قوله كأنه) أي القول المسموع (سلسلة على صفوان) (ومثل قوله في يد الوحي صلصلة كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي رقد روى ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة وقرأ حتى إذا فرغ الآية وأمله عندنا داود وغيره وعلمه المصنف موقوفاً في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى قال الخطابي المصلحة صوت الحديب إذا تحرك وتداخل وكأن الرواية وقت له البصايد وأراد أن التشبيه في الموضوعين بمعنى واحد ظاهري في يد الوحي هذا والذي هنا جبر السلسلة من الحديب على الصفوان الذي هو الحجر الأملس يكون الصوت للتأني عنهما سواء (قوله على صفوان) زاد في سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال غيره يعني غريسيان تقدم ذلك في حديث ابن عباس عند ابن مردويه من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه فلا يزل على أهل السماء الاصقوا وعند مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين بن علي عن ابن عباس عن رجال من الانصار أنهم كانوا عند النبي ﷺ فرمى بنجم فاستأر فقال ما كنتم تقولون لهذا إذ أرى به في الجاهلية قالوا كنا نقول مات عظيم أو ولد

وَمُسْتَرْقُو السَّمْعِ هَكَذَا يَقَعُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَصَفَهُ سَيَّانٌ بِكَفِّهِ قَرَحَهَا . وَبَدَّ يَتَنَ أَصَابِعَهُ . فَيَسْمَعُ
 الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيهَا إِلَى الْآخَرِ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ السَّكَانِ .
 فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا . وَرُبَّمَا اتَّعَاهَا قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُ . فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ . فَيَقَالُ
 أَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَبُوا كَذْبًا كَذِبًا وَكَذَا فَيَصْدُقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ . **باب**
 إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرُكُمْ يَنْ يَدَى عَذَابٍ شَدِيدٍ **حَدَّثَنَا** عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَنْزَلٍ .
 حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَدَقَ النَّبِيُّ
 ﷺ الصَّامِتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا صَاحِبَاهُ مَا جُمِعَتْ إِلَيْنِ قَرِيضٌ قَالُوا مَالَكُ ؟ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ

عَظِيمٌ فَقَالَ إِنَّمَا لَارَى بِهَا لَمُوتَ أَحَدٍ وَلَا حَيَاةَ وَلَكِنْ رَبَّنَا إِذَا قَضَى امْرَأُ سَبِيحَ حِمْلَةِ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَحَ أَهْلَ السَّمَاءِ
 الَّذِينَ يُلُونَهُ حَتَّى يَبْلُغَ السَّبِيحَ سَمَاءَ الدُّنْيَا ثُمَّ يَقُولُونَ لِحِمْلَةِ الْعَرْشِ مَاذَا قَالَ رَبِّكَ الْحَدِيثُ وَلَيْسَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ رِجَالٍ
 مِنَ الْأَنْصَارِ وَسَيَّانٍ مِنْ بَدِيهِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ (قَوْلُهُ وَمُسْتَرْقُو السَّمْعِ) فِي رَوَايَةٍ عَلَيْهِ عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ وَمُسْتَرْقٍ بِالْأَفْرَادِ
 وَهُوَ نَصِيحٌ (قَوْلُهُ هَكَذَا يَضُمُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَصَفَهُ سَيَّانٌ) أَيْ ابْنُ عَيْنَةَ (بِكَفِّهِ قَرَحَهَا وَبَدَّ يَتَنَ أَصَابِعَهُ) أَيْ فَرَّقَ
 وَفِي رَوَايَةٍ عَلَى وَصَفَ سَيَّانٍ يَدَهُ قَرَحَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ يَدَهُ الَّتِي نَعْبِهَا بِبَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ
 ابْنِ مَرْثَةَ كَانَ لِكُلِّ قَبِيلٍ مِنَ الْجَنِّ مَقْعَدٌ مِنَ الْمَاءِ يَسْمَعُونَ مِنْهُ الْوَحْيَ يَحْيِي لِقَائِهَا زَادَ عَلَى عَنِ سَيَّانٍ حَتَّى يَتَنَى
 إِلَى الْأَرْضِ فَيَقِي (قَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ السَّكَانِ) فِي رَوَايَةِ الْجُرْجَانِيِّ عَلَى لِسَانِ الْآخَرِ بَدَلَ السَّاحِرِ وَهُوَ
 تَصْحِيفٌ وَفِي رَوَايَةٍ عَلَى السَّاحِرِ وَالْكَاهِنِ وَكَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ سَيَّانٍ (قَوْلُهُ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْخ) (قَوْلُهُ
 يَقْضَى إِنْ أَمَرَ فِي ذَلِكَ يَقَعُ عَلَى حِدْسِ الْوَحْيِ وَالحديث الآخر يقتضي أن الذي يسلم منهم قليل بالنسبة إلى من يدركه
 الشهاب ووقع في رواية سعيد بن منصور عن سَيَّانٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَيَرَى هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْقَى عَلَى لَمِ
 سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا) (قَوْلُهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ فَيَصْدُقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ) زَادَ عَلَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 سَيَّانٍ مَا تَقْدِمُ فِي تَفْسِيرِ الْحَجَرِ يَقُولُونَ لَمْ يَخْبَرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا الْكَلِمَةَ الَّتِي سَمِعَتْ
 مِنَ السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَذْكُورِ يَقُولُ يَكُونُ الْعَامُ كَذَا وَكَذَا فَيَسْمَعُ الْجَنُّ فَيَخْبِرُونَ بِهِ الْكَلِمَةَ فَتُخَوَّلُ الْكَلِمَةُ
 النَّاسَ فَيَجِدُونَهُ وَسَيَّانٌ بَقِيَ شَرْحُ هَذَا الْقَدْرِ فِي آخِرِ كِتَابِ الطَّبَائِنِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَتْبُهُ) وَفِي تَفْسِيرِ سُورَةِ
 الْحَجَرِ فِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ لِسَيَّانٍ إِنْ أَنَا نَارِي عَنْكَ عَنْ عَمْرِو عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 أَنَّهُ قَرَأَ فَرِغَ بَعْضُ النَّاسِ بِالْإِزَاءِ الْمَهْمَلَةِ الثَّقِيلَةِ وَبِالْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ فَقَالَ سَيَّانٌ هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ فَلَا أَدْرِي
 سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ رَوِيَتْ أَيْضًا عَنْ الْحَسَنِ وَتَنَادَى وَبِحَامِدٍ وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالْزَايِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ
 وَقَرَأَهَا ابْنُ مَرْثَةَ بِالْعَيْنِ وَمَعْنَاهُ بِالْزَايِ وَالْمَهْمَلَةِ أَدْهَشَ الْفَرَجَ عَنْهُمْ وَمَعْنَى الَّتِي بِالْزَايِ وَالْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ ذَهَبَ عَنْ
 قَوْلِهِمْ بِحَالِهَا فَقَالَ سَيَّانٌ هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ أَمْ لَا قَالَ سَيَّانٌ وَهِيَ قِرَاءَتَانِ قَالَ السَّكْرَمَانِي فَإِنْ قِيلَ
 كَيْفَ جَازَتْ الْقِرَاءَةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مَسْمُوعَةً فَالْجَوَابُ لِمِذَا مَذْهَبُ جَوَازِ الْقِرَاءَةِ بِذَوِي السَّلَاحِ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى صَحِيحًا (قُلْتُ)
 هَذَا وَإِنْ كَانَ عَمَلًا لَكِنْ إِذَا وَجَدَ أَحْتَالَ غَيْرَهُ فَيُؤَوَّلُ وَذَلِكَ مَحَلُّ قَوْلِ سَيَّانٍ لِأَدْرِي سَمِعَهُ أَمْ لَا عَلَى إِنْ أَرَادَهُ
 سَمِعَهُ مِنْ عِكْرَمَةَ الَّذِي حَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ شَكَّ فِي أَنَّهُ أَهْلٌ سَمِعَهُ مَطْلَقًا فَالظَّنُّ بِهِ أَنْ لَا يَكُنْتُمْ فِي تَقْلِيدِ الْفَرَّانِ بِالْإِخْذِ
 مِنَ الصَّحْفِ بِغَيْرِ سَمَاعٍ وَأَمَّا قَوْلُ سَيَّانٍ وَهِيَ قِرَاءَتَانِ فَتَعْنَاهَا أَنَّهُمَا وَافَقَتْ مَا كَانَ يُخْتَارُ مِنَ الْقِرَاءَةِ بِهِ فَيَجُوزُ أَنْ يَنْسَبَ
 إِلَيْهِمَا سَبَبٌ لغيره (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ أَنَّ هُوَ لَا نَذِيرَ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ) ذَكَرَ فِيهِ طَرَفَانِ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 فِي نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَانذَرْتُمْ لَكُمْ الْآخِرَ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ وَفِي تَفْسِيرِهِ سُورَةِ الشَّوَرَةِ

الْعَمُو يُصْبِحُكُمْ أَوْ يُمْسِكُكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تَصَدَّقُونَ ؟ قَالُوا بَلَى ، قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ . قَالَ أَبُو هَلْبٍ تَبَاكَكَ الْإِمْدَادُ جَمَعْتُنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : نَبَتْ يَدَايَ لِهَلْبٍ .

﴿ سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ وَيس ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
الْفِطْمِيرُ لِفَافَةُ النَّوَاةِ ، مُثَقَّلَةٌ مُثَقَّلَةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْحُرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
الْحُرُورُ بِالْقَبِيلِ ، وَالسُّمُومُ بِالنَّهَارِ وَغَرَابِيبُ سَوْدٌ أَشَدُّ سَوَادًا . الْغَرَابِيبُ

﴿ سُورَةُ يُس ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : فَمَزَنَّا شَدَدَنَا ، يَاحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ وَكَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ أَسْتَهْزِؤُهُمْ بِالرُّسُلِ . أَيْ
تَذَرِكُ الْقَمَرُ لَا يَسْتُرُ ضَوْءَهُ أَحَدِيهَا ضَوْءَ الْآخَرِ . وَلَا يَنْبَغِي لِهَذَا ذَلِكَ ، سَابِقُ النَّهَارِ يَطْلُبَانِ حَيِّثَيْنِ
نَسْلَخُ نَخْرَجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَبِحَرِيِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ ، فَيَكُونُ مُعْجَبُونَ . جُنْدٌ
مُخَضَّرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ ،

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ وَيَاسِينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كَذَلِكَ ذُرُوسُ قَطْرِ لَفْظِ سُورَةِ وَيَاسِينَ وَبِالسَّمَلَةِ وَالْأَوَّلَى سَقُوطُ لَفْظِ يَسٍ لِأَنَّهُ مَكْرَرٌ (قَوْلُهُ الْفِطْمِيرُ لِفَافَةُ
النَّوَاةِ) كَذَلِكَ ذُرُوسُ لَفْظِهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ
مَنْصُورٍ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْفِطْمِيرُ الْفُشْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى النَّوَاةِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْفِطْمِيرُ النَّوَاةُ الَّتِي فِيهَا
النَّوَاتِقُ الشَّاعِرُ * وَأَنْتَ لِي تَقَى عَنِّي فَوْقَ * (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَرَابِيبُ سَوْدٌ أَشَدُّ سَوَادًا الْغَرَابِيبُ) زَادَ غَيْرُ
أَبِي ذَرٍّ الشَّدِيدُ السَّوَادُ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظِهِ . قَالَ الْغَرَابِيبُ الْأَسْوَدُ
الشَّدِيدُ السَّوَادُ (قَوْلُهُ مِثْلُ مُثَقَّلَةٍ) سَقَطَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ قَالَ وَإِنْ دَعَى مُثَقَّلَةً بِذُنُوبِهَا (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
الْحُرُورُ بِالْقَبِيلِ وَالسُّمُومُ بِالنَّهَارِ) سَقَطَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَهَذَا تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ بَدَءِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحُرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ
الشَّمْسِ) نَبَتْ هَذَا هُنَا لِلنَّسْبِ وَحَدِّهُ هُوَ قَوْلُ رُبُوبَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَدَءِ الْخَلْقِ

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ يُس ﴾

سَقَطَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَهَذَا الصَّوَابُ أَتَانَهُ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَمَزَنَّا شَدَدَنَا) سَقَطَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَقَدْ وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ
مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ (قَوْلُهُ يَاحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ وَكَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ أَسْتَهْزِؤُهُمْ بِالرُّسُلِ) وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ ذَلِكَ وَقَدْ أَخْرَجَ
سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ يَاحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ بِالْإِضَافَةِ (قَوْلُهُ إِنْ تَذَرِكُ الْقَمَرَ
إِلْحَاقُ وَقَوْلُهُ سَابِقُ النَّهَارِ أَلْحَاقُ وَقَوْلُهُ نَسْلَخُ نَخْرُجُ أَلْحَاقُ) سَقَطَ كُلُّهُ لِأَبِي ذَرٍّ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَدَءِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ)
وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمُرَادُ بِالْحَسْرَةِ هُنَا السُّفْنُ وَرَجَعَ لِقَوْلِهِ بَدَءَ وَإِنْ نَشَأَ نَفَرَقَهُ
إِذَا الْفَرْقُ لَا يَكُونُ فِي الْأَنْعَامِ (قَوْلُهُ فَكَهْنُونَ مُعْجَبُونَ) فِي رِوَايَةِ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ فَكَهْنُونَ وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْأَوَّلَى
رَوِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ وَقَدْ وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ فَكَهْنُونَ قَالَ مُعْجَبُونَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مِنْ قَرَأَهَا
فَكَهْنُونَ جَعَلَهُ كَثِيرُ الْفَاكِهَةِ قَالَ الْحَظِيظَةُ

وَدَعَوْتِي وَزَعَمْتَ ذَلِكَ * لِأَبِي فِي الصَّبْرِ تَأْمُرُ

أَيُّ عِنْدَكَ لَيْنٌ كَثِيرٌ وَتَمَرُّ كَثِيرٌ وَأَمَّا فَكَهْنُونَ فِيهِ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَشِبْثَةَ وَهِيَ بِوَزْنِ فَرْحُونَ وَمَعْنَاهُ مَأْخُذٌ مِنَ الْفَاكِهَةِ
وَهِيَ التَّلَذُّذُ وَالتَّمَتُّ (قَوْلُهُ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ) سَقَطَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَقَدْ وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ كَذَلِكَ

وَيَذْكُرُ عَنْ عِكرِمَةَ: السَّحُونُ الْمُبَرِّقُ.

﴿سُورَةُ يَس بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ أَنَّهُ عَبَّاسُ طَائِفَةٍ مَصَابِيكُكُمْ يَنْسِلُونَ بِخُرُوجٍ . مَرْقَدُنَا مَخْرَجُنَا . أَحْصَيْنَاهُ حَقْلَانَهُ
مَكَاتِنَهُ وَمَكَاتِنَهُ وَاحِدٌ . **بَابُ** قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمَسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .
حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَتَيْنَ قُرْبَ الشَّمْسِ؟ قُلْتُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ فَأَيْنَا تَذْهَبُ ، حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى . وَالشَّمْسُ تَجْرِي
لِمَسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى . وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمَسْتَقَرٍّ
لَهَا . قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ .

(قوله) وبذكر عن عكرمة المشحون المله (سقط هذا لابي ذر وقد هدم في احاديث الانبياء وجاء مثله عن ابن عباس
وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد حسن

﴿قوله سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كَذَا لَا يَذْكُرُ هُنَا وَسَقَطَ لغيره (قوله وقال ابن عباس طائفة مصابيك) وتقدم في احاديث
الانبياء والطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال طائفة اعمالكم وقال ابو عبيدة طائفة اى حظكم من الخير والشر
(قوله ينسلون يخرجون) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله مرقدنا مخرجنا وقوله
مكاتنهم ومكانهم واحد) سقط هذا كله لابي ذر وسياتي تفسير احصيناه في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق
الدوري عن ابن عباس في قوله ولولنا ما لعلنا ما على مكاتنهم بقول لاهلكتنا ما في مصابيكهم وقال ابو عبيدة في قوله لعلنا ما
على مكاتنهم المكان والمكانة واحد (قوله بآب ذر ان ترى ابن طلحة عن ابن عباس) ذكر فيه حديث
ابي ذر كنت عند النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر ان ترى ابن طلحة عن ابن عباس قال الله ورسوله اعلم
قال فانها تذهب تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها الى آخر الآية هكذا اوردته مختصرا واخرجه
الذسائي عن اسحق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزادتم تستأذن
فيؤذن لها ووشك ان تستأذن فلا يؤذن لها وتستشع وتطلب فاذا كان ذلك قبل اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس
تجري لمستقر لها وقد ذكر نحو هذا الزيادة من غير طريق ابي نعيم كما سانه عليه (قوله وفي الرواية الثانية سالت النبي ﷺ
عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش) كذا رواه وكيع عن الاعمش مختصرا وهو يلحق
قان في الرواية الاولى ان النبي ﷺ هو الذي استفهمه اذرى (ابن طلحة عن ابن عباس) قال الله ورسوله اعلم (قوله فانها تذهب
حتى تسجد تحت العرش) في رواية ابي معاوية عن الاعمش كاساني في التوحيد فانها تذهب تستأذن في السجود
فيؤذن لها وكانها قد قبل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ ذلك مستقر لها قال وفي قراءة عبد الله وروى
عبد الرزاق من طريق وهب عن جابر عن عبد الله بن عمرو في هذه الآية قال مستقرها ان تطلع فيردها ذنوب بني آدم فاذا
غربت سلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها تقول ان السير جدواني ان لا يؤذن لي لا يبلغ فتحبس ماشاء الله ثم قال
اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ الى يوم القيامة لا يفتح نقسا ايمانها واما قوله تحت العرش فقيل هو حين محاذاتها

﴿سُورَةُ الصَّافَّاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ جُمَاهِدٌ وَهَذِفُونُ بِالْقَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ . وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا بِرُمُوزٍ . وَاصْبُ
 وَابْنُ لَازِبٍ لَا زَيْمٌ . تَأْتُونَنَا فِي الْبَيْتِ بِبَنِي الْحَقِّ الْكُفَّارُ يَقُولُ الشَّيَاطِينُ غَوْلٌ رَوْحٌ بَطْنٌ . يُذَفِّرُونَ
 لَا تَحْبَبُ عَقُولُهُمْ . قَرْنِ شَيْطَانٍ . يَمْزَعُونَ كَيْفَةَ الْهَرَوَلَةِ . يَرْفُونَ النِّسْلَانَ فِي الْمَشْيِ . وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَبَا .
 قَالَ كُفَّارُ قَرْنِشٍ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ مَرْوَاتِ الْجِنِّ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ دَرَبَتْ الْجَنَّةُ
 لَكُمْ خُطْرُونَ . سَخَّضْتُ فَجِصَابٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَنَحْنُ الصَّافُّونَ الْمَلَائِكَةُ . صِرَاطُ الْجَحِيمِ سَوَاءٌ
 الْجَحِيمِ وَوَسْطُ الْجَحِيمِ لَشَوْبًا يَخْلُطُ طَعْمُهُمْ . وَيَسَاطُ الْجَحِيمِ . مَدْحُورًا مَطْرُودًا يَبِضُّ مَكْنُونُ الْأَوَّلُ الْمَكْنُونُ

ولا يخالف هذا قوله وجدها تقرب عين حجة فان المراد بها نهاية مدارك البصر اليها حال الغروب وسجودها تحت العرش
 انما هو بخلق الغروب وفي الحديث رد عن من زعم ان المراد مستقرها غاية ما انتهى اليه في الارتفاع وذلك الطول يوم في السنة
 وقيل الي متى امرها عند انتهاء الدنيا وقال الخطابي يحمل أن يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر بحجة
 استقرارها لا يحيط به نحن ويحتمل أن يكون المعنى او علم ما سالت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيها ابتداء
 امور العالم ونهايتها فيقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك ويطل غلها وليس في سجودها كل ليلة تحت العرش
 ما يجع عن دولتها في عصرها (قلت) وظاهر الحديث ان المراد بالاستقرار وقوعه في كل يوم وليلة عند سجودها
 ومقابل الاستقرار السير اليها في المبرعنه بالجرى والله اعلم

﴿قوله سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وقال جماهد ويذفون بالقيب من مكان بعيد من كل مكان ويذفون من كل جانب دحورا برموز واصبدا لم
 لازب لزم) سقط هذا كله لا يذر وقد تقدم بعضه في بدء الخلق وروي القرطبي من طريق ابن أبي نجيع عن جماهد
 في قوله ويذفون بالقيب من مكان يقولون هو ساحره و كاهن هو شاعر وفي قوله انما خلفناهم من طين لازب قال لازم قال
 أبو عبيد قوله ولهم عذاب واصب أي دائم وفي قوله من طين لازب أي بمعنى اللازم قال النابغة * ولا يحسبون الشريرة
 لازب أي لازم (قوله تاتونا في البيت ببنو الحق الكفار تقوله للشياطين) ووقع في رواية الكشميهني يعني الجن بجم
 ثم نون ونسب عياض للاكثر وقد وصله القرطبي عن جماهد بلفظ انكم كنتم تاتونا نحن يعني قال الكفار تقوله للشياطين
 ولهذا ذكر الزبيدي فدل على أنه شرح من المصنف ولكل من الروايتين وجه فن قال يعني الجن أراد بيان القول له وهم
 للشياطين ومن قال الحق المبهمة والفاظ أراد تفسير لفظ الجين أي كنتم تاتونا نحن جهة الحق فليس وعينا ويؤيده تفسير
 قطعة قال يقول الانس للجن كنتم تاتونا نحن الجين أي من طريق الجنة تصدونا عنا (قوله غول روج بطن يرفون
 لا تحب عقولهم قرن شيطان) سقط هذا لا يذر وقد وصله القرطبي عن جماهد كذلك (قوله يمزعون كيفة الهرولة)
 وصله القرطبي عن جماهد كذلك (قوله يرفون النسلان في المشي) سقط هذا لا يذر وقد وصله عبيد بن حميد من طريق
 شبل عن ابن أبي نجيع عن جماهد في قوله فاقبلوا اليه يرفون قال الوزبف النسلان انتهى والنسلان يفتح تحت الاسراع مع
 قارب الخطا وهو دون السبي (قوله وبين الجنة سباط الخ) سقط هذا لا يذر وقد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال ابن عباس
 نحن الصافون الملائكة) وصله الطبري وقد تقدم في بدء الخلق (قوله صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا
 يخلط طعمهم ووسط الجحيم مدحورا مطرودا) سقط هذا كله لا يذر وقد تقدم في بدء الخلق قال بعض الشراح أراد ان
 يحمر دحورا التي في الصافات تقصر مدحورا التي في سورة الامراء (قوله يبض مكنون الاول المكنون) وصله ابن أبي حاتم
 من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال أبو عبيدة في قوله كاهن يبض مكنون أي مصون وكل شيء مصته فهو مكنون وكل

وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَذْكُرُ يُخَيِّرُ . يَسْتَخِرُونَ يَسْخَرُونَ . بَلَارِجَ الْأَسْبَابِ السَّمَاءِ •
باب قَوْلُهُ وَإِنْ يُونُسَ إِنَّ الْمُرْسَلِينَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَذْنِبُ لِأَحَدِنَا أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ
 مَتَّى **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ أَبِي عَامِرٍ
 ابْنِ لَرِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ
 يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ .

(سُورَةُ صَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَوَامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِيهَا
 صَ قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَدَاهُمْ أَفْتَدَهُ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِئِيُّ عَنْ الْعَوَامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ
 سَجْدَةٍ صَ فَقَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ ابْنِ سَجْدَةٍ ؟ فَقَالَ أَوْ مَا تَقْرَأُ ؟ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أُولَئِكَ
 الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَدَاهُمْ أَفْتَدَهُ . فَكَانَ دَاوُدَ مِنْ أَمْرِ نَبِيِّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ

شيء. اضمرته في نفسك فقيداً ككنته **قَوْلُهُ** وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ . كر بحرف (ثبت هذا للنسني وحده وقد تقدم
 في بدء الحلق) **قَوْلُهُ** الْأَسْبَابِ السَّمَاءِ) سقط هذا لغير لاني ذكر وثبت للنسني بالفظ ويقال وقد وصله الطبري
 من طريق علي بن ابن أبي طلحة عن ابن عباس **قَوْلُهُ** وَيَسْخَرُونَ يَسْتَخِرُونَ يسخرون) ثبت هذا أيضاً للنسني وأبي ذر
 فقط وقال أبو عبيدة يَسْتَخِرُونَ وَيَسْخَرُونَ سواء (**قَوْلُهُ** بَلَارِجَ) ثبت هذا للنسني وحده وقد وصله ابن أبي حاتم من
 طريق عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس أنه ابصر رجلاً يسوق بقرة فقال من يعمل هذه قال فدعا فقال من أنت
 فقال من أهل الجبل قال هي لغة أندلسي بلأبي . باوصله إبراهيم الحرفي في غرب الحديث من هذا الوجه مختصراً
 الخ ولج المصنف بهذا القدر من قصة الياس وقد ذكرت خبره في أحاديث الأنبياء عند ذكر ادريس • **قَوْلُهُ** بَابِ
قَوْلُهُ وَإِنْ يُونُسَ إِنَّ الْمُرْسَلِينَ) ذكر فيه حديث ابن مسعود لا يذنب لأحد أن يكون خيراً من يونس بن متى وحديث
 أبي هريرة من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه في أحاديث الأنبياء والله الحمد

(**قَوْلُهُ** سُورَةُ صَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سقطت البسملة فقط للنسني واقتصر السابق على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة أوائل السور
 وقد قرأها عيسى بن عمر بكسر الدال فقيس الدرج وقيل بل هي عنده فصل أمر من المصادات وهي
 المعارضة كأنه قيل عارض القرآن بعملاق والاول هو المشهور وسيأتي مزبديان في أسماء السورة في أول غافر **قَوْلُهُ**
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَوَامِ) هو ابن حوشب كذا قال أكثر أصحاب شعبة وقال أمية ابن خالد عنه عن منصور وعمر بن
 مرة وأبي حصين ثلاثهم عن مجاهد فكان لشعبة فيه مشايخ **قَوْلُهُ** عن مجاهد (كذا قال أكثر أصحاب العوام بن
 حوشب وقال أبو سعيد الأشج عن أبي خالد الآخر وحفص بن غياث عن العوام عن سعيد بن جبير بدل مجاهد أخرجه
 ابن خزيمة فقل للعوام فيه شيخين وقد تقدم في تفسيره أنما من طريق سليمان الاحول عن مجاهد أنه سأل ابن عباس
 في ص سجدة قال نعم ثم تلاوه وحينئذ لاسحق و يعقوب إلى قوله فبهداهم اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ لمجاهد
 فرواية أبو سعيد الأشج شاذة **قَوْلُهُ** في الرواية الثانية حدثنا عبد بن عبد الله) قال السكلاذكي وابن طاهر هو الذهلي

فَسَجَدَ . ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . عَجَابٌ عَجِيبٌ . الْفِطْرُ الصَّحِيفَةُ . هُـ هَاهُنَا
 صَحِيفَةُ الْمَنَانِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : فِي عِرَّةٍ مَكَازِينٍ . الْمَلَّةُ الْآخِرَةُ مِلَّةُ قُرَيْشٍ . الْأَخْلَاقُ الْكَذِبُ ،
 الْأَسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا جَنَدُ مَا هَذَا لَكَ مَهْزُومٌ . يَمْنَى قُرَيْشًا . أَوَّلُكَ الْأَحْزَابُ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ .
 قُرَيْشٌ رَجُوعٌ . قَطْنَا عَدَابَتَكَ .

نسب إلى جده وقال غيرها يحمل أن يكون عبد الله بن المبارك الخزي فانه من هذه الطريقة (قوله فسجدها
 داود فسجدها رسول الله ﷺ) سقط فسجدها داود من رواية غير أبي ذر وهذا أصرح في الرفع من رواية شعبة
 وقد تقدم الكلام على ما يعلق بالسجود في ص في كتاب سجود التلاوة مستوفي واستدل بهذا على أن شرع من قبلنا
 شرع لنا وهي مشقة مشهورة في الأصول وقد تضمنناها في مكان آخر (قوله عجاب عجب) هو قول أبي عبيدة قال
 والقرب تحول ضلالي فقال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر « تعدو به سلمه سراعة » أي سبعة وقروا
 عيسى بن عمر وقلت على عن عجاب بالشديد وهو مثل كبار في قوله ومكروا مكرا كبيرا وهو بالغ من كبار بالتخفيف
 وكبار الخفيف بالغ من كبير (قوله الفط الصحيفة هو هنا صحيفة الحسنات) في رواية السكشمهني الحساب وكذا
 في رواية الألسني وذكره بعض الشراح بالعكس قال أبو عبيدة الفط الكتاب والجمع قطوط وقطعة كقرد وقروا
 وقردة واصله من قط الشيء أي قطعه والمعنى قطعة مما وعدتنا به ويطلق على الصحيفة قط لانها قطعة تقطع وكذلك
 الصلوة يقال للجائزة أيضا قط لانها قطعة من العطية واكثر استعماله في الكتاب وسيأتي له تفسير آخر قريب وعند
 عبد بن حميد من طريق عطاء أن قال ذلك هو النضر بن الحرث (قوله وقال مجاهد في عزة) أي (معازين) وصله
 الثريائي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به وروى الطبري من طريق سعيد بن قتادة في قوله في عزة قال في حجة
 ونقل عن السكاني في رواية أنه قرأ في غرة بالمجدة والراوى قراءة الحجدري وأبو جعفر (قوله الملة الآخرة قال
 ملة قريش الاختلاف الكذب) وصله الثريائي أيضا عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال ملة قريش
 أن هذا الاختلاف كذب وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الملة الآخرة قال
 النصرانية وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن السكلي قال وقال قتادة دينهم الذي هم عليه (قوله
 جند ما هنا لك مهزوم يعني قريشا) سقط لنظ قوله لغير أبي ذر وقد وصله الثريائي من طريق مجاهد في قوله جند ما
 هنالك مهزوم قال قريش وقوله جند خبر مبتدأ محذوف أي هم وما من مدة أوصفت لجند وهنالك مضاف إلى مكان المراجعة
 ومهزوم وصفه لجند أي سبهم بذلك المكان وهو من الأخبار الغريبة لأنهم هزموا بذلك يمكنه أن يعكر على هذا
 ما أخرجه الطبري من طريق سعيد بن قتادة قال وعده الله وهو بمكة أنه سبهم جند المشركين جاءه ثار بلما يندر فعلى
 هذا فبذلك ظرف للمراجعة فقط ومكان المهزومة لم يذكر (قوله الأسباب طرق السماء في أبوابها) وصله الثريائي من
 طريق مجاهد بلفظ طرق السماء أبوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الأسباب هي أبواب السماء وقال أبو عبيدة
 العرب يقول للرجل إذا كان ذا دين ارتقى فلان في الأسباب (قوله أولئك الأحزاب القرون الماضية) وصله الثريائي
 عن مجاهد (قوله فوافق رجوع) وصله الثريائي من طريق مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ليس لها
 مشوبة وهي بمعنى قول مجاهد وروي ابن أبي حاتم من طريق السدي ما لها من فوق يقول ليس لهم اتفاق ولا رجوع إلى
 الدنيا وقال أبو عبيدة من فتحها أي الماء قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فوق ثافة وهو ما بين الحلبيين والذي
 قرأ بضم الفاء حمزة والسكاني والباقون بفتحها وقال قوم المعنى بالفتح وبالضم واحتمل قصاص الشعر يقال بضم
 القاف وفتحها (قوله قطننا عدابا) وصله الثريائي من طريق مجاهد أيضا ولان اتفاقا بينه وبين ما تقدم فانه محمول على
 أن المراد بقوله قطننا أي نصيبنا من العذاب وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قطننا قال نصيبنا من

الصَّافِيَاتِ مِنْهُنَّ الْفُرْسُ اخْتَضَنَاهُمْ سُخْرِيًا احْطَنَاهُمْ . اَنْزَابُ امثال . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . الْاَيَةُ الْقُوَّةُ فِي
الْعِبَادَةِ الْاَبْصَارُ الْبَصَرُ فِي اَمْرِ اللَّهِ : حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رُبِّهِ مِنْ ذِكْرِ . طَبَقٌ مَسْحًا يَمْسَحُ اَعْرَافَ
الْخَلِيلِ وَعَرَاقِيهَا . الْاَصْفَادُ الْوَتَاقُ * **باب** قَوْلُهُ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْتَبِئُ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنْ الْيَمِينِ تَمَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ . أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا . يَنْقَطِعُ عَلَى
الصَّلَاةِ فَاَتَكَنَّى اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَارْتَدَّتْ أَنْ أَرِيَّهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَجِيدِ حَتَّى أَصْبَحُوا وَتَنْظَرُوا بِالْبُيُوتِ
كُلُّهُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْتَبِئُ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ .

العذاب وهو شبه قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وقول الآخرين انما جاءنا من الله ان كنت
من الصادقين وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل بن أبي خالد قال قوله قلنا أرى رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير
قال نصيبنا من الجنة ومن طريق السدي نحوه ثم قال وأولى الأقوال بالصواب أنهم سألوا تحييل كتبهم بنصيبهم
من الخير أو الشئ الذي وعد الله عباده في الآخرة أن يجعل لهم ذلك في الدنيا استهزاء منهم وعنادا (قوله الصافات
صغى الفرس الخ) وقوله الحياض السراع وقوله جسدا شيطانا وقوله رخاء الرخاء الطيب وقوله حيث أصاب حيث شاء
وقوله فامتن اعط وقوله بغير حساب بغير حرج ثبت هذا كله للنسفي هنا وسقط للباقين وقد تقدم جمعه في ترجمة سليمان
بن داود عليهم السلام من احاديث الانبياء (قوله اخذناهم سُخْرِيًا احْطَنَاهُمْ) قال الديلماني في حواشيه لعله
احطانهم وتلقاه عن عياض فانه قال احطناهم كذا وقع ولعله احطانهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تخريجه
وهو ام زاعتهم الابصار انتهى وقد اخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد يلفظ احطانهم ام هم في النار لا نعلم
مكانهم وقال ابن عطية المني ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تمل عنهم وقال أبو عبيدة من قرأها اخذناهم أي
هزيمة قطع جعلها استغما وجعل ام جوابا ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعنى بل ومثلها ام أنا خير من هذا
الذي هو ميم انتهى والذي قرأها هزيمة وصل أبو عمرو وهزيمة والكسائي (قوله أنزاب امثال) وصله الثريائي
كذلك قال أبو عبيدة الانزاب جمع زب وهو بكسر أوله من بولد في زمن واحد وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس قال انزاب مستويان (قوله وقال ابن عباس الايد القوة في العبادَةِ) وصله الطبري من طريق علي
بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله داود ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة في الطاعة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ذا الايد ذال القوة في العبادَةِ (قوله الابصار البصر في امر الله) وصله ابن أبي حاتم من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله اولي الايدي والابصار قال اولي القوة في العبادَةِ والفقهاء في الدين ومن
طريق منصور عن مجاهد قال الابصار العقول (قوله تنبيه) الابصار وردت في هذه السورة عقب الايدي لا عقب
الايد لكن في قراءة ابن مسعود اولي الايدي والابصار من غير ياء فلعل اليجاري فسره على هذه القراءة
(قوله حب الخير عن ذكر ربّي الى آخره) سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان بن داود من احاديث
الانبياء (قوله الاصفاذ الوفاق) سقط هذا أيضا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان أيضا * (قوله باب
قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بديي انك انت الوهاب) تقدم شرحه في ترجمة سليمان عليه السلام
من احاديث الانبياء (قوله تلت على البارحة أو كلمة نحوها) بمثل أن يكون الشك في لفظ التلت
او في لفظ البارحة وقد تقدم ذلك في اوائل كتاب الصلاة (قوله فذكرت قول أخي سليمان) تقدم الكلام
عليه في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء وانما اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله لا ينبغي لاحد من

قَالَ رُوحُ فَرْدُودَ خَاصَّةً . **بَابُ قَوْلِهِ** مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الشَّيْخِ عَنْ سُرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ إِنَّمَا لَا يَتَكَلَّمُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَسْمَعُوا قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَسَأَحَدُكُمْ فِي الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي عَلَيْهِمْ سَبْعَ كَعْبِيرٍ يُوسِفُ فَأَخَذَهُمْ سَبْعَ نَخْلَةٍ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . قَالَ قَدْعَرُؤُا رَبَّنَا أَكَيْفَ عَذَابُكَ إِنَّمَا يُؤْمِنُونَ أَنِّي كَذَّابٌ أَتَى كَوْمٌ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ إِنَّمَا كَذَّبُوهُ الْعَذَابُ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَفُكُشْتُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَكُشِفَتْ عَنْهُمْ عَذَابُهُمْ فَكَفَرُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ يَدْرُكُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْعِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ . ﴿سُورَةُ الزَّمَرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : أَفَنَنْ يَنْقِي يَوْجِيهِ يَجْرُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : أَفَنَنْ يَأْتِي فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذِي عِوَجٍ لَبْسٍ . وَرَجُلًا سَدًّا لِرَجُلٍ صَالِحًا . وَنُحُوتُكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بِالْأَوْفَانِ

جدي لاسله كاسيته اول مرة و ظاهر حديث الباب يرد عليه وكان سبب تأويل قتادة هذه الكلمات بعض الملاحدة على سليمان ونسبته في هذا الى الحرص على الاستبعاد بتممة الدنيا وخفي عليه ان ذلك كان باذنه من الله وان تلك كانت معجزته كالأخص كل بني معجزة دون غيره والله أعلم (قوله قال روح فرد خاسا) روح هو ابن عبادة احد رواة وكان المراد ان هذه الزيادة وقعت في رواية دون رواية رفيقه وقد ذكرت ما في ذلك من البحث في اوانل كتاب الصلاة وذكر ما يصلح برؤية الجن في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبياء (قوله باب قوله ما انما من المتكلمين) ذكر فيه حديث ابن مسعود في قصة الدخان وقد تقدم قريبا في تفسير سورة الروم واتي تفسير الدخان وتقدم ما يتبع منه بالاستسقاء في بابيه

(قوله سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لقوله ان يذكر (قوله وقال مجاهد بن جبر على وجهه في النار وقوله اف نبي في النار خير ام نبي آتينا يوم القيامة) وصله الفرابي من طريق أبي نجيع عن مجاهد بلفظ قال ويقول هي مثل قوله اف نبي في النار اخره ومراده بالظنية ان في كل منهما عذوفا وعبدالاً اكثر يجهر بالجهم وهو الذي في تفسير الفرابي وغيره ولا يصلي وحده بغير ابلغاء المنقوطة من فوق وقال عبد الرزاق اننا نأمن عينة بن بشر بن تميم قال نزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر فن بقى في النار ابوجهل خير امن ياتي آتينا يوم القيامة عمار وذكر الطبري انه روى عن ابن عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الى النار مكتوفاً من يرى فيها قائل ما عسى وجهه النار وذكر كراهي العربية انهم في قوله اف من موصولة في محل رفع على الابتداء والخبر مخوف مقدمه هو كمن امن العذاب (قوله ذى عوج لبس) وصله الفرابي والطبري اى ليس فيه لبس وهو تفسير باللازم لان الذى فيه لبس يستلزم العوج في المعنى واخرج ابن مردويه من وجعين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذى عوج

خَوَّلَنَا اَعْلَيْنَا . وَالَّذِي جَاء بِالصَّدَقِ الْقَرَأَنَ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ عُبَيْدُ
مَنْشَأُ كَيْسُ الرَّجُلِ الشُّكْسُ السَّيَرُ لَا يَرْغَى بِالْإِنْصَافِ . وَرَجُلًا سَلَمًا . وَيُقَالُ سَلَمًا سَلَمًا . نَشَأَتْ
فَرَّتْ بِمَازَتِهِمْ مِنْ الْقَوْرِ . حَافِينَ اطَافُوا بِهِ مُطِيعِينَ بِمُحَافَةِ جِيَادِهِ . مَنْشَأِيَا لَيْسَ مِنَ الْإِنْشَاءِ
وَلَكِنْ يَشْبَهُ بِهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فِي الصَّدَقِ ۝

قال ليس بمخلوق (قوله خولنا اعطينا) وصله القرطبي في طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد لفظوا اذا خولنا قال اعطيت .
وقال أبو عبيدة كمال الله اعطيته فقد خولته قال أبو النجم ۝ كُؤم الدر من خول الخول ۝ وقال زهير
هناك ان يستخولوا المال يحولوا ۝ (قوله والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن من يجي يوم القيامة) زاد
النسفي يقول هذا الذي اعطيتني علمت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عينة عن منصور قلت لمجاهد يا أبا ليث الجاهل والذي جاء
بالصدق وصدق به قال هم الذين يأبون بالقرآن فيقول هذا الذي اعطيتهم فاندعلنا بما فيه وصله ابن المبارك في الزهد عن
مسعود بن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه وقال
اتبوا ما فيه وامتناعه فقال الذي جاء بالصدق والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه وقال
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق لاله الا الله وصدق به أي يصدق بالرسول ومن طريق
السدي الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القرآن والذي يصدق به محمد ﷺ ومن طريق أسيد بن صفوان عن علي
الذي جاء بالصدق محمد والذي يصدق به أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهذا اخص من الذي قبله وعن أبي العالية
الذي جاء بالصدق محمد وصدق به أبو بكر (قوله ورجلا سلما صالحا) في رواية الكشمي خالصا وسقط للنسفي
هذه اللفظة زاد غير أبي ذر مثالا لأنهم الباطل والاله الحق وقد وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد ولفظه
في قوله ورجلا سلما الرجل قال مثل آله الباطل ومثل اله الحق وسيأتي تفسير آخر قريبا (قوله ويخوفوك بالدين من
دونه بالوثان) سقط هذا لا يذوق قد وصله القرطبي أيضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر قال رجل قالوا لابي
لشكفن عن شتم آلهتنا اولئنا مرها فلتخيلك فزت و يخوفوك (قوله وقال غيره منشا كون الرجل الشكس العصر
لا يرضى بالا انصاف ورجلا سلما ويقال سلما صالحا) سقط وقال غيره لا يذوق فصار كانه من قاي كلام مجاهد وللنسفي
وقال غيره ذكر الفاعل والصواب ما عند الاكثر وهو كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال الشكس المر لا يرضى
بالانصاف اخرجه الطبري وعن أبي عبيدة قال في قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا منشا كون هومن الرجل
الشكس ورجلا سلما الرجل سالم وسلم واحد هومن الصالح (تنبيه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو سلما والياقون سلما بفتح
اوله وفي الشواذ بكسر وهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة تارة على أنه واقع موقع اسم الفاعل وهو أولى لوافق
الرواية الاخرى وعليه قول أبي عبيدة المذكوران هما واحد أي بمعنى وقوله الشكس بكسر الكاف ويجوز اسكانها
هو السبي . الخلق وقيل من كسر الكاف فتح اوله ومن سكنها كسر وهما بمعنى (قوله اشمازت فزت) قال أبو عبيدة في قوله
تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون تقول العرب اشمازت قلبي عن فلان أي غر وروى الطبري عن
طريق السدي قال اشمازت أي فزت ومن طريق مجاهد قال انقضت (قوله بما فزت من الفوز) قال أبو عبيدة في قوله
وينجي الله الذين اتقوا بما فزتهم أي بنجاتهم وهومن الفوز روى الطبري من طريق السدي قال وينجي الله الذين
اتقوا بما فزتهم أي بنجاتهم (قوله حافين اطافوا به مطيعين بحفائيه) بكسر الملهة وقاء به الاولى خيفة وفي رواية السدي
بحفائيه وفي رواية كرمه والاصلي بجوانبه والنسفي بحافته بجوانبه والصواب رواية الاكثر وهو كلام أبي عبيدة في قوله
وترى الملائكة حافين من حول العرش اطافوا به بحفائيه ورواية السدي بالحق (قوله منشا ليس من الانشاء ولكن
يشبه بعضه بعضا في التصديق) قال أبو عبيدة في قوله منشا قال يصدق بعضه بعضا وروى الطبري من طريق

باب قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية **حدثني إبراهيم بن موسى** أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال يعل بن عبيد بن جبير أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وكفروا، ورتنوا وكفروا فأتوا محمداً ﷺ فقالوا إن الذي نقول ونَدْعُوا إليه لحسن لو تخبرنا أن لنا علمنا كفارة فقل: والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يحذرون الناس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون. ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله * **باب قوله وما قدرُوا الله حق قدره** **حدثنا آدم** حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد

الشيء في قوله كتاباً متشابهاً قال يشبه بعضها ويبدل بعضها على بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقوله مثالي يجوز أن يكون يائناً لقوله متشابهاً لأن الفصص المتكررة تكون متشابهاً والشأن جمع منشي بمعنى مكرراً أعيد فيه من قصص وغيرها * **قوله باب قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية** (ذكر فيه حديث ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا) **قوله** أن ابن جريج أخبرهم قال يعل (أي قال قال يعل وقال تسقط خطا وتثبت لفظا ويعل هذا هو ابن مسلم كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في هذا الحديث بعينه بلفظ أخبرني مسلم (١) بن يعل وأخبره أبو داود والنسائي من رواية حجاج هذا لكن وقع عندهما عن يعل غير منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح أنه وقع عند أبي داود في يعل بن حكيم ولم أر ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من رواية يعل بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد وهو من رواية غير ابن جريج عن يعل والله أعلم ويعل ابن مسلم بهري الأصل سكن مسكة مشهور بالرواية عن سعيد بن جبير ورواية ابن جبير عنه وقد روى يعل بن حكيم أيضاً عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا **قوله لو تخبرنا أن لنا علمنا كفارة** في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قاتل حمزة وأنه قال نزلت لآمن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً الآية فقال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادي الآية وروى ابن اسحق في السيرة قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر قال اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أن ناساً من أهل المدينة ذكر الحديث في قصصهم ورجوع رفيقه فنزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قال فكشيت بها إلى هشام **قوله** ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) في رواية الطبراني فقال الناس يارسول الله أنا أصيبنا ما أصاب وحشي فقال لي المسلمون عامة وروى أحمد والطبراني في الأوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أحب أن يفي هذه الآية الدنيا وما فيها يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال رجل ومن أشرك فسكت ساعة ثم قال ومن أشرك ثلاث مرات واستدل بعموم هذه الآية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء خلقت بحق الآدميين أم لا والمشهور عند أهل السنة أن الذنوب كلها تغفر بالنية وإنها تغفر لئلا يشاء الله ولومات على غير توبة لكن حقوق الآدميين إذا تاب صاحبها من العود إلى شيء من ذلك تنفعه التوبة من العود وأما خصوص ما وقع منه فلا بد له من رده لصاحبه وأحواله منه ثم في سعة فضل الله ما يمكن أن يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب الصالح بذلك ويرشد إليه عموم قوله تعالى أن الله لا يفرأ بشركه ويفرأدون ذلك لي يشاء والله أعلم * **قوله باب قوله تعالى وما قدرُوا الله حق قدره** (ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود (قال جاء خبر) ففتح الهمزة

(١) قوله مسلم بن يعل كذا بالنسخ التي بأيدينا ولعل يعل بن مسلم كما يفيضه السياق فليحذر اه مصححه

إِنَّا نَجْعِدُ أَنَّ اللَّهَ يُجْعَلُ السَّمَاوَاتُ عَلَى إصْبَعِهِ . وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعِهِ . وَالشَّجَرَةَ عَلَى إصْبَعِهِ . وَالْمَاءَ وَالْخَرَى عَلَى إصْبَعِهِ . وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعِهِ . فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ تَوَاجُذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ الْحَبَرِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقَدَّرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَّرَهُ هـ **بَابُ قَوْلِهِ** وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي جَبْرِ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ تَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ ابْنُ مُلُوكِ الْأَرْضِ هـ **بَابُ قَوْلِهِ** وَهَجَّ فِي الصُّورِ فَصَحَّ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ الْآبِقُ **حَدَّثَنِي** الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَكِيمٍ أَخْبَرَنَا عَبَسَةُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنِّي مِنْ أَوَّلِ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النُّفُخَةِ الْآخِرَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَمَلِّقًا بِالْعَرْشِ فَلَا أَذْرَى أَتَمَلِّكَ كَانَ أَمَّا بَعْدَ النُّفُخَةِ **حَدَّثَنَا** عُمرُ بْنُ حُصَيْنٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ النَّفُخَتَيْنِ

وَبِكَمَرِهَا أَيْضًا دَلِمَ أَقْبَفَ عَنْ اسْمِهِ (قَوْلُهُ إِنَّا نَجْعِدُ أَنَّ اللَّهَ يُجْعَلُ السَّمَاوَاتُ عَلَى إصْبَعِهِ الْحَدِيثُ) بِأَنِّي شَرَحْتُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ ابْنُ الْبَيْنِ تَكْلَفَ الْخَطَأِي فِي تَأْوِيلِ الْإِصْبَعِ وَبَالِغٍ حَتَّى جَعَلَ ضَحْكَه ﷺ تَعْبِجًا وَانْكَارًا لِمَا قَالَ الْحَبَرُ وَرَدَّ مَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى فَضَحَكَ ﷺ تَعْبِجًا وَتَصْدِيقًا بِأَنَّهُ عَلَى قَدَرِ مَا هُمْ الرَّأْيُ قَالَ النَّوَوِيُّ وَظَاهِرُ السِّيَاقِ أَنَّهُ ضَحَكَ تَصْدِيقًا بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ آيَةِ الْإِنْفِاقِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَا قَالَ الْحَبَرُ وَفِي الْأَوَّلِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْكَبْفُ عَنِ التَّأْوِيلِ بِعِلَّةِ مَعْقِدَاتِ التَّزْيِيدِ قَانِ كُلِّ مَا يَسْتَلْزِمُ النِّقْصَ مِنْ ظَاهِرِهِ غَيْرَ مَرَادٍ وَقَالَ ابْنُ فُورَكٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْإِصْبَعِ أَصْبَعُ بَعْضِ الْخُلُقَاتِ وَيَمُورِدُ فِي بَعْضِ طَرَفِ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ يَدُلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَالْمَلَكِ (قَوْلُهُ حَتَّى بَدَتْ تَوَاجُذُهُ) أَيْ أَيَّابُهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ مَنَافِيًا لِلْحَدِيثِ الْآخِرِ أَنَّ ضَحْكَه كَانَ تَعْبِجًا كَأَسْيَانِي فِي تَقْسِيرِ الْإِحْقَافِ هـ (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) لِمَا وَقَعَ ذِكْرُ الْأَرْضِ مُفْرَدًا حَسَنَ تَأْكِيدِهِ بِقَوْلِهِ جَمِيعًا إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ جَمِيعَ الْأَرْضِ ثُمَّ ذَكَرَ قَبْضَهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ ابْنُ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَسَيَّاتِي شَرَحَهُ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى هـ (قَوْلُهُ بِأَبِ قَوْلِهِ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَحَّ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) اخْتَلَفَ فِي تَعْيِينِ مَنْ اسْتَنْتَى اللَّهَ وَقَدْ لَحِثَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ مُوسَى مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ) كَذَلِكَ جَمِيعُ الرِّوَايَاتِ غَيْرُ مُنْسَوْبٍ لِحُزْمِ أَبُو حَسَنٍ سَهْلُ بْنُ الرَّيِّ الْحَافِظُ تَلَفَهُ نَيْلُ الْكَلَابِذِيِّ بِأَنَّهُ الْحَسَنُ بْنُ شَجَاعٍ الْبَلْخِيُّ الْحَافِظُ وَهُوَ أَصْفَرُ مِنَ الْبَخَارِيِّ لَسَكَنِ مَاتَ قَبْلَهُ وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ الْحَافِظِ وَوَقَعَ فِي الْمَصَاحِفَةِ لِلرَّقَاقِي أَنَّ الْبَخَارِيَّ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بِحُزْمِ أَوَّلُهُ مُصْفًى وَقَالَ عَنْ الْحَاكِمِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيَّ فَالْأَعْلَمُ وَاسْمُ عَلِيِّ بْنِ الْحَلِيلِ شَيْخُهُمْ مِنْ أَوْسَاطِ شُيُوحِ الْبَخَارِيِّ وَقَدْ زَلَّ الْبَخَارِيُّ فِي هَذَا الْأَسْنَادِ دَرَجَتَيْنِ لِأَنَّهُ يَرَوِي عَنْ وَاحِدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَهَذَا يَنْهَى عَنْ ثَلَاثَةِ نَفْسٍ (قَوْلُهُ) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ (هُوَ ابْنُ سَلَامَانَ وَاعْمُرُ هُوَ الشَّيْخُ) (قَوْلُهُ أَنِّي مِنْ أَوَّلِ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ) تَقْدِمُ شَرَحَهُ مُسْتَوْفَى فِي تَرْجُمَةِ مُوسَى مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ (قَوْلُهُ أَمَّا بَعْدَ النُّفُخَةِ) تَقَالُ ابْنُ الدِّينِ عَنِ الدَّوَادِيِّ أَنَّ هَذِهِ الْفَلْظَةَ رَوَى وَاسْتَدَالِي مَنْ مَوْسَى مِمَّنْ مَقْبُورٌ فَبَعِثَ بَعْدَ النُّفُخَةِ فَكَيْفَ يَكُونُ مُسْتَنْقَى وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ وَجْهِ الدَّرْعِ فِي هَذَا بِمَا يَنْبَغِي عَنْ عَادَتِهِ وَبِاللَّهِ الْحَدِّ (قَوْلُهُ مَا بَيْنَ النَّفُخَتَيْنِ) تَقْدِمُ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ الدَّرْعِ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا رُبَّمَا بَعِثَتْ وَحْدَتِ الْبَابِ يُؤَيِّدُ الصَّوَابَ

أَرْبَعُونَ . قَالُوا يَا أَبَاهُمْ أَرَأَيْتَ أَنْ يَكُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ أَتَيْتُ قَالَ أَرَبْعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ أَتَيْتُ ، قَالَ أَرَبْعُونَ
شَهْرًا ؟ قَالَ أَتَيْتُ ، وَيَسْئَلُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ فِيهِ يَرْكَبُ الْخَلْقُ .

(قوله أَرَبْعُونَ قَالُوا يَا أَبَاهُمْ أَرَبْعُونَ يَوْمًا) لم أقف على اسم السائل (قوله أَيْت) بموحدة أى امتنعت عن القول
صريح ذلك لأنه ليس عندي في ذلك توقيف ولا بن مردويه من طريق أبي بكر بن عباس عن الاعمش في هذا الحديث
فقال أَعْيَتْ مِنَ الْأَعْيَاءِ وَهُوَ الْعَبْ وَجَّهَ أَشَارًا إِلَى كَثْرَةِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ تَبْيِينِ ذَلِكَ فَلَا يَجِيبُهُ وَزَعَمَ بَعْضُ الشَّرَاحِ أَنَّهُ وَقَعَ
عِنْدَ مُسَلِّمٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَا جُودَ لِذَلِكَ ثُمَّ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ الْأَعْمَشِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ
أَرْبَعُونَ سَنَةً وَهُوَ شَاذٌ وَمِنْ وَجْهِ ضَعْفِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا بَيْنَ النَّفْعَةِ وَالنَّفْعَةِ أَرْبَعُونَ سَنَةً ذَكَرَ فِيهِ أَوْ آخِرُ سُورَةِ
ص وَكَانَ أَبَاهُمْ بِمَسْمَعٍ الْأَجْمَلِ فَلِذَا قَالَ لَمْ يَنْبَغِ لَهُ أَتَيْتُ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَ النَّفْعَتَيْنِ أَرْبَعُونَ مَاذَا قَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ عِلْمُ ذَلِكَ لَكِنِّي سَكَتُ
لِيُخْرِجَنِي فِي وَقْتٍ وَأَوَاشَقْتُ عَنِ الْأَعْلَامِ حِينَئِذٍ وَقَعَ فِي جَامِعِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ
شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ لَا يَحْبُذُ فِيهِ يَرْكَبُ الْخَلْقَ) فِي رَوَايَةِ مُسَلِّمٍ لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ يُبَيِّنُ الْأَعْظَاءَ وَاحِدًا الْحَدِيثِ
وَأَمَّا هَذَا الْقَدَمُ مِنْ طَرِيقِ هَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنْ فِي الْإِنْسَانِ عَظْلًا لَأَنَا كَلَهُ الْأَرْضَ أَبْدَانِيهِ يَوْمَ الْبَقِيَّةِ
قَالُوا أَيْ عَظْمٍ هُوَ قَالَ عَجَبُ الذَّنْبِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْحَاكِمِ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ يَرْسُلُ اللَّهُ عَجَبَ الذَّنْبِ قَالَ مِثْلُ
حِجَةِ خُرْدٍ وَالْعَجَبُ بَنَجٌ الْمَهْمَلَةُ وَسُكُونُ الْجِيمِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ وَيُقَالُ لَهُ عَجَبٌ بِالْمِيمِ أَيْضًا عَوْضُ الْبَاءِ وَهُوَ عَظْمٌ لَطِيفٌ
فِي أَصْلِ الصُّلْبِ وَهُوَ رَأْسُ الْمُصْعَصِ وَهُوَ كَانَ رَأْسَ الذَّنْبِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي عَنْ
ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَأَبِي دَاوُدَ وَالْحَاكِمِ مَرْفُوعًا أَنَّهُ مِثْلُ حِجَةِ الْخُرْدِ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ اللَّهُ فِي هَذَا سِرٌّ
لَا يُلْطَفُ إِلَّا أَهْلُهُ لَأَنَّ مَنْ يَظْهَرُ الْوُجُودُ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ يَبْنِي عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ جَعَلَ
عَلَامَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى أَحْيَاءِ كُلِّ إِنْسَانٍ بِجَوْهَرِهِ وَلَا يَحْصُلُ الْعِلْمُ لِلْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ إِلَّا بِإِقْبَاءِ عَظْمٍ كُلِّ شَخْصٍ
لِيَعْلَمَ أَنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ إِعَادَةَ الْأَرْوَاحِ إِلَى تِلْكَ الْأَعْيَانِ الَّتِي هِيَ جُزْءُ مِنْهَا وَلَوْلَا إِقْبَاءُ شَيْءٍ مِنْهَا لَجُوزَتْ لِلْمَلَائِكَةِ أَنْ
تُؤَادِيَ إِلَى أَمْثَالِ الْأَجْسَادِ لَا إِلَى قَسِّ الْأَجْسَادِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ وَيَبْنِي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ يَحْتَمِلُ أَنْ
يُرِيدَ بِهِ فِي أَيِّ قِسْمٍ أَجْزَائِهِ بِالْكَلِمَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ يَسْتَحِيلُ فَرُوزَ صُورَتِهِ الْمَعْيُودِ فَيَصِيرُ عَلَى صِفَةِ جِسْمِ
الْزَّابِ ثُمَّ يَجَادُ إِذَا رَكِبَتْ إِلَى مَاعِدٍ وَزَعَمَ بَعْضُ الشَّرَاحِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ لَا يَبْلِي أَيْ يَطُولُ بَقَاؤُهُ لَا أَنَّهُ لَا يَفْنَى أَصْلًا
وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّهُ قَاعِدَةٌ بَدْءُ الْإِنْسَانِ وَاسْمُهُ الَّذِي يَبْنِي عَلَيْهِ فَهُوَ أَصْلُ مَنْ لَجِمَ كَقَاعِدَةِ الْجِدَارِ وَإِذَا كَانَ أَصْلُ كَانَ
أَدْوَمَ بَقَاءً وَهَذَا مَرْدُودٌ لِأَنَّهُ خِلَافُ الظَّاهِرِ بِفِرْدَوْسٍ وَقَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا عَامٌ يَخْصُ مِنْهُ الْأَنْبِيَاءُ لِأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ
أَجْسَادَهُمْ وَأَلْحَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِهِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْقُرْطُبِيُّ الْمُؤَنِّدُ الْمُخْتَصِبُ قَالَ عِيَاضُ قَتَاوِيلُ الْخَبَرِ وَهُوَ كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ
الزَّابُ أَيْ كُلُّ ابْنِ آدَمَ مَا يَأْكُلُهُ الزَّابُ وَإِنْ كَانَ الزَّابُ لَا يَأْكُلُ أَجْسَادًا كَثِيرَةً كَالْأَنْبِيَاءِ (قوله العَجَبُ ذَنْبُهُ) أَخَذَ
بِظَاهِرِ الْجُمُورِ فَقَالُوا لَا يَبْلِي عَجَبُ الذَّنْبِ وَلَا يَأْكُلُهُ الزَّنْيُ وَخَالَفَ الزَّنْيُ فَقَالَ الْأَهْمَاءُ بِمَعْنَى الْوَادِ أَيْ وَعَجَبُ الذَّنْبِ أَيْضًا
يَبْلِي وَقَدْ اثْبَتَ هَذَا الْمَعْنَى الْقَرَاءُ وَالْأَخْفَشُ فَقَالُوا تَرَدُّلًا بِمَعْنَى الْوَادِ وَبَرْدًا فَقَدْ بَدَّلَ الزَّنْيُ بِمَعْنَى الْوَادِ بِمَعْنَى الْوَادِ بِمَعْنَى الْوَادِ
لَا تَأْكُلُهُ أَبَدًا كَمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ رَوَايَةِ هَامٍ وَقَوْلُهُ فِي رَوَايَةِ الْأَعْرَجِ مِنْهُ خَلَقَ يَقْتَضِي أَنَّهُ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ يَخْلُقُ مِنَ الْآدَمِيِّ
وَلَا يَمَارِضُهُ حَدِيثُ سُلَيْمَانَ أَنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ مِنْ آدَمَ رَأْسُهُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ وَذَلِكَ فِي حَقِّ بَنِيهِ أَوَّلُ الْمَرَادِ
قَوْلُ سُلَيْمَانَ قَتَعَ الْوَجْهَ فِي آدَمَ لِأَخْلَقَ جِسْمَهُ

﴿سُورَةُ الْمُؤْمِنُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 قَالَ مُجَاهِدٌ : بَجَازُهَا بَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ ، وَيُقَالُ : بَنَ هَوَاسٌ لِقَوْلِ شَرِيحٍ : أَنَّ ابْنَ أَوْفَى الْقَبَسِيِّ :
 يُدَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرَّمُحُ شَاخِرٌ قَهْلًا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّقْدِمِ
 الطَّوِيلُ الْمُتَمَضِّلُ ،

﴿قوله سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 سقطت البسمة لتبني ذر ﴿قوله وقال مجاهد حم بجازها بجاز أوائل السور﴾ ويقال بل هو اسم لقول شريح بن أبي
 أوفى العبسي * يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقسم *) ووقع في رواية أبي ذر وقال البخاري
 ويقال إلى آخره وهذا الكلام لأبي عبيدة في بجاز القرآن ولفظه حم بجازها بجاز أوائل السور وقال بعضهم بل هو اسم
 وهو يطلق المجاز ويريد به التأويل أي تأويل حم أوائل السور أي أن السكل في الحكم واحد فيهما قيل مثلاً
 في ألم يقال مثله في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولاً ليس هذا
 موضع بسطها وأخرج الطبري عن طريق الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال لم وهم والمص ووص فوائح أنص
 بهاد روى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال فوائح السور كلها ق و ص وطسم وغيرها هاء مقطوعة والاستاد
 الأول الأصح وأما قوله ويقال بل هو اسم فصوله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حم اسم من أسماء القرآن وقال
 ابن التين له يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم الثانية من ميم ويحتمل أن يكون عيسى فتح لفتح السالكين
 (قلت) والشاهد الذي انشده ووافق قراءة عيسى وقال الطبري الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف فوائح
 السور السكون لانهاء حروف هاء لاسماء مسميات وروى ابن مردويه عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال
 ص واشابها قسم اسم الله بها وهومن اسماء الله وشريح بن أبي أوفى الذي نسب إليه البيت المذكور ووقع في رواية
 القاسمي شريح بن أبي أوفى وهو خطأ ولفظ أبي عبيدة وقال بعضهم بل هو اسم واحجوا يقول شريح بن أبي أوفى
 العبسي فذكر البيت وروى هذه القصة عمر بن شبة في كتاب الجمل له من طريق داود بن أبي هند قال كان علي بن
 محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العامة السوداء فأنما أخرجه برمايه فلفيه
 شريح بن أبي أوفى فاهوى بالرمح فتلاحم فقتله وحكي أيضاً عن ابن إسحاق أن الشمر المذكور للاشتر النخعي قال وهو
 الذي قتل محمد بن طلحة وذكر أبو مخنف أنه تلذج بن كعب السعدي ويقال كعب بن مدلج وذكر الزبير بن بكار أن
 الأكثر على أن الذي قتله عصام بن مقشعر قال المرزبان هو البيت وانشده البيت المذكور وأوله

واشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيأثر العين مسلم
 هتكت له بالرمح جيب قيصة * غر صر بها للبدن وللمم
 على غير شيء غيران ليس ناهيا * عليا ومن لا يتبع الحق يندم
 يذكرني حم البيت ويقال إن الشعر أشد ادين معاوية العبسي ويقال اسمه حديث من بني أسد بن خزعة حكاة الزبير
 وقيل عبد الله بن معبكر وذكر الحسن بن المظفر النيسابوري في كتاب مآدبة الادباء قال كان ضمار اصحاب علي والجمل
 حم وكان شريح بن أبي أوفى مع علي فلما طعن شريح حمدا قال حم فأنشد شريح الشعر قال وقيل بل قال حمدا لمطمنه
 شريح انتقلون رجلاً أن يقول رب الله فهذا معنى قوله يذكرني حم أي بتلاوة الآية المذكورة لانها من حم (تكملة) حم
 جمع على حواميم قال أبو عبيدة على غير قياس وقال الفراء ليس هذا الجمع من كلام العرب ويقال كان مراد محمد بن طلحة
 بقوله اذكر ك حم أي قوله تعالى في حم عسق قل لأسألكم عليه اجرا الآية كانه يذكره بقرائه ليكون ذلك دافعا
 له عن قتله ﴿قوله الطول التفضل﴾ هو قول أبي عبيدة وزاد بقول العرب للرجل انه ذو طول على قومه أي ذو فضل

دَاخِرِينَ خَاضِعِينَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : إِلَى النِّجَاةِ الْإِيمَانُ ، لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ . يَعْنِي الْوَقْنَ . يُسَجَّرُونَ
تَوْقَهُ بِهِمُ النَّارُ . تَمْرَحُونَ بِطَرُونِ . وَكَانَ الْعَلَاءُ ابْنُ زَيْدٍ يُدَكِّرُ النَّاسَ : فَقَالَ رَجُلٌ لِمَ تَقْنَطُ النَّاسَ .
قَالَ وَأَنَا أَقْبِرُ أَنْ أَقْنَطُ النَّاسَ . وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ . وَيَقُولُ : وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ . وَلِكُنْكُمْ مُخْبِرُونَ أَنْ تُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مِثَالِ
أَعْمَالِكُمْ وَإِنَّمَا بَشَّرَ مُحَمَّدٌ ﷺ مَبْشَرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ . وَمَنْذِرًا بِالنَّارِ لِمَنْ عَصَاهُ **حَدَّثَنَا**
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ أَنَّ مُسْلِمَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنِي هُرَّةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ
مَنْعٍ الْمَشْرُوكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِمَاءِ السَّكَنَِةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي
سَلَيْطٍ فَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَوَى تَوْبَةً فِي عُقْبَةٍ . فَخَنَقَهُ خَنَقًا شَدِيدًا . فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ
فَاخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
مِنْ رَبِّكُمْ .

﴿ سُورَةُ حَمِّ السَّجْدَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ طَاوُسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا أَعْطَيْنَا

عليهم وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السمة والغني ومن
طريق عكرمة قال ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعماء (قوله داخرين خاضعين) هو قول أبي عبيدة وروى
الطبري من طريق السدي في قوله سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين (قوله وقال مجاهد إلى النجاة إلى الإيمان)
وصلة القرطبي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بهذا (قوله له دعوة يعني الوتن) وصله القرطبي أيضا عن مجاهد
بلفظ لاوتان (قوله يسجرون توقد بهم النار) وصله القرطبي أيضا عن مجاهد بهذا (قوله تمرحون بطارون) وصله
القرطبي عن مجاهد بلفظ يطرون وياشرون (قوله وكان العلاء بن زبدي ذكر النار) هو بتشديد الكاف أي يذكر
الناس النار أي يخونهم بها (قوله فقال رجل) لم أقف على اسمه (قوله) بكسر اللام للاستفهام (تقنط) بتشديد
التون وإراد بذكره الآية الإشارة إلى الآية الأخرى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
الفتوط من رحمة مع قوله أن المسرفين هم أصحاب النار استدعاءهم الرجوع عن الاسراف والمبادرة إلى التوبة قبل
الموت وأبو العلاء هذا هو العلاء بن زياد البصري تابعي زاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضوع
وملت قديما ستار بع وتسعين ثم ذكر حديث عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع
المشركون وقد تقدم شرحه في أوائل السيرة النبوية

﴿ قوله سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لتسير أي ذكر (قوله وقال طاووس عن ابن عباس أتينا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالْنَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ
أَعْطَيْنَا) وصله الطبري وابن أبي حاتم باسناد على شرط البخاري في الصحة ولفظ الطبري في قوله أتينا قال
أعطينا وفي قوله قَالْنَا أَتَيْنَا قَالْنَا أَعْطَيْنَا وقال عياض ليس أني هنا بمعنى أعطى وإنما هو من الاتيان وهو المجيء

قَالَتْ أَيْنَمَا طَائِفَتَانِ آتَيْنَا قَالَ الْمُنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي أُجِدُّ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ
تُخْتَلِفُ عَلَى قَالٍ فَلَا أَسَابُ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْسَاءُ لَوْ ، وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَنْسَاءُ لَوْ ،

بمعنى الاتعمال للوجود بدليل الآية نفسها وهذا فسرهم المفسرون ان معناه جيا بما خلافت فيكما واظهرا قالوا اجنبا
وروي ذلك عن ابن عباس قال وقد روي عن سعيد بن جبيرة ما ذكره المصنف ولكنه يخرج على غير ما لمعني انهما
الاصحان بما خارجا فبينهما من شمس وقرنونه ونبات وغير ذلك وأجبا الى ذلك كان كالا عطاء فعير بالا عطاء عن الجي
به اوردناه (قلت) فاذا كان موجها وثبت به الرأية فأى معنى لانكاره عن ابن عباس وكأنه لا رأى عن ابن عباس انه فسرهم
بمعنى الجي . نرى ان ثبت عنه انه فسرهم بالمعنى الآخر وهذا عجيب لما المانع أن يكون له في الشيء قولان بل أكثر وقد
روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال الله عز وجل السموات الطملى الشمس والقمر
والنجوم وقال الارض شقني أنهارك واخرجني نمارك قالنا طائفتان قال ابن التين لعل ابن عباس قرأها آيتنا بالمد
ففسرها على ذلك (قلت) وقد صرح أهل العلم بالقرآنة أنها قرأته بهاقرأ أصحابه مجاهد وسعيد بن جبيرة وقال
السبي في أماليه قيل أن البخاري وقع له في آي من القرآن ومفان كان هذا منها والافهي قراءة بلغة وجهه أعليا
الطاعة كما يقال فلان يعطى الطاعة فلان قال وقد قرئ . ثم سئلوا الفتنة لأنوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة وإذا
جازى احداهما جازى الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين أن آتينا بالمد بمعنى الموافقة به جزم الزمخشري فعل هذا
يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير لتوافق كل منك الاخرى قالنا توافقنا وعلى الاول يكون قد حذف مفعولان
والتقدير اعطيا من امركا الطاعة من أنسكا قالنا اعطينا الطاعة وهو ارجح لثبوته صريحا عن ترجمان القرآن (قوله
قالنا) قال ابن عطية اراد الفرقتين المذكورتين جعل السموات سماء والارضين ارضا ثم ذكر لذلك شاهدا وهي غفلة
منه فانه لم يقدم قبل ذلك اللفظ سماء مفرد ولفظ ارض مفرد ثم قوله طائفتان عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل منهما
وعبر بلفظ جمع المذكور من العقلاء لكونهم عوملوا معاملة العقلاء في الاخبار عنهم ومثل رأيتهم راى ساجدين
(قوله وقال المنهال) هو ابن عمرو والاسدي مولا م الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم
في قصة ابراهيم من احاديث الانبياء وهو صدوق من طبقة الامموش وثقة ابن معين والنسائي والجلي وغيرهم وتركه
شعبة لا مالا يوجد فيه قدحا كما بينته في المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق الحديث كما
سأذكره (قوله عن سعيد) هو ابن جبيرة وصرح به الاصمعي في روايته وكذا النسائي (قوله راجل لابن عباس)
كان هذا الرجل هو نافع بن الارزق الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة وكان يجاس ابن عباس بمكة
وسأله وبعارضة ومن جملة ما وقع سؤاله عنه صريحا ما أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق داود بن أبي هند عن
عكرمة قال سألت نافع بن الارزق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا تسمع الا همسا وقوله وأقبل بعضهم على بعضهم
بعض ينسأ لوفهم اقرأ كتابيه الحديث بهذه القصة حسب وهي احدى القصص المسئول عنها في حديث الباب
وروى الطبري من حديث الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الارزق ونجدة بن عمر بن نفار من رؤس الخوارج
مكة فاذا هم ابن عباس قاعد اقرأيا من زمزم والناس قياما سألوته فقال له نافع بن الارزق اتيتك لاسألك فساله عن
أشياء كثيرة من التفسير سابقا وفي رقتين وأخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصة ولفظه أن نافع بن الارزق أتى
ابن عباس فقال قول الله فلا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال لاني أحسبك قتت من عند
أصحابك قلت لهم ابن عباس فألقى عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون
ان الله لا يقبل الا من وحده فسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم ويستنطق جوارحهم
انتهى وهذه القصة احدى ما ورد في حديث الباب فالظاهر انه الملمهم فيه (قوله لاني أجدي القرآن أشياء تختلف على)
أى تشكل وتضطرب لان بين ظواهرها تدافعا زاد عبدالرازق في روايته عن معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال

وَلَا يَسْكُنُونَ اللَّهَ حَتَّىٰ رَآهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يُشْرِكُونَ . فَقَدْ كَذَّبُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَقَالَ : أَمَرَ اللَّهُ بِهَا
إِلَى قَوْلِهِ دَحَاهَا فَقَدْ كَرَّرَ خَلْقَ الدَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتُمْ تَتَكَبَّرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ
فِي يَوْمَيْنِ إِلَى طَائِفَتَيْنِ فَقَدْ كَرَّرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ الدَّمَاءِ . وَقَالَ : وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ، عَزَبًا
حَكِيمًا ، عَجِيبًا بَصِيرًا ، فَكَيْفَ كَانَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ : فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ فِي الْفَتْخَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِي
الصُّورِ فَصَوَّرَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ
وَلَا يَنْسَاءُولُونَ ثُمَّ فِي الْفَتْخَةِ الْآخِرَةِ أُقْبِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَنْسَاءُولُونَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ،
وَلَا يَسْكُنُونَ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ذُنُوبُهُمْ . وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ تَمَالَوْا قَوْلَهُ لَمْ نَكُنْ
مُشْرِكِينَ فَتَمَّ عَلَى أَقْوَامِهِمْ فَتَنْطَلِقُ أَيْدِيهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ أَيْكُتَمُ حَدِيثًا وَعِنْدَهُ يَوْمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْآيَةِ وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ الدَّمَاءَ ، ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَدَوَّهْنِ فِي يَوْمَيْنِ
آخَرَيْنِ . ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ . وَدَحَاهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى . وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجَمَالَ وَالْآكَلِ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ . فَقَدْ كَرَّرَ قَوْلَهُ دَحَاهَا . وَقَوْلُهُ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ جَعَلَتْ الْأَرْضُ وَمَا

ابن عباس ما هو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقالت ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله
بقول وحاصل ما وقع السؤال في حديث الباب أربعة مواضع الاول في المسألة يوم القيامة واثنائها الثاني كتمان المشركين
حاجهم وانشاؤه الثالث خلق السموات والارض أبعثا تقدم الرابع الاثنيان بحرف كان الدال على الماضي مع أن الصفة
لازمت وحاصل جواب ابن عباس عن الاول أن نفى المسألة فيما قبل الفتح الثانية واثنائها فيها بعد ذلك وعن الثاني أنهم
يكنمون بالسنتهم فتنتطق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء
فسواها في يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل فيها الراسي وغيرها في يومين فنكأ أربعة أيام للارض فهذا الذي
جمع به ابن عباس بين قوله والارض بعد ذلك دحاهما هو المعتمد وأما ما أخرجه عبد الرزاق من طريق سعيد بن عكرمة
عن ابن عباس رفعه قال خلق الله الارض في يوم الاحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وشقق الانهار وقدر في كل
ارض قوتها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ثم استوى الى السماء وهي دخان وتلا الآية الى قوله في كل سماء أمرها قال في يوم
الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف أبي سعيد وهو الباقى وعن الرابع بأن كان وان كانت لماضى لكنها لا
تنظم الاقطار على المراد أنه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير آخران نفى المسألة عند تشاغلهم بلصق
والحسية والجواز على الصراط واثنائها فيها عدا ذلك وهذا منقول عن السدى أخرجه الطبري ومن طريق علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس أن نفى المسألة عند الفتح الاولى واثنائها عند الفتح الثانية وقد تأول ابن مسعود نفى المسألة
على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج الطبري من طريق زاذان قال ثابت بن مسعود فقال يؤخذ
بذلك يوم القيامة فتدعى الا ان هذا فلان بن فلان له حق قبله فليات قال فتدعى المرأة يومئذ ان ثبت لها حق
على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها فلان انساب بينهم يومئذ ولا ينسأولون ومن طريق أخرى قال لا يسأل أحد يومئذ
بنسب شيئا ولا ينسأولون به ولا تمت برحم وأما الثاني فقد تقدم بسطه من وجاه آخر عند الطبري والآية الاخرى التي
ذكرها ابن عباس وهي قوله والله بنا ما كنا مشركين فقد ورد ما يؤيد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في أثناء
حديث وفيه ثم يلى الثالث فيقول يارب آمنت بك وبكتاك وبرسوك وبنيت ما استطاع فيقول الآن نعمت شاهدنا

فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْ
 كَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ أَنْتَ أَنْ يَنْزِلَ مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ هَذَا حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنِ النَّهْثَالِ بْنِ إِدْرِيسَ
 مُجَاهِدٍ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مَحْبُوبٌ أَقْوَامًا أَرْزَأَقِيَا

عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد على فينجم على فيه وتطلق جوارحه وأما الثالث فاجيب بوجوبه أيضا منها أن من
 يعمى الواو فلا يراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا الخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا الآية وقيل على أيها لكن من لتفاوت
 ما بين الخلقين في التراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر وأما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحمل كلامه أنه أراد
 أنه سمى نفسه غفورا رحيمًا وهذه التسمية مضت لأن الثعلب انقضى وأما الصفتان فلا يزالان كذلك لا يتقطعان لأنه
 تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده قاله الكرماني قال ويحتمل أن يكون ابن عباس
 أجاب بجوابين أحدهما أن التسمية على التي كانت وانتهت بالصفة لانهاية لها ولا خزان معني كان الدوام فإنه لا يزال كذلك
 ويحتمل أن يحمل السؤال على ما لم يكن هناك من يغفر له أو يرحم وبأنه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن
 الاول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بأن كان مطلقا معني الدوام وقد قال النجاشي كان لثبوت خيرها ما ضاها دائما
 أو منقطعا (قوله فلا يختلف) يلزم من لثبوت وقود في رواية ابن أبي حاتم من طريق مطرف عن النهال بن عمرو
 وفي آخره قال فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء أنه ليس من القرآن شيء إلا زلفه شيء لكن لا تطون وجهه
 (تنبيه) وقع في السياق والماء بناها والتلاوة أم الماء بناها كذا زعم بعض الشراح والذي في الأصل من رواية أبي
 ذر والماء وما بناها وهو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك إلى قوله دحاها يدل على أن المراد الآية التي فيها أم الماء
 بناها (قوله) حديثه يونس بن عدي (أي ابن أبي زرير) القيسي الكوفي زيل مصر وهو أخو زرير بن عدي وليس
 له في البخاري إلا هذا الحديث وقد وقع في رواية القاسبي حديثه عن يوسف زيادة عن وهب غلط وسقط قوله
 وحديثه الخ من رواية النسفي وكذا من رواية أبي نعيم عن الجرجاني عن القرييري وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن
 القرييري لكن ذكر القرييري في المصاحفة بعد أن أخرج الحديث من طريق محمد بن إبراهيم البوشنجي حديثا أبو يعقوب
 يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال لي محمد بن إبراهيم الأرستاني قال شاهدت نسخة من كتاب البخاري في
 هامشها حديثه محمد بن إبراهيم حديثا يوسف بن عدي قال البرقاني ويحتمل أن يكون هذا من صنيع من سمعه من
 البوشنجي قال اسمه محمد بن إبراهيم قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبد الله بن عمرو ولا يزيد بن أبي أنس حديثا
 مستندا سواء وفي مائة البخاري سياق الاستناد عن ترتيبه المهور إشارة إلى أنه ليس على شرطه وإن صارت صورته
 صورة الوصول وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بهذا الاصطلاح وإن كان هذه الكيفية ليس على شرط
 صحيحه وخرج على من يغير هذه الصيغة المصطلح عليها إذا خرج منه شيئا على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح أن
 البخاري سمعها أولا مرسلًا وأخرا مستندا فنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحديث طريقا أخرى أخرجهما
 الطبري من رواية مطرف من طريق عن النهال بن عمرو وتمامه فشيخ معمر الميم يحتمل أن يكون مطرفا أو زيد بن
 أبي أنس أو ثالثا (قوله) وقال مجاهد لم أجر غير ممنون محسوب (سقط هذا من رواية النسفي وقد وصله الهارثي من
 طريق مجاهد به وروي الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير مقص وهو
 بمعنى قول مجاهد محسوب والمراد أنه محسوب فيحصى فلا ينقص منه شيء (قوله) أقواما رزأقيا أخرجه عبد الرزاق
 عن معمر عن الحسن بلطف قال وقال قتادة جبالها وانهارها ودوابها وثمارها وصله الهارثي من طريق مجاهد بلطف

في كل سماء أمرها بما أمر به ، تحسات مشاييم ، وقبضنا لهم قرناه ، تنزل عليهم الملائكة عند الموت ، اهتزت بالنبات ، وربت أرتفعت . وقال غيره : من أكادها حين تطلع ، يقولون هذا لي أي صلي أنا محقق بهذا وقال غيره ، سواء السائرين ، قدرها سواء ، فهد بنهم ذلكناهم على الخير والشر ، كقولهم وهد بنهم النجدين ، وكقولهم هدى بنهم السبيل ، والهدى الذي هو الإرشاد بغيره أسعدناه من ذلك قوله : أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده .

وقدر فيها أقواتها قال من المطر وقال أبو عبيدة أقواتها واحدا فأتى وحى الازراق (قوله في كل سماء أمرها بما أمر به) وصله القرطبي لفظ مما أمر به وأراد أي من خلق الرجوم والنبات وغير ذلك (قوله تحسات مشاييم) وصله القرطبي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر بن عطاء ربحاص صرا باردة تحسات مشومات وقال أبو عبيدة الصرص من الشديدة الصوت العاصفة تحسات ذوات نحوس أي مشاييم (قوله وقبضناهم قرناه تنزل عليهم الملائكة عند الموت) كذا في رواية أنذر والنسي وطائفة وعند الأصميلي وقبضناهم قرناه قرناهم تنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا وجه السلام وصوابه وليس تنزل عليهم تفسير القيسنا وقد أخرج القرطبي من طريق مجاهد بلفظ وقبضناهم قرناه قال الشياطين وقوله تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك أخرجه الطبري مرفقا في موضعه ومن طريق السدي قال تنزل عليهم الملائكة عند الموت ومن طريق علي بن أبي طاحبة عن ابن عباس قال تنزل عليهم الملائكة وذلك في الآخرة (قلت) ويحتدل الجمع بين التأويلين فإن حالة الموت أول أحوال الآخرة في حق الميت والحاصل أن التأويلين أنه ليس المراد تنزل عليهم في حال تصرفهم في الدنيا (قوله اهتزت بالنبات وربت ارتفعت من أكادها حين تطلع) كذا في رواية والنسي وفي رواية غيرهما إلى قوله ارتفعت وهذا هو الصواب وقصده القرطبي من طريق مجاهد إلى قوله ارتفعت وزاد قبل أن تنبت (قوله يقولون هذا لي أي بطيأنا محقق بهذا) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا ولكن لفظه جعلي بتقديم الميم على اللام وهو الأشبه واللام في يقولون جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف وابدع من قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة منه لأن ذلك شاذ يختلف في جوازه في الشعر ويحتمل أن يكون قوله هذا لي لا يزول عني (قوله وقال غيره سواء السائرين قدرها سواء) سقط وقال غيره لغير أنذر والنسي وهو أشبه فانه معنى قول أبي عبيدة وقال في قوله سواء السائرين نصبه على المصدر وقال الطبري قرأ الجهور سواء بالنصب وأبو جعفر بالرفع ويقولون بالجر فالنصب على المصدر أو على تمت الاقوات ومن رفع فعلى القطع ومن خفض فعلى تمت الايام والاربعية (قوله فهد بنهم ذلكناهم على الخير والشر كقولهم وهد بنهم النجدين وكقولهم هدى بنهم السبيل والهدى الذي هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) كذا في رواية الأصميلي ولغيرها الصعداء بالصاد المهملة قال السهيلي هو بالصاد لقرب إلى قصر ارشدناه من اسعدناه بالسين المهملة لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة وارشدت الرجل إلى الطريق وهديته السبيل يعني هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ إلى معنى الصعداء في قوله اياكم والقعود على الصعداء وحى الطرق وكذلك اصعدني الارض اذا سارها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخة بالصاد فالتا إلى حديث الصعداء فليس يتكرر والذي عند البخاري انما هو بالسين كما وقع عند أكثر الرواة عنه وهو منقول من معاني القرآن قال في قوله تعالى واما توم فهد بنهم فقال ذلكناهم على مذهب الخير ومنهيب الشر كقولهم وهد بنهم النجدين ثم ساق عن علي في قوله وهد بنهم النجدين قال الخير والشر قال وكذلك قوله وهد بنهم السبيل قال والهدى على وجه آخر وهو الارشاد ومثله قولك اسعدناه من ذلك أولئك الذين هدى

يُزْعَوْنَ لِكُفْرِهِمْ، مِنْ أَكْثَمِهَا قِشْرُ الْكُفْرِى الْكُفْمُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَيُقَالُ لِلْعَيْبِ إِذَا خَرَجَ أَيْضًا كَافُورٌ
وَكُفْرَى، وَلِيَّ حَيْمِ الْقَرِيبُ، مِنْ تَحْيِصٍ حَاصٍ عَنْهُ حَادَعْتَهُ مِنْ رَبِّهِ وَمَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ أَيْ أَمْرًا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ
أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ الْوَعِيدُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، بَالِي هِيَ أَحْسَنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَوْنُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ
فَإِذَا قَمَلُوا عَصَمَهُمُ اللَّهُ. وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ. كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حِمْيٍ. **بَابُ قَوْلِهِ** وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْشِدُونَ
أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ تَتَّبِعَكُمْ وَلَا أُبَارِكُكُمْ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ
رُوَيْحِ بْنِ التَّائِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَتْعَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْشِدُونَ أَنْ
يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ تَتَّبِعَكُمْ. الْآيَةُ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنَ لَهَا مِنْ تَقِيْفٍ أَوْ رَجُلَانِ مِنْ تَقِيْفٍ
وَخَتَنَ لَهَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا قَالَتْ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ
بَعْضُهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَأَنَّ سَمْعَ بَعْضِهِمْ أَعَدَّ يَسْمَعُ كُلَّهُ، فَأَنْزَلَتْ: وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْشِدُونَ أَنْ يَشْهَدَ

الله فهداهم اقتده في كثير من القرآن (قوله يوزعون يكفون) قال أبو عبيدة في قوله فهم يوزعون أي يدفعون
وهو من وزعت راخرج الطيرى من طريق السدي في قوله فهم يوزعون قال عليهم وزعة ترد أولام على
أخراهم (قوله من أكثمها قشر الكفري الكم) كذالان ذر ولغيره هم الكم زاده الاصلي واحدها هو قول
القراء بلفظه وقال أبو عبيدة في قوله من أكثمها أي وأعينها واحدها كمة وهو ما كانت فيه وكهوكة واحد والجمع
أكام وأكمة (نبيه) كاف الكم مضمومة كيم القميص وعليه بدل كلام أبي عبيدة وبه جزم الراغب ووقع
في الكشف بكسر الكاف فان ثبت فلفظا لغة فيه دون كم القميص (قوله وقال غيره ويقال للعب اذا أخرج
أيضا كافور وكفري) ثبت هذا في رواية المستمل وحده والكفري بضم الكاف وفتح الفاء وبضمها
أيضا والراء مثقلة مقصور وهو وواء الطلع وقشره الأعلى قاله الاصمعي وغيره قالوا وواء كل شيء كافوره وقال
الخطابي قول الأكثرين الكفري الطلع بما فيه وعن الخليل أنه الطلع (قوله ولي حيم القريب) كذا لاكثر وعند
اللساني وقال معمر هو ابن لثني أبو عبيدة وهذا كلامه قال في قوله كانه ولي حيم قال ولي قريب (قوله من محص
عنه حادعته) قال أبو عبيدة في قوله ما لنا من محص يقال حاص عنه أي عدل وحاد وقال في موضع آخر من محص
أي من معدل (قوله صرية وصرية واحد) أي بكسر الميم وضمها أي امتراء هو قول أبي عبيدة أيضا وقراءة الجمهور
بالكسر وقرا الحسن البصري بالضم (قوله وقال مجاهد اعملوا ما شئتم الوعيد) في رواية الاصمعي هو وعيد وقد وصله
عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد وأخرجه عبد الرزاق
من وجهين آخرين عن مجاهد وقال أبو عبيدة لم يأمرهم بمثل الكفر وانما هو نود (قوله وقال ابن عباس ادفع بالي هي
أحسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولي حيم) سقط
ولي حيم من رواية أبي ذر وحده وثبت للباقيين وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال
أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة إلى آخره ومن طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد
ادفع بالي هي أحسن السلام (قوله باب قوله وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية) قال الطبري
اختلف في معنى قوله تستترون ثم أخرج من طريق السدي قال تستخفون ومن طريق مجاهد قال تتقون ومن طريق
شعبة عن قتادة قال ما كنتم تفلتون أن يشهد عليكم السمع (قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون) أي قال في تفسير قوله
تالي وما كنتم تستترون (قوله كان رجلا من قریش وختن لها من تقيف أو رجلا من تقيف وختن لها من قریش)

عَلَيْكُمْ تَحْكُمُ وَلَا أَبْصَارُكُمْ الْآيَةُ • **باب** قَوْلُهُ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ
فَاصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَانِ وَثَقَفِيَانِ أَوْ ثَقَفِيَانِ وَقُرَيْشِي كَثِيرَةٌ شَحْمٌ
بَطُونُهُمْ فَلَقِيَهُمْ فَهَؤُلَاءِ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَرَأَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ ، قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جِئْنَا .
وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخِينَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جِئْنَا فَهَلْ يَسْمَعُ إِذَا أَخَيْنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَمَا كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ أَنْ يَنْهَى عَلَيْكُمْ تَحْكُمُ وَلَا أَبْصَارَكُمْ وَلَا جُلُودَكُمْ الْآيَةُ وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا
فَقَوْلُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ
ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ • قَوْلُهُ فَإِنْ يَصِيرُوا فَالْثَّارُ مَثْوَى لَهُمْ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ
حَدَّثَنَا يَحْيَى

هذا الشك من أبي معمر ورواه عن ابن مسعود وهو عبد الله بن سبرة وقد أخرجه عبد الرزاق من
طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفى وختناه قرشيان ولم يشك وأخرج مسلم من طريق وهب
يسق قطعا وأخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود قال ثلاثة نفرولم يسمهم وذكر ابن
بشكوال في المبهات من طريق تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفى أحد الضعفاء بإسناد عن ابن عباس قال القرشي
الأسود بن عبد يوث الأزهرى والثقفيان الأحسن بن شريق والآخريسم وراجعت التفسير المذكور فوجدته قال
في تفسير قوله تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم قال جلس رجلان عند الكعبة أحدهما من ثقفى وهو
لأحسن بن شريق والآخر من قرش وهو الأسود بن عبد يوث فذكر الحديث وفيه نزل هذا علي هذا مالا
يخفى وذكر الثعلبي وبعه البغوي أن الثقفى عبد ياليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف
وذكر اسمعيل بن عبد التيمي في تفسيره أن القرشى صفوان بن أمية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو فأنه أعلم
• (قوله باب وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أَرَأَيْتُمْ فَاصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الإشارة في قوله وذلك لما تقدم
من صنيع الاستحسان منهم أنهم يخفى عليهم عند الله وهو مبتدأ والخبر أَرَأَيْتُمْ فَاصْبَحْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ الْحَدِيثَ
الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى (قوله اجتمع عند البيت) أى عند الكعبة (قوله كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَقَهُ قُلُوبُهُمْ)
كَذَا لَأَكْثَرُ بِإِضَافَةِ بَطُونٍ لَشَحْمٍ وَإِضَافَةِ قُلُوبٍ لَفَقَةٍ وَتَوْثِينَ كَثِيرَةٍ وَقَلِيلَةٍ وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَالتِّرْمِذِيِّ مِنْ
طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبُهُمْ وَذَكَرَهُ بَعْضُ الشُّرَاحِ بِلَفْظِ إِضَافَةِ
شَحْمٍ إِلَى كَثِيرَةٍ وَبَطُونُهُمْ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ ابْتَدَأَ أَيْ بَطُونُهُمْ كَثِيرَةٌ الشَّحْمُ وَالْآخَرُ مِثْلُهُ وَهُوَ عَمَلٌ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ
مَرْدُيْهِمْ وَجَاءَ آخِرُ بَلْفِظٍ عَظِيمَةٍ بَطُونُهُمْ قَلِيلٌ فَقَهُمْ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْفَقْطَةَ قَلْبًا تَكُونُ مَعَ الْبَطْنَةِ قَالَ الشَّافِعِيُّ
مَا رَأَيْتُ سَمِيحًا غَالًا إِلَّا مَعَ ابْنِ الْحَسَنِ (قوله لَقْنُ كَأَسْمَعَ: بَعْضُهُ لَقْدِ سَمِعَ كُلَّهُ) أَيْ لِأَنَّ نِسْبَةَ جَمِيعِ الْمَسْمُوعَاتِ إِلَى الْوَاحِدَةِ
فَالْتَخَاصِصُ تَحْكُمُ وَهَذَا يُشِيرُ بَانَ قَائِلُ ذَلِكَ كَانَ أَفْظَنَ أَصْحَابِهِ وَأَخْبَأَ بِهِ أَنْ يَكُونَ الْاُخْصَنُ بْنُ شَرِيْقٍ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ
ذَلِكَ وَكَذَا الصَّفْوَانُ بْنُ أُمِيَّةٍ (قوله وَكَانَ سُفْيَانُ حَدَّثَنَا بِهَذَا يَقُولُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ
اِثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ) هَذَا كَلَامُ الْحَمِيدِيِّ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ
عَنْهُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ فَذَكَرَهُ مُخْتَصِرًا وَلَمْ يَذْكُرْ مَنْصُورًا أَحَدًا وَأَخْرَجَهُ
مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورٍ وَحَدَّثَهُ (قوله حَدَّثَنَا يَحْيَى) هُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ

حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْزَلَةَ

﴿سُورَةُ حَمَّ عَسَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَيَذْكُرُ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، عَمِيْمَا الَّذِي لَا تَلِدُ. رُوِيَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ أَنَّ الْقُرْآنَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَذْكُرُكُمْ فِيهِ
نَسْلَ أَمَّةٍ نَسْلَ. لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا لِأَخْصَرَمَةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مِنْ طَرَفٍ خَفِيَ ذِكْرُ اللَّهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ. فَيُظَلِّلُ
رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَحَرَّكُنَّ وَلَا يَجْرَيْنُ فِي الْبَحْرِ، شَرَعُوا ابْتَدَعُوا. بَابُ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَى. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ
سَمِعْتُ طَاوُسًا عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. فَقَالَ سَمِعْتُ
جُبَيْرَ بْنَ قُرَيْشٍ قَالَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ عَجَلَتْ لِي الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَكُنْ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ
لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ

(قوله حدثننا سفيان) هو الثوري (قوله عن منصور) لسفيان فيه اسناد آخر أخرجه مسلم عن أبي بكر بن خلدون
بهي القطن عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الأعمش عن حمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود وكان
البخاري ترك طريق الأعمش للاختلاف عليه قيل عنه هكذا وقيل عنه عن حمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن زيد بن
ابن مسعود أخرجه الترمذي بالوجهين

﴿قوله سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت السملة لغير أبي ذر (قوله ويذكر عن ابن عباس عفا التي لا تلد) وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي
بن أبي طلحة عن ابن عباس بلغوا يجعل من يشاء عفا قال لا يلفح وذكره اللفظ الملق بلطف جوي عن الضحاك
عن ابن عباس وفيه ضعف وانقطاع فكأنه لم يجزم به لذلك (قوله روحا من أمرنا القرآن) وصله ابن أبي
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله روحا من أمرنا
قال روحا ومن طريق قتادة عن الحسن في قوله روحا من أمرنا قال روحا (قوله وقال مجاهد يذركم فيه نسل بعد نسل)
وصله الثوري من طريق مجاهد في قوله يذركم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والامام وروى الطبري من طريق
السدي في قوله يذركم قال خلفكم. (قوله لا حجة بيننا وبينكم) وصله الثوري عن مجاهد بهذا وروى الطبري
من طريق السدي في قوله حجبتهم داحضة عند ربه قال هم أهل الكتاب قالوا للسدي كتابنا قبل كتابكم
ونبتنا قبل نبيكم (قوله من طرف خفي ذيل) وصله الثوري عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر
وتفسير مجاهد هو بلازم هذا (قوله شرعوا ابتدعوا) هو قول أبي عبيدة (قوله فيظللن رواكده على ظهره يتحركن
ولا يجرين في البحر) وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال سفن هذا البحر تجري بالريح فإذا
أهسكت عنها الريح ركبت وقوله يتحركن أي يضربن بالأمواج ولا يجرين في البحر يسكون الريح
وبهذا التقرير يدفع اعتراض من زعم أن لا سقطت في قوله يتحركن قال لانهم فسروا رواكده
بسواكن وتفسير رواكده بسواكن قول أبي عبيدة ولكن السكون والحركة في هذا امر نسبي
﴿قوله باب قوله إلا المودة في القربى﴾ ذكر فيه حديث طاوس عن ابن عباس سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن
جبير قري آل محمد فقال ابن عباس عجلت أي أسرع في التفسير وهذا الذي جزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من

﴿سُورَةُ هُمُ الزُّخْرُفِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى أَمْرٍ عَلَى إِمَامٍ .

روايته عن ابن عباس مرفوعا فاخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأك الذنوب وجبت علينا مودتهم الحديث واستاده ضعيف وهو اسقط ثقاته هذا الحديث الصحيح والمعنى ان اودوني لقرايتي فتحفظوني والمطاب افرش خاصة والقري قرابة العصبية والرحم فكانه قال احفظوني للقرابة ان لم تتبعوني للنبوة ثم ذكر ما تقدم عن عكرمة في سبب نزول (١) وقد جزم بهذا التفسير جماعة من المفسرين واستندوا الى ما ذكرته عن ابن عباس من الطبراني وابن أبي حاتم واستاده واهيه ضعيف ورافضي وذكر الزخشري هنا حديث ظاهر وضحا ورده الزجاج بما صح عن ابن عباس من رواية طاوس في حديث الباب وبما نقله الشعبي عنه وهو المعتمد وجزم بان الاستثناء منقطع وفي سبب نزولها قول آخر ذكره الواحدي عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانت تنوبه نواب وليس بيده شيء فجمع له الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك ابن اخنا وقد هدانا الله بك وتنوبك النواب وحقوق وليس لك سعة فجمعنا لك من اموالنا ما نستعين به علينا فزلت وهذه من رواية السبكي ونحوه من الضعفاء واخرج من طريق مقسم عن ابن عباس ايضا قال بلغ النبي ﷺ عن الانصار شيء فخطب فقال لم تكونوا ضللا فهداكم الله بي الحديث وفيه فجنوا على الرب وقالوا اغتصابا واما انك فزلت وهذا ايضا ضعيف ويظهر ان الآية مكية والا فوى في سبب نزولها (٢) عن قتادة قال قال المشركون لعل مجدا يطلب اجرا على ما يطاعاه فزلت وزعم بعضهم ان هذه الآية

منسوخة وردته التعليل بان الآية دالة على الامر بالتودد الى الله بطاعته او اتباع نبيه اوصله رحمه بترك ذنوبه اوصله اقرار به من اجله وكل ذلك مستمر الحكم غير منسوخ والحاصل ان سعيد بن جبير ومن وافقه كعلي بن الحسين والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجهم الطبري عنهم حملوا الآية على امر المخاطبين بأن يواددوا أقارب النبي ﷺ وابن عباس حمل على أن يواددوا النبي ﷺ من اجل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المسلمين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش ويؤيد ذلك ان السورة مكية وقد قيل ان هذه الآية نسخت بقوله قل ما اسألكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون هذا عاما خص بما دلت عليه آية الباب والمعنى ان قريشا كانت تعمل ارحامها فلما بعث النبي ﷺ قطعوه فقال صلوني كما يصلون غيري من اقرار بكم وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال اكثرنا علينا في هذه الآية فكشفت الى ابن عباس اسأله عنها فكتب ان رسول الله ﷺ كان واسطه النسب في قريش لم يكن حي من احياء قريش الاولاد فقال الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اودوني بقرايتي منكم وتحفظوني في ذلك وفيه قول ثالث اخرجهم احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس ايضا ان النبي ﷺ قال قل لا اسألكم عليه اجرا على ما يحسبكم به من البيئات والهدى الان تقرؤوا الى الله بطاعته وفي استاده ضعف وثبت عن الحسن البصري نحوه والاجر على هذا مجاز وقوله القربى هو مصدر كالزاني والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل القربى وعبر بلفظ في دون اللام كانه جطهم مكانا للمودة ومقرها كما يقال في آل فلان هوى أى هم مكان هوائى ويحتمل أن تكون في سبب وهذا على ان الاستثناء متصل فان كان منقطعا فامتنع لا اسألكم عليه اجرا قط ولكن اسألكم أن تودوني بسبب قرايتي فيكم

﴿قوله سورة حم الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله على امة على امام) كذاللا كثيرا في رواية ابى ذر وقال مجاهد فذكره والاول اولى وهو قول أبى عبيدة وروى

(١) يياض بأصـله (٢) يياض بأصـله

وَقِيلَ يَا رَبِّ فَتِيرِهِ . اَلْجَحِيْبُونَ اَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قِيْلَهُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ .
 وَلَوْلَا اَنْ يَكُوْنَ النَّاسُ اُمَّةً وَاحِدَةً . لَوْلَا اَنْ جَمَلَ النَّاسُ كُلَّهُمْ كُفَّارًا لَجَمَلَتْ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سَقْفًا مِنْ
 فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَسُرُرٌ فِضَّةٌ . مُقَرَّنِينَ مَطِيْقَيْنِ اَسْفَوْنَا اَسْخَطُوْنَا : يَشَّى بِعِي .
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ : اَفْتَضَرَبَ عَنْكُمْ الذُّكْرُ اَيُّ تَكْذِبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تَعْقِبُونَ حَلِيَّةً ، وَمَعْنَى مَثَلِ
 الْاَوَّلَيْنِ سُنَّةُ الْاَوَّلَيْنِ مُقَرَّنِينَ بِعِي الْاِبْلِ وَالْخَيْلِ وَالْبَعَلِ وَالْحَمِيرِ

عبد بن حديد من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله قال عملة على روى الطبري عن طريق علي بن أبي
 طلحة عن ابن عباس في قوله على أي على دين ومن طريق السدي مثله (قوله وقيله يارب قصه أعجبون أنا لا
 نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلمهم) قال ابن التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لو كانت العبارة وقيله وقال
 أبو عبيدة وقيله منصوب في قول أبي عمرو بن العلاء على نسمع سرهم ونجواهم وقيله قال وقال غيره هي موضع العمل
 أي ويقول وقال غيره هذا التفسير محمول على أنه أراد تفسير المعنى والتقدير ونسمع قيله خفف العامل لكن يلزم منه
 الفصل بين المتعاطفين بجملة كثيرة وقال القراء من قرأ وقيله فنصب يجوز من قوله نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيلمهم
 وقدرتني ذلك الطبري وقال قرأ الجمهور وقيله بالنصب عطفا على قوله أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير
 ونسمع قيله يارب وهذا يتدفع اعتراض ابن التين والزامة بل يصح والقراءة وقيله بالانفراد قال الطبري وقراءة
 الكوفيين وقيله بالجر على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله قال وما قرأه تان صحيحا المعنى وسيأتي في أو آخره
 السورة أن ابن مسعود قرأ وقال الرسول يارب في موضع وقيله يارب وقال بعض الصحابة المعنى الامني انما شهد بالحق وقال
 قيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين بجملة كثيرة (قوله وقال ابن عباس ولولا أن يكون
 الناس امة واحدة الخ) وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعا وقال
 عبد الرزاق عن معمر بن قتادة امة واحدة كفارا روى الطبري عن طريق عوف عن الحسن في قوله ولولا أن يكون
 الناس امة واحدة قال كفار يملون الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر أهلها وما فعل فكيف لو فعل (قوله مقرنين
 مطيقين) وصله الطبري عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وما كنا لمقرنين قال مطيقين وهو
 باللفاف ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة وما كنا لمقرنين لافي الابدى ولا في القوة
 (قوله أسفونا اسخطونا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فلما أسفونا قال
 اسخطونا وقال عبد الرزاق سمعت ابن جرير يقول أسفونا اغضبونا وعن سفيان بن الفضل عن وهب بن منبه مثله
 واورده في قصة له مع عروة بن عبد السدي عامل عمر بن عبد العزيز على العن (قوله يشي يعني) وصله ابن أبي حاتم
 من طريق شبيب عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ومن يشي عن ذكر الرحمن قال يعني روى الطبري
 من طريق السدي قال ومن يشي أي يعرض ومن طريق سعيد بن قتادة مثله قال الطبري من فسر يشي يعني
 فقراته يفتح الشين وقال ابن قتبية قال أبو عبيدة قوله ومن يشي بضم الشين أي يظلم عنه وقال القراء يعرض عنه
 قال ومن قرأ يشي يفتح الشين اراد تعمي عنه قال ولا أرى القول الا قول أبي عبيدة ولم أر أحدا يميز عشوت
 عن الشيء أعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن كذا تعافلت عنه ومثله تعاشيت وقال غيره عشي اذا مشي يبصر
 ضعيف مثل عرج مشي مشية الاعرج (قوله وقال مجاهد افترض عنكم الذكر صفتا أي تكذبون بالقرآن
 ثم لا تعاقبون عليه) وصله القرطبي عن طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بلفظه وروى الطبري عن طريق العوفي عن ابن
 عباس قال احسبتم ان نضع عنكم ولم نفعلوا أمرتم به (قوله ومعنى مثل الاولين سنة الاولين) وصله القرطبي عن مجاهد
 في قوله ومعنى مثل الاولين قال ستمهم وسيأتي له تفسير آخر قريبا (قوله مقرنين يعني ابل والخيل واليغال) وصله القرطبي

يَنْشَأُ فِي الْحَلِيةِ الْجَوَارِي جَسْتَمُوهُنُ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ، فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ، يَمْشُونَ
 الْأَوْتَانُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ الْاَوْتَانُ لَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فِي حَقِّهِ وَلَهُ مَقَرَّيْنِ يَمْشُونَ
 سَاعًا سَلَفًا قَوْمٌ فَرَعَوْنَ سَلَفًا لِكُفْرَانِهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَمَنْثَلًا عِبْرَةً يَصِدُّونَ يَضْحَكُونَ ، مُبْرَمُونَ بِجَمْعٍ
 أَوَّلُ الْقَائِدِينَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِنِّي بَرَاهِمًا تَعْبُدُونَ الْقَرَبَ يَقُولُ لَنَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْحَالَةُ
 وَالوَاحِدُ وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ مِنْ

عن مجاهد بلفظه وزاد والجبر وهذا الضمير في قوله له والما لفظ مقترنين فقد مضى معناه قريب (قوله او من ينشأ
 في الحلية الجوارى يقول جستموهن الرحمن ولدا فكيف تحكمون) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظه والمعنى انه تعالى انكر
 على الكفرة الذين زعموا ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ ما خلق بنات واصفا كما بينين وانتم تعتقون البنات وتنكرون
 منه حتى بالفتح في ذلك فوادعوهن فكيف تؤزرون أنفسكم بأهل الجزاين وتدعون له الجزء الا الذي مع ان صفة هذا
 الصف الذي هو البنات انها تنشأ في الحلية والزيادة المقتضية الى قص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبد الرزاق عن
 معمر عن قتادة في قوله ارون ينشأ في الحلية قال البنات وهو في الخصام غريمين قال كذا تكلم المرأة تر بدان تكلم بحجة
 لها لا تكلم بحجة عليها (تليق) قرأ ينشأ بفتح أوله مخففا للجهر وحجة والكسائي وحنص بضم أوله متغلا
 والجبرى مثله مخففا (قوله وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم يمشون الاوتان يقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم الاوتان
 أنهم لا يعلمون) وصله الثريائي من طريق مجاهد في قوله وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم قال الاوتان قال الله ما لهم بذلك من
 علم انهم لا يخبرون ما تعلمون قد رآه على ذلك والضمير في قوله ما لهم بذلك من علم للكفار أى ليس لهم علم بما ذكره
 من الشبهة ولا برهان معهم على ذلك انما يقولونه فلنا وحسبنا نالوا الضمير للاوتان وترهم منزلة من يحق ونفى عنهم علم
 ما يصح للمشركون من عبادتهم (قوله في عقبه ولده) وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظه والمراد الولد
 الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق في عقبه لا يزال في ذريته من يوحده الله عز وجل (قوله
 مقترنين يمشون معا) وصله الثريائي عن مجاهد في قوله أوجاهم مع الملائكة مقترنين يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر
 عن قتادة يعني متابعين (قوله اسما قوم فرعون سلفا لكفار أمة محمد) وصله الثريائي من طريق مجاهد قال هم قوم فرعون
 كفارهم سلفا لكفار أمة محمد (قوله ومثلا عبرة) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظه وزاد ابن بعدهم (قوله يصدون يضحجون)
 وصله الثريائي والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول أبي عبيدة وزاد من ضمها له انه يمدلون وروي الطبري عن طريق
 علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق آخر عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله يصدون قال يضحجون
 وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زهرو ابن حبش ان ابن عباس كان يقرأها يصدون يعني بكسر الصاد
 يقول يضحجون قال عاصم وسعدت أبا عبد الرحمن السلمي يقرأها بضم الصاد فيا لكسر معناه يضحج وبالضم معناه
 يرض وقال الكسائي هاتان بمعنى وانكر بعضهم قراءة الضم واحتج بأنه لو كانت كذلك لكانت عنه لانه واجب
 بان المعنى منه أى من أجله فصيح الضم وروي الطبري عن طريق أبي يحيى عن ابن عباس انه أنكر على عبيد بن عمير
 قراءته يصدون بالضم (قوله مرمون مجموعون) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظه وزاد كادوا شركا كدناهم مثله (قوله أول
 السابدين أو المؤمنين) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظه أول المؤمنين بالله فقولوا ماشتم وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن
 أبي نجيح عن مجاهد قال قوله فأنالوا السابدين يقول فأنالوا من عباده وحده وكفر بما تقولون وروي الطبري عن طريق
 عبد بن فرعون معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن ولدا في زعمكم فأنالوا من عباده وحده وكذلك سيأتي له بعد هذا
 ضمرا آخر (قوله وقال غيره انى براهم ما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء والحلاء الواحد الاثنان والجميع من

الَّذِي كَرَّمُوا نُصْرِي فَقَالَ فِيهِ بَرَاءَهُ لَا إِلَهَ مَصْدَرُ وَلَوْ قَالَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الْاِثْنَيْنِ بَرِيءَانِ وَفِي الْجَمْعِ بَرِيءُونَ،
 وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ اِنِّي بَرِيءٌ بِالْيَاءِ، وَالزُّخْرُفُ الدَّهَبُ، مَلَائِكَةُ بَخْلَفُونَ بِخَفْوَ تَنْصَحُهُمْ بِضَاءِ بَابِ
 قَوْلِهِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ حَدِّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ
 بَنِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَا عَنْ صفوان بن يحيى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمُنْبَرِ
 وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ، وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلًا لِاِخْرَيْنَ عِظَةً لَمْ يَدْعُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ مُفَرِّقِينَ
 ضَاطِعِينَ، يُقَالُ فَلَانٌ مُفَرَّقٌ لِفُلَانٍ ضَاطِعٌ لَهُ، وَالْاَكْوَابُ الْاَبَارِقُ الَّتِي لَا خِرَاطِيمَ لَهَا وَقَالَ قَتَادَةُ
 فِي أُمِّ الْكِتَابِ جُمَّةُ الْكِتَابِ أَصْلُ الْكِتَابِ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ مَا كَانَ قَانًا أَوَّلُ الْآخِينَ وَهَذَا لَفْتَانِ
 رَجُلٍ عَابِدٌ وَعَبِيدٌ،

الذكر والمؤنث سواء يقال فيه البراء لانه مصدر ولو قيل برى لقيل في الاثنين بريان وفي الجمع بريون قال ابو عبيدة
 قوله اني براء مجازا لغة عالية مجدلون الواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والمؤنث على لفظ واحد: أهل نجد يقولون أنا
 برى. وهي برقة ونحن براءه (قوله) وقرا عبد الله اني برى. بالياء (وصله الفضل ابن شاذان في كتاب القراءات
 باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود (قوله) والزخرف الذهب (قال عبد الله
 ابن حميد حدثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كان الاندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبد الله
 أي ابن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وعن معمر
 عن الحسن مثله (قوله) ملائكة في الارض يخفون يخلف بعضهم بعضا (خرجه عبد الرزاق عن قتادة وزاد في آخره
 مكان ابن آدم) (قوله) باب قوله ونادوا يمالك (ظاهرها أنهم بعد ما طال ابلاسهم تكلموا وابلس الساكيت بدالأس
 من الفرج فكان قاتدة الكلام بعد ذلك حصول بعض ترج طول العهد والتداء يقع قبل الابلاس لان الواو لا تستلزم ترتيبا
 (قوله) عمرو (هو ابن دينار (قوله) عن صفوان ابن يحيى عن أبيه) هو يحيى بن أمية المعروف بان مينة (قوله) يقرأ على
 المنبر ونادوا يمالك (كذا للجميع بانيات الكاف وهي قراءة الجمهور وقرا الاعشى ونادوا يمالك بالترخيم ورويت عن
 علي وتقدم في بده الخلق انها قراءة ابن مسعود قال عبد الرزاق قال الثوري في حرف المسعود ونادوا يمالك يعني بالترخيم
 وبه جزم ابن عيينة وبذكر عن بعض السلف انه لا سمعها قال ما شغل أهل النار عن الترخيم وأجيب باحتمال أنهم يقطعون
 بعض الاعمى لضعفهم وشدة ما هم فيه (قوله) وقال قتادة مثلا لآخرين عظة لمن يعدم (قال عبد الرزاق عن معمر عن
 قتادة في قوله فلما أسفونا قال أغضبونا فنام سلفا قال الى النار ومثلا لآخرين قال عظة لآخرين (قوله) وقال غيره
 مفرقين ضاطعين وقال فلان مفرق فلان ضاطعه) هو قول أبي عبيدة واستشهد بقول الكيت، ولستم للصاب مفرقينا
 (قوله) والاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها) هو قول أبي عبيدة بلقظه وروى الطبري من طريق السدي قال الاكواب
 الاباريق التي لا آذان لها (قوله) وقال قتادة في أم الكتاب جملة الكتاب أصل الكتاب قال عبد الرزاق عن معمر عن
 قتادة في قوله وانه في أم الكتاب قال في أصل الكتاب جملة (قوله) أول العابدین أي ما كان قانا أول الآخين وهما لفتان
 رجل ما بدو عبد) واخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يقول لمن يكن للرحمن ولد ومن طريق
 سعيد عن قتادة قال هذه كلمة في كلام العرب ان كان للرحمن ولدا في ذلك لم يكن ومن طريق يزيد بن أسلم قال هذا معروف
 من قول العرب ان كان هذا الامر قط أي ما كان ومن طريق السدي ان يعني لو أي لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك
 لكن لا ولده ورجحه الطبري قال أبو عبيدة أي مني ما في قول والقاء يعني الواو أي ما كان للرحمن ولد وأنا أول العابدین

وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ، وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِدِينَ مَنْ عَيْدَ يَمْدُ أَفْضَرِبُ عَنْكَ
الَّذِي صَحَّاحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُتَبَرِّكِينَ، وَاللَّهُ أَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رَفَعَ حَبْثُ رَدُّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ
الْأُمَّةُ لَيْسَ كُأَ، فَأَهْلُكَ أَشَدَّ مِنْهُمْ طَلَسًا وَمَعَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ الْآوَّلِينَ جَزَاءُ عَدَلًا

﴿سُورَةُ حَمِّ الدُّخَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ، رَهْوًا طَرِيقًا يَأْسًا وَيُقَالُ رَهْوًا سَا كَنَاءٌ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَايِنِ عَلَى مِنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ، فَاعْتَلَوْهُ
أَدْعُوهُ، وَرُوجِنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ، أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ

وَقَالَ آخَرُونَ مَعْنَاهُ أَنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ قَوْلُكُمْ وَلَدًا فَأَنَاءُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ الْكَافِرِينَ بِذَلِكَ وَالْجَاهِدِينَ لِقَائِهِ وَالْعَابِدِينَ مِنْ
عَبْدِ بَكْرٍ الْبَاءُ بَعْدَ بَعْضِهَا قَالَ الشَّاعِرُ

أولئك قومي أن هجوني هجوتهم ۝ وأبعد أن أهجوكليا بدارم

أَيْ امْتَنِعْ وَأَخْرِجِ الطَّبِيرِي أَيْضًا عَنْ يُونُسَ بْنِ الْأَعْلَى عَنْ ابْنِ وَهْبٍ مَعْنَاهُ اسْتَنْكَفَ ثُمَّ سَاقَ
قِصَّةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْقَارِسِ عَبْدِ بَنِي تَحْتِينَ بِمَعْنَى طَائِدٍ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْعَبْدُ بِالضَّرَكِ
الضُّبُّ (قَوْلُهُ) وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ (تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَى اسْتِدْقَاءِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ مَسْمُودٍ وَأَخْرَجَ
الطَّبِيرِيُّ مِنْ وَجْهِهِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ وَقِيلَ يَارَبِّ قَالَ هُوَ تَوَلَّى الرَّسُولَ ﷺ (قَوْلُهُ) وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَوَّلُ
الْجَاهِدِينَ مِنْ عَبْدِ بَعْدٍ) وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ كَذَا ضَبَطُوهُ وَلَمْ يُرْفِ الْفَتْحَ عَبْدُ بَعْدَ جَعْدٍ انْتَهَى وَقَدْ ذَكَرَهَا الْفَرَبْرِيُّ
﴿تَنْبِيْهُ﴾ ضَبَطَ عَبْدُ بَعْدِ هُنَا بِكسرٍ لِلْمُوحِدَةِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ (قَوْلُهُ) أَفْضَرِبُ عَنْكَ الذِّكْرُ صَفْحًا
أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُتَبَرِّكِينَ وَاللَّهُ لَوْنُ هَذَا الْقُرْآنَ رَفَعَ حَبْثُ رَدُّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ لَيْسَ كُأَ (قَوْلُهُ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي
سَالَمٍ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ بَلَطَهُ وَزَادَ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَادِلُهُمْ بِعَاقِبَتِهِ وَرَحْمَتُهُ فَكُورُهُ عَلَيْهِمْ وَدَعَا
إِلَيْهِ (قَوْلُهُ) فَأَهْلُكَ أَشَدَّ مِنْهُمْ طَلَسًا وَمَعَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ الْآوَّلِينَ (وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَاقُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ
بِهَذَا (قَوْلُهُ) جَزَاءُ عَدَلًا) وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَاقُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا وَهُوَ بِكسرٍ الْعَيْنِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي
كِتَابِ خَلْقِ أَفْصَالِ الْعِبَادِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ جَزَاءُ أَيْ نَصَبِيَا
وَقِيلَ جَزَاءُ أَنَا مَا تَوَلَّى جَزَاءُ الْمَرْأَةِ إِذَا أَتَتْ بَاقِي

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ حَمِّ الدُّخَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سَقَطَتْ سُورَةُ الْبِسْمَةِ لَعْنٍ أَنْ ذَرَّ (قَوْلُهُ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَهْوًا طَرِيقًا يَأْسًا وَيُقَالُ رَهْوًا سَا كَنَاءٌ (أَمَّا قَوْلُ مُجَاهِدٍ فَوَصَلَهُ
الْفَرَايِبِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ بَلَطَهُ وَزَادَ كَيْتُهُ يَوْمَ ضَرْبٍ يَقُولُ لَا تَأْمُرُهُ أَنْ يَرْجِعَ بَلْ أَتَرَكَهُ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُ وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ
حَمِيدٍ مِنْ وَجْهِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ رَهْوًا قَالَ مَنُفَرِّجًا وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَاقُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَطَفَ مُوسَى لِيَضْرِبَ
الْبَحْرِ لَيْسَمْ وَخَافَ أَنْ يَبْعَهُ فَرَعُونَ وَجَنُودَهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا يَقُولُ كَأَهْوًا طَرِيقًا يَأْسًا أَنَّهُمْ جَنَدُ مَفْرُوقٍ
وَأَمَّا الْقَوْلُ الْآخَرُ فَقَوْلُ ابْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَأَتَرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا أَيْ سَا كَنَاءً يَقَالُ جَاءَتْ الْجَيْلُ رَهْوًا أَيْ سَا كَنَاءً
وَأَرَهُ عَلَى هَسْكَ أَيْ أَرَفِي بِهَا وَيُقَالُ عَيْشَ رَاهٍ وَسَقَطَ هَذَا الْقَوْلُ هُنَا لَعْنٍ أَنْ ذَرَّ وَأَتَانَهُ هُوَ الصَّوَابُ (قَوْلُهُ) عَلَى عِلْمٍ عَلَى
الْعَالِمِينَ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ (هُوَ) قَوْلُ مُجَاهِدٍ أَيْضًا وَصَلَهُ الْعَرَبِيُّ عَنْهُ فَضْلَانِ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ أَيْ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِمْ
(قَوْلُهُ) وَرُوجِنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا بِحَارِ فِيهَا الطَّرْفُ (وَصَلَهُ الْفَرَايِبِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ بَلَطَهُ أَنْكَحْنَاهُمْ
أَخُورًا لَيْسَ بِحَارِ فِيهَا الطَّرْفُ بَيَانُ خُشُوعِهِمْ مِنْ رَأْيِ تَابِهِمْ وَبَرِي النَّاظِرُ وَجْهَهُ فِي كِبَادِهِمْ كَالْمَرْأَةِ مِنْ رَفْعِ الْجِلْدِ
وَصَفَاءِ الْوَلَدِ (قَوْلُهُ) أَعْتَلَوْهُ أَدْفَعُوهُ (وَصَلَهُ الْفَرَايِبِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ خُذْنَاهُ فَاعْتَلَوْهُ قَالَ أَدْفَعُوهُ

وَيَقَالُ أَنْ تَرْجُمُونِ الْقَتْلُ ، وَرَهْوًا سَاكِئًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، كَأَمَلِ اسْوَدَ كَأَمَلِ الزَيْتِ . وَقَالَ غَيْرُهُ
تَبِعَ مُلُوكَ الْيَمَنِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبْعًا لِأَنَّهُ يَذْبَعُ صَاحِبَهُ ، وَالظَّلَّالُ يُسَمَّى تَبْعًا لِأَنَّهُ يَذْبَعُ الشَّمْسَ •
باب فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ : فَارْتَقِبْ فَانْتَظِرْ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْزَةَ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَضَى خَمْسُ الدُّخَانِ وَالرُّومُ وَالْقَمَرُ وَالْبَلْطَغَةُ وَالزَّرَامُ •
يَدْنُو النَّاسُ هَذَا عَذَابُ أَلَمٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ سُرُوقٍ قَالَ قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا أَسْتَمْتَمَرُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بَيْنَيْنِ كُنِيَ يُوسُفُ ،
فَأَصَابَهُمْ فَحُطَّ وَجْهَهُ حَتَّى أَكَلُوا الظُّلَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَيْفَتَهُ الدُّخَانِ
مِنَ الْجَهَنَّمَ . فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ

(قوله) ويقال ان ترجمون القتل سقط ويقال لغريابى ذرفصار كأنه من كلام مجاهد وقد حكاه الطبري ولم يسم من قاله وأورد
من طريق السوفى عن ابن عباس أنه بمعنى الشتم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ترجمون قال بالحجارة
واختاران جر جر حل الرجم هنا على جميع معانيه (قوله) ورهواسا كنا (كذا) لغريابى ذرهناء وقد تقدم بيانه في أول
السورة (قوله) وقال ابن عباس كالمل أسود كمل الزيت (وصله) ابن أبي حاتم من طريق مطرف عن عطية سئل ابن
عباس عن المثل قال غي غليظ كدردى الزيت وقال الليث المثل ضرب من القطران لأنه رقيق شبيه بالزيت يضرب إلى
الصفرة وعن الأصمى المثل يفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت : بالضم هو عكر الزيت وهو كشيء يصحات عن
الجرمن الرماذوحي صاحب المحكم أنه خبث الجواهر الذهب وغيره وقيل في تفسير المثل أقوال أخرى فعند عبد بن
حميد عن سعيد بن جبير هو الذي انتهى حره وقيل الرصاص المذاب أو الحديد أو الفضة وقيل السم وقيل خشار الزيت
وعند أحمد من حديث أبي سعيد في قوله تعالى كالمل قال كعكر الزيت إذا قرب به إليه سقطت فروة وجهه فيه (قوله)
وقال غيره تبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعاً لانه يذبح صاحبه والظل يسمى تبعاً لانه يتبع الشمس) هو قول
أبي عبيدة بلقطه زاد موضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام ومولك العرب الاطعم وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتاد قال قالت عائشة كان تبع رجلاً صالحاً قال معمر واخبرني تبعم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير
يقول انه كسا البت ونهى عن سبه وقال عبد الرزاق أنبأ بكار بن عبد الرحمن سمعت وهب بن منبه يقول نهى النبي
ﷺ عن سب أسعد وهو تبع قال وهب وكان على دين إبراهيم وروى احمد من حديث سهل بن سعد رفعه تسبوا
تبعاً فإنه كان قد أسلم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس مثله واستاده أصح من استاده سهل وأما ما رواه عبد
الرزاق عن معمر عن ابن أبي ذئب عن القنبري عن أبي هريرة مرفوعاً لا أدري تبعاً كما أنبأنا لا اخرجه ابن أبي حاتم
والحاكم والدارقطني وقال تقدم به عبد الرزاق فالجواب بينه وبين ما قبله انه ﷺ اعلم بحاله بعد أن كان لا يعلمها
فذلك نهى عن سبه خشية ان يبادرالى سبه من سمع الكلام الاول • (قوله) بآب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
فارتقب فانظر (كذا) لا يذدر وفي رواية غيره وقال قتادة فارتقب فانظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شبيان
عن قتادة به (قوله) عن الأعشى عن مسلم (هو ابن صبيح بالصغير والضحى كما صرح به في الابواب التي بعده وقد
ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعده وساق الحديث بينه مطولاً ومختصراً وقد تقدم أيضاً في تفسير الترمذ فان مختصراً
وفي تفسير الروم وتفسير ص مطولاً وبجي الراوى فيه عن ابن معاوية وفي الباب الذي يليه عن وكيع هو ابن موسى البليخي
وقوله في الطريق الأولى حتى أكلوا الظلام زاد في الرواية التي بعدها والميتة وفي التي تليها حتى أكلوا الميتة وفي التي بعدها

يَضْحَى النَّاسُ هَذَا عَذَابُ آلِ أَبِي قَتْلَ قَاتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَوْلَ يَارَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمَضَرَ قَاتِمَا
 قَدْ هَلَكَتْ ، قَالَ لِمَضَرَ إِنَّكَ لَجَرِي ، وَأَسْتَسْقِي قَسْعًا . فَتَرَكْتَ لِنِسْكَمَ عَائِدُونَ ، فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّاهِيَةُ
 عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّاهِيَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ
 قَالَ يَمُنِي يَوْمَ بَغِيرَ . **بَابُ** قَوْلِهِ نَالَى رَبَّنَا أَ كُشِفَ عَنَّا الْعَذَابُ إِنَّا مُؤْمِنُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا
 وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْ عَنْ مَرْثُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِمَنِ الْعِلْمُ أَنْ تَقُولَ لِمَا
 لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ . إِنَّا
 قُرَيْنًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَأَسْتَعَصَوْا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ أَعْمَى عَلَيْهِمْ يَسْجَرُ كَسْبَعٌ يَوْمَ سَأْخُذُ نَفْسَهُمْ
 أَكَلُوا فِيهَا الْغَيْظَ وَالنِّعَةَ مِنَ الْجَهَنَّمَ حَتَّى يَجْعَلَ أَحَدُهُمْ بَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ، كَوْنَهُ الْأَخْيَانِ مِنْ
 الْجَمْعِ ، قَالُوا رَبَّنَا أَ كُشِفَ عَنَّا الْعَذَابُ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّا كُشِفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا ، فَعَدَا رَبَّهُ فَكَشَفَ
 عَنْهُمْ صَادُوا فَاتَّقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرَ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ . إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
 إِنَّا مُنْتَقِمُونَ . **بَابُ** أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ، الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ .

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْ عَنْ مَرْثُوقٍ قَالَ
 دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَبُوهُ وَأَسْتَعَصَوْا عَلَيْهِ ، فَقَالَ اللَّهُمَّ
 أَعْمَى عَلَيْهِمْ يَسْجَرُ كَسْبَعٌ . فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ يَمُنِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ فَكَانَ

حَتَّى أَكَلُوا النِّسَامَ وَالْجُلُودَ وَفِي رِوَايَةٍ فِيهَا حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَقَعَ فِي جَهَنَّمَ الرِّوَايَاتِ الْبَيْتَةَ يَفْتَحُ الْمَمَّ وَالْبَحْتَانَةَ
 ثُمَّ الشَّأْنُ وَمَضَّطُّهَا بَعْضُهُمْ بِنُونٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ نَحْتَانِيَّةً سَاكِنَةً وَهَمْزَةٌ وَهُوَ الْجِلْدُ أَوَّلُ مَا يَدْبَغُ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ (قَوْلُهُ) بَعْدَ
 قَوْلِهِ يَضْحَى النَّاسُ هَذَا عَذَابُ آلِ أَبِي قَتْلَ قَاتِي رَسُولَ اللَّهِ (كَذَا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْجَهَنَّمَ وَالْآخِي الذِّكْرُ هُوَ أَبُو
 سَلْيَانَ كَمَا صَرَّحَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ (قَوْلُهُ) فَقِيلَ يَارَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمَضَرَ قَاتِمَا فَدَعَاهُ لِمَضَرَ لَانِ
 فَأَبَاهُمْ كَانُوا يَفْرَبُونَ مِنْ مَيَاهِنِ الْحِجَازِ وَكَانَ الدَّعَاءُ بِالْفِعْطِ عَلَى قَرِيشٍ وَهُمْ سُكَّانُ مَكَّةَ فَفَرَى الْفِعْطُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُمْ فَخَسَّ
 أَنْ يَطْلُبَ الدَّعَاءُ لَهُمْ وَلَعَلَّ السَّائِلَ عَدْلَ عَلَى التَّعْبِيرِ بِقَرِيشٍ لِلثَّلَاذِ كَرِهَ فَيَذَرُكُمْ بِمَجْرَمِهِمْ قَالَ لِمَضَرَ لِيَنْدَرُجُوا فِيهِمْ وَيَشِيرُ
 أَيْضًا إِلَى أَنْ يَغْرِبَ الدَّعَاءُ عَلَيْهِمْ قَدْ هَلَكَوا بِجَرِّهِمْ وَقَدْ وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ وَأَنْ قَوْمَهُمْ هَلَكَوا وَلَا نَافَقَةً فِيهِمَا لَانِ
 مَضَرَ أَيْضًا قَوْمَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمُنَاقَبَاتِ ﷺ كَانِ مِنْ مَضَرَ (قَوْلُهُ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَضَرَ إِنَّكَ لَجَرِي . أَيْ
 أَتَاخَرُ لِي أَنْ اسْتَسْقِي لِمَضَرَ مَعَ مَا مِمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْعَصِيَّةِ وَالْإِشْرَافِ بِهِ وَوَقَعَ فِي شَرْحِ الْكُرْمَانِيِّ قَوْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ
 ﷺ لِمَضَرَ أَيْ لَابِي سَلْيَانَ فَانْ كَانَ كَبِيرِهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَهُوَ كَانَ الْآتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْمُسْتَدْعَى مِنْهُ الْاسْتِسْقَاءُ قَوْلُ الْعَرَبِ قَتَلَ قَرِيشَ فَلَانِ وَبَرْدُونَ شَخْصًا مِنْهُمْ وَكَذَا يَضْفِئُونَ
 الْأَمْرَ إِلَى التَّيْسِلَةِ وَالْأَمْرَ فِي الْوَقَاعِ مَضَافٌ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْتَهَى وَجَعَلَهُ الْإِمَامُ مُتَعَفِّقًا بِقَالَ غَرِيبٌ وَأَمَّا هِيَ
 مُتَعَفِّقَةٌ بِالْخُلُوفِ كَمَا قَرَّرَهُ أَوَّلًا (قَوْلُهُ) فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّاهِيَةُ (بِتَخْفِيفِ التَّحْتَانَةِ بَعْدَ الْهَاءِ أَيْ التَّوَسُّعِ وَالرَّاحَةِ
 (قَوْلُهُ) فِي الْبَابِ الثَّانِي عَنْ مَرْثُوقٍ قَالَ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ (أَيْ ابْنُ مَسْعُودٍ (قَوْلُهُ) مَنْ الْعِلْمُ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ
 قَدْ سَبَبَ قَوْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا فِي سُورَةِ الرُّومِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَلَفْظُهُ عَنْ مَرْثُوقٍ قَالَ يَبْنَاهُ جَلَّ جَدُّتُ فِي

يَوْمَ أُحَدِّثُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهَنَّمَ وَالْجَوْعِ، ثُمَّ قَرَأَ: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَشْفَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ، حَتَّى بَلَغَ إِنَّا كَاذِبُونَ الْقَدَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَيْ كُتِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ يَنْدَرُ. **باب** ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعْجَمٌ خَلَقْنَا بَشَرَيْنِ مِثْلَ هَذَا أَكْثَرُ مِنْ هَذَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الصَّحْحِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَشَّرَ مُحَمَّدًا ﷺ وَقَالَ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا أَسْتَهْزِئُوا بِهِ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي عَذَابَهُمْ يَسْتَعِجْ. فَسَمِعَ يُرْسَفُ فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ الَّتِي حَصَتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ. قَالَ أَحَدُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَثِيرَةٌ الدُّخَانِ. فَأَنَاءُ أَبُو سُلَيْمَانَ قَالَ أَيْ مُحَمَّدٌ إِنَّ قَوْلَكَ قَدْ هَدَاكَ. فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْتِفَ عَنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ تَوَدُّوا بِهَذَا حَدِيثَ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى عَائِدُونَ أَيْ كُتِفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ

كثيرة فقال يحيى دخان يوم القيامة يأخذ بأسباع النافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام فترغنا فانت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من عرف قليل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم وقد جرى البخاري على عاداته في إيتار الخفي على الواضح فان هذه السورة كانت أولى بإيراد هذا السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقتي بذكر الحديث في موضع ثم ذكره في الموضوع الآخر في موضع الزيادة كقضاء بذكرها في الموضوع الآخر فحدثنا للذهبان وبنا على مزيد الاستحضار وهذا الذي أنكره ابن مسعود قد جاعل على فأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم من طريق الحرث عن علي قال آية الدخان لم تحض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى يتغذى فأخرج عبد الرزاق من طريق ابن أبي مليكة قال دخلت على ابن عباس فقال لي لم أتم البارحة حتى أصبحت قالوا طلع الكوكب ذوالنوبت فأمسينا الدخان قد خرج وهذا أخشى أن يكون تصحيحا وأما هو الدخان بالجيم الثقيلة واللام ويؤيدكون آية الدخان لم تحض ما أخرجه مسلم من حديث أبي شريح رفعه لانهوم الساعة حتى رواه عن أبيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث وروي الطبري من حديث ربي عن حذيفة مرفوعا في خروج الآيات والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فلهذه الآية قال المؤمن فيصبيه منه كهيئة الزكام وأما الكافر فيخرج من منخره وإذنيه ودهره وأسناده ضعيف أيضا وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي سعيد نحوه وأسناده ضعيف أيضا وأخرجه مرفوعا بإسناد أصح منه والطبري من حديث أبي مالك الأشعري رفعه ر بكم أنذرتم ثلاثا الدخان يؤخذ المؤمن كالزكمة الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه وأسناده ضعيف أيضا لكن تظاير هذه الأحاديث يدل على أن ذلك أصلا ولو ثبت طريق حديث حذيفة لاحتمل أن يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود (قوله الذكرى) هو والذكر سواء (١) (قوله في الرواية الأخيرة أخبرنا محمد) هو ابن جعفر غندر (قوله عن سليمان) هو الأعمش ومنصور هو ابن المعتز (قوله حتى حصت) بمهملين أي جردت واذ بهت يقال سنة حصا أي جردا لا غيت فيها (قوله فقال أحدهم) كذا قاله في موضعين أي أحد الرواة ولم يتقدم في سياق الحديث موضع واحد في أن سليمان ومنصور خفي العبارة يقول قال أحدهم لكن تحمل على تلك اللفظة (قوله وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان) وقع في الرواية الثانية

(١) قوله الذكرى هو والذكر سواء هكذا ينسخ الشرح ولم يذكر بعد شيئا وحرر

وَالْقُرْآنُ وَقَالَ أَحَدُهُمُ التَّمَرُ . وَقَالَ الْآخَرُ الرُّومُ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَغْضَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ حَدَّثَنَا
يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ مِنَ الْأَنْعَشِيِّ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَرْوَقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَسَّ قَدْ مَضَيْنَ الْأَزَامَ وَالرُّومُ
وَالْبَغْضَةُ - وَقَتَرُ - وَالْدَّخَانُ

﴿سُورَةُ حَمِ الْجَانِيَةِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَانِيَةِ مُسْتَوْفِرِينَ عَلَى الرَّكْبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَسْتَسِيخُ نَكْتَبُ ، نَسَا كَمْ تَمْزُجُكُمْ **بَابُ** وَمَا
يُبْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ الْآيَةُ • حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنِي أَبْنُ آدَمَ يَسِبُ الدَّهْرَ
وَأَنَا الدَّهْرُ يَبْدِي الْأُمْرَ أَقْبَلَ الْفَيْلَ وَالنَّهَارَ .

قَبْلَهَا فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ مِثْلَ الدَّخَانِ مِنَ الْجُوعِ وَلَا تَدَافِعُ بَيْنَهُمَا لَأنَّهُ كَانَ مَبْدُوءَ مِنَ الْأَرْضِ
وَمِنْهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا مَعَارِضَ إِضْطَائِينَ قَوْلُهُ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ كَثِيَّةُ الدَّخَانِ لَا حَتَمًا وَجُودِ
الْأَحْمَرِ بَأَن يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ بِحَارِ كَثِيَّةِ الدَّخَانِ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَةِ الْأَرْضِ وَوَجْهًا مِنْ عَدَمِ الْغَيْثِ وَكَانُوا يَرُونَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدَّخَانِ مِنْ فَرْطِ حَرَارَةِ الْجُوعِ وَالَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ بِحَسَبِ تَحْلِيلِهِمْ ذَلِكَ مِنْ غَشَاوَةِ
أَبْصَارِهِمْ مِنْ فَرْطِ الْجُوعِ أَوْ لَفْظٍ مِنَ الْجُوعِ صَفَةُ الدَّخَانِ أَيْ يَرُونَ مِثْلَ الدَّخَانِ السَّكَانِ مِنَ الْجُوعِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ حَمِ الْجَانِيَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كَذَا لَابِي ذُرِّيَّتِهِ الْجَانِيَةِ حَسْبُ (قَوْلُهُ جَانِيَةِ مُسْتَوْفِرِينَ عَلَى الرَّكْبِ) كَذَا لَهُمْ وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَصَلَهُ الطَّبْرِيُّ
مِنْ طَرِيقِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبِيدَةَ فِي قَوْلِهِ جَانِيَةِ قَالَ عَلَى الرَّكْبِ وَيُقَالُ اسْتَوْفِرَ فِي قَدَمَتِهِ إِذَا قَعِمَتْ صَبَاحًا قَرْدًا غَيْرَ مُطْمَئِنٍّ
(قَوْلُهُ نَسْتَسِيخُ نَكْتَبُ) كَذَا لَابِي ذُرٍّ وَلِغَوِيهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَكَرَهُ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ عَنْ مُجَاهِدٍ (قَوْلُهُ
نَسَا كَمْ تَمْزُجُكُمْ) هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبِيدَةَ وَقَدْ وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ فَالْيَوْمَ نَسَا كَمْ كَانُوا نَسِينَهُمْ قَالَ
الْيَوْمَ تَرْكُكُمْ كَمَا تَرْكُكُمْ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُثَنَّى عَنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِضْطَائِينَ وَهُوَ مِنَ الْإِطْلَاقِ الْمُرُومِ
وَارَادَةَ الْإِزْمَالِ مِنْ نَسَى فَقَدْ تَرَكَ بغير عَكْسٍ (قَوْلُهُ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ) كَذَا أَرْدَدَهُ عَنْهُ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ
عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبِيدَةَ أَنَّ عَيْنَةَ هَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ إِنَّمَا هَلَكْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
هُوَ الَّذِي يَمِينُنَا وَبَحِينُنَا فَقَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَقَالُوا مَا هِيَ الْأَحْيَاتُ الدُّنْيَا الْآيَةُ قَالَ فَيَسْبُونَ الدَّهْرَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ فَذَكَرَهُ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ عَنْهُ بِخَطِّ طَبْرِيِّ مِنَ الْقَوْلِ بِمَا يَأْذِي مِنْ يَجُوزُ فِي حَقِّهِ التَّأْذِي وَاللَّهُ مِنْهُ عَنْ أَنَسٍ
يَصِلُ إِلَيْهِ الْإِذْيَ وَإِنَّمَا هَذَا مِنَ التَّوَسُّعِ فِي الْكَلَامِ وَالْمُرَادُ أَنَّ مِنْ وَقَعِ ذَلِكَ مِنْهُ تَعَرُّضَ اسْتَخْطَاةٍ (قَوْلُهُ وَأَنَا الدَّهْرُ)
قَالَ الْخَطَّابِيُّ عَنْهُ تَخَصُّبُ الدَّهْرِ وَمَدِيرُ الْأُمُورِ الَّتِي يَنْسَبُ إِلَيْهَا الدَّهْرُ فَبَسْبُ الدَّهْرِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَاعِلٌ هَذِهِ
لِلْأُمُورِ تَادِسُهُ إِلَى رَبِّهِ الَّذِي هُوَ قَاعِلُهَا وَإِنَّمَا الدَّهْرُ زَمَانٌ جَمَلٌ ظَرَفًا وَأَوَاقِعُ الْأُمُورِ وَكَانَتْ عَادَتُهُمْ إِذَا أَصَابَهُمْ مَكْرُوهٌ
أَضَافُوهُ إِلَى الدَّهْرِ فَقَالُوا يَا دَّهْرُ وَتَبَا لِدَّهْرِ وَقَالَ التَّوْرِيُّ قَوْلُهُ أَنَا الدَّهْرُ بِالرَّفْعِ فِي ضَبْطِ الْأَكْثَرِينَ وَالْحَقِيقِينَ
وَيُقَالُ بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ أَيْ أَنَا بَاقٍ أَبَدًا وَالْمُؤَافِقُ لِقَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ الرِّفْعُ وَهُوَ بِجَاوِزِ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَسْبُونَ
الدَّهْرَ عِنْدَ الْخَوَارِثِ فَقَالَ لَنْسَبِهِ فَإِنْ قَاعِلُهَا هُوَ اللَّهُ فَكَيْفَ نَعَالُ لَنْسَبِهِ الْقَاعِلُ فَانْكِحُوا إِذَا سَجِمُوا سَبَبْتُمْ أَوْ الدَّهْرُ
هَذَا بِمَعْنَى الدَّاهِرِ فَقَدْ حَكِيَ الرَّاعِي أَنَّ الدَّهْرَ فِي قَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ غَيْرَ الدَّهْرِ فِي قَوْلِهِ يَسِبُ الدَّهْرَ قَالَ الدَّهْرُ الْأَوَّلُ
الزَّمَانُ وَالثَّانِي الْمَدِيرُ لِلْمَصْرِفِ مَا يَجِدُ ثُمَّ اسْتَضَعَفَ هَذَا الْقَوْلُ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَعَدِمَ الدَّهْرُ مِنْ أَسْمَاءِ

﴿سُورَةُ الْأَحْقَافِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُفَيْضُونَ تَقُولُونَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَثَرَةً وَأَثَرَةً بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 يَدْعَا مِنَ الرُّسُلِ مَا كُنْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ لَيْفَ إِنَّمَا هِيَ تَوَعْدٌ لِمَنْ صَحَّ
 مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعَذَّبَ ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ أَتَقَدَّرُونَ أَلَيْسَ كَمَا تَدْعُونَ أَنْ تَمْتَدَّعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا ؟ **باب** وَالَّذِي قَالَ لِلَّهِ إِلَهٌ آتَيْنِي أَنْ أَخْرِجَ لِي قَوْلَهُ أَسَاطِيرُ
 الْأَوَّلِينَ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي يَسْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ كَانَ
 مَرْوَانَ عَلَى الْحِجَازِ

الله تعالى انتهى وكذا قال محمد بن داود عجمي المذهب اليه من انه يفتح الراء فكان يقول لو كان بضمها للكان الدهر من اسماء
 الله تعالى وتكتب بأن ذلك ليس بلازم ولا سيما مع روايته قال الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم الراء من أوجه
 احدها أن المضبوط عند الحديثين بالضم ثابها لو كان بالنصب بصير القدر فانا الدهر اقلبه فلا تكون علة النبي عن سبه
 مذكوره لانه تعالى يقب الحذر والشر فلا يستلزم ذلك منع الدم ثابها الرواية التي فيها قال الله هو الدهر انتهى وهذه
 الاخرية لا تعين الرفع لان للمخالف ان يقول القدر فان الله هو الدهر بقلب فترجع الرواية الاخرى وكذا ترك
 ذكر علة النبي لابين الرفع لانها تعرف من السياق أي لا ذنب له فلا تنسبه

﴿قوله سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسمة لغير ابى ذر (قوله وقال بعضهم اثره واثرة واثرة بقة من علم) قال ابو عبيدة في قوله او اثرة من
 علم اي بقة من علم ومن قال اثره اي يفتحين فهو مصدر اثره ياتره فذكره قال الطبري قرأ الجمهور او اثرة بالالف
 وعن ابى عبد الرحمن السلمي او اثرة بمعنى او خاصة من علم او يتموه واوترتم به على غيركم (قلت) وبهذا فسر الحسن
 وقتادة قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله او اثرة من علم قال اثره شيء يستخرجه فيثبه قال وقال قتادة
 او خاصة من علم واخرج الطبري من طريق ابى سلمة عن ابن عباس في قوله او اثرة من علم قال خط كانت تحطه
 العرب في الارض واخرجه احمد والحاكم واسناده صحيح وروي عن ابن عباس جودة الخط وليس ثابت وحمل
 بعض المالكية الخط هنا على المكتوب وزعم انه أراد الشهادة على الخط اذا عرفه والاول هو الذي عليه الجمهور
 وتمسك به بعضهم في تجويد الخط ولا حجة فيه لانه انما جاء على ما كانوا يستمدونه فلا صيرفه ليس هو لاجته (قوله
 وقال ابن عباس بدعا من الرسل ما كنت باول الرسل) وصله ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس
 والطبري من طريق ابن ابى نجیح عن مجاهد مثله وقال ابو عبيدة مثله قال ويقال ما هذا يعني يدع أي يديع والطبري
 من طريق سعيد بن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبل (قوله فيفيضون يقولون) كذا لا بد في ذكره غيره في أول السورة
 عن مجاهد وقد وصله الطبري من طريق ابن ابى نجیح عن مجاهد (قوله وقال غيره أرايتهم هذه الالف انما هي توعدا من صبح
 ما تدعون لا يستحق أن يعذب وليس قوله أرايتهم برؤية العين انما هو تملون بالفتح ان ما تدعون من دون الله خلقوا
 شيئا) هذا كله سقط لا في ذر (قوله باب والذي قال لوالديه ان لهما آية اني ان اخرج اني الى قوله اساطير الاولين)
 كذا لا بد في ذر وساق غيره الآية الى آخرها وافقها الجمهور بالكر لكن ثوبان نافع وخص عن ماص وقرآن
 كثير وابن عامر وابن محييين ومحمد راية عن عاصم يفتح الفاء بغير تنوين (قوله عن يوسف بن مامك) يفتح المام
 وبكرها ومعناه القمير تصغير القمر ويجوز صرفه وعدمه كما سياتي (قوله كان مروان على الحجاز) أي أمير الحجاز
 من قبل معاوية واخرج الاسماعيلي والنسائي من طريق محمد بن يزيد وهو المجشي قال كان مروان ماملا على المدينة

أَسْمَهُ صَابِرَةً فَتَحَابَّ فَجَمَلَ يَدُ كُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يَبَاحَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ . قَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا . قَالَ خَذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْوَانُ إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ
 اللَّهُ فِيهِ . وَالَّذِي قَالَ لِوَلِيِّهِ أَفْ لَسْتُكَ أَتَمَدَّانِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْنَا
 شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنَّهُ أَنْزَلَ عُذْرِي •

(قوله اسمه معاوية فخطب فحمل يذكر زيد بن معاوية لكي يباح له) في رواية الاسماعيلي من الطريق المذكورة
 فارد معاوية بن يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطبهم فذكر زيد ودعا
 اليه وقال ان الله ارى امير المؤمنين في زيد رايًا حسنًا وان يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر (قوله فقال له
 عبد الرحمن بن أبي بكر شئًا) قيل قال له بيننا وبينكم ثلاث من رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ولم يهدوا كذا
 بعض الشارع وقد اختصره فاقدمه والذي في رواية الاسماعيلي فقال عبد الرحمن ما هي الا امر قايه وله من طريق
 شعبة عن عبد بن زيد قال مروان سنة أبي بكر وعمر قال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر ولا بن المنذر من هذا الوجه
 اجتمع بها هرقلية تابعون لا يأتونكم ولا يجلون ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد حدثني عبد الله المدني قال
 قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد ارى امير المؤمنين رايًا حسنًا في زيد وان يستخلفه فقد
 استخلف أبو بكر وعمر فقال عبد الرحمن هرقلية أن ابكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في أهل بيته وما جعلها
 معاوية الا كرامة تولده (قوله فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا) اي امتنعوا من الدخول . لانه اعظم ما لعائشة
 وفي رواية أبي حاتم فأنزل مروان عن المنذر حتى أتى باب عائشة فحمل بكلمها وتكلمهم ثم انصرف (قوله فقال مروان
 أن هذا الذي أنزل الله فيه) في رواية أبي حاتم فقال مروان اسكت الست قال الله فيه قد كراية فقال عبد الرحمن
 الست ابن الحسين الذي لعنه رسول الله ﷺ (قوله ففالت عائشة) في رواية عبد بن زيد فالت كذب مروان (قوله
 ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن الا ان الله أنزل عُذْرِي) اي الآية التي في سورة التوراة قصة اهل الافك وبراءتها
 مما رموها وفي رواية الاسماعيلي ففالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما نزلت الا في فلان بن فلان
 الضال وفي رواية له لو شئت ان اسميه اسميه ولكن رسول الله ﷺ لعن أبأ مروان ومروان في صلبه وأخرج
 عبد الرزاق من طريق ميناء انه سمع عائشة تسكران تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت . ما نزلت
 في فلان بن فلان سمعت رجلاً قد شرب بعض الرافضة فقال هذا يدل على ان قوله ثاني اثنين ليس هو ابابكر وليس كما
 فهم هذا الرافضي بل المراد بقوله عائشة فينا أي في أبي بكر ثم الاستثناء من عموم النبي والافعال تخص بالايات
 التي في غيرها في غاية الدلح لها المراد نفي انزال ما يحصل به الذم كما في قصة قوله والذي قال لوالديه الي آخره والعجب
 ما أورد الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الرحمن وقد تعبد الزاج فقال الصحيح
 انها نزلت في الكافر الطارق والاصيد الرحمن قد أسلم فحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وقد قال الله في هذه الآية
 اولئك الذين حق عليهم القول الى آخر الآية فلا يثبت ذلك عبد الرحمن واجاب المهدي عن ذلك بان الاشارة وذلك
 للقيم الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد خلقت القرون من قبلي فلا يمتنع ان يقع ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم
 يسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في عبدالله بن أبي بكر الصديق قال ابن
 جريج . وقال آخرون في عبد الرحمن بن أبي بكر (قلت) والقول في عبدالله قاله في عبد الرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه
 ومن طريق اسباط عن السدي قال نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لا يوهو ما هو بكر وامرؤمان وكانا قد اسما
 وابي هوان يسلم فكان يأمرانه بالاسلام فكان يرده عليهما ويكذبهما ويقول فابن فلان وابن فلان يعني مشايخ
 قريش ممن قدمت فاسلم بعد حسن اسلامه فماتت نوبته في هذه الآية ولكل درجات مما عملوا (قلت) لكن نفي عائشة

باب قوله فلما رآوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية • قل ابن عباس : عارض السحاب
حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكا حتى أرى منه هوائه إنما
كان يتبسّم . قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه . قلت يا رسول الله إن الناس إذا رأوا
أنفسهم فرحوا رجاؤه أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكرامة ؟ فقال يا عائشة
ما يورثني أن يكون فيه عذاب عذاب قوم بالرّيح . وقد رأى قوم العذاب . فقالوا هذا عارض ممطرنا

ان تكون نزلت في عبدالرحمن وآل بيته أصبح اسنادا واولى بالقبول وحزم مقاتل في تفسيره انها نزلت في عبدالرحمن
وان قوله اولئك الذين حتى علمهم القول نزلت في ثلاثة من كفار قرى بش والله اعلم • (قوله باب فلما رآوه عارضا مستقبل
أوديتهم الآية) سألها غير ابن ذر (قوله قال ابن عباس عارض السحاب) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي
ابن ابن طلحة عنه واخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرّيح اذا اثارت سحبا قالوا هذا عارض
(قوله حدثنا احمد) كذا لهم وفي رواية ابى ذر حدثنا احمد ابن عيسى (قوله أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث وابو
النضر هو سالم النضر المدني ونصف هذا الاسناد الاعلى مديون والادني مصر يون (قوله حتى اري منه هوائه)
بالصّرك جمع لهواة وهي اللحم المتعلقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا على لهى بفتح اللام مقصور
(قوله إنما كان يتبسّم) لا يتأني هذا ما جاء في الحديث الآخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ
وهي الأسنان التي في مقدم الفم أو الانياب لا يستلزم ظهور الهالة (قوله عرف الكرامة في وجهه) عبرت
عن الشيء الظاهر في الوجه بالكرامة لانه يبرتها ووقع في رواية عطاء عن عائشة في أول هذا الحديث كان رسول الله
ﷺ اذا عصفت الرّيح قال اللهم أنى أسألك خيرا وخير ما فيها وخير ما أرسلته وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها
وشر ما أرسلت به واذا غيبت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا اعطرت سرى عنه الحديث أخرجه
مسلم بطوله وتقدم في بدء الخلق من قوله كان اذا رأى غيلة اقبل وادبر وقد تقدم لهذا الدعاء شواهد من حديث أنس
وغیره في أواخر الاستسقاء (قوله عذب قوم بالرّيح) وقد راي قوم العذاب فقالوا هذا عارض (ظاهر هذا ان الذين
عذبوا بالرّيح غير الذين قالوا ذلك لما نقرر ان النكرة اذا أعيدت نكرة كانت غير الاولى نكسنا ظاهر آية الباب على ان
الذين عذبوا بالرّيح هم الذين قالوا هذا عارض ففي هذه السورة واذكر أخا عاد إذا نذر قومه بالاحقاف الآيات وفيها فلما
رأهم عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجاب به ريع فيها عذابا لهم وقدا جاب السكونى عن
الاشكال بان هذه القاعدة المذكورة إنما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على انها عين الاول فان كان هناك قرينة
كما في قوله تعالى وهو الذى فى السماء وفى الأرض فلا تم قال ويحتمل ان عاد اقوام قوم بالاحقاف وهم اصحاب
العارض وقوم غيرهم (قلت) ولا يخفى بعده لكنه محتمل فقد قال تعالى في سورة التّيجم وانه اهلك عاد الاولى فانه
يشعر بان ثم عاد أخرى وقد اخرج قصة عاد الثانية احمد بن اسناد حسن عن الحرث بن حسان البكرى قال خرجت أنا
والعلاء بن الحمضرى الى رسول الله ﷺ وفيه قلت أعوذ بالله وبرسوله ان أكون كوافد عاد قال وما وفد عادوه
أعلم بالحديث ولكنه يستطعمه فقلت ان عادا قحطوا فبعثوا قبيل بن عذالي معاوية بن بكر بككة ينسقى لهم فمك
شهراني ضيافة فنتهم الجر ادان فلما كانت بدشدر خرج لهم فاستسقى لهم فمرت بهم سحابت فاختر السوداء منها
فودى خذها رماد رمدا لاتبني من عاد احدا وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه بعضه والظاهر انه في قصة عاد
الاخيرة لا كرمه كما فيه وانما ثبت بعد ابراهيم حين اسكن اوجر واسماعيل بوادغير ذي ذرع قالذي ذكرا في سورة

﴿سُورَةُ مُحَمَّدٍ ٢٣﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوْزَارَهَا أَتَانَهَا . حَقٌّ لَّيَبْقَى لِلْأَمْسَلِ . عَرَفَهَا بَيْنَهَا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَوَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ لَهُمْ
إِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَيُّ جَدِّ الْأَمْرِ فَلَا تَهْوُوا لِنَفْسِكُمْ . ١ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَضْغَانُهُمْ حَسَدُهُمْ . ٢ . آسَنُ مُتَغَيِّرٌ *
بَابُ وَقُتْلُوا أَرْحَامَكُمْ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ
عَنْ سَيْدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْهُ
قَامَتِ الرِّيحُ . فَأَخَذَتْ .

الاحقافه ماد الاخرة ويلزم عليه ان المراد بقوله تعالى اخاماد ني آخر غيرهود والله أعلم
(سورة محمد ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم)

كذلك لا يذر وفيه الذين كفروا حسب (قوله أوزارها آتاناها حتى لا يبقى الاسم) قال عبد الرزاق عن معمر عن
قاصد قومه حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى لا يكون شرك قال والحرب من كان يقاؤه سماح حر قال ابن التين لم
يحل هذا أحد غير البخاري والمروفي ان المراد بأوزارها السلاح وقيل حتى يزل عيسى بن مريم انتهى وما فاه قد علمه
غيره قال ابن قريول هذا الضعيف يحتاج الى تفسير وذلك لان الحرب لا آتامها فلهذا كما قال الفراء آتامها لم تحذف
وايضا المضاف اليه أو كما قال التعاس حتى تضع اهل الآتام فلا يبقى مشرك انتهى ولفظ الفراء الهاء في أوزارها لا هل
الحرب أي آتامهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد بأوزارها سلاحها انتهى فعمل ما دعى ابن التين انه المشهور
احتجلا (قوله عرفها بينها) قال أبو عبيدة في قوله عرفها لم ينهاهم وعرفهم منازلهم (قوله وقال مجاهد مولى الذين
آمنوا ولهم) كذلك لا يذر أي يذره وسقطه وقد وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد بهذا (قوله فاذا عزم
لاسر أي جدلاسر) وصله الفرياني من طريق ابن أبي نجيع عنه (قوله فلا تهوا فلا تضعفوا) وصله ابن أبي
حاتم من طريقه كذلك (قوله وقال ابن عباس أضغانهم حسدهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن
عطاء عن ابن عباس في قوله ان لن يخرج الله أضغانهم قال أعمامهم خيبتهم والحسد (قوله آسن متغير) كذلك الضمير أبي
ذرهما وسبق في أوخر السورة (قوله باب وقطعوا أرحامكم) قرأ الجمهور بالتشديد يعقوب بالتخفيف (قوله
خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاه وأتمه (قوله قامت الريح) يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز
ان تحسد وتحكم باذن الله ويجوز ان يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق
ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها وأتم قاطعها (قوله فأخذت) كذلك لاكثر بحذف مفعول
أخذت وفي رواية ابن السكيت فأخذت بحق الرحمن وفي رواية الطبري بمحقوي الرحمن بالتثنية قال القاسبي أبي بوزيد
الروزي أن قرأنا هذا الحرف لاشكاله ومثى بعض الشراح على الحذف فقال أخذت بقائمة من قوائم العرش وقال
عياض الحق مقعد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويحتمر به على عادة العرب لانه من أحق ما عاى عنه ويدفع
كأقوالهم عنه مما منع منه أوزارنا فسمع ذلك مجازاً للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة انتهى وقد يطلق الحق على الازار
ههنا كما في حديث أم عطية فاعطاه حقه فقال اشعرنا إياه يعني ازاره وهو الرادنا وهو الذي جرت الماده بالتسك
به عند اللامح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله من الجارحة قال الطبري هذا القول مبنى
على الاستعارة التخييلية كأنه شبه حالة الرحم وماهى عليه من الانتقار الى الصلة والذب عنها بمحال مستجير بأخذ بحق
المستجير ثم استند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للشبهه من القيام فيكون قرينه مانع من ارادة الحقيقة
ثم شرعت للاستعارة بالقول والاخذ ولفظ الحق فهو استعارة أخرى والتثنية فيه التأكيد لان الاخذ بالدين أكد

قَالَ لَهُ مَهْ . قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ بَيْنَ الْقِطْعَةِ . قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أُصِلَ مِنْ وَصْلِكَ . وَأَنْطَلِعَ مِنْ قِطْعِكَ . قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ . قَالَ فَذَلِكَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ : قَبْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَزْرَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي النَّبَاتِ سَيْدُ بْنُ بَسَّارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ قَبْلَ عَسَيْتُمْ **حَدَّثَنَا** يَسْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُرَدِّهِ بِهَذَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ قَبْلَ عَسَيْتُمْ آمِينَ مُتَّفَقٌ

﴿ سُورَةُ الْفَتْحِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ بَوْرًا هَالِكِيْنَ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ

في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة (قوله فقال له مه) هو اسم فعل معناه الزجر أى اكفف وقال ابن مالك هو هنا في الاستغماية حدثت الفاء ووقف عليها بهاء السكت والشايع ان لا يفعل ذلك الاوهى مجرورة لكن قد سمع مثل ذلك فجاء عن أن ذؤب الهذلي قال قدمت المدينة ولاهها ضجيج بالبكاء كضجيج الحبيج فقلت له فقالوا قبض رسول الله ﷺ (قوله في الاستناد حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قوله هذا مقام العائدين من القتيعة) هذه الإشارة الى المقام أى قيسى في هذا مقام العائدين وسيأتى مزيد بيان لما يتعلق بقطيعة الرحم في أوائل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع في رواية الطبري هذا مقام عائد من القتيعة والعائد المستعبد وهو العاصم بالشيء المستعج به (قوله قال أبو هريرة أفرأوا إن شئتم فهل عسىتم) هذا ظاهره ان الاستشهاد موقوف وسيأتى بيان من رفعه وكذا في رواية الطبري من طريق سعيد بن أبي مسهر عن سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن أبي كثير (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي زويل المدينة ومعاوية هو ابن مزيود المذكور في الذي قبله وبعده (قوله هذا) يعني الحديث الذي قبله وقد أخرجه الاسماعيلي من طريقين عن حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العائدين يذكر الزيادة وزاد بعد قوله قال بلال يا رب قال فلذلك لك (قوله ثم قال رسول الله ﷺ أفرأوا إن شئتم) حاصله ان الذي وقعه سليمان بن بلال على أبي هريرة رفعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع في رواية الاسماعيلي المذكورة (قوله اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله هذا) أى هذا الاستناد والمتن ووافق حاتم على رفع هذا الكلام الاخير وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حيان بن موسى عن عبد الله بن مبارك (تنبيه) اختلف في تأويل قوله ان توليتم فلا تكذب على انهما من الالة والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان أعرضتم عن قبول الحق أن يقع منكم ما ذكره الاول اشهر ويشهد له ما أخرج الطبري في تهذيبه من حديث عبد الله بن مقفل قال سمعت النبي ﷺ يقول هل عسىتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هم هذا الحق من قرئش أخذ الله عليهم أولوا الناس ان لا يفسدوا في الارض ولا يقطعوا أرحامهم (قوله آسن متفق) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وغيره من أخرجه ابن أبي حاتم من طريق مرسل من رواية أبي معاذ البصري أن عليا كان عند النبي ﷺ فذكر حديثا بطول بلا مرفوعا فيه ذكر الجنة قال وانه من ماء غير آسن قال صائف لا كدر فيه والله أعلم

﴿ سُورَةُ الْفَتْحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد بوراها لكين) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد بهذا وسقط لغير أبي ذر وقال أبو عبيدة ويقال بار الطعام أي هلك ومنه قول عبد الله بن الزبير

سِيمًا فِي وَجْهِهِ السَّحْنَةُ : وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّوَّاضِعُ : شَطَاءُ فَرَاخَةٍ . فَاسْتَغْلَظَ غَلْظُ
 سَوْقِهِ لِسُوءِ حَامِلَةِ الشَّجَرَةِ وَيُضَالُ دَائِرَةُ السَّوَةِ . كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السَّوَةِ وَدَائِرَةُ السَّوَةِ الْمَذَابُ
 يُزَوَّرُهُ يَنْصُرُوهُ . . شَطَاءُ شَطَاءُ السَّبِيلِ تَنْبَتِ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسِمَةً . فَيَقْرَى بَعْضُهُ بِيَهْضِي
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى . هَزَرَهُ قَوْمُهُ . وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ : تَمَثَّلَ ضَرْبُهُ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ
 إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ . ثُمَّ قَرَأَهُ بِأَصْحَابِهِ . كَمَا قَرَى الْحَبَّةُ بِمَا يَنْبُتُ وَبِهَا * **باب** قوله إنا فتحنا لك فتحًا
 مُبِينًا **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك بن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كَانَ
 يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْطَرْمُو عُمُرَيْنِ لَطَلَبَ بَسِيرٌ مَعَهُ لَيْلًا

يارسول الملك ان لسانى * رائق ماقت اذا نابور

اي هالك (قوله سيمًا في وجهه السحنة) وفي رواية المستمى والكشميين والقابسي السجدة والاولى فقد وصله
 ابن أبي حاتم من طريق الحاكم عن مجاهد كذلك والسحنة بالسين وسكون الحاء المهملتين وقيد ابن السكن والاصميلي
 بضمهما قال عياض وهو الصواب عند أهل اللغة وهولن البشره والنعمة وقيل الهيئة وقيل الحال انتهى وجزم ابن
 قتيبة بفتح الحاء أيضا وانكر السكون وقد انتهت الكسائي والفراء وقال العكبري السحنة بفتح وله وسكون ثانياه لولن الوجه
 ولرواية للستلى ومن وافقه توجه لانه يريد السجدة ارها في الوجه يقال لآثر السجود في الوجه سجدة وسجادة ووقع
 في رواية النسفي للسحة (قوله وقال منصور عن مجاهد التواضع) وصله علي بن المديني عن جرير عن منصور وروياه
 في الزهد لابن المبارك وفي تفسير عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سفيان وزائدة كلاهما عن منصور عن مجاهد قال هو
 الخشوع زاد في رواية زائدة قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو أفسى قلبا
 من فرعون (قوله شطاء فراهه فاستغلظ غلظ سواه) قال أبو عبيدة في قوله كزرع أخرج شطاء
 أخرج فراهه يقال قد شطاء الزرع فأثره ساواه صار مثل الام فاستغلظ غلظ فاستوى على سواه الساق حاملة الشجر
 وأخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله كزرع أخرج شطاء قال ما يخرج بجانب الحقلة فيتم
 وينسى وبه في قوله على سواه قال على أصوله (قوله شطاء شطا السبل تبت الحبة عشرةا او ثمانيا وسيدا فيقوى بعضه
 بعض فذلك قوله تعالى فأثره قواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبي ﷺ اذ خرج وحده ثم
 قولها بصاحبها كما قوى الحبة بما يثبت منها) (١) (قوله دائرة السوء كقولك رجل السوء ودائرة السوء المذاب) هو قول أبي
 عبيدة قال المعنى تدور عليهم (تنبيه) قرأ الجمهور والسوء بفتح السين في الموضعين وضمها أبو عمرو وإن كثير (قوله
 جزوه ينصروه) قال عبد الرزاق في معمر عن قتادة في قوله ويدر وه قال ينصروه وقد تقدم في الاعراف فالذين آمنوا
 به جزوه ونصرهم وههنا يعني تحسبهم بالثبوت في ارام التكرار والتعزير ياتي بمعنى التعظيم والاحاطة والمنع من الاعداء
 ومن هنا عجي التعزير بمعنى التاديب لانه يمنع الجاني من الوقوع في الجناية وهذا التفسير على قراءة الجمهور وجا في الشواذ
 عن ابن عباس يمزوه بزاه بن من العزة ثم ذكر في الباب خمسة أحاديث * الحديث الاول (قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه
 ان رسول الله ﷺ كان في سفر) هذا السياق صورته الارسال لان أسلم لم يدرك زمانه هذه القصة لكنه معمول على
 أنه سمع عمر بدليل قوله في اننا نقال عمر حركت جري الى آخره والى ذلك أشار القابسي وقد جاء من طريق أخرى

(١) كذا بالنسخ ولم يذكر المؤلف هنا شيئا ولعله كان يضله فتركه النسخ

(٢) قول الشارح كان في سفر لفظ المتن كان يسير في بعض أسفاره والمعنى فيها واحد

فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ قَدْ بُجِبَ
 فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَيْسَ كُنْتُ أَمْ عُمَرُ تَزَوَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لِابْنِجِيكَ
 قَالَ عُمَرُ فَحَرَّكَتُ بَعِيرِي ثُمَّ قَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي الثُّرَاكِي فَمَا تَشِيتُ أَنْ
 تَمُوتَ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي ، فَقُلْتُ أَتَدَّخِشِي أَنْ يَكُونَ نَزْلُ فِي قُرْآنٍ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسْلَمْتُ
 عَلَيْهِ فَقَالَ أَتَدَّخِشِي عَلَى اللَّيْلَةِ سُورَةَ لَعَنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مَا طَلَمْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأَ : إِنَّا قَدَحْنَا
 لَكَ قَدَحًا مُبِينًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ

سمعت عمر أخرجه الزمر من طريق عبد بن خالد بن عتبة عن مالك ثم قال لا نظروا معن مالك هكذا قال ابن عتبة وابن
 غزوان انتهى ورواية ابن غزوان وهو عبد الرحمن أبو نوح المعروف بقراد قد أخرجهما أحمد عنه واستدركا مغلطاي على
 الزمر طائفة أخرين غزوان وأورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق هذين من طريق يزيد بن أبي حكيم وعبد
 بن حرب واسحق الجسني أيضا فهو لا يخسر ووه عن مالك بصريح الاتصال وقد تقدم في المنازعي أن الأساعلي أيضا
 أخرج طريق ابن عتبة وكذا أخرجهما الترمذي وجاء في رواية الطبراني من طريق عبد الرحمن بن أبي علفمة عن ابن
 مسعود أن السمر المذكور هو عمرة الحديدية وكذا في رواية معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال لما رجعنا من
 الحديدية وقد حبل بيننا وبين نسكنا فتح بين الحزن والكآبة فزلت وسأني حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا
 واختاف في المكان الذي زلت فيه فوقع عند عبد بن سعد بضعنا وهي بفتح المجموعة وسكون الجيم وتون خفية وعند
 الحاكم في الأكليل بكراء النعم وعن أبي معشر بالجعة والامكن الثلاثة متقاربة (قوله فساله عمر بن الخطاب عن شيء
 فلم يجبه) يستفاد منه أنه ليس لكل كلام جواب بل السكوت تمد يكون جوابا لبعض الكلام وتكرير السؤال أما لكونه
 خشي أن النبي ﷺ لم يسمعه أو لأن الأمر الذي كان يسأل عنه كان مما عنده وإله النبي ﷺ إجابته بذلك وإنما زك
 إجابته أولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي (قوله شككت) بكسر الكاف (أم عمر) في رواية الكشمشيني تكثرت
 أم عمر والشكل فمدان المرأة ولها دعا عمر علي نفسه بسبب ما وقع منه من الإلحاح وبمحتمل أن يكون لم يرد الدعاء على
 نفسه حقيقة وإنما هي من اللفاظ التي يقال عند الغضب من غير قصد معناها (قوله بزاي ثم راء
 بالتخفيف والتثقل والتخفيف أشهر أي المحضت عليه قاله ابن فارس والخطابي وقال الداودي معنى الثقل أقللت كلامه
 إذا سألته ما لا يحب أن يجيب عنه وابتعد من زرت راجعت (قوله فما نشيت) بكسر المجموعة بعدها موحدة ساكنة
 أي لم أعلق بشيء غير ما ذكرت (قوله إن سمعت صارخا يصرخ بي) لم أقف على اسمه (قوله لمي أحب إلى مما
 طلعت عليه الشمس) أي لما فيها من البشارة بالفتنة والتفتيح قال ابن العربي أطلق المفاضلة بين المذلة التي
 أعطها وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشئين في أصل المعنى ثم يزيد أحدهما
 على الآخر ولا استواء بين تلك المذلة والدنيا بأسرها وإجاب ابن بطلان بأن معناه أنها أحب إليهما من كل شيء لأنه
 لا شيء إلا الدنيا والآخرة فالخير من ذلك الشيء بذكر الدنيا إذ لا شيء سواها إلا الآخرة وإجاب ابن العربي بما حصله
 أن أفضل قد لا يراد بها المفاضلة كقولهم خير مستقر وأحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطابي وقع على ما استغرق
 انفس أكثر الناس فانهم يعتقدون أن الدنيا لا شيء مثلها أو أنها المقصودة فأخبر بأنها عنده خيرا ما يظنون أن لا شيء
 أفضل منه انتهى وبمحتمل أن يراد المفاضلة بين مادل عليه وبين مادل عليه غيرها من الآيات المتعلقة به فرجها
 وجميع الآيات وإن لم تكن من أمور الدنيا لكنها انزلت لأهل الدنيا فدخلت كلها فيما طلعت عليه الشمس *

صَحَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَاكَ فَتَحًا مُبِينًا قَالَ الْعَدْنِيَّةُ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْبَلٍ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ
مَكَّةَ سُورَةَ النَّاسِحِ فَرَجَمَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ قَوْلُ شَيْثُ أَنْ أَحْكِي لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَقَعْتُ *
بَابُ قَوْلِهِ يَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُنِمْ رِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا
حَدَّثَنَا سَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زَيْدُ أَنَّهُ سَمِعَ الْمَدِينَةَ يَقُولُ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى
تَوَدَّتْ قَدَمَاهُ . قَبِيلَ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْبُوحٍ أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ سَمِعَ عُرْوَةَ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْتَطِرَ قَدَمَاهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ
لَمْ تَصْنَعْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ
عَبْدًا شَكُورًا ، فَلَمَّا كُنْتُ لَحْمَهُ صَلَّى جَالِسًا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ *

الحديث الثاني (قوله سمعت قتادة عن أنس انافحنالك فتحاميننا قال الحديبية) هكذا أورده مختصرا وقد أخرجه
في المغازي بأتم من هذا وبين أن بعض الحديث عن أنس موصول وبعضه عن عكرمه مرسل وسمى ما وقع في
الحديبية فتحالنه كان مقدمة للفتح وأول أسانيبه وقد تقدم شرح ذلك معنا في كتاب المغازي * الحديث الثالث (قوله
عن عبد الله بن فضال) بالجمجمة والفاء وزنجد (قوله فرجع فيها) أى ردد صوته بالقرأة وقد أورده في التوحيد من
طريق أخرى بلفظ كيف ترجعه قال ١٠١٠ ثلاث مرات قال الفرطى هو محمول على إشباع المد في موضعه وقيل
كان ذلك بسبب كونه راكيا فحصل التراجع من تحريك الناقصة وهذا فيه نظيران في رواية علي بن الجعد عن شعبة
عند الأعمش وهو يقرأ قراءة لينة فقال لولان يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن وكذا أخرجه أبو عبيدة في
فضائل القرآن عن أبي النضر عن شعبة وسأذكر تحرير هذه المسئلة في شرح حديث ليس منا من لم يثقل بالقرآن *
الحديث الرابع حديث المغيرة بن شعبه قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة
والحديث الخامس حديث عائشة في ذلك (قوله أنبا ناحوية) هو ابن شرح المري وابو الأسود وهما بن عبد الرحمن
الثوري المعروف بجموعه وقد نصف هذا الاستاد مصر بون ونصفه مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل (قوله فلما كثر
لحمه) أنكره الداودى وقال المحفوظ فلما بدن أي كبر فكان الراوى تأوله على كثرة اللحم انتهى وتعبه أيضا ابن
الجوي قال لم يصفه أحد بالسمن أصلا وقد مات ﷺ وما شيع من خبز الخبز في يوم مرتين وأحسب بعض الرواة
لما رأى بدن ظنه كثر لحمه وليس كذلك وإنما هو بدن تبدلناى اسن قاله أبو عبيدة (قلت) وهو خلاف الظاهر وفي
استلها بأنه لم يشيع من خبز الشعير نظر فانه يكون من جملة المعجزات كما في كثرة الجماع وطوافه في الليلة الواحدة على
تسع وأحدى عشرة مع عدم الشيع وضيق المشى وإى فرق بين تكثير الخبز مع الجوع وبين وجود كثرة اللحم في
البدن مع قلة الأكل وقد أخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة قالت لما بدن رسول الله ﷺ ونقل
كان أكثر صلواته جالسا لكن يمكن تأويل قوله نقل أى نقل عليه حمل لحمه وإن كان قليلا لدخوله في السن (قوله صلى
جالسا فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع) في رواية هشام بن عروة عن أبيه قام فقرأ نحو من ثلاثين أو أربعين آية
ثم ركع أخرجاه وقد تقدم في آخر أبواب تقصير الصلاة وأخرجاه من طريق أبي الهيثم بن عبد الرحمن عن عائشة بلفظ

باب إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَدَّةٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْمَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قَالَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحُزْرًا لِلْأَيُّمِينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولُ مِثْمَيْتِكَ الْمُتَوَكِّلُ لَيْسَ بِفَقْرٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَذْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَمْنُو وَيَصْبَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ إِلَهَهُ التَّوَجَّاهُ يَأْنِ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَنْفِصَ بِهَا أَهْلُهَا نَحْمًا وَأَذَانًا وَمَا وَقَلُّوا غُلْفًا ۝

فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قَرَامَتِهِ ثَمَانِينَ لَاحِظًا أَوْ أَرْبَعِينَ قَامَ قَرَأَهَا وَهَوَّاهَا ثُمَّ رَكَعَ وَمُسَلِّمًا مِنْ طَرِيقِ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكُعَ قَامَ فَقَرَأَ قَرَامَةً بَعْدَ آيَةِ الْقُرْآنِ وَتَقَدَّرَ وَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ فِي صِفَةِ طَوْبِهِ وَقَدْ وَفِيهِ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلَى قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ فِي السَّنِ جَمْعًا بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ وَبِالْحَقِّ فِيهِ صَلَاحٌ كَثِيرٌ مِنْ فَوَائِدِهِ أَيْضًا فِي آخِرِ أَبْوَابِ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ ۝ **(قَوْلُهُ** بَابُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا **)** **(قَوْلُهُ** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ **)** أَيْ الْقَعْنَبِيُّ كَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي عَالِيٍّ عَلَى بَنِ السَّكَنِ وَقَعَ عِنْدَ غَيْرِهَا عَبْدُ اللَّهِ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فَقَدْ دَفَعَهُ أَبُو مَوْسَى عَنِ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَجَاءٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَبِ الْيَثْرِ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَلْبَانِيُّ عِنْدِي أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَالِحٍ وَدَجَّ هَذَا الْمَزْيُ وَسَمِعَهُ ابْنُ الْبَخَّارِيِّ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ فِيهِ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ الْمُقَرَّدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْمَزْزِيِّ **(قُلْتُ** لَكِنْ لَا يَزِمُ مِنْ ذَلِكَ الْجُزْءُ وَمَا لَنَا أَنْ نَكُونَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ شَيْخَانِ عَنْ شَيْخٍ وَاحِدٍ وَلَيْسَ الَّذِي وَقَعَ فِي الْأَدَبِ بِأَرْجَحٍ مِمَّا وَقَعَ فِي الْجُزْءِ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي ذَرٍّ وَهُمَا حَافِظَانِ وَقَدْ أَخْرَجَ الْبَخَّارِيُّ فِي بَابِ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا شَرْقًا مِنْ كِتَابِ الْحَلِجِّ حَدِيثًا قَالَ فِيهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ غَيْرُ مَنْسُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَزْزِيِّ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ كَذَا لَا كَثِيرٌ مِنْ سَرَبٍ وَتَرَدَّدَ فِيهِ أَبُو مَوْسَى عَنِ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ تَرَدَّدَ فِيهِمَا فِي حَدِيثِ الْبَابِ لَكِنْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى بَنِ السَّكَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسُوفَ فَمَعْنَى الْمَصِيرِ إِلَيْهِ لَا نَهَازَ يَدًا مِنْ حَافِظٍ فِي الرِّوَايَةِ تَقَدَّمَ عَلَى مَنْ فَسَّرَهُ بِالظَّنِّ **(قَوْلُهُ** عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ **)** تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَوَائِلِ الْبُيُوعِ **(قَوْلُهُ** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ الْمَاصِ **)** تَقَدَّمَ بَيَانُ الْاِخْتِلَافِ فِيهِ عَلَى عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ فِي الْبُيُوعِ أَيْضًا وَتَقَدَّمَ فِي تِلْكَ الرِّوَايَةِ سَبَبُ تَحْدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِهِ وَانْتِهَاسُهُ عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّوْرَةِ فَقَالَ أَجَلُ اللَّهِ لِمَوْصُوفٍ بِيَعُضِّ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ وَالْإِدَارَى مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ ذَكَرَ عَنْ كُتُبِ الْقُرْآنِ فِي السُّطْرِ الْأَوَّلِ مَجْدُ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدِي الْخِتَارِ **(قَوْلُهُ** إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا **)** قَالَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا أَيْ شَاهِدًا عَلَى الْأُمَّةِ وَمُبَشِّرًا لِلطَّيِّبِينَ بِالْجَنَّةِ وَالْمَصْأَةِ بِالنَّارِ أَوْ شَاهِدًا لِلرَّسْلِ قِيلَهُ بِالْأَبْلَاحِ **(قَوْلُهُ** وَحُزْرًا **)** بِكسر الهمزة وسكون الراء بعده زَايٌ أَيْ حَصَنًا وَالْأَيُّمِينَ مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ ذَلِكَ فِي الْبُيُوعِ **(قَوْلُهُ** سَمِيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ **)** أَيْ عَلَى اللَّهِ قِتْنَاتُهُ بِالسَّيْرِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا كَانَ يَكْرَهُ **(قَوْلُهُ** لَيْسَ **)** كَذَا وَقَعَ بِصِفَةِ الْقِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ الْأَلْفَاتِ وَلَوْ جَرَى عَلَى النِّسْقِ الْأَوَّلِ لَقَالَ لَسْتُ **(قَوْلُهُ** بَغْظٌ وَلَا غَلِيظٌ **)** مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي رَحْمَةِ مَنْ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُ نَفْظًا غَلِيظًا لَقَبَلْتُ لَا تَقْضُوا مِنْ حَوْلِكَ وَلَا يَبَارِضْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ النَّفْيَ مَحْمُولٌ عَلَى طَبْعِهِ الَّذِي جَبَلَ عَلَيْهِ وَالْأَمْرَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَاجَلَةِ وَالنَّفْيَ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْأَمْرَ بِالنِّسْبَةِ لِلْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِينَ كَمَا مَوْصُوحٌ بِهِ فِي نَفْسِ الْآيَةِ **(قَوْلُهُ** وَلَا سَخَابَ **)** كَذَابِهِ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَحِيلَةَ اتِّبَاهِ الْفِرَاءِ وَغَيْرِهِ وَبِالْصَّادِ أَشْهَرُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ أَيْضًا **(قَوْلُهُ** وَلَا يَذْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ **)** هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّذِي فِي يَدَيْهِ أَحْسَنَ زَادَ فِي رِوَايَةِ كُتُبِ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ وَمَهَا جَرَهُ طَبِيعَةً وَمَلِكُهُ بِالْشَّامِ **(وَلَنْ يَقْبِضَهُ إِيَّاهُ يَمِينُهُ **(قَوْلُهُ** فَيَنْفِصَ بِهَا **)** أَيْ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ **(عَيْنَانِ عَمَّا **)** أَيْ عَنْ الْحَقِّ****

باب هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء رضى الله عنه قال رَجُلٌ من أصحاب النبي ﷺ يقرأ وقرس له مربوط في الدار فبصل ينفر فنخرج الرجل فنظر فلم ير شيئا وجعل ينفر فلما أصبح ذكر ذلك لأبي **قال** تلك السكينة نزلت بالقرآن * **باب** قوله إذ يبايعونك تحت الشجرة **حدثنا** حُجَيْبُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُبَّانُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَارْبَعِينَ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقَيْبَ بْنَ صُهَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَقْلَبٍ الْمُرِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ نَبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ * وَعَنْ عُقَيْبِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغْتَلِ الْمُرِّي فِي الْبَيْتِ فِي الْمَغْتَسِلِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِفٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ

وليس هو على حقيقته ووقع في رواية القاسمي اعين عني بالاضافة وكذا الكلام في الآذان والقلوب وفي مرسل جابر بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبي ﷺ قال لا اله الا الله وحده (قريبه) قيل أتى بجمع القلة في قوله اعين للاشارة الى المؤمنين اقل من الكافرين وقيل بل جمع القلة قد يأتي في موضع الكثرة وبالعكس كقوله ثلاثة قروء والاول اولى ويحتمل ان يكون هو نكتة الغدول الى جمع القلة او للمؤاخاة في قوله آذانا وقد ترد القلوب على المعنى الاول وجوابه انه لم يسمع للقلوب جمع قلة كما لم يسمع للآذان جمع كثرة * (قوله باب هو الذي أنزل السكينة) ذكره فيه حديث البراء في نزول السكينة وسيأتي بيانه في فضائل القرآن مع شرحه ان شاء الله تعالى * (قوله باب قوله إذ يبايعونك تحت الشجرة) ذكر فيه اربعة احاديث أحدها حديث جابر كنا يوم الحديبية ألفا واربعائة وقد قدم الكلام عليه مستوفى في كتاب المغازي وثانها (قوله على بن عبد الله) هو ابن المديني كذا لاكثر ووقع في رواية المستمل على بن سلمة وهو الذي يفتح اللام والموحدة ثم قاف خفيفة وبهزم الكلاباذي (قوله عن عبد الله بن المغفل المزني عن شهد الشجرة قال نبي رسول الله ﷺ عن الخذف) بناء معجمة اى الرمي بالخصي بين اصبعين وسيأتي الكلام عليه في الادب (قوله وعن عقبة بن صهيب سمعت عبد الله بن مغفل وهذا من صنعته في غاية في المغفل) كذا لاكثر وزاد في رواية الاصيل وكذا لا يذ عن السرخسي يأخذه منه الوسواس وهذا من الحديثان المرفوع والموقوف الذي عقبه به لا تعلق لها بفسر هذه الآية بل ولا هذه السورة وانما اورد الاول لقول الراوى فيه من شهد الشجرة فهذا القدر هو المعلق بالترجمة ومثله ما ذكره بعده عن ثابت بن الضحك وكذا مرات بطريق التبع لا التقصد واما الحديث الثاني فأورده لبيان التصريح بجماع عقبة بن صهيب من عبد الله بن مغفل وهذا من صنعته في غاية الحق وحسن التصرف فقه دره وهذا الحديث قد أخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن قنادة عن عقبة بن صهيب عن عبد الله بن مغفل قال نهى او زجر ان يبال في المغفل وهذا يدل على ان زيادة ذكر الوسواس التي عند الاصيل ومن وافقه في هذه الطريق وهم نهم أخرج اصحاب السنن وصحاح من حبان والحاكم من طريق اشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل رفعه لا يبول احدكم في مستحمه فانامة الوسواس منه قال الترمذي غير بلا نرفه مرفوعا الامن حديث اشعث وتحق بان الطريق اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على الاطلاق والا فاسماعيل ضعيف * الحديث الثالث (قوله عن خالد) هو الخذاء (قوله عن أبي قلابه عن

ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَسْحَقَ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا
يَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَيَّاحٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ كُنَّا
بِصُفَيْنَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الثَّرِينِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ تَمَمٍ ، قَالَ سَهْلُ بْنُ
حَبِيبٍ أَتَيْتُكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحَدِيثِ : بَعَثَ الصَّلَاحُ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ ،
وَلَوْ تَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : أَتَيْنَا عَلَى الْحَقِّ . وَلَمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، أَلَيْسَ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ ،
وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ ، قَالَ بَلَى . قَالَ فَتَقَبَّلَ أَهْلُ الدِّيْنَةِ فِي دِينِنَا وَتَرَجَعُوا ، وَلَمْ يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا ، قَالَ
يَا بَنِي الْعُطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا ، فَرَمَعَهُمْ مُتَعَفِّظًا فَلَمْ يَهْبِطْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ
فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَيْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ . قَالَ يَا بَنِي الْعُطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ
اللَّهُ أَبَدًا ، فَزَلَّتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ،

ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ) هكذا ذكر القدر الذي يحتاج إليه من هذا الحديث ولم يسبق المتن ويستفاد
من ذلك أنه لم يجر على نسق واحد في إيراد الأشياء التابعة بل تارة يقتصر على موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه بتمامه
فكانه يقصد التفتن بذلك وقد تقدم حديث ثابت المذكور طرقي أخرى في غزوة الحديبية . الحديث الرابع (قوله
حدثنا يعلى) هو ابن عبيد العاصي (قوله حدثنا عبد العزيز بن سياه) بمهمة مكسورة ثم تحتاجة خفيفة وآخرها هاء
منونة تقدم في أوائل الجزية (قوله أتيت أبوائيل أسأله) لم يذكر المسئول عنه وبيننا جرد في روايته عن يعلى بن عبيد لفظه
أتيت أبوائيل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على بني الحوارج قال كنا بصفين فقال رجل فذكره (قوله
فقال كنا بصفين) هي مدينة قديمة على شاطئ الفرات بين الرقة ومنبج كانت بها الواقعة المشهورة بين عل ومعاوية
(قوله فقال رجل المزمري إلى الذين دعوا إلى كتاب الله) ساق أحمد إلى آخر الآية هذا الرجل هو عبد الله بن الكوا
ذكر الطبري وكان سبب ذلك أن أهل الشام كاد أهل العراق بخلونهم أشار عليهم عمر بن العاص برفع المصاحف
والدعاء إلى العمل بما فيها وأراد بذلك أن تقوم المطاولة فيستريحوا من الشدة التي وقعوا فيها فكان كل من رفعها
وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسمع من بسكر على رغائبهم ثم يدين قال قائلهم ما ذكرنا فاذن على التحكيم موافقة لهم
واقفا بأن الحق بيده وقد أخرج النسائي هذا الحديث عن أحمد بن سليمان عن يعلى بن عبيد بالاستناد الذي أخرجه البيهقي
فذكر أن الزيادة نحو ما أخرجه أحمد وزاد بعد قوله كنا بصفين قال فلما استرح القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص
لمعاوية ارسل المصحف إلى على قاعدته إلى كتاب الله فإنه لن يأتي عليك فاق به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله
فقال أنا أولى بذلك بيننا كتاب الله فإنه أخرج ونحن يومئذ نسميهم القراء وسوقهم على ما اتفق فقالوا يا أمير المؤمنين
ما ننظر هؤلاء القوم ألا نمتشي بهم يسوقنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال سهل بن حنيف (قوله فقال على نعم) زاد أحمد
والنسائي أنا أولى بذلك أي بالاجابة إذ ادعت إلى العمل بكتاب الله لا نبي واثق بأن الحق بيدي (قوله وقال سهل بن
حنيف انهموا أنفسكم) أي في هذا الرأي لأن كثيرا منهم أنكروا التحكيم وقالوا لا حكم إلا لله وقال على كلمة حتى أريد بها
باطل وأشار عليهم كبار الصحابة بمطاعة على وأن لا يخالف ما يشير به لكونه أعلم بالصلحة وذكره سهل بن حنيف
ما وقع لهم بالحدية وأتهموا أو يومئذ أن يستمر واعلى القتال وبخالف ما دعوا إليه من الصلح ثم ظهر أن الصلح هو الذي
كان شرع اليه ﷺ فيه وسياق ما يطابق هذه القصة في كتاب استبابة المرتدين إن شاء الله تعالى وسبق ما يتعلق بالحدية
مستوفى في كتاب الشروط

﴿سُورَةُ الْحَجَرَاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَعَلَىٰ مُجَاهِدٍ: لَا تَهْدُمُوا الْأَعْنَثَاتِ أَعْلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَىٰ لِسَانِهِ، أَمْتَحَنَ أَخْلَصَ تَابَرُوا يَدْعَىٰ بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ يَكْفُكُم بِتَقْصُكُم، أَتَيْنَا تَقَصْنَا * بَابٌ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةِ. تَشْعُرُونَ تَعْلَمُونَ، وَمِنْهُ الشَّاعِرُ حَدَّثَنَا بِسْرَةَ بْنُ مَعْقُولَانَ بْنِ جَبِيلٍ قَتَمَى حَدَّثَنَا نَافِعٌ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ كَادَ الْخَبْرَانِ أَنْ يَهْلِكََا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَفِيَ اللَّهُ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الْحَجَرَاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كَذَلِكَ ذَرِ وَأَقْصِرْ غَيْرُهُ عَلَى الْحَجَرَاتِ حَسْبِ وَالْحَجَرَاتِ بَضْمَتَيْنِ جَمْعُ حَجَرَةٍ بِسُكُونِ الْجَمْعِ وَالْمُرَادُ بِيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تَهْدُمُوا أَعْنَثَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَىٰ لِسَانِهِ) وَصَلَهُ عِدْنِ جَرِيدٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَرَوَاهُ فِي كِتَابِ ذِمِّ الْكَلَامِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (تَنْبِيهُ) ضَبَطَ أَبُو الْحَجَّاجِ النَّبَاسِيُّ تَقَدَّمُوا بَصَحَ الْقَتَادَةُ وَالْأَعْمَشُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِرَاءَةُ يَحْيَى الْقَطَرِيُّ وَحَى إِلَى يَنْطَلِقُ عَلَيْهَا هَذَا التَّفسيرُ وَرَوَى الطَّائِفَةُ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا نَاسًا كَانُوا يَقُولُونَ لَوْ أُنْزِلَ فِي كَذَا قَانَرُهَا قَالَ اللَّهُ وَقَالَ الْحَسَنُ مَنْ نَاسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ يَوْمَ التَّعْرِافِ مِمَّنْ النَّبِيُّ ﷺ بِالْإِعَادَةِ (قَوْلُهُ أَمْتَحَنَ أَخْلَصَ) وَصَلَهُ الْفَرَايِبِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْهُ يَنْظُرُهُ وَكَذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ أَخْلَصَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَمَا أَحْبَبَ (قَوْلُهُ وَلَا تَنْتَابِرُوا وَابْدِئُوا بِالْكَفْرِ بِدَلَالَةِ الْإِسْلَامِ) وَصَلَهُ الْفَرَايِبِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ يَلْفِظُ لَا يَدْعُو الرَّجُلُ بِالْكَفْرِ وَهُوَ مُسْلِمٌ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَعْلَمُوا أَمْسَكُمْ قَالَ لَا يَطْعُنُ بِضَعْفٍ عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَنْتَابِرُوا بِالْأَلْقَابِ قَالَ لَا تَقُلْ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ بِفَاسِقٍ بِأَمَّا فَقِ وَعَنْ الْحَسَنِ قَالَ كَانَ الْيَهُودِيُّ يَسْلَمُ لِقَالِهِ يَهُودِيٌّ فَهُوَ عَنْ ذَلِكَ وَالطَّائِفَةُ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَةَ نَحْوَهُ وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو جَبْرِ عَنْ بَنِي الضَّحَّاكِ قَالَ فَيَنْتَابِرُ وَلَا تَنْتَابِرُوا بِالْأَلْقَابِ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ فَيَنْتَابِرُ الرَّجُلُ إِلَّا لِقَابًا أَوْ ثَلَاثَةً وَكَانَ إِذَا دَعَا أَحَدَهُمْ بِاسْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ قَالُوا إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْهُ فَتَزِلُ (قَوْلُهُ يَنْصَحُ يَنْصَحُ ثَلَاثًا تَقَصْنَا) وَصَلَهُ الْفَرَايِبِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ يَلْفِظُهُ وَبِهِ فِي قَوْلِهِ وَمَا تَلْتَمِمْ مِنْ عِلْمِهِمْ مِنْ شَيْءٍ قَالَ مَا تَقَصْنَا الْآيَةَ لِلْإِنْيَاءِ (تَنْبِيهُ) هَذَا الثَّانِي مِنْ سُورَةِ الطُّورِ ذَكَرَهُنَا اسْتَطْرَادًا وَإِنَّمَا يَنْأَسِبُ التَّنَاسُعُ الْآيَةَ الْآخِرَى عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو هُنَا فَهَذَا قَرَأَ لَا يَلْزَمُ زِيَادَةُ هَمْزَةٍ وَالْيَاغُونُ بِحَذْفِهَا وَهُوَ مَنْ لَا يَلِيَتْ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ وَقَالَ رُؤْبَةٌ وَلِيلَةٌ ذَاتُ نَدَاسٍ رِت * وَلَمْ يَلْتَنِ عَنْ سِرَّهَا لَيْتَ

وَقَوْلُ الْعَرَبِ الْإِنْيَاءِ حَتَّى وَالْإِنْيَاءُ عَنْ سَاجِنِي أَيْ صَرْفِي وَإِمَّا قَوْلُهُ وَمَا تَلْتَمِمْ مِنْهُ مِنْ أَلْأَيْتِ أَيْ قَصَصَ * (قَوْلُهُ بَابٌ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةِ) كَذَا لِلْجَمْعِ (قَوْلُهُ تَشْعُرُونَ تَعْلَمُونَ وَمِنْهُ الشَّاعِرُ) هُوَ كَلَامُ ابْنِ عَبِيدَةَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا بِسْرَةَ) يَنْتَبِهُ الْيَاءُ الْآخِرَةُ وَالْمَهْمَلَةُ وَجَدَهُ جَبِيلٌ بِالْجَمْعِ وَزَنَ عَظِيمٌ وَنَافِعٌ بْنُ عَمْرٍو الْجَحْشِيُّ الْمَكِّيُّ وَلَيْسَ هُوَ نَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍو نَبِيَّ الْكُرْمَانِيِّ هُنَا عَلَى شَيْءٍ لَا يَصْغِيهِ لَهُ أَدْنَى اللَّامِ بِالْحَدِيثِ وَالرَّجَالُ فَسَالِ لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ ثَلَاثًا لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مَلِيكَةَ تَابَعَ (قَوْلُهُ كَادَ الْخَبْرَانِ) كَذَا لِلْجَمْعِ بِالْمَجْمَعَةِ بَعْدَهَا تَحْتَائِيَةً تَقْبَلُهُ وَحَسْبِي بَعْضُ الشَّرَاحِ رَوَاةُ بِالْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ (يَهْلِكَا) كَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ يَهْلِكَا بِحَذْفِ التَّوْنِ قَالَ ابْنُ التِّينِ كَذَا وَفَعْلُ خَيْرُونَ وَكَانَهُ نَصَبٌ بِتَقْدِيرِ ابْنِ أَبِي وَقْدٍ أَخْرَجَهُ أَحَدٌ عَنْ رُكَيْعٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو يَلْفِظُ أَنْ يَهْلِكََا وَهُوَ بِكَرِ اللَّامِ وَنَسَبَهَا ابْنُ التِّينِ لِرَوَايَةِ ابْنِ ذَرِّمٍ هَذَا السِّيَاقُ صُورُهُ الْإِسْرَافُ لَكِنْ ظَهَرَ فِي آخِرِهِ أَنَّ ابْنَ أَبِي مَلِيكَةَ حمله عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسِيَاقُ الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ التَّصَرُّعُ بِذَلِكَ وَلَفْظُهُ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ فَذَكَرَهُ

عنهما رقما أصرا عنها عند النبي ﷺ حين قديم عليه ركب بني تميم . فأنار أحدهما بالأفزع . من حابس أخى بني مجاشع . وأشار الآخر برجل آخر قال نافع لأخطأ اسمه ، فقال أبو بكر لم أر ما أردت إلا خلافا قال ما أردت خلافا . فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزل الله بالآيتين آمنوا الآخر فموا أصواتكم الآية ، قال ابن الزبير ، فما كان عمر يسلم رسول الله ﷺ بد هذه الآية حتى يستقيم ،

بكاله (قوله رقما أصواتهما حين قدم عليه ركب بني تميم) في رواية أحمد وقديني تميم وكان قدمهم سنة تسع بعد أن وقع عينة بن حصن بن العنبر ومهمل بن تميم ذكر ذلك أبو الحسن المدائني (قوله فأنار أحدهما) هو عمر بن عتبة بن جريح في الرواية التي في الباب بعده ووقع عند الترمذي من رواية مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر بلطف أن الأفرع ابن حابس قدم على النبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله استمع على قومه فقال عمرا لتعمله يا رسول الله الحديث وهذا مخالف رواية ابن جريح وروايته أثبت من مؤمل بن اسمعيل والله أعلم (قوله بالأفزع بن حابس أخى بني مجاشع) الأفرع لقب واسمه فيما نقل ابن دريد فراس بن حابس بن عقيل بكسر المهملة وتخفيف القاف ابن عبد سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفات الأفرع بن حابس في خلافة عثمان (قوله وأشار الآخر) هو أبو بكر بن عتبة ابن جريح في روايته المذكورة برجل آخر فقال نافع لأخطأ اسمه سيأتي في الباب الذي بعده من رواية ابن جريح عن ابن أبي مليكة أنه القعقاع بن معبد بن زرارة أي ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكوفي في الجامع كان يقال له تيار الفرات لجوده (قلت) وله ذكر في غزوة حنين وأوردته البقوى في الصحابة بآسان صحيح (قوله ما أردت إلا خلافا) أي ليس مقصودك إلا مخالفة قولي وفي رواية أحدنا أردت خلافا وهذا هو المعتمد وحكي ابن التين أنه وقع هنا ما أردت إلى خلافا بلطف حرف الجر وما في هذا استغماية والي تخفيف اللام والمعنى أي شيء قصدت منها إلى مخالفتي وقد وجدت الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض النسخ لا بني ذرعن الكشميين (قوله فارتفعت أصواتهما) في رواية ابن جريح فباريا حتى ارتفعت أصواتهما (قوله فأنزل الله) في رواية ابن جريح فنزل في ذلك (قوله يأبها الذين آمنوا لا تعرفوا أصواتكم الآية) زادوكيع كاسياني في الاعتصام إلى قوله عظيم وفي رواية ابن جريح فنزلت يأبها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله إلى قوله ولو أنهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح أن سبب نزول هذه الآية كلام جفاعة الأعراب (قلت) لا يارض ذلك هذا الحديث فإن الذي يتعلق بقصة الشيخين في نخا لهما في أول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا تعرفوا أصواتكم عمر منها بخفض صوته وجفاعة الأعراب الذين نزلت فيهم هم من بني تميم والذي يخص بهم قوله الله الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن رجلا جال إلى النبي ﷺ من وراء الحجرات فقال يا عبد الله مدحى زين وإن شئني شسين فقال النبي ﷺ ذلك الله عز وجل ونزلت (قلت) ولا مانع أن ينزل الآية لا بسباب تقدمها فلا يعدل للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق ولعل البخاري استشعر ذلك فأورده قصة ثابت بن قيس عقب هذا لبيان ما أشرت إليه من الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خير لهم إشارة إلى قصة جفاعة الأعراب من بني تميم لكنه لم يذكر في الترجمة حديثا جاسا بينه قريبا وكان ذكر حديث ثابت لأنه هو الذي كان الخطيب لما وقع الكلام في الماخرة بين بني تميم المذكورين كأوردته ابن اسحق في المغازي مطولا (قوله) فما كان عمر يسلم رسول الله ﷺ بعده الآية حتى يستقيم) في رواية كيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك إذا حدث النبي ﷺ يتحدث حديثه كالخبر السرار لم يسمعه حتى يستقيم (قلت) وقد أخرج ابن المنذر من طريق جدي عمرو بن علقمة أن أبا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي ﷺ وهذا مرسل وقد أخرجه الحاكم موصولا من حديث أبي هريرة نحوه وأخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن أبي بكر قال لما نزلت لا تعرفوا أصواتكم الآية

ولم يذكر ذلك من أبيه . يعني أبا بكر **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا أزهر بن سدي
أخيراً ابن عوف قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ أفقده
فأتته بن قيس فقال رجل يارسول الله أنا أعلم لك عله ، فأتاه فوجده جالساً في بيته متكئاً رأسه .
فقال له ما شأنك ؟ فقال شئ كان يربح صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل
النار . فأتني الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى . فرجع إليه المرأة الأخرى
بمشكوة عظيمة . فقال أذهب إليّ فقل له إنك أنت من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة .
باب إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكرههم لا يفتولون **حدثنا** الحسن بن محمد
حدثنا حجاج عن أبي جريح قال أخبرني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قديم
ركب من بني غنم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر المتقاع بن معبد ، وقال عمر أمر الأقرع
ابن حابس . فقال أبو بكر ما أردت إلي أو لا خلاف ، فقال عمر ما أردت خلافك . فقارياً حتى
أرقت أصواتها . فنزل في ذلك : يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت
الآية . **باب** قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم

قال أبو بكر قلت يارسول الله آليت أن لا أكلمك إلا كاخى السرار (قوله) ولذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر قال
منطلي يعمل أنه أراد بذلك أبا بكر عبد الله بن الزبير وأبا بكر عبد الله بن أبي مليكة فإن أبا مليكة له ذكر في الصحابة
(قلت) وهذا جيد عن الصواب بل قرينة ذكر عمر ترشداً أن مراده أبو بكر الصديق وقد وقع في رواية الترمذي
قال وماذا كراين الزبير جده وقد وقع في رواية الطبري من طريق مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر فقال في آخره
وماذا كراين الزبير جده يعني أبا بكر وفيه تعقب على من عد في الخصائص النبوية أن أولاد بنته ينسبون إليه لقوله أن
ابن هناد وقد أنكره القفال على ابن القاص وعده القضاي فيما اخص به النبي ﷺ عن الانبياء وفيه نظر فقد
الحج يحيى بن عمر بن عيسى نسب إلى إبراهيم وهوا بن بنته وهو استدلال صحيح وإطلاق الأب على الجد مشهور
وهو منسوب إلى بكر الصديق . فاقدم في المناقب (قوله) افتقدنا بن قيس تقدم شرحه مستوفى في أواخر علامات
النسب (قوله) قال رجل يارسول الله) هوسد بن معاذ بينه حاد بن سامة في روايته لهذا الحديث عن أنس وقيل هو
عاصم بن عدي وقيل أبو مسعود والاول المعتمد (قوله) أنا أعلم لك عله) أي أعلم لاجل علما متلقاه (قوله) فقال
موسى) هو ابن أنس راوي الحديث عن أنس . (قوله) باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكرههم لا يفتولون
ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في قوله وروي الطبري من طريق جريح قال هم أعراب بني تميم ومن
طريق أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا عبد الله ان حدى زين وان ذى شين فقال ذلك الله
تبارك وخالي وروي من طريق معمر عن قتادة مثله مراسلاً زاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية
ومن طريق الحسن نحوه (قوله) عن ابن جريح أخبرني ابن أبي مليكة) كذا قال حجاج بن محمد تقدم في التفسير من
طريق هشام بن يوسف عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة بالنعنة وتابعه هشام بن يوسف وأخرجه ابن النضر من
طريق محمد بن نور عن ابن جريح فزاد فيرجل قال أخبرني رجل أن ابن أبي مليكة أخوه فيحمل على أن ابن جريح
محمل عن ابن أبي مليكة بواسطة ثم لقيه فسمع منه . (قوله) باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم

﴿سُورَةُ قِيَامَةِ يَوْمٍ﴾

رَجَعَ بَيْتُهُ رَدًّا . فَرُوجَ فُتُوْقٍ ، وَاحِدُهَا فَرْجٌ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَرِيدُهُ فِي حَلْفِهِ . وَالْحَبْلُ الْعَاقِقُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْ عِظَامِهِمْ . تَبْصِرَةٌ بَصِيرَةٌ . حَبُّ الْحَمِيدِ الْحَنِطَةُ . بِاسْمَاتِ الطَّوَالِ . أَفْعَيْنَا أَفْعَايَا عَلَيْنَا . وَقَالَ قَرِيبُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي قُبِضَ لَهُ . فَتَقَبَّوْا صَرَبُوا .

هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد أخرج الطبري والبخاري وابن أبي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة قال حدثني الأفرع بن حابس النخعي أنه أتاني النبي ﷺ فقال يا محمد أخرج البنا فترت أن الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال ابن منده الصحيح عن أبي سلمة أن الأفرع مرسل وكذا أخرجه أحمد على الوجهين وقد ساق محمد بن إسحق قصة وقد بيني تيم في ذلك مطولة باقتطاع وإخراجها ابن منده في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق أخرى موصولة

﴿قوله سورة ق يسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أسهم عن أسماء القرآن وعن ابن جرير عن مجاهد قال جبل محيط بالأرض وقيل على الفاف من قوله قضى الأمر دلت على بقية الكلمة كما قال الشاعر

قلت لها في لنا قالت فاف ﴿قوله رجع بيدر﴾ هو قول أبي عبيدة بلفظه وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جرير قال أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا وبخينا ﴿قوله فروج فتوق واحدها فرج﴾ أي يسكن الرأه هو قول أبي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق مجاهد قال الفرغ الشق ﴿قوله من جبل الوريد وريداه في حلقه والجبل إلى العاتق﴾ سقط هذا لغير أبي ذر وهو قول أبي عبيدة بلفظه وزاد فضاه إلى الوريد كما يضاف الجبل إلى العاتق وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى من جبل الوريد قال من عرق العنق ﴿قوله وقال مجاهد ما تنقص الأرض منهم من عظامهم﴾ وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ما تاكل الأرض من لحومهم وعظامهم وأشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموتي تأكلهم الأرض إذا ماتوا وعن جعفر ابن سليمان عن عوف عن الحسن أي من أبدانهم ﴿قوله﴾ زعم ابن التين أنه وقع في البخاري بلفظ من أعظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم وفعل بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على أفعال إلا نادرا ﴿قوله تبصرة بصيرة﴾ وصله القرطبي عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة قال نعممة من الله عز وجل ﴿قوله حب الحصيد الحنطة﴾ وصله القرطبي أيضا عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو البر والشعير ﴿قوله باسقات الطوال﴾ وصله القرطبي أيضا كذلك وروى الطبري عن عبد الله بن شداد قال بسوقها طولها في قائمة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها ﴿قوله أفضينا أفضعي علينا﴾ سقط هذا لأن ذر وقد تقدم في بدء الخلق ﴿قوله رقيب عتيد رصد﴾ وصله القرطبي أيضا كذلك وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يكتب كتابكم به من خير وشئ من طريق سيد بن أبي عروبة قال قال الحسن بن قتادة ما يلفظ من قول أي ما يحكم به من شيء إلا كتب عليه وكان عكرمة يقول أنا ذلك في الخير والشر ﴿قوله﴾ سائق وشهيد المسكين كاتب وشهيد ﴿قوله﴾ وصله القرطبي كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها وروى نحوه بإسناد موصول عن عيان ﴿قوله وقال قريته الشيطان الذي قبض﴾ وصله القرطبي أيضا وقال عبد الرزاق عن قتادة نحوه ﴿قوله فتقبوا ضربوا﴾ وصله القرطبي أيضا وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول فتقبوا في البلاد قال أنزوا وقال أبو عبيدة في قوله فتقبوا

هنا تقدم وتأخير اهـ

أَوَّلُ السَّمْعِ لَا يَحْدُثُ نَفْسُهُ يَغْتَرُّ حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَضِدٌ سَائِقٌ وَشَوِيدٌ الْمَلَكَانِ
كَارِبٌ وَشَوِيدٌ شَوِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَبْرِ لِقَوْسِ النَّصَبِ وَقُلْ غَيْرُهُ : نَصِيدُ الْكُفْرِ مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ وَمَنَاهُ
مَنْصُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ يَنْصِيدُ فِي أَذْيَارِ النُّجُومِ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ كَانَ حَاصِمٌ
يَفْتَحُ الْبَابَ فِي قَوْسِ الْبُكَرِ الْبُكَرِ فِي الطُّورِ . وَيُكْسِرُ أَنْ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ . وَقُلْ أَيْنَ عَبَّاسٌ : يَوْمَ الْخُرُوجِ
يَوْمَ يَخْرُجُونَ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْقُبُورِ **بَابُ قَوْلِهِ وَقَوْلُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي**
الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عَمْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْ
يَلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

طافوا وابتعدوا قال امرؤ القيس

وقد بقيت في الأفاق حتي * رضيت من الفتيمة بالاياب

(قوله أوَّل السَّمْعِ لَا يَحْدُثُ نَفْسُهُ يَغْتَرُّ حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَضِدٌ سَائِقٌ وَشَوِيدٌ الْمَلَكَانِ كَارِبٌ وَشَوِيدٌ شَوِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَبْرِ لِقَوْسِ النَّصَبِ وَقُلْ غَيْرُهُ : نَصِيدُ الْكُفْرِ مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ وَمَنَاهُ مَنْصُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ يَنْصِيدُ فِي أَذْيَارِ النُّجُومِ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ كَانَ حَاصِمٌ يَفْتَحُ الْبَابَ فِي قَوْسِ الْبُكَرِ الْبُكَرِ فِي الطُّورِ . وَيُكْسِرُ أَنْ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ . وَقُلْ أَيْنَ عَبَّاسٌ : يَوْمَ الْخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْقُبُورِ) قوله حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عَمْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْ يَلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

وقد بقيت في الأفاق حتي * رضيت من الفتيمة بالاياب

(قوله أوَّل السَّمْعِ لَا يَحْدُثُ نَفْسُهُ يَغْتَرُّ حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَضِدٌ سَائِقٌ وَشَوِيدٌ الْمَلَكَانِ كَارِبٌ وَشَوِيدٌ شَوِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَبْرِ لِقَوْسِ النَّصَبِ وَقُلْ غَيْرُهُ : نَصِيدُ الْكُفْرِ مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ وَمَنَاهُ مَنْصُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ يَنْصِيدُ فِي أَذْيَارِ النُّجُومِ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ كَانَ حَاصِمٌ يَفْتَحُ الْبَابَ فِي قَوْسِ الْبُكَرِ الْبُكَرِ فِي الطُّورِ . وَيُكْسِرُ أَنْ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ . وَقُلْ أَيْنَ عَبَّاسٌ : يَوْمَ الْخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْقُبُورِ) قوله حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عَمْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْ يَلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

وقد بقيت في الأفاق حتي * رضيت من الفتيمة بالاياب

(قوله أوَّل السَّمْعِ لَا يَحْدُثُ نَفْسُهُ يَغْتَرُّ حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَضِدٌ سَائِقٌ وَشَوِيدٌ الْمَلَكَانِ كَارِبٌ وَشَوِيدٌ شَوِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَبْرِ لِقَوْسِ النَّصَبِ وَقُلْ غَيْرُهُ : نَصِيدُ الْكُفْرِ مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ وَمَنَاهُ مَنْصُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ يَنْصِيدُ فِي أَذْيَارِ النُّجُومِ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ كَانَ حَاصِمٌ يَفْتَحُ الْبَابَ فِي قَوْسِ الْبُكَرِ الْبُكَرِ فِي الطُّورِ . وَيُكْسِرُ أَنْ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ . وَقُلْ أَيْنَ عَبَّاسٌ : يَوْمَ الْخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْقُبُورِ) قوله حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عَمْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْ يَلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

(١) قوله قوله وما مسنان لغوب الخ هكذا في جميع النسخ التي أبديت ورواية الصحيح الذي أبديت كما تراه بالهامش
(٢) قوله وادبار النجوم كذا في نسخ الترح ونسخ الصحيح التي أبديت في ادبار الخ ياتري بالهامش وحرره ماصححه

(قوله حتى يضع قدمه فيها) كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه (قوله فتقول قط قط) في رواية سعيد فزوى بعضها إلى بعض وتقول قط قط وعزتك وفي رواية سالم بن التيمي عن قتادة فتقول قد قد بالدال بدل الطاء وفي حديث أبي هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول قط قط وفي الرواية التي تليها فلا تبتلى حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فبتلك تبتلى ويروى بعضها إلى بعض وفي حديث أبي بن كعب عند أبي جهم أنهم تسأل لما يد حتى يضع فيها قدمه فزوى بعضها إلى بعض وتقول قط قط وفي حديث أبي سعيد عند أحمد فيلني في النار ألهما فتقول هل من مزيد وبني فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتزوى فتقول قدني قدني وقوله قط قط أي حسي حسي وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث أبي هريرة وقط بالتخفيف ساكنًا ويجوز الكسر بغير إشباع ووقع في بعض النسخ عن أبي ذر قطي قطي بالإشباع وقطني بزيادة نون مشبعة ووقع في حديث أبي سعيد ورواية سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة أيضًا وكلها بمعنى يكتفي وقيل قط صوت جهم والاول والاصواب عند الجمهور ثم رابت في تسميته ابن مردويه من وجه آخر عن أنس ما يؤيد الذي قبله ولفظه فيضعها عليها فتقطع كما يقطع السقاء إذا امتلأ انتهى فهذا ثبت لكان هو المعتمد لكن في سنده موسى بن مطير وهو متروك واختلف في المراد بالقدم قطري السلف في هذا وغيره مشهورة وهوان تمر كاجات ولا تعرض لتأويله بل تنقذ استحاله ما يوم القصاص على الله وخاض كثير من أهل العلم في تأويل ذلك فقال المراد اذلال جهم فانها اذا بالفت في الطغيان وطلب التزبد اذها الله فوضها تحت القدم وليس المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا تزيد اعيانها كقولهم رغم انه وسقط في يده وقيل المراد بالقدم القرط السابق أي يضع الله فيها مقدمه لها من أهل العذاب قال الاسماعيلي القدم قد يكون اسم القدم كما يسمى ما يحيط من ورق خيطا قلعي مقدمه ما من عمل وقيل المراد بالقدم قدم بعض الخلقين فالضمير للخلق معلوم أو يكون هناك مخلوق اسمه قدم والمراد بالقدم الاخير لان القدم آخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار آخر اهلها فيها ويكون الضمير للمزيد وقال ابن حبان في صحيحه بعد أخرجه هذان الاخبار التي اطلقت بتشثيل المجاورة وذلك ان يوم القيامة يلقي في النار من الامم والامكنة التي عصى الله فيها فلا تزال تستزبد حتى يضع الرب فيها موضعا من الامكنة المذكورة فتعطي لان الرب تطلق القدم على الموضع قال تعالى ان لهم قدم صدقريد موضع صدق فقال الداودي المراد بالقدم قدم صدق وهو عهد والاشارة بذلك الى شفاعة وهو المقام المحمود فيخرج من النار من كان في قلبه شيء من الايمان وتمقب بان هذا متايد لنص الحديث لان فيه يضع قدمه بعد ان قالت هل من مزيد الذي قاله مقتضاه انه ينقص منها وصرح الخليل انها تزوى بما يجعل فهم الايمان يخرج منها (قلت) ويحتمل ان يوجه بان من يخرج منها يبذل عوضهم من أهل الكفر كما جعلوا عليه حديث أبي موسى في صحيح مسلم يبطي كل مسلم رجلا من اليهود والنصارى فيقال هذا فداء لك من النار قال بعض العلماء قال المراد بذلك انه يقع عند اخراج الموحدين وانه يجعل مكان كل واحد منهم واحدا من الكفار بان يعظم حتى يسد مكانه ومكان الذي خرج وحينئذ لا قدم سبب للعظم المذكور فاذا وقع العظم حصل اللذة الذي تطلبه ومن التأويل البعيد قول من قال المراد بالقدم قدم ابليس وأخذ من قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه وابليس أول من تكبر فاستحق أن يسمى متجبرا وجبارا وظهر به هذا يعني عن تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزي ان الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرأوا بالمتي فاختطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوفة بالجماعة كما تقول رجل من جرادة فتقدر يضع فيها جماعة وأضاهم اليه اضافة اختصاصا وبالغ ابن فورك فيزم بأن الرواية بلفظ الرجل غير ثابتة عند أهل النقل وهو مردود لثبوتها في الصحيحين وقد أولها غيره بنحو ما تقدم في القدم فقيل رجل بعض الخلقين وقيل انها اسم خلق من الخلقين وقيل ان الرجل

حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا أبو سفيان الجهمي سعيد بن يحيى بن مهدي حدثنا عوف عن محمد بن أبي هريرة ربه، وأخبرنا كان يوقه أبو سفيان، يقال لهم هل أشركت؟ فقالوا لا، فقالوا هل من زينة، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها، فتقول قطر قطر **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ: **حاجت الجنة والنار**، فقالت النار أوترت بالكثيرين والكثيرين، وقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضغفان الناس وسعة طهم، قال الله تبارك وتعالى: **لجنة أنت ورحمتي أرحم بك من أشاه من عبادي** وقال النار: **لما أنشد عذاب أعدب بك من أشاه من عبادي**، وكل واحد منهما بينهما مئوذا، فأما النار فلا تملأ، حتى يضع رجليه فتقول قطر قطر، فهناك تملأ ويرى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً وأما الجنة فإن الله عز وجل يبدئها لها خلقاً. **باب قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب** **حدثنا** إسحق بن إبراهيم عن جرير عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوساً ليلة

تسعمل في الزجر كما تقول وضعت تحت رجل وقيل إن الرجل تسعمل في طلب الشيء على سبيل الجد كما تقول قام في هذا الأمر على رجل وقال أبو الوفاء بن عقيل تعالى الله عن أنه لا يعمل أمره في التاريخ يستعين عليها شيء من ذاته أو صفاته وهو القائل للنار كوني برداً وسلاماً مني بأسرنا أجبها غيره أن تغلب عن طبعها وهو الأحرار فتقلب كيف يحتاج في طر يوجبها هو إلى استعانة انتهى وبهم جوابه من التفصيل الواقع ثالثاً أحداث الباب حيث قال فيه ولكل واحدة منك ما مؤها ما التارفة كالحديث وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه أحداً فيه إشارة إلى أن الجنة يقع امتلاؤها من ينشؤ منها لأجل ملئها وأما النار فلا ينشئ لها خلقاً بل يفعل فيها أشياء غير ما ذكر يقتضي لها أن ينضم بعضها إلى بعض فصير ملائ ولا يحتمل من هذا وفيه دلالة على أن الثواب ليس موقوفاً على العمل بل يتم الله بالجنة من لم يعمل خيراً قط كما في الأطفال (قوله في أول الحديث الثاني حدثنا محمد بن موسى القطان هو الواسطي وأبو سفيان الجهمي أدركه البخاري بالسند ولم يلقه) قوله حدثنا عوف (لا في سفيان فيه سند آخر أخرجه مسلم من رواية عبد الله بن عمر الجزيري عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة موطو لا وقوله رفعوا كثيراً كان يوقه أبو سفيان القائل ذلك محمد بن موسى الراري عنه وقال يوقه من الرامي وهو لغة والفصح يشفه من التلاني والمعنى أنه كان يرويه في أكثر الأحوال موقوفاً ورفعه أحياناً وقد رفعه غيره أيضاً (قوله في الطريق الثالثة أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة) وقع في مصنف عبد الرزاق في آخره قال معمر وأخبرني أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله وأخرجه مسلم بالوجهين (قوله حاجت) أي تحاضمت (قوله بالكثيرين والمتجبرين) قيل هما بمعنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه والتجبر المنوع الذي لا يوصل إليه وقيل الذي لا يكثر بأسر (قوله ضغفان الناس وسقظهم) فتعني أي المحقرين بينهم الساقطون من أعينهم هذا بالنسبة إلى الماعد الأكثرين الناس وبالنسبة إلى ماعد الله هم عظامه رفقاء الدرجات لكنهم بالنسبة إلى ماعد أنفسهم لعظمة الله عنهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والدلة في عبادته فوضفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح أو المراد بالحصر في قول الجنة الأضعفاء الناس الأغلب قال النووي هذا الحديث على ظاهره وإن الله يخلق في الجنة والتارفة يميز أيدركان به وهنران على المراجعة والاحتجاج ويحتمل أن يكون لسان الحال وسباني من يلهذا في باب قوله إن رحمة الله قريب من المحسنين من كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى (قوله باب قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) كذا لا في ندر في الترجمة وفي سياق الحديث وغيره وسبح بالواو فيها وهو الموافق للتلاوة فهو

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرُوا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ ، فَقَالَ إِبْنُ سَتْرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُفْضَلُونَ فِي رُؤُوسِهِ ، فَإِنْ أَسْتَعْلَمْتُمْ أَنْ لَا تُتَلَبَّأُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا قَاتِلُوا ثُمَّ قَرَأَ . وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا وَرَقَةُ عَنْ أَبِي بَرٍّ عَنْ جُمَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْرَةٌ أَنْ يُسَبَّحَ فِي أَذْيَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا ، يَنْبَغِي قَوْلُهُ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ .

﴿ سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذَّارِيَّاتُ الرِّيَّاحُ .

الصواب وعندهم أيضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة ثم أورد فيه حديث جبرئيل أنكم سترون ربكم الحديث وفي آخره ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذه الآية في طه قال الكرمانى المناسب لهذه السورة وقبل الغروب لا غروبها (قلت) لاسبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما أورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الابين وقد تقدم في الصلاة وكذا وقع هنا في نسخة من وجه آخر عن اسمعيل بن أبي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسأنى شرح حديث جرير في التوحيد ان شاء الله تعالى ومضى منه شئ في فضل وقت العصر من المواقيت (قوله عن مجاهد قال قال ابن عباس امره ان يسبح) يعني امر الله نبيه واخرجه الطبري من طريق ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فسبحه وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة (قوله في ادبار الصلوات كلها) يعني قوله وادبار السجود كذا المهم وروي الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب ادبار السجود واسناده ضعيف لكن روي ابن المنذر من طريق أبي نعيم الجبشاني قال قال اصحاب رسول الله ﷺ في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طريق عن علي بن ابي هريرة وغيرهما مثله وأخرج ابن المنذر عن عمر مثله وأخرج الطبري من طريق كريب بن زيد انه كان اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرأ ادبار النجوم وادبار السجود أى بهما ﴿ قوله سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لتفسير أبي ذر والواو للقسمة والها آت بعدها عاطفات من عطف المتغيرات وهو الظاهر وجوز الزمخشري أنها من عطف الصفات وأن الحاملات وما بهما من صفات الريح (قوله قال على الرياح) كذا لهم ولا يذ (١) وقال على الذاريات الرياح وهو عند الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي وأخرجه ابن عيينة في تفسيره أنهم من هذا عن ابن أبي الحسين سمعت أبا الطفيل قال سمعت ابن الكواهية يسأل علي بن أبي طالب عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرأ قال السحاب وعن الجاهلييات يسأل السفن وعن المديريات أمر أقال الملائكة وصححه الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل وابن الكواهية ففتح الكاف وتشديد الواو اسمه عبد الله وهذا التفسير مشهور عن علي وأخرجه عن مجاهد وابن عباس مثله وقد أخطب الطبري في تخرجه طرقة على علي وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول سلون قوا الله لا تسألوني عن شيء يكون لي يوم القيامة الا حدسكم به و سلون عن كتاب الله قوا الله ما من آية الا وأنا أعلم بليل أزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل فقال ابن الكواهية وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال ما الذاريات نزوا فذكر مثله وقال فيه ويلك سل فقها ولا تسأل نعتا وفيه سؤاله عن أشياء غير هذا وله شاهد مرفوع أخرجه البيهقي عن مردويه

(١) قوله ولا يذ في اخطى حماني المتن

وَكُلَّ قَبْرَةٍ: قَدَرُوهُ مُقَرَّفَةً، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَغْلًا تَبْصِرُونَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْصِفَيْنِ، فَرَأَى فَرَجٌ، فَصَكَّتْ جَمْعَتِ أَصَابِعَهَا، فَضَرَبَتْ بِهِ جَبْهَتَهَا، وَالرَّيْمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا عَيِسَ وَرَيْسَ لَمْ يَوْسُونَ أَيْ لَدُسَعَهُ، وَكَذَلِكَ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ، يَعْنِي الْقَوِيُّ: زَوْجَيْنِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَأَخْتَلَفَ الْأَلْوَانُ حُلُوً وَحَامِضٌ فَمَا زَوْجَانِ قَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِ لَا يَعْبُدُونَ مَا خَلَقَتْ أَهْلُ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوحَدُونَ

بستلدين عن عمر (قوله) وقال غيره نذروه تفرقه) هو قول أنى عبيدة قال في سورة الكهف في قوله نذروه إلحاح أى تفرقه ذروته وأذرى ص وقال في تفسير الذاريات الرياح وناس يقولون للمفريات ذرت وأذرت (قوله) وفي أنفسكم أفلا تبصرون تأكل وتشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين) أى القبل والظهر وهو قول القراء قال في قوله تعالى وفي أنفسكم يعني أيضا آياتان أحدهما كل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من موضعين ثم عنهم فقال أفلا تبصرون ولابن أبي حاتم من طريق السدى قال وفي أنفسكم قال فيبايدخل من طعامكم وما يخرج والطبري من طريق عبد بن الرضيع عن عباد بن الزبير في هذه الآية قال سبيل الفائض والبول (قوله) قتل الخراصون (٢) أى لنوا كذا في بعض النسخ وقد تقدم في كتاب البيوع وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله قتل الخراصون قال لمن الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قتل الخراصون قال الكذابون (قوله) فراغ فرجهم) هو قول القراء وزاد الروعوان جاء بهذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه لذها به وبجبهه وقال أبو عبيدة في قوله فراغ أى عدل (قوله) فصكت فجعلت أصابعها فضربت به جبهتها) في رواية أنى ذر جعت بغيره فاه وهو قول القراء بلقطه لسعيد بن منصور من طريق اللعش عن مجاهد في قوله فصكت وجبهها قال ضربت يدها على جبهتها وقالت يوحنا يوروى الطبري من طريق السدى قال ضربت وجبهها عجا ومن طريق التوري وضعت يدها على جبهتها تمجبا (قوله) قولى بركته (٣) من معه لأنهم من قومه) هو قول قتادة أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال القراء وثبت هذاها لنفسى وحده (قوله) والرهيم نبات الأرض إذا يبس وديس) هو قول القراء وديس بكسر الدال وسكون الصغاية بعدها مهملة من الدوس وهو وطء الشيء بالقدم حتى يفتت ومنه دياس الأرض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الرهيم الشجر وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الرهيم المالك (قوله) لموسون أى ليدوسه وكذلك على الموسع قدره) يعني في قوله تعالى ومعه من على الموسع قدره أى من يكون ذاسعة قال القراء وأللموسون أى ليدوسه خلقتا وكذا قوله على الموسع قدره يعنى القوي وروي ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي ينجح قال وأللموسون قال أن خلق ساء ملها (قوله) زوجين الذكر والانثى واختلاف الألوان حلو وحامض فهاز وجان) هو قول القراء أيضا ولقطه الزوجان من جميع الحيوان الذكر والانثى ومن سوى ذلك اختلاف ألوان النبات وطعوم الثمار بعض حلو وبعض حامض وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدى معناه وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجح عن مجاهد في قوله خلقتا زوجين قال الكفروالاسمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسهل والارض والجن والانس (قوله) قفروا إلى الله من الله إليه) أى من معصيته إلى طاعته أو من عذابه إلى رحمته هو قول القراء أيضا (قوله) الا ليعبدون) في رواية أنى ذر ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقتين الا ليوحدون هو قول القراء ونصره ابن قتيبة في مشكل القرآن له وسبب الحل على التخصيص

(٢) قول الشارح قوله قتل الخراصون ليس في نسخ اثنين كانه عليه الشارح (٣) قول الشارح قوله قولى بركته الخ ليس في نسخ اثنين بل ثبت للنفس وحده كانه عليه الشارح

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَلَقَهُمْ لِيَقْتُلُوا، فَعَمَلُ بَعْضٍ وَتَرْكُ بَعْضٍ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ، وَالذَّنُوبُ الدَّلِيلُ
النَّظْمِيُّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: دُنُوبًا سَبِيلًا صَرَفَ صِيحَةً الْعَقِيمِ إِلَى لَيْلَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالْحَبْكُ اسْتَوَاهَا
وَحُسْنُهَا فِي غَمَرَةٍ فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَادُونَ

وجود من لا يجده لوجه على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول (قوله) وقال بعضهم خلقهم ليعلموا فعمل بعض وترك بعض وليس فيه حجة لأهل القدر) هو كلام الفراء أيضا وحاصل التأويلين أن الأول محمول على أن اللفظ العام مراد به المخصوص وأن المراد أهل السعادة من الجن والانس والثاني باق على عومه لكن بمعنى الاستعداد أى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من أطاع ومنهم من عصي وهو كقولهم لا بل غلوة للحرث أى قابلية لذلك لأنه قد يكون فيها مالا يجرح وأما قوله وليس فيه حجة لأهل القدر فيريد المصلحة لأن محصل الجواب أن المراد بالخلق خلق التكليف لا خلق الجبلية فمن وقف على عمل ما خلقه ومن خذله خالف والمصلحة أحجوا بالآية المذكورة على أن إرادة الله لا تنطبق بها والجواب أنه لا يلزم من كون الشيء معلا شيئا أن يكون ذلك الشيء مرادا وأن لا يكون غيره مرادا ويحصل أن يكون مراده قوله وليس فيه حجة لأهل القدر أنهم يحتاجون بها على أن أفعال الله لا بد وأن تكون معلولة فقال لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بمواز التعليل لا بوجوبه أولانهم أحجوا بها على أن أفعال البعاد مخلوقة لهم لا سناد السادة إليهم فقال لا حجة لهم في ذلك لأن الاستناد من جهة السكب وفي الآية تأويلات أخرى يطول ذكرها وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال خلقهم للعبادة فمن العبادة ما ينفع ومنها مالا ينفع (قوله) والذنوب الدلو العظيم هو قول الفراء لكن قال العظيمة وزاد ولكن العرب تذهب بها إلى المخط والصعب وقال أبو عبيدة الذنوب التعصيب وأصله من الدلو والذنوب السجل واحدا للسجل أقل ملاما من الدلو (قوله) وقال مجاهد دُنُوبًا سَبِيلًا وقع هذا مؤخرًا عن الذي بعده لغير أبي ذر والذي عنده أدنى وقد وصله الفرياني من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله دُنُوبًا مثل ذنوب أصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد في قوله فان للذين ظلموا دُنُوبًا قال سبيلًا قال وقال ابن عباس سجلا وهو يفتح المهملة وسكون الجيم ومن طريق ابن جريج عن عطاء مثله وأنشد عليه شاهدا (قوله صرة صيحة) وصله الفرياني من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال أبو عبيدة في قوله صرة شدة صوت يقال أقبلت فلان يصطراى يصوت صمونا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال أقبلت رن (قوله العقيم التي لا تلد) زاد أبو ذر ولا تافع شيئا أخرج ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التي لا تلد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة العقيم التي لا تنبت وأخرج الطبري والحاكم من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الربيع العقيم التي لا تافع شيئا (قوله) وقال ابن عباس والحبك استواؤها وحسنها) تقدم في بدء الخلق وأخرجه الفرياني عن الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان أخرجه الطبري وأسنده صحيح لأن سمع الثوري من عطاء بن السائب كان قبل الاختلاط وأخرجه الطبري من وجه آخر صحيح عن ابن عباس وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن والطبري من طريق عوف عن الحسن قال حبكت بالنجوم ومن طريق عمران بن جدير سئل عكرمة عن قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن المترا إلى التي النساج اذا نسج الثوب قال ما أحسن ما حبكت (قوله في غمرة في ضلالتهم يتادون) كذا لاكثر ولا ي ذوق غمرتهم والاول اولى لوقوعه في هذه السورة وأما الثاني فهو في سورة الحجر لكن قوله في ضلالتهم يؤيد الثاني وكأنه ذكره كذلك هنا للاشتراك في التسمية وقد وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم يتادون ووقع في رواية النسفي في صلاتهم وأضللتهم بالثب

وَقَالَ قَرْنَهُ تَوَاصَوْا تَوَاصَوْا وَقَالَ مَسْمُومَةٌ مَعْلَمَةٌ مِّنَ السَّيِّئَاتِ قَتَلَ الْإِنْسَانَ لِمَنَ .

﴿سُورَةُ الطُّورِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ قَتَادَةُ: مَسْطُورٌ مَكْتُوبٌ . وَقَالَ يُعَاهَدُ: الطُّورُ الْجَبَلُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ ، رَقٌّ مَنَشُورٌ صَحِيفَةٌ
وَالْقَتْفُ الْمَرْفُوعُ سَهْمٌ ، الْمَسْجُورُ الْمَلْقُودُ . وَقَالَ الْحَسَنُ: تَسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاوَاهَا فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ ،
وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَتَنَامُ قَصْنَامُ

والاول صحيف (قوله) وقال غيره تَوَاصَوْا تَوَاصَوْا سقط هذا لا يذر وقد أخرجه ابن المنذر من طريق أبي عبيدة
في قوله تَوَاصَوْا به تَوَاصَوْا عليه وأخذ به بعضهم عن بعض وإذا كانت شيمة غالية على قوم قيل كانوا تَوَاصَوْا وروري
الطبري من طرق عن قتادة قال هل أوصى الأول الآخر منهم بالكذب (قوله) وقال غيره مَسْمُومَةٌ معلمة من السياء
هو قول أبي عبيدة ووصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مَسْمُومَةٌ قال معلمة وأخرج
الطبري من طريق الولي عن ابن عباس في قوله مَسْمُومَةٌ قال مَخْمُومَةٌ بلون أبيض وفيه نقطة سوداء وبالعكس
(قوله) قتل الإنسان لمن (سقط هذا لغير أبي ذر وقد تقدم تفسير قتل بلن في أوائل السورة وأخرج ابن المنذر
من طريق ابن جريج في قوله قتل الخراصون قال هي مثل التي في عبس قتل الإنسان (تنبيه) لم يذكر البخاري
في هذه السورة حديثاً مرفوعاً ويدخل فيها على شرطه حديث أخرجه أحمد والترمذي والنسائي من طريق أبي
اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال أقرأني رسول الله ﷺ أني أنا الرزاق ذو القوَّة المتين قال
الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

﴿قوله سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لا يذر واقتصر الباقيون على الطور والواو للقم وما بعدها طافات وألقم أيضا (قوله) وقال قتادة مسطور
مكتوب (سقط هذا من رواية أبي ذر ثبت لهم في التوحيد وقد وصله المصنف في كتاب خلق أفعال العباد من
طريق سعيد بن قتادة (قوله) وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية (وصله التبراني من طريق ابن أبي نجيح عن
مجاهد بهذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله والطور قال جبل يقال له الطور وعن سمع عكرمة مثله وقال
أبو عبيدة الطور الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية
طوري يفتح الواو والنسبة إليه طوري وطوراني (قوله) رَقٌّ مَنَشُورٌ صحيف (وصله التبراني من طريق ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب مسطور في رق منشور قال صحف ورق وقوله منشور قال صحيف (قوله) والسقف
للفروع سماه سقط هذا لا يذر وقد تقدم في بدء الخلق (قوله) والمسجور الموقد (في رواية الحموي والنسفي الموقر
بالراء والاول هو الصواب وقد وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن
مجاهد وقال الموقد بالذال واخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل من اليهود ادين جهنم قال
البحر قال ما أراه الا صاد قائم تلا والبحر المسجور وإذا البحار سجرت وعن زيد بن اسلم قال البحر المسجور
للموقد وإذا البحار سجرت اوقدت ومن طريق شمر بن عطية قال البحر المسجور التنور المسجور قال وفيه
قول آخر قال أبو عبيدة للمسجور المملوء وأخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ورجحه الطبري
(قوله) وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة (وصله الطبري من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن
في قوله وإذا البحار سجرت فذكره في الحسن ان ذلك يقع يوم القيامة واما اليوم فالمراد بالمسجور الممتلئ ويحتمل ان يطلق
عليه ذلك باعتبار ما يؤل إليه حاله (قوله) وقال مجاهد التنام قصنهم) وقد تقدم في الحجرات واخرجه عبد الرزاق مثله عن

وَقَالَ غَيْرُهُ : تَمُورُ تَدُورُ أَحْلَاهُمُ الْعُقُولُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلْبَرُّ الْغُلَيْفُ كَيْفًا قِطْعًا الْمُنُونُ
 الْمَوْتُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يَنْتَارِعُونَ بِتَعَامُلُونَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوَكُّلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ
 شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ طُوبَى لِمَنْ وَزَّاءَ النَّاسِ وَأَنْتِ رَأَيْتِ رَأَيْتِ قُلْتُ وَرَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ يَصِلُ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يقرأُ بِالطُّورِ وَكَتَبَتْ بِمَسْطُورٍ **حَدَّثَنَا** الْحَبِيبِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
 يقرأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ : أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ نَوْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا الْمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَفْقَهُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَتِ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمَسْطُورُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ قَالَ سُفْيَانُ فَأَمَّا
 أَنَا فَأَمَّا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقرأُ فِي
 الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي

ابن عباس بإسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ما ظفناهم (قوله وقال غيره تمور تدور) وقال عبد الرزاق عن معمر
 عن قتادة قال في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا قال مورا قال تدور دورا (قوله أحلاهم العقول) هو قول زيد بن اسلم ذكره الطبري
 عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا (قوله أحلاهم العقول) هو قول زيد بن اسلم ذكره الطبري
 عنه وقال الثوري الأحلام في هذا الموضع العقول والألاب (قوله وقال ابن عباس البر اللطيف) سقط هذا
 لابي ذر هنا وثبت لهم في التوحيد وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به وسيأتي
 الكلام عليه في التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله كسفا قطعا) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
 ولابن أبي حاتم من طريق قتادة مثله ومن طريق السدي قال عذابا وقال ابو عبيدة كسفا الكسف جمع كسفة مثل السدر
 جمع سدره وهذا يضعف قول من رواه بالصحريك فيهما وقد قيل انها قراءة شاذة وانكرها بعضهم وانتهى ابو البقاء
 العكبري وغيره (قوله المنون الموت) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله رب المنون
 قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرجه الطبري من طريق مجاهد قال المنون حوادث
 الدهر وذكر ابن اسحق في السيرة عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة
 قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به رب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشراء فانما هو واحد
 منهم فأنزل الله تعالى ام يقولون شاعر تتربص به رب المنون وهذا كله يؤيد قول الاصمعي ان المنون واحد لاجل له
 ويبعد قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما قول الداودي ان المنون جمع منية فقير معروف مع بعده من الاشتقاق
 (قوله وقال غيره ينتازعون يتعاطون) هو قول ابى عبيدة وصله ابن المنذر من طريقه وزادوا يتداولون قال الشاعر
 * نازعه الراح حتى وقفه السارى * (قوله عن ام سلمة قالت شكوت الى رسول الله ﷺ اني اشتكي) أي انها
 كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف ماشية وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الحج (قوله حدثنا سفیان) هو ابن
 عيينة (قال حدثني عن الزهري) اعترضه الاسماعيلي بما اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن أبي عمر
 كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرحا عنه بالسمع وما تفتان (قلت) وهو اعتراض ساقط فانها
 ماوردنا من الحديث الا التقدير الذي ذكره الجليدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الجليدي

﴿سُورَةُ النَّجْمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَكَلَّ الْجَاهِلِيَّةَ: دُرِّيَّةٌ دُرِّيَّةٌ، قَابُ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَرَزَيْنِ الْقَوْسِ، رَضِيذِي عَوَاجِهِ، وَأَكْدَى
صَلَحَ عَطَاءَهُ، رَبُّ الشَّرَى هُوَ رَزْدُ الْجُوزَاءِ

عنه بأنه لم يسمها من الزهري وإنما بلغته عنه بواسطة قوله كاد قلبي يطير قال الخطابي كأنه أزعج عند جماع هذه الآية
فهمهم منها طامعهم ما نضته عنهم الحجة فاستدركها بلطيف طبعه وذلك من قوله تعالى أم خلقوا من غير شيء أو قل معناه
ليسوا أم خلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق وإذا أنكروا الخالق أفهم الخالقون لا أنفسهم وذلك في
القياس والاطلاق أشد لأن ما لا وجود له كيف يخلق وإذا بطل الوجبان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقاً قال أم خلقوا
للسموات والأرض أي إن جاز لهم أن يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق السموات والأرض وذلك لا يمكنهم
فقامت الحجة ثم بل لا يوتقون فذكر الآية التي ماقتهم عن الإيمان وهو عدم اليقين الذي هو موهبة من الله ولا يحصل
إلا بوفيقه فلما أزعج جبر حتى كاد قلبه يطير ومال إلى الإسلام انتهى ويستفاد من قوله فلما بلغ هذه الآية أنه
استفح من أول السورة وظاهر السياق أنه قرأ إلى آخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة

﴿قوله سورة والنجم بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لا يذو والباقي والنجم حسب والمراد بالنجم النزيا في قول مجاهد أخرجه ابن عينة في تفسيره عن ابن أبي نجيع
عنه وقال أبو عبيدة النجم والنجوم ذهب إلى لفظ الواحد وهو بمعنى الجميع قال الشاعر
• وباتت تد النجم في مسجده • قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما أعلم أحداً من أهل التأويل قاله والمختار
قول مجاهد ثم روى من وجه آخر عن مجاهد أن المراد به القرآن إذا نزل ولابن أبي حاتم بلفظ النجم نجوم القرآن (قوله)
وقال مجاهد ذومرة ذوقوة (وصلة القرابي بلفظ شديد القوي ذومرة ذوقوة جبريل وقال أبو عبيدة ذومرة أي شدة
وأحكام وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذومرة قال ذو خلق حسن (قوله قَابِ
قَوْسَيْنِ حيث الوتر من القوس) سقط هذا لا يذو وصله القرابي من طريق مجاهد بلفظه وقال أبو عبيدة قَابِ قَوْسَيْنِ
أي قدرة قَوْسَيْنِ أو أدنى أو أقرب (قوله رَضِيذِي عَوَاجِهِ) وصله القرابي أيضاً وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة
رَضِيذِي جَانَّةٍ وأخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة ناقصة تقول ضَارَنَهُ حَقَقَ قصصته
(قوله وَأَكْدَى قَطَعَ عَطَاءَهُ) وصله القرابي بلفظ أقطع عطاءه وروى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد أن الذي
تزلت فيه هو الوليد بن المغيرة من طريق أخرى منقطعة عن ابن عباس اعطى قليلاً أي أطاع قليلاً لم تقطع وأخرج
ابن مردويه من وجهين عن ابن عباس أنها تزلت في الوليد بن المغيرة وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة اعطى
قليلاً لم تقطع ذلك وقال أبو عبيدة ما خذ من السكدي بالضم وهو أن يحفر حتى يأس من الماء (قوله رَبِّ الشَّرَى
هو رَزْدُ الْجُوزَاءِ) وصله القرابي بلفظه وأخرج الطبري من طريق خفيف عن مجاهد قال الشعرى السكوك
الذي خلف الجوزاء كانوا يعبون به وأخرج الفاكهي من طريق السكي عن أبي صالح عن ابن عباس قال تزلت في
خزاعة وكانوا يعبون الشعرى وهو السكوك الذي يبيع الجوزاء وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال كان
ناس في الجاهلية يعبون هذا النجم الذي يقال له الشعرى وأخرجه الطبري من وجه آخر عن مجاهد قال النجم
الذي يبيع الجوزاء وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء الفدرية والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد
وهو نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة أزمان إذا رؤيت غدوة طالعاً فذاك صميم الحر وأذا رؤيت عشاء طالعاً

الَّذِي وَفَى مَافُضَّ عَلَيْهِ، أَرَفَتِ الْآزِفَةُ أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، سَامِدُونَ الْبُرْطَمَةُ، وَقَالَ عِكْرَمَةُ
يَتَقَوَّنَ بِالْمِصْرِيَّةِ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ، أَفْتَارُونَهُ أَفْتَجَادُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ أَفْتَارُونَهُ يَفْتَى أَفْتَجِدُونَهُ، مَا زَاغَ
الْبَصَرُ بِهَرْمِ مُحَمَّدٍ ﷺ

فذلك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوبها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصة، وهي تقابل
الشعرى العجور والحجر بينهما ويقال لكوكبا الآخر الشمالي المزم مزرم الذراع وهما زمان هذا وآخر في الجوزاء
وكانت العرب تقول انحدرسيل فصار بما نياتجهته الشعرى فصبحت اليه المجرة وأقامت الغميصة، فبكت عليه حتى غصمت
عينها والشمران الغميصة، والعجور بطلان معا وقال ابن التين المزم بكسر الميم وسكون الراء، وفتح الزاي نيم
يقابل الشعرى من جهة القبلة لا غارقها وهو الهنعة (قوله الذي وفي مافرض عليه) وصله الرمان بلقطه وروى
سعيد بن منصور عن عمرو بن أوس قال وفي أي بلغ وروى ابن المنذر من وجه آخر عن عمر بن أوس قال كان
الرجل يؤخذ بذب غيظه حتى جاء إبراهيم فقال الله تعالى وإبراهيم الذي وفي أن لا زروا وازرة وزرا أخرى ومن
طريق هذيل بن شرحبيل نحوه وروى الطبري بإسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال كان النبي ﷺ
يقول سمى الله إبراهيم خليله الذي وفي لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى فبصحت الله حين تمسون وحين تصبحون
وروي عبد بن حميد بإسناد ضعيف عن أبي أمامة مرفوعا وفي عمل يومه باربع ركعات من أول النهار (قوله أرفت
الآزفة اقتربت الساعة) سقط هذا لا يذرها ويأتي في الرقاق وقد وصله الثريائي من طريق مجاهد كذلك وقال
أبو عبيدة دنت القيامة (قوله سَامِدُونَ الْبُرْطَمَةُ) كذلكهم وفي رواية الحموي والاصيلي والقاسمي البرطمة بالنون بدل
الميم (وقال عكرمة يفتنون بالهجرية) وصله الثريائي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أفن هذا الحديث
تصحيح قال من هذا القرآن وأنتم سَامِدُونَ قال البرطمة قال وقال عكرمة السَامِدُونَ يفتنون بالهجرية ورواه
الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال كان يبرون على النبي ﷺ غضبا لم يعططين قال وقال عكرمة هو الفناء بالهجرية
وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن عكرمة في قوله وأنتم سَامِدُونَ هو الفناء بالهجرية يقولون أسد لنا
أي غن لنا وأخرجه أبو عبيدة في فضائل القرآن وعبدالرزاق من وجهين آخرين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
وأنتم سَامِدُونَ قال الفناء قال عكرمة وهي بلفظ أهل اليمن إذ أراد الخيل أن يقول تن قال أسد لفظ عبد الرزاق
وأخرجه من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال لاهون وعن معمر عن قتادة قال غافلون ولا ين مردو به من
طريق محمد بن سوفة عن سعيد بن جبيرة عن عباس قال معرضون (تنبيه) البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء، وفتح
الطاء المهمللة الأعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا وضع ذقنه في صدره (قوله وقال إبراهيم افتارونه اجتجادونه)
وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم النخعي به وجاه إبراهيم بهذا الاسناد فيه القراءة التي بعد هذه
(قوله ومن قرأ افتارونه يعني أفتجدونه) كذا لهم وفي رواية لموى أفتجدون بغير ضمير وقد وصله الطبري
أيضا عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقرأ افتارونه يقول أفتجدونه فكان إبراهيم
قراهما معا وفسرها وقد صرح بذلك سعيد بن منصور في روايته المذكورة عن هشيم قال الطبري وهكذا قرا ابن
مسعود وطاعة قراء أهل الكوفة وقراءه الباقون وبعض الكوفيين افتارونه أي تجادونه (قلت) قراهما من الكوفيين
عاصم كالمجهور وقال الشعبي كان شرح يقرأ افتارونه ومسروق يقرأ افتارونه وجاه عن الشعبي أنه قراها كذلك
لكن يضم التاء (قوله ما زاغ البصر بصر محمد ﷺ) في رواية أبي ذر وقال ما زاغ الي آخره وإبسين القائل وهو قول
الراء قال في قوله تعالى ما زاغ البصر بصر محمد بقلبه بينا وشمالا وأخرج الطبري من طريق عبد بن كعب القرظي
في قوله ما زاغ البصر قال راي عبد جبريل في صورة الملك ومثله الرؤية مشهورة سيأتي ذكرها في شرح حديث

وَمَلُفْتِي وَمَكْجَاوَرٌ مَا رَأَى قَتَارُوا كَذَبُوا وَقَالَ الْحَسَنُ : إِذَا هَوَى غَابَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَغْنَى وَأَقْنَى أَعْطَى
قَارَنُوا حَدَّثَنَا بَحْبِي حَدَّثَنَا وَكَعْبٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قُلْتُ
 لِأَيُّ شَيْءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمَتَاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رُبَّهُ ؟ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَرِي يَمًا قُلْتُ ابْنُ
 أَنْتَ مِنْ تَلَاثَةٍ مَنْ حَدَّثَكَ عَنْ هَذَا كَذَبَ . مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رُبَّهُ هَذَا كَذَبٌ . ثُمَّ قُرِئَتْ
 لَاتُصَرِّفُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذْكُرُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْخَلِيفُ الْكَبِيرُ

عاشقة في هذه السورة (قوله وما طغى وما جاوز ماراي) في رواية الكشميني ولا بدل وما هو بقية كلام القراء
 أيضا وقطعه وما جاوز وروي الطبري من طريق مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر ما ذهب بيننا
 ولا شمالا وما طغى ما جاوز ما مر به (قوله قاتلوا كذبوا) كذا لهم ولم ارفى هذه السورة قاتلوا وانما فيها
 انما روي وقد تقدم ما فيها وفي آخرها تناري ولعله انتقال من بعض النساخ لان هذه اللفظة في السورة
 التي على هذه وهي قوله قاتلوا بالنذر وحكى الكرماني عن بعض النسخ هنا تناري تكذب ولم أقف عليه وهو بمعنى
 ما تقدم ثم ظهر لي بذلك أنه اختصر كلام القراء وذلك أنه قال في قوله تعالى فبأى آلاء بك تناري قال فبأى نعمة
 ربك تكذب بأنها ليست منه وكذلك قوله قاتلوا بالنذر كذبوا بالنذر (قوله) وقال الحسن اذا هوى غاب وصله عبد
 الرزاق عن معمر عن قتادة عنه (قوله) وقال ابن عباس أغنى وأقنى فأعطى فأرضى وصله ابن أبي حاتم من طريق علي
 ابن أبي طلحة عنه وأخرج الفريابي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أقنى قنع ومن طريق أبي رجا عن الحسن
 قال أخمض وقال أبو عبيدة أقي جعل له قنية أى أصول مال قال وقالوا أقي أرضى بشيالي فحسب ابن عباس وتحقيقه
 أنه حصل له قنية من الرضا (قوله حدنا بحبي) هو ابن موسى (قوله عن عامر) هو الشعي (قوله عن مسروق) في رواية
 للترمذي زيادة قصة في سياقه فأخرج من طريق مجاهد عن الشعبي قال لبي ابن عباس كبا بقرعة فسأله عن شيء فكبر
 كب حتى جابه الجبل فقال ابن عباس أنا بنوهاشم فقال له كب إن الله قسم رؤيته وكلامه هكذا في سياق الترمذي
 وعند عبد الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس أنا بنوهاشم قول أن مجدا رأى ربه مرتين فكبر كب وقال إن الله
 قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومجاهد فكم موسى مرتين ورآه مجاهد مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى
 مجاهد الحديث ولابن مردويه من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كب
 حمله قال يعني الشعبي فأنى مسروق عائشة فذكر الحديث فظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك (قوله)
 بأمتاه أصله يأم وأما السكت فأضيف إليها لف الإستغانة فأبدلت ناء وزيدت هاء السكت بعد الألف ووقم في
 كلام الخطابي إذا نادوا قالوا يأمه عند السكت وعند الوصل يأمت بالثناة فإذا ضحوا للتدبة قالوا يأمته وأما السكت
 وعقبه الكرماني بان قول مسروق يأمته ليس للتدبة إذ ليس هو تجمعا عليها وهو كما قال (قوله هل رأي محمد ﷺ)
 ربه قالت لقد قف شعري أي قام من النزاع لما حصل عندها من هيبته الله واعتقدته من تزبه واستحالة وقوع
 ذلك قال النضر بن شميل القف بفتح القاف وتشديد الفاء كالتشعر برة وأصله التقيض والاجتماع لان الجلد يقيض
 عند الفزع فيقوم الشعر لذلك (قوله ابن أنت من ثلاث) أى كيف يغيب فبهك عن هذه الثلاث وكان ينبغي لك أن
 تكون مستحضرها ومقتدا كذب من يدعي وقوعها (قوله من حدثك أن مجدا ﷺ رأى ربه فقد كذب) تقدم في
 بد الخلق من رواية القاسم بن جعد عن عائشة من زعم أن مجدا رأى ربه فقد أعظم ولمسلم من حديث مسروق الذي كورن
 طريق داود بن أبي هند عن الشعبي فقد أعظم على الله الفرية (قوله ثم قرأت لا تدركه الا بصار) قال النووي بعال لغيره
 لم تنف عائشة وقوع الرؤية بمجرد مرفوع ولو كان معالذكركه وانما استمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر

الآية وقد خالفها غيرهما من الصحابة والصحاب إذا قال قولوا خالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة انخاف والمراد بالادراك في الآية الاحاطة وذلك لاننا في الرؤية انتهى وجرمه بأن عاتشه لم تنصف الرؤية بحديث مرفوع ينع فيه ابن خزيمة فإنه قال في كتاب التوحيد في صحيحه الذي لا يوجب علما ولم تحك عاتشه أن النبي ﷺ أخبره أنه لم ير ربه وإنما تأولت الآية انتهى وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فقدم من طريق داود ابن أبي هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت ألم يجل الله وقد رآه ثلة أخرى فقلت أنا أول هذه الامة سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال إنما هو جبريل وأخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن داود بهذا الاسناد فقلت أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا فقلت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا إنما رأيت جبريل منهبطا ثم احتجاج عاتشه بالآية المذكورة خالفها فيه ابن عباس فأخرج الترمذي من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأي مجبر به قلت ليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذلك إذا تعجب من بواره الذي هو نور وقد رأي ربه مرتين وحاصله ان المراد بالآية نفى الاحاطة به عند رؤياه لا نفى أصل رؤياه واستدل القرطبي في المذهب لان الادراك لا يتناهي في الرؤية بقوله تعالى حكاه عن أصحاب موسى فلما رآه الجمعان قال أصحاب موسى أأنالذركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق الادراك في آية الانعام البصر فلما نفى كان ظاهره نفى الرؤية بخلاف الادراك التي في قصة موسى ولولا وجود الاخبار بقبوض الرؤية ما ساءل العادل عن الظاهر ثم قال القرطبي الابصار في الآية يجمع على الأنف واللام فيقبل التخفيف وقد ثبت دليل ذلك مما في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الآية الاخرى وحده يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال وإذا اجازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الى المرئي انتهى وهو استدلال جيد وقال عياض رؤيه الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا وثبتت الاخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للؤمنين في الآخرة وأما في الدنيا فقال مالك انما يرى سبحانه وتعالى في الدنيا لانه باق وبالباق لا يرى بالهائي فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رأوا الباقي بالباقي قال عياض وليس في هذا الكلام استحالة الرؤية لان من حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من عباده عليها لم يمنع (قلت) ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتي تموتوا وأخرجه ابن خزيمة ايضا من حديث أبي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت فان جازت الرؤية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من أثبتنا للنبي ﷺ له أن يقول ان انتمكم لا يدخل في عموم كلامه وقد اختلف السلف في رؤيه النبي ﷺ ربه فذهب عاتشه وابن مسعود الى انكارها واختلف عن أبي ذر ذهب جماعة الى اثباتها وحكي عبد الرزاق عن معمر عن الحسن أنه حلف أن عدا رأي ربه وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير ان ابنتها وكان يشد عليه اذا ذكره انكار عاتشه وبه قال سائر أصحاب ابن عباس وجرمه كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون وهو قول الاخرى وغالب أتباعه ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه وعن أحمد كالقولين (قلت) جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مفيدة فيجب حمل مطلقة على مفيدة فمن ذلك ما أخرجه النسائي باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أتعجبون أن تكون الخلة لاراهيم والكلام لموسي والرؤية لحمد وأخرجه ابن خزيمة بلفظ أن الله اصطفى ابراهيم بالخلة الحديث وأخرج ابن اسحق عن طريق عبد الله بن أبي سلمة أن ابن عمر أرسل الي ابن عباس هل رأي مجبر به فارسل اليه أن نعم ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأي ولقد رآه ثلة أخرى قال رأي ربه بقواده مرتين ولهم طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه إنما رآه بقلبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عاتشه بان يحمل نفيها على رؤيه البصر وإثباته على رؤيه القلب ثم المراد برؤيه الفؤاد رؤيه القلب لا بمجرد حصول

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ

علم لانه حصل الله عليه وسلم كان عالم بالله على الدوام بل مراد من أثبت له أنه رآه قلبه انت الرؤية التي حصلت له خلت في قلبه كما يخفى الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلافها للعين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن أنس قال رأى محمداً وعنده مسلم من حديث أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال بورأي أراه ولا محمد عنه قالت وأيت ثورا ولا بن خزيمة عنه قال رآه قبله ولم يره بعينه وهذا يتبين مراد أبي ذر بذكر الثور أي الثور حال بين رؤيته له يصبر وقد رجح القرطبي في الفهم قول الوقف في هذه المسئلة وعزاه لجامع من المحققين وقوامها ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدلل به للأطباء في ظهوره متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسئلة من السمليات فيكفي فيها بالادلة الظنية وانها من المصنفات فلا يكفي فيها بالادلة القطعية وجنح ابن خزيمة في كتاب التوحيد إلى ترجيح الآيات وأطلب في الاستدلال لها بما يطول ذكره وحمل ماورد عن ابن عباس على أن الرؤيا وقعت مرتين مرة بينه ومرة قبله وفيها أوردته من ذلك مقنع وبمن أثبت الرؤيا لنا نبينا ﷺ الامام أحمد فروى الخليل في كتاب السنة عن الروزي قلت لاحدائهم يقولون أن عائشة قالت من زعم أن محمداً رأى به قدأ عظم على الله فمريه فيأى شيء يدفع قولها قال يقول النبي ﷺ رأيت ربي قول النبي ﷺ أكبر من قولها وقد أنكر صاحب الهدي على من زعم أن أحمد قال رأى به يعني رأسه قال وإنما قال صرة رأى محمداً به وقال مرة بفؤاده وحكي عنه بعض المتأخرين رآه يعني رأسه وهذا من تصرف الحاكم فان نصوصه موجودة ثم قال ينبغي أن يعلم الفرق بين قولهم كان الاسراء مناما وبين قولهم كان بروحه دون جسده فان بينهما فروقا فان الذي يراه النائم قد يكون حقيقة إن تصعد الروح مثالي السواء وقد يكون من ضرب المثل أن يرى النائم بذلك وروحه لم تصعد أصلا فيحتمل من قال أسرى بروحه ولم تصعد جسده أراد أن روحه عرج بها حقيقة فصعدت ثم رجعت وجسده باقي في مكانه خروفا للمادة كما عرفت فك الية شق صدره والنائم وهو يقظان لا يجد بذلك الماتية وظاهر الأخبار الواردة في الاسراء تأتي الحمل على ذلك بل أسرى بجسده وروحه وعرج بهما حقيقة في الیقظة لانما ولا استراقا والله أعلم وأنكر صاحب الهدي أيضا على من زعم أن الاسراء تعد واستند الى استبعاد أن يشكر قوله ففرض عليه تحسين صلاة وطلب التخفيف الى آخر القصة فان دعوى الصدد تستلزم أن قوله تعالى أمضيت فريضي وخففت عن عبادي أن فرضية التحسين وقسم بعد أن وقع التخفيف ثم وقع سؤال التخفيف والاجابة اليه وأعيد أمضيت فريضي الى آخر ما انتهى وما أظن أحدا ممن قال بالصدد يلزم مثل ذلك يقظة بل يجوز وقوع مثل ذلك مناماً وجده يقظة كما في قصة الميت وقد تقدم تقريرها ويجوز تكرير انشاء الرؤية ولا تبعد العادة تكرير وقوعه كاستفتاح السماء وقول كل بي مناسب اليه بل الذي يظن أنه تكرر مثل حديث أنس رضي الله عنه أن قاعد أذبا جبريل فوكز بين كفي فعمت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فعمت في أحداهم وقعد جبريل في الاخرى فسمت وارتدت حتى سدت الخافقين وأنا أقطب طرفي ولوشئت أن أمس السماء لمست فالتفت الى جبريل كأنه نحلس لاجلي وفتح باباً من أبواب السماء فرأيت الثور الاعظم واذا دونه الحجاب وقفه الدر والياقوت فأوحى الى عبده ما أوحى أخرجه البزار وقال هر ديه الحوت بن عمير وكان بصريا مشهورا (قلت) وهو من رجال البخاري (قوله) وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب (موديل) فان استدلت به عائشة على ما ذهبت اليه من شي الرؤية وتقريره أنه سبحانه وتعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة أوجه وهي الوحي بأن يلقى في روعه ما يشاء أو يكلمه بواسطة من وراء حجاب أو يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انشاء الرؤية عنه حالة التكلم والجواب أن ذلك لا يستلزم هي الرؤية مطلقا قاله القرطبي قال وعامة ما يقتضي تني تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة فيجوز أن التكليم

وَمِنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَلْمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ . ثُمَّ قَرَأَ وَمَا تَدْرِي نَحْسَ مَاذَا تَكْتَسِبُ غَدًا وَمِنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ
كَمْ فَقَدْ كَذَبَ . ثُمَّ قَرَأَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ وَلَكِنْ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ * **بَابُ** فَكَانَ قَلْبُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى حَيْثُ الْوُزْنُ مِنَ الْقَوْسِ **حَدَّثَنَا**
أَبُو الثَّيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . فَكَانَ قَلْبُ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى . قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتَائَةٌ جَنَاحَ * **بَابُ**
قَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى **حَدَّثَنَا** طَلْحَةُ بْنُ عَنَامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ سَأَلْتُ
زُرَّارًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : فَكَانَ قَلْبُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى . قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ

لم يبق حائلة روية (قوله) ومن حدّثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا (الخ) تقدم
شرح ذلك واضحا في تفسير سورة لقمان (قوله) ومن حدّثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ الآية
يأتي شرحه في كتاب التوحيد (قوله) ولكن رأى جبريل في صورته مرتين * في رواية الكشميهني ولكنه
وهذا جواب عن أصل السؤال الذي سأل عنه مسروق لما تقدم بيانه وهو قوله ما كتب القوادما رأى وقوله وقد
رأه ثلة أخرى وسلم من وجه آخر عن مسروق أنه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسأله ما رأى
في رواية داود بن أبي هند رأيت منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض وللناس من طريق
عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود أبصر جبريل ولم يصبر به * (قوله) باب فكان قلب قوسين أو أدنى حيث
الوزن من القوس (تقدم من التفسير قريبا عن مجاهد وثبتت هذه الترجمة لابن ذر وحده وهي عند الاسماعيلي أيضا
والقاب ما بين القبضة والسية من القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين أن المراد القوس التي يرى بها قال
وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشيء (قلت) وينبغي أن يكون هذا القول هو الراجح فقد أخرج ابن
مسعوده بإسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الضراعان ويؤيد أنه لو كان المراد به القوس التي
يرى بها لم يمتثل بذلك ليجتاز إلى الثنية فكان يقال مثلا قاب ربح أو نحو ذلك وقد قيل أنه على القاب والمراد فكان
قاب قوس لأن القاب ما بين القبض إلى السية فكل قوس قابان بالنسبة إلى خاتمة وقوله أو أدنى أي أقرب قال
الزجاج خاطب الله العرب بما ألقوا والمعنى فما تقدرون أنتم عليه والله تعالى عالم الأشياء على ما هي عليه لا تردده
وقيل أو يعني في والتقر بهو أقرب من القدر المذكور وسيأتي بيان الاختلاف في معنى قوله تعلق في كتاب التوحيد
إن شاء الله تعالى (قوله) حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد وسليمان هو الشيباني وزراره هو جبريل (قوله) عن عبد الله
فكان قلب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال حدثنا ابن مسعود أنه رأى جبريل (هكذا أورده
والمراد بقوله عن عبد الله وهو ابن مسعود قال في تفسيره هاتين الآيتين ما ذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن
مسعود وليس المراد أن ابن مسعود حدث عبد الله كما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد أخرجه
في الباب الذي يليه من وجه آخر عن الشيباني فقال سألت زرار عن قوله فذكره ولا أشكال في سياقه وقد أخرجه
ابن نمير في المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمي بن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال سألت زرار
جبريل عن قول الله فكان قلب قوسين أو أدنى فقال قال عبد الله قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكره (قوله) باب قوله تعالى
فأوحى إلى عبده ما أوحى (ثبتت هذا الترجمة لابن ذر وحده وهي عند الاسماعيلي أيضا وأورد في حديث ابن
مسعود المذكور في الذي قبله (قوله) أنه جد (الضمير للبعد المذكور في قوله تعالى إلى عبده ووقع عند ابن

سُئِلَ عَنْ جَابِرٍ • **بَابُ** لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى **حَدَّثَنَا** قُبَيْصَةُ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قُلْ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ • **بَابُ** أَوْفَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعِزَّى **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَنْثَمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ اللَّاتَ وَالْعِزَّى كَأَنَّ اللَّاتَ رَجُلًا يَلْتَمِسُ سَوِيقَ الْحَاجِّ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مُمَرَّزٌ عَنِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَافٍ

فَرَأَى هَذَا وَابْنُ جَبْرِ يَلِ وَهَذَا أَوْضَحُ فِي الْمَرَادِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَذْهَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنَّ الَّذِي رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ جَبْرِ يَلِ كَأَنَّهُ ذَهَبَتْ إِلَى ذَلِكَ مَائِةٌ وَالتَّضْدِيقُ عَلَى رَأْيِهِ فَابْنُ جَبْرِ يَلِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَيْ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الَّذِي دَنَا فَعَلَّ هُوَ جَبْرِ يَلِ وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْسَى إِلَى الْمَجْدِ وَكَلَامُ أَكْثَرِ الْمُعْصَرِينَ مِنَ السَّالِفِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي أَوْسَى هُوَ اللَّهُ أَوْسَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ هَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِلَى جَبْرِ يَلِ (قَوْلُهُ لَهُ سَنَاءَهُ جَنَاحُ) زَادَ طَاعِمٌ عَنْ زُرْقِي هَذَا الْحَدِيثَ يَنْتَازِعُ مِنْ رِيشَةِ التَّهَاطُلِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْيَاقُوتُ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَلَفْظُ النَّسَائِيِّ يَنْتَازِعُ مِنْهَا تَهَاطُلُ يَلِ الدَّرَجَاتِ وَالْيَاقُوتُ • (قَوْلُهُ بَابُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) ثَبَتَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ لِابْنِ زُرْعَةَ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ وَحَدِيثَ الْبَابِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ صِفَةً جَبْرِ يَلِ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَقَدْ رَأَى) أَيْ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ اللَّاتِ (قَوْلُهُ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ) هَذَا ظَاهِرُهُ بِغَيْرِ التَّضْيِيقِ السَّابِقِ أَنَّهُ رَأَى جَبْرِ يَلِ وَلَكِنْ يَوْضَحُ الْمَرَادُ مَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَبْصَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ جَبْرِ يَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَفْرِفٍ قَدَمًا مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَجْتَمِعُ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ أَنَّ الْمَوْصُوفَ جَبْرِ يَلِ وَالصِّفَةُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ تَعْدِينَ فَضِيلٌ عِنْدَ الْأَسْمَاعِيِّ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ النَّسَائِيِّ كَلَامُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ رَأَى جَبْرِ يَلِ لَهُ سَنَاءَةٌ جَنَاحُ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ وَالْمَرَادُ أَنَّ الَّذِي سَدَّ الْأَفْقَ الرَّفْرَفُ الَّذِي فِيهِ جَبْرِ يَلِ فَتَنْسَبُ جَبْرِ يَلِ إِلَى السَّدِّ الْأَفْقِيِّ بِجَزَاءٍ وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَصَحَّاحِهِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِ يَلِ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرِفٍ قَدَمًا مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ يَعْزِفُ الْمَرَادُ بِالرَّفْرِفِ وَأَنَّهُ حُلَّةٌ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَتَكَتَّبِينَ عَلَى رَفْرِفٍ وَأَصْلُ الرَّفْرِفِ مَا كَانَ مِنَ الدِّيَابِاجِ رَقِيقًا حَسَنَ الصَّنِيعَةِ ثُمَّ اشْتَهَرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي السَّرِّ وَكُلِّ مَا فَضَّلَ مِنْ شَيْءٍ فَنُطِفَ وَثِي فَيُورَفَرُ وَيُقَالُ رَفْرِفُ الطَّائِرِ بِجَنَاحِهِ إِذَا بَسَطَهَا وَقَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَبْرِ يَلِ بَسَطَ أَجْنَحَتِهِ فَصَارَتْ تُشَبِّهُ الرَّفْرِفَ وَكَذَا قَالَ فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا تَوْضِيحُ الْمَرَادِ • (قَوْلُهُ بَابُ أَوْفَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعِزَّى) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَيْنِ • أَحَدُهُمَا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو الْأَنْثَمِيِّ الْمَذْكُورُ فِي الْأَسْنَادِ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ وَأَبُو الْجَوْزَاءِ بِالْجَمِّ وَالزَّايِ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْأَسْنَادُ كُلُّهُ بِصَرِيحٍ (قَوْلُهُ فِي قَوْلِهِ اللَّاتَ وَالْعِزَّى) أَنَّ اللَّاتَ رَجُلٌ يَلْتَمِسُ سَوِيقَ الْحَاجِّ سَقَطَ فِي قَوْلِهِ لَعْنَةُ أَبِي ذَرٍّ وَهَذَا مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْأَسْمَاعِيُّ هَذَا التَّفْسِيرُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ اللَّاتَ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ (قُلْتُ) وَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِلْزَامٍ يَلْتَمِسُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَصْلُهُ وَخُفِّ لَكِنَّةُ اسْتِعْمَالِ الْجَمْهُورِ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِالتَّخْفِيفِ وَقَدْ رَوَى التَّشْدِيدُ عَنْ قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٍ مِنْ تَابِعِيهِ وَرَوَى عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ أَيْضًا وَالمَشْهُورُ عَنْهُ التَّخْفِيفُ كَالْجَمْهُورِ وَوَرَّأَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْجَوْزَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَفْظُهُ فِيهِ زِيَادَةُ كَانَ يَلْتَمِسُ السَّوِيقَ عَلَى الْحِجْرِ فَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْمَنَ فَيَبِيدُ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِ هَذَا الرَّجُلِ فَرَوَى الْمَاكِبِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى صَخْرَةٍ بِالطَّائِفِ وَاعْلَمَ أَنَّهُ غَنَمٌ فَكَانَ يَسْلُومُنَ رَسْلَهَا وَيَأْخُذُ مِنْ زَيْبِ الطَّائِفِ وَالْأَفْطَ فَيَجْعَلُ مِنْهُ حَبْسًا وَيَطْعَمُ مِنْ بَرِّهِ مِنَ النَّاسِ

قَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى . فَأَقْبَلَ لِأَبِيهِ إِلَّا اللَّهَ . وَمَنْ قَالَ إِصَاحِبَهُ تَعَالَى أَقَامَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ بِمَا بَدَأَ وَمَتَاعَهُ النَّائِلَةُ الْآخَرَى حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِمَا نَشَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لِمَاةِ الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلِّ لَا يَطْرُقُونَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ . فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ قُلْتُ سُفْيَانُ مَتَاعَهُ بِالْمُشَلِّ

فلمسامت عبده وكان معاده يقرأ اللات مشددة ومن طريق ابن جريج نحوه قال وزعم بعض الناس أنه عامر بن الظرب انتهى وهو يفتح الظاء المشال بكسر الراء ثم موحدة وهو العدواني بضم الهملة وسكون الدال وكان حكم العرب في زمانه وفيه يقول شاعرهم * ومناحكم يقضي ولا ينقض ما يقضي * وحكي السبيل أنه عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس بن مضر قال ويقال وهو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة انتهى وحرف بعض الشراح كلام السبيل وظن أن ربيعة بن حارثة قول آخر في اسم اللات وليس كذلك وإنما ربيعة بن حارثة اسم لحي فليقبل والصحيح أن اللات غير عمرو بن لحي فقد أخرج الفاكهي من وجه آخر عن ابن عباس أن اللات لمسامت قال لهم عمرو بن لحي أنهم لم يمت ولكن دخل الصخرة فعبدها وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب قريش أن عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤد هذه الرواية وحكي ابن السكيت أن اسمه صرمة بن غنم وكانت اللات بالطاق وقيل بنخله وقيل بعكاظ والاول أصح وقد أخرجه الفاكهي أيضا من طريق مقسم عن ابن عباس قال هشام بن السكيت كانت متاة أقدم من اللات فهدمها على عام الفتح بأمر النبي ﷺ وكانت اللات أحدث من متاة فهدمها للمعيرة ابن شعبة بأمر النبي ﷺ لما أسلمت ثقيف وكانت العزى أحدث من اللات وكان الذي اتخذها ظالم بن سعد بوادي نخلة فوق ذات عرق فهدمها خالد بن الوليد بأمر النبي ﷺ عام الفتح * الحديث الثاني (قوله يقال في حلقه) أي في يمينه وعند النساء وابن ماجه ومعه ابن حبان من حديث سعد بن أبي وقاص ما يشبه أن يكون سببا لحديث الباب فأخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن أبيه قال كنا حديث عهد بجاهلية غلفت باللات والعزى فقال لى أصحابي بئس ما قالت فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي الفقيه إنما تكون بالعبود المعظم فإذا حلف باللات ونحوها فقد ضاعى الكفار فأمر أن يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي من حلف بها جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا أو ذاهلا يقول لا إله إلا الله يكفر الله عنه ويرد قلبه عن السهو إلى الذكر ولسانه إلى الحق وينبئ عنه ما جرى به من اللغو (قوله) ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليصدق قال الخطابي أي بالمال الذي كان يريد أن يقامره وقيل بصدقة ما تكفر عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي وهذا هو الصواب وعليه يدل ما في رواية مسلم فليصدق بشيء وزعم بعض الحنفية أنه يلزمه كفارة يمين وفيه ما فيه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور أن الزم على المعصية إذا استقر في القلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف المخاطر التي لا يستمر (قلت) ولا أدري من أين أخذ ذلك مع الصريح في الحديث بصدور القول حيث نطق بقوله تعال أقامرك فهداه إلى المعصية والقارحرام بالثقة قاله إمام الفقه حرام فليس هنا عزم مجرد وسواء بقية شرحه في كتاب الإيمان والنذور ووقع الاسم بمسئلة العزم في أو آخر الرقاق في شرح حديث من هم بحسنة * (قوله) باب ومتاع الثالثة الأخرى سقط باب لغير أي ذكر وقد تقدم شرح متاة في سورة البقرة وقرأ ابن كثير وابن مجاهد متاة بقلب والهمز (قوله) قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت كذا أوردته مختصرا وتقدم في تفسير البقرة بيان ما قاله وأنه سأل عن وجوب السعي بين الصفا والمروة من قولته تعال إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية وجواب عائشة وفيه قولها إلى آخره (قوله) من أهل لمائة أي لاجل متاة في رواية غير أبي ذر بمائة بالموحدة بدل اللام أي أهل عندها أو أهل باسمها (قوله) قال سفیان مائة بالمشل) بفتح المعجمة واللام الثقيلة تلام ثمانية وهو موضع من قديم ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه إليها

من تصدق • وقال عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب قال: عروة قالت: ما شئت نزلت في الأنصار كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهودون لئلا يمتلئوا. وقال معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة كان رجال من الأنصار ممن كان يهود لئلا يمتلئوا. ومائة صم بين مكة والمدينة. قالوا يا بني الله كئنا لا نطوف بين الصفا والمروة تطليفاً لئلا يمتلئوا • باب فاسجدوا لله وأعبدوا • حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوكيع حدثنا أيوب عن عذرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سجد النبي ﷺ بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس • تابعه ابن طهمان عن أيوب ولم يذكر ابن علي • ابن عباس حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد يعني الزبير حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن الأسود بن يزيه عن عبد الله رضي الله عنه قال: أول

(قوله من تصدق) بالقاف والهمزة مصغره مكان معروف بين مكة والمدينة (قوله) وقال عبد الرحمن بن خالد أي ابن مسافر (عن ابن شهاب) هو الزهري وصله الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوه (قوله) نزلت في الأنصار كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهودون لئلا يمتلئوا (أي مثل حديث ابن عينة الذي قبله وأخرج القاسمي من طريق ابن إسحق قال نصب عمرو بن لحي مائة على ساحل البحر مما يلي قديد يحجونها ويعظمونها إذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى أتوامنة فأهلواها فن أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة (قوله) وقال معمر إلى آخره وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الزاق مطولا وقد تقدم الحديث بطوله من وجه آخر عن الزهري في كتاب الحج (قوله) صم بين مكة والمدينة قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة والمدينة كما قال (قوله) تطليفاً لئلا يمتلئوا بقيته عند الطبري فهل علينا من حرج أن نطوف بهما الحديث وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من أهل الطموق إلى آخره نزلت في القرين كليهما من طاف ومن لم يطف • (قوله) باب فاسجدوا لله وأعبدوا في رواية الاصيل واسجدوا وهو غلط (قوله) سجد النبي ﷺ بالنجم وطهمان (قوله) ولم يذكر ابن علي ابن عباس) اما متابعة ابراهيم بن طهمان فوصلها الاسماعيلي من طريق حفص بن عبد الله التيسابي عن بلقظ انه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجدوا لانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود التلاوة وأما حديث ابن علي فالمراد به انه حدث به عن أيوب فأرسله وأخرجه بن أبي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لانفاق ثقتين عن أيوب على وصله وهما عبدالوارث وابراهيم بن طهمان (قوله) والجن والانس) اما اعادة الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لئلا يرم اختصاص ذلك بالانس وسأذكر ما فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجدوا للمشركين مع المسلمين لانها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمبودم او وقع ذلك منهم بلا قصد أو خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم (قلت) والاحتالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لياض والثاني بخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه أن الذي استخذه منهم أخذ كعنا من حصي فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث أبعاد المسلمين حينئذ من الذين كانوا خائفين من المشركين لا المكس قال وماتيل من أن ذلك بسبب القاء الشيطان في أثناء قراءة رسول الله ﷺ لاصحاه له عقلا ولا خلا انتهى ومن تأمل ما أورده من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه الصواب في هذه المسئلة محمد الله تعالى (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود وأبو أحمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري (قوله) أول

سُورَةُ أَنْزَلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمُ قَالَ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مِنْ خَلْفِهِ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كِفًّا مِنْ تَرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ . فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلَ كَافِرًا . وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ .

﴿ سُورَةُ أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
 قَالَ مُجَاهِدٌ : مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ . مُزْدَجَرٌ مُتَنَاءٌ . وَازْدَجَرٌ فَاسْتَطِيرَ جُنُودًا . دُسِرَ أَصْلَاحُ السَّيْفَةِ .

سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله ﷺ أي لا فرغ من قراءتها وقد قدمت في تفسير الحج من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب فيه وقع في رواية ذكرها عن أبي إسحق في أول هذا الحديث أن أول سورة استعمل بها رسول الله ﷺ فقرأ على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية أول سورة قرأها على الناس النجم (قوله الأرجلا) في رواية شعبة في سجود القرآن لما بقي أحد من القوم الاسجد فاخذ رجل من القوم كفامن حصي وهذا ظاهره تعميم سجودهم لكن روى النسائي بإسناد صحيح عن المطلب بن أبي وداعة قال قرأ النبي ﷺ بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده وأبى أن أسجد ولم يكن يومئذ اسم قال المطلب فلادع السجود فيها فيحمل تعميم ابن مسعود على أنه بالنسبة إلى من أطلع عليه (قوله كفامن تراب) في رواية شعبة كفامن حصي أو تراب (قوله فسجد عليه) في رواية شعبة فرمعه إلى وجهه فقال بكنتني هذا (قوله فراجه بعد ذلك قتل كافرا) في رواية شعبة قال عبدالله بن مسعود فلقد رأيت به بعد قتل كافرا (قوله وهو أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ) لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق إسرائيل على تسمية ذكرها بن أبي زائدة عن أبي إسحق عند الاسماعيل وهذا هو المحدث وعند ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن أمية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن بأنه الوليد وهو عجيب منه مع وجود التصريح بأنه أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ولم يقتل بيد كافر من الذي سماه غيره ووقع في تفسير ابن حبان أنه أوجب وفي شرح الأحكام لابن زبيرة أنه متناقض ورد بأن القصة وقعت بمكة بلا خلاف ولم يكن اتفاق ظهر بعد وقد جزم الواقدي بأنها كانت في رمضان سنة خمس وكانت المهاجرة الأولى إلى الحبشة خرجت في شهر رجب فلما بلغهم ذلك رجعوا فوجدوا على لحسم من الكفر فهاجر والثانية ويحتمل أن يكون الاربعة لم يسجدوا والتعميم في كلام ابن مسعود بالنسبة إلى ما أطلع عليه كما قلته في المطلب لكن لا يفسر الذي في حديث ابن مسعود بالأمية لآذكرته والله أعلم

﴿ سورة اقتربت الساعة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لا يذو ولغيره اقتربت الساعة حسب وتسمى أيضا سورة القمر (قوله وقال مجاهد مستمر ذاهب) وصله القرطبي من طريقه ولفظه في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس فذكر الحديث المرفوع وفي آخر تلا الآية التي في قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب ومعني ذاهب أي سيذهب ويطل وقيل سائر (قوله مزدجر متناهي) وصله القرطبي بلفظه عن مجاهد في قوله وقد جاء من الانبياء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبدالعزيز قال أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله متناهي بصيغة التفاعل أي غاية في الزجر لا مزيد عليه (قوله وازدجر استطير جنونا) وصله القرطبي بلفظه عن مجاهد فيكون من كلامهم مقطوعا على قولهم مجنون وقيل هو من خبر الله عن فعلهم أنهم زجر وه (قوله دسر أصلاخ السفينة) وصله القرطبي بلفظه من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد وروى ابن المنذر وأبراهيم الحربي في الثريب من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الألواح ألواح السفينة والدرس معارضتها التي تشد بها السفينة ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ودرس قال المسامر وبهذا جزم أبو عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

لَنْ تَكُنْ كُفْرًا يَقُولُ كُفْرًا لَهُ جَزَاءُ مِنْ اللَّهِ . مُحْتَضَرٌ بِحُضْرُونِ الْمَاءِ ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : مُهْلِكُ بَيْنِ السَّلَاحِ
 انْطَبَ السَّرَاعُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : فَتَمَاطِي فَطَامَهَا يَدَيْهِ فَفَرَّهَا . الْمُحْتَظِرُ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ يُخْرِقِي . أَرَزْدَجَرُ
 أَتَمَّلَ مِنْ زَيْتُونٍ . كُفْرٌ فَلَمَّا بِهِ وَبِهِمْ مَا ضَلُّوا جَزَاءً لِمَا صَنِعَ بَنُو حِمْيَرَ وَأَصْحَابُهُ ، مُسْتَقِرٌّ عَذَابٌ حَتَّى
 خَالَ الْأَمْرَ الْمَرْحَ وَالْمُتَحَيِّرَ . **بَابُ** وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ بَرَأَ آيَةٌ يُرْصَدُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْوُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَقَتَيْنِ رَفَقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَرَفَقَةً دُونَهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْهَدُوا
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَارَ فَرَقَتَيْنِ فَقَالَ لَنَا أَشْهَدُوا **حَدَّثَنَا**

الانواع مخاذيف السفينة والمسر دسرسامير (قوله لمن كان كفر بقول كفر له جزاء من الله) وصله الثريائي
 بلفظ لمن كان كفر بالله وهو يشعر بأنه قرأها كفر بفتحين على البناء للفاعل وسيأتي توجيهه الاول (قوله محضرون
 يحضرون للماء) وصله الثريائي من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت الناقة (قوله وقال ابن جبير مطمئن
 السنان الحبيب السراع) وصله ابن أبي حاتم من طريق شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله مطمئن
 الى الداع قال هو السنان وقد تقدم ضبط السنان في تفسير الصفات وقوله الحبيب بفتح المعجمة والموحدة بعدها
 أخرى تفسير السنان والسراع تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مطمئن
 قال ناظرين وقال أبو عبيدة للمطع المسرع (قوله وقال غيره فتعاطى فطاطى بيده ومقروها) في رواية غير ابن ذرعا طها
 قال ابن القيم لأعلم لقوله فتعاطى وجها الآن يكون من المقلوب لان المعطو تناولوا فكانه قال تناولها بيده (قلت)
 ويؤيده ما روى ابن المنذر من طريق ابن مجاهد عن ابن عباس فتعاطى فمقر تناول فمقر (قوله المحظركحظار من الشجر
 محترق) وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب
 يسقط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كشم المحظرك قال كرماد محترق وروى الطبري من طريق
 زيد بن أسلم قال كانت العرب تجعل حظارا على الابل والمواشي من بيس الشوك فهو المراد من قوله كشم المحظرك وروى
 الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو التراب المتناثر من الحائط (تنبية) حظار بكسر المهملة وفتحها والظاء
 المشقة خفيفة (قوله وازدجر افضل من زجرت) هو قول الفراء وزاد بعده صارت ناء الاتصال فيه دالا
 (قوله كفر فطنا به وبهم ما ضلوا زاء لما صنع بنوح واصحابه) هو كلام الفراء بلفظه وزاد بقول اغرق النوح أى
 لاجل نوح وكفر أى جحد وحصل الكلام ان الذى وقع بهم من الفرق كان جزاء لنوح وهو الذى كفر أى جحد
 وكذب فغوى ذلك لصبره عليهم وقد قرأ حمدا لارج جزاء لمن كان كفر بفتحين قالام فلن على هذا اقوم نوح
 (قوله مستقر عذاب حق) هو قول الفراء وعند ابن أبي حاتم بمعنىا عن السدى وعند عبد بن حميد عن قتادة في قوله
 عذاب مستقر استقر بهم الى نار جهنم ولابن أبي حاتم من طريق مجاهد قال وكل أمر مستقر قال يوم القيامة ومن
 طريق ابن جريج قال مستقر بأمله (قوله ويقال الاشر المرح والتجبر) قال أبو عبيدة في قوله سيعلمون غدا من
 الكذاب الاشر قال الاشر المرح والتجبر وربما كان من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر بفتح المعجمة
 وتشديد الزاء افضل قضيل من الشروفي الشواذ قراءة أخرى المراد بقوله غدا يوم القيامة (قوله باب وانشق
 القمر وانبروا آية برضوا) سقطت هذه الترجمة لعمر أبي ذر ثم ذكر حديث انشقاق القمر من وجهين عن ابن مسعود

يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عِرَاقٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَمُودٍ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ أَهْلَ سُكَّةٍ
 أَنْ يُرَبِّمَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فَرَفَقَتَيْنِ * **بَابُ** تَجَرُّي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا وَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ
 مُدْرِكٍ . قَالَ قَتَادَةُ : أُنَبِّئُ اللَّهَ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَذْرِكَهَا أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ **حَدَّثَنَا** حُفْصُ بْنُ
 عُمرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فَمِنْ مُدْرِكٍ
 * **بَابُ** وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِ كُرِّ قَوْلُ مِنْ مُدْرِكٍ قَالَ مُجَاهِدٌ : يَسْرُنَا هَوْنًا قَرَأَهُ **حَدَّثَنَا**
 مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
 كَانَ يَقْرَأُ فَمِنْ مُدْرِكٍ * أَعْجَازُ تَحْلٍ مُنْقَرِعٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرُ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعْمٍ
 حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ أَنَّهُ سَمِعَ رِبْعًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ قَوْلُ مِنْ مُدْرِكٍ أَوْ مُدْرِكٍ . قَالَ سَمِعْتُ
 عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُهَا فَمِنْ مُدْرِكٍ قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُهَا فَمِنْ مُدْرِكٍ دَالًا * فَكَانُوا
 كَتَمِ شَيْءٍ الْمُحْظَرِ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِ كُرِّ قَوْلُ مِنْ مُدْرِكٍ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ
 عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ فَمِنْ مُدْرِكٍ الْآيَةَ *
 وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
 عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ فَمِنْ مُدْرِكٍ * وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
 أَشْيَاءَكُمْ فَمِنْ مُدْرِكٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْمٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ
 ابْنِ بَرِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَمِنْ مُدْرِكٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَمِنْ مُدْرِكٍ

وفيه فرقتين ومن حديث ابن عباس انشق القمر في زمان النبي ﷺ و بكر فيه هوابن مضر وجعفر هوابن ربيعة
 ومن حديث أنس سأل أهل مكة أن يريهم آية وقد تقدم شرحه ومن وجه آخر عن أنس انشق القمر فرقتين وقد
 تقدم الكلام عليه مستوفى في أوائل السيرة النبوية * (قوله باب تجرّي بأعيننا جزاء لمن كان كفر) زاد غير أبي زر
 الآي التي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة المذكور فيه (قوله قال قتادة أنبئ الله سفينة نوح حتى أذرّكها أوائل هذه
 الأمة) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لفظه وزاد على الجودي وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد عن
 قتادة قال أنبئ الله السفينة في أرض الجزيرة عيرة وآية حتى نظار إليها أوائل هذه الأمة نظرًا ومن سفينة بعدها فصارت
 رمادا (قوله عن الأسود) في الرواية التي بعده ما يدل على سماع أبي إسحاق له منته (قوله أنه كان يقرأ فمِنْ مُدْرِكٍ)
 أي بالعدل المهملة وسبب ذكر ذلك أن بعض السلف قرأها بالمعجمة وهو منقول أيضا عن قتادة ثم ذكر المصنف
 لهذا الحديث خمس تراجم في كل ترجمة آية من هذه السورة ومدار الجميع على أبي إسحاق عن الأسود بن زيد وساق في
 الجميع الحديث المذكور ليعين أن لفظ مدرك في الجميع واحد وقد تكرر في هذه السورة قوله فمِنْ مُدْرِكٍ بحسب

باب قَوْمَ سَبْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
عِكرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ وَهْبٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عِكرَمَةَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدَأَ اللَّهُ إِلَى أَنْشُدَكَ عَهْدَكَ
وَوَعْدَكَ اللَّهُ إِنْ تَنَاقَضَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدِي فَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا حَتَّ
عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَتَّبِعُ الدَّرْعَ ، تَفْرَجُ وَهُوَ يَقُولُ : سَبْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ **باب** قَوْلِهِ بَلِ السَّاعَةُ
مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ، يَتْنِي مِنَ الْمَرَادَةِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ
أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ مَاهِكٍ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لَقَدْ أُنْزِلَ
عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِحِكْمَةٍ ، وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَلْبِ : بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ **حَدَّثَنِي**
إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدَأَ أَنْشُدَكَ
عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُ إِنْ شِئْتَ لَمْ تَعْبُدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدِي وَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ فَقَدْ أَلَحَّتْ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدَّرْعِ ، تَفْرَجُ وَهُوَ يَقُولُ : سَبْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ
مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ .

تكرر القصص من أخبار الأمم استدعاء لفهام السامعين ليحبوا وقال في الأولى وقال مجاهد يد رنا هنا قراءه وقال في الثانية عن أبي اسحق أنه سمع رجلا سأل الأسود فهل من مذكروا مذكر أري بمجعة أو بمجعة فذكر الحديث وفي آخره دال الأى مهمة ولفظ الثالث والرابع كلاول ولفظ الخامس عن عبدالله قرات على النبي ﷺ فهل من مذكر أى بالمجعة فقال فهل من مذكر أى بالمجعة وأثر مجاهد وصله القرياني وسيأتي في التوحيد وقوله مذكر أصله مذكر بفتح الدال مجعنا بفتح الجيم معجمة بفتح الباء دال المهملة نبتة بضم النون معجمة بفتح التاء دال المهملة نأملت المعجمة لقارئها ثم أدغمت وقوله في الطريق الرابع حدثنا عبد حدثنا عبد ركذا وقع بخطه منسوبه هو ابن المنني أو ابن شار أو ابن الوليد البصري وقد أخرجه الاسماعيلي عن رواية مجاهد بن شار بتدريس وقوله في الخامسة حدثنا يحيى هو ابن موسى * (قوله) باب قوله سيزم الجمع الآية ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة بدر وقد تقدم بيانه في المغازي وقوله حدثنا عبد بن حوشب هو عبد بن عبدالله نسب لجده وثبت كنفك لغير أبي ذر وقوله ح وحدثني عبد حدثنا عفان بن مسلم كذا للاكثر وعبد الوالد بن سفيان بن السكوني فصار عن البخاري حدثنا عفان (نتيجه) هذان من مراسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ابيوب عن عكرمة عن عمر قال لما نزلت سيزم الجمع ويولون الدبر جعلت أقول أى جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يشفي الدرع وهو يقول سيزم الجمع الآية فكان ابن عباس حمل ذلك عن عمرو كان عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر وقد أخرج مسلم من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب * (قوله) باب قوله بل الساعق عديم والساعق أدهى وأمرى من المراتة) هو قول القراء قال في هذه الآية معناه أشد عليهم من عذاب يوم بدر وأمر من للزارة (قوله) يوسف بن ماهك) حذم ذكره قرياني في سورة الاحقاف (قوله) اني عند عائشة أم المؤمنين قالت لقد نزل على جدك كذا ذكره هنا خلاصا وفيه قصة حذفا وسيأتي مطولا في فضائل القرآن ان شاء الله تعالى ثم ذكر في حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه فيه هو ابن شاهين وخالد الاول هو الطحان والذي يرفقه هو خالد الحذاء

﴿سُورَةُ الرَّحْمَنِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُحِبُّ بَنَازَ كُثْبَانَ الرَّحَى وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ، يُرِيدُ لِسَانَ الْمِرْيَانِ، وَالْمَصْفُ بَقْلُ
الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ. قِيلَ أَنَّ يُدْرِكُ ذَلِكَ الْمَصْفُ وَالرَّيْحَانُ رِزْقُهُ، وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ
مِنْهُ، وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْوَيْحَانُ رِزْقُهُ وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ الرَّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
وَالْمَصْفُ يُرِيدُ الْمَاءَ كَوَلَّ مِنَ الْحَبِّ وَالرَّيْحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُوْكَلْ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَةِ
وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْمَصْفُ التَّبَنُّ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْمَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تَسْمِيَةً النَّبْتُ هَبُورًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ
الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَةِ وَالرَّيْحَانُ الرَّزْقُ

﴿قوله سورة الرحمن﴾

كَذَا لَمْ يَزَادْ أَوْ ذُرَّ الْبِسْمِلَةَ وَالْأَكْثَرُ عَدُوا الرَّحْمَنَ آيَةً وَقَالُوا هُوَ خَرِمْتُمْ عَذُوفٌ أَوْ مِتُّمُودٌ عَذُوفُ الْخَبَرِ وَقِيلَ تِمَامُ
الْآيَةِ عِلْمُ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْخَبَرُ (قوله) وقال مجاهد يحسبان كحسبان الرشي ثبت هذا لا بد من وحده وقد تقدم في بدء
الخلق بإسقاط منه (قوله) وقال غيره وأقيموا الوزنين سقط وقال غيره لتبرأني ذرو هذا كلام الفراء
بلفظه وقد أخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي عباس رجلاً من بني زيد أُرْجِحَ فقال أَلَمْ أَلْسَنُ قَالَ قَالَ
الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط وأخرج ابن المنذر عن طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد قال وأقيموا الوزن بالقسط
قال اللسان (قوله) والمصف بقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك فذلك المصف والريحان رزقه والحب الذي
يؤكل منه والريحان في كلام العرب الرزق) هو كلام الفراء أيضاً لكن ملخصاً ولفظه المصف فيأخذ كروا بقل الزرع
لأن العرب تقول خرجنا نصف الزرع إذا قطع منه شيئاً قبل أن يدرك والباقي مثله لكن قال والريحان رزقه وهو
الحب الخ وزاد في آخره قال ويقولون خرجنا نطلب ربحان الله وأخرج الطبري عن طريق العوفي عن ابن
عباس قال المصف ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤسُهُ فهو يسمى المصف إذا يبس ولا ين أبي حاتم من وجه
آخر عن ابن عباس المصف أول ما يخرج الزرع بقلاً (قوله) وقال بعضهم المصف يريد الماء كقول من الحب والريحان
النضيج الذي لم يؤكل (هو بقية كلام الفراء بلفظه ولا ين أبي حاتم من طريق الضحَّاك قال المصف البز والشعر
ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الريحان حين يستوي الزرع على سوقه ولم يسنبِلْ (قوله) وقال غيره
المصف ورق الخنطة (كذا لا بد من رواية غيره وقال مجاهد المصف ورق الخنطة والريحان الرزق (قوله) وقال الضحَّاك المصف
الرباعي من طريق ابن أبي نجیح عنه مرفوعاً قال المصف ورق الخنطة والريحان الرزق (قوله) وقال الضحَّاك المصف
الدين (صله ابن المنذر من طريق الضحَّاك بن مزاحم أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس مثله وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (قوله) وقال أبو مالك المصف أول ما ينبت تسمية النبط
هبوراً (صله عبد بن حميد عن طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك بهذا وأبو مالك هو الفاري كوفي تابعي ثقة
قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمجتمين وليس له في البخاري إلا هذا الموضع والنبط ينتج التوت
والموعدة ثم طاء مهملة هم أهل الفلاحة من الأعاجم وكانت أمّا كنهم بسواد العراق والبطائح وأكثر ما يطلق على
أهل الفلاحة ولهم فيها معارف اختصاص بها وقد جمع أجدن وحشية في كتاب الفلاحة من ذلك أشياء عجبية وقوله
هبوراً ينتج الماه وضمت الموعدة الخفيفة وسكون الواو بعدها راء مودقاق الزرع بالنبطة وقد قال ابن عباس
في قوله تعالى كصف ما كوال هو المهور (تنبيه) قرأ الجمهور والريحان بالضم عطف على الحب وقرأ حزة
والسكاني بالخفض عطف على المصف وذكر الفراء أن هذه الآية في مصاحف أهل الشام والحب ذا المصف بعد

وَلَكَرِجُ الْهَبِّ الْأَحْمَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَلُوقُ النَّارَ إِذَا أَوْقَدَتْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ : رَبُّ
 الْمَشْرِقَيْنِ فِي الشَّمْسِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ ، وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبٌ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ،
 لَا يَبْيُحَانُ لَابْتَخَاطَانِ ، الْمُنْشَاتُ مَارْفَعُ قَلْعُهُ مِنَ السُّنَنِ ، فَأَمَّا مَا لَمْ يَرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأٍ . وَقَالَ
 مُجَاهِدٌ : كَأَيْسَعُ الْفَخَّارِ الشَّوْاطِ لَهَبٌ مِنْ نَارٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَتَحَاسُ الدُّحَانُ الصُّغْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ
 يَدْرُونَ بِهِ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِمْ بِالْمَصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتَرَكُهَا

الْقَالَ الْمَعْجَمَةُ الْفَقَالَ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا وَأَثَبْتُ غَيْرَهُ أَنَّهَا قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ بِالنُّقُولِ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ نَصَبَ الثَّلَاثَةَ
 الْحَبَّ وَذَا الصَّيْفِ وَالرِّجَانِ ثَقِيلٌ عَظْفٌ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّهُ مَعْنَى وَضَعُهَا جُطْلًا فَالْقَدِيرُ وَجَمَلُ الْحَبَابِ وَنَعْبِهِ
 يَخْلُقُ مَضْمَرَةً قَالَ الْفَرَّاءُ وَنَظَرَ مَاقِعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَاقِعٌ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْجَارِذَا الْقُرْبَى وَالْجَارِ
 الْحَبَّ قَالَ وَلَمْ يقرأَ بِهَا إِيْضًا أَحَدًا نَهَى وَكَانَ نَهَى الشُّهُورِ وَالْأَقْدَقْرَى بِهَا إِيْضًا فِي الشَّوَادِ (قَوْلُهُ وَالْمَارِجُ الْهَبِّ
 الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَلُوقُ النَّارَ إِذَا أَوْقَدَتْ) وَصَلَهُ الْفَرَّابِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ هَذَا الْإِسْنَادَ وَسَيَأْتِي لَهُ تَفْسِيرٌ آخَرُ
 (قَوْلُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ الْخ) وَصَلَهُ الْفَرَّابِيُّ إِيْضًا وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَلْحَةَ سَعِيدَ بْنِ مَتَّصُورٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي طَلْحَانَ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لِلشَّمْسِ مَطْلَعٌ فِي الشِّتَاءِ وَمَغْرِبٌ وَمَطْلَعٌ
 فِي الصَّيْفِ وَمَغْرِبٌ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ قَوْلُهُ وَرَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ
 مَشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ وَلَبَّنَ ابْنُ حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمَشْرِقَيْنِ مَشْرِقُ النَّجْمِ وَمَشْرِقُ الشَّفَقِ وَالْمَغْرِبَيْنِ
 مَغْرِبُ الشَّمْسِ وَمَغْرِبُ الشَّفَقِ (قَوْلُهُ لَا يَبْيُحَانُ لَابْتَخَاطَانِ) وَصَلَهُ الْفَرَّابِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
 مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ يَبْيُحَانُ الْبَدْمَالَا يَبْيُحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَتَقْدِيرُ قَوْلِهِ عَلَى
 هَذَا (١) يَبْيُحَانُ أَيُّ أَنْ يَلْفِظًا وَحَذَفَ أَنْ سَاطِعٌ وَهُوَ كَقَوْلِهِ وَمِنْ آيَاتِهِ بِرَيْكُمُ الْبَرْقُ وَهَذَا يَقْوَى قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ الْمُرَادَ
 بِالْبَحْرَيْنِ بَحْرُ قَرْسٍ وَبَحْرُ الرُّومِ لِأَنَّ مَسَافَةَ مَا بَيْنَهُمَا مَبْتَدَأَ وَالْجَلُ وَهُوَ بَحْرُ النَّيْلِ أَوُ الْفُرَاتِ مِثْلًا يَصُبُّ فِي الْمَلْحِ
 فَكَيْفَ يَسُورُغُ نَهَى اخْتِلَاطُهُمَا أَوْ قَالَ بَيْنَهُمَا بَعْدَ لَكِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي سَرَجَ الْيَحْرِينَ هَذَا عَذَابُ فِرْعَوْنَ
 سَاطِعٌ شَرَاهُ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ يَرُدُّ عَلَى هَذَا فَعَلَّ الْمُرَادُ بِالْيَحْرَيْنِ فِي الْمَوْضِعِ مَخْتَلَفٌ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هُنَا قَوْلُهُ
 قَوْلُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ هُنَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَخْرُجُ مِنْهُمَا الْوُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَانِ الْوُؤُ تَخْرُجُ مِنْ بَحْرِ فَارَسٍ وَالْمَرْجَانُ تَخْرُجُ
 مِنْ بَحْرِ الرُّومِ وَأَمَّا النَّيْلُ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ لِهَذَا وَلا هَذَا وَاجَابَ مَنْ قَالَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ تَجَدُّدُ الْيَحْرَيْنِ وَالْبَحْرَيْنِ هُنَا الْعَذَابُ
 وَالْمَلْحُ بِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ مِنْهُمَا أَيُّ مِنْ أَحَدِهِمَا كَأَيُّ قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرَبَيْنِ وَحَذَفَ الْمَضَافَ سَاطِعٌ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُهُ
 مِنْهُمَا عَلَى سَالِهِ وَلَمَّا نَهَى أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَلْحِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْهِ الْعَذَابُ وَهُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْفَوَاصِينِ فَكَانَ هُنَا
 لِلْمَقْبُولِ وَصَارَ كَالثَّيِّ الْوَاحِدِ قِيلَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ بِالْمَرْجَانِ ثَقِيلٌ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ النَّاسِ الْآنَ وَقِيلَ الْوُؤُ
 كِبَارُ الْجَوْهَرِ وَالْمَرْجَانُ صَفَارُهُ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمُرَادُ بِبَحْرِ فَارَسٍ قَاتِلُهُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْوُؤُ وَالصَّدْفُ
 يَأْوِي إِلَى الْمَسْكَنِ الَّذِي يُنْصَبُ فِيهِ الْمَاءُ الْعَذْبُ كَمَا تَقْدِمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ الْمُنْشَاتُ مَارْفَعُ قَلْعُهُ مِنَ السُّنَنِ) فَأَمَّا مَا لَمْ يَرْفَعْ
 قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأٍ وَصَلَهُ الْفَرَّابِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ بَلْفُظُهُ لَكِنَّ قَالَ مُنْشَاتٌ بِالْأَفْرَادِ وَالْقَلْعُ بِكسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ
 اللَّامِ وَبِجَوَزِ فَهِيَ وَمُنْشَاتٌ بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةُ فِي قِرَاءَةِ الْجَوْرِ اسْمُ مَفْعُولٍ وَقَرَأَ حَمْزَةً وَطَاعِمٌ فَرٌّ وَابَةٌ لَا يَبْكُرُ
 عَنْهُ بِكُسْرَا أَيْ الْمُنْشَأُ عَلَى السَّيْرِ وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَيْهَا بِجَازَةِ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَأَيْسَعُ الْفَخَّارِ) وَصَلَهُ الْفَرَّابِيُّ
 مِنْ طَرِيقِهِ (قَوْلُهُ الشَّوْاطِ لَهَبٌ مِنْ نَارٍ) تَهْدِمُ فِي صِفَةِ النَّارِ مِنْ بَدَأِ الْخَلْقِ وَكَذَا تَفْسِيرُ النَّحَّاسِ (قَوْلُهُ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
 بِهِم بِالْمَصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتَرَكُهَا) وَصَلَهُ الْفَرَّابِيُّ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ جَمِيعًا مِنْ طَرِيقِ مَتَّصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بَلْفُظَ

(١) قَوْلُهُ يَبْيُحَانُ الْخ كَذَا فِي النُّسخِ وَلَمَّا ظَاهَرَ لَا يَبْيُحَانُ فَهُوَ النَّاسِبُ لِقَدْرِهِ الْمَذْكُورِ فَتَامِلْ أَهْ مَصْحُوحَهُ

مُدَّاهُمَانِ سَوَادَوَيْنِ مِنَ الرَّيِّ، صَلَّالٍ طِينٍ خَلِيطٍ يَرْمَلُ فَصَلَّالٌ كَمَا يَصْلَعُ النَّخَارُ، وَيَقَالُ
 مُنَيْنٌ يَرِيدُونَ بِهِ صَلٌّ، يَقَالُ صَلَّالٌ كَمَا يَقَالُ صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الْإِعْلَاقِ وَصَرَصَرٌ مِثْلُ تَجَسَّيْتُهُ
 يَبْنِي كَيْبَتُهُ، فَاصْكِيَةٌ وَتَحْلٌ وَرَمَانٌ قَالَتْ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرَّمَانُ وَالتَّحْلُ بِالْفَاعِيَةِ، وَأَمَّا الْغَرَبُ
 فَأَيْتَاهَا مُدَّاهُهَا فَاصْكِيَةٌ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، فَأَمَرَهُمْ بِالْحَافِظَةِ
 عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا كَمَا أُعِيدَ النَّحْلُ وَالرَّمَانُ وَمِثْلُهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَقَدْ ذَكَرْتُمْ فِي
 أَوَّلِ قَوْلِهِ: مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ غَيْرُهُ أَفَنَاءُ أَغْصَانٍ، وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ مَا يَجْنِي
 قَرِيبٌ وَقَالَ الْحَسَنُ: قِيَأَى آلَاءُ يَمِينِهِ، وَقَالَ قَتَادَةُ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ بَعْنَى الْجَيْنِ وَالْإِنْسِ، وَقَالَ أَبُو
 الدَّرْدَاءِ: كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ. يَغْتَرِّبُنَا وَيَكْشِفُ كُرْبَانَا. وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ. وَقَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ: بَرَزَخٌ حَاجِزٌ. الْأَنَامُ الْخَلْقُ، نَضَاحَتَانِ قِيَاضَتَانِ، ذُو الْجَلَالِ الْعَظِيمَةِ.

إذا هم بمصيبة يذكر مقام الله عليه فيتركها (قوله مداهمان سوداوان من الري) وصله القرياني وقد تقدم في بدء الخلق
 (قوله صلصال طين خلط يرمل فصلال إلى الخ) تقدم في أول بدء الخلق وسقط لاني ذرنا (قوله فيها ما كفة
 ونخل ورمان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكية وأما العرب فانها تسد ما كفة كقوله عز وجل حافظوا على
 الصلوات والصلوة الوسطى قال الخ شيخنا ابن الملقن البعض المذكور هو أبو حنيفة وقال السكري قيل أراد به بأحنية
 (قلت) بل نقل البخاري هذا الكلام من كلام القراء ملخصا ولفظه قوله تعالى فيها ما كفة ونخل ورمان قال
 بعض المفسرين ليس الرمان والنخل من الفاكية قال وقد ذهبوا في ذلك مذهبا (قلت) فنسبه القراء لبعض المفسرين
 وأشار إلي توجيهه ثم قال ولكن العرب تجعل ذلك فاكية وانما ذكرنا بدل الفاكية كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
 الخ والحاصل أنه من عطف الخاص على العام كما في المثالين الذين ذكرهما واعتضد بقوله هنا فاكية نكرة في
 سياق الالباب فلا محرم وأوجب بأنها سبقت في مقام الامتنان فعم اواراد بالعام هنا ما كان شاملا لما ذكر بعده وقد
 وهم بعض من تكلم على البخاري فنسب البخاري للوهم وماعلم أنه تبع في ذلك كلام امام من أئمة اللسان العربي وقد
 وقع لأصحاب الكشف نحو ما وقع للقراء وهم من أئمة الفن البلاغي فقال فان قلت لمعط النخل والرمان على الفاكية
 وهما هنا (قلت) اختصاصا وبينا لفضلهما كأنهما لما كان لهما من المزية جنسان آخران كقوله وجبريل وميكائيل
 بعد الملائكة (قوله) وقال غيره أثنان أغصان وجني الجنتين دان ما يجني قريب (سقط هذا لاني ذرنا وقد تقدم
 في صفة الجنة (قوله) وقال الحسن قِيَأَى آلَاءُ نَعْمَةٍ وصله الطبري من طريق سهل السراج عن الحسن (قوله) وقال
 قَتَادَةُ وَبَكَ تَكْذِبَانِ بَعْنَى الْجَيْنِ وَالْإِنْسِ وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة (قوله) وقال
 أبو الدرداء كل يوم هو في شأن يفرز دنبا ويكشف كُرْبَانَا ويرفع قوما ويضع آخرين وصله المصنف في التاريخ
 وابن حبان في الصحيح وابن ماجه وابن أبي عاصم والطبراني عن أبي الدرداء مرفوعا وأخرجه البيهقي في الشعب من
 طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء موقوفا وللرفوع شاهد آخر عن ابن عمر أخرجه البزار وأخرجه عبد الله بن مبيد
 أخرجه الحسن بن سفيان والبزار وابن جرير (قوله) وقال ابن عباس برزخ حاجز إلا لم الخلق نضاحان قياضتان
 تقدم كل في بدء الخلق (قوله) ذوا الجلال العظمة هم من كلام ابن عباس وسيأتي في التوحيد وقرأ الجمهور ذوا الجلال
 الاولي بالواو صفة للوجه وفي قراءة ابن مسعود ذي الجلال بالياء صفة للرب وقرأ الجمهور الثانية كذلك الا ابن عامر

وقال فيه، مارج خالص من النار يقال مارج الأثير رعيته إذا خلطهم بعدو بعضهم على بعض. مارج أضر الناس. مارج ملتبس مارج اختلط من مارجت دأبتك تركته. مارج لكم سنجاسكم، لا يشغله شيء عن شيء وهو معروف في كلام العرب. يقال لأنت غافل. ما شئ يقول لأخذتك على غيرك

• **باب قوله ومن دونهما جنتان حدثنا** عبد الله بن أبي الأسود حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد القمي حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال جنتان من فضة آيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رده الله الكبير على وجوه في الجنة عدن • **باب** مرقصورات في الخيام وقال ابن عسلي. حور سود الحنق. وقال مجاهد مرقصورات محبوسات قصر طرفهن وأفدن على أزواجهن **حدثنا** محمد بن المنفي حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل مائة من الآخرين

قصرها أيضا بلواو وهي مصحف الشام كذلك (قوله) وقال غيره مارج خالص من النار يقال مارج الامير رعيته اذا خلطهم بعدو بعضهم على بعض الخ) سقط قوله مارج مختلط من رواية أبي ذر وقوله مارج اختلط في رواية غير أبي ذر مارج البحر مارج البحران وقد تقدم جميع ذلك في صفة النار من بدء الخلق (قوله) ستفرغ لكم سنجاسكم لا يشغله شيء عن شيء) هو كلام أبي عبيدة أخرجه ابن المنذر من طريقه وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هو عود من الله لعباده وليس بالله شغل وهو معروف في كلام العرب يقال لا تغرقنك ومابه شغل كأنه يقول لا أخذتك على غرة • (قوله) باب قوله ومن دونهما جنتان) سقط باب قوله لغير أبي ذر قال الترمذي الحكيم للراود بالودن هنا القرب أي وقربهما جنتان أي ما أدنى إلى العرش وأقرب وزعم أنها أفضل من اللتين قبلها وقال غيره معني دونهما بقربهما وليس فيه تفضيل وذهب الحلي إلى أن الاوليين أفضل من اللتين بعدهما ويدل عليه خاوت ما بين الفضة والذهب وقد روى ابن مردويه من طريق حماد عن أبي عمران في هذا الحديث قال من ذهب للساقيين ومن فضة للناحيين وفي رواية ثابت عن أبي بكر من ذهب للمقرئين ومن فضة لاصحاب العين (قوله) العي) يفتح للمهمة وتشدد الميم وأبو عمران الجوني يفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون وعبد الملك بن حبيب (قوله) عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري (قوله) جنتان من فضة) وفي رواية الحرث بن عبيد عن أبي عمران الجوني في أول هذا الحديث جنتان البردوس أربع جنتان من ذهب الخ (قوله) وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الخ) يأتي البحث فيه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع الحال من القوم فكأنه قال كاتنين في جنة عدن • (قوله) باب حور مقصورات في الخيام) أي محبوسات ومن ثم سموا البيت الكبير قصر الآنة يحبس من فيه (قوله) وقال ابن عباس حور سود الحنق) في رواية ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس الحور مسودا للحنة (قوله) وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن وأهنهن على أزواجهن قاصرات لا يبين غير أزواجهن) وصله القرطبي وهدم في بدء الخلق (قوله) عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري (قوله) أن في الجنة خيمة) أي المراد بقوله في الآية في الخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها (قوله) مجوفة) أي واسعة المجوف (قوله) في كل زاوية منها أهل) في رواية مسلم أهل المؤمن (قوله) ستون ميلا) تقدم الكلام عليه في

يَعْلَمُونَ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ . وَجَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ أَنْبَتْنَهَا وَمَا فِيهَا مِنْ كُنْزٍ آتَيْنَاهَا وَمَا فِيهَا مِنْ قَوْمٍ
الْقَوْمِ . وَيَنْتَظِرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ إِلَى رَدِّهِ السَّيْرِ عَلَى وَجْهِ فِي جَنَّةٍ قَدَرٍ .

﴿ سُورَةُ الرَّاقِعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، رُجَّتْ زُلْزَلَتْ . بَسْتُ فَتَتْ لَتَتْ كَمَا بَلَّتَ السَّوِيْقُ . الْمَخْضُودُ لَا شَوْكَ لَهُ . مَنصُورٌ
الْمَوْرُ ، وَالْعَرَبُ الْمُحْبَبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ . ثَلَاثَةُ أُمَةٍ ، مَحْمُومٌ دُخَانِ أَسْوَدٌ . يُصْرُونَ بِبُيُوتِهِمْ .
الْمِمْ الْإِبِلِ الطِّعَامُ لِلْمَرْمُومِ لِلْمَرْمُومِ رُوحَ جَنَّةٍ وَرَحَاءَ . وَرِيحَانُ الرَّزْقِ وَنَشِيبُكُمْ فِي الْأَكْمَدِ
أَيُّ فِي أَيِّ خَلْقِي نَشَأَ . وَقَالَ عِزَّةٌ : تَمْكُؤُونَ تَمْكُؤُونَ . عُرْبًا مُنْقَاةً وَاحِدُهَا عُرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ
وَصُورٍ بِسَبْعِهَا أَهْلُ سَكَّةِ الْعَرَبَةِ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْفَتِيحَةِ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكْلَةِ ، وَقَالَ فِي خَافِئَةٍ

صفة الجنة وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الخمية ميل في ميل والميل ثلث الفرسخ (قوله يطوف عليهم
المؤمنون) قال الدمامي صوابه المؤمنون بالآثار واجب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (قوله وجنات
من فضة) هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمن أو هو من صنيع الراوي وقال أبو موسى عن النبي ﷺ
جنات الخ وقد تقدم شرح ذلك في الباب الذي قبله

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الرَّاقِعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر والمراد بالواقعة القيامة (قوله وقال مجاهد رجت زلزلت) وصله القرطبي من طريق ابن
أبي نجيع عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر بن قنادة مثله (قوله بسفت لنت كذا يلبس السويق) وصله
القرطبي من طريق مجاهد بنحوه وعند أبي عبيدة بس كالسويق المنسوس بالماء وعند ابن أبي حاتم من طريق
منصور عن مجاهد قال لنت لتا من طريق الضحاك عن ابن عباس قال فت فتا (قوله المخضود لا شوك له) كذا لابي
ذرو لغيره المخضود الموقر حلا ويقال أيضا الخ تقدم بيانه في صفة الجنة من بدء الخلق (قوله منضود للوز) سقط هذا
لا في ذرو قد تقدم في صفة الجنة أيضا (قوله والعرب المحببات الي أزواجهن) تقدم في صفة أهل الجنة أيضا وقال ابن
عينة في تفسيره حدثنا ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله عربا أزبا قال هي المحبة التي زوجها (قوله ثلة أمة) وصله
القرطبي من طريق ابن أبي أنى نجيع عن مجاهد وقال أبو عبيدة الثلة الجماعة والثلة البقية وعند ابن أبي حاتم من طريق
ميمون بن مهران في قوله ثلة قال كثير (قوله محموم دخان أسود) وصله القرطبي أيضا كذلك وأخرجه سعيد بن منصور
والحاكم من طريق يزيد بن الأصم عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة في قوله وظل من محموم من شدة سواده يقال
أسود محموم فهو وزن يقول من الخ (قوله يصرون بديون) وصله القرطبي أيضا لكن لفظه بديون يسكون الدال
بعدها هم ميم نون وعند ابن أبي حاتم من طريق السدي قال يقيمون (قوله الميم الابل الظاه) سقط هنا لابي ذر وقد
تقدم في الأبيوس (قوله لفرمون للزمنون) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن قتادة وعند القرطبي من طريق
مجاهد ماقول للشر (قوله مدين حاسكين) تقدم في تفسيره (قوله روح جنة ورخاء) سقط هنا لابي ذر وقد
تقدم في صفة الجنة (قوله ورمان الرزق) تقدم في تفسير الرحمن قرىبا (قوله وقال غيره تمكئون تمجيون) هو قول
البراء قال في قوله تعالى فظلم تمكئون أى تمجيون مما تزل بك في زرعكم قالوا يقال معناه تندمون (قلت) وهو قول
مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر بن قنادة حوشية
للمتقدم (قلت) تسكه بوزن فعل وهو كتمان أى التام فكنى تسكه أى التي عنها الكفة وهو حال من دخل في التدم
والحنن (قوله عربا مثقلة واحداه عروب الي قوله الشكلة) سقط هنا لابي ذر وتقدم في صفة الجنة

يَقُومُ إِلَى النَّارِ ، وَرَافِعَةً إِلَى الْجَنَّةِ . مَوْضُوعَةٌ مَسْجُوعَةٌ وَمِنْهُ وَضِيقُ النَّافَةِ . وَالْكُوبُ لَا آذَانَ لَهُ
وَالْعَرُوءَةُ ، وَالْأَبْرِيْقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْعَرِيُّ ، مَسْكُوبٌ جَارٌ ، وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
مُتَرَفِّعِينَ مَتَنَحِينَ ، مَدِينَتَيْنِ مُحَاسِبَتَيْنِ مَا تَعْنُونَ هِيَ الذُّفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ، الذُّفَوَيْنِ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْأَيْ الْفَقْرُ ،
يُؤَخِّرُ الْجُحُومَ . حُكْمُ الْفَقْرِ آتٍ ، وَيَقَالُ بِمَسْقُطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ ، مَذْهَبُونَ
مَكْدُونُونَ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَيَذْنُونُ ، فَسَلَامٌ لَكَ أَيُّ مُسَلِّمٍ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَالْغَيْثِ إِنْ وَهَوَ
مَنْعَهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِيَّيْ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ

(قوله) ونشككنا لاطمون أي في أي خلق نشاء) تقدم في بدء الخلق وسقط فبالاطلون هنالاي ذر (قوله) وفرش
مرفوعة بعضها فوق بعض) هو قول مجاهد تقدم أيضا في صفة الجنة (قوله) والكوب الجار وكذا قوله مسكوب جار) سقط
كلابي ذر هنا وتقدم في صفة الجنة (قوله) موضوعة مسجوعة ومنه وضيق النافقة) سقط هنالاي ذر وقد تقدم في صفة
الجنة أيضا (قوله) وقال في خافضة لقوم إلى النار ورافعة لقوم إلى الجنة) قال الفراء في قوله تعالى خافضة رافعة قال خافضة
لقوم إلى النار رافعة لقوم إلى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت أقواما كانوا في الدنيا مرتعين ورفعت أقواما كانوا
في الدنيا متخفين وأخرجه سعيد بن منصور وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله خافضة رافعة قال
شملت القريب والبعيد حتى خفضت أقواما في عذاب الله ورفعت أقواما في كرامة الله وروى ابن أبي حاتم من
طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن سراقه عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق
إسدي قال خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين (قوله) مترفعين متنعمين) كذلك أكثر بمناة قبل التورن وجد العين
ميم ولشكشيني متنعمين ميم قبل المتنعمن التمتع كذا في رواية النسبي والاول هو الذي وقع في معاني القرآن للفراء
ومنه هل المصنف ولابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس متنعمين (قوله) مانعون هي النطف
يعني في أرحام النساء) تقدم في بدء الخلق قال الفراء قوله أفرأيت مانعون يعني النطف اذا قذفت في أرحام النساء
أنتم تخلفون تلك النطف أم نحن (قوله) للفقوين السافرين وألتي الفقر) سقط هنالاي ذر وقد تقدم في بدء
الخلق أيضا (قوله) بمواقع النجوم بحكم القرآن) قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو
قال قرأ عبادة فلا أقسم بمواقع النجوم قال بحكم القرآن وكان يترى على النبي ﷺ نجومًا وعند عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم قال وقال السكبي هو القرآن أنزل نجومًا انتهى ويؤيده ما أخرج
النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا ليلة القدر إلى الدنيا ثم فصل
فنز في السبع وذلك قوله فلا أقسم بمواقع النجوم (قوله) وقال بمسقط النجوم اذا سقطن ومواقع وموقع واحد
هو كلام الفراء أيضا بلفظه ومراده أن مفادها واحد وإن كان أحدهما جمعا والآخر مفردا لكن المفرد المضاف
كالجمع في لقادة الصدوق فربما بلفظ الواحد حذرة والكسائي وخلف وقال أبو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب
(قوله) مدحون مكذبون مثل لودنهم فيذهبون) قال الفراء في قوله أفي هذا الحديث أنهم مدحون أي مكذبون وكذلك
في قوله ودوا لودنهم فيذهبون أي لو تكفروا فيكفرون كل قد سمعته قد ادهن أي كفر وقال أبو عبيدة مدحون
واحدها مدحن وهو المدامن (قوله) فسلام لك أي مسلم لك انك من أصحاب اليمين والغيث ان وهو معناها كما تقول
انت مصدق ومسافر عن قليل اذا كان قد قال أي مسافر عن قليل (قوله) ما قال الفراء بلفظه لكن قال انت مصدق
مسافر خير واوه الوجه والتقدير انت مصدق انك مسافر ويؤيد ما قال الفراء ما أخرج ابن المنذر من طريق عطاء
عن ابن عباس قال تايه للملائكة: من قبل الله سلامك من أصحاب اليمين تخبره انه من أصحاب اليمين (قوله) وقد يكون

كَلَّمَاهُ لَهُ كَقَوْلِهِ فَتَقِيًا مِنَ الرَّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ قَبْلَهُ مِنَ الدُّعَاءِ ، نُورُونَ تَسْتَخْرِجُونَ ، أَوْزَيْتُ
أَوْقَدْتُ لَقَرًا بِاطِلًا تَأْتِيهَا كَذِبًا **بَابُ قَوْلِهِ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعْدَانُ
عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ
يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَأَقْرَبُهَا مِنْ شِفْتَيْهِ : وَظِلٌّ مَمْدُودٌ .

﴿ سُورَةُ الْحَدِيدِ وَالْمَجَادَلَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ بَجَاهِدٌ : جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ مَعْرَبِينَ فِيهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى ،
فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ ، وَلَا تُمْ أُولَى بِكُمْ ، إِلَّا يَتْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ! يَتْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ ! يُنَالُ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، أَنْظِرُونَا أَنْظِرُونَا
﴿ سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وَقَالَ بَجَاهِدٌ : يُحَادِّثُونَ بِشَأْنِ قَوْلِ اللَّهِ ،

كَلَّمَاهُ لَهُ كَقَوْلِهِ فَتَقِيًا مِنَ الرَّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ قَبْلَهُ مِنَ الدُّعَاءِ هُوَ كَلَامُ الْفَرَاءِ أَيْضًا لِقَوْلِهِ لَكِنَّهُ قَالَ وَإِنْ رَفَعْتَ
السَّلَامَ فَيُودَعَا (قَوْلُهُ تَوْرُونَ تَسْتَخْرِجُونَ أَوْزَيْتُ أَوْقَدْتُ) سَقَطَ هَذَا لِأَنَّهُ ذَرَفَ وَتَقَدَّمَ فِي صِفَةِ النَّارِ مِنْ بَدَنِ
الْحَلِاقِ (قَوْلُهُ لَقَرًا بِاطِلًا تَأْتِيهَا كَذِبًا) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقٍ عَلَى ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَقَرًا بِاطِلًا
وَفِي قَوْلِهِ وَلَا تَأْتِيهَا قَالَ كَذِبًا * (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً وَقَدْ
تَقَدَّمَ شَرْحُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ مِنْ بَدَنِ الْخَلْقِ

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْحَدِيدِ وَالْمَجَادَلَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كَذَا لِأَنَّهُ ذَرَفَ وَلَقَرَهُ الْحَدِيدَ حَسَبَ وَهُوَ أُولَى (قَوْلُهُ وَقَالَ بَجَاهِدٌ جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ مَعْرَبِينَ فِيهِ) سَقَطَ هَذَا لِأَنَّهُ
ذَرَفَ وَقَدْ وَصَلَهُ الْفَرَاءِيُّ مِنْ طَرِيقٍ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ بَجَاهِدٍ وَقَالَ الْفَرَاءِيُّ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ يَرِيدُ مَعْلُوكِينَ فِيهِ وَهُوَ رُزْقُهُ
وَعَطِيَّتُهُ (قَوْلُهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى) سَقَطَ هَذَا أَيْضًا لِأَنَّهُ ذَرَفَ وَقَدْ وَصَلَهُ الْفَرَاءِيُّ أَيْضًا
(قَوْلُهُ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ) وَصَلَهُ الْفَرَاءِيُّ مِنْ طَرِيقٍ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ بَجَاهِدٍ وَجَنَّةٌ بِضَمِّ الْجِيمِ
وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ نَوْنٌ أَيْ سَرٍّ (قَوْلُهُ مَوْلَاكُمْ أُولَى بِكُمْ) قَالَ الْفَرَاءِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَكَلْنَا النَّارَ مِنْكُمْ مَوْلَاكُمْ يَمْنَى أُولَى بِكُمْ وَكَذَا قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْبُخَارِيِّ هُوَ أُولَى بِكُمْ وَكَذَا هُوَ فِي كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَتَحَقَّقَ وَبَجَاهِدٍ عَنْهُ أَنَّهُ يَصْحُحُ عَلَى إِرَادَةِ
الْمَسْكُونِ (قَوْلُهُ أَنْظِرُونَا أَنْظِرُونَا) قَالَ الْفَرَاءِيُّ قَرَأَ بِجَمْعٍ بَنِي وَتَابَ وَالْعَمَشُ وَحِزْمَةٌ أَنْظِرُونَا يَقْطَعُ الْآلِفَ مِنْ أَنْظَرْتَ
وَالْبَاقُونَ عَلَى الْوَصْلِ وَمَعْنَى أَنْظِرُونَا أَنْظِرُونَا وَمَعْنَى أَنْظِرُونَا يَمْنَى بِالْقَطْعِ أَخْرَوْنَا وَقَدْ قَوْلُ الْعَرَبِ أَنْظِرْنِي يَمْنَى
بِالْقَطْعِ يَرِيدُ أَنْظِرْنِي قَلِيلًا قَالَ الشَّاعِرُ

أَبَاهُنْدُ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا * وَأَنْظِرْنَا نَحْبِرْكَ الْبَقِيَّةَ

(قَوْلُهُ لَقَرًا يَلْمُ أَهْلَ الْكِتَابِ لِيَلْمَ أَهْلَ الْكِتَابِ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَالَ الْفَرَاءِيُّ الْعَرَبُ يَجْعَلُ لِصَلَةِ فِي الْكَلَامِ إِذَا
دَخَلَ فِي أَوَّلِهِ جُحْدًا وَفِي آخِرِهِ جُحْدٌ كَهَذِهِ الْآيَةِ وَكَقَوْلِهِ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ أَذْهَمَكَ أَنْتَ وَحِكْمِي عَنْ قِرَاءَةِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَالْجَعْدَرِيِّ لِيَلْمَ هُوَ يُؤَدِّدُ كَوْنَهَا مَزِيدَةً وَأَمَّا قِرَاءَةُ بَجَاهِدٍ لِكَلِمَةٍ فَهِيَ مَثَلُ لَقَرًا (قَوْلُهُ يُنَالُ الظَّاهِرَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ عِلْمًا) بَاقِي فِي التَّوْحِيدِ وَهُوَ كَلَامٌ بِحَسْبِ الْفَرَاءِ

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ ﴾

كَذَا لِلْإِسْمَاعِيلِيِّ وَأَبُو نَعِيمٍ وَلِلنَّسَائِيِّ سَقَطَ لَقَرَهُ (قَوْلُهُ يُحَادِّثُونَ بِشَأْنِ قَوْلِ اللَّهِ) وَصَلَهُ الْفَرَاءِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي

كُتِبُوا اخْرُؤْا مِنْ اَنْزَلَى ، اَسْتَحْوَذَ غَلَبَ

﴿ سورة الحشر : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

الْجَلَاءُ الْإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ . قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ ، قُلِ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تُنْزَلُ . وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنَرُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَبْقَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا . قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرَ ، قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحُنَيْنِ . قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْحُنَيْنِ ، قَالَ قُلْتُ سُورَةُ النَّضِيرِ * **بَابُ** قَوْلِهِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ تَخْلُجُهَا مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَقَ فُخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا وَقَعَهَا عَلَى أَوَّلِهَا

نَحْيِي عَنْ بَاجِدٍ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ بِمَادُونَ اللَّهُ قَالَ بِمَادُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ (قَوْلُهُ كُتِبُوا اخْرُؤْا) كَذَا لَا يَذَرُ وَفِي رِوَايَةِ الْإِسْنِيِّ اخْرُؤْا وَكَانَهَا بِالْمُهْمَلِ وَالنُّونِ وَلَا يَنْبَأُ حَاتِمٌ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ اخْرُؤْا كَمَا خَرَجِي الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمِنْ طَرِيقِ مِقَاتِلِ بْنِ جَبَانَ اخْرُؤْا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُتِبُوا الْمَكُورُ (قَوْلُهُ اَسْتَحْوَذَ غَلَبَ) أَيُ غَلِبَهُمُ الشَّيْطَانُ هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَحَكَى عَنْ قِرَاءَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَحَاذَ وَزْنَ اسْتَقَامَ ﴿ تَنْبِيْهُ ﴾ لِمَذْكُوفِي تَفْسِيرِ الْحَدِيدِ حَدَّثَنَا مَرْفُوعًا وَبَدَخِلَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ نَأْتِيَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْإِيمَانِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِهِ الْآرَاءُ بَعْدَ سِتْنِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيَّةٍ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ وَكَذَا سُورَةُ الْحَادِثَةِ وَلَمْ يَخْرُجْ فِيهَا حَدِيثُ مَرْفُوعًا وَبَدَخِلَ فِيهَا حَدِيثُ الَّذِي ظَاهَرُ مِنْهَا زُجْجًا وَقَدْ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَآوَرَدَ مِنْهُ الْبَغَارِيُّ طَرَفًا فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ مَعْلَقًا

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْحَشْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كَذَا لَا يَذَرُ (قَوْلُهُ الْجَلَاءُ الْإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ) هُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْهُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُقَالُ الْجَلَاءُ وَالْإِجْلَاءُ جَلَّاهُ أَخْرَجَهُ وَاجْلَيْتُهُ أَخْرَجْتُهُ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الْجَلَاءَ اخْصَ مِنْ الْإِخْرَاجِ لِأَنَّ الْجَلَاءَ مَا كَانَتْ مَعَ الْأَهْلِ وَالنَّسَالِ وَالْإِخْرَاجُ أَعَمُّ مِنْهُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) قَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثَ خُصْرًا بِإِسْنَادِهِ وَهَتَنَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَنْفَالِ مُقْتَصِرًا عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا وَتَقَدَّمَ فِي الْغَزَايِ (قَوْلُهُ سُورَةُ التَّوْبَةِ قَالَ التَّوْبَةُ) هُوَ اسْتِغْفَارُ انْسِكَارٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ هِيَ الْفَاضِحَةُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ هُشَيْمٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ قَالَ بَلْ سُورَةُ الْفَاضِحَةِ (قَوْلُهُ مَا زَالَتْ تُنْزَلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ) أَيُ كَقَوْلِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ هَاهُنَا اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْزَكُ فِي الصَّدَقَاتِ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ (قَوْلُهُ لَمْ يَبْقَ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ لَنْ يَبْقَى وَهِيَ أَوْجَعُ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ الْأُولَى تَقْتَضِي اسْتِغْفَارَهُمْ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الْآيَاتِ مُخْلَافَ الثَّانِيَةِ فَهِيَ الْبَلْغُ وَفِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ أَنَّهُ لَا يَبْقَى (قَوْلُهُ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ قُلْتُ سُورَةُ النَّضِيرِ) كَانَهُ كَرِهَ تَسْمِيَهَا بِالْحَشْرِ لِلْإِظْهَارِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِيَ الْقِيَامَةُ وَالْمُرَادُ بِهِيَ خُرَاجُ بَنِي النَّضِيرِ * (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ تَخْلُجُهَا مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا وَهِيَ مِنَ الْوَانِ مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً إِلَّا أَنْ الْوَاوُ ذَهَبَتْ بِكسر اللام وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ اللَّيْتَةُ التَّخْلُجُ فِي أَنْتَاءِ حَدِيثِ وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَسْرُورٍ مِنْ طَرِيقِ

فَبَارِئُ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ • **بَابُ قَوْلِهِ** : مَا أَلَاَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَرْثُومٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّادِ عَنْ مَرْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أُمُّ أَلِ بْنِ النُّعْمِ مِثْلًا أَلَاَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِثْلًا يُوجِبُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِحَبْلِ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً ، يُنْفَى عَلَى أَهْلِهَا مِنْهَا فَتَنَةٌ سَنَتُهُ ، ثُمَّ يُجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عِنْدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ • **بَابُ** وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُتَّصِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ الْوَأَيَّاتِ وَالْمُنْتَكَاتِ وَالْمُتَلَفَاتِ لِلْحَسَنِ الْمُغِيرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمْرًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَحْيَى فَقُبُولُهَا فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنْتَ لَعَنَتْ كَيْتَ وَكَيْتَ ، قَالَ وَمَالِي أَلَنْ مِنْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ الْوَحْيِ قَبْلَ وَجَدْتُ فِيهِ مَا هُوَ قَالَ أَتَيْتُ كُنْتُ قَرَأْتُهُ قَدْ وَجَدْتُ فِيهِ أَمَّا قَرَأْتُ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ، قَالَتْ بَلَى ، قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ ، قَالَتْ فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَقُولُونَ قَالَ فَأَذْهَبِي فَانْظُرِي ، فَذَهَبَتْ فَظَهَرَ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا ، فَقَالَتْ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جِئْتُهَا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مُتَّصِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَأَيَّاتِ

عِكْرَةً قَالَ اللَّيْنَةُ مَادُونِ الْعَجْوَةِ وَقَالَ سُفْيَانُ هِيَ شِدَّةُ الصَّفْرَةِ تَنْشَقُّ عَنِ النَّوَى • (قوله باب قوله ما أله الله على رسوله تقدم في تفسيره) والفرق بينه وبين الغنمية في أواخر الجهاد (قوله عن عمر و) هو ابن دينار (قوله عن الزهري) ووقع في رواية مسلم من رواية ابن مهران عن عمر و بن دينار عن مالك ابن أوس بن خزيمة عن الزهري وهو خطأ من النسخ وثبت لباقي الرواة ذكر الزهري وقد تقدم الكلام على حديث الباب مبسوطا في فرض الخس • (قوله باب وما آتاكم الرسول فخذوه) أي وما أمركم به فافعلوه لأنه قاطعه بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود قال لعن الله الواشيات سيأتي شرحه في كتابات الألبان (قوله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يحيى) لا يعرف اسمها وقد ادركا عبد الرحمن بن عابس كافي الطريق التي بعده (قوله أما فرات وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى قال فإنه) أي النبي قد نهى عن فعله وانما ضبطت هذا خشية أن يقرأ بضم اللين وكره لها على البناء للمجهول على أن الهاء فيه ضمة الشان لكن السياق يرشد إلى ما قررته وفي هذا الجواب نظر لأنها استشكلت اللين ولا يلزم من مجرد النهي لمن لم يمتثل لكن يحمل على أن المراد في الآية وجوب امتثال قول الرسول وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله فهو ظالم وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل أن يكون ابن مسعود سمع اللين من النبي ﷺ كافي بعض طرقه (قوله اهلاك فعلموه) هي زينب بنت عبد الله الثقفية (قوله ثم من حاجتها شيئا) أي من الذي ظلت انز و ج ابن مسعود فعلمه وقيل كانت المرأة رأت ذلك حقيقة وإنما ابن مسعود أنكر عليها فآذنته فلذلك دخلت المرأة لم تزل ما كانت رأت قبل ذلك (قوله ما جاء معها) يحتمل أن يكون المراد بالجمع الوطء أو الاجتماع وهو أبلغ ويؤيده قوله في رواية الكشميهني ما جاءني والاسماعيلي ما جاءني واستدل بالحديث على جواز لعن من انتصف بصفة لعن رسول الله ﷺ من انتصف بها لأنه لا يطلق ذلك إلا على من يستحقه وأما الحديث الذي أخرجه مسلم فإنه قيد فيه بقوله ليس بأهل أي عندك لأنه إنما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله بخلاف ذلك فعل الأول يحتمل قوله

صَلَّى حَيْثُمَا مِنْ أَمْرٍ أَوْ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنصُورٍ • **باب** • وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا
الدَّارَ وَالْإِيمَانَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَتَى ابْنُ عِيَّاشٍ عَنْ حَمَّانٍ عَنْ عَمْرِو
ابْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ مَوْىِ الْأَخْلَامَةِ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَرَفَ لَهُمْ حَقُّهُمْ ، وَأَوْصَى
الْأَخْلَامَةَ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِينَ وَيَقْبَلَ
مَنْ سُبِّحَتْهُمْ • **باب** • قَوْلُهُ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْآيَةَ . الْخُصَاصَةُ قَافَةً . الْمُتَالِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ
وَالْفَلَاحِ لِبَقَاةٍ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ عَجَلٌ . وَقَالَ الْحَسَنُ : حَاجَةٌ **حَدَّثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلْ إِلَيَّ نِسَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْ
عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَحَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّقُهُ هَذِهِ الْآيَةُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَزَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لَا مَرَأِيَةَ صَيَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَدْخُرُ بِهِ شَيْئًا قَالَتْ وَاللَّهِ
مَاعِنِي إِنْ قُوْتُ الصَّدِيقَةِ ، قَالَ فَإِذَا أَرَادَ الصَّدِيقَةُ الْمَشَاءَ فَيُؤْمِمُهُمْ وَتَمَاتَى ، فَاطْلُقِي السَّرَّاجَ

فاحصلها الزكاة ورحمة وعلى الثاني فيكون له زيادة في شقوته وفيه ان المعين على العصية بشارك فاعلمها في الامم •
(**قوله** باب والذين تبوءوا الدار والايمان) أى استوطنوا والمدينة وقيل لزواضع الاول يختص بالانصار وهو ظاهر قوله عمر
وعلى الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين السابقين ذكر فيه طرفا من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب • (**قوله**
باب قوله ويؤتروا على انفسهم الآية للخصاصة قافة) ولغيره فى ذر القافة وهو قول مقاتل بن حبان أخرجه ابن أبي حاتم
من طريقه (**قوله** المتالحون الفائزون بالخلود والفلاح) هو قول الفراء قال ليد
نحل بلادا كلها حل قبلنا • ونرجو فلاحا بعد عاد وحمير

وهو أيضا بمعنى ادراك الطلب قال ليد أيضا • ولقد اطلع من كان عمن • أى ادرك ما طلب (**قوله** على على الفلاح عمل)
هو تفسير على أى معنى على على الفلاح أى عمل الى الفلاح قال ابن التين لم يذكره احد من أهل اللغة وانما قالوا معناه علم
واقبل (قلت) وهو كما قال لكن فيه اشار بطلب الاعمال فالمعنى أقبل مسرعا (**قوله** وقال الحسن حاجة حسدا) وصله
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه بهذا وروى به في الجزء الثامن من امالى الحاملى بطلو من طريق أبي رجاء عن الحسن
في قوله ولا يجعون في صدورهم حاجة قال الحسد (**قوله** حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) هو الدورقي (**قوله** اتي رجل رسول
الله ﷺ) هذا الرجل هو ابو هريرة وقع مفسرا في رواية الطبراني وقد نسبته في المناقب الى تخرج ابى البخترى
الطائى في صفه النبي ﷺ وابو البخترى لا يؤتى به (**قوله** الأراجل بضيفه هذه الآية برحمه الله) في رواية الكشمشيني
يضيف هذا رحمة بالتون (**قوله** فقام رجل من الانصار) تقدم شرح هذا الحديث في مناقب الانصار انه ابو طلحة وتروى
الخطيب هل هوزيد بن سهل المشهور او صحابى آخر يكنى أبا طلحة وتقدم أيضا قول من قال انه ثابت ابن قيس ولكن
أردت فيضيفهنا على شى . وقع للقرطبي المفسر ولحماد بن على بن عسكرو في ذيله على تعريف السهلى فانها نقلها عن
الحساس والمهدي بن حمزة الآية نزلت في أبي المتوكل زاد ابن عسكرو الناجي وان الضيف ثابت بن قيس وقيل ان فاعلمها
ثابت بن قيس حكاه يحيى بن سلام انتهى وهو غلط بين فان ابى المتوكل الناجى ناجى مشهور وليس له في القصة ذكر
لانه رواها مرسله أخرجه من طريق اسماعيل القاضي كاتقدم هنا وكذا ابن ابى الدنيا في كتاب قرى الضيف

وَتَطْلُو بِطُلُونَا الْيَلَّةَ فَقَمَلَتْ ثُمَّ عَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَقْدَعَ عَجَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
أَوْ ضَلَّكَ مِنْ فَلَكَ وَفَلَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَيُزَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

﴿ سُورَةُ الْمُتَحَنَّةِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لَا تُعَذِّبُنَا بِأَيِّدِهِمْ . فَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا .
يَعْنِي الْكُوفَرُ أَمْرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِإِقْرَائِهِمْ كُنْ كُوفَرٌ بِمَكَّةَ .

وإن المنزلة في تفسير هذه السورة كلهم من طريق اسماعيل بن مسلم عن أبي التوكل ابن رجل من المسلمين مكث ثلاثة أيام لا يجد شيئاً يفطر عليه حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس الحديث وقد تبع ابن عسكرو جاعة من الشارحين ساكتين عن وهمه فلذا نهى عليه وخطب شيخنا ابن الملحن يقول ابن عسكرو انه اتوكل التاجي فقال هذا هو لأن أبا التوكل التاجي تاجي اجماعاً انتهى فكانه جوز انه صحابي يكنى أبا التوكل وليس كذلك (قوله) وتطلو بطولنا الليلة (في حديث أنس عند ابن أبي الدنيا فيمل تملظ وتلمظ هو حتى رأى الضيف انهما بأكلان) (قوله ثم عدا الرجل على رسول الله ﷺ) في حديث أنس فصل معي الله عز وجل او ضحك (كذا هاتما بالشك وذكره مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند ابن أبي الدنيا في حديث أنس ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق العجب على الله حال ومعناه الرضا فكانه قال ان ذلك الصنيع حال من الرضا عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله يحب ملائكته من صنيعها لتدور ما وقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا الرحمة (قلت) ولم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري قال الخطابي وتأو بل الضحك بالرضا أقرب من تأويله بالرحمة لأن الضحك من الكرام يدل على الرضا فانهم يوصفون بالسر عند السؤال (قلت) الرضا من الله يستلزم الرحمة وهو لازم والله أعلم وقد تقدم سائر شرح هذا الحديث في مناقب الانصار

﴿ قوله سورة المتحنة ﴾

سقطت البسملة لجميع المشهور في هذه التسمية فتح الحاء وقد تكسرو به جزم السهل فقل الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها والمشهور فيها أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وقيل سعيدة بنت الحارث وقيل أميمة بنت بشر والاول هو المتعمد كما سيأتي ايضاحه في كتاب التنكيل ومن كسر جعلها صفة للسورة كما قيل لبراءة الفاضلة (قوله) وقال مجاهد لا تجعلنا فتنه للذين كفروا لا تعذبنا بأيديهم الخ (وصله الثريائي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه بلفظه وزادوا بذهب من عندك وزاد في آخره ما أصابهم مثل هذا وكذا أخرجه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه والطبري من طريق أخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن أبي نجيح كذلك فاتفقوا كلهم على أنه موقوف عن مجاهد وأخرج الحاكم مثل هذا من طريق آدم بن أبي إياس عن ورقاء فزاد فيه ابن عباس وقال صحيح على شرط مسلم وما أظن زيادة ابن عباس فيه الاوهام لانها في أصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنه للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا وهذا بخلاف تفسير مجاهد وفيه قوة لما قلناه وأخرج الطبري من طريق سعيد بن قباد في قوله لا تجعلنا فتنه للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتنوا يرون انهم انما ظنوا وعلينا بحقهم وهذا يشبه تأويل مجاهد (قوله) يعصم الكوافر أمر أصحاب النبي ﷺ بفرقائهم كمن كافر بمكة (وصله الثريائي من طريق مجاهد وأخرجه الطبري من طريقه أيضاً ولفظه أمر أصحاب محمد ﷺ بطلاق نسائهم كوافر بمكة فقد منع الكفار ولسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يحسب زوجها يعصمها قد برى منها انتهى والكوافر جمع كافرة والعصم

باب لا تَسْخُذُوا هَمُومِي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ حَدَّثَنَا الْحَمْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ رَأً كَاتِبٍ عَلَى يَقُولٍ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي اللَّهِ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ الرَّبِيرُ وَالْمَقْدَادُ وَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاسِرٍ فَإِنَّ بِهَا طَعْمَةً سَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا فَذَهَبًا تَصَادَى بِهَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَأَذَانُهَا بِالطَّعْمَةِ فَقَلْنَا أَخْرَجَ السَّكَنَابَ فَتَالَتْ مَامِنْ كِتَابٍ ، فَكَلْنَا لَتَخْرُجَنَّ الْكِتَابُ أَوْ لَتَلْقَيْنَ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَابِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذَانُ فِيهِ مِنْ حَاطِبٍ بْنِ أَبِي بَلْتَمَةَ إِلَى أَنَسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِعَاجِلَةٍ يُخْبِرُهُمْ بِبَيْضِ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ فَتَالَتْ النَّبِيُّ ﷺ مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ، قَالَ لَا تَجْعَلْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِهِمْ وَكَانَ مِنْ تَعَمُّكَ مِنَ الْمَأْجُرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِعَاجِلَةٍ . فَأَجَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ ، أَنْ أَصْطَلَحَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي . وَمَا قَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا . وَلَا أَرِيدُ أَكْثَادًا عَنْ دِينِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ ، فَقَالَ عَمْرُو دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَضْرَبَ عُنُقَهُ ، وَقَالَ إِنَّهُ شَدِيدٌ بَنَرًا وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ . اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ،

جمع عصفه وقال أبو علي الفارسي قال لي السرخسي الكوفي في الآية يشمل الرجال والنساء قال فقلت له الصحابة لا يجوزون هذا إلا في النساء جمع كافرة قال اليس قال طائفة كافرة انتهى وتعقب بأنه لا يجوز كافرة وصفا للرجال الامع ذكر الموصوفين الاول والله اعلم * (قوله باب لا تسخذوا عدوي وعدوكم اولياء) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر والعدو لما كان زينة المصدر وقع على الواحد فافوقه وقوله تلقون اليهم المودة تفسير المودة الجواز عند اتفاقهما لكن علم أوصفه وفيه شيء لانهم نوا عن اتخاذهم اولياء مطلقا والتقييد بالصفة أو الحال يوم الجواز عند اتفاقهما لكن علم بالقواعد المنع مطلقا فلا مفهوم لها ويحتمل أن تكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله أعلم (قوله الحسن بن عبد بن علي) أي ابن أبي طالب (قوله حتى تأتوا روضة خاسر) بمجمعتين ومن قالها بمهمة ثم جمع فقد صحف وقد تقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من كتاب الجهاد وفي أول غزوة الفتح (قوله لتلقين) كذا فيه الوجه حذف الصحابة وقيل إنما اثبتت لما كلة لتخرجن (قوله كنت أمرا من قرشي) أي بالخلف لقوله بعد ذلك ولم أكن من أهله (قوله كنت أمرا من قرشي ولم أكن من أهله) ليس هذا اتفاقا بل أراد أنه منهم بمعنى أنه حليفهم وقد ثبت حديث حليف القوم منهم وغير بقوله ولم أكن من أهلهم لاثبات المجاز (قوله أنه قد صدقكم) يحذف الدال أي قال الصديق (قوله قال عمر دعي يا رسول الله فاضرب عنقه) إنما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتز به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض من ينسب إلى التفريق وظن أن من خالف ما أمر به رسول الله ﷺ استحق القتل لكنه لم يحزم بذلك فلذلك استأذن في قتله وأطلق عليه منافقا لكونه أبطان خلاف ما أظهر وعذر حاطب ما ذكره فإنه صنع ذلك متأولا أن لا ضرر فيه وعند الطبري من طريق الحرث عن علي في هذه القصة فقال ليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه نكت وظاهر أعداءك عليك (قوله) فقال أنه قد شهد بدرا وما يدريك أُرشد إلى علة ترك قتله بأنه شهد بدرا فكانه قيل وهل يسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله ويبدو لك إلى آخره (قوله لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر) هكذا في أكثر الروايات بصيغة التثنية وهو من الله واقع ووقع في حديث أبي هريرة عند أبي ابن شيبة بصيغة الجزم وقد تقدم بيان ذلك واتحفا في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي (قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) كذا في معظم الطرق وعند الطبري من طريق معمر عن

قَالَ عَمْرُو وَنَزَلَتْ فِيهِ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ، قَالَ لَا أَدْرِي الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ . أَوْ قَوْلُ عَمْرُو حَدَّثَنَا عَلَى قَالَ قَيْلَ لِسَيِّانَ فِي هَذَا ، فَتَزَاتَ ، لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ الْآيَةَ . قَالَ سَيِّانُ هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حِفْظُهُ مِنْ عَمْرُو مَا زَكَتْ مِنْهُ حَرْفًا وَمَا أَرَى أَحَدًا حِفْظَهُ غَيْرِي *

الزهرى عن عروة فأنى غافر لكمر هذا يدل على أن المراد بقوله غفرت أى أغفر على طريق التعبير عن الآتى بالواقع مبالغة في تحقيقه وفي مغازى ابن مائد من مرسل عروة فاعملوا ما شئتم فساغفر لكم والمراد غفران ذنوبهم في الآخرة والأفلاو وجب على أحدكم حدث مثلاً لم يسقط في الدنيا وقال ابن الجوزي ليس هذا على الاستقبال وإنما هو على الماضي تقديره أعمال ما شئتم أى عمل كان لكم فقد غفر قال لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فساغفر لكم ولو كان كذلك لكان إطلاقاً في الذنوب ولا يصحح ويطلبه أن القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول بأحذية بالله هل أمانهم وتحقبة القرطبي بأن أعمالاً صيغة أمر وهي موضوعة للاستقبال ولم تضع العرب صيغة الأمر للماضى لا قرينة ولا بخبرها لا بما معنى الانشاء والابداء وقوله أعمال ما شئتم يحمل على طلب الفعل ولا يضح أن يكون بمعنى السامى ولا يمكن أن يحمل على الإعجاب فتصين للإحاجة قال وقد ظهر لى أن هذا الخطاب خطاب الأكرام وشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه وقد أظهر الله صدق رسوله في كل من أخبر عنه بشيء من ذلك فاتهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا ولقد ورد صدر شيء من أحدكم لبادر إلى التوبة ولازم الطريق المثلى ويعلم ذلك من أحوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم أى ذنوبكم كقع مغفورة لأن المراد أنه لا يصدر منهم ذنب وقد شهد مسطح بدرار وقع في حق عائشة كانه قد تمسيرة التور فكان الله لكرامتهم عليه شرم على لسان نبيه أنهم مغفور لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسئلة في أو آخر كتاب الصيام في الكلام على ليلة القدر ونذكر بقية شرح هذا الحديث في كتاب الدييات ان شاء الله تعالى (قوله قال عمرو) هو ابن دينار وهو موصول بالاستناد المذكور (قوله ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) سقط أولياء لغیر أى ذكر (قوله قال لأدري الآية في الحديث) أو قول عمرو هذا الشك من سيان بن عينة كإسما وحمه (قوله حدثنا على) هو ابن المديني (قال قیل لسیان في هذا فزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية قال سيان هذا في حديث الناس) يعني هذه الزيادة يريد الجزم برفع هذا القدر (قوله حفظته من عمرو ما تركت منه حرفاً وما أرى أحداً حفظه غيري) وهذا يدل على أن هذه الزيادة لم يكن سيان يجزم برفعها وقد أدرجا عنه ابن أبي عمر أخرجه الإسماعيلي من طريقه فقال في آخر الحديث قال وفيه نزلت هذه الآية وكذا أخرجه مسلم عن ابن أبي عمرو عمرو الناقد وكذا أخرجه الطبري عن عبيد بن اسمعيل والفضل بن الصباح والنسائي عن مجاهد منصور كلهم عن سيان واستدل باستدنان عمر على قتل حاطب لمشر وعية قتل الجاسوس ولو كان مسلماً وهو قول مالك ومن وافقه ووجه الدلالة أنه عليه السلام أقر عمر على إرادة القتل لولا المانع وبين المانع هو كون حاطب شهد بدرًا وهذا منتف في غير حاطب فلو كان الإسلام مانعاً من قتله لما عجل بإخضاعه وقد بين سياق على أن هذه الزيادة مدرجة وأخرجها مسلم أيضاً عن إسحق بن راهوية عن سيان و بين أن تلاوة الآية من قول سيان وقم عند الطبري من طريق أخرى على أن الجزم بذلك لكنه من أحد رواة الحديث حبيب بن أبي ثابت الكوفي أحد الثقلين و بجزم إسحق قدر وابتاعه عن مجاهد جعفر عن عروة في هذه القصة وكذا جزم به معمر عن الزهرى عن عروة وأخرج

باب إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ حَدَّثْنَا إِسْحَقَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي أَبِي شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوَى النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَنَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْنَعُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَهْمِيهِ الْآيَةُ يَقُولُ اللَّهُ ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ إِلَى قَوْلِهِ عَمْرُو رَحِمَهُ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ قَتْنُ أَقْرَبَ هَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ مَسَّتْ يَدَهُ بِدَائِمٍ أَوْ قَطَعَ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُونَ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ . تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْرُوعُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ إِسْحَقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ

ابن مردويه من طريق سعد بن بشر عن قتادة عن أنس قال لما أراد ﷺ المسير إلى مشركي قريش كتب إليهم حاطب بن أبي بلصة يحذرهم فذكر الحديث إلى أن قال فآثر الله فيه القرآن يأبها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الآية قال الاسماعيل في آخر الحديث أيضا قال عمرو أي ابن دينار وقد رأيت ابن أبي رافع وكان كاتباً له « (قوله باب إذا جاءك المؤمنات مهاجرات) اتفقوا على تركها بعد الحديثية وإن سبها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على أن من جاء من قريش إلى المسلمين يردونه إلى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء بشرط الامتحان (قوله حدثني إسحاق أنا تايه يقوب) في رواية غير أبي ذر حدثنا يعقوب فاما إسحاق فهاون منصور وكلام أبي نعيم بشر بانه ابن ابراهيم وأما يعقوب بن ابراهيم فهاون سعد وابن أخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم (قوله قال عروة قالت عائشة) هو موصول بالاسناد المذكور وسيأتي الكلام على شرحه في أواخر النكاح إن شاء الله تعالى (قوله قد بايحتك كلاماً) أي يقول ذلك كلاماً فقط لا مصاغفة باليد كما جرت العادة بمصاغفة الرجال عند المبايعة (قوله ولا والله) فيه القسم لتأكيد الخبر وكان عائشة أشارت بذلك إلى الرد على ما جاء عن أم عطية فقند ابن خزيم وابن حبان والبراز والطبري وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته أم عطية في قصة المبايعة قال فقد يدهم خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم أشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قالت فيه قبضت منا امرأة بها فانه شعر بائنه كن يابنه يابدين ويمكن الجواب عن الاول بان محمد الابدني من وراء الحجاب إشارة إلى وقوع المبايعة وإن لم تقع مصاغفة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول أو كانت المبايعة تقع بمائل فقد روى أبو داود في المراسيل عن الشعبي أن النبي ﷺ حين بايع النساء أتى يرد قطري فوضعه على يده وقال لأصافح النساء وعند عبد الرزاق من طريق ابراهيم التيمي مرسلاً نحوه وعند سعد بن منصور من طريق قيس بن أبي حازم كذلك وأخرج ابن اسحق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ايمان بن صالح أنه ﷺ كان يغمس يده في أناء وتغمس المرأة يدها فيه ويحمل التعدد وقد أخرج الطبراني أنه يابمن بواسطة عمر وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أممية بنت رقيقة بقا فين مصغر أخيرة أنها دخلت في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله أسط يدك نصاحك فقال اني لأصافح النساء ولكن سأخذ عليكن فاخذ عليا حتى بلغ ولا يعصيتك في معروف فقال فيأطقتن واستطعتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من أنفسنا وفي رواية الطبري ما فولي لائة امرأة الا كقولي لامرأة واحدة وقد جاء في أخبار أخرى انهن كن يأخذن يده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تهذيبه عن الشعبي وفي المغازي لابن اسحق عن أبان بن صالح انه كان يغمس يده في أناء فيغمس ايديهن فيه (قوله تابه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري) أمانتاه يونس فيأتي الكلام عليها في كتاب الطلاق وأما متابعة معمر فوصلها المؤلف في الاحكام وأمانتاه عبد الرحمن بن اسحق فوصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه (قوله وقال اسحق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة) يعني عن عائشة جمع بينهما

• **باب** إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ **حَدَّثَنَا** أَبُو مَسْرُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ
 حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يَشْرِكَنَ
 بِاللَّهِ شَيْئًا وَنَهَانَا عَنِ النَّيَاحَةِ فَضَحَّتْ امْرَأَةٌ يَدَهَا فَقَالَتْ أَسْمَدَتْنِي فَلَا تَأْخُذْ بِهَا أَنِ اجْزَيْهَا فَقَالَ لَهَا
 النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

وصله الذهبي في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد هو في هذا الحديث ان الحنة المذكورة في قوله
 فامتنعوهن هي أن يبايعن بما تضمنته الآية المذكورة واخرج عبدالرزاق عن معمر عن قتادة أنه ﷺ كان يمنح
 من هاجر من النساء بالله ما خرجت الارغبة في الاسلام وحباه ورسوله واخرج عبد بن حيدم عن طريق ابن أبي
 نجيح عن مجاهد نحوه ومزاد واخرج بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك وعندان مردويه وابن أبي حاتم
 والطبراني من حديث ابن عباس نحوه وسنده ضعيف ويمكن الجمع بين التحليف والبايعة والله اعلم وذكر الطبري
 وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم أن المرأة من المشركين كانت اذا غضبت على زوجها قالت واقفلاها جرن
 الى مجد فتركت فامتنعوهن « (قوله باب اذا جاءك المؤمنات يا ايمنك) سقط باب لعمرى ذكره وكوفي رواية واحدة
 « (الاول) قوله عن حفصة بنت سيرين ع: أم عطية (كذا قال عبدالوارث عن أيوب وقال سفيان بن عيينة عن اوبع عن
 مجد بن سيرين عن أم عطية اخرجته النسائي فكان اوبع سمعه منهما جميعا وقد تقدم شرح هذا في الجناز (قوله ياينا
 رسول الله ﷺ فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة) في رواية مسلم من طريق حاتم عن حفصة عن
 أم عطية قال لا تزل هذه الآية يا ايمنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروفان منه النياحة (قوله
 فقبضت امرأة يدها) في رواية حاتم فقالت يا رسول الله لا فلان فاهم كانوا اسدوني في الجاهلية فلا بد من اسدوم
 اعرف آل فلان المشار اليهم وفي رواية النسائي قلت ان امرأة اسدنتني في الجاهلية ولم تقف على اسم المرأة وتبين ان
 أم عطية في رواية عبدالوارث ايهمت نفسها (قوله اسدنتني فلا تفر بدان اجزها) والنسائي في رواية اوبع قاذب
 فاعدها ثم ابيك فابايعك والاسماء قيام المرأة مع الاخرى في النياحة زاحلا وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل
 الا في البكاء والمساعدة عليه ويقال في اصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند الطون على ذلك (قوله
 فانطلفت ورجعت فبايعها) في رواية حاتم فقال آل فلان وفي رواية النسائي قال قاذبي فاسطعها قالت فذهبت
 فساعدتها ثم جئت فبايعت قال النووي هذا محمول على ان الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة ولا محل النياحة لها ولا
 انيرها في غير آل فلان كما هو ظاهر الحديث وللشارع ان يخص من العموم من شاء بما شاء فهذا صواب الحكم في هذا الحديث
 كذا قال وفيه نظر الا ان ادعى ان الذين ساعدتهم لم يكونوا مسلمين او فيه بعدوا لا فيلزم مشاركتهم لها في الخصوصية وسابن
 ما يندح في خصوصية أم عطية بذلك ثم قال واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقاؤه اقوالا غيبية
 ومقصودى التعذير من الاغتراب فان بعض المالكية قال النياحة ليست بحرام لهذا الحديث وانما الحرام ما كان
 معه شيء من افعال الجاهلية من شق جيب ومخمش خد ونحو ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولاً وان النياحة حرام مطلقا
 وهو مذهب العلماء كافة انتهى وقد تقدم في الجناز النقل عن غير هذا لما لكي ايضا ان النياحة ليست بحرام وهو شاهد
 مردود وقد ابداه القرطبي احتجاً رده بالأحاديث الواردة في الوعيد على النياحة وهو دل على شدة التحريم لكن
 لا يمنع ان يكون النهي الاول رده بكراهة التريه ثم لمسات مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع في
 الحالة الاولى لبيان الجواز ثم وقع التحريم فورده فينبذ الوعيد الشديد وقد نخص القرطبي بقية الاقوال التي أشار
 اليها النووي منها دعوى ان ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو قاسد لمساك حديث أم عطية هذا ولأن أم عطية

حدثنا هبة بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت الزبير بن عدي عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يصحبك في سروريه قال إنما هو شرط شرطه الله للنساء **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري حدثنا قل حدثني أبو إدريس جميع عباد بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي ﷺ قال أنبأني عن علي أن لا تشركو بالله شيئا ولا تزورو ولا تشرقوا وقرأ آية النساء وأكثروا لنفسيان قرأ الآية فمن وفى منكم فأجره على الله . ومن أصاب من ذلك شيئا فهو كفارة له ومن

نهت للصبر لما استتت (قلت) ويؤيده أيضا أن أم عطية صرحت بانها من المعصيات في المعروف وهذا وصف الحرم ومنها أن قوله لا آل فلان ليس فيه نص على أنها تساعدهم بالباحة فيمكن أنها تساعدهم باللقاء والبكاء الذي لا يباحة معه قلوب هذا أشبه ما قبله (قلت) بل يرد عليه ورود التصريح بالباحة كما سأذكره ويرد عليه أيضا أن اللقاء والبكاء المحرم يدخل في النهي كما تقدم في الجنازة فخريره فلو وقع الاقتصار عليه لم يمتنع إلى تأخير الباحة حتى تقطعه ومنها يحصل أن يكون أمه لا آل فلان على سبيل الإنكار كما قال ابن أساذن عليه فقال له من ذا فقال أنا فقال أنا أنا ما دام عليه كلامه منكرنا عليه (قلت) ويرد عليه على الأول ومنها أن ذلك خاص بأم عطية قال وهو فسادها لا يختص بعجل عي . من الهرمات انتهى ويقدر في دعوى تخصيصها أيضا ثبت ذلك لغيرها ويعرف منه أيضا الخدش في الاجوبة الماضية فقد أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما أخطر رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأخي مانا في الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقدسات أخوها الحديث وأخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة الانصارية وهي اسماء بنت زيد قالت قلت يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عمي ولا بد من قضائهم فاني قالت فراجعتهم مرارا فاذن لي ثم لم أعف بعد وأخرج أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ قالت فاخذ علينا ولا يعن فقال عجوز يا بني الله إن ناسا كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنا وانهم قد أصابهم مصيبة فانا نريد أن أسعدهم قال فاذمني فكافئهم قالت فأظلفت فكافئهم ثم أنها أتت فبايعته وظهر من هذا كله أن أقرب الاجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تزيه ثم تحريم والله أعلم * الحديث الثاني (قوله حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي) هو جرير بن حازم (قوله سمعت الزبير) في رواية الاسماعيلي الزبير بن خريت وهو بكر الخاء المعجمة وتشديد الراء بعدها تخفية ساكنة ثم مثناة (قوله في قوله ولا يصحبك في معروف قال إنما هو شرط شرطه الله للنساء) أي على النساء وقوله فبايعهن في السياق حذف تقديره فانه بايعهن على ذلك أو فان اشترطن ذلك على أنفسهن فبايعهن واختلف في الشرط فلاكثر على أنه الباحة كما سبق وقد تقدم عند مسلم ما يدل لذلك وأخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله ولا يصحبك في معروف لا يخلو الرجل بامرأة وقد جمع بينهما فتادة فأخرج الطبري عنه قال أخذ عليهن أن لا يعن ولا يحدثن الرجال فقال عبدالرحمن بن عوف إن لنا اضيافا وإنا نقيب عن نساءنا فقال ليس أولئك عنيت وللطبري من حديث ابن عباس المقدم ذكره إنما انشكن بالمعروف الذي لا تعصيني فيه لا يخلون بالرجال وحداها ولا تعن نوح الجاهلية ومن طريق أسيد بن أبي أسيد البراء عن امرأة من المباحات قالت كان فيهاخذ علينا أن لا نصعب في شيء من المعروف ولا نخمش وجهها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعوا وبلاء الحديث الثالث (قوله قال الزهري حدثنا) هو من تقدم الاسم على الصيغة والضمير للحديث الذي يريد أن يذكره (قوله وقرأ آية النساء) أي آية بيعة النساء وهي يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية وقد قدمت في كتاب الابان بيان وقت هذه الباحة (قوله واكثر لفظ سفيان قرأ الآية) وللكشمي قرأ في الآية والأول أولى (قوله ومن

أَسَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَرَّهُ اللَّهُ فَهَوَّ إِلَى اللَّهِ لَبَّ شَاءَ عَذْبُهُ وَإِنْ شَاءَ غَرَلَهُ • تَابَتْ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْنٍ فِي الْآيَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي أَبُو جَرِيرٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَلُوسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَدِثَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَكَلَّمَهُمْ يُصَلُّيَا قُلِ الْخَطِيئَةُ ثُمَّ يُخَاطَبُ بَعْدَ فَرَغِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يَجْلِسُ الرَّجَالُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْتُمُهُمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ يَلَالٍ فَقَالَ يَا بَاهُ النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِنُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا • ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَّغَ أَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً لَمْ يُجِئْهُ غَيْرُهَا نَمَّ يَارَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْرِي الْحَسَنَ مِنْ هِيَ قَالَ فَصَدَّقَنَ وَبَسَطَ يَلَالَ تَوْبَهُ فَعَمَلَنَ يَلْقَيْنِ الْفَتْحَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي تَوْبِهِ يَلَالٍ •

﴿سُورَةُ الصَّفِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أصاب منها أي من الأشياء التي توجب الحد في رواية الكشميني من ذلك شيئاً (قوله) تابعه عبد الرزاق عن معمر (زاد المستمل في الآية) ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث فلا علينا آية النساء إلا لا يشرك بالله شيئاً وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الإيمان مستوفى وقوله يبتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهم فيه عدة أقوال منها أن المراد بما بين الأيدي ما يكتبن بها وكذا الأرجل الثاني هما كتابة عن الدنيا والآخرة وقيل عن الأعمال الظاهرة والباطنة وقيل الماضي والمستقبل وقيل ما بين الأيدي كعب العبد بنفسه وبالأرجل كسبه غيره وقيل غير ذلك • الحديث الرابع (قوله) حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب قال وأخبرني ابن جريج (قلت) نزل البخاري في هذا الإسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فانه يروي عن ابن جريج بواسطة رجل واحد كما يروى عن أصحابه كأحمد بن صالح وأحمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب فيه تصرع ابن جريج في هذه الطريق النازلة بالأخبار وقد أخرج البخاري طرقاً من هذا الحديث في كتاب الميدين عن أبي حاصم عن ابن جريج بالعلو وهو من أوله إلى قوله قبل الخطبة وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلهذا يمكن بطوله عند ابن أبي حاصم ولا عند من أتبعه من أصحاب ابن وهب وقد علا أبو ذر في روايته فقال حدثنا علي الحارثي حدثنا ابن أبي داود حدثنا محمد بن مسلمة حدثنا ابن وهب ووقع للبخاري بطلو في الميدين لكنه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج وتقدم شرحه هناك مستوفى وقول ابن وهب وأخبرني ابن جريج معطوف على شيء محذوف

﴿قوله سورة الصَّفِّ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر ويقال لها أيضاً سورة الحوارين وأخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة أن الحوارين من أصحاب النبي ﷺ كلهم من قریش فسُمي العشرة المشهورين الأبعد بن زيد وحدود حمزة وجعفر بن أبي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لتسامع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سب نزولها وإسناده

وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ : مَنْ أَصْحَابِي إِلَى اللَّهِ مَنْ يَبْعُنِي إِلَى اللَّهِ : وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ . مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الرَّاصِصِ * مِنْ بَعْدِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ
قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ
لِي أُنْثَاءً أَنَا وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَلَكُ الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكُفَرِ وَأَنَا الْخَائِثُ الَّذِي يُبَشِّرُ النَّاسَ
عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْقَائِمُ :

﴿سُورَةُ الْجُمُعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

بَابُ قَوْلِهِ ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ : وَقَرَأَ عُمَرُ ، فَأَمَضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَلَالٍ

صَحِيحٌ قُلْ أَنْتَ وَفِي الْمَسَاسِلَاتِ مَثَلُهُمْ مِنْ يَدِ عُلُوهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مَنْ يَبْعُنِي إِلَى اللَّهِ) فِي
رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ مَنْ يَبْعُنِي إِلَى اللَّهِ بِصِغَةِ الْمَاضِي وَقَدْ وَصَلَهُ الْفَرَايِبِيُّ بِلَقَطٍ مِنْ يَبْعُنِي وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى يَبْعُنِي
فِي أَيْ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ) كَذَا لَا يَبِي ذَرِّعُهُ وَيَعْبُضُ
وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَانَهُمْ بَيَانٌ مَرْصُوصٌ مُثَبَّتٌ لَا يَزُولُ مُلْصَقٌ
بَعْضُهُ يَبْعُضُ فَضَّلِي تَحْسِيرَ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ مِنَ التَّرَاصِ أَيْ التَّضَامِ مِثْلُ تَرَاصِ الْإِنْسَانِ أَوْ مِنَ الْمَلَاثِمِ الْإِجْزَاءِ الْمُسْتَوِي (قَوْلُهُ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الرَّاصِصِ) كَذَا لَا يَبِي ذَرِّعُهُ وَلَفْظُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَجَزَمَ أَبُو ذَرِّعٍ بِإِدَائِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ وَهُوَ كَلَامُهُ
فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ وَلَفْظُهُ فِي قَوْلِهِ كَانَهُمْ بَيَانٌ مَرْصُوصٌ يَرِيدُ بِالرَّاصِصِ حُجْمٌ عَلَى الْقِتَالِ وَرَجْعٌ إِلَى الطَّيْرِ الْأَوَّلِ
وَالرَّاصِصِ فَتَحَّضُّ الْفَرَّاءِ وَيَجُوزُ كَسْرُهَا (قَوْلُهُ مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ) فِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرِّعٍ بِأَبِي يَانِي مِنْ بَعْدِي وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ
جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي أَوَائِلِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الْجُمُعَةِ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سَقَطَتْ سُورَةُ الْبِسْمَةِ لِغَيْرِ أَبِي ذَرِّعٍ وَتَقَدَّمَ ضَبْطُهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ * (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ)
أَي لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ وَبِجُوزِ آخَرِينَ أَنْ يَكُونَ مَنصُوبًا عَلَى الضَّمِّ الْمَنصُوبِ فِي بَعْضِهِمْ وَأَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا عَطْفًا
عَلَى الْآمِينَ (قَوْلُهُ وَقَرَأَ عُمَرُ فَأَمَضُوا الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ) ثَبَتَ هَذَا فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ وَحْدَهُ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْ عَبْدِ
الْحَمِيدِ بْنِ يَمَانَ عَنْ سَيِّفَانَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْرَأُهَا قَاطِعًا وَمِنْ طَرِيقِ
مُثَنَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قِيلَ لِمُرَّانَ ابْنِ بَنِي كَسْبٍ يَقْرَأُهَا فَاسْعُوا قَالَ أَمَا أَنْتُمْ أَعْلَمْتُمْ وَأَقْرَأْتُمْ لِلنَّسْوَخِ وَأَنْتُمْ هَاهُنَا فَاغْمَضُوا
وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ فِي الْوَاسِطَةِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَعُمَرَ وَأَنَّهُ خَرَشَتْهُ بَنُ الْحَرْفِ فَصَحَّ الْإِسْنَادُ وَأَخْرَجَ أَيْضًا مِنْ
طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا فَاغْمَضُوا وَيَقُولُ لَوْ كَانَ فَاسْعُوا السَّعِيَتْ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي وَأَخْرَجَهُ
الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَّاهُ ثَنَاتُ الْإِمَامَةِ الْمُتَقَطِّعُ وَالطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ قَالَ هِيَ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَاغْمَضُوا قَالَ وَهِيَ
كَقَوْلِهِ أَنْ سَعِيَكُمْ لَشَى وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْنَى فَاسْعُوا أَجَبُوا وَلَيْسَ مِنَ الْعُدُوِّ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِزِ) كَذَا هُمْ غَيْرُ
مَنْسُوبٍ قَالَ الْجَلْبَانِيُّ وَكَلَامُ الْكَلَابِاذِيِّ يَقْتَضِي أَنَّهُ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ سَالِمَةُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ لِأَنَّهُ
مِلَّهَا أَخْرَجَهُ عَنْ قَتِيبَةَ عَنْ الدَّرَاوَرْدِيِّ عَنْ ثَوْرٍ (قُلْتُ) وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّسَاتِنِيُّ أَيْضًا عَنْ قَتِيبَةَ وَأَوْرَدَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ
وَأَبُو نَعِيمٍ فِي مَسْتَدْرَجِهِمَا مِنْ طَرِيقِ قَتِيبَةَ وَجَزَمَ أَبُو مَسْعُودٍ أَنَّ الْبَخَارِيَّ أَخْرَجَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَنَّ أَبَا

عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْقَيْسِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ ، قَالَ قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَرَأِجُهُمْ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا فَيَتَنَا سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلَمَانَ : ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ . **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْقَيْسِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .**

عبد العزيز الدراوردي كذابه وتبعه المزني وظاهره أن البخاري نسبوه ولم أر ذلك في شيء من نسخ الصحيح ولم أفت على رواية عبد العزيز بن أبي حازم لهذا الحديث في شيء من المسانيد ولكن يؤيده أن البخاري لم يخرج للدراوردي إلا متابعة أومقرونا وهو هنا كذلك فإنه صدره برواية سليمان بن بلال ثم تلاه برواية عبد العزيز (قوله عن ثور) هو ابن يزيد المدني وأبولقيث بالمجعة والثلاثة اسمه سالم (قوله) فأنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لم يلحقوا بهم) كأنه يريد أنزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة والافتقد نزل منها قبل إسلام أبي هريرة الأمر بالسبي ووقع في رواية الدراوردي عن ثور عند مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأوا وآخرين منهم (قوله) قال قلت من هم يا رسول الله في رواية السرخسي قالوا هم من يا رسول الله وفي رواية الاسماعيلي فقال له رجل وفي رواية الدراوردي قيل من هم وفي رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ولم أفت على اسم السائل (قوله) فلم يراجعوه) كذا في نسختي من طريق أبي ذر (١) وفي غيرها فلم يراجعوه وهو الصواب أي لم يراجع النبي ﷺ السائل أي لم يعده عليه جوابه حتى سأله ثلاث مرات ووقع ذلك صريحاً في رواية الدراوردي قال فلم يراجع النبي ﷺ حتى سأله مرتين أو ثلاثاً وفي رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا في رواية عبد الله بن جعفر (قوله) وضم رسول الله ﷺ يده على سلمان (في رواية الملا عن أبيه عن أبي هريرة يده على نفسه سلمان (قوله) لو كان الإيمان عند الثريا) هي نعيم معروف تقدم ذكره في تفسير سورة النجم (قوله) لئلا رجال أوردوا من هؤلاء) وهذا الشك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي أوردها بعدهم غير شك مقتصر على قوله رجال من هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي كذلك وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية ابن وهب عن سليمان بلقب لئلا رجال من هؤلاء أيضاً غير شك وعبد العزيز المذكور هو الدراوردي كما جزم به أبو نعيم والحلياني ثم المزني وقد أخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي وجزم الكلإذي بأنه ابن أبي حازم والاول اولي فإن الحديث مشهور عن الدراوردي ولم أرفق شيء من المسانيد من حديث أبي حازم والدراوردي قد أخرج له البخاري في المتابعات غيره هذا (قوله) من أبناء فارس (٢) قيل أنهم من ولد هذرام بن أرغند بن سام بن نوح وأنه ولد بضعة عشر رجلاً كلهم كان فارساً شجاعاً فسماوا القرس للقرسية وقيل في نسبهم أقوال أخرى وقال صاعد في الطبقات كان أولهم على دين نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورث فقدموا على ذلك أكثر من القسنة ثم تنجسوا على بدزدادشت وقد أطلب أبو نعيم في أول تلخيصه أصهبان في تخرج طرق هذا الحديث أثنى حديث لو كان الدين عند الثريا ووقع في بعض طرقه عند أحمد بلقب لو كان العلم عند الثريا وفي بعض طرقه عند أبي نعيم عن أبي هريرة أن ذلك كان عند نزول قوله تعالى وإن تحولوا يبتدل قومًا غير محتمل أن يكون ذلك صدر عند نزول كل من الآيتين وقد أخرج مسلم الحديث مجرداً عن السبب من رواية يزيد بن الاصم عن

(١) قوله وفي غيرها الخ هي رواية الصحيح هنا اهـ

(٢) قول الشارح قوله من أبناء فارس هذه الجملة غير موجودة بنسخ الصحيح التي يبدنا ولها رواية أو مدرجة في بعض النسخ

فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَقُولُ لَا تَنْتَفِعُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَعُوا مِنْ حَوْلِهِ وَلَيْسَ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا خَرَجْنَا الْأَعْرَ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَدَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمِّي أَوْ لِعَمِّ فَقَدْ كَرِهْتُ قَبْلِي ﷺ فَدَعَانِي فَعَدَّتْهُ. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَصْحَابِي فَحَقَّقُوا مَا قَالُوا. فَكَفَّ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَقَ فَأَصَابَنِي مَمٌّ لَمْ يُصْبِحْ مِنْهُ قَطُّ. فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لِي عَمِّي مَا رَدَّتْ إِلَيَّ أَنْ كَذَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

عن زيد بن أرقم عند النسائي أنها غزوة تبوك و يؤيده قوله في رواية زهير المذكورة في سفر أصاب الناس فيه شدة وأخرج عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا أن النبي ﷺ كان إذا نزل منزلا لم يرخل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن أبي فذكر القصة والذي على أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق وسيأتي في باقي حديث جابر ما يؤيده وعند ابن عائد وأخرجه الحاكم في الأكليل من طريقه ثم من طريق أبي الأسود عن عروة أن القول الآتي ذكره صدر من عبد الله بن أبي بدهان قتلوا (قوله فسمعت عبد الله بن أبي) هو ابن سلول رأس الثفاق وقد تقدم خبره في تفسير برادة (قوله يقول لا تنفعوا علي من عند رسول الله حتى ينفعوا من حوله) هو كلام عبد الله بن أبي ولم يقصد الراوي بسياقه الثلاثة وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في قراءة ابن مسعود وليس في المتنق عليها فيكون على سبيل البيان من ابن مسعود (قلت) ولا يلزم من كون عبد الله بن أبي قالها قيل أن يزل القرآن بحكاية جميع كلامه (قوله ولئن رجعتا) كذا لاكثر والكشيميني ولو رجعتا الأولى أولى وبعد الواو عطفون تقديره سمعته يقول ووقع في الباب الذي بعده وقال لئن رجعتا وهو يؤيد ما قلته وفي رواية جدين كبعب عن زيد بن باب وقال أيضا لئن رجعتا وسيأتي في حديث جابر سبب قول عبد الله بن أبي ذلك (قوله فذكرت ذلك لعمي وأولعبر) كذا بالشك وفي سائر الروايات الآتية لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق أبي سعد الأزدي عن زيد بن أرقم عند الطبراني وابن مردويه أن المراد بهما سعد بن عباد وليس عمه حقيقة وإنما هو سيدقومه الخزرج وعم زيد بن أرقم الحقيقي ثابت بن قيس له محبة وعمه زوج أمه عبد الله بن رواحة خزرجي أيضا ووقع في مغازي أبي الأسود عن عروة أن مثل ذلك وقع لأوس بن أرقم فذكره لمصر بن الخطاب سبب الشك في ذكر عمر وجزم الحاكم في الأكليل أن هذه الرواية وهم والصواب زيد بن أرقم (قلت) ولا يمتنع تعدد الخبر بذلك عن عبد الله بن أبي لأن القصة مشهورة لزيد بن أرقم وسيأتي من حديث أنس بن مالك ما يشهد بذلك (قوله فذكره لعمي) أي ذكره عمي وكذا في الرواية التي بعده ووقع في رواية ابن أبي ليلى عن زيد فأكبرت به النبي ﷺ وكذا في مرسل قتادة فكأنه أطلق الأخبار مجازا لكن في مرسل الحسن بن عبد الزاق فقال رسول الله ﷺ لملك أخطأكم لملك شئ عليك فعل هذا لعلها رسل بذلك أولا على لسان عمه حضره فأكبر (قوله فحققوا ما قالوا) في رواية زهير فاجد بهتة والمراد به عبد الله بن أبي وجمع باعتبار من معه ووقع في رواية أبي الأسود عن عروة فبعث النبي ﷺ إلى عبد الله بن أبي فسأله خلف بالله ما قال من ذلك شيا (قوله فكذبني) بالتشديد في رواية زهير فقالوا كذب زيد رسول الله ﷺ وهذا بالتحفيف ورسول الله بالنصب على المعنوية وقد تقدم تحقيقه في الكلام على حديث ابن سفيان في قصة هرقل وفي رواية ابن أبي ليلى عن زيد عند النسائي فجعل الناس يقولون أني زيد رسول الله ﷺ بالكذب (قوله وصدقه) وفي الرواية التي بعدها فصدقهم وقدم مضى توجبها (قوله فأصابني مم) في رواية زهير فوقع في نفسي شدة وفي رواية ابن أبي سعد الأزدي عن زيد فوقع على المم المام يقع على الحنوق رواية جدين كبعب رجعت إلى المنزل فتمت زاد الترمذي في روايته فسمعت كعبا خبزنا وفي رواية ابن أبي ليلى حتى جلست في البيت مخافة إذا رأي الناس أن يقولوا كذب (قوله فقال لي عمي ما ردت إلى أن كذبك) كذا لاكثر وذكر أبو علي الجاني أنه وقع في رواية الاصمعي عن الجرجاني فقال لي عمر قال

وَصَدَّقَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَالَى : إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَبِمْتَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ •

بابُ اتَّخَذُوا آيَاتَهُمْ جُنَّةً يَجْتَنُونَ بِهَا حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ يَقُولُ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا . وَقَالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَكَرْتُ ذَلِكَ لَيْسَ . فَكَرَّ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَاصْبَاحٍ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي . فَأَصَابَنِي ثُمَّ لَمْ يُصِغْنِي مِثْلَهُ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ . إِلَى قَوْلِهِ : هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ . إِلَى قَوْلِهِ : لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَرَأَهَا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ **بابُ** قَوْلِهِ ذَلِكَ بَأْتَهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُغِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَمَنْ لَا يَقْبِهُوا حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرْظِيَّ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ . وَقَالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ

الجبالي والصواب عني كاعتد الجماعة أشبه وقد كرت قبل ذلك ما يقتضي احتمالاً ذلك (قوله ومفتك) في رواية لعمد بن كعب فإني لا أنصاري وعند النسائي من طريقه ولا مني قومي (قوله فأنزل الله) في رواية أبي الواحي وفي رواية زهير حتى أنزل الله وفي رواية أبي الأسود عن عروة فيهما يسرون أبصروا رسول الله ﷺ يوشى إليه فنزل وفي رواية أبي سعد قال فيينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ قد خفقت برأسي من الهيم أناني فمرك باذني وضحك في وجهي فلحقني أبو بكر فسأني فقلت له فقال أبشر ثم لحقني عمر مثل ذلك فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين (قوله إذا جاءك المنافقون) زاد آدم إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ إلى قوله ليخرجن الاعز منها الأذل وهو بين أن رواية عميد بن كعب مختصرة حيث اقتصر فيها على قوله ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية لكن وقع عند النسائي من طريقه فنزلت هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل (قوله إن الله قد صدقك يا زيد) وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله ﷺ باذن الغلام فقال وقت اذنك يا غلام مرتين زاد زهير في روايته فدعاه النبي ﷺ ليسترهم ولم يسياتي شره بعد ثلاثة أبواب وفي الحديث من الفوائد ترك مواخذة كبراء القوم بالهفوات لئلا ينفرا بآبائهم والاعتصار على معاتبتهم وقبول أعتذارهم وتصديق آياتهم وإن كانت القرأني ترشداي خلاف ذلك لا في ذلك من التائيس والتاليف وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه ولا بعد نسيمة مذمومة إلا أن قصد بذلك الإفساد المطلق وإما إذا كانت في مصلحة ترجح على المفسدة فلاه (قوله باب قوله اتخذوا آياتهم جنة يجتنون بها) قال عبد بن حميد حدثني شابة عن و رقاه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله اتخذوا آياتهم جنة قال يجتنون أنفسهم وأخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن أبي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زبدين أرقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله مستوفى (قوله باب قوله ذلك بأتهم آمنوا ثم كفروا) ساق إلى قوله لا ينفعون (قوله سمعت محمد بن كعب القرظي) زاد الترمذي

أَخْبَرْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَا مَنَى الْأَنْصَارُ ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَالٍ ذَلِكَ قَرَجَتْ
إِلَى الْمَزِيلِ قَبِيضُ ، قَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ ، قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ مَدَقَّتْ وَزَلَّ هُمْ
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَتَّبِعُوا الْآيَةَ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي أُبَيٍّ لَيْلٍ عَنْ زَيْدِ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * **باب** وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَجَبُّكَ أَجْسَامَهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ الْآيَةَ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ
مُسْتَدَّةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الْمَدُونُ فَاحْذَرْتُمْ فَاتَّكَمُ اللَّهُ أَنِّي يُفَكِّرُونَ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ
خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي
سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَاصِحَابِهِ لَا تَتَّبِعُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى
يَنْقُضُوا مِنْ حَوْلِهِ . وَقَالَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ؟ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ
فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَسَالَةَ فَاجْتَهَدَ بَيْنَهُ . فَأَمَلَ . قَالُوا كَذَبَ زَيْدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ فِي
نَفْسِي يَأْتُوا أَشِدَّةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي إِذَا جَاءَكَ الْمُنَاقِقُونَ . قَدْ عَاهَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَفْتِيَ
لَهُمْ قَالُوا رُؤُسَهُمْ ، وَقَوْلُهُ خُشْبٌ مُسْتَدَّةٌ ، قَالَ كَانَ رَجُلًا أَجَلَّ شَيْءٍ * **باب** قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا يَسْتَفْتِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَوَارِؤُسَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ مُسْتَكْبِرُونَ وَرَأَيْتُهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
حَرَكُوا اسْتَهْزَأُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيَقْرَأُ بِالْخَفِيفِ مِنْ لَوَيْتِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ
عَنِ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي قَسِيمَتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَوَلٍ يَقُولُ لَا تَتَّبِعُوا

فِي رِوَايَةٍ مَثَارٌ بَيْنَ سَنَةِ (قَوْلُهُ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ) أَيْ عَلَى لِسَانِ عَمِّي جَمَاعِينَ الرِّوَايَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ
أَيْضًا أَخِيرَ حَقِيقَةٍ بَعْدَ أَنْ كَرَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذَلِكَ كَأَنَّهُمْ (قَوْلُهُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (١) بَعْضُ مَرَّةٍ أَيْ أَى
بِالْوَسْطِ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَطَرِيقُهُ هَذِهِ وَصَلَهَا النَّسَائِيُّ وَقَدْ يَنْتَ مَا فِيهِ مِنْ
قَائِدَةٍ قَبْلَ (قَوْلُهُ فِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) كَذَا رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ رَوَاهُ
شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَكَانَ لِعَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ فِيهِ شَيْخَانِ * (قَوْلُهُ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ
تَجَبُّكَ أَجْسَامَهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ الْآيَةَ) كَذَا لَابِي ذُرَّوَسَاقُ غَيْرُهُ الْآيَةُ إِلَى يُفَكِّرُونَ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ زَيْدِ
ابْنِ أَرْقَمَ مِنْ رِوَايَةِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ مَخْرُوجَةً إِسْرَائِيلَ عَنْهُ كَأَنَّهُمْ يَبْأَنُ ذَلِكَ وَقَالَ فِي آخِرِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
تَصْدِيقِي إِذَا جَاءَكَ الْمُنَاقِقُونَ فَلَوْ رَأَوْهُمْ لِيَسْتَفْتِيَ لَهُمْ فَلَوْ رَأَوْهُمْ (قَوْلُهُ وَقَوْلُهُ خُشْبٌ مُسْتَدَّةٌ قَالَ قَاتِرُ الْجَلَالِ
أَجَلُ شَيْءٍ) هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَجَبُّكَ أَجْسَامَهُمْ وَخُشْبٌ مُسْتَدَّةٌ تَجَبُّكَ لِأَجْسَامِهِمْ وَقَدْ هَدَانِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَلَيْسَ
مَدْرَجًا قَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو يُونُسَ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ بِهِ إِزَادَةٌ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ
مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ زُهَيْرٍ (تَنْبِيْهُ) قَرَأَ الْجَاهِلُونَ خُشْبٌ بِضَمَّتَيْنِ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْأَعْمَشُ وَالْكَسَائِيُّ بِسَاكِنِ الشَّيْنِ * (قَوْلُهُ
بَابُ قَوْلِهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَفْتِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَوَارِؤُسَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ مُسْتَكْبِرُونَ) كَذَا لَابِي ذُرَّوَسَاقُ غَيْرُهُ الْآيَةُ
كُلُّهَا فِي مَرْسَلٍ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَجَاهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ يَحْتَرِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ نَبِيٌّ جَعَلَ بِلَوِيِّ رَأْسِهِ فَتَزَلَّ (قَوْلُهُ
حَرَكُوا اسْتَهْزَأُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيَقْرَأُ بِالْخَفِيفِ مِنْ لَوَيْتِ) يَعْنِي لَوَا وَحِي قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّثْقِيلِ نَمْ ذَكَرَ
(١) كَذَا بِالْفَتْخِ .

حَلَّ مِنْ هَيْدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحَنَّنَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَ الْأَعْرَابَ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَلَمْ تَكُنْ
ذَلِكَ لَيْسَ قَدْ كَرَّمَ بَيْنِي وَاللَّهُ قَدْ عَانِيَ قَعْدَتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَاصْحَابِهِ لِيُخْلَعُوا مَا قَالُوا
وَكَذَلِكَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَاللَّهُ وَصَدِيقِهِمْ فَأَصَابَ قَوْمٌ لَمْ يُصِغُوا شَيْئًا فَجَلَسَتْ فِي بَيْتِي. وَقَالَ عُمَى مَا أَرَدْتُ إِلَى
أَنْ كَذَبْتَ النَّبِيَّ وَاللَّهُ وَمَقْتِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى. إِذَا جَاءَكَ الْمُنَاقِبُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ
وَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ وَاللَّهُ حَرَّاهَا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ بِأَسْبُوحَةٍ عَلَيْهِمْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ
الْآيَةَ حَدَّثَنَا عَلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ كُنَّا فِي
غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشِي. فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ

حديث يزيد بن أرقم من وجه آخر كما مضى بانه وقع لاكثر الرواة مختصرا من أثنائه وساقه أبي ذر تاما الا قوله وصدمتهم
وقد تعبه الاسماعيلى بانه ليس في السياق الذي أورده خصوص ما ترجم به والجواب أنه جرى على عادته في الإشارة
الى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لبعده الله بن أبي لوانيت رسول الله وَاللَّهُ فاستغفرك فجعل يلوي
رأسه فزلتوكذا أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة أنها زلت في عبدالله
ابن أبي وَاللَّهُ (قوله باب قوله سواء عليهم استغفرت لهم الآية) كذلك في ذرو ساق غيره الآية وأخرج الطبري من طريق
الطوسي عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية بعد التي في التوبة استغفروهم أولا تستغفروهم ان تستغفروهم سبعين مرة فلن
يغفر لهم (قوله قال عمرو) وقع في آخر الباب قال سفیان خففته من عمرو قال فلذكره ووقع في رواية الحميدى الآية
بصداب خطئه من عمرو (قوله كنف غزاة قال سفیان مرة في جيشي) وسمي ابن اسحق هذه الغزوة غزوة بني المصطلق
وكذا وقع عند الاسماعيلى من طريق ابن أبي عمير عن سفیان قال يرون ان هذه الغزاة غزاة بني المصطلق وكذا في مرسل
عمرو الذى ساذكره (قوله فكسع رجل) فكسع يأتى تسميه بعد باب والمشهور فيه أنه ضرب الدبر باليد أو بالرجل
ووقع عند الطبري من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله
وذلك عند أهل اليمن شديد والرجل المهاجرى هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سيد القناري وكان مع عمر بن الخطاب
يقود له فرسه والرجل الانصارى هو سنان بن برة الجمي حليف الانصار وفي رواية عبد الرزاق عن معمر بن قتادة
مرسلا ان الانصارى كان حليفاهم من جيشه وان المهاجرى كان من غفار وسماها ابن اسحق في المغازي عن شيوخه
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عمرو بن ثابت أنها أخيرا أن رسول الله
وَاللَّهُ غزا غزوة المريسيع وهى التى هدم فيها رسول الله وَاللَّهُ مناة الطاغية التى كانت بين قفا المشلل وبين البحر
فقتل رجلا من سلسل المهاجرى على الانصارى فقال حليف الانصار يامعشر الانصار قعدوا الى أن حجز بينهم
فانكفأ كل مناقى الى عبيد الله بن أبي قحافة كنت ترجى وتدفع فصررت لانصر ولا تنفع فقال لئن رجعتا الى المدينة
ليخرجن الا عنهن الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد وافقت هذه الطرق على أن المهاجرى واحد ووقع
في حديث أبي الزبير عن جابر عندهم اقتل غلامان من المهاجرين و غلام من الانصار فادى المهاجرى بالمهاجرين
ونادى الانصارى بالانصار فخرج رسول الله وَاللَّهُ فقال يا هذا ادعوى الجاهلية قالوا لان غلامين اقتلا فكسع
أحدهما الاخر فقال لا بأس وليصرن الرجل أخاه ظالما أو مظلوما الحديث ويمكن تأويل هذه الرواية بان قوله من
المهاجرين بيان لاحد الغلامين والقدر اقتل غلامان غلام من المهاجرين و غلام من الانصار فحذف لفظ غلام من
الاول ويؤيده قوله في حق الخبر فقال المهاجرى فاندره فتوافق الروايات ويستفاد من قوله لا بأس جواز القول المذكور
بالقصد المذكور والتفصيل المبين لاعلى ما كانواعليه في الجاهلية من نصرة من يكون من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح

يَا لَأَنْصَارَ . وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ تَسْمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا بَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَةٍ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَمَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَهَى تَسْمِعَ بِذَلِكَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَالَ قَالُوا أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ فَأَمَّا النَّبِيُّ
ﷺ فَاقَامَ عَمْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عَنْقِي هَذَا الْمُنَافِقَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعَا لَا يَتَحَدَّثُ
النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ كَثَرَتْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ . ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ
كَتَبُوا مَعَهُ قَالَ سُبْحَانَكَ مِنْ عَمْرٍو قَالَ عَمْرٍو سَمِعْتُ جَابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ • **بَابُ قَوْلِهِ** ثُمَّ
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْتَفِعُوا عَلَيَّ مِنْ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَضُوا هـ يَنْفَضُوا بِتَفَرُّقُوا

قوله انصر أخاك ظالما أو مظلوما مستوفى في باب اعن أخاك من كتاب النظام (قوله بالانصار) بفتح اللام وهي
للاستغاثة أي أعشوني. وكذا قول الآخر يا للمهاجرين (قوله دعوها فانها منتنة) أي دعوة الجاهلية وأبعد من قال
المراد الكسوة ومنتنة بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من التثنية أي أنها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبتت في بعض
الروايات (قوله فعلوها) هو استفهام بخذف الالف أي افعلوها أي الأثرة أي شركام فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد
به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظم النفاق ما ملتنا ومثلهم الا قال الفائل سمى ذلك يا ذلك وعند ابن
أسحق فقال عبدالله بن أبي أقد فعلوها نافرؤا وكأرونا في بلادنا والله ما ملتنا ورجلا ياب قريش هذه الا قال الفائل
سمى كلبك يا كلك (قوله فقام عمر فقال يا رسول الله دعني أضرب عنقه) في مرسل قتادة فقال عمر مرعاضا أن يضرب
عنقه وانما قال ذلك لان معاذ المكي من قومه (قوله دعه لا يتحدث الناس أن عبد الله يقتل أصحابه) أي أتباعه ويجوز في
يحدث الرفع على الاستئناف والكسر على جواب الأمر وفي مرسل قتادة فقال لا والله لا يحدث الناس زادا من أسحق
فقال مر به معاذ بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرجل فراح في ساعة ما كان رجل فيها فلقبه أسيد بن
حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الأعز وهو الأذل قال وبلغ عبدالله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر
أبيه فأتى النبي ﷺ فقال بلغني أنك تريد قتل أبي فإيا يملك عنه فان كنت فاعلا فترى به فانا أهل اليك رأسه فقال بل ترقى به
ونحسن سمعته قال فكان بعد ذلك اذا حدث الحديث كان قومه من الذين ينكرون عليه فقال النبي ﷺ لعمر كيف ترى ووقع
في مرسل عكرمة عند الطبري ان عبدالله بن عبد الله بن أبي قال للنبي ﷺ ان والذي يؤذي الله ورسوله فذري حتى
اقتله قال لا تقتل مالك (قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد) هذا ما يؤيد تقدم القصة ووضح وهم من قال انها كانت بنبوك
لان المهاجرين حينئذ كانوا كثيرا جدا وقد انضاف اليهم مسلمة الفتح في غزوة تبوك فكانوا حينئذ أكثر من الانصار والله اعلم
(قوله بآب قوله هم الذين يقولون لا تنتفعوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) كذا هم وزادوا الآية (قوله ينفضوا) يعزفوا
سقط ههنا يذ قال ابو عبيدة في قوله حتى ينفضوا حتى يفرقوا ووقع في رواية زهير سبب قول عبدالله بن أبي ذلك
وهو قوله خرجنا في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبدالله بن أبي لا تنتفعوا الآية فآلذي يظهر ان قوله لا تنتفعوا
كان سبب الشدة التي اصابهم وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل سبب خصاصة المهاجرين والانصار كما تقدم في حديث
جابر (قوله ١) الكسح ان تضرب بيدك على شيء أو برجلك ويكون أيضا اذا رميته بسوء (كذا لا يدرى الكسح مني
وحده وحق هذا أن يذكرك قبل الباب أو في الباب الذي يليه لان الكسح انما وقع في حديث جابر قال ابن التين الكسح
ان تضرب بيدك على شيء أو برجلك وقال القرطبي ان تضرب بعجز انسان بقدمك وقيل الضرب بالسيف على المأخر
وقال ابن القطاع كسح القوم ضرب أديارهم بالسيف وكسح الرجل ضرب دبره بظهر قدمه وكذا اذا تكلم فآر كلامه

(١) قول الشارح قوله الكسح الخ هذه الجملة غير ثابتة في نسخة الصحيح التي يدا وحققها الخاريج هذا الحل

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن موسى بن عتبة قال حدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول حزن على من أصيب بالحرق . فكتب إلى زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولأبناء الانصار وشك ابن الفضل في أبناء الانصار فقال أنسا بعض من كان عنده فقال هو الذي يقول رسول الله ﷺ هذا الذي أوفى الله له بأذنه . **باب** قوله يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل الآية . **حدثنا** الحبيدي حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهم يقول كُنَّا في غزاة فكتب رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري يا لئلا نصار ، وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعا الله رسول الله ﷺ قال ما هذا . فقالوا كسع رجل من

جاساه ونحوه في تهذيب الأزهري (قوله حدثنا إسماعيل بن عبد الله) هو ابن أبي اويس (قوله حدثني عبد الله بن الفضل) أي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي نابي صغير مدني ثقة ماله في البخاري عن أنس لا هذا الحديث وهو من إقرار موسى بن عتبة الراوي عنه (قوله حزن على من أصيب بالحرق) هو بكسر الزاي من الحزن زاد للإسماعيلي من طريق جده فليح عن موسى بن عتبة من قومي وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين وسببها أن أهل المدينة خلوا ربيعة بن زيد بن معاوية لا بلغهم ما يعتمد من الفساد فأمر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر وأمر المهاجرين عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عتبة المري في جيش كثير فزهمهم واستباحوا المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الانصار شيئا كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار فكتب إليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ومحصل ذلك أن الذي يصير إلى مفارقة الله لا يشد الحزن عليه فكان ذلك نزعاً لأنس فهم (قوله وشك ابن الفضل في أبناء انصار) والناظر بن أنس عن زيد بن أرقم مرفوعاً اللهم اغفر للانصار ولأبناء الانصار ولأبناء الانصار أخرجه مسلم من طريق قادة عنه من غير شك وللمدني من رواية علي بن زيد عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم أنه كتب إلى أنس بن مالك يز به فيمن أصيب من أهله وبني عمه يوم الحرة فكتب إليه أني أبشرك ببشرى من الله أني سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولعدوهم ولأعدائهم (قوله فسأل أنسا بعض من كان عنده) هذا السائل لم اعرف اسمه ويحتمل أن يكون النضر بن أنس فإنه روى حديث الباب عن زيد بن أرقم كما ترى وزعم ابن التين أنه وقع عند القاضي فقال أنس بعض بالتصب وأنس بالرفع على أنه التفاعل والاول هو الصواب قال القاضي الصواب أن المسئول أنس (قوله أوفى الله له بأذنه) أي سمعه وهو بضم الهمزة والذال المعجمة ويجوز فتحها أي أظهر صدقه فيها أعلم به والمعنى أوفى وقد تقدم في الكلام على حديث جابر أن في مرسل الحسن أن النبي ﷺ أخذ بأذنه فقال وفي الله بذلك باغلام كأنه جعل أذنه ضامته تصديق ما ذكرت أنها سمعت فلما نزل القرآن بصديقه صارت كأنها وافية بها لها (تكبير) ووقع في رواية الإسماعيلي في آخر هذا الحديث من رواية جده فليح عن موسى بن عتبة قال بن شهاب سمع زيد بن أرقم رجلاً من المنافقين يقول والنبي ﷺ يخطب لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الخير فقال زيد قد والله صدق ولانت شر من الحمار ورضي ذلك لي النبي ﷺ فيجده القائل قاتل الله على رسوله محاربون بالله ما قالوا إلا في فكان مما أنزل الله في هذه الآية تصديقاً لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري حذفه لكونه على غير شرطه ولا مانع من نزول الآيتين في القصتين في تصديق زيد (قوله باب يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل الآية) كذا لابي

أَنَّهُ سَلَّى أَمْرَهُ وَهُوَ حَائِضٌ فَقَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَقِظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَجَبْتُمْ بِمُسْكِنِهَا
 حَتَّى تَطَهَّرُوا . ثُمَّ يَخِيضُ فَتَطَهَّرُوا فَإِنْ بَدَأَ أَنْ يَطْلُقَهَا فَلْيَطْلُقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَسْمَحَ بِتِلْكَ الْبِدَةِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ .
 وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا . وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ
 وَأَجِبْنَاهُ ذَلِكَ حَتَّى حَدَّثَنَا سَدُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ
 جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَتَقِي فِي أَمْرٍ أَوْ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بَارَ بَعِينَ
 لَيْلَةً . حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ آخَرُ الْأَجَلَيْنِ . قُلْتُ أَنَا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ . قَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي . يَتَّقِي أَبَا سَلَمَةَ . فَأَرْسَلَ بَنُو عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَتَقَاتِ
 قَتْلَ زَوْجِ سَبْعَةِ الْأَسْلَمِيَّةِ وَفِي حَتْلٍ قَوَّضَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بَارَ بَعِينَ لَيْلَةً فَخَطَبَتْ فَأَنَسَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا

وصله عبد بن حميد أيضا من طريقه (قوله) اربتم ان لم تعلموا انحيض أم لا تحيض فاللائي قدمن عن الحيض واللائي
 لم يحضن بعد فصدتهن ثلاثة أشهر (كذا) لاى ذرعن الحوى وحده عقب قول مجاهد في الثغابن وقد وصله الثريائي
 بإسناده من طريق مجاهد ولا بن المنذر من طريق أخرى عن مجاهد التي كبرت والتي لم تبلغ (قوله) انه يطلق امرأته (في رواية
 الكشميهني) انه دلق امرأته رؤسائي شرحه مستوفي في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى (قوله) وأولات الاحمال
 اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا (كذا للجميع (قوله) وأولات واحدها ذات حمل (هو
 قول أبي عبيدة (قوله) جاهد رجل الى ابن عباس (لم أقف على اسمه (قوله) آخر الاجلين (أى يتربصن أربعة أشهر
 وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تر بص الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس هذا عبد الرحمن
 بن أبى ليلى وهمل عن سحنون أيضا ووقع عند الاسماعيلي قيل لابن عباس في امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بشهرين
 ليلة يصلح أن تزوج قال لا الى آخر الاجلين قال أبو سلمة فقلت قال الله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن
 قال انما ذاك في الطلاق وهذا السياق أوضح لقصد الترجمة لكن البخارى على عادته في إثارة الاختلاف على الاجل وقد
 أخرج الطبري وابن أبي حاتم بطرق متعددة الى أبى بن كعب أنه قال للنبي ﷺ وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن
 حملهن المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها قال هي المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو شي من
 أسانيد عن مقال لكن كثرة طرقه تشبه بأن له أصلا وبعضه قصة سبيعة المذكورة (قوله) قال أبو هريرة انما مع ابن
 أخى يحيى أباسلمة (قوله) وأرسلكر يا) هذا السياق ظاهر ان أباسلمة تاتي ذلك عن كريب عن أم سلمة
 وهو الخفوظ وذكر الحدي في الجمع أن أباسلمة ذكره في الاطراف في ترجمة أبى سلمة عن عائشة قال الحدي وفيه
 نظر لان الذى عندنا من البخارى فارس ابن عباس غلامه كريباً فسألها لم يذكرها أسما كذا قال والذى وقع لنا
 عليه من جميع الروايات البخارى في هذا الموضع فارس ابن عباس غلامه كريباً الى أم سلمة وكذا عند الاسماعيلي
 من وجه آخر عن يحيى بن أبى كثير وقد ساقه مسلم من وجه آخر فاخرجه من طريق سلمان بن يسار أن أباسلمة بن
 عبد الرحمن وابن عباس اجتماعاً عند أبى هريرة وهما يذكران المرأة تنفس بعد وفاة زوجها ليالى فقال ابن عباس عدتها
 آخر الاجلين فقال أبو سلمة قد حلت فجعلتا تنازعان فقال أبو هريرة انما مع ابن أخى فبعثوا كريباً مولى ابن عباس الى
 أم سلمة يسألها عن ذلك فهذه القصة معروفة لام سلمة (قوله) فتقات قتل زوج سبيعة (كذا) هنا وفي غير هذا رواية
 ان مات وهو المشهور واستفتت أم سلمة بسياق قصة سبيعة عن الجواب بلا والله لكنه اقتضى نصيب قول أبى

• وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو الثَّمَانِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ كُنْتُ فِي حَلْفَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعْظَمُونَهُ . قَدْ كَرَّ أَخَرُ الْأَجْلَيْنِ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سَيِّمَةَ يَنْتِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْبَةَ قَالَ فَصَرُّ لِي بَعْضُ أَصْحَابِي قَالَ مُحَمَّدٌ قَطِئْتُ لَهُ قَعْلَتُ إِيَّيْ إِذَا جَرَى . إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاسْتَبَحَا وَقَالَ لَكُنْ عَمَّ لَمْ يَلْ ذَلِكَ . فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سَيِّمَةَ فَقُلْتُ هَلْ تَحْتِمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ أَتَجْمَلُونَ عَلَيْهَا التَّنْظِيفَ وَلَا تَجْمَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخَصَةَ

سلمة وسياق الكلام على شرح قصة سيمة في كتاب العبدان شاء الله تعالى (قوله وقال سليمان بن حرب وأبو الثمان) وهو محمد بن الفضل المعروف بشارهم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره الحميدي وغيره في التلخيص واغضبه المتروفي الأطراف مع ثبوته هناك في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المسند الكبير عن علي بن عبد العزيز عن أبي الثمان بلفظه ووصله البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب (قوله عن محمد) هو ابن سيرين (قوله كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يعظمونه) تقدم في تفسير البقرة من طريق عبد الله بن عون عن ابن سيرين بلفظه جلست إلى مجلس من الانصار فيه عظيم من الانصار (قوله فذكروا) فذكر آخر الاجلين (أي ذكر والده الحامل تضع بعد وفاة زوجها) (قوله فحدثت بحديث سيمة بنت الحرث عن عبد الله بن عتبة) أي ابن مسعود وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن زيد هذا الاسناد قصة سيمة بناتها وكذا صنع ابو يعنى (قوله فغضب) بضاد معجمة وبهم قتيمة وزاى قال ابن التين كذا في أكثر النسخ ومعناه اشار اليه ان اسكت ضمير الرجل اذا غضى على شئيه وقيل عن أبي عبد الله انهما بالراء المهملة أى اغضب وقال عياض وقع عند الكشميهني كذلك وعند غيره من شيوخ أبي در وكذا عند القاسمي بنون بدل الزاى وليس له معنى معروف في كلام العرب قال ورأيت الكشميهني اصوب يقال ضمزنى اسكتني وبقيّة الكلام بدل عليه قال وفي رواية ابن السكيت فغضب لى أي أشار بضمير عينه أن اسكت (قلت) الذي يفهم من سياق الكلام انه انكر عليه مقاله من غير أن يواجهه بذلك بدليل قوله قطعت له وقوله فاستحيا فلعلها فغضب بفهم من سياق الكلام بدل الضاد او فغضب بضاد مهملة في آخره أي تابه ولعل الرواية المنسوبة لابن السكيت كذلك (قوله اني اذا جري) في رواية هشام عن ابن سيرين عن عبد بن حماد اني لم ير على الكذب (قوله ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة) هذا يشعر بأن هذا القصة وقعت له وعبد الله بن عتبة (قوله فاستحيا) أي عما وقع منه (قوله لكن عمه) يعني عبد الله بن مسعود (لم يقل ذلك) كذا نقل عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه والمشهور عن ابن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او رمى الناقل عنه (قوله فلقيت ابا عطية مالك بن عامر) في رواية بن عوف مالك بن عامر او مالك بن عوف بالشك والمخفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه والقائل هو ابن سيرين كانه استغرب ما نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستحيت فيه من غيره ووقع في رواية هشام عن ابن سيرين فلم ادر ما قول بن مسعود في ذلك فسكت فلما قيت ابا عطية (قوله فذهب محدثي حديث سيمة) أي مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها (قوله هل سمعت) اراد استخراج ما عندني ذلك عن ابن مسعود لما وقع عنده من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى (قوله فقال كذا عبد الله) بن مسعود (قال انجمون عليها) في رواية ابن عبيد بن عمير عن ابي الحرث بن عبيد عن ايوب قال ابا عطية ذكر ذلك عند ابن مسعود فقال ارايت لومضت اربعة اشهر وعشرا لم تضع حلما كانت قد حلت قالوا لا قال فضبطون عليها التلظيط الحديث (قوله ولا تجملون عليها الرخصة) في رواية الحرث بن عبيد ولا تجملون لها وهي أوجه وتحمل الاولى على المشاكسة أي من الاخذ بها

قَرَأَتْ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقَصْرَى بَدَ الطُّوْلِ وَأَوَّلَاتُ الْأَحَالِ أَجْلُنَ أَنْ يَصْنَحَ خَلْفَتُ .

﴿سُورَةُ التَّحْرِيمِ بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

• **بَابُ يَأْتِيَا النَّبِيَّ لَمْ يَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ الْآيَةُ حَدَّثَنَا** مُعَاذُ بْنُ قُدَّةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ أَبَانَ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ وَكَذَلِكَ بَنُو مُصَلَّى . قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُجْرٍ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَأَتْ أَبَا وَحْشَةَ عَنْ أَبَتِنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَغُلِّقَتْ لَهُ الْأَكْتَةَ مَغْفِيرًا لِي أَحَدُكُمْ رِيحٌ مَغْفِيرًا . قَالَ لَا وَالْكَفَى كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ . وَقَدْ خَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا

دلت عليه آية سورة الطلاق (قوله لَزَلْتُ) هونا كيدافس محذوف ووقع في رواية الحرث بن عمير يانه ولفظه فوالله قد زلت (قوله سورة النساء القصصى بعد الطول) أى سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعض كل من البقرة قوله ولقد ين بعون منكم ويذور ونأز واجا يتر بمن يافسهن أربعة أشهر وعشرا ومن الطلاق قوله وأولات الاحال أجلن أن ضمن حلن ومراد ابن مسعود ان كان هناك نسخ فالناخر هو الناسخ والافا لتحقيق ان لا نسخ هناك بل عموم آية البقرة خصوص بآية الطلاق وقد أخرج ابوداود وابن أبي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعودان عليا يقول تعد آخر الاجلن فقال من شاء لا اعتنا أن الى في النساء القصصى أنزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ وأولات الاحال أجلن أن ضمن حلن وعرف بهذا مراده بسورة النساء القصصى وفيه جواز وصف السورة بذلك وحكي ابن الحنن عن الداودى قال لا أرى قوله القصصى محذوفا ولا يقال في سور القرآن قصصى ولا قصرى انتهى وهو رد للاخبار القاصه بلا مستند والقصر والطول امر نسي وقد تقدم في صفة الصلاة قول زيد ابن ثابت طول الطويلين وانه اراد بذلك سورة الاعراف

﴿(قوله سورة التحريم)﴾

﴿(بسم الله الرحمن الرحيم)﴾

كذا في ذر وفيه التحريم ولم يذكر البسملة • (قوله باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية) سقط باب لغير أبي ذر وساقوا الآية إلى رحيم (قوله حدثنا هشام) هو الدستوائي ويحي هو ابن أبي كثير (قوله عن ابن حكيم) هو يعلى بن حكيم ووقع في رواية الاصيلي عن ابن زيد المزوي بان أحمد الجرجاني يني عن ابن حكيم لم يسمعه عن سعيد بن جبير وذكر ابو علي الجبائي انه وقع في رواية أبي علي بن السكن مسمى فقال فيه عن يحيى عن يعلى بن حكيم قال ووقع في رواية أبي ذر عن البرخسي هشام عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال الجبائي وهو خطأ فاحش (قلت) سقط عليه لفظه عن بين يحيى وابن حكيم قال ورواية ابن السكن رافعه للزاع (قلت) رساء يحيى بن أبي كثير في رواية معاوية بن سلام عنه كما سيأتي في كتاب الطلاق (قوله عن سعيد بن جبير) زاد في رواية معاوية المذكورة أنه أخبر أنه سمع ابن عباس (قوله في الحرام يكفر) أى اذا قال لامرأته أنت على حرام لا تطلق وعليه كفارة بين وفي رواية معاوية المذكورة اذا حرم امرأته ليس بشئ وسيأتي البحث في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق يكفر ضبط بكسر الفاء أى يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده بين تكفر وهو يفتح الفاء وهذا اوضح في المراد والغرض

باب تَبَيَّنَ مَرَضَةُ أَرْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِيلَ إِيْمَانِكُمْ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
 سُلايْمَانُ بْنُ يَاسِينَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا أَنَّهُ قَالَ مَكْنَتْ
 سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ مُحَمَّدَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْأَلَ هَبْنِي لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا
 فَخَرَجْتُ مَعَهُ . فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنْتُ بِنَهْضِ الطَّرِيقِ . عَدَلْتُ إِلَى الْأَرْوَاجِ لِجَلَّاحَةٍ لَهُ . قَالَ قَوَّضْتُ لَهُ حَتَّى
 فَرَّغَ . ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ . فَقُلْتُ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّاسِ تَطَاهَرْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَرْوَاجِهِ . فَهَلَّ
 بِكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ . قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ فَمَا اسْتَطَعْتُ هَبْنِي
 لَكَ قَالَ فَلَا تَقْمَلْ مَا ظَنَنْتُ أَنْ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَأَمَّا أَنِّي فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ . قَالَ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ وَاللَّهِ
 إِنْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَنْ مَقَسَمٍ . قَالَ قَبْلُنَا أَمْ
 فِي أَمْرٍ أَنَا مَرَّةٌ إِذْ قَالَتْ أَمْرًا لِي لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَقُلْتُ لَهَا مَا لَئِي وَلِمَا هُمَا فِيَا تَكَلَّفُكَ فِي أَمْرٍ
 أُرِيدُهُ . فَقَالَتْ فَهَبَا لَكَ يَا بْنَ الْخَطَّابِ مَا تَرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ وَإِنِّي أَبْنَتُكَ أُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ حَتَّى يَبْلُغَ يَوْمُهُ غَضْبَانٍ . فَقَامَ مُحَمَّدٌ فَأَخَذَ رِدَائَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتِي
 إِنَّا لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَبْلُغَ يَوْمُهُ غَضْبَانٍ . فَقَالَتْ حَفْصَةُ وَاللَّهِ إِنَّا لَتُرَاجِعِينَ . فَقُلْتُ
 تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحَدُكُمْ عَقُوبَةُ اللَّهِ وَغَضَبُ رَسُولِهِ ﷺ يَابُئِيهِ لَا يَفْرُكُ هَذِهِ الَّتِي أَحْبَبَهَا حَتَّى حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ

من حديث ابن عباس قوله فيه لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فان فيه إشارة الى سبب نزول أول هذه السورة
 والي قوله فيها قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس عن عمر في قصة الآية في الباب
 الذي يليه فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة البين واختلف في المراد بتجرعه في حديث عائشة ثاني حديثي الباب
 ان ذلك بسبب شر به ﷺ العسل عند زيب بنت جحش فان في آخره ولي أعودله وقد حلفت وسأيتي شرح حديث
 عائشة مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور وبإسناد صحيح الى عمر وقى قال حلف
 رسول الله ﷺ لحفصة لا يقرب منه وقال هي على حرام فنزلت الكفارة لبيته وأمران لا يحرم ما أحل الله ووقت
 هذه القصة مدرجة عند ابن اسحق في حديث ابن عباس عن عمر الآتي في الباب الذي يليه كما سألته وخرج الضياء
 في المختارة من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال رسول
 الله ﷺ لحفصة لا تخبري أحدا ان أم ابراهيم على حرام قال فلم يقر بها حتى أخبرت عائشة فأنزل الله قد فرض الله
 لكم تحلة إيمانكم وأخرج الطبراني في عشرة النساء وابن مردويه من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن
 أبي هريرة قال دخل رسول الله ﷺ بآرة بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا
 متى دون نسائك فذكر نحوه للطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بينها فوجدته يطأ ماريه
 فعاتبته فذكر نحوه وهذه طرق يقوي بعضها بعضها فيحتمل ان تكون الآية نزلت في السبين معا وقد روى النسائي
 من طريق حماد عن ثابت عن أنس هذه قصة مختصرة ان النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة
 حتى حرما فأنزل الله تعالى يا أيها النبي انحرم ما أحل الله لك الآية (قوله باب تبين مرضات أرواجك قد فرض
 الله لكم تحلة إيمانكم) كذا هم بإسقاط بعض الآية الاولى وحذف بقية الثانية وكلها ابوذر (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد
 الانصاري والأسناد كله مدنيون (قوله مكنت سنة أريد أن أسأل) أسأل عمر ابن الخطاب) فذكر الحديث بطوله في قصة اللتين

عائشة يابها يريد عائشة فقال: ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة فقرأت في منبرها فكلمتها قالت أم سلمة: عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت على كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه، فأخذتني والله أخذاً كسرني عن بطني ما كنت أجد. فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أناني بالخير. وإذا غاب كنت أنا أتوبه بالخبر ونحن نتخوف ملكاً من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد أملاّت صدورنا منه، فإذا صاحي الأنصاري يدق الباب، فقال: افتح افتح، فقلت له: افتح، فقال: بئ أشد من ذلك اغترك رسول الله ﷺ أزواجه فقلت: رغم أنف حصّة وعائشة فأخذت قوتي فأخرج حتى جئت، فإذا رسول الله ﷺ في منبر يؤله برق عليها صبحو وغلام لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرّجة، فقلت له: قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي قال: عمر قصصت على رسول الله ﷺ هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ وإله كل حصير ما بينه وبينه شيء ونحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف، وإن عند رجليه قرطاً مصبوراً وعند رأسه حب ملققة: قرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت، فقال: ما بك، فقلت: يا رسول الله، إن كسري وقصر فيا فيه. وأنت رسول الله. فقال: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة. **باب** وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً إلى الخير، فيه عائشة عن النبي ﷺ **حدثنا** عليّ حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عبيدة بن الحنفية قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: أردت أن أسأل عمر رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتين اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ فما أئتمت كلامي حتى قال عائشة: وحصّة. **باب** إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما، صفوت وأصغيت ملت: لتصفني لتهيل.

تظاهرتا وقد ذكره في النكاح مختصراً في هذا الوجه ومطولاً من وجه آخر وتقدم طرف منه في كتاب العلم وهذا الطريق هنام إلى زيادة مرآة امرأة عمره ودخوله على حصّة بسبب ذلك بطوله ودخول عمر على أم سلمة وذكر في آخر الأخرى قصة اعتزاله ﷺ نسائه وفي آخره حديث عائشة في التخيير وسيأتي الكلام على ذلك كله مستوفي في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى وقوله في هذا الطريق ثم قال عمر رضي الله عنه والله إن كنتا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل قرأت بخط أبي عليّ الصدوق في هامش نسخة قيل لأبى الحسن اللام للتاكيد وقوله في هذا الطريق لا يترك حصّة التي أعجبها حسن حب رسول الله ﷺ هو رفع حب على أنه بدل من فاعل العجب ويجوز النصب على أنه منقول من أجله أي أجل جهلها وقوله فيه قرطاً مصبوراً أي مجروحاً مثل الصبرة وعند الأسماعيلي مصبوراً أي حديثين * (قوله باب وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً إلى الخير) كذا لا يذر وساق غيره الآية (قوله فيه عائشة عن النبي ﷺ) يشير إلى حديثها المذكور قبل باب (قوله حدثنا عليّ) هو ابن الدني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري وذكر طرقاً من الحديث الذي في الباب قبله * (قوله باب إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) صغوت وأصغيت ملت لتصفني لتهيل (سقط هذا لا يذر وهو قول أبي عبيدة قال في قوله ولتصفني إليه

وَأِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاُ وَجِيرِلْ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَنْ تَظَاهَرُونَ
تَمَارُونُ ، وَقَالَ بَجَاهِدُ ، قُوا أَنْفُسَكُمْ ، أَوْصُوا أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَادَّبُوهُمْ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِيُّ
حَدَّثَنَا مُفِيَّانٌ حَدَّثَنَا بِجَاهِدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُيَيْنَةَ بْنَ حَنْظَلَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَانَ عَسَاءَ يَقُولُ
أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَمْرَ بْنَ الْمَرَاتِنِ الَّذِي تَظَاهَرَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَكَثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ
مَوْضِعًا . حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجِبًا : فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرِ اللَّجَبِ قَالَ أَذْرِكُنِي بِالْوُضُوءِ .
فَأَذْرَكْتُهُ بِالْأَدَاوَةِ ، فَجَعَلْتُ اسْتِكْبَ عَلَيْهِ . وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا ، قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَاتِنِ الْقَتَانِ
تَظَاهَرَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثَمْتُ كَلَامِي . حَتَّى قُلْتُ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ * قَوْلُهُ بِأَبِ عُسَيْرَةَ إِنَّ
طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَيِّدَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنِ الْآيَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ
أَنْسِ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقُبْرِ عَلَيْهِ ، قُلْتُ لَهْنٌ عَنِ رَبِّهِ إِنَّ
طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَيِّدَهُ خَيْرًا مِنْكُنِ . فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ .

أَفْتَدَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيْسَ مِنْ صِفَاتِ إِلَهٍ مَلَائِكَةُ وَصِفَاتِ إِلَهٍ مِثْلُهُ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ قَدْ صِفَتْ
قُلُوبُ بَعْضِ أَهْلِ عَدَلٍ وَمَاتَ (قَوْلُهُ) وَأَنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاُ وَجِيرِلْ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ
ظَاهِرُونَ) كَذَا هُمْ وَأَقْتَصَرَ أَبُو ذَرٍّ مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِهِ ظَاهِرُونَ وَهُوَ تَعْبِيرُ الْفَرَاءِ (قَوْلُهُ) تَظَاهَرُونَ تَخَاوَنُونَ) كَذَا
لَهُمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ تَظَاهَرَا تَخَاوَنَا وَهُوَ تَعْبِيرُ الْفَرَاءِ أَيْضًا قَالَ فِي قَوْلِهِ تَخَاوَنَا تَظَاهَرَا عَلَيْهِ تَخَاوَنَا عَلَيْهِ (قَوْلُهُ) وَقَالَ
بَجَاهِدُ قُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْصُوا أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَادَّبُوهُمْ وَصَلَهُ الْفَرَاءِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ بَجَاهِدٍ بِلَفْظِ أَوْصُوا
أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ مَرُومٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَانْهَوْهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَعَنْ سَعِيدٍ مَنْصُورٍ عَنْ
الْحَسَنِ نَحْوَهُ وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَوْلِهِ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ (قَوْلُهُ) وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا أَوْصُوا بِنَجْعِ الْآلِافِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا صَادِمَةٌ مِنْ
الْإِصَاءِ وَسَقَطَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ لِلنَّسْفِ وَذَكَرَهَا ابْنُ الْكَلْبِ بِلَفْظِ قُوا أَهْلِيكُمْ أَوْصُوا أَهْلِيكُمْ وَنَسَبَ عِيَاضُ هَذِهِ الرُّوَايَةِ
هَكَذَا لِلْقَابِسِيِّ وَابْنُ السَّكَنِ قَالَ وَعِنْدَ الْأَصْبَلِيِّ أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ أَتَى قَالَ ابْنُ الْكَلْبِ قَالَ الْقَابِسِيُّ صَوَابُهُ أَوْصُوا
قَالَ وَتَحْوِذُكَ ذِكْرُ النَّحَاسِ وَلَا عَرَفَ لِلْآلِفِ مِنْ أَوَّلِ اللَّفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ فَقَوَّاهُ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِ وَأَمَلُ الْمُنَى أَوْصُوا
بِقَدَمِ الْقَافِ عَلَى الْقَاءِ أَيْ أَوْصُوا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ لَكِنَّ الصَّوَابَ عَلَى هَذَا حَذْفُ الْآلِفِ لِأَنَّهُ ثَلَاثِي مِنْ وَقْفٍ قَالَ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَوْصُوا بِمَنْ يَبْتَغِي الْفَاءَ وَضَمُّ الْقَافِ لَا تَصَوُّوا فَيَعْمَلُوا مِثْلَ لَازِنْ فَرَزَ أَهْلُكَ وَتَكُونُ أَوْصَى
هَذَا لِلتَّخْيِيرِ وَالْمُنَى أَمَّا أَنْ تَأْمُرُوا أَهْلِيكُمْ بِالتَّقْوَى أَوْصُوا أَتَى فَيَتَقَوَّمُ بِمَا لَمْ أَتَى وَكُلُّ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ
نَشَأَتْ عَنْ تَحْرِيفِ الْكَلِمَةِ وَأَمَّا هِيَ أَوْصُوا بِالصَّادِ وَالْمُسْتَمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَابِ أَيْضًا طَرِيقًا مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ أَيْضًا فِي قِصَّةِ التَّظَاهَرَيْنِ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ * (قَوْلُهُ) بِأَبِ عُسَيْرَةَ إِنَّ طَلَّقَكُنْ
أَنْ يُبَيِّدَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنِ الْآيَةُ) ذَكَرَ فِيهِ طَرِيقًا مِنْ حَدِيثِ أَنْسِ عَنْ عُمَرَ فِي مَوَاقِفِهِ وَأَقْتَصَرَ مِنْهُ
عَلَى قِصَّةِ الْفَرَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْإِسْنَادُ فِي أَوَّلِ الصَّلَاةِ تَمَازُجُ كَرَأَكُلٍ مَوَاقِفَ مِنْهَا فِي بَابِهَا وَسَيَأْتِي مَا يَصِلُ
بِالْفَرَاءِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي يَدُّوْهُ الْمَلِكِ﴾

التَّحَاوُتِ الْإِخْتِلَافُ، وَالتَّحَاوُتُ وَالتَّحَوُّتُ وَاحِدٌ، تَحَيَّرَ تَحَيُّرًا، مَنَّا كَيْبَا جَوَانِبَهَا، تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ وَاحِدٌ، مِثْلُ تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ كُرُوتٌ. وَيَقْبِضُ يَضْرِبُنَ بِأَجْنِحَتَيْهِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ. صَافَاتٍ بَسَطَ أَجْنِحَتَيْهِ. وَيَقْوَرُ الْكَفُّورُ.

﴿سُورَةُ نِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قوله سورة تبارك الذي يده الملك﴾

سقطت البسمة للجميع (قوله التَّحَاوُتِ الْإِخْتِلَافُ وَالتَّحَاوُتُ وَالتَّحَوُّتُ وَاحِدٌ) هو قول الفراء قال وهو مثل تمهده وتجاهده وأخرج سعيد بن منصور عن طريق إبراهيم عن علقمة أنه كان يقرأ من ثنوت وقال الفراء هي قراءة ابن مسعود وأصحها واثبات قول هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف وقال ابن التين قيل متفاوت فليس متبايناً وغوت قلت بضه عضاً (قوله تَحَيَّرَ تَحَيُّرًا) هو قول الفراء قال في قوله تكاد تميز من الغيظ أي تقطع عليهم غيظاً (قوله مَنَّا كَيْبَا جَوَانِبَهَا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى قامشوا في مناكبها أي جوانبها وكذا قال الفراء (قوله تَدْعُونَ) وتدعون واحتمل تدكرون وتدكرون هو قول الفراء قال في قوله الذي كنتم به تدعون يريد تدعون بالتخفيف وهو مثل تدكرون وتدكرون قال والمعنى واحد وأشار إلى أنه لم يقرأ بالتخفيف وقال أبو عبيدة في قوله الذي كنتم به تدعون أي تهيئون به وتكذبون (قوله يَقْوَرُ الْكَفُّورُ) يقال لا تناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهي مغارة ماء غور ويغور ومياغور بمنزلة الزور وهؤلاء زور وهؤلاء ضيف ومعناه أضياف وزوار لأنها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضا ومقنع ثبت هذا عند اللغوي هنا وكذا رأيت في المستخرج لابن تيميم ووقع أكثره للباقيين في كتاب الأدب وهو كلام الفراء من قوله ما غور إلى ومقنع لكن قال بدل يغور ماء غور وزاد ولا يجمعون غور ولا يثبونه والباقي سواء وأما أول الكلام فهو من (١) وأخرج الفراء عن ابن أبي عمير عن سفيان عن ابن الكلبي قال نزلت هذه الآية قل رأيتهم أن أصبح ماؤكم غوراً في يرزمزم ويرميون بن الحضرى وكانت جاهلية قال الفراء كنتم آباء مكة تنور سراعاً (قوله وَيَقْبِضُ يَضْرِبُنَ بِأَجْنِحَتَيْهِ) كذا الفراء أي ذر هنا ووصله الفراء إلى وقد تقدم في بدء الخلق (قوله) وقال مجاهد صافات بسط أجنتهن (سقط هذا لابي ذر هنا ووصله الفراء إلى وقد تقدم في بدء الخلق أيضاً (قوله) وتقوم الكفورية وصله عبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بل لجوا في عتو وشور قال كثور وذو كعباض أنه وقع عند الأصيل وتقوم كفور كقدرى بفتح المشاة تفسير قوله سموها شيفوا هي تقوم قال وهي أوجه من الأول وقال في موضع آخر هذا أول وما عده تصحيف فان تفسير شور بالنون بكفور جيد (قلت) استبعد من جهة أنه معنى فلا يفسر بالذات لكن لا مانع من ذلك على إرادة المعنى وحاصله أن الذي يلج في عتوه وشوره هو الكفور

﴿قوله سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت سورة والبسمة لغير أبي ذر وهو المشهور في أن حكها حكم أوائل السور في الحروف المنقطعة وبه جزم الفراء وقيل بل المراد بها الحوت وجاء ذلك في حديث ابن عباس أخرجه الطبراني مرفوعاً قال أول ما خلق الله القلم والحوت قال أكتب قال ما أكتب قال كل شيء كائن إلى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالتون الحوت والقلم (قوله) وقال قتادة حرد جدياً أههم هو بكسر الهمزة وتشديد الدال الاجتهاد والمبالغة في الأمر قال ابن التين وضبط في بعض الأصول

(١) كذا يابض بأصله

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَخْتَفُونَ بَيْنَ جَنْبَيْ السَّرَارِ وَالْكَلَامِ الْخَفِيِّ وَقَالَ قَتَادَةُ: حَزَنَ جَعْفَرٌ فِي أَقْسَمِهِ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَأَصْلُوهنَّ أَضْلَانًا مَكَانَ جَنْبَيْنَا: وَقَالَ غَيْرُهُ: كَالصَّرِيمِ كَالصَّبْعِ أَنْصَرَمَ مِنَ الْقَيْلِ
وَاللَّيْلِ أَنْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمَلَةٍ أَنْصَرَمَتْ مِنْ مَعْظَمِ الرَّمْلِ. وَالصَّرِيمُ أَيْضًا الْمَصْرُومُ
يُقَالُ قَيْلٌ وَمَقْتُولٌ. **باب** عَتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى عَنْ
إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ قَالَ

بَفَتْحِ الْجِيمِ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ كَانَتْ الْجَنَّةُ لَشَيْخٍ وَكَانَ يَمْسِكُ قُوَّةَ سَنَةٍ وَيَصْدُقُ الْفَضْلُ وَكَانَ بَنُو يَهُوَنَ
عَنِ الصَّدَقَةِ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو مَعْمَرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّهَا لَدَيْهِمْ كَانُوا لَا يَدْخُلُونَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ وَغَدَا عَلَى حَرْدَقَادِرٍ يَقُولُ عَلَى جَدِّهِ مِنْ أَمْرِهِ
قَالَ مَعْمَرٌ وَقَالَ الْحَسَنُ عَلَى قَاتِلِهِ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ هُنَّ نَاسٌ مِنَ الْحَيْشَةِ كَانَتْ لَا يَهْبِجُهُنَّ
فَذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَغَدَا عَلَى حَرْدَقَادِرِينَ قَالَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ وَقَدْ قِيلَ فِي حَرْدَانِ اسْمُ الْحَيْشَةِ وَقِيلَ اسْمُ قُرَيْبِهِمْ
وَحَكِي أَبُو عُبَيْدَةَ فِيهِ أَقْوَالٌ أُخْرَى الْقَصْدُ وَالنَّعْيُ وَالغَضَبُ وَالْحَقْدُ **(قوله)** وقال ابن عباس يَخْتَفُونَ بَيْنَ جَنْبَيْ السَّرَارِ
وَالْكَلَامِ الْخَفِيِّ ثَبَتَ هَذَا لَا يَزِدُّ وَحَدَّثَنَا وَثَبُ اللَّيْقِينِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ **(قوله)** وقال ابن عباس أَنَا لَضَالُونَ أَضْلَانًا
مَكَانَ جَنْبَيْنَا وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي سَاهَمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ أَضْلَانًا مَكَانَ
جَنْبَيْنَا وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ أَضْلَانًا طَرِيقُ مَا هَذِهِ جَنْبَانَا **(في تبيينه)** زَعَمَ جَعْفَرُ الشَّرَاحُ أَنَّ الصَّوَابَ
فِي هَذَا أَنْ يَقَالَ ضَلُّوا بِغَيْرِ الْفَتْحِ تَقُولُ ضَلُّوا الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي مَكَانٍ ثُمَّ لَمْ تَدْرِ أَيْنَ هُوَ وَأَضَلَّتْ الشَّيْءَ إِذَا ضَيَعَتْ أَتَى
وَالَّذِي وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ صَحِيحٌ الْعَنِي عَمَّا نَعْمَلُ مِنْ ضَيَعٍ وَبِمَحْتَمَلٍ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ أَوَّلِ أَضْلَانًا **(قوله)** وقال غيره كالصَّرِيمِ
كَالصَّبْعِ أَنْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ أَنْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَاصِبَتْ كَالصَّرِيمِ النَّهَارُ أَنْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ
أَنْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ الصَّرِيمُ اللَّيْلِ السُّودُ **(قوله)** وهو أَيْضًا كُلُّ رَمَلَةٍ أَنْصَرَمَتْ مِنْ مَعْظَمِ الرَّمْلِ هُوَ قَوْلُ
أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا قَالَ وَكَذَلِكَ الرَّمْلَةُ مِنَ مَعْظَمِ الرَّمْلِ يَقَالُ صَرِيمَةٌ وَصَرِيمَةٌ أَمْرٌ كَطَعَةٍ **(قوله)** والصَّرِيمُ أَيْضًا
الْمَصْرُومُ مِثْلُ قَيْلٍ وَمَقْتُولٍ هُوَ مَعْصِلٌ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ قَاصِبَتْ كَالصَّرِيمِ
كَأَنَّهَا قَاصِرَتْ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الصَّرِيمَ مَقُولٌ بِالْأَشْرَافِ عَلَى مَعَانٍ يَرْجِعُ جَمِيعًا إِلَى الْفَضْلِ الْخَفِيِّ عَنْ شَيْءٍ وَيُقَالُ أَيْضًا
عَلَى الْفَعْلِ يَقَالُ صَرِيمٌ بِمَعْنَى مَصْرُومٍ **(تكميل)** قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ أَخْبَرَنِي تَيْمٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ
ابْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ هِيَ بَنِي الْجَنَّةِ الْمَذْكُورَةُ أَرْضُ الْيَمَنِ يَقَالُ لَهَا صَرَفَانُ يَتَنَاهَا بَيْنَ صَفَاءِ سِتَّةِ أَمْيَالٍ **(قوله)** نَذَرَهُ (١) فَيَدْنُونَهُ
تَرْخُصُ فَيَرْخِصُونَ كَذَلِكَ النَّسْفُ وَحَدَّثَنَا وَثَبُ اللَّيْقِينِ وَقَدْ رَأَيْتُهُ أَيْضًا فِي الْمُسْتَخْرَجِ لَا يَنْبَغِي وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَمِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ قَالَ تَكْفُرُ فَيَكْفُرُونَ وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْمَعْنَى ثَلَاثِينَ
فَيَلْبِثُونَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هُوَ مِنَ الْمَدَاهِنَةِ **(قوله)** مَكْظُومٌ وَكُظِمَ مَغْمُومٌ كَذَلِكَ النَّسْفُ وَحَدَّثَنَا وَثَبُ اللَّيْقِينِ وَرَوَاهُ
أَيْضًا فِي مُسْتَخْرَجِ ابْنِ نَعْمٍ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ مَكْظُومٌ مِنَ الْقَوْمِ مِثْلُ كُظِمَ وَخُزِمَ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذَرِ
مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَكْظُومٌ قَالَ مَغْمُومٌ **(قوله)** باب عَتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ اخْتَلَفَ
فِي الَّذِي زَلَّتْ فِيهِ فَقِيلَ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْغَفَرَةِ وَذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَقِيلَ الْأَسَدُ بْنُ عَبْدِ خُوَيْزَمَةَ وَذَكَرَهُ سَعِيدُ
ابْنُ دَاوُدَ فِي تَفْسِيرِهِ وَقِيلَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيٍّ وَذَكَرَهُ السَّهْبِيُّ عَنْ الْقَتَنِيِّ وَحَكِي هَذَا ابْنُ الْقَوَيْنِ الطَّبْرِيُّ فَقَالَ يَقَالُ هُوَ
الْأَخْنَسُ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ الْأَسَدُ وَلَيْسَ بِهِ وَأَبُو يَسْمَعُ قَالَ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسَدِ فَهُوَ يَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ أَسْلَمَ وَذَكَرَ
فِي الصَّحَابَةِ **(قوله)** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَعْلِيِّ عَنْ جَدِّهِ وَكَانَهُ الْمُتَعْلِي **(قوله)** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى هُوَ مِنْ
شَيْخِ الْمَصْنُوفِ بِمَا حَدَّثَنَا عَنْهُ بِوَاسِطَةِ كَالَّذِي هُنَا **(قوله)** عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ لَا سَرَّائِلَ فِيهِ طَرِيقٌ أُخْرَى
(١) قَوْلُ الشَّارِحِ قَوْلُهُ نَذَرَهُ ابْنُ غَرْمِيٍّ وَجُودَ بِنَسْخَةِ الصَّحِيحِ هُنَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ مَكْظُومٌ الْخُ كَأَشْرَائِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَحُلِّمَ نَرَسِي لَهُ زَنْمَةٌ يَنْتَلِ زَنْمَةَ الشَّامِ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَيْفَانُ عَنْ مَعْبُودِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ
 حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَمِيمٍ مُتَمَعِّفٍ
 فَرَأْسُهُ عَلَى آفَةِ لَابِرَةٍ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ * **باب** يَوْمَ يُكْشَفُ
 عَنْ سَتَرٍ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا الْيَزِيدُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
 عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَكْشَفُ رَبُّنَا عَنْ
 سَكْبِهِ : فَيُجَسِّدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَهُوَ مُتَنَبِّهٌ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَهَمَةً : فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ
 فَيُؤَدُّ ظَهْرَهُ طَبَقًا وَاحِدًا

أَخْرَجَنَا الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى أَيْضًا وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ وَكِيعٍ كَلَاهِمًا عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ شَرِيقٍ عَنْ أَبِي اسْحَقَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ الَّذِي
 يَعْرِفُ بِالْأَمْرِ **(قوله)** رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّامِ زَادَ أَبُو نَعِيمٍ فِي مُسْتَخْرِجِهِ فِي آخِرِهِ يَعْرِفُ بِهَا وَفِي رِوَايَةِ
 سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ ذِكْرَهُ يَعْرِفُ بِالْأَمْرِ كَمَا عَرَفَ الشَّامَ وَنَهَاوَالطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَسِيتُ فَمَنْ عَرَفَ
 حَتَّى قِيلَ زَنْمٌ عَرَفَ وَكَانَتْ لَهُ زَنْمَةٌ فِي عُنُقِهِ يَعْرِفُ بِهَا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الزَّيْمِيُّ الْمَلْفِيُّ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ
 * زَيْمٌ لَيْسَ بِعَرَفٍ مِنْ أَبَوِهِ * وَقَالَ حَسَنٌ * وَأَنْتَ زَيْمٌ نِيطَ فِي آلِ هَاشِمٍ * قَالَ وَيُقَالُ لِلنَّيْسِ زَيْمٌ لَهُ زَنْمَانٌ **(قوله)**
 سَيَانٌ هُوَ الْوَرِيُّ **(قوله)** عَنْ مَعْبُودِ بْنِ خَالِدٍ هُوَ الْجَدُّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ كَوَفِي ثَمَّةَ مَالِهِ فِي الْبَخَارِيِّ
 سَوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَآخِرُ قَدَمٍ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ وَثَلَاثُ يَأْتِي فِي الطَّبِ **(قوله)** أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَمِيمٍ مُتَمَعِّفٍ
 بِكُفْرِ الْعَيْنِ وَتَحْتَمِلُهُ وَهُوَ أَضْعَفُ فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مُسْتَضْعَفٌ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدَ الْحَاكِمِ الضَّعْفَاءُ
 الْمَطْرُوبُونَ وَلَمْ يَحْدِثْ سَرِاقَةً مِنْ مَالِكِ الضَّعْفَاءِ الْمَطْرُوبُونَ وَلَا حَمْدُ حَدِيثِ حَذِيفَةَ الضَّمِيمِ الْمُسْتَضْعَفِ وَالطَّبْرِيُّ
 لَا يَرِيهِ لِمَوْلَادِ الضَّمِيمِ مِنْ قَسَمِهِ ضَعِيفَةٌ تَوَاضَعُ وَضَعُفٌ حَالُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْمُسْتَضْعَفُ الْمُحْتَقِرُ نَحْلُهُ فِي الدُّنْيَا **(قوله)**
 عِلٌّ بِضَمِّ الْمَهْمَلَةِ وَالْمُتَنَبِّهُ بِسَمَاءٍ لَا مَقِيلَةَ قَالَ الْفَرَّاءُ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ وَقِيلَ الْجَانِي عَنْ الْمَوْعِظَةِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْعَتَلُ
 الْقَطْطُ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَا الْكَافِرُ وَقَالَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْعَتَلُ الْفَاحِشُ الْآثِمُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ
 الْعَتَلُ الْفَلِيطُ الْغَنِيْفُ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ السَّمِينُ الْعَظِيمُ الْعَنْقُ وَالْبَطْنُ وَقَالَ الْهَرَوِيُّ الْجُرُوحُ الْمُنَوَّعُ وَقِيلَ الْقَصِيرُ الْبَطْنُ
(قلت) وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ عَنْ أَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ وَهُوَ خَلْفٌ فِي حَجَّتِهِ قَالَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ
 الْعَتَلِ الزَّيْمِ قَالَ هُوَ الشَّدِيدُ الْخُلُقِ الْمَصْحُوحُ أَلَا كَوَلِ الشُّرُوبِ الْوَاجِدِ لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ الظُّلْمُ لِلنَّاسِ الرَّحِيبِ الْجُوفِ
(قوله جَوَاطِ) بِنَجْعِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَآخِرُهُ مَعْجَمَةُ الْكَتْمِ الْلَحْمُ الْمُحْتَالُ فِي مَشْيِهِ حَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ وَقَالَ ابْنُ قَارِسٍ
 قِيلَ هُوَ الْوَاكُولُ وَقِيلَ الْفَاجِرُ وَأَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ وَكِيعٍ عَنِ الْوَرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ
 خَصَّصَ الْإِسْنَادَ بِدُخْلِ الْجَنَّةِ جَوَاطِ وَلَا جَعْفَرِي قَالَ وَالْجَوَاطِ الْقَطْطُ الْفَلِيطُ أَتَى وَتَقَسَّرَ الْجَوَاطِ لِمَنْ سَيَانٌ وَالْجَعْفَرِيُّ
 بِنَجْعِ الْجِيمِ وَالظَّاهِ الْمَعْجَمَةُ بَيْنَهُمَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ وَآخِرُهُ رَأَى مَكْسُورَةً ثُمَّ نَحْنَاهُ قِيلَةَ قِيلَ هُوَ الْقَطْطُ الْفَلِيطُ وَقِيلَ الَّذِي
 لَا يَمْرُضُ وَقِيلَ الَّذِي يَجْمَعُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَاعْتَدَهُ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى مَنَاحَ الْخَيْرِ
 إِلَى زَيْمٍ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ كُلُّهُمْ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ * **(قوله)** بَابُ يَوْمٍ يُكْشَفُ عَنْ
 سَاتِرٍ أَخْرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ بِسَنَدِهِ ضَعْفٌ عَنْ أَبِي مُوسَى مَرْفُوعًا فِي قَوْلِهِ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاتِرٍ قَالَ عَنْ نَوْعِظَمٍ فَيَخْرُجُونَ
 لَهُ سَجْدًا وَقَالَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاتِرٍ قَالَ عَنْ شَدَّةٍ أَمْرٍ وَعِنْدَ الْحَاكِمِ مِنْ طَرِيقِ
 عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هُوَ يَوْمٌ كَرَبٌ وَشَدَّةٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فَيَكُونُ الْمَعْنَى يَكْشَفُ عَنْ قَدْرَتِهِ الَّتِي تَكْشِفُ عَنْ

﴿سُورَةُ الْحَاقَّةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

عَيْشَةً رَاضِيَةً يُرِيدُهَا الرُّضَا . الْقَاضِيَةُ الْمَوْتَةَ الْأُولَى الَّتِي مَثَبُهَا ، لَمْ أَتُحْ بِدَعَاءٍ ، مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزٌ
أَحَدٌ يَكُونُ لِجَمِيعٍ . وَلَوْلَا أَحَدٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . الْوَتَيْنِ نَيْطُ الْقَلْبِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . طَفَى كَثُرَ
وَيُقَالُ بِالطَّاعِيَةِ يَطْفِئَانِهِمْ ، وَيُقَالُ طَفَّتْ عَلَى الْخَزَانِ كَمَا طَفَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمٍ نَوْحٍ .

الشدة والكرب وذلك عن غير ذلك عن الثأ وبات كإسائي يانه عند حديث الشفاعة مستوفى في كتاب الرقاق شاء
الله تعالى ووقع في هذا الموضع يكشف ربنا عن سافه وهو من رواية سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم فأخرجها
الاسماعيلى كذلك قال في قوله عن سافه نكرة ثم أخرجه من طريق حفص بن غيرة عن زيد بن أسلم بلفظ
يكشف عن ساق قال الاسماعيلى هذه أصح لموافقها لفظ القرآن في الجملة لا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح كالماء
ذلك من مشابهة الخلقين تعالى الله عن ذلك ليس كله شئ .

﴿قَوْلُهُ الْحَاقَّةِ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كذالباي ذروالحاقه من أساء يوم القيامة سميت بذلك لانها حقت لكل قوم أعمالهم قال قتادة أخرجه عبدالرزاق
عن معمر عنه (قوله حسوما) (١) متبعة) كذا للنسفي وحده هنا وهو قول أبي عبيدة وأخرج الطبراني ذلك عن
ابن مسعود موقوفا بإسناد حسن وصححه الحاكم (قوله وقال ابن جبر عيشة راضية يريد بها الرضا) وقال أبو عبيدة
«مناه مرضية قال وهو مثل ليله تائم» (قوله وقال ابن جبر أراجنا ما لم ينشق منهاهم على حاقه كقولك على أرجاء
البئر) كذا للنسفي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضا وتقدم أيضا في بدء الخلق (قوله واهيا وهما تشقيا) كذا
للفسفي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضا وتقدم أيضا في بدء الخلق (قوله والقاضية الموتة الأولى التي منها لم أحي
بعدها) كذالباي ذرو لغيره ثم أحي بعدها والاول أصبح وهو قول الفراء قال في قوله باليتها كانت القاضية يقول ليت
الموتة الأولى التي منها لم أحي بعدها (قوله من أهدتني حاجز بن أحد يكون للجميع والواحد) هو قول الفراء قال أبو
عبيدة في قوله من أهدتني حاجز بن جمع صفته على صفة الجميع لأن أحدا يقع على الواحد والاثنتين والجمع من الذكر
والإناثي (قوله وقال ابن عباس الوتين نياط القلب) بكسر النون وتخفيف الصحتانية هو جبل الوريد وهذا وصله
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والقرطبي والاشجى والحاكم كلهم من طريق عطاء
ابن السائب عن سعيد بن جبر عن ابن عباس واستاده قوي لأنه من رواية الثوري عن عطاء وسمعه منه قبل
الاختلاط وقال أبو عبيدة مثله وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين جبل القلب (قوله قال ابن عباس
طفي كث) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة بلغنا
أنه طفي فوق كل شئ خمسة عشر ذراعا (قوله ويقال بالطاغية بطنهاهم) هو قول أبي عبيدة وزادو كثرهم
وأخرج الطبري من طريق مجاهد قال فاهلكوا بالطاغية بالذنوب (قوله ويقال طفت على الخزان كاطنى الماء على
قوم نوح) لم يظهر لي فاعل طفت لأن الآية في حق نودوم قد أهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان القاع على الريح
ومعها الخزان وقدم في أحاديث الانبياء أنها عتت على الخزان وأما الصيحة فلا خزان لها فلعلها انتقل من عتت الى طفت
وأما قوله طفي الماء فروى سعيد بن منصور عن طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس في قوله ما
طفي الماء قال طفي على خزانه نزل بغير كيل ولا وزن (قوله وغسلين مائيلين من صديد أهل النار) كذا ثبت للنسفي

(١) قول الشارح قوله حسوما الخ غير موجود بنسخة الصحيح كما أشار إليه

﴿ سُورَةُ سَالٍ سَائِلٌ ﴾

الفَصِيحَةُ أَصْفَرُ أَبِيهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَهِي مَنِ انْتَهَى ، لِشَوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ . وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوْى . غَزِيرٌ وَالْغَزُونُ الْحَيَاقُ وَالْجَاعَاتُ وَوَاحِدُهَا عَزَةٌ

﴿ سُورَةُ نُوحٍ ﴾

أَطْوَرًا أَوْ طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا يُقَالُ عَذَا طَوْرُهُ أَيْ قَدْرُهُ . وَالْكِبَارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ وَكَذَلِكَ جُمْلٌ وَجُمْلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً وَكَذَلِكَ كِبَارُ الْكَبِيرِ . وَكِبَارًا أَيْضًا بِالْتَّخْفِيفِ :

ورجعه عقب قوله الفاضية وهو عند أبي نعيم أيضا وهو كلام الفراء قال في قوله ولا طعام الا من غسليين يقال انه ما يسيل من صديد أهل النار (قوله وقال غيره من غسليين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسليين فليين من الغسل مثل المرح والمبر) كذا للنسفي وحده هنا وقد تقدم في بدء الخلق أعجاز نخل أصولها كذا للنسفي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضا وقد تقدم أيضا في أحاديث الانبياء (قوله باقية بقية) كذا للنسفي وحده وعند أبي نعيم أيضا وقد تقدم في أحاديث الانبياء (قوله) لم يذكر في تفسير الحافة حديثا فروقا ويدخل فيه حديث جابر قال قال رسول الله ﷺ اذن لي ان أحدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى فاقه مسيرة سبعة ايام أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم من رواية ابراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده على شرط الصحيح

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ سَائِلٌ ﴾

سقطت البسمة للجيب (قوله الفصيلة أصفر أبيه القربى اليه ينتهي) هو قول الفراء وقال أبو عبيدة الفصيلة دون الفصيلة ثم الفصيلة نغمة التي تؤويه وقال عبد الرزاق عن معمر بلغنى أن فصيلة أمه التي أرضعته واغرب الداودي غنكي أن الفصيلة من أسماء النار (قوله للشوى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة وما كان غير مقتل فهو شوي) هو كلام الفراء بلفظه أيضا وقال أبو عبيدة الشوى واحدها شواة وهي اليدان والرجلان والرأس من الأديمين قال وسعت رجلا من أهل المدينة يقول أقشمت شواتي قلت لها معناها قال جلدة رأسى والشوى قوائم الفرس يقال عيل الشوى ولا يراد في هذا الرأس لانهم وصفوا الخيل بأسالة الخدين ورقة الوجه (قوله غزير والغزون الحلق والجامعة واحدها غزة) أي بالتخفيف كذا لا يذو وسقط لفظ الحلق لغير أبي ذر والصواب اتباعه وهو كلام الفراء بلفظه والحلق يفتح الحاء المهملة على المشهور ويجوز كسرهما وقال أبو عبيدة غزير عن جماعة غزة مثل ثبة وثيين وهي جارات في تفرقة (قوله يوفضون الايفاض الاسراع) كذا للنسفي هنا وحده وهو كلام الفراء وقد تقدم في الجنائز (قوله وقرأ الاعمش وعاصم الى نصب) أي الى الشيء منصوب يستبقون اليوقاءة زيد بن ثابت الى نصب وكان النصب الالهة التي كانت تعبد وكل صواب والنصب واحد والنصب مصدر ثبت هذاها للنسفي وذكره أبو نعيم أيضا وقد تقدم بعضه في الجنائز وهو قول الفراء بلفظه وزاد في قراءة زيد بن ثابت برغ النون وبد قوله التي كانت تعبد من الاحجار قال النصب والنصب واحد وهو مصدر والجميع انصاب انتهى يريدان الذي بضمين واحدا لجمع مثل حطب واحد الاحقاب

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ نُوحٍ ﴾

سقطت البسمة للجيب (قوله اطوارا طورا كذا) تقدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقه ثم مضغته ثم خلقا آخر (قوله يقال عدا طوره أي قدره) تقدم في بدء الخلق ايضا (قوله والكبار أشد من الكبار وكذلك جمال وجمل لانها أشد مبالغة وكذلك كبار الكبير وكبار أيضا بالتخفيف)

وَالْقَرَبُ يَقُولُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَجَمَالٌ وَحَسَنٌ مُخَفَّفٌ وَجَمَالٌ مُخَفَّفٌ دَيَّارٌ مِنْ دَوْرٍ وَلَكِنَّهُ فِعَالٌ مِنَ
الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عَمْرُو بْنُ الْحَيِّ الْقَيْيَمُ وَهِيَ مِنْ قُمْتُ وَقَالَ غُبَرَةُ . دَيَّارٌ أَحَدُهُ . تَبَارَأَ هَلَاكًا : وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ : مَيِّزَارٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَقَارَأَ عَظَمَةُ * **بَابُ** وَدَّ وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَتَوَرَّ وَيَتَوَقَّى *
حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ مَوْسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبِيرًا قَالَ جَمَاهَا كَبِيرٌ وَالْعَرَبُ يَحُولُ لِقِطْعَةٍ كَبِيرَةٍ إِلَى فَعَالٍ مُخَفَّفَةٍ ثُمَّ يَقُولُونَ لَيْكُنْ أَشَدَّ
مِبَالَةً فَالْكِبَارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ وَكَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْجَلِيلِ لِأَنَّهُ أَشَدُّ مِبَالَةً **(قَوْلُهُ وَالْعَرَبُ يَقُولُ)** وَالْعَرَبُ يَقُولُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَجَمَالٌ
وَحَسَنٌ مُخَفَّفٌ وَجَمَالٌ مُخَفَّفٌ قَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبِيرًا الْكِبَارُ الْكَبِيرُ وَكِبَارٌ أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ وَالْعَرَبُ
يَقُولُ عَجِبَ وَعَجَابَ وَرَجُلٌ حَسَنٌ وَجَمَالٌ بِالتَّخْفِيفِ وَحَسَنٌ وَجَمَالٌ بِالتَّخْفِيفِ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَشْيَاهُ **(قَوْلُهُ دَيَّارٌ مِنْ دَوْرٍ)** وَلَكِنَّهُ
فِعَالٌ مِنَ الدَّوْرَانِ أَيْ أَصْلُهُ دَوَّارٌ فَأَدْخَمُوا وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ فَعَالًا لَكَانَ دَوَّارًا وَهَذَا كَلَامُ الْفَرَاءِ بِقِطْعَتِهِ وَقَالَ غُبَرَةُ أَصْلُ
دَيَّارٍ دَوَّارٌ وَالْوَاوُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ نَحْوَتَيْنِ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا نَحْوَةٌ فَلْيَتَاءِ مِثْلُ أَيَّامٍ وَقِيَامٍ **(قَوْلُهُ كَأَقْرَأَ عَمْرُو الْحَيِّ الْقَيْيَمُ)** وَهِيَ
مِنْ قُمْتُ هُومٌ مِنْ كَلَامِ الْفَرَاءِ أَيْضًا وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي فَصَائِلِ الْقُرْآنِ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَصْبِي الْعُشَاءِ الْآخِرَةَ فَاسْتَفْتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْيَمُ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ
فِي الْمَصَاحِفِ مِنْ طَرِيقٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قُرَاهَا كَذَلِكَ وَأَخْرَجَهَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا **(قَوْلُهُ وَقَالَ غُبَرَةُ دَيَّارٌ أَحَدًا)** هُوَ
قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَزَادُوا يَقُولُونَ لَيْسَ بِهَا دَيَّارًا وَلَا غَرَبَ **(تَنْبِيْهُ)** لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُ مَنْ يَطْفِئُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَقَالَ غُبَرَةُ فَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبًا لِقَائِلٍ فَخُذَ اخْتِصَارًا مِنْ بَعْضِ الثَّقَلَةِ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْفَرَاءَ **(قَوْلُهُ تَبَارَأَ هَلَاكًا)**
هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا **(قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَدْرَارًا يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا)** وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ **(قَوْلُهُ وَقَارَأَ عَظَمَةُ)** وَصَلَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لَرَجُلٍ أَنْ يَقْرَأَ قَالَ مَا تَعْرِفُونَ لَكَ حَقَّ عَظَمَتِهِ * **(قَوْلُهُ بَابُ دَوَّارٍ لَسَوَاعًا وَلَا يَتَوَرَّ)**
وَيَعُوْقُ سَقَطَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ لِقَوْلِ أَبِي ذَرٍّ **(قَوْلُهُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ)** هُوَ ابْنُ يَسُوفَ الصَّنَعَانِيُّ **(قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ)** وَقَالَ
عَطَاءٌ كَذَلِكَ فِيهِ وَهُوَ مَعْلُوفٌ عَلَى كَلَامٍ مَحْذُوفٍ وَقَدْ بَيَّنَّاهُ كَيْفَ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَدَاوُلَسَاوَا آيَةَ قَالَ أَوْثَانٌ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ يَمِدُّوهُمْ وَقَالَ عَطَاءٌ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ **(قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ)**
قَبْلَ هَذَا مُنْقَطِعٌ لِأَنَّ عَطَاءَ الْمَذْكُورَ هُوَ الْخُرَاسَانِيُّ وَلَمْ يَلِقَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ هَذَا الْحَدِيثَ فِي
تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فَقَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ نَبَتْ هَذَا الْحَدِيثَ فِي تَفْسِيرِ
ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جُرَيْجٍ لَمْ يَسْمَعْ التَّفْسِيرَ مِنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ وَأَمَّا أَخْذُهُ مِنْ ابْنِهِ
عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ فَغَيْرُ فِعَالٍ فَيُؤْذَنُ كَرِصَالِحٍ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي الْمَلَلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ لُطْغَانَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ
جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ فَقَالَ ضَعِيفٌ فَقُلْتُ أَنَّهُ يَقُولُ أَخْبَرَنَا قَالَ لَأَشْيَ . أَنَا هُوَ كِتَابُ دَفْعِهِ إِلَيْهِ أَتَيْتُهُ وَكَانَ ابْنُ
جُرَيْجٍ يَسْتَجِيزُ أَطْلَاقَ أَخْبَرَنَا فِي الْمَنَاقِلَةِ وَالْمَكَاتِبَةِ وَقَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ أَخْبَرَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ
كَلَامًا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَطَالَ عَلَى الْوَرَقِ أَنْ يَكْتُبَ الْخُرَاسَانِيُّ فِي كُلِّ حَدِيثٍ
فَتَرَكَهُ فَرَوَاهُ مِنْ رُويٍ عَلَى أَنَّهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيحٍ أَتَيْتُهُ وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى الْقِصَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
الْمَدِينِيِّ وَبِهِ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْجَلِيلِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْمَهْمَلِ قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ يَسُوفَ يَقُولُ قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ سَأَلْتُ
عَطَاءَ عَنْ التَّفْسِيرِ مِنَ الْبَقَرَةِ وَالْأَمْرَانِ ثُمَّ قَالَ أَغْنَى مِنْ هَذَا قَالَ قَالَ هِشَامُ فَكَانَ بَعْدَ إِذَا قَالَ قَالَ عَطَاءُ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ قَالَ هِشَامُ فَكُتِبَتْ بِنَا مِلْنَا بِعَيْنِي كُتِبَتْ الْخُرَاسَانِيُّ قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَأَمَّا يَنْفَتِ

صَارَتْ الْأَوْتَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ . أَمَّا وَدُ كَانَتْ لِكَلْبٍ يَدُومَةُ الْجَنْدَلِ : وَأَمَّا
سَوَاعُ كَانَتْ لِهَذِيلٍ وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِرَّادٍ . ثُمَّ لَبْنِي غُطَيْفٍ

هذا لان عبد بن ثور كان يجهل يعني في رواية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فيظن انه عطاء ابن ابي رباح
وقد اخرج انا كهي الحديث المذكور من طريق عبد بن ثور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ولم يقل الخراساني
وأخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما استعظم على البخاري أن يخفى عليه لكن الذي قوى عندي
أن هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء ابن ابي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع
عطاء ابن ابي رباح من الحديث بالتفسير أن لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الابواب اوفى المذاكره الا فكيف
يخفى على البخاري ذلك مع تشده في شرط الاتصال واعتياده غالبيا في العمل على ابن المديني شيخه وهو الذي نه
على هذه القصة وما يماثلها بذلك أنه لم يكثر من تخرجه هذه النسخة وإنما ذكر بهذا الاستناد موضعين هذا وآخر في النكاح
ولو كان خفي عليه لاستكثر من اخراجها لان ظاهرها انها على شرطه (قوله صارت الاوتان التي كانت في قوم نوح في
العرب بعد) في رواية عبد الرزاق عن عمر بن قنادة كانت آلهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد وقال أبو عبيدة
وزعموا أنهم كانوا محجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما غضب الماء عنها اخراجها ابليس فيها في الارض انتهى وقوله
كانوا محجوسا غلط فان المجوسية كلمة حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان كان الفرس يدعون خلاف ذلك وذكر السبيل
في الصريف ان غوث هو ابن شيث ابن آدم فيما قيل وكذلك سراع وابعدا وكانوا يتبركون بدعائهم فلما مات منهم
أحد مثلوا صورته وتسموا بها التي زمن مهلايل فعبدها بتدريج الشيطان لهم ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية ولا
أدرى من أين سرتم لهم تلك الاسماء من قبل الهند فقد قيل انهم كانوا المبدأ في عبادة الاصنام بعد نوح ثم الشيطان أهم
العرب ذلك انتهى وما ذكره من نقله لتمامه من تفسير بني خالد (١) فانه ذكر فيه نحو ذلك على ما نه عليه ابن عسك
في ذيله وفيه ان تلك الاسماء وقعت الى الهند فسموا بها أصنامهم ثم ادخلها الى ارض العرب عمرو بن لحي وعن
عروة بن الزبير انهم كانوا اولاد آدم لصلبه وكان ودا كبرهم وابعدا به وهكذا أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة من
طريق عبد بن كعب القرظي قال كان لآدم خمس بنين فسماهم قال وكانوا عبادا فأت رجل منهم فخرزوا عليه فخاء
الشيطان فصوره لهم ثم قال لا آخر الى آخر القصة وفيها فعبدها حتى بعث الله نوحا ومن طريق أخرى ان الذي
صوره لهم رجل من ولد قاييل ابن آدم وقد اخرج الفاكهي من طريق ابن الكلب قال كان لعمر بن ربيعة رأي من الجن
فأناه فقال أجب بأثامها وأدخل بلاملامه ثم أتني سيف جده فوجدتها أصناما معه ثم أوردتها ثامه ولا تهبم أدع
العرب الى عبادتها فاجاب قال فاني عمرو وساحل جدة فوجدتها وداسوا عاوي غوث وبعوق ونسرا وهي الاصنام التي
عبدت على عهد نوح وادريس ثم ان الطوفان طرحها هناك فسمي عليها الرمل فاستأمرها عمرو وخرج بها الى ثامه وحضر
الموسم فدا الى عبادتها فاجاب وعمر بن ربيعة هو عمرو بن لحي كما تقدم (قوله أما ود فبكانت لكب بدومة
الجندل) قال ابن اسحق وكان لكب بن وبرة بن قضاعة (قلت) وبرة هو ابن تغلب بن عمر ابن بن الحاف بن قضاعة
ودومة بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام بمالي العراق ود بفتح الواو وقرأها نافع وحده
بضمها (وأما سواع فكانت لهذييل) زاد أبو عبيدة ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة وقال ابن اسحق
كان سواع بمكان لهم فقال له رهاط بضم الراء وتخفيف الهاء من ارض الحجاز من جهة الساحل (قوله وأما يغوث فكانت
لراد ثم لبني غطيف) في مرسل قتادة فكانت لبني غطيف بن مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد

(١) قوله ابن خالد في نسخة ابن مخلد

بِالْجُرْبِ عِنْدَ سَبَا وَأَمَّا يَدْرِي فَكَانَتْ لِمَعْدَانَ . وَأَمَّا نَسْرَفَكَانَتْ لِيَلْبِيزَ ، لِأَلِ ذِي الْكَلَّاعِ أَنَّهُ
رِجَالٌ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ . فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ أَنْصِبُوا إِلَى تَحَالِيهِمْ
الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَعَمَلُوا فَلَمَّا تَعَبُوا جِئُوا إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عَيْنَتْ .

﴿سُورَةُ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَبَدًا أَعُوْنَا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ

وروي القاسمي من طريق ابن اسحق قال كانت انعم من طي، وجرش بن مدحج اتخذوا بيوت لحرش (قوله
بالجرف) (في رواية أبي ذر عن غير الكشمييني بفتح الحاء وسكون الواو وله عن الكشمييني الجرف بضم الجيم
والراء وكذا في مرسل قتادة وللنسي بالجوين بجمع ثم واو ثم نون زاد غير أبي ذر عند سبأ (قوله وأما يوق فكانت
لمعدان) قال أبو عبيدة لهذا المعنى من معدان وولد من مدحج وروي القاسمي من طريق ابن اسحق قال كانت حنوان
(١) بطن من معدان اتخذوا يوق بأرضهم (قوله) وأما نسرأ فكانت لغير لآل ذي الكلالع) في مرسل قتادة لذي الكلالع
من حمير زاد القاسمي من طريق أبي اسحق اتخذوه بأرض حمير (قوله ونسرأ سبأ قوم صالحين من قوم نوح) كذا لهم
وسقط لفظ ونسر لغير أبي ذر وهو أولى وزعم بعض الشراح أن قوله ونسر غلط وكذا قرأت غلط الصديق في هامش
نسخته ثم قال هذا الشارح والصواب وحى (قلت) ووقع في رواية عبد بن ثور بدوله وأما نسر فكانت لآل ذي الكلالع
قال ويقال هذه أسماء قوم صالحين وهذا الوجه الكلام وصوابه وقال بعض الشراح يحصل ما قيل في هذه الاصنام قولان
أحدهما أنها كانت من قوم نوح والثاني أنها كانت أسماء رجال صالحين إلى آخر القصة (قلت) بل مرجح ذلك إلى قول
واحد وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادتهم قوم نوح هذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك (قوله فلم تعبد حتى إذا
هلك أولئك وتنسخ العلم) كذا لهم ولا يذروا الكشمييني وتنسخ العلم أي على تلك الصور بخصوصها وأخرج القاسمي
من طريق عبيد الله بن عبيد بن عمر قال أول ما حدثت الاصنام على عهد نوح وكانت الأبناء يترأوا الآباء فلما جعل منهم خبز
عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكما اشتقاق إليه نظره ثم مات فعمل به كما فعل حتى تابوا على ذلك
فلما آباءهم فقال الأبناء ما اتخذ آباؤنا هذه الآلهة كانت آلهتهم فعبدوها وحكي الواقدي قال كان ود على صورة رجل
وسواع على صورة امرأة ويثوث على صورة أسد ويوق على صورة فرس ونسر على صورة طائر وهذا شاذ والمشهور
أنهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى ما تقدم من الآثار في سبب عبادتها والله أعلم

﴿قوله سورة قل أوحى﴾

كذاهم ويقال لها سورة الجن (قوله قال ابن عباس لبدا أعوانا) هو عند الترمذي في آخر حديث ابن عباس المذكور
في هذا الباب ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هكذا وقرأه الجمهور بكسر اللام وضح
الباء وهشام وحده بضم اللام وفتح الواحدة فالأولى جمع لبدة بكسر ثم سكون نحو قرية وقرب واللبدة واللبدة الشيء
الميل إلى المراكب بعضها على بعض وبه سمي اللبد المعروف والمغني كادت الجن يكونون عليه جماعات مؤابية
منزحين عليه كاللبدة وأما التي بضم اللام فهي جمع لبدة بضم ثم سكون مثل غرفة وغرف والمغني أنهم كانوا جمعا
كثيرا كقوله تعالى لا يلدأ أي كثيرا وروي ابن أبي عمر وأيضاً بضمين قليل هي جمع لبود من صبر وصبور وهو بناء
مبالغة وقرأ ابن عبيس بضم ثم سكون فكانها عتقة من التي قبلها وقرأ المحدثي بضم ثم فتحه مشددة مع لا بد
سكج وساجد وهذا القراءة كلها راجعة إلى معنى واحد وهو أن الجن تراهم على النبي ﷺ لما استمعوا القرآن

(١) قوله حنوان في بعض النسخ حيوان وعلى كل فهو محرف وحرره اه مصححه

عن أبي بشر عن سميد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه
 عليهم السلام إلى سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب
 فرجست الشياطين . قالوا ما لكم . قالوا حبل بيننا وبين خبر السماء . وأرسلت علينا الشهب .

وهو المحدث وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما قام رسول الله ﷺ لتبليد الانس والجن وحرصوا على
 أن يخطوا هذا النور الذي أنزله الله تعالى وهو في اللفظ واضح في القراءة المشهورة لكنه في المعنى غائب (قوله بخساً نقصاً)
 ثبت هذا للنفس وحدهم وقدم في بدء الخلق (قوله عن أبي بشر) هو جابر بن أبي وحشية (قوله انطلق رسول الله ﷺ)
 كذا انحصره البخاري هنا وفي صفة الصلاة وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن معاذ بن النسي عن مسدد شيخ
 البخاري فيه فزاد في أوله ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم انطلق إلى آخره وهكذا أخرجه مسلم عن شيان
 ابن فروخ عن أبي عوانة بالسند الذي أخرجه به البخاري فكان البخاري حذف هذه اللفظة عمداً لأن ابن مسعود
 اثبت أن النبي ﷺ قرأ على الجن فكان ذلك مقدما على نفي ابن عباس وقد أشار إلى ذلك مسلم فأخرج عقب حديث
 ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال أتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرأت عليه القرآن ويمكن الجمع
 بالسند ثانياً (قوله طائفة من أصحابه) تخدم في أوائل المبعث في باب ذكر الجن أن ابن اسحق وابن سعد ذكرا
 أن ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي ﷺ إلى الطائف ثم رجع منها يؤيده قوله في هذا
 الحديث أن الجن رأوه يصلي بأصحابه صلاة العجر والصلاة المفروضة انما شرعت ليلة الاسراء والاسراء كان على
 الراجح قبل الهجرة بستين أو ثلاث فتكون القصة بعد الاسراء لكنه مشكل من جهة أخرى لأن محصل ما في
 الصحيح كما تقدم في بدء الخلق وما ذكره ابن اسحق أنه ﷺ لما خرج إلى الطائف لم يكن معه من أصحابه الا يزيد بن
 حارثة وهناك انه انطلق في طائفة من أصحابه فلم يلبها كانت جهة أخرى ويمكن الجمع بأنه لما رجع لاقاه بعض أصحابه
 في أثناء الطريق فراقوه (قوله ما عديت) أي قاصدين (قوله إلى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخره
 غلام حجة بالعرف وعدمه قال اللحياني الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو موسم معروف للعرب بل كان من
 أعظم مواسمهم وهو نخيل في واد بين مكة والطائف وهو إلى الطائف أقرب بينهما عشرة أميال وهو وراء قرن المنازل
 بمحلة من طريق صنعاء اليمن وقال البكري أول ما أحدث قبل الفيل بخمس عشرة سنة ولم يزل سواقال سنة تسع
 وعشرين ومائة فخرج الخوارج الحزبية فنهبوا فزكت إلى الآن وكانوا يقيمون به جميع شوال يبايعون ويتفخرون
 وتندد للشراء ما يجدهم وقد كثرت في أشعارهم كقول حسان

سأشتران حيث لكم كلاماً • ينشر في المجمع من عكاظ

وكان للكان الذي يجمعون به منه يقال له الابتداء وكانت هناك صخور يطوفون حولها ثم يأتون بحنة فيقيمون بها
 عشرين ليلة من ذي القعدة ثم يأتون ذا الحجاز وهو خوف عرفة فيقيمون به إلى وقت الحج وقد تقدم في كتاب الحج
 شيء من هذا وقال ابن التين سوق عكاظ من إضافة الشيء إلى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من أن السوق كانت تقام بمكان
 من عكاظ يقال له الابتداء لا يكون كذلك (قوله وقد حبل) بكسر الحاء المهملة وسكون النحائية بعده هلام أي حيز
 ومنع على البناء بالمجهول (قوله بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب وظاهر هذا
 أن الحيلة وأرسال الشهب وقع في هذا الزمان المقدم ذكره والذي تضافت به الاخبار أن ذلك وقع لهم من أول البعثة
 النبوية وهذا مما يؤيد تأخير زمن القصصين وإن جمى الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه ﷺ إلى الطائف بستين
 ولا يمكن على ذلك الاقوال في هذا الخبر إنهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة النحر لا نه يحتمل أن يكون ذلك قبل فرض
 الصلوات ليلة الاسراء فإنه ﷺ كان قبل الاسراء يصلي قطعاً وكذلك أصحابه ولكن اخلف هل افترض قبل

الخس شيء من الصلاة لم يصب على هذا قول من قال أن الفرض أولاً كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها
 والحجة فيه قوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الآيات فيكون اطلاق صلاة الصبح
 في حديث الباب باعتبار الزمان لا كونها إحدى الخس المتعوضة ليلة الاسراء فتكون قصة الجن متقدمة من أول الميث
 وهذا الموضع مما ينبغي عليه أحد من وقت على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي والطبري حديث الباب
 بسياق سالم من لا شكال الذي ذكرته من طريق أبي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت
 الجن تصعد إلى السماء الدنيا يسعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها أضما قالوا كلمة تكون حقاً وأما إذا وافقوا
 باطلاً فلا يثبت النبي ﷺ منها وما قاعد لم تكن النجوم يرى بها قبل ذلك وأخرجه الطبري أيضاً وابن مردويه
 وغيرهما من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير مطولاً وأوله كان للجن مقاعد في السماء يسمعون
 الوحي الحديث فيبينهم كذلك أذهب النبي ﷺ فحدث الشياطين من السماء ورعوا بالكواكب فيجمل لا يصعد احد منهم
 الا حرق وفتح أهل الأرض لساوا من الكواكب ولم تكن قبل ذلك فقالوا هلك أهل السماء وكان أهل الطائف أول
 من تعفن لذلك فعمدوا إلى أموالهم فسيروها وإلى عبيدهم ففتقوها فقال لهم رجل ولم يكمل تهلوك أموالكم فإن
 معاكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء فافعلوا وقال ايلس حدث في الأرض حدث فأنى من كل
 أرض بزية تشتمها فقال لربهم ههنا حدث الحديث فصرف إليه فرا من الجن فهم الذين استمعوا القرآن وعند أبي
 داود في كتاب الميث من طريق الشعبي أن الذي قال لأهل الطائف ما قال هو عبد يليل بن عمرو وكان قد دعى فقال لهم
 لا تسجلوا وانظروا فإن كانت النجوم التي يرى بها التي تعرف فهو عندنا الناس وإن كانت لا تعرف فهو من حدث
 فنفطروا فإذا هي نجوم لا تعرف فلم يلبثوا أن سمعوا بميث النبي ﷺ وقد أخرجه الطبري من طريق السدي
 مطولاً وذكر أن اسحق نحوه مطولاً بغير اسناد في مختصر ابن هشام زاد في رواية يونس بن بكير فساق سنده بذلك
 عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدثه عن عبد الله بن عبد الله أنه حدثه أن رجلاً من قبيص قال له
 عمرو بن أمية كان من أدهى العرب وكان أول من فرغ لنا رى بالنجوم من الناس فذكر نحوه وأخرجه ابن سعد من
 وجه آخر عن يعقوب بن عتبة قال أول العرب نزع من رى النجوم قبيص فأتوا عمر وبن أمية وذكر الكزبي بن بكار
 في النسب نحوه بغير سيقه ونسب القول المنسوب لعبد يليل لعتبة بن ربيعة فلهما تواردا على ذلك فهذه الأخبار تدل
 على أن القصة وقعت أول البعثة وهو المتمد وقد استشكل عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما من حديث
 الباب موضعاً آخر ولم يرضوا لمأذ كونه فقال عياض ظاهر الحديث أن الرى بالشب لم يكن قبل ميث النبي ﷺ
 لأنكار الشياطين له وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانة قاشية في العرب ومرجوعا إليها حكمهم حتى قطع سببها بأن
 حيل بين الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالى في هذه السور قاتلوا المستأمنين فوجدناها ملئت حرساً شديداً
 وشهاباً وان كنا لننقلنهم مقاعد السمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً وقوله تعالى إنهم عن السمع لمزولون وقد
 جاءت أشعار العرب باستغراب رىها وانكاره إذ لم يعدهو قبل الميث وكان ذلك أحد دلائل نبوته ﷺ ويؤيده ما ذكر في
 الحديث من أنكار الشياطين قال وقال بعضهم لم نزل الشب يرى بها منذ كانت الدنيا واحتجوا بمساجد في أشعار العرب
 من ذلك قال وهذا مروى عن ابن عباس والزهرى ورفع فيه ابن عباس حديثاً عن النبي ﷺ وقال الزهرى
 إن اعتراض عليه بقوله فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً قال غلط أمرها وشدد انتهى وهذا الحديث الذي
 أشار إليه أخرجه مسلم من طريق الزهرى عن عبد الله عن ابن عباس عن رجال من الانصار قالوا كنا عند النبي ﷺ
 اذ رى بنعم فاستنار فقال ما كنتم تقولون هذا اذ رى به في الجاهلية الحديث وأخرجه عبد الرزاق عن معمر قال سئل
 الزهرى عن النجوم أكان يرى بها في الجاهلية قال نعم ولكنه إذ جاء الاسلام غلظت وشدد وهذا جمع حسن ويحتمل
 أن يكون المراد بقوله ﷺ اذ رى بها في الجاهلية أى جاهلية المخاطبين ولا يلزم أن يكون ذلك قبل البعث فإن

المطابق بذلك لتأصير وكأوقبل اسلامهم في جاهلية فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث ثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم يزل تصدق بالنجوم قد سلموه موجود في أشتار قدماء الجاهلية كما وس بن حجر و بشر بن أبي حازم وغيرهما وقال القزويني يجمع بأنها لم تكن يرى بها قبل المبعث ربما يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترى نارة ولا ترى أخرى وترى من جانب ولا ترى من جميع الجوانب ولعل الإشارة الى ذلك بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا انتهى ثم وجدت عن وهيب بن منبه مرفوع الاشكال ويجمع بين مختلف الاخبار قال كان ايليس يصعد الى السموات كل حين فيقلب فيهن كيف شاء لا يمنع منذ أخرج آدم الى أن رفع عيسى ففجأ حينئذ من أربع سموات فلما كانت نينا حجب من الثلاث فصار يسترق السمع هو ووجوده ويقذفون بالكواكب ويؤذنه ما روى الطبري من طريق القوي عن ابن عباس قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد حرسا شديدا ورجعت الشياطين فانكروا ذلك ومن طريق السدي قال ان السماء لم تكن تحرس الا أن يكون في الارض نبي أو دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يسمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد رجعا وقال الذين بن النير ظاهر الخبر أن الشياطين تكن يرى بها وليس كذلك لمدل عليه حديث مسلم وأما قوله تعالى فمن يستمع الآن يجدها شهابا رصدا فمنا أن الشهاب كانت ترى فتصيب نارة ولا تصيب أخرى وبذلك الصلة أصابهم اصابة مستمرة فوصفوها لذلك بالرصد لان الذي يرصد الشيء لا يخطئه فيكون المتجدد دوام الاصابة لاصلا وأما قول السهيلي لولأن الشهاب قد غطى الشيطان لم يتعرض له مرة أخرى فخواه أنه يجوز أن يقع التعرض مع تحقق الاصابة لرجاء اختطاف الكلمة والفاها قبل اصابة الشهاب ثم لا يبالى الخطف بالاصابة لما طبع عليه من الشر كما تقدم وأخرج العقيلي وابن منبه وغيرهما وذكره أبو عمر بغير سند من طريق لم يصححوا وقال بالتصغير بن مالك الليثي قال ذكرت عند النبي ﷺ الكمانة فقلت نحن أول من عرف حراسة السماء ورجم الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قف النجوم وذلك أنا اجمعنا عندكاهم لنا يقال له خطر بن الله وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتان وستة وثمانون سنة فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرى بها قافا فزعانها وخفتا سواه عاقبتها الحديث وفيه قافض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن رافضا صوته

أصابه اصابة * خامره عذابه * أحرقه شهابه

الايات وفي الخبر أنه قال أيضا

قد منع السمع عطاء الجان * بناقب يخاف ذي سلطان * من أجل مبعوث عظيم الشأن

وفيه أنه قال

أرى لقوي ما يرى لنفسى * أن يتبعوا خير بني الانس

الحديث بطوله قال أبو عمر سنده ضعيف جدا ولولا فيه حكم لما ذكرته لكونه علما من أعلام النبوة والاصول فان قيل اذا كان الرمي بها غلط وشدد بسبب نزول الوحي فبلا نقطع بانقطاع الوحي بموت النبي ﷺ ونحن نشاهدها الآن يرى بها قافوا يؤخذ من حديث الزهري المتقدم فقيه عند مسلم قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله ﷺ فانها لا ترى لموت احد ولا حيانه ولكن ربنا اذا قضى امرنا اخبراهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به الى أوليائهم فيؤخذ من ذلك أن سبب التلظي والحفظ لم ينقطع لما يجد من الحوادث التي تلي بأمره الى الملائكة فان الشياطين مع شدة التغلظ عليهم في ذلك جعلت لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي ﷺ فكيف بما بعده وقد قال عمر لعبد بن سلمة لما طلق نساءه أني أحسب أن الشياطين فيما استرق السمع سمعت بأنك سمعت فقلت ليك ذلك الحديث أخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم السمع استمر بعد النبي ﷺ فكانوا يقصدون استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون الى ذلك الا ان اخطف أحدكم بحفة حركته خطفة فتيحه الشهاب فان اصابه قبل أن يلقيها لاصحابه فانت

قَالَ مَا حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ الدُّنْيَا إِلَّا مَا حَدَّثَ فَأَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا لِمَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ . فَانْظُرُوا فَفَضَرُوا بِمَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ الدُّنْيَا : قَالَ قَالَتْ لِقَاءُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهُ يَهَامَّةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَخْلَةٍ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سَوْدٍ عُنْكَاطٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ . فَلَمَّا سَمِعُوا الْفَرَاقَ

والا لسمعوا وتداولوا بهذا برد على قول السهيلي المتقدم ذكره (قوله قال ما حال بينكم وبين خير الدنيا الاما حداث) الذي قال لم ذلك هو ابليس كما تقدم في رواية أبي اسحق المتقدمة قريبا (قوله قاضر بوا مشارق الارض ومغاربها) أي سيرا فيها كلها ومنه قوله تعالى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وفي رواية نافع بن جبير عن ابن عباس عند أحمد فشكوا ذلك الى ابليس فيثبته فاذاهم بالنبي ﷺ يصلي رحبة في نخلة (قوله طائفي الذين توجها) قيل كان هؤلاء المذكورون من الجن على دين اليهود ولهذا قالوا أنزل من بعد موسى وأخرج ابن مردويه عن طريق عمر بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنهم كانوا تسعة من طريق النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس كانوا سبعة من أهل نصيبين وعدنان أبي حاتم عن طريق مجاهد نحوه لكن قال كانوا أربعة من نصيبين وثلاثة من حران وهم حسان وسواشاصر وماضر والادرس ووردان والاحقب ونقل السهيلي في التعريف أن ابن دريد ذكر منهم خمسة شاصر وماضر ومنثي وناسي والاحقب قال وزكري بن يحيى بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة زوجة قال فان كانوا سبعة فلاحقب لقب أحدهم لاسمه واستدرك عليه ابن عسكرا ما تقدم عن مجاهد قال فاذا ضم اليهم عمرو وزوجة وسرق وكان الاحقب ثانيا كانوا تسعة (قلت) هو مطابق لرواية عمر بن قيس المذكورة وقدرى ابن مردويه أيضا من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس كانوا اثني عشر القامان جز برقا الموصل فقال النبي ﷺ لابن مسعود انظرنى حتى آتيك وخط عليه خط الحديث والجمع بين الروايتين تعدد القصة فان الذين جاؤا أولا كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشوب وسبب مجيئ الذين في قصة ابن مسعود أنهم جاؤا لقصد الاسلام وسماع القرآن والسؤال عن أحكام الدين وقد بينت ذلك في أوائل المبحث في الكلام على حديث أبي هريرة وهو من أقوى الأدلة على تعدد القصة فان أبا هريرة إنما أسلم بعد الهجرة والقصة الاولى كانت عقب المبحث ولعل من ذكر في القصص المرفقة كانوا ممن وقد بد لانه ليس في كل قصة منها الا أنه كان ممن وقد ثبت تعدد وفودهم وتقديم في بدء الخلق كثير مما يتعلق بأحكام الجن والله للامتنان (قوله نحو تهامة) بكسر التثنية اسم لكل مكان غير عال من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتقاقا من التهم بفتحين وهو شدة الحر وسكون الريح وقيل من تهم الشيء اذا تغير قيل هذا ذلك لتغير هوائها قال البكري حدها من جهة الشرق ذات عرق ومن قبل الحجاز الراجح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية من عمل الفرع ينتموا بين المدينة اثنتان وسبعو ميلا (قوله الى رسول الله ﷺ) في رواية أبي اسحق فاطلقوا فاذا رسول الله ﷺ (قوله وهو عامد) كذا هنا وتقدم في صفة الصلاة بلفظ عامدين ونصب على الحال من فعل النبي ﷺ ومن كان معه اؤد ذكر بلفظ الجمع تنظيلا وهو أظهر لمناسبة الرواية التي هنا (قوله بنخلة) بفتح النون وسكون النجمة موضع بين مكة والمطائف قال البكري على ليل من مكة وهي التي ينسب اليها بطن نخل ووقع في رواية مسلم بنخل بلاها. والصواب اثباتها (قوله يصلي بأصحابه صلاة الفجر) لم يختلف على ابن عباس في ذلك ووقع في رواية عبد الرزاق عن ابن عينة عن عمرو بن دينار قال قال الزبير وابن الزبير كان ذلك بنخلة والنبي ﷺ يقرأ في العشاء وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عينة عن عمرو بن عكرمة قال قال الزبير فذكره وزاد قرا كادوا يكونون عليه ليدوا كذا أخرجه

تَسْمَعُوا لَهُ : قَالُوا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ حَبْرِ السَّمَاءِ ؟ فَنُفِثَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ : فَقَالُوا
يَقْرَأُ مَا إِنَّا سَمِعْنَا قَرَأْنَا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا نَحْنُ بِوَلَدٍ نُشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قُلْ أَوْحَى إِلَى أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ . وَإِنَّمَا أَوْحَى إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ ،

﴿ سُورَةُ الزُّمَرِ وَالْمُدَّثَرِ ﴾

وَكُلَّ مَجْمَعَةٍ : وَتَبَيَّنَ أَخْلَصُ : وَكُلَّ الْحَسَنِ انْكَالًا قِيْدًا مُنْفَطِرٌ بِهِ مُثْقَلَةٌ بِهِ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
كُنِيَ مَيْلًا ، الزَّمَلُ السَّائِلُ :

ابن أبي حاتم وهذا منقطع والاول اصح (قوله تسمعوا له) أي قصدوا لسماع القرآن وأصواته اليه (قوله فهناك) هو ظرف
مكان والمائل فيه قالوا وفي رواية فقالوا والمائل فيه رجعوا (قوله رجعوا) أي قومهم فقالوا ياقومنا اناسمنا قرأنا عجباً
قال الماوردي ظاهر هذا أنهم آمنوا عند سماع القرآن قال والایمان يقع بأحد أمرين إيمان يعلم حقيقة العجايز وشروط
الحجزة فيقع له العلم بصدق الرسول أو يكون عنده علم من الكتب الأولى فيها دلائل على أنه النبي المبشر به وكلا
الامرین في الجن محتمل والله أعلم (قوله) وأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ قُلْ أَوْحَى إِلَى أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ (زاد
الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبدالله يدعوهم كادوا يكون عليه لبدا قال لما رآوه يصلي وأصحابه
يصلون يصلاته يسجدون بسجوده قال فصحبو من طواغية أصحابه قالوا لقومهم ذلك (قوله وإنما أوحى اليه قول
الجن) هذا كلام ابن عباس كأنه تقرر فيه ما ذهب اليه أولاً أنه ﷺ لم يجمع بهم وإنما أوحى الله اليه بانهم استمعوا
ومطهره قوله تعالى واذ صرنا إليك فراع من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا الآية ولكن لا يسمع من
عدم ذكر اجتماعهم حين استمعوا ان لا يكون اجتماعهم ذلك كآتهم تقرر وفي الحديث آيات وجود الشاطين
والجن وأنهم لمسى واحد وانما صاروا صنفين باعتبار الكفر والایمان فلا يقال لمن آمن منهم أنه شيطان وفيه
ان للصلافة الجامعة شرعت قبل الهجرة وفيه مشروعية في السفر والجهر بالقراءة في صلاة الصبح وان الاعتبار بما قضى
الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ من هؤلاء الذين بادر والى الايمان بمجرد سماع القرآن
لو لم يكونوا عند الجلس في أعلى مقامات الشكر ما اختارهم للتوجه الى الجهة التي ظهر له ان الحادث الحاد من جبهتها ومع ذلك
فطلب عليهم ما قضى لهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحرة فرعون وسيأتي مزيد لذلك في كتاب القدر
ان شاء الله تعالى

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الزُّمَرِ وَالْمُدَّثَرِ ﴾

كذا لا يذير واقتصر الباقون على الزمل وهو اولي لانه افر المدثر بعد بالترجمة والزمل بالشد بدأصله الزمل فادغمت
للتأني الزاي وقد جاءت قراءة أبي بن كعب على الاصل (قوله قال مجاهد وتبتل اخلص) وصله القرطبي وغيره
وقد تقدم في كتاب قيام الليل (قوله وقال الحسن انكالا قيودا) وصله عبد بن حميد والطبري من طريق
الحسن البصري وقال ابو عبيدة الانكالا واحدهما نكل بكسر النون وهو القيد وهذا هو المشهور وقيل النكل
الغل (قوله منقطع به مثقله به) وصله عبد بن حميد من وجه آخر عن الحسن البصري في قوله السماء منقطع به قال
مختله به يوم القيامة وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريقه بلفظ مثقله موقرة وابن أبي حاتم من طريق أخرى
عن مجاهد منقطع به منقطع من قتل ربها تعالى وعلى هذا فالضمير لله ويحتمل أن يكون الضمير ليوم القيامة وقال
أبو عبيدة أماد الضمير مذكرا لان جاز السماء مجاز السقف يرد قوله منقطع ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير
شي منقطع (قوله وقال ابن عباس كنيما ميلا الرمل السائل) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة

وَبِلَا شَيْدٍ:

﴿سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَصِيرٌ شَدِيدٌ. قَسْرَةٌ رُكُزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ. وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْرَةٌ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: الْقَسْرَةُ قَسْرُ الْأَسَدِ. الرُّكُزُ الصَّوْتُ مُخْتَفِرَةٌ: نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ حَدَّثَنِي بِحُجِّي حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ بِحُجِّي بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنْ الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَبَتَاهُ الْمُدَّثِّرُ: قُلْتُ يَقُولُونَ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ: فَقَالَ جَابِرٌ لَا أَحَدٌ نَكَحَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ جَاوَرْتُ بِيْرَاهُ. فَلَمَّا قَضَيْتُ حِوَارِي هَبَطْتُ فَتَوَدَّيْتُ فَظَنَنْتُ عَنْ بِيْحِيِّ فَلَمْ أَزْ شَيْئًا وَظَنَنْتُ عَنْ سِيْحَالِي فَلَمْ أَزْ شَيْئًا: وَتَقَرَّرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَزْ شَيْئًا. وَظَنَنْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَزْ شَيْئًا. فَتَقَرَّرْتُ أَيْسَى فَرَأَيْتُ شَيْئًا. فَأَتَيْتُ خَبِيْجَةً فَقُلْتُ دَفَّرُوْنِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا. قَالَ فَدَفَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً يَوْدَا قَالَ فَتَرَكْتُ. يَا أَبَتَاهُ الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ

عن ابن عباس به وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس ولفظه المبل إذا أخذت منه شيئاً يهلك آخره والكتيب الرمل وقال القراء الكتيب الرمل والمبل الذي تحرك أسفله فينال عليك أعلاه (قوله و بيلاشديد) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة مثله (غنيه) لم يورد المصنف في سورة الزمل حديثاً مرفوعاً وقد أخرج مسلم حديث سيد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق منها قيام الليل وقولها فيه فصار قيام الليل تطوعاً بعد قدر يضطهه يمكن أن يدخل في قوله تعالى في آخرها وما تقدموا لأنفسكم حديث ابن مسعود وتماماً لحدكم ما قدم وماله وارثه وأخره ما أخره في الرقاق

﴿قوله سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسلة لغير أبي ذر قال أبي بن كعب بآيات اللغات المتوحد بغير ادغام كأنهم في المزل وقرأ عكرمة فيهما بصحيف الزاى والدال اسم فاعل (قوله قال ابن عباس عيرشديد) وصله ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس به (قوله قسورة ركز الناس وأصواتهم) وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة قال هو ركز الناس قال سفيان يعني حسهم وأصواتهم (قوله وكل شديد قسورة) زاد القسور وقسور وسبأ في القول فيه مبسوطاً (قوله وقال أبو هريرة القسورة قسور الأسد الر كز الصوت) سقط قوله الر كز الصوت لغير أبي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زبد بن أسلم قال كان أبو هريرة أقرا كأنهم حرمستفرو فرت من قسورة قال الأسد وهذا متقطع بين زبدواي هريرة وقد أخرجه من وجهين آخرين عن زبد بن أسلم عن ابن سيلان عن أبي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه أخرجه الزاى وجاء عن ابن عباس أنه بالحيشة أخرجه ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عنه قال القسورة الأسد بالرية وبالفارسية شير والحيشة قسورة وأخرج القراء من طريق عكرمة أنه قيل له القسورة بالحيشة الأسد فقال القسورة الرما والأسد بالحيشة عنبسة وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وتفسيره بالرمات أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم من حديث أبي موسى الأشعري وأسعيد من طريق ابن أبي حمزة قلت لابن عباس القسورة الأسد قال ما أعلمه بلفظ أحد من العرب ثم عصب الرجال (قوله مستفرو نافر مدعورة) قال أبو عبيدة في قوله تعالى كأنهم حرمستفرو أي مدعورة ومستفرو نافر يريد أن لها معنيين وما على القراءتين فقد قرأها الجمهور بفتح الفاء وقرأها عاصم والاعشى بكسرهما (قوله حدثنى يحيى) هو ابن موسى البلخي أو ابن جعفر (قوله عن علي بن المبارك) هو الهنائي بضم نون خفيفة ومد بصري ثقة مشهور ما بينه وبين عبد الله

حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قال حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم عن النبي ﷺ قال جاورت يهراته مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن المبارك * **باب** قوله ورَبَّكَ فَكَبِّرْ **حدثنا** إسحق بن منصور حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول: **قَالَ** يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، **قُلْتُ** أَنْتَ أَيُّهُ أَفَرَأَيْتَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. **قَالَ** أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلُ. **قَالَ** يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ: **قُلْتُ** نَبِئْتُ أَنَّهُ أَفَرَأَيْتَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. **قَالَ** لَا أَخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاوَرْتُ فِي حَرَاءٍ فَلَمَّا قَصَيْتُ جَوَارِي هَبْتُ قَاسِدَ بَطْنَتِ الْوَادِي فَزَوَّيْتُ فَظَنَرْتُ أَمَامِي وَخَافَنِي وَعَن يَمِينِي وَعَن شِمَالِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ: فَأَتَيْتُ حَديقَةً **قُلْتُ** دَرَوْنِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا. **وَأَنْزَلَ عَلَيَّ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * باب** وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري فأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء. **فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي يَهْرَاءُ**، جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

ابن المبارك المشهور قرابة (قوله حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره) هو أبو داود الطيالسي أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي عروبة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قال حدثنا حرب بن شداد به (قوله عن أبي سلمة) كذا قال أكثر الرواة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة وقال شبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ عن جابر أخرجه النسائي من طريق آدم بن أبي إياس عن شبان وهكذا ذكره البخاري في التاريخ عن آدم ورواه سعد بن حصص عن شبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ (قوله مثل حديث عثمان ابن عمر عن علي بن المبارك) لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر التي أحال رواية حرب بن شداد عليها وهي عند عبد بن بشر شيخ البخاري فيها أخرجه أبو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أنا ناعل بن المبارك وهكذا أخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعاً عن أبي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر * (قوله باب قوله ورَبَّكَ فَكَبِّرْ) ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن شداد أيضاً عن يحيى بن أبي كثير (قوله سألت أبا سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله قل أنت أيُّه) أنه أقرأ باسم ربك (في رواية أبي داود الطيالسي عن حرب قلت أنه أول ما نزل أقرأ باسم ربك ولم يبين يحيى بن أبي كثير من أنباء بذلك ولعله يريد عروة ابن الزبير كالمبين أبا سلمة من أنباء بذلك ولعله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولاً وقد هدم هناك أن رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر تدل على أن المراد بالأولية في قوله أول ما نزل أول مطلقه بل هو أول مخصصة بما بعده فترة الوحي أو مخصصة بالامر بالانذار لان المراد أنها أولية مطلقة فكان من قال أول ما نزل أقرأ أراد أولية مطلقة ومن قال أنها المدثر أراد بقيد التصريح بالارسال قال السكمانني استخرج جابر أول ما نزل يا أيها

فَعَبَّثْتُ فِيهِ رُعبًا فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَتَرَوْنِي ، فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ، يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اإِلَى
وَالرَّجْزِ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تَنْفِرَ الصَّلَاةُ وَهِيَ الْأَوَّلَانُ • **بَابُ** وَالرَّجْزِ فَاهْجُرْ ، يُقَالُ الرَّجْزُ
وَالرَّجْسُ الْمَذَابُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْإِسْهَاقُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا
سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ قُرْآنِ الْوَحْيِ قَبْلَ أَنْ أُنْصِيَ
إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قَبْلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِمَارِهِ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ يَتَنَزَّلُ
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ . فَجِئْتُ فِيهِ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَمِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَزَمَلُونِي
فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ، إِلَى قَوْلِهِ فَاهْجُرْ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ . وَالرَّجْزُ الْأَوَّلَانُ ، ثُمَّ
حَمَى الْوَحْيُ وَتَنَاجَى .

المدثر بجنداد وليس هو من رواه والصحيح ما وقع في حديث عائشة ويحتمل أن يكون قوله في هذه الرواية قرأت
شيء أى جبريل بحراء فقال لي اقرأ فغفقت فأتيته خديجة فقلت دثر وني فزلت يا أيها المدثر (قلت) ويحتمل أن تكون
الاولية في نزول يا أيها المدثر بقيد السبب أي هي أول ما نزل من القرآن بسبب مقدم وهو ما وقع من المدثر الناشئ . عن
العرب وأما قرأ فزلت إبداء بغير سبب مقدم ولا يخفى بهذا الاحتمال وفي أول سورة نزلت قول آخر عن عطاء
الحمراساني قال المزمّل نزلت قبل المدثر وعطاء ضعيف وروايه معضلة لأنه لم يثبت لقائه لصحابي معين وظاهر
الاحاديث الصحيحة تأخر المزمّل لأن فيها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما تراخي عن إبداء نزول الوحي بخلاف المدثر
فان فيها قن فأنذر وعن مجاهد أول سورة نزلت والقلم وأول سورة نزلت بعد الهجرة ويل للطفطين والمشكل من
روايه يحيى بن أي كثر قوله جاورت بحراء شهرًا فاضيت جوارى نزلت فاستبطلت الوادي فتوديت الي أن قال
فرفعت رأسي فاذا هو على العرش في الهواء . يعني جبريل فأتيته خديجة فقلت دثر وني ويزيل الاشكال احد
أسرين اما أن يكون سقط على يحيى بن أي كثر وشيخه من القصة يحيى . جبريل بحراء باقرا باسمك وسائر ما ذكرته
عائشة وأما أن يكون جاور ﷺ بحراء شهرًا آخر فقد تقدم أن في مرسل عبيد بن عمير عن عائشة يعني انه كان يجاور في
كل سنة شهرًا وهو رمضان وكان ذلك في مدة فترة الوحي فعاد اليه جبريل بعد انقضاء جواره (قوله غفقت) يعني ضبطه
في سورة اقرأ ان شاء الله تعالى (قوله وثيابك فطهر) ذكر فيه حديث جابر المذكور لكن من رواية الزهري عن
أبي سلمة واورده باسنادين من طريق عقيل ومعمر وسافه على فقط معمر وساق فقط عقيل في الباب الذي يليه ووقع
في آخر الحديث وثيابك فطهر والرجز فاهجر قبل أن تنفرض الصلاة وكأنه أشار بقوله قبل أن تنفرض الصلاة الى
أن تطهر الثياب كان مأثورا به قبل أن تنفرض الصلاة وأخرج ابن المنذر من طريق محمد بن سيرين قال أغسلها بالماء وعلى
هذا كله ابن عباس فيها أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج من وجه آخر عنه قال فطهر من الاثم ومن طريق عن قتادة
والشعبي وغيرهما نحوه ومن وجه ثالث عن ابن عباس قال لا تلبسها على غدره ولا فجرة ومن طريق طائوس قال شمر ومن
طريق منصور قال وعن مجاهد مثله قال اصلع عملاك وأخرج عبيد بن منصور وايضا من طريق منصور عن مجاهد
وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق منصور عن أبي رزين مثله وأخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال خلقك فغست
وقال الشافعي رحمه الله قيل في قوله وثيابك فطهر صل في ثياب طاهرة وقيل غير ذلك والاول أشبه انتهى و يؤيده
ما أخرج ابن المنذر في سبب نزولها من طريق يزيد بن مرثد قال أتني على رسول الله ﷺ سلى جزور فزلت ويجوز
ان يكون المراد جميع ذلك (قوله والرجز فاهجر قال الرجز والرجس المذاب) هو قول أبي عبيدة وقد تقدم في الذي

﴿سُورَةُ الْقِيَامَةِ﴾

وَنُوحًا . لَا نُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحْشِلَ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، لَيَنْجِرُ أَمَامَهُ سَوْفَ أَثُوبٍ سَوْفَ أَعْمَلُ .

فيه أن الرجز الأول هو تسميع معنى أى أجزاسباب الرجز أى العذاب وهي الأوثان وقال الكرماني فسر المفرد بالجمع لأنه اسم جنس وبين ما في سياق رواية الباب أن تفسيرها بالأوثان من قول أبي سلمة وعند ابن مردويه من طريق مجدين كثيرين مصر عن الزهري في هذا الحديث والرجز بضم الراء وهي قراءه خصص عن عاصم قال أبو عبيدة ما يعني ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الضم وبالكسر اسم العذاب

﴿قوله سورة القيامة﴾

قدم الكلام على الأقسام في آخر سورة المجزوءان الجمهور على أن لازائدة والتقدير أقسم وقيل هي حرف تنبيه مثل الأومنة

قول الشاعر
ولا تحرك به لسانك لسجل به لم يختلف السلف أن مخاطب بذلك النبي ﷺ في شأن نزول الوحي كاد عليه حديث
باب وحكي الفخر الرازي أن الفتحال جوزأها نزلت في الإنسان المذكور قيل ذلك في قوله تعالى نبأ الإنسان يومئذ
بمصادم وأخر قال عرض عليه كتابه فيقال أقرأ كتابك فإذا أخذ في القراءة تلجلج خوفاً أسرع في القراءة فيقال
لا تحرك به لسانك لسجل به أن علينا جمه أى أن يجمع عملك وإن يقرأ عليك فإذا قرأناه عليك قاتع قرأته بالقرار بأنك
فلت ثم أن علينا يان امر الإنسان وما يتعلق بحقوقه قال وهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وإن كانت الآثار
غير واردة فيموالحامل على ذلك عبر بيان المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من أحوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة
أنه سقط من السورتنى . وهي من جملة دعاوهم الباطلة وقد ذكرنا لائحة لها مناسبات منها أنه سبحانه وتعالى لما ذكر
القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من أصل الدين أن المبادرة إلى الأفعال الخيرة مطلوبة
فيه على أنه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو أجل منه وهو الأصفاء إلى الوحي وتهم ما ردمته والتشاغل بالحفظ قد يصعد عن
ذلك فأمر أن لا يدارى التحفظ لأن تحفيظه مضمون على ربه وليصعب إلى ما ردم عليه إلى أن ينقضى فيتبع ما شتمل عليه ثم
لما قضت الجملة للعرضة رجع الكلام إلى ما يتعلق بالإنسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع
كأنه قال بل أتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل في كل شيء . ومن ثم يحبون العاجلة وهذا على قراءة نحوون
بالتناهي قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ياء الفية حملا على لفظ الإنسان لأن المراد به الجنس ومنها أن
عادة القرآن إذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل البعد حيث عرض يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على
الاحكام للدينية في الدنيا التي تنشأ عنها الأحاسية عملا وتركها كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مخافيه إلى أن قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيئا جدلا وقال تعالى في سبحة
فمن أوتى كتابه يمينه فأولئك يقرؤن كتابهم إلى أن قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم نبغ
في الصور ونحشر المجرمين يومئذ رقا إلى أن قال فصلى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه
وقل رب زدني علما ومنها أن أول السورة لا تزال إلى قوله ولو أتي معاذيره صادف أنه ﷺ في تلك الحالة إدارى لم تحفظ
الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تملته فنزلت لا تحرك به لسانك إلى قوله ثم أن علينا يان ثم عاد الكلام
إلى تسكلة ما لا يدب به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو أتى المدرس على الطالب ملامسة فتشاغل الطالب بشئ عرض له
فقال له ألقى بالك وتهم ما أقول ثم كسل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسباً للمسئلة بخلاف
من عرف ذلك ومنها أن النفس لا تهم ذكرها في أول السورة عدل إلى ذكر شمس المصطفى كأنه قيل هذا شأن النفوس
وأنت يا محمد تهشك أشرف النفوس فلأخذ بأكل الأحوال ومنها مناسبات أخرى ذكرها الفخر الرازي لاطائل فيها
مع أنها لا تخلو عن حسن (قوله وقال ابن عباس لينجر أمامه سوف أثوب سوف أعمل) وصله الطبري من طريق العوفي

لَا وَرَّ لَاحِصَنَ سُدًى هَمَلًا حَدَّثَنَا الْمُتَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ . وَكَانَ
 يَقُولُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ
 حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ : وَوَصَفَ سُلَيْمَانُ بِرُيدَ أَنْ يَحْفَظَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَنْجَلَ بِهِ **بَاب**
 إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ
 سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى . لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ . كَانَ يُحْرِكُ شَفْتَيْهِ إِذَا
 أَنْزَلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ . لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ ، يَحْتَشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ ، إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ ، أَنْ يَجْمَعَهُ
 صَدْرُكَ وَقُرْآنُهُ أَنْ قَرَأَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ يَقُولُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا يَأَنَّهُ أَنْ يُنْبِئَهُ عَلَى
 لِسَانِكَ **بَاب** فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : قَرَأْنَاهُ بَيِّنَاتُهُ فَاتَّبَعَ أَعْمَلُ بِهِ **حَدَّثَنَا**
 قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ فِي
 قَوْلِهِ : لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَنْجَلَ بِهِ . قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ

عن ابن عباس في قوله بل يرد الانسان ليغير امامه يعني الامل يقول اعلم ثم اتوب و وصله القرطبي والحاكم وابن
 جبير عن مجاهد قال يقول سوف اتوب ولان ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر
 يكتب الحساب ويغير امامه اى يدوم على فجوره يغير توبة (قوله لا وز لا حصن) وصله الطبري من طريق علي بن
 ابي طلحة عن ابن عباس لكن قال حوز بكسر الميم وسكون الراء بعد هاء زاي ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال
 لا حصن ولا ملجأ ولان ابي حاتم من طريق السدي عن ابي سعيد عن ابن مسعود في قوله لا وز قال لا حصن ومن
 طريق ابي رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته فتأتيه الخيل فيخذه فيقول له صاحبه الوز راووز اى اقصد
 الجبل فتخضع به وقال ابو عبيدة الوز را الملجأ (قوله سدي همل) وقع هذا مقدما على ما قبله لغير ابي ذر وقد وصله
 الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال ابو عبيدة في قوله سدي اى لا ينهى ولا يؤمر قالوا اسديت
 حاجتي اى اهلها (قوله حدثنا موسى بن ابي عائشة وكان ثقة) هو مقول ابن عينة وهو نايب صيرفي كوفي من موالى آل
 جعدة بن هبيرة يكنى ابا الحسن واسم ابيه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد ناب عنه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وهو
 من رواية ابن عينة أيضا عنه فمن اصحاب ابن عينة من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم ابو بكر ب عند الطبري ومنهم من
 أرسله منهم سعيد بن منصور (قوله حرك به لسانه ووصف سليمان بريدان تحفظه) في رواية سعيد بن منصور وحرك سليمان
 شفتيه وفي رواية اى كرى ب تحصيل بريد حفظه فزلت (قوله فانزل الله لا تحرك به لسانك لتسجل به) الى هنا رواية ابي ذر
 وزاد غيره الآية التي بعدها و زاد سعيد بن منصور وفي رواية في آخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى نزل بسم الله
 الرحمن الرحيم (قوله بابان علينا جمعه وقرأناه) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور ومن رواية اسرايل عن موسى بن ابي
 عائشة أنهم من رواية ابن عينة وقد استقر به الاسماعيلي فقال كذا أخرجه عن عبيد الله بن موسى ثم أخرجه هومن طريق
 اخري عن عبيد الله المذكور بالفظ لا تحرك به لسانك قال كان يحرك به لسانه عفاة ان ينقل عنه فيحتمل ان يكون مابعد
 هذا من قوله ان علينا جمعه الى اخره معلقا عن ابن عباس بغير هذا الاستناد وسيأتي الحديث في الباب الذي بعده اتم
 سياقه (قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه بياته فاتبع اعمل به) هذا التفسير رواه علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس أخرجه ابن ابي حاتم وسيأتي في الباب عن ابن عباس تفسيره بشي آخر (قوله اذا نزل جبريل عليه)

وَكَانَ مَبْهْرُكَ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَقَتِهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يَرْفُ مِنْهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا أَقْبَمُ
يَوْمَ النَّبِيَّاتِ ، لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ لَتَجْعَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ
وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأُتْبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ عَلَيْنَا أَنْ نَبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ
عَلَّ فَكَلَّمَ إِذَا أَنَا جَبْرِيْلُ أَرْطَقُ فَإِذَا ذَهَبَ قُرْآنُهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى تَوْعَدُ .

في رواية أبي عوانة عن موسى بن أبي مائسة كما تقدم في بدء الوحي كان يحالج من التنزيل شدة وهذه الجملة توطئه لبيان
السبب في النزول وكانت الشدة تحصل له عند نزول الوحي لثقل القول كما تقدم في بدء الوحي من حديث مائسة وتقدم
من حديثها في قصة الالف فأخذه ما كان يأخذه من البراءة وفي حديثها في بدء الوحي أيضا وهو أشد على لأنه يقتضي
الشدة في الحالتين المذكورتين لكن أحدهما أشد من الأخرى (قوله وكان مبهرك به لسانه وشقيقه) اقتصر أبو
عوانة على ذكر الشفتين وكذلك أسرايل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجميع مراد إملان البحر يمكن متلازمان
غالبا أو للراد بحركته المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الأصل في النطق اقتصر في الآية عليه
(قوله يشتد عليه) ظاهر هذا السياق أن السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها عند النزول فكان يجعل بأخذه
تفويلا للمشقة سر بها وبين في رواية أسرايل أن ذلك كان خشية أن ينساه حيث قال فقيل له لا تحرك به لسانك تخشى أن
ينسى وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي رجاء عن الحسن كان يحرك به لسانه يشتد كره فقيل له لا تستحفظه عليك
ولطريقي من طريق الشعبي كان إذا نزل عليه عجل بحكم به من جهة إياه وظاهر أنه كان يحكم بما يلقي إليه منه أولا فاقولا
من شدة حبه إياه يظهر أن تأتي إلى أن ينقض النزول ولا بد في تعدد السبب وقع في رواية أبي عوانة قال ابن عباس فانا
أحركهما كما كان رسول الله ﷺ يحركهما وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فاطلق في خبر ابن
عباس وقيد بالرواية في خبر سعيد لأن ابن عباس لم ير النبي ﷺ في تلك الحال لأن الظاهر أن ذلك كان في مبدأ المبعث
النبي ولم يكن ابن عباس ولد حينئذ ولكن لما منع أن يخبر النبي ﷺ بذلك بعد فراقه ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك
صريحاً عند أبي داود الطيالسي في مسنده عند أبي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا أحرك لك شفتي كما رأيت رسول
الله ﷺ ولما دلت هذه الرواية إبراز الضمير في رواية البخاري حيث قال فيها فانا أحركهما ولم يقدم للشفتين ذكر فعلنا
أن ذلك من تصرف الرواة (قوله فأنزل الله) أي بسبب ذلك واحتج بهذا من جواز اجتهاد النبي ﷺ وجوز التفخر
الرازي أن يكون أن ذلك في الاستعجال إلى وقت وورد النبي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير فيه
ما دل على القرآن وإن لم يجزله ذكر لكن القرآن يرشد إليه بل دل عليه سياق الآية (قوله علينا أن نجمله في صدرك) كذا
فسره ابن عباس وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة تفسير بالحفظ ووقع في رواية أبي عوانة جمعه لك في صدرك
ورواية جرير أوضح وأخرج الطبري عن قتادة أن معنى جمعه تأليفه (قوله وقرأناه) زاد في رواية أسرايل
أن تقرأه أي أت ووقع في رواية الطبري وتقرأه بعد (قوله فإذا قرأناه) أي قرأه عليك الملك (فأتبعه قرآننا فإذا أنزلناه
فاستمع) هذا تأويل آخر لابن عباس غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية ابن عيينة مثل رواية جرير وفي رواية
أسرايل نحو ذلك وفي رواية أبي عوانة فاستمع وانصت ولا شك أن الاستماع أخص من الانصات لأن الاستماع
الانصات والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الانصات وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل
أن لابن عباس في تأويل قوله تعالى أنزلناه وفي قوله فاستمع قولين وعند الطبري من طريق قتادة في قوله استمع أتبع
حلاله واجنب حرامه يؤيد ما وقع في حديث الباب قوله في آخر الحديث فكان إذا أتاه جبريل أطرقت فإذا ذهب
قرأه والضمير في قوله فأتبع قرآنه لجبريل والتقدير فإذا انتهت قراءة جبريل فقرأه أنت (قوله ثم إن علينا بيانه
علينا أن نبينه لسانك) في رواية أسرايل على لسانك وفي رواية أبي عوانة أن تقرأه وهي بمنزلة فوقانية واستدل به على

(سورة هل أتى على الإنسان ينم الله الرحمن الرحيم)

يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَدًّا وَتَكُونُ خَيْرًا ، وَهَذَا مِنْ الظَّرِّ يَقُولُ كَانَ شَيْئًا قَدْ يَسْكُنُ مَكْرُورًا ، وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يَنْفَجَّ فِيهِ الرُّوحُ ، أَمْشَاجُ الْأَخْلَاطِ مَا الْمَرْأَةُ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ وَالْعَظْمَةُ ، وَيَقُولُ إِذَا خَاطَبَ مَشِيحٌ ، كَمَا وَلَكَ خَاطِبٌ وَيَتَوَجَّعُ مِثْلَ تَخْلُوطِ سَلَسِلَا وَأَغْلَالًا وَلَمْ يَجْرُ نَفْسُهُمْ ،

جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من أهل السنة ونص عليه الشافعي لما احتضيه ثمن التراضي وأول من استدل لذلك هذه الآية الفاضل أبو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الأعلى تأويل البيان بتبيين المعنى والافاداجل على أن المراد استمرار حفظه وظهوره على لسانه فلا قال الأمدى يجوز أن يراد البيان الاظهار لا بيان الحمل يقال بالالكوكب اذا ظهر قال وفي ذلك أن المراد جميع القرآن والحمل انما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض وقال أبو الحسين البصري يجوز أن يراد البيان التفصيل ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الاحال فلا يتم الاستدلال وتعقب باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان قوله يانه جنس مضاف فيم جميع أصنافه من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في بدء الوحي واعيد بعضه هنا استطرادا

«(قوله سورة هل أتى على الانسان)»

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

ثبتت السبلة لا يذر (قوله) يقال معناه أتى على الانسان وهل تكون جدًّا وتكون خيرا وهذا من الخير) كذا لاكثر وفي بعض النسخ وقال يحيى وهو صواب لانه قول يحيى بن زباد الفراء بلفظه زادك تقول هل وعظمتك هل اعطيتك تقرره بأئك وعظته واعطيته والمجدان تقول هل يقدر أحد على مثل هذا والتحريران هل للاضغاث لكن تكون تارة للتقرير وتارة للانكار فدعوى زبادتها لا يحتاج اليه وقال أبو عبيدة هل أتى معناه قد أتى وليس باضغاث وقال غيره بل هي للاستفهام التقريري كما قيل لمن أنكر البحث هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال قلدي أنشأ بعد أن لم يكن قادر على اعادته ونحوه ولقد علمت النشأة الاولى فلو لا تذكر ون أي فصلون ان من أنشأ قادر على ان يعيد (قوله) يقول كان شيئا لم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الي أن ينفع فيه الروح هو كلام الفراء أيضا وحاصله انتفاء الموصوف بانتفاء صفته ولا حجة فيه للمعتزلة في دعوائهم أن المدوم شيء (قوله) أَمْشَاجُ الْأَخْلَاطِ مَا الْمَرْأَةُ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ وَالْعَظْمَةُ وَيُقَالُ إِذَا خَلَطَ مَشِيحٌ كَقَوْلِكَ خَلِطَ وَمَشُوجٌ مِثْلُ تَخْلُوطٍ هُوَ قول الفراء قال في قوله أَمْشَاجُ نَبْطِهِ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ وَالْعَظْمَةُ يُقَالُ لِلشَّيْءِ مِنْ هَذَا إِذَا خَلَطَ مَشِيحٌ كَقَوْلِكَ خَلِطَ وَمَشُوجٌ كَقَوْلِكَ خَلِطَ وَاخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقٍ عَكْرَمَةُ قَالَ مِنَ الرَّجُلِ الْجِلْدُ وَالْعَظْمُ وَمِنْ الْمَرْأَةِ الشَّعْرُ وَالِدَمُ وَمِنْ طَرِيقٍ الْخَسْنُ مِنْ نَفْثَةِ مَشِيحٍ بَدَمٌ وَهُوَ دَمُ الْخَيْضِ وَمِنْ طَرِيقٍ عَلَى ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمْشَاجُ قَالَ خَلِطَةُ الْأَلْوَانِ وَمِنْ طَرِيقٍ ابْنُ جَرِيْجٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ أَجْرٌ وَأَسْوَدُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ الْأَمْشَاجُ إِذَا خَلَطَ الْمَاءُ وَالِدَمُ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً ثُمَّ كَانَ مَضْغَةً وَآخِرُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ الْأَمْشَاجُ الْعَرَقُ (قوله) سَلَسِلَا وَأَغْلَالَا (في رواية) أُنْذِرُ وَيُقَالُ سَلَسِلَا وَأَغْلَالَا (قوله) وَلَمْ يَجْرُ بَعْضُهُمْ هُوَ بَضْمُ التَّحْتَانِيَةِ وَسُكُونُ الْجَمِّ وَكُسْرُ الرَّاءِ بِغَيْرِ أَشْبَاعٍ عَلَامَةٌ لِلْجَزْمِ وَذَكَرَ عِيَاضُ أَنْفَرُ وَابِيَةُ لَا كَثْرَ لِلزَّيْ بِدَلِّ الرَّاءِ وَرَجْعُ الرَّاءِ وَهُوَ الْوَاوُجْهُ وَالْمُرَادُ أَنَّ بَعْضَ الْقُرَاءِ أَجْرَى سَلَسِلَاوُ بَعْضُهُمْ لَمْ يَجْرُ هَؤُلَاءِ بِبَصْرِنَا وَهَذَا اصطلاح قديم

مُسْطَظِرًا مُتَمَكِّنًا الْبَلَاءَ وَالْقَمَطِرُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ يَوْمٌ قَمَطِرٌ وَيَوْمٌ قَمَاطِرٌ ، وَالْمَبُوسُ وَالْقَمَاطِرُ ،
وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيْامِ فِي الْبَلَاءِ وَقَالَ الْحَسَنُ النَّضْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالشَّرُورُ فِي الْقَلْبِ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَرَائِكُ الشَّرُّ وَقَالَ مَقَاتِلُ الشَّرُّ الْحِجَالُ وَالزُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَقَالَ الْبَرَاءُ وَذَلِكَ تَقَطُّوْنَهَا
يَقَطُّوْنَ كَيْفَ شَاؤُوْهُ لَمْ يَجَاهِدْ سَلَسِيلًا حَدِيدًا لِحَرِيَّةٍ وَقَالَ مَعْمَرٌ أَسْرَمَهُ شِدَّةُ الْخَلْقِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْهُ
بِزْنِ قَتَبٍ فَهُوَ مَا سَوَّرَ

﴿سُورَةُ وَالْمُرْسَلَاتِ﴾

يقولون لاسم المصروف مجرى والكلام المذكور للقراء قال في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلًا وأغلالًا
كثبت سلاسل بالالف وأجراها بعض القراء مكان الالف التي في آخرها ولم يجز بعضهم واحجج بان العرب قد تثبتت
الالف في النصب ونحوها عند الوصل قال وكل صواب انتهى وحصل ما جاء من القراءات المشهورة في سلاسل
التنوين وعدمه ومن لم يبنون منهم من يقف بالالف وبغيرها فنافع والكسائي وأبو بكر بن عياش وهشام بن عمار
قرؤا بالتنوين والباقيون لغير تنوين فوقف أبو عمر والالف ووقف حمزة بغير الف وجاء مثله في رواية عن ابن كثير
وعن خصص وابن ذكوان الوجهان أمان بنون فلي لغة من يصرف جميع ما لا يصرف حكاهما الكسائي والاحقش
وبغيرها أو على مشاكلة اغللا وقد ذكر أبو عبيدة انه رأى في أمام أهل الحجاز والكوفة سلاسل بالالف وهذه
حجتمن وقف بالالف انما للرسم وماعداً ذلك واضح والله أعلم (قوله مستظيرًا متمكِّنًا البلاء) هو كلام القراء أيضا
وزادوا الرب قول استطار الصدع في القارورة وشبهها واستطال وروي عن أبي حاتم من طريق سعيد بن قتادة
قال استطار والله شره حتى ملا الماء والارض ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مستظيرا قال فاشيا
(قوله والقمطر والشديد) يوم قَطَطِرَ ويوم قَاطِرَ والمَبُوس والقَمَطِر والقَمَاطِر والعَصِيب أشد ما يكون من الايام
في البلاء هو كلام أبو عبيدة بن عامر وقال القراء قَطَطِرَ أي شديد ويقال يوم قَطَطِرَ ويوم قَاطِرَ وقال عبد الرزاق عن
معمر بن قتادة القمطر برهيقض الوجه قال معمر وقال يوم الشديد (قوله وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور
في القلب) سقط هذا هنا لغير النسفي والجرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة (قوله وقال ابن عباس الارائك السرر)
ثبت هذا للنسفي والجرجاني وقد تقدم أيضا في صفة الجنة (قوله وقال البراء وذلك تقطونها يقطفونها كيف شاؤا)
ثبت هذا للنسفي وحده أيضا وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن أبي اسحق عن البراء في قوله وذلك
قطفوها ثانيا قال ان أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى أي حال شاؤا ومن
طريق مجاهد ان قام ارتفعت وان قعد نزلت ومن طريق قتادة لا يرد أيديهم عنها شوك ولا يلد (قوله وقال مجاهد
سليلا حديد الجرية) ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في صفة الجنة (قوله وقال معمر أسرم شدة الخلق وكل شيء
شدته من قتب وغبيظ فهو ما سَوَّرَ) سقط هذا لاني ذكر عن المستمل وحده ومعمر المذكور هو أبو عبيدة معمر
بن النخعي ووطن بعضهم أنه ابن راشد فزعم ان عبد الرزاق أخرجه في تفسيره عنه ولعل في أبي عبيدة أسرم شدة
خلفهم ويقال للفرس شديد الاسراي شديد الخلق وكل شيء الي آخر كلامه واما عبد الرزاق فانما أخرج عن
معمر بن راشد عن قتادة في قوله وشدنا أسرم قال خلفهم وكذا أخرجه الطبري من طريق محمد بن نور عن معمر
(تبي) لم يورد في تفسير هل أتى حديثا مرفوعا ودخل فيه حديث ابن عباس في قراءتها في صلاة الصبح يوم الجمعة
وقد قدم في الصلاة

﴿قوله سورة والمرسلات﴾

كذا لاني ذكر والباقي والمرسلات حسب ما أخرج الحاكم بإسناد صحيح عن أبي هريرة قال المرسلات عرفا الملائكة

جَلَّاتٍ جِبَالٍ وَقَالَ جَاهِدْ أَرْكَوْا صُلُوبًا بَرَكْمُونَ لَا يُصَلُّونَ وَسَلِّ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَنْطِقُونَ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا
 مُشْرِكِينَ، الْيَوْمَ نَحْنُمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، قَالَ إِنَّهُ ذُو الْقَوَانِ مَرَّةً يَنْطِقُونَ، وَمَرَّةً يَنْحَنُّ عَلَيْهِمْ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَتَتْ عَلَيْهِ الْمُرْسَلَاتُ، وَإِنَّا لَنَنْتَقِلُهَا مِنْ فِيهِ فَعَرَجَتْ حَبَّةٌ فَأَبْتَدَرْنَا
 فَصَبَقْنَا فَدَخَلَتْ جَبْرَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِيَتْ شَرُّكُمْ كَمَا وَفِيَتْ شَرُّهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا بَجِي بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بِهِذَا وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

أرسلت بالمعروف (قوله جلات جبال) في رواية أبي ذر وقال مجاهد جلات جبال ووقع عند النسفي والجرجاني في
 أول الباب وقال مجاهد كفا أحياء يكونون فيها وأموانا يدفنون فيها فرائع جلات جبال الجسور وهذا الأخير
 وصله الفرياني من طريق أبي نجیح عن مجاهد بهذا وقع عند ابن التين قول مجاهد جلات جبال يريد بكسر الجيم
 وقيل بضمها أبل سود واحدها حالة وجملة جمع جل مثل حجارة وحجر ومن قرأ جلات ذهب به إلى الجبال الفلاظ
 وقد قال مجاهد في قوله حتى يبلغ الجبل في سم الحياض هو جبل السفينة وعن الفراء الحلات مائج من الجبال قال ابن
 التين فعلى هذا يقرأ في الأصل بضم الجيم (قلت) هي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبيرة وقادة وعن
 ابن عباس أيضا جملة الأفراد مضموم الأول أيضا وسيأتي تفسيرها عن ابن عباس بنحو ما قال مجاهد في آخر السورة
 وأما تفسير كفا فالتقدم في الجنائز وقوله فرائعها وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا
 قال أبو عبيدة (قوله) وقال مجاهد أركووا صلوبا لا يركون لا يصلون سقط لا يركون لغير أبي ذر وقد وصله ابن أبي حاتم
 من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وإذا قيل لهم أركوا قال صلوا (قوله) وسئل ابن عباس لا يطقون والله ربنا
 ما كنا مشركين اليوم نحن على أفواههم فقال أنه ذوالقوان مرة يطقون ومرة ينحن عليهم سقط لفظ على أفواههم لغير
 أبي ذر وهذا تقدم شيء من معناه في تفسير فصالت وأخرج عبد بن حميد من طريق علي بن يزيد عن أبي الضحى أن
 نافع بن الأزرق وعطية أيا ابن عباس فقالا لابن عباس أخبرنا عن قول الله تعالى هذا يوم لا يطقون وقوله ثم أنكم
 يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتُمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الأزرق
 أنه يوم طويل وفيه مؤاقف تأتي عليهم ساعة لا يطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويمجدون
 فإذا فعلوا ذلك ختم الله على أفواههم وتؤمر جوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا ثم تنطق السنتهم فيشهدون على
 أنفسهم بما صنعوا وذلك قوله ولا يكتُمون الله حديثا وروي ابن مردويه عن حديث عبد الله بن الصامت قال قلت
 لعبد الله بن عمرو بن العاص أريت قول الله هذا يوم لا يطقون فقال إن يوم القيامة له حالات ونارات في حال لا يطقون
 وفي حال يطقون ولا بن أبي حاتم من طريق معمر عن قادة قال أنه يوم ذوالقوان (قوله) حدثنا محمود هو ابن غيلان
 وعبيد الله بن موسى هومن شيوخ البخاري لكنه أخرج عنه هذا بواسطة (قوله) كنا مع النبي ﷺ في رواية
 جريفي غار ووقع في رواية حفص بن غياث ثاسي بن جهم وهذا أصح مما أخرج الطبراني في الأوسط من طريق أبي
 وائل عن ابن مسعود قال بينما نحن عند النبي ﷺ على حراء (قوله) فخرجت في رواية حفص بن غياث الآية إذ
 وثبت (قوله) فاجترناها في رواية الأسود قال رسول الله ﷺ اقلوها فابتدرناها (قوله) فسبقتنا أي باعتبار ما آل
 إليه أمرها والحوصل أنهم أرادوا أن يسبقوها فسبقتهم وقوله فابتدرناها أي تسبقنا ابتادركا فسبقتنا كلنا وهذا هو
 الوجه والاول أحتمل بعيد (قوله) عن منصور بهذا عن إسرائيل عن الأعشى عن إبراهيم يريد أن يحيى بن آدم زاد

• **وَقَاتِلَهُ أَسَدُ بْنُ هَامِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ** ، وَقَالَ حَفْصُ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ وَسُكَيْلَانُ بْنُ قُرْمٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسَدِ وَكَانَ يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُعِيْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ ابْنُ إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** قَتَيْبَةُ
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسَدِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ **بَيْنَمَا** نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 فِي غَارٍ . إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتُ ، فَتَلَقَيْنَاهَا مِنْ فَيْهِ ، وَإِنْ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا . إِذْ خَرَجَتْ حَبِيبَةُ ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **عَلَيْكُمْ أَقْلُوهَا** ! قَالَ فَايْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْنَا . قَالَ فَقَالَ **شَرُّكُمْ** كَمَا وَفَيْتُمْ
شَرًّا • **بَابُ قَوْلِهِ** ، إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُكَيْلَانُ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ قَالَ كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصْرِ
 ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ قَرَفَهُ لَلشَّاءِ فَتَسْمِيهِ الْقَصْرُ •

لاسرائيل فيه شيخا وهو الاعمش (قوله وقاتله اسود بن هامر عن اسرايل) وصله الامام احمد عنه به قال الاسماعيلي
 وافق اسرايل على هذا شيان والثوري وورقاء وشريك ثم وصله عنهم (قوله وقال حفص وابو معاوية وسليمان
 بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود) يريدان الثلاثة خالفوا رواية اسرايل عن الاعمش في شيخ ابراهيم
 فاسرايل يقول عن الاعمش عن عقلمة ومؤلاه يقولون الاسود وسياتي في آخر الباب أن جرير بن عبد الحميد وافقهم
 عن الاعمش فاما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها المصنف وستاتي بعد باب وأما رواية أبي معاوية فتقدم بيان من
 وصلها في بدء المعلق وكذا رواية سليمان بن قرم وهو يفتح المقاف وسكون الراء بصري ضعيف الحفظ وتقرأ أوداود
 الطالبي بسمية أبيه ماذا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق (قوله وقال يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة
 عن معيرة) يعني ابن مقسم (عن ابراهيم عن عقلمة) يريد أن معيرة وافق اسرايل في شيخ ابراهيم وأنه عقلمة ورواية
 يحيى بن حماد من وصلها الطبراني قال حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به
 ولفظه كتاب النبي ﷺ يعني فانزلت عليه والمرسلات الحديث وحكي عياض أنه وقع في بعض النسخ وقال حماد أنا
 أبو عوانة وهو غلط (قوله وقال ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عبدالله) يريد أن للحديث أصلا
 عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ورواية ابن اسحق هذه وصلها أحمد بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد
 عن أبيه عن أبي اسحق حدثني عبد الرحمن بن الاسود وأخرجها ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن
 أبي حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا بحراء ليلة الحية قالوا وما ليلة الحية قال خرجت حية فقال
 النبي ﷺ **اقْتُلُوهَا فَتَنِيَتْ** فِي جَبَرٍ فَقَالَ دَعُوهَا الْحَدِيثُ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف
 والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبة عن جرير عن
 الاعمش عن ابراهيم عن عقلمة بتمامه • (قوله باب قوله انها ترمي بشر كالقصر) أي قدر القصر (قوله كنا نرفع
 الخشب بقصر) بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد المهملة وتنوين الراء وبالإضافة أيضا وهو معنى الغابة والقدر تقول
 قصر ك وقصارك من كذا ما اقتصررت عليه (قوله ثلاثة أذرع وأقل) في الرواية التي بعد هذه أوفوق ذلك وهي رواية
 المستمل وحده (قوله قرفه للشاء فتسميه القصر) بسكون الصاد ويفتحها وهو على الثاني جمع قصرة أي كاعتاق
 الابل ويؤيده قراءة ابن عباس كالقصر فتحتين وقيل هو أصول الشجر وقيل أعناق النخل وقال ابن قتيبة القصر
 الليث ومن فتح أراد أصول النخل المقطوعة شبهها بقصر الناس أي أعناقهم فكان ابن عباس فسر قراءته بالفتح بما

باب قَوْلُهُ كَأَنَّهُ جِالَاتُ صَفَرٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَاشِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، تَرَى بِشْرَ كَالْقَصْرِ قَالَ كُنَّا نَعْبُدُ إِلَى الْغَسْبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعَ وَفَوْقَ ذَلِكَ فَرَفَعَهُ لِإِثْنَاءِ فَنَسِيَهُ الْقَصْرَ : كَأَنَّهُ جِالَاتُ صَفَرٍ جِبَالُ السُّنَنِ تَجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ **باب**، هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَوُّونَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَاشِمٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَنْعَشِيُّ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ . إِذْ تَرَكْتُ عَلَيْهِ وَالْمُسَلَّاتِ . فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَهُوَ لَا يَتْلُمَاها مِنْ فَيْهِ ، وَإِنْ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا ، إِذْ وَبِئْتِ عَلَيْنَا حَيَّةٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَتَقْلُوها فَأَبْدَرْنَاها فَدَهَبَتْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَيْتَ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّها ، قُلْ عُمَرُ حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارٍ يَمْنَى .

﴿ سُوْرَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

لَا يَرْجُونَ حِسَابًا لَا يُخَافُوْنَهُ . لَا يَمْلِكُوْنَ مِنْهُ خِطَابًا لَا يَمْلِكُوْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ صَرَابًا

ذكرنا أخرج أبو عبيد من طريق هرون الأعرج عن حسين الملع عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بشرير كالقصر يفتحون قال هرون وأبنا أبو عمرو إن سعيدا وابن عباس قرأ ذلك واستند أبو عبيد عن ابن مسعود أيضا يفتحون وأخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباس سمعت ابن عباس كانت العرب تقول في الجاهلية أقصروا لنا الخطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى أنها ترى بشر كالقصر قال ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون (قوله) باب قوله كأنه جالآت صفر) ذكر فيه الحديث الذي قبله من طريق يحيى وهو القطان أخبرنا سليمان وهو الثوري (قوله) ثلاثة أذرع) زاد المستملي في رواجه أوفوق ذلك (قوله) كأنه جالآت صفر جبال السفن تجمع) أي يضم بعضها إلى بعض ليقوى (حتى تكون كأوساط الرجال) قلت هو من جملة الحديث وقد أخرجه عبد الرزاق عن الثوري بإسناده وقال في آخره وسمعت ابن عباس يسأل عن قوله تعالى كأنه جالآت صفر قال جبال السفن تجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال وفي رواية قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباس هي القلوص التي تكون في الجسور والاول هو المحفوظ (قوله) باب هذا يوم لا ينطقون) ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الحية (قوله) فيه أدوئيت) في رواية الكشميني أدوئب بالذكير وكذا قال قتوله (قوله) قال عمر) هو ابن حفص شيخ البخاري (قوله) حفظته من أبي) في رواية الكشميني حفظته (قوله) في غار يمني) يريد أن أباه زاد بعد قوله في الحديث كناع النبي ﷺ في غار يمني وهذه الزيادة قد تقدم أنها وقعت أيضا في رواية للفقير عن إبراهيم

﴿ (قوله) سورة عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

قرأ الجمهور بهم فقط وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي هاء السكت أجزى الوصل مجرى الوقف وعن أبي بن كعب وعيسى بن عمر بابات الالف على الأصل وهي لغة نادرة وقال لها أيضا سورة النبا (قوله) لا رجون حسابا لاخافونه) كذا في رواية أبي ذر ولغيره وقال مجاهد فذكره وقد وصله الثوري من طريق مجاهد كذلك (قوله) لا يملكون منه خطايا لا يكمونه إلا أن يأتهم) كذا للمستملي والباقي لا يملكونه والاول أوجه وسأينه في الذي بعده (قوله) صوابا

حُفَّتِي الْأَيْدِي قِيلَ يَوْمَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاجًا مُضِيًّا وَقَالَ غَيْرُهُ غَدَا فَغَسَقَتْ قِيَمَتُهُ وَبَسُقَ الْجُرْحُ يُسِيلُ كَأَنَّ
الْفَسَقَ وَالْفَسِيْقَ وَاحِدٌ عَطَاءٌ حِسَابًا : جَزَاءٌ كَافِيًا . أَعْطَانِي مَا أَحْسَبُنِي . أَيْ كَفَانِي * **بَابُ يَوْمِ**
يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمْرًا حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُسَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
مُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ النَّفْثَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ، قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، قَالَ
أَبَيْتُ ، قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا ، قَالَ أَبَيْتُ ، قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، قَالَ أَبَيْتُ : قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَيَسْبِغُونَ كَمَا يَنْتَبِهُ الْقَبْلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يُبَيَّلُ : إِلَّا عَطَاءً وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ
وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

في سورة النازعات

وقال مجاهد : الآية الكبرى عصاء ويده ، يُقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّامِعِ

وَالْبَاحِلِ وَالْبَحِيلِ :

حَقَاقِ الدِّينِ أَوْ عَمَلِهِ) وَوَقَعَ لِعَبْدِ أَبِي ذَرٍّ نِسْبَةُ هَذَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَالَّذِي بَعْدَهُ وَفِيهِ نَظَرٌ فَإِنَّ الْفَرِيَابَ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ
ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا قَالَ كَلَامًا لِأَمِينٍ قَالَ صَوَابًا حَقَاقِ الدِّينِ وَعَمَلِهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ نَجَابًا مُنْصَبًا) ثَبَتَ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحْدَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمَزَارَعَةِ (قَوْلُهُ الْفَأَوَاقِلُ) ثَبَتَ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحْدَهُ وَهُوَ
قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاجًا مُضِيًّا) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
(قَوْلُهُ دَهَاقًا مَطْطَا كَرَأَبٍ تَوَاهِدَ) ثَبَتَ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحْدَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَيْدَةِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ غَسَاغَا غَسَقَتْ
عَيْنُهُ) سَقَطَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَيْدَةِ الْخَلْقِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُقَالُ تَفَسَّقَ عَيْنُهُ أَيْ تَسِيلُ وَوَقَعَ عِنْدَ النَّسْفِيِّ
وَالْجُرْجَانِيُّ وَقَالَ مَعْمَرُ بْنُ كَرَمٍ وَمَعْمَرُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْمُثَنَّى الْمَذْكُورُ (قَوْلُهُ وَيُسْقَى الْجُرْحُ بِسِيلٍ كَانَ الْفَسَاقُ وَالْفَسِيْقُ
وَاحِدًا) تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَيْدَةِ الْخَلْقِ وَسَقَطَ هَذَا لِعَبْدِ أَبِي ذَرٍّ (قَوْلُهُ عَطَاءٌ حِسَابًا بِجَزَاءٍ كَافِيًا أَعْطَانِي مَا أَحْسَبُنِي أَيْ كَفَانِي)
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَطَاءٌ حِسَابًا أَيْ جَزَاءً وَبِجْهٍ حِسَابًا كَافِيًا وَقَوْلُ أَعْطَانِي مَا أَحْسَبُنِي أَيْ كَفَانِي وَقَالَ
عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ تَعَادَةِ فِي قَوْلِهِ عَطَاءٌ حِسَابًا قَالَ كَثِيرًا * (قَوْلُهُ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمْرًا)
وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا قَالَ زُمْرًا زُمْرًا ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ
مَا بَيْنَ النَّفْثَتَيْنِ أَرْبَعُونَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي شَرْحِهِ تَفْسِيرُ الزُّمْرِ وَقَوْلُهُ أَبَيْتُ بَعْضُ أَيْ أَنْ أَقُولَ مَا لَمْ أَسْمَعْ وَبِالْفَتْحِ أَيْ أَنْ أَعْرِفَ
ذَلِكَ فَانْهَ غَيْبُ

(قَوْلُهُ سُورَةُ النَّازِعَاتِ)

كَذَا لِلْجَمِيعِ (قَوْلُهُ زَجْرَةٌ صَبِيحَةٌ) ثَبَتَ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحْدَهُ وَقَدْ وَصَلَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ جَاهِدُ
تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ هِيَ الزَّلْزَلَةُ) ثَبَتَ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحْدَهُ وَقَدْ وَصَلَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِهِ لِبَلْفُظِ تَرْجَفِ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
وَهِيَ الزَّلْزَلَةُ (قَوْلُهُ وَقَالَ جَاهِدُ الْآيَةُ الْكُبْرَى عَصَاوُودُهُ) وَصَلَهُ الْفَرِيَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَاهِدٍ بِهَذَا
وَكَذَا قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ تَعَادَةِ مِثْلَهُ (قَوْلُهُ سَمَكًا بِنَاهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ) ثَبَتَ هَذَا هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحْدَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي
بَيْدَةِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ طَبْخِي عَصَى) ثَبَتَ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحْدَهُ وَقَدْ وَصَلَهُ الْفَرِيَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ جَاهِدِهِ (قَوْلُهُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ
سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّامِعِ وَالْبَاحِلِ وَالْبَحِيلِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَظَا مَخْرَجًا نَاخِرَةً وَنَخْرَةً سَوَاءٌ وَقَالَ الْفَرَاغِيُّ مِثْلَهُ قَالَ
وَهَافَرُهُ نَانَ أَجُودَهَا نَاخِرَةً ثُمَّ أَسَدُ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ عَلَى النَّبْرِ مَا بَالُ صَبِيَّانِ يَفْرُغْنَ نَخْرَةً نَاحِي نَاخِرَةً (قُلْتَ) قَرَأَهَا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ . النَّخْرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظِيمُ الْجَوْفُ الَّذِي يَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
الْحَافِرَةُ إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ إِلَى الْحَيَاةِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيَّانَ مُرْسَاهَا مَتَى مَتْنَهَا هَذَا : وَمَرَمَى السَّفِينَةِ حَيْثُ
تَنْتَهِي حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَدَّادِ حَدَّثَنَا الْقُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِاصْبِيهِ هَكَذَا بِالْوَسْطَى وَالَّتِي تَلَى الْإِنْهَامَ بَيِّنَتْ وَالسَّاعَةُ
كَهَاتَيْنِ الْعَامَةُ تَطْلُعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ :

﴿ سُورَةُ عَبَسَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

عَبَسَ وَتَوَلَّى كَلْبًا وَأَعْرَضَ : وَقَالَ غَيْرُهُ .

نخرة غير الف جمور الفراء وبالألف الكوفيون لكن يختلف عن عاصم ﴿ تنبيه ﴾ قوله والباخل والبخل في رواية
الكسيمي بن النون والماء الهلمة فبهما وغيره بالوحدة والمعجمة وهو المصواب وهذا الذي ذكره الفراء قال هو
بمعنى الطاعم والبخل والبخل وقوله سواء أى في أصل المعنى والألف في نخرة بمائة ليست في نخرة ﴿ قوله وقال
بعضهم النخرة البالية والنخرة العظم الجوف الذي يمر فيه الريح فينخر ﴾ قال الفراء فوق بعض المفسرين بين النخرة
والنخرة فقال النخرة البالية والنخرة العظم الجوف الذي يمر فيه الريح فينخر والمفسر المذكور هو ابن الكلبي فقال أبو
الحسن الأثرم الراوى عن أبي عبيدة سمعت ابن الكلبي يقول نخرة ينخر فيها الريح من نخرة بالية وانشد لرجل من فہم
يخاطب فوسه في يوم ذي قار حين تخارت العرب والفوس

أقدم نجاح أنها الاسورة • قائما قصر ك توب الساهرة .

ثم جود بعدها في الحافرة • من بعدما كنت عظاما ناخرة

أى بالية ﴿ قوله الساهرة وجه الأرض ﴾ كأنها سميت بهذا الاسم لان فيها الحيوان نومهم وسهرهم ثبت هذا ثبت للنفس وحده
وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء بلفظه ﴿ قوله وقال ابن عباس الحافرة الى امرنا الاول الى الحياة ﴾ وصله ابن
جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الحافرة يقول الحياة وقال الفراء الحافرة يقول الى امرنا
الاول الى الحياة والعرب تقول انيت فلانتم رجعت على حافري أى من حيث جئت قال وقال الحافرة الأرض التي
تنخر فيها فورهم فبهما الحافرة أى المحفورة كما دافق أى مدفوق ﴿ قوله الراجعة النفخة الاولى تبعها الراجعة النفخة
الثانية ﴾ وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقوله يوم ترجف الراجعة النفخة الاولى تبعها الراجعة
النفخة الثانية ﴿ قوله وقال غيره أيا مرساها متى منهاها ومرسى السفينة حيث تنهى ﴾ قال أبو عبيد الله قوله تعالى أيا مرساها
مرساها متى منهاها قال ومرساها قال الخ ثم ساق حديث سهل بن سعد بيئت والساعة بالرفع والتصب كها تين
وسيا تى شرحه في الرقاق ﴿ قوله قال ابن عباس أغطش أعظم ﴾ ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق ﴿ قوله
الطامة تطعم على كل شيء ﴾ ووقع هذا للنسفي مقدما قبل باب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فاذنajat الطامة هي
القياء . تطعم كل شيء . ولا بن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس الطامة هي الساعة طمت كل داهية

﴿ قوله سورة عبس ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسمة لغير أبي ذر ﴿ قوله عبس وتولى كلب وأعرض ﴾ اما تفسير عبس فهو لان عبيدة واما تفسير تولى فهو في حديث
عائشة الذي ساذكره بعد ولم يختلف السلف في أن فاعل عبس هو النبي ﷺ وأغرب الداودي فقال هو السافر وأخرج
الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الاموي وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة

سُفَرَةٌ لَا يَسْمَعُهَا إِلَّا الظَّاهِرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ قَالِدُ بَرَاتٍ أَمْرًا جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ
وَالصَّحُفَ مَطْهَرَةً لِأَنَّ الصَّحْفَ يَغْتَسِقُ عَلَيْهِمُ التَّطَهُّرُ . فِجِيلُ التَّطَهُّرِ إِنَّ هَكَذَا أَيْضًا . سَفَرَةٌ الْمَلَائِكَةُ
وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ . سَفَرَتْ أَصْلَحَتْ بَيْنَهُمْ . وَجُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا تَرَاتِ يَوْحَى اللَّهُ وَتَأْدِيبُهُ كَالسَّفِيرِ
الَّذِي يَصْلُحُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ ، تَصَدَّى تَغَافَلَ عَنْهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ . لَأَمْ يَقْضَى لَيَقْضَى أَحَدًا مَأْمَرًا
يُؤْكَلُ أَنْ عَبَّاسَ تَرْفَعُهَا تَشَاهِدَةً : سَفَرَةٌ مُشْرِقَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَتْهُ أَسْفَارًا كَتَبَتْهَا

عن أبيه عن عائشة قالت زلت في ابن أم مكتوم الاعشى فقال يارسول الله أرشدني وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين
فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقول على الآخرة يقول له انري بما أقول ياسا فيقول لا فزلت عيس وتولى قال الترمذي
حسن غريب وقد أرسله جهم عن عروة لم يذكر عائشة وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان الذي كان يكلمه أن
بن حنف وروى سعيد بن منصور عن طريق أبي مالك أنه أُمِيَّة بن خلف وروى ابن مردويه من حديث عائشة أنه كان
يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبة وأبو جهل وعيash ومن وجه آخر عن عائشة
كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم أبو جهل وعتبة فهذا يجمع الأقوال (قوله مطهرة لا يمسها الا المطهرون
وم الملائكة) في رواية غير أبي ذر وقال غيره مطهرة الخ وكذا للنسبي وكان قال قبل ذلك وقال مجاهد فذكر الاثر
الآتي ثم قال وقال غيره (قوله وهذا مثل قوله قالدبرات أمرا) هو قول الفراء قال في قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة
مطهرت ليعلم الا المطهرون وم الملائكة . وهذا مثل قوله تعالى قالدبرات أمرا (قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة
لان الصحف يقع عليها التطهير فيجعل التطهير حلها أيضا) هو قول الفراء أيضا (قوله وقال مجاهد الغالب المتلفة
والاب ما ياكل الا حرام) وقع في رواية النسبي وحده هنا وقد تقدم في صفة الجنة (قوله سفرة الملائكة واحدم سافر
سفرت أصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا زلت يوحى الله وتأديجه كالسفير الذي يصلح بين القوم) هو قول الفراء
بلنظنه وزاد قال الشاعر

رومادع السفارة بين قومي * وما أمشي بفش ان مشيت

وقد تمسك به من قال ان جميع الملائكة رسل الله وللعلماء في ذلك قولان الصحيح ان فهم الرسل وغير الرسل وقد
ثبت ان منهم الساجد فلا يقوم والراكم فلا يعتدل الحديث واحج الاول بقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا وأجيب
بحول الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس (قوله تصدى تغافل عنه) في رواية النسبي وقال غيره
الخ ويسقط منه شيء والذي قال أبو عبيدة في قوله تعالى فأنزل تصدى أى تعرض له تلهى تغافل عنه فالساقط لفظ
تعرض له لوقوف تلهى وسيأتي تفسير تلهى على الصواب وهو يحذف احدى التاءين في اللقطين والاصل تصدى
وتلهى وقد تغيب أبو ذر ما وقع في البخاري فقال إنما يقال تصدى للامر اذا فرغ رأسه له فاما تغافل فهو تفسير تلهى
وقال ابن التين قيل تصدى تعرض وهو اللاتني ففسر الآية لانه لم يتغافل عن المشركين إنما تغافل عن الاعشى (قوله
وقال مجاهد لاهي يهض لا يقض أحدا مأمرا به) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد لفظ لا يقض أحد
أبدا ما تعرض عليه (قوله وقال ابن عباس ترفعها فترة تشاهادة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس بمؤخره الحاكم من طريق أبي العالقة عن أبي بن كعب في قوله تعالى وحلت الارض والجبال فذكرنا
ذلك واحدة قال يصير ان غيره على وجوه الكفار لاعلى وجوه المؤمنين وذلك قوله تعالى وجوه يومئذ عليها غيرة ترفعها
فترة (قوله مسفرة مشرفة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة أيضا (قوله بإيدي سفرة قال ابن عباس
كتبه أسفارا ككتاب) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله بإيدي سفرة قال كنية

تَلْعَى تَشَاغَلُ : يُقَالُ وَاحِدُ الْأَسْفَارِ سَفَرٌ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا ثُجَيْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ تَحْمِيْتُ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ بِمَحْدَثٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَسَلَّى الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظُهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَمَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ

﴿سُورَةُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أَنْكَدَرَتْ أَنْتَرَتْ : وَقَالَ الْحَسَنُ سَجَرَتْ يَذْهَبُ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى قُطْرَةٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَسْجُورُ الْمَلُوءُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ ، سَجَرَتْ أَفْضَى . يَنْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ مَجْرَأً وَاحِدًا ، وَالْخُذْسُ تَخْذِيسٌ فِي مَجْرَاهَا تَرْجِيعٌ وَتَكْنِيسٌ تَسْتِيرُ كَمَا تَكْنِيسُ الْقُلُوبَ .

واحدما سافر وهي كقوله كمثل الحمار يحمل أسفارا قال كتبنا وقد ذكر عبدالرزاق من طريق معمر عن قتادة في قوله يابدي سفره قال أبو عبيدة في قوله يابدي سفره أي كنية واحدا سافر (قوله تعالى تشاغل) تقدم القول فيه (قوله يقال واحد الاسفار سفر) سقط هذا لأن ذر وهو قول البراء قال في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا الاسفار واحدا سفر وهي الكتب العظام (قوله قافيره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته) قال الفراء في قوله تعالى ثم أماته قافيره جعله مقبورا ولم يقل قبره لأن القابر هو والدان وقال أبو عبيدة في قوله قافيره امر بأن يقبر جعل له قبرا والذي يدفن يديه هو القابر (قوله عن سعد بن هشام) أي ابن عامر الانصاري لا ييه محبة وليس له في البخاري سوي هذا الموضع وآخر معلق في التائب (قوله مثل) بمختين أي صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة (قوله وهو حافظ لهم السفرة الكرام البررة) قال ابن التين معناه كأنه مع السفرة فإيا يستحقه من الثواب (قلت) اراد بذلك تصحيح التركيب والا فظاهره انه لا ربط بين المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي هو مع السفرة فكانه قال المثل بمعنى الشبيه فيصير كأنه قال شبه الذي يحفظ كأنه مع السفرة فكيف به وقال الخطابي كأنه قال صفته وهو حافظ له كأنه مع السفرة وصفته وهو عليه شديدا يستحق أجر ابن (قوله ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتماهده وهو عليه شديد فله أجران) قال ابن التين اختلف هل له ضعف أجر الذي يقرأ القرآن حافظا أو يضاعف له أجره وأجر الاول أعظم قال وهذا أظهر ولين رجح الاول أن يقول الأجر على قدر المسقة

﴿قوله سورة اذا الشمس كورت﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أن ذر ويقال لها أيضا سورة التكوين (قوله سجدت سجدة) أي عروبة عن قتادة بهذا (قوله وقال مجاهد المسجور المملوء) تقدم في تفسير سورة الطور أيضا (قوله وقال غيره سجدت أفضى بعضها إلى بعض فصارت مجرا واحدا) هو معني قول السدي أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بلفظ وإذا البحار سجرت أي فحقت وسيرت (قوله انكدرت انتزعت) قال الفراء في قوله تعالى وإذا النجوم انكدرت يريد بانثرت وقفت في وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وإذا النجوم انكدرت قال تناثرت (قوله كسحطت أي غيرت وقرأ عبدالله كسحطت مثل الكافور والقافور والقسط والكسحط) ثبت هذا للنسفي وحده وذكره غيره في الطب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى وإذا السماء كسحطت يعني زعت وطويت وفي قراءة عبدالله يعني ابن مسعود كسحطت باللفاف والمعنى واحد والعرب تقول القافور والكافور والقسط والكسحط اذا تقارب الحرقان في المخرج تماقيا في اللغة كما يقال حدث وحدث والاثاني والاثاني (قوله والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستر في بيوتها كأنكنس الظباء) قال الفراء في قوله فلا

تَحْسَنُ أَرْوَاحَ النَّفْسِ وَالظُّلَمِ الَّذِينَ يَصْنُ بِهِ وَقَالَ عُمَرُ : النَّفْسُ زُوِّجَتْ بِزَوْجٍ نَظِيرِهِ
 مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ : أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ . عَمْسُ أَدْبَرُ :
 ﴿سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْفُطَرَّتْ﴾

اقسم بالحنس وهي النجوم الخمسة تخفى في مجراها ترجع وتكنس تستر في بيوتها كاتكنس الظباء في المغاري وهي
 الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري واسند هذا الكلام ابن مردويه
 من طريق السكيني عن أبي صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن أبي مسرة عن عمرو بن شرحبيل
 قال قال ابن مسعود ما للحنس قال قلت أظنه بقر الوحش قال وأنا أظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم
 تخفى بالنهار والكنس تسحر إذا غاب قال وقال بعضهم الكنس الظباء . وروى سعيد بن منصور بإسناد حسن
 عن علي قال من الكواكب تكنس بالليل وتحنس بالنهار فلا ترى ومن طريق مغيرة قال سئل مجاهد عن هذه الآية فقال
 لا أدري فقال إبراهيم لم لا تدري قال سمعنا أنها بقر الوحش وهؤلاء يروون عن علي أنها النجوم قال أنهم يكذبون علي
 علي وهذا كما يقولون إن علياً قال لو أن رجلاً وقع من فوق بيت على رجل فأتى الأعلى ضمن الأسفل (قوله تنفس ارتفع
 النهار) هو قول الفراء أيضاً (قوله الظنين منهم والظنين يضمن به) هو قول أبي عبيدة وأشار إلى الفراء ابن فرن قالها
 بالظاء المشقة فمنها ليس منهم ومن قرأها بالساقة فمنها البخيل وروى الفراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن
 ورقاء قال أتت هرة بضمني ببخيل ونحن قرأ بظنين بهمم وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي
 قال الظنين منهم والظنين البخيل وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح كان ابن عباس يقرأ بظنين قال والظنين والظنين
 سواء يقول مله بكاذب والظنين منهم والظنين البخيل (قوله وقال عمر النفوس زوجت زوج نظيره من أهل الجنة
 والنار تم قرأ أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم) وصله عبد بن حميد والحاكم وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه من طريق
 الثوري وإسرائيل وجاد بن سلمة وشريك كلهم عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت
 عمر يقول في قوله وإذا النفوس زوجت هو الرجل زوجت من أهل الجنة والرجل زوج
 نظيره من أهل النار تم قرأ أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم وهذا إسناد متصل صحيح ولفظ الحاكم هما الرجلان
 يملآن العمل يدخلان به الجنة والنار الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب
 فرفضه التي التي وقصر به فلم يذكر فيه عمر جملة من مسند النعمان أخرجه ابن مردويه وأخرجه أيضاً من وجه
 آخر عن الثوري كذلك والاول هو المحفوظ وأخرج الفراء من طريق عكرمة قال يقرن الرجل بقرينه الصالح في
 الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعمله في النار (قوله عمس أدبر) وصله
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال أبو عبيدة قال بعضهم عمس أقبلت ظلاماً وقال
 بعضهم بل معناه ولي لقوله بعد ذلك والصبح إذا تنفس وروى أبو حنن الاثرم بسند له عن عمر قال ان شراً قد
 عمس أي أدبر وتمسك من فسر بأقبل بقوله نماز والصبح إذا تنفس قال الخليل اقسم بأقبل الليل وأدبره (تنبيه)
 لم يورد فيها حديثاً مرفوعاً وفيها حديث جيد أخرجه أحمد والترمذي والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر
 رضيهم سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت لفظ أحمد

﴿قوله سورة إذا السماء انفطرت﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال لها أيضاً الاقطار (قوله اقطارها انشقاقها) ثبت هذا للنسقي وحده وهو قول الفراء (قوله ويذكر عن ابن
 عباس يثرت يخرج من فيها من الموت) ثبت هذا أيضاً للنسقي وحده وهو قول الفراء أيضاً وقد أخرج ابن أبي حاتم

وَقَالَ الرَّيِّسُ بْنُ خَنْبَرٍ: لَجَرَتْ فَاضَتْ: وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعاصِمٌ: فَهَذَلِكَ بِالْتَّخْفِيفِ: وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ. وَأَرَادَ مُتَعَدِّلَ الْخَلْقِ. وَمَنْ خَفَّفَ يَخْفَى فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ. لِأَنَّ حَسَنَ: رَأْيًا قَبِيحٌ أَوْ طَوِيلٌ وَقَصِيرٌ:

﴿سُورَةُ وَبِلٍ لِلْمُطَفِّينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَلٍ: رَأَى ثَبَّتُ الْخَطَايَا: ثُوبَ جُوزِي. الرَّحِيقُ الْخَمْرُ خِيَتَامُهُ سِكَ طِينُهُ التَّنِيمُ يَغْلُو شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُطَفُّ لَا يُوَفَّى غَيْرُهُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ

أَيضًا مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَعَثَتْ أَى بَحَثَتْ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ أَخَذَتْ بَعَثَتْ حَوْضِي جَعَلَتْ اسْفَلَهُ أَعْلَاهُ) ثَبَّتَ هَذَا لِلنَّبِيِّ أَيضًا وَحَدَّثَهُ وَتَقَدَّمَ فِي الْجَنَائِزِ (قَوْلُهُ وَقَالَ الرَّيِّسُ بْنُ خَنْبَرٍ لَجَرَتْ فَاضَتْ) قَالَ عَبْدُ عَزِيدٍ حَدَّثَنَا مَوْلَى وَأَبُو نَعْمٍ قَالَا حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ أَبِي عَزِيدٍ وَابْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْلٍ هُوَ مَذْهَبُ الثَّوْرِيِّ عَنْ الرَّيِّسِ بْنِ خَنْبَرٍ بِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَبَانُ الثَّوْرِيُّ مَثَلُهُ وَأَمَّا مَنْهُ وَالْمَقُولُ عَنْ الرَّيِّسِ لَجَرَتْ بِتَخْفِيفِ الْجَمِّ وَهُوَ اللَّاقِ بِضَمِّهِ الْمَذْكُورِ (قَوْلُهُ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَصِمٌ فَهَذَلِكَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ) قُلْتُ قَرَأَ أَيضًا بِالتَّخْفِيفِ حِزْمَةُ وَالْكِسَانِيُّ وَسَائِرُ الْكُوفِيِّينَ وَقَرَأَ أَيضًا بِالتَّقْيِيلِ مِنْ عَدَامِ مَنْ قَرَأَهُ الْأَمْصَارُ (قَوْلُهُ وَأَرَادَ مُتَعَدِّلَ الْخَلْقِ وَمَنْ خَفَّفَ يَخْفَى فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ مَا حَسَنٌ وَأَمَا قَبِيحٌ أَوْ طَوِيلٌ أَوْ قَصِيرٌ) هُوَ قَوْلُ الْقَوْلِ لِيَقْلُظَ فِي الْقَوْلَةِ بِالتَّشْدِيدِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ قَرَأَ بِالْتَّخْفِيفِ فَهُوَ وَآلَهُ أَعْلَمُ بِصَرْفِكَ فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ مَا حَسَنٌ إِلَى آخِرِهِ وَمَنْ شَدَّدَهُ أَرَادَ وَآلَهُ أَعْلَمُ بِصَرْفِكَ مُتَعَدِّلًا لِمُتَعَدِّلِ الْخَلْقِ قَالَ هُوَ أَجُودُ الْقُرَّاءِ تَيْنِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَحَبُّهُمَا إِلَى وَحَاصِلِ الْقُرَّاءِ تَيْنِ أَلَى التَّقْيِيلِ مِنَ التَّصْدِيلِ وَالْمُرَادُ بِالنَّاسِبِ وَبِالتَّخْفِيفِ مِنَ الْعَدْلِ وَهُوَ الصَّرْفُ إِلَى أَى صِنْفٍ أَرَادَ (تَنْبِيهُ) لِمَنْ يَبُورِدُ فِيهَا حَدِيثًا مَرْفُوعًا وَيَدْخُلُ فِيهَا حَدِيثًا مِنْ عَمْرِو النَّبِيِّ عَلَيْهِ فِي الْقَبْلِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ وَبِلٍ لِلْمُطَفِّينَ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سَقَطَتِ الْبَسْمَلَةُ لِغَيْرِ أَى ذَا خَرَجَ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ طَرِيقٍ زَيْدِ النَّحْوِيِّ عَنْ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَحِبِّ النَّاسِ كَيْلًا فَأَتَزَلَّ اللَّهُ وَبِلٍ لِلْمُطَفِّينَ فَاحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَلٍ رَأَى ثَبَّتَ الْخَطَايَا) وَصَلَهُ الثَّوْرِيُّ وَرَوَيْنَا فِي قَوَائِدِ الدِّيَابِجِ مِنْ طَرِيقِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ بَلٍ رَأَى ثَبَّتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَثَبَّتَ عَلَى قُلُوبِهِمُ الْخَطَايَا حَتَّى غَرَبَتْهَا أَنْتَهَى وَالرَّائِزُ وَالرَّائِزَةُ وَهُوَ الْكَاسِدُ عَلَى الشَّيْءِ الصَّقِيلِ وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْقُتَيْبِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ الْعِيدَ إِذَا اخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَتَتْ فِي قَلْبِهِ فَإِنْ هُوَ زَعَّ وَاسْتَغْفَرَ صَقَلَتْ فَإِنْ هُوَ مَادَّ زَبَدَهَا حَتَّى تَمْلَأَ قَلْبَهُ فَيُورِثَ الْإِرَانَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى كَلَامًا بَلٍ رَأَى ثَبَّتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَرَوَيْنَا فِي الْحَامِلِيَّاتِ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ الرِّينَ وَهُوَ الطَّبْعُ (تَنْبِيهُ) قَوْلُ مُجَاهِدٍ هَذَا ثَبَّتَ بِنَصْحِ الثَّلَاثَةِ وَالمُوحَّدَةِ بَعْدَهَا مَنَاتٌ وَبِمَجُوزِ تَسْكِينِ ثَانِيهِ (قَوْلُهُ ثُوبَ جُوزِي) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَصَلَهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ أَيضًا (قَوْلُهُ الرَّحِيقُ الْخَمْرُ خِيَتَامُهُ سِكَ طِينُهُ التَّنِيمُ يَغْلُو شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ) ثَبَّتَ هَذَا لِلنَّبِيِّ وَحْدَهُ وَتَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُطَفُّ لَا يُوَفَّى غَيْرُهُ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مَعْنٌ) هُوَ ابْنُ عَيْسَى (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ) هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ

يَوْمَ يَوْمُ لِنَسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَتَبَّحَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُنْتِيَه :

﴿سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾

قَالَ مُحَمَّدٌ : كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ . وَسَقَّ جَمْعَ مِنْ دَابَّةٍ . ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَجُوزَ
لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا . **بَابُ فَتَوَفَّ بِحَسَابٍ حِسَابًا يَسِيرًا حَدَّثَنَا** عَزْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحُجِّي عَنْ
عُمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ تَمِيعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ تَمِيعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَمِيعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ بِحُجِّي عَنْ أَبِي يُونُسَ حَامِرٍ عَنْ أَبِي صَبْرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ
أَتَقْلَبُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ أَحَدٌ بِحَسَابٍ إِلَّا هَلَكَ قَالَتْ قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . فَاَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ
حِسَابًا يَسِيرًا ، قَالَ ذَلِكَ الْمَرْءُ يُعْرَضُونَ ، وَمَنْ نُوتِيَ الْحِسَابَ هَلَكَ .

غرائب حديث مالك وليس هو في الموطأ وقد تابعه من بن عيسى عليه عهده الله بن وهب أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم
والوليد بن مسلم واسحق القروي وسعيد بن الزبير وعبد العزيز بن يحيى أخرجه الدارقطني في الترائب كلهم عن
مالك (قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين) زاد في رواية ابن وهب يوم القيامة (قوله في رشحه) يستحقن أي عرقه
لأنه يخرج من البدن شيأ بعد شيء كابر شح الاناء المتحلل الاجزاء ووقع في رواية سعيد بن داود حتى أن العرق يلجم
أحدهم إلى أنصاف أذنيه (قوله إلى أنصاف أذنيه) هو من إضافة الجميع إلى الجميع حقيقة ومعنى لأن لكل واحد
أذنين وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الأسود عن النبي ﷺ تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم
كقدر ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كفيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من
يلجمه العرق الجأما

﴿قوله سورة إذا السماء انشقت﴾

ويقال لها أيضا سورة الانشقاق وسورة الشفق (قوله وقال مجاهد اذنت سمعت وأطاعت لربها وألقت ما فيها أخرجت
من الموت وتخلت عنهم) وقع هنا للنسفي وتقدم لهم في بدء الخلق وقد أخرجه الحاكم بن طريق مجاهد عن ابن عباس وصله
بذكر ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه (قوله كتابه بشماله يعطى كتابه من وراء ظهره) وصله القرطبي بن طريق ابن أبي
نجيح عنه قال في قوله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره فيأخذها كتابه (قوله وسق ججمع من دابة)
وصله القرطبي أيضا من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله وأتم منه وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله والليل
وما وسق قال وما دخل فيه وأسناده صحيح (قوله ظن أن لن يجوز أن لن يرجع إلينا) وصله القرطبي من طريقه أيضا
وأصل مجرور المحور بالفتح وهو الرجوع وحاورت فلانا أي راجعته و يطلق على التردد في الأمر (قوله وقال ابن عباس
يعون يسرون) ثبت هذا للنسفي وحده وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال عبد الرزاق أنا
معمر عن قتادة يعون قال في صدورهم ﴿ (قوله باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سقطت هذه الترجمة لغير أبي زر
(قوله حدثنا يحيى) هو القطن وله في هذا الحديث شيخ آخر باسناد آخر هو مذكور في هذا الباب وعثمان بن الأسود
أي ابن أبي موسى المكي مولى بني جمع ووقع عند القاسمي عثمان الأسود صفة لعثمان وهو خطأ واشتمل ماساقه المصنف
على ثلاثة أسانيد عثمان عن ابن أبي مليكة عن عائشة وتابعه أيوب عن عثمان وخالفهما أبو يونس فادخل بين ابن أبي

باب لَمْ يَكُنْ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَكُنْ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَالًا مَعَ حَالٍ قَالَ هَذَا نَيْيَسُكُمْ ﴿سُورَةُ الْبُرُوجِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْأَخْذُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ. فَتَنَّاوْا عَذَّبُوا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْوَدُودُ الْحَبِيبُ الْمُحِبُّ الْكَرِيمُ

مليكه ومائسة رجلا وهو القاسم بن محمد وهو محمول على أن ابن أبي مليكة حمله عن القاسم ثم سمع من عائشة أوسمه أولا من مائسة ثم استثبت القاسم أدنى روايه القاسم زيادة ليست عنده وقد استترك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وأجيب بما ذكرناه وبه الحياتي على خطب لا يزيد المروزي في هذه الاسانيد قال سقط عنه ابن أبي مليكة من الاسناد الاول منه ولا بد منه وزيد عنه القاسم بن محمد الاسناد الثاني وليس فيه وائما هو في رواية أبي بنسوس وقال الاسماعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلاثة ومتونها مختلفة (قلت) وسأين ذلك وأوضحه في كتاب الرقاق مع بقية السلام على الحديث وتقدمت بعض مباحثه في أوآخر كتاب العلم (قوله باب تركن طبقا عن طريق) سقطت هذه الترجمة لغريب ذكر (قوله قال ابن عباس تركن طبقا عن طريق) حالا بدحال قال هذا نيك (قوله) أي الخطاب له وهو على قراءة فتح الموحدة وبها قرأ ابن كثير والاحمض والاقحوان وقد أخرج الطبري الحديث المذكور عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيب بلفظ أدب ابن عباس كان يقرأ تركن طبقا عن طريق يعني نيك حالا بد حال وأخرجه أبو عبيدة في كتاب القراءات عن هشيب وزاد يعني فتش الباقال الطبري قراها ابن مسعود وابن عباس وعامة قراء أهل مكة والكوفة بالفتح والياقوت بالضم على أنه خطاب للأمة ورجحها أبو عبيدة لياقوت ماقبلها وما جعلها ثم أخرج عن الحسن وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طريق يعني حالا بد حال من طريق الحسن أيضا وإن العاليه ومسروق قال السموات وأخرج الطبري أيضا والحاكم من حديث ابن مسعود الى قوله تركن طبقا عن طريق قال السباي وفي لفظ للطبري عن ابن مسعود قال المراد أن السباي تصير مرة كالدهان ومرة تشقق ثم تحمر ثم تنظر ورجح الطبري الاول وأصل الطبق الشدة والمراد بها هنا ما يقع من الشدة انجوم القيامة والطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق كذا أي لا يطابقه ومعنى قوله حالا بد حال أي حال مطابقة لتي قبلها في الشدة أو هو جمع طبقه وهي المرتبة أي طبقات بعضها أشد من بعض وقيل المراد اختلاف أحوال المولود من يكون جنبيا الي أن يصير الى أقصى العمر فهو قيل أن يولد جنبين ثم اذ ولد صبي فاذا نظم غلام فاذا بلغ سبعا بلغ عسرا حزورا فاذا بلغ خمس عشرة قد قدأ بلغ خمسا وعشرين عنطط فاذا بلغ ثلاثين صمل فاذا بلغ أربعين كحل فاذا بلغ خمسين شيخ فاذا بلغ ثمانين مفاذا بلغ تسعين فان

﴿ قوله سورة البرج ﴾

تقدم في أواخر الفرقان تفسير البروج (قوله وقال حماد الأخندوش) وصله القرطبي بلفظ شق بجران
 كانوا يذنبون فيه وأسأج مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صيب قصة أصحاب الأخدود مطولة وفيه قصة الغلام
 الذي كان يطم من الساحر فر بالراهب فتابه على دينه فاراد الملك قتل الغلام لحاقته دينه فقال انك لن تقدر على قتل
 حتى تقول اذا رميتي بسم الله قرب الغلام ففعل فقال الناس آتوا رب الغلام فغلبه الملك الأخاديد في السكك وأضره
 فيها التيران ليرجعوا إلى دينه وفيه قصة الصبي الذي قال لاهمه أصبري فانك على الحق صرح برغ قصة بطولها حماد
 ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صيب ومن طريقه أخرجه مسلم والنسائي وأحمد ووقتها مصر
 عن ثابت ومن طريقه أخرجه الترمذي وعنده في آخره يقول الله تعالى قتل أصحاب الأخدود إلى الزبائلي (قوله)
 فتواخذوا وصله القرطبي من طريقه وهذا أحد معاني القصة ومثله يوم عم النار ففتنوا أي يذنبون (قوله وقال
 ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم) ثبت هذا للنسفي وحده ويأتي في التوحيد وأخرج الطبري من طريقه على

﴿سُورَةُ الطَّارِقِ﴾

هُوَ النَّجْمُ وَمَا أَنْتَ إِلَّا قَهْوٌ طَارِقٌ . النَّجْمُ النَّاقِبُ لِلْمُفْقِ ، وَقُلْ بِمَجَاهِدِ ذَاتِ الرَّجَمِ سَحَابٌ يَرْجِعُ
بِالْمَطَرِ وَذَاتِ الصَّغَرِ الْأَرْضُ تَتَصَدَّعُ بِالْأَنْبَاتِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَوْلُ فَصَّلْ لِحَقٍّ أَلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ إِلَّا
عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿سُورَةُ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

وَقُلْ بِمَجَاهِدٍ قَدَرٌ قَهْدِي قَدَرٌ لِلْإِنْسَانِ الشَّقَاءِ وَالْبَعَادَةِ وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِمِهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
عَلَّ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُسَبِّحَةَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ
أَسْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصَافٍ بَنُ عُيَيْرٍ وَإِنْ أُمُّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يَقْرَأَانِ الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ
وَمَعَهُمْ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ
بِهِ مَعِيَ رَأَيْتُ الْوَلَدَيْنِ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَا جَاءَ فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأَتْ سَبِّحْ اسْمَ
رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةِ بَيْتِهَا

ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله النجوم الودود قال الودود الحبيب وفي قوله ذوالعرش المجيد يقول الكريم

﴿قوله سورة الطارق﴾

(هو النجم وما أنك ليل قهوه طارق) ثم فسره فقال (النجم الناقب المضى يقال ناقب نارك للموقد) ثبت هذا للنسفي
وأبي نعيم وسيأتي لقاين في كتاب الاعتصام وهو كلام الفراء قال في قوله تعالى والسماء والطارق إلى آخره وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة الناقب المضى وأخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله (قوله)
وقال مجاهد الناقب الذي يوجع) ثبت هذا لابن نعيم عن الجرجاني ووصله الفرياني والطبري من طريق مجاهد بهذا
وأخرج الطبري من طريق السدي قال هو النجم الذي رمى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الناقب الذي
(قوله) ذات الرج سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع الأرض تتصدع بالنبات) وصله الفرياني من طريق مجاهد بلفظ
والسماء ذات الرج قال يعني ذات السحاب تطرح ثم ترجع بالمطر وفي قوله ولأرض ذات الصدع ذات النبات وللحاكم
من وجه آخر عن ابن عباس في قوله ذات الرج المطر بعد المطر واسناده صحيح (قوله) وقال ابن عباس لقول فصل
لحق) وقع هذا للنسفي وسيأتي في التوحيد بزيادة (قوله) لمسا عليها حافظ الأعلى حافظ (وصله ابن أبي حاتم من
طريق يزيد بن النخعي عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن أنكره أبو عبيدة وقال لم نسمع لقول لمسا يعني
للاشهاد في كلام العرب وقرئنا بالتخفيف والتشديد فقرأها ابن عامر وعاصم وحزمة بالتشديد وأخرج أبو عبيدة
عن ابن سيرين أنه أنكر التشديد على من قرأه (تنبه) لم يورد في الطارق حديثا من فروقا وقد وقع حديث جابر في
قصة معاذ قال النبي ﷺ أفان يا معاذ يكفيك أن تقرأ بالسماء والطارق والشمس وضحاها الحديث أخرجه
النسائي هكذا ووصله في الصحيحين

﴿قوله سورة سبِّح اسم ربك الأعلى﴾

ويقال لمسا سورة الأعلى وأخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة سمعت ابن عمر يقرأ سبحان رب
الأعلى الذي خلق فسوى وحرى قرأه ابن بكب (قوله) وقال مجاهد قدره في قدر للإنسان الشقاء والسعادة وهدي الأنعام
لمراتها) ثبت هذا للنسفي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد (قوله) وقال ابن عباس غنا أحوى هشما متغبرا) ثبت
أيضا للنسفي وحده ووصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ثم ذكر المصنف حديث البراء في أول من قدم

﴿سُورَةُ هَلْ أَتَاكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَامِلَةٌ نَاصِيَةٌ النَّصَارَى ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، عَيْنٌ آيَةٌ بَلَغَ إِنَّمَا وَحَاتَ شَرُّهَا ، حِيمٌ آتَى بَلَغَ إِنَّمَا ، فِيهَا لِأَغْيَةِ شَمًا وَيُقَالُ الضَّرِيحُ نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ الشَّرِيقُ يُسَبِّحُ أَهْلَ الْحِجَازِ الضَّرِيحُ إِذَا بَيَسَ وَهُوَ سَمٌ يُسَيِّطِرُ بِمُسْلَطٍ وَيُقْرَأُ بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْتِيهِمْ مَرْجِعُهُمْ

﴿سُورَةُ وَالْفَجْرِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . الرَّحْمَةُ اللَّهِ ، لَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ يَتَنِي الْقَدِيمَةَ ، وَالْعِمَادُ أَهْلُ عُمُودٍ لَا يَقِيمُونَ ،

المدنية من المهاجرين وقد تقدم شرحه في أوائل الهجرة وقع في آخر هذا الحديث هنا يقولون هذا رسول الله ﷺ وحذف ﷺ من رواية أبي ذر قال قال الصلاة عليه إنما شرعت في السنة الخامسة وكانه يشير إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً لأنهم من جملة سورة الأحزاب وكان نزولها في تلك السنة على الصحيح لكن لا مانع أن تقدم الآية المذكورة على مظن السورة نعم من أين له أن لفظ ﷺ من صلب الرواية من لفظ الصعاب وما لا مانع أن يكون ذلك صدر من دونه وقد صرحوا بأنه يندب أن يصلى على النبي ﷺ وإن يترضى على الصعاب ولو لم يرد ذلك في الرواية

﴿قوله سورة هل أتاك بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لا يذو وسقطت البسملة للباقيين ويقال لها أيضاً سورة الفاشية وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال الفاشية من أسماء يوم القيامة (قوله وقال ابن عباس عاملة ناصية النصاري) وصله ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود وذكر التلمي من رواية أبي الضحى عن ابن عباس قال الربان (قوله وقال مجاهد عن آية بلغ أناها وحان شرها جميعاً آية بلغ أناها) وصله القرطبي من طريق مجاهد مرقاني مواضعه (قوله لا تسمع فيها لأغية شماً) وصله القرطبي أيضاً عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لا تسمع فيها إطلا ولا مائماً وهذا على قراءة الجمهور يفتح تسمع بثناة فوقية وقرأها الجعدي بصحافة كذلك وأما أبو عمر وابن كثير فضا الحثانية وضم نافع أيضاً لكن بفوقانية (قوله ويقال الضريح نبت يقال له الشريق تسمية أهل الحجاز الضريح إذا بيس وهو سم) هو كلام القراء بلفظه والشريق بكسر الميم بعد ما هو موحدة قال الخليل بن أحمد هو نبت أخضر من الرمح يرى به البحر وأخرج الطبري عن طريق عكرمة ومجاهد قال الضريح الشريق ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الضريح شجر من نار ومن طريق سعيد بن جبير قال الحجارة وقال ابن التين كان الضريح مشتق من الضارح وهو الدليل وقيل هو السلا بضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك النخل (قوله بمسيطر بمسلط) قال أبو عبيدة في قوله لست عليهم بمسيطر بمسلط قال ولم يجدتها إلا بمسيطر أى بالوحدة قال ولم يجدتها مائلاً كذا قال وقد قدمت في تفسير سورة المسائدة زيادات عليها قال ابن التين أصله السطر ولغتي أنه لا يجاوزها موقوفه قال وإنما كان ذلك وهو بمكة قبل أن يهاجر ويؤذن له في القتال (قوله ويقرأ بالصاد والسين) قالت قراءة الجمهور بالصاد وفي رواية أبي كثير بالسين وهي قراءة هشام (قوله وقال ابن عباس إياهم مرجعهم) وصله ابن المنذر عن طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن أبي حاتم عن عطاء ولم يجاوزه به (تنبيه) لم يذكر في حديث مرفوعاً ويدخل فيه حديث جابر رفعه امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله الحديث وفي آخره وحاشم عليهم الله قرأ أنا أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلى آخر السورة أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وأسناده صحيح

﴿قوله سورة والفجر﴾

(وقال مجاهد أرم ذات العباد يعني القديمة والعباد أهل عمود لا يقيمون) وصله القرطبي عن طريق مجاهد بلفظ

سَوَّطَ عَذَابِ الْفَرِيِّ عَذْبُهَا بِهِ ، أَكْلًا لَمَّا السَّفْ ، وَجَمَعَ الْكَثِيرُ ، وَقَالَ جُمَاهِدٌ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفَعٌ ،
لِسَمَاءٍ شَفَعٌ وَالْوَرَقُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَقَالَ غَيْرُهُ ، سَوَّطَ عَذَابِ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ
الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ ، لِيَأْتِيَ صَادِقًا لِلْمَصِيرِ ،

أرم القديمة وذات العباد اهل عماد لا يقيمون وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة أرم قبيلة من مادقال والعباد كانوا
اهل عمود أى خيام انتهى وأرم هو ابن سام بن نوح وماد بن عوص بن ارم وقيل أرم اسم المدينة وقيل ايضا ان المراد
بالعباد شقة ابدانهم وافرط طولهم وقد أخرج ابن مردويه عن طريق المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله ﷺ
في قوله ذات العباد قال كان الرجل ياتي الصخرة فيحملها على كاهله فيلقبها على أي حى أراد فبهلكم وأخرج ابن أبي
حاتم عن طريق السدي قال أرم اسم أبيهم ومن طريق مجاهد قال أرم أمه ومن طريق قتادة قال كنا نتحدث ان أرم
قبيلة ومن طريق عكرمة قال أرم هي دمشق ومن طريق عطاء الخراساني قال أرم الارض ومن طريق الضحاك قال
الارم الملاك يقال أرم يتوفلان أى هلكوا ومن طريق شهر بن حوشب نحوه وهذا على قراءة شاذة قرئت بدارم
بضم السين والراء تحية على أنه فعل مضى وذات بفتح التاء على المقصولية أى أهلك الله ذات العباد وهو تركيب قلق وأصح
هذه الأقوال الاول ان أرم اسم القبيلة وهم أرم بن سام بن نوح ومادهم بنو ماد بن عوص بن ارم وميزت ماد بالاضافة
لأرم عن ماد الأخيرة وقد تقدم في تفسير الاحقاف ان ماد قبيلتان يؤده قوله تعالى وانه أهلك مادا الاولى واما قوله
ذات العباد فقد فسره مجاهد بأنها صفة القبيلة فانهم كانوا اهل عمود أى خيام وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك
قال ذات العباد القوة ومن طريق ثور بن زيد قال قرأت كتابا قديما أناشداد بن دادانا الذي رفعت ذات العباد أنا الذي
شدت بزراعى بطن واد وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق وهب بن منبه عن عبدالله بن قلابة قصة مطولة جدا أنه
خرج في طلب ابل له وانه وقع في صحارى عدن وانه وقع على مدينة في تلك العلوات فذكر عجايب ما رأى فيها وان
معاوية لما بلغه خبره حضره الى دمشق وسال كعبا عن ذلك فأخبره بقصة المدينة ومن بناها وكيف ذلك مطولا
جدا وفيها الفاظ منكورة وراوى عباد الله بن قلابة لا يعرف وفي أسناده عبدالله بن لهيعة (قوله سوط عذاب الذى
عذبه به) وصله الفريابي عن طريق مجاهد بلفظ ما عذوباه ولا بن ابى حاتم عن طريق قتادة كل شيء عذب الله
به فهو سوط عذاب وسيأتي له تفسير آخر (قوله أكلأ السف وجمالكثير) وصله الفريابي عن طريق مجاهد بلفظ
السف لف كل شيء ويجوز للمال جامعا قال الكثير وسيأتي بسط الكلام على السف في شرح حديث أم زرع
في الشكاح (قوله وقال مجاهد كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله) تقدم في بدء الخلق بأتم من هذا وقد
أخرج الترمذى من حديث عمران بن حصين ان النبي ﷺ سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع
وبعضها وتر ورجاله ثقات الا ان فيه راوى بإيماء وقد أخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من رواية المبهم ما غتره فصاحبه
وأخرج النسائي من حديث جابر رفعه قال العشر عشر الاصحى والشفع يوم الاصحى والوتر يوم عرفة وللحاكم من
حديث ابن عباس قال الفجر فجر النهار وليال عشر الاصحى ولسميدان بن منصور من حديث ابن الزبير
انه كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تجل في يومين والوتر اليوم الثالث (تنبيه) قرأ الجمهور والوتر بفتح الواو وقرأها
للكوفيون سوى عاصم بكسر الواو وأخارها أبو عبيد (قوله وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من
الطواب يدخل فيه السوط) هو كلام القراء وزاد في آخره جرى به الكلام لان السوط أصل ما كانوا يعذبون به فجرى
لكل عذاب اذا كان عندهم الفأية (قوله ليا الرصد اليه المصير) هو قول القراء أيضا والرصد مفعول من الرصد وهو
مكان الرصد وقرأ ابن عطية بما يقتضيه ظاهر اللفظ فجوز أن يكون الرصد بمعنى الفاعل أى الراصد لكن أنى فيه
بصفة البالغة وتحببانه لو كان كذلك لم يدخل عليه الباء في فصيح الكلام وان سمع ذلك نادرا في الشعر وتاويله على

مَحَاضُونَ مَحَافِظُونَ، يَأْمُرُنَّ بِإِطَاعَةِ الْمُطِيعَةِ الْمُصَدِّقَةِ بِالْأَوَّابِ، وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطِيعَةُ
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا أَمَّا أَنْتِ إِلَى اللَّهِ وَأَمَّا أَنْ اللَّهَ إِلَيَّ وَرَضَيْتِ عَنِ اللَّهِ وَرَضَى اللَّهُ عَنْهُ
فَأَمَّرَ قَبْضَ رُوحِهِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَمَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ جَابُوا تَقَبُّوا مِنْ حَبِيبِ
الْقَمِيصِ قَطِيعَ لَهُ حَبِيبٌ يُجِيبُ الْفَلَاةَ يَقْطَعُهَا، لَهَا أَمَتُهُ أَجْمَعُ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

﴿سُورَةُ لَا أَقْسِمُ﴾

وَقَالَ مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ مَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْأَنْثَمِ وَوَالِدِ

مَالِيكَ بِجَلَالِ اللَّهِ وَاضِحٌ فَلَا حَاجَةَ لِلتَّكْلِيفِ وَقَدْ رَوَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ بِمِرْصَادِ أَعْمَالِ
بَنِي آدَمَ (قَوْلُهُ مَحَاضُونَ مَحَافِظُونَ وَمَحْضُونَ بِطَاعِمِهِ) قَالَ الْفَرَّاءُ قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَاصْبِرْ بِالْأَبِ وَبَشَاءَةً مَفْرُوحَةً
أَوَّلُهُ وَمِثْلُهُ لَاهِلُ الْمَدِينَةِ لَكِنْ بَشِيرُ أَثَرٍ وَبَعْضُهُمْ بِمَحَاضُونَ بِحَافِظَةِ أَوَّلِهِ وَالْكَلُّ صَوَابٌ كَانُوا بِمَحَاضُونَ بِمَحَافِظُونَ
وَبِحْضُونَ بِأَمْرُونَ بِطَاعِمِهِ أَتَيْتُ وَأَصْلُ مَحَاضُونَ مَحَاضُونَ فَخَذَفْتُ أَحَدِي التَّاءَ مِنَ الْمَعْنَى بِأَبْضَ بِبَعْضِكُمْ حِضًّا
وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَبِالْحَتَّانِيَةِ فِي يَكْرُمُونَ وَبِحْضُونَ وَمَا بَعْدُهَا وَبِمِثْلِ قِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ قَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَابٍ وَالْأَخْوَانُ وَأَبُو
جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ وَهَذِهِ كُلُّهَا بِمِثْلَتِهَا فِي يَكْرُمُونَ فَقَطُّ وَاقْفُمْ عَلَى الثَّنَاءِ وَفِيهَا مِنْ كَثِيرٍ وَنَافِعٍ وَبَشِيرَةٍ لَكِنْ بَشِيرُ
أَلْفٍ فِي بِمَحْضُونَ (قَوْلُهُ الْمُطِيعَةُ الْمُصَدِّقَةُ بِالْأَوَّابِ) قَالَ الْفَرَّاءُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطِيعَةُ بِالْأَمَانِ الْمُصَدِّقَةُ بِالْأَوَّابِ وَابْعَثْ
وَأُخْرِجْ ابْنَ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمُطِيعَةُ الْمُؤْمِنَةُ (قَوْلُهُ وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطِيعَةُ إِذَا أَرَادَ
اللَّهُ قَبْضَهَا أَمَّا أَنْتِ إِلَى اللَّهِ وَأَمَّا اطْمَانُ أَهْلِيهِ وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضَى اللَّهُ عَنْهُ قَامِرَ قَبْضِ رُوحِهِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ
وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ وَاطْمَانُ اللَّهِ الْبَاهِوَرِيُّ اللَّهُ عَنْهَا وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِالنَّائِثِ
فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ أَوَّلُهُ وَبِالْآخِرِ وَهُوَ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى الشَّخْصِ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ
الْحَسَنِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ قَبْضَ رُوحِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ أَطْمَانتِ النَّفْسُ إِلَى اللَّهِ وَاطْمَانتِ اللَّهُ الْبَاهِوَرِيُّ وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضَى
اللَّهُ عَنْهَا أَصْرَبَ قَبْضُهَا قَادَ خَلَهَا الْجَنَّةَ وَجَعَلَهَا مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ أَخْرَجَهُ مَفْرُوقًا وَاسْتَادَ الْاطْمَانتُ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَجَارِ الْمَشَاكِلَةِ
وَالْمُرَادُ بِهِ لَزَمَهُ مِنْ إِيصَالِ الْخَيْرِ وَمِثْلُ ذَلِكَ وَقَالَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ الْمُطِيعَةُ إِلَى مَا قَالَ اللَّهُ
وَالْمُصَدِّقَةُ بِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ جَابُوا تَقَبُّوا مِنْ حَبِيبِ الْقَمِيصِ قَطِيعَ لَهُ حَبِيبٌ يُجِيبُ الْفَلَاةَ) أَيُّ (تَقَطُّعُهَا)
ثَبِتَ هَذَا الْغَرِيبُ فِي ذِكْرِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ جَابُوا الْبِلَادَ تَقَبُّوْهَا وَبِجُوبِ الْبِلَادِ يَدْخُلُ فِيهَا وَيَقْطَعُهَا وَقَالَ الْفَرَّاءُ جَابُوا
الصَّخْرَ فَرَّقُوهُ فَانْخَدَعُوهُ بَيِّنًا وَقَالَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ جَابُوا الصَّخْرَ تَقَبُّوا الصَّخْرَ (قَوْلُهُ لِمَا لَمَعْتَ أَجْمَعُ
أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ) سَقَطَ هَذَا لِأَنَّهُ ذَرَوْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبِيدَةَ بَلْفُظُهُ زَادَ حَبَابًا كَثِيرًا شَدِيدًا (فَتَبَّيْهُ) لَيْدَ كَرَفَى الْفَجْرِ
حَدِيثًا مَرْفُوعًا وَيَدْخُلُ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَجِئْتُكُمْ بِمِثْلِهِمْ قَالَ يُونُسُ بِمِثْلِهِمْ يَوْمَ نَزَلَ هَابِشُونَ
أَلْفَ زَمَامٍ مَعَ كُلِّ زَمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرِي وَهِيَ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتَّرْمِذِيُّ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ لَا أَقْسِمُ﴾

وَيَقَالُ لَهَا أَيْضًا سُورَةُ الْبَلَدِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَلَدِ مَكَّةَ شَرَفًا اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ وَقَالَ مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ
مَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْأَنْثَمِ) وَصَلَهُ الْفَرَّاءِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَمَاهِدٍ بَلْفُظُ قَوْلِ لَأَتَّأَخَذَ
بِمَا عَمِلْتُ فِيهِ وَلَيْسَ عَلَيْكَ فِيهِ مَا عَلَى النَّاسِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ مَنصُورٍ عَنْ جَمَاهِدٍ فَرَادَفَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
بَلْفُظِ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ فِيهِ مَا شَاءَ وَلَابِنْ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِحَالِكَ أَنْ تَتَأَخَّلَ فِيهِ وَعَلَى هَذَا
فَالصَّيْفَةُ لَوَقْتُ الْحَاضِرِ وَالْمُرَادُ الْآتِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَالتَّحْقِيقُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بَيْنَ سَيْنَ (قَوْلُهُ وَوَالِدِ)

أَدَمَ وَمَعْلُوكَ كَيْدًا كَثِيرًا . وَالنَّجْدَيْنِ الظُّلُمَ وَالشَّرَّ ، مَسْجَعَهُ بِجَمَاعَةٍ مَثَرَةِ السَّاقِطِ فِي الثَّرَاسِ ، يُقَالُ
عَلَا أَقْتَصَمَ الْعُقْبَةَ ، فَلَمْ يَقْتَعِ الْعُقْبَةَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَرَ الْعُقْبَةَ فَقَالَ ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ ،
فَكَ رَقِيبَةً ، أَوْ اطْعَامَ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَعَةٍ فِي كَبَدٍ شَدِيدٍ

﴿ سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَضَحَّاهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ضَحَّاهَا ضَوْءًا إِذَا تَلَّاهَا تَنِيمَهَا وَطَحَّاهَا دَحَاهَا وَدَسَّاهَا أَغْوَاهَا فَالْهَمَهَا عَرَفَهَا الشَّقَاءَ

أَدَمَ وَمَعْلُوكَ (وصله الثريائي من طريق مجاهد بهذا وقد أخرجه الحاكم من طريق مجاهد أيضا وزاد فيه عن ابن عباس (قوله في كبد في شدة خلق) ثبت هذا للنسفي وحده وقد أخرجه سعيدين منصور من طريق مجاهد بلفظ حملته امه كرها ووضعه كرها ومعيشة في نكد وهو يكاد بذلك وأخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ماله وزاد في ولادته وبنت أسنانه وصرره وختانه ومعيشته (قوله لبد كثيرا) وصله الثريائي بهذا وهي بتخفيف الواو وحدها أبو جعفر وحده وقد تقدم تفسيرها في تفسير سورة الجن والنجدتين الخير والشر وصله الثريائي من طريق مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول عرفناه وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال النجدتين سبيل الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد عند ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال عبد الرزاق عن معمر بن الحسن عن النبي ﷺ إناهما النجدان فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير (قوله مسجعة جماعة) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذى مَسْجَعَةٍ وأخرجه ابن أبي حاتم كذلك ومن طريق قتادة قال يوم يشتهي فيه الطعام (قوله مَثَرَةِ السَّاقِطِ فِي الثَّرَاسِ) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظ المطروح في الثراب ليس له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ المتربة الذي لا يقبض من الثراب شيء وهو كذلك لسعيد ابن منصور ولا بن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الأرض شيء (قوله يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذى مسجعة) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال النار عقبة دون الجنة فلا اقتحم العقبة ثم أخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة أو اطعام في يوم ذى مسجعة وقال أبو عبيدة في قوله فلا اقتحم العقبة إلى آخره بلفظ لا أصل وزاد بعد قوله مسجعة جماعة ذات مرة قد لذنق بالتراب وأخرج ابن منصور من طريق مجاهد قال إن من الوجبات اطعام المؤمنين الصبيان (تنبيه) قرأ فك وأطم بالفعل الماضي فهما ابن كثير وأبو عمرو والسكاساني وقرأ باقي السبعة فك بضم الكاف والاضافة واطعام عطفا عليها (قوله مؤصدة مطبقة) هو قول أبي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق ويأتي في حديث آخر في تفسير الهزمة (تنبيه) لم يذكر في سورة البلد حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث البراء قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت أقصرت الخطيئة لقد أعرضت المسئلة اعني النسمة أو فك الرقبة قال أولستنا بواحدة قال لا ان عني النسمة أن تنفرد بحقها وفك الرقبة أن تصين في عتقها أخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه وصححه ابن حبان

﴿ (قوله سورة والشمس وضحها باسم الله الرحمن الرحيم) ﴾

ثبت البسملة لا نذر (قوله) وقال مجاهد ضحها ضوؤها اذا تلاها تبها وطحها دحها ودساها اغواها) ثبت هذا كله للنسفي وحده وقد قدم لهم في هذا الخلق مفرقا الا قوله دساها فاخرجه الطبري من طريق ابن أبي عمير عن مجاهد بهذا وقد اخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك (قوله فالهمها عرفها الشقاء

وَالسَّادَةِ قَالَ يُجَاهِدُ، يَلْفُوها بِمَا صِيهَا وَلَا يَخَافُ عِقْبَاهَا عَقْبِي أَحَدٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا
وَهَبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ
وَالَّذِي عَقَرُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْبَيْتَ أَشْقَاهَا أَنْبَيْتَ لَهَا رَجُلَ عَزِيزٍ عَالِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ
مِثْلُ أَبِي زَيْمَةَ ، وَذَكَرَ الذَّيْفَانَ قَالَ يَمِدُّ أَحَدَكُمْ يَجْلِدُ أَمْرَانَهُ جَلْدَ الْقَبْدِ فَلَمَّا يَصَاحِبُهَا مِنْ آخِرِ
يَوْمِهِ ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْفَةِ ، وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ يَبْأُ يَفْعَلُ ، وَقَالَ أَبُو معاوية
حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْمَةَ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْتَلِ إِلَى زَيْمَةَ عَمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ :

وَالسَّادَةُ (ثبت هذا للنسبي وحده وقد أخرجه الطبري من طريق مجاهد (قوله ولا يخاف عقبها عقي احد) وصله
الفر ياني من طريق مجاهد في قوله ولا يخاف عقبها الله لا يخاف عقي احد وهو مضبوط بفتح الالف والمهمله وفي
بعض النسخ بسكون الحاء المعجمة بعدها زال محجمة قال الفراء قرأ أهل البصرة والكوفة بالواو وأهل المدينة بالهاء
فلا يخاف فالواو صفة العاقر أي عقر ولم يخف عاقبة عقرها أو المراد لا يخاف الله أن يرجع بعد اهلاكا قالوا على هذا
أجود الضمير في عقبها للدمنة أو لثود أول للنسب المقدم ذكرها والدمنة الهلاك العام (قوله يلقوها معاصيها)
وصله الفر ياني من طريق مجاهد لفظ معصيتها وهو الوجه والطغوي بفتح الطاء والقصر الطغيان ويحتمل في الباء أن
تكون للاشتعانة والسبب أو المعنى كذبت بالمداب الناشئ عن طغيانها (قوله هشام) هو ابن عروة بن الزبير (قوله
عبد الله بن زيمه) أي ابن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزيز صحابي مشهور وأمه قريه أخت أم سلمة أم المؤمنين
وكان تحته زينب بنت أم سلمة وقد تقدم في قصة ثود من أحاديث الانبياء أنه يسره في البخاري سوى هذا الحديث
وأنه يشتمل على ثلاثة أحاديث (قوله وذكر الناقة) أي ناقة صالح والواو عاطفه على شيء محذوف تقديره غطبت
فذكر كذا وذكر الناقة (قوله والذي عقر) كذا هنا محذوف المفعول وتقدم بلفظ عقرها أي الناقة (قوله اذا نبئت)
تقدم في أحاديث الانبياء بلفظ اتدب تقول نذته الي كذا فانصب له أي أمرته (قوله عزيز) أي قليل التل
(قوله عارم) بمهملتين أي صعب على من رومه كثير الشبهة والشر (قوله منيع) أي قوى ذو منعة أي يهبط بمنونه
من الضم وقد تقدم في أحاديث الانبياء بلفظ ذو منعة وتقدم ببيان اسمه وسبب عقره الناقة (قوله مثل أبي زيمه) يأتي
في الحديث الذي بعده (قوله وذكر النساء) أي وذكر في خطبته النساء استطرادا إلى ما يقع من أزواجهن (قوله بعد)
بكسر الميم وسبأني في شرحه في كتاب النكاح (قوله ثم وعظهم في ضحكهم) في رواية الكشميني في ضحك بالنتوين
وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل يأتي الكلام عليه في كتاب الادب أن شاء الله تعالى (قوله وقال أبو معاوية) وصله
اسحق بن راهويه في مسنده قال أنبأنا أبو معاوية فذكر الحديث تنامه وقال في آخره مثل أبي زيمه عم الزبير بن
العوام كما علقه البخاري سواء وقد أخرجه أحمد عن أبي معاوية لكن لم يقل في آخره عم الزبير بن العوام (قوله عم
الزبير بن العوام) هو عم الزبير بن عمار إلا أنه الاسود بن المطلب بن أسد والعوام بن خويلد بن أسد نزل ابن المم مزله الأخ
فاطلق عليه محاسنها الاعتبار كذا جزم الديلمي باسم أبي زيمه هنا وهو المعتمد وقال القرطبي في المقهم يحتمل أن
المراد بأبي زيمه الصحابي الذي بايع تحت الشجرة يعني وهو عبيد البلوى قال ووجه تشبيهه به أن كان كذلك أنه كان في
عزة ومنعة في قومه كما كان ذلك الكافر قال ويحتمل أن يريد غيره ممن يكنى الإزمعة من الكفار (قلت) وهذا الثاني
هو المعتمد والغیر المذكور هو الاسود وهو جد عبد الله بن زيمه راوى هذا الخبر لقوله في نفس الخبر عم الزبير بن العوام
وليس بين البلوى وبين الزبير نسب وقد أخرج الزبير بن بكارة هذا الحديث في ترجمة الاسود بن المطلب من طريق
حامر بن صالح عن هشام بن عروة وزاد قال فتحدث بها عروة وأبو عبيدة بن عبد الله بن زيمه جالس فكانه وجد

﴿سُورَةُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَشَتْ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَتَبَ بِالْحُسْنِ بِالْخَلْفِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : رَدَى مَاتَ : وَتَلَطَّى تَوَهَّجَ ، وَقَرَأَ عَبِيدُ
 ابْنِ عُمَيْرٍ تَطَلَّى * **بَابُ** وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلَقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِي بَيْتٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ فَسَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَائِلًا
 صَلَّى أَنْبِئَكُمْ مَنْ يقرأُ : قُلْنَا نَعَمْ . قَالَ فَأَنْبِئُكُمْ أَقْرَأُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقَالَ أَقْرَأُ قَرَأْتُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَشَتْ
 وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالَّذِي كَرَّ وَالْأَنْثَى ، قَالَ أَنْتَ تَعِيمُهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ . قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ وَأَنَا تَعِيمُهَا مِنْ فِي
 النَّسَى **وَهَؤُلَاءِ بِأَبْوَنَ عَلَيْنَا * بَابُ** وَمَا خَلَقَ الَّذِي كَرَّ وَالْأَنْثَى **حَدَّثَنَا** عُمَرُ حَدَّثَنَا أَبِي
 حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَنْبِئُكُمْ
 بِمَنْ يقرأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ كُنَّا ، قَالَ فَأَنْبِئُكُمْ بِحَفْظِ وَأَشَارُوا إِلَى عُلَقَمَةَ . قَالَ كَيْفَ تَعِيمُهُ يقرأُ
 وَاللَّيْلِ إِذَا يَشَتْ

مِنْهَا فَقَالَ لَعَنَهُ ابْنُ أَخِي وَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُهَا أَبُوكَ الْاَوْهُو يَفْخَرُ بِهَا وَكَانَ الْاَسْوَدُ أَحَدَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَمَاتَ عَلَى كَفَرِهِ
 بِمَكَّةَ وَقَتْلَ ابْنِهِ زَمْعَةَ يَوْمَ بَدْرٍ كَأَفْرَأُ أَيْضًا

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَشَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

بَيَّنْتُ الْبِسْمَةَ لَا يَذُرُ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَتَبَ بِالْحُسْنِ بِالْخَلْفِ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ حَصِينٍ عَنْ
 عِكْرَمَةَ عَنْهُ وَاسْنَادُهُ صَحِيحٌ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَدَى مَاتَ وَتَلَطَّى تَوَهَّجَ) وَصَلَهُ الثَّرَيَّا مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ إِذَا
 رَدَى إِذْ لَمَاتَ وَفِي قَوْلِهِ نَارًا تَطَلَّى تَوَهَّجَ (قَوْلُهُ وَقَرَأَ عَبِيدُ ابْنِ عُمَيْرٍ تَطَلَّى) وَصَلَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ وَدَاوُدَ
 الطَّائِرَ كُلَّاهِمَا عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَيْدِينَ عُمَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ نَارًا تَطَلَّى وَقَالَ الْقَرَاءُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عُمَرُو قَالَ قَالَتْ
 عَيْدِينَ بْنُ عُمَيْرٍ رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَأَنْذَرْتُهُمْ نَارًا تَطَلَّى وَهَذَا اسْنَادٌ صَحِيحٌ وَلَكِنْ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْحَزْرَوِيُّ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ بِهَذَا السَّنَدِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهُوَ قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَطَلْحَةَ بْنِ مَرْصُوفٍ أَيْضًا وَقَدْ قِيلَ أَنَّ عَيْدِينَ عُمَيْرَ
 قَرَأَهَا بِالْإِدْخَامِ فِي الْوَصْلِ لَا فِي الْإِبْدَاءِ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْبَرِيِّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ كَثِيرٍ * (قَوْلُهُ بَابُ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) ذَكَرَ فِيهِ
 الْحَدِيثُ الْآتِي فِي الْبَابِ الَّذِي عِنْدَهُ وَسَقَطَتِ التَّرْجُمَةُ لَا يَذُرُ ، النَّسَى * (قَوْلُهُ بَابُ وَمَا خَلَقَ الَّذِي كَرَّ وَالْأَنْثَى حَدَّثَنَا عُمَرُ)
 هُوَ ابْنُ حَنْصَلٍ بِنِ غَاثٍ وَوَقَعَ لَنَا فِي زَحْدِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ حَنْصَلٍ (قَوْلُهُ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ) أَيُّ ابْنِ مَسْعُودٍ (عَلَى أَبِي
 الدَّرْدَاءِ) فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَنْبِئُكُمْ بِمَنْ يقرأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالُوا كُنَّا قَالُوا فَأَيْكُمْ أَحْفَظُ وَأَشَارُوا إِلَى عُلَقَمَةَ هَذَا صَوْرَتُهُ
 الْإِسْرَارُ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَاحِظَ الْقِصَّةِ وَقَدْ وَفَّقَ فِي رِوَايَةِ سُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلَقَمَةَ
 فَخَيَّرَ أَنْ الْإِسْرَارُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْبَابِ عِنْدَ أَبِي نَعْمٍ أَيْضًا بِمَا تَقْتَضِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَهُمْ عَنْ عُلَقَمَةَ وَقَوْلَهُ
 فِي آخِرِهِ وَهَؤُلَاءِ بِرَيْدُونِ عَلَى أَنَّ أَقْرَأَ مَا خَلَقَ الَّذِي كَرَّ وَالْأَنْثَى وَاللَّهُ لَا أَتَاهُمْ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ
 الشَّعْبِيِّ عَنْ عُلَقَمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَأَنَّ هَؤُلَاءِ بِرَيْدُونِ أَنْ أَرْوُلَ عَمَّا أَقْرَأَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُونَ لِي أَقْرَأُ مَا
 خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأَنْثَى وَأَنَا وَاللَّهُ لَا أَطْلِيهِمْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَفِي هَذَا بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ
 كَانَتْ كَذَلِكَ وَالَّذِي وَفَّقَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَنَّهُ قَرَأَ وَالَّذِي خَلَقَ الَّذِي كَرَّ وَالْأَنْثَى كَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ كُتُبِ الْقُرْآنِ الشَّاذَّةِ
 وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَمْ يَذْكُرْهَا أَبُو عُبَيْدٍ الْإِسْرَارُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَهَذَا الْإِسْنَادُ الْمَذْكُورُ فِي الصَّحِيحَيْنِ
 عَنْهُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِسْنَادِ بِرَوِيِّ بِهِ الْاَحَادِيثِ (قَوْلُهُ كَيْفَ سَمِعْتُهُ) أَيُّ ابْنِ مَسْعُودٍ (يقرأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَشَتْ

قَالَ عَلْقَمَةُ وَالذَّكْرُ وَالْأَنْثَى . قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا وَمَوْلَاهُ يَرِيدُونَنِي
عَلَى أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأَنْثَى . وَاقُولُوا أَنَا بَيْنَهُمْ . **بَابُ** قَوْلِهِ . فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَى
حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكْمِيِّ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَمِينِ الْفَرَقَةِ فِي جَنَازَةٍ . فَقَالَ مَا بَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكَلُ . قَالَ أَعْمَلُوا أَفْكُلُ
مَيْسَرٌ نَمْ قَرَأَ . فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى إِلَى قَوْلِهِ لِلنَّسَرَى . **بَابُ** قَوْلِهِ وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى
حَدَّثَنَا سَعْدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ كَرَّ الْحَدِيثُ . **بَابُ** فَتُسَمَّرُ لِلنَّسَرَى **حَدَّثَنَا**
يُشْرِبُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ السُّكْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عِودًا يَنْكَلُ فِي
الْأَرْضِ فَقَالَ مَا بَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ، أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَفَلَا تَنْكَلُ . قَالَ أَعْمَلُوا أَفْكُلُ مَيْسَرٌ : فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى الْآيَةَ قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي
بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أَنْكُرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ . **بَابُ** قَوْلِهِ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَفْتَى **حَدَّثَنَا** يَحْيَى
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا
جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا بَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ قُلْنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكَلُ . قَالَ لَا أَعْمَلُوا أَفْكُلُ مَيْسَرٌ . نَمْ قَرَأَ . فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى فَتُسَمَّرُ

قال علقمة والذكر والانثى في رواية سُفْيَانَ فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجي والذكر والانثى وهذا صريح في أن
ابن مسعود كان يقرأها كذلك وفي رواية إسرائيل عن مغيرة في المناقب والليل إذا يغشى والذكر والانثى يحذف والنهار
إذا تجي كذا في رواية أبي ذر وأثبتها الباقون (قوله وهوؤلاء) أي أهل الشام (يريدوني) على أن أقرأ وما خلق الذكر والانثى
والله أعلم (هم) هذا بين من الرواية التي قبلها حيث قال وهوؤلاء يابون على ثم هذه القراءة لم تنقل إلا عن ذكرها ومن عداها
قرأوا وما خلق الذكر والانثى وعليها استقر الأمر مع قوة اسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه وهل هذا من نسخت
تلاوته ولا يبلغ النسخ أباه الدرداء ومن ذكر معه والجواب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقة وعن
ابن مسعود واليهما تنتهي القراءة بالكسوة لم يقرأ بها أحد منهم وكذا أهل الشام حلوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ
أحد منهم بهذا إنما يقرأون أن تلاوة بها نسخت (قوله باب قوله فأما من أعطي وأعطى) ذكر فيه حديث على قال كنعان
الذي ﷺ في بقع الفرق في جنازة فقال ما منكم من أحد إلا وكتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث ذكره في
خمسة تراجم أخرى لا يأتي من هذه السورة كلام من طريق الأعمش إلا الخامس من طريق منصور كلاهما عن سعد بن عبيدة
عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن وصير في الترجمة الأخيرة بسامع الأعمش لمن سعد بن عبيدة في كتاب
الفرقان شاء الله تعالى (قوله باب قوله وصدق بالحسنى) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر والسفي وسقط لفظيب
من التراجم كلها تغير أبي ذر

فَيُسْرَى إِلَى قَوْمِهِ فَنَسِيْرُهُ يُسْرَى • **بَابُ** قَوْلِهِ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِ **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَيْعِ الرِّقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَمَدَ وَقَمَدَنَا حَوْلَهُ وَهَمَّ بِحَصْرَةٍ فَتَكَنَّى فَجَلَّ يَتَكَنَّى بِحَصْرَةٍ • ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَامِنْ نَفْسٍ مَنُوقَسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيْدَةٌ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيْنَا كِتَابَنَا وَتَدْعُ لِمَعْلَمٍ مِمَّنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ • وَمِنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ • قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُصِيرُونَ لِمَعْلَمِ أَهْلِ السَّعَادَةِ • وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُصِيرُونَ لِمَعْلَمِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ • ثُمَّ قَرَأَ • فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ الْآيَةِ • **بَابُ** فَنَسِيْرُهُ لِمُسْرَى **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعَشِيِّ قَالَ تَحِيَّتُ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَعَمِلَ يَتَكَنَّى بِهِ الْأَرْضَ هَالًا مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ • وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ • قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيْنَا كِتَابَنَا وَتَدْعُ لِمَعْلَمٍ • قَالَ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ • أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُصِيرُ لِمَعْلَمِ أَهْلِ السَّعَادَةِ • وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُصِيرُ لِمَعْلَمِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ • ثُمَّ قَرَأَ • فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ الْآيَةِ •

﴿سُورَةُ الضُّحَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ، إِذَا سَجَى أَسْتَوَى • وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَى • أَظْلَمَ وَسَكَنَ عَائِلًا دُوْعِيَالِ • **بَابُ** قَوْلِهِ مَلُودُكَ رَبِّكَ وَمَا قُلَى **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ بُوْنَسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ

(قوله سورة الضحى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حَقَّقْتُ بِالسُّمَّةِ لَعْنَةُ أَبِي ذَرٍّ (قوله) وقال مجاهد إذا سَجَى استوى) وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا (قوله) وقال غيره سَجَى أَظْلَمَ وَسَكَنَ (قال الفراء في قوله والضحى والليل إذا سَجَى قال الضحى النهار كله إذا سَجَى إذا أظلم ويركد في طوله قول مجاهد سَجَى الليل إذا سَكَنَ وروى الطبري من طريق قتادة في قوله إذا سَجَى قال إذا سَكَنَ بالخلق (قوله) عائلاً ذو عيال) موقوف إلى عبيدة وقال الفراء معناه فقيراً وقد وجدتها في مصحف عبد الله عبد الله والمراد أنه اغتاه بما راضاه لا بكثرة المال • (قوله) باب ماودعك ربك وما قلى) سقطت هذه الترجمة لعن أبي ذر وذكر في سبب نزولها حديث جندب وإن ذلك سبب شكواه ﷺ وقد تقدمت في صلاة الليل إن الشكوى المذكورة لتمد بينهما وإن من فسرهما بأصبعه التي دُميت لم يصب ووجدت الآن في الطبراني بإسناده من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جبريل عليه السلام في شعره فابطنه جبريل لذلك وقصة بطاء جبريل بسبب كون الشكوى تحت سريره مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود بما في الضحيح والله

سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَشْتَكِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَمْنَحْ لِيَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا
فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرَجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَكَ قَرِيبًا مِّنْكَ لِيَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى • **بَابُ قَوْلِهِ** . مَا وَدَّعَكَ
رَبُّكَ وَمَا قَلَى تَقَرُّ بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَا تَرَكَ رَبُّكَ ؟ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . مَا تَرَكَكَ
وَمَا أَبْغَضَكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ
قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْبَجَلِيَّ .

أُعلِمَ وَورد لذلك سبب ثالث وهو ما أخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله ﷺ
القرآن إلهاماً عنه جبريل إليهما فتغير بذلك فقالوا ودعه ربه وقلاه فأنزل الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ومن طريق
اسماعيل مولى آل الزبير قال فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي ﷺ واحزنه فقال لقد خشيت أن يكون صاحبي
قلاني فخاف جبريل بسورة والضحى وذكري سليمان القيسية في السيرة التي جمعها ورواها عبد بن عبد الله عن معتز بن
سليمان عن أبيه قال وقرأ الوحي فقالوا لو كان من عند الله لتابع ولكي الله قلاه فأنزل الله والضحى والم شرح بكاملها
وكل هذا الروايات لا تثبت والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فإن
تلك دامت أياماً وهذه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثاً فاخططنا على بعض الرواة ونحوهم بالامر في ذلك ما يشته وقد اختلفت
ذلك في التعبير والله الحمد ووقع في سيرة ابن اسحق في سبب نزول والضحى شيء آخر فانه ذكر أن المشركون لما سألوا
النبي ﷺ عن ذي القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثنوا شيئاً عليه جبريل انتهى عشرة ليلة أو أكثر
فضاق صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة والضحى وبجواب ما سألوا وبقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني
فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَنْهَى وَذَكَرَ سُورَةَ والضحى هنا جدي لكن يجوز أن يكون الزمان في القصصين متقارباً
فضم بعض الرواة إحدى القصصين إلى الأخرى وكل منهما لم يكن في ابتداء البيت وإنما كان بعد ذلك بمدة والله أعلم
(قوله سمعت جندب بن سفيان) هو البجلي (قوله جاءت امرأة) قالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك تركك) هي
أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب وقد تقدم بيان ذلك في كتاب قيام الليل وأخرجه الطبري من طريق الفضل بن
صالح عن الأسود بن قيس بلفظ ثقالت امرأة من أهله ومن وجه آخر عن الأسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون
ولا تخافه لأنهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القائل أو الفاعل واحداً بمعنى أن الباين راوون بما وقع من ذلك
الواحد (قوله تركك) بكسر الراء يقال قرب به بفتح الراء متعدداً ومنه لا تقربوا الصلاة وأما قرب بالضم فهو لازم
تقول قرب الشيء أي دنا وقد بينت هناك أنه وقع في رواية أخرى عند الحاكم فقالت خديجة وأخرجه الطبري أيضاً
من طريق عبد الله بن شداد فقالت خديجة ولأرى ربك ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه ثقالت خديجة لما
ترى من جزعه وهذا من طريقان مرسلاً وروايتها ثقالت قالذي يظهر أن كلاماً من أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن
أم جميل عبرت لكونها كافرة بلفظ شيطانك وخديجة عبرت لكونها مؤمنة بلفظ ربك أو صاحبك وقالت أم جميل
شماله وخديجة نوعاً • (قوله باب قوله ما ودعك ربك وما قلى) كذا ثبتت هذه الترجمة في رواية المستمل وهو تكرار
بالنسبة إليه لأن نسبة الباين لأنهم لم يذكروها في الأولى (قوله تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ماركك ربك)
أما القراءة بالتشديد فهي قراءة الجمهور وقرأ بالتخفيف عروة وابنه هشام وابن أبي عمير وقال أبو عبيدة ما ودعك
بمعنى بالتشديد من التوديع وما ودعك بمعنى بالتخفيف من ودعت انتهى ويمكن تخرج كونها بمعنى واحد على أن
التوديع ما بلغ في الودع لأن من ودعك مفارقة فقد بالغ في تركك (قوله وقال ابن عباس ماركك وما أبغضك) وبوصله

قَالَتْ امْرَأَةُ يَرْسُولَ اللَّهِ مَا زِلْتُ صَاحِبِكَ إِلَّا أَبْطَأْتُكَ ، فَتَرَكْتُ مَا وَدَعْتُكَ وَ مَا قُلْتُ .

﴿ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . وَزَكَتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . أَتَقْصُ أَتَقُل . مَعَ التَّسْمِيَةِ يُسْرًا قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، أَيْ لَمْ مَعَ ذَلِكَ التَّسْمِيَةِ يُسْرًا أَخَرَهُ . كَقَوْلِهِ . هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا لِأَحَدِنَا الْحَسَنَيْنِ . وَلَنْ يَنْقَلِبَ عَنْهُ يَوْمَ تَمُوتُ

ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا (قوله في الرواية الأخيرة قالت امرأة يارسول الله ما زلت صاحبك إلا ابطأتك) هذا السياق يصلح أن يكون خطاب خديجة دون الخطاب الأول فإنه يصلح أن يكون خطاب حلة الخطب لصبيها بالشيطان والوك ومخاطبتها بمحمد بخلاف هذه فقالت صاحبك وقالت ابطأت وقالت يارسول الله ويجوز للكرام أن يكون من تصرف الرواة وهو موجه لأن مخرج الطريقين واحد وقوله ابطأتك أي صيرك بطلا في المرأة لأن بطلا في الإفراء يستلزم بطلا الآخر في القراءة ووقع في رواية أحمد عن عبد بن جعفر عن شعبة إلا ابطأتك (قوله سورة المنشرح لك)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا يذوقه والباقيين الم نشرح حسب (قوله وقال مجاهد وزك في الجاهلية) وصله القرطبي من طريقه وفي الجاهلية مطلق بالوزر أي السكان في الجاهلية وليس متعلقا بوضع (قوله اتقن) قال عياض كذا في جميع النسخ اتقن بمنزلة وقف ونون وهو وم والصواب اتقل (١) بمثلة وآخرها لا بد قال الأصمعي هذا وم في رواية القرطبي ووقع عند ابن السكك اتقل بالمثلة هو أصح قال عياض وهذا لا يعرف في كلام العرب ووقع عند ابن السكك ويروي اتقل وهو الصواب (قوله ويروي اتقل وهو أصح من اتقن) كذا وقع في رواية المستملى وزاد فيه قال القرطبي سمعت أبا عمرو يقول اتقن اتقن اتقل ووقع في الكتاب خطأ (قلت) أبو عمرو هو حماد بن الخطاب ابن إبراهيم البخاري كان يستعمل على البخاري ويشاركه في بعض شيوخه وكان صدوقا واضرا بآخره وقد أخرجه القرطبي عن طريق مجاهد بلفظ الذي اتقن ظهر ك اتقل قال وهذا هو الصواب تقول العرب اتقن الحبل ظهر الثاقبة إذا اتقلها وهو مأخوذ من التقيض وهو الصوت ومنه سمعت تقيض الرجل أي صبره (قوله مع العصر يسرا قال ابن عينة أي أن مع ذلك العصر يسرا آخر كقوله هل ترهبون بنا الإحدى الحسينيين) وهذا مصير من ابن عينة إلى اتباع النجاة في قولهم أن الشكر إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى وموقع التشبيه أنه كانت للمؤمنين تعدد الحسن كذا ثبت لهم تعدد اليسر وأنه ذهب إلى أن المراد باليسر بن الظفر وبالأثر الثواب فلا بد للمؤمن من أحدها (قوله ولن يغلب عسر يسرين) روى هذا من مرفوعا موصولا مرسلا وروى أيضا مرفوعا فالأمر المرفوع فأخرجه ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف ولفظه أوحى إلى أن مع اليسر يسرا أن مع العصر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العصر في جحر لخل عليه اليسر حتى يخرج من طريق الحسن عن النبي ﷺ وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد من طريق عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن عن النبي ﷺ بشرأصحابه بهذه الآية فقال لن يغلب عسر يسرين أن شاء الله وأما الموقف فأخرجه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة يقول مهما بزل بامرئ من شدة يجعل الله له بعدها فرجا وإن يغلب عسر يسرين وقال الحارث صح ذلك عن عمرو بن وهب عن الموطأ عن عمر لكن من طريق (١) قوله والصواب اتقل هي الرواية التي في المتن قوله قوله وذكره الترمذي الخ كذا في النسخ وانظر اه مصححه

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . فَانْصَبَ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ وَيَذْكُرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَلَمْ تَذَرَحْ لَكَ مَذْرَكَ شَرَحَ
اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ .

﴿ سُورَةُ وَالتَّيْنِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . هُوَ التَّيْنُ وَالزَيْتُونُ الَّذِي بِأَكُلِ النَّاسِ ، يُقَالُ فَأَيْسَرُكَ فَمَا الْبَرَى يُكَذِّبُكَ بَأَن
النَّاسُ يَذْنُونُ بِأَعْمَالِهِمْ . كَأَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالْوَأْبِ وَالْيَقَابِ حَدَّثَنَا حَبَّابُ بْنُ
مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ

مِنْ قَطَفٍ وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَأَخْرَجَهُ الْفَرَاءُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (قوله وقال
مجاهد فانصب في حاجتك الي ربك) وصله ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت
فانصب في صلاتك والرب بك فارغب قال اجعل نيتك ورغبك الي ربك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن
أسلم قال اذا فرغت من الجهاد فتبدي ومن طريق الحسن نحوه (قوله ويذكر عن ابن عباس ألم نشر لك صرلك شرح
الله صدره للإسلام) وصله ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفي اسناده رأو ضعيف
(تاييه) لم يذكر في سورة ألم نشرح حديثا مرفوعا وبدخل فيها حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من
حديث أبي سعيد رفعه أنابي جبريل فقال يقول ربك اندري كيف رفعت ذكرك قال الله أعلم قال اذا ذكرت ممي
وهذا أخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله وذكره الترمذي والحاكم في قصيرهما
قصة شرح صدره ﷺ ليلة الاسراء وقدمضي الكلام عليه في أوائل السيرة النبوية

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ وَالتَّيْنِ ﴾

« وَقَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ التَّيْنُ وَالزَيْتُونُ الَّذِي بِأَكُلِ النَّاسِ) وصله الفرابي من طريق مجاهد في قوله والتين والزيتون قال
الفاكهة التي تأكل الناس وطور سنين الطور الجبل وسنين المبارك وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن أبي نجیح
عن مجاهد عن ابن عباس ، وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس
قال التين مسجد نوح الذي بني على الجودي ومن طريق الربيع بن أنس قال التين جبل عليه التين والزيتون جبل عليه
الزيتون ومن طريق قتادة الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق جبر بن كعب قال مسجد اصحاب الكهف والزيتون
مسجد البلاء ومن طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس (قوله تقويم خلق) كذا ثبت لابي نعيم وقد وصله الفرابي
من طريق في قوله احسن تقويم قال احسن خلق واخرج ابن المنذر عن ابن عباس بإسناد حسن قال اعدل خلق
(قوله اسفل سافلين الا من آمن) كذا ثبت للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق واخرج الحاكم من طريق عاصم
الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرأ القرآن لم يرد الى ارض العمرؤ ذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
آمَنُوا قال الذين قرؤا القرآن (قوله يقال فما يكذبك فالتين) يكذبك بان الناس يذنون بما علمهم كانه قال ومن يقدر على
تكذيبك بالوالب والعقاب (في رواية أبي زر عن غير الكشمي) تدالون بدال بدلون الاول والاول هو الصواب
كذا هو في كلام الفرء بلفظه وزاد في آخره بسمايتين له كيفية خلقه قال ابن التين كانه جعل ملئ يعقل وهو بعيد
وقيل مخاطب بذلك الانسان المذکور قيل هو على طريق الانثى وهذا عن مجاهد أي ما الذي جعلك كاذبا لانك
اذا كذبت بلجاء صرت كاذبا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب وأما نصب ابن التين قول الفرء جعل ملئ يعقل وهو
بعد فالجواب انه ليس بعيد فيمن أبهم أمره ومنه أني نذرت لك ما في بطن عذرا (قوله أخيري عدي) هو ابن ثابت

قَرَأَ فِي الشَّكَاةِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالْبَتِينِ وَالزُّيُوتِ تَقْوِيمَ الْخَلْقِ .

﴿ سُورَةُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَكْتُبُ فِي الْمُسْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ بِاسْمِ أَهْلِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَجْعَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَادِيَهُ عَشِيرَتُهُ الزُّبَايْنَةُ الْمَلَأُكَّةُ وَقَالَ مَعْمَرُ الرَّجُجِيُّ الْمَرْجِمُ لَنَسْفَعَنَّ قَالَ لَنَا خَذَنٌ وَلَنَسْفَعَنَّ بِالنُّونِ وَهِيَ الْخَفِيفَةُ سَفَعْتُ يَدَهُ أَخَذْتُ *

الكوثر (قوله اقرأ في الشاء بالين) تقدم شرحه في صفة الصلاة وقد كثرت سؤال بعض الناس هل قرأها في الركعة الأولى أو الثانية أو قرأها فيهما معا كان يقول أمادها في الثانية وعلى أن يكون قرأ غيرهما فهل عرف وما كنت استحضر لذلك جوابا إلى أن رأيت في كتاب الصحابة لأبي علي بن السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من أهل الإمامة أنه قال سمعنا بالنبي ﷺ قاتلناه فرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرأ في الصلاة بالين والزيوت وانا أنزلناه في ليلة القدر فيمكن أن كانت هي الصلاة التي عين البراء بن عازب أنها العشاء ان هال قرأ في الاول بالين وفي الثانية بالقدّر ويحصل بذلك جواب السؤال ويقوى ذلك اننا نعرف في خبر من الاخبار انه هو بالين والزيوت الا في حديث البراء ثم حديث زرعة هذا

﴿ قوله سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾

قال صاحب الكشف ذهب ابن عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت واكثر للمعسر بن الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اكثر الامة اليه هو الاول واما الذي نسب الى الاكوفم يقل به الاعداد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاولى (قوله وقال قتيبة حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال اكتب في المصحف في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين خطا) في رواية أبي ذر عن غير الكشمي في حديثنا قتيبة وقد اخرج ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد هذا وحماد بن ابي زيد وشيخه بصري ثقة من طبقة ائبيات قبله ولم أره في البخاري الا هذا الموضع وقوله في اول الامام أي أم الكتاب وقوله خطا قال الداودي ان أراد خطا فقط بغير بسمة فليس بصواب لانها في الصحابة على كتابة البسمة بين كل سورتين الا براءة وان أراد بالامام امام كل سورة فيجمل الخط مع البسمة فحسن فكان ينبغي أن يستثنى براءة وقال الكرماني معناه جعل البسمة في اوله فقط واجعل بين كل سورتين علامة للفاصلة وهو مذهب حمزة من القراء السبعة (قلت) المنقول ذلك عن حمزة في القراءة لا في الكتابة قال وكان البخاري أشار الى أن هذه السورة لما كان أولها مبتدأ بقوله تعالي اقرأ باسم ربك أراد أن يبين أنه لا يجب البسمة في أول كل سورة بل من قرأ البسمة في أول القرآن كفاه في امتثال هذا الامر نعم استنبط السهلي من هذا الامر ثبوت البسمة في أول فاتحة لان هذا الامر هو أول شيء نزل من القرآن فأولى مواضع امتثاله أول القرآن (قوله وقال مجاهد ناديه عشرين) وصله الثوري من طريق مجاهد وهو تفسير معنى لان المدعو أهل النادي والنادي المجلس المختص للحديث (قوله الزبانية الملائكة) وصله الثوري من طريق مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي حاتم عن أبي هريرة مثله (قوله وقال معمر الرجعي المرجح) كذا لا بد من دروسه لغيره وقال معمر فصار كما هم قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام أبي عبيدة في كتاب المجازة لفظه الى ربك الرجعي قال المرجع والرجوع (قوله) لنسفن بالنون لانها نون خفيفة انتهى وقد روى عن أبي عمرو بن شبيب النون والوجود في مرسوم ولفظه ولنسفن انما يكتب بالنون لانها نون خفيفة انتهى وقد روى عن أبي عمرو بن شبيب النون والوجود في مرسوم المصحف بالالف والبع الف على الشيء بشدة وفيل أصله الاخذ بسبعة الفرس أي سواد ناصبته ومنه قولهم به

بابُ حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شُبَّانٍ • وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَزْمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَمِعُوهُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ زُبَيْدَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شُبَّانٍ أَنَّ حُرَّةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلُ

سُفْعَةٍ مِنْ غَضَبٍ لَا يَطْلُوْنَ الْغَضَبَانِ مِنَ التَّغْيِرِ وَمَنْهُ امْرَأَةٌ سَفْعَاءُ • (قوله باب حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحديث سعيد بن مروان) الاسناد الاول قدساق البخارى للثقة به في أول الكتاب وساق في هذا الباب للثقة بالاسناد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو أبو عثمان البغدادي زيل نيسابور من طبقة البخارى شاركه في الرواية عن أبي تميم وسلمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخارى سوى هذا الموضع ومات قبل البخارى بأربع سنين ولم يشيخ آخر يقال له أبو عثمان سعيد بن مروان الراوى حدث عنه أبو حاتم وابن أبي عمير وغيرهما وقرئ البخارى في التاريخ بينه وبين البغدادي وروى عن زعمائهما واحداً آخرهم الكرمانى ويحيى بن عبد العزيز بن أبي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسم أبي رزمة غزوان وهو مرزبي من طبقة أحمد بن حنبل فهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخارى ومع ذلك لم يلقه عنه بواسطة وليس له عنه سوى هذا الموضع وقد حدث عنه أبو داود وبلا واسطة وشيخه أبو صالح سلمية اسمه سلمان بن صالح الليثي الروزبي يلقب سلموية ويقال اسم أبيه داود وهو من طبقة الراوى عنه من حيث الرواية إلا أنه تقدمت وفاته وكان من أخصاء عبدالله بن المبارك والمكثرين عنه وقد أدركه البخارى بالسنة لانه مات سنة ثمان وعشرين ومائة وله أيضاً في البخارى سوى هذا الحديث وبعد الله هو ابن المبارك الامام المشهور وقد نزل البخارى في حديثه في هذا الاسناد درجتين وفي حديث الزهري ثلاث درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفي في أوائل هذا الكتاب وسأذكر هنا ما يتقدم ذكره مما اشتمل عليه من سياق هذه الطريق وغيرها من القوائد (قوله ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت كان أول ما بدى به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة) قال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي ﷺ او من صحابي وتلقيه من لم يفهم مراده فقال اذا كان يجوز أنها سمعتها من النبي ﷺ فكيف يجوز بأنها من المراسيل والجواب أن مرسل الصحابي ما روى من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فاتها لا يقال أنها مرسل بل يحمل على أنه سمعها أو حضرها ولو لم يصرح بذلك ولا يختص هذا بمرسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصة لم يحضرها سميت مرسله ولو جاز في نفس الامر أن يكون سمعها من الصحابي الذي وقعت له تلك القصة وامال الامور التي يدركها فيحمل على أنه سمعها أو حضرها لكن بشرط أن يكون سالماً من التدليس والله اعلم ويؤيد أنها سمعت ذلك من النبي ﷺ قولها في أثناء هذا الحديث فجاءه اليك فقال اقرأ فقال رسول الله ﷺ ما أنا بقاري. قال فاخذني فغطني ظاهري في ان النبي ﷺ أخبرها بذلك فتضمنت بقية الحديث عليه (قوله اول ما بدى به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة) زاد في رواية عقيل كما تقدم في بدى الوسى من الوحي في اول المبتدات من أمجاد الوحي الرؤيا أو ما مطلق ما بدى على نبوته فتقدمت له أشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك وما في الحديث نكرة موصوفة أى أول شيء وقع صريحاً في حديث ابن عباس عند ابن عثمة ووقع في مراسيل عبدالله بن أبي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على ان الذي كان يراه ﷺ هو جبريل ولفظه انه قال لنجدية بعد ان أقرأه جبريل اقرأ باسم ربك ارايتك احدى كنت احدئك ارايتني في المنام فانه جبريل استعمل (قوله من الوسى (١) يعنى اليه وهو اخبار عماراً من دلائل نبوته من غير ان يوحى بذلك اليه وهو أول ذلك مطلقاً

(١) قول الشارح قوله من الوسى وقوله بعد قوله الصالحة لم يذكر في هذا الباب من الصحيح الذى يابدينا

وحرره مصححه

أَفْرَأَ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ قَالَتْ فَأَخَذَنِي فَتَطْلِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي
 قَالَتْ أَفْرَأَ قَالَتْ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ فَأَخَذَنِي فَتَطْلِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي قَالَتْ
 أَفْرَأَ قَالَتْ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ فَأَخَذَنِي فَتَطْلِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي قَالَتْ أَفْرَأَ بِأَنَّهُمْ
 رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ أَفْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ
 عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ : فَرَجَّحَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

اسحق انه بعث راس الاربعين مع قوله انه في شهر رمضان ولدو يمكن أن يكون المحيى في الفاركان اولافى شهر رمضان
 وجنثه نبى وانزل عليه افرأ باسم ربك ثم كان المحيى الثاني في ربيع الاول بالانذار وانزلت عليه يا أيها المدثر
 فانذر فيجعل قول ابن اسحق على راس الاربعين أى عند المحيى بالرسالة والله أعلم (قوله افرأ) يحتمل أن يكون هذا
 الامر مجرد التنبيه واليقظ لماسئلي اليه ويحتمل أن يكون على يده من الطلب فيستدل به على تكليف ملاطاف في
 الحال وان قدر عليه بذلك ويحتمل ان تكون صيغة الامر محذوفة أي قل افرأ او ان كان الجواب ما أنا قارى
 فعل ما فهم من ظاهر اللفظ وكان السرفى حذفاً لتلاوهم ان لفظ قل من القرآن ويؤخذ منه جواز تأخير البيان عن
 وقت الخطاب وان الامر على الفور اسك. يمكن ان يجاب بان الفور فهم من القرينة (قوله ما أنا قارى) وقع عند ابن
 اسحق في مرسل عبيد بن عمير ان النبي ﷺ قال انا انى جبريل ينمط من دياج فيه كتاب فقال افرأ قلت ما أنا
 بقارى قال السبيل قال بعض القسرين ان قوله المذك الكتاب لارباب فيه اشارة الى الكتاب الذى جاءه جبريل
 حيث قاله افرأ (قوله فطفي) تقدم بيانه في بدء الوحي ووقع في السيرة لان اسحق ففتي بالنتاة بدل الطاهوما بمعنى
 والمراد غنى وصرح بذلك ابن ابي شيبة في مرسل عبيد الله بن شداد وذكر السبيل انه روى سأل بيهملة انه مزعم مفتوحة
 ثم فوجده او مشاة وهما جميعا بمعنى الخلق واغرب الداودى فقال معنى فطفي صنع شيئاً حتى القاني الى الارض
 كن تأخذة الفتيحة والحكمة في هذا الفط شغله عن الاثبات لشيء آخر ولا يظهر الشدة والجد في الامر تنبها على
 نقل القول الذي سئل اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك التي اليه وهذا وان كان بالنسبة الى علم الله حاصل لكن لعل
 المراد ابرازه للظاهر بالنسبة اليه ﷺ وقيل ليختبر هل يقول من قبل غسه شيئاً فلما بات بشي دل انه لا يقدر عليه
 وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من قدرته ولو اكره عليه وقيل الحكمة فيه ان التخيل والوهم والوسوسة ليست
 من صفات الجسم فلما وقع ذلك لجسمه علم انه من امر الله وذكر بعض من لفياته ان هذا من خصائص النبي ﷺ
 اذ لم ينقل عن احدهم من الانبياء انه جرى له عند اجراء الوحي مثل ذلك (قوله فطفي الثالثة) يؤخذ منه ان من يريد
 التأكيد في امر وياضح البيان فيه ان يكره ثلاثاً وقد كان ﷺ يفعل ذلك كما سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في
 تكرار الاقراء اشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والتوبة وان الوحي يشتمل
 على ثلاث التوحيد والاحكام والفصص وفي تكرار اللفظ اشارة الى الشدة اذ الثلاث التي وقعت له وهي المحرفة
 الشب وخروجه في الهجرة وما وقع له يوم احد وفي الارسلات الثلاث اشارة الى حصول التيسر له عقب الثلاث المذكورة
 في الدنيا والبرزخ والاخرة (قوله افرأ باسم ربك) الي قوله ما لم يعلم هذا القدم من هذه السورة هو الذي تزل اولاً بخلاف
 بقية السورة فانما تزل بعد ذلك زمان وقد قدمت في تفسير المدثر بيان الاختلاف في اول ما تزل والحكمة في هذه الاولوية
 ان هذه الآيات الخمس اشتملت على مقاصد القرآن فيها براعة الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان
 عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وهذا بخلاف الثن البديهي المسى العنوان قائم عرفوه بان يأخذ
 الحكم في فن يؤكده بذكر مثال سابق ويان كونها اشتملت على مقاصد القرآن انها تنحصر في علوم التوحيد والاحكام

تَرْجُبُ كَثِيرَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ، قَالَ زَكَاةً فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ قَالَ لَخَدِيجَةُ أَى خَدِيجَةَ
مَالِي قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا النُّعْبَرَاءُ قَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يَخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا فَوَاللَّهِ إِنَّا
تَصِلُ الزَّمْعَ وَتَصْنَعُ الْحَدِيثَ ، وَتَكْمِلُ السَّكْلَ وَتَكْسِبُ الْمَدْمَ ، وَتَقْرَى الصُّبْحَ وَتُؤْنِسُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَيَاتِ

والاخبار وقد اشتملت على الاسرار بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفي هذه الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق
بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم (قوله باسم ربك) استدله السبيل على ان البسملة يؤمر به انما اول كل سورة
لكن لا يلزم من ذلك ان تكون آية من كل سورة كذا قال وقرره الطيبي فقال قوله اقرا باسم ربك قدم العمل الذي هو
صلى الياء ليكون الاسرار بالقراءة اهم وقوله اقرا اصريا بجماد القراءة مطلقا وقوله باسم ربك حال اى اقرا مفتتحا باسم
ربك واصح فتاوى بر (١) قل باسم الله ثم اقل فيؤخذ منه ان البسملة امور بها في ابتداء كل قراءة انتهى لكن لا يلزم من
ذلك ان يكون مأمورا بالافتلال على انها آية من كل سورة وهو كما قال لانها لو كان لازم ان تكون آية قبل كل آية وليس
كنكف وأما ذكره القاضي عياض عن أبي الحسن بن القصار من المالكية انه قال في هذه القصة رد على الشافعي في
قوله ان البسملة آية من كل سورة قال لان هذا اول سورة انزلت وليس في اولها البسملة فقد تعقب بان فيها الاسرار وان
آخر زولها وقال النووي ترتيب آية السور في الترتول لم يكن شرطا وقد كانت الآية تنزل فوضع في مكان قبل التي
نزلت قبلها ثم نزل الاخرى فوضع قبلها الى ان استقر الاسرار في آخر عهده عليه السلام على هذا الترتيب ولو صح ما أخرجه
الطيبي من حديث ابن عباس ان جبريل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرا لكان أولى في
الاحتجاج لكن في استاده ضعف واهطاع وكذا حديث أبي ميسرة ان أول ما مر به جبريل قال له
قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله نفثت والمخفوظ ان أول
ما نزل اقرا باسم ربك وان نزل الفاتحة كان بعد (قوله ترجف بواديه) في رواية الكشمي
فؤاده وقد قسم يان ذلك في بدء الوحي وترجف عندهم بمشاة فوقانية ولعلها في رواية رجف فؤاده
بالصحية (قوله زلزل زلوفن) كذا لا كثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع لان ذر هنا مرة واحدة والرتيل
الخفيف وقال ذلك لشدة ملحقه من هول الاسرار وجرت العادة بسكون الرعدة بالحقف ووقع في مرسل عبيد بن
عميرة رضي الله عنه خرج فسمع صوتا من السماء يقول يا عبد أنت رسول الله وان جبريل فوقفت انظر اليه فما أقدم وما
أأخر وجعلت أصرف وجهي في ناحية آفاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا راية كذلك وسيأتي في التعبير ان مثل ذلك
وقع له عند فترة الوحي وهو المصدق ان اعلامه بالارسال وقع بقوله ثم فأنذر (قوله فزملوه حتى ذهب عنه الروح)
فتفتح الرأى الهزاع وما الذي يضم الرأى فهو موضع الفرع من القلب (قوله وقال لخديجة اى خديجة مالي لقد خشيت)
في رواية الكشمي قد خشيت (قوله فاخبرها الخبر) تقدم في بدء الوحي بلفظه فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد
خشيت وقوله واخبرها الخبر جملة متعصية بين القول والمقول وقد تقدم في بدء الوحي ما قالوه في متعلق الخشية المذكورة
وقال عياض هذا وقع له أول ما رأى الياسر في النوم اليقظة وسمع الصوت قبل اقراء الملك فاما بعد مجي الملك فلا
يجوز عليه الشك ولا يخشى من تسلط الشيطان وتعبه النووي بانه خلاف صريح الشفاء فانه قال بعد ان غطه الملك
واقراء اقرا باسم ربك قال الان يكون اراد ان قوله خشيت على نفسي وقع منه اخبار عما حصل له اول لانه حالة اخبارها
بذلك جازت فينتج والله أعلم (قوله كلاً ابشرا) بهمة قطع و يجوز الوصل واصل البشارة في الخبر وفي مرسل عبيد
بن عمير فقالت ابشرا بن عمير وانثى فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون بي هذه الامة (قوله لا يخزى بك الله) بمناه
معجزة وتجايزه ووقع في رواية معمر في التعبير بخزك بهمة ونون ثلاثيا ورباعيا قال الزيدى اخبرته لفة نعم وحزته

(١) قوله واصح فتاويه الى قوله وليس كذلك هكذا هو في النسخ التي يابدينها وحرر العبارة اه مصححه

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرُّ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْأَنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ
 وَكَانَ شَيْعًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ بِأَعْمَرٍ أَمْتَعٍ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى
 فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى لِيُخْبِيَ لِيَكُونَ حَيَاةً كَرَّ
 حَرًّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْخَرْجِي عَنْ هَذَا وَرَقَةُ تَهْمُ فَلَمْ يَأْتِ رَجُلٌ يَمَاجِشْتُ بِهِ إِلَّا أَوْذَى وَإِنْ يَذُرْنِي

لَعَنَ قَرِيْشٌ وَقَدْ نَهَى عَلَى هَذَا الضَّبْطِ مُسْلِمٌ وَالْخَزْيِ الْوَقُوعُ فِي بَيْتِهِ وَشَهْرَةٌ بِذَلِكَ وَقَعَ عِدْنَانِ اسْحَقُ عَنْ اسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي
 حَكِيمٍ مَرَّاسِلَانِ خَدِيجَةُ قَالَتْ أَيْ ابْنِ عَمِّ اسْتَطِيعَ أَنْ يُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ إِذَا جَاءَ قَالَ نَعَمْ جَبْرِيلُ فَقَالَ يَخْدِجَةُ
 هَذَا جَبْرِيلُ قَالَتْ قَدْ جِئْتُكَ عَلَى غَدَاةٍ الْيَسْرَى ثُمَّ قَالَتْ هَلْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَصَحِّلْهُ إِلَى الْجَنَّةِ كَذَلِكَ تَمَّ قَالَتْ فَصَحِّلْهُ فَجَلَسَ
 فِي حَجَرٍ كَذَلِكَ تَمَّ الْقَتْلَ حَمَارَهَا وَتَحَصَّرَتْ وَهِيَ فِي حَجَرٍ هَا وَقَالَتْ هَلْ تَرَاهُ قَالَ لَا قَالَتْ أَتَبْتَ فَوَاقَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَمَا هُوَ بِشَيْطَانٍ
 وَفِي رِوَايَةٍ مُرْسَلَةٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّلَالِ أَنَّهَا ذَهَبَتْ إِلَى عِدَاسٍ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَذَكَرَتْ لَهُ خَبْرَ جَبْرِيلَ فَقَالَ هُوَ مِنْ اللَّهِ
 يَبْنُوهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى وَرَقَةَ (قَوْلُهُ فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ) فِي مُرْسَلٍ عِنْدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَسْرَتِ الْبَكْرِ أَنْ يَتَوَجَّهَ
 مَعَهُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ تَوْجِيهِمَا أَوْسَرُ أُخْرَى (قَوْلُهُ مَاذَا تَرَى) فِي رِوَايَةٍ ابْنِ مَنْدَةَ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ
 بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ قُلْتُ يَأْجِدُ أَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ قَالَ يَا بُنَيَّ مِنْ السَّمَاءِ جَنَاحَاهُ
 أَوَّلُ وَبَاطِنُ قَدَمَيْهِ أَخْضَرُ (قَوْلُهُ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْأَنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ) هَكَذَا وَقَعَ
 هُنَا فِي التَّصْبِيرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ فِي بَدْءِ الْوَحْيِ وَنَهَتْ عَلَيْهِ هُنَا لِأَنِّي نَسِيتُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ هُنَا لَسَلِمَ قَطُّ نَبَأُ الْقُطْبِ
 الْحَلْبِيِّ قَالَ النَّوَوِيُّ الْمُبَارَتَانِ صَحِيحَتَانِ وَالْخَاصِلُ أَنَّهُ تَمَكَّنَ حَتَّى صَارَ يَكْتُبُ مِنَ الْأَنْجِيلِ أَيْ مَوْضِعَ شَاءَ بِالْعَرَبِيَّةِ
 وَبِالْعَرَابِيَّةِ قَالَ الدَّوْدِيُّ كَتَبَ مِنَ الْأَنْجِيلِ الَّذِي هُوَ بِالْعَرَابِيَّةِ هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي هُوَ بِالْعَرَبِيِّ (قَوْلُهُ اسْمَعُ مِنْ ابْنِ
 أَخِيكَ) أَيْ الَّذِي يَقُولُ (قَوْلُهُ أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى) كَذَاهُنَا عَلَى الْبَنَاءِ وَلِلْجَهْلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْوَحْيِ أَنْزَلَ اللَّهُ وَقَعَ
 فِي مُرْسَلٍ أَيْ مِصْرَةَ أَبْشَرْنَا أَشْهَدُكَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ ابْنُ مَرْيَمَ وَأَنَّكَ عَلَى مِثْلِ نَامُوسِ مُوسَى وَأَنَّكَ نَبِيٌّ مُوسَى وَأَنَّكَ
 سَيِّدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا أَصْرَحُ مَا جَاءَ فِي إِسْلَامِ وَرَقَةَ أَخْرَجَهُ ابْنُ اسْحَقَ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ خَدِيجَةَ قَالَتْ لَنَبِيِّ
 ﷺ لَسَأَلْتُ عَنْ وَرَقَةَ كَانَ وَرَقَةُ صَدَقَ وَلَكِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَطْهَرَ فَقَالَ رَاجِعِي فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَلَوْ كَانَ
 مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكَانَ لِبَاسُهُ غَيْرَ ذَلِكَ وَعِنْدَ الْبَزَارِ وَالْحَاكِمِ عَنْ عَائِشَةَ عَرَفُوهُ لَا تَسْبُوا وَرَقَةَ فَإِنَّ رَأْيَتُ لَهْجَةً أَوْجِسْتِ
 وَقَدْ اسْتَوْعِبْتُ مَا وَرَدَ فِيهِ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ كِتَابِي فِي الصَّحَابَةِ وَتَقَدَّمَ بَعْضُ خَبَرِهِ فِي بَدْءِ الْوَحْيِ وَتَقَدَّمَ أَيْضًا ذِكْرُ الْحِكْمَةِ فِي
 قَوْلِهِ وَرَقَةُ نَامُوسُ مُوسَى وَلَمْ يَقُلْ عِيسَى مَعَ أَنَّهُ كَانَ تَنْصُرُوهُ ذَلِكَ وَرَدَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ زَيْدٍ بِكَارٍ بَلَقَطَ عِيسَى وَلَمْ يَقِفْ
 بَعْضُ مِنْ لَفْظِيَّةِ ذَلِكَ فَإِنِّي لَفِي الْإِنْكَارِ عَلَى النَّبِيِّ وَمِنْ تَعْبِهِ أَنَّهُ وَرَدَ فِي غَيْرِ الْمَصْحُوحِينَ بَلَقَطَ نَامُوسَ عِيسَى وَذَكَرَ
 الْقُطْبُ الْحَلْبِيُّ فِي وَجْهِهِ الْمُنَاسِبَةَ لَذِكْرِ مُوسَى دُونَ عِيسَى الَّذِي ﷺ لَهُ مَا ذَكَرَ لَوْ رَقَةُ تَمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ أَنْ قَرَأُوا بِأَيَّهَا
 الْمَذْهُوبُ بِأَيَّهَا الْمَزْمَلُ فِيهِمْ وَرَقَةُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَلَّفَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ التَّكْلِيفِ فَتَنَاسَبَ ذِكْرُ مُوسَى لِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى
 عِيسَى إِنَّمَا كَانَ مَوَاطِعَ كَذَلِكَ أَوَّلُ وَهُوَ مُعْطَبٌ قَدْ نَزَلَ بِأَيَّهَا الْمَذْهُوبُ بِأَيَّهَا الْمَزْمَلُ إِنَّمَا نَزَلَ بَعْدَ قُرْآنِ الْوَحْيِ فَكَلَّمَ تَقَدَّمَ
 بَيَانُهُ فِي تَفْسِيرِ الْمَذْهُوبِ وَالْإِجْتِمَاعُ بِوَرَقَةَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْبَعْثَةِ وَزَعَمَ أَنَّ الْأَنْجِيلَ كُلَّهُ مَوَاطِعَ مُعْطَبٌ أَيْضًا فَاهْ مَزْمَلٌ أَيْضًا
 عَلَى الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَإِنْ مَعْظَمُهَا مُوَافَقًا لِمَا فِي التَّوْرَةِ لَكِنَّهُ نَسَخَ مِنْهَا أَشْيَاءَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَأَحْلِلَ لَكُمْ
 بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ (قَوْلُهُ نَبِيسَا) أَيْ أَيْلُمُ الدَّعْوَةَ قَالَهُ السَّهْبِيُّ وَقَالَ الْمَازَرِيُّ الضَّمِيرُ لِلنَّبِيِّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
 لِلْقِسْمَةِ الْمَذْكُورَةِ (قَوْلُهُ لِيُنْفِئَ لِيَكُونَ حَيَاةً كَرَّ حَرًّا) كَذَلِكَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَتَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْوَحْيِ بَلَقَظَ أَخْرَجَ جَبْرِيلُ قَوْلَكَ

يَوْمَكَ حَيًّا أَنْصَرَكُ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةً أَنْ تَوُفِّيَ وَقَدَّرَ الْوَحْيُ فِتْرَةَ حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ بَيْنَمَا أَنَا أُمْنِي صَحِيتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَفَرَّقْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَ فِي بَحْرٍ أَوْ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَرَفَتْ مِنْهُ فَرَجَعْتُ

وَيَأْتِي فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ فِي التَّعْبِيرِ بِلَفْظٍ حِينَ يَخْرُجُكَ رَأْسُهُمْ مَوْضِعَ الْإِخْرَاجِ وَالْمَرَانِبَةِ مَكَّةَ وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ فِي السَّنَنِ وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتَنِي مِنْكَ مَا خَرَجْتَ بِخَاطِبِ مَكَّةَ (قَوْلُهُ يَوْمَكَ) أَيْ وَقْتُ الْإِخْرَاجِ أَوْ وَقْتُ إِظْهَارِ الدَّعْوَةِ أَوْ وَقْتُ الْجِهَادِ وَتَمَسَّكَ ابْنُ الْقَيْمِ الْحَنْبَلِيُّ بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي فِي بَدءِ الْوَحْيِ ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةً أَنْ تَوُفِّيَ يَرِدُ مَا وَقَعَ فِي السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْقَى أَنْ وَرَقَةً كَانَ يَمْرُؤُا لِبَلَالٍ وَالْمَشْرُكُونَ يَحْذَرُونَهُ وَهِيَ بِقَوْلِ أَحَدٍ يَقُولُ أَحَدُ وَاتَّهَ بِإِبِلَالٍ لَقَدْ قَتَلُوكَ لَا تَخْذَنْ فِرْقَكَ حَتَّى تَأْخُذَ اللَّهُ وَأَلَّهُ أَعْلَمُ وَلَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةً قَالَ وَإِنْ أَدْرَكْتَنِي يَوْمَكَ حَيًّا لَا أَنْصَرُكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا فَهُوَ كَانَ حَيًّا عِنْدَ ابْتِدَاءِ الدَّعْوَةِ لَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَجَابَ وَقَامَ بِنَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ كَقِيَامِ عُمَرَ وَحَمْرَةَ (قُلْتَ) وَهَذَا اعْتِرَاضٌ سَاقِطٌ فَإِنْ وَرَقَةً أَمَّا إِذَا بَقِيَ يَوْمَكَ فَانْ يَدْرِكْنِي يَوْمَكَ حَيًّا أَنْصَرُكَ الْيَوْمَ الَّذِي يَخْرُجُكَ فِيهِ لِأَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ عَنْهُ عِنْدَ قَوْلِهِ أَوْ خَرَجْتُ مِنْ مَكَّةَ بِبَلَالٍ كَانَ بَعْدَ إِشَارَةِ الدَّعْوَةِ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ إِخْرَاجِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَكَّةَ لِلْجَبَشَةِ ثُمَّ الْمَدِينَةِ مَدَّةً مَطْوُولَةً (تَنْبِيْهُ) زَادَ مَعْمَرٌ بَعْدَ هَذَا كَلَامًا يَأْتِي ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ (قَوْلُهُ قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ شِهَابٍ) هُوَ مُوَصَّلٌ بِالْإِسْنَادَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ وَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ حَدِيثَ جَابِرٍ هَذَا بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَنِ الْمَذْكُورَيْنِ هُنَا فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَدْنَةِ (قَوْلُهُ فَأَخْبَرَنِي) هُوَ عَطْفٌ عَلَى شَيْءٍ وَالتَّقْدِيرُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بِمَا تَقَدَّمَ وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بِمَا سَأَلَنِي (قَوْلُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ بَيْنَمَا أَنَا أُمْنِي هَذَا يَشْعُرُ بِأَنَّهُ كَانَ فِي أَصْلِ الرَّوَايَةِ أَشْيَاءٌ غَيْرُ هَذَا الْمَذْكُورِ وَهَذَا أَيْضًا مِنْ مَرَسَلِ الصَّحَابِيِّ لِأَنَّ جَابِرًا لَمْ يَذْكُرْ زَمَانَ الْقِصَّةِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مِنْ صَحَابِيٍّ أَخَّرَ حَضْرَتَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ (وَقَعَ فِي رِوَايَةِ عَقِيلٍ فِي بَدءِ الْوَحْيِ غَيْرُ مَصْرُوحٍ بِذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ) فِيهِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ فِي تَفْسِيرِ الْمَدْنَةِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَاءَتْ بَحْرَاءُ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِيَّ هَبَطْتُ فَنُودِيتُ وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَاءَتْ بَحْرَاءُ جَاءَتْ بَحْرَاءُ فَرَفَعْتُ بَصَرِي (يُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَازُ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى الْمَاءِ عِنْدَ وَجُودِ حَدَثٍ مِنْ قَبْلِهِ وَقَدْ تَرَجَّمْهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْأَدَبِ وَاسْتَفْتَى مِنْ ذَلِكَ رَفْعَ الْبَصَرِ إِلَى الْمَاءِ فِي الصَّلَاتِ لِثَبُوتِ النَّهْيِ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَرِوَايَةِ ابْنِ السَّنَنِ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَمْرٌ نَازِلٌ لَنَا لَتَبَعِ إِصْبَارُنَا السُّكُوكَ إِذَا انْقَضَتْ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فَظَنَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرُشِيًا وَظَنَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرُشِيًا وَظَنَرْتُ خَاتِي فَلَمْ أَرُشِيًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ بِحَدِّثِهِ شَيْءٌ ثُمَّ نُودِيتُ فَظَنَرْتُ فَلَمْ أَرُ أَحَدًا ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي (قَوْلُهُ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَ فِي بَحْرٍ أَوْ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيٍّ) كَذَا فِي الْبَلَاغِ وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمَبْتَدَأِ أَيْ فَإِذَا صَاحِبُ الصَّوْتِ هُوَ الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَ فِي بَحْرٍ أَوْ جَالِسٍ وَوَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ جَالِسًا بِالنَّصْبِ وَهُوَ عَلَى الْحَالِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فَأَذَاهُ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (قَوْلُهُ فَهَزَعَتْ مِنْهُ (١)) كَذَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ خُفَّتْ وَفِي رِوَايَةِ عَقِيلٍ فِي بَدءِ الْوَحْيِ فَرَعِبْتُ وَفِي رِوَايَةِ فِي تَحْسِيسِ الْمَدْنِ خُفَّتْ وَكَذَا مُسْلِمٌ وَزَادَ فِيهِ خُفَّتْ مِنْهُ مَعْمَرٌ وَفِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ فِيهِ خُفَّتْ

(١) قول الشارح قوله فزعزت منه الذي في المتن فزعزت منه

قُلْتُ زَمَلُونِي فَذَرُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ وَتَبَارَكَ فَطَرُّهُ
وَالرَّجُزُ فَاهْجُرْ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَهِيَ الْأَوْتَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعُدُونَ قُلْتُ أَلَمْ تَتَّجِ الْوَحْيُ
• **باب** قَوْلُهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ حَدَّادٍ حَدَّثَنَا الْقَائِمُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ ،
فَقَالَ اقْرَأْ يَا مَرْيَمُ رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

وهذه اللفظة بضم الجيم وذكر عياض ان وقع القابسي بالمهمله قال وفسره بأسرعت قال ولا يصح مع قوله حتى هويت أى
سقطت من الفرع (قلت) ثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر اللامكة من بدء الخلق ولكنها بضم
المهمله وكسر المثناة بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية ومعناها ان كانت مخفولة سقطت على وجهي حتى
صرت كمن حتى عليه التراب قال النوي و بعد الجيم مثلتان في رواية عقيل ومعمر وفي رواية بنس بهززة مكسورة
ثم مثناة وهم ارجع من حيث المعنى قال أهل اللغة جث الرجل فهو جثوث اذا فرج وعن الكسائي جث وجثت فهو
جثوث ويجثوث أى مذعور (قوله فقلت زملوني زملوني) في رواية يحيى بن أبي كثير فقلت ذروني وصوبا على ما باردا
وكانه رواها بالغلي والتذليل والتدريج يشتركان في الاصل وان كانت بينهما مغايرة في الهيئة ووقع في رواية مسلم
فقلت ذروني فذروني وصوبا على ما يجمع بينهما بانه أحرم فامتثلوا واغفل بعض الرواة ذكر الامر بالصلب
والاعتبار بن ضبط وكان المحكة في الصلب بعد التذرع طلب حصول الكون لساوق في الباطن من الاثر عاج أوان
العادة أن الرعدة تعقبها الحمى وقد عرف من الطب النبوي معالجتها بالساء البارد (قوله فزتك يا أيها المدثر) جوف
من اتحاد الحدين في نزول يأبها المدثر عقب قوله ذروني وزملوني أن المراد بزموني ذروني ولا يؤخذ من ذلك نزول
يأبها المزل حيث لا نزولها تأخر عن نزول يأبها المدثر بالانفاق لأن أول يأبها المدثر الامر بالانذار وذلك أول
ما بهت وأول المزل الامر بقيام الليل وترتيل القرآن فيقتضى تقدم نزول كثير من القرآن قبل ذلك وقد تقدم في
تفسير المدثر أن نزول ما أولها في قوله والرجز فاهجر وفيها يحصل ما ينطق بالرسالة في الآية الأولى المؤنسة بالحالة التي
هو عليها من التدثر اعلا ما عظم قدره وفي الثانية الامر بالانذار قائما وحذف القول تخفيا والمراد بالقيام أحقيقته
أى قم من مضجك وأجازه أى قم مقام تصميم وأما الانذار فالمحكة في الاختصار عليه ما فاتة أيضا بحث مبشرا
لأن ذلك كان أول الاسلام فتمثلت الانذار محقق فلما أطاع من أطاع تركت انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وفي
الثالثة تنكير الرب تعجيلا وتعظيها وبحمل الحمل على تنكير الصلاة كما حل الامر بالطهر على طهارة البدن والقيام
كما تقدم البحث فيه وفي الآية الرابعة وأما الخامسة فهجران ما ينافي التوحيد وما يؤل الى العذاب وحصلت المناسبة
بين السورتين ابتداء بهما الزول فيها واشتملتا عليه من المعاني الكثيرة باللفظ الوجيه وفي عدة ما رل من كل منهما
ابتداء والله اعلم (قوله قال ابوسلمة وهى الاوتان التى كان أهل الجاهلية يبعدون) تقدم شرح ذلك في تفسير المدثر
وتقدم الكثير من شرح حديث عائشة وجابر في بدء الوحي وبقيت منها فوائد أخرتها الى كتاب التصدير لأخذ كل
موضع سابقهما المصنف فيهما مطولا بقسط من الفائدة (قوله ثم تابع الوحي) أى استمر نزوله (قوله باب قوله
خلق الانسان من علق) ذكر فيه طرفا من الحديث الذى قبله برواية عقيل عن ابن شهاب واختصره جدا قال أول
ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة وفي رواية الكشميهني الصادقة قال جاءه الملك فقال اقرا
باسم ربك الذى خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم وهذا في غاية الاجفاف ولا أظن يحيى بن بكير يحدث
البخارى به هكذا ولا كان له هذا الصنف وانما هذا صنع البخارى وهو دال على أنه كان يحيز الاختصار من الحديث

باب قوله اقرأ وربك الأكرم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أول ما سئمت به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة جاءه أمالك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الخلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم **باب الذي علم بالقلم** حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال سمعت عروة قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي ﷺ إلى خيجه فقال زملوني زملوني ، قد ذكر الحديث **باب** قوله تعالى كلا لكن يئته لنسفن **الناحية ناصية** كاذبة خاطئة **حدثنا يحيى** حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة قال ابن عباس قال أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلي عند النكبة لأطأن على عنقه فيبلغ النبي ﷺ حال لو فعله لأخذته الملائكة

إلى هذه الناحية **قوله** باب قوله اقرأ وربك الأكرم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد أخبرني عروة (أما رواية معمر فسماني بتمامها في أول التعبير وأما رواية الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي ثم في الذي قبله ثم في التعبير أخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث خلافاً في بدء الوحي فأفرده وأما في الذي قبله فاخصره جداً وساقه قبله بتمامه لكن قرنه برواية يونس وساقه على لفظ يونس وأما التعبير فقرنه برواية معمر وساقه على لفظ معمر أيضاً ولكن يقع في شيء من المواضع المذكورة حدثني عقيل عن ابن شهاب ورواه أبو صالح عبد الله بن صالح عن الليث حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فساقه بتمامه وقد ذكر المصنف كتابه في صالح في بدء الوحي وينت هناك من وصلها والله الحمد **قوله** باب الذي علم بالقلم كذا لأن ذرو سقطت الترجمة لغيره وأورد طرقاً من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصر منه على قوله فرجع النبي ﷺ إلى خيجه فقال زملوني فقال كذا في الحديث وقد ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث جابر مقتصراً عليه **قوله** باب كلاً لئن يئته لنسفن بالناحية ناصية كاذبة خاطئة) سقط لغير أبي ذر باب ومن ناصية إلى آخره **قوله** عن عبد الكريم الجزري) هو ابن مالك وهو ثقة وطبقته عبد الكريم بن أبي الخارق وهو ضعيف **قوله** قال أبو جهل) هذا ما أرسله ابن عباس لأنه يدرك زمن قول أبي جهل ذلك لأن مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقد أخرج ابن مردويه بأسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوماني المسجد فقلت لأبوجهل فقال إن الله على أن رأيت محمداً جاداً فذكرت الحديث **قوله** لو فعله لأخذته الملائكة) وقع عند الأندري نزل اثنا عشر ملكاً من الزبانية رؤسهم في السماء وأرجلهم في الأرض وزادوا سماعيل في آخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو تمني اليهود الموت لما تاولوا خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا إلى مجدون أهلاً ولا مالا وأخرج النسائي من طريق أبي ذر عن أبي هريرة نحوه حديث ابن عباس وزاد في آخره فبلغناهم منه إلا وهو أي أبو جهل ينكص على عقبيه ويحيى يده فقبل له مالك فقال إن بيني وبينه خندقاً من نار وهو لا واجنة فقال النبي ﷺ لودنا لا خنفتهم الملائكة عضوا عضواً وأما شدد الأمر في حق أبي جهل ولم يقع مثل ذلك لقبة بن أبي معيط حيث طرح سلسل الجزور على ظهره **قوله** وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة لانهما وإن اشتركا في مطلق الآية حالة صلاته لكن زاد أبو جهل

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَنْ كَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَفْرِقَ لَكَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ سَمَانِي لَكَ ، قَالَ نَعَمْ ، قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ فَفَرَّقَتْ عَيْنَاهُ .

﴿سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

باب • قَوْلُهُ فَمَنْ يَمْلِكُ يَقُولُ ذُرِّيَّةً نَبَرًا ، يُقَالُ أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ صَالِحِ الثَّوْبَانِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَنْبِئُوا لِكُلِّ نَبِيٍّ رَجُلًا أَجْرًا : وَكَرَّجُلٍ سِتْرًا ، وَعَلَى رَجُلٍ وَذُرٌّ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَحِمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُطْلَقَ فِي مَرَجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَأَصَابَتْ فِي طِيلِكُمْ ذَلِكَ فِي الْمَرَجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ ، وَكَوَانَتْهَا فَطَلَّتْ طِيلِكُمْ فَأَسْنَنَتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ أَتَادُهَا وَأَزْوَائُهَا حَسَنَاتٌ لَهُ ، وَكَوَانَتْهَا رَتَّ يَنْهَرُ فَشَرِيتَ مِنْهُ ، وَلَمْ يَزِدْ أَنْ يَسْقِي يَدَ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذَلِكَ

و من رواية همام أن تسمية السورة لم يحمله قتادة عن أنس فإنه قال في آخر الحديث قال قتادة فأنبت أنه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب يسقط بيان ذلك من رواية سعيد بن أبي عروبة هذا في الطرق الثلاثة التي أخرجه البخاري وقد أخرجه الحاكم وأحمد والترمذي من طريق زر بن حبیش عن أبي بن كعب نفسه مطولاً ولفظه أن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا والجمع بين الروايتين حل المطلق على المقيّد لقراءته لم يكن دون غيرها ففيل الحكمة في تخصيصها بالذكر لأن فيها يطوا صحفاً مطهرة وفي تخصيص أبي بن كعب التثنية به في أنه أقرأ الصحابة فإذا قرأ عليه النبي ﷺ مع عظيم منزلته كان غيره بطريق البيع له وقد تقدم في المناقب وبذلك كلام في ذلك (قوله) حدثني أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي كذا وقع عند زر بن أبي عن البخاري والذي وقع عند النسائي حدثني أبو جعفر المنادي حسب فكان تسميته من قبل الفربري فعل هذا لم يصب من وم البخاري فيه وكذا من قال أنه كان يري أن محمد واحد شيء واحد وقد ذكر ذلك الخطيب عن اللالكائي احتمالاً قال واشتبه على البخاري قال وقيل كان لأبي جعفر أخ اسمه أحمد قال وهو باطل والمشهور أن اسم أبي جعفر هذا أحمد وهو ابن عبيد الله بن يزيد وأبو دلود كنية أبيه وليس لأبي جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاماً ولكنه عمر وطاش مائة سنة وستة أشهراً وقد سمع منه هذا الحديث بعينه من إبدرك البخاري وهو أبو عمرو بن السالك فشارك البخاري في روايته عن ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنة فهو من لطيف ما وقع من نوع السابق واللاحق (قوله) أن أفرق لك القرآن أي أعطتك فقرأته عليك كيف قرأ حتى لا تتخلف الروايات وقيل الحكمة فيه لتحقيق قوله تعالى فيها رسول من الله يطوا صحفاً مطهرة (قوله) فدرقت ففتح الراء وقبلها الذال معجمة أي تساقطت بالموح وقد تقدم شرح الحديث في مناقب أبي بن كعب

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

• (باب) قوله فمن يملك يقول ذريةً نبراً سقط باب قوله لغير أبي زر (قوله) أوحى لها يقال أوحى إليها ووحى لها ووحى إليها (باب) واحد قال أبو عبيدة في قوله باله بك أوحى لها قال المعاج أوحى لها القراء فاستقرت وقيل اللام بمعنى من أجل

الرَّجُلِ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ رَظِيحٌ تَشْتَكِي وَتَتَفَقَّحُ وَ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِزْقِهَا وَلَا ظُهُرَهَا قَبِي لَمْ يَسِرْ وَرَجُلٌ رَظِيحٌ فَخْرًا وَرِثَاءٌ وَ نَوَاءٌ قَبِي عَلَى ذَلِكَ وَرَزَّ قَسِيلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُنِيرِ ، قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رِيفِهَا إِلَّا هُدْيَ الْآيَةِ الْجَامِعَةِ فَكُنْ يَمْلِكُ يُنْقَالُ ذَرَّةٌ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَمْلِكُ يُنْقَالُ ذَرَّةٌ شَرًّا يَرَهُ

باب وَمَنْ يَمْلِكُ يُنْقَالُ ذَرَّةٌ شَرًّا يَرَهُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سَلْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّامِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْحَبَرِ قَالَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَى رِيفِهَا شَيْءٌ إِلَّا هُدْيَ الْآيَةِ الْجَامِعَةِ الْفَادَةُ فَمَنْ يَمْلِكُ يُنْقَالُ ذَرَّةٌ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَمْلِكُ يُنْقَالُ ذَرَّةٌ شَرًّا يَرَهُ .

(سُورَةُ وَالْعَادِيَاتِ)

وَقَالَ لِمُجَاهِدٍ : الْكَتُودُ الْكَفُورُ ، يُقَالُ : فَاتَرَنَ بِهِ نَقَمًا ، رَقَمْنَا بِهِ غُبَارًا ، حُبُّ الْغُبْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْغُبْرِ لَشَدِيدِ لَبَّخِيلٍ ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ ، حَصَلَ مُبَرِّ

والموسى إليه محذوف أى أوصى إلى الملائكة من أجل الأرض والاول أصوب وقد أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أوصى لها أوصى إليها ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة الخيل ثلاثة وفي آخره فسئل رسول الله ﷺ عن المحر الحديث ثم ساقه من وجه آخر عن مالك بسنده المذكور مقتصرًا على القصة الآخرة وقد قدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد

(قوله والعاديات والقارة)

كذلك إذا ذكر ولغيره والعاديات حسب والمراد بالعاديات الخيل وقيل الابل (قوله وقال مجاهد الكنود الكنود) وصله التبراني عن ابن مجاهد بهذا وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله ويقال أنه بلسان قريش الكنود بلسان كنانة البخيل و بلسان كندة العاصي وروي الطبراني من حديث أبي امامة رَفَعَهُ الْكَنُودُ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ وَ يَمْنَعُ رَفْعَهُ وَ يَضْرِبُ عِدَهُ (قوله يقال فاترن به قماره فمن به غبارا) هو قول أبي عبيدة والمعنى أن الخيل التي أغارت صباحا أترن به غبارا والضمير في به للصباح أى أترن به وقت الصباح وقيل للسكان وهو وإن لم يجزله ذكر لكن دلت عليه الآية وقيل الضمير للعدو الذي دلت عليه العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه خبرها فنزلت والعاديات ضجعا ضجعت بارجلها قالوريات قدحاً قدحت الحجارة فأورث بموارها فالضمرات ضجعا ضجعت القوم بغارة فاترن به قمارا التراب فوسطن به جمعا ضجعت القوم جمعا وفى استاده ضعف وهو مخالف لما روى ابن مردويه بإسناد أحسن منه عن ابن عباس قال سألت رجلا عن العاديات فقلت الخيل قال فذهب إلى على فسأله فأخبره بما قلت فدعاني فقال لي إنما العاديات الابل من عرفة إلى مزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق حازمة بن مضرب قال كان على يقول هي الابل وابن عباس يقول هي الخيل ومن طريق عكرمة عنهما نحوه لم يفظ الابل في الحج والخيل في الجهاد وإسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال هي الابل وإسناد صحيح عن ابن عباس أصبحت دابة قط الكلاب أوفرس (قوله) لحب الخير من أجل حب الخير لشديد) هو قول أبي عبيدة أيضا فمر اللام بمعنى من أجل أي لانه لأجل حب المال ليخيل وقيل أنها للتعبية والمعنى أنه لقوى مطيق لحب الخير (قوله حصل ميز) قال أبو عبيدة في قوله وحصل مافي الصدور أى ميز وقيل جمع وأخرج ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله حصل أى أخرج

﴿سُورَةُ الْقَارِعَةِ﴾

كَالْفَرَّاشِ الْمُبْتُوثِ كَفَوْغَاءَ الْجَرَادِ يَرَّ كَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، كَالَّذِينَ
كَانُوا مِنَ الَّذِينَ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ كَالصَّوْفِ .

﴿سُورَةُ الْهُكَمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . التَّكَاتُرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

﴿سُورَةُ الْعَصْرِ﴾

وَقَالَ يَحْيَى الْعَصْرُ الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ .

(قوله سورة القارعة)

كذا تسمى أبيذر واكتفى يذكرها مع التي قبلها (قوله) كالفراش المبتوث كفوغاء الجراد يركب بعضهم بعضا كذلك الناس
يجول بعضهم في بعض (هو كلام الفراء قال في قوله كالفراش يريد كفوغاء الجراد إلى آخره وقال أبو عبيدة الفرّاش طير
لأذباب جلا جوش والمبتوث المنفروق وحمل الفرّاش على حقيقته أولى والعرب تشبه بالفرّاش كثيرا كقول جرير
ان الفرزدق ما علت وقومه * مثل الفرّاش غشين نار المصطفى

وصفهم بالحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث بالفرّاش مناسبات كثيرة بليغة كالطيش والانتشار والسكرّة
والضعف والذلة والمجيء بغير رجوع والقصد إلى الداعي والامراع وركوب بعضهم بعضا والانتظار إلى النار (قوله)
كالذين كانوا من الذين سقط هذا لابي ذر وهو قول الفراء قال كالذين (قوله) وقرأ عبدالله كالصوف) سقط هذا لابي ذر
وهو بنية كلام الفراء قال في قراءة عبدالله يعني ابن مسعود كالصوف المنفوش

(قوله سورة الهك)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لابي ذر ويقال لها سورة التكاثر واخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن أبي ملال قال كان اصحاب رسول الله
ﷺ يسمونها المقيرة (قوله) وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد واصله ابن المنذر عن طريق ابن جرير عن
عطاء بن ابن عباس (تنبيه) لم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا وسأني في الرقاق من حديث أبي بن كعب ما يدخل فيها
(قوله سورة والعصر)

العصر اليوم والليلة قال الشاعر

وليلت العصر ان يوما وليلة * اذا طلبنا ان نذكر ما يتما

قال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار (قوله) وقال يحيى العصر الدهر
اقسم به (سقط يحيى لابي ذر وهو يحيى بن زيادة الفراء فهذا كلامه في معاني القرآن) (قوله) وقال مجاهد خسر ضلال ثم
استثنى فقال (الامن امن) ثبت هذا هنا للنسفي وحده ولم اره في شيء من التفسيرات المستندة الا هكذا عن مجاهد ان
الانسان لقي خسر قال الامن امن (تنبيه) لم ارفق تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا لكن ذكر بعض
المفسرين فيها حديث ابن عمر من قاته صلاة العصر وقد تقدم في صفة الصلاة مشروحا

﴿سُورَةُ وَيْلَ لِكُلِّ هُمَزَةٍ فِيهِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

الحطمة أَسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرٍ وَلَطْفِي

﴿سُورَةُ الْمُرْتَضَى﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تَعْلَمْ قَالَ مُجَاهِدٌ أَبَا بِلَالٍ مُتَتَابِعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ سَجِيلٍ هِيَ سَنَكٌ

﴿سُورَةُ لَا يَلَابُثُ﴾

وَكَيْلٌ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَلَابُثُ الْغُرَا ذَلِكَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَمَنْهُمْ مَنْ كُلُّ عَذُوْبِهِمْ فِي حَرِّهِمْ

(قوله سورة ويل لكل همزة بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا يذر ويقال لها أيضا سورة الهمزة والمراد الكثير الهمز وكذا الهمز الكثير الهمز واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس أنه سئل عن الهمزة قال المشاء بالهمزة الفرق بين الاخوان (قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولطف) هو قول القراء قال في قوله لا يذنب أي الرجل وما في الحطمة اسم من اسماء النار كقوله جهنم وسقر ولطف وقال ابو عبيدة يقال للرجل الاكول حطمة أي الكثير الحطم

(قوله سورة المز)

كذا لهم ويقال لها أيضا سورة القيل (قوله الم تر الم تحلم) كذا التمر أي ذر والمستعطي المز قال مجاهد الم تر الم تحلم والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد وقال القراء الم تحلم عن الحيشة والقيل وانما قال ذلك لانه يعني يبدرك قصة اصحاب القيل لانه ولد في تلك السنة (قوله ابا بيل) متتابعة مجتمعة وصله القرطبي عن مجاهد في قوله ابا بيل قال شي متتابعة وقال القراء لا واحد لها وقيل واحدا ابالة بالتحفيف وقيل بالتشديد وقيل ابل كجول ومجاهيل (قوله وقال ابن عباس من سجيل هي سنك) وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال سنك وكل طين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود وصله ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ورواه جرير ابن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة وروي من طريق عبد الرحمن بن سابط قال هي بالانجسية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت زميم بمحارمها نار قال فاذا اصابت احدهم خرج به الجدي وكان أول يوم يرى فيها الجدي

(قوله سورة لا يلاب)

قيل اللام متعلقة بالقصة التي في السورة التي قبلها ويؤيده انهما في مصحف أبي بن كعب سورة واحدة وقيل متعلقة بشئ مقدر أي اعجب لتسحق على قریش (قوله وقال مجاهد لا يلاب القوا: لك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وأمنهم من خوف قال من كل عدو في حرهم) واخرج ابن مردويه من اوله الى قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس (قوله وقال ابن عينة لا يلاب لتسحق على قریش) هو كذلك في تفسير ابن عينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه ولان ابن حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله (تنبيه) الاول قرأ الجمهور لا يلاب بابا ثانيا لا ابن حاتم فخذها وانفقوا على اثنائها في قوله لا يلاب في الاخير رواية عن ابن حاتم فسكالا وفي اخري عن ابن كثير بحذف الاول التي بدل اللام ايضا وقال الخليل بن أحمد دخلت القاء في قوله فيعيدون في السياق من معنى الشرط أي فان لم يعبدوا رب هذا البيت لتعمت الساقة فليعيدوه للاختلاف المذكور الثاني لم يذكر في هذه السورة ولا التي قبلها (١) حديثا مرفوعا فاما سورة الهمزة ففي صحيح ابن حبان من حديث جابر ان النبي ﷺ قرأ بحسب ان ماله أخذه بني بفتح السين واما سورة القيل فقبها من حديث المسور الطويل في صلح الحديبية (قوله بحسب) حابس القيل قد تقدم

(١) لعله اللين قبلها

﴿سُورَةُ أَرَاءَيْتَ﴾

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ . لَا يَلْفَ لِنَعْمَى عَلَى قُرَيْشٍ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، يَدْعُ يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ ، يُقَالُ هُوَ مِنْ دَحَسَتْ . يَدْعُونَ يَدْفَعُونَ ، سَاهُونَ لَاهُونَ ، وَالْمَاعُونَ الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ . الْمَاعُونَ الْمَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ . أَعْلَاهَا الرِّكَاتُ الْمَرْوُضَةُ ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَتَاعِ

﴿سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، شَأْنُكَ عَدُوْلُكَ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَنَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

شرح مسروق في الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس عن مكة القليل الحديث وأما هذه السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا

﴿قوله سورة أراءيت﴾

كذا هم ويقال لها ايضا سورة الماعون قال الفراء قرأ ابن مسعود أراءيت الذي يكذب قال والكاف صلة والمعنى في أراءيتها وحسنها لا يخطف كذا قال لكن التي باثبات الكاف قد تكون بمعنى اخبرني والتي يحذفها الظاهر انها من رؤية البصر (قوله وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هومن دعت يدعون يدفعون) قال ابو عبيدة في قوله تعالى يوم يدعون اى يدفعون يقال دعت في قفاه أى دفعت وفي رواية أخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة (قلت) وهي قراءة الحسن وأبى رجاء ونقل عن علي أيضا وأخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع يدفع اليتيم عن حقه وفي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون (قوله ساهون لاهون) وصله الطبري أيضا من طريق مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال الفراء كذلك فسر ها ابن عباس وهي قراءة عبد الله بن مسعود وجاء ذلك في حديث أخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه انه ساله عن هذه الآية قال اوليس كنا نعمل ذلك الساهي هو الذي يصلها لغير وقتها (قوله الماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الركة المروضة وادناها عارية المتاع) اما القول الاول فقال الفراء بعضهم ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصص والدلو والفاص ولعله اراد ان مسعود فان الطبري اخرج من طريق سلمة بن كهيل عن أبي النضر سأل رجل ابن عمر عن الماعون قال المال الذي لا يؤدي حقه قال قلت ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يصاطه الناس بينهم قال هو ما أقول لك واخرجه الحاكم أيضا وزاد في رواية أخرى عن ابن مسعود هو الدلو والقدر والفاص وكذا أخرجه ابوداود والنسائي عن ابن مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر واستاده صحيح الى ابن مسعود واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صرحا واخرج الطبراني من حديث أم عطية قالت ما يصاطه الناس بينهم واما القول الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء وانشد يصيب صبيرة الماعون صباه (قلت) وهذا يمكن تأويله وصبيرة جبل باليمن معروف وهو ينجح الهملة وكسر الهملة جدها تخانية ساكنة وآخره واء واما قول عكرمة فوصله سعيد بن منصور بإسناد إليه باللفظ المذكور وأخرج الطبراني والحاكم من طريق مجاهد عن علي بنه (تنبيه) لم يذكر المصنف في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل

﴿قوله سورة إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

هي سورة الكوثر وقد قرأ ابن محيصن إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ بالنون وكذا قرأها طلحة بن مصرف والكوثر فاعل من الكثرة سمى بها النهر لكثرة مائه وآيته وعظم قدره وخيره (قوله شأنك عدوك) في رواية المستمل وقال ابن

الله عنه قال لما خرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال أتيت على نهر حافاه قباب الأولي مجوف، خلعت
 ما هذا يا جبريل. قال هذا الكوثر **حدثنا** خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا إسرائيل عن أبي
 إسحق عن أبي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها قال سألتها عن قوله تعالى. إنا أعطيناك الكوثر
 قالت هو نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليه در مجوف آيتة كمد النجوم. رواه زكريا وأبو
 الأحرص ومطرف عن أبي إسحق **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال في الكوثر هو نظير الذي أعطاه الله إياه
 قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير فإت الناس يزعمون أنه نهر في الجنة. قال سعيد النهر الذي
 في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه

عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كذلك واختلف الناقلون في تعيين الثاني
 المذكور فقيل هو العاصي بن وائل وقيل عقبه بن أبي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة
 أحاديث في الأول حديث أنس وقد تقدم شرحه في أوائل المبحث في قصة الاسراء في آخرها وبإني وأوضح
 من ذلك في أو آخر كتاب الرقاق وقوله المخرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال أتيت على نهر حافاه قباب الأولي مجوف
 فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر هكذا اقتصر على بعضه وساقه البيهقي من طريق إبراهيم بن الحسن عن آدم
 شيخ البخاري فيه فزاد بعد قوله الكوثر والذي أعطاك ربك فاهوي الملك يده فاستخرج من طينه مسكا أذفر
 وأورده البخاري بهذه الزيادة في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة والثاني حديث عائشة وابوعبيدة رواه
 عنها هو ابن عبد الله بن مسعود (قوله عن عائشة قال سألتها) في رواية النسائي قلت لعائشة (قوله عن قولته تعالى إنا
 أعطيناك الكوثر) في رواية النسائي ما الكوثر (قوله هو نهر أعطيه نبيكم) زاد النسائي في بطن الجنة قلت ما بطنان
 الجنة قلت وسطها انتهى وبطنان بضم الموحدة وسكون الميملة بعدها تون ووسط بفتح الميملة والمراد به اعلاها
 أي أرفعها قدرا أو المراد أعدلها (قوله شاطئاه) أي حافاه (قوله در مجوف) أي القباب التي على جوانبه (قوله رواه
 زكريا وأبو الأحرص ومطرف عن أبي إسحق) أما زكريا فهو ابن أبي زائدة ورواه عنه علي بن المديني عن
 يحيى بن زكريا عن أبيه ولفظه قريب من لفظ أبي الأحرص وأما رواية أبي الأحرص وهو سلام بن سلم فوصلها
 أبو بكر بن أبي شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر بغناه الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الأباريق عدد النجوم وأما
 رواية مطرف وهو ابن طريف بالطاء الميملة فوصلها النسائي من طريقه وقد يفتن ما فيها من زيادة والحديث الثالث
 حديث ابن عباس من رواه أبي بشر عن سعيد بن جبير عنه أنه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه
 قال قلت لسعيد بن جبير عنه أنه قال قال في الكوثر فإن ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير
 الكثير الذي أعطاه الله إياه هذا ما رواه عن سعيد بن جبير جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس وكان الناس الذين عنهم
 أبو بشر وأبو إسحق وبقية وقبادة ونحوها ممن روي ذلك صريحان الكوثر هو الخير وقد أخرج الترمذي من طريق ابن
 عمر رحمه الكوثر نهر في الجنة حافاه من ذهب وبجراه على الدر والياقوت الحديث قال إنه حسن صحيح وفي صحيح
 مسلم من طريق المختار بن قنن عن أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه
 يا رسول الله قال قلت على سورة اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها ثم قال اندردن الكوثر
 قلنا الله ورسوله أعلم قال نهر وعدني ربى عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وحاصل

﴿سُورَةُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

يُمَالِكُ لَكُمْ وَيُسْكَكُمْ الْكُفْرُ وَلِي دِينِ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ قَدْ حُذِفَتْ إِلَيْهَا كَمَا قَالِ يَهُودِيَيْنَ وَبَشَرِيَيْنَ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ الْآثَ وَلَا أَجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا وَلَيْزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا

﴿سُورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ لِلَّهِ يُسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ الْأَعَشِيِّ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَاصِلُ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةٌ بَعْدَ أَنْ تَزَلَّتْ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ

ما قاله سعيد بن جبير أن قول ابن عباس أنه الخير الكثير لا يخالف قول غيره أن المراد به نهر في الجنة لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير ولعل سعيد أو ما إلى أن تأويل ابن عباس أولى لمعومه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي ﷺ فلا معدل عنه وقد نقل المفسرون في الكوثر أقوالاً أخرى غير هذين يزيد على العشرة منها قول عكرمة الكوثر النبوة وقول الحسن الكوثر القرآن وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل الايام وقيل رضة الذكر وقيل نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المحجزات وقيل اجابة الدعاء وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وسياق مز يدبسط من أمر الكوثر وهل الخوض النبوي هو أو غيره في كتاب الرائق أن شاء الله تعالى و﴿قوله سورة قل يا أيها الكافرون﴾

وهي سورة الكافرين ويقال لها أيضا المشقة أي المبرئة من النفاق ﴿قوله﴾ يقال لكم دينكم الكفر ولي دين الاسلام ولم يقل ديني لأن الآيات بالنون حذفت الياء كما قال يهوديين وبشريين ويشفون هو كلام القراء بلفظه ﴿قوله﴾ وقال غيره لأعبد ما تعبدون الخ سقط وقال غيره لا يذر والصواب إثباته لأنه ليس من بقية كلام القراء بل هو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد كأنهم دعوه إلى أن يعبد اللههم ويعبدون الله فقال لا أعبد ما تعبدون في الجاهلية ولا أنتم عابدون ما أعبد في الجاهلية والاسلام ولا أنا عابد ما عبدتم الآن أي لا أعبد الآن ما تعبدون ولا أجيبكم فيما بقي أن أعبد ما تعبدون وتعبدون ما أعبد انتهى وقد أخرج ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس قال قالت قرش للنبي ﷺ كفف عن آلهتنا فلا تتركها بسوء فإن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة وتعبد الهك سنة فنزلت وفي أسنده أبو خلف عبد الله بن عيسى وهو ضعيف ﴿نتبه﴾ لم يورد في هذه السورة حديثاً مرفوعاً وبدخل فيها حديث جابر أن النبي ﷺ قرأ في ركعتي الطواف قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد أخرجه مسلم وقد ألزمه الاسماعيلي بذلك حيث قال في تفسيره والتين والزيتون لما أورد البخاري حديث البراء أن النبي ﷺ قرأها في العشاء قال الاسماعيلي ليس لا يباد هذا معني هنا ولا يلزمه أن يورد كل حديث وردت فيه قراءته لسورة سميت في تفسير تلك السورة

﴿قوله سورة إذا جاء نصر الله﴾ وهي سورة النصر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أن ذرود أخرج النسائي من حديث ابن عباس أنها آخر سورة نزلت من القرآن وقد تقدم في هجر براءة أنها آخر سورة نزلت والجمع بينهما أن آخر سورة النصر نزلت لها كاملة بخلاف براءة كما تقدم

باب قَوْلُهُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ مُسْلِمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا فَتَفْتَحُ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورُ . قَالَهُ مَأْوِلُ يَأْتِيَنَّ عَبَّاسٌ ، قَالَ أَجَلٌ أَوْ تَنْصَلُ ضَرْبٌ لِحُمْدٍ ﷺ نَمِيتَ لَهُ نَفْسَهُ . **باب** قَوْلُهُ فَتَسْبِغُ بِمَسْمِي رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ، وَتَوَّابٌ مِنَ النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي يَسْرٍ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ يَدْرُ فُكَّانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لَمْ تُدْخِلْ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِنْهُ

توجيهه ويقال أن إذا جاء نصر الله ترك يوم النحر وهو يعني في حجة الوداع وقيل عاش بعدها إحدى وتأمين يوم وليس منافيا للذي قبله بناء على بعض الأقوال في وقت الوقفة النبوية وعند ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها تسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم ثلاثا وقيل ثلاث ساعات وهو باطل وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرأ إذا جاء فتح الله والنصر ثم ذكر المصنف حديث عائشة في مواضعه ﷺ على التسبيح والتحميد والاستغفار وغيره في ركوعه وسجوده أورده من طريقين وفي الأولى التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية يتأول القرآن وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة ومعنى قوله يتأول القرآن يجعل ما أمر به من التسبيح والتحميد والاستغفار في أشرف الأوقات والأحوال وقد أخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن مسروق عن عائشة فزاد فيه علامة في أمي أمرني رب إذا رأيتها أكثر من قول سبحان الله بحمده واستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيت جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا وقال ابن القيم في الهدى كانه أخذ من قوله تعالى واستغفره لانه كان يجعل الاستغفار في خواتم الأمور فيقول إذا سلم من الصلاة استغفر الله ثلاثا وإذا أخرج من الحلاء قال غفرانك وورد الأمر بالاستغفار عند انتهاء المناسك ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله الآية (قلت) ويؤخذ أيضا من قوله تعالى أنه كان توابا قد كان يقول عند انقضاء الموضوع اللهم اجعلني من التوابين * (قوله باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) ذكر فيه حديث ابن عباس أن عمر سالم عن قوله إذا جاء نصر الله والفتح وساد ذكر شرحه في الباب الذي يليه * (قوله باب قوله فسبغ بمسمني ربك واستغفره أنه كان توابا) تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب هو كلام القراء في موضعين (قوله كان عمر يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ يَدْرُ فُكَّانَ) أي من شهد بدرا من المهاجرين والأنصار وكانت عادة عمر إذا جلس للناس أن يدخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان ربما أدخل مع أهل المدينة من ليس منهم إذا كان فيه منزلة تهميم فانه من ذلك (قوله فكان بعضهم وجد) أي غضب ولفظ وجد الماشي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحب والثناء والقائه سواء كان الذي يلي ضالة أو مظلوما أو نساء أو غير ذلك (قوله لم تدخل هذا مصانا ولنا أبناء مثل) ولان سعد بن طارق عبد الملك ابن أبي سليمان عرسعبد بن جبيرة كان أماس من المهاجرين وجدوا على عمر في أداناه ابن عباس وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة من طريق حاصرين كليب عن أبيه نحوه وزاد وكان عمر أمر أن لا يتكلم حتى يحكموا فسألم عن شيء فلم يجيبوا وأجاب ابن عباس فقال عمر انجزتم أن تكونوا مثل هذا القلام ثم قال أي كنت نبيك أن تتكلم فتكلم الآن معهم وهذا القائل الذي عبر عنه هنا بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة كأوقع مصر جابه عبد المصنف في علامات النبوة من طريق شعبة عن أبي بشر بهذا الإسناد كان عمر جدي ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا أبناء مثلهم واراد بقوله مثله أي في مثل سنه لا في مثل فضله وقرأ به من النبي ﷺ ولكن لا يعرف

قَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَأَرَوْهُ أَنَّهُ دَعَا يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِبُرِّهِمْ قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ ، أَمَرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا ضَرَبْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا . وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي أَكْثَرُ الْقَوْلِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، قُلْتُ لَا قَالَ قَالُوا قَوْلُ ، قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُهُ . قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلٌ . فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ، قَالَ عُمَرُ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ .

لعبد الرحمن بن عوف ولد في مثل سن ابن عباس فان اكبر اولاده عبدوه وكان يكنى لكنه مات صغيرا وادرك عمر من اولاده ابراهيم بن عبد الرحمن ويقال انه ولد في عهد النبي ﷺ لكنه ان كان كذلك لم يدرك من الحياة النبوية الا سنة او سنتين لان اباه تزوج امه بحد فصح مكة فهاصر من ابن عباس باكثر من عشرين سنين فلعله اراد بالمثلية غير الحسن او اراد بقوله لنا من كان له ولد في مثل سن ابن عباس من البدين اذ ذلك غير المتكلم (قوله فقال عمر انه من حيث علمت) في غزوة الفتح من هذا الوجه يخطئه انه من علمت وفي رواية شعبة انه من حيث علم وأشار بذلك الى قرائنه من النبي ﷺ اوالى معرفته وفضله وقدره وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال قال المهاجرون لعمر ألا تدعو ابنا ما كما تدعو ابن عباس قال ذلك كفى الكهول أن له لسانا - ولا قلبا عقولا وأخرج الخرائطي في مكالمه الاخلاق من طريق الشعبي والزيبر بن بكار من طريق عطاء بن يسار قال قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعني عمر بنديك فلا تفشين له سرا ولا تختابن عنه اخذا ولا يسمع منك كذبا وفي رواية عطاء بدل الثالثة ولا تبندنه بشيء حتى يسالك عنه (قوله فدعا ذات يوم فادخله معهم) في رواية للكشبي فدعاه وفي غزوة الفتح فدعاه ذات يوم ودعاه معهم (قوله فارثيت) بضم الراء وكسر الهززة وفي غزوة الفتح من رواية المستطلي فأأرجه بتقديم الهززة والمعني واحد (قوله الا ليربهم) زاد في غزوة الفتح مني اثنى عشر مائة هومي من العلم وفي رواية ابن سعد قال امانني سأريكم اليوم منه ما تعرفون به فضله (قوله ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح) في غزوة الفتح حتى ختم السورة (قوله اذا جاء نصرنا وفتح علينا) في رواية الباب الذي قبله قالوا فتح المدائن والقصور (قوله وسكت بعضهم فلم يقل شيئا) في غزوة الفتح وقال بعضهم لا بدري او لم يقل بعضهم شيئا (قوله فقال لي اكدالك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فاستقول) في رواية ابن سعد فقال عمر يا ابن عباس الاتكلم فقال اعلمه مني بموت قال اذا جاء (قوله اذا جاء نصر الله والفتح) زاد في غزوة الفتح فتح مكة (قوله وذلك علامة اجلك) في رواية ابن سعد فهو آجلك في الموت وفي الباب الذي قبله اجل او مثل ضرب الحمد نعت اليه فهو يوم عطاء بن السائب فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي ﷺ نيت لي نفسي أخرجه ابن مردويه من طريقه والصواب رواية حبيب بن أبي ثابت التي في الباب الذي قبله بلفظ نيت اليه فهو والطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعت الى رسول الله ﷺ نفسه فأخذ بأشد ما كان قط اجتهدا في امر الآخرة ولا احد من طريق أبي رزين عن ابن عباس قال لما نزلت علم ان نيت اليه نفسه ولا يجل من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة في أواسط أيام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله ﷺ انه الوداع وسقط عن قول الكشف ان سورة النصر نزلت في حجة الوداع أيام التشريق فكيف صدرت باذا الدالة على الاستقبال فأجبت بضعف ما نقله وعلى تقدير صحته فالشرط لم يتكلم بالفتح لان مجي الناس انفوا لم يكن كل فقيه الشرط مستقبل وقد اورد الطبراني السؤال واجاب بجوابين احدهما ان اذا نذر بمعنى اذا كان قوله تعالى واذا راوا حجارة الآلة ثابها ان كلام الله قديم وفي كل من الجوابين نظرا لاجن (قوله الا ما تقول) في غزوة الفتح لا ما تعلم زاد احمد وسعيد بن منصور في روايتها هشيم عن أبي بشر في هذا الحديث في آخره فقال عمر كيف تلو مني

﴿سُورَةُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

تَبَابُ خُمْرَانٍ . تَنْذِيرٌ تَدْمِيرٌ **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمْ تَزَلْ ، وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَثَرِيِّينَ : وَرَهْلُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ . خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَدَعَ الصَّخْرَةَ فَتَفَتَّ بِصَابِحَاهُ ، قَالُوا مَنْ هَذَا مَا جِئْتُمُوا إِلَيْهِ . قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْعِ هَذَا التَّجِيلِ أَنْتُمْ مُصَدِّقٌ ، قَالُوا مَا جَرَّ بَنَاءُ عَلَيْكَ كَذِبًا . قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ يَدَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَّتْ لَكَ صَاحِبَتُكَ إِلَّا هَذَا ، ثُمَّ قَامَ فَتَرَكْتُ ، تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ، وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَاهُ الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ . **بَابُ** قَوْلِهِ وَتَبَّ مَا غَنَى عَنْهُ مَا لَهُ وَمَا كَسَبَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو أُمَيَّةُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ

على حب سائر ونوقع في رواية ابن سعد أنه سلم حينئذ من ليلة القدر وذكر جواب ابن عباس واستطاعه وتصوب عمر قوله وقدمت لابن عباس مع عمر قصة أخرى في أوخر سورة البقرة لكن أجابوا فيها بقوله الله أعلم فقال عمر قولوا نعم أولنا نعم فقال ابن عباس في شئ من الحديث وفيه فضيلة ظاهر لابن عباس وتأخير لاجبة دعوتاني ﷺ أن يعلمه الله التأويل وبقيته في الدين كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحديث المرمع نفسه بمثل هذا لاظهار نعمة الله عليه وأعلام من لا يعرف قدره ليزله منزلته وغير ذلك من المقاصد الصالحة للفاخرة والبهاقوفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الاشارات وانما يحسن من ذلك من رسخته قدمه في العلم ولهذا قال على رضي الله تعالى عنه أوفهما يؤتيه الله رجلا في القرآن ﴿قوله سورة تبت يدا أبي لهب بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر وأولهب هوا بن عبد المطلب واسمه عبد المزي وأمه خزاعية وكنى بالهلب أمنا بن لهب وأما بشدة حمرة وجهه وقد أخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن كثير قال انما سمي بالهلب لان وجهه كان طيبا من حسنة انتهى ووافق ذلك ما آل إليه أمره من انه سمي نراذات لهب ولهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونه بها أشهر ولان في اسمه اضافة الى الصنم ولا حاجة فيمن قال بجواز تركية المشرك على الاطلاق بل عمل الجواز اذ لم يقتض التضخم له أودعت الحاجة اليه قال الواقدني كان من اشد الناس عداوة للنبي ﷺ وكان السبب في ذلك ان ابا طالب لاحى بالهلب فقعد ابو لهب على صدر أبي طالب فجاء النبي ﷺ فأخذ بضبعي أبي لهب فغضب به الارض فقال له ابو لهب كلنا ناعم فلم فعلت بي هذا والله لا يجرك قلبي ابدؤ ذلك قبل النبوة وقال له اخوته لمامات ابوطالب وعصيت ابن اخيك لكنك أولى الناس بذلك وقلقه فسأله عن مضى من أماته فقال انهم كانوا على غير دين فغضب وتماهى على عداوته ومات ابو لهب بعد وقعة بدر ولم يحضر هائل ارسل عنه بدلا فلما بلغه ماجرى لقريش مات غما (قوله وتب خسرتاب خسران) وقع في رواية ابن مردويه في حديث الباب من وجه آخر عن الاعمش في آخر الحديث قال قاتل الله تبت يدا أبي لهب قال يقول خسرو تب أي خسرو ما كسب حتى ولدوه وقال ابو عبيدة في قوله وما كيد فرعون الا في تاب قال في هلكة (قوله تيب تدمير) قال ابو عبيدة في قوله وما زادوم غير تيب أي تدمير واهلك (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاثريين ورهطک منهم المخلصين) كذا وقع في رواية أبي اسامة عن الاعمش وقد تقدم البحث في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث هذا الحديث وفوائده (قوله باب قوله وب ما غني عنه ما له وما كسب) ذكر في الحديث الذي قبله من وجه آخر وقوله فيه تفتأ أي صاح وقوله باصباحا أي هجموا

إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَصَدَّ إِلَى الْجَبَلِ فَكَادَى بِأَسْبَاحِهِ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ
أَنْ أَسْتَوْصِبُكُمْ أَوْ مُسِيكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا نَعَمْ، قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ
هَلْ أَبُولُكُمْ، أَلَيْهَا جَمَعْتُمْ تَبْلَاكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبَّتْ بَدَأِي لَهِي إِلَى آخِرِهَا **بَاب** قَوْلُهُ سَيَصِلُ
نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حُفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبْلَاكَ أَلَيْهَا جَمَعْتُمْ، فَتَزَلَّتْ تَبَّتْ بَدَأِي لَهِي **بَاب**
هُوَ أَمْرُهَا حَمَالَةَ الْحَطْبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ حَمَالَةَ الْحَطْبِ تَمْشِي بِالنَّيْمَةِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يُقَالُ مِنْ مَسَدٍ لَيْفٌ
الْحَلْيُ وَهِيَ السَّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ. ﴿سُورَةُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُسَمَّى اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾
يَقَالُ لَا يَبُوءُ أَحَدٌ شَيْءًا وَاحِدٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ

عليكم صباحا (قوله باب قوله سيملي ناراذات لهب) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور مختصرا مقتصرًا على قوله قال
أولهب تبالك ألهذا جمعنا فترلت تببت بدا أي لهب وقد قدمت ان عادة المصنف غالبا اذا كان للحديث طرق ان
لا يجمعها في باب واحد بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسقه في ذلك
الباب كضياء بلاشارة وهذا من ذلك (قوله باب وامرأته حمالة الحطب) قال ابو عبيدة كان عيسى ابن عمر يقرأ حمالة
الحطب بالنصب ويقول هو ذم لها (قلت) وقرأها بالنصب ايضا من السكونيين عاصم واسم امرأة أبي لهب العوراء
وتكنى أم جميل وهي بنت حرب ابن امية اخت أبي سفيان والد معاوية وتقدم لها ذكر في تفسير والضحي يقال ان
اسمها اروي والعوراء لقب ويقال لم تكن عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها وروي البراء باسناد حسن عن ابن عباس
قال لما تزلت تببت بدا أي لهب جاءت امرأة أبي لهب فقال ابو بكر للنبي ﷺ لونتحت قال انه سيحيا بيني وبينها
فأقبلت فقات يا أبا بكر هاني صاحبك قال لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يفوه قالت انك لصديق فلما ولت
قال ابو بكر ما رأيتك قال ما زال ملك يسترنى حتى ولت وأخرجه الحميدى وأبو يعلى وابن أبي حاتم من حديث أسماء
بنت أبي بكر بنحوه وللحاكم من حديث زيد بن ارقم لما تزلت تببت بدا أي لهب قيل لامرأة أبي لهب ان هذا هالك
فأنت رسول الله ﷺ فقالت هل رايتني احمل حطبا أورايت في جدي حبل (قوله) وقال مجاهد حمالة الحطب تمشي
بالنيم (النيم) وصله الفريابي عنه واخرج سعيد بن منصور عن طريق مجاهد بن سيرين قال كانت امرأة أبي لهب تمشي على النبي
ﷺ واصحابه اتي المشركين وقال الفراء كانت تمشي فتعرض فتوقد بينهم الصداوة فكفى عن ذلك بحملها الحطب (قوله) في
جديها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وهي السلسلة التي في النار (قلت) ما فوالان حكاهما الفراء في قوله تعالى
حبل من مسد قال هي السلسلة التي في النار ويقال المسد ليف المقل وأخرج الفريابي عن طريق مجاهد قال في قوله حبل
من مسد قال من حديد وقال ابو عبيدة في عقبها حبل من النار والمسد عند العرب حبال من ضروب

(قوله سورة قل هو الله أحد بسم الله الرحمن الرحيم)

ويقال لها ايضا سورة الاخلاص وجاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي
ﷺ انسب لنا ربك فزلت اخرجه الترمذي والطبري وفي آخره قال لم يلد ولم يولد له ليس شيء يولد الا سيموت
ولا يموت الا يورث وورثه بالاموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد شبهه ولا عدل الاخرجه الترمذي من وجه آخر عن ابي
العالية مرسلًا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وشاهد من حديث جابر عند ابي يعلى والطبري
والطبراني في الاوسط (قوله) يقال لا يبنون احداي (واحد) كذا اختصره والذي قاله ابو عبيدة الله احدا لا يبنون كانوا

حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي أَنْ
 آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبِي إِيَّايَ ، فَقَوْلُهُ لَنْ يَبِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي
 وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْنِي إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ
 لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ • **بَابُ قَوْلِهِ اللَّهُ الصَّمَدُ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ**
 قَالَ أَبُو وَائِلٍ هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي أَنْتَهَى سُوْدُهُ **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 ذَلِكَ ، وَشَتَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، أَمَّا تَكْذِيبِي إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وَأَمَّا
 شَتْنِي إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا

أحد أي واحد انتهى حمزة أحد بدل من وأولاده من الوحدة وهذا بخلاف احتلاد به الصوم فإن حمزة أصيلة
 وقال القراء الذي قرأ بغير تنوين يقول النون نون اعراب إذا استقبلها الالف واللام حذفت وليس ذلك يلزم
 انتهى وقرأها بغير تنوين أيضا نصر بن عاصم ويحيى بن أبي إسحق ورويت عن أبي عمرو أيضا وهو كقول الشاعر
 • عمرو المولى شهم الذئب لقومه • (الآيات وقول الآخر • ولا ذكرا له الا قليلا • وهذا معنى قول القراء إذا
 استقبلها أي إذا أتت بعدها وأغرب اللادودي فقال إنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي لغة كذا قال (قوله)
 حدثنا أبو الزناد لشعيب بن أبي حمزة فيه اسناد آخر أخرجه المصنف من حديث ابن عباس كاقدم في تفسير سورة
 البقرة (قوله) عن أبي هريرة قرئ الله عن النبي ﷺ أنه قال قال الله تعالى تقدم في بدء الخلق من رواية سفيان
 الثوري عن أبي الزناد يلفظ قال النبي ﷺ أراء يقول الله عز وجل والشك فيه من المصنف فيما أحسب (قوله) قال الله
 تعالى كذبي ابن آدم) ساذ كر شرحه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى • (قوله) باب قوله الله الصمد) ثبت هذه
 الترجمة لأبي ذر (قوله) والعرب تسمي أشرفها الصمد) وقال أبو عبيد الصمد السيد الذي يصمليه ليس فوقه أحد
 فعل هذا هوصل فتحتين بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر

الابكر الناصي يخبر بني أسد • بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

(قوله) قال أبو وائل هو السيد الذي انتهى سوده) ثبت هذا للنسفي هنا وقد وصله الرافعي من طريق الاعمش عنه
 وجاء ايضا من طريق عاصم عن أبي وائل فوصله بذ كرا بن مسعود فيه (قوله) حدثنا اسحق بن منصور) كذا للجميع
 قال الزبي في الاطراف في بعض النسخ حدثنا اسحق بن نصر (قلت) وفي رواية النسفي وهما مشهوران من شيوخ
 البخاري من حديث عن عبد الرزاق (قوله) كذبي ابن آدم ولم يكن له ذلك) في رواية أحمد عن عبد الرزاق كذبي عدي
 (قوله) وشمتني ولم يكن له ذلك) ثبت هنا في رواية الكشميبي وكذا هو عند أحدوسقط بفتح الزاوة عن الفرير وكذا
 للنسفي والمراتبه بعض بني آدم من أنكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والبهرة ومن ادعى أن الله
 ولدا من العرب أيضا ومن اليهود والنصارى (قوله) أمانكذيه إياي أن يقول اني لن أعيده بإدائه) كذا لم يحذف
 الفاء في جواب أما وقد وقع في رواية الاعرج في الباب الذي قبله فأمانكذيه إياي نقوله لن يبيدني وفي رواية أحمد أن
 يقول فليعدنا كأبد أنا هو من شواهد ورود صيغة اقل بمعنى التكذيب ومثله قوله قل فأتوا بالجورة فانلوها وقع في
 رواية الاعرج في الباب قبله وليس بأول الخلق بأهون من اعادته وقد تقدم الكلام على لفظ أهون في بدء الخلق وقول

وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
كُفُوًا وَكَيْفَانًا وَكِفَاءً وَاحِدٌ

﴿سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: الْفَلَقُ الصَّبْحُ: غَاسِقُ اللَّيْلِ إِذَا وَقَبَ غُرُوبُ الشَّمْسِ يُقَالُ أَيْنُ مِنْ فَرْقٍ وَفَلَقِ
الصَّبْحِ، وَقَبٌ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عاصِمٍ
وَعَبْدَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْنٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَثَبٍ عَنِ الْمُؤَدَّتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ قِيلَ
لِي هَلَّتْ فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

من قال انها بمعنى هين وغير ذلك من الالوجه (قوله) وأنا الصمد الذي لم يلد ولم يولد) في رواية الاخرج وأنا الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد (قوله) ولم يكن لي كفو أحد) كذا لاكثر وهو وزان ما قبله ووقع للكشميني ولم يكن له
وهو الضات وكذا في رواية الاخرج ولم يكن لي بعد قوله لم يلد وهو الضات أيضا ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود
لذاته قديما موجودا قبل وجود الأشياء وكان كل مولود عدنا انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه
ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فتسود انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى أني يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة وقد تقدم في تفسير البقرة حديث ابن عباس يعني حديث أبي هريرة هذا لكن قال في آخره فسيحاني أن
اتخذ صاحبة أو ولدا بدل قوله وأنا الاحد الصمد الخ وهو محمول على أن كلاما من الصحابين حفظ في آخره ما لم يحفظ
الآخر ويؤخذ منه أن من نسب غيره الي أمر لا يليق به يطلق عليه أنه شتمه وسبق في كتاب بدء الخلق تقرير ذلك
(قوله) كفوا وكيفا (واحد) أي بمعنى واحد وهو قول أبي عبيدة والاول بضمين والثاني بفتح الكاف وكسر
الفاء بعدها ثمانية ثم الهززة والثالث بكسر الكاف ثم المد وقال الفراء كفوا يثقل ويخفف أي يضم ويسكن (قلت)
وبالضم قرأ الجمهور وفتح خفض الواو غير همز وبالسكون قرأ حمزة وبهمز في الوصل ويدها واوا في الوقف ومراد
أبي عبيدة أنها ثلث لا قرأت نهمروي في الشواذ عن سليمان بن علي العباسي أنه قرأ بكسر همز مد وروي عن نافع مثله
لكن غير مد ومعنى الآية أنه لم يخاله أحد ولم يشاكله أو المراد في الكفاة في النكاح قيا للمصاحبة والاول أولى
فان سياق الكلام لنفي المكافاة عن ذاته تعالى

﴿قوله سورة قل أعوذ برب الفلق بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أن ذكر وتسمى أيضا سورة الفلق (قوله) وقال مجاهد الفلق الصبح) وصله الفريابي من طريقه
وكذا قال أبو عبيدة (قوله) وغاسق الليل إذا وقب غروب الشمس) وصله الطبري من طريق مجاهد بلطف غاسق إذا
وقب الليل إذا دخل (قوله) يقال أين من فرق وفلق الصبح) هو قول الفراء ولقطه قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح
وهو أين من فلق الصبح ورفق الصبح (قوله) وقب إذا دخل في كل شيء وأظلم) هو كلام الفراء أيضا وجاء في حديث
مرفوع أن النافق القمر أخرجه الترمذي والحاكم من طريق أبي سلمة عن عائشة أن النبي ﷺ نظر إلى القمر فقال
يا عائشة استعيني بالله من شر هذا قال هذا الفاسق إذا وقب استاده حسن (قوله) حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (قوله)
عاصم) هو ابن بهدلة القارئ وهو ابن أبي النجود (قوله) وعبد) هو ابن أبي لابة بموحدتين الثانية خفيفة وضم أوله
(قوله) سألت أبي بن كعب) سيأتي في تفسير السورة التي بعدها بأنهم من هذا السياق وشرح ثم ان شاء الله تعالى

﴿سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْوَسْوَاسِ إِذَا وَلَدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ : وَلَئِنْ لَمْ يَذْكُرْ
اللَّهُ تَبَيَّنَتْ عَلَى قَلْبِهِ حَدَّثَنَا عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زُرَّارِ بْنِ
حُبَيْشٍ وَحَدَّثَنَا عَامِرٌ عَنْ زُرَّارٍ قَالَ مَا لَيْتُ ابْنَ كَعْبٍ قُلْتُ أَلَا الْمُنْتَرِ إِذَا أَخْلَكَ ابْنُ مَعْرُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا
فَقَالَ ابْنُ

﴿قوله سورة قل أعوذ برب الناس﴾

وتسمى سورة الناس (قوله) وقال ابن عباس الوسواس إذا ولد خنسه الشيطان فإذا ذكر الله عز وجل ذهب وإذا لم
يذكر الله ثبت على قلبه كذا لا يذو ولغيره ويذكر عن ابن عباس وكأنه أولي لأن اسناده إلى ابن عباس ضعيف
أخرجه الطبري والحاكم وفي أسناده حكيم بن جبر وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه الوسواس فإذا عمل
فذكر الله خنس وإذا غفل وسوس وروى عنه في الذكر لجعفر بن احمد بن قارس من وجه آخر عن ابن عباس وفي
أسناده عدي بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه نخط الشيطان فاه على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس وإذا ذكر الله
خنس وأخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر عند ابن عباس ولفظه يولد الانسان والشيطان جانب على قلبه فإذا غفل
وذكر اسم الله خنس وإذا غفل وسوس وجاءت بهيم ومثلثة وغفل الأولى بمهمة وقاف الثانية بمهمة وقولوا لا يعل
من حديث أنس نحوه مرفوعا وأسنداه ضعيف ولسعيد بن منصور من طريق عروة بن روم قال سأل عيسى عليه
السلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فإذا رأسه مثل رأس الحية واضم رأسه على عنقه والقلب
فإذا ذكر العبد ربه خنس وإذا ترك مائة وحده قال ابن التين ينظر في قوله خنسه الشيطان فإن المعروف في
اللفظة خنس إذا رجع وانقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وتغيير ولعله كان فيه تحنة
أي بنون ثم خاه معجمة ثم سين مهمة مفتوحة لاجاء في حديث أبي هريرة يعني الماضي في ترجمة عيسى عليه السلام
قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس ليس فيه تحس فلعل البخاري أشار إلى الحديثين معا كذا قال وادعى فيه
التصحيف ثم فرع على ما ظنه من أنه تحس والتفريع ليس بصحيح لأنه لو أشار إلى الحديث أبي هريرة لم يخص
الحديث ابن عباس ولعل الرواية التي وقعت له باللفظ المذكور وتوجيه ظاهر ومعنى يخنسه يقبضه
أي يقبض عليه وهو معنى قوله في الروايتين اللتين ذكرناهما عن ابن قارس وسعيد بن منصور وقد أخرجه ابن
سردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصره حيث
شاء فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل جثم على قلبه فوسوس وقال الضحائي الأولى خنس مكان يخنسه قال فان سلمت
اللفظة من التصحيف فالعن آخره وأزاله عن مكانه لشدة تحسه وطعته بأصبعه (قوله) حدثنا عدة بن أبي لُبَابَةَ عَنْ
زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ وَحَدَّثَنَا عَامِرٌ عَنْ زُرَّارٍ (قوله) حدثنا عاصم هوسفيان وكأنه كان مجعما نارة ويفرهما أخرى
وقد تقدم أن في رواية الحميدي التصريح بسماع عدة وعاصم له من زر (قوله) سألت أبي بن كعب قلت أبا المنذر (أي
كنية أبي ابن كعب وله كنية أخرى أبو الطليل (قوله) يقول كذا وكذا (هكذا وقع هذا اللفظ لهما وكان بعض
الرواية أهمهم استعظا ماله وأظن ذلك من سفيان فان الاسماعيلي أخرجه من طريق عبد الجبار بن الملاعن
سفيان كذلك على الألباهم وكنت أظن أولا أن الذي إبهمه البخاري لا تني رأيت التصريح به في رواية أحمد عن سفيان
ولفظه قلت لا يني أن أخلك يحكمها من المصنف وكذا أخرجه الحميدي عن سفيان ومن طريق أبو نعيم في المستخرج
وكان سفيان كان نارة يصرح بذلك وتارة يبهمه وقد أخرجه أحمد أيضا وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن

من ذلك أربعة حديث وخمسة وستون حديثا والبقية معلقة وفي معناها المكر من ذلك فيه وفيها مضى أربانة وثمانية وأربعين حديثا والخاص منها مائة حديث وحديث واقعه مسلم على تخريج بعضها ولم يخرج أكثرها لكنها ليست ظاهرة في الرقم الكثير منها من تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي ستة وستون حديثا حديث أبي سعيد بن الملق في العائجة وحديث عمر أبي أقرؤنا وحديث ابن عباس كذبي ابن آدم وحديث أبي هريرة لا تصدقوا أهل الكتاب وحديث أنس لم يبق من صلى القبلتين غري وحديث ابن عباس كان في بني إسرائيل القصص وحديثه في تفسير وعلى الذين يطبقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البراء لا تزل رمضان كانوا لا يقر بون النساء وحديث حذيفة في تفسير ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وحديث ابن عمر في نساء كحرت لكم وحديث مقل بن يساري تزول ولا تعضلوهن وحديث عمار في تزول والذين يوفون منكم ويذرون أزواجاً وحديث ابن عباس في تفسيرها وحديث ابن مسعود في التوفى عنها زوجها وحديث ابن عباس عن عمر أود أحدكم وحديث ابن عمر في وان بدوا ما في أنفسكم وحديث ابن عباس حسبنا الله وحديث كان النبي ﷺ وأصحابه يخون عن المشركين الحديث ويقع في آخر حديث أسامة ابن زبد في قصة عبدالله بن أبي وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديثه كان أدامات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته وحديثه في ولكل جعلنا موالي وحديثه كنت أنا وأمي من المستضعفين وحديثه في تزول ان الذين توفاهم الملائكة طامى أنفسهم وحديثه في تزول ان كان بك أذى من مطر وحديث ابن مسعود في يونس بن متى وحديث حذيفة في النفاق وحديث عائشة في لواء العيين وحديثها عن أبيها في كفارة العيين وحديث جابر في زول قل هو الله وحديث ابن عمر في الأثرية وحديث ابن عباس في تزول لا تسالوا عن أشياء وحديث الحر بن قيس مع عمر في قوله خالفوه وحديث ابن الزبير في تفسيرها وحديث ابن عباس في تفسير الصم البكم وحديثه في تفسير ان يكن منكم عشرين صابرون وحديث حذيفة ماتي من أصحاب هذه الآية الثلاثة وحديث ابن عباس في قصته مع ابن الزبير وفيه ذكر أبي بكر في الغار وحديثه في تفسير يفتنون صدورهم وحديث ابن مسعود في هيت لك وبل عجبته وحديثه أبي هريرة في صفة مسرتي السمع وحديث ابن عباس في تفسير عظيم وحديث ابن مسعود في الكهف ومريم من تلاميذ وحديثه كنا نقول للحي اذا كفروا وحديث ابن عباس في تفسير وما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن أبي وقاص في الآخرين اعمالا وحديث ابن عباس في تفسير ومن الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في زول ويضرين بخمرهن وحديث ابن عباس في لرادك الى معاد وحديث أبي سعيد في الصلاة على النبي وحديث ابن عباس في جواب اني اجد في القرآن أشياء تختلف على وحديث عائشة في تفسير والذي قال لوالديه اف لكما وحديث عبدالله بن مفضل في البول في المنفس وحديث ابن عباس في تفسير ادبار السجود وحديثه في تفسير اللات وحديث عائشة في تزول بل الساعة موعدكم وحديث ابن عباس في تفسير ولا يصيبك في معروف وحديث انس عن زيد بن ارقم في فضل الانصار وحديث ابن عباس في تفسير عجل بعد ذلك زعيم وحديثه في ذكر الاوتان التي كانت في قوم نوح وحديثه في تفسير ترى بشر كالفصر وحديثه في تفسير لتركن طبقات طبق وحديثه في تفسير فليدع ناديه وحديث عائشة في تفسير ذكر الكوثر وحديث ابن عباس في تفسيره بالغير الكثير وحديث أبي بن كعب في المعوذتين وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم بحسب ما تواتر اثر تقدم بعضها في بدء الخلق وغيره وهي قليلة وقد ينبت كل واحد منها في موضعها والله المحدث

﴿تم الجزء الثامن ويليهِ الجزء التاسع أوله كتاب فضائل القرآن﴾

•

•

فهرست الجزء الثامن من فتح الباری

بشرح صحیح البخاری

صفحة	صفحة
٢	باب غزوة الفتح في رمضان
٤	باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح
١٤	باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة
١٥	باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
١٥	بابه
١٧	باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح
١٧	باب
٢١	باب قول الله تعالى و يوم حنين إذ أعجبكم كثرتكم إلى غفور رحيم
٣٣	باب غزوة أوطاس
٣٥	باب غزوة الطائف
٤٦	باب السرية التي قيل نجد
٤٦	باب بحث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة
٤٧	باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال أنها سرية الانصاري
٤٩	باب بحث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع
٥٣	باب بحث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع
٦٠	باب غزوة ذات السلاسل
٦٢	باب ذهاب جرير إلى اليمن
٦٣	باب غزوة سيف البحر وهم يلتقون غير القريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
٦٧	باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع
٦٨	وفد بني تميم
٦٨	باب قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن
٦٩	ابن حذيفة بن بدر بنى العنبر من بني تميم الخ
٦٩	باب وفد عبد القيس
٧١	باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال
٧٤	قصة الاسود العنسي
٧٦	قصة أهل نجران
٧٧	قصة عمان والبحرين
٧٨	باب قدوم الاشعرين وأهل اليمن
٨٢	قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي
٨٣	قصة وفد طي وحدث عدي بن حاتم
٨٤	باب حجة الوداع
٨٩	باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة
٩٢	حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
١٠٢	زول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر
باب	
١٠٣	باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقبصر
١٠٥	باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
١٢٢	باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٢	باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٣	باب
١٢٣	باب بحث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد في مرضه الذي توفي فيه
١٢٤	باب
١٢٤	باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٦	(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير)
١٢٧	باب ما جاء في فاتحة الكتاب
١٣٠	باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
١٣٠	(بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة)

صحيفة

- ١٣٠ باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
 ١٣١ باب قال مجاهد الخ
 ١٣٣ باب قوله تعالى فلا تسمعوا له أنداداً وأنتم
 تطعون
 ١٣٣ باب وظلنا عليكم الغمام وأزلنا عليكم المن
 والسوى إلى يظلمون
 ١٣٣ باب وإن قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها
 حيث شئتم الآية
 ١٣٤ باب من كان عدواً لجبريل
 ١٣٥ باب قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت
 بخير منها أو مثلها
 ١٣٦ باب وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه
 ١٣٦ باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلی
 ١٣٨ باب وإذا برغ إبراهيم القواعد من البيت
 واسمعي لربنا تخيل متاهك أنت السميع العليم
 ١٣٨ باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا
 ١٣٨ باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس
 ما ولاهم عن قبلتهم الآية
 ١٣٩ باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرحمن
 عليكم شهداً
 ١٤٠ باب قول الله تعالى وما جعلنا القيلة التي كنت
 عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول الآية
 ١٤٠ باب قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء
 الآية
 ١٤٠ باب ولئن أنبت الذين أوثوا الكتاب بكل آية
 ما تبعوا قبلك الآية
 ١٤١ باب الذين آتيناكم الكتاب يبرفونه كما يبرفون
 أبناءهم
 ١٤١ ولكل وجهة هو موليها الآية
 ١٤١ باب قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله

صحيفة

- ١٤٢ باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من
 دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله
 ١٤٢ باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
 الآية
 ١٤٣ باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
 كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
 ١٤٤ باب قوله تعالى أيام معدودات فمن كان
 منكم مريضاً أو على سفر إلى قوله إن كنتم
 تطعون
 ١٤٥ باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه
 ١٤٦ باب أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى
 نسائكم إلى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم
 ١٤٧ باب وكلوا واشربوا حتى تبين لكم المحيط
 الأبيض من المحيط الأسود من الحجر الآية
 ١٤٧ باب وليس البر بان تأوا البيوت من
 ظهورها ولكن البر من اتقى الآية
 ١٤٧ باب قوله تعالى فلو لم يكن فتنه ولا يكون
 الدين لله
 ١٤٩ باب قوله تعالى فاسبل الله ولا تقفوا
 بإيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب
 المحسنين
 ١٤٩ باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو به
 أذى من رأسه
 ١٥٠ باب فمن نفع بالصرعة إلى الحج
 ١٥٠ ليس عليكم جناح أن تنفثوا فضلاً من
 ربحكم
 ١٥٠ باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
 ١٥١ باب ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة الآية
 ١٥١ باب وهو ألد الخصاصم
 ١٥٢ باب نسأؤكم حرث لكم فأنوا حرثكم أني

- ١٥٤ باب واذا طلقتم النساء فليكن أجلهن فلا
تضلوهن أن يتكنن أزواجهن
١٥٥ باب والذين يعرفون منكم ويذرون أزواجهم
١٥٦ باب حافظوا على الصلوات والصدقة الوسطى
١٥٩ باب وقوموا لله قانتين أى مطيعين
١٦٠ باب قوله فان ختم فرجالاً أو ركباً فاذا أمنتم
الآية
١٦١ باب والذين يعرفون منكم ويذرون
أزواجاً
١٦١ باب وإذا قال إبراهيم رب أرنى كيف نحى
الموقد
١٦٢ باب قوله أودأحدكم أن تكون له جنية من
نخل وأصاب إلى قوله للملك تشكرون
١٦٣ باب يسلطون الناس الحفاة
١٦٣ باب وأجل الله البيع ورحم الربا
١٦٤ باب يحق الله الربا بذهب
١٦٤ باب قاذوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا
١٦٤ باب وأهواوما ترجعون فيه إلى الله
١٦٥ باب قوله تعالى وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو
تخفوه الآية
١٦٦ باب آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه
١٦٦ ﴿سورة آل عمران﴾
١٧٠ باب وإنى أعينها بك وذرتى من الشيطان
الرجيم
١٧١ باب الذين يشقرون جهداً لله وبآياتهم منا
قليلاً أو لكلاً لخلقهم الخ
١٧٢ باب قوله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى
كلمة سواة بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله
١٧٩ باب لن نتناولوا البر حتى نتفقوا مما يحبون
الآية

- ١٨٠ باب قل فأتوا بالهجرة فأتوها إن كنتم صادقين
١٨١ باب كنتم خير أمة أخرجت للناس
١٨١ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا
١٨١ باب ليس لك من الأمر شيء
١٨٢ باب قوله تعالى والرسول يدعوكم فى أخراكم
١٨٢ باب قوله أمانة نعاساً
١٨٢ باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
الخ
١٨٣ باب قوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد
جمعوا لكم فاشعشعوا
١٨٣ باب يحسن الذين يدخلون بما آتاهم الله من
فضله الآية
١٨٥ باب ولتسمعن الذين أتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين أشركوا أذى كثيراً
١٨٧ باب لا تحسن الذين يعرفون بما أتوا
١٨٩ باب قوله إن فى خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب
١٨٩ باب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى
جنبهم الآية
١٩٠ باب ربنا إنك من تدخل النار فقد أخرجته
ومال الظالمين من أنصار
١٩٠ باب ربنا اتناهمنا متادياً يتنادى للإيمان
الآية
١٩١ ﴿سورة النساء﴾
١٩٢ باب وإن ختم أن لا تقسطوا فى اليتامى
١٩٤ باب ومن كان فقيراً فليأكل مما كرم الله له
١٩٤ باب وإذا حضر القسمة أولى القربى واليتامى
والمساكين الآية
١٩٥ باب بوضيكم الله فى أولادكم
١٩٧ باب قوله ولكم نصف مارك أزواجكم
١٩٧ باب قوله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها

ولا تمشولون لنذهبوا ببعض ما أجمعون
الآية

١٩٩ باب ولكل جعلنا موالي بما ترك الوالدان
والأقربون

٢٠١ باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة

٢٠١ باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيداً

٢٠٢ باب قوله وان كنتم مرضي أو على سفر أو جاء
أحدكم من الغائط

٢٠٤ باب أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى
الأمر منكم

٢٠٥ باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك في
شجر بينهم

٢٠٥ باب قالوا لك مع الذين أقسم الله عليهم من النبيين

٢٠٥ باب وما لك لا تتأتون في سبيل الله الى الظالم
أهلها

٢٠٦ باب قال لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما
كسبوا

٢٠٧ باب وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف
أذاعوا به

٢٠٧ باب ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم

٢٠٧ باب ولا تقولوا لمن أتني ليك السلام لست
مؤمناً

٢٠٨ باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين
الآية

٢١١ إن الذين توأم الملائكة ظالمى أنفسهم
قالوا قاتلهم آثم الآية

٢١٢ إلا المستضعفين من الرجال والنساء
الآية

٢١٢ باب قوله قالوا لك عسى الله أن يعفو عنهم
الآية

٢١٢ باب ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من
مطر الآية

٢١٣ باب ويستغفونك في النساء الخ

٢١٣ وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراضاً

٢١٤ باب ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار

٢١٥ باب قوله إنا أوحينا إليك أن أوحينا الى نوح

الى قوله ويونس وهرون وسليمان

٢١٥ باب يستغفونك قل الله يفتيك في الكلالة

٢١٦ ﴿سورة المائدة﴾

٢١٦ باب وأتم حرم

٢١٧ باب قوله اليوم أكملت لكم دينكم

٢١٨ باب قوله فلم يجلبوا ماء فقيموا صعيدا

طيا

٢٢٠ باب قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا

ههنا قاعدون

٢٢٠ باب اما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله

الآية

٢٢١ باب قوله والجروح قصاص

٢٢١ باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من

ربك

٢٢١ باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في

إيمانكم

٢٢٢ باب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا

طيات ما أحل الله لكم

٢٢٢ باب قوله إنما الخمر والميسر والآنصاب

والأزلام رجس من عمل الشيطان

٢٢٤ باب ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات

جناح فيما طعموا الآية

٢٢٥ باب قوله لا سالوا عن أشياء ان قيد لكم

تسؤلكم

٢٢٨ باب اما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا

وصية ولحام

- ٢٣٠ باب قوله كيف علمهم شيدا ما دمت فهم
 ٢٣٠ باب قوله ان تذبهم فهم عبادك الآية
 ٢٣٠ (سورة الانعام)
 ٢٣٤ باب وعنده مغانع القيل لاجلها لا هو
 ٢٣٤ باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
 فوقكم الآية
 ٢٣٦ باب قولهم طيسوا ايمانهم ظلم
 ٢٣٦ باب قوله ويونس ولو طأ
 ٢٣٧ باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
 ٢٣٧ باب على الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
 ٢٣٨ باب قوله تعالى ولا تقر بوا القوا حش ما ظهر
 منها وما بطن
 ٢٣٨ باب قوله قل هل من شهداءكم
 ٢٣٩ باب لا يسمع نفسا ايمانها
 ٢٣٩ (سورة الاعراف)
 ٢٤٣ باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربى
 الفواحش ما ظهر منها وما بطن
 ٢٤٣ باب ولا جاء موسى ليقاتنا اخط
 المن والسوي
 ٢٤٤ باب قل يا ايها الناس انى رسول الله الىكم جميعا
 ٢٤٤ باب قوله حطة
 ٢٤٥ باب خذ الصلوة واسرها بعرف واعرض عن
 الجاهلين
 ٢٤٦ (سورة الاحال)
 ٢٤٧ باب يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول
 اخط
 ٢٤٨ باب قوله واذا قالوا اللهم اخط
 ٢٤٩ باب قوله ما كان الله ليعذبهم وانت فهم
 ٢٤٩ باب وقالتهم حتى لا تكون فتنة ويكون
 الدين كله لله

- ٢٥٠ باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال
 الآية
 ٢٥١ باب الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
 الآية
 ٢٥٢ (سورة براءة)
 ٢٥٤ باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين
 طهدهم من المشركين
 ٢٥٥ باب قوله فسيحوا فى الارض اربعة أشهر
 ٢٥٥ باب واذا من الله ورسوله الى قوله للمشركين
 ٢٥٧ الا الذين طهدهم من المشركين
 ٢٥٩ باب قوله تعالى فقاتلوا ائمة الكفر انهم
 لا ايمان لهم
 ٢٦٠ باب قوله والذين يكتزون الذهب والنفضة
 الآية
 ٢٦٠ باب قوله عز وجل يوم يحسب عليها فى نار جهنم
 فتكوي بها الآية
 ٢٦٠ باب قوله ان عدة الشوراء اخط
 ٢٦١ باب قوله ثاني اثنين اذ هيا الفار اخط
 ٢٦٥ باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب
 ٢٦٥ باب قوله والذين يلزمون المطوعين من
 المؤمنين فى الصدقات
 ٢٦٨ باب قوله استغفر لهم ولا تغفر لهم اخط
 ٢٧١ باب ولا تصل على احد منهم اخط
 ٢٧٣ باب قوله يسبحون بالله لكم اخط
 ٢٧٤ باب قوله يحلفون لكم اخط
 ٢٧٤ باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية
 ٢٧٤ باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا اخط
 ٢٧٤ باب لقد تاب الله على النبي اخط
 ٢٧٥ وعلى الثلاثة الذين خلفوا اخط
 ٢٧٦ باب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
 الصادقين
 ٢٧٦ باب قوله لقد جاءكم رسول اخط

والقرآن العظيم

- ٣٠٨ باب الذين جعلوا القرآن عضين
 ٣٠٩ باب قوله واعبدك حتى يأتيك اليقين
 ٣٠٩ (سورة النحل)
 ٣١٢ باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر
 ٣١٣ (سورة بني اسرائيل)
 ٣١٥ باب قوله أمرى عبده ليلان المسجد الحرام
 ٣١٦ باب قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم
 ٣١٨ باب واذا أردنا أن تهلك قرية أمرنا مترفيها
 الآتية
 ٣١٨ باب بذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً
 شكوراً
 ٣٢٠ باب قوله وأتينا داود زوراً
 ٣٢٠ باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآتية
 ٣٢١ باب قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى
 ربهم الوسيلة الآتية
 ٣٢١ باب وما جعلنا الرؤية التي أريناك الا فتنة
 للناس
 ٣٢٢ باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهوداً
 ٣٢٢ باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً
 ٣٢٣ باب وقل جاء الحق وزهق الباطل الآتية
 ٣٢٣ باب ويسألونك عن الروح
 ٣٢٦ باب ولا تجهز بصلواتك ولا تخافت بها
 ٣٢٧ (سورة الكهف)
 ٣٢٩ باب وكان الانسان أكثر شيء جدلاً
 ٣٢٩ باب قوله إذ قال موسى لفتهاه الخ
 ٣٣١ باب قوله فلما لم يجمع بينهما نسباً حوتهما
 ٣٤١ باب قوله فلما جاء زفا قال لفتهاه الخ
 ٣٤٢ باب قوله تعالى أرايت إذ أنزلنا إلى الصخرة
 الخ

- ٢٧٧ (سورة يونس)
 ٢٧٩ باب وجاوزنا بني اسرائيل البحر
 ٢٨٠ (سورة هود)
 ٢٨١ باب ألا انهم يشنون صدورهم
 ٢٨٢ باب وكان عرشه على الماء
 ٢٨٤ باب قوله تعالى ويقول الاشهاد الخ
 ٢٨٥ باب قوله وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى
 الخ
 ٢٨٥ باب وأقم الصلاة طرقي النهار الخ
 ٢٨٨ (سورة يوسف)
 ٢٩١ باب قوله ويمن نعمته عليك وعلى آل يعقوب
 الآتية
 ٢٩١ باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات
 للسائلين
 ٢٩٢ باب قوله قال بل سولت لكم أنفسكم أمر
 فصبر جميل
 ٢٩٢ باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
 ٢٩٥ باب قوله فلما جاءه الرسول الخ
 ٢٩٥ باب قوله حتى إذا استياأس الرسل
 ٢٩٨ (سورة الرعد)
 ٣٠٢ باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض
 الارحام
 ٣٠٢ (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام)
 ٣٠٤ باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت والآتية
 ٣٠٥ باب يثبت الله الذين آمنوا بما قولنا ثابت الآتية
 ٣٠٥ باب ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفراً
 ٣٠٥ (تفسير سورة الحجر)
 ٣٠٦ باب قوله إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب
 مبین
 ٣٠٧ باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر
 المرسلين
 ٣٠٧ باب قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني

٣٤٣ باب قوله قل هل تنبئكم بالاخرين أعمالا
٣٤٤ باب اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه
الآية

٣٤٥ (سورة كهيعص)

٣٤٦ باب قوله عز وجل وأنذرهم يوم الحسرة

٣٤٦ باب قوله وما تفضل الا بامر ربك

٣٤٧ باب قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الخ

٣٤٨ باب أطلع القريب أم اتخذ عند الرحمن عهداً

٣٤٨ باب كلا سنكتب ما يقول ونعده من العذاب مدا

٣٤٨ باب وثمة ما يقول وياتنا فردا

٣٤٨ (سورة طه)

٣٥٠ باب واصطعنتك لنفسى

٣٥١ باب ولقد أوجنا الى موسى

٣٥١ باب قوله فلا يخرج جنكنا من الجنة فتنشق

٣٥١ (سورة الانبياء)

٣٥٤ (سورة الحج)

٣٥٦ باب قوله وترى الناس سكارى

٣٥٧ باب ومن الناس من عبد الله على حرف

٣٥٨ باب هذان خصمان اختصموا في ربهم

٣٥٩ (سورة المؤمنون)

٣٦٠ (سورة النور)

٣٦٢ باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم

ولم يكن لهم شهداء الآية

٣٦٢ باب والحامسة ان لعنة الله عليه ان كان من

الكاذبين

٣٦٣ باب ويدرأ عنها العذاب الآية

٣٦٤ باب قوله والحامسة ان غضب الله عليها ان

كان من الصادقين

٣٦٥ باب قوله ان الذين جاؤا بالافك عصابة منك

٣٦٥ باب لولا ان سمعوه ظن المؤمنون

والمؤمنات الخ

٣٩١ باب قوله ولولا فضل الله عليكم الخ

٣٩١ باب إذ لقونهم بالستكم وتقولون بافواهكم

ما ليس لكم به علم الآية

٣٩١ باب ولولا ان سمعوه قلتم ما يكون لنا أن

نحكم بهذا الآية

٣٩٣ باب يحظكم الله أن تعودوا مثله أبدأ الآية

٣٩٣ باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم

٣٩٥ باب قوله ان الذين يحجون أن تشيع الفاحشة

في الذين آمنوا الآية

٣٩٧ باب وليضربن بخرمهن على جيوبهن

٣٩٧ (سورة الفرقان)

٣٩٩ باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى

جهنم الآية

٣٩٩ باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر

ولا يقتلون النفس الآية

٤٠١ باب يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد

فيه مهانا

٤٠١ باب الامن تابوا من اخط

٤٠٢ باب قوله فسوف يكون لزاما

٤٠٢ (سورة الشعراء)

٤٠٤ باب ولا تخزى يوم يبعثون

٤٠٦ باب وأنذر عشيرتك الاقربين

٤٠٨ (سورة النمل)

٤١٠ (سورة القصص)

٤١٠ باب انك لا تهدي من أحببت ولكن الله

يهدي من يشاء

٤١٣ باب ان الذى فرض عليك القرآن

٤١٤ (سورة العنكبوت)

٤١٤ (سورة الروم)

٤١٦ باب لا تبديل لخلق الله

٤١٦ (سورة لقمان)

٤١٦ باب قوله ان الله عنده علم الساعة

٤١٨ (سورة السجدة)

٤١٨ باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين

٤١٩ (سورة الاحزاب)

٤٢٠ باب ادعوم لا بائهم هو أقسط عند الله

٤٢٠ باب فمنهم من قضى نحبه عهده

٤٢١ باب قل لا زواجك ان كن تردن الحياة الدنيا الخ

٤٢٢ باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله

٤٢٤ باب ونحفي في نفسك ما لله مديته ونحشي الناس والله أحق أن نحشاه

٤٢٦ باب قوله ترجي من تشاء منهم وتؤوي اليك من تشاء الخ

٤٢٦ باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي الخ

٤٣١ باب قوله أن تبدوا شيئاً أو تخفوه الخ

٤٣٢ باب قوله أن الله وملائكته يصلون على النبي الآية

٤٣٣ باب لا تكونوا كالذين آذوا موسى

٤٣٤ (سورة سبا)

٤٣٦ باب حتي اذا فرغ عن قلوبهم الخ

٤٣٧ بات قوله أن هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد

٤٣٨ (الملائكة ويس)

٤٣٨ (سورة يس)

٤٣٩ باب قوله والشمس تجري مستقرها ذلك

تقدير العزيز العليم

٤٤٠ (سورة الصافات)

٤٤١ باب قوله وأن يؤنس لمن المرسلين

٤٤١ (سورة ص)

٤٤٣ باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من

بعدي انك أنت الوهاب

٤٤٤ باب قوله وما أنا من المتكلمين

٤٤٤ (سورة الزمر)

٤٤٦ باب قوله يا عبادي الذين أسرفوا على

أهملهم لا تحنطوا من رحمة الله الآية

٤٤٦ باب قوله وما قدر والله حق قدره

٤٤٧ باب قوله والارض حياء قبضته يوم القيامة

والسموات مطويات بيمينه

٤٤٧ باب قوله وقض في الصور فصق من في

السموات ومن في الارض الخ

٤٤٩ (سورة المؤمن)

٤٥٠ (سورة حم السجدة)

٤٥٥ باب قوله وما كنتم تسترون أن يشهد

عليكم جميعكم ولا أبصاركم الآية

٤٥٦ ارداكم فاصبحنم من الحاسرين

٤٥٧ (سورة حم عسق)

٤٥٧ باب قوله الا المودة في القربى

٤٥٨ (سورة حم الزخرف)

٤٦١ باب قوله ونادوا يمالك

٤٦٢ (سورة حم الدخان)

٤٦٣ باب قارح يوم تأتي السماء بدخان مبين

٤٦٦ (سورة حم المائدة)

٤٦٧ (سورة حم الاحقاف)

٤٦٧ باب والذي قال لواله أف لكأ أنعداني

أن أخرج إلى قوله أساطير الاولين

٤٦٩ باب قلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم

الآية

٤٧٠ (سورة محمد ﷺ)

٤٧٠ باب وقطعوا أرحامكم

٤٧١ (سورة الفتح)

٤٧٥ باب انا أرسلناك مبشراً ونذيراً

٤٧٦ باب هو الذي أنزل السكينة

٤٧٦ باب اذ ياحونك تحت الشجرة

٤٧٨ (سورة الحجرات)

٤٧٨ باب لا ترفضوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية

٤٨٠ باب ان الذين يتنادونك من وراء الحجرات

- أَكْثَرُ مَا يَسْقُونَ ٤٨٠
باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم
لكن خيرا لهم
٤٨١ (سورة ق)
٤٨٢ باب قوله وتحول هل من مزيد
٤٨٤ باب قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها
٤٨٥ (سورة القادريات)
٤٨٨ (سورة الطور)
٤٩٠ (سورة النجم)
٤٩٥ باب فكان قاب قوسين أو أدنى
٤٩٥ باب قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى
٤٩٦ باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى
٤٩٦ باب أفراهم اللات والعزى
٤٩٨ باب ومناة الثالثة الأخرى
٤٩٨ باب فاعبدوا الله واعبدوا
٤٩٩ (سورة اقتربت الساعة)
٥٠٠ باب وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا
٥٠١ باب تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفرا
٥٠٢ باب قوله سيهزم الجمع الآية
٥٠٢ باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة
أدنى وأمر
٥٠٣ (سورة الرحمن)
٥٠٦ باب قوله تعالى من دونهما جتان
٥٠٦ باب حور مقصورات في الخيام
٥٠٧ (سورة الواقعة)
٥٠٩ باب قوله وظل ممدود
٥٠٩ (سورة الحديد والمجادلة)
٥٠٩ (سورة المجادلة)
٥١٠ (سورة الحشر)
٥١٠ باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة
٥١١ باب قوله ما أقام الله على رسوله

- ٥١١ باب وما آتاكم الرسول فخذوه
٥١٢ باب والذين تبوءوا الدار والايمان
٥١٢ باب قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم
الآية
٥١٣ (سورة الممتحنة)
٥١٤ باب لاتخذوا عدو وعدوكم أولياء
٥١٦ باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
٥١٧ باب اذا جاءكم المؤمنات يبايعنك
٥١٩ (سورة الصف)
٥٢٠ (سورة الجمعة)
٥٢٠ باب قوله وآخرون منهم لا يلحقوا بهم
٥٢٢ باب واذا رآوا تجارة أو هوا
٥٢٢ (سورة المنافقين)
٥٢٢ باب قوله اذا جاء المنافقون
٥٢٤ باب قوله اتخذوا ايمانهم جنة
٥٢٥ باب قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا
٥٢٥ باب واذا رأيتم تمجك اجسامهم اخرج
٥٢٥ باب قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله اخرج
٥٢٦ باب قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم
الآية
٥٢٧ باب قوله تعالى هم الذين يقولون لاتنفعوا
على من عند رسول الله الخ
٥٢٨ باب يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الا ذل الآية
٥٢٩ (سورة التغابن والطلاق)
٥٢٩ (سورة الطلاق)
٥٣٢ (سورة التحريم)
٥٣٢ باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية
٥٣٣ باب تبني مرضاة أزواجك
٥٣٤ باب واذا أسر النبي الي بعض أزواجه
حدثنا الى الخير
٥٣٤ باب ان تو بالي الله فقد صفت قلوبكم
٥٣٥ باب عسى ربه ان يطلقكن أن يبدهن أزواجا

خيرا ممنكن الآتية

٥٣٦ (سورة تبارك الذى يده الملك)

٥٣٦ (سورة ن والقلم)

٥٣٧ باب عقل بعد ذلك زيم

٥٣٨ باب يوم يكشف عن ساق

٥٣٩ (سورة الحاقة)

٥٤٠ (سورة سأل سائل)

٥٤٠ (سورة نوح)

٥٤١ باب ودأولا سؤاما ولا يفوت ويعوق

٥٤٣ (سورة قل أوحى)

٥٤٨ (سورة المزمل والمدثر)

٥٤٩ (سورة المدثر)

٥٥٠ باب قوله و ربك فكبر

٥٥٢ (سورة القيامة)

٥٥٣ باب أن علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه قابض
قرأناه

٥٥٥ (سورة هل أتى على الانسان)

٥٥٦ (سورة والمرسلات)

٥٥٨ باب قوله انها ترى بشرى كالقصر

٥٥٩ باب قوله كأنه جمالات صفر

٥٥٩ باب هذا يوم لا ينطقون

٥٥٩ (سورة عم ينساءلون)

٥٦٠ باب يوم يفتح في الصور فتأتون افواجا

٥٦٠ (سورة والنازعات)

٥٦١ (سورة عبس)

٥٦٣ (سورة اذا الشمس كورت)

٥٦٤ (سورة اذا السماء انقضت)

٥٦٥ (سورة ويل للمطففين)

٥٦٦ (سورة اذا السماء انشقت)

٥٦٦ باب سوف يحاسب حسابا يسيرا

٥٦٧ لتركبن طبقا عن طبق

٥٦٧ (سورة البروج)

٥٦٨ (سورة الطارق)

٥٦٨ (سورة سبح اسم ربك الاعلى)

٥٦٩ (سورة هل أتاك)

٥٦٩ (سورة والصجر)

٥٧١ (سورة لا اقسم)

٥٧٢ (سورة والشمس وضحاها)

٥٧٤ (سورة والليل اذا يمشى)

٥٧٤ باب والنهار اذا تجل

٥٧٤ باب وما خلق الذكر والاني

٥٧٥ باب قوله تعالى فاعلمن اعطى واتى

٥٧٥ باب قوله تعالى وصدق بالحسنى

٥٧٦ (سورة والضحى)

٥٧٧ باب قوله تعالى ماودعك ربك وما قل

٥٧٨ (سورة الم نشرح لك)

٥٧٩ (سورة والتين)

٥٨٠ (سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق)

٥٨٧ باب قوله تعالى خلق الانسان من علق

٥٨٨ باب قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم

٥٨٨ باب الذى علم بالقلم

٥٨٨ باب كلالين لم ينشفسن بالناصية الآتية

٥٨٩ (سورة انا انزلناه)

٥٨٩ (سورة لم يكن)

٥٩٠ (سورة اذا زلزلت)

٥٩٠ باب قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الخ

٥٩١ (سورة والباديت والقارعة)

٥٩٢ (سورة والقارعة)

٥٩٢ (سورة الهاكم)

٥٩٢ (سورة والعصر)

٥٩٣ (سورة ويل لكل همزة)

٥٩٣ (سورة الم تر)

٥٩٣ (سورة ثلاث)

٥٩٤ (سورة ارايت)

٥٩٤ (سورة انا اعطيتك الكوثر)

٥٩٦ (سورة قل يا ايها الكافرون)

مصحف

٥٩٦ (سورة إذا جاء نصر الله)

٥٩٧ باب قوله ورأيت الناس يدخلون دين الله

أفواجا

٥٩٧ باب قوله فسبح بحمد ربك واستغفر له

كان توابا

٥٩٩ (سورة تبت يدا أبي لهب)

٥٩٩ باب قوله وتب ما أغني عنه ماله وما كسب

مصحف

٦٠٠ باب قوله تعالى سيصلي ناراً ذات لهب

٦٠٠ باب وامرأته حمالة الحطب

٦٠٠ (سورة قل هو الله أحد)

٦٠١ (قوله تعالى الله الصمد)

٦٠٢ (سورة قل أعوذ برب الفلق)

٦٠٣ (سورة قل أعوذ برب الناس)

﴿ تم ﴾